من عشرة

المجلد الخامس من ارشاد الساري
شرح البجادي للقسطلاني
عدد ٤٤٤
من عشرة

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
لمن طالع وتلى اكرمه الله تعالى بالزلف والحسنى أعظم الله تعالى اجره يوم التناد
حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب حكم شهادة المختبي

بالخاء المعجمة
والموحدة اي الذي يختفي عند تحمل الشهادة واجازه اي الاختبا
عند تحملها عمرو بن حريث بفتح العين وسكون الميم وحريث
بضم الحا المهملة والمثلثة اخره مصغرا المخزومي من صغار
الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولابيه صحبة ايضا وليس له في
البخاري ذكر الا هنا ورواه البيهقي قال اي عمرو بن حريث
وكذلك يفعل ما ذكر من الاختبا عند التحمل بالكاذب
الفاجر بسبب المديون الذي لا يعترف بالدين ظاهرا بل
اذا خلا به صاحب الدين يعترف به فيسمع اقراره به من هو
مختف عمل بذلك وبه قال الشافعي في الجديد ومالك واحمد
وقال ابو حنيفة لا وقال الشعبي بفتح المعجمة وسكون المهملة
عامر فيما وصله ابن ابي شيبة وابن سيرين محمد وعطا
هو ابن ابي رباح وقتادة بن دعامة السمع شهادة وان لم
يشهد المقر وقال ولابي ذر وكان الحسن البصري يقول الذي
سمع من قوم شيا للقاضي لم يشهدوني على شي واني ولابي ذر
ولكن سمعتهم يقولون كذا وكذا وهذا وصله ابن ابي شيبة
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال قال سالم سمعت ابي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنهما يقول انطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بن كعب الانصاري يومان النخل اي يقصدانه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى النخل التي فيها ابن صياد
واسمه صافي حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في النخل
طفق بكسر الفا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبر
طفق قوله يتقي بجذوع النخل وهو يختل بفتح المثناة التحتية
وسكون الخا المعجمة وكسر الفوقية اخره لام اي حال كونه
يطلب ان يسمع من ابن صياد شيا من كلامه الذي يقوله
في خلوته ليعلم هو واصحابه اكاهن هو او ساحر قبل
ان يراه اي ابن صياد كما صرح به في الجنائز وابن صياد
مضطجع الواو للحال على فراشه في قطيفة كسا مخمل
له اي لابن صياد فيها رمرمة براءين مهملتين بينهما ميم
ساكنة وبعد الرا الثانية ميم اخرى اي صوت خفي او زمزمة

براءين

براءين معجمتين ومعناهما واحد والشك من الراوي فرأت
ام ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه
يتقي يخفي نفسه بجذوع النخل حتى لا تراه ام صياد فقالت
لابن صياد امه اي صاف كقاض اي يا صاف هذا محمد
صلوات الله وسلامه عليه فتناهى ابن صياد اي رجع
اليه عقله وتنبه من غفلته وانتهى من زمزمته قال
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته امه ولم
تعلمه بمجيئنا بين لنا من حاله ما نعرف به حقيقة امره
وهذا مقتضى الاعتماد على سماع الكلام وان كان السامع
محتجبا عن المتكلم اذا عرف صوته وهذا الحديث سبق
في الجنائز في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه
واخرجه ايضا في بدء الخلق وغيره وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله تعالى
عنها انها قالت جاءت امراة رفاعة بكسر الرا القرظي
بالنصب والقرظي بضم القاف وفتح الرا وبالظا المعجمة
من بني قريظة وهو احد العشرة الذين نزل فيهم ولقد
وصلنا لهم القول الاية كما رواه الطبراني عنه قال البغوي
ولا اعلم له حديثا غيره واسم زوجته سهيمة وقيل
غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في النكاح ولابي ذر جاءت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له عليه افضل الصلاة
والسلام كنت عند رفاعة فطلقني فابت طلاقي بهمزة
مفتوحة وتشديد المثناة الفوقية كذا في جميع ما وقفت
عليه من النسخ في الاصول المعتمدة فابت بالهمز من الثلاثي
المزيد فيه وقال العيني فبت من غير همز من الثلاثي المجرد
قال وفي النسائي فابت من المزيد انتهى نعم رايت في النسخة
المقروة على الميدومي فطلقني فابت فزاد فطلقني ولم يقل
ابت طلاقي وفي الطلاق عند المولف طلقني فبت طلاقي اي قطع
قطعا كليا بتحصيل البينونة الكبرى بالطلاق الثلاث
متفرقات فتزوجت بعد انقضا العدة عبد الرحمن بن الزبير
بفتح الزاي وكسر الموحدة ابن باطيا القرظي انما اي ان الذي
معه مثل هدبة الثوب بضم الها وسكون الدال المهملة

طرفة الذي لم ينسج بشموة هدب العين وهو شعر جفنها ومرادها ذكره وشبهته بذلك لصغره او استرخايه وعدم انتشاره قال في العدة والثاني اظهر وجزم به ابن الجوزي لانه يبعد ان يبلغ في الصغر الى حد لا تغيب منه الحشفة التي يحصل بها التحليل فقال عليه افضل الصلاة والسلام اتريدين ان ترجعي الى رفاعة سبب هذا الاستفهام قول زوجها عبد الرحمن بن الزبير كما في مسلم انها ناشز تريد رفاعة وفي بعضها ترجعين بالنون على لغة من يرفع الفعل بعد ان حملا على ما اختها لا رجوع لك الى رفاعة حتى تذوقي عسيلته اي عسيلة عبد الرحمن ويذوق هو ايضا عسيلتك بضم العين وفتح السين المهملتين مصغر فيهما كناية عن الجماع فشبه لذته بلذة العسل وحلاوته واستعار لها ذوقا وقد روى عبد الله بن ابي مليكة عن عايشة مرفوعا ان العسيلة هي الجماع رواه الدارقطني فهو مجاز عن اللذة وقيل العسيلة ماء الرجل والنطفة تسمى العسيلة وحينيذ فلا مجاز لكن ضعف بان الانزال لا يشترط وان قال به الحسن البصري وانث العسيلة لانه شبهها بالقطعة من العسل او ان العسل في الاصل يذكر ويونث وانما صغره اشارة الى القدر القليل الذي يحصل به الحل قال النووي واتفقوا على ان تغييب الحشفة في قبلها كاف من غير انزال وقال ابن المنذر في الحديث دلالة على ان الزوج الثاني ان واقعها وهي نايمة او مغمى عليها لا تحس باللذة انها لا تحل للاول لان الذوق ان تحس باللذة وعامة اهل العلم انها تحل وابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه جالس عنده صلى الله عليه وسلم وخالد بن سعيد بن العاص الاموي بالباب الشريف النبوي ينتظر ان يوذن له فقال ابن خالد وهو بالباب يا ابا بكر الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام تسمع الى هذه ما تجهر به عند النبي صلى الله عليه وسلم من قولها انما معه مثل الهدبة وكانه استعظم تلفظها بذلك بحضرته صلى الله عليه وسلم مع كونه محجوبا عنها خارج الباب ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فاعتماد خالد على سماع صوتها حتى انكر عليها هو حاصل ما يقع من شهادة السمع

ولا

ولا معنى للاشهاد والسماع شهادة ولكن اذا صرح المقر بالاشهاد فالاحسن ان يكتب الشاهد اشهدني بذلك فشهدت عليه حتى تخلص من الخلاف هذا الحديث اخرجه مسلم والترمذي وابن ماجة في النكاح والنسائي فيه وفي الطلاق باب بالتنوين اذا شهد شاهد بقضية او شهد شهود بشي فقال بالفا وللاصيلي وابي ذر وقال جماعة آخرون ما علمنا ذلك وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي بذلك يحكم بقول من شهد لانه مثبت فيقدم على النافي قال الحميدي عبد الله بن الزبير فيما وصله في الحج هذا اي الحكم كما اخبر بلال الموذن ان النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الكعبة عام الفتح وقال الفضل بن العباس لم يصل عليه افضل الصلاة والسلام فيها فاخذ الناس بشهادة بلال فرجحوها على رواية الفضل لان فيها زيادة علم واطلاق الشهادة على اخبار بلال تجوز وقال الكرماني هو فان قلت ليس هذا من باب ما علمنا بل هما مثبتان لان احدهما قال صلى والاخر قال لم يصل واجاب بان قوله لم يصل معناه انه ما علم انه صلى قال ولعل الفضل كان مشغولا بالدعا ونحوه فلم يره صلى فنفاه عملا بظنه كذلك الحكم ان شهد شاهدان ان لفلان على فلان الف درهم وشهد اخران بالف وخمسماية مثلا يقضى بالزيادة لان عدم علم الغير لا يعارض علم من علمه ولابي ذر يعطي بدل يقضي غالبا في بالزيادة على هذا ساقطة اوزايدة وبه قال حدثنا حبان بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى السلمي المروزي قال اخبرنا عبدان ابن المبارك المروزي قال اخبرنا عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم العين في الاول وكسرها في الثاني وضم حا حسين النوفلي المكي قال اخبرني بالافراد عبد الله بن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بالتصغير فيهما واسمه زهير التيمي المدني عن عقبة بن الحرث بن عامر بن نوفل المكي صحابي من مسلمة الفتح بقي الى بعد الخمسين انه تزوج ابنة لابي اهاب بن عزيز بكسر الهمزة اهاب وعزيز بضم العين وفتح الزاي الاول لكن قال في الفتح وتبعه العيني اخره را فالله واسم المراة غنية وهي ام يحيى فاتته

امراة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها فقالت قد
ارضعت وعند المولف في باب الرحلة في النازلة من العلم
فقالت اني قد ارضعت عقبة بن الحرث والمراة التي تزوج
بحذف بها الثانية في رواية عنده في باب الرحلة فقال
لها عقبة ما اعلم انك ارضعتني ولا اخبرتني بغير مثناة
تحتية بعد الفوقية فيهما وفي رواية بباب الرحلة باثباتها
فيهما وعبر باعلم المضارع واخبرت الماضي لا غير
فارسل عقبة الى ال اهاب يسالهم اي عن ما قالته
المراة ولابوي ذر والوقت فسالهم فقالوا ما علمنا
بحذف الضمير المنصوب ولابي ذر ما علمناه ارضعت
صاحبتنا فركب عقبة الى النبي صلى الله عليه وسلم حال
كونه بالمدينة اي فيها فساله اي سال عقبة النبي صلى
الله عليه وسلم عن الحكم في هذه الواقعة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف تباشرها وتفضي اليها
وقد قيل انك اخوها من الرضاع ان ذلك بعيد من ذي
المروة والورع ففارقها زاد في الرحلة ففارقها عقبة
اي طلقها احتياطا وورعا لا حكما بثبوت الرضاع قال
ابن بطال وبدل عليه الاتفاق على انه لا يجوز شهادة
امراة واحدة في الرضاع اذا شهدت بذلك بعد النكاح
لكن تعقب في دعوى الاتفاق بل شهادتها وحدها فيه قول
جماعة من السلف ونقل عن احمد حتى المالكية فان عندهم
رواية انها تقبل وحدها لكن يشترط فشو ذلك في الجيران
ونكحت غنية بعد فراق عقبة زوجا غيره هو ظريب
بمعجمة مضمومة وراء مفتوحة اخره موحدة ابن الحارث
ومطابقة الحديث للترجمة من جهة امره صلى الله عليه
وسلم بالمفارقة تورعا فجعل كالحكم واجازها كالشهادة ما
وعقبة في العلم وسبق هذا الحديث في باب الرحلة من
كتاب العلم باب بيان الشهداء
العدول جمع عدل وهو مسلم فلا تقبل شهادة كافر ولو
على مثله لقوله تعالى شهيدين من رجالكم والكافر ليس
من رجالنا بالغ عاقل فلا تقبل شهادة صبي ومجنون حر
فلا تقبل شهادة من فيه رق لنقصه غير فاسق لقوله
تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا نعم ان كان فسقه بتاويل

كذا

يقف

كذا بعد ما قبلت شهادته بصير فلا تقبل من اعمى لانسداد طرق
المعرفة عليه من اشتباه الاصوات الا في مواضع غير مغفل
اذ المغفل لا يضبط ولا يوثق بقوله نعم لا يقدح الغلط
اليسير لان احدا لا يسلم منه ذو مروة وهو المتخلق بخلق امثاله
في زمانه ومكانه فالاكل والشرب في السوق لغير سوقي و
والمشي فيه مكشوف الراس وقبلة زوجته او امته بحضرة
الناس واكثار حكايات مضحكة بينهم مسقط لاشعاره
بالخسة وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق واشهدوا
ذوي عدل منكم فالعدالة في الشاهد شرط وقوله تعالى
ممن ترضون من الشهداء فاذا لم يرض بهم لمانع عن الشهادة
لا تقبل شهادتهم بشهادة اصل الفرع او هو لا صلة
وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان البهراني الحمصي
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد حميد بن عبد
الرحمن بن عوف بضم حا حميد مصغرا ان عبد الله بن
عتبة بن مسعود وهو ابن اخي عبد الله بن مسعود الهذلي
الكوفي المتوفى زمن عبد الملك بن مروان قال سمعت عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول ان اناسا كانوا
يوخذون بالوحي يعني كان الوحي يكشف عن سرائر الناس
في بعض الاوقات في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان الوحي قد انقطع بوفاته عليه افضل الصلاة والسلام
فلم يات الملك به عن الله للبشر لختم النبوة وانما ناخذكم
الان بما ظهر لنا من اعمالكم فمن اظهر لنا خيرا امناه
بهمزة مقصورة وميم مكسورة ونون مشددة من الامان
اي جعلناه امنا من الشر او صيرناه عندنا امينا وقربناه
اي اكرمناه وعظمناه اذ نحن انما نحكم بالظاهر وليس الينا
من سريرته شيء الله يحاسبه بمثناة تحتية مضمومة
واثبات ضمير النصب في الفرع وقال ابن حجر محاسبه بميم
اوله وها اخره ولابي ذر عن الكشميهني يحاسب بحذف
ضمير المفعول ومثناة تحتية مضمومة اوله في سريرته
ومن اظهر لنا سوا ولابي ذر عن الكشميهني شرا لم نامنه
ولم نصدقه وان قال ان سريرته حسنة ويوخذ منه ان
العدل من لم يوجد منه ريبة وهذا الحديث من افراده ٥

باب بيان تعديل كم نفس يجوز قال
ملك والشافعي وابو يوسف ومحمد لا يقبل اقل من رجلين
وقال ابو حنيفة يكفي الواحد وبه قال حدثنا سليمان بن
حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم الجهضمي
البصري عن ثابت البناني عن انس هو ابن ملك رضي الله
تعالى عنه انه قال مر بضم الميم مبنيا للمفعول على النبي
صلى الله عليه وسلم بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال عليه
افضل الصلاة والسلام وجبت ثم مر باخرى فاثنوا
عليها شرا واستعمل الثنا في الشر على اللغة الشاذة او
للمشاكلة فقوله فاثنوا عليها خيرا او قال غير ذلك
شك الراوي فقال عليه افضل الصلاة والسلام وجبت
فقيل القايل عمر كما ياتي ان شا الله تعالى قريبا يا رسول
الله قلت لهذا المثني عليه خيرا وجبت ولهذا المثني عليه
شرا وجبت قال عليه افضل الصلاة والسلام شهادة القوم
المومنين مقبولة فشهادة مبتدا والمومنين صفة القوم
المجرور بالاضافة والخبر محذوف تقديره مقبولة كما مر
شهدا الله في الارض خبر مبتدا محذوف اي هم شهدا الله
ولابي ذر عن الكشميهني شهادة القوم المومنون بالرفع
مبتدا وشهدا الله خبره وشهادة القوم مبتدا حذف
اي شهادة القوم مقبولة وقال الحافظ ابن حجر ووقع في
رواية الاصيلي شهادة بالنصب ووجهه في المصابيح
بان يكون النايب عن الفاعل ضمير المصدر مستتر
في الفعل وخبرا حال منه اي فاثني هو اي الثنا حالة كونه
خيرا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا داود بن ابي الفرات بلفظ النهر واسمه عمرو الكندي
قال حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء
اخره هاء تانيث عن ابي الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان الديلي
انه قال اتيت المدينة يثرب وقد وقع بها مرض جملة
حالية كقوله وهم يموتون موتا ذريعا بفتح المعجمة سريعا
فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فمرت جنازة
فاثني خير بضم الهمزة مبنيا للمفعول ورفع خير نايب
عن الفاعل وحذف عليها ولابي ذر والاصيلي فاثني
بضم الهمزة ايضا خيرا بالنصب صفة لمصدر محذوف

اي

اي ثنا خيرا او بنزع الخافض اي بخير فقال عمر وجبت ثم
مر بضم الميم باخرى فاثني خيرا بضم الهمزة ونصب خيرا
كما مر فقال اي عمر وجبت ثم مر بالثالثة ولابي ذر بحذف
ها التانيث فاثني شرا بضم الهمزة ونصب شرا ايضا اي
ثناء شرا او بشر فقال اي عمر وجبت قال ابو الاسود فقلت
ما ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما اي وما معنى قولك
وجبت يا امير المومنين قال قلت كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم ايما مسلم شهد له اربعة من المسلمين
بخير ادخله الله الجنة قلنا وثلاثة قال عليه افضل
الصلاة والسلام وثلاثة قلت واثنان قال عليه افضل
الصلاة والسلام واثنان ثم لم نساله عن الواحد استبعادا
ان يكتفى به في مثل هذا المقام العظيم وسبق هذا الحديث
في الجنايز باب الشهادة على
الانساب والرضاع المستفيض الشايع الذايع والموت
القديم الذي تطاول عليه الزمان وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ارضعتني وابا سلمة بالنصب عطفا على
المفعول وفتح اللام ابن عبد الاسد المخزومي زوج ام
سلمة ام المومنين وتوفي سنة اربع فتزوج صلى الله عليه
وسلم ام سلمة ثويبة بالمثلثة والموحدة مصغرا مولاة
ابي لهب وهذا طرف من حديث وصله في الرضاع والتثبت
فيه اي في امر الرضاع وهذا من بقية الترجمة وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرنا الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغرا عن عراك
ابن ملك بكسر العين وتخفيف الرا عن عروة بن الزبير
ابن العوام عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها استاذن
علي افلح بتشديد اللام اي طلب الاذن في الدخول علي بعد
نزول الحجاب وافلح هو الجعد اخو ابي القعيس بضم القاف
وفتح العين المهملة واسم ابي القعيس كما قال الدارقطني
وايل الاشعري فلم اذن له بالمد في الدخول علي فقال اي
افلح اتحتجبين مني وانا عمك فقلت وكيف ذلك قال
ولابي ذر فقال ارضعتك امراة اخي وايل بلبن اخي فقالت
اي عايشة سالت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقط لغير الكشميهني قوله عن ذلك فقال صدق افلح

ابن اخي له زاد مسلم من طريق يزيد بن ابي حبيب عن عراك
عن عروة لا تحتجبي منه فانه يحرم من الرضاع ما يحرم
من النسب واستشكل كونه عليه افضل الصلاة والسلام
عمل بمجرد دعوى افلح من غير بينة واجيب باحتمال
اطلاعه عليه السلام على ذلك وفيه ان لبن الفحل يحرم وان
زوج المرضعة بمنزلة الوالد للرضيع واخاه بمنزلة العم
ومباحث ذلك تاتي ان شا الله تعالى في محالها وهذا
الحديث اخرجه ايضا في النكاح والتفسير وكذا مسلم وابو
داود والنسائي وابن ماجة وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي بالفا البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى
العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري
قال حدثنا قتادة بن دعامة عن جابر بن زيد التابعي
الازدي ثم الجوفي بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها فاء
ابو الشعثا البصري عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اي لما قال
له علي رضي الله تعالى عنه في بنت حمزة بن عبد المطلب
عمه صلى الله عليه وسلم واخيه من الرضاعة ارضعتهما
ثويبة مولاة ابي لهب الا تتزوجها لا تحل لي وكان اسمها
امامة او عمارة او غير ذلك يحرم من الرضاع ولابي ذره
من الرضاعة ما يحرم من النسب يستثنى من هذا
العموم اربع نسوة يحرمن في النسب مطلقا وفي الرضاع
قد لا يحرمن ويأتي ذكرهن ان شا الله تعالى في النكاح وكما
ان الرضاع يحرم ما يحرم من النسب يبيح ما يبيحه وهو
بالاجماع فيما يتعلق بالنكاح وتوابعه وانتشار الحرمة
بين الرضيع واولاد المرضعة وتنزيلهم منزلة الاقارب
في جواز النظر والخلوة والمسافرة لا باقي الاحكام من التوارث
وغيره مما ياتي ان شا الله تعالى في محله هي اي بنت حمزة
امامة بنت ولابي ذر ابنة اخي حمزة من الرضاعة وهذا الحديث
اخرجه ايضا المولف ومسلم والنسائي وابن ماجة في النكاح
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
ملك الامام عن عبد الله بن ابي بكر اسم جده محمد بن عمرو
ابن حزم الانصاري المدني عن عمرة بنت عبد الرحمن
ابن سعد بن زرارة الانصارية المدنية ان عائشة رضي الله
تعا

تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها في بيتها وانها
سمعت صوت رجل قال ابن حجر لم اعرف اسمه يستاذن
في بيت حفصة بنت عمر بن الخطاب ام المومنين
والجملة حالية في محل جر صفة لرجل قالت عائشة فقلت
يا رسول الله اراه بضم الهمزة اي اظنه فلانا لعم حفصة
ام المومنين من الرضاعة فقالت عائشة يا رسول الله
هذا رجل يستاذن في بيتك الذي فيه حفصة قالت
عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه بضم
الهمزة اظنه فلانا لعم اي عم حفصة من الرضاعة
لم يسم عم حفصة هنا وسقط قوله قالت عائشة فقلت
يا رسول الله الخ في الاصل المقرو على الميدومي وثبت في عدة
من الفروع المقابلة باصل اليونينية وكذا رايته فيها
وسقوطه اولى لما لا يخفى فقالت عائشة له عليه افضل
الصلاة والسلام لو كان فلان حيا لعمها اللام اي عن
عمها من الرضاعة دخل علي بتشديد اليا اي هل كان
يجوز ان يدخل علي قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم عم
حفصة ووهم من فسره بافلح اخي ابي القعيس لان ابا القعيس
والد عائشة من الرضاعة واما افلح فهو اخوه
وهو عمها من الرضاعة وقد عاش حتى جا يستاذن على
على عائشة فامرها عليه افضل الصلاة والسلام ان تاذن
له بعد ان امتنعت فالمذكور هنا عم اخي اخوا ابيها ابي بكر
من الرضاع ارضعتهما امراة واحدة وقيل هما واحد وغلط
النووي بان عمها في حديث ابي القعيس كان حيا والاخر
كان ميتا وانما ذكرت عائشة ذلك في الغم الثاني لا يخفى
جوزت تبدل الحكم فسالت مرة اخرى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جوابها نعم اي يجوز دخوله عليك
ثم علل جواز ذلك بقوله ان الرضاعة تحرم بتشديد
الرا المكسورة مع ضم اوله ولابي ذر عن الكشميهني تحرم
منها بفتح المثناة التحتية وضم الرا المخففة ما تحرم بفتح
اوله مخففا من الولادة اي مثل ما يحرم من الولادة فهو
على حذف مضاف وتعبيره بقوله ما يحرم من الولادة وفي
الرواية الاخرى من النسب قال القرطبي دليل على جواز الروا
ية

ولابي ذر وانها
النبي صلى

بالمعنى وقال عليه افضل الصلاة والسلام اللفظين في وقتين
وقطع بالاخير في الفتح معللا بان الحديثين مختلفان في
القصة والسبب والراوي وهذا الحديث اخرجه في الخمس
ايضا في النكاح ومسلم والنسائي في النكاح وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد الله العبدي البصري
وثقه احمد وروى له المولف ثلاثة احاديث في العلم والبيوع
والتفسير توبع عليها قال حدثنا سفيان الثوري عن
اشعث بن ابي الشعثا بالشين المعجمة والمثلثة والعين
المهملة فيهما والاخير ممدود عن ابيه ابي الشعثا سليم
ابن الاسود عن مسروق هو ابن الاجدع ان عايشة رضي
الله تعالى عنها قالت دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم وعندي رجل الواو للحال قال الحافظ ابن حجر لا
اعرف اسمه وقول الجلال البلقيني فيما نقله عنه في
المصابيح انه وجد بخط مغلطاي على حاشية اسد الغابة
ما يدل على انه عبد الله بن يزيد تعقبه في مقدمة
فتح الباري بانه غلط لانه تابعي انتهى يعني وهذا صحابي
لانه عليه الصلاة والسلام راه بلا ريب عند عايشة نعم
عبد الله التابعي هذا المذكور اخوها ايضا كما عند المولف
في الادب المفرد وسنن ابي داود وسبق التنبيه على ذلك
الغسل بالصاع قال عليه افضل الصلاة والسلام واني
ذرفقال يا عايشة من هذا قلت اخي من الرضاعة
قال يا عايشة انظرن بهمزة وصل وضم الظا المعجمة
من النظر بمعنى التفكر والتامل من اخوانكن استفهام
فانما الرضاعة الفا تعليلية لقوله انظرن من اخوانكن
اي ليس كل من ارضع لبن امهاتكن اخا لكن على شرطه ان يكون
من المجاعة بفتح الميم من الجوع اي ان الرضاعة المعتبرة
في المحرمية شرعا ما كان فيه فقوله للبدن واستقلال
لسد الجوع وذلك انما يكون في حال الطفولية قبل الحولين
كما سياتي ان شا الله تعالى تقريره في بابه بعون الله وقوته
وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وكذا مسلم وابو
داود والنسائي وابن ماجه تابعه اي تابع محمد بن
كثير ابن مهدي بفتح الميم في رواية الحديث عبد الرحمن
فيما وصله مسلم وابو يعلى عن سفين الثوري ثم انه

المطابقة

المطابقة بين الترجمة والاحاديث المسوقة في بابها مستفادة
منها فاما النسب في احاديث الرضاعة فانه من لازمه واما
الرضاعة فبالاستفاضة واما الموت القديم فبالالحاق
قاله ابن المنير والله اعلم باب
حكم شهادة القاذف بالذال المعجمة الذي يقذف احدا
بالزنا والسارق والزاني هل تقبل توبتهم ام لا وقوله
الله تعالى بالجر عطفا على سابقه ولابي ذر عز وجل ولا
تقبلوا لهم شهادة قال القاضي اي شهادة كانت لانه
مصر وقيل شهادتهم في القذف ولا يتوقف ذلك على
استيفا الجلد ابدا يتب وعند ابي حنيفة الى اخر عمره
واولئك هم الفاسقون المحكوم بفسقهم الا الذين
تابوا عن القذف من بعد ذلك واصلحوا اعمالهم
بالتدارك ومنه الاستسلام للحد او الاستحلال من
المقذوف فان شهادتهم مقبولة لان الله استثنى
التايبين عقب النهي عن قبول شهادتهم وقالت
الحنفية ذكره بالتاكيد يدل على انها لا تقبل بعد استيفا
الحد بكل حال والاستثنى منصرف الى ما يليه وهو قوله
واولئك هم الفاسقون اذ التوبة تجب ما قبلها من
الذنوب فلا يكون التايب فاسقا واما شهادته فلا
تقبل ابدا لان ردها من تتمة الحد لانه يصلح جزا فيكون
مشاركا للاول في كونه حدا وقوله واولئك هم الفاسقون
لا يصلح ان يكون جزا لانه ليس بخطاب للايمة بل اخبار
عن صفة قايمة بالقاذفين فلا يصلح ان يكون من تمام
الحد لانه كلام مبتدا على سبيل الاستينا ف منقطع عما
قبله لعدم صحته على ما سبق لان قوله واولئك هم الفاسقون
جملة خبرية ليس بخطاب للايمة وما قبله انشايية
خطاب لهم وقوله ولا تقبلوا انشايية يصح عطفها
على فاجلدوا فاذا شهد قبل الحد او قبل تمام استيفايه
قبلت شهادته فاذا استوفى لم تقبل وان تاب وكان من
الاتقيا الابرار لتعلقها باستيفا الحد وتعقبه الشافعي
بان الحدود كفارات لاهلها فهو بعد الحد خير منه قبله
فكيف يرد في خير حالتيه ويقبل في شرهما ولانه ابدا في كل
شي على ما يليق به كما لو قيل لا تقبل شهادة الكافر ابدا اي

مادام كافرا وجلد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فيما
وصله الشافعي ابا بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة بالكاف
واللام المهملة المفتوحات الصحابي وشبل بن معبد بكسر
الشين وسكون الموحدة ومعبد بفتح الميم وسكون
المهملة وفتح الموحدة ابن عبيد بن الحرث البجلي اخا ابي
بكرة لامه سمية وهو معدود في المخضرمين ونافعا هو
ابن الحرث اخو ابي بكرة لامه ايضا بقذف المغيرة اي
ابن شعبة وكان امير البصرة لعمر رضي الله عنه وكان معهم
اخوهم لامهم زياد بن ابي سفين مستبطن الرقطا ام جميل
بنت عمرو بن الافقم الهلالية زوج الحجاج بن عتيك
ابن الحرث بن عوف الجشمي فرحلوا الى عمر فشكوه فعزله
وولى ابا موسى الاشعري واحضر المغيرة فشهد عليه
الثلاثة بالزنا ولم يثبت زياد الشهادة وقال رايت
منظرا قبيحا وما ادري اخالطها ام لا وعند الحاكم فقال
زياد رايتهما في لحاف واحد وسمعت نفسا عاليا ولا
ادري ما وراء ذلك فامر عمر بجلد الثلاثة حد القذف
ثم استتابهم وقال من تاب قبلت شهادته نصب مفعول
قبلت واجازه اي الحكم المذكور وهو قبول شهادة المحدود
في القذف عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون المثناة
التحتية ابن مسعود فيما وصله الطبري من طريق
عمران بن عمير عنه وعمر بن عبد العزيز الخليفة المشهور
فيما وصله الطبري ايضا والخلال من طريق ابن جرير
عن عمران بن موسى عنه وسعيد بن جبير التابعي المشهور
فيما وصله الطبري من طريقه وطاوس هو ابن كيسان
اليماني ومجاهد هو ابن جبر المكي فيما وصله عنهما سعيد
ابن منصور والشافعي والطبري من طريق ابن ابي نجيح
والشعبي عامر بن شراحيل فيما وصله الطبري من طريق
ابن خالد عنه وعكرمة مولى ابن عباس فيما وصله البغوي
في الجعديات عن شعبة عن يونس هو ابن عبيد عنه
والزهري محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله ابن جرير
عنه ومحارب بن دثار بكسر الدال وبالمثلثة ومحارب بضم
الميم وبعد الحاء المهملة الف فراء مكسورة آخره موحدة س
الكوفي قاضيها وشريح ومعوية بن قرة بن اياس البصري

فيما

ثة

فيما قاله العيني لكن قال ابن حجر لم ار عن واحد من الثلا
اي الاخيرة التصريح بالقول وقال ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان فيما وصله سعيد بن منصور الامر عندنا
بالمدينة طيبة اذا رجع القاذف عن قوله فاستغفر
ربه قبلت شهادته وهذا بخلاف الحنفية كما مر وقال
الشعبي عامر بن شراحيل وقتادة فيما وصله الطبري
عنهما مفرقا اذا اكذب القاذف نفسه جلد حد القذف
وقبلت شهادته لقوله تعالى الا الذين تابوا وقد سال ابن
المنير فقال ان كان صادقا في قذفه فكيف يتوب اذ اجاب
بانه يتوب من القذف ومن التحدث بما راه ويحتمل ان يقال
ان المعاين للفاحشة مامور بان لا يكشف صاحبها الا اذا
تحقق كمال النصاب معه فاذا كشفه قبل ذلك عصى فيتوب
من المعصية في الاعلان لا من الصدق في علمه وتعقبه في
الفتح بان ابا بكرة لم يكشف حتى تحقق كمال النصاب مع
ذلك امره عمر بالتوبة لتقبل شهادته قال ويجاب عن ذلك
بان عمر لعله لم يطلع على ذلك فامره بالتوبة ولذلك لم
تقبل منه ابو بكرة ما امره به لعلمه بصدقه عند نفسه انتهى
وقال الثوري سفين مما هو في جامعه رواية عبد الله بن
الوليد العدني عنه اذا جلد العبد بالرفع نايب عن الفاعل
ثم اعتق بضم الهمزة مبنيا للمفعول جازت شهادته
وان استقضي المحدود بسكون السين وضم الفوقية
وسكون القاف وكسر الضاد المعجمة اي طلب منه ان يحكم
بين خصمين فقضاياه جايزة وقال بعض الناس يعني
ابا حنيفة رحمه الله لا تجوز شهادة القاذف وان تاب
عن جريمة القذف لقوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا
كما مر ثم قال اي ابو حنيفة لا يجوز نكاح بغير شاهدين فا ن
تزوج بشهادة محدودين في قذف جاز النكاح لانهما
اهل للشهادة تحملا وعدم قبولها عند الاداء لا يمنع بـ
تحققها اذ الاداء من ثمراتها وفوت الثمرة لا يدل على فوت
الاصل وانعقاد النكاح موقوف على حضور الشاهدين
لا على ادائهما الشهادة كذا عللوه وفي المصابيح من كتبهم
ان محل الخلاف في المحدودين قبل ظهور التوبة اذ بعده
ينعقد اجماعا وان تزوج بشهادة عبدين لم يجز لان الشها

دة

من باب الولاية لكونه نفاذ قول على الغير رضي او لم يرض
والعبد ليس من اهل الولاية واجاز بعض الناس المذكور
شهادة المحدود اي في قذف بعد التوبة والعبد والامة
لهلال رمضان لجريانه مجرى الخبر وهو مخالف للشهادة
في المعنى قال البخاري وكيف تعرف توبته اي القاذف
وهذا من كلام المص من تمام الترجمة وقد قال الشافعي
كاكثر السلف لا بد ان يكذب نفسه وعن مالك اذا ازداد
خيرا كفى ولا يتوقف على تكذيب نفسه لجواز ان يكون
صادقا في نفس الامر والى هذا مال المولف رحمه الله
ثم استدل لذلك بقوله وقد نفى النبي صلى الله عليه
وسلم الزاني سنة فيما ياتي موصولا قريبا وسقط قد
لابي ذر ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ولابي ذر ونهى
عن كلام كعب بن مالك وصاحبيه هما هلال بن امية
ومرارة بن الربيع حتى مضى خمسون ليلة كما سياتي ان
شا الله تعالى موصولا في غزوة تبوك وتفسير براءة ووجه
الدلالة من ذلك انه لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم كلمهما
بعد التوبة بقدر زائد على النفي والهجران وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ابن
وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي وقال الليث
ابن سعد الامام مما وصله ابن داود لكن بغير هذا اللفظ
فظهر ان اللفظ لابن وهب حدثني بالافراد يونس الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير بن العوام ان امراة هي فاطمة بنت
الاسود بن عبد الاسد المخزومية على الراجح كما سياتي ان
شا الله تعالى في كتاب الحدود سرقت في غزوة الفتح
زاد ابن ماجة وصححه الحاكم ان الذي سرقته كان قطيفة
من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وياتي في الحدود
ان شا الله تعالى الجمع بينه وبين ما رواه ابن سعد ان
الذي سرقته كان حليا فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول
بها اي بالمراة السارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم امر عليه افضل الصلاة والسلام وزاد ابو ذر عن
الكشميهني بها فقطعت يدها اي اليمنى وعند
النسائي من حديث ابن عمر قم يا بلال فخذ بيدها فاقطعها

بعد

بعد ما ثبت عنده عليه افضل الصلاة والسلام المقتضي
للقطع وعند ابي داود تعليقا عن صفية بنت ابي عبيد
نحو حديث المخزومية وزاد فيه قال فشهد عليها فقالت
عائشة رضي الله تعالى عنها زاد في الحدود فقالت
فحسنت توبتها وهذا موضع الترجمة وقد نقل الطحاوي
الاجماع على قبول شهادة السارق اذا تاب وكان المولف
اراد الحاق القاذف بالسارق لعدم الفارق عنده
وتزوجت وللاسماعيلي في الشهادات فنكحت رجلا من بني
سليم وكانت تاتي بعد ذلك اي عندي فارفع حاجتها
الى النبي صلى الله عليه وسلم وعند الحاكم في اخر حديث
ابن مسعود في الحكم قال ابن اسحق وحدثني عبد الله
ابن ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد ذلك
يرحمها ويصلها وهذا الحديث ياتي ان شا الله تعالى
بقية مباحثه في غزوة الفتح وكتاب الحدود وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين مصغرا
ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب
الزهري عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد
الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني المدني
المتوفى بالكوفة سنة ثمان وستين او سبعين وله
ثمانون سنة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه امر فيمن زنا ولم يحصن بكسر الصاد
ولابي ذر ولم يحصن بفتحها بمعنى الفاعل وهو الذي اجتمع
فيه العقل والبلوغ والحرية والاصابة في النكاح الصحيح
والواو للحال بجلد مائة البا تتعلق بامر وتغريب عام
واستشكل الداودي ايراد هذا الحديث في هذا الباب
يعني فانه ليس بمجرد الغربة عاما توبة توجب قبول
الشهادة باتفاق فكيف يتجه قول البخاري واجاب
ابن المنير بانه اراد ان الحال يتغير في العام وينتقل الى
حال لا يحتاج معها الى تغريب وكانها مظنة لكسر سورة
النفس وهيجان الشهوة باب بالتنوين
لا يشهد الرجل وفي بعض الاصول لا يشهد بالجزم على النهي
على شهادة جور ظلما او جوفا وميل عن الحق اذا اشهد

بضم الهمزة مبنيا للمفعول وقال ابو حريز عن الشعبي
لا اشهد على جور كذا هو كما ترى بتضبيب عليه في اليونينية
ثابت فيها في المتن لا في الحاشية فليعلم وبه قال
حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمن المروزي قال حدثنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا ابو حيان
بالحا المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف نون يحيى
ابن سعيد التيمي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن النعمن بن بشير رضي الله تعالى عنهما انه قال
سالت امي عمرة بنت رواحة بفتح الرا والواو المخففة
وبالحا المهملة ابي بشيرا بعض الموهبة لي مصدر ميمي
بمعنى الهبة من ماله والموهبة عبدا او امة كما صرح به في
رواية وفي رواية غلام من غير شك ولم يسم وفي
رواية حديقة وحمله ابن حبان على حالتين ثم بدا له
بعد ان امتنع اولا فوهبها لي اي الامة او الحديقة فقالت
لا ارضى حتى تشهد النبي صلى الله عليه وسلم انك
اعطيته فاخذ ابي بيدي وانا غلام فاتى بي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان امه بنت رواحة سالتني
بعض الموهبة لهذا قال اي النعمان اراه بضم الهمزة
اظنه عليه افضل الصلاة والسلام قال لبشير لا تشهدني
على جور بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة را وقال ابو
حريز بفتح الحا وكسر الرا المهملتين وبعد التحتية
الساكنة زاي بوزن شعيب عبد الله بن الحسين الازدي
قاضي سجستان مما وصله ابن حبان في صحيحه والطبراني
عن الشعبي عامر بن شراحيل اي عن النعمان في هذا
الحديث لا اشهد على جور واستدل به الحنابلة في
وجوب العدل في عطية الاولاد واجاب الجمهور بان الجور
هو الميل عن الاعتدال والمكروه ايضا جور وسبق في الهبة
مزيد لذلك ووقع في اليونينية انه اثبت قوله وقال
ابو حريز الخ هنا بعدما قدمه تقدم قوله وقال الخ على
قوله حدثنا عبدان وضبب عليه والاولى تاخيره لما لا
يخفى وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا ابو جمرة بالجيم والرا نصر بن عمران
الضبعي قال سمعت زهدم بن مضرب بفتح الزاي وضم
وسكون

وسكون الها وفتح الدال المهملة ابن مضرب بضم الميم
وفتح الضاد وتشديد الرا المكسورة الجرمي البصري قال
سمعت عمران بن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
خيركم اي خير الناس اهل قرني اي عصري ماخوذ من الاقتران
في الامر الذي يجمعهم والمراد هنا الصحابة قيل والقرن
ثمانون سنة او اربعون او مائة او غير ذلك ثم الذين
يلونهم اي يقربون منهم وهم التابعون ثم الذين
يلونهم وهم اتباع التابعين قال عمران بن حصين
مما هو موصول بالاسناد السابق لا ادري اذكر النبي
صلى الله عليه وسلم بعد بالبنا على الضم لنية الاضافة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعد قرنه قرنين او
ثلاثة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بعدكم قوما
بالنصب اسم ان قال العيني وفي رواية النسفي قال
الحافظ ابن حجر ولبعضهم قوم بالرفع فيحتمل ان
يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب
وقال العيني بفعل محذوف اي ثم ان بعدكم يجي قوم يخونون
بالخا المعجمة من الخيانة ولا يؤتمنون لخيانتهم الظاهرة
بحيث لا يعتمد عليهم ويشهدون ولا يستشهدون اي
يتحملون الشهادة من غير تحميل او يؤدونها من غير طلب
الادا وهذا لا يعارضه حديث زيد بن خالد المروي في مسلم
مرفوعا الا اخبركم بخير الشهدا الذي ياتي بالشهادة
قبل ان يسالها لان المراد بحديث زيد من عنده شهادة
انسان بحق لا يعلم بها صاحبها فياتي اليه فيخبره بها
او يموت صاحبها العالم بها ويخلف ورثة فياتي الشاهد
اليهم او الى من يتحدث عنهم فيعلمهم بذلك او ان الاول
في حقوق الادميين وهذا في حقوق الله تعالى التي لا طالب
لها او المراد بها الشهادة على المغيب من امر الناس فيشهد
على قوم انهم من اهل الجنة بغير دليل كما يصنع ذلك اهل
الاهوا او هذا حكاه الخطابي وتبعه جماعة منهم الزركشي
وتعقبه في المصابيح فقال هذا مشكل لان الذم ورد في
الشهادة بدون استشهاد والشهادة على الغيب مذمومة
مطلقا سوا كان باستشهاد او بدونه وينذرون بفتح حرف

المضارعة وبكسر الذال المعجمة ولابي ذر وينذرون بضم الذال
ولا يفون من الوفا ويظهر فيهم السمن بكسر السين المهملة
وفتح الميم يعظم حرصهم على الدنيا والتمتع بلذاتها
وايثار شهواتها والترفه في نعيمها حتى تسمن اجسادهم
او المراد تكثرهم بما ليس فيهم وادعاهم الشرف او المراد
جمعهم المال وعند الترمذي من طريق هلال بن يساف
عن عمران بن حصين ثم يجي قوم يتسمنون ويحبون السمن
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يشهدون ولا يستشهدون
لان الشهادة قبل الاستشهاد فيها معنى الجور وقد اخرجه
المولف ايضا في فضل الصحابة وفي الرقاق والنذور ومسلم
في الفضايل والنساي في النذور وبه قال حدثنا محمد بن
كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان
الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن
عبيدة بفتح العين السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير
الناس اهل قرني يعني الصحابة ثم الذين يلونهم يعني
اتباعهم ثم الذين يلونهم يعني اتباع التابعين وهذا
يقتضي ان الصحابة افضل من التابعين والتابعون
افضل من اتباع التابعين لكن هل هذه الافضلية بالكل
بالنسبة الى المجموع او الافراد محل بحث والى الثاني ذهب
الجمهور والاول قول ابن عبد البر في كتاب المواهب اللدنية
بالمنح المحمدية مباحث ذلك ويأتي ان شا الله تعالى مزيد
لذلك في فضايل الصحابة بعون الله تعالى وقوته ثم
يجي اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته
اي في حالين لا في حالة واحدة لانه دور وقال البيضاوي
ونتجه الكرماني هم الذين يحرصون على الشهادة مشغوفين
بترويجها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل
ان ياتوا بالشهادة وتارة يعكسون ويحتمل ان يكون مثلا
في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما والتسرع
فيهما حتى لا يدري بايهما يبتدي فكانه يسبق احدهما
الاخر من قلة مبالاته بالدين قال النووي واحتج به المالكية
في رد شهادة من حلف معها والجمهور على انها لا ترد وقال
ابراهيم النخعي بالاسناد السابق وكانوا يضربوننا زاد
المولف

المولف في الفضايل ونحن صغار على الشهادة والعهد اي قول
الرجل اشهد بالله وعلى عهد الله ما كان كذا على معنى الحلف
حتى لا يصير ذلك لهم عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما
لا يصلح

باب ما قيل في شهادة الزور

اي من التغليظ والوعيد لقول الله اي لاجل قول
الله ولابي ذر لقوله عز وجل والذين لا يشهدون الزور
اي لا يقيمون الشهادة الباطلة او لا يحضرون محاضر
الكذب في الفسق والكفر واللهو والغنا وقال ابن
حجر اشار اي المولف الى ان الاية سيقت في ذم متعاطي
شهادة الزور وهو اختيار منه لاحد ما قيل في تفسيرها
وتعقبه العيني فقال ما سيقت الاية الا في مدح تاركي
شهادة الزور في قوله وهو اختيار لاحد ما قيل في تفسير
لم يقل به احد من المفسرين وحينئذ فايراد المولف للاية
في معرض التعليل لما قيل في شهادة الزور من الوعيد
لا وجه له لانها ما سيقت الا في مدح الذين لا يشهدون الزور
انتهى وما قاله ابن حجر اقعد ليكون ما قاله المولف مطابقا
لما استدل له ولعل المولف وقف على ذلك من قول بعض
المفسرين وجزم العيني بانه لم يقل به احد من المفسرين
ودعواه الحصر فيه نظر لا يخفى ونقل في الفتح عن الطبري
انه قال واولى الاقوال عندنا ان المراد به مدح من لا
يشهد شيئا من الباطل وما قيل في كتمان الشهادة
بكسر الكاف لقوله تعالى ولا تكتموا الشهادة ايها الشهود
اذا دعيتم لتاديتها عند الحاكم ومن يكتمها فانه آثم
قلبه اي يأثم قلبه واسناد الاثم الى القلب لان الكتمان
يتعلق به لانه يضمر فيه والله بما تعملون من كتمان الشهادة
واقامتها عليم فيجازي على كتمان الشهادة وادايها
وسقط لغير ابي ذر لقوله الثابتة قبل قوله ولا تكتموا
الشهادة وقوله تعالى في سورة النسا وان تلووا يعني
السنتكم بالشهادة كذا فسره ابن عباس فيما روي عنه
من طريق علي بن ابي طلحة كما عند الطبري وروي عنه
من طريق العوفي فقال تلوي لسانك بغير الحق وهي اللجلجة
فلا تقيم الشهادة على وجهها والذي هو التحريف وتعمد
الكذب واتى المولف رحمه الله بكلمة مفردة من التنزيل

في معرض الاحتجاج ولم يقل وقوله وان ولم يفصل بين الكلمة
القرآنية وتفسيرها حدثنا عبد الله بن منير بضم الميم
وكسر النون اخره را ابو عبد الرحمن المروزي الزاهد انه
سمع وهب بن جرير هو ابن حازم الازدي وعبد الملك
ابن ابراهيم مولى ابن عبد الدار القرشي قالا حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عبيد الله بن ابي بكر بن انس بتصغير
عبد عن جده انس هو ابن مالك رضي الله تعالى عنه
انه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكبائر جمع كبيرة
واختلف فيها والاقرب انها كل ذنب رتب الشارع عليه
حدا او صرح بالوعيد فيه قال عليه افضل الصلاة والسلام
الكبائر الاشراك بالله رفع خبرا عن الابتدا المقدر
وعقوق الوالدين بان يفعل الولد ما يتاذى به تاذيا
ليس بالهين مع كونه ليس من الافعال الواجبة وقتل
النفس اي بغير حق قال تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا
فجزاوه جهنم خالدا فيها الاية وشهادة الزور الواو في
الثلاثة للعطف على السابق وليس المراد حصر الكبائر
فيما ذكر بل اقتصر على اكبرها والشرك اعظمها وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الادب والديات ومسلم في الايمان
والترمذي في البيوع والتفسير والنسائي في القضايا
والقصاص والتفسير تابعه اي تابع وهب بن جرير
في روايته عن شعبة غندر هو محمد بن غندر وابو عامر
عبد الملك العقدي فيما وصله ابو سعيد النقاش في
كتاب الشهود وابن منده في كتاب الايمان وبهز بفتح
الموحدة وبعد الها الساكنة زاي ابن اسد العمي فيما
وصله احمد وعبد الصمد بن عبد الوارث فيما وصله هو
المولف في الديات الاربعة عن شعبة اي ابن الحجاج المذكور
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة البصري
قال حدثنا الجريري بضم الجيم وفتح الرا الاولى سعيد
ابن اياس الازدي عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه
ابي بكرة نفيع بضم النون الثقفي رضي الله تعالى عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم سقط لابي ذر قال الاولى
الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه ليدل على تحقق ما

بعدها

بعدها انبئكم بالتشديد والذي في اليونينية بالتخفيف
باكبر الكبائر قال ذلك ثلاثا تاكيدا لتنبيه السامع على
احضار فهمه قالوا بلى يا رسول الله اي اخبرنا قال عليه افضل
الصلاة والسلام الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وهذا يدل على انقسام الكبائر في عظمها الى كبير واكبر
ويوخذ منه ثبوت الصغائر لان الكبيرة بالنسبة اليها
اكبر منها واما ما وقع للاستاذ ابي اسحق الاسفرايني والقاضي
ابو بكر الباقلاني والامام وابن القشيري من ان كل ذنب
كبيرة ونفيهم الصغائر نظرا الى عظمة من عصي بالذنب
فقد قالوا كما صرح به الزركشي ان الخلاف بينهم وبين الجمهور
لفظي قال القرافي وكانهم كرهوا تسمية معصية الله صغيرة
اجلالا له عز وجل مع انهم وافقوا في الجرح على انه لا يكون
بمطلق المعصية وان من الذنوب ما يكون قادحا في العدالة
وما لا يقدح هذا مجمع عليه وانما الخلاف في التسمية
والاطلاق والصحيح التغاير لورود القران والاحاديث
به ولان ما عظم مفسدته احق باسم الكبيرة بل قوله
تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية صريح في انقسام
الذنوب الى كبائر وصغائر ولذا قال الغزالي لا يليق
الفرق بينهما وقد عرفا من مدارك الشرع انتهى ولا يلزم
من كون هذه المذكورات اكبر الكبائر استوا رتبتها في نفسها
كما اذا قلت زيد وعمرو افضل من بكر فانه لا يقتضي استوا
زيد وعمرو في الفضيلة بل يحتمل ان يكونا متفاوتين فيها
وكذلك هنا فان الاشراك اكبر الذنوب المذكورة وجلس
وكان متكيا تاكيدا لتحريمه فقال الا وقول الزور ولابي ذر
وكان متكيا الا وقول الزور فاسقط فقال وفصل بين
المتعاطفين بحرف التنبيه والاستفتاح تعظيما لشان
الزور لما يترتب عليه من المفاسد واضاف القول الى الزور
من اضافة الموصوف الى صفته وفي رواية خالد عن الجريري
الا وقول الزور وشهادة الزور قال ابن دقيق العيد يحتمل
ان يكون من الخاص بعد العام لكن ينبغي ان يحمل على التاكيد
وانا لو حملنا القول على الاطلاق لزم ان تكون الكذبة
الواحدة مطلقا كبيرة وليس كذلك ومراتب الكذب
متفاوتة بحسب تفاوت مفاسده قال انس فما زال عليه

الثم

افضل الصلاة والسلام يكررها حتى قلنا ليته عليه افضل
الصلاة والسلام سكت قال في الفتح اي شفقة عليه وكراهية
لما يزعجه وفيه ما كانوا عليه من كثرة الادب معه صلى الله عليه
وسلم والمحبة له والشفقة عليه وقال في جمع العدة هو تعظيم
لما حصل لمرتكب هذا الذنب من غضب الله ورسوله ولما حصل
للسامعين من الرعب والخوف من هذا المجلس وهذا الحديث
اخرجه ايضا في استتابة المرتدين والاستئذان والادب
ومسلم في الايمان والترمذي في البر والشهادات والتفسير
وقال اسماعيل بن ابراهيم بن علية وهي امه مما وصله المؤلف
في كتاب استتابة المرتدين حدثنا الجريري سعيد بن اياس
الازدي منسوب الى جرير بن عبادة قال حدثنا عبد الرحمن
هو ابن ابي بكرة

باب بيان حكم

شهادة الاعمى وبيان امره في تصرفاته ونكاحه وانكاحه
غيره ومبايعته بيعه وشراؤه وقبوله في التاذين وغيره
كاقامة الصلاة وامامته اذا توقى النجاسة وما يعرف
بالاصوات عند تحققها اما عند الاشتباه فلا اتفاقا واجاز
شهادته قاسم هو ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه احد الفقهاء السبعة مما وصله سعيد بن منصور والحسن
البصري وابن سيرين محمد فيما وصله ابن ابي شيبة عنهما
والزهري محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله ابن ابي شيبة
عنهما والزهري محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله ابن ابي
شيبة ايضا عنه وعطا هو ابن ابي رباح فيما وصله الاثرم
وهذا مذهب المالكية وعبارة المختصر وان اعمى في قول او صم
في فعل يعني فلا يشترط في الشاهد ان يكون سميعا بصيرا
وعند الشافعية كالجمهور لا تقبل شهادة الاعمى لانسداد طريق
المعرفة عليه مع اشتباه الاصوات الا في اربعة مواضع في
ترجمته لكلام الخصوم او الشهود للقاضي لانها تفسير
للفظ فلا يحتاج الى معاينة واشارة والنسب ونحوه مما يثبت
بالاستفاضة كالموت والملك ان كان المشهود له معروف
الاسم والنسب وما يحمله قبل الاعمى ان كان المشهود له وعليه
معروف الاسم والنسب بخلاف مجهوليه او احدهما وان
يقبض على المقر حتى يشهد عليه عند القاضي بما سمعه
من نحو طلاق او عتق او مال لشخص معروف الاسم والنسب

وقال

وقال الشعبي عامر بن شراحيل مما وصله ابن ابي شيبة تجوز
شهادته اذا كان عاقلا اي فطنا مدركا لدقائق الامور
بالقرائن وليس احترازا عن الجنون اذ العقل شرط في البصير
والاعمى وقال الحكم بفتحتين ابن عتيبة فيما وصله ابن
ابي شيبة ايضا تجوز شهادته اذا كان عاقلا رب شيء تجوز
فيه شهادته وقال الزهري محمد بن مسلم مما وصله
الكرابيسي في ادب القضا ارايت ابن عباس لو شهد على
شهادة كنت ترده مع كونه كان اعمى وكان ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما فيما وصله عبد الرزاق بمعناه يبعث رجلا لم
يسم اذا غابت الشمس يتفحص عن غروب الشمس للافطار
فاذا اخبره انها غربت افطر من صومه ويسال عن الفجر
فاذا قيل زاد في رواية غير ابي ذر له طلع صلى ركعتين ولا يجوز
يرى شخصا لغير له وانما يسمع صوته وقال سليمان بن
يسار ضد اليمين ابو ايوب استاذنت في الدخول على عائشة
فعرفت صوتي قالت ولابي ذر فقالت سليمان بحذف حرف
الندا ادخل فانك مملوك ما بقي عليك شيء اي من مال الكتابة
وكان مكاتبا لام المؤمنين ميمونة وفيه ان عائشة كانت
لا ترى الاحتجاب من العبد سوا كان في ملكها او ملك غيرها
واجاز سمرة بن جندب شهادة امراة منتقبة بسكون
النون وفتح المثناة الفوقية بعدها قاف من الانتقاب
ولابي ذر متنقبة بتقديم المثناة على النون وتشديد
القاف من التنقيب التي على وجهها نقاب قال الحافظ ابن
حجر لم اعرف اسم هذه المراة وبه قال حدثنا محمد بن عبيد
ابن ميمون بضم عين عبيد مصغرا من غير اضافة القرشي
التيمي مولاهم المدني وقيل كوفي التبان قال اخبرنا عيسى
ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت
سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا هو عبد الله بن يزيد
الانصاري القاري وزعم عبد الغني انه الخطمي قال ابن
حجر وليس في روايته التي ساقها نسبة لذلك وقد فرق
ابن مندة بينه وبين الخطمي فاصاب والمعنى بما سمع
صوت رجل يقرا في المسجد فقال عليه افضل الصلاة والسلام
رحمه الله اي القاري لقد اذكرني كذا وكذا اية وسقط لابي ذر

قوله وكذا الثانية اسقطتهن اي نسيتهن من سورة كذا وكذا
كلمة مبهمة وهي في الاصل مركبة من كاف التشبيه واسم
الاشارة ثم نقلت فصار يكنى بها عن العدد وغيره قال
في الفتح ولم اقف على تعيين الايات المذكورة واغرب من
زعم ان المراد بذلك احد وعشرون درهما وقال الداودي
يكون مقرا باحد وعشرين لانه اول ما يقع عليه ذلك انتهى
وقال المالكية واللفظ للشيخ خليل وكذا درهما عشرون
وكذا وكذا احد وعشرون وكذا كذا احد عشر وقال
الشافعية ويجب عليه بقوله كذا درهم برفع درهم عطف
بيان او خبر مبتدا محذوف لكون الدرهم تفسيرا لما ابهمه
وكذا لو نصب الدرهم او خفضه او سكنه وكرر كذا بلا
عاطف في الاحوال الاربعة لذلك ولاحتمال التاكيد في م
الاخيرة وان اقتضى النصب لزوم عشرين لكونه اول عدد
مفرد ينصب الدرهم عقبه اذ لا نظر في تفسير المبهم الى
الاعراب ومتى كررها وعطف بالواو او بثم ونصب
الدرهم كقوله له على كذا وكذا درهما او كذا ثم كذا درهما
نكر الدرهم بعدد كذا فيلزمه في كل من المثالين درهمان
لانه اقر بمبهمين وعقبهما بالدرهم منصوبا فالظاهر
انه تفسير لكل منهما بمقتضى العطف غير انا نقدره
في صناعة الاعراب تمييزا لاحدهما ونقدر مثله للاخر
فلو خفض الدرهم او رفعه او سكنه لا يتكرر لانه لا يصلح
تمييزا وزاد عباد بن عبد الله بفتح العين وتشديد الموحدة
في الاول ابن الزبير بن العوام التابعي فيما وصله ابو
يعلى عن عايشة رضي الله تعالى عنها تهجد اي صلى النبي
صلى الله عليه وسلم في بيتي فسمع صوت عباد هو ابن
بشر الانصاري الاشهلي الصحابي يصلي في المسجد فقال
يا عايشة اصوت عباد هذا بهمزة الاستفهام قلت
نعم قال اللهم ارحم عبادا وظاهره ان المبهم في م
الرواية السابقة هو هذا المفسر في هذه اذ مقتضى قوله
زاد ان يكون المزيد فيه والمزيد عليه حديثا واحدا فتتحد
القصة لكن جزم عبد الغني بن سعيد في مبهماته بانه م
المبهم في الاولى هو عبد الله بن يزيد تميم فيحتمل انه عليه
افضل الصلاة والسلام سمع صوت رجلين فعرف احدهما
فقال

فقال هذا صوت عباد ولم يعرف الاخر فسال عنه والذي
لم يعرفه هو الذي تذكر بقراءته الاية التي نسيها وفيه
جواز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه
البلاغ وبقية مباحثه تاتي ان شاء الله تعالى في فضائل القران
ومطابقته لما ترجم له من كونه عليه افضل الصلاة والسلام
اعتمد على صوت الرجل من غير رؤية شخصه وبه قال
حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم النهدي
قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن
عبد الله بن ابي سلمة بفتح اللام واسمه الماجشون بكسر
الجيم وبعدها معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد قال
اخبرنا ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله عن
ابيه عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا يؤذن بليل اي في ليل
فكلوا واشربوا حتى ينادي او قال حتى تسمعوا اذان ابن ام مكتوم
عمرو او عبد الله بن الحسن والشك من الراوي وكان ابن
ام مكتوم رجلا اعمى لا يؤذن حتى يقول له الناس اصبحت
في الاذان اصبحت اصبحت مرتين ومطابقته لما ترجم
له الاعتماد على صوت الاعمى وقد سبق في اذانه الاعمى من
كتاب الاذان وبه قال حدثنا زياد بن يحيى بن زياد
ابو الخطاب البصري قال حدثنا حاتم بن وردان ابو
صالح البصري قال حدثنا ايوب بن ابي تميمة كيسان السختياني
عن عبد الله بن ابي مليكة نسبه لجده لشهرته به واسم
ابيه عبيد الله بالتصغير واسم ابي مليكة زهير عن المسور
ابن مخرمة الزهري رضي الله عنهما انه قال قدمت على
النبي صلى الله عليه وسلم اقبية وفي الهبة فقسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقبية ولم يعط مخرمة منها شيئا فقال لي
ابي مخرمة انطلق بنا اليه صلوات الله وسلامه عليه
عسى ان يعطينا منها شيئا فقام ابي على الباب فتكلم فعرف
النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج بالفا ولابي ذر عن
الحموي والمستملي خرج النبي صلى الله عليه وسلم ومعه قباء
وفي الهبة فخرج اليه وعليه قباء منها وهو يريه محاسنه
وهو يقول خبات هذا لك خبات هذا لك مرتين ومطابقة
الحديث للترجمة كالذي قبله لا تخفى باب

جواز شهادة النساء وقوله تعالى بالجر عطفا على سابقه فان لم
يكونا اي فان لم يكن الشهيدان رجلين فرجل وامراتان ثليشهد
او فالمستشهد رجل وامراتان كذا قاله البيضاوي وقال الزمخشري
قال في المصابيح الانسب فان لم يكن الشهيدان رجلين فالشهيدان
رجل وامراتان او فليشهد رجل وامراتان لان المامورين هم
المخاطبون لا الشهداء انتهى وهذا مخصوص بالاموال عندنا
وبما عدا الحدود والقصاص عند الحنفية وبه قال حدثنا
ابن ابي مريم هو ابن سعيد الجمحي قال اخبرنا محمد بن جعفر هو ابن
ابي كثير قال اخبرني بالافراد زيد هو ابن اسلم عن عياض
ابن عبد الله بن سعد بن ابي سرح بفتح المهملة وسكون الراء
بعدها حاء مهملة القرشي العامري المكي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه وسقط لابي ذر الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اليس ولابي ذر فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اليس شهادة المراة مثل نصف شهادة الرجل
لقوله تعالى فرجل وامراتان قلنا بالف بعد النون
ولابي ذر قلن بلى قال فذلك بكسر الكاف من نقصان عقلها
لان الاستظهار باخرى يؤذن بقلة ضبطها وهو يشعر
بقلة عقلها وهذا موضع الترجمة وانواع الشهادات سبعة
ما يقبل فيه شاهد واحد وهو رؤية هلال رمضان لحديث
ابن عمر اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فصام وامر الناس
بصيامه رواه ابو داود وابن حبان وما يقبل فيه شاهد
ويمين في الاموال خاصة لحديث مسلم وغيره عن ابن عباس
وما يقبل فيه شاهد وامراتان الاموال وعيوب النساء خاصة
وما يقبل فيه شاهدان في الحدود والنكاح والقصاص لما
روى مالك عن الزهري مضت السنة انه لا يجوز شهادة
النساء في الحدود ولا في النكاح والطلاق وقيس بالثلاثة
ما في معناها كالقصاص ورجعة واسلام وردة وجرح وتعديل
وموت واعسار ومما يقبل فيه شاهدان ويمين وهو في مسائل
دعوى رد المبيع بالعيب ودعوى البكر والثيب العنة على الزوج
ودعوى الجراحة في عضو باطن اذا ادعى الخصم انه غير سليم
ودعوى اعسار نفسه اذا عهد له مال وعلى الغائب والميت
وولي الصغير والمجنون وفيما اذا قال لامراته انت طالق امس
ثم قال اردت انها طالق من غيري فيقيم في هذه الصورة

البينة

البينة بما ادعاه ويحلف معها طلبا للاستظهار والمراد بالحلف
في الاولى قدم العيب وفي الثاني عدم الوطء وما يقبل فيه
اربعة من الرجال في الشهادة على الزنا نعم يكفي في الشهادة
على الاقرار به اثنان واجاز الكوفيون شهادة النساء في النكاح
والطلاق والنسب والولاء واختلف فيما لا يطلع عليه الرجال
هل يكفي فيه امراة واحدة فعند الجمهور لا بد من اربع وعن
مالك يكفي شهادة البعض وقال الحنفية تجوز شهادتها وحدها
وهذا الحديث قد مر بأتم من هذا في كتاب الحيض

باب حكم شهادة الاماء والعبيد اي في
حال الرق وقال انس فيما وصله ابن ابي شيبة من رواية المختار
ابن فلفل شهادة العبد الرقيق جائزة اذا كان عدلا
واجازه اي حكم شهادة العبد شريح القاضي فيما وصله ابن
ابي شيبة وسعيد بن منصور في الشيء اليسير اذا كان مرضيا
وعنه جوازها الا لسيده واجازه ايضا زرارة بن اوفى
قاضي البصرة وقال ابن سيرين محمد مما وصله عبد الله بن
الامام شهادته يعني العبد جائزة الا العبد يعني لسيده
واجازه اي حكم شهادة العبد الحسن البصري وابراهيم
النخعي فيما وصله ابن ابي شيبة عنهما من طريقين في الشيء
التافه بالمثناة الفوقية وكسر الفاء الحقير وقال شريح
القاضي مما وصله ابن ابي شيبة ايضا كلكم بنو عبيد واماء
ولابن السكن كلكم عبيد واماء فاسقط بنو وهذا قاله
لما شهد عنده عبد واجاز شهادته وقيل انه عبد واتفق
الائمة الثلاثة على عدم قبول شهادة العبد مطلقا لانه
ناقص الحال قليل المبالاة فلا يصلح لهذه الامانة وقال
الحنابلة واللفظ للمرداوي في تنقيحه وتقبل شهادة عبد
في حد وقود نصا وعنه لا تقبل فيهما وهي اشهر وبه قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عقبة بن الحارث
ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف النوفلي المكي الصحابي من
مسلمة الفتح وبقي الى بعد الخمسين ح للتحويل قال المؤلف
بالسند وحدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن ابن جريج عبد الملك انه قال سمعت
ابن ابي مليكة عبد الله قال حدثني بالافراد عقبة بن الحارث

وسقط في بعض النسخ من قوله وحدثنا علي الى اخر قوله
عقبة بن الحرث او سمعته منه انه تزوج ام يحيى عقبة
او زينب بنت ابي اهاب بكسر الهمزة قال فجاءت امة سودا
لم تسم فقالت قد ارضعتكما يعني عقبة والتي تزوجها
قال عقبة فذكرت ذلك الذي قالته الامة للنبي صلى الله
عليه وسلم فاعرض عني قال فتنحيت اي من تلك الناحية
الى قبل وجهه فذكرت ذلك الذي قالته له عليه افضل
الصلاة والسلام قال وكيف خبر مبتدا محذوف اي كيف
ذلك او كيف بقاء الزوجية والحال انه قد زعمت اي قالت
الامة انها وللحموي وا لمستملي ان قد ارضعتكما فنهاه
عنها وهو يقتضي فراقها بقول الامة المذكورة فلو لم
تكن شهادتها مقبولة ما عمل بها واجيب بان في بعض
طرق الحديث فجاءت مولاة لاهل مكة وهو لفظ يطلق على
الحرة التي عليها الولا فلا دلالة على انها كانت رقيقة وتعقب
بان رواية حديث الباب فيه التصريح بانها امة فتعين انها
ليست بحرة وقد قال ابن دقيق العيد ان اخذنا بظاهر حديث
الباب فلا بد من القول بشهادة الامة وتعقبه بعضهم فيما
ادعاه من لزوم شهادة الامة بانه ورد في النكاح عند
البخاري بلفظ فجاءتنا امراة سودا وفي الباب اللاحق
فجاءت امراة فلم تتقيد بالامة واجيب بان مجي رواية
يوسف يجب ان يكون بيانا لرواية الاطلاق فتبين ان
المراد الامة اللهم الا ان يدعي انه اطلق عليها امة مجازا
باعتبار ما كانت عليه وانما هي حرة بدليل قوله في الحديث
مولاة لاهل مكة فاذن ليس هذا من شهادة الادا في شي
على انه لم يعمل بشهادتها في حديث البخاري وانما دل عليه
افضل الصلاة والسلام على طريق الورع باب
شهادة المرضعة وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد
عن عمر بن سعيد بكسر العين وعمر بضم العين ابن حسين
النوفلي القرشي المكي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عقبة
ابن الحرث النوفلي انه قال تزوجت امراة هي ام يحيى بنت
ابي اهاب كما في الاخرى فجاءت امراة لم يقل امة فلا ولي لمعنيه
لهذه وقد مر ما في ذلك قريبا فقالت اني قد ارضعتكما
زاد المولف في العلم من طريق عمر بن سعيد عن ابي حسين

عن ابن ابي مليكة ما ارضعتني ولا اخبرتني يعني بذلك قبل
التزوج فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي العلم فركب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فسأله فقال
عليه افضل الصلاة والسلام وكيف وقد قيل دعها اتركها
عنك ونحوه احتج به من قبل شهادة المرضعة وحدها
واجاب الجمهور بحمل النهي في قوله في السابقة فنهاه
عنها على التنزيه والامر في قوله في هذا دعها عنك للارشاد
حديث الافك وهذا ساقط وهذا ساقط
عند الى الوقت باب تعديل النسا
بعضهن بعضا وبه قال حدثنا ابو الربيع سليمان بن داود
الزهراني العتكي بفتح العين المهملة والمثناة الفوقية
بصري دخل بغداد وافهمني بعضه بعض معاني الحديث
ومفاده لفظه احمد مجردا عن النسب ولم يبينه ابو
علي الجياني وفي الاطراف لخلف انه ابن يونس وجزم به
الدمياطي وكذا ثبت في حاشية الفرع كاصله ورقم عليه
علامة ق وقال ابن حجر انه راه كذلك في نسخة الحافظ
ابو الحسن اليونيني وقد اهمله في جميع الروايات التي
وقعت له الا هذه وقال ابن عساكر والمزي انه وهم وفي
طبقات القرا للذهبي انه ابن النضر وزعم ابن خلفون انه
ابن حنبل واحمد بن يونس هذا هو احمد بن عبد الله بن يونس
اليربوعي المعروف بشيخ الاسلام وهل احمد المذكور هنا
رفيق لابي الربيع في الرواية عن فليح فيكون المولف حمله
عنهما معا على الصفة المذكورة او رفيقا للمولف في الرواية
عن ابي الربيع قال حدثنا فليح بن سليمان الخزاعي او الاسلمي
ابو يحيى عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير
ابن العوام وسعيد بن المسيب بفتح المثناة التحتية المشددة
وكسرها وعلقمة بن وقاص الليثي العتواري وعبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الاربعة عن عائشة
رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال
لها اهل الافك بكسر الهمزة ابلغ ما يكون من الافترا
والكذب ما قالوا فبراها الله منه قال الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب وكلهم اي عروة ومن بعده حدثني
طائفة قطعة من حديثها وقد انتقد على الزهري روايته

هذا الحديث ملفقا عن هؤلاء الاربعة وقالوا كان ينبغي له
ان يفرد حديث كل واحد عن الاخر حكاه عياض فيما ذكره
في الفتح وبعضهم اوعى احفظ لاكثر هذا الحديث من
بعض واثبت له اقتصاصا اي سياقا وقد وعيت بفتح
العين اي حفظت عن كل واحد منهم الحديث اي بعض
الحديث الذي حدثني به منه عن حديث عائشة فاطلق
الكل على البعض فلا تنافي بين قوله وكلهم حدثني طايفة
من الحديث وبين قوله وقد وعيت عن كل واحد منهم
الحديث كما نبه عليه الكرماني والحاصل ان جميع الحديث
عن مجموعهم عن كل واحد منهم وبعض حديثهم يصدق
بعضا زعموا ان عائشة اي قالوا انها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا اي
الى سفر فهو نصب بنزع الخافض او ضمن يخرج معنى
ينشي فالنصب على المفعولية اقرع بين ازواجه تطييبا
لقلوبهن فايتهن بالتانيث قال الزركشي قال الزركشي
فيما نقله عنه في المصابيح ولم اره في النسخة التي وقفت
عليها من التنقيح انه الوجه ويروي فايهن بدون تا
تانيث وتعقبه الدماميني فقال دعواه ان الرواية
الثانية ليست على الوجه خطا اذ المنصوص انه اذا اريد باي
المونث جاز الحاق التا به موصولا كان او استفهاما او
غيرهما انتهى ولم اقف على الرواية الثانية هنا نعم
هي في تفسير سورة النور لغير ابي ذر والمعنى فاي ازواجه
خرج سهمها خرج بها معه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اخرج بزيادة همزة قال في الفتح والاول هو الصواب
ولعل ذلك الهمزة اخرج بضم الهمزة مبنيا للمفعول
فاقرع عليه افضل الصلاة والسلام بيننا في غزاة غزاها
هي غزوة بني المصطلق من خزاعة فخرج سهمي فيه اشعار
بانها كانت في تلك الغزاة وحدها ويويده ما في رواية
ابي اسحق بلفظ فخرج سهمي عليهن فخرج بي معه واما
ما ذكره الواقدي عن خروج ام سلمة معه ايضا في هذه
القصة فضعيف قالت عائشة فخرجت معه عليه افضل
الصلاة والسلام بعدما انزل الحجاب اي الامر به فانا
احمل في هودج وانزل فيه بضم الهمزة فيهما مبنيا للمفعول
والهودج

والهودج بهاء ودال مهملة مفتوحتين بينهما واو ساكنة
اخره جيم محل له قبة تستر بالثياب ونحوها يوضع على
ظهر البعير يركب فيه النسا ليكون استر لهن فسرنا
حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته
تلك وقفل بقاف ففا اي رجع من غزوته ودنونا اي
قربنا من المدينة آذن بالمد والتخفيف ويجوز القصر
والتشديد اي اعلم ليلة بالرحيل وفي رواية ابن اسحاق
عند ابي عوانة فنزل منزلا فبات بعض الليل ثم اذن
بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل بالمد والقصر كما
مر فمشيت اي لقضا حاجتي منفردة حتى جاوزت الجيش
فلما قضيت شاني اي الذي توجهت له اقبلت الى الرحل
الى المنزل فلمست صدري فاذا عقد لي بكسر العين
قلادة من جزع جزع اظفار بفتح الجيم وسكون
الزاي بعدها عين مهملة مضاف لقوله اظفار بهمزة
مفتوحة ومعجمة ساكنة والجزع خرز معروف في سواده
بياض كالعروق وقد قال التيفاشي لا يتيمن بلبسه ومن
تقلده كثرت همومه وراى منامات رديئة واذا علق على
طفل سال لعابه واذا لف على شعر المطلقة سهلت ولادتها
ولابي ذر عن الكشميهني ظفار باسقاط الهمزة وفتح الظا
وتنوين الرا فيهما كما في الفرع وغيره قال ابن بطال
الرواية اظفار بالف واهل اللغة لا يعرفونه بالف
ويقولون ظفار وقال الخطابي الصواب الحذف وكسر الرا مبني
كحضار مدينة باليمن قال الواقدي على ان رواية زيادة الهمزة
وهم وعلى تقدير صحة الرواية فيحتمل انه كان من الظفر
احد انواع القسط وهو طيب الرائحة يتبخر به فلعله عمل
مثل عمل الخرز فاطلقت عليه جزعا تشبيها به ونظمته
قلادة اما لحسن لونه او لطيب ريحه وفي رواية الواقدي
فكان في عنقي عقد من جزع ظفار كانت امي ادخلتني
به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انقطع وفي رواية
ابن اسحق عند ابي عوانة قد انسل من عنقي وانا لا ادري
فرجعت الى المكان الذي ذهبت اليه فالتمست عقدي
فحبسني ابتغاوه اي طلبه وعند الواقدي وكنت اظن
ان القوم لو لبثوا شهرا لم يبعثوا بعيري حتى اكون في هودجي

فاقبل الذين يرحلون لي بفتح اوله وسكون الرا مخففا اي يشدون الرحل على بعيري ولم يسم منهم احد نعم ذكر منهم الواقدي ابا موهيبة وقال البلاذري انه شهد غزوة المريسيع وكان يخدم بعير عايشة ولابي ذر يرحلون بضم اوله وفتح الرا مشددا فاحتملوا هودجي فرحلوه بالتخفيف ولابي ذر فرحلوه بالتشديد اي وضعوا هودجي على بعيري الذي كنت اركب اي عليه وفي قوله فرحلوه على بعيري تجوز لان الرحل هو الذي يوضع على ظهر البعير ثم يوضع الهودج فوقه وهم يحسبون اني فيه في الهودج وكان النسا اذ ذاك خفافا لم يثقلن بكثرة الاكل ولم يغشهن اللحم ولم يكثر عليهن وانما ياكلن العلقة بضم العين وسكون اللام وبالقاف القليل من الطعام فلم يستنكر القوم بالرفع على الفاعلية خفة الهودج حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه وثقل بكسر المثلثة وفتح القاف الذي اعتادوه منه الحاصل فيه بسبب ما ركب منه من خشب وحبال وسيور وغيرها ولشدة مخافة عايشة لا يظهر بوجودها فيه زيادة وفي تفسير سورة النور من طريق يونس خفة الهودج وهذه اوضح لان مرادها اقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه فكانها لخفة جسمها بحيث ان الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها ولهذا اردفت ذلك بقولها وكنت جارية حديثة السن لم تكمل اذ ذاك خمس عشرة سنة فبعثوا الجمل اي اثاروه وساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش اي ذهب ماضيا وهو استفعل من مر فجئت منزلهم وليس فيه احد وفي التفسير فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فاممت بالتخفيف فقصدت منزلي الذي كنت فيه فظننت اي علمت انهم سيفقدوني بكسر القاف وحذف النون تخفيفا ولابوي ذر والوقت سيفقدونني فيرجعون الي فبينا بغير ميم انا جالسة وجواب بينا قوله غلبتني عيناي فنمت اي من شدة الغم الذي اعتراها او ان الله لطف بها فالقى عليها النوم لتستريح من وحشة الانفراد في البرية بالليلة وكان صفوان بن المعطل بفتح الطاء المشددة السلمي بضم السين وفتح اللام ثم الذكواني بالذال

المعجمة

المعجمة منسوب الى ذكوان بن ثعلبة وكان صحابيا فاضلا من ورا الجيش وفي حديث ابن عمر عند الطبراني ان صفوان كان سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعله على الساقة فكان اذا رحل الناس قام يصلي ثم اتبعهم فمن سقط منه شي اتاه به وفي حديث ابي هريرة عند البزار وكان صفوان يتخلف على الناس فيصيب القدح والجراب والاداوة وفي مرسل مقاتل بن حيان في الاكليل فيحمله فيقدم به فيعرفه في اصحابه فاصبح عند منزلي كانه تاخر في مكانه حتى قرب الصبح فركب ليظهر له ما يسقط من الجيش مما تخفيه الليل او كان تاخره مما جرت به عادته من غلبة النوم عليه فراى سواد انسان اي شخص انسان نايم لا يدري ارجل ام امراة زاد في التفسير فعرفني حين راني فاتاني وكان يراني قبل الحجاب اي قبل نزوله فاستيقظت من نومي باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون حين اناخ راحلته وكانه شق عليه ما جرى لعايشة فلذا استرجع ولابي ذر عن الكشميهني حتى اناخ راحلته فوطي يدها اي وطي صفوان يد الراحلة ليسهل الركوب عليها فلا يحتاج الى مساعد فركبتها فانطلق حال كونه يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا حال كونهم معرسين بفتح العين المهملة وكسر الرا المشددة بعدها سين مهملة نازلين في نحر الظهيرة حتى بلغت الشمس منتهاها من الارتفاع كانها وصلت الى النحر وهو اعلى الصدر او اولها وهو وقت شدة الحر فهلك من هلك زاد ابو صالح في شاني وفي رواية ابي اويس عند الطبراني فهنالك قال اهل الافك في وفيه ما قالوا وكان الذي تولى الافك اي تصدى له وتقلده راس المنافقين عبد الله بن ابي بن سلول بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية وابن سلول يكتب بالالف والرفع لان سلول بفتح السين غير منصرف علم لام عبد الله موصفة لعبد الله لا لابي فاتباعه مسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وفي حديث ابن عمر فقال عبد الله بن ابي فجر بها ورب الكعبة واعانه على ذلك جماعة وشاع ذلك في العسكر فقدمنا المدينة فاشتكيت مرضت بها شهرا زاد في التفسير حين قدمتها وزاد هنا بدلها بها والناس

يبغضون بضم اوله يشيعون من قول اصحاب الافك وسقط
للحموي والمستملي قوله والناس ويريبني بفتح اوله من رابه
ويجوز ضمه من ارابه اي يشككني ويوهمني في وجعي اني لا
ارى من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف بضم اللام وسكون
الطا عند ابن الحطيئة عن ابي ذر كذا في حاشية فرع اليونينية
وفي متنهما زيادة فتح اللام والطا اي الرفق الذي كنت
ارى منه حين امرض بفتح الهمزة والرا انما يدخل عليه افضل
الصلاة والسلام فيسلم ثم يقول وللحموي والمستملي فيقول
كيف تيكم بكسر المثناة الفوقية وهي في الاشارة للمونث مثل
ذاكم في المذكر قال في التنقيح وهي تدل على لطف من حيث
سواله عنها وعلى نوع جفا من قوله تيكم لا اشعر بشي من
ذلك الذي يقوله اهل الافك حتى نقهت بفتح النون
والقاف وقد تكسر القاف اي افقت من مرضي ولم تتكامل
لي الصحة فخرجت انا وام مسطح بكسر الميم وسكون السين
وفتح الطا المهملتين اخره حاء مهملة قبل المناصع بكسر
القاف وفتح الموحدة والمناصع بالصاد والعين المهملتين
موضع خارج المدينة متبرزنا بفتح الرا المشددة وبالرفع
اي وهو متبرزنا اي موضع قضا حاجتنا ولغير ابي ذر متبرزنا
بالجر بدل من المناصع لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل
ان نتخذ الكنف بضم الكاف والنون جمع كنيف وهو الساتر
والمراد به هنا المكان المتخذ لقضا الحاجة قريبا من بيوتنا
وامرنا امر العرب الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو وكسر
اللام في الفرع وغيره نعت للعرب وفي نسخة الاول بفتح
الهمزة وتشديد الواو وضم اللام نعت للامر قال النووي
وكلاهما صحيح وقد ضبطه ابن الحاجب بفتح الهمزة وصرح
بمنع وصف الجمع بالضم ثم خرجه على تقدير ثبوته على ان
العرب اسم جمع تحته جموع فتصير مفردة بهذا التقرير قال
والرواية الاولى اشهر واجود انتهى اي لم يتخلقوا باخلاق
اهل الحاضرة والعجم في التبرز في البرية بفتح الموحدة
وتشديد الرا والمثناة التحتية خارج المدينة او في التنزه بمثناة
فوقية فنون ثم زاي مشددة طلب النزاهة والمراد البعد
عن البيوت والشك من الراوي فاقبلت انا وام مسطح
سلمى بنت ابي رهم حال كوننا نمشي اي ماشيين ورهم بضم الراء

وسكون

وسكون الها واسمه انيس فعثرت بالعين المهملة والمثلثة
والرا المفتوحات اي ام مسطح في مرطها بكسر الميم كسا
من صوف او خز او كتان قاله الخليل فقالت تعس مسطح
بكسر العين المهملة وفتح الفوقية قبلها اخره سين مهملة
وقد تفتح العين وبه قيد الجوهري اي كب لوجهه او هلك
او لزمه الشر فقلت لها بيس ما قلت اتسبين رجلا شهد
بدرا وعند الطبراني اتسبين ابنك وهو من المهاجرين
الاولين فقالت يا هنتاه بفتح الها وسكون النون و
وقد تفتح وبعد المثناة الفوقية الف ثم ها ساكنة
في الفرع وقد تضم اي يا هذه نداء للبعيد فخاطبتها خطاب
البعيد لكونها نسبتها للبلة وقلة المعرفة بمكايد الناس
الم تسمعي ما قالوا فاخبرتني بقول اهل الافك وللكشميهني
اهل الافك فازددت مرضا الى اي مع ولابوي ذر والوقت
على مرضي قال في الفتح وعند سعيد بن منصور من مرسل
ابي صالح فقالت وما تدرين ما قال قالت لا والله فاخبرتها
بما خاض فيه الناس فاخذتها الحمى وعند الطبراني باسناد
صحيح عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عايشة قالت لما
بلغني ما تكلموا به هممت ان اتي قليبا فاطرح نفسي فيه
فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسلم فقال كيف تيكم فقلت ايذن لي ان اتي ابوي
قالت وانا حينيذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما
بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهتهما فاذن لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فاتيت ابوي فقلت لامي
ام رومان زاد في التفسير يا امتاه ما يتحدث به الناس
بفتح المثناة التحتية من يتحدث ولابي ذر ما يتحدث الناس
به بتقديم الناس على الجار والمجرور فقالت يا بنية هوني
على نفسك الشان فوالله لقلما كانت امراة قط وضيية
بالرفع صفة امراة وبالنصب على الحال واللام في لقلما
للتاكيد وقل فعل ماض دخلت عليه ما للتاكيد والوضية
بالضاد المعجمة والهمزة والمد على وزن عظيمة من الوضاءة
وهي الحسن والجمال وكانت المنزلة عند رجل يحبها ولها ضرا
جمع ضرة زوجات الرجل ضرائر لان كل واحدة يحصل لها
الضرر من الاخرى الا اكثرن اي نسا ذلك الزمان عليها

كاصله و

بر

القول في عيبها ونقصها فالاستثنا منقطع او بعض اتباع
ضرايرها كحمنة بنت جحش اخت زينب ام المومنين فلا
فالاستثنا متصل والاول هو الراجح لان امهات المومنين
لم يعبنها سلمنا انه متصل لكن المراد بعض اتباع الضراير
كقوله حتى اذا استيأس الرسل فاطلق الاياس على الرسل
والمراد بعض اتباعهم وارادت امها بذلك ان تهون
عليها بعض ما سمعت فان الانسان يتاسى بغيره فيمن يقع
له وطيبت خاطرها باشاراتها بما يشعر بانها فايقة
الجمال والحظوة عنده صلى الله عليه وسلم فقلت سبحان
الله تعجبا من وقوع مثل ذلك في حقها مع براتها المحققة
عندها وقد نطق القران الكريم بما تلفظت به فقال
تعالى عند ذكر ذلك سبحانك هذا بهتان عظيم ولقد
يتحدث الناس بهذا بالمضارع المفتوح الاول ولابي ذر
تحدث الناس بالماضي وفي رواية هشام بن عروة عند
البخاري فاستعبرت فبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق
البيت يقرا فقال لامها ما شانها فقالت بلغها الذي ذكر
من شانها ففاضت عيناه فقال اقسمت عليك يا بنية الا
رجعت الى بيتك فرجعت قالت اي عايشة فبت تلك الليلة
حتى اصبحت لا يرقا لي دمع بالقاف والهمزاي لا ينقطع
ولا اكتحل بنوم لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع
الدموع وفي المغازي عن مسروق عن ام رومان قالت
نعم فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض
فطرحت عليها ثيابها فغطتها ثم اصبحت فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
واسامة بن زيد حين استلبث الوحي حال كونه
يستشيرهما لعلمه باهليتهما للمشورة في فراق اهله لم
يقل في فراقي لكراهتها التصريح باضافة الفراق اليها
والوحي بالرفع اي طال لبث نزوله وقال ابن العراقي
ضبطناه بالنصب على انه مفعول لقوله استلبث اي
استبطا النبي صلى الله عليه وسلم الوحي وكلام النووي يدل
على الرفع فاما اسامة فاشار عليه صلى الله عليه وسلم بالذي
يعلم في نفسه من الود لهم فقال اسامة هم اهلك العفايف
اللايقات بك وعبر بالجمع اشارة الى تعميم امهات المومنين

بالوصف

بالوصف المذكور واراد تعظيم عايشة وليس المراد انه
تبرا من الاشارة ووكل الامر في ذلك الى النبي صلى الله
عليه وسلم وانما اشار ببراءتها وجوز بعضهم النصب
اي امسك اهلك لكن الاولى الرفع لرواية معمر حيث قال
هم اهلك يا رسول الله ولا نعلم والله الا خيرا انما حلف
ليقوى عنده عليه افضل الصلاة والسلام براتها ولابي ذر
وسقط لفظ والله لابي ذر واما علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك وللحموي
لم يضيق عليك بحذف الفاعل للعلم به وبنا الفعل
للمفعول والنسا سواها كثير بصيغة التذكير للكل على
ارادة الجنس وللواقدي قد احل الله لك واطاب طلقها
وانكح غيرها وانما قال ذلك لما راى عنده عليه افضل
الصلاة والسلام من القلق والغم لاجل ذلك وكان شديد
الغيرة صلوات الله وسلامه عليه فراى ان بفراقها يسكن ما
عنده بسببها الى ان يتحقق براتها فيراجعها فبذل النصيحة في
لاراحته لا عداوة لعايشة وقال في بهجة النفوس مما قرانه
فيها لم يجزم علي بالاشارة بفراقها لانه عقب ذلك بقوله
وسل الجارية بريرة تصدقك بالجزم على الجزا ففوض على الامر
في ذلك الى نظره عليه افضل الصلاة والسلام فكانه قال ان
اردت تعجيل الراحة ففارقها وان اردت خلاف ذلك فابحث
عن حقيقة الامر الى ان تطلع على براتها لانه كان يتحقق ان بريرة
لا تخبره الا بما علمته وهي لم تعلم من عايشة الا البراة المخلصة
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة قال الزركشي قيل
ان هذا وهم فان بريرة انما اشترتها عايشة واعتقتها بعد
ذلك ثم قال والمخلص من هذا الاشكال ان تفسير الجارية
ببريرة مدرج في الحديث من بعض الرواة ظنا منه انها هي قال
في المصابيح وهذا الذي قال الزركشي ضيق عطن فانه لم
يرفع الاشكال الا بنسبة الوهم الى الراوي قال والمخلص عندي من الاشكال
الرافع لتوهيم الرواة وغيرهم ان يكون اطلاق الجارية على بريرة
وان كانت معتقة اطلاقا مجازيا باعتبار ما كانت عليه
واندفع الاشكال ولله الحمد انتهى وهذا الذي قاله في المصابيح
بنا على سبقية عتق بريرة وفيه نظر لان قصتها انما كانت بعد
فتح مكة لانها لما خيرت فاختارت نفسها كان زوجها يتبعها في

سكان المدينة يبكي عليها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للعباس يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة
ففيه دلالة على ان قصة بريرة كانت متاخرة في السنة
التاسعة او العاشرة لان العباس انما سكن المدينة بعد
رجوعهم من غزوة الطايف وكان ذلك في اواخر سنة ثمان
ويويد ذلك قول ابن عباس انه شاهد ذلك وهو انما
قدم المدينة مع ابويه وايضا فقول عايشة ان شيت
مواليك ان اعدها لهم عدة واحدة فيه اشارة الى وقوع
ذلك في اخر الامر لانهم كانوا في اول الامر في غاية الضيق
ثم حصل لهم التوسع بعد الفتح وقصة الافك في المريسيع
سنة ست او سنة اربع وفي ذلك رد على من زعم ان قصتها
كانت متقدمة قبل قصة الافك وحمله على ذلك قوله
هنا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة واجيب
باحتمال انها كانت تخدم عايشة قبل شرايها او اشترتها
واخرت عتقها الى بعد الفتح او دام حزن زوجها عليها
مدة طويلة او كان حصل لها الفسخ وطلبت ان ترده
بعقد جديد او كانت لعايشة ثم باعتها ثم استعارتها
بعد الكتابة **فقال** عليه افضل الصلاة والسلام **يا**
بريرة هل رايت شيا فيها يريبك بفتح اوله يعني من
جنس ما قيل فيها فاجابت على العموم ونفت عنها كل ما كان من
النقايص من جنس ما اراد صلى الله عليه وسلم السوال عليه
وغيره **فقالت بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رايت**
بكسر الهمزة اي ما رايت **منها امرا اغمصه** بهمزة
مفتوحة فغين معجمة ساكنة فميم مكسورة فصاد مهملة
اعيبه **عليها** في كل امورها ولابي ذر عن المستملي قط
اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن العجين
لان الحديث السن يغلبه النوم ويكثر عليه **فتاتي**
الداجن فتاكله بدال مهملة ثم جيم الشاة التي تالف
البيوت ولا تخرج الى المرعى وفي رواية مقسم مولى ابن
عباس عن عايشة عند الطبراني ما رايت منها شيا منذ
كنت عندها الا اني عجنت عجينا لي فقلت احفظي هذه
العجينة حتى اقتبس نارا لاخبزها فغفلت فجات الشاة
فاكلتها وهو تفسير المراد بقولها فتاتي الداجن وهذا

موضع

موضع الترجمة لانه عليه افضل الصلاة والسلام سال
بريرة عن حال عايشة واجابت ببراءتها واعتمد النبي صلى
الله عليه وسلم على قولها حين خطب فاستعذر من ابن ابي
لكن قال القاضي عياض وهذا ليس ببين اذ لم يكن شهادة
والمسيلة المختلف فيها انما هي في تعديلهن للشهادة
فمنع من ذلك مالك والشافعي ومحمد بن الحسن واجازه
ابو حنيفة في المراتين والرجل لشبههما بهما في المال واحتج
الطحاوي لذلك بقول زينب في عايشة وقول عايشة
في زينب فعصمها الله بالورع قال ومن كانت بهذه الصفة
جازت شهادتها وتعقب بان امامه ابا حنيفة لا يجيز شهادة
النسا الا في مواضع مخصوصة فكيف يطلق جواز تزكيتهن
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه على المنبر
خطيبا **فاستعذر** بالذال المعجمة **من عبد الله بن ابي**
ابن سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يعذرني بفتح حرف المضارعة وكسر الذال المعجمة من
يقوم بعذري ان كافاته على قبيح فعله ولا يلمني او من
ينصرني **من رجل بلغني اذاه في اهلي فوالله ما علمت**
على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا زاد الطبراني في روايته
صالحا **ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي**
الا معي فقام سعد بن معاذ وهو سيد الاوس وسقط
لابوي ذر والوقت ابن معاذ واستشكل ذكر سعد بن معاذ
هنا بان حديث الافك كانت سنة ست في غزوة المريسيع
كما ذكره ابن اسحق وسعد بن معاذ مات سنة اربع من الرمية
التي رميها بالخندق واجيب بانه اختلف في المريسيع
وقد حكى البخاري عن موسى بن عقبة انها كانت سنة
اربع وكذلك الخندق فيكون المريسيع قبلها لان ابن اسحق
جزم بانها كانت في شعبان وان الخندق كانت في شوال فان
كانا في سنة استقام ذلك لكن الصحيح في النقل عن موسى
ابن عقبة ان المريسيع سنة خمس فما في البخاري عنه انها
سنة اربع سبق قلم والراجح ان الخندق ايضا في سنة
خمس خلافا لابن اسحق فيصح الجواب **فقال يا رسول الله**
انا والله ولابي ذر عن المستملي وانا والله انا **اعذرك منه**
بكسر الذال **ان كان من الاوس** قبيلتنا **ضربنا عنقه** وانما

قال ذلك لانه كان سيدهم كامر فجزم بان حكمه فيهم نافذ
ومن اذاه صلى الله عليه وسلم وجب قتله **وان كان من اخواننا**
من الخزرج من الاولى تبعيضية والثانية بيانية ولابي
ذر من اخواننا الخزرج باسقاط من البيانية **امرتنا ففعلنا**
فيه امرك وانما قال ذلك لما كان بينهم من قبل فبقيت
فيهم بعد انفة ان يحكم بعضهم في بعض فاذا امرهم النبي
صلى الله عليه وسلم بامر امتثلوا امره **فقام سعد بن عبادة**
شهد العقبة وكان احد النقبا ودعا له صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على ال سعد بن
عبادة رواه ابو داود **وهو سيد الخزرج** بعد ان فرغ
سعد بن معاذ من مقالته **وكان قبل ذلك رجلا صالحا**
اي كاملا في الصلاح **ولكن** ولابوي ذر والوقت وكان
احتملته من مقالة سعد بن معاذ **الحمية** اي اغضبته **فقال**
لابن معاذ **كذبت** وفي رواية ابي اسامة في التفسير اما
والله لو كان من الاوس ما احببت ان تضرب اعناقهم
لعمر الله بفتح العين اي وبقا الله **لا تقتله** ولابي ذر عن
المستملي والله لا تقتله قال في الفتح وفسر قوله لا تقتله
بقوله **ولا تقدر على ذلك** لانا نمنعك منه ولم يرد سعد
ابن عبادة الرضى بما نقل عن عبد الله بن ابي ولم ترد عايشة
انه ناضل عن المنافقين واما قولها قبل ذلك وكان رجلا
صالحا اي لم يتقدم منه ما يتعلق بالوقوف مع انفة
الحمية ولم تغمصه في دينه لكن كان بين الحيين مشاحنة قبل
الاسلام ثم زالت بالاسلام وبقي حكمها بحكم الانفة لما
تكلم سعد بن عبادة بحكم الانفة وبغى ان يحكم فيهم سعد
ابن معاذ وقد وقع في بعض الروايات بيان السبب الحامل
لسعد بن عبادة على مقالته هذه لابن معاذ ففي رواية ابن
اسحق فقال سعد بن عبادة ما قلت هذه المقالة الا انك
علمت انه من الخزرج وفي رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب
عند الطبراني فقال سعد بن عبادة يا ابن معاذ والله ما بك
نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنها قد كانت بيننا ضغاين
في الجاهلية واحن لم تحلل لنا من صدوركم فقال ابن معاذ
الله اعلم بما اردت وقال ____ في بهجة النفوس انما قال
سعد بن عبادة لابن معاذ كذبت لا تقتله اي لا تجد لقتله من

سبيل

سبيل لما درتنا قبلك لقتله ولا تقدر على ذلك اي لو امتنعنا
من النصرة فانت لا تستطيع ان تاخذه من بين ايدينا لقوتنا
قال وهذا في غاية النصرة اذ انه يخبر انه في القوة والتمكين
بحيث لا يقدر له الاوس مع قوتهم وكثرتهم ثم هم مع
ذلك تحت السمع والطاعة للنبي صلى الله عليه وسلم فحملته
الحمية مثل ما حميت الاول واكثر فلم يستطع ان يرى غيره
قام في نصرته صلى الله عليه وسلم وهو قادر عليها فقال
لابن معاذ ما قال وانما قالت عايشة ولكن احتملته الحمية
لتبين شدة نصرته في القضية مع اخبارها بانه صالح لان
الرجل الصالح ابدا يعرف منه السكون والناموس لكن زال
عنه ذلك من شدة ما توالى عليه من الحمية لنبيه صلى الله
عليه وسلم انتهى وهو محمل حسن يبقي ما في ظاهر اللفظ كما لا
يخفى **فقام اسيد بن الحضير** بضم الهمزة من اسيد والحا
المهملة والمعجمة من الحضير مصغر ولابي ذر بن حضير
فقال لابن عبادة **كذبت لعمر الله والله لنقتلنه** اي ولو كان
من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
وليس لكم قدرة على منعنا فقابل قوله لابن معاذ كذبت
لا تقتله بقوله كذبت لنقتلنه **فانك منافق** قال له ذلك
مبالغة في زجره عن القول الذي قاله اي انك لتصنع صنيع
المنافقين وفسره بقوله **تجادل عن المنافقين** قال
المازري لم يرد نفاق الكفر وانما اراد انه يظهر الود
للاوس ثم ظهر منه في هذه القصة ضد ذلك فاشبه
حال المنافق لان حقيقته اظهار شي واخفا غيره وقال
ابن ابي جمرة وانما صدر ذلك منهم لاجل قوة حال الحمية
التي غطت على قلوبهم حين سمعوا ما قال صلى الله عليه وسلم
فلم يتمالك احد منهم الا قام في نصرته في الحال لان الحال
اذا ورد على القلب ملكه فلا يرى غير ما هو بسبيله فلما
غلبهم حال الحمية لم يراعوا الالفاظ فوقع السباب والتشاجر
لغيبتهم لشدة انزعاجهم في النصرة **فثار الحيان الاوس**
والخزرج بمثلثة والحيان بمهملة فتحتية مشددة تثنية
حي اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب **حتى هموا** زاد في
المغازي والتفسير ان يقتتلوا **ورسول الله صلى الله**
عليه وسلم على المنبر فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت

عليه افضل الصلاة والسلام وبكيت يومي بكسر الميم وتخفيف
اليا لا يرقا بالهمزة لا يسكن ولا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم
لان المهم يوجب السهر وسيلان الدموع فاصبح عندي
ابواي ابو بكر الصديق وام رومان اي جا الى المكان الذي
هي فيه من بيتها قد ولابوي ذر والوقت وقد بكيت ليلتين
بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليلتي بالافراد ويوما
ولابي الوقت عن الكشميهني ويومي بكسر الميم وتخفيف
اليا ونسبتهما الى نفسها لما وقع لها فيهما وقال الحافظ
ابن حجر في رواية الكشميهني ليلتين ويوما اي الليلة
التي اخبرتها فيها ام مسطح الخبر واليوم الذي خطب
فيه عليه افضل الصلاة والسلام الناس والتي تليه
حتى اظن ان البكا فالق كبدي قالت فبينما هما اي ابواها
جالسان عندي وانا ابكي جملة حالية اذ استاذنت امراة
من الانصار لم تسم فاذنت لها فجلست تبكي معي تفجعا
لما نزل بعايشة وتحزنا عليها فبينا بغير ميم نحن كذلك
اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي اسامة عن
هشام في التفسير فاصبح ابواي عندي فلم يزالا حتى دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل
وقد اكتنفني ابواي عن يميني وشمالي فجلس عليه افضل
الصلاة والسلام ولم يجلس عندي من يوم قيل في بتشديد
اليا ولابي ذر يومٍ بالتنوين ولابوي ذر والوقت لي ما قيل
قبلها وقد مكث شهرا لا يوحى اليه في شاني امري وحالي
شي ليعلم المتكلم من غيره ولابوي ذر والوقت عن
الكشميهني بشي قالت عايشة فتشهد عليه افضل الصلاة
والسلام وفي رواية هشام بن عروة فحمد الله واثنى عليه
ثم قال يا عايشة فانه بلغني عنك كذا وكذا كناية عما
رميت به من الافك فان كنت بريئة فسيبرئك الله بوحي
ينزله وان كنت الممت زاد في رواية ابوي ذر والوقت عن
الكشميهني بذنب اي وقع منك على خلاف العادة فاستغفري
الله وتوبي اليه وفي رواية ابي ادريس عند الطبراني انما
انت من بنات ادم ان كنت اخطات فتوبي فان العبد اذا
اعترف بذنبه ثم تاب اي منه الى الله تاب الله عليه فلما
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي بفتح
القاف

القاف واللام اخره صاد مهملة اي انقطع فان الحزن
والغضب اذا اخذا حدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة
حتى ما احس بضم الهمزة وكسر المهملة اي ما اجد منه قطرة
قلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله
ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي
اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت
والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت عايشة وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من
القران فقلت اني والله لقد علمت انكم سمعتم ما يتحدث
به الناس ووقر في انفسكم وصدقتم به ولين قلت لكم
اني بريئة والله يعلم اني بريئة بكسر اني لا تصدقوني ولابي
ذر لا تصدقونني بذلك ولين اعترفت لكم بامر والله يعلم
اني بريئة لتصدقني بضم القاف وادغام احد النونين في
الاخرى والله ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب
عليهما السلام اذ اي حين قال فصبر جميل اي فامري صبر
جميل لا جزع فيه على هذا الامر وفي مرسل حبان بن ابي جبلة قال
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله فصبر جميل قال
صبر لا شكوى فيه اي الى الخلق قال صاحب المصابيح انه
راي في بعض النسخ صبر بغير فا مصححا عليه كرواية ابن
اسحق في سيرته والله المستعان على ما تصفون اي على ما
تذكرون عني مما يعلم الله براءتي منه ثم تحولت على فراشي
زاد ابن جريج في روايته ووليت وجهي نحو الجدار وانا ارجو
ان يبريني الله ولكن بتخفيف النون والله ما ظننت ان
ينزل الله بضم اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وحذف
الفاعل للعلم به في شاني وحيا زاد في رواية يونس يتلى ولانا
احقر في نفسي من ان يتكلم بالقران في امري بضم يا يتكلم
وعند ابن اسحق يقرا في المساجد ويصلى به ولكني كنت ارجو
ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رويا يبريني
الله بها ولابوي ذر والوقت تبريني بالمثناة الفوقية
وحذف الفاعل قالت فوالله ما رام اي ما فارق صلى الله عليه
وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت اي الذين كانوا اذ
ذاك حضورا حتى انزل عليه زاده الله شرفا لديه ولابي ذر
عن الكشميهني حتى انزل عليه الوحي فاخذه عليه افضل الصلاة

والسلام ماكان ياخذه من البرحا بضم الموحدة وفتح الرا ثم مهملة ممدودا العرق من شدة ثقل الوحي حتى انه ليتحدر بتشديد الدال والدال واللام للتاكيد اي ينزل ويتقطر منه مثل الجمان بكسر الجيم وسكون المثلثة مرفوعا والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم اي مثل اللولو من العرق في يوم شات فلما سري بضم المهملة وتشديد الرا المكسورة اي كشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك سرورا فكان اول كلمة تكلم بها بنصب اول ان قال لي يا عايشة احمدي الله وعند الترمذي البشري يا عايشة احمدي الله فقد براك الله اي مما نسب اهل الافك اليك بما انزل من القران فقالت ولابي ذر قالت لي امي قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل ما بشرك به فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله الذي انزل براتي وانعم علي بما لم اكن اتوقعه من ان يتكلم الله في بغران يتلى وقالت ذلك ادلالا عليهم وعتبا لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرايقها وجميل احوالها وارتفاعها عما نسب اليها مما لا حجة فيه ولا شبهة فانزل الله ان الذين جاوا بالافك الكذب عصبة منكم جماعة من العشرة الى الاربعين والمراد عبد الله ابن ابي وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثه وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم الايات في براتهم وتعظيم شانهم وتهويل الوعيد لمن تكلم فيهم والثنا على من ظن فيهم خيرا فلما انزل الله عز وجل هذا في براتي وطابت النفوس المومنة وتاب الله على من كان تكلم من المومنين واقيم الحد على من اقيم عليه قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن اثاثه بكسر الميم وسكون المهملة واثاثة بضم الهمزة وبمثلثتين بينهما الف لقرابته اي لاجل قرابته منه وكان ابن خالة الصديق وكان مسكينا لا مال له والله لا انفق على مسطح شيا ولابي ذر عن الكشميهني بشي ابدا بعد ما قال لعايشة اي عنها من الافك فانزل الله تعالى بعطف الصديق عليه ولا ياتل اي لا يحلف اولوا الفضل منكم اي من الطول والاحسان والصدقة والسعة في المال الى قوله غفور رحيم ولابي ذر والى الوقت والسعة ان يوتوا الى قوله غفور رحيم اي فان الجزا من جنس العمل فكما تغفر يغفر لك

وكما

وكما تصنع يصنع لك فقال ابو بكر الصديق عند ذلك بلى والله اني لاحب ان يغفر لي فرجع بتخفيف الجيم الى مسطح الذي كان يجري عليه من النفقة ويجري بضم اوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال ولابي ذر والى الوقت سال بلفظ الماضي زينب بنت جحش ام المومنين عن امري فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري من ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول ابصرت ولم ابصر والله ما علمت عليها الا خيرا زينب ما علمت على عايشة ما رايت منها قالت اي عايشة وهي اي زينب التي كانت تساميني اي تضاهيني وتفاخرني بجمالها ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم مفاعلة من السمو وهو الارتفاع فعصمها الله اي حفظها الله ومنعها بالورع اي بالمحافظة على دينها ان تقول بقول اهل الافك قال ابو الربيع سليمان بن داود شيخ المولف وحدثنا فليح هو ابن سليمان المذكور عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عروة عن عايشة رضي الله تعالى عنها وعبد الله بن الزبير مثله اي مثل حديث فليح عن الزهري عن عروة قال اي ابو الربيع ايضا وحدثنا فليح المذكور عن ربيعة بن عبد الرحمن شيخ ملك الامام ويحيى ابن سعيد الانصاري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق مثله والحاصل ان فليحا روى الحديث عن هولا الاربعة لطيفة قال الصلاح الصفدي رايت بخط ابن خلكان ان مسلما ناظر نصرانيا فقال له النصراني في خلال كلامه مكتفيا في خطابه بتقبيح اثامه يا مسلم كيف كان وجه زوجة نبيكم عايشة في تخلفها عن الركب عند نبيكم معتذرة بضياع عقدها فقال له المسلم يا نصراني كان وجهها كوجه بنت عمران لما اتت بعيسى تحمله من غير زوج فمهما اعتقدت في دينك من براة مريم اعتقدنا مثله في ديننا من براة عايشة زوج نبينا فانقطع النصراني ولم يحر جوابا وقد اخرج المولف الحديث في المغازي والتفسير والايمان والنذور والجهاد والتوحيد والشهادات ايضا ومسلم في التوبة والنساي في عشرة النسا والتفسير وبقية ما فيه من المباحث والفوايد يحسن الى ان شا الله تعالى والله الموفق والمعين

باب اذا زكى رجل بالتنوين

يق

واحد رطل كفاه فلا يحتاج الى اخر معه والذي ذهب اليه
الشافعية والمالكية وهو قول محمد بن الحسن اشتراط اثنين
وقال ابو جميلة بفتح الجيم وكسر الميم واسمه سنين بضم
السين المهملة وفتح النون الاولى مصغرا فيما رواه ين
البخاري وجدت منبوذا بالذال المعجمة اى لقيطا ولم يسم
فلما رآني عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال عسى
الغوير بضم الغين المعجمة تصغير غار ابؤسا بفتح الهمزة
وسكون الموحدة بعدها همزة مضمومة فسين مهملة
جمع بؤس وانتصب على انه خبر ليكون محذوفة اى عسى
الغوير ان يكون ابؤسا وهو مثل مشهور يقال فيما ظاهره
السلامة ويخشى منه العطب واصله كما قال الاصمعي ان
ناسا دخلوا يبيتون في غار فانهار عليهم فقتلهم وقيل
اول من تكلم به الزبا بفتح الزاى وتشديد الموحدة بـ
ممدودا لما عدل قصير بالاحمال عن الطريق المالوفة
واخذ على الغوير قالته عسى الغوير ابؤسا اى عساه
ان ياتى بالباس والشر واراد عمر بالمثل لعلك زنيت بامه
وادعيته لقيطا قاله ابن الاثير وقد سقط قوله قال
عسى الغوير ابؤسا لغير الاصيلي وابي ذر عن الكشميهني
كانه يتهمني اى كان عمر يتهم ابا جميلة قال ابن بطال
ان يكون ولده اتى به ليفرض له في بيت المال قال عريفي العريف
بامور القبيلة والجماعة من الناس يلى امورهم ويتعرف
الامير احوالهم واسمه سنان فيما ذكره الشيخ ابو حامد
الاسفرايني في تعليقه انه رجل صالح قال عمر لعريفه
كذلك هو صالح مثل ما تقول قال نعم فقال اذهب
به زاد مالك فهو حر ولك ولاؤه اى تربيته وحضانته
وعلينا نفقته اى في بيت المال بدليل رواية البيهقي
ونفقته في بيت المال وهذا موضع الترجمة فان عمر
اكتفى بقول العريف على ما يفهمه قوله كذلك ولذا قال
اذهب وعلينا نفقته وبه قال حدثنا ولابوي ذر والوقت
حدثني بالافراد ابن سلام بتخفيف اللام ولابي ذر محمد
ابن سلام قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الوهاب بن
عبد المجيد الثقفي البصري قال حدثنا خالد الحذاء
بالمهملة والمعجمة ممدودا ابن مهران البصري عن عبد
الرحمن

الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه بكرة نفيع بن الحرث الثقفي انه
قال اثنى رجل على رجل لم يسميا ويحتمل كما قال في المقدمة
والفتح ان يسمى المثني محجن بن الادرع والمثنى عليه بعبد
الله ذي البجادين لما سياتي في الادب ان شا الله تعالى
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويلك نصب بعامل
مقدر من غير لفظه قطعت عنق صاحبك قطعت
عنق صاحبك مرتين وهو استعارة من قطع العنق
الذي هو القتل لاشتراكهما في الهلاك قالها مرارا ثم
قال عليه افضل الصلاة والسلام من كان منكم مادحا
اخاه لا محالة بفتح الميم لا بد فليقل احسب بكسر
السين عين الفعل وفتحها اى اظن فلانا والله حسيبه
اى كافيه فعيل بمعنى مفعول ولا ازكي على الله احدا
اى لا اقطع له على عاقبته ولا على ما في ضميره لان ذلك
مغيب عنا احسبه اى اظنه كذا وكذا ان كان يعلم ذلك
اى يظنه منه فلا يقطع بتزكيته لانه لا يطلع على
باطنه الا الله تعالى ووجه المطابقة انه صلى الله عليه
وسلم اعتبر تزكية الرجل اذا اقتصد لانه لم يعب عليه الا
الاسراف والتعالي في المدح وهذا الحديث اخرجه المولف
ايضا في الادب ومسلم في اخر الكتاب وابو داود وابن
ماجه في الادب

باب ما يكره من الاطناب

بكسر الهمزة المبالغة في المدح وليقل اى المادح في
الممدوح ما يعلم ولا يتجاوزه وبه قال حدثنا محمد بن
الصباح بالصاد والحاء المهملتين بينهما موحدة مشددة
فالف البزاز ابو جعفر البغدادي الثقة الحافظ قال
حدثنا اسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني بضم المعجمة
وسكون اللام بعدها قاف الكوفي الملقب بشقوصا
بفتح الشين المعجمة وضم القاف المخففة وبالصاد المهملة
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد بريد بن عبد الله
بضم الموحدة وفتح الرا مصغرا عن جده ابي بردة الحرث
او عامر واسمه كنيته عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس
رضي الله تعالى عنه انه قال سمع النبي صلى الله عليه
وسلم رجلا يثني على رجل لم يسميا او هما محجن وذو البجادين
السابقين في الباب السابق ويطريه بضم اوله من الاطرا

اي يبالغ في مدحه ولابوي ذر والوقت في المدح فقال عليه افضل
الصلاة والسلام اهلكتم وقال قطعتم ظهر الرجل
خاف عليه العجب والشك من الراوي ولم يات المولف لما
يدل لجزء الترجمة الاخير ويحتمل ان يقال ان الذي يطنب لا
بد ان يقول ما لا يعلم او ان حديثي ابي بكرة وابي موسى
منحدان وقد قال في حديث ابي بكرة ان كان يعلم ذلك
منه ولا كراهة في مدح الرجل الرجل في وجهه انما المكروه
الاطناب

باب بلوغ الصبيان وشهادتهم

حكم شهادتهم هل هي معتبرة ام لا وقول
الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق ولابي ذر عز
وجل بدل قوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا الذين انما
كانوا يستاذنون في العورات الثلاث
على كل حال يعني بالنسبة الى اجانبهم والى الاحوال التي
يكون الرجل مع اهله وان لم يكن في الاحوال الثلاث
قال الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير اذا كان الغلام
رباعيا فانه يستاذن في العورات الثلاث على ابويه
فاذا بلغ الحلم فليستاذن على كل حال وقال مغيرة بن
مقسم الضبي الفقيه الاعمى الكوفي احتلمت وانا ابن ثنتي
عشرة سنة وقد قالوا ان عمرو بن العاص لم يكن بينه
وبين ابنه عبد الله في السن سوى ثنتي عشرة سنة وبلوغ
النساء بالجر وبلوغ عطفا على قوله بلوغ الصبيان فهو
من الترجمة والذي في الفرع الرفع مبتدا وخبره قوله
في الحيض ولابي ذر والوقت الى الحيض لقوله عز وجل
واللائي يئسن من المحيض الى قوله ولابوي ذر والوقت
من نسائكم الى قوله ان يضعن حملهن فعلق الحكم
في العدة بالاقراء على حصول الحيض واما قبله وبعده
فبالاشهر فدل على ان وجود الحيض ينقل الحكم وقد اجمعوا
على ان الحيض بلوغ في حق النساء قاله في الفتح وقال
الحسن بن صالح الهمداني الكوفي العابد مما وصله الدينوري
في المجالسة من طريق يحيى بن ادم عنه ادركت جارة لنا
جدة بنت احدى وعشرين بنصب بدل من جارة زاد
ابو ذر في روايته عن الكشميهني سنة وبنت بنصب صفة
لجدة وزاد في المجالسة واقل اوقات الحمل تسع سنين انتهى

وقال

وقال الشافعي اعجل من سمعت من النساء تحيض نساء تهامة
يحضن لتسع سنين وقال ايضا انه راى جدة بنت احدى
وعشرين وانها حاضت لاستكمال تسع سنين ووضعت
بنتا لاستكمال عشر ووقع لبنتها مثل ذلك وبه قال حدثنا
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن سعيد بكسر العين ابو
قدامة السرخسي وجزم البيهقي في الخلافيات بانه عبيد بن
اسماعيل بالتصغير ايضا من غير اضافة وهو الهباري
القرشي احد مشايخ البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال
حدثني بالافراد نافع مولى ابن عمر قال حدثني بالافراد
ابن عمر عبد الله رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عرضه يوم احد في شوال سنة ثلاث وهو
ابن اربعة عشر سنة فلم يجزني بضم اوله من الاجازة
وقال الكرماني فلم يثبتني في ديوان المقاتلين ولم يقدر
لي رزقا مثل ارزاق الاجناد وكان مقتضى السياق ان يكون
عرضه فلم يجزه بدل قوله فلم يجزني وان يقول ثم عرضه
بدل قوله عرضني كالاولى لكنه على طريق الالتفات او
التجريد وقد وقع في رواية يحيى القطان عن عبيد الله
ابن عمر في المغازي فلم يجزه ولمسلم عن ابن نمير عن ابيه
عن عبيد الله عرضني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
احد في القتال فلم يجزني وله ايضا من رواية ادريس
وغيره عن عبيد الله فاستصغرني ثم عرضني يوم
الخندق سنة خمس وجنح المولف الى قول موسى بن عقبة
ان الخندق في شوال سنة اربع والمرجح قول ابن اسحق واكثر
اهل السير ان الخندق في سنة خمس لما سياتي ان شاء الله تعالى
وانا ابن خمس عشرة زاد ابو الوقت وابو ذر عن الحموي سنة
واستشكل هذا على قول ابن اسحق اذ مقتضاه ان يكون سن
ابن عمر في الخندق سنة عشر واجاب البيهقي بانه
كان في احد دخل في اربع عشرة وفي الخندق تجاوزها فالغى
الكسر في الاولى وجبره في الثانية فاجازني استدل بذلك
على ان من استكمل خمس عشرة سنة قمرية تحديدية ابتداؤها
من انفصال جميع الولد يكون بالغا فيجري عليه

احكام البالغين وان لم يحتلم فيكلف العبادات واقامة
الحدود ويستحق سهم الغنيمة وغير ذلك من الاحكام وقال
المالكية ببلوغه ثمان عشرة وبه قال ابو حنيفة لقوله تعالى
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده فسره
ابن عباس بثمانية عشر سنة والجارية سبع عشرة لان
نشو الاناث وبلوغهن اسرع فينقص عن ذلك سنة وقال
ابو يوسف ومحمد بخمس عشرة في الغلام والجارية وهو
رواية عن ابي حنيفة وقال ابن فرشتاه وعليه الفتوى
لان العادة جارية على ان البلوغ لا يتاخر عن هذه المدة
واجاب بعض المالكية عن قصة ابن عمر بانها
واقعة عين لا عموم لها فيحتمل ان يكون صادف انه كان
عند ذلك السن قد احتلم فاجازه وقال اخر الاجازة
المذكورة حكم منوط باطاقة القتال والقدرة عليه
فاجازته عليه افضل الصلاة والسلام ابن عمر في الخمس
عشرة لانه رآه مطيقا للقتال في هذا السن ولما عرضه
وهو ابن اربع عشرة لم يره مطيقا للقتال فرده قال
فليس فيه دليل على انه راى عدم البلوغ في الاول وراه
في الثاني انتهى وهذا مردود بما اخرجه ابو عوانة وابن
حبان في صحيحيهما وعبد الرزاق من وجه اخر عن ابن
جريج اخبرني بلفظ عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم
يوم احد وانا ابن اربع عشر سنة فلم يجزني ولم يرني
بلغت وعرضت عليه يوم الخندق وانا ابن خمس عشرة
سنة فاجازني وراني بلغت قال الحافظ ابن حجر وهذه
زيادة صحيحة لا يطعن فيها لجلالة ابن جريج وتقدمه
على غيره في حديث نافع وقد صرح بالتحديث فانتفى ما
يخشى من تدليسه وقد نص ابن عمر بقوله ولم يرني بلغت
وابن عمر اعلم بما روي من غيره لا سيما في قصة تتعلق به قال
قال نافع مولى ابن عمر بالاسناد السابق فقدمت على عمر
ابن عبد العزيز وهو خليفة فحدثته هذا الحديث اي الذي
حدثه به ابن عمر فقال ان هذا السن وهو خمس عشرة سنة
لحد بين الصغير والكبير وكتب الى عماله ان يفرضوا
اي يقدروا لمن بلغ خمس عشرة سنة رزقا في ديوان الجند
وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة في الحدود وبه قال حدثنا
علي

علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد صفوان بن سليم بالمثناة التحتية
والمهملة المخففة الى محمد الحلالي المدني مولى ميمونة عن
ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه يبلغ به النبي صلى
الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة لصلاتها واجب
اي كالواجب على كل محتلم اي بالغ وفيه الاشارة الى ان البلوغ
يحصل بالانزال فيستفاد مقصود الترجمة بالقياس على
ساير الاحكام من جهة تعلق الوجوب بالاحتلام وقد
تقدم هذا الحديث في شرحه في كتاب الجمعة

باب سوال الحاكم المدعي بكسر العين
وسكون التحتية وفي اليونينية فتحها هل لك بينة تشهد
بما تدعي قبل عرض اليمين على المدعى عليه والمدعي هو
من يخالف قوله الظاهر والمدعى عليه من يوافقه ولذلك
جعلت البينة على المدعي لانها اقوى من اليمين التي جعلت
على المنكر لينجبر ضعف جانب المدعي بقوة حجة وضعف
حجة المنكر بقوة جانبه وقيل المدعي من لو سكت خلي ولم
يطالب بشي والمدعى عليه من لا يخلى ولا يكفيه السكوت
فاذا طالب زيد عمرا بحق فانكر فزيد يخالف قوله الظاهر
من براءة عمرو ولو سكت ترك وعمرو يوافق قوله الظاهر
ولو سكت لم يترك فهو مدعى عليه وزيد مدع على القولين
ولا تختلف موجبهما غالبا وقد تختلف مثل ان يقول
الزوج وقد اسلم هو وزوجته قبل الوطي اسلمنا معا
فالنكاح باق وقالت بل اسلمنا مرتبا فالنكاح مرتفع
فالزوج على الاصح مدع لان وقوع الاسلامين معا خلاف
الظاهر وهي مدعى عليها وعلى الثاني هي مدعية لانها لو
سكتت تركت وهو مدعى عليه لانه لا يترك لو سكت لزمه
انفساخ النكاح فعلى الاول تحلف الزوجة ويرتفع النكاح
وعلى الثاني يحلف الزوج ويستمر النكاح ولو قال لها اسلمت
قبلي فلا نكاح بيننا ولا مهر لك وقالت بل اسلمنا معا صدق
في الفرقة بلا يمين وفي المهر بيمينه على الاصح لان الظاهر
معه وصدقت بيمينها على الثاني لانها لا تترك بالسكوت
لان الزوج يزعم سقوط المهر فاذا سكتت ولا بينة جعلت
ناكلة وحلف هو وسقط المهر والامين في دعوى الرد مدع لانه

يزعم الرد الذي هو خلاف الظاهر لكنه يصدق بيمينه لانه
اثبت يده لغرض المالك وقد ايتمنه فلا يحسن تكليفه بينة
الرد واما على القول الثاني فهو مدعى عليه لان المالك هو
الذي لو سكت ترك وفي التحالف كل من الخصمين مدع ومدعى
عليه لاستوائهما وبه قال حدثنا محمد قال في المقدمة جزم ابن
السكن بانه محمد بن سلام وفيه الاصيلي في بعضها كذلك وقد
صرح البخاري بالرواية عن محمد بن سلام عن ابي معوية في
النكاح وغيره قال اخبرنا ابو معوية محمد بن خازم بمعجمتين
الضرير الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق
ابن وايل عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على
محلوف يمين سماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما
شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس
محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة وهو فيها فاجر
كاذب والواو للحال ليقتطع بها باليمين مال امرئ مسلم
او ذمي ومعاهد بان ياخذه بغير حق بل لمجرد يمينه
المحكوم بها في ظاهر الشرع والتقييد بالمسلم جرى على
الغالب وفي مسلم من حديث اياس بن ثعلبة الحارثي
من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة
واوجب له النار قالوا وان كان شيئا يسيرا قال وان كان
قضيبا من اراك ففيه انه لا فرق بين المال وغيره لقي
الله وهو عليه غضبان اسم فاعل من غضب يقال
رجل غضبان وامراة غضبى والغضب من المخلوقين
شيء يداخل قلوبهم واما غضب الخالق تعالى فهو انكاره
على من عصاه وسخطه عليه ومعاقبته له قال في النهاية
والحاصل ان الصفات التي لا يليق وصفه تعالى
بها على الحقيقة فتاول بما يليق به تعالى فتحمل على
اثارها ولوازمها كحمل الغضب على العذاب والرحمة
على الاحسان فيكون ذلك من صفات الافعال او تحمل
على ان المراد بالغضب مثلا ارادة الانتقام وبالرحمة
ارادة الانعام والافضال فيكون من صفات الذات
قال اي ابن مسعود فقال الاشعث بن قيس الكندي فيّ
والله كان ذلك كان بيني ولابي الوقت وابي ذر عن الحموي
والكشميهني

والكشميهني كان ذلك بيني وبين رجل من اليهود اسمه
الجفشيش بجيم مفتوحة ففاء ساكنة فشينين معجمتين بينهما
تحتية ساكنة وسقط لابي ذر من اليهود ارض زاد مسلم
باليمن فجحدني فقدمته الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الك بينة تشهد لك
باستحقاقك ما ادعيته قال الاشعث قلت لا بينة
لي قال فقال عليه افضل الصلاة والسلام لليهودي احلف
وسقط قوله لليهودي احلف لابوي ذر والوقت ولابي ذر عن
المستملي قال احلف قال الاشعث قلت يا رسول الله اذا يحلف
بالنصب باذا ويذهب بمالي بنصب يذهب عطفا على سابقه
وفي الفرع كاصله يحلف ويذهب برفعهما ايضا على لغة من
لا ينصب باذا ولو وجدت شرايط عملها التي هي التصدر
والاستقبال وعدم الفصل كما حكاه سيبويه قال فانزل
الله تعالى ولابي ذر عز وجل ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية من سورة ال عمران
فان قلت كيف يطابق نزول هذه الاية قوله اذا
يحلف ويذهب بمالي اجيب باحتمال كانه قيل للاشعث
ليس لك عليه الا الحلف فان كذب فعليه وباله وفيه دليل
على ان الكافر يحلف في الخصومات كما يحلف المسلم وهذا
الحديث سبق في الخصومات هذا باب
بالتنوين اليمين على المدعى عليه دون المدعي في الاموال
والحدود وقال الكوفيون تختص اليمين بالمدعى عليه في
الاموال دون الحدود وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما
وصله قريبا شاهداك او يمينه برفع شاهداك خبر مبتدا
محذوف اي المثبت لدعواك او الحجة لك شاهداك او
مبتدا خبره محذوف اي شاهداك هو المطلوب في دعواك
او شاهداك هما المثبتان لدعواك او يمينه عطفا عليه
وقال قتيبة اي ابن سعيد وفي بعض النسخ كما نقل عن
الشيخ قطب الدين الحلبي حدثنا قتيبة قال حدثنا
سفيان هو ابن عيينة عن ابن شبرمة بضم المعجمة والرا
بينهما موحدة ساكنة هو عبد الله بن شبرمة بن الطفيل
ابن حسان الضبي قاضي الكوفة المتوفى سنة اربع واربعين
ومائة انه قال كلمني ابو الزناد عبد الله بن ذكوان قاضي

المدينة في القول بجواز شهادة الشاهد ويمين المدعي وكان
مذهب ابي الزناد القضاء بذلك كاهل بلده لانه عليه افضل
الصلاة والسلام قضى بشاهد ويمين رواه مسلم من حديث
ابن عباس واصحاب السنن من حديث ابي هريرة والترمذي
وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابو عوانة من حديث
جابر ومذهب ابن شبرمة خلافه كاهل بلده فلا يحكم
بالشاهد واليمين وهو مذهب الحنفية قال ابن شبرمة
فقلت اي لابي الزناد محتجا عليه قال الله تعالى واستشهدوا
على حقكم شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل
وامرتان ممن ترضون من الشهداء العدول ان تضل
احداهما فتذكر احداهما الاخرى الشهادة فقال ابن
شبرمة قلت اذا كان يكتفى بضم اوله وفتح الفاء بشهادة
شاهد ويمين المدعي وجواب الشرط فما يحتاج ان تذكر احداهما
الاخرى وما نافية في قوله فما يحتاج واستفهامية في
قوله ما كان يصنع بذكر بموحدة ومعجمة مكسورتين
وسكون الكاف وفي نسخة تذكر بضم الفوقية وسكون
المعجمة وكسر الكاف والمعنى اذا جاز ان يكتفي بالشاهد
واليمين فلا احتاج الى تذكير احداهما الاخرى اذ اليمين
يقوم مقامها فما فائدة ذكر التذكير في القرآن
واجيب بانه لا يلزم من التنصيص على الشيء نفيه
عما عداه وغايته ما في ذلك عدم التعرض له لا التعرض لعدمه
والحديث قد تضمن زيادة مستقلة على ما في القرآن بحكم
مستقل وقد اجاب امامنا الشافعي عن الاية كما في المعرفة
بان اليمين مع الشاهد لا يخالف من ظاهر القرآن شيئا
لانا نحكم بشاهدين وشاهد وامرأتين ولا يمين وان كان
شاهد حكمنا بشاهد ويمين بالسنة وليس هذا مما
يخالف ظاهر القرآن لانه لا يحرم ان يكونا اقل مما نص عليه
في كتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم اعلم بمعنى ما اراد الله
عز وجل وقد امرنا الله تعالى ان ناخذ بما اتى به وينتهى
عما نهانا عنه ونسال الله العصمة والتوفيق انتهى وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا نافع بن
عمر بن عبد الله بن حميد الجمحي القرشي المكي المتوفى سنة تسع
وستين ومائة عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد
الرحمن

الرحمن بن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام مصغرا قال كتب
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اي بعد ان كتبت اليه اسأله
عن قصة المرأتين اللتين ادعت احداهما على الاخرى بجرح انها
جرحتها كما في تفسير ال عمران وزاد ابو ذر الى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قضى باليمين على المدعى عليه وعند
البيهقي من طريق عبد الله بن ادريس عن ابن جريج وعثمان
ابن الاسود عن ابن ابي مليكة بلفظ كنت قاضيا لابن
الزبير على الطائف وذكر قصة المرأتين فكتبت الى ابن عباس
فكتب الي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس
بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم ولكن البينة
على المدعي واليمين على من انكر واسناده حسن وانما كانت
البينة على المدعي لان حجته قوية لانتفاء التهمة وجانبه
ضعيف لانه خلاف الظاهر بخلاف الحجة القولية وهي البينة
ليتقوى بها ضعفه وعكسه المدعى عليه فاكتفى بالحجة
الضعيفة وهي اليمين نعم قد يجعل اليمين في جانب
المدعي في مواضع مستثناة لدليل كايمان القسامة لحديث
الصحيحين المخصص لهذا الباب وفي البيهقي عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال البينة على من ادعى واليمين على من انكر الا في القسامة
وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي والجمهور ان اليمين
متوجهة على المدعى عليه سواء كان بينه وبين المدعي اختلاط
ام لا وقال مالك واصحابه ان اليمين لا تتوجه الا على من
بينه وبين خلطة لئلا يبتذل السفهاء اهل الفضل
بتحليفهم مرارا في اليوم الواحد فاشترطت الخلطة لهذه
المفسدة وهذا الحديث قد سبق في الرهن ويأتي ان شاء الله
تعالى في تفسير سورة ال عمران باب
بالتنوين من غير ترجمة وهو ساقط عند ابوي ذر والوقت
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عثمن بن ابي شيبة هو عثمن
ابن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي مولاهم
الكوفي الحافظ قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن
منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة انه قال
قال عبد الله هو ابن مسعود من حلف على يمين
يستحق بها باليمين مالا لغيره لقي الله اي يوم القيامة وهو

عليه غضبان غير مصروف للصفة وزيادة الالف
والنون مع وجود الشرط وهو ان لا يكون المؤنث فيه
بناء التانيث فلا تقول فيه امراة غضبانة بل غضبى
والمراد بالغضب لازمه اى فيعذبه او ينتقم منه
ثم انزل الله عز وجل تصديق ذلك ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم الى عذاب اليم برفعها
على الحكاية ولابوي ذر والوقت وايمانهم ثمنا قليلا
الى اليم ثم ان الاشعث بن قيس الكندي فحدثناه
بما حدثنا به قال فقال صدق ابن مسعود لفي بلام
مفتوحة ففا مكسورة فتحتية مشددة انزلت زاد
في الرحمن والله انزلت هذه الاية ولابي ذر نزلت باسقاط
الهمزة وفتح النون والزاي ولابي الوقت نزلت بضم
النون وكسر الزاي مشددة كان بيني وبين رجل
اسمه معدان بن الاسود بن معد يكرب الكندي ولقبه
الجفشيش بجيم مفتوحة ففا ساكنة فشينين معجمتين
بينهما تحتية خصومة في شيء في الرحمن في بئر وفي
رواية في ارض وزاد مسلم ارض باليمن ولا تمتنع ان
تكون المخاصمة في الكل فمرة ذكر الارض لان البئر داخلة
فيها ومرة ذكر البئر لانها المقصود لسقي الارض فاختصمنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهداك او
يمينه قال القاضي عياض كذا الرواية بالرفع فيهما
تقديره عليك شاهداك او عليه يمينه او يقدر لك
شاهداك او يمينه اى لك اقامة شاهديك او طلب
يمينه فحذف المضاف من كل من المتعاطفين واقيم
المضاف اليه مقامه قال الاشعث فقلت له عليه افضل
الصلاة والسلام انه اى معدان اذا يحلف بالرفع على لغة
من لا ينصب باذا ولا يبالي انه لا يكترث وربما حذفت الفه
قيل لم ابله وزاد مسلم اصحاب السنن الاربعة في نحو هذه
القصة من حديث وائل بن حجر ليس لك الا ذلك واستدل
بهذا الحصر على رد القضاء بالشاهد واليمين وهو مردود
بانه صلى الله عليه وسلم قضى بذلك وبان المراد بقوله شاهداك
اى بينتك سواء كانت رجلين او رجل وامراتين او رجل
ويمين الطالب فالمعنى شاهداك او ما يقوم مقامهما فقال
النبي

[illegible]

النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين الحلف هو اليمين
فخالف بين اللفظين تاكيدا للعقد وسماه يمينا مجازا لما
للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه
والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه يستحق بها باليمين
مالا ليس له والجملة صفة ليمين او حال وهو فيها في اليمين
فاجر كاذب لقي الله ولابوي ذر عز وجل وهو عليه
غضبان اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان فايرة
غضبا وهو من باب المجازاة اى يعامله معاملة المغضوب
عليه فيعذبه والواو في وهو في الموضعين للحال فانزل
الله تعالى تصديق ذلك ثم اقترا صلى الله عليه وسلم
هذه الاية اى السابقة وهي ان الذين يشترون بعهد الله
الى عذاب اليم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله شاهداك
او يمينه هذا باب بالتنوين اذا ادعى
رجل شيئا على آخر او قذف رجل رجلا او قذف امراته بان
رماها بالزنا فله للمدعي او القاذف ان يلتمس البينة
وينطلق بالنصب عطفا على ان يلتمس اى يمهل لطلب
البينة ونحوها كالنظر في الحساب ثلاثة ايام فقط
وهل هذا الامهال واجب او مستحب قال الروياني واذا
امهلناه ثلاثا فاحضر شاهدا بعدها وطلب الانظار
ليأتي بالشاهد الثالث امهلناه ثلاثة اخرى وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
ابو عثمان العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا ابن ابي
عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم عن هشام هو
ابن حسان القردوسي البصري انه قال حدثنا عكرمة
مولى ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان هلال بن امية
الانصاري الواقفي قذف امراته قيل اسمها خولة بنت عاصم
رواه ابن منده اى رماها بالزنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
بشريك بن سحماء بفتح السين وسكون الحاء المهملتين اسم
امه واما ابوه فعبدة بفتح العين المهملة والموحدة ابن
مغيث بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الفوقية
آخره موحدة كذا ضبطه النووي وضبطه الدارقطني مغيث
بالغين المعجمة وسكون التحتية آخره مثلثة فقال النبي صلى الله

عليه وسلم البينة نصب اى احضر البينة ويجوز الرفع اى الواجب
عليك البينة او حدا بالنصب بفعل مقدر وبالرفع اى الواجب
عند عدم البينة حد في ظهرك اى على ظهرك كقوله تعالى
ولاصلبنكم في جذوع النخل فقال هلال ولابى ذر فقال
يا رسول الله اذا راى احدنا رجلا ينطلق حال كونه يلتمس
يطلب البينة فجعل عليه افضل الصلاة والسلام يقول
البينة والا حد بنصب البينة ورفع حد اى تحضر البينة
وان لم تحضرها فجزاؤك حد في ظهرك فحذف ناصب
البينة وفعل الشرط والجزاء الاول من الجملة الجزائية
والفاء قال ابن مالك وحذف مثل هذا لم تذكر النحاة انه
يجوز الا في الشعر لكنه يرد عليهم وروده في هذا الحديث
الصحيح ولابى الوقت وابى ذر او حدا اى تحضر البينة او
يقع حد في ظهرك وقال في المصابيح وفي هذا التقدير
اما البينة واما حد في ظهرك فذكر ابن عباس حديث
اللعان الى تمامه في تفسير سورة النور مع ما فيه
من المباحث ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا تمكين
القاذف من اقامة البينة على زنا المقذوف لدفع الحد
عنه ولا يرد عليه ان الحديث ورد في الزوجين والزوج له
يخرج عن الحد باللعان ان عجز عن البينة بخلاف الاجنبي
لانا نقول انما كان ذلك قبل نزول اية اللعان حيث
كان الزوج والاجنبي سوا واذا ثبت ذلك للقاذف ثبت
لكل مدع من باب اولى قاله في الفتح ومن قبله الزركشي
في تنقيحه وقال في المصابيح انه كلام ابن المنير بعينه
وهذا الحديث اخرجه المولف في التفسير والطلاق وابو
داود في الطلاق والترمذي في التفسير والطلاق

باب اليمين بعد العصر

اى بيان ما جا في فعلها بعد العصر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا جرير بن عبد الحميد بن قرط بضم
القاف وسكون الرا وبالطا المهملة الضبي الكوفي نزيل
الري وقاضيها عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح
ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الناس
لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم شان من سخط على غيره

اعرض

اعرض عنه زاد في المساقاة يوم القيامة ولا يزكيهم ولا
يطهرهم ولهم عذاب اليم مولم على ما فعلوه رجل على فضل
ما فضل عن كفايته بطريق يمنع منه اى من الفاضل من
الما ابن السبيل المسافر ورجل بايع رجلا وفي المساقاة
بايع اماما والمراد الامام الاعظم ولا يبايعه الا للدنيا
فان اعطاه ما يريد وفى له بتخفيف الفا يقال وفى بعهده
ووفى به لم وفى بالتشديد فيستعمل في توفية الحق واعطائه
والا بان لم يعطه ما يريد لم يف له بما عاقده عليه
ورجل ساوم رجلا بسلعة جار ومجرور ولابى ذر وابى الوقت
سلعة بالنصب على المفعولية بعد العصر فحلف بالله
لقد اعطى بفتح الهمزة بايعها الذي اشتراها منه ولابى ذر
اعطى بضم الهمزة اى اعطاه من يريد شراها بها اى بسببها
ولغير الكشميهني بدال بالمتاع الذي يدل عليه السلعة
كذا وكذا ثمنا عنها فاخذها اى السلعة الرجل الثاني
بالثمن الذي حلف عليه المالك اعتمادا على حلفه وتخصيص
هذا الوقت بتعظيم الاثم على من حلف فيه كاذبا قال
المهلب لشهود ملائكة الليل والنهار ذلك الوقت قال
في الفتح وفيه نظر لان بعد صلاة الصبح مشارك له في شهود
الملائكة ولم يات فيه ما اتى في وقت العصر ويمكن ان يكون
اختص بذلك لكونه وقت ارتفاع الاعمال وهذا الحديث
قد سبق في باب اثم من منع ابن السبيل من الما هذا

باب بالتنوين يحلف المدعى عليه

حيث ما وجب عليه اليمين ولا يصرف من موضع الى غيره
للتغليظ وجوبا وهذا قول الحنفية فلا يغلظ عندهم
بمكان كالتحليف بالمسجد ولا بزمان كيوم الجمعة قالوا لان
ذلك زيادة على النص وقال الحنابلة ولفظ للمرداوي في
تصحيحه ولا تغلظ الا فيما له خطر كجناية وطلاق ان قلنا
يحلف فيهما وقال الشافعية تغلظ ندبا ولو لم يطلب الخصم
تغليظها لا بتكرير الايمان لاختصاصه باللعان والقسامة
ووجوبه فيهما ولا بالجمع لاختصاصه باللعان بل بتعديد
اسما الله تعالى وصفاته وبالزمان والمكان سوا كان المحلوف
عليه مالا او غيره كالقود والعتق والحد والولادة والوكالة
والوصاية لكن استثنى من المال اقل من عشرين دينارا

او ما يتحرى د رهم فلا تغليظ في ذلك الا ان يراه القاضي لجراة في
الحالف فله ذلك بنا على الاصح ان التغليظ لا يتوقف على
طلب الخصم قضى مروان بن الحكم الاموي وكان والى المدينة
من جهة معوية بن ابي سفين فيما وصله في الموطا باليمين
على زيد بن ثابت على المنبر لما اختصم هو وعبد الله
ابن مطيع اليه في دار فقال اي زيد احلف له مكاني زاد
في الموطا فقال مروان لا والله عند مقاطع الحقوق فجعل
زيد يحلف ان حقه لحق وابى ان يحلف على المنبر فجعل
مروان يعجب منه اي من زيد قال الشافعي او لم يعرف
زيد ان اليمين عند المنبر سنة لا نكر ذلك على مروان كما انكر عليه
مبايعة الصكوك وهو احترز منه تهيبا وتعظيما للمنبر
قال الشافعي ورايت مطرف بصنعا يحلف على المصحف
وذلك عندي حسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما
تقدم موصولا في حديث الاشعث شاهداك او يمينه قال
المولف تفقها منه فلم ولابوي ذر والوقت ولم يخص عليه
افضل الصلاة والسلام مكانا دون مكان واعترض عليه
بان ترجم لليمين بعد العصر فاثبت التغليظ بالزمان ونفاه
هنا بالمكان واجيب بانه لا يلزم من ترجمة اليمين
بعد العصر تغليظ اليمين بالزمان ولم يصرح هنا
بشي من النفي والاثبات وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري
عن الاعمش سليمن بن مهران عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن ابن مسعود عبد الله رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من حلف على يمين اي على شي
مما يحلف عليه سمي المحلوف عليه يمينا لتلبسه باليمين
يقتطع بها اي باليمين مالا ليس له لقي الله عز وجل يوم
القيمة وهو عليه غضبان اي يعامله معاملة المغضوب
عليه وهذا الحديث قد سبق قريبا ولم تظهر لي المطابقة
بينه وبين ما ترجم له والله الموفق للصواب نعم قال
شيخ الاسلام زكريا مطابقته من حيث انه لم يقيد
الحلف بمكان هذا

باب بالتنوين اذا تسارع قوم في اليمين حيث وجبت عليهم جميعا ايهم

يبدا

يبدا اولا وبه قال حدثنا ابن نصر هو اسحق بن ابراهيم
ابن نصر السعدي البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن
همام الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم البصري
عن همام هو ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على قوم
تنازعوا عينا ليست في يد واحد منهم ولا بينة اليمين
فاسرعوا اي الى اليمين فامر عليه افضل الصلاة والسلام
ان يسهم اي يقرع بينهم في اليمين ايهم يحلف قبل
الاخر وعند النسايي وابي داود من طريق ابي رافع ان
رجلين اختصما في متاع ليس لواحد منهما بينة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم استهما على اليمين الحديث ورواه
احمد عن عبد الرزاق وقال اذا اكره الاثنان باليمين او
استحباها فليستهما عليها فاذا ادعى اثنان عينا في
يد ثالث واقام كل منهما بينة مطلقتي التاريخ او
احداهما مطلقة والاخرى مورخة او لم يتعرض لواحد منهما
تعارضتا وتساقطتا وكانه لا بينة واما حديث الحاكم
ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعير
فاقام كل واحد منهما بينة انه له فجعله النبي صلى الله عليه
وسلم بينهما فاجيب عنه بانه يحتمل ان البعير
كان بيديهما فابطل البينتين وقسمه بينهما واما حديث
ابي داود خصمين اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى
كل واحد منهما بشهود فاسهم بينهما وقضى لمن خرج
له السهم فاجيب عنه بانه يحتمل ان التنازع كان
في قسمة او عتق

باب قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل ان الذين يشترون بعهد الله

يعتاضون عما عاهدوا الله عليه وايمانهم الكاذبة ثمنا قليلا
من حطام الدنيا اوليك لا خلاق لا نصيب لهم في الاخرة ولا
يكلمهم الله بكلام يسرهم ولا ينظر اليهم نظر رحمة ولا يزكيهم
ولا يطهرهم من الذنوب ولهم عذاب اليم بولم موجع قال
في الروضة واستحب الشافعي رحمه الله ان يقرا على الحالف
هذه الاية وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور
كما جزم به ابو علي الغساني او ابن راهوية كما جزم به ابو نعيم

الاصبهاني قال اخبرنا يزيد بن هرون بن زاذان ابو خالد
الواسطي اخبرنا العوام بتشديد الواو ابن حوشب قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن عبد الرحمن ابو اسمعيل
السكسكي بسينين مهملتين مفتوحتين بينهما كاف
ساكنة واخرى بعد الثانية مكسورة نسبة الى السكاسك
ابن اشرس بن كندة الكوفي انه سمع عبد الله بن ابي اوفى
الصحابي بن الصحابي رضي الله تعالى عنهما حال كونه يقول
اقام رجل لم يسم سلعته اي روجها فحلف بالله لقد
اعطى بفتح الهمزة والطا لا اي بدل سلعته ما لم يعطها
بكسر الطا وضم الاول اي يحلف انه دفع ثمنها من ماله
ما لم يكن دفعه ولابوي ذر والوقت اعطي بها ما لم يعطها
بضم الهمزة وكسر الطا وفتح في الاخرى وفي باب ما يكره
من الحلف في البيع ما لم يعطي بحذف الضمير فنزلت ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية الى اخرها
وهي متضمنة لذمهم بما ارتكبوه من الايمان الكاذبة
الفاجرة وقال ولابي ذر قال بحذف الواو ابن ابي اوفى عبد
الله بالسند السابق الناجش اكل ربا اي كاكل ربا في كونه خاين
لكونه غاشا وهو خبر بعد خبر وبه قال حدثنا بشر بن خالد
العسكري ابو محمد الفرايضي نزيل البصرة قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا محمد بن جعفر غندر البصري عن شعبة بن
الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وايل شقيق
عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف على يمين اي على
شيء مما يحلف عليه كاذبا ليقتطع بيمينه مال رجل
ولابوي ذر والوقت مال الرجل بالتعريف وقال عليه
افضل الصلاة والسلام اخيه بدل رجل شك الراوي
لقي الله اي يوم القيمة وهو عليه غضبان بغير صرف
والمراد من الغضب لازمه اي يعامله معاملة المغضوب
عليه فيعذبه وانزل الله زاد ابو ذر عز وجل تصديق ذلك
في القران في سورة ال عمران ان الذين يشترون بعهد
الله وايمانهم ثمنا قليلا عوضا يسيرا الاية زاد ابوي
ذر والوقت الى قوله عذاب اليم بالرفع فيهما على الحكاية
وزاد ابو الوقت ولهم فلقيني الاشعث بن قيس الكندي
تعالى

فقال ما حدثكم عبد الله يعني ابن مسعود اليوم قلت
كذا وكذا قال اي الاشعث في انزلت اي اية ال عمران ان الذين
يشترون بعهد الله الى اخرها باب
بالتنوين كيف يستحلف بضم اوله مبنيا للمفعول اي كيف
يستحلف الحاكم من يتوجه عليه اليمين قال تعالى يحلفون
بالله لكم على معاذيرهم فيما قالوا وسقط لكم عند ابي
ذر وقوله عز وجل ولابي ذر وقول الله عز وجل ثم جاؤك
حين يصابون للاعتذار يحلفون بالله حال ان اردنا الا
احسانا وتوفيقا اي يحلفون ما اردنا بذهابنا الى غير
وتحاكمنا الى من عاداك الا الاحسان والتوفيق اي المداراة
والمصانعة اعتقادا منا صحة تلك وزاد في رواية ابي ذر
عن الكشميهني قوله ويحلفون بالله انهم لمنكم اي من جملة
المسلمين وقوله يحلفون بالله لكم ليرضوكم اي يحلفهم
وقوله فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما
اصدق منها واولى ان تقبل وغرض المولف من سياق هذه
الايات كما قال في الفتح انه لا يجب التغليظ بالقول فقال
في العمدة بل غرضه الاشارة الى ان اصل اليمين يكون بالله
يقال بالله بالموحدة وتالله بالمثناة الفوقية ووالله
بالواو وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله عن ابي
هريرة في باب اليمين بعد العصر بالمعنى ورجل حلف
بالله كاذبا بعد العصر وهو احد الثلاثة الذين لا
يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
ولا يحلف بغير الله هذا من كلام المولف على سبيل التكميل
للترجمة ويحلف بفتح اليا وكسر اللام ويجوز ضمها وفتح
اللام وكلاهما في الفرع والذي في الاصل هو الاول فقط
وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني
بالافراد ملك الامام عن عمه ابي سهيل نافع ولابوي ذر
والوقت زيادة ابن ملك عن ابيه ملك بن ابي عامر
الاصبحي انه سمع طلحة بن عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عثمان التيمي ابا محمد المدني احد العشرة استشهد
يوم الجمل رضي الله تعالى عنه يقول جاء رجل هو ضمام
ابن ثعلبة او غيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد في باب الزكاة من كتاب الايمان من اهل نجد ثاير الراس

فسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول حتى دنا **فاذا هو يسأله**
اى الرجل سأل النبي صلى الله عليه وسلم **عن الاسلام** اي عن
اركانه وشرايعه **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
هو **خمس صلوات في اليوم والليلة فقال** الرجل **هل
علي غيرها** بالرفع مبتدا او على الخبر وهل الاستفهامية
ولابوي الوقت وذر عن المستملي غيره بتذكير الضمير
اي غير المذكور **فقال** عليه افضل الصلاة والسلام
لا شي عليك غيرها اي الصلوات الخمس **الا ان تطوع** اي
لكن التطوع مستحب لك او الاستثنا متصل فيستدل
به على ان من شرع في تطوع يلزمه اتمامه **فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصيام رمضان** ولابي ذر وشهر
رمضان **قال** اى الرجل ولابي ذر فقال **هل علي غيره** اى صيام
رمضان ولابي ذر عن الكشميهني غيرها بالتانيث اي
باعتبار الايام المقدرة في صيام رمضان **قال** عليه
افضل الصلاة والسلام **لا الا ان تطوع** لكن التطوع مستحب
ولا يلزمك اتمامه او الا اذا تطوعت فيلزمك اتمامه
قال طلحة وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال
الرجل **هل علي غيرها** ولابي ذر عن المستملي غيره اى غير
ما ذكر من حكمها **قال** عليه افضل الصلاة والسلام **لا الا
ان تطوع** قال طلحة رضي الله تعالى عنه **فادبر الرجل
ولي وهو يقول والله لا ازيد** في التصديق والقبول
على هذا ولا انقص منه **قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افلح** اى فاز الرجل **ان صدق** في قوله هذا
زاد في الصيام فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشرايع الاسلام ويدخل فيها جميع الواجبات والمنهيات
والمنهيات والمندوبات ومطابقة الحديث لما ترجم
به في قوله والله لا ازيد لانه يستفاد منه الاقتصار
على الحلف بالله دون زيادة قاله في الفتح وقال العيني
لان فيه صورة الحلف بلفظ اسم الله وبالبا الموحدة
والحديث سبق في كتاب الايمان وبه قال **حدثنا موسى
ابن اسمعيل** ابو سلمة المنقري البصري قال **حدثنا
جويرة** بن اسما **قال ذكر نافع** مولى ابن عمر **عن عبد الله**
اى ابن عمر بن الخطاب **رضي الله تعالى عنه** وعن ابيه

ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان حالفا اى من
اراد ان يحلف **فليحلف بالله** اي باسم الله او صفة من
صفاته **او ليصمت** بضم الميم وزاد في التنقيح وكسرها
قال في المصابيح يعني انه مضارع ثلاثي اوربا عي يقال صمت
يصمت صمتا وصموتا وصماتا سكت واصمت مثله كذا في
الصحاح ولكن الشان في الضبط من جهة الرواية انتهى
ولم اره في الاصول التي وقفت عليها الا بالضم اي او
ليسكت كما في بعض الروايات والمعنى فلا يحلف اصلا
وفيه ان الحلف بالمخلوق لا لسبق لسان مكروه كالنبي
والكعبة وجبريل والصحابة وفي الصحيحين ان الله
ينهاكم ان تحلفوا بابايكم وعند النساي وصححه ابن
حبان لا تحلفوا بابايكم ولا بامهاتكم ولا تحلفوا الا بالله
قال الامام وقول الشافعي اخشى ان يكون الحلف بغير الله
معصية محمول على المبالغة في التنفير من ذلك فلو حلف
به لم ينعقد يمينا كما صرح به في الروضة فان اعتقد في
المحلوف بغير الله ما يعتقده في الله كفر اما اذا سبق لسانه
اليه بلا قصد فلا كراهة بل هو يمين وعليه يحمل حديث
الصحيحين في قصة الاعرابي الذي قال لا ازيد على هذا
ولا انقص افلح وابيه ان صدق او هو على حذف مضاف اي
ورب ابيه او هو قبل النهي وضعف لانه يحتاج الى التاريخ
فان **قلت** قد اقسم تعالى ببعض مخلوقاته
كالليل والشمس واجيب بان الله تعالى ان يقسم
بما شا من مخلوقاته تنبيها على شرفها وبقية مباحث
هذا تاتي ان شا الله تعالى في كتاب الايمان والنذور

باب من اقام البينة بعد اليمين

الصادر من المدعى عليه تقبل وهو مذهب الكوفيين
والشافعي واحمد وقال ملك في المدونة ان استحلفه ولا
علم له بالبينة ثم علمها قبلت وقضي له بها وان علم بها
فتركها فلا حق له **وقال النبي صلى الله عليه وسلم** مما
وصله في باب اثم من خاصم في باطل من المظالم وذكره في
هذا الباب **لعل بعضكم الحن** اعرف **بحجته من بعض وقال
طاوس** هو ابن كيسان **وابراهيم** هو النخعي **وشريح** القاضي
من طريق ابن سيرين عن شريح لكن بلفظ من ادعى قضاي

فهو عليه حتى يأتي ببينة الحق أحق من قضائي الحق أحق من
يمين فاجرة البينة العادلة المرضية أحق من اليمين الفاجرة
وأحق ليس على بابه من الأفضلية إذ البينة الفاجرة لا حق
فيها وصورة ذلك ما إذا استشهدت على الحالف لأنه أقر
بخلاف ما حلف عليه فإنه يظهر بذلك أن يمينه فاجرة
قال الحافظ ابن حجر لم أقف على قول طاوس وإبراهيم
موصولين وأما شريح فوصله البغوي في الجعديات وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي عن
مالك الإمام عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن
الزبير بن العوام عن زينب عن أم سلمة رضي الله تعالى
عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنكم تختصمون
إلي ولعل بعضكم ألحن بحجته أي ألسن وأفصح
وأبين كلاما وأقدر على الحجة من بعض وفيه حذف أي
وهو كاذب بدليل قوله في الرواية السابقة في المظالم
فأحسب أنه صادق فمن قضيت له بحق أخيه شيئا بقوله
الظاهر المخالف للباطن وفي المظالم بحق مسلم ولا مفهوم
له لأنه خرج مخرج الغالب وإلا فالذمي والمعاهد كذلك
فإنما أقطع له قطعة من النار فلا يأخذها أطلق
عليه ذلك لأنه سبب في حصول النار له فهو من مجاز التشبيه
كقوله إنما يأكلون في بطونهم نارا وفيه دلالة لمذهب مالك
وأحمد والشافعي والجمهور من علماء الإسلام وفقهاء
الأمصار أن حكم القاضي الصادر فيما باطن الأمر فيه
بخلاف ظاهره بأن ترتب على أصل كاذب ينفذ ظاهرا لا باطنا
فلا يحل حراما ولا عكسه فإذا شهد شاهدا زور لإنسان بمال
فحكم به بظاهر العدالة لم يحل للمحكوم له ذلك المال ولو
شهدا عليه بقتل لم يحل للولي قتله مع علمه بكذبهما وإن
شهدا عليه أنه طلق امرأته لم يحل لمن علم بكذبهما أن يتزوجها
بعد حكم القاضي بالطلاق وقال أبو حنيفة ينفذ القضاء
بشهادة الزور ظاهرا فيما بيننا وباطنا في ثبوت الحل
فيما بينه وبين الله تعالى في العقود كالنكاح والطلاق
والبيع والشراء فإذا ادعت على رجل أنه تزوجها وأقامت عليه
شاهدي زور حل له وطؤها عند أبي حنيفة وكذا إذا ادعى عليها
نكاحا وهي تجحد وهذا عنده بخلاف الأموال بخلاف صاحبيه
قال

قال النووي هذا الحديث الصحيح والإجماع من قبله ومخالف
القاعدة وأفق هو وغيره عليها وهي أن الأبضاع أولى
بالاحتياط من الأموال فإن قلت ظاهر الحديث أنه
يقع منه عليه أفضل الصلاة والسلام حكم في الظاهر
مخالف للباطن وقد اتفق الأصوليون على أنه صلى الله
عليه وسلم لا يقر على الخطأ في الأحكام أجيب بأنه لا تعارض
بين الحديث وقاعدة الأصول لأن مرادهم فيما حكم فيه
باجتهاده هل يجوز أن يقع فيه خطأ فيه خلاف الأكثرون
على جوازه وأما الذي في الحديث فليس من الاجتهاد
في شيء لأنه حكم بالبينة فلو وقع منه ما يخالف الباطن
لا يسمى الحكم خطأ بل هو صحيح على ما استقر عليه التكليف
وهو وجوب العمل بشاهدين مثلا فإن كانا شاهدي
زور أو نحو ذلك فالتقصير منهما وأما الحاكم فلا حيلة
له فيه ولا عتب عليه بسببه قاله النووي وموضع استنباط
الترجمة على إقامة البينة بعد اليمين من هذا الحديث أنه
صلى الله عليه وسلم لم يجعل اليمين الكاذبة قاطعة لحق
المحق بل نهى الكاذب بعد يمينه عن الأخذ فإذا ظفر صاحب
الحق ببينته فهو باق على القيام بها وقد سبق الحديث في
باب إثم من خاصم في باطل وهو يعلمه من المظالم

باب من أمر بإنجاز الوعد أي الوفاء
به وفعله أي إنجاز الوعد وذكر الحسن البصري وذكر الله
تعالى إسماعيل في كتابه فقال إنه كان صادق الوعد
ولغير النسفي واذكر في الكتاب الخ وهذا ثناء من الله تعالى
عليه قال ابن جريج فيما نقله عنه ابن كثير وغيره لم يعد
ربه عدة إلا أنجزها وعند ابن جرير أنه وعد رجلا مكانا
أن يأتيه فجاء ونسي الرجل فظل به إسماعيل وبات حتى جاء
الرجل من الغد فقال ما برحت من ههنا قال لا قال إني
نسيت قال لم أكن لأبرح حتى تأتيني فلذلك كان صادق
الوعد وقال سفيان الثوري بلغني أنه أقام في ذلك
المكان ينتظره حولا حتى جاءه وقال ابن شوذب بلغني
أنه اتخذ ذلك المكان مسكنا فصدق الوعد من الصفات
الحميدة كما أن خلفه من الصفات الذميمة وفعله ابن
الأشوع بهمزة مفتوحة فشين معجمة ساكنة فواو مفتوحة

فبين مهملة غير منصرف وهو سعيد بن عمرو بن الاشوع
الهمداني الكوفي قاضيها في زمان امارة خالد القسري
على العراق بعد المائة ولابوي ذر والوقت ابن اشوع سا
بالوعد اي بانجازه وذكر ابن الاشوع ذلك عن سمرة
ولابوي ذر والوقت بن جندب وقد وقع ذلك في تفسير
اسحق بن راهويه وقال المسور بن مخرمة رضي الله تعالى
عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر صهرا له يعني
ابا العاص بن الربيع زوج زينب بنته صلى الله عليه وسلم
قال ولابي ذر فقال وعدني فوفى لي بتخفيف الفا الثانية
ولابوي ذر والوقت فوعدني فوفاني ولابي الوقت وحده
فاوفاني وكان ابو العاص مصافيا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وساله المشركون ان يطلق زينب فابى فشكر له
عليه افضل الصلاة والسلام فلما اطلقه من الاسر شرط
عليه ان يرسل زينب الى المدينة فعاد الى مكة وارسلها
فلذا قال صلى الله عليه وسلم حدثني فصدقني ووعدني
فوفا لي قال ابو عبد الله البخاري ورايت اسحق بن ابراهيم
اي ابن راهويه وسقطت الواو من قوله ورايت عند ابي
ذر يحتج بحديث ابن الاشوع الذي ذكره عن سمرة بن
جندب في وجوب انجاز الوعد وفي حاشية الفرع كاصله
ما نصه عند ابي ذر مخطوط عليه قال ابو عبد الله رايت
اسحق الى ابن اشوع بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري القرشي عن صالح هو ابن كيسان
عن عبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول ابن
عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس رضي الله تعالى
عنهما اخبره قال اخبرني ابو سفيان صخر بن حرب ان
هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف ملك الروم
قال له لابي سفيان سالتك ماذا يامركم عليه افضل الصلاة
والسلام فزعمت انه امركم ولابي ذر يامركم بالصلاة المعهودة
والصدق وهو القول المطابق للواقع والعفاف اي الكف
عن المحارم وخوارم المروءة والوفا بالعهد واداء الامانة
قال اي هرقل وهذه صفة نبي وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم صادق الوعد لا يعد احدا شيئا الا وفا له
به باب بالتنوين وسقط من غير
الفرع

الفرع كاصله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا
البغلاني قال حدثنا اسمعيل بن جعفر الورقي الانصاري
ابو اسحاق عن ابي سهيل بضم السين مصغرا نافع بن ملك
ابن ابي عامر الاصبحي التيمي المدني عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اية المنافق اي علامته ثلاث اسم جمع
ولفظه مفرد والتقدير اية المنافق معدودة بالثلاث
اذا حدث كذب بتخفيف الذال المعجمة اي اخبر عن الشي
على خلاف ما هو به واذا اؤتمن بضم التا خان في امانته
بان تصرف فيها على خلاف الشرع واذا وعد احدا
خيرا اخلف فلم يف لكن ولو كان عازما على الوفا
فعرض له مانع فلا اثم عليه ولو وجدت الثلاثة
في مسلم فهل يكون منافقا قال الخطابي هذا
القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير
له ان يعتاد هذه الخصال فيفضي به الى النفاق لا ان
من ندرت منه او فعل شيا منها من غير اعتياد انه
منافق وقد سبق الحديث في باب علامات المنافق
من كتاب الايمان وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى
ابن يزيد الفرا ابو اسحق الرازي المعروف بالصغير
قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ابو عبد الرحمن
اليماني قاضيها عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
انه قال اخبرنا بالافراد عمرو بن دينار عن محمد
ابن علي اي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عن جابر
ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهم انه قال لما مات
النبي صلى الله عليه وسلم جا ابا بكر الصديق رضي الله عنه
مال من قبل العلا ابن الحضرمي بكسر القاف وفتح الموحدة
وكان عاملا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين
واقره الشيخان عليها الى ان مات سنة اربع عشرة سا
فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه من كان له على النبي
صلى الله عليه وسلم دين او كانت له قبله بكسر القاف
وفتح الموحدة جهة عدة بتخفيف الدال اي وعد
فلياتنا نف له بذلك قال جابر فقلت له بعد ان اتيته
وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيني هكذا

حدة

وهكذا وهكذا فبسط يديه بالتثنية ثلاث مرات فقال
جابر فعد ابو بكر رضي الله تعالى عنه في يدي خمسمائة
خمسمائة ثم خمسمائة ثلاثا كما وعده صلى الله عليه
وسلم ثلاثا ولما كان من خلقه الوفا بالوعد نفذه
ابو بكر بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا
الحديث في باب من تكفل عن الميت دينا لمن الكفالة
وسياتي ان شا الله تعالى في باب فرض الخمس بعون الله
وبه قال حدثنا ولابوي ذر والوقت حدثني بالافراد
محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى صاعقة قال اخبرنا سعيد بن
سليمان بكسر العين سعدويه البغدادي قال حدثنا
مروان بن شجاع مولى مروان بن محمد بن الحكم القرشي
الاموي الجزري عن سالم الافطس بن عجلان عن سعيد
ابن جبير الاسدي مولاهم الكوفي انه قال سالني يهودي
من اهل الحيرة بكسر الحا المهملة معروف بالعراق قال
الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسم اليهودي اي الاجلين
قضى موسى اطولهما او اقصرهما لما قال له صهره اني
اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني اي
ان تاجر نفسك مني ثماني حجج اي سنين فان اتممت عشرا
فمن عندك اي فاتمامه من عندك تفضلا من عندك لا
الزاما عليك فتحصل البراة من العهدة بفعل الاقل
ولذا قال ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي اي فلا
حرج علي قال سعيد بن جبير قلت لليهودي لا ادري
حتى اقدم اي مكة على حبر العرب بفتح الحا المهملة وسا
وسكون الموحدة ابن عباس وعند ابي نعيم من حديث
ابن عباس مرفوعا ان جبريل سماه بذلك فاساله عن
ذلك فقدمت مكة فسالت ابن عباس رضي الله عنهما
فقال قضى اكثرهما واطيبهما في نفس شعيب ان رسول
الله موسى صلى الله عليه وسلم او من اتصف بالرسالة
ولم يرد نبيا بعينه اذا قال فعل لان محاسن اخلاق
النبوة متقضية بذلك وهذا رواه سعيد موقوفا وهو في
حكم المرفوع لان ابن عباس كان لا يعتمد على اهل الكتاب
وقد صرح برفعه عكرمة عن ابن عباس كما عند ابن جرير
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سالت جبريل
اي

اي الاجلين قضى موسى قال اتمهما واكملهما وعند ابن
ابي حاتم من مرسل يوسف بن سرجان ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل اي الاجلين قضى موسى قال لا علم
لي فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال
لا علم لي فسال جبريل ملكا فوقه فقال لا علم لي فسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال لا علم لي فسال
ذلك الملك ربه فقال الرب عز وجل ابرهما واتقاهما
او قال ازكاهما وزاد الاسماعيلي من الطريق التي
اخرجها البخاري قال سعيد فلقيني اليهودي فاعلمته
ذلك فقال صاحبك والله عالم هذا

باب بالتنوين لا يسال بالضم
اوله مبنيا للمفعول اهل الشرك بالرفع نائب عن الفاعل
عن الشهادة ولا غيرها اذ لا تقبل شهادتهم خلافا
للحنفية حيث قالوا بقبولها من اهل الذمة على
بعضهم وان اختلفت مللهم لانه عليه الصلاة
والسلام رجم يهوديين زنيا بشهادة اربعة منهم
وقال الشعبي عامر بن شراحيل فيما وصله سعيد بن
منصور لا تجوز شهادة اهل الملل بكسر الميم اي ملل
الكفر بعضهم على بعض زاد سعيد بن منصور الا المسلمين
لقوله تعالى ولابي ذر عز وجل فاغرينا فالزمنا من
غري بالشي اذا الصق به بينهم العداوة والبغضا
ولا يزالون كذلك الى قيام الساعة وكذلك طوايف
النصارى على اختلاف اجناسهم لا يزالون متباغضين
متعادين يكفر بعضهم بعضا فالملكية تكفر اليعقوبية
وكذلك الاخرون كل طايفة تلعن الاخرى في هذه الدنيا
ويوم يقوم الاشهاد وقال ابو هريرة فيما وصله في
تفسير سورة البقرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا تصدقوا اهل الكتاب اي فيما لا تعرفون صدقه
من قبل غيرهم ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله
وما انزل الاية وفيه دليل لرد شهادتهم وعدم
قبولها وسقط قوله الاية عند ابوي ذر والوقت
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن
بكير المخزومي مولاهم المصري وسقط قوله يحيى عند

ابوي ذر والوقت قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبيد
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ولابوي
ذر والوقت عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال يا معشر المسلمين كيف تسألون اهل الكتاب من
اليهود والنصارى والاستفهام للانكار وكتابكم
القرآن الذي انزل بضم الهمزة ولابي ذر انزل بفتحها
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم احدث الاخبار بالله
بفتح الهمزة اي اقربها نزولا اليكم من عند الله عز
وجل فالحدوث بالنسبة الى المنزول اليهم وهو في نفسه
قديم واحدث رفع خبر كتابكم وانزل صفته تقرؤنه
لم يشب بضم اوله وفتح ثانيه لم يخلط ولم يغير
ولم يبدل وقد حدثكم الله في كتابه ان اهل الكتاب
صنف من اليهود وعن ابن عباس هم احبار اليهود
وعنه ايضا هم المشركون واهل الكتاب بدلوا ما
كتب الله وغيروا بايديهم الكتاب فقالوا هو ولابي
ذر عن الكشميهني هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
قال الحسن الثمن القليل الدنيا بحذافيرها افلا ينهاكم
ما ولابوي ذر والوقت عن المستملي بما جاءكم من العلم
عن مسائلتهم بميم مضمومة فسين مهملة وبعد
الالف مثناة تحتية مفتوحة ولابي ذر عن مساءلتهم
بهمزة بعد الالف بدل التحتية ممدودا لا والله ما
رأينا منهم رجلا قط يسألكم عن الذي انزل عليكم
فانتم بالطريق الاولى ان لا تسألوهم ولا في قوله
ولا والله لتاكيد النفي وهذا الحديث اخرجه ايضا في
التوحيد والاعتصام

باب

مشروعية القرعة في المشكلات التي يقع التنازع
فيها بين اثنين او اكثر ولابي ذر عن الحموي والمستملي
من بدل في اي لاجل المشكلات كقوله تعالى مما خطاياهم
اي لاجل خطاياهم وقوله زاد ابو ذر عز وجل اي
في قصة مريم اذ يلقون اي حين يلقون اقلامهم
اقداحهم للاقتراع وقيل اقترعوا باقلامهم التي هو
كانوا يكتبون بها التوراة تبركا ايهم يكفل مريم
متعلق

متعلق بمحذوف دل عليه يلقون اقلامهم اي يلقونها ليعلموا
ايهم يكفلها اي يضمها الى نفسه ويربيها رغبة في الاجر
وذلك لما وضعتها امها حنة واخرجتها في خرقتها
الى بني الكاهن بن هرون اخي موسى بن عمران وهم
يومئذ يلون من بيت المقدس ما يلي الحجبة من الكعبة
فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فاني حررتها وهي
ابنتي وانا لا اردها الى بيتي فقالوا هذه ابنة امامنا وكان
عمران يؤمهم في الصلاة فقال زكريا ادفعوها الي فان
خالتها تحتي فقالوا لا تطيب نفوسنا بها ابنة امامنا
فعند ذلك اقترعوا عليها وقال ابن عباس اقترعوا
فجرت الاقلام التي القوها في نهر الاردن مع الجرية
بكسر الجيم اي جرية الماء الى الجهة السفلى وعال بعين
مهملة وبعد الالف لام اي ارتفع قلم زكريا الجرية
فاخذها وضمها الى نفسه وللاصيلي وعالا بالف
بعد اللام ولابي ذر عن الكشميهني وعدا بالدال
بدل اللام كذا في الفرع واصله قال في فتح الباري
واصله رواية الكشميهني وعلا بالدال بدل اللام
كذا في الفرع اي بعين ثم لام فالف من العلو وقال
وفي نسخة وعدا بالدال وهذا وصله ابن جرير بمعناه
فكفلها زكريا وقوله تعالى بالجر عطفا على قوله
الاول في قصة يونس فساهم قال ابن عباس فيما
اخرجه ابن جرير اي اقترع فكان من المدحضين
قال ابن عباس ايضا فيما اخرجه ابن جرير اي من
المسهومين واشار المؤلف بما ذكره من قصة مريم
ويونس عليهما الصلاة والسلام الى الاحتجاج بصحة
الحكم بالقرعة وهو مبني على ان شرع من قبلنا شرع
لنا اذا لم يرد ما يخالفه وقال ابو هريرة رضي الله
تعالى عنه مما وصله قريبا في باب اذا تسارع قوم
في اليمين عرض النبي صلى الله عليه وسلم على قوم
اليمين فاسرعوا الى اليمين فامر صلى الله عليه وسلم
ان يسهم بكسرها يسهم بينهم اي يقرع في اليمين
ايهم يحلف قبل الآخر وفيه دلالة لمشروعية القرعة
على ما لا يخفى وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث

بكسر الغين المعجمة اخره مثلثة ابن طلق بفتح الطا وسكون
اللام الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد الشعبي عامر
ابن شراحيل انه سمع النعمان بن بشير رضي الله
تعا عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل
المدهن بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الها
اخره نون اي الذي يرائي في حدود الله المضيع
لها والواقع فيها المرتكبها مثل قوم استهموا اقترعوا
سفينة مشتركة بينهم تنازعوا في المقام بها علوا
او سفلا فاخذ كل واحد منهم نصيبا من السفينة بـ
القرعة فصار بعضهم في اسفلها وصار بعضهم
في اعلاها فكان الذي في اسفلها يمرون بالما على
الذين وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي على
الذي في اعلاها فتاذوا اي الذين في اعلاها به
بالمار عليهم بالما حالة السقي او بالما الذي يرشح
المار فاخذ بهمزة ساكنة وقد تبدل فجعل ينقر بضم
القاف اي يحفر اسفل السفينة ليخرقها فاتوه الذين
اعلاها فقالوا ما لك تحفر السفينة قال تاذيتم
بي ولا بد لي من الما فان اخذوا على يديه بالتثنية
اي منعوه من الحفر ولابي ذر على يده بالافراد انجوه
اي الحافر ونجوا انفسهم بتشديد الجيم من الغرق
وان تركوه يحفر اهلكوه واهلكوا انفسهم ومن
فوايد هذا الحديث تبين الحكم بضرب المثل ووقع
في الشركة من وجه اخر عن عامر وهو الشعبي مثل
القايم على حدود الله والواقع فيها قال في فتح
الباري وهو اصوب لان المدهن والواقع في الحكم
واحد والقايم مقابله وعند الاسماعيلي في الشركة
مثل القايم على حدود الله والواقع فيها والمداهن فيها
ووقع عنده هنا ايضا مثل الواقع في حدود الله والناهي
عنها وهو المطابق للمثل المضروب فانه لم يقع فيه الا ذكر
فرقتين فقط لكن اذا كان المداهن مشتركا في الذم مع
الواقع فيها صارا بمنزلة فرقة واحدة وبيان وجود
الفرق الثلاث في المثل المضروب ان الذين ارادوا
خرق

الذي مر بالماء على ناس

خرق السفينة بمنزلة الواقع في حدود الله ثم من عداهم
اما منكر وهو القايم واما ساكت وهو المداهن وهذا الحديث
قد سبق في باب هل يقرع في القسمة المشتركة وبه قال
حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن حمزة الاموي ولابي ذر زيادة مولاهم واسم ابيه دينار
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا خارجة بن زيد الانصاري احد
الفقها السبعة التابعي ان ام العلا بفتح العين ممدود
بنت الحرث بن ثابت يقال انها ام خارجة الراوي عنها
امراة بالنصب صفة للسابق من نسايهم قد بايعت
النبي صلى الله عليه وسلم اي عاقدته في موضع خبر ان
ان عثمن بن مظعون بفتح الميم وسكون الظا المعجمة وضم
العين المهملة الجمحي القرشي طار اي وقع له ولابوي ذر والوقت
لهم سهمه في السكنى حين اقرعت الانصار وفي الفرع
اقرعت سكنى المهاجرين لما دخلوا المدينة ولم يكن لهم
مساكن قالت ام العلا فسكن عندنا عثمن بن مظعون
فاشتكى اي مرض فمرضناه بتشديد الراء اي قمنا بامره
حتى اذا توفي وجعلناه في ثيابه اي اكفانه بعد ان غسلناه
دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله
عليك يا ابا السايب بالسين المهملة كنية الى عثمن بن
فشهادتي عليك اي لك لقد اكرمك الله فقال لي النبي
صلى الله عليه وسلم وما يدريك بكسر الكاف اي من اين
علمت ان الله اكرمه فقلت لا ادري بابي انت وامي يا رسو
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما عثمن فقد
جاه والله اليقين اي الموت واني لارجو له الخير والله ما
ادري وانا رسول الله ما يفعل به اي بعثمن بن مظعون
ولغير الكشميهني في رواية غير الكشميهني ما يفعل بي وهو موافق
لقوله تعا في سورة الاحقاف وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
وسبق ما فيه ثم قالت ام العلا فوالله لا ازكي احدا بعده
واحزنني بالواو ولابي ذر فاحزنني ذلك الذي قاله عليه
افضل الصلاة والسلام قالت فنمت فاريت بهمزة مضمومة
ثم را مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني فرايت لعثمان عينا
تجري فجيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته

بما رايت لعثمن فقال عليه افضل الصلاة والسلام ذلك
بلام وكسر الكاف ولابي الوقت بفتحها ولابي ذر ذاك عمله
قال الكرماني وقيل انما عبر الماء بالعمل وجريانه بجريانه
لان كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا فان
عمله ينمو الى يوم القيمة وهذا الحديث سبق في الجنايز
ويأتي ان شا الله تعالى في الهجرة والتفسير والتعبير
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل بكسر التا المروزي المجاور
بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسايه
تطييبا لقلوبهن فايتهن خرج سهمها الذي باسمها
منهن خرج بها معه في سفره وكان يقسم لكل امراة
منهن يومها وليلتها غير ان سودة بنت زمعة
ام المومنين رضي الله تعالى عنها وهبت يومها وليلتها
لعايشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم حال كونها تبتغي بذلك رضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا الحديث قد سبق في الهبة وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني اسماعيل بن ابي اويس عبد الله الاصبحي
قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن سمي بضم
اوله وفتح الميم اخره تحتية مشددة مولى ابي بكر بن عبد
الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابي صالح ذكوان الزيات عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء اي الاذان وما في
الصف الاول الذي يلي الامام من الخير والبركة ثم لم
يجدوا شيا من وجوه الاولوية بان يقع التساوي الا ان
يستهموا اي يقترعوا عليه اي على المذكور من الاذان والصف
الاول لاستهموا اي لاقترعوا عليهما ولو يعلمون ما في
التهجير اي التبكير الى الصلوات لاستبقوا اليه ولو يعلمون
ما في ثواب ادا صلاة العتمة اي في العشا في جماعة وثواب
ادا صلاة الصبح لاتوهما ولو حبوا على اليدين والركبتين
وقد سبق هذا الحديث في الاذان وقد وقع في رواية ابوي ذر والوقت

حديث

حديث عمر بن حفص بن غياث المسوق في هذا الباب موخرا
هنا بعد قوله ولو حبوا وغرض المولف رحمه الله بسياق هذه
الاحاديث الاشارة الى مشروعية القرعة لفصل النزاع عند
التشاح في حق ثبت لاثنين فاكثر وتكون في الحقوق المتساوية
وفي تعيين الملك فمن الاول الامامة الكبرى اذا استووا في
صفاتها وفي الاذان والصف الاول كما في حديث ابي هريرة
وفي امامة الصلاة وكذا اذا تنازع اخوان او زوجتان في غسل
الميت ولا مرجح لاحدهما اقرع بينهما وكذا لو اجتمع اثنان
في الصلاة على الميت واستوت خصالهما المعروفة وتشاحا
وكذا لو سبق اثنان الى مقعد من شارع [illegible] ولو جاءا
الى معدن ظاهر ككبريت معا اقرع بينهما ولو انقطعا
معا واستويا في الصفات ولو اجتمع اوليا درجة واحدة
وتساووا في الصفات وتشاحوا واراد كل منهم ان يزوج
اقرع ايضا وفي ابتدا القسم بين الزوجات والسفر ببعضهن
كما في حديث عايشة والحاضنات اذا كن في درجة واحدة
وولاة القصاص عند الاستوا وكذا اذا ازدحم خصوم عند
القاضي وجهل الاسبق او جاوا معا وكذا عند تعارض البينتين
فيما اذا شهدت بينة انه اعتق في مرضه سالما واخرى انه
اعتق غانما وكل منهما ثلث ماله ولم نجد تاريخ البينتين
وان اطلقتا قيل يقرع والمذهب يعتق من كل نصفه ولو
عتق ثلاثة وقسم ما لا يعظم ضرره بالاجزا كمثلي من حبوب
ودراهم وادهان وغيرها ودار متفقة الابنية وارض مستوية
الاجزا فيجبر الممتنع فتعدل السهام كيلا في المكيل ووزنا
في الموزون او ذرعا في المذروع بعدد الانصبا ان استوت
كالاثلاث لزيد وعمرو وبكر ويكتب في كل رقعة اسم شريك
او جزء مميز بحد او جهة وتدرج في بنادق مستوية وزنا وشكلا
من طين يجفف او شمع ثم يخرج من لم يحضرها رقعة على
الجزء الاول ان كتب الاسما فيعطى من خرج اسمه او على اسم
زيد ان كتب الاجزا فيعطى ذلك الجزء ويفعل كذلك في الرقعة
الثانية فيخرجها على الجزء الثاني او على اسم عمرو ويتعين
الثالثة للباقي ان كانت اثلاثا وتعيين من يبدا به من الشركا
فان اختلفت الانصبا كنصف وثلث وسدس في ارض
جزئت الارض على اقل السهام وهو السدس فيكون ستة اجزا

وقسمت كما سبق والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصلح ما جاء في الاصلاح

بين الناس زاد الاصيلي وابو ذر عن الكشميهني اذا تفاسدوا
وسقط لغير الاصيلي وابي الوقت كتاب الصلح ولابي ذر
ما جاء وزاد في الفتح ثبوت كتاب الصلح للنسفي ايضا قال
ولغيرهم باب الصلح والصلح لغة قطع النزاع وشرعا عقد
يحصل به ذلك وهو انواع فمنه ما يكون بين المدعي والمدعى عليه
وتارة يكون على اقرار وتارة على انكار والاول يكون على
عين كدار او حصة منها او على منفعة في دار ويكون الصلح
ايضا بين الزوجين عند الشقاق وفي الجراح كالعفو على
مال وبين الفئة الباغية وقول الله تعالى بالجر عطف
على قوله في الاصلاح ولابي ذر عز وجل لا خير في كثير من
نجواهم من تناجي الناس الا من امر بصدقة او معروف
الا نجوى من امر على انه مجرور بدل من كثير كما تقول لا خير
في قيامهم الا قيام زيد ويجوز ان يكون منصوبا على
الانقطاع يعني ولكن من امر بصدقة ففي نجواه الخير والمعروف
كل ما يستحسنه الشرع ولا ينكره العقل وفسر هاهنا
بالقرض واغاثة الملهوف وصدقة التطوع وسائر ما فسر
به او اصلاح بين الناس او اصلاح ذات البين ومن يفعل
ذلك الذي ذكر ابتغاء مرضات الله وطلب الثواب لا للرياء
والسمعة فسوف نؤتيه اجرا عظيما وصف الاجر بالعظم
تنبيها على حقارة ما فات في جنبه من اعراض الدنيا ووقع
في رواية ابوي ذر والوقت الاقتصار من الاية على قوله
من امر بصدقة ثم قال الى آخر الاية وعند الاصيلي الى
قوله ابتغاء مرضات الله ثم قال الاية واشار بهذه
الاية الى بيان فضل الاصلاح بين الناس وان الصلح
مندوب اليه وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلاة
والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين قال وفساد
ذات البين هي الحالقة رواه احمد وخروج الامام بالجر
عطفا على قوله وقول الله وهو من بقية الترجمة الى
المواضع ليصلح بين الناس باصحابه وبه قال حدثنا
سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد
الجمحي

الجمحي مولاهم المصري قال حدثنا وللاصيلي اخبرنا ابو
غسان محمد بن مطرف الليثي المدني قال حدثني بالافراد
ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه ان اناسا من بني
عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم لم يسموا وكانت
منازلهم بقباء كان بينهم شيء من الخصومة حتى تراموا بالحجارة
ولابي ذر عن الكشميهني شر ضد الخير فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم في اناس من اصحابه سمي منهم ابي بن كعب
وسهيل بن بيضاء في الطبراني يصلح بينهم فحضرت الصلاة
هي العصر ولم يأت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء مسجد
بلال فاذن بلال بالصلاة سقط قوله فجاء بلال لابوي
ذر والوقت والاصيلي وفي نسخة الميدومي فجاء بلال فاذن
بالصلاة فاسقط لفظ بلال الثاني ولم يأت النبي صلى
الله عليه وسلم فجاء بلال الى ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه فقال له ان النبي صلى الله عليه وسلم حبس بضم الحاء
مبنيا للمفعول بسبب الاصلاح وقد حضرت الصلاة
فتقدم ابو بكر ودخل في الصلاة ثم جاء النبي صلى الله عليه
وسلم حال كونه يمشي في الصفوف حتى قام في الصف
الاول وهو جائز للامام مكروه لغيره فاخذ الناس
بالتصفيح بالحاء المهملة واوله بموحدة ولابي ذر في التصفيح
بفي بدل الموحدة وله عن الكشميهني بالتصفيق بالموحدة
والقاف وهما بمعنى اي ضرب كل يده بالاخرى حتى يسمع
لها صوت حتى اكثروا منه وكان ابو بكر رضي الله تعالى
عنه لا يكاد يلتفت في الصلاة لانه اختلاس يختلسه الشيطان
من صلاة الرجل كما عند ابن خزيمة فالتفت لما اكثروا التصفيق
فاذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم وراءه فاشار اليه
عليه افضل الصلاة والسلام بيده الكريمة فامره يصلي
وللاصيلي وابوي الوقت وذر عن الكشميهني ان يصلي كما هو
فرفع ابو بكر يده بالافراد فحمد الله اي بلسانه زاد في باب
من دخل ليؤم الناس من الصلاة على ما امره به اي من
الوجاهة في الدين زاد الاصيلي واثنى عليه ثم رجع ابو بكر
القهقرى وراءه حتى لا يستدبر القبلة ولا ينحرف عنها حتى
دخل في الصف وتقدم بالواو ولابوي ذر [illegible] الوقت والاصيلي

فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فلما فرغ
عليه افضل الصلاة والسلام من الصلاة اقبل على الناس
فقال يا ايها الناس اذا نابكم اي اصابكم شيء في صلاتكم
اخذتم بالتصفيح بالموحدة والحا ولابي ذر عن الكشميهني
بالتصفيق بالموحدة والقاف واذا للظرفية المحضة لا للشرطية
وفي حاشية الفرع كاصله مكتوب صوابه ما لكم اذا نابكم انما
التصفيح للنساء من نابه شيء في صلاته فليقل سبحان الله
وزاد الابوان عن الحموي مرة ثانية سبحان الله فانه لا يسمعه
احد يصلي الا التفت اليه يا ابا بكر ما منعك قال
الكرماني مجاز عن دعاك حملا للنقيض على النقيض قال
السكاكي والتعلق بين الصارف عن فعل الشيء والداعي
الى تركه يحتمل ان يكون منعك مرادا به دعاك حين اشرت
اليك ولابوي ذر والوقت والاصيلي اشير بضم الهمزة مبنيا
للمفعول لم تصل بالناس فقال ما كان ينبغي لابن ابي
قحافة ان يصلي بين يدي النبي ولا صيلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي قدامه اماما به ولم يقل ما كان
ينبغي لي ولا لابي بكر تحقيرا لنفسه واستصغارا لمرتبته
وفي الحديث مشروعية الاصلاح بين الناس والذهاب
اليهم لذلك وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح المهملة
وتشديد المهملة الاولى ابن مسرهد قال حدثنا معتمر
بضم الميم الاولى وكسر الثانية قال سمعت ابي سليمن
ابن طرخان ان انسا هو ابن مالك رضي الله تعالى عنه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو اتيت عبد الله بن ابي
اي ابن سلول الخزرجي وكان منزله بالعالية ولو للتمني
فلا تحتاج الى جواب او على اصلها والجواب محذوف اي
لكان خيرا ونحو ذلك فانطلق اليه النبي صلى الله عليه
وسلم وركب حمارا جملة حالية فانطلق المسلمون حال
كونهم يمشون معه عليه افضل الصلاة والسلام وهي اي
الارض التي سر فيها عليه افضل الصلاة والسلام ارض
سبخة بكسر الموحدة ذات سباخ تعلوها الملوحة لا تكاد
تنبت الا بعض الشجر فلما اتاه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اي عبد الله بن ابي للنبي عليه افضل الصلاة والسلام
ولابوي ذر والوقت والاصيلي قال اليك تنح عني والله لقد

اذاني

اذاني نتن حمارك وفي تفسير مقاتل مر النبي صلى الله عليه
وسلم على الانصار وهو راكب حماره يعفور فبال فامسك
ابن ابي بانفه وقال للنبي صلى الله عليه وسلم خل للناس سبيل
الريح من نتن هذا الحمار فقال رجل من الانصار منهم
هو عبد الله بن رواحة والله لحمار رسول الله صلى الله عليه
وسلم اطيب ريحا منك برفع اطيب خبر لحمار واللام للتا
كيد
فغضب لعبد الله اي لاجل عبد الله بن ابي رجل من قومه
قال ابن حجر لم اعرفه فشتمهما بالتثنية من غير
ضمير اي شتم كل واحد منهما الاخر ولابي ذر عن الكشميهني
فشتمه فغضب لكل واحد منهما اصحابه فكان بينهما
ضرب بالجريد بالجيم والرا الغصن الذي يجرد عنه
الخوص ولابي ذر عن الكشميهني بالحديد بالحا والدال
المهملتين والاول اصوب وبالايدي والنعال قال انس
ابن مالك فبلغنا انها اي الاية انزلت بهمزة مضمومة
ولابوي ذر والوقت والاصيلي نزلت وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما واستشكل ابن بطال
نزول هذه الاية في هذه القصة من جهة ان المخاصمة
وقعت بين من كان معه صلى الله عليه وسلم من الصحابة
وبين اصحاب عبد الله بن ابي وكانوا حينئذ كفارا واجيب
بان قول انس بلغنا انها انزلت لا يستلزم النزول في ذلك
الوقت ويؤيده ان نزول اية الحجرات كان متاخرا جدا
وقال مغلطاي فيما نقله عنه في المصابيح وفي تفسير ابن
عباس اعان ابن ابي رجال من قومه وهم مؤمنون فاقتتلوا
قال وهذا فيما يزيل استشكال ابن بطال

باب بالتنوين ليس الكاذب الذي

يصلح بين الناس اي ليس من يصلح بين الناس كاذبا
فهو من باب القلب قاله في الفتح وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن
كيسان عن ابن شهاب الزهري ان حميد بن عبد الرحمن
بضم الحا وفتح الميم مصغرا ابن عوف اخبره ان امه ام كلثوم
بضم الكاف والمثلثة بنت عقبة بضم العين وسكون القاف
ابن ابي معيط اخت عثمان بن عفان لامه اخبرته انها سمعت

رسول الله وللاصيلي النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب
الذي ولابن الوقت وللاصيلي بالذي يصلح بين الناس
بضم اليا من الاصلاح والجملة في محل نصب خبر ليس فينمي
خيرا بفتح المثناة التحتية وسكون النون وكسر الميم يقال
نميت الحديث بالتخفيف انميه اذا بلغته على وجه الاصلاح
وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد قلت نميته
بالتشديد كذا قاله ابو عبيدة وابن قتيبة والجمهور وقال
الحربي هي مشددة واكثر المحدثين يخففها وهذا لا يجوز ورسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يلحن ومن خفف لزمه ان يقول
خير يعني بالرفع قال ابن الاثير وهذا ليس بشي فانه خيرا
ينتصب بينمي كما ينتصب بقال او يقول خيرا شك من الراوي
وليس المراد نفي ذات الكذب بل نفي اثمه فالكذب كذب سوا
كان للاصلاح او لغيره وقد يرخص في بعض الاوقات
من الفساد القليل الذي يومل فيه الصلاح الكثير وعند
مسلم والنسائي من رواية يعقوب عن ابن ابراهيم بن سعد
عن ابيه في اخر هذا الحديث ولم اسمعه يرخص في شي مما يقول
الناس انه كذب الا في ثلاث يعني الحرب والاصلاح بين الناس
وحديث الرجل امراته والمراة زوجها لكن هذه الزيادة
مدرجة كما بين ذلك مسلم من طريق يونس عن الزهري
فجوز قوم الكذب في هذه الثلاثة وقاس بعضهم امثالها
وقالوا ان الكذب مذموم فيما فيه مضرة او ما فيه مصلحة
ومنعه بعضهم مطلقا وحملوا المذكور هنا على التورية كان
يقول للظالم دعوت لك امس يعني اللهم اغفر للمسلمين
ويعد امراته بعطية شي ويريد ان قدر الله وان يظهر من
نفسه قوة في الحرب قال المهلب وانما اطلق عليه افضل الصلاة
والسلام للمصلح بين الناس ان يقول ما علم من الخير بين
الفريقين ويسكت عما سمع من الشر بينهم لا انه يخبر بالشي
على خلاف ما هو عليه وقال في المصابيح وليس في تبويب
البخاري ما يقتضي جواز الكذب في الاصلاح وذلك انه
قال ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس وسلب الكاذب
عن الاصلاح لا يستلزم كون ما يقوله كذبا لجواز ان يكون
صدقا بطريق التصريح او التعريض وكذا الواقع في الحديث
فانه ليس فيه الكذاب الذي يصلح بين الناس واتفقوا على

ان

ان المراد بالكذب في حق المراة والرجل انما هو فيما لا يسقط
حقا عليه او عليها او اخذ ما ليس له او لها وعلى جواز الكذب
عند الاضطرار كما لو قصد ظالم قتل رجل هو مختف عنده
فله ان ينفي كونه عنده ويحلف على ذلك ولا ياثم وهذا
الحديث ثابت في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي ساقط
عند غيرهما باب قول الامام
لاصحابه اذهبوا بنا نصلح بالرفع وبه قال حدثنا محمد بن
عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي
فيما جزم به الحاكم قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاو يسي
وهو من مشايخ المؤلف وروى عنه بلا واسطة في الباب
السابق واسحق بن محمد الفروي بفتح الفا وسكون الراء من
مشايخه ايضا قالا حدثنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير
عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الانصاري
رضي الله تعالى عنه ان اهل قبا بالصرف وفي اول
كتاب الصلح ان ناسا من بني عمرو بن عوف اقتتلوا حتى
تراموا بالحجارة فاخبر رسول الله بضم الهمزة وكسر الموحد ة
وللاصيلي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لبعض
اصحابه وسمى منهم ابي بن كعب وسهيل بن بيضا كما في
الطبراني اذهبوا بنا نصلح بينهم برفع نصلح على تقدير نحن
نصلح ولابي ذر نصلح بالجزم على جواب الامر وفي الحديث خروج
الامام في اصحابه للاصلاح بين الناس عند شدة تنازعهم
وهذا الحديث طرف من الحديث السابق اول كتاب الصلح
ومطابقته لما ترجم هنا ظاهرة باب
قول الله تعالى في سورة النسا مخبرا وشرعا عن حال الزوجين
تارة في نفور الرجل عن المراة وتارة في حال اتفاقه معها
وتارة عند فراقها ان يصالحا بينهما صلحا اصله ان
يتصالحا فابدلت التا صادا وادغمت في تاليتها اي يصطلحا
بان يحط له بعض المهر او القسم او تهب له شيا تستميله
به وفي الكوفيون ان يصلحا من اصلح بين المتنازعين وعلى
هذا جاز ان ينتصب صلحا على المفعول به وبينهما ظرف
او حال منه او على المصدر كما في القراة الاولى والمفعول
بينهما او هو محذوف والصلح خير من الفرقة وسو العشرة
او من الخصومة ويجوز ان لا يراد به التفصيل بل بيان انه

من الخيور كما ان الخصومة من الشرور قاله البيضاوي وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني بفتح
الموحدة وسكون المعجمة قال حدثنا سفين بن عيينة عن
هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن عايشة رضي الله
عنها في تفسير قوله تعالى وان امراة خافت من بعلها
توقعت منه لما ظهر لها من المخايل نشوزا تجافيا منها
وترفعا عن صحبتها كراهية لها او اعراضا بان يقل مجالستها
ومحادثتها قالت هو الرجل يرى من امراته ما لا يعجبه
كبرا بكسر الكاف وفتح الموحدة اي كبر السن والهرم وفي
الفرع كبرا بسكون الموحدة وليس هو في اليونينية او غيره
من سوء خلق او خلق ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وغيره باسقاط الالف ولابيضا عن الكشميهني وغيره
بمثناة فوقية بدل الهاء فيريد فراقها فتقول اي المراة
لزوجها امسكني ولا تفارقني واقسم لي ما شيت من
النفقة وغيرها قالت عايشة فلا ولابي ذر ولا باس
بذلك اذا تراضيا اي الرجل وامراته وياتي مباحث ذلك
في تفسير سورة النسا ان شا الله تعالى بعونه هذا

باب بالتنوين اذا اصطلحوا

اي المتخاصمون على صلح جور بالاضافة اي ظلم وجور وفي
الفتح وغيره بتنوين صلح فيكون جور صفة له فالصلح
بالفا جواب اذا المتضمنة معنى الشرط ولابوي ذر والوقت
والاصيلي فهو مردود وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا ابن ابي ذيب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي
ذيب قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة
وزيد بن خالد الجهني رضي الله تعالى عنهما انهما قالا جا
اعرابي فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله القران
او بحكم الله مطلقا والثاني اولى لان النفي والرجم ليسا في
القران نعم هو يوخذ من الامر بطاعة الرسول وقوله
وما اتاكم الرسول فخذوه ونحوه وفي حديث عبادة بن
الصامت عند مسلم مرفوعا خذوا عني خذوا عني قد
جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد ماية ونفي سنة والثيب
بالثيب جلد ماية والرجم فوضح دخوله تحت السبيل المذكور

في الاية فيصير التغريب في القران من هذا الوجه لكن زيادة
الجلد مع الرجم منسوخ بانه صلى الله عليه وسلم رجم من غير
جلد ولا ريب انه عليه افضل الصلاة والسلام انما حكم
بكتاب الله فالمراد ان يفصل بينهما بالحكم الصرف لا بالصلح
اذ للحاكم ان يفعل ذلك برضى الخصوم فقام خصمه هو في الاصل
مصدر خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم اطلق على المخاصم
وصار اسما له وكذا يطلق على الواحد الاثنين والاكثر بلفظ
واحد مذكرا كان المخاصم او مونثا لانه بمعنى ذو كذا على قول
البصريين في رجل عدل ونحوه قال تعالى وهل اتاك نبو الخصم
اذ تسوروا المحراب وربما ثني وجمع نحو لا تخف خصمان ولم
يسم هذا الخصم فقال صدق اقض ولابوي الوقت
وذر عن الكشميهني والمستملي فاقض بيننا بكتاب الله
فقال الاعرابي ان ابني لم يسم كان عسيفا وفي الشروط فقال
الخصم الاخر وهو افقه منه نعم فاقض بيننا بكتاب
الله واذن لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال
ان ابني كان عسيفا وظاهر هذه الرواية ان القايل ان ابني
كان عسيفا هو الثاني لا الاول وجزم الكرماني بانه الاول
لا الثاني ولعله تمسك بقوله هنا فقال الاعرابي ان ابني لكن
قال الحافظ ابن حجر ان قوله فقال الاعرابي ان ابني
زيادة شاذة وان المحفوظ في ساير الطرق غير ما هنا انتهى
والعسيف بالسين المهملة المخففة والفا اي اجيرا على هذا
لم يقل لهذا ليعلم انه اجير ثابت الاجرة عليه لكونه لابس العمل
واتمه فزنا ابني بامراته لم تسم فقالوا لي على ابنك الرجم
اي بان كان بكرا واعترف ففديت ابني منه بماية من الغنم
ووليدة اي جارية ثم سالت اهل العلم الصحابة الذين كانوا
يفتون في عصره صلى الله عليه وسلم وهم الخلفا الاربعة
وثلاثة من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن
ثابت وزاد ابن سعد في الطبقات عبد الرحمن بن عوف فقالوا
انما على ابنك جلد ماية باضافة جلد لماية في الفرع اليونيني
المقروء على الميدومي جلد بالتنوين ماية بالنصب على التمييز
وقال القاضي عياض انه رواية الجمهور قال وجا عن الاصيلي
جلده ماية بالاضافة مع اثبات الها يعني باضافة المصدر
الى ضمير الغايب العايد على الابن من باب اضافة المصدر

الى المفعول قال وهو بعيد الا ان ينصب مائة على التفسير
او يضمر المضاف الى عدد مائة او نحو ذلك وتغريب عام
ونفي عن البلد الذي وقعت فيه الجناية فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لاقضين بينكما بكتاب الله اي بحكمه اما الوليدة
الجارية والغنم الذي افتديت بهما ابنك فرد اي فمردودة عليك
فاطلق المصدر على المفعول ولابوي الوقت وذر عن الحموي
والمستملي فترد على صيغة المجهول من المضارع قال ابن دقيق
العيد فيه دليل على ما ان ما اخذ بالمعاوضة الفاسدة
يجب رده ولا يملك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام
زاد في باب اذا رمى امراته بالزنا عند الحاكم من حديث عبد
الله بن يوسف عن ملك عن ابن شهاب وجلد ابنه مائة
وغربه عاما واما انت يا انيس لرجل من اسلم وهو بضم
الهمزة وفتح النون مصغرا هو انيس بن الضحاك الاسلمي
لا ابن مرثد ولا خادمه عليه السلام فاغد على امراة هذا
اي ايتها غدوة او امش اليها فارجمها اي ان اعترفت كما في
الرواية الاخرى فغدا عليها انيس فرجمها بعد ان
اعترفت وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم انيسا بهذا الحكم
لانه من قبيلة المراة وقد كانوا ينفرون من حكم غيرهم
لكن في بعض الروايات فاعترفت فامر بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجمت قال القرطبي وهو يدل على ان
انيسا انما كان رسولا ليسمع اقرارها وان تنفيذ الحكم كان
منه عليه افضل الصلاة والسلام ويشكل عليه كونه اكتفى
بشاهد واحد واجيب ـــ بان قوله فاعترفت فامر
بها فرجمت هو من رواية الليث عن الزهري وقد رواه
عن الزهري ملك بلفظ فاعترفت فرجمها لم يقل فامر
بها النبي صلى الله عليه وسلم فرجمت وعند التعارض فحديث
ملك اولى لما تقرر من ضبط ملك وخصوصا في حديث الزهري
فانه من اعرف الناس به فالظاهر ان انيسا كان حاكما ولئن
سلمنا انه كان رسولا فليس في الحديث نص على انفراده بالشهادة
فيحتمل ان غيره شهد عليها وبقية مباحث هذا الحديث تاتي ان
شاء الله تعالى في كتاب الحدود وقد سبق بعض الحديث في كتاب
الوكالة في الحدود من كتاب الوكالة ومطابقته للترجمة
في قوله اما الوليدة والغنم فرد عليك لانه في معنى الصلح عما
وجب

وجب على العسيف من الحد ولم يكن جايزا في الشرع فكان جورا
وبه قال حدثنا يعقوب هو ابن ابراهيم الدورقي كما في المغا (زي)
في باب من شهد بدرا قال البخاري حدثنا يعقوب بن ابرا (هيم)
قال ابو ذر في روايته اي الدورقي وبذلك رجحه الحافظ ابن
حجر حملا لما اطلقه البخاري على ما قيده في المغازي قال
وهذه عادة البخاري لا يهمل نسبة الراوي الا اذا ذكرها
في مكان اخر فيهملها استغناء عنها بما ذكره قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن القسم بن محمد هو ابن ابي بكر
الصديق المدني عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت
قال رسول الله ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم
من احدث في امرنا ديننا هذا ما ليس فيه مما لا يوجد في
كتاب ولا سنة ولابي الوقت وذر منه فهو رد من باب
اطلاق المصدر على اسم المفعول اي فهو مردود اي باطل
غير معتد به وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاقضية وابو
داود وابن ماجه في السنة رواه اي الحديث المذكور عبد الله
ابن جعفر اي ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة المخرمي
بفتح الميم الاولى وكسر الثانية بينهما خاء معجمة ساكنة فرا
مفتوحة نسبة الى جده الاعلى فيما وصله مسلم من طريق
ابي عامر العقدي والبخاري في خلق افعال العباد وعبد
الواحد بن ابي عون المدني فيما وصله الدارقطني من طريق
عبد العزيز بن محمد عنه وليس لعبد الواحد في البخاري سوى
هذا عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسعد
بسكون العين باب بالتنوين كيف
يكتب بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول اي كيف يكتب
الصلح يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان وفلان بن فلا (ن)
فيكتفي بذلك اذا كان مشهورا ولم ولابي ذر عن الكشميهني
وان لم ينسبه الى قبيلته او نسبه ولابي ذر والاصيلي في نسخة
الى قبيلة باسقاط المثناة الفوقية التي بعد اللام اذا كان
مشهورا بدون ذلك بحيث يؤمن اللبس والا فتتعين النسبة
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
ابو بكر العبدي البصري المعروف ببندار قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال عن ابي اسحق

عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي انه قال سمعت البرا
ابن عازب رضي الله عنهما قال لما صالح رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهل الحديبية بتخفيف اليا في الفرع كاصله وغيره
قال القاضي عياض كذا ضبطناه عن المتقنين وعامة الفقها
والمحدثون يشددونها وهي قرية ليست بالكبيرة سميت
ببير هناك عند مسجد الشجرة كتب علي بن ابي طالب رضوان
الله عليه بامره صلى الله عليه وسلم وسقط لغير ابوي ذر
والوقت ابن ابي طالب بينهم اي بين المسلمين والمشركين
كتابا بالصلح على ان توضع الحرب بينهم عشر سنين وان يامن
بعضهم بعضا وان يرجع عنهم عامهم فكتب محمد رسول
الله فيه حذف اي هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله زاد في
رواية غير ابي ذر صلى الله عليه وسلم فقال المشركون لا تكتب محمد
رسول الله لو كنت رسولا لم نقاتلك فقال صلى الله عليه
وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه امحه بضم الحا في الفرع كاصله
وفي نسخة بفتحها اي امح الخط لم يبرزوا اثباته يقال محوت
الكتابة ومحيتها فقال ولابوي ذر والوقت قال علي رضي
الله تعالى عنه ما انا بالذي امحاه ليس بمخالف لامره عليه
افضل الصلاة والسلام بل علم بالقرينة ان الامر ليس
للايجاب فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر
عن الكشميهني والمستملي بيده وصالحهم على ان يدخل
هو واصحابه في العام القابل مكة ثلاثة ايام ولا بالواو
ولابي ذر فلا يدخلوها الا بجلبان السلاح بضم الجيم
وسكون اللام وبضمها وتشديد الموحدة وقال عياض
بالتشديد ضبطناه وصوبه ابن قتيبة وبالتخفيف
ضبطه الهروي وصوبه وانما اشترطوا ذلك ليكون
امارة للمسلم لئلا يظن انهم دخلوها قهرا فسالوه ما
جلبان السلاح بتخفيف الموحدة وتشديدها فقال ولابي
ذر قال القراب بما فيه ومطابقته للترجمة في قوله فكتب
محمد رسول الله فلم ينسبه لابيه وجده واقره صلى الله عليه
وسلم على ذلك لامن اللبس وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي
وابو داود في الجزية قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم
العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل
ابن يونس بن ابي اسحاق عن جده ابي اسحق السبيعي عن
البرا

البرا وللاصيلي زيادة ابن عازب رضي الله تعالى عنه
انه قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة
بفتح القاف في الفرع وغيره فابى اهل مكة ان يدعوه
بفتح الدال اي امتنعوا ان يتركوه يدخل مكة حتى قاضاهم
من القضا وهو احكام الامر وامضاوه على ان يقيم بها
ثلاثة ايام فقط فلما كتبوا الكتاب بخط علي كتبوا
هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله زاد في غير رواية ابي
ذر صلى الله عليه وسلم فقالوا اي المشركون لا نقر بها اي
بالرسالة فلو بالفا ولابي ذر ولو نعلم انك رسول الله
ما منعناك من دخول مكة وعبر بالمضارع بعد لو التي
للماضي ليدل على الاستمرار اي استمر عدم علمنا برسالتك
في سائر الازمنة من الماضي والمضارع وهذا كقوله تعالى
لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم قاله في شرح المشكاة لكن
انت محمد بن عبد الله قال انا رسول الله وانا محمد بن عبد
الله ثم قال لعلي امح رسول الله بالرفع على الحكاية ولابي
ذر امح رسول الله بالنصب على المفعولية قال اي علي لا والله
لا امحوك ابدا لعلمه بالقراين ان الامر ليس للايجاب فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتب اسناد الكتابة
اليه صلى الله عليه وسلم على سبيل المجاز لانه الامر بها وقيل
كتب وهو لا يحسن بل اطلقت يده بالكتابة ولا ينافي هذا
كونه اميا لا يحسن الكتابة لانه ما حرك بيده تحريك من
يحسن الكتابة انما حركها فجا المكتوب صوابا من غير قصد
فهو معجزة ودفع بان ذلك مناقض لمعجزة اخرى وهو كونه
اميا لا يكتب وفي ذلك افحام الجاحد وقيام الحجة والمعجزات
يستحيل ان يدفع بعضها بعضا وقيل لما اخذ القلم اوحى الله
اليه فكتب وقيل ما مات حتى كتب هذا اشارة الى ما في الذهن
مبتدا خبره ما قاضى ومفسر له زاد ابو ذر عن الكشميهني
عليه محمد بن عبد الله لا يدخل بفتح اوله وضم ثالثه مكة
سلاح بالرفع وللاصيلي ان لا دله ولابي الوقت بسلاح بزيادة
حرف الجر ولابوي الوقت وذر لا يدخل بضم اوله وكسر ثالثه
مكة سلاحا بالنصب على المفعولية الا في القراب وقوله لا
يدخل مفسر لقوله قاضا وكذا قوله وان لا يخرج بفتح اوله
وضم الرا من اهلها باحد اي من الرجال ان اراد ان يتبعه

بتشديد المثناة الفوقية ولابي ذر والاصيلي يتبعه بسكونها وان لا يمنع احدا من اصحابه اراد ان يقيم بها اي بمكة فلما دخلها اي مكة في العام القابل ومضى الاجل وهو الايام الثلاثة اي قرب انقضائها لقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن قال الكرماني ولا بد من هذا التاويل لئلا يلزم عدم الوفا بالشرط اتوا عليا رضي الله تعالى عنه فقالوا قل لصاحبك اي النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه اخرج عنا فقد مضى الاجل زاد البيهقي فحدثه علي بذلك فقال نعم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعتهم ابنة حمزة وللاصيلي بنت حمزة اسمها عمارة او امامة يا عم يا عم مرتين اي تقول له عليه افضل الصلاة والسلام يا عم لانه عمها من الرضاعة فتناولها علي وللاصيلي علي ابن ابي طالب فاخذ بيدها وقال لفاطمة عليها السلام دونك بكسر الكاف اي خذي ابنة عمك حملتها بلفظ الماضي لعل الفا سقطت وقد ثبتت في رواية النسائي من الوجه الذي اخرجه منه البخاري ولابي ذر عن الكشميهني احمليها وعند الحاكم من مرسل الحسن فقال علي لفاطمة وهي في هودجها امسكيها عندك فاختصم فيها اي بعد ان قدموا المدينة كما في حديث علي عند احمد والحاكم علي وزيد هو ابن حارثة وجعفر اخو علي في ايهم تكون عنده فقال علي انا احق بها وهي ابنة عمي زاد في حديث علي عند ابي داود وعندي ابنة رسول الله وهي احق بها وقال جعفر ابنة عمي وخالتها اي اسما بنت عميس تحتي زوجتي وقال زيد ابنة اخي لانه صلى الله عليه وسلم اخى بين زيد وابيها حمزة فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها زوجة جعفر وفي حديث ابن عباس عند ابن سعد في شرف المصطفى بسند ضعيف هو فقال جعفر اولى بها فرجح جانب جعفر باجتماع قرابة الرجل والمراة وقال عليه افضل الصلاة والسلام الخالة بمنزلة الام في الحضانة لانها تقرب منها في الحنو والشفقة والاهتدا الى ما يصلح الولد ولم يقدح في حضانتها لكونها متزوجة بمن له مدخل في الحضانة بالعصوبة وهو ابن العم فاستنبط منه ان الخالة مقدمة في الحضانة على العمة لان صفية بنت عبد المطلب كانت موجودة حينئذ واذا قدمت على العمة مع كونها

اقرب

[illegible]

بم

اقرب العصبات من النسا فهي مقدمة على غيرها وفيه تقدم اقارب الام على اقارب الاب وغير ذلك مما يأتي ان شا الله تعالى في محله وقال عليه افضل الصلاة والسلام لعلي انت مني وانا منك اي في النسب والسابقة والمحبة وغيرها وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي بفتح الخا في الاولى وضمها في الثانية وهي منقبة جليلة لجعفر وقال لزيد انت اخونا في الايمان ومولانا من جهة انه اعتقه فطيب صلى الله عليه وسلم قلوبهم بنوع من التشريف على ما يليق بالحال وان كان قضى لجعفر فقد بين وجه ذلك وهذا الحديث اخرجه الترمذي ايضا ويأتي بقية مباحثه في عمرة القضية ان شا الله تعالى

باب

حكم الصلح مع المشركين فيه عن ابي سفيان صخر بن حرب في شأن هرقل المسوق اول الكتاب والغرض منه الاشارة الى مدة الصلح المذكورة في قوله ونحن منه في مدة وغير ذلك وقال عوف بن ملك بفتح العين المهملة وسكون الواو واخره فا الاشجعي الغطفاني فيما وصله المولف بتمامه في الجزية من طريق ابي ادريس الخولاني عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم تكون هدنة بضم الها وسكون الدال اي صلح بينكم وبين بني الاصفر هم الروم وفيه اي في الباب روى سهل بن حنيف بضم الحا المهملة الانصاري الاوسي فيما وصله اخر الجزية وللاصيلي وفيه عن سهل بن حنيف لقد رايتنا يوم ابي جندل بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة اخره لام العاص بن سهيل حين حضر من مكة الى الحديبية يرسف في قيوده الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكتب هو وابوه سهيل بن عمرو كتاب الصلح وكان ابو جندل قد اسلم بمكة فحبسه ابوه فهرب وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ ابوه سهيل يجره ليرده الى قريش فجعل ابو جندل يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين ارد الى المشركين يفتنوني في ديني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين بمكة فرجا ومخرجا وانا قد عقدنا بيننا وبينهم صلحا وعهدا ولا نغدر بهم وسقط قوله لقد رايتنا يوم ابي جندل لغير ابي ذر كما في الفرع واصله قال في الفتح ولم يقع في رواية الاصيلي لقد رايتنا يوم

ابي جندل وفي الباب ايضا روت اسما بنت ابي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنهما فيما وصله في الهبة بلفظ قدمت علي
امي راغبة في عهد قريش لان فيه معنى الصلح والمسور بن
مخرمة فيما وصله في كتاب الشروط عن النبي صلى الله عليه
وسلم ويأتي ان شا الله تعالى بعد سبعة ابواب وقال
موسى بن مسعود ابو حذيفة النهدي فيما وصله ابو عوانة
في صحيحه وغيره حدثنا سفين بن سعيد هو الثوري عن
ابي اسحق هو السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله تعالى
عنهما انه قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم
الحديبية بالتخفيف على ثلاثة اشيا على ان من اتاه من
المشركين رده اليهم بدل من قوله ثلاثة اشيا ومن
اتاهم من المسلمين لم يردوه اليه وعلى ان يدخلها من
قابل اي مكة من عام قابل والواو في ومن وعلى للعطف
على السابق ويقيم بالنصب عطفا على السابق بها اي
بمكة ثلاثة ايام اي لا غير ولا يدخلها الا بجلبان السلاح
بتخفيف الموحدة وتشديدها السيف والقوس
ونحوه بالجر فيها بدلا من سابقها قال في التنقيح كذا وقع
مفسرا هنا وهو مخالف لقوله في السياق السابق فسالوه
ما جلبان السلاح قال القراب بما فيه وهو الاصوب
قال الازهري الجلبان بجيم يشبه الجراب من الادم يضع
فيه الراكب سيفه مغمودا ويضع فيه سوطه واداته ويعلقه
في اخرة الرجل او وسطه انتهى قال في المصابيح تعلى ما قاله
الازهري لا يخالف ما في هذا الحديث السياق الاول اصلا
فانه هنا فسر السلاح الذي يوضع في الجلبان بالسيف
والقوس ونحوه ولم يفسره في الاول حيث قال القراب بما
فيه فاي تخالف وقع فتامله فجا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فجعل ابو جندل عبد الله بن العاص بن سهيل يحجل
في قيوده بفتح اليا وسكون الحا المهملة وضم الجيم اي يمشي
مثل الحجلة الطير المعروف يرفع رجلا ويضع الاخرى لان المقيد
لا يمكنه ان ينقل رجليه معا فرده صلى الله عليه وسلم اليهم
محافظة للعهد ومراعاة للشروط ولان اياه في الغالب
لا يبلغ به الهلاك قال ابو عبد الله اي البخاري لم يذكر مومل
بتشديد الميم الثانية مفتوحة ابن اسماعيل في روايته لهذا

الحديث

الحديث عن سفين الثوري ابا جندل فتابع موسى بن اسماعيل
الا في قصة ابي جندل فلم يذكره وقال بدل قوله الا بجلبان
السلاح الا بجلب السلاح بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة
واسقاط الالف والنون ولم يشدد الموحدة في الفرع وطريق
مومل هذا اخرجه موصولا احمد في مسنده عنه وبه قال
حدثنا محمد بن رافع بالفا والعين المهملة اي ابن ابي يزيد
ابو عبد الله القشيري النيسابوري قال حدثنا سريج بن
النعمان بسين مهملة مضمومة اخره جيم البغدادي الجوهري
وهو من شيوخ المولف قال حدثنا فليح هو ابن سليمان
ابن المغيرة واسمه عبد الملك فشهر بلقبه فليح عن
نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة حال كونه
معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت الحرام اي منعوه
فنحر هديه وحلق راسه ناويا التحلل من عمرته بالحديبية
وهي من الحل وقاضاهم اي صالحهم على ان يعتمر العام المقبل
المقبل ولا يحمل ولابوي الوقت وذر عن الحموي والمستملي
ولا يحتمل بمثناة فوقية بعد الحا سلاحا عليهم الا سيوفا
ولا يقيم بها الا ما احبوا وفي الرواية السابقة ويقيم بها ثلاثة
ايام فاعتمر من العام المقبل فدخلها عليه افضل الصلاة
والسلام كما كان صالحهم عليه افضل الصلاة والسلام من مكة فخرج
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بموحدة
مكسورة فشين معجمة ساكنة ابن الفضل قال حدثنا يحيى بن
سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة
مصغرا ابن يسار بالمهملة المخففة المدني عن سهل بن ابي حثمة
بفتح الحا المهملة وسكون المثلثة عامر بن ساعدة الانصاري
المدني الصحابي انه قال انطلق عبد الله بن سهل الانصاري
الحارثي ومحيصة بن مسعود بن زيد بضم الميم والحا المهملة
وتشديد المثناة التحتية المكسورة بالصاد المهملة المازني
الى خيبر وهي اي خيبر ولابي ذر عن الكشميهني وهم اي اهلها
اليهود يومئذ صلح وهو يومئذ صلح مع المسلمين وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الجزية والادب والديات والاحكام ومسلم
في الحدود وابو داود في الديات وكذا الترمذي وابن ماجة
واخرجه النسائي في القضا والقسامة باب

الصلح في الدية وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الله
المثنى بن عبد الله بن انس بن ملك الانصاري البصري قاضيها
قال حدثني بالافراد حميد الطويل ان انسا هو ابن ملك
رضي الله تعالى عنه حدثهم ان الربيع بضم الراء وفتح الموحدة
وكسر المثناة المشددة آخره عين مهملة وهي ابنة النضر بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة الانصاري عمة انس بن ملك
كسرت ثنية جارية اي شابة لا رقيقة ولم تسم فطلبوا
اي قوم الجارية الارش وطلبوا منهم ايضا العفو عن الربيع
فابوا اي امتنع قوم الجارية فلم يرضوا باخذ الارش ولا
بالعفو عنها فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وتخاصموا
بين يديه فامرهم ولابي ذر فامر بحذف ضمير النصب بالقصاص
فقال انس بن النضر وهو عم انس بن ملك المستشهد
يوم احد المنزول فيه من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه انكسر ثنية الربيع يا رسول الله لا والله الذي
بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها قال البيضاوي لم يرد
به الرد على الرسول والانكار لحكمه وانما قاله توقعا ورجا
من فضله تعالى ان يرضي خصمها ويلقي في قلبه ان يعفو عنها
ابتغاء مرضاته وقال في شرح المشكاة لا في قوله لا والذي
بعثك ليس ردا للحكم بل نفي لوقوعه وقوله لا تكسر اخبار
عن عدم الوقوع وذلك لما كان له عند الله من القرب والزلفى
والثقة بفضل الله ولطفه في حقه انه لا يخيبه بل يلهمهم
العفو يدل عليه قوله في رواية مسلم لا والله لا يقتص منها
ابدا او لم يكن يعرف ان كتاب الله القصاص على التعيين بل
ظن التخيير لهم بين القصاص والدية او اراد الاستشفاع
صلى الله عليه وسلم اليهم فقال ولابوي ذر والوقت س
والاصيلي قال يا انس كتاب الله القصاص برفعهما على
الابتدا والخبر والمعنى حكم الكتاب على حذف المضاف واشار
به الى نحو قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل
ما اعتدى عليكم وقوله تعالى والسن بالسن ان قلنا شرع
من قبلنا شرع لنا ما لم يرد له نسخ في شرعنا قال في المصابيح
كالتنقيح ويروى كتاب الله بالنصب على الاغراء اي عليكم
كتاب الله القصاص وبالرفع مبتدا حذف خبره اي القصاص
واجب او مستحق او نحو ذلك فرضي القوم وعفوا عن
الربيع

الربيع فتركوا القصاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
من عباد الله من لو اقسم على الله لابره في قسمه وهو ضد
الحنث وجعله من زمرة المخلصين واوليا الله المطيعين زاد
الفزاري بفتح الفا وتخفيف الزاي والراي مروان بن معوية
الكوفي سكن مكة فيما وصله المولف في سورة المايدة عن
حميد الطويل عن انس فرضي القوم وقبلوا الارش وهذا
موضع الترجمة لان قبول الارش عوض القصاص لم يكن الا
بالصلح وهذا الحديث اخرجه في التفسير والديات ومسلم
والنسائي وابو داود وابن ماجة

باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم سقط لفظ باب ولابي ذر فيكون
قول النبي صلى الله عليه وسلم رفع على ما لا يخفى للحسن بن
علي رضي الله تعالى عنهما ابني هذا سيد هذا مبتدا وخبر
وسيد خبر بعد خبر واللام في للحسن بمعنى عن ولعل الله
يصلح به بين فئتين عظيمتين الفئة التي من جهته س
والتي من جهة معوية عند اختلافهما على الخلافة وقوله
جل ذكره بالجر عطفا على المجرور بالاضافة وبالرفع
عطفا عليه على رواية سقوط لفظ باب وسقط قوله
جل ذكره في رواية ابي ذر فاصلحوا بينهما فيه اشارة الى
ان الصلح مندوب اليه وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي موسى
اسرائيل بن موسى البصري انه قال سمعت الحسن البصري
يقول استقبل والله الحسن بن علي معوية نصب على
المفعولية ابن ابي سفيان رضي الله تعالى عنهم بكتائب
بالمثناة الفوقية اي بجيوش امثال الجبال اي لا يرى طرفها
لكثرتها كما لا يرى من قابل الجبل طرفيه فقال عمرو بن
العاصي باثبات اليا محرضا لمعوية على قتال الحسين اني
لارى كتائب لا تولي لا تدبر حتى تقتل اقرانها بفتح الهمزة
جمع قرن بكسر القاف وهو الكفو والنظير في الشجاعة س
والحرب فقال له معوية جوابا عن مقالته وكان والله
خير الرجلين معترضة من قول الحسن البصري اي وكان س
معوية خيرا من عمرو بن العاص لانه كان يحرض معوية على
القتال ومعوية يتوقع الصلح وان الحسن بايعه وياخذ ما
يريد من غير قتال اي عمرو حرف هذا ومنادى مبني على الضم

ان قتل هولاء هولاء وهولاء هولاء الاول مرفوع على الفاعلية
والثاني منصوب على المفعولية في الموضعين اي قتل جيشا
جيشه او قتل جيشه جيشا من لي اي من يتكفل لي بامور
الناس هو جواب الشرط في قوله ان قتل يعني انه المطالب
عند الله على هولاء التقدير بين من لي ولابي ذر من لنا بنسائهم
من لي بضيعتهم بفتح الضاد المعجمة وسكون التحتية والعين
المهملة اي عيالهم وقال العيني ويروى بصبيتهم يعني
بالصاد المهملة والموحدة قال وعلى هذه الرواية فسرها
الكرماني بقوله والصبية المراد بها الاطفال والضعفا
لانهم لو تركوا بحالهم لضاعوا لعدم استقلالهم بالمعاش
انتهى والذي في النسخة التي وقفت عليها من الكرماني بل
والضيعة بالضاد المعجمة نعم روى المولف الحديث
في الفتن بلفظ قال معوية من لذراري المسلمين ومفهوم
هذا ان معوية كان راغبا في الصلح فترك الحديث لتبسلم من
تبعة الناس دنيا واخرى رضي الله تعالى عنه فبعث اليه
اي بعث معوية الى الحسن رجلين من قريش من بني عبد شمس
عبد الرحمن بن سمرة بالنصب بدلا من رجلين ابن حبيب
ابن عبد شمس القرشي من مسلمة الفتح وعبد الله بن عامر
ابن كريز بضم الكاف وفتح الرا وسكون التحتية اخره زاي بل
وسقط قوله ابن كريز في رواية الاصيلي فقال معوية لهما
اذهبا الى هذا الرجل الحسن فاعرضا عليه الصلح وقولا له
واطلبا اليه قال الكرماني اي يكون مطلوبكما مفوضا اليه
وطلبكما منتهيا اي التزاما مطالبه فاتياه فدخلا عليه
فتكلما ولابوي ذر والوقت والاصيلي فطلبا اليه فقال لهما
اي للرسولين ولابوي الوقت وذر عن الحموي والمستملي فقال
لهم الحسن بن علي اي للرسولين ومن معهما انا بنو عبد المطلب
قد اصبنا من هذا المال بالخلافة ما صارت لنا به عادة في
الانفاق والافضال على الاهل والحاشية فان تخليت من امر
الخلافة قطعت العادة وان هذه الامة قد عاثت في دمائها
بعين مهملة فالف فمثلثة فمثناة فوقية اي انبعثت في القتل
والافساد فلا تنكف الا بالمال قالا عبد الرحمن وعبد الله فانه
اي معاوية يعرض عليك كذا وكذا من الاموال والاقوات
والثياب ويطلب اليك ويسالك وكان الحسن فيما قاله

ابن

ابن الاثير في الكامل قد كتب الى معوية كتابا وذكر فيه شروطا
فارسل معوية رسوليه المذكورين قبل وصول كتاب الحسن
اليه ومعهما صحيفة بيضا مختوم على اسفلها وكتب اليه
ان اكتب الي في هذه الصحيفة التي ختمت اسفلها بما شئت
فهو لك قال الحسن فمن لي اي فمن يتكفل لي بهذا اي الذي
ذكرناه قالا نحن نتكفل لك به فما سالهما الحسن شيا
الا قالا له نحن نتكفل به وسقط من قوله فما سالهما
الخ في رواية ابي ذر عن الحموي والكشميهني فصالحه الحسن
على ما وقع من الشروط رعاية لمصلحة دينية ومصلحة الامة
وقيل ان معوية اجاز الحسن بثلثماية الف والف ثوب وثلاثين
عبدا ومائة جمل وفي كامل ابن الاثير ان الحسن لما سلم
معوية امر الخلافة طلب ان يعطيه الشروط التي في الصحيفة
التي ختم عليها معوية فابى ذلك معوية وقال قد اعطيتك ما
كنت تطلب وكان الذي طلب منه الحسن ان يعطيه ما في بيت
مال الكوفة ومبلغه خمسة الاف الف وخراج دار ابجرد من
فارس ثم انصرف الحسن الى المدينة قال الكرماني وقد كان
الحسن يومئذ احق الناس لهذا الامر فدعاه ورعه الى ترك
الملك رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا لذلة
ولا لقلة فقد بايعه على الموت اربعون الفا وفيه دلالة
على جواز النزول عن الوظايف الدينية والدنيوية بالمال
وجواز اخذ المال على ذلك واعطايه بعد استيفا شرايطه
بان يكون المنزول له اولى من النازل وان يكون المنزول
من مال الباذل فقال ولابوي ذر والوقت والاصيلي
قال الحسن البصري ولقد سمعت ابا بكرة نفيع بن الحرث الثقفي
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه
اخرى الواو في قوله والحسن وفي قوله وهو يقبل للحال
ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين
فئتين تثنية فية اي فرقتين عظيمتين من المسلمين
قال قال علي بن عبد الله المديني ولابوي الوقت وذر
والاصيلي قال ابو عبد الله اي البخاري قال عبد الله اي
البخاري قال لي علي بن عبد الله انما ثبت لنا سماع الحسن
البصري من ابي بكرة نفيع المذكور هذا الحديث لانه صرح

فيه بالسماع وفي رواية ابي ذر لهذا باللام بدل الموحدة وقد
اخرج المولف هذا الحديث علي بن المديني عن ابن عيينة وكتبنا
الفتن ولم يذكر هذه الزيادة واخرجه ايضا في علامات
النبوة وفضل الحسن وابو داود في السنة والترمذي في المناقب
والنسائي فيه وفي الصلاة واليوم والليلة هذا

باب بالتنوين هل يشير الامام لاحد
الخصمين او لهما جميعا بالصلح وحرف الاستفهام ساقط
لغير ابي ذر عن الحموي والمستملي وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد بن ابي اويس
عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري عن ابي
الرجال محمد بن عبد الرحمن الانصاري وكان له اولاد
عشرة رجالا كاملين فكني بابي الرجال ان امه عمرة بفتح
العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة
الانصارية قالت سمعت عائشة رضي الله تعالى عنها
تقول سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت خصوم
بضم الخاء جمع خصم بالباب عالية اصواتهم بجر عالية صفة
لخصوم وفي نسخة عالية بالنصب على الحال من خصوم وان
كان نكرة لتخصيصه بالوصف او من الضمير المستكن في
الظرف المستقر ولغير الكشميهني اصواتهما بالتثنية فالجمع
باعتبار من حضر الخصومة والتثنية باعتبار الخصمين
او التخاصم وقع من الجانبين بين جماعة فجمع ثم ثني
باعتبار جنس الخصم قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على
تسمية واحد منهم واذا احدهما اي احد الخصمين مبتدا خبره
يستوضع الاخر يطلب منه ان يضع من دينه شيئا ويسترفقه
في شيء يطلب منه ان يرفق به في الاستيفاء والمطالبة
وهو يقول والله لا افعل ما سالته من الحطيطة فخرج
ولابوي ذر والوقت والاصيلي خرج بحذف الفاء عليهما على
المتخاصمين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين المتالي
على الله بضم الميم وفتح المثناة الفوقية والهمزة وتشديد
اللام المكسورة الحالف المبالغ في اليمين لا يفعل المعروف
فقال انا يا رسول الله المتالي وله اي لخصمي اي ذلك احب
من وضع المال والرفق ولابوي ذر والوقت فله بالفاء بدل
الواو اي بالنصب وللاصيلي له باسقاط الفاء والواو

واستنبط

واستنبط من الحديث فوائد لا تخفى على المتامل وفيه ثلاثة
من التابعين وكل رجاله مدنيون واخرجه مسلم في الشركة
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن جعفر بن ربيعة عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز انه قال حدثني بالافراد عبد
الله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك انه كان له على
عبد الله بن ابي حدرد بفتح الحاء وسكون الدال وفتح الراء
واخره دال مهملات الاسلمي عبد الله مال وكان اوقيتين كما
افاده ابن ابي شيبة فلقيه ولابي ذر عن الكشميهني فلك
فلقيه فلزمه حتى ارتفعت اصواتهما زاد في باب التقاضي
والملازمة في المسجد من كتاب الصلاة حتى سمعها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فخرج اليهما فمر بهما
النبي صلى الله عليه وسلم وهما في المسجد فقال يا كعب زاد
في الباب المذكور قال لبيك يا رسول الله فاشار عليه افضل
الصلاة والسلام بيده كانه يقول ضع عنه من دينك ما
النصف فاخذ كعب نصف ما له عليه وسقط لغير ابي
ذر لفظ له والضمير في عليه لابن ابي حدرد وترك نصفا
وهذا الحديث قد سبق في الصلاة مع مباحثه

باب فضل الاصلاح بين الناس
والعدل بينهم وبه قال حدثنا اسحق بن منصور ابو يعقوب
الكوسج المروزي وسقط لغير ابي ذر ابن منصور قال اخبرنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى
بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم مقصورا
اي كل مفصل من المفاصل الثلثمائة وستين التي في كل واحد
من الناس عليه في كل واحد منها صدقة كل يوم تطلع فيه
الشمس بنصب كل ظرف لما قبله وفي الفرع كل بالرفع مبتدا
والجملة بعده خبره والعائد يجوز حذفه شكر الله تعالى
بان جعل عظامه مفاصل تقدر على القبض والبسط بها
وتخصيصها من بين سائر الاعضاء لان في اعمالها دقائق
الصنائع ما تتحير فيه الافهام فهي من اعظم نعم الله على

الانسان وحق المنعم عليه ان يقابل كل نعمة يشكر منها يخصها
فيعطي صدقته كما اعطا منفعته لكن الله تعالى خفف بان جعل
العدل بين الناس ونحوه صدقة كما قال يعدل مبتدا على
تقدير العدل كقوله • تسمع بالمعيدي خير من ان تراه •
اي ان يعدل المكلف بين الناس وخبره صدقة وهذا موضع
الترجمة لان الاصلاح كما قال الكرماني نوع من العدل وعطف
العدل عليه في الترجمة من عطف العام على الخاص وهذا
الحديث اخرجه في الجهاد ايضا ومسلم في الزكاة هذا •

باب بالتنوين اذا اشار الامام بالصلح
فابى اي من امتنع من عليه الصلح من الحق حكم عليه بالحكم
البين الظاهر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان اباه
الزبير بن العوام كان يحدث انه خاصم رجلا من الانصار
قد شهد بدرا هو حميد كما رواه ابو موسى في الذيل بسند
جيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج بالشين
المعجمة المكسورة اخره جيم اي مسايل الما من الحرة بالحا
المفتوحة والرا المشددة المهملتين موضع بالمدينة كانا
يسقيان به كلاهما تاكيد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للزبير اسق يا زبير بهمزة وصل في الفرع ن
وغيره وسبق في المساقاة ان فيه القطع ايضا ثم ارسل
بهمزة قطع مفتوحة اي الما الى جارك الانصاري فغضب
الانصاري فقال اي الانصاري يا رسول الله ان كان بمد
الهمزة في الفرع كاصله مصحح عليه في الاستفهام وسبق
في المساقاة ان فيه القصر اي لاجل ان كان الزبير ابن عمتك
صفية بنت عبد المطلب حكمت له بالتقديم فتلون تغير
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب لانتهاك حرمة
النبوة ثم قال عليه افضل الصلاة والسلام اسق بهمزة وصل
زاد في المساقاة يا زبير واحبس بهمزة وصل اي الما حتى يبلغ
الما الجدر بفتح الجيم وسكون الدال اي الجدار وقيل والمراد به
هنا اصل الحايط وقيل اصول الشجر وقيل جدر المشارب بضم
الجيم والدال التي يجتمع فيها في اصول الثمار فاستوعى اي استوفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ حقه للزبير كاملا
بحيث

بحيث لم يترك منه شيا وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل ذلك اشار على الزبير براي سعة بالنصب للسعة اي
مسامحة له وللانصاري وتوسيعا عليهما على سبيل الصلح
والمجاملة وفي الفرع كاصله سعة بالجر صفة لسابقه فلما
احفظ بهمزة مفتوحة فحا مهملة ساكنة ففا فظا معجمة اي
اغضب الانصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعى
للزبير حقه في صريح الحكم وزعم الخطابي ان هذا من قول
الزهري ادرجه في الخبر وفي ذلك نظر لان الاصل انه حديث
واحد ولا يثبت الادراج بالاحتمال قال عروة قال الزبير
والله ما احسب هذه الاية التي في سورة النسا نزلت
الا في ذلك فلا وربك اي فوربك لا يومنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم الاية الى اخرها

باب
الصلح بين الغرما واصحاب الميراث والمجازفة عند
المعاوضة وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي
شيبة لا باس ان يتخارج الشريكان فياخذ هذا عينا وهذا
دينا فان توي بفتح الفوقية وكسر الواو ولابي ذر بفتح الوا و
على لغة طي اي هلك لاحدهما شي مما اخذه لم يرجع على
صاحبه قال في النهاية اذا كان المتاع بين ورثة لم يقسموه
او بين شركا وهو في يد بعضهم دون بعض فلا باس ان يتبا يعوه
بينهم وان لم يعرف كل واحد منهم نصيبه بعينه ولم يقبضه
صاحبه قبل البيع وقد رواه عطا عنه مفسرا قال لا باس
ان يتخارج القوم في الشركة فياخذ هذا عشرة دنانير نقدا
وهذه عشرة دنانير والتخارج تفاعل من الخروج كانه
يخرج كل واحد عن ملكه الى صاحبه بالبيع وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالمعجمة المشددة العبدي
البصري قال حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد بن الصلت
الثقفي البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن وهب بن كيسان بفتح
الكاف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى
عنهما انه قال توفي ابي عبد الله وعليه دين ثلاثون وسقا
لرجل من اليهود فعرضت على غرمايه ان ياخذوا التمر
بالمثناة وسكون الميم بما عليه من الدين فابوا ولم يروا
ان فيه وفا بما لهم عليه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم

فذكرت ذلك له فقال له اما جددته باهمال الدالين في الفرع
واصله وغيرهما وبالمعجمتين كما في المصابيح كالتنقيح اي قطعته
فوضعته في المربد بكسر الميم وفتح الموحدة الموضع الذي
يجفف فيه التمر وجواب اما قوله آذنت بهمزة ممدودة
وتا الضمير منه مفتوحة اي اعلمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووضع المظهر موضع المضمر لتقوية الداعي او ما
للاشعار بطلب البركة منه ونحوه وفي الفرع ضم التا ايضا
فجا عليه افضل الصلاة والسلام ومعه ابو بكر وعمر رضي الله
تعالى عنهما فجلس عليه اي على التمر ودعا فيه بالبركة ثم
قال ادع غرماءك فاوفهم دينهم قال جابر فما تركت
احدا على ابي دين اليهودي وغيره الا قضيته وفضل
ثلاثة عشر وسقا بفتح الضاد المعجمة من فضل ولابي ذر
فضل بكسرها قال ابن سيده في المحكم فضل الشي يفضل
اي من باب دخل يدخل وفضل يفضل من باب حذر يحذر
ويفضل شاذة جعلها سيبويه كمت تموت وقال اللحياني فضل
يفضل كحسب يحسب نادر كل ذلك بمعنى والفضالة ما فضل
من الشي سبعة عجوة هو من افضل تمر المدينة وستة لون
نوع من النخل وقيل هو الدقل او ستة عجوة وسبعة لون شك
في الراوي فوافيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
المغرب فذكرت له ذلك فضحك فقال ائت ابا بكر وعمر
رضي الله تعالى عنهما فاخبرهما لكونهما كانا حاضرين معه
حين جلس على التمر ودعا فيه بالبركة مهتمين بقصة جابر
فقالا لما اخبرهما جابر لقد علمنا اذ صنع اي حين صنع رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع ان سيكون ذلك بفتح
الهمزة مفعول علمنا وقال هشام هو ابن عروة فيما وصله
المولف في الاستقراض عن وهب هو ابن كيسان عن جابر صلاة
العصر بدل قوله في رواية عبيد الله عن وهب المغرب ولم
يذكر هشام ابا بكر بل اقتصر على عمر ولا ذكر قوله في رواية
عبيد الله ضحك وقال وترك ابي عليه ثلاثين وسقا دينا
وقال ابن اسحق محمد في روايته عن وهب عن جابر صلاة
الظهر فاختلفوا في تعيين الصلاة التي صلاها جابر معه
صلى الله عليه وسلم حين اعلمه بقصته وهذا لا يقدح في صحة اصل
الحديث لان الغرض منه وهو توافقهم على حصول بركته صلى الله

عليه

عليه وسلم قد حصل ولا يترتب على تعيين تلك الصلاة كبير
معنى وهذا الحديث قد مضى في الاستقراض في باب اذا قاص
او جازفه في الدين ونأتي بقية مباحثه ان شا الله تعالى
في علامات النبوة

باب الصلح بالدين والعين

وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
عثمان بن عمر بن فارس وسقط ابن عمر في رواية ابي ذر قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي وقال الليث بن سعد فيما وصله
الذهلي في الزهريات حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرنا بالافراد
عبد الله بن كعب ان اباه كعب بن ملك اخبره انه تقاضى
ابن ابي حدرد عبد الله دينا وكان اوقيتين كان له في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد متعلق بتقاضى
فارتفعت ولابي ذر عن الحموي والمستملي في المسجد حتى ارتفعت
اصواتهما حين سمعها اي الاصوات رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو في بيت من بيوته جملة حالية ولابي ذر في بيته فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما حتى كشف سجف
حجرته بكسر السين المهملة وسكون الجيم ستر بيته فنادى
كعب بن ملك فقال يا كعب فقال اي كعب ولابي ذر قال
لبيك يا رسول الله فاشار عليه افضل الصلاة والسلام
بيده الكريمة ان ضع الشطر من دينك فقال كعب قد
فعلت ذلك يا رسول الله ما امرتني به وعبر الماضي مبالغة
في امتثال الامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم
فاقضه بكسر الهاء ضمير الغريم المذكور او ضمير الشطر
الباقي من الدين بعد الوضع وفيه اشارة الى انه لا يجتمع
الوضيعة والتاجيل وهذا الحديث قد سبق قريبا وفي الصلاة
ايضا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الشروط

جمع شرط وهو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود
ولا عدم لذاته فخرج بالقيد الاول المانع فانه لا يلزم من
عدمه شي وبالثاني السبب فانه يلزم من وجوده الوجود
وبالثالث مقارنة الشرط للسبب فيلزم الوجود كوجود
الحول الذي هو شرط لوجوب الزكاة مع النصاب الذي هو
سبب للوجوب ومقارنة المانع كالدين على القول بانه

مانع من وجوب الزكاة فيلزم العدم والوجود فلزوم العدم
في ذلك لوجود السبب والمانع لا لذات الشرط ثم هو عقلي كالحياة
للعلم وشرعي كالطهارة للصلاة وعادي كنصب السلم
لصعود السطح ولغوي وهو المخصص كما في اكرم بني تميم ان جاؤا
اي الجائين منهم فينعدم الاكرام المامور به بانعدام المجي
ويوجد لوجوده اذا امتثل الامر قاله الجلال المحلي وسقط قوله
كتاب الشروط لغير ابي ذر **باب** ما يجوز
من الشروط عند الدخول في الاسلام كشرط عدم التكليف
بالنقلة من بلد الى اخرى او انه لا يصلي مثلا و ما يجوز من الشروط
في الاحكام اي العقود والفسوخ وغيرهما من المعاملات
والمبايعة من عطف الخاص على العام وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير المخزومي مولاهم المصري ونسبه الى جده لشهرته
به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الاموي
مولاهم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام انه سمع
مروان بن الحكم ولا صحبة له والمسور بن مخرمة وله سماع
من النبي صلى الله عليه وسلم لكنه انما قدم مع ابيه وهو
صغير بعد الفتح وكانت قصة الحديبية الاتي حديثها هنا
مختصرا قبل بسنتين رضي الله تعالى عنهما يخبران عن
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عدول لا يقدح
عدم معرفة من لم يسم منهم قال كل منهما لما كاتب سهيل
ابن عمرو بضم السين مصغرا وعمرو بفتح العين وسكون
الميم احد اشراف قريش وخطيبهم وهو من مسلمة الفتح
يومئذ اي يوم صلح الحديبية كان فيما اشترط سهيل
ابن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم انه لا ياتيك منا
احد من قريش وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت
بيننا وبينه فكره المؤمنون ذلك وامتعضوا منه بعين
مهملة فضاد معجمة اي غضبوا من هذا الشرط وانفوا منه
وقال ابن الاثير شق عليهم وعظم وابى سهيل الا ذلك
الشرط فكاتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فرد عليه
افضل الصلاة والسلام يومئذ ابا جندل العاص حين حضر
من مكة الى الحديبية يرسف في قيوده الى ابيه سهيل بن

عمرو

عمرو لانه لا يبلغ به في الغالب الهلاك ولم ياته بكسر الهاء
عليه افضل الصلاة والسلام احد من الرجال الا رده الى قريش
في تلك المدة وان كان مسلما وفا بالشرط وجا المومنات
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وجاءت المومنات مهاجرات
نصب على الحال من المومنات وكانت ام كلثوم بضم الكاف
وسكون اللام وضم المثلثة بنت عقبة بن ابي معيط بضم
العين وسكون القاف وفتح الموحدة ومعيط بضم الميم وفتح
العين المهملة وسكون التحتية ممن خرج الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يومئذ وهي عاتق بعين مهملة فالف فمثناة
فوقية فقاف وهي شابة اول بلوغها الحلم فجا اهلها
يسالون النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم بفتح يا
المضارعة لان ماضيه ثلاثي قال الله تعالى فان رجعك الله
فلم يرجعها عليه افضل الصلاة والسلام اليهم لما بكسر
اللام وتخفيف الميم انزل الله فيهن في المهاجرات اذا جاءكم
المومنات سماهن به لتصديقهن بالسنتهن ونطقهن
بكلمة الشهادة ولم يظهر منهن ما يخالف ذلك مهاجرات
من دار الكفر الى دار الاسلام فامتحنوهن فاختبروهن
بالحلف والنظر في العلامات ليغلب على ظنكم صدق ايمانهن
الله اعلم بايمانهن منكم لان عنده حقيقة العلم الى قوله
تعالى ولا هم يحلون لهن لانه لا حل بين المومنة والمشرك قال عروة
ابن الزبير متصل الاسناد بالسابق اولا فاخبرتني عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يمتحنهن يختبرهن بهذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا
جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الى غفور رحيم
وسقط لفظ فامتحنوهن لابي ذر قال عروة قالت عائشة
فمن اقر بهذا الشرط منهن قال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد بايعتك حال كونه كلاما يكلمها به والله ما مست
يده عليه افضل الصلاة والسلام يد امراة قط في المبايعة بفتح
الباء وما بايعهن الا بقوله وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الطلاق ويأتي ان شاء الله تعالى تاما قريبا من وجه
اخر عن ابن شهاب وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن زياد عن علاقة
بعين مهملة مكسورة وبقاف الثعلبي بالمثلثة والعين المهملة

الكوفي انه قال سمعت جريرا بفتح الجيم وكسر الرا الاولى رضي الله تعالى عنه يقول بايعت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فاشترط علي والنصح بالنصب لكل مسلم وفي نسخة في الفرع واصله وغيرهما وعليها شرح الكرماني والنصح بالجر عطفا على مقدر يعلم من الحديث بعده اي على اقام الصلاة وايتا الزكاة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي انه قال حدثني بالافراد قيس بن ابي حازم بالحا المهملة والزاي البجلي ايضا عن جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة حذف تا اقامة لان المضاف اليه عوض وايتا الزكاة والنصح بالجر عطفا على السابق لكل مسلم ولابي ذر والنصح بالرفع كما في الفرع واصله هذا

باب بالتنوين اذا باع شخص نخلا حال كونه

قد ابرت بضم الهمزة وتشديد الموحدة ولابي ذر ابرت بتخفيفها وهو الاكثر اي لم تلقح وزاد في رواية ابي ذر عن الكشميهني ولم يشترط الثمرة اي المشتري وجواب الشرط محذوف تقديره فالثمرة للبايع الا ان يشترط المشتري وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من باع نخلا قد ابرت مبني للمفعول مع تشديد الموحدة ولابي ذر ابرت بتخفيفها فثمرتها للبايع بالمثلثة والمثناة بعد الرا ولابي ذر فثمرها بحذف المثناة الا ان يشترط المبتاع اي المشتري وتقدم هذا الحديث في باب من باع نخلا قد ابرت من كتاب البيوع

باب الشروط في البيع ولابي ذر

في البيوع بالجمع وبه قال حدثنا ولابي ذر في نسخة اخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي القعنبي قال حدثنا الليث بن سعد الامام ولابي ذر حدثنا ليث عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله تعالى عنها اخبرته ان بريرة جات عايشة تستعينها في كتابتها ولم تكن بريرة قضت من كتابتها من كتابتها شيا وكانت كاتبتهم على تسع اواق في كل عام وقية قالت عايشة ارجعي الى اهلك بكسر الكاف اي مواليك فانه احبوا ان اقضوا عنك كتابتك

واعتقك

واعتقك ويكون بالنصب عطفا على السابق ولاوك الذي هو سبب الارث لي فعلت ذلك فذكرت ذلك الذي قالته عايشة بريرة الى اهلها ولابي ذر لاهلها فابوا امتنعوا وقالوا ان شات ان تحتسب عليك بكسر الكاف فلتفعل ويكون بالنصب عطفا على المنصوب السابق لنا ولاوك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ابتاعيها فاعتقيها بهمزة قطع وحذف الضمير المنصوب في الموضعين للعلم به فانما الولا لمن اعتق وفيه دليل لقول الشافعي القديم انه يصح بيع رقبة المكاتب ويملكه المشتري مكاتبا ويعتق باداء النجوم اليه والولا له اما على الجديد فلا يصح وترجمة المولف هنا مطلقة تحتمل جواز الاشتراط في البيع وعدم الجواز الاشتراط ومذهب الشافعية انه لا يجوز بيع وشرط كبيع او قرض للنهي عنه في حديث ابي داود وغيره الا في ستة عشر مسيلة اولها شرط الرهن ثانيها الكفيل المعينين للثمن في الذمة للحاجة اليهما في معاملة من لا يرضى الا بهما ولا بد من كون الرهن غير المبيع فان شرط رهنه بالثمن او غيره بطل البيع لاشتماله على شرط رهن ما لم يملكه بعد ثالثها الاشهاد لقوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم رابعها الخيار خامسها الاجل المعين سادسها العتق للمبيع في الاصح لان عايشة اشترت بريرة بشرط العتق والولا ولم ينكر صلى الله عليه وسلم الا شرط الولا لهم بقوله ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله الخ ولان استعقاب البيع العتق عهد في شرا القريب فاحتمل شرطه والثاني البطلان كما في شرط بيعه او هبته وقيل يصح البيع ويبطل الشرط سابعها شرط الولا لغير المشتري مع العتق في اضعف القولين فيصح البيع ويبطل الشرط لظاهر حديث بريرة والاصح بطلانهما لما تقرر في الشرع من ان الولا لمن اعتق واما قوله لعايشة واشترطي لهم الولا فاجيب عنه بان الشرط لم يقع في العقد وبانه خاص بقضية عايشة وبان لهم بمعنى عليهم ثامنها البراة من العيوب في المبيع تاسعها نقله من مكان البيع لانه تصريح بمقتضى العقد عاشرها وحادي عشرها قطع الثمار وتبقيتها بعد الصلاح ثاني عشرها ان يعمل فيه البايع عملا معلوما كان باع ثوبا بشرط ان يخيطه

اضعف الاقوال وهو في المعنى بيع واجارة يوزع المسمى عليهما
باعتبار القيمة وقيل يبطل الشرط ويصح البيع بما يقابل
المبيع من المسمى والاصح بطلانهما لاشتماله البيع على شرط
عمل فيما لم يملكه بعد ثالث عشرها ان يشرط كون الصدقة
وضعا مقصودا رابع عشرها ان لا يسلم المبيع حتى يستوفي
الثمن خامس عشرها الرد بالعيب سادس عشرها خيار
الرؤية فيما اذا باع ما لم يره على القول بصحته للحاجة ~~لذلك~~
الى ذلك وهذا الحديث قد سبق في البيع والعتق وغيرهما

هذا **باب** بالتنوين **اذا اشترط**
البايع على المشتري **ظهر الدابة** اي ركوب ظهر الدابة التي باعها
الى مكان مسمى معين **جاز** هذا البيع وبه قال **حدثنا**
ابراهيم الفضل بن دكين قال **حدثنا زكريا** بن ابي زائدة
الكوفي **قال سمعت عامرا** الشعبي **يقول حدثني** بالافراد
جابر هو ابن عبد الله الانصاري **رضي الله تعالى عنه انه**
كان يسير على جمل له في غزوة تبوك او ذات الرقاع **قد اعيا**
اي تعب **فمر به النبي صلى الله عليه وسلم فضربه فدعا**
له بالفاء فيهما وكانه عقب الدعا له بضربه ولمسلم واحمد
من هذا الوجه فضربه برجله ودعا له ولاحمد من هذا الوجه
ايضا **قلت** يا رسول الله ابطا جملي هذا قال انخه واناخ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطني هذه العصا او اقطع
لي عصا من الشجرة ففعلت واخذها فنخسه بها نخسات ثم
قال اركب فركبت **فسار بسير** بلفظ الجار والمجرور والمصدر
ولابي ذر سيرا باسقاط حرف الجر **ليس يسير مثله** بلفظ
المضارع ولابن سعد من هذا الوجه فانبعث فما كدت امسكه
ولمسلم من رواية ابي الزبير عن جابر فكنت بعد ذلك احبس
خطامه لاسمع حديثه **ثم قال** عليه افضل الصلاة والسلام
بعنيه اي الجمل **بوقية** بفتح الواو مع اسقاط الهمزة ولابي ذر
باوقية بهمزة مضمومة والتحتية مشددة فيهما **قلت لا** ابيعه
وللنسائي من هذا الوجه وكانت لي اليه حاجة شديدة وقال
ابن التين قوله لا غير محفوظ الا ان يريد لا ابيعكه هو لك بغير
ثمن وكانه نزه جابر عن قوله لا لسؤال النبي صلى الله عليه وسلم
لكن قد ثبت قوله لا لكن النفي متوجه لترك البيع وعند احمد
من رواية وهب بن كيسان عن جابر ابتبيعني جملك هذا يا جابر
قلت

قلت بل اهبه لك قال ولكن بعنيه **ثم قال** عليه افضل الصلاة
والسلام ثانيا **بعنيه بوقية** ولابي ذر باوقية **فبعته** بها امتثالا
لامره عليه افضل الصلاة والسلام والا فقد كان غرضه ان يهبه
للرسول صلى الله عليه وسلم **فاستثنيت** اي اشترطت **حملانه** بضم
الحا المهملة وسكون الميم اي حمله اياي فحذف المفعول **الى**
اهلي فلما قدمنا الى **المدينة اتيته بالجمل** وفي الاستقراض
في باب الشفاعة في وضع الدين من طريق مغيرة عن الشعبي
فلما دنونا من المدينة فاستاذنت فقلت يا رسول الله اني
حديث عهد بعرس قال صلى الله عليه وسلم فما تزوجت بكرا
ام ثيبا قلت ثيبا اصيب عبد الله وترك جواري صغارا
فتزوجت ثيبا تعلمهن وتؤدبهن قال ائت اهلك فقدمت
فاخبرت خالي ببيع الجمل فلامني زاد في رواية وهب بن كيسان في البيوع
قال فدع الجمل وادخل فصل ركعتين **ونقدني** بالنون والقاف
اي اعطاني **ثمنه** على يد بلال وزاد في الاستقراض وسهمي مع
القوم **ثم انصرفت فارسل** عليه افضل الصلاة والسلام
على اثري بكسر الهمزة وسكون المثلثة فلما جيته **قال ما كنت**
لاخذ جملك فخذ جملك ذلك نصبه **فهو مالك** برفع اللام
وعند احمد من رواية يحيى القطان عن زكريا قال اظننت حين
ماكستك اذهب بجملك خذ جملك وثمنه فهما لك والمماكسة
المناقصة في الثمن واشار بذلك الى ما وقع بينهما من المساومة
عند البيع **فقال** ولابي ذر وقال **شعبة** بن الحجاج فيما وصله
البيهقي من طريق يحيى بن كثير عنه **عن مغيرة** بن مقسم
الكوفي **عن عامر** الشعبي **عن جابر** هو ابن عبد الله الانصاري
افقرني بفتح الهمزة وسكون الفا فقاف مفتوحة فرا **رسول**
الله صلى الله عليه وسلم ظهره اي حملني عليه **الى المدينة وقال**
اسحق بن راهويه مما وصله في الجهاد **عن جابر** هو ابن عبد
عن مغيرة بن مقسم الكوفي عن عامر عن جابر **فبعته على ان لي**
فقار ظهره حتى ابلغ المدينة شبه الاشتراط بخلاف التعليق
السابق **وقال عطا** هو ابن ابي رباح **وغيره** اي عن جابر كما
سبق مطولا في باب الوكالة **لك** ولابي ذر ولك **ظهره الى المدينة**
وليس فيه دلالة على الاشتراط **وقال محمد بن المنكدر** مما
وصله البيهقي من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر عن ابيه
عن جابر وكذا وصله الطبراني ايضا وليس فيه ذكر الاشترا

وقال زيد بن اسلم عن جابر ولك ظهره حتى ترجع الى المدينة

ايضا وقال ابو الزبير محمد بن اسلم بن تدرس مما وصله البيهقي
عن جابر افقرناك ظهره الى المدينة وهو عند مسلم من
هذا الوجه لكن قال فقلت على ان لي ظهره الى المدينة قال
ولك ظهره الى المدينة وقال الاعمش سليمان بن مهران مما
وصله الامام احمد ومسلم عن سالم هو سالم هو ابن
ابي الجعد عن جابر تبلغ بفوقية وموحدة مفتوحتين
ولام مشددة وغين معجمة بصيغة الامر عليه الى اهلك
وليس فيه ما يدل على الاشتراط وللنسائي من طريق ابن
عيينة عن ايوب وقد اعرتك ظهره الى المدينة قال ابو
عبد الله البخاري الاشتراط في العقد عند البيع اكثر طرقا
واصح عندي مخرجا من الرواية التي لا تدل عليه لان الكثرة
تفيد التقوية وهذا وجه من وجوه الترجيح فيكون اصح
ويترجح ايضا بان الذين رووه بصيغة الاشتراط معهم
زيادة وهم حفاظ فيكون حجة وليست رواية من لم يذكر
الاشتراط منافية لرواية من ذكره لان قوله لك ظهره
وافقرناك ظهره وتبلغ عليه لا يمنع وقوع الاشتراط بعد
ذلك وبهذا الحديث تمسك الحنابلة لصحة شرط البايع
نفعا معلوما في المبيع وهو مذهب المالكية في الزمن
اليسير دون الكثير وذهب الجمهور الى بطلان البيع لان الشرط
المذكور هنا ينافي مقتضى العقد واجابوا عن حديث الباب بان
الفاظه اختلفت فمنهم من ذكر الشرط ومنهم من ذكر فيه ما يدل
عليه ومنهم من ذكر ما يدل على انه كان بطريق الهبة وهي
واقعة عين يطرقها الاحتمال وقد عارضه حديث عايشة
في قصة بريرة ففيه بطلان الشرط المخالف لمقتضى العقد
وصح من حديث جابر ايضا النهي عن بيع الثنيا اخرجه اصحاب
السنن واسناده صحيح وفي رواية النهي عن بيع وشرط وقال
الاسماعيلي قوله ولك ظهره وعد قام مقام الشرط لان وعده
لا خلف فيه وهبته لا رجوع فيها لتنزيه الله تعالى له عن
دناءة الاخلاق فلذلك ساغ لبعض الرواة ان يعبر عنه
بالشرط ولا يجوز ان يصح ذلك في حق غيره وحاصله ان الشرط
لم يقع في نفس العقد وانما وقع سابقا او لاحقا فتبرع
بمنفعته اولا كما تبرع برقبته اخرا وسقط في رواية غير ابي
ذر قال ابو عبد الله الخ وقال عبيد الله مصغرا بن عمر العمري
مما

مما وصله المؤلف في البيوع وابن اسحق محمد مما وصله احمد
وابو يعلى والبزار عن وهب بسكون الهاء ابن كيسان عن جابر
رضي الله تعالى عنه اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم بوقية
ولابي ذر باوقية وتابعه ولابي ذر باسقاط الواو اي تابع وهب
زيد بن اسلم عن جابر في ذكر الاوقية وهذه المتابعة وصلها
البيهقي وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله
البخاري في الوكالة عن عطا هو ابن ابي رباح وغيره بالجر
عطفا على المجرور السابق عن جابر اخذته اي قال عليه
افضل الصلاة والسلام اخذت الجمل باربعة دنانير
ذهبا قال البخاري وهذا اي ما ذكر من الاربعة دنانير يكون
وقية ولابي ذر اوقية على حساب الدينار الواحد بعشرة
دراهم قال الكرماني وتبعه ابن حجر الدينار مبتدا
وقوله بعشرة دراهم خبره والحساب مضاف الى الجملة اي دينار
من الذهب بعشرة دراهم واربعة دنانير يكون اوقية من
الفضة وتعقبه العيني فقال هذا تصرف عجيب ليس له وجه
اصلا لان لفظ الدينار وقع مضافا اليه وهو مجرور بالاضافة
ولا وجه لقطع لفظ حساب عن الاضافة ولا ضرورة اليه
والمعنى اصح ما يكون انتهى وسقط قوله دراهم في رواية ابي
ذر ولم يبين الثمن مغيرة بن مقسم فيما وصله الطبراني وابو
الزبير محمد بن مسلم فيما وصله النسائي عن جابر نعم وقع
في رواية ابي الزبير عند مسلم تعيينه بما لخمس اواق وفي فوايد
تمام باربعين درهما وقال الاعمش سليمان بن مهران فيما
وصله احمد ومسلم وغيرهما عن سالم هو ابن ابي الجعد عن
جابر وقية ذهب ولابي ذر اوقية ذهب وقال ابو اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي مما لم يقف الحافظ ابن حجر عن وصله
عن سالم عن جابر بمايتي درهم بالتثنية وقال داود بن قيس
الفرا الدباغ ابو سليمان عن عبيد الله بن مقسم بكسر
الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة وعبيد الله بضم
العين مصغرا القرشي المدني عن جابر اشتراه اي اشترى
النبي صلى الله عليه وسلم الجمل بطريق تبوك وجزم ابن اسحق
عن وهب بن كيسان في روايته المشار اليها قبل بان ذلك كان
في غزوة ذات الرقاع قال ابن حجر وهي الراجحة في نظري لان اهلها
اضبط لذلك من غيرهم احسبه قال باربع اواق كما ص

ولابوي ذر والوقت والاصيلي اواقي باثبات اليا فجزم بزمان
القصة وشك في مقدار الثمن وقد وافقه على ما جزم به علي بن
زيد بن جدعان عن ابي المتوكل عن جابر انه صلى الله عليه وسلم
مر بجابر في غزوة تبوك **وقال ابو نضرة** بنون مفتوحة فضاد
معجمة ساكنة المنذر بن ملك العبدي فيما وصله ابن ماجة
عن جابر اشتراه بعشرين دينارا قال المولف **وقول الشعبي**
عامر بن شراحيل **بوقية** ولابي ذر با وقية **اكثر** من غيره في اكثر
الروايات **الاشتراط اكثر** طرقا **واصح عندي** مخرجا **قاله
ابو عبد الله** اي البخاري وهذا قد سبق قريبا وزيد هنا في
نسخة وسقط في نسخ والحاصل من الروايات في الثمن انه
في رواية الاكثر اوقية واربعة دنانير وهي لا تخالفها اوقية
ذهب واربع اواق وخمس اواق وما يتا درهم وعشرين دينارا
وعند احمد والبزار من رواية علي بن زيد عن ابي المتوكل ثلاثة
عشر دينارا وقد جمع القاضي عياض بين هذه الروايات بان سبب
الاختلاف الرواية بالمعنى وان المراد اوقية الذهب والاربع اواق
والخمس بقدر ثمن الاوقية الذهب والاربعة دنانير مع العشرين
دينارا محمولة على اختلاف الوزن والعدد وكذلك رواية
الاربعين درهما مع المايتي درهم قال وكان الاخبار بالفضة
على ما وقع عليه العقد وبالذهب عما حصل به الوفا او بالعكس

باب الشروط في المعاملة

مزارعة وغيرها وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا
شعيب** هو ابن ابي حمزة قال **حدثنا ابو الزناد** عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه** انه **قال قالت الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم**
لما قدم المدينة مهاجرا يا رسول الله **اقسم بيننا وبين
اخواننا** المهاجرين **النخيل** بكسر الخا المعجمة **قال** عليه افضل
الصلاة والسلام **لا** اقسم كراهية ان يخرج عنهم شيا من رقبة
نخلهم الذي به قوام امرهم شفقة عليهم **فقال** الانصار
ايها المهاجرون **تكفونا** ولابي ذر تكفوننا **المونة** في النخيل
بتعهده في السقي والتربية والجداد **ونشرككم** بفتح اوله وثالثه
او بضم ثم كسر **في الثمرة** وهذا موضع الترجمة لان تقديره
ان تكفونا المونة نقسم بينكم او نشرككم وهو شرط لغوي لقوله
صلى الله عليه وسلم **قالوا** اي المهاجرون للانصار **سمعنا
واطعنا**

واطعنا وهذا الحديث قد سبق في المزارعة في باب اذا قال اكفني
مونة النخل وبه قال **حدثنا موسى بن اسماعيل** التبوذكي وسقط
لابي ذر بن اسماعيل قال **حدثنا جويرية بن اسماء عن**
~~التبوذكي وسقط لابي ذر بن اسماعيل قال حدثنا جويرية~~
نافع مولى ابن عمر **عن عبد الله** اي ابن عمر **رضي الله تعالى
عنه** وعن ابيه انه **قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر اليهود ان** وفي باب المزارعة مع اليهود من طريق
عبيد الله عن نافع على ان **يعملوها** اي يتعاهدوا اشجارها
بالسقي واصلاح مجاري الما وغير ذلك **ويزرعوها ولهم
شطر ما يخرج منها** من ثمر او زرع ومطابقته للترجمة ظاهرة
لكن الاكثرون على المنع من كرا الارض بجز مما يخرج لكن
حمله بعضهم على ان المعاملة كانت مساقاة على النخيل
والبياض المتخلل بين النخيل كان يسيرا فتقع المزارعة تبعا
للمساقاة وسبق الحديث في المزارعة

باب الشروط في المهر عند عقدة النكاح

بضم العين وسكون
القاف اي وقت عقده **وقال عمر** هو ابن الخطاب رضي الله
تعالى عنه فيما وصله ابن ابي شيبة **ان مقاطع الحقوق عند
الشروط ولك ما شرطت وقال المسور** بكسر الميم وسكون
المهملة وفتح الواو ابن مخرمة فيما وصله في الخمس **سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر صهرا له** هو ابو العاص بن الربيع
من منسلة الفتح **فاثنى عليه** خيرا **في مصاهرته** وكان قد
تزوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة **فاحسن**
الثنا عليه **قال حدثني وصدقني** بتخفيف الدال في حديثه
بالواو وفي اليونينية وفي الفرع فصدقني بالفا بدل الواو
ووعدني اي ان يرسل الى زينب وذلك انه لما اسر ببدر
مع المشركين فدته زينب فشرط عليه النبي صلى الله عليه
وسلم ان يرسلها اليه **فوفى لي** بذلك فاثنى عليه لاجل
وفائه بما شرط له وهذا الحديث ياتي ان شا الله في كتاب
النكاح وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام **قال حدثني** بالافراد **يزيد
ابن ابي حبيب** من الزيادة البصري واسم ابيه سويد **عن ابي
الخير** مرثد بفتح الميم والمثلثة ابن عبد الله اليزني **عن عقبة
ابن عامر** الجهني **رضي الله تعالى عنه** انه **قال قال رسول**

الله صلى الله عليه وسلم احق الشروط ان توفوا به ما استحللتم
به الفروج معناه عند الجمهور اولى الشروط وحمله بعضهم
على الوجوب قال ابو عبد الله الابي وهو الاظهر لانه على
الاول يلزم ان لا يجب شرط مطلقا لانه اذا كان الشرط الذي
تستباح به الفروج ليس بواجب فغيره احرى ومعلوم ان لنا في
المبايعات وغيرها شروطا لازمة لان لفظ الشروط هنا عام
وانما كان النكاح كذلك لان امره احوط وبابه اضيق والمراد
شروط لا تنافي مقتضى عقد النكاح بل يكون من مقاصده
كاشتراط العشرة بالمعروف وانه لا يقصر في شي من حقوقها
اما شرط يخالف مقتضاه كشرط ان لا يتسرى عليها ولا يسافر
بها فلا يجب الوفا به بل يلغو الشرط ويصح النكاح بمهر المثل فهو عام
مخصوص لانه تخرج منه الشروط الفاسدة وقال احمد يجب الوفا
بالشرط مطلقا لحديث احق الشروط قاله النووي في شرح مسلم
لكن رايت في تنقيح المرداوي من الحنابلة تفصيلا في ذلك ياتي
ان شا الله تعالى في باب الشروط في النكاح من كتابه مع بقية
ما في الحديث من المباحث وقد اخرج هذا الحديث ابو داود
والترمذي وابن ماجة في النكاح والنسائي فيه وفي الشروط

باب الشروط في المزارعة

هذه الترجمة
اخص من سابقه السابقة وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل
ابن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا ابن
عيينة سفين قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري
قال سمعت حنظلة الزرقي بن قيس قال سمعت رافع بن
خديج بفتح الخا المعجمة وكسر الدال وبعد التحتية جيم رضي الله
تعالى عنه يقول كنا اكثر الانصار حقلا بحا مهملة مفتوحة
وقاف ساكنة منصوب على التمييز اي زرعا فكنا نكري الارض
بضم نون نكري وفي باب ما يكره من الشروط في المزارعة عن
صدقة بن الفضل كان احدنا يكري ارضه فيقول هذه
القطعة لي وهذه لك فربما اخرجت ذه القطعة من الارض
ولم تخرج ذه بذال معجمة مكسورة مع الاختلاس والاشباع [وهاء]
وحذف الها قبل المعجمة والاصل ذي فجي بالها للوقف اي ولم
تخرج القطعة هذه الاخرى فيفوز صاحب تلك بكل ما حصل
ويضيع الاخر بالكلية فنهينا وفي حديث صدقة بن الفضل
المذكور فنهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما فيه من خصو

المحاظرة

المحاظرة المنهي عنها ولم ينهنا بضم النون الاولى وسكون الثانية
وفتح الها مبنيا للمفعول اي لم ينهنا النبي صلى الله عليه وسلم
عن الورق بكسر الراء اي عن الاكترا بالدراهم

باب ما يجوز من الشروط في عقد النكاح

وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح المهملة الاولى
ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي عن
الرا مصغرا ابو معوية البصري قال حدثنا معمر بميمين
مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي
مولاهم البصري نزيل اليمن عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب عن سعيد هو ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبيع
باثبات التحتية بعد الموحدة على ان لا نافية وللاصيلي
لا يبع بحذفها وسكون العين على انها ناهية حاضر لباد
متاعا يقدم به من البادية ليبيعه بسعر يومه كان يقول
له اتركه عندي لابيعه لك على التدريج باعلى وقال عليه
افضل الصلاة والسلام لا تناجشوا الاصل تتناجشوا حذفت
احدى التاءين تخفيفا من النجش بالنون والمعجمة وهو ان يزيد
في الثمن بلا رغبة بل ليغر غيره ولا يزيدن بنون التوكيد
الثقيلة على بيع اخيه وفي البيع من حديث علي بن المديني
عن ابن عيينة ولا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطبن بنون
التوكيد الثقيلة على خطبته بكسر الخا المعجمة ولا تسال
المراة بكسر اللام لالتقا الساكنين على النهي طلاق اختها
قال النووي نهي المراة الاجنبية ان تسال رجلا طلاق
زوجته وان يتزوجها هي فيصير لها من نفقته ومعروفه
ومعاشرته ما كان للمطلقة وعبر عن ذلك بقوله لتستكفي
بسين مهملة ساكنة بين المثناتين اي لتقلب انا‌ها قال
في المراد باختها نسبا او رضاعا او دينا ويلتحق بذلك الكافرة
في الحكم وان لم تكن اختها في الدين اما لان المراد الغالب او انه
انها اختها في الجنس الادمي وقال ابن عبد البر المراد الضرة
وهذا الحديث سبق في البيوع ويأتي ان شا الله تعالى في
النكاح

باب الشروط التي لا تحل في الحدود

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البغلاني
قال حدثنا ليث بلام واحدة ابن سعد الامام عن عبيد

عن ابن شهاب الزهري كريم

الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون
المثناة الفوقية بن مسعود عن ابي هريرة وزيد بن خالد
الجهني رضي الله عنهما انهما قالا ان رجلا من الاعراب
لم يسم كغيره من المبهمات في هذا الحديث اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انشدك الله بفتح
الهمزة وضم المعجمة والمهملة اي سالتك الله اي بالله ومعنى
السوال هنا القسم كان قال اقسمت عليك بالله او ذكرتك
الله بتشديد الكاف وحينئذ فلا حاجة لتقدير حرف جر
فيه الا قضيت اي ما اطلب منك الا قضاءك لي بكتاب الله
بحكم الله او المراد به مما كان من القران متلوا فنسخت تلاوته
وبقي حكمه وهو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة
نكالا من الله فقال الخصم الاخر وهو افقه منه اي احسن
مخاطبته وادبا او افقه منه في هذه القصة لوضعها على
وجهها نعم فاقض بيننا بكتاب الله الفا
جواب شرط محذوف وائذن لي هو بهمزتين الاولى همزة
الوصل تحذف في الدرج والثانية فا الفعل ساكنة فاذا ابتدات
بها ظهرت همزة الوصل وقلبت همزة الفعل يا من جنس
حركة الهمزة قبلها على قاعدة اجتماع الهمزتين وحذف
المفعول المعدي بحرف الخفض للعلم به من السياق والتقدير
وايذن لي في ان اقول وهذا الاستيذان من حسن الادب في مخاطبة
الكبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال ان ابني
كان عسيفا القايل ان ابني هو الخصم الثاني كما هو
ظاهر السياق وجزم الكرماني بانه الاول وعبارته ولفظ
ايذن لي عطف على اقض اذ المستاذن هو الرجل الاعرابي لا خصمه
انتهى والظاهر انه استدل لذلك بما تقدم في كتاب الصلح عن
ادم عن ابن ابي ذيب فقال الاعرابي ان ابني بعد قوله في الحديث
جا اعرابي وفيه فقال خصمه لكن قال الحافظ ابن حجر ان هذه
الزيادة شاذة يعني قوله فقال الاعرابي والمحفوظ في سابر
الطرق كما هنا انتهى وينظر في قول الكرماني ان المستاذن هو
الرجل الاعرابي لا خصمه حيث جعله علة لقوله ايذن لي عطف
على اقض لان ظاهره التدافع على ما لا يخفى وكذا قول العيني
في باب الاعتراف بالزنا من كتاب الحدود وقوله وايذن لي اي في
الكلام التكلم وهذا من جملة كلام الرجل لا الخصم وهذا من

جملة

جملة فقهه حيث استاذن بحسن الادب وترك رفع الصوت
انتهى فليتامل والعسيف بالسين المهملة والفا اي كان
اجيرا على هذا فزنا اي ابنه بامراته بامراة الرجل واني
اخبرت بضم الهمزة وكسر الموحدة ان على ابني الرجم لكونه
كان بكرا واعترف فافتديت ابني منه بماية شاة من
الغنم ووليدة جارية فسالت اهل العلم الذين كانوا يفتون
في العصر النبوي وهم الخلفا الاربعة وابي بن كعب ومعاذ
ابن جبل وزيد بن ثابت الانصاريون وزاد ابن سعد عبد الرحمن
ابن عوف فاخبروني ان على ابني جلد ماية باضافة جلد
الى ماية ولابي ذر ماية جلدة وتغريب عام من البلد الذي وقع
فيه ذلك وان على امراة هذا الرجم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب
الله اي بحكمه او بما كان قرانا قبل نسخ لفظه الوليدة
والغنم رد اي مردود عليك فاطلق المصدر على المفعول مثل
نسخ اليمن اي يجب ردها عليك وسقط قوله عليك لغير ابي
ذر وعلى ابنك جلد ماية وتغريب عام لانه كان بكرا واعترف
هو بالزنا لان اقرار الاب عليه لا يقبل نعم ان كان هذا من
باب الفتوى فيكون المعنى ان كان ابنك زنا وهو بكر فحده ذلك
اغد يا انيس بضم الهمزة وفتح النون مصغرا الى امراة هذا
فان اعترفت بالزنا او شهد عليها اثنان فارجمها
لانها كانت محصنة قال فغدى عليها انيس فاعترفت
بالزنا فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت
يحتمل ان يكون هذا الامر هو الذي في قوله فان اعترفت وان
يكون ذكر له انها اعترفت وامره ثانيا ان يرجمها وبعث انيس
كما قال النووي محمول عند العلما من اصحابنا على اعلام المراة
بان هذا الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالب
به او تعفو عنه الا ان تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف
بل عليها حد الزنا وهو الرجم قال ولا بد من هذا التاويل لان
ظاهره انه بعث ليطلب اقامة حد الزنا وهذا غير مراد
لان حد الزنا لا يحتاط له بالتجسس بل لو اقر الزاني استحب
ان يلقن الرجوع ومطابقة الحديث للترجمة قيل في قوله فافتديت
ابني بماية شاة ووليدة لان ابن هذا كان عليه جلد ماية
وتغريب عام وعلى المراة الرجم فجعلوا في الحد الفدا بماية شاة

ولبدة كانهما وقعا شرطا لسقوط الحد عنهما فلا يحل هذا في
الحدود وكذا قالوا وفيه تعسف لا يخفى لان الذي وقع انما هو
صلح وهذا الحديث ذكره البخاري في مواضع مختصرا ومطولا
في الصلح والاحكام والمحاربين والوكالة والاعتصام وخبر
الواحد واخرجه بقية الجماعة

باب

ما يجوز من شروط المكاتب اذا رضي بالبيع على ان يعتق
بضم اوله وفتح ثالثه وكلمة على للتعليل كما في قوله تعالى
ولتكبروا الله على ما هداكم اي اذا رضي بالبيع لاجل عتقه وبه
قال حدثنا خلاد بن يحيى بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام
ابن صفوان السلمي ابو محمد الكوفي نزيل مكة صدوق مرجي بالارجا
قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن ضد ايسر الحبشي مولى ابن عمرو
المخزومي القرشي المكي عن ابيه ايمن انه قال دخلت على
عايشة رضي الله تعالى عنها قبل ايه الحجاب او من ورا الحجاب
قالت دخلت على بريرة وهي مكاتبة الواو للحال ولم تكن قضت
من كتابتها شيا وكانت كاتبتهم على تسع اواقي في كل سنة وقية
فقالت يا ام المومنين اشتريني فان اهلي يبيعوني ولابي
ذر يبيعونني على الاصل فاعتقيني بهمزة قطع قالت عايشة فقلت
لها نعم اشتريك فاعتقك قالت بريرة ان اهلي لا يبيعوني
ولابي ذر يبيعونني حتى يشترطوا ولاي الذي هو سبب الارث
ان يكون لهم قالت عايشة فقلت لها لا حاجة لي فيك
حينيذ فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم او بلغه شك
الراوي فقال ما شان بريرة اي فذكرت له شانها فقال
ولابي ذر قال اشتريها فاعتقيها بهمزة وصل في الاولى وقطع
في الاخرى وليشترطوا بلام ساكنة ولابي ذر ويشترطوا
باسقاطها ما شاوا قالت عايشة فاشتريتها فاعتقتها
ولابي ذر قال اي الراوي فاشتريتها فاعتقتها واشترط اهلها
ولاها ان يكون لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الولا لمن
اعتق وان اشترطوا ماية شرط ومطابقته للترجمة من
كون بريرة شرطت على عايشة ان تعتقها اذا اشترتها وقد تكرر
هذا الحديث مرات

باب

الشروط في الطلاق وقال ابن المسيب سعيد والحسن البصري
وعطا هو ابن ابي رباح فيما وصله عبد الرزاق ان بدا بغير همز
في الفرع واصله وفي غيرهما باثباته في الشروط بالطلاق باب

قال

قال انت طالق ان دخلت الدار او اخر بان قال ان دخلت الدار
فانت طالق فهو احق بشرطه وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة
الناجي السامي بالسين المهملة القرشي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي عن
ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن التلقي للركبان بشرا متاعهم قبل معرفة سعر البلد وان
يبتاع يشتري المهاجر المقيم للاعرابي الذي يسكن البادية
وان تشترط المراة عند العقد طلاق اختها اعم من ان تكون
معها في العصمة كالضرة او لا تكون في العصمة كالاجنبية وهذا
موضع الترجمة كما قاله ابن بطال لان مفهومه انها اشترطت
ذلك فطلق اختها وقع الطلاق لانه لو لم يقع لم يكن للنهي
عنه معنى وان يستام الرجل على سوم اخيه بان يقول لمن
اتفق مع غيره في بيع ولم يعقداه انا اشتريه بازيد وانا
ابيعك خيرا منه بارخص منه فيحرم بعد استقرار الثمن بالتر
اضي صريحا وقبل العقد ونهى عليه افضل الصلاة والسلام ايضا
عن النجش بنون مفتوحة فجيم ساكنة فشين معجمة وهو ان
يزيد في الثمن بلا رغبة بل ليغر غيره وعن التصرية وهي ربط
البايع ضرع ذات اللبن من ماكول اللحم ليكثر لبنها لتغرير
المشتري وهذا الحديث اخرجه مسلم في البيوع وكذا النسا
تابعه اي تابع محمد بن عرعرة في نصره برفع الحديث
الى النبي صلى الله عليه وسلم معاذ اي ابن معاذ بن نصر بن حسان العنبري البصري فيما وصله مسلم وعبد الصمد بن
عبد الوارث فيما وصله مسلم ايضا عن شعبة بن الحجاج
وقال غندر محمد بن جعفر فيما وصله مسلم ايضا وابو نعيم
في مستخرجه عليه كما في المقدمة وعبد الرحمن بن مهدي نهي بضم
النون وكسر الها مبنيا للمفعول وقال ادم بن ابي اياس عن شعبة
نهينا بضم النون وكسر الها مع ضمير الجمع وقال النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل وحجاج بن منهال
بكسر الميم وسكون النون نهى بفتح النون والها مبنيا للفاعل
من الماضي المفرد ولم يعينا الفاعل كما في الفاعل بهما وبعدهما
نهى بالف وفي رواية ابي ذر بالالف بدل اليا قال الحافظ ابن
حجر في المقدمة ورواية ادم وعبد الرحمن والنضر لم اقف عليها

اي موصول ورواية حجاج وصلها البيهقي وقال في الفتح ورواية
ادم رويناها في نسخته واما رواية النضر فوصلها اسحق بن
راهويه في مسنده عنه

باب الشروط مع الناس بالقول

اي دون الاشهاد والكتابة وبه قال
حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا ابو اسحق الرازي
اخبرنا هشام هو ابن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني
وقاضيها ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبره ولابي
ذر اخبرهم بميم الجمع قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم على
وزن يرضي بن هرمز وعمرو بن دينار بفتح العين وسكون
الميم عن سعيد بن جبير الكوفي يزيد احدهما على صاحبه
وغيرهما بالرفع على فاعل اخبرني قد سمعته الضمير المرفوع
لابن جريج والمنصوب للغير يحدثه عن سعيد بن جبير
انه قال انا لعند ابن عباس بفتح اللام للتاكيد رضي الله
تعالى عنهما قال حدثني بالافراد ابي بن كعب رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى رسول
الله مبتدا وخبر اي صاحب الخضر هو موسى بن عمران كليم
الله ورسوله لا موسى اخر كما زعم نوف البكالي فذكر الحديث
في قصة موسى والخضر قال اي الخضر لموسى الم اقل لك انك
لن تستطيع معي صبرا كانت المسيلة الاولى من موسى
نسيانا بالنصب خبر كان والمسيلة الوسطى شرطا يعني
كانت بالشرط بالقول والمسيلة الثالثة عمدا واشار الى
الاولى بقوله قال لا تواخذني بما نسيت اي بالذي نسيته
او بنسياني او بشي نسيته يعني وصيته بان لا يعترض عليه
وهو اعتذار بالنسيان اخرجه في معرض النهي عن المواخذة
مع قيام المانع لها قاله البيضاوي وقال السمرقندي
قال ابن عباس هذا من معاريض الكلام لان موسى لم
ينس ولكن قال لا تواخذني بما نسيت اذا كان مني نسيان
فلا تواخذني به ولا ترهقني من امري عسرا لا تكلفني
من امري شدة واشار الى الوسطى التي كانت بالشرط بقوله
لقيا غلاما فقتله والى الثالثة بقوله فانطلقا فوجدا
جدارا يريد ان ينقض تداعى الى ان يسقط فاستعيرت
الارادة للمشارفة فاقامه بعمارته او بعمود عمده به وقيل مسحه
بيده فقام قراها ابن عباس اي وراءهم من قوله تعالى اما

السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها
وكان وراءهم ملك اما مهم ملك ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله والوسطى شرطا لان المراد به قوله ان سالتك عن
شي بعدها فلا تصاحبني والتزم موسى بذلك ولم يكتبا
ذلك ولم يشهدا احدا وفيه دليل على العمل بمقتضى ما دل عليه
الشرط فان الخضر قال لموسى لما اخلف الشرط هذا فراق بيني
وبينك ولم ينكر عليه موسى صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
قد اخرجه المولف في مواضع كثيرة تزيد على عشرة مطولا
ومختصرا

باب الشرط في الولا

وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس الاصبحي ابن اخت امام
الايمة ملك بن انس قال حدثنا ملك هو خاله الامام الاعظم
عن هشام بن عروة وسقط لابي ذر ابن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها
قالت جاتني بريرة فقالت كاتبت اهلي مواليّ على تسع اواق
بالتنوين من غير يا في كل عام اوقية فاعينيني وفي كتاب المكاتبة
مما ذكره معلقا ووصله الذهلي في الزهريات عن الليث عن
يونس عن ابن شهاب قال عروة قالت عايشة ان بريرة
دخلت عليها تستعينها في كتابتها وعليها خمسة اواق نجمت
عليها في خمس سنين لكن المشهور ما في رواية هشام بن عروة
تسع اواق وجزم الاسماعيلي بان الرواية المعلقة غلط
لكن جمع بينهما بان الخمس هي التي كانت استحقت عليها بحلول
نجومها من جملة التسع الاواقي المذكورة في حديث هشام
ويشهد له ان في رواية عمرة عن عايشة في ابواب المساجد
فقال اهلها ان شيت اعطيت ما بقي فقالت عايشة لبريرة
ان احبوا اهلك ان اعدها لهم اي الاواقي التسع وهو يشكل على
الجمع الذي ذكره فليتامل ويكون نصب عطفا على المنصوب
السابق ولاوك لي اي بعد ان اعتقك وجواب الشرط فعلت
فذهبت بريرة الى اهلها فقالت لهم ما قالته عايشة
فابوا عليها اي فامتنعوا ان يكون الولا لعايشة فجاءت من عندهم
الى عايشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس عندها فقالت
اني قد عرضت ذلك بكسر الكاف عليهم يعني اهلها فابوا الا
ان يكون الولا لهم فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
خذيها اشتريها فاعتقيها واشترطي لهم الولا اي عليهم فان اللام

بمعنى على كذا رويناه عن حرملة عن الشافعي لكن ضعفه النووي
بانه عليه افضل الصلاة والسلام انكر الاشتراط فلو كانت
بمعنى على لم ينكره قال واقوى الاجوبة ان هذا خاص بعايشة
في هذه القصة وتعقبه ابن دقيق العيد بان التخصيص
لا يثبت الا بدليل او المراد التوبيخ لهم لانه صلى الله عليه
وسلم قد بين لهم ان الشرط لا يصح فلما لجوا في اشتراطه
قال ذلك اي لا تبالي به سوا شرطيه ام لا والحكمة في اذنه
ثم ابطاله ان يكون ابلغ في قطع عادتهم وزجرهم عن
مثله وقد اشار الشافعي في الام الى تضعيف رواية هشام
المصرحة بالاشتراط لكونه انفرد بها دون اصحاب ابيه
لكن قال الطحاوي حدثنيه المزني عن الشافعي بلفظ
واشرطي لهم الولا بهمزة قطع بغير مثناة فوقية ثم
وجهها بان المعنى اظهري لهم حكم الولا ولا يلزم ان يكون
ما نقله الطحاوي مذكورا في الام فانما الولا لمن اعتق ففعلت
عايشة السوال والعتق ثم قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال
رجال ما شانهم يشترطون شروطا ليست في كتاب الله اي
ليست في حكمه وقضايه ما كان من شرط ليس في كتاب
الله فهو باطل وان كان مايه شرط او اكثر قضا الله
احق اي الحق وشرط الله الذي شرطه وجعله شرعا هو
اوثق اي القوي وما سواه واه فافعل التفضيل فيهما هنا
ليست على بابها وانما الولا لمن اعتق وهذا الحديث قد ذكره
المولف في مواضع كثيرة بوجوه مختلفة وطرق متباينة
قال العيني وهذا هو الرابع عشر موضعا هذا

باب بالتنوين اذا اشترط صاحب
الارض في عقد المزارعة اذا شيت اخرجتك وبه قال حدثنا
ابو احمد غير مسمى ولا منسوب ولابي ذر وابن السكن عن
الفربري ابو احمد مرار ابن حموية بفتح الميم وتشديد الراء
الاولى وابوه بفتح الحا المهملة وتشديد الميم الهمداني بفتح الميم
والمعجمة النهاوندي وليس له كشيخه في البخاري سوى هذا
الحديث ويقال انه محمد بن يوسف البيكندي ويقال انه
محمد بن عبد الوهاب الفرا قال حدثنا محمد بن يحيى بن
علي ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة

الكناني

الكناني قال اخبرنا مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال لما فدع بالفا والدال والعين المهملتين
محركتين وضبطه الكرماني كالصغاني بالغين المعجمة مع
تشديد الدال المهملة من الفدع وهو كسر الشي المجوف
اهل خيبر بالرفع على الفاعلية ومفعوليه عبد الله بن
عمر قام ابوه عمر رضي الله تعالى عنه خطيبا فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على
اموالهم اي التي كانت لهم قبل ان يفيها الله على المسلمين
وقال لهم نقركم بضم وكسر القاف فيها ما اقركم الله اي ما
قدر الله انا نترككم فاذا شينا اخرجناكم منها تبين ان
الله اخرجكم وان عبد الله ابن عمر خرج الى ماله هناك
بخفض ماله نعدي عليه بضم العين وكسر الدال المخففة
اي ظلم على ما له من الليل والفوه من فوق بيت ففدعت
بضم الفا الثانية وكسر الدال مبنيا للمفعول والنايب عن
الفاعل قوله يداه ورجلاه قال في القاموس الفدع محركة
اعوجاج الرسغ من اليد والرجل حتى تنقلب الكف او القدم
الى انسيها او المشي على ظهر القدم او ارتفاع اخمص القدم
حتى لو وطي الافدع عصفورا ما اذاه او هو اعوجاج في المفاصل
كانها قد زالت من مواضعها واكثر ما يكون في الارساغ
خلقة او زيغ بين القدم وبين عظم الساق ومنه حديث
ابن عمر ان يهود خيبر دفعوه من بيت ففدعت قدمه وليس
لنا هناك عدو غيرهم هم عدونا وتهمتنا بضم الفوقية
وفتح الها ولابي ذر وتهمتنا بسكون الها اي الذين نتهمهم
وقد رايت اجلاهم بكسر الهمزة وسكون الجيم ممدودا
اخراجهم من اوطانهم فلما اجمع عمر على ذلك اي عزم عليه
اتاه احد بني ابي الحقيق بضم الحا المهملة وفتح القاف
الاولى وسكون التحتية روسا اليهود فقال يا امير المومنين
اتخرجنا بهمزة الاستفهام الانكاري وقد اقرنا محمد
محمد صلى الله عليه وسلم الواو في وقد للحال وعاملنا
على الاموال بفتح الميم واللام من وعاملنا وشرط ذلك
اي اقرارنا في اوطاننا لنا فقال له عمر اظننت بهمزة
الاستفهام الانكاري اني نسيت قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت بضم الهمزة مبنيا

للمفعول وتا الخطاب **من خيبر تعدو** بعين مهملة اى تجرى
بك قلوصك ليلة بعد ليلة بفتح القاف وضم اللام والصاد
المهملة بينهما واو ساكنة الناقة الصابرة على السير او هى
الانثى او الطويلة القوايم واشار صلى الله عليه وسلم
الى اخراجهم من خيبر فهو من اعلام النبوة **فقال** اخبرني
الحقيق **كانت** ولحموى والمستملي كان ذلك **هزيلة من**
ابى القاسم بضم الها وفتح الزاي تصغير هزلة ضد الجد وفى
اليونينية هزيلة بكسر الزاى لم تكن حقيقة وكذب عدو
الله **قال** عمر ولابى ذر فقال **كذبت يا عدو الله فاجلاهم**
عمر واعطاهم بعد ان اجلاهم **قيمة ما كان لهم من**
الثمر بالمثلثة وفتح الميم **مالا وابلا وعروضا** نصب
تمييز للقيمة **من اقتاب وحبال وغير ذلك** والاقتاب
جمع قتب وهو اكاف الجمل وانما ترك عمر مطالبتهم بالقصاص
لانه فدع ليلا وهو نايم فلم يعرف عبد الله من فدعه فاشكل
الامر **رواه** اى الحديث **حماد بن سلمة** فيما وصله ابو يعلى
عن عبيد الله مصغرا العمرى **احسبه عن نافع عن ابن**
عمر عن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم اختصره حماد وشك
فى وصله ورواه الوليد بن صالح عن حماد بغير شك فيما قاله
البغوى **باب** بيان **الشروط**
فى الجهاد وبيان **المصالحة مع اهل الحروب** وفى الفرع كاصله
الحرب ايضا بفتح الحا وسكون الرا **وكتابة الشروط** زاد
ابو ذر عن المستملي مع الناس بالقول قال فى الفتح وهى
زيادة مستغنى عنها لانها تقدمت فى ترجمة مستقلة الا ان
تحمل الاولى على الاشتراط بالقول خاصة وهذه على الاشتراط
بالقول والفعل معا انتهى فليتامل مع قوله وكتابة
الشروط وبه قال **حدثنى** بالافراد ولابى ذر حدثنا **عبد الله**
ابن محمد المسندى قال **حدثنا عبد الرزاق** بن همام اليمانى
قال **اخبرنا معمر** بفتح الميمين وسكون المهملة بينهما ابن
راشد **قال اخبرنى** بالافراد **الزهرى** محمد بن مسلم بن شهاب
قال اخبرنى بالافراد ايضا **عروة بن الزبير** بن العوام **عن**
المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم وروايتهما مرسلة لان
مروان لا صحبة له ومسور وان كانت له صحبة لكنه لم يحضر
القصة وانما سمعها من جماعة من الصحابة شهدوها

يصدق

يصدق كل واحد منهما من المسور ومروان **حديث صاحبه**
والجملة حالية **قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم**
من المدينة **زمن الحديبية** بالتخفيف يوم الاثنين لهلال
ذى القعدة سنة ست من الهجرة فى بضع عشرة مائة فلما اتى
ذا الحليفة قلد الهدى واشعره واحرم منها بعمرة وبعث
بسرا بضم الموحدة وسكون السين المهملة ابن سفيان عينا
لخبر قريش **حتى كانوا** ولابى ذر حتى اذا كانوا **ببعض الطريق**
قال النبى صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم
بفتح الغين المعجمة وكسر الميم بوزن عظيم وفى المسارق بضم
الغين وفتح الميم قال ابن حبيب موضع قريب من مكة
بين رابغ والجحفة **فى خيل لقريش** وكانوا كما عند ابن سعد
مائتى فارس فيهم عكرمة بن ابى جهل حال كونهم **طليعة**
وهى مقدمة الجيش ولابى ذر طليعة بالرفع **فخذوا ذات**
اليمين وهى بين ظهرى الحمص فى طريق تخرجه على ثنية
المرار بكسر الميم وتخفيف الرا مهبط الحديبية من
اسفل مكة قال ابن هشام فسلك الجيش ذلك الطريق
فلما رات خيل قريش قترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم
ركضوا راجعين الى قريش وهو معنى قوله **فوالله ما شعر**
بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش بفتح القاف والمثناة
الفوقية وسكنها فى الفرع عبارة الاسود **فانطلق** خالد
حال كونه **يركض** يضرب برجله دابته استحثاثا للسير
حال كونه **نذيرا** منذرا **لقريش** بمجى رسول الله صلى الله عليه
وسلم **وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان**
بالثنية اى ثنية المرار بكسر الميم **التى يهبط** بضم اوله
وفتح ثالثه مبنيا للمفعول **عليهم** اى على قريش **منها بركت**
به عليه افضل الصلاة والسلام **راحلته فقال الناس**
حل حل بفتح الحا المهملة وسكون اللام فيهما زجر للراحلة
اذا حملها على السير وقال الخطابى ان قلت حل واحدة
فبالسكون وان اعدتها نونت الاولى وسكنت الثانية
وحكى السكون فيهما والتنوين كنظيره فى بخ بخ وهو معنى
قوله فى القاموس حل حل مرتين او حل واحدة انتهى لكن
الرواية بالسكون فيهما **فالحت** بتشديد الحا المهملة وفتح
الهمزة اى تمادت فى البروك فلم تبرح من مكانها **فقالوا**

خذأت القصوا خلات القصوا مرتين وخلات بفتح الخا المعجمة واللام والهمزة والقصوا بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وفتح الواو مهموزا ممدودا اسم لناقته عليه افضل اي حرنت وتصعبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوا اي ما حرنت وما ذاك لها بخلق بضم الخا واللام اي لبس الخلا لها بعادة كما حسبتم ولكن حبسها اي القصوا حابس الفيل زاد ابن اسحاق عن مكة اي حبسها الله عز وجل عن دخول مكة كما حبس الفيل عن مكة لانهم لو دخلوا مكة على تلك الهيئة وصدهم قريش عن ذلك لوقع بينهم ما يفضي الى سفك الدما ونهب الاموال لكن سبق في العلم القديم انه يدخل في الاسلام منهم جماعات ثم قال عليه افضل الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لا يسالوني اي قريش ولابي ذر لا يسالونني بنونين على الاصل خطة بضم الخا المعجمة وتشديد الطا المهملة اي خصلة يعظمون فيها حرمات الله يكفون بسببها عن القتال في الحرم تعظيما له الا اعطيتهم اياها اي اجبتهم اليها وان كان في ذلك تحمل مشقة ثم زجرها اي زجر عليه افضل الصلاة والسلام ها فوثبت بالمثلثة واخره مثناة اي قامت قال فعدل عليه افضل الصلاة والسلام عنهم وفي رواية ابن سعد فولى راجعا حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد بفتح المثلثة والميم اخره دال مهملة قليل الما قال في القاموس الثمد ويحرك ككتب وكتاب الما القليل لا مادة له او ما يبقى في الجلد او ما يظهر في الشتا ويذهب في الصيف انتهى وقوله قليل الما تاكيد لرفع توهم ان يراد لغة من يقول ان الثمد الما الكثير وعورض بانه انما يتوجه ان لو ثبت في اللغة ان الثمد الما الكثير واعترض في المصابيح قوله تاكيد بانه لو اقتصر على قليل امكن اما مع اضافته الى الما فيشكل وذلك لانك لا تقول هذا ما قليل الما نعم قال الداوودي الثمد العين وقال غيره حفيرة فيها ما فان صح فلا اشكال يتبرضه بالموحدة المفتوحة بعد المثناتين التحتية والفوقية فرا مشددة وضاد معجمة اي ياخذه الناس تبرضا نصب على انه مفعول مطلق من باب التفعل للتكلف اي قليلا قليلا وقال صاحب العين التبرض جمع الما بالكفين فلم يلبثه بضم اوله وفتح اللام وتشديد

وتشديد الموحدة وسكون المثلثة في الفرع واصله وغيرهما ونسبه في الفتح وتبعه في العمدة لقول ابن التين وضبطناه بسكون اللام مضارع البث اي لم يتركه يلبث اي يقيم الناس حتى نزحوه لم يبقوا منه شيا يقال نزحت البير على صيغة واحدة في التعدي واللزوم وشكي بضم اوله مبنيا للمفعول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش بالرفع نايب عن الفاعل فانتزع سهما من كنانته بكسر الكاف جعبته التي فيها النبل ثم امرهم ان يجعلوه اي السهم فيه في الثمد وروي ابن سعد من طريق ابي مروان حدثني اربعة عشر رجلا من الصحابة ان الذي نزل البير ناجية ابن الاعجم وقيل بل هو ناجية وقيل البرا بن عازب وقيل عباد بن خالد حكاه عن الواقدي ووقع في الاستيعاب خالد بن عبادة قاله في المقدمة قال في الفتح ويمكن الجمع بانهم تعاونوا على ذلك بالحفر وغيره فوالله ما زال

نتحى

يجيش بفتح اوله وكسر الجيم اخره شين معجمة بعد تحتية ساكنة يفور ويرتفع لهم بالري بكسر الرا حتى صدروا عنه اي رجعوا روا بعد ورودهم وزاد ابن سعد حتى اغترفوا بانيتهم جلوسا على شفير البير فبينما بالميم ولابي ذر عن الكشميهني فبينا باسقاطها هم كذلك اذ جا بديل بن ورقا بضم الموحدة وفتح الدال المهملة مصغرا وابوه بعد الواو وسكون الرا وبالقاف ممدودا الخزاعي بضم الخا المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة الصحابي المشهور في نفر من قومه من خزاعة منهم عمرو بن سالم وخراش بن امية فيما قاله الواقدي وخارجة بن كرز ويزيد بن امية كما في رواية ابي الاسود عن عروة وكانوا اي بديل والنفر الذين معه عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح العين المهملة وسكون التحتية وفتح الموحدة ونصح بضم النون اي موضع سره وامانته فشبه الصدر الذي هو مستودع السر بالعيبة الذي هو مستودع خير الثياب وكانت خزاعة من اهل تهامة بكسر المثناة الفوقية مكة وما حولها وما زاد ابن اسحاق في روايته وكانت خزاعة عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمها ومشركها لا يخفون عنه شيا

كان بمكة فقال بديل اني تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي
بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد الياء فيهما نزلوا اعداد مياه
الحديبية بفتح الهمزة وسكون العين المهملة جمع عد بالكسر
والتشديد وهو الما الذي لا انقطاع لمادته كالعين والبير
وفيه انه كان بالحديبية مياه كثيرة وان قريشا سبقوا
الى النزول عليها ولذا عطش المسلمون حين نزلوا على الثمد
المذكور وذكر ابو الاسود في روايته عند عروة وسبقت
قريش الى الما ونزلوا عليه ومعهم العوذ بضم العين المهملة
وسكون الواو واخره ذال معجمة عايذ اي النوق الحديثات
النتاج ذات اللبن المطافيل بفتح الميم والطا المهملة
وبعد الالف فا مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فلام الامهات
التي معها اطفالها ومراده انهم خرجوا معهم بذوات
الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى
يمنعوه وقال ابن قتيبة يريد النسا والصبيان ولكنه
استعار ذلك يعني انهم خرجوا معهم بنسائهم واولادهم
لارادة طول القيام وليكون ادعى الى عدم الفرار ويحتمل
ارادة المعنى الاعم وعند ابن سعد معهم العوذ المطافيل
والنسا والصبيان وهم مقاتلوك وصادوك مانعوك
من البيت الحرام فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نجي
لقتال احد ولكنا جينا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم
الحرب بفتح اوله وبفتح الها وكسرها في الفرع كاصله
اي بلغت فيهم حتى اضعفت قوتهم وهزلتهم او اضعفت
اموالهم واضرت بهم فان شاوا ماددتهم اي جعلت
بيني وبينهم مدة معينة اترك قتالهم فيها ويخلوا بيني
وبين الناس اي من كفار العرب وغيرهم زاد ابو ذر عن
المستملي والكشميهني ان شاوا فان اظهر وا بالجزم فان شاوا
شرط معطوف على الشرط الاول ان يدخلوا فيما دخل
فيه الناس اي من كفار العرب وغيرهم زاد ابو ذر عن
من طاعتي وجواب الشرطين فعلوا والا اي وان لم اظهر
فقد جموا بفتح الجيم وتشديد الميم المضمومة اي استراحوا
من جهد القتال ولابن عايذ من وجه اخر عن الزهري فان
ظهر الناس علي فذلك الذي يبتغون فصرح بما حذف هنا
من القسم الاول والتردد في قوله فان اظهر ليس شكا في وعد

الله

الله انه سينصره ويظهره بل على طريق التنزل وفرض الامر
على ما زعم الخصم وان هم ابوا امتنعوا فوالذي نفسي بيده
لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي بالسين المهملة
وكسر اللام اي حتى تنفصل رقبتي اي حتى اموت او حتى
ابقى منفردا في قبري ولينفذن الله امري بضم المثناة
وسكون النون وبالذال المعجمة وتشديد النون وضبطه
في المصابيح كالتنقيح بتشديد الفا مكسورة اي ليمضين
الله امره في نصر دينه فقال بديل سابلغهم بفتح الموحدة
وتشديد اللام ما تقول قال فانطلق بديل حتى اتى قريشا
قال انا قد جيناكم من هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه
وسلم وسمعناه يقول قولا فان شيتم ان نعرضه
عليكم فعلنا فقال سفهاوهم قال في الفتح سمى الواقدي
منهم عكرمة بن ابي جهل والحكم بن ابي العاص لا حاجة لنا
ان تخبرنا عنه بشي وقال ذوو الراي منهم هات بكسر التا
اي اعطني ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا
فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن
مسعود هو ابن معتب بضم الميم وفتح العين المهملة
وكسر الفوقية المشددة الثقفي اسلم ورجع الى قومه ودعا
الى الاسلام فقتلوه فقال اي قوم اي يا قوم الستم بالوالد
اي مثل الاب في الشفقة لولده قالوا بلى قال اولست
بالولد اي مثل الابن في النصح لوالده قالوا بلى وعند ابن
اسحق عن الزهري ان ام عروة هي سبيعة بنت عبد شمس
ابن عبد مناف فاراد بقوله الستم بالوالد انكم قد
ولدتموني في الجملة لكون امي منكم ولابي ذر فيما قاله الحافظ
ابن حجر الستم بالولد والست بالوالد والاول هو الصواب
وهو الذي في رواية احمد وابن اسحق وغيرهما فقال هل
تتهموني ولابي ذر تتهمونني بنونين على الاصل اي هل تنسبو
الى التهمة قالوا لا نتهمك قال الستم تعلمون اني استنفرت
اهل عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف واخره
ظا معجمة غير منصرف لابي ذر ولغيره بالتنوين اي دعوتهم
للقتال نصرة لكم فلما بلحوا علي بالموحدة وتشديد اللام
المفتوحتين ثم حا مهملة مضمومة امتنعوا او عجزوا
جيتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا

هم

نني

ت

يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد عرض لكم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي عليكم خطة رشد بضم الخا المعجمة وتشديد
الطا المهملة اي خصلة خير وصلاح وانصاف اقبلوها
ودعوني اتركوني اتيه بالمد والبا على الاستيناف اي انا
اتيه ولابي ذر اته مجزوم بحذف اليا على جواب الامر والها
المكسورة اي اجي اليه قالوا ائته بهمزة وصل فهمزة
قطع ساكنة فمثناة فوقية مكسورة فها مكسورة اسم
من اتى ياتي فاتاه عليه افضل الصلاة والسلام فجعل يكلم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعروة نحوا من قوله لبديل السابق وزاد ابن اسحاق
واخبره انه لم يات يريد حربا فقال عروة عند ذلك
اي عند قوله لاقاتلنهم اي محمد اي يا محمد ارايت اي اخبرني
ان استاصلت امر قومك اي استهلكتهم بالكلية هل سمعت
باحد من العرب اجتاح بتقديم الجيم على الحا المهملة
اهلك اصله قبلك بالكلية ولابي ذر في نسخة اصله كذا في
الفرع كاصله وضبا على الاولى وان تكن الاخرى قال
الكرماني وتبعه العيني وان تكن الدولة لقومك فلا يخفى
ما يفعلون بكم فجواب الشرط محذوف وفيه رعاية الادب
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يصرح الا بشق
غالبيته وقال في المصابيح التقدير وان تكن الاخرى لم
ينفعك اصحابك واما قول الزركشي التقدير وان كانت
الاخرى كانت الدولة للعدو وكان الظفر لهم عليك
وعلى اصحابك فقال في المصابيح هذا التقدير غير مستقيم
لما يلزم عليه من اتحاد الشرط والجزا لان الاخرى هي
انتصار العدو وظفرهم فيؤول التقدير الى انه ان انتصر
اعداوك كانت الدولة لهم وظفروا فاني والله لارى
وجوها اي اعيان الناس واني لارى اشوابا من الناس
بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وتقديمها على الواو
اخلاطا من الناس من قبايل شتى ولابي ذر عن الكشميهني
اوشابا بتقديم الواو على المعجمة ويروى اوباشا بتقديم
الواو والموحدة اخلاطا من السفلة خليقا بالخا المعجمة
والقاف حقيقا ان يفروا اي بان يفروا ويدعوك يتركوك
لان العادة جرت ان الجيوش المجمعة لا يومن عليها الفرار
بخلاف

بخلاف من كان من قبيلة واحدة فانهم يانفون الفرار في العادة
وما علم عروة ان مودة الاسلام ابلغ من مودة القرابة
قال له ابو بكر رضي الله تعالى عنه ولابي ذر ابو بكر الصديق
وكان خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا فيما ذكره
ابن اسحاق امصص بهمزة وصل فميم ساكنة فصادين
مهملتين الاولى مفتوحة بصيغة الامر من مصص يمصص
من باب علم يعلم ولابي ذر وحكاها ابن التين عن رواية
القابسي امصص بضم الصاد وخطاها ببظر اللات بفتح
الموحدة بعد الجارة وسكون المعجمة قطعة تبقى بعد الختان
في فرج المراة وقال الداودي فرج المراة قال السفاقسي
والذي عند اهل اللغة انه ما يخفض من فرج المراة اي
تقطع عند خفاضها وقال في القاموس البظر ما
بين اسكتي المراة الجمع بظور كالبيظر والبنظر بالنون
كقنفذ والبظارة وتفتح وامراة بظرا طويلته والاسم
البظر محركة واللات اسم احد الاصنام التي كانت قريش و
وثقيف يعبدونها وقد كانت عادة العرب الشتم بذلك
فتقول ليمصص بظر امه فاستعار ذلك ابو بكر رضي الله عنه
في اللات لتعظيمهم اياها فقصد المبالغة في سب عروة
باقامة من كان يعبد مقام امه وحمله على ذلك ما اغضبه
به من نسبته الى الفرار ولابي ذر بظر باسقاط حرف الجر
انحن نفر عنه وندعه استفهام انكاري فقال اي عروة من
ذا المتكلم قالوا ابو بكر قال عروة اما بالتخفيف حرف
استفتاح والذي نفسي بيده لولا يد اي نعمة منه كانت
لك عندي لم اجزك بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالزاي اي
لم اكافيك بها لاجبتك وبين عبد العزيز الامامي عن الزهري
في هذا الحديث ان اليد المذكورة ان عروة كان تحمل بدية
فاعانه فيها ابو بكر بعون حسن وفي رواية الواقدي عشر
قلايص قاله الحافظ ابن حجر قال وجعل عروة يكلم النبي
صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم زاد ابو ذر عن الحموي والكشميهني
كلمة والذي في اليونينية كلمة بدل قوله تكلم وفي نسخة فكلما
كلمه اخذ بلحيته الشريفة على عادة العرب من تناول الرجل
لحية من يكلمه لاسيما عند الملاطفة والمغيرة بن شعبة
قايم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف قصدا

لحراسته وعليه اى المغيرة المغفر بكسر الميم وسكون المعجمة
وفتح الفا ليستخفي من عروة عمه فكلما اهوى عروة بيده
الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده اجلالا للنبي
صلى الله عليه وسلم وتعظيما بنعل السيف وهو ما يكون
اسفل القراب من فضة او غيرها وقال له اخر يدك عن
لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد عروة بن الزبير
فانه لا ينبغي لمشرك ان يمسه فرفع عروة راسه فقال
من هذا الذي يضرب يدي قالوا ولابي ذر فقال المغيرة بن
شعبة وعند ابن اسحق فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن اخيك
المغيرة بن شعبة قال في الفتح وكذا اخرجه ابن ابي شيبة
من حديث المغيرة بن شعبة نفسه باسناد صحيح واخرجه
ابن حبان فقال عروة مخاطبا للمغيرة اى غدر بضم الغين
وفتح الدال اى يا غدر معدول عن غادر مبالغة في وصفه
بالغدر الست اسعى في غدرتك اى الست اسعى في دفع
شر خيانتك ببذل المال وكان المغيرة قبل اسلامه صحب
قوما في الجاهلية من ثقيف من بني مالك لما خرجوا زائرين
المقوقس بمصر فاحسن اليهم وقصر بالمغيرة فحصلت له
الغيرة منهم لانه ليس من القوم فلما كانوا بالطريق شربوا
الخمر فلما سكروا وناموا غدر بهم فقتلهم جميعا واخذ
اموالهم فلما بلغ ثقيفا فعل المغيرة تداعوا للقتال فسعى
عروة عم المغيرة حتى اخذوا منه دية ثلاثة عشر نفسا
واصطلحوا فهذا سبب قوله اى غدر فاسلم الى المدينة ثم
تم جا فقال له ابو بكر ما فعل المالكيون الذين كانوا معك
قال قتلتهم وجئت باسلابهم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لتخمس او لترى رايه فيها فقال صلى الله عليه وسلم
اما الاسلام بالنصب على المفعولية فاقبل بلفظ المتكلم اى
اقبله واما المال فلست منه في شي اى لا اتعرض له لكونه
اخذه غدرا لان اموال المشركين وان كانت مغنومة عند
القهر فلا يحل اخذها عند الامن فاذا كان الانسان مصاحبا
اى لا اتعرض له لكونه اخذه لهم فقدا من كل واحد منهما
صاحبه فيسفك الدما واخذ الاموال عند ذلك غدر والغدر
بالكفار وغيرهم محظور وانما تحل اموالهم بالمحاربة

والمغالبة ولعله صلى الله عليه وسلم ترك المال في يده لامكان
ان يسلم قومه فيرد اليهم اموالهم ثم ان عروة جعل
يرمق بضم الميم اى يلحظ اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم بعينيه بالتثنية قال فوالله ما تنخم رسول الله
صلى الله عليه وسلم نخامة بضم النون ما يصعد من الصدر
الى الفم الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها اى بالنخامة
وجهه وجلده تبركا بفضلاته زاد ابن اسحق ولا يسقط
من شعره شي الا اخذوه فاذا امرهم ابتدروا امره اى اسرعوا
الى فعله واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه بفتح
الواو فضلة الما الذي توضا به او على ما يجتمع من القطرات
وما يسيل من الما الذي باشر اعضاءه الشريفة عند الوضو
واذا تكلم عليه افضل الصلاة والسلام ولابي ذر اذا تكلموا اى
الصحابة خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون بضم التحتية
وبالحا المهملة اليه النظر اى ما يتاملونه ولا يديمون النظر
اليه تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اى قوم
اى يا قوم لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر غير منصرف
للعجمة وهو لقب لكل من ملك الروم وكسرى بكسر الكاف
وتفتح اسم لكل من ملك الفرس والنجاشي بفتح النون وتخفيف
الجيم وبعد الالف شين معجمة وتشديد التحتية وتخفف لقب
من ملك الحبشة وهذا من باب عطف الخاص على العام وخص
الثلاثة بالذكر لانهم كانوا اعظم ملوك ذلك الزمان والله
ان بكسر الهمزة نافية اى ما رايت ملكا قط يعظمه اصحابه
ما يعظم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم محمدا والله ان بكسر الهمزة
نافية اى ما تنخم بلفظ الماضي ولابي ذر يتنخم نخامة الا وقعت
في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا
امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم
عليه افضل الصلاة والسلام ولابي ذر تكلموا بضمير الجمع اى الصحا
خفضوا اصواتهم عنده اجلالا له وتوقيرا وما يحدون اليه
النظر تعظيما له وانه بكسر الهمزة عليه افضل الصلاة والسلام
قد عرض عليكم خطة رشد بضم الخا المعجمة وتشديد الطا المهملة
اى خصلة خير وصلاح فاقبلوها بهمزة وصل وفتح الموحدة
فقال رجل من بني كنانة هو الحليس بمهملتين مصغرا ابن
علقمة سيد الاحابيش كما ذكره الزبير بن بكار دعوني اتيه

بة

ولابي ذر آتيه بحذف التحتية مجزوما مع كسر الهاء فقالوا ائته بهمزة ساكنة وكسر الهاء فاتى فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن بضم الموحدة وسكون الدال المهملة جمع بدنة وهي من الابل والبقر فابعثوها اي اثيروها له فبعثت له واستقبله الناس حال كونهم يلبون بالعمرة فلما راى الكناني ذلك المذكور من البدن واستقبال الناس له بالتلبية قال متعجبا سبحان الله ما ينبغي لهولاء ان يصدوا بضم اوله وفتح الصاد المهملة اي يمنعوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال لهم رايت البدن قد قلدت بضم القاف وكسر اللام المشددة اي علق في عنقها شي ليعلم انها هدي واشعرت بضم اوله وسكون المعجمة وكسر المهملة اي طعن في سنامها بحيث سال دمها ليكون علامة للهدي ايضا فما ارى بفتح الهمزة ان يصدوا عن البيت زاد ابن اسحق وغضب وقال يا معشر قريش ما على هذا عاقدناكم ان تصدوا عن بيت الله من جاءه معظما احقا لو اكف عنا بالحليس حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الراء بعدها زاي الاخيف بخاء معجمة فتحتية ففاء وهو من بني عامر بن لوي فقال دعوني آتيه ولابي ذر آتيه بحذف التحتية فقالوا ائته فلما اشرف عليهم اي غادر لانه كان مشهورا بالغدر ولم يصدر منه في بقية الحديبية فجور ظاهر فجعل اي مكرز يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما بالميم وهو اي مكرز يكلمه عليه افضل الصلاة والسلام اذ جاء سهيل بن عمرو تصغير سهل وعمرو بفتح العين قال معمر هو ابن راشد بالاسناد السابق فاخبرني بالافراد ايوب هو السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس انه لما جاء سهيل بن عمرو سقط لابي ذر ابن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد ولابي ذر قد سهل لكم من امركم بفتح السين المهملة وضم الهاء وهذا مرسل وله شاهد موصول عند ابن ابي شيبة من حديث سلمة بن الاكوع قال بعثت قريش بسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصالحوه فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم سهيلا قال قد سهل لكم من امركم وهذا من باب التفاول وكان عليه افضل الصلاة والسلام يعجبه الفال الحسن واتى بمن التبعيضية

في قوله

في قوله من امركم ايذانا بان السهولة الواقعة في هذه القصة ليست عظيمة ولعله عليه افضل الصلاة والسلام اخذ ذلك من التصغير الواقع في سهيل وان تصغيره يقتضي كونه ليس عظيما قال معمر بالاسناد السابق ايضا قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب في حديثه السابق لحديث عكرمة معترض في اثنائه فجاء سهيل بن عمرو وفي رواية ابن اسحاق فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم جرى بينهما القول حتى وقع الصلح بينهما على ان توضع الحرب عشر سنين وان يامن بعضهم بعضا وان يرجع عنهم عامهم فقال سهيل هات بكسر التاء اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب وهو علي بن ابي طالب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال ولابي ذر فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما هي بتانيث الضمير اي كلمة الرحمن ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب وكان عليه افضل الصلاة والسلام يكتب كذلك في بدء الاسلام كما كانوا يكتبونها في الجاهلية فلما نزلت آية النمل كتب بسم الله الرحمن الرحيم فادركتهم حمية الجاهلية فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه اكتب باسمك اللهم ثم قال عليه افضل الصلاة والسلام اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني بتشديد المعجمة وجوابه محذوف اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق وذلك اي اجابته لسوال سهيل حيث قال اكتب باسمك اللهم واكتب محمد بن عبد الله لقوله عليه افضل الصلاة والسلام السابق لا يسالوني اي قريش ولابي ذر لا يسالونني بنونين على الاصل خطة بضم الخاء المعجمة خصلة يعظمون فيها حرمات الله يكفون بها عن القتال في الحرم الا اعطيتهم اياها اي اجبتهم اليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت العتيق فنطوف به بالتخفيف وبالنصب

ف
عطفا على المنصوب السابق وفي نسخة فنطوف بالرفع على الاستيناف
وفي اخرى فنطوف بتشديد الطاء والواو واصله نتطوف بالنصب
والرفع فقال سهيل والله لا تخلي بيننا وبين البيت الحرام تتحدث
العرب انا اخذنا بضم الهمزة وكسر الخاء ضغطة بضم الضاد وسكون
الغين المعجمتين والنصب على التمييز فهذا والجملة استينافية
وليست مدخولة لا ولكن ذلك اي التخلية من العام المقبل
فكتب على ذلك فقال سهيل وعلى انه لا ياتيك منا رجل
وان كان على دينك الا رددته الينا وفي رواية عقيل عن الزهري
في اول الشروط ولا ياتيك منا احد وهي تعم الرجال والنساء
فيدخلن في هذا الصلح ثم نسخ ذلك الحكم فيهن او لم يدخلن
الا بطريق العموم فخصص قال المسلمون قال في الفتح وقائل
ذلك يشبه ان يكون عمر لما سياتي وممن قال ايضا اسيد بن حضير
وسعيد بن عبادة كما قاله الواقدي وسهل بن حنيف سبحان
الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء حال كونه مسلما فبينما هم
كذلك بالميم في بينما اذ دخل ابو جندل بن سهيل بن عمرو ب
بالجيم والنون بوزن جعفر وسهيل بضم السين وتنكب الطريق
وركب الجبال حتى هبط على المسلمين حال كونه يرسف بفتح اوله
وسكون الراء وضم السين المهملة آخره فاء يمشي في قيوده مشي المقيد
المثقل وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر
المسلمين فقال ابوه سهيل هذا يا محمد اول ما ولابي ذر ما اقاضيك
عليه ان ترده الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب
بعد بنون مفتوحة فقاف ساكنة فضاد معجمة اي لم نفرغ من
كتابته ولابي ذر عن المستملي والحموي لم نقض بالفاء وتشديد المعجمة
قال سهيل فوالله اذا بالتنوين لم اصالحك وفي نسخة لا اصالحك
على شيء ابدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه بهمزة مفتوحة
فجيم مكسورة فزاي ساكنة اي امض لي فعلي فيه فلا ارده اليك
قال سهيل ما انا بمجيزه ولابي ذر بمجيز ذلك لك قال عليه افضل
الصلاة والسلام بلى فافعل قال سهيل ما انا بفاعل قال مكرز
بكسر الميم وسكون الكاف وبعد الراء المفتوحة زاي ابن حفص بل
وكان ممن اقبل مع سهيل بن عمرو في التماس الصلح بلى قد اجزناه
بحرف الاضراب وللكشميهني كما في الفتح بل اي نعم وفي نسخة
قال مكرز قد اجزناه لك قال ابو جندل معشر المسلمين ارد
بضم الهمزة وفتح الراء الى المشركين وقد جئت حال كوني مسلما
الا

الا ترون ما قد لقيت بفتح القاف في اليونينية فقط وفي غيرها
لقيت بكسرها وكان قد عذب عذابا شديدا في الله زاد ابن
اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر
واحتسب فانا لا نغدر وان الله جاعل لك فرجا ومخرجا وقول
الكرماني فان قلت لم رد ابا جندل الى المشركين وقد
قال مكرز اجزناه لك وجوابه بان المتصدي لعقد المهادنة
هو سهيل لا مكرز فالاعتبار بقول المباشرة بقول مكرز
متعقب بما نقله الحافظ ابن حجر في فتح الباري عن الواقدي
انه روي ان مكرزا كان ممن جاء في الصلح مع سهيل وكان
معهما حويطب بن عبد العزى وانه ذكر في روايته ما يدل
على ان اجازة مكرز لم تكن في ان لا يرده الى سهيل بل في تامينه
من التعذيب وان مكرزا وحويطبا اخذا ابا جندل فادخلاه
فسطاطا وكفا اباه عنه وقال الخطابي انما رده الى ابيه
والغالب ان اباه لا يبلغ به الهلاك فقال ولابي ذر قال عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاتيت نبي الله صلى الله عليه
وسلم فقلت له الست نبي الله بالنصب خبر ليس حقا قال
عليه افضل الصلاة والسلام بلى قلت السنا على الحق وعدونا
على الباطل قال عليه افضل الصلاة والسلام بلى قلت فلم
نعطي الدنية بفتح الدال المهملة وكسر النون وتشديد
التحتية والاصل فيه الهمزة لكنه خفف وهو صفة لمحذوف
اي الحالة الدنية الخبيثة في ديننا اذا بالتنوين اي حينئذ
قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري فيه
تنبيه لعمر رضي الله تعالى عنه على ازالة ما حصل عنده من
القلق وانه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك الا لامر اطلعه
الله عليه من حبس الناقة وانه لم يفعل ذلك الا بوحي
قال عمر رضي الله تعالى عنه قلت له عليه افضل الصلاة
والسلام اوليس كنت تحدثنا انا سناتي البيت فنطوف
به بالتخفيف وفي نسخة فنطوف بتشديد الطاء والواو وعند
الواقدي انه صلى الله عليه وسلم كان راى في منامه قبل ان
يعتمر انه دخل هو واصحابه البيت فلما راوا تاخير ذلك شق
عليهم قال عليه افضل الصلاة والسلام بلى فاخبرتك انا
ناتيه العام هذا قال عمر قلت لا قال فانك آتيه ومطوف
به بتشديد الطاء المفتوحة والواو المكسورة المشددة

ايضا قال عمر فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي
الله حقا وفي اليونينية بالنصب قال بلى قلت السنا على
الحق وعدونا على الباطل قال نعم قلت فلم نعطي الخصلة
الدنية الخبيثة في ديننا اذا اي حينئذ قال ابو بكر رضي
الله تعالى عنه مخاطبا لعمر رضي الله تعالى عنهما ايها
الرجل انه لرسول الله ولابي ذر انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه
بفتح الغين المعجمة وبعد الرا الساكنة زاي وهو للابل بمنزلة
الركاب للفرس اي تمسك بامره ولا تخالفه كما يتمسك
المرء بركاب الفارس فلا يفارقه فوالله انه على الحق قال عمر
قلت اليس كان عليه افضل الصلاة والسلام يحدثنا انا سناتي البيت
ونطوف به بالتشديد مع كسر الواو وفي ذلك دلالة على
فضيلة ابي بكر ووفور علمه لكونه اجاب بما اجاب به الرسول
صلى الله عليه وسلم قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
بالسند السابق قال عمر رضي الله تعالى عنه فعملت لذلك
التوقف في الامتثال ابتدا اعمالا صالحة وعند ابن اسحق فكان
عمر يقول ما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي
صنعت يومئذ مخافة من كلامي الذي تكلمت به وعند
الواقدي من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
عمر رضي الله تعالى عنه لقد اعتقت بسبب ذلك رقابا
وصمت دهرا الحديث ولم يكن ذلك شكا منه في الدين بل
ليقف على الحكمة في القضية وتنكشف عنه الشبهة وللحث
على اذلال الكفار كما عرف من قوته في نصرة الدين وقول
الزهري هذا منقطع بينه وبين عمر قال فلما فرغ من
قضية الكتاب واشهد على الصلح رجالا من المسلمين منهم
ابو بكر وعمر وعلي ورجالا من المشركين منهم مكرز بن حفص
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فانحروا
الهدي ثم احلقوا روسكم قال فوالله ما قام منهم
رجل رجا نزول الوحي بابطال الصلح المذكور ليتم لهم
قضا نسكهم او لاعتقادهم ان الامر المطلق لا يقتضي الفور
حتى قال عليه افضل الصلاة والسلام لهم ذلك ثلاث مرات
فلما لم يقم منهم احد دخل عليه افضل الصلاة والسلام
على ام سلمة رضي الله تعالى عنها فذكر لها ما لقي من الناس
من

من كونهم لم يفعلوا ما امرهم به فقالت ام سلمة يا نبي
الله اتحب ذلك وعند ابن اسحق قالت ام سلمة يا رسول
الله لا تلمهم فانهم قد دخلهم امر عظيم مما ادخلت على
نفسك من المشقة في امر الصلح ورجوعهم بغير فتح ويحتمل انها
فهمت من الصحابة انه احتمل عندهم ان يكون النبي صلى الله
عليه وسلم امرهم بالتحلل اخذا بالرخصة في حقهم وانه هو
يستمر على الاحرام اخذا بالعزيمة في حق نفسه فاشارت عليه
ان يتحلل لينفي عنهم هذا الاحتمال فقالت اخرج ثم لا تكلم
احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك بضم الموحدة وسكون
المهملة وتدعو حالقك بنصب الفعل عطفا على الفعل المنصوب
قبله فيحلقك فخرج عليه افضل الصلاة والسلام فلم
يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنته بضم الموحدة
وسكون الدال وكانوا سبعين بدنة فيها جمل لابي جهل
في راسه برة من فضة ولابي ذر عن الكشميهني هديه فدعا
حالقه خراش بن امية بن الفضل الخزاعي الكعبي
فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فنحروا هديهم ممتثلين ما
امرهم اذ لم يبق لهم بعد ذلك غاية تنتظر وجعل بعضهم
يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما اي ازدحاما
وفيه فضيلة ام سلمة ووفور عقلها وقد قال امام الحرمين
في النهاية قيل ما اشارت امراة بصواب الا ام سلمة في هذه
القصة ثم جاءه عليه افضل الصلاة والسلام نسوة مومنات
بعد ذلك في اثنا مدة الصلح فانزل الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات نصب على الحال
فامتحنوهن فاختبروهن مما يغلب على ظنكم موافقة
قلوبهن حتى بلغ بعصم الكوافر بما تعتصم به الكافرات
من عقد ونسب جمع عصمة والمراد نهي المومنين عن المقام
على نكاح المشركات وبقية الاية الله اعلم بايمانهن فان
علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار اي الى ازواجهن
الكفرة لقوله لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم
ما انفقوا اي ما دفعوا اليهن من المهور وهذه الاية على
رواية لا ياتيك منا احد وان كان على دينك الا رددته
تكون مخصصة للسنة وهذا من احسن امثلة ذلك وعلى
طريقة بعض السلف ناسخة من قبيل نسخ السنة بالكتاب

ما

اما على رواية لا ياتيك منا رجل فلا اشكال فيه فطلق عمر
رضي الله تعالى عنه يومئذ امراتين قريبة بنت ابي امية
وبنت جرول الخزاعي كما في الرواية التالية كانتا له في الشرك
لقوله تعالى في الاية لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد
كان ذلك جايزا في ابتدا الاسلام فتزوج احداهما وهي
قريبة معوية بن سفين والاخرى صفوان بن امية وفي
الرواية اللاحقة وتزوج الاخرى ابو جهم ثم رجع النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير بفتح الموحدة
وكسر الصاد المهملة رجل من قريش بدل من ابو بصير
ومعنى كونه من قريش انه منهم بالحلف والا فهو ثقفي
واسمه عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية ابن
اسيد بفتح المهملة على الصحيح ابن جارية بالجيم الثقفي
حليف بني زهرة وبني زهرة من قريش وهو مسلم جملة
حالية فارسلوا اي قريش في طلبه رجلين هما خنيس بخا
معجمة مضمومة ونون مفتوحة اخره سين مهملة مصغرا
ابن جابر وازهر بن عوف الزهري الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا العهد الذي جعلت لنا يوم الحديبية ان
ترد الينا من جاءنا وان كان على دينك وسالوه ان يرد اليهم
ابا بصير كما وقع الصلح عليه فدفعه عليه الصلاة والسلام الى
الرجلين وفاء بالعهد فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا
ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين وفي
رواية ابن سعد لخنيس بن جابر ولابي اسحق للعامري هو
والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله
الاخر اي اخرج سيف صاحبه من غمده فقال اجل نعم
والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال ابو بصير
ارني انظر اليه فامكنه منه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
به بدل منه اي بيده فضربه ابو بصير حتى برد بفتح الموحدة
والراء اي مات وفر الاخر بالفاء وعند ابن اسحق وخرج المولى
يشتد اي هربا وهو مولى خنيس واسمه كوثر حتى اتى المدينة
فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين راه لقد راى هذا ذعرا بضم الذال المعجمة وسكون
العين المهملة خوفا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال قتل والله صاحبي بضم القاف مبنيا للمفعول ولابي ذر
قتل

قتل بفتح القاف والتاء اي قتل ابو بصير والله صاحبي واني
لمقتول ان لم تردوه عني فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله قد
والله اوفى الله ذمتك كان القياس ان يقول والله قد
اوفى الله ذمتك لكن القسم محذوف والمذكور موكد له ولغير
ابي ذر ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم قال
النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه برفع اللام في رواية
ابي ذر خبر مبتدا محذوف اي هو ويل لامه وقطع همزة امه
وتشديد ميمها مكسورة وفي نسخة ويلمه بحذف
الهمزة تخفيفا وفي اخرى ويل امه بنصب اللام على انه
مفعول مطلق قال الجوهري واذا اضفته فليس فيه الا
النصب وفي اليونينية ويل امه بكسر اللام وقطع الهمزة
وقال ابن مالك تبعا للخليل وي كلمة تعجب وهي من اسما
الافعال واللام بعدها مكسورة ويجوز ضمها اتباعا
للهمزة وحذف الهمزة تخفيفا وقال الفرا اصل قولهم
ويل فلان ويل لفلان اي حزن له فكثر الاستعمال فالحقوا
بها اللام فصارت كانها منها واعربوها مسعر حرب
بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين بالنصب
على التمييز والحال مثل لله دره فارسا ولابي ذر مسعر بالرفع
اي هو مسعر وحرب مجرور بالاضافة واصل ويل دعاء
عليه ثم استعمل هنا للتعجب من اقدامه في الحرب والايقاد
لنارها وسرعة النهوض لها لو كان له احد ينصره لاسعر
الحرب لاثار الفتنة وافسد الصلح فلما سمع ابو بصير ذلك
عرف انه عليه افضل الصلاة والسلام سيرده اليهم فخرج حتى
اتى سيف البحر بكسر السين المهملة وسكون التحتية وبعدها فا
اي ساحله في موضع يسمى العيص بكسر العين المهملة وسكون
التحتية اخره صاد مهملة على طريق اهل مكة اذا قصدوا الشام
وينفلت بالفاء والمثناة الفوقية اي ويتخلص منهم ابو
جندل بن سهيل اي من ابيه واهل مكة وعبر بصيغة الاستقبال
اشارة الى ارادة مشاهدة الحال على حد قوله تعالى الله الذي
ارسل الرياح فتثير سحابا وفي رواية ابي الاسود عن عروة
وانفلت ابو جندل في سبعين راكبا مسلمين فلحق بابي
بصير بسيف البحر فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم
الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة بكسر العين

وفتح الموحدة جماعة لا واحد لها من لفظها وهي تطلق على
الاربعين فما دونها لكن عند ابن اسحق انهم بلغوا نحوا من
سبعين بل جزم بها في المغازي وكرهوا ان يقدموا المدينة
في مدة الهدنة خشية ان يعادوا الى المشركين وسمى الواقدي
منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة فوالله ما يسمعون
بعير بكسر العين قافلة خرجت من مكة لقريش
الى الشام الا اعترضوا لها وقفوا لها في طريقها بالعرض
وذلك كناية عن منعهم لها من المسير فقتلوهم واخذوا
اموالهم فارسلت قريش ابا سفيان بن حرب الى النبي صلى
الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم تقول له سألتك بالله
وبحق القرابة ولابي ذر تناشده الله والرحم لما بالتشديد اي
الا ارسل الى ابي بصير واصحابه بالامتناع عن ايذا قريش
فمن اتاه منهم مسلما فهو آمن من الرد الى قريش فارسل
النبي صلى الله عليه وسلم اليهم زاد في رواية ابي الاسود
فقدموا عليه وفيها فعلم الذين كانوا اشاروا بان لا
يسلم ابا جندل الى ابيه ان طاعة رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير مما كرهوا فانزل الله تعالى وهو الذي كف
ايديهم عنكم اي ايدي كفار مكة وايديكم عنهم ببطن مكة
من بعد ان اظفركم عليهم اظهركم عليهم حتى بلغ الحمية
حمية الجاهلية اي التي تمنع الاذعان للحق وسقط لابي ذر
قوله ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وقوله الحمية من
قوله حتى بلغ الحمية عليهم وكانت حميتهم انهم لم يقروا
انه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا
بينهم وبين البيت وظاهر قوله فانزل الله وهو الذي
كف ايديهم انها نزلت في شان ابي بصير وفيه نظر والمشهور
انها نزلت بسبب القوم الذين ارادوا من قريش ان ياخذوا
المسلمين غيره فظفروا بهم فعفا عنهم النبي صلى الله عليه
وسلم فنزلت رواه مسلم وغيره زاد ابو ذر عن المستملي قال
ابو عبد الله البخاري مفسرا لبعض غريب في بعض الآية
من المجاز لابي عبيدة معرة مفعلة من العر بضم العين
وتشديد الرا الجرب بالجيم يعني ان المعرة مشتقة من عره
اذا دهاه ما يكرهه ويشق عليه والعر هو الجرب قال الجوهري
والعر بالفتح الجرب وبالضم قروح مثل القوبا تخرج في

الابل

الابل متفرقة في مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل
الما الا صفر فتكوى الصحاح لئلا تعديها المراض تزيلوا
انما زوا اي تميز بعضهم وقوله انما زوا ليس في الفرع
واصله وحميت القوم منعتهم من حصول الشر والاذى
اليهم ومصدره حماية على وزن فعالة بالكسر واحميت
الحمى بكسر الحا وفتح الميم مقصورا جعلته حمى لا يدخل
فيه ولا يقرب منه وهو بضم اليا وفتح الحا مبنيا للمفعول
واحميت الحديد في النار فهو محمي وحميت الرجل اذا اغضبته
ومصدره احما بكسر الهمزة والمد وقال عقيل بضم العين
فيما تقدم موصولا في الشروط عن الزهري محمد بن مسلم
قال عروة بن الزبير فاخبرتني عائشة رضي الله تعالى
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن
اي يختبرهن بما جرات بالحلف والنظر في الامارات قال
الزهري فيما وصله ابن مردوية في تفسيره وبلغنا انه
لما انزل الله تعالى ان يردوا الى المشركين ما انفقوا على
من هاجر من ازواجهم اي من الاصدقة وحكم على المسلمين
ان لا يمسكوا بعصم الكوافر ان عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه طلق امراتين قريبة بضم القاف وفتح
الرا وبعد التحتية موحدة وللكشميهني قريبة بفتح القاف
وكسر الرا بنت ابي امية وابنة جرول بفتح الجيم وسكون
الرا ام عبد الله بن عمر الخزاعي بالخا المضمومة والزاي
المعجمتين فتزوج قريبة وللحموي والمستملي قريبة بضم
القاف معاوية بن ابي سفيان وتزوج الاخرى ابو جهم
بفتح الجيم وسكون الها عامر بن حذيفة الاموي فلما
ابى الكفار ان يقروا باداء ما انفق المسلمون على ازواجهم
المامور به في قوله تعالى واسالوا ما انفقتم وليسالوا ما
انفقوا اي وطالبوا بما انفقتم من مهور نسائكم اللاحقات
بالكفار وليطالبوا بما انفقوا من مهور ازواجهن اللاتي
هاجرن الى المسلمين انزل الله تعالى وان فاتكم اي وان سبقكم
وانفلت منكم مرتدا شيء احد من ازواجكم وايقاع شيء موقع احد
للتحقير والمبالغة في التعميم او شيء من مهورهن الى الكفار
فعاقبتم والعقب بفتح العين وسكون القاف في اليونينية
وقد تفتح هو ما يؤدي المسلمون الى من هاجرت امراته من المهر

ف

المسلمة من الكفار الى المسلمين فامر الله تعالى ان يعطى بضم اليا
مبنيا للمفعول من ذهب له زوج من المسلمين الى الكفار مرتدة
مثل ما انفق عليها من المهر مفعول ثان ليعطى من صداق
نسا الكفار الجار والمجرور متعلق بيعطى اللاتي اسلمن وهاجرن
الى المسلمين اذا تزوجن ولا يعطى الزوج الكافر شيا وما نعلم
احدا ولا نحذر وما نعلم ان احدا من المهاجرات ارتدت بعد
ايمانها قال الزهري وبلغنا ان ابا بصير بن اسيد بفتح الهمزة
الثقفي بالمثلثة فالقاف فالفا وهذا من مرسل الزهري
بخلافه فى رواية معمر فانه موصول الى المسور قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم حال كونه مومنا ولابي ذر عن الحموي نا
والمستملي مومنى قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف مهاجرا
حال من الاحوال المترادفة او المتداخلة فى المدة التي وقع الصلح
عليها فكتب الاخنس بهمزة مفتوحة فخا معجمة ساكنة بعد
النون المفتوحة سين مهملة ابن شريق بشين معجمة مفتوحة
فرا مكسورة وبعد التحتية الساكنة قاف الى النبي صلى الله
عليه وسلم ان يرده اليهم وفا بالعهد فذكر الحديث الخ وفي الرواية
السابقة فارسلوا فى طلبه رجلين قد سماهما ابن سعد
فى طبقاته خنيس بمعجمة ونون مصغرا ابن جابر ومولى له
يقال له كوثر وقال ابن اسحق فكتب الاخنس بن شريق
والازهر بن عبد عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا
وبعثا به مع مولى لهما ورجل من بني عامر استاجراه بكرين
انتهى قال فى الفتح والاخنس بن ثقيف رهط ابي
بصير وازهر من بني زهرة حلفا ابي بصير فلكل منهما المطالبة
برده

باب الشروط فى القرض

وقال ابن عمر بن الخطاب وعطا بن ابي رباح رضي الله عنهما
اذا اجله اى اجل معلوم فى القرض جاز اي التاجيل اى صح القرض
بشرطه وهذا قد سبق معناه فى باب اذا اقرضه الى اجل مسمى
وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله فى باب التجارة فى البحر
من رواية ابي ذر عن المستملي فقال حدثني عبد الله بن صالح
قال حدثني الليث قال حدثني بالافراد جعفر بن ربيعة بن
شرحبيل بن حسنة القرشي عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه ذكر رجلا سال بعض بني اسرايل ان يسلفه الف

دينار

دينار فدفعها المسلف اليه الى المستلف الى اجل مسمى معلوم
والذي اسلف هو النجاشي كما سماه فى مسند الصحابة الذين
نزلوا مصر لمحمد بن الربيع الجيزي باسناد له فيه مجهول
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا والحديث
سبق تاما فى باب الكفالة والقرض وهذا الباب جميعه
ثابت فى رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي ساقط لغيرهما
وقال فى الفتح انه ساقط الى اخره فى الفرع كاصله علامة
تاخير الحديث عن الاثر

باب المكاتب

وما لا يحل من الشروط التي تخالف كتاب الله اى حكم
كتاب الله وهو اعم من ان يكون نصا او استنباطا وقال جابر
ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما مما وصله سفين الثوري
فى كتاب الفرايض له من طريق مجاهد عن جابر فى المكاتب
شروطهم اى شروط المكاتبين وساداتهم بينهم معتبرة
وقال ابن عمر او ابوه عمر بن الخطاب كذا وقع بالشك
ولم ينقل فى رواية النسفي او عمر رضي الله تعالى عنهما كل شرط
خالف كتاب الله اى حكم كتاب الله فهو باطل وان اشترط
مائة شرط وقال ابو عبد الله البخاري يقال عن كليهما
عن عمر وابن عمر كذا فى رواية كريمة وسقط قوله وقال ابو
عبد الله الخ عند ابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن الانصارية عن عايشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت اتتها بريرة تسالها
ان تعينها فى كتابتها وفى رواية عروة عن عايشة تستعينها
فى كتابتها فقالت عايشة لها ان شيت اعطيت اهلك ثمنك
واعتقتك ويكون الولا يملك لي فذكرت ذلك بريرة لاهلها فابوا
الا ان يكون الولا لهم فلما جا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعايشة ذكرته ذلك بتخفيف الكاف من ذكرته ولابي ذر بتشديد
وفتح الرا وسكون الفوقية وفى نسخة وسكون الرا وضم الفوقية
قال النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعيها بهمزة فاعتقيها
بهمزة قطع فانما الولا لمن اعتق لا لغيره ثم قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المنبر خطيبا فقال ما بال اناس
اقوام يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله اى ليست
فى حكم الله الذى كتبه على عباده وشرعه لهم لان كون الولا للمعتق

يدها

ن

غير منصوص في القران ولكن الكتاب امر بطاعة الرسول واتباع
حكمه وقد حكم بان الولا لمن اعتق من اشترط شرطا ليس في
كتاب الله فليس له وان اشترط مائة شرط التقييد بالماية
للتاكيد لان العموم في قوله من اشترط دال على بطلان جميع
الشروط المذكورة فلو زادت الشروط على الماية كان الحكم
كذلك لما دلت عليه الصيغة وهذا الحديث قد سبق غير
مرة باب بيان ما يجوز من
الاشتراط والثنيا بضم المثلثة وسكون النون بعدها
تحتية مقصورا الاستثنا في الاقرار وبيان الشروط التي
يتعارفها الناس بينهم ولابي ذر عن الكشميهني يتعارفه
كشرط نقل المبيع من مكان البايع فانه جايز لانه تصريح
بمقتضى العقد او شرط قطع الثمار او تبقيتها بعد الصلاح
او شرط ان يعمل فيه البايع عملا معلوما كان باع ثوبا بشرط
ان يخيطه في اضعف الاقوال وهو في المعنى بيع واجارة
يوزع المسمى عليهما باعتبار القيمة وقيل يبطل الشرط
ويصح البيع بما يقابل المبيع من المسمى والاصح بطلانهما
لاشتمال البيع على شرط عمل فيما لم يملكه بعد واذا قال
لفلان علي مائة الا واحدة او ثنتين بكسر المثلثة وهذا
استثنا قليل من كثير لا خلاف فيه فيصح ويلزمه في قوله الا
واحدة تسعة وتسعون درهما وفي قوله الا اثنتين ثمانية
وتسعون وقال ابن عون بفتح العين المهملة وبعد الواو
الساكنة نون عبد الله بن ارطبان البصري فيما وصله سعيد
ابن منصور عن هشيم عنه عن ابن سيرين محمد قال رجل
ولابي ذر عن الكشميهني قال الرجل بالتعريف لكريه بفتح
الكاف وكسر الرا وتشديد التحتية بوزن فعيل المكاري وقال
الجوهري يطلق على المكري والمكتري ادخل بهمزة مفتوحة
فدال مهملة ساكنة فخا معجمة مكسورة امر من الادخال ولابي
ذر عن الكشميهني ارحل بهمزة مكسورة فرا ساكنة فحا مهملة
مفتوحة ركابك بكسر الرا منصوب بادخل الابل التي يسار
عليها الواحدة راحلة ولا واحدة لها من لفظها اي ادخلها
فناك لارحل معك يوم كذا وكذا فان لم ارحل معك يوم كذا
وكذا فلك مائة درهم فلم يخرج اي لم يرحل معه فقال شريح
القاضي من شرط على نفسه شيا حال كونه طايعا مختارا غير
مكره

مكره عليه فهو اي الشرط الذي شرطه عليه اي يلزمه وقال
الجمهور هي عدة فلا يلزم الوفا بها وقال ايوب السختياني
فيما وصله سعيد بن منصور عن ابن سيرين محمد ان رجلا
باع طعاما لاخر وقال المشتري للبايع ان لم اتك الاربعا
بكسر الموحدة يوم الاربعا فليس بيني وبينك بيع فلم يجي
اي المشتري فقال شريح القاضي للمشتري عند التحاكم اليه
انت اخلفت الميعاد فقضى عليه برفع البيع وهذا مذهب
احمد وابي حنيفة وقال ملك والشافعي يصح البيع ويبطل
الشرط وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان لله تسعة وتسعين اسما بالنصب على التمييز وليس فيه
نفي غيرها وقد نقل ابن العربي ان لله الف اسم قال وهذا
قليل فيها ولو كان البحر مدادا لاسما ربي لنفد البحر قبل ان
تنفد اسما ربي ولو جينا بسبعة ابحر مثله مدادا وفي الحديث
اسلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك
او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك
وانما خص هذه لشهرتها ولما كانت معرفة اسما الله تعالى
وصفاته توقيفية انما تعلم من طريق الوحي والسنة لم يكن لنا
ان نتصرف فيها بما لم يهتد اليه مبلغ علمنا ومنتهى عقولنا
وقد منعنا عن اطلاق ما لم يرد به التوقيف في ذلك وان جوزه
العقل وحكم به القياس كان الخطا في ذلك غير هين والمخطي
غير معذور والنقصان عنه كالزيادة فيه غير مرضية وكان
الاحتمال في رسم الخط واقعا باشتباه تسعة وتسعين في زلة
الكاتب وهفوة القلم بسبعة وسبعين او سبعة وتسعين
او تسعة وسبعين فينشا الاختلاف في المسموع من المسطور
اكده حسما للمادة وارشادا الى الاحتياط بقوله مائة بالنصب
على البدلية الا اسما واحدا ولابي ذر الا واحدة بالتانيث ذهابا
الى معنى التسمية والصفة او الكلمة من احصاها علما وايمانا
او عدا لها حتى يستوفيها فلا يقتصر على بعضها بل يثني على
الله ويدعوه بجميعها او من عقلها واحاط بمعانيها او حفظها
دخل الجنة وبقية مباحث هذا الحديث تاتي ان شا الله تعالى

في محالها وكان المؤلف اورده ليستدل به على ان الكلام انما يتم
باخره فاذا كان فيه استثنا او شرط عمل به واخذ ذلك من قوله
مائة الا واحدا وهو في الاستثنا مسلم فلو قال في البيع بعتك من
هذه الصبرة مائة صاع الا صاعا صح وعمل به وكان بايعا
لتسعة وتسعين صاعا وكذا في الاقرار كما مر ولا يوخذ باول
كلامه ويلغي اخره لكن في استنباط ذلك من هذا الحديث نظر
لان قوله مائة الا واحدا انما ذكر تاكيدا لما تقدم فلم يستفد
به فائدة مستانفة حتى يستنبط منه هذا الحكم لحصول هذا
المقصود بقوله تسعة وتسعين اسما واما الشروط فليست
صورة الحديث قاله الولي ابن العراقي وهذا الحديث اخرجه
البخاري ايضا في التوحيد والترمذي في الدعوات والنسائي
في النعوت وابن ماجه باب الشروط
في الوقف وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي
البغلاني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال
حدثنا ابو عون عبد الله البصري قال انباني بالافراد اي
اخبرني والانبا يطلق على الاجازة كما عرف في موضعه نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان اباه
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اصاب ارضا بخيبر فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم يستامره اي يستشيره فيها فقال
يا رسول الله اني اصبت ارضا بخيبر تسمى ثمغ بفتح المثلثة وسكون
الميم والغين المعجمة لم اصب مالا قط انفس اجود عندي
عندي فما تامرني به ان افعل فيها قال عليه افضل الصلاة
والسلام ان شئت حبست بتشديد الموحدة اي وقفت اصلها
وتصدقت بها قال فتصدق بها عمر انه لا يباع اصلها ولا
يوهب ولا يورث وتصدق بها في الفقرا وفي القربى القرابة
في الرحم وفي فك الرقاب وهم المكاتبون بان يدفع اليهم شي من
الوقف تفك به رقابهم وفي سبيل الله منقطع الحاج او منقطع
الغزاة وابن السبيل الذي له مال في بلدة لا يصل اليها وهو فقير
والضيف من عطف العام على الخاص لا جناح لا اثم على من
وليها في التحدث على تلك الارض ان ياكل منها من ريعها
بالمعروف بحسب ما يحتمل ريع الوقف على الوجه المعتاد او يطعم
بضم اليا من الاطعام بالنصب عطفا على المنصوب بان يطعم
غيره حال كونه غير متمول قال ابن عون فحدثت به هذا الحديث
ابن

ابن سيرين محمدا فقال غير متاثل بضم الميم وفتح الفوقية
وبعد الهمزة المفتوحة مثلثة مشددة مكسورة فلام اي جامع
مالا وقول الزركشي مالا نصب على التمييز قال الامام بدر
الدين الدماميني انه خطا وانما هو نصب على انه مفعول
لمتاثل وهذا الحديث اخرجه ايضا في الوصايا وكذا مسلم
واخرجه النسائي في الاحباس كتاب
الوصايا جمع وصية وهي لغة الايصال من وصى الشي بكذا
اوصله به لان الموصي وصل خير دنياه بخير عقباه وشرعا
تبرع بحق مضاف الى ما بعد الموت ليس بتدبير ولا تعليق
عتق وان التحقا بها حكما في حسابهما من الثلث كالتبرع
المنجز في مرض الموت او الملحق به بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الوصايا حكم وقدم النسفي
في روايته البسملة على لفظ الكتاب وباب قول النبي صلى
الله عليه وسلم وصية الرجل مكتوبة عنده والتقييد بالرجل
خرج مخرج الغالب والا فلا فرق في الوصية الصحيحة بين
الرجل والمراة لكن قال الحافظ ابن حجر انه لم يقف على هذا
الحديث باللفظ المذكور فكانه رواه بالمعنى فان المرء هو
الرجل وباب قول الله تعالى ولابي ذر وقال عز وجل كتب
عليكم اذا حضر احدكم الموت اي حضرت اسبابه وظهرت
اماراته ان ترك خيرا مالا وقيل مالا كثيرا لما روي عن علي
رضي الله تعالى عنه ان مولى له اراد ان يوصي وله سبعمائة
درهم فمنعه وقال قال الله تعالى ان ترك خيرا والخير المال
الكثير الوصية الوصية بكتب وتذكير فعلها على تاويل ان
او الايصا للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل فلا
يفضل الغني ولا يتجاوز الثلث حقا على المتقين مصدر موكد
اي حق حقا اي واجبا فمن بدله اي بدل ما ذكر من الوصية
بعد ما سمعه وصل اليه فانما اثمه على الذين يبدلونه فقد
ووقع اجر الميت على الله ان الله سميع للوصية عليم بما يدل
منها فيجازي المبدل بغير حق وهذا الحكم كان في بدء الاسلام
قبل نزول اية المواريث فلما نزلت نسختها وصارت المواريث
المقررة فريضة من الله ياخذها اهلها حتما من غير
وصية ولا تحمل منة الموصي وفي حديث عمرو بن خارجة
في السنن مرفوعا ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية

الوارث فمن خاف من موص اي توقع وعلم جنفا او اثما بان تعمد الجور
في وصيته فزاد فلا اثم عليه في هذا التبديل لان التبديل باطل
الى حق بخلاف الاول ان الله غفور رحيم حيث لم يجعل على عباده
حرجا في الدين وقال البخاري مفسرا لقوله جنفا اي ميلا
رواه الطبري عن عطا باسناد صحيح متجانف اي مائل
ولغير ابي ذر كما في فتح الباري متمايل وسقط لابي ذر من قوله
والاقربين الى الاخر وقال بعد قوله الوالدين الى جنفا
وللنسفي كما في الفتح ايضا الاية وفي نسخة والاقربين
بالمعروف الى قوله ان الله غفور رحيم وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن
نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما وسقط
لابي ذر عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
اي ليس حق امرئ رجل مسلم او ذمي ولمسلم عن ايوب
عن نافع ما حق امرئ يؤمن بالوصية قال ابن عبد البر
فسره ابن عيينة اي يؤمن بانها حق له شيء صفة لامرئ
وعند البيهقي له مال بدل شيء حال كونه يوصي فيه صفة
لشيء حال كونه يبيت ليلتين صفة اخرى لامرئ ومفعول
يبيت محذوف تقديره امنا او ذاكرا او موعوكا وعند
البيهقي ليلة او ليلتين ولمسلم والنسائي ثلاث ليال والاختلاف
دال على التقريب لا التحديد والمبتدا الذي هو ما حق
محصور في خبره المقدر بعد الا من قوله الا ووصيته اي ما
حقه الا الميت ووصيته مكتوبة عنده مشهود بها
فان الغالب انما يكتب العدول قال الله تعالى شهادة بينكم
اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم
ولان اكثر الناس لا يحسن الكتابة فلا دلالة فيه على اعتماد
الخط ونقل في المصابيح فيما اذا وجدت وصية بخط الميت
من غير اشهاد في تركته ويعرف انها خطه بشهادة عدلين
عن الباجي انه لا يثبت شيء منها لانه قد يكتب ولا يعزم
رواه ابن القاسم في المجموعة والعتبية ولم يحك ابن عرفة
فيها خلافا والواو في ووصيته للحال قاله في العدة ويحتمل
ان يكون خبرا لمبتدا يبيت بتاويله بالمصدر تقديره ما حقه
بيتوتة ليلتين الا وهو بهذه الصفة وهذا معنى قوله في
المصابيح ان يبيت ارتفع بعد حذف ان مثل قوله تعالى ومن
اياته

اياته يريكم البرق وقال في الفتح نحوه وتعقبه العيني
وقال هذا قياس فاسد وفيه تغيير المعنى ايضا وانما قدر
ان في قوله تعالى يريكم البرق لانه في موضع الابتدا لان قوله
ومن اياته في موضع الخبر والفعل لا يقع مبتدا فيقدر
ان فيه حتى يكون في معنى المصدر فيصح حينئذ وقوعه
مبتدا فمن له ذوق في العربية يفهم هذا ويعلم تغيير
المعنى فيما قاله انتهى ولم يجب عن ذلك في انتقاض الاعتراض
بشيء بل بيض له ككثير من الاعتراضات التي اوردها العيني
عليه لكن يدل لما قالوا رواية النسائي من طريق فضيل
ابن عياض عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر حيث
قال فيها ان يبيت فصرح بالمصدرية والتعبير بالمسلم
جرى على الغالب والا فالذمي كذلك فان الكفار مخاطبون
بالشرع فان قلت الوصية شرعت زيادة في
العمل الصالح والكافر لا عمل له بعد الموت اجيب بانهم
نظروا الى ان الوصية كالاعتاق وهو يصح من الذمي
والحربي والتعبير بالمسلم من الخطاب المسمى عند البيانيين
بالتهييج اي الذي يمتثل امر الله ويجتنب نواهيه وانما هو
المسلم ففيه اشعار بنفي الاسلام عن ترك ذلك وقال
الشافعي فيما حكاه النووي معنى الحديث ما الحزم والاحتياط
للمسلم الا ان تكون وصيته مكتوبة عنده وروى البيهقي
في المعرفة مما قراته فيها عن الشافعي ايضا انه قال في قوله
ما حق امرئ يحتمل ما لا يرى ان يبيت ليلتين الا ووصيته
مكتوبة عنده ويحتمل ما المعروف في الاخلاق الا هذا الا من
وجه الفرض انتهى وقد اجمع على الامر بها لكن مذهب الاربعة
انها مندوبة لا واجبة ولا دلالة في حديث الباب لمن قال
بالوجوب وكيف وفي رواية مسلم من طريق عبيد الله بن
عمر وايوب يريد ان يوصي فيه فجعل ذلك متعلقا بارادته
سلمنا انه يدل على الوجوب لكن صرفه عن ذلك ادلة اخرى
كقوله تعالى فيما قاله السهيلي من بعد وصية يوصي بها
او دين فانه نكر الوصية كما نكر الدين ولو كانت الوصية واجبة
لقال من بعد الوصية نعم روى ابن عوف عن نافع عن
ابن عمر الحديث بلفظ لا يحل لامرئ مسلم وقال المنذري
انها تؤيد القائل بالوجوب لكن لم يتابع ابن عوف على هذه

الرواية وقد قال المنذري انها شاذة نعم تجب الوصية على
من عليه حق بيّنه كزكاة وحج او حق لآدمي بلا شهود بخلاف
ما اذا كان بشهود فلا تجب وهل الحكم كذلك في اليسير
الذي جرت العادة برده مع القرب منه كلام لبعضهم مال فيه
الى ان مثل هذا لا تجب الوصية فيه على التضييق والفورية
مراعاة للشفقة وهذا الحديث رواه مسلم وابوداود به
والترمذي والنسائي وابن ماجة تابعه اي تابع مالكا في
اصل الحديث محمد بن مسلم الطائفي فيما رواه الدارقطني
في الافراد عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن الحرث البغدادي سكن نيسابور قال حدثنا يحيى
ابن ابي بكير بضم الموحدة مصغرا العبدي الكوفي قال
الكرماني لا ابن بكير المصري قال حدثنا زهير بن معوية
بضم الزاي وفتح الها مصغرا الجعفي قال حدثنا ابو اسحاق
عمرو بن عبدالله السبيعي الكوفي عن عمرو بن الحرث بن ابي ضرار
الخزاعي ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الخا المعجمة
والمثناة الفوقية والجر وصف لعمرو او عطف بيان او بدل
وهو كل ما كان من قبل المراة مثل الاب والاخ اخي جويرية
بنت الحرث ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها واخي بالجر
عطفا على المجرور السابق قال ما ترك رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا
امة في رق ولا شيئا من عطف العام على الخاص ولابي ذر
عن الكشميهني ولا شاة قال ابن حجر والاول اصح وزاد
مسلم وابوداود والنسائي ولا بعيرا ولا اوصى بشيء الا
بغلته البيضا وسلاحه الذي اعده للحرب كالسيف وارضا
جعلها صدقة قال ابن التين فيما نقله العيني هي
فدك والتي بخيبر وانما تصدق بها في صحته واخبر بالحكم
عند وفاته واليه اشارت عائشة رضي الله تعالى عنها بقولها
في حديثها الذي رواه مسلم وغيره المذكور ولا اوصى بشيء قال
الكرماني الضمير في قوله وجعلها راجع الى الثلاثة اي البغلة
والسلاح والارض لا الى الارض فقط ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث انه فيه التصدق بما ذكر وحكمه حكم الوقف وهو
في معنى الوصية لبقائها بعد الموت قاله العيني وهذا الحديث

اخرجه

اخرجه المولف ايضا في الخمس والجهاد والمغازي والنسائي
في الاحباس وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان ابو محمد
السلمي الكوفي قال حدثنا ملك زاد ابوذر عن المستملي
والكشميهني هو ابن مغول بكسر الميم وسكون المعجمة
وفتح الواو آخره لام البجلي الكوفي وهذه الزيادة من
قول المولف قال الكرماني لو لم يقلها كان افترا على
شيخه اذ الشيخ لم ينسبه بل قال ملك فقط قال حدثنا
طلحة بن مصرف بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر
الرا المشددة آخره فا اليامي من بني يام من همدان
قال سالت عبدالله بن ابي اوفى اسمه علقمة رضي الله
تعالى عنهما هل كان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى فقال لا
لم يوص وصية خاصة فالنفي ليس للعموم لانه اثبت بعد
ذلك انه اوصى بكتاب الله والمراد به انه لم يوص بما
يتعلق بالمال قال طلحة فقلت لابن ابي اوفى لما فهم منه
عموم النفي كيف كتب على الناس الوصية في قوله تعالى كتب
عليكم اذا حضر احدكم الموت الآية او امروا بالوصية مبنيا
للمفعول في امروا وكتب والشك من الراوي قال في الجواب
اوصى بكتاب الله اي بالتمسك به والعمل بمقتضاه
واقتصر على الوصية بكتاب الله لكونه اعظم واهم لان
فيه تبيان كل شيء اما بطريق النص واما بطريق الاستنباط
فان اتبعوا ما في الكتاب عملوا بكل ما امرهم النبي صلى الله
عليه وسلم به لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الخ
واما ما صح في مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم اوصى
عند موته بثلاث لا يبقين بجزيرة العرب دينان وفي لفظ
اخرجوا اليهود من جزيرة العرب وقوله اجيزوا الوفد
بما كنت اجيزهم به ولم يذكر الراوي الثالثة وغير ذلك فالظاهر
ان ابن ابي اوفى لم يرد نفيه قاله في الفتح ومطابقة الحديث
في قوله فكيف كتب على الناس الخ والحديث اخرجه في المغازي
وفضائل القرآن ومسلم في الوصايا وكذا النسائي والترمذي
وابن ماجة وبه قال حدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين
وسكون الميم وزرارة بضم الزاي وتخفيف الرا الاولى
ابن واقد الكلابي النيسابوري قال حدثنا اسمعيل بن
علية عن ابن عون عبدالله عن ابراهيم النخعي عن الاسود هو

ابن يزيد خال ابراهيم انه قال ذكروا عند عايشة ان عليا
رضي الله عنهما كان وصيا عنه صلى الله عليه وسلم اوصى
له بالخلافة في مرض موته فقال ردا عليهم متى اوصى اليه
بها وقد كنت مسندته خبر كان بلفظ اسم الفاعل من
الاسناد الى صدري او قال حجري بفتح الحا والشك من الراوي
فدعا بالطست فلقد انخنث بنون ساكنة فخا معجمة فنون
فمثلثة مفتوحات اي انثنا ومال لاسترخا اعضايه
الشريفة في حجري عند فراق الحياة فما شعرت انه قد
مات فمتى اوصى اليه بالخلافة فمنعت ذلك مستندة الى
ملازمتها له الى ان مات ولم يقع منه شي من ذلك وهذا
الحديث اخرجه المولف ايضا في المغازي ومسلم في الوصايا
والنساي في الطهارة وابن ماجة في الجنايز هذا
باب بالتنوين يذكر فيه ان يترك ورثته
اغنيا بفتح همزة ان في الفرع كاصله على انها مصدرية
اي باب تركه اي تركه ورثته مبتدا خبره خير وفي
بعض الاصول ان يترك بكسر الهمزة على انها شرطية والجزا
محذوف تقديره ان يترك ورثته اغنيا فهو خير من ان
يتكففوا الناس وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن خاله عامر بن سعد بسكون العين كالسابق
عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه انه قال
جا النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يعودني زاد الزهري
في روايته في الهجرة من وجع اشفيت منه على الموت وانا
بمكة في حجة الوداع او في الفتح او في كل منهما وهو اي النبي صلى
الله عليه وسلم او سعد يكره ان يموت بالارض التي هاجر
منها قال يرحم الله ابن عفرا وفي رواية الزهري عن عامر في
الفرايض لكن البايس سعد بن خولة قال الدمياطي الزهري
احفظ من سعد بن ابراهيم فلعله وهم في قوله ابن عفرا
ويحتمل ان يكون لامه اسمان خولة وعفرا ويكون احدهما
اسما والاخر لقبا او احدهما اسم امه والاخر اسم ابيه قال
سعد بن ابي وقاص قلت يا رسول الله اوصي بمالي كله قال لا
قلت فالشطر بالرفع لابوي ذر والوقت اي افيجوز الشطر وهو
النصف والجر عطفا على قوله بمالي كله او فاوص بالنصب وقال

الزمخشري

الزمخشري هو بالنصب على تقدير فعل اي اعين النصف
او اسمي النصف قال لا قلت الثلث بالرفع والجر والنصب
ولابي ذر فالثلث بالفا والرفع والجر قال عليه افضل
الصلاة والسلام فالثلث بالنصب على الاغرا وبالرفع
على الفاعل اي يكفيك الثلث او على تقدير الابتدا والخبر
محذوف اي الثلث كاف او العكس وبالجر ولابي ذر قال الثلث
بغير فا والثلث كثير بالمثلثة بالنسبة الى ما دونه قال
في الفتح ويحتمل ان يكون البيان ان التصدق بالثلث هو
الاكمل اي كثير اجره ويحتمل ان يكون كثير غير قليل قال
الشافعي وهذا اولى معانيه يعني ان الكثرة امر نسبي انك
بالكسر على الاستيناف وتفتح بتقدير حرف الجر اي لانك
ان تدع ورثتك اي بنته واولاد اخيه عتبة بن ابي وقاص
منهم هاشم بن عتبة الصحابي ولابي ذر ان تدع انت ورثتك
اغنيا وهمزة ان تدع مفتوحة على التعليل فمحل ان تدع
مرفوع على الابتدا اي تركك اولادك اغنيا باسرها خبر
ان وبكسرها على الشرطية وجزا الشرط فقوله خير على تقدير
فهو خير وحذف الفا من الجزا ذايع شايع غير مختص بالضرورة
ومن ذلك قوله في حديث اللقطة فان جا صاحبها والا
استمتع بها بحذف الفا في اشباه ذلك ومن خص هذا الحذف
بضرورة الشعر فقد حاد عن التحقيق وضيق حيث لا تضييق
كما قاله ابن ملك ورد بانه يبقى الشرط بلا جزا واجيب
بانه اذا صحت الرواية فلا التفات الى من لم يجوز حذف الفا
من الجملة الاسمية بل هو دليل عليه قال ابن ملك الاصل
ان تركت ورثتك اغنيا فهو خير بحذف الفا والمبتدا ونظيره
قوله فان جا صاحبها والا استمتع بها وذلك مما زعم
النحويون بانه مخصوص بالضرورة وليس مخصوصا بها
بل يكثر استعماله في الشعر ويقل في غيره ومن خص الحذف
بالشعر حاد عن التحقيق وضيق حيث لا تضييق من
ان تدعهم عالة بتخفيف اللام فقرا يتكففون الناس
يسالونهم باكفهم بان يبسطوها للسوال او يسالون ما
يكف عنهم الجوع في ايديهم اي بايديهم او يسالوا
باكفهم بان يبسطوها للسوال وضع المسول في ايديهم
وانك مهما عطف على ان تدع اي وانك ان عشت مهما انفقت

يكره

من نفقة ابتغا وجه الله فانها صدقة فالاجر حاصل
لك حيا وميتا واجر الواجب يزداد بالنية فانهم حتى
اللقمة بالجر على ان حتى جارة وبالرفع ولابي ذر على كونها
ابتدائية والخبر ترفعها وبالنصب قال في فتح الباري
عطفا على نفقة والظاهر انه سقط من نسخة حرف الجر
ومراده العطف على الموضع ولغير ابي ذر حتى اللقمة التي
ترفعها الى في امراتك فمها وعسى الله ان يرفعك اي يطيل
عمرك وقد حقق الله ذلك واتفقوا على انه عاش بعد ذلك
قريبا من خمسين سنة فينتفع بك ناس من المسلمين بالغنايم
مما سيفتح الله على يديك من بلاد الشرك ويضر بك اخرون
من المشركين الذين يهلكون على يديك فلم يكن له
لابن ابي وقاص يوميذ وارث من ارباب الفروض اي من
الاولاد الا ابنة واحدة قيل اسمها عايشة وقال في الفتح
الظاهر انها ام الحكم الكبرى وقال في مقدمته ووهم من
قال هي عايشة لان عايشة اصغر اولاده عاشت الى ان ادركها
ملك بن انس وقد كان لابن ابي وقاص عدة اولاد منهم عمر
وابراهيم ويحيى واسحق وعبد الله وعبد الرحمن وعمران
وصالح وعثمان ومن البنات اثنتى عشرة بنتا وهذا الحديث
مضى في باب رثا النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة من
كتاب الجنايز وياتي ان شا الله تعالى في الهجرة وغيرها .

باب الوصية بالثلث وقال الحسن

البصري لا يجوز للذمي وصية الا الثلث فلو اوصى باكثر لا
تنفذ وصيته في الزايد وقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل وان
احكم بينهم اي بين اليهود بما انزل الله بالقران او بالوحي
فاذا تحاكم ورثة الذمي الينا لا تنفذ من وصيته الا الثلث لانا
لا نحكم فيهم الا بحكم الاسلام لهذه الاية قاله ابن المنير وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا سفين
ابن عيينة عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لو غض الناس بغين فضاد
مشددة معجمتين اي لو نقصوا من الثلث الى الربع في الوصية
كان اولى وفي رواية ابن ابي عمر في مسنده عن سفين كان احب
الي وعند الاسماعيلي كان احب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الثلث والثلث

كثير بالمثلثة او كبير بالموحدة بالشك وهل يستحب النقص
عن الثلث لهذا الحديث قال النووي ان كان الورثة
اغنيا فلا وان كان فقيرا استحب وقال ابن الصباغ في هذه
الحالة يوصي بالربع فما دونه وقال القاضي ابو الطيب ان
كان ورثته لا يفضل ماله عن غناهم فالافضل ان لا يوصي
واطلق الرافعي النقص عن الثلث لخبر سعد والقول على ان
اوصي بالخمس احب الي من ان اوصي بالربع وبالربع احب الي
من الثلث والتفصيل الاول هو الذي جزم به في التنبيه
واقره عليه النووي في التصحيح وجزم به في شرح مسلم
وحكاه عن الاصحاب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفرايض
والنسائي وابن ماجه في الوصايا قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن عبد الرحيم الحافظ المعروف بصاعقة
قال حدثنا زكريا بن عدي ابو يحيى الكوفي قال حدثنا
مروان بن معوية الفزاري عن هاشم بن هاشم بالف
بعد الها فيهما ابن عتبة بن ابي وقاص الزهري عن عامر
ابن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه
انه قال مرضت فعادني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ادع الله ان لا يردني على عقبي بكسر الموحدة
وتخفيف التحتية في الفرع وغيره لا يميتني في الدار التي هاجرت
منها وهي مكة وقال العيني كالكرماني عقبي بتشديد التحتية
قال عليه افضل الصلاة والسلام لعل الله يرفعك يقيمك
من مرضك وينفع بك ناسا من المسلمين زاد في رواية الباب
السابق ويضر بك اخرون قلت اريد ان اوصي وانما لي وارث
من اصحاب الفروض ابنة واحدة وهي ام الحكم الكبرى
قلت ولابي ذر فقلت اوصي بالنصف قال النصف كثير بالمثلثة
قلت فالثلث بالجر على المجرور السابق ولابي ذر فالثلث
بالرفع اي فيجوز الثلث قال الثلث يكفيك والثلث كثير
بالمثلثة او قال كبير بالموحدة شك من الراوي قال سعد
او من دونه فاوصى بالفا ولابي ذر واوصى الناس بالثلث وجاز
بالواو ولابي ذر فجاز ذلك لهم وهذا الحديث قد سبق قريبا .

باب قول الموصي بكسر الصاد

لوصيه الذي اوصى اليه تعاهد ولدي بالنظر في امره وما يجوز
للوصي من الدعوى اذا ادعى وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة

القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عروة بن الزبير بن رمعة عن عايشة رضي
الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت
كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد بن ابي وقاص
ان ابن وليدة زمعة بفتح الزاي وسكون الميم ولابي ذر زمعة
بفتح الميم بن قيس العامري ولم تسم الوليدة واما ولدها
فاسمه عبد الرحمن مني اي ابني فاقبضه اليك بكسر الموحدة
فلما كان عام الفتح بالرفع اسم كان ولابي ذر عام بالنصب
بتقدير في اخذه سعد فقال ابن اخي اي هذا ابن اخي قد كان
عهد الي فيه فقام عبد بن زمعة بسكون الميم ولابي ذر بفتحها
فقال اخي اي هذا اخي وابن امة ابي زمعة ولد على فراشه
من امته المذكورة فتساوقا اي تماشيا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن اخي اي هذا عبد الرحمن
ابن اخي كان عهد الي فيه انه ابنه فقال عبد بن زمعة
بسكون الميم وفتحها لابي ذر هو اخي وابن وليدة ابي زمعة وقال
بالواو ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اي عبد الرحمن
لك اخ يا عبد بن زمعة بنصب ابن الولد للفراش اي لصاحبه
وللعاهر اي الزاني الحجر الخيبة ثم قال عليه افضل الصلاة
والسلام لسودة بنت زمعة ام المومنين رضي الله عنها احتجبي
منه اي من عبد الرحمن لما راى من شبهه بعتبة اي ابن ابي وقاص
فما راها عبد الرحمن حتى لقي الله تعالى والامر بالاحتجاب ما
للندب والاحتياط والا فقد ثبت نسبه واخوته لها في ظاهر
الشرع والحديث قد سبق مرارا هذا

باب بالتنوين اذا اومى المريض اشار براسه اشارة بينة اي ظاهرة
جازت كذا في فرع اليونينية كاصلها باثبات جازت وسقطت
في بعض الاصول وحينئذ فتقدر بعد بينة عمل بها او نحو
ذلك وبه قال حدثنا حسان بن ابي عباد بفتح المهملة
وتشديد الموحدة قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان يهوديا
لم يسم رض اي دق راس جارية وكانت من الانصار كما في
رواية ابي داود ولم تسم بين حجرين فقيل لها من فعل
بك هذا الرض افلان فعله بهمزة الاستفهام الاستخباري
اوفلان مرتين ليعرف فيطالب فيقتص منه حتى سمي اليهودي

فقال

بضم

بضم السين وكسر الميم مبنيا للمفعول واليهودي بالرفع
نايب عن الفاعل فاومات بهمزة بعد الميم اشارت براسها
نعم فجيء به باليهودي الذي اشارت اليه فلم يزل بفتح
الاول والثاني حتى اعترف بانه الراض فامر النبي صلى الله
عليه وسلم فرض راسه بالحجارة وفي رواية موسى بن اسمعيل
التبوذكي في الاشخاص بين حجرين قال في الروضة لو اعتقل
لسانه صحت وصيته بالاشارة والكتابة هذا

باب بالتنوين لا وصية لوارث
ولو بدون الثلث ان كان ممن لا وارث له غير الموصى له والا
فموقوفة على اجازة بقية الورثة قال الذهبي انه صالح
الاسناد لكن قال البيهقي ان عطا غير قوي ورواه ابو داود
والترمذي وغيرهما من حديث ابي امامة بلفظ ان الله
قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث وفي اسناده اسما
ابن عياش وقد قوى حديثه عن الشاميين جماعة منهم
الامام احمد والبخاري وهذا من روايته عن شرحبيل بن مسلم
وهو شامي ثقة وصرح في روايته بالتحديث عند الترمذي
وقال الترمذي حديث حسن وقد ورد من طرق باسانيد
لا تخلو منها واحد عن مقال لكن مجموعها يقتضي ان له اصلا
بل جنح الامام الشافعي في الام الى ان متنه متواتر لكن نازع
الفخر الرازي في ذلك وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي عن ورقا بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف
ممدودا ابن عمر بن كليب ابو بشر اليشكري عن ابن ابي نجيح
بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة
عبد الله عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما انه قال كان المال المخلف عن الميت
للولد ميراثا وكانت الوصية في اول الاسلام واجبة
للوالدين على ما يراه الموصي من المواساة والتفضيل فنسخ
الله من ذلك ما احب باية الفرايض فجعل للذكر مثل
حظ الانثيين لفضله وجعل للوالدين مع الولد لكل
واحد منهما السدس وجعل للمراة مع وجود الولد الثمن
و عند عدمه الربع وللزوج عند عدم الولد الشطر اي
النصف و عند وجوده الربع واحتج بحديث لا وصية
لوارث من قال بعدم صحتها للوارث مطلقا ولو اجاز

عبل

ي

الورثة وبه قال المزني وداود واحتج الجمهور بالزيادة المتقدمة
وهي قوله الا ان يجيز الورثة وبان المنع انما كان في الاصل
لحق الورثة فاذا اجازوه لم يمتنع ولا اثر للاجازة والرد من
الورثة للوصية قبل موت الموصي فلو اجازوا قبله فلهم
الرد بعده وبالعكس اذ لا حق قبله لهم ولا الموصى له
فلا اثر للاجازة الا بعد موته ولو قبل القسمة والعبرة
في كونه وارثا او غير وارث بيوم الموت فلو اوصى لغير
وارث كاخ مع وجود ابن فصار وارثا بان مات الابن
قبل موت الموصي او معه فوصية لوارث فتبطل ان لم يكن
وارث غيره والا فتتوقف على الاجازة ولو اوصى لوارث
كاخ فصار غير وارث بان حدث للموصي ابن صحت فيما
يخرج من الثلث والزائد عليه متوقف على اجازة الوارث
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الوصايا والتفسير.

باب فضل الصدقة عند الموت

وبه قال حدثنا محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن سفين الثوري
عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع عن
ابي زرعة اسمه هرم وقيل غير ذلك ابن عمرو البجلي عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رجل
لم يسم للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اي الصدقة
افضل قال افضلها ان تصدق بتشديد الصاد والدال
المهملتين في محل رفع خبر المبتدا المحذوف وانت صحيح
جملة حالية حريص وفي رواية موسى بن اسماعيل عن
عبد الواحد بن زياد في الزكاة وانت صحيح بدل حريص
حال كونك تامل الغنى بسكون الهمزة وضم الميم تطمع
فيه وتخشى الفقر ولا تمهل بالجزم بلا الناهية ولا يجوز
ولا تمهل اصله تتمهل فحذفت احدى التاءين تخفيفا
حتى اذا بلغت الروح اي قاربت الحلقوم بضم الحاء المهملة
مجرى النفس عند الغرغرة قلت لفلان كذا ولفلان
كذا مرتين كناية عن الموصى له او الموصى به فيهما
وقد كان لفلان اي وقد صار ما اوصى به للوارث فيبطله
ان شاء اذا زاد على الثلث او اوصى به لوارث اخر ويحتمل
ان يراد بالثلاثة من يوصى له وانما ادخل كان في الاخير سا

اشارة

اشارة الى تقديره المقدر له وفي الحديث ان التصدق في الصحة
ثم في الحياة افضل من صدقته مريضا وبعد الموت وفي
المرض وفي الترمذي باسناد حسن وصححه ابن حبان عن
ابي الدرداء مرفوعا مثل الذي يعتق ويتصدق عند
موته مثل الذي يهدي اذا شبع وعن بعض السلف
انه قال في بعض اهل الشرف يعصون الله في اموالهم
مرتين يبخلون بها وهي في ايديهم يعني في الحياة ويسر(فون)
فيها اذا خرجت عن ايديهم يعني بعد الموت فان الشيطا(ن)
ربما زين له الحيف في الوصية

باب قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل من بعد وصية يوصي بها او دين

قال البيضاوي كالزمخشري
متعلق بما تقدم من قسمة المواريث كلها اي هذه
الانصباء للورثة من بعد ما كان من وصية او دين
وانما قال باو التي للاباحة دون الواو للدلالة على
انهما متساويان في الوجوب متقدمان على القسمة
مجموعين ومنفردين وقدم الوصية على الدين وهي
متاخرة في الحكم لانها مشبهة بالميراث شاقة على الور(ثة)
مندوب اليها والدين انما يكون على الندور وقال
غيرهما تجوز بالوصية عن المال الموصى به والتقدير
من بعد اداء وصية او اخراج وصية وقد تكون الوصية
مصدرا كالفريضة وتكون من مجاز التعبير بالقول
عن المقول فيه لان الوصية قول واجاب ابن الحاجب
عن تقدم الوصية على الدين وان كان الدين اولى بـ
تقدم منه الوجه بان حكم او في كلام العرب والقران
حكم الاستثناء في ان ما بعدها يرفع ما قبلها بدليل
تقاتلونهم او يسلمون فان الاسلام رافع للمقاتلة
وكانه قال تقاتلونهم الا ان يسلموا وان لم يسلموا فكذ(لك)
هذه الاية فكانه قال من بعد وصية يوصي بها الا ان
يكون دينا فلا تتقدم ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه.
ان شريحا القاضي فيما وصله ابن ابي شيبة باسناد فيه
جابر الجعفي وهو ضعيف وعمر بن عبد العزيز مما لم
يقف الحافظ ابن حجر على وصله وطاوسا مما وصله
ابن ابي شيبة باسناد فيه ليث بن ابي سليم وعطاء مما وصله ابن ابي

رباح مما وصله ابن ابي شيبة وابن اذينة بضم الهمزة وفتح
الذال المعجمة وبعد التحتية الساكنة نون عبد الرحمن قاضي
البصرة التابعي الثقة مما وصله ابن ابي شيبة ايضا باسناد
رجاله ثقات اجازوا اقرار المريض بدين وقال الحسن
البصري مما وصله الدارمي احق ما تصدق به الرجل على ورثته
تفعل بصيغة الماضي اخر يوم من الدنيا ويجوز رفع اخر
خبر لاحق واول يوم من الاخرة بنصب اول عطفا على
السابق ويجوز الرفع كما مر في اخر قال العيني كالكرماني
بما يصدق بالبنا للمفعول من التصديق قال الكرماني
وهو المناسب للمقام اي ان اقرار المريض في مرض موته
حقيق بان يصدق به ويحكم بانفاذه وقال ابراهيم
النخعي والحكم بن عتيبة فيما وصله ابن ابي شيبة عنهما
اذا ابرا اي المريض الوارث من الدين برئ واوصى رافع
ابن خديج بفتح الخا المعجمة وكسر الدال المهملة اخره جيم
الاوسي الانصاري مما لم يقف عليه الحافظ ابن حجر
موصولا ان لا تكشف امراته بضم المثناة الفوقية وفتح
الشين المعجمة مبنيا للمفعول وامراته نايب عن الفاعل
وسقط امراته للكشميهني عن ما اغلق عليه بابها
رفع نايب عن الفاعل واغلق مبني للمفعول وللحموي
والمستملي عن مال اغلق عليها قال العيني والظاهر ان
المراد بعد موت زوجها بثلاث وانما يحتاج الى الاشهاد
والاقرار اذا علم انه تزوجها فقيرة وان ما في بيتها من
متاع الرجال وبه قال مالك انتهى وقال الحسن البصري مما
لم يقف عليه الحافظ ابن حجر موصولا اذا قال لمملوكه
عند الموت كنت اعتقتك جاز وعتق وخالفه الجمهور
فقالوا لا يعتق الا من الثلث وقال الشعبي عامر بن شراحيل
اذا قالت امراة عند موتها ان زوجي قضاني اداني حقي
وقبضت ذلك منه جاز اقرارها وقال بعض الناس
قيل المراد السادة الحنفية لا يجوز اقراره اي المريض لبعض
الورثة لسو الظن به اي بهذا الاقرار للورثة ولابي ذر عن
الحموي بسوء بالموحدة بدل اللام قال العيني لم يعلل الحنفية
عدم جواز اقرار المريض لبعض الورثة بهذه
العلة بل لانه ضرر لبقية الورثة ومذهب المالكية

كابي

ظهر

كابي حنيفة اذا اتهم وهو اختيار الروياني من الشافعية والا
عندهم انه يقبل مطلقا كالاجنبي لعموم ادلة الاقرار ولانه
انتهى الى حالة يصدق فيها الكذوب ويتوب فيها الفاجر
فالظاهر انه لا يقر الا بتحقيق ثم استحسن اي بعض الناس
فقال تجوز اقراره اي المريض بالوديعة والبضاعة
والمضاربة والفرق بين هذه والدين ان مبنى الاقرار
بالدين على اللزوم ومبنى الاقرار بهذه على الامانة وبين
اللزوم والامانة فرق ظاهر قاله العيني وقد قال صلى
الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث
اي اكذب في الحديث من غيره لان الصدق والكذب يوصف
بهما القول لا الظن وهذا طرف من حديث وصله المؤلف
في الادب وساقه هنا لقصد الرد على من اساء الظن بالمرء
فمنع تصرفه وهذا مبني على تعليل بعض الناس بسوء
الظن وقد عللوا بخلافه كما مر ولا يحل مال المسلمين اي
المقر لهم من الورثة لقول النبي صلى الله عليه وسلم
السابق موصولا في كتاب الايمان من حديث ابي هريرة
اية المنافق اذا ائتمن خان قال الكرماني فان
قلت ما وجه دلالته عليه قلت اذا وجب ترك
الخيانة وجب الاقرار بما عليه فاذا اقر لا بد من اعتبار
اقراره والا لم يكن لايجاب الاقرار فايدة وقال الله
تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
فلم يخص وارثا ولا غيره اي لم يفرق بين الوارث وغيره
في ترك الخيانة ووجوب اداء الامانة اليه فيصح الاقرار
للوارث او غيره قاله الكرماني ونازع العيني البخاري
في الاستدلال بهذه الاية لما ذكره بانه على تقدير تسليم
اشتغال ذمة المريض بشي في نفس الامر لا يكون الا دينا
مضمونا فلا يطلق عليه الامانة قال فلا يصح الاستدلال
بالاية الكريمة على ذلك على ان يكون الدين في ذمته فيه
اي في قوله اية المنافق اذا ائتمن خان عبد الله بن عمرو بفتح
العين المهملة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه اربع من
كن فيه كان منافقا خالصا وفيه واذا ائتمن خان وقد
سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا سليمان بن داود
ابو الربيع الزهراني العتكي قال حدثنا اسماعيل بن جعفر

الزرقي مولاهم المدني قال حدثنا نافع بن مالك بن ابي عامر
ابو سهيل بضم السين مصغرا الاصبحي عن ابيه مالك عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اية المنافق اي علامته ثلاث فان قلت
القياس اجمع ليطابق ثلاث اجيب بان الثلاث اسم
جمع ولفظه مفرد على ان التقدير اية المنافق معدودة
بالثلاث وسقط لفظ ثلاث لابي ذر اذا حدث في كل شيء
كذب واذا ائتمن امانة خان فيها واذا وعد بخير في
المستقبل اخلف فلم يف وهذا الحديث قد سبق في كتاب
الايمان

باب قول الله تعالى

ولابي ذر قوله تعالى من بعد وصية توصون بها او دين
اي بيان المراد بتقديم الوصية في الذكر على الدين مع ان
الدين هو المقدم في الاداء قال ابن كثير اجمع العلماء
سلفا وخلفا ان الدين مقدم على الوصية وبعده الوصية
ثم الميراث وذلك عند امعان النظر يفهم من فحوى الاية
ويذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل
الوصية رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجة عن
علي بن ابي طالب بلفظ قال انكم تقرؤون من بعد وصية
يوصي بها او دين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى
بالدين قبل الوصية الحديث وفيه الحارث الاعور تكلم
فيه لكن قال الترمذي ان العمل عليه عند اهل العلم وقد
قال السهيلي قدمت الوصية في الذكر لانها تقع على سبيل
البر والصلة بخلاف الدين لانه يقع قهرا فكانت الوصية
افضل فاستحقت البداءة وقيل الوصية تؤخذ بغير عوض
فهي اشق على الورثة من الدين وفيها مظنة التفريط
فكانت اهم فقدمت وقد نازع بعضهم في اطلاق كون
الوصية مقدمة على الدين في الاية لانه ليس فيها صيغة
ترتيب بل المراد ان المواريث انما تقع بعد قضاء الدين و
انفاذ الوصية واتى باو للاباحة وهي كقولك جالس
الحسن او ابن سيرين اي لك مجالسة كل منهما افترقا او اجتمعا
وقوله بالجر عطفا على سابقه وزاد ابو ذر عز وجل ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها خطاب يعم المكلفين
والامانات وان نزلت في يوم الفتح في عثمن لتدخل فيها

فلوي

فلوي على يده واخذه منه فامر الله تعالى رسوله ان يرده
اليه فاداء الامانة الذي هو واجب احق من تطوع الوصية
وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في كتاب الزكاة لا
صدقة الا عن ظهر غنى لفظ ظهر مفخم والمديون ليس
بغني فالوصية التي لها حكم الصدقة تعتبر بعد الدين
قاله الكرماني وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
مما وصله ابن ابي شيبة لا يوصي العبد الا باذن اهله اي
سيده وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما سبق موصولا
في باب كراهية التطاول على الرقيق من كتاب العتق العبد
راع في مال سيده وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي
بكسر الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير
ابن العوام عن حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته
فاعطاني بتكرير الاعطا مرتين ثم قال لي يا حكيم ان
هذا المال في الرغبة والميل اليه كالفاكهة خضر في النظر
حلو في الذوق وذكر الخبر هنا ذاتية في الزكاة وتقدم توجيهه
فمن اخذه بسخاوة نفس من غير حرص عليه او السخاوة
نفس المعطي بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس
بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة مكتسبا له بطلب
النفس وحرصها عليه وتطلعها اليه لم يبارك له فيه
اي للاخذ في الماخوذ وكان كالذي ياكل ولا يشبع اي
كذي الجوع الكاذب بسبب علة من غلبة خلط سوداوي
او افة ويسمى جوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا واليد
العليا المنفقة خير من اليد السفلى المنفق عليها قال
حكيم قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزأ احدا
بفتح الهمزة وتقديم الراء الساكنة على الزاي اخره همزة
مضمومة لا اخذ من احد بعدك شيئا من ماله حتى فارق
الدنيا فكان ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يدعو حكيما
ليعطيه العطا فيابى ان يقبل منه شيئا خوف الاعتياد فتتجاوز
به نفسه الى ما لا يريده ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه دعاه بحذف الضمير ولابي ذر عن المستملي دعاه اي حكيما

وز
لى

ليعطيه فيأبى ولابوي ذر والوقت فأبى بلفظ الماضي ان
يقبله فقال اي عمر يا معشر المسلمين اني اعرض عليه حقه
الذي قسم الله له من هذا الفيء فيأبى بلفظ المضارع ولا
ولابي ذر فأبى ان يأخذه فلم يرزأ حكيم احدا من الناس
بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي رحمه الله سنة
لعشر سنين من امارة معوية مبالغة في الاحتراز ولم
يظهر لي وجه المطابقة وما ذكروه لا يخلو من تعسف
فالله تعالى اعلم وهذا الحديث قد سبق في الزكاة
وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون
الشين المعجمة السختياني بفتح السين المهملة وكسر الفوقية
المروزي وسقط لابي ذر السختياني قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد سالم عن ابن عمر عبد الله ابيه رضي الله
تعالى عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كلكم راع حافظ ملتزم صلاح ما قام عليه وما
هو تحت نظره ومسؤول في الاخرة عن رعيته والامام راع
في اهله زوجته وعياله ومسؤول في الاخرة عن رعيته والمرأة
في بيت زوجها راعية بحسن تدبيرها في المعيشة والنصح
له والامانة في ماله وحفظه عياله واضيافه ونفسها
ومسؤولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع بحفظه
والقيام بخدمته ومسؤول عن رعيته قال ابن عمر
بلفظ الماضي لابي والرجل راع في مال ابيه بحفظه وتدبر
مصلحته وفي كتاب الجمعة ومسؤول عن رعيته وحذفه
هنا للعلم به هذا باب بالتنوين
اذا وقف شيئا او اوصى لاقاربه ومن الاقارب استفهام
وقد اختلف في ذلك فقال الشافعية لو اوصى لاقارب نفسه
لم تدخل ورثته بقرينة الشرع لان الوارث لا يوصى له عادة
وقيل يدخلون لوقوع الاسم عليهم ثم يبطل نصيبهم
لعدم اجازتهم لانفسهم ويصح الباقي لغيرهم ويدخل في
الوصية لاقارب زيد ورثته الوارث وغيره والقريب
والبعيد والمسلم والكافر والذكر والانثى والخنثى والفقير
والغني لشمول الاسم لهم ويسوى في الوصية للاقارب

وحسبت ان قد قال عليه الصلاة والسلام

قرابة

قرابة الاب والام ولو كان الموصي غريبا لشمول الاسم وقيل
لا يدخل قرابة الام ان كان الموصي عربيا لان العرب لا
تعدها قرابة ولا تفتخر بها وهذا ما صححه في المنهاج
كاصله لكن قال الرافعي في شرحه الاقوى الدخول وصححه
في اصل الروضة وان اوصى لاقرب اقارب زيد دخل
الابوان والاولاد كما يدخل غيرهم عند عدمهم لان اقرب
هو المنفرد بزيادة القرابة وهو لا كذلك وان لم
يطلق عليهم اقارب عرفا وقال احمد كالشافعية الا
انه اخرج الكافر وقال ابو حنيفة القرابة كل ذي
رحم محرم من قبل الاب او الام ولكن يبدأ بقرابة الاب
قبل الام وقال ابو يوسف ومحمد من جمعهم اب منذ
الهجرة من قبل اب او ام من غير تفصيل زاد زفر ويقدم
من قرب وهو رواية عن ابي حنيفة ايضا واقل من يدفع
له ثلاثة وعند محمد اثنان وعند ابي يوسف واحد
ولا تصرف للاغنيا عندهم سواء كان يرثه ام لا ويبدأ
بفقرائهم حتى يغنوا ثم يعطى الاغنيا وقال ثابت مما اخرجه
مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله
عليه وسلم لابي طلحة زيد بن سهل الانصاري الخزرجي
لما نزلت هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
قال ابو طلحة اري ربنا يسألنا عن اموالنا فاني
فاشهدك يا رسول الله اني جعلت ارضي بيرحا لله تعالى
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلها اي البير
ولابي ذر اجعله لفقراء اقاربك فجعلها لحسان هو ابن
ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بن كعب
وكان من بني اعمامه فيه ان الصدقة على الاقارب افضل
من الاقارب اذا كانوا محتاجين غير ورثته ولو اوصى لجماعة
من اقرب اقارب زيد فلا بد من الصرف الى ثلاثة من
الاقربين وقال الانصاري محمد بن عبد الله بن المثنى مما
وصله المؤلف في تفسير سورة ال عمران مختصرا حدثني
بالافراد ابي عبد الله بن انس عن عمه ثمامة بضم المثلثة
وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس عن جده انس مثل
ولابي ذر بمثل حديث ثابت السابق قريبا قال اجعلها
لفقراء قرابتك قال انس فجعلها ابو طلحة لحسان وابي بن

بهم

ى

عة

كعب وكانا اقرب اليه مني زاد في تفسير سورة آل عمران
في غير رواية ابي ذر ولم يجعل لي منها شيا ولابي ذر عن شيخيه الحموي
والمستملي اليه اقرب مني بالتقديم والتاخير قال البخاري
او شيخه وهو الصواب كما وقع التصريح به في سنن ابي
داود وكان قرابة حسان وابي بن كعب من ابي طلحة واسمه
اي ابي طلحة زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد
مناة بفتح الميم وتخفيف النون واضافة زيد الى مناة
وليس بين زيد ومناة لفظ ابن لانه اسم مركب منهما قاله
الكرماني وحرام بحا وراء مهملتين وعمرو بفتح العين كالاتي
ابن عدي بن عمرو بن ملك بن النجار لانه اختتن بالقدوم
او ضرب وجه رجل بقدوم فنجره فقيل له النجار وحسان
ابن ثابت بن المنذر بن حرام بمهملتين فيجتمعان اي
ابو طلحة وحسان الى حرام وهو الاب الثالث لهما فهو
جد ابيهما وحرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي
ابن عمرو بن ملك بن النجار فهو بالفا ولابي ذر وهو
اي حرام بن عمرو يجامع حسان وابا طلحة على ما لا يخفى
والذي في اليونينية حسان بالرفع مصححا عليه وقد تبين
ان قوله وحرام بن عمرو مسوق لفايدة كونهما
يجامعهما نعم ما بعد ذلك الى النجار مستغنى عنه
بما سبق فليتامل وابي بالرفع جملة مستانفة اي وابي
يجامعهما الى ستة ابا من ابايه الى عمرو بن ملك ويوضح
ذلك ما زاده في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني
حيث قال وهو ابي وابي كذا في الفرع بن كعب بن قيس
ابن عبيد بن زيد بن معوية بن عمرو بن ملك بن النجار
فعمرو بن ملك الجد السادس لابي بن كعب السابع للاخرين
يجمع الثلاثة حسان وابا طلحة وابيا هذا ما ظهر لي من
شرح ذلك ما فيه من التكرار ومما يستقيم على ثبوت الواو
قبل ابا طلحة من قوله فهو يجامع حسان ابا طلحة لكني
لم ارها ثابتة في شي من النسخ التي وقفت عليها نعم في
الفرع كشط في موضعها يشبه انها كانت ثابتة ثم ازيلت
واصلحت النصبة التي على حسان بضمة علامة للرفع وصحح
عليها وحينيذ فيكون قوله هو ضمير الشان مبتدا خبره
الجملة الفعلية وحسان رفع على الفاعلية اي حسان

بجامع

يجامع ابا طلحة الى حرام ويجامع ابيا الى ستة آبا وجوز
رفع الثلاثة قاله ابن الدماميني كالزركشي وهو
صواب ايضا انتهى اي حسان ثم ابو طلحة ثم ابي يجامع كل
منهم الاخر وانما كان حسان وابي اقرب الى ابي طلحة من
انس الان الذي يجمع ابا طلحة وانسا النجار لان انسا هو
ابن ملك بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
ابن ضمضم بفتح الضادين المعجمتين ابن زيد بن حرام
بمهملتين ابن عامر بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون
ابن عدي بن النجار وابو طلحة بن كعب كما مر من بني ملك
ابن النجار فلذا كان ابي بن كعب اقرب الى ابي طلحة من انس وقول
الكرماني وتبعه العيني انما كان اقرب اليه منه لانهما يلتقيان
الى عمرو بن ملك بواسطة ستة انفس وانس يبلغ اليه بواسطة
اثني عشر نفسا ثم سا قا نسبه الى عدي فقالا ابن عمرو بن
ملك بن النجار وفيه نظر لان عديا المذكور في نسب انس هو
اخو ملك والد عمرو فلا اجتماع لهم فيه ولين سلمنا ثبوت
عمرو بن ملك في هذا كما ذكر فانس انما يبلغ اليه بتسعة
انفس لا باثني عشر فليتامل وقال بعضهم اراد به ابا يوسف
صاحب الامام ابو حنيفة اذا اوصى لقرابته فهو الى آبا
الذين كانوا في الاسلام وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا ملك الامام عن اسحق بن عبد الله
ابن ابي طلحة سقط ابن ابي طلحة لابي ذر انه سمع انسا
رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي طلحة ارى ان تجعلها في الاقربين اختصره
هنا ولفظه في باب الزكاة على الاقارب من كتاب الزكاة
انه سمع انس بن ملك يقول كان ابو طلحة اكثر الانصار
بالمدينة مالا من نخل وكان احب امواله اليه بيرحا وكانت
مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها
ويشرب من ما فيها طيب قال انس فلما نزلت هذه الاية لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تبارك
وتعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب
اموالي الي بيرحا وانها صدقة لله تعالى ارجو برها وذخرها
عند الله تعالى فضعها يا رسول الله حيث اراك الله تعالى

قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح وقد
سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين قال ولابي
ذر فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها اي بيرحا
ابو طلحة في اقاربه وبني عمه هو من عطف الخاص على العام
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله في مناقب
قريش وتفسير سورة الشعرا لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني
فهر بكسر الفا وسكون الها يا بني عدي لبطون قريش
زاد في سورة تبت بعد قوله عشيرتك الاقربين ورهطك
منهم المخلصين وهذه الزيادة كما قال القرطبي كانت
قرانا فنسخت وزاد ايضا في تفسير الشعرا بعدها صعد
صلى الله عليه وسلم على الصفا وهذا يدل على ان هذا الحديث
مرسل وبذلك جزم الاسماعيلي لان ابن عباس كان حينئذ
اما لم يولد واما طفلا لكن روى الطبراني من حديث ابي
امامة انه صلى الله عليه وسلم جمع بني هاشم ونساءه
واهله وفيه فقال يا عايشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت
عمر يا ام سلمة فهذا ان ثبت كما قاله في الفتح يدل على
التعدد لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصريحه في الشعرا
بانه صعد الصفا ولم تكن عايشة وحفصة وام سلمة عنده
من ازواجه الا بالمدينة فتكون متاخرة عن الاولى فيحضر
ابن عباس ذلك ويحمل قوله جعل اي بعد ذلك الا انه
وقع على الفور وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قال النبي صلى
الله عليه وسلم يا معشر قريش وهذا طرف من حديث
وصله في الباب اللاحق هذا باب
بالتنوين هل يدخل النسا والولد في الاقارب اذا اوصى
لهم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب وابو سلمة عبد
الله او اسماعيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ان
ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين انزل الله عز وجل وانذر
عشيرتك الاقربين اي الاقرب فالاقرب منهم فان الاهتمام

بشانهم

بشانهم اهم وهذا الحديث من مرسل ابي هريرة لانه اسلم
كان بالمدينة رضي الله تعالى عنه حضر القصة بالمدينة
كما مر في الباب السابق قال عليه افضل الصلاة والسلام
يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم من الله
بان تخلصوها من العذاب باسلامكم لا اغني لا ادفع
عنكم من الله شيا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من
الله شيا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من
الله شيا يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا اغني عنك من الله شيا ويا فاطمة بنت محمد
صلى الله عليه وسلم سليني ما شيتي من مالي لا اغني
عنك من الله شيا سقطت التصلية بعد قوله بنت
محمد من نسخة وثبتت في اخرى بعد عمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعباس وصفية وفاطمة بالبنا على الضم
وقوله الزركشي يجوز في عباس الرفع والنصب
وكذا في يا صفية عمة وكذا يا فاطمة بنت قال في المصابيح
يريد بالرفع والنصب الضم والفتح اذ مثله من المنادى
مبني على الضم وفتح للاتباع او للتركيب على الخلاف
والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله يا صفية
ويا فاطمة ففيه دلالة على دخول النسا في الاقارب
وكذا الفروع وعلى عدم التخصيص بمن يرث ولا بمن كان مسلما
قاله في الفتح لكن مذهبنا كالحنفية بانه لا يدخل في
الوصية للاقارب الابوان والاولاد ويدخل الاجداد
لان الوالد والولد لا يعرفان بالقرب في العرف بل القريب
من ينتمي بواسطة فيدخل الاحفاد والاجداد وقيل لا يدخل
احد من الاصول والفروع وقيل يدخل الجميع وبه قطع المتولي
تابعه اي تابع ابا اليمان اصبغ بن الفرج عن ابن وهب
عن ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري وهذه المتابعة اخرجها مسلم
هذا باب بالتنوين هل ينتفع الواقف
بوقفه اذا وقفه على نفسه ثم على غيره او شرط لنفسه
جزا معينا او يجعل للناظر على وقفه شيا فيكون هو الناظر
والصحيح من وجه مذهب الشافعي فعليه بطلان الوقف على
النفس وهو المنصوص ولو وقف على الفقرا وشرط انه يقضي

من غلة الوقف وكاته وديونه ثم هذا تفريع على نفسه ففيه
الخلاف وكذا لو شرط ان ياكل من ثماره او ينتفع به ولو استثنى
الواقف لنفسه التولية وشرط اجرة وقلنا لا يجوز ان يقف
على نفسه فالارجح جوازه ولو وقف على الفقرا ثم صار هو
فقيرا ففي جواز اخذه وجهان اذا قلنا لا يقف على نفسه
لانه لم يقصد نفسه وقد وجدت الصفة والاصح الجواز
ورجح الغزالي المنع لان مطلقه ينصرف الى غيره وقد
اشترط عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في تحبيسه
ارضه التي بخيبر المسمى ثمغ السابق موصولا في اخر الشروط
لا جناح لا اثم على من وليه من ولي التحدث عليه ان ياكل
زاد ابو ذر عن الكشميهني منها بالتانيث اي من الارض
المحبسة قال البخاري تفقها منه وقد يلي الواقف
التحدث على وقفه وقد يليه غيره واستنبط منه ان
للواقف ان يشترط لنفسه جزا من ريع الموقوف لان
عمر شرط لمن وليه ان ياكل منه ولم يستثن ان كان هو
الناظر او غيره فدل على صحة الشرط وان اجاز في المبهم
الذي لم يعينه كان فيما يعينه احرى وقالت المالكية لا تكون
ولاية النظر للواقف قال ابن بطال لسد الذريعة لئلا يصير
كانه وقف على نفسه او يطول العهد فينسى الواقف فينصرف
فيه ورثته واستنبط بعضهم من هذا صحة الوقف على النفس
وهو قول ابي يوسف وقال المرداوي من الحنابلة في تنقيحه
ولا يصح على نفسه ويصرف الى من بعده في الحال وعنه يصح
اختاره جماعة وعليه العمل وهو اظهر وان وقف على غيره
واستثنى كل الغلة او بعضها له او لولده مدة حياته نصا
او مدة معينة او استثنى الاكل او الانتفاع لاهله او يطعم
صديقه صح فلو مات في اثنا المدة كان لورثته ثم قوى المولف
ما احتج به من قصة عمر بقوله وكذلك من ولابي ذر وكذلك
كل من جعل بدنة او شيئا لله على سبيل العموم كالمسلمين
فله ان ينتفع بها بذلك العين التي جعلها لله كما ينتفع غيره
من المسلمين بنا على ان المخاطب يدخل في عموم خطابه وان
لم يشترط لنفسه ذلك في اصل الوقف ومن ذلك انتفاعه
بكتاب وقفه على المسلمين وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
سقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري

عن

عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى رجلا لم يعرف اسمه يسوق بدنة فقال
له عليه افضل الصلاة والسلام اركبها فقال الرجل يا رسول
الله انها بدنة اي هدي فقال عليه افضل الصلاة والسلام في
الثالثة او الرابعة ولابي ذر او في الرابعة اركبها ويلك كلمة
عذاب او قال ويحك كلمة رحمة او هما بمعنى واحد والشك في
الموضعين من الراوي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثنا وفي نسخة بالافراد حدثني مالك الامام الاعظم عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم راى رجلا يسوق بدنة هديا فقال له عليه افضل
الصلاة والسلام اركبها قال يا رسول الله انها بدنة هدي
قال اركبها ويلك في الثانية او في الثالثة واحتج بذلك
من اجاز الوقف على النفس لانه اذا جاز له الانتفاع بما اهداه
بعد خروجه من ملكه بغير شرطه فجوازه بالشرط احرى والحديث
سبق في الحج والله تعالى اعلم هذا باب
بالتنوين اذا وقف شخص شيئا فلم يدفعه ولابي ذر قبل ان
يدفعه الى غيره فهو جائز اي صحيح لان عمر رضي الله تعالى عنه
اوقف بهمزة قبل الواو لغة شاذة في وقف باسقاطها ارضه
التي بخيبر وقال ولابي ذر فقال لا جناح على من وليه اي الوقف
ان ياكل منه بعده ولم يخص ان وليه عمر او غيره ولم يامره
صلى الله عليه وسلم باخراجه من يده فكان تقريره لذلك دالا
على صحة الوقف وان لم يقبضه الموقوف عليه قاله في الفتح واشترط
المالكية لصحة الوقف خروجه عن يد واقفه وان لم يقبضه
الموقوف عليه وبه قال محمد بن الحسن قال ولابي ذر وقال النبي
صلى الله عليه وسلم مما سبق موصولا من طريق اسحاق بن ابي
طلحة لابي طلحة ارى ان تجعلها في الاقربين فقال ابو طلحة
افعل فقسمها في اقاربه وبني عمه وقد استشكل الداودي هذا
الاستدلال بهذا على صحة الوقف قبل القبض بانه حمل للشي على
ضده وتمثيل بغير جنسه فانه دفع صدقته الى ابي بن كعب
وحسان واجاب ابن المنير بان ابا طلحة اطلق صدقة
ارضه وفوض الى النبي صلى الله عليه وسلم مصرفها فلما قال له ارى
ان تجعلها في الاقربين ففوض له قسمتها بينهم صار كانه اقرها

في يوم بعد ان مضت الصدقة انتهى وقد وقع التصريح في الحديث
كما سياتي ان شا الله تعالى بان ابا طلحة هو الذي تولى قسمتها
قال في الفتح وبذلك يتم الجواب انتهى وقرات في المعرفة للبيهقي
في ترجمة تمام الحبس بالكلام دون القبض قال الشافعي ولم
يزل عمر بن الخطاب المتصدق بامر النبي صلى الله عليه وسلم يلي
فيما بلغنا صدقته حتى قبضه الله تعالى ولم يزل علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه على صدقته حتى لقي الله تعالى ولم تزل
فاطمة عليها السلام تلي صدقتها حتى لقيت الله تعالى اخبرنا
بذلك اهل العلم من ولد علي وفاطمة وعمر ومواليهم ولقد
حفظت الصدقات عن عدد كثير من المهاجرين والانصار
ولقد حكى لي عدد كثير من اولادهم واهليهم انهم لم يزالوا
يلون صدقاتهم حتى ماتوا ينقل ذلك العامة منهم عن
العامة لا يختلفون فيه وان اكثر ما عندنا بالمدينة ومكة
من الصدقات لكما وصفت لم يزل يتصدق بها المسلمون
من السلف يلونها حتى ماتوا والله تعالى اعلم هذا

باب بالتنوين اذا قال شخص داري
صدقة لله عز وجل والحال انه لم يبين مثلا هي للفقرا او
غيرهم فهو جايز اي تتم قبل تعيين جهة مصرفها ويضعها
بعد ذلك في الاقربين ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويعطيها
للاقربين او حيث اراد قال النبي صلى الله عليه وسلم
لابي طلحة حين قال احب اموالي الي بيرحا بكسر الموحدة
وفتحها وسكون اليا من غير همز وفتح الرا وضمها اخره همزة
مصروف ولابي ذر بيرحا بكسر الموحدة وسكون التحتية
من غير همز وضم الرا اخره الف من غير همز وفيها وجوه
اخرى سبقت وانها صدقة لله ولم يعين المتصدق عليه
ولا المتصدق عنه قال له المولف تفقها فاجاز النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك الوقف من غير تعيين وقال بعضهم لا
يجوز هذا الوقف المطلق حتى يبين وافقه لمن يصرف وهذا
احد قولي الشافعي لكن قال بعض الشافعية ان قال وقفته ثم
اطلق فهو محل الخلاف وان قال وقفته لله خرج عن ملكه جزما
واستدل بقصة ابي طلحة والاول القايل بالجواز اصح والله تعالى
اعلم هذا

باب بالتنوين اذا قال
الشخص ارضي او بستاني صدقة زاد ابو ذر لله عن امي فهو
جايز

جايز وان لم يبين لمن ذلك الموقوف للفقرا او غيرهم فهي
كالترجمة السابقة لانه عين في هذا المتصدق عنه وبه قال
حدثنا محمد بن سلام وسقط لغير ابي ذر ابن سلام قال اخبرنا
ابن مخلد بن يزيد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وفتح اللام
ويزيد من الزيادة اخبرني بالافراد يعلى هو ابن مسلم
المكي البصري الاصل كما سماه عبد الرزاق في روايته عن
ابن جريج عنه انه سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول
انبانا من الانبا ويستعمله المتاخرون في الاجازة المجردة
ابن عباس رضي الله عنهما ان سعد بن عبادة الانصاري
سيد الخزرج رضي الله تعالى عنه توفيت امه عمرة بنت
مسعود وقيل سعد بن قيس بن عمرو الانصارية الخزرجية
سنة خمس وهو غايب عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
دومة الجندل وكانت اسلمت وبايعت كما عند ابن سعد
والجملة الاسمية حالية فقال سعد يا رسول الله ان
امي توفيت عنها اينفعها عند الله تعالى شي ان تصدقت
به اي بشي وهمزة ان مكسورة عنها قال صلى الله عليه وسلم
نعم ينفعها عند الله قال سعد فاني اشهدك ان حايطي
بستاني المخراف بكسر الميم وسكون الخا المعجمة اخره فا عطف
بيان لحايطي اسم له او وصف اي بالثمر صدقة عليها ولابي
ذر عن الكشميهني عنها وهو اصح وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الوصايا والله اعلم هذا

باب بالتنوين اذا تصدق شخص او وقف بالف قبل الواو ولغة شاذة
ولابي ذر ووقف بعض ماله او بعض رقيقه او بعض دوابه
فهو جايز اذا كان غير مريض لكن يستحب ان يبقي لنفسه
منه ما يعيش به خوف الحاجة وقوله او بعض رقيقه من
عطف الخاص على العام وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم
الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان اباه
عبد الله بن كعب قال سمعت ابي بن كعب بن مالك
رضي الله تعالى عنه يقول اي حين تخلف عن غزوة تبوك
وتيب عليه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع اي
ان اخرج من مالي بالكلية صدقة بالنصب اي لاجل التصدق

اوحالا بمعنى منصوب قال الى الله والى رسوله صلى الله عليه
وسلم قال عليه افضل الصلاة والسلام امسك عليك
بعض مالك فهو خير لك من انفاقه كله لئلا يتضرر بالفقر
وعدم الصبر على الاضاقة قال كعب قلت يا رسول الله
فانى امسك سهمى الذى بخيبر واستدل به على كراهة التصدق
بجميع المال وجواز وقف المنقول ومطابقته للترجمة ظاهرة
وقد ساقه هنا مختصرا كما فى باب لا صدقة الا عن ظهر غنى
وبتمامه فى المغازى والله تعالى اعلم باب
من تصدق الى وللكشميهنى على وكيله ثم رد الوكيل
الصدقة اليه الى الموكل وقال اسماعيل كذا ثبت فى اصل
ابى ذر من غير ان ينسبه وجزم ابو نعيم فى مستخرجه انه
ابن جعفر واسنده الدمياطى فى اصله بخطه فقال حدثنا
اسماعيل قال الحافظ ابن حجر فان كان محفوظا تعين
انه ابن ابى اويس وبه جزم المزى قال اخبرنى بالافراد
عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمة الماجشون واسم
ابى سلمة دينار عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة زيد بن
سهل الانصارى لا اعلمه الا عن انس رضى الله تعالى عنه
وجزم على بن عبد البر فى تمهيده والظاهر كما فى الفتح ان
الذى قال لا اعلم به الا عن انس البخارى انه قال لما نزلت
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جاء ابو طلحة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابن عبد البر
ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال يا رسول
الله يقول الله تعالى فى كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون وان احب اموالى الى بيرحا بكسر الموحدة
وسكون التحتية وضم الراء اخره همزة غير منصرف وفيها
لغات اخرى سبقت قال وكانت اى بيرحا حديقة كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل فيها ويشرب
من مائها جملة معترضة بين قوله ان احب اموالى الى بيرحا
وبين قوله فهى الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم
اى خالصة لله ولرسوله ارجو بره وذخره بالذال المضمومة
والخاء الساكنة المعجمتين فضعها اى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث اراك الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخ يا ابا طلحة بفتح الموحدة وسكون الخاء المعجمة
من

من غير تكرار كلمة تقال عند المدح والرضا بذلك الشئ ذلك
مال رابح بالموحدة اى يربح صاحبه فيه فى الاخرة قبلناه
اى المال منك ورددناه عليك فاجعله فى الاقربين
فتصدق به ابو طلحة على ذوى رحمه الشامل للقرابة الاب
والام بلا خلاف فى العرب والعجم قال انس منهم ابى بن
ابن كعب وحسان هو ابن ثابت قال انس وباع حسان
حصته منه من ذلك المال المتصدق به من معاوية
ابن ابى سفين فقيل لهما اتبيعان ما لان ابا طلحة لم يقفها بل
ملكهم اياها اذ لا يسوغ بيع الموقوف وحينئذ فكيف يستدل
به لمسائل الوقف واجاب الكرمانى بان التصدق
على المعين تمليك له قال العينى وفيه نظر لا يخفى واجاب
اخر بان ابا طلحة حين وقفها شرط جواز بيعهم عند الاحتياج
فان الوقف بهذا الشرط قال بعضهم بجوازه والله اعلم
فقيل له لحسان تبيع صدقة ابى طلحة بحذف همزة الاستفهام
فقال لا ابيع صاعا من تمر بصاع من دراهم ونقل فى
الفتح عن اخبار المدينة لمحمد بن الحسن المخزومى من طريق
ابى بكر بن حزم انه ثمن حصة حسان مائة الف درهم قبضها
من معوية بن ابى سفين قال وكانت تلك الحديقة التى
المتصدق بها فى موضع قصر بنى جديلة بجيم مفتوحة
فدال مهملة مكسورة كذا فى الفرع واصله وضبب عليه
والصواب انه بالحاء المهملة المضمومة وفتح الدال كذا ذكره
الائمة الحفاظ ابو نصر وابو على الغسانى والقاضى عياض
بطن من الانصار وهم بنو معوية بن عمرو بن ملك بن
النجار وجديلة امهم والیهم ينسب القصر المذكور الذى
بناه معوية بن ابى سفين لما اشترى حصة حسان لتكون
حصنا لما كانوا يتحدثون به بينهم مما يقع لبنى امية
وكان الذى تولى بناه لمعوية الطفيل بن ابى بن كعب
قاله عمرو بن شبة فى اخبار المدينة وابو غسان المدنى
وغيرهما وليس هو معوية بن عمرو بن ملك بن النجار كما
ذكره الكرمانى قاله فى الفتح وهذا الباب وحديثه سقط
من اكثر الاصول وثبتا فى رواية الكشميهنى فقط نعم
ثبتت الترجمة وبعض الحديث للحموى الى قوله مما تحبون
ومطابقته للترجمة فى قوله قبلناه منك ورددناه عليك

فهو شبيه بما ترجم به والله تعالى اعلم **باب**
قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل واذا حضر القسمة
قسمة الميراث اولوا القربى ممن ليس بوارث واليتامى
والمساكين فارزقوهم منه ارضخوا لهم من التركة
نصيبا قبل القسمة وكان ذلك واجبا في ابتدا الاسلام
لان انفسهم تتشوف الى شي من ذلك اذا راوا هذا ياخذ
وهذا ياخذ وهم ايسون لا يعطون شيا فامر الله تعالى
برافته ورحمته ان يرضخ لهم شي من الوسط احسانا اليهم
وجبرا لقلوبهم ثم نسخ ذلك باية المواريث وهذا مذهب
الجمهور وقال طايفة هي محكمة وليست بمنسوخة وبه قال
حدثنا محمد بن الفضل ابو النعمان وفي نسخة حدثنا ابو
النعمان محمد بن الفضل بالتقديم والتاخير قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسم ابي وحشية
اياس اليشكري البصري عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال موقوفا عليه
ان ناسا يزعمون منهم عايشة ان هذه الاية واذا
حضر القسمة الى اخرها نسخت بضم النون وكسر السين
المهملة باية المواريث ولا والله نسخت بل هي محكمة فيعطي
الحاضر من ذكر من التركة ولكن قضية الاية مما تهاون
الناس فيها ولا يعملوا بها هما اي المتصرفات في التركة
والمتوليان امرها واليان وال يرث المال كالعصبة مثلا
وذلك بغير لام ولابي ذر وذلك الذي يرزق يرضخ الحاضر
من اولي القربى واليتامى والمساكين ووال لا يرث كولي اليتيم
فذاك ولابي ذر فذلك الذي يقول بالمعروف يقول لا املك
ان اعطيك شيا منه انما هو لليتيم ولو كان لي منه شي
لاعطيتك وسقط قوله لك في رواية المستملي والله تعالى
اعلم **باب** ما يستحب لمن يتوفى
بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر وتوفي بحذف التحتية وضم
الفوقية والواو وكسر الفاء مات فجاة بفتح الفاء وجيم ساكنة
من غير مد ولابي ذر فجاة بضم الفاء وفتح الجيم مخففة
ممدودا لغتان ان يتصدقوا اهله واصحابه عنه واستحبابا
قضا النذور بالمعجمة والجمع عن الميت الذي مات وعليه

نذر وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام الاعظم عن هشام ولابي ذر زيادة
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
تعالى عنها ان رجلا هو سعد بن عبادة قال للنبي صلى
الله عليه وسلم ان امي عمرة بنت مسعود افتلتت بالفاء
الساكنة والفوقية المضمومة وكسر اللام مبنيا للمفعول
نفسها بالنصب مفعول ثان اي افلتها الله نفسها ولابي
ذر نفسها وبالرفع مفعول ناب عن الفاعل اي اخذت
نفسها فلتة والنفس هو الروح اي ماتت بغتة دون تقدم
مرض ولا سبب واراها بضم الهمزة اي اظنها لعلمي
بحرصها على الخير لو تكلمت تصدقت افاتصدق عنها
قال عليه افضل الصلاة والسلام نعم تصدق عنها بجزم
تصدق على الامر وعند النسايي قلت فاي الصدقة قال
سقي الما وفيه دلالة على ان الصدقة تنفع الميت وهذا
الحديث اخرجه النسايي في الوصايا وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله
ابن عبد الله بضم عين الاول مصغرا العمري عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ان سعد بن عبادة رضي الله
تعالى عنه استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان امي عمرة ماتت وعليها نذر لم تقضه فقال اقضه
عنها وفي رواية سليمن بن كثير عند النسايي ايجزي عنها
ان اعتق قال اعتق عن امك والله تعالى اعلم
باب الاشهاد في الوقف والصدقة
وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير
قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ان ابن جريج
عبد الملك اخبرهم قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم المكي
البصري الاصل انه سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول
انبانا اي اخبرنا ابن عباس ان سعد بن عبادة رضي
الله تعالى عنه اخا بني ساعدة اي واحدا منهم لانه
انصاري ساعدي توفيت امه عمرة وهو غايب زاد
ابو ذر عنها اي مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة دومة
الجندل سنة خمس فاتى سعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال

يرسول الله ان امي توفيت وانا غايب عنها فهل ينفعها
شي ان تصدقت به اي بشي عنها قال نعم ينفعها قال
فاني اشهدك ان حايطي بستاني المخراف بكسر الميم
وسكون الخا المعجمة اخره فا اسم للبستان او وصف له بالثمر
وسمي بذلك لما يخرف منه اي يجنى من الثمرة تقول شجرة
مخراف ومثمار قاله الخطابي وفي رواية عبد الرزاق المخرف
بغير الف صدقة عليها اي مصروفة على مصلحتها وسقط
قوله قال من قوله قال فاني اشهدك للحموي والكشميهني
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اشهدك ان حايطي صدقة
والحق الوقف بالصدقة وعورض بان قوله اشهدك يحتمل
ارادة الاشهاد المعتبر او للاعلام واستدل له المهلب
بقوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم لانه اذا امر بالاشهاد
في البيع الذي له عوض فلان يشرع الذي لا عوض له اولى
وهذا الحديث سبق قبل ثلاثة ابواب والله تعالى اعلم

باب قول الله تعالى ولابي ذر
عز وجل بدل قوله تعالى واتوا واعطوا اليتامى اموالهم
اليهم اذا بلغوا الحلم كاملة موفرة ولا تتبدلوا الخبيث
من اموالهم الحرام عليكم بالطيب الحلال من اموالكم
وقال سعيد بن جبير والزهري لا تعطوا مهزيلا وتاخذوا
سمينا وقال السدي كان احدهم ياخذ الشاة السمينة
من غنم اليتيم ويجعل مكانها الشاة المهزولة ويقول
شاة بشاة وياخذ الدرهم الجيدة ويطرح مكانها الزايف
ويقول درهم بدرهم فنهوا عن ذلك ولا تاكلوا اموالهم
الى اموالكم اي مع اموالكم انه اي اكل اموالكم كان حوبا
اثما كبيرا عظيما وان خفتم ان لا تقسطوا اي ان لا تعدلوا
في نكاح اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النسا سواهم
وفي رواية ابي ذر بعد قوله الى اموالكم الى قوله فانكحوا ما
طاب لكم وبه قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال كان عروة بن الزبير
ابن العوام يحدث انه سال عايشة رضي الله تعالى عنها
عن هذه الاية وانه ولابي ذر فان بالفا بدل الواو والاول
لفظ التلاوة خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم من النسا سقط قوله من النسا لابي ذر قال

[illegible]

اي

قال اي عروة مخبرا عن عايشة ولابي ذر عن المستملي قالت
عايشة هي اليتيمة في حجر وليها الذي يلي مالها فيرغب
في جمالها ومالها ويريد ان يتزوجها بادنى من
سنة نسايها اي باقل من مهر مثلها من قراباتها فنهوا
عن نكاحهن الا ان تقسطوا اي يعدلوا لهن في اكمال
الصداق بيان للاكمال بسنتها وامروا بنكاح من
سواهن سوى اليتامى من النسا قالت عايشة ثم استفتى
الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اي بعد
نزول قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى الاية
فانزل الله عز وجل ويستفتونك يطلبون منك
الفتوى ولابي ذر يستفتونك بحذف الواو في النسا
قل الله يفتيكم فيهن قالت عايشة فبين الله عز وجل
في هذه ان ولابي ذر في هذه الاية ان اليتيمة اذا كانت
ذات مال وجمال رغبوا في نكاحها ولم وللكشميهني
او لم يلحقوها بسنتها بمهر مثلها من قراباتها من
اكمال الصداق فاذا كانت اي اليتيمة مرغوبة في قلة
المال والجمال تركوها والتمسوا غيرها من النسا
قال فكما يتركونها حين يرغبون عنها لقلة مالها وجمالها | لها
الا ان يقسطوا لها لذات المال والجمال المرغوب فيهما
الا ان يقسطوا لها الاولى من الصداق ويعطوها حقها
كاملا وهذا سبق في باب شركة اليتيم واهل الميراث ويأتي
ان شا الله تعالى بقية مباحثه في التفسير وغيره والله اعلم

باب قول الله تعالى ولابي ذر
عز وجل وابتلوا اليتامى اي اختبروهم في عقولهم وادبا | لهم
وحفظهم اموالهم حتى اذا بلغوا النكاح يعني الحلم بان
يروا في منامهم ما ينزل به الما الدافق او يستكملوا خمسة
عشر سنة فان انستم ابصرتم منهم رشدا اي صلاحا في
دينهم وحفظا لاموالهم فادفعوا اليهم اموالهم
ولا تاكلوها يا معاشر الاوليا والاوصيا اسرافا بغير حق
وبدارا ومبادرة وانتصبا على الحال اي مسرفين ومبادرين
ان يكبروا اي حذرا من ان يكبروا اي يبلغوا فيلزمكم تسليم
المال اليهم ثم بين ما يحل لهم فقال ومن كان غنيا
فليستعفف فليمتنع عن مال اليتيم فلا يرزؤه قليلا

ولا كثيرا ومن كان فقيرا الى مال اليتيم وهو يحفظه ويتعهده فليأكل بالمعروف اجرة عمله فاذا دفعتم ايها الاوصيا اليهم الى اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم بعد بلوغهم الحلم وايناس الرشد والامر للندب خوف الانكار وكفى بالله حسيبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه من المال او كثر اي الجميع فيه سوا في حكم الله يستوون في اصل الوراثة وان تفاوتوا بحسب ما فرض الله لكل منهم بما يدلي به الى الميت من قرابة او زوج او ولا فانه لحمة كلحمة النسب نصيبا مفروضا اي مقدرا وقال المؤلف مفسرا لقوله حسيبا يعني كافيا وسقط لابي ذر لفظة يعني وقال غيره محاسبا ومجازيا وشاهدا به وقد كان المشركون لا يورثون النسا ولا الصغار شيا فانزل الله تعالى ذلك ابطالا لفعلهم ثم بين تعالى مقادير ما لكل بقوله سبحانه يوصيكم الله في اولادكم الى اخرها وساق وابتلوا اليتامى الى اخر قوله مفروضا ثابت في رواية الاصيلي وكريمة وقال ابو ذر في روايته بعد قوله فادفعوا اليهم اموالهم الى قوله مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا كذا في الفروع وقال في الفتح بعد قوله رشدا .

باب وما للوصي سقط لابي ذر باب ولفظ ما فصار وللوصي ان يعمل في مال اليتيم وما يأكل منه بقدر عمالته بضم العين المهملة وتخفيف الميم اي بقدر حق سعيه واجرة مثله ومذهب الشافعي ان يأخذ اقل الامرين من اجرته ونفقته ولا يجب رده على الصحيح وقال سعيد بن جبير ومجاهد اذا اكل ثم ايسر قضى وعن ابن عباس ان كان ذهبا او فضة لم يجز له ان يأخذ منه شيا الا على سبيل القرض وان كان غير ذلك جاز بقدر الحاجة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد هارون بن الاشعث بالشين المعجمة والعين المهملة فالمثلثة الهمداني الكوفي ثم البخاري ولم يخرج عنه المؤلف سوى هذا وسقط لغير ابي ذر ابن الاشعث حدثنا ابو سعيد بكسر العين المهملة عبد الرحمن بن عبد الله الحافظ مولى بني هاشم قال حدثنا صخر بن جويرية بصاد مهملة فخا معجمة ساكنة وجويرية

بالجيم

بالجيم مصغرا البصري عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان اباه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه تصدق بمال له اي بارض له فهو من اطلاق العام على الخاص على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي زمنه وكان يقال له للمال ثمغ بمثلثة مفتوحة فميم ساكنة فغين معجمة وحكى المنذري فتح الميم ارض تلقا المدينة كانت لعمر وكان نخلا فقال عمر يا رسول الله اني استفدت مالا وهو عندي نفيس اي جيد فاردت ان اتصدق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق باصله بالجزم على الامر لا يباع ولا يوهب ولا يورث هذا حكم الوقف ويخبر به التمليك المحض ولكن ينفق ثمره فتصدق به عمر فصدقته ذلك المذكور ولابي ذر عن الكشميهني تلك في سبيل الله الغزاة الذين لا رزق لهم في الفي وفي الرقاب وفي الصرف في فك الرقاب والمساكين الذين لا يملكون ما يقع موقعا من كفايتهم والضيف الذي ينزل بالقوم للقوي وابن السبيل المسافر ولذي القربى الشامل لجهة الاب والام ولا جناح اي ولا اثم على من وليه وفي نسخة على من وليه ان يأكل منه بالمعروف بقدر اجرة عمله او يوكل صديقه بضم اليا وكسر الكاف وصديقه نصب به اي يطعم صديقه منه حال كونه غير متمول به اي المال الذي تصدق به عمر وهو الارض قال الكرماني في مطابقة الحديث للترجمة من جهة ان المقصود جواز اخذ الاجرة من مال اليتيم لقول عمر لا جناح على من وليه ان يأكل منه بالمعروف وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله بالتكبير مع الاضافة لهبار بن الاسود القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله تعالى عنها في قوله تعالى ومن كان غنيا من الاوصيا فليستعفف عن مال اليتيم ولا يأكل منه شيا ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر اجرة عمله قالت اي عائشة انزلت في والي اليتيم ولابي ذر عن المستملي في مال اليتيم اي يصيب من ماله اذا كان الولي محتاجا بقدر ماله بكسر اللام في الموضعين اي مال اليتيم بالمعروف بيان له ولابي

ذر عن الحموي والكشميهني ان يصيبوا اي الاولياء وهذا الحديث
اخرجه مسلم ايضا والله تعالى اعلم باب
قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما حراما بغير حق انما ياكلون في بطونهم نارا
اي ما يجر الى النار فكانه نار في الحقيقة وفي حديث الاسرى المروي
عن ابن ابي حاتم من حديث ابي سعيد الخدري قلنا يا رسول الله ما
رايت ليلة اسري بك قال انطلق بي الى خلق من خلق الله تعالى
رجال لكل رجل له مشفر كمشفر البعير موكل بهم رجال يفكون
لحى احدهم ثم يجا بصخرة من نار فتقذف في في احدهم
حتى تخرج من اسفله وله جوار وصاح قلت يا جبريل
من هولا قال هولا الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما و
وسيصلون سعيرا نارا ذات لهب اي يقاسون شدتها
وحرها وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
القرشي الاويسي قال حدثني بالافراد ابن بلال ابو ايوب
القرشي التيمي عن ثور بن زيد المدني وسقط المدني
لابي ذر عن ابي الغيث مرادف المطر واسمه سالم مولى ابن
مطيع القرشي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتنبوا السبع
الموبقات اي المهلكات قالوا يا رسول الله وما هن قال
احداهما الشرك بالله بان تتخذ معه الها غيره والثاني
السحر وهو لغة صرف الشي عن وجهه وياتي مباحثه ان شا
الله تعالى في كتاب الطب بعون الله تعالى وقوته والثالث
قتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق والرابع اكل الربا
وهو لغة الزيادة والخامس اكل مال اليتيم الذي مات ابوه
وهو دون البلوغ والسادس التولي يوم الزحف اي الفرار
عن القتال يوم ازدحام الطايفتين والسابع قذف المحصنات
بفتح الصاد المهملة اسم مفعول اللاتي احصنهن الله تعالى
وحفظهن من الزنا المومنات احترز به عن قذف الكافرات
الغافلات بالغين المعجمة والفا عما نسب اليهن من الزنا
والتنصيص على عدد لا ينافي ازيد منه في غير هذا الحديث
كالزنا بحليلة الجار وعقوق الوالدين واليمين الغموس وغيره
ذلك مما سياتي ان شا الله تعالى بعون الله وفضله وهذا الحديث

رواته كلهم مدنيون واخرجه ايضا في الطب والمحاربين
ومسلم في الايمان وابو داود في الوصايا والنسائي فيه وفي
التفسير باب قول الله تعالى ويسألونك
لونك
وسقط قوله تعالى والواو من ويسالونك عن اليتامى قال
ابن عباس مما رواه ابن جرير في مسنده وابو داود والنسائي
والحاكم لما نزلت لا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وان
الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية انطلق من كان
عنده يتيم يعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه
فجعل يفضل له الشي من طعامه فيحبس له حتى ياكله او يفسد
فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله تعالى ويسالونك عن اليتامى قل اصلاح
لهم اي الاصلاح لاموالهم من غير اجرة ولا عرض خير
واعظم اجرا وان تخالطوهم تشاركوهم في اموالهم وتخلطوها
مما
باموالكم فتصيبوا من اموالهم عوضا من قيامكم باموركم
فاخوانكم والاخوان يعين بعضهم بعضا ويصيب بعضهم
من مال بعض والله يعلم المفسد لاموالهم من المصلح لها بمعنى الذي
يقصد بالمخالطة الخيانة وافساد مال اليتيم واكله بغير حق من
الذي الاصلاح ولو شا الله لاعنتكم ان الله عزيز في ملكه حكيم
فيما امر به قال البخاري مفسرا لقوله تعالى لاعنتكم اي لاحرجكم
حكم
وضيق عليكم وسقط لفظ عليكم في اليونينية وثبت في فرعه
وهذا التفسير لابن عباس فيما اخرجه ابن المنذر وزاد ولكنه
وسع ويسر وعنت اي خضعت كذا اورده المولف وعورض
بانه لا تعلق له بلاعنتكم لانه من العنو بضم العين المهملة والنون
وتشديد الواو وليس هو من العنت في شي واجيب بانه اورده
استطرادا قال البخاري وقال لنا سليمن بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد ابو اسامة بن اسامة عن ايوب السختيا
ني
عن نافع مولى ابن عمر انه قال ما رد ابن عمر على احد وصيه
يبتغي بذلك الاجر لحديث انا وكافل اليتيم كهاتين نعم يكره
الدخول في الوصايا عند خشية التهمة او الضعف عن القيام
بحقها وقول سليمان هذا قال ابن حجر انه موصول وقال
الكرماني وقال بلفظ قال لانه لم يذكره على سبيل النقل
والتحمل وتعقبه العيني ابن حجر فقال كيف يكون موصولا
وليس فيه لفظ من الالفاظ الدالة على الاتصال من التحديث

والاخبار والسماع والعنعنة والذي قاله الكرماني هو
الاظهر وكان ابن سيرين محمد احب الاشيا اليه في مال
اليتيم بنصب احب ولابي ذر احب بالرفع مبتدا وخبر
ان يجتمع اليه وسقط لفظ اليه عند ابي ذر ولابي ذر عن
الكشميهني ان يخرج اليه نصحاوه بضم النون جمع ناصح
واولياوه فينظروا الذي هو خير وفي الاصل المقرو
على الميدومي فينظرون بالنون اي فهم ينظرون قال
ابن حجر لم اقف عليه موصولا وكان طاوس هو ابن
كيسان اليماني مما وصله سفيان بن عيينة في تفسيره
اذا سئل عن شي من امر اليتامى قرا قوله تعالى والله
يعلم المفسد من المصلح لها وقال عطا هو ابن ابي
رباح مما وصله ابن ابي شيبة في يتامى الصغير والكبير
بالجر فيهما على البدل مما قبلهما ولابي ذر الصغير والكبير
بالرفع اي الوضيع والشريف ينفق الولي ولابي ذر عن
المستملي الوالي على كل انسان منهما بقدره بقدر الانسان
اللايق بحاله من حصته والله تعالى اعلم

باب حكم استخدام اليتيم في السفر
والحضر اذا كان الاستخدام صلاحا له فيهما وحكم نظر
الام او نظر زوجها لليتيم وان لم يكونا وصيين وبه
قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير بالمثلثة
الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح
اللام وتشديد التحتية اسم ام اسماعيل بن ابراهيم قال
حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه
قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس
له خادم فاخذ ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج
ام سليم والدة انس بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انسا غلام
كيس بكسر الكاف وبعد التحتية المشددة سين مهملة عاقل
او غير احمق فليخدمك بكسر اللام والجزم على الامر قال
انس فخدمته عليه افضل الصلاة والسلام في السفر والحضر
ما قال لي لشي صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشي لم اصنعه لم لم تصنع
هذا هكذا وهذا من محاسن اخلاقه العظيمة ومطابقة
الحديث للترجمة في السفر والحضر من قوله فخدمته في السفر
والحضر

والحضر في قوله ونظر الام من جهة ان ابا طلحة لم يفعل ذلك
الا بعد رضى ام سليم في قوله وزوجها من قوله فاخذ ابو
طلحة بيدي الخ ورواة الحديث كلهم بصريون واخرجه
البخاري ايضا في الديات ومسلم في فضايل النبي صلى الله
عليه وسلم والله تعالى اعلم هذا

باب بالتنوين اذا وقف شخص ارضا والحال انه لم يبين الحدود
التي لها فهو جائز اذا كانت الارض مشهورة متميزة بحيث
لا يلتبس بغيرها وكذلك الصدقة اي الوقف بلفظ الصدقة
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري
انه سمع انس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول كان ابو
طلحة الانصاري اكثر انصاري اي اكثر كل واحد من الانصار
قال الكرماني اذا اريد التفضيل اضيف الى المفرد النكرة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اكثر الانصار بالمدينة مالا
نصب على التمييز من نخل حرف الجر للبيان وكان احب
ماله اليه بيرحا بفتح الباء وكسرها وسكون التحتية وضم
الراء وفتحها اخره همزة مصروف وغير مصروف وعند
ابي ذر بالقصر من غير همز قال في المشارق ورواية الاندلس
والمغاربة بضم الراء في الرفع وفتحها في النصب وكسرها في الجر
مع الاضافة الى حا وحا على لفظ الحا من حروف المعجم وكذا
وجدته بخط الاصيلي قال الباجي وانكر ابو ذر الضم والاعراب
في الراء وقال انما هي بفتح الراء في كل حال قال الباجي وعليه
ادركت اهل العلم بالمشرق وقال لي عبد الله الصوري انما هي
بفتح الباء والراء في كل حال واختلف في حا هل هي اسم رجل او
امراة او مكان اضيفت اليه البير او كلمة زجر للابل فكان
الابل كانت ترعى هناك وتزجر بهذه اللفظة فاضيفت البير
الى اللفظة المذكورة مستقبلة المسجد وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يدخلها زاد عبد الرحمن ويستظل فيها
ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول
الله ان الله عز وجل يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا بفتح الباء وكسرها
وسكون التحتية وفتح الراء وضمها اخره همزة مصروفة لابي

ذر غير مصروف وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها
عند الله فضعها حيث اراك الله فقال عليه افضل الصلاة
والسلام بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة من غير تكرير
ومعناه تفخيم الامر والاعجاب به ذلك مال رابح بالموحدة
او رايح بالتحتية شك ابن مسلمة عبد الله القعنبي وقد
سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين قال
ولابي ذر فقال ابو طلحة افعل ذلك يا رسول الله بضم لام
افعل على انه من قول ابي طلحة وسقط لابي ذر لفظة ذلك
فقسمها ابو طلحة في اقاربه وفي بني عمه وفي رواية ثابت
السابقة ايضا فجعلها ابو طلحة في ذوي رحمه وكان منهم
حسان وابي بن كعب وهو يدل على انه اعطى غيرهما ايضا
وسقط لابي ذر لفظة في من قوله وفي بني عمه وقال اسماعيل
هو ابن ابي اويس فيما وصله في التفسير وعبد الله بن يوسف
هو التنيسي فيما وصله في التفسير ويحيى بن يحيى بن بكير
ابو زكريا التميمي الحنظلي فيما وصله في الوكالة الثلاثة
في روايتهم عن مالك الامام رايح بالمثناة التحتية وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم
المشهور بصاعقة قال اخبرنا روح بن عبادة بفتح الرا
وعبادة بضم العين المهملة والموحدة ابن العلا البصري
قال حدثنا زكريا ابن اسحاق المكي الثقة قال حدثني
بالافراد عمرو بن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ان رجلا هو سعد بن
عبادة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان امه توفيت
زاد في رواية يعلى بن مسلم عن عكرمة وهو غايب عنها اينفعها
ان تصدقت عنها قال عليه افضل الصلاة والسلام نعم
ينفعها قال سعد فان لي مخرافا بالالف قال الدمياطي وصوا
مخرفا بحذفها وهو البستان واشهدك ولابي ذر فانا اشهدك
اني قد تصدقت به ولابي ذر به عنها والله تعالى اعلم هذا

باب بالتنوين اذا وقف بالالف

وهي لغة ولابي ذر وقف حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري عن ابي التياح
بفتح المثناتين الفوقية والتحتية المشددتين وبعد الالف
حا مهملة يزيد بن حميد الضبعي عن انس رضي الله تعالى عنه
انه

انه قال امر النبي صلى الله عليه وسلم ببنا المسجد المدني وزاد
في الصلاة فارسل الى ملا من بني النجار فقال يا بني النجار
ثامنوني بالمثلثة ساوموني بحايطكم ببستانكم هذا
قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله اي لا نطلب ثمنه
من احد لكنه مصروف الى الله فالاستثنا منقطع او معناه
لا نطلب ثمنه مصروفا الا الى الله او منتهيا الى الله
فالاستثنا متصل قاله الكرماني وقال في الفتح ظاهره انهم
تصدقوا بالارض لله عز وجل فقبل النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك ففيه دليل لما ترجم له كذا قال فليتامل فانه
ليس فيه تصريح بقبوله عليه افضل الصلاة والسلام ذلك
منهم وانما ارادوا وقفه حيث قالوا لا نطلب ثمنه الا الى
الله تعالى ولم يعين له عليه افضل الصلاة والسلام ان
هذا الذي قصدوه باطل وعند ابن سعد في الطبقات عن
الواقدي انه صلى الله عليه وسلم اشتراه بعشرة دنانير
دفعها عنه ابو بكر الصديق لانه كان ليتيمين لم يقبله من
بني النجار الا بالثمن فالمطابقة كما قال في الفتح من جهة
تقريره عليه افضل الصلاة والسلام لقول بني النجار وعدم
انكاره عليهم فلو كان وقفا لمشاع لا يجوز لانكر عليهم وبين
لهم الحكم وهذا الحديث قد سبق في باب هل تنبش قبور مشركي
الجاهلية في اوايل الصلاة والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الوقف كيف يكتب ولابي ذر

وكيف بالواو وباب بغير تنوين مضاف لتاليه كذا في الفرع
واصله وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يزيد بن زريع من الزيادة وزريع بتقديم الزاي على الرا
مصغرا وزاد ابو داود بشر بن المفضل ويحيى بن القطان
قال الثلاثة حدثنا ابو عون عبد الله عن نافع عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال اصاب عمر بخيبر ارضا
وعند احمد من رواية ايوب ان عمر اصاب ارضا من يهود
بني حارثة يقال لها ثمغ فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني اصبت ارضا لم اصب مالا قط انفس اي اجود
منه قال الداودي سمي نفيسا لانه ياخذ بالنفس وعند
النساي انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم كان لي مائة راس
فاشتريت بها مائة سهم من خيبر من اهلها قال الحافظ ابن

حجر فيحتمل ان يكون ثمغ من جملة اراضي خيبر وان مقدارها
كان مائة سهم من السهام التي قسمها النبي صلى الله عليه وسلم
بين من شهد خيبر وهذه المائة سهم غير المائة سهم
التي كان لعمر بخيبر التي حصلها من جزئه من الغنيمة
وغيرها وكان قصة عمر هذه فيما ذكره ابن شبة باسناد
ضعيف عن محمد بن كعب سنة سبعة من الهجرة وقال
البكري في المعجم ثمغ موضع تلقا المدينة كان فيه مال
لعمر بن الخطاب فخرج اليه يوما ففاتته صلاة العصر
فقال شغلتني ثمغ عن الصلاة فقال اشهدكم انها صدقة
فكيف تامرني ان افعله به من افعال البر والتقرب الى
الله تعالى قال عليه افضل الصلاة والسلام ان شئت
حبست اصلها بتشديد الموحدة للمبالغة ولهذا كان
صريحا في الوقف لاقتضائه بحسب الغلبة استعمال الحبس
على الدوام وحقيقة الوقف تحبيس مال فيمكن الانتفاع
به مع بقاء عينه بقطع تصرف الواقف وغيره في رقبته
ليصرف ريعه في جهة خير تقربا الى الله تعالى وتصدقت
بها اي بالارض المحبسة فهو صريح بنفسه او اذا قيد بقرينة
او الضمير راجع الى الثمرة والغلة وحينئذ فالصدقة
على بابها لا على معنى التحبيس لكنه تكون على حذف مضاف
اي وتصدقت بثمرتها وبريعها او بغلتها وبه جزم
القرطبي فتصدق عمر اي بها انه لا يباع اصلها ولا يوهب
ولا يورث زاد الدارقطني من طريق عبيد الله بن عمر عن
عمر عن نافع حبيس ما دامت السموات والارض وظاهره
ان الشرط من كلام عمر لكن سبق في باب قول الله وابتلوا
اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح وما للوصي ان يعمل في مال
اليتيم من طريق صخر بن جويرية عن نافع فقال النبي صلى
الله عليه وسلم تصدق باصله لا يباع ولا يورث ولكن ينفق
ثمره فتصدق به عمر اي كما امره صلى الله عليه وسلم في الفقرا
الذين لا مال لهم ولا كسب يقع موقعا من حاجتهم والقربى
اي الاقارب والمراد قربى الواقف لانه الاحق بصدقة
قريبه ويحتمل على بعد ان يراد قربى النبي صلى الله عليه
وسلم كما في الغنيمة وفي الرقاب اي في عتقها بان يشترى
من غلتها رقابا فيعتقون وفي سبيل الله اي في الجهاد

وبهم

وبهم اعم من الغزاة ومن شرا الات الحرب وغير ذلك وابن
السبيل المسافر او مريد السفر واطلق عليه ابن السبيل
لشدة ملازمته للسبيل وهي الطريق ولو بالقصد لا جناح ح
لا اثم على من وليها ان ياكل منها بالمعروف اي بالامر
الذي يتعارفه الناس بينهم ولا ينسبون فاعله الى افراط
وتفريط او يطعم وفي رواية صخر المذكورة او يوكل صديقا
لها لكونه غير متمول فيه اي غير متخذ منها مالا اي
ملكا والمراد انه لا يتملك شيا من رقابها وزاد الترمذي
من طريق اسماعيل بن ابراهيم بن عليه عن ابن عون
حدثني رجل به انه قراها في قطعة اديم احمر غير متاثل
مالا قال ابن عليه وانا قراتها عند ابن عبيد الله بن عمر
فكان فيه غير متاثل مالا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
ان شئت حبست اصلها الخ اذ فيه شروط تكتب كلها في كتاب
الوقف وقد كتب عمر رضي الله تعالى عنه كتاب وقفه
هذا بخط معيقيب كما رواه ابو داود من طريق يحيى بن سعيد
الانصاري بلفظ قال نسخها لي عبد الحميد بن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب
عبد الله بن عمر في ثمغ فقص من اخبره كحديث نافع قال غير
متاثل مالا فما عفى عنه من ثمره فهو للسائل والمحروم وساق القصة
قال فان شاء ولي ثمغ اشترى من ثمره رقيقا لعمله وكتب معيقيب
وشهد عبد الله بن الارقم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما
اوصى به عبد الله عمر امير المؤمنين ان حدث به حادث ان ثمغا وصرمة
ابن الاكوع والعبد الذي فيه والمائة سهم الذي بخيبر ورقيقه
الذي فيه والمائة التي اطعمه محمد صلى الله عليه وسلم بالوادي
تليه حفصة ما عاشت ثم يليه ذو الراي من اهلها ان لا يباع
ولا يشترى ينفقه حيث راى من السائل والمحروم وذي القربى
ولا حرج على من وليه ان اكل او اكل او اشترى رقيقا منه والكل مع
الثانية بالمد اي اطعم ووصفه يا امير المؤمنين يشعر بانه
كتبه في زمن خلافته وقد كان معيقيب كاتبه اذ ذاك وحديث
الباب يقتضي ان الوقف كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فيكون
وقفه باللفظ وكتب بعد وقال الشافعي فيما قراته
في كتاب المعرفة للبيهقي ولم تحبس اهل الجاهلية فيما علمت دارا
ولا ارضا تبررا بحبسها وانما حبس اهل الاسلام انتهى وعند

احمد عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال اول صدقة كانت اي موقوفة
في الاسلام صدقته تنبيه اكثر الرواة عن نافع عن ابن
عون جعلوا هذا الحديث عن ابن عمر كما ساقه المولف واخرجه
مسلم والنسائي من رواية سفيان الثوري من مسند عمر في المشهور
الاول قاله في الفتح وقد سبق في باب الشروط في الوقف
وفي باب قول الله تعالى وابتلوا اليتامى وبعضه في باب اذا
وقف شيا فلم يدفعه الى غيره والله سبحانه وتعالى اعلم

باب جواز الوقف للغني والفقير
والضيف وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد المشهور
بالنبيل قال حدثنا ابو عون بالنون عبد الله عن نافع
عن ابن عمر ان اباه عمر رضي الله تعالى عنه وجد مالا بخيبر
وهو اسم جامع لما يملك من ذهب وفضة وحيوان واراض
وغراس وثياب وغيرها وربما استعمل خاصا كما في حديث
نهى عن اضاعة المال واكثر ما يطلق عند العرب على الابل
لانها كانت اكثر اموالهم فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره اي فقال كما في الرواية السابقة اصبت ارضا لم اصبت
مالا قط انفس منه فكيف تامرني به فقال ان شئت تصدقت
بها بالارض لا تباع ولا توهب ولا تورث فتصدق بها عمر كما
قال له عليه افضل الصلاة والسلام في الفقرا والمساكين
وذي القربى الشامل للغني والفقير والضيف سوا كان محتاج
او غير محتاج والله تعالى اعلم

باب جواز
وقف الارض للمسجد اي لاجل ان يبنى عليها المسجد وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق غير منسوب وللاصيلي
كما في الفتح ابن منصور وهو الكوسج قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا عبد الصمد قال سمعت ابي عبد الوارث بن سعيد
العنبري مولاهم التنوري بفتح التحتية وتشديد النون ثم
البصري قال حدثنا ابو التياح بفتح المثناتين الفوقية
والتحتية اخره مهملة قال يزيد بن حميد الضبعي قال حدثني
بالافراد انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا امر بالمسجد ولابي
ذر عن الكشميهني امر ببناء المسجد وقال يا بني النجار ثامنوني
بالمثلثة اي ساوموني بحائطكم هذا ولابي ذر حائطكم بحذف
حرف الخفض فينصب قالوا ولابي ذر فقالوا لا والله لا نطلب

ثمنه

ثمنه الا الى الله عز وجل اي من الله وقد اختلف فيما اذا بنى
صورة المسجد ولم يصرح بانه في الوقف والجمهور لا يثبت
الا ان صرح به وعن الحنفية ان اذن للجماعة بالصلاة فيه
ثبت والله سبحانه وتعالى اعلم

باب
وقف الدواب والكراع بضم الكاف وتخفيف الرا الخيل من
عطف الخاص على العام والعروض بضم العين جمع عرض بـ
بسكون الرا وهو المتاع لا نقد فيه والصامت ضد الناطق اي
الذهب والفضة قال ولابي ذر وقال الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب مما اخرجه عنه ابن وهب في موطايه فيمن جعل
الف دينار في سبيل الله ودفعها الى غلام له تاجر يتجر
بها بفتح التحتية وسكون الفوقية وضم الجيم وتكسر وجعل ربحه
اي ربح المال المتجر به صدقة للمساكين والاقربين هل
للرجل الجاعل ان ياكل من ربح ذلك الالف شيا ولابي ذر
عن الحموي والمستملي تلك الالف بالتانيث وهو ظاهر
ووجه التذكير باعتبار اللفظ وان لم يكن جعل ربحها
صدقة شرط على سبيل المبالغة يعني هل له ان ياكل وان
لم يجعل ربحها صدقة في المساكين قال الزهري ليس له ان
ياكل منها وان لم يجعل ربحه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر العمري قال حدثني بالافراد نافع
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان اباه عمر حمل على فرس
في سبيل الله فيه حذف المفعول اي حمل رجلا على فرس والمعنى
انه وهبه اياه وجعله مركوبا له ليقاتل عليه في سبيل الله
اعطاها رسول الله برفع رسول وفي اليونينية بالنصب
صلى الله عليه وسلم له ليحمل عليها رجلا ولابي ذر فحمل اي عمر
عليها رجلا فاخبر عمر عن الرجل انه قد وقفها بفتح القاف
مخففة يبيعها فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبتاعها
من الرجل فقال عليه افضل الصلاة والسلام له لا تبتعها
بسكون العين مجزوما على النهي للتنزيه ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لا تبتاعها بالالف قبل العين ورفعها ولا ترجعن
بنون التوكيد الثقيلة في صدقتك ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله حمل على فرس في سبيل الله قاله العيني وفيه نظر لانه
انما تصدق به على الرجل من غير ان يقفه ويدل لذلك انه

عنها

جمة

اراد بيعه ولم ينكر عليه ذلك ولو كان حمل تحبيس لم يبع الا ان يحمل
على انه انتهى الى حال لا ينتفع به فيما حبس عليه لكن ليس في اللفظ
ما يشعر به ويدل لذلك ايضا قوله ولا تعد في صدقتك ولو كان
تحبيسا وقفا لعلل به دون الهبة وهذا الحديث قد سبق في كتاب
الهبة والله سبحانه وتعالى اعلم

باب نفقة القيم للوقف ولابي ذر نفقة بقية الوقف قال في الفتح والاول
اظهر لان المراد اجرة القيم وهو العامل على الوقف وبه قال

حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي الزناد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يقتسم بالجزم على النهي ولابي ذر لا يقتسم بالرفع
على الخبر ورثتي دينارا زاد ابو ذر عن الكشميهني ولا درهما وتوجيه
الرفع على انه صلى الله عليه وسلم لم يترك مالا يورث عنه واما النهي
فعلى تقدير ان يخلف شيا فنهاهم عن قسمته ان اتفق انه يخلفه
وسماهم ورثته مجازا والا فقد قال انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركت
بعد نفقة نسائي احتج له ابن عيينة فيما قاله الخطابي بانهن
في معنى المعتدات لانهن لا يجوز لهن ان ينكحن ابدا فجرت لهن النفقة
وتركت حجرهن لهن ليسكنها ومونة عاملي فهو صدقة بالجر
عطفا على نفقة نسائي وهو القيم على الارض والخليفة بعده عليه
افضل الصلاة والسلام ففيه دليل على مشروعية اجرة العامل
على الوقف وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الفرايض ومسلم
في المغازي وابو داود في الخراج وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا البغلاني قال حدثنا حماد بن زيد بن درهم عن ايوب
السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان
اباه عمر اشترط في وقفه الارض التي اصابها بخيبر ان ياكل
من وليه اي الوقف ويوكل اي يطعم صديقه منه حال
كونه غير متمول اي متخذ منه مالا وهذا الحديث قد سبق قريبا
ومطابقته للترجمة هنا في قوله اشترط الخ هذا

باب بالتنوين اذا وقف شخص
ارضا او بيرا او اشترط لنفسه مثل دلا
المسلمين هل يجوز ام لا واوقف بالهمزة لغة ولابي ذر ..
ووقف انس هو ابن ملك دارا بالمدينة فكان اذا قدم
المدينة مارا بها للحج وفي نسخة باليونينية اذا قدمها

نزلها

نزلها وهذا وصله البيهقي وتصدق الزبير بن العوام فيما
وصله الدارمي في مسنده بدوره وقال للمردودة اي
المطلقة من بناته ان تسكن بفتح الهمزة اي لان تسكن حال
كونها غير مضرة بكسر الضاد اسم فاعل للمونثة
من الضرر ولا مضر بها بفتح الضاد اسم مفعول فان
استغنت بزوج فليس لها حق في السكنى ومطابقة
هذا لما ترجم به من جهة ان البنت قد تكون بكرا فتطلق
قبل الدخول فتكون مونتها على ابيها فيلزمه اسكانها
فاذا اسكنها في وقفه فكانه اشترط على نفسه رفع كلفة
وجعل ابن عمر نصيبه الذي خصه من دار ابيه عمر
التي تصدق بها وقال لا تباع ولا توهب سكنى لذوي
الحاجة بالافراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي وهذا
وصله ابن سعد بمعناه وقال عبدان هو عبد الله بن
عثمان بن جبلة المروزي فيما وصله الدارقطني والاسماعيلي وغيرهما اخبرني بالافراد ابي هو عثمن
عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي الكوفي
القاري ان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه حيث
ولابي ذر عن الكشميهني حين حوصر اي لما حاصره اهل
مصر في داره لاجل تولية عبد الله بن سعد بن ابي سرح
واجتمع الناس اشرف عليهم وقال انشدكم الله زاد النسائي
من رواية ثمامة بن حزن عن عثمن والاسلام وفي رواية
ايضا من طريق الاحنف انشدكم بالله الذي لا اله الا هو
وسقط لفظ الجلالة هنا عند غير الحموي ولا انشد الا اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من حفر رومة فله الجنة فحفرتها
المشهور انه اشتراها لا انه حفرها كما في الترمذي بلفظ
هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
وليس بها ما يستعذب غير بير رومة فقال من يشتري
بير رومة فيجعل دلوه مع دلا المسلمين بخير له منها في الجنة
فاشتريتها من صلب مالي الحديث وعند النسائي انه
اشتراها بعشرين الفا او بخمس وعشرين الفا لكن روى
البغوي الحديث في الصحابة بلفظ وكانت لرجل من غفار

عين يقال لها رومة واذا كانت عينا فيحتمل ان يكون عثمن
حفر فيها بيرا اذ كان العين تجري الى بير فوسعها عثمن
او طواها فلبست حفرها قاله في فتح الباري الستم
تعلمون انه صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة
بضم العين وسكون السين وهي غزوة تبوك فله الجنة
فجهزتهم ولابي ذر عن الكشميهني فجهزته قال فصدقوه
بما قال والضمير للصحابة وروى النسائي من طريق
الاحنف بن قيس ان الذين صدقوه هم علي بن ابي
طالب وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وقال عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فيما سبق موصولا في
وقفه تلك الارض لا جناح لا اثم على من وليه من ناظر
ومتحدث ان يأكل اي منه بالمعروف قال البخاري وقد
وليه اي الوقف الواقف وغيره فهو واسع لكل من
الواقف وغيره وقد استدل المولف بما ذكره على جواز
اشتراط الواقف لنفسه منفعة من وقفه وهو مقيد
بما اذا كانت المنفعة عامة كالصلاة في بقعة جعلها هو
مسجدا والشرب من بير وقفها وكذا كان وقفه على المسلمين
للغزاة فيه ونحوها وقدر للطبخ فيها وكيزان للشرب
ونحو ذلك والفرق بين العامة والخاصة ان العامة
عادت الى ما كانت عليه من الاباحة بخلاف الخاصة

هذا باب بالتنوين اذا قال الواقف
لا نطلب ثمنه الا الى الله فهو جائز وبه قال حدثنا مسدد
ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
العنبري مولاهم التنوري عن ابي التياح يزيد بن حميد
الضبعي عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لما اراد بنا مسجده يا بني النجار
ثامنوني بالمثلثة اي ساوموني بحائطكم بستانكم قالوا
لا نطلب ثمنه الا الى الله عز وجل اي منه ولا يصير الملك
وقفا بقول مالكه لا نطلب ثمنه الا الى الله لكن اجاب ابن
المنير بان مراد البخاري ان الوقف يصح باي لفظ دل
عليه اما بمجرده او بقرينة انتهى والفاظ صريحه لو قفت
وحبست وسبلت اوارضي موقوفة او محبسة او مسبلة
وكنايته كحرمت هذه البقعة للمساكين او ابدتها او داري

محرمة

محرمة او موبدة ولو قال تصدقت به على المساكين ونوى
الوقف فوجهان اصحهما ان النية تلتحق باللفظ ويصير
وقفا فان اضاف الى معين فقال تصدقت عليك او قال
لجماعة معينين لم يكن وقفا على الصحيح بل ينفذ فيما هو
صريح فيه وهو التمليك المحض ولو قال جعلت هذا المكان مسجدا
على الاصح لاشعاره بالمقصود واشتهاره فيه والله سبحانه
وتعالى اعلم

باب بيان سبب نزول
قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل يا ايها الذين آمنوا شهادة
بينكم اي شهادة اثنين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه والتقدير فيما امرتم شهادة بينكم والمراد بالشهادة
الاشهاد واضافتها الى الظرف على الاتساع اذا حضر
احدكم الموت احدكم نصب على المفعولية واذا حضر ظرف
للشهادة وحضور الموت مشارفته وظهور امارات بلوغ
الاجل حين الوصية بدل من اذا حضر قال في الكشاف
وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية فانها من الامور
اللازمة التي ما ينبغي ان يتهاون بها المسلم ويذهل
عنها وخبر المبتدا الذي هو شهادة بينكم قوله اثنان
وجوز الزمخشري ان يكون اثنان فاعل شهادة بينكم على
معنى فيما فرض عليكم ان يشهد اثنان ذوا عدل اي امانة
وعقل منكم من المسلمين او من اقاربكم او آخران من
غيركم من غير المسلمين يعني اهل الكتاب عند فقد
المسلمين او من غير اقاربكم ان انتم ضربتم في الارض
اي سافرتم فيها فاصابتكم مصيبة الموت اي قاربتموه
وهذان شرطان لجواز استشهاد الذميين عند فقد
المسلمين ان يكون ذلك في سفر وان يكون في وصية وهذا
مروي عن الامام احمد وهو من افراده وخالفه الائمة
الثلاثة وذلك وان هذه الاية منسوخة لقوله تعالى
ممن ترضون من الشهدا وقد اجمعوا على رد شهادة الفاسق
والكافر شر من الفاسق نعم جوز ابو حنيفة شهادة
الكفار بعضهم على بعض تحبسونهما تمسكونهما لليمين
ليحلفا من بعد الصلوة صلاة العصر او صلاة اهل دينهما
فيقسمان فيحلفان بالله ان ارتبتم اي ظهرت لكم ريبة
من الذين ليسا من اهل ملتكم انهما خانا فيحلفان بالله لا

نشتري به بالقسم ثمنا لا نعتاض عنه بعوض قليل من الدنيا
الفانية الزائلة ولو كان المشهود عليه ذا قربى اى قريبا
الينا وجوابه محذوف اي لا نشتري ولا نكتم شهادة الله
اي الشهادة التي امر الله باقامتها انا اذا لمن الآثمين
ان كتمناها فان عثر فان اطلع على انهما اى الشاهدين استحقا
اثما اي استوجباه بالخيانة والحنث في اليمين فآخران
فشاهدان آخران من قرابة الميت يقومان مقامهما
من الذين استحق عليهم الاثم اى فيهم ولاجلهم وهم
ورثة الميت استحق الحالفان بسببهم الاثم فعلى بمعنى
في كقوله على ملك سليمان اى في ملك سليمان الاوليان
بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هما الاوليان كانه قيل
ومن هما فقيل الاوليان وقيل بدل من الضمير في يقومان
او من آخران اى الاحقان بالشهادة لقرابتهما
ومعرفتهما من الاجانب فيقسمان بالله لشهادتنا
احق من شهادتهما اى اصدق منها واولى ان تقبل وما
اعتدينا فيما قلنا فيهما من الخيانة انا اذا لمن الظالمين
اى قلنا قد كذبا عليهما ومعنى الايتين كما قاله
القاضي ان المحتضر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد
عدلين من ذوي نسبه او دينه على وصيته او يوصي
اليهما احتياطا فان لم يجدهما بان كان في سفر فآخران
من غيرهم ثم ان وقع نزاع وارتياب اقسما على صدق
ما يقولان بالتغليظ في الوقت فان اطلع على انهما
كذبا بامارة ومظنة حلف آخران من اولياء الميت
والحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين فانه لا يحلف
الشاهد ولا يعارض يمينه بيمين الوارث وثابت ان كانا
وصيين ورد اليمين الى الورثة اما لظهور خيانة
الوصيين فان تصديق الوصي باليمين لامانته او لتغيير
الدعوى ذلك الذي تقدم من بيان الحكم ادنى اقرب
ان يأتوا اى الشهود على تلك الحادثة بالشهادة على
وجهها من غير تحريف ولا خيانة فيها او يخافوا ان
ترد ايمان بعد ايمانهم اى اقرب الى ان يخافوا رد
اليمين بعد يمينهم على المدعين فيحلفون على خيانتهم
وكذبهم فيفتضحوا او يغرموا فانما جمع لانه حكم يعم

الشهود

الشهود كلهم واتقوا الله ان تحلفوا كاذبين او تخونوا واسمعوا
الموعظة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يرشد
من كان على معصيته وساق في رواية ابي ذر من قوله
يا ايها الذين آمنوا الى قوله من غيركم ثم قال الى قوله
والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال المؤلف الاوليا
واحدهما اولى ومنه اولى به اي احق به وقوله عثر
اي ظهر قاله ابو عبيدة في المجاز اعثرنا اى اظهرنا قاله الفرا
وهذا كله ثابت في رواية الكشميهني فقط وقال لي علي
ابن عبد الله المديني حدثنا وهذا وصله المؤلف في التاريخ
فقال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا يحيى بن آدم بن
سليمان المخزومي قال حدثنا ابن ابي زائدة يحيى
ابن زكريا واسم ابي زائدة ميمون الهمداني القاضي عن
محمد بن ابي القاسم الطويل عن عبد الملك بن سعيد بن
جبير عن ابيه سعيد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه قال خرج رجل من بني سهم هو بزيل بضم الموحدة
وفتح الزاي مصغرا عند ابن ماكولا ولابن منده من طريق
السدي عن الكلبي بديل بن ابي مارية بدال مهملة بدل
الزاي وليس هو بديل بن ورقاء فانه خزاعي وهذا سهمي
وفي رواية ابن جريج انه كان مسلما مع تميم الداري
الصحابي المشهور وكان نصرانيا وكان ذلك قبل ان يسلم وعدي
ابن بدا بفتح الموحدة وتشديد الدال المهملة ممدودا مصروفا
وكان عدي نصرانيا قال الذهبي لم يبلغنا اسلامه من المدينة
للتجارة الى ارض الشام فمات بزيل السهمي بارض ليس بها
مسلم وكان لما اشتد وجعه اوصى الى تميم وعدي وامرهما ان
يدفعا متاعه اذا رجعا الى اهله فلما قدما عليهم بتركته
فقدوا بفتح القاف جاما بالجيم وتخفيف الميم قال في الفتح
اي اناء وتعقبه العيني فقال هذا تفسير الخاص بالعام وهو
لا يجوز لان الاناء اعم من الجام والجام هو الكاس انتهى الذي
ذكره البغوي وغيره من المفسرين انه اناء من فضة منقوش
بالذهب فيه ثلثمائة مثقال كذا في رواية ابن جريج عن عكرمة
اناء من فضة منقوش بذهب من فضة مخوصا من ذهب
بضم الجيم وفتح الخاء المعجمة والواو المشددة آخره صاد مهملة
اى خطوط طوال كالخوص كانا اخذاه من متاعه وفي رواية

ابن جريج عن عكرمة ان السهمي المذكور مرض فكتب وصيته بيده ثم دسها في متاعه ثم اوصى اليهما فلما مات فتحا متاعه ثم قدما على اهله فدفعا اليهم ما اراد ففتح اهله متاعه فوجدوا الوصية وفقدوا اشيا فسألوهما عنها فجحدا فرفعوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية الى قوله لمن الاثمين فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا اي الذين وجد الجام معهم ابتعناه من تميم وعدي فقام رجلان عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة من اوليائه اي من اوليا بديل السهمي فحلفا فشهادتنا احق من شهادتهما يعني يميننا احق من يمينهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم زاد ابو ذر اذا حضر احدكم الموت والله تعالى اعلم بالصواب

باب جواز قضاء الوصي ديون الميت بغير محضر من الورثة

وبه قال حدثنا محمد بن سابق بالسين المهملة وبعد الالف موحدة ثم قاف ابو جعفر التميمي مولاهم البغدادي البزاز الفارسي الاصل ثم الكوفي او الفضل بن يعقوب الرخامي بالخاء المعجمة البغدادي عنه اي محمد بن سابق والشك من المؤلف وقد روى عنه ابن سابق بواسطة في اول حديث يلي هذا الباب وفي المغازي والنكاح والاشربة ولم يروه عنه بغير واسطة الا في هذا الموضع مع التردد في ذلك قال حدثنا شيبان هو ابن عبد الرحمن ابو معوية النحوي البصري ثم الكوفي عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الرا وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى الهمداني الخارفي الكوفي انه قال قال الشعبي عامر بن شراحيل حدثني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما ان اباه استشهد يوم احد سنة ثلاث وترك ست بنات وترك عليه دينا ليهودي وغيره فلما حضر جداد النخل بفتح الجيم وبدالين مهملتين اي اوان قطع ثمرها ولابي ذر فلما حضره جداد النخل بضمير المفعول وجذاذ بذالين معجمتين وكسر الجيم يقال جذذت الشي اي كسرته وقطعته اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد علمت ان والدي استشهد يوم احد وترك عليه دينا كثيرا واني احب ان يراك الغرما قال

اذهب

اذهب فبيدر بفتح الموحدة وسكون التحتية وكسر الدال المهملة امر من بيدر يبيدر اي جعل كل صنف في بيدر اي جرين يخصه ولابي ذر عن الحموي والمستملي دعوته وله عن الكشميهني فرغ فبادر كل تمر على ناحية ففعلت ذلك ثم دعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي دعوته وله عن الكشميهني فدعوته بالفا بدل ثم فلما نظروا اي الغرما اليه عليه افضل الصلاة والسلام فقوله فلما نظروا هذا هو الذي في الفرع وهو الصواب ووقع بخط شيخنا بالحمرة ثم نظروا اغروا بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة وبالرا المهملة مبنيا لما لم يسم فاعله اي لجوا بي وقال في النهاية لجوا في مطالبتي والحوا على تلك الساعة فلما راى عليه افضل الصلاة والسلام ما يصنعون طاف بالهمزة قبل الطا ولابي ذر طاف باسقاطها حول اعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع اصحابك اي غرما ابيك فدعوتهم فما زال يكيل لهم من ذلك البيدر حتى ادى الله امانة والدي وانا والله راض ان يؤدي الله امانة والدي ولا ارجع الى اخواتي السنة بمثناة فوقية بعد الموحدة وسكون الميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي تمرة باسقاط الموحدة فسلم والله البيادر كلها حتى اني بفتح الهمزة انظر الى البيدر الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه لم ينقص تمرة واحدة قال ابو عبد الله اي البخاري في تفسير قوله اغروا بي يعني هيجوا بي بكسر الها وسكون التحتية فاغرينا بينهم العداوة والبغضا قال ابو عبيدة في المجاز الاغرا التهييج والافساد وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ للحموي والكشميهني وثبت وحده والله تعالى اعلم وقد سبق حديث الباب غير مرة منها في الصلح والاستقراض والهبة ويأتي ان شا الله تعالى في علامات النبوة

كتاب الجهاد والسير

بكسر السين المهملة وفتح التحتية وزاد في الفرع بفتح السين وسكون التحتية جمع سيرة وهي الطريقة واطلق ذلك على ابواب الجهاد لانها متلقاة من احوال النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته والجهاد بكسر الجيم مصدر جاهدت العدو

مجاهدة وجهادا واصله جهادا ككتاب قتال مخفف بحذف اليا وهو
مشتق من الجهد بفتح الجيم وهو التعب والمشقة لما فيه
من ارتكابها او من الجهد بالضم وهو الطاقة لان كل واحد
منهما بذل طاقته في دفع صاحبه وهو في الاصطلاح قتال
الكفار لنصرة الاسلام واعلاء كلمة الله ويطلق ايضا فيه
قبل الاجماع ايات كقوله تعالى كتب عليكم القتال وقاتلوا
المشركين كافة وكان قبل الهجرة محرما ثم امر صلى الله
عليه وسلم بعدها بقتال من قاتله ثم ابيح الابتدا به في غير
الاشهر الحرم ثم امر به مطلقا ثم ان الجهاد قد كان فرض
عين وقد يكون فرض كفاية لان الكفار ان دخلوا بلادنا
او اسروا مسلما يتوقع فكه ففرض عين وان كان ببلادهم
ففرض كفاية ويأتي البحث ان شا الله تعالى في باب وجوب
النفير

بسم الله الرحمن الرحيم

قدم النسفي البسملة وسقط كتاب والترجمة لابي ذر كما
في الفرع واصله

باب فضل الجهاد والسير

سقط لابي ذر لفظ باب وحينئذ فقوله
فضل رفع بالابتدا وقوله تعالى بالجر عطفا على المجرور
او بالرفع ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اي
طلب من المؤمنين ان يبذلوا انفسهم واموالهم في الجهاد
في سبيل الله ليثيبهم الجنة وذكر الشرا على وجه المثل لان
الانفس والاموال كلها لله وهي عندنا عارية ولكنه اراد
التحريض والترغيب في الجهاد وهذا كقوله تعالى من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا والباقي بان للمعاوضة والله
من فضله تعالى وكرمه واحسانه فانه قبل العوض عما
يملكه تفضل به على عباده المطيعين له ولذا قال الحسن
البصري بايعهم والله واغلى ثمنهم وقال عبد الله بن رواحة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة اشترط لربك
ولنفسك ما شئت فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا
تشركوا به شيا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون
به انفسكم واموالكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة
قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في

في سبيل الله اي في طاعة الله مع العدو وهذا كما قال الزمخشري
في معنى الامر وهو بيان ما لاجله الشرا فيقتلون ويقتلون
اي يقتلون العدو ويقتلهم وعدا عليه حقا مصدر موكد
اي ان هذا الوعد الذي وعده للمجاهدين في سبيله وعد
ثابت وقد اثبته في التوراة والانجيل والقران ومن
اوفى بعهده من الله مبالغة في الانجاز وتقرير لكونه حقا
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به اي فافرحوا به غاية
الفرح فانه اوجب لكم عظايم المطالب وذلك هو
الثواب والعبادة والصوم وغير ذلك مما في الاية وساق
في رواية ابي ذر الى قوله وعدا عليه حقا ثم قال الى قوله
والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين وللنسفي وابن
شبويه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة الايتين الى قوله وبشر المؤمنين وسقطتا
في رواية الاصيلي وكريمة الايتين جميعا قاله في فتح الباري
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
في تفسير قوله تعالى تلك حدود الله الحدود الطاعة
وكانه تفسير باللازم لان من اطاع الله وقف عند امتثال
امتثال امره واجتناب نهيه وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد الحسن بن صباح بتشديد البا الموحدة
البزار اخره را ابو علي الواسطي قال حدثنا محمد بن سابق
التميمي البزار الكوفي نزيل بغداد قال حدثنا مالك بن
مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو الكوفي
قال سمعت الوليد بن العيزار بفتح العين وسكون
التحتية وبالزاي وبعد الالف را ابن حريث العبدي الكوفي
ذكر عن ابي عمرو بفتح العين المهملة سعد بن اياس
الشيباني بالشين المعجمة المفتوحة قال قال عبد الله
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اي العمل افضل
قال الصلاة على ميقاتها بمعنى في لان الوقت ظرف لها
قلت ثم اي بالتشديد منونا قال ابن الخشاب لا يجوز
غيره لانه اسم معرب غير مضاف وسبق زيادة بحث
في هذا في المواقيت قال عليه افضل الصلاة والسلام ثم
بر الوالدين بالاحسان اليهما وترك عقوقهما قلت

ثم اي قال الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال وانما خص
هذه لان من حافظ عليها كان لما سواه احفظ ومن
ضيعها كان لما سواها اضيع قال ابن مسعود فسكت عن
سوال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ ولو استزدته
اي طلبت منه الزيادة في السوال لزادني في الجواب وهذا
الحديث قد سبق في المواقيت من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان قال حدثنا سفين الثوري قال حدثني
بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر بفتح
الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في
التفسير عن طاووس عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
يوم فتح مكة سنة ثمان لا هجرة واجبة من مكة الى المدينة
بعد الفتح اي فتح مكة للاستغنا عن ذلك اذ كان معظم الخوف
من اهلها فامر المسلمون ان يقيموا في اوطانهم والمراد
لا هجرة بعد الفتح لمن لم يكن هاجر قبل بدليل الحديث في
الاخر يقيم المهاجر ثلاثا بعد قضا الحج ولكن جهاد
في الكفار ونية في الخير يحصلون بهما الفضايل التي في
معنى الهجرة وقال النووي معناه ان تحصيل الخير بسبب
الهجرة قد انقطع بفتح مكة لكن حصلوه بالجهاد والنية
الصالحة قال وفيه حث على نية الخير وانه يثاب عليها
واذا بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا استنفرتم
بضم التا وكسر الفا فانفروا بهمزة وصل وكسر الفا ايضا
اي اذا طلبكم الامام الى الخروج للغزو فاخرجوا اليه
وهذا دليل على ان الجهاد ليس فرض عين بل فرض كفاية
وهذا الحديث سبق في كتاب الحج في باب لا يحل القتال بمكة
وبه قال حدثنا مسدد بالسين وتشديد الدال الاولى
المهملات ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله
الطحان قال حدثنا حبيب بن ابي عمرة بفتح العين وسكون
الميم الاسدي القصاب عن عايشة رضي الله تعالى عنها
انها قالت يا رسول الله نرى بضم النون وفي نسخة بفتحها
وفي اخرى بمثناة فوقية مضمومة وهي التي في الفرع واصله
اي نظن او نعتقد الجهاد افضل العمل وللنساي من رواية

جرير

جرير عن حبيب فاني لا ارى في القران افضل من الجهاد افلا
نجاهد قال لكن افضل الجهاد بضم الكاف وتشديد النون
ولابي ذر لغيره لكن بكسر الكاف وزيادة الالف قبلها
افضل الجهاد بنصب افضل بلكن حج مبرور خبر مبتدا محذوف
اي هو حج وهذا الحديث قد سبق في الحج وبه قال حدثنا
اسحق بن منصور وسقط لابي ذر ابن منصور قال قال
اخبرنا عفان بن مسلم الصفار قال حدثنا محمد بن
جحادة بجيم مضمومة فحا مهملة مخففة الايامي قال
اخبرني بالافراد ابو حصين بفتح الحا وكسر الصاد
المهملتين عثمن بن عاصم الاسدي ان ذكوان الزيات
حدثه ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه حدثه فقال
جا رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال دلني بفتح اللام على عمل
يعدل الجهاد اي يساويه ويماثله قال عليه افضل
الصلاة والسلام لا اجده اي لا اجد العمل الذي يعدل
الجهاد ثم قال عليه افضل الصلاة والسلام مستا
هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك
فتقوم بالنصب عطفا على ان تدخل ولا تفتر وتصوم
ولا تفطر بنصبهن عطفا على السابق قال الرجل ومن
يستطيع ذلك قال ابو هريرة موقوفا عليه وسيا
ان شا الله تعالى في باب الخيل ثلاثة من طريق زيد
ابن اسلم عن ابي صالح ان فرس المجاهد ليستن من
الاستنان وهو العدو وقال الجوهري هو ان يرفع يديه
ويطرحهما معا في طوله بكسر الطا وفتح الواو وحبله
المشدود به المطول له ليرعى ويقيد صاحبه فيكتب
له حسنات اي فيكتب له استنانه حسنات فالضمير
راجع الى المصدر الذي دل عليه ليستن فهو مثل اعدلوا هو
اقرب للتقوى وحسنات نصب على انه مفعول ثان وهذا
الحديث اخرجه النساي في الجهاد ايضا هذا

باب بالتنوين افضل الناس

مومن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله ولغير
الكشميهني مجاهد بالميم صفة لمومن وقوله تعالى
بالرفع عطفا على افضل يا ايها الذين امنوا هل

على تجارة في اللفظ انجاب في المعنى تنجيكم تخلصكم من
عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في
سبيل الله باموالكم وانفسكم استيناف مبين للتجارة
وهو الجمع بين الايمان والجهاد والمراد به الامر وانما
جي به بلفظ الخبر للايذان بوجوب الامتثال كانها
وجدت وحصلت ذلكم اي ما ذكر من الايمان والجهاد
خير لكم في انفسكم واموالكم ان كنتم تعلمون العز يغفر
لكم ذنوبكم جواب للامر المدلول عليه بلفظ الخبر قاله
القاضي ويبعد جعله جوابا لهل ادلكم لان مجرد دلالته
لا يوجب المغفرة ويدخلكم عطفا على يغفر لكم جنات
تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن
ذلك ما ذكر من المغفرة وادخال الجنة الفوز العظيم
وفي نسخة بعد قوله من عذاب اليم الى الفوز العظيم وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال حدثني بالافراد عطاء بن يزيد من الزيادة الليثي
بالمثلثة ان ابا سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه حدثه
قال قيل يا رسول الله اي الناس افضل قال في الفتح لم اقف
على اسم السايل وقد سبق ان ابا ذر سال عن نحو ذلك
وللحاكم ان الناس اكمل ايمانا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مومن يجاهد في سبيل
الله بنفسه وماله هو افضل الناس مومن لما فيه من بذلهما لله مع النفع
المتعدي وعند النسايي ان من خير الناس رجلا عمل
في سبيل الله على ظهر فرسه بمن التبعيضية وذلك
يقوي قول من قال ان قوله مومن يجاهد المقدر بقوله
افضل الناس مومن يجاهد عام مخصوص او تقديره
من افضل الناس لان العلماء الذين حملوا الناس على
الشرايع والسنن وقادوهم الى الخير افضل وكذا
الصديقون قالوا ثم من بلي المجاهد في الفضل قال
عليه افضل الصلاة والسلام مومن اي ثم يليه مومن
في شعب من الشعاب بكسر الشين المعجمة وسكون
العين المهملة في الاولى وفتحها في الثاني اخره موحدة
هو ما انفرج بين الجبلين وليس بقيد بل على سبيل

المثال

المثال والغالب على الشعاب الخلو عن الناس فلذا مثل بها
للعزلة والانفراد فكل مكان بعيد عن الناس فهو داخل
في هذا المعنى كالمساجد والبيوت ولمسلم من طريق معمر
عن الزهري رجل معتزل يتقي الله ويدع الناس من
شره وفيه فضل العزلة لما فيها من السلامة من الغيبة
واللغو ونحوهما وهو مقيد بوقوع الفتنة وفي حديث
بعجة بفتح الموحدة والجيم بينهما عين مهملة ساكنة
ابن عبد الله عن ابي هريرة مرفوعا ياتي على الناس
زمان يكون خير الناس فيه منزلة من اخذ بعنان فرسه
في سبيل الله يطلب الموت في مظانه ورجل في شعب
من هذه الشعاب يقيم الصلاة ويوتي الزكاة ويدع
الناس الا من خير رواه مسلم وابن حبان وروى البيهقي
في الزهد عن ابي هريرة مرفوعا ياتي على الناس زمان
لا يسلم لذي دين دينه الا من هرب بدينه من شاهق
الى شاهق ومن حجر الى حجر فاذا كان كذلك لم تنل المعيشة
الا بسخط الله تعالى فاذا كان ذلك كذلك كان هلاك
الرجل على يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد
كان هلاكه على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان كان هلاكه
على يد قرابته او الجيران قالوا كيف ذلك يا رسول الله
قال يعيرونه بضيق العيش فعند ذلك يورد نفسه الموارد
التي يهلك فيها نفسه اما عند عدم الفتنة فمذهب
الجمهور ان الاختلاط افضل لحديث الترمذي المومن
الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم وحديث الباب
اخرجه البخاري ايضا في الرقاق ومسلم وابو داود في
الجهاد وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ولابي ذر عن الحموي والمستملي
قال مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد
في سبيله اي الله اعلم بعقد نيته ان كانت خالصة
لاعلاء كلمته فذلك المجاهد في سبيله وان كان في نيته حب
المال والدنيا واكتساب الذكر فقد اشرك مع سبيل الله

الدنيا والجملة معترضة بين قوله مثل المجاهد في سبيل
الله وبين قوله **كمثل الصائم** نهاره **القائم** ليله وزاد
مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة كمثل الصائم القائم
القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة وزاد النسائي
من هذا الوجه الخاشع الراكع الساجد ومثله بالصائم
لان الصائم ممسك لنفسه على محاربة العدو وحابس نفسه
على ما يقاتله وكما ان الصائم القائم الذي لا يفتر ساعة
من العبادة مستمر الاجر كذلك المجاهد لا يضيع ساعة
من ساعاته بغير اجر قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم
ظمأ ولا نصب ولا مخمصة الى قوله الا كتب لهم به عمل
صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين **وتوكل الله** تكفل تعالى
على وجه الفضل منه **للمجاهد في سبيله بان يتوفاه ان
يدخله الجنة** اي بتوفيه بدخوله الجنة في الحال بغير حساب
ولا عذاب كما ورد ان ارواح الشهداء تسرح في الجنة **او يرجعه**
بفتح اوله اي وان يرجعه الى مسكنه حال كونه **سالما مع
اجر** وحده **او غنيمة** مع اجر وحذف الاجر من الثاني للعلم
به اذ لا يخلو المجاهد عنه فالقضية مانعة الخلو لا مانعة
الجمع والنقصه بالنسبة الى الاجر الذي بدون الغنيمة
اذ القواعد تقتضي انه عند عدم الغنيمة افضل منه
وانما اجرا عند وجودها وقد روى مسلم من حديث عبد
الله بن عمرو بن العاص مرفوعا ما من غازية تغزو في
سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم ويبقى
لهم الثلث فان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم فهذا صريح
يبقى بعض الاجر مع حصول الغنيمة فتكون الغنيمة في
مقابلة جزء من ثواب الغزو وفي التعبير بثلثي الاجر حكمة
لطيفة وذلك ان الله اعد للمجاهد ثلاث كرامات دنيويتان
واخروية فالدنيويتان السلامة والغنيمة والاخروية دخول
الجنة فاذا رجع سالما غانما فقد حصل له ثلثا ما اعد الله له
ويبقى له عند الله الثلث فاذا رجع بغير غنيمة عوضه
الله عن ذلك ثوابا في مقابلة ما فاته وليس المراد ظاهر
حديث الباب انه اذا غنم لا يحصل له اجر وقيل ان او بمعنى
الواو وجزم ابن عبد البر والقرطبي ورجحه التوربشتي
في شرحه للمصابيح والتقدير باجر وغنيمة وكذا رواه مسلم

بالواو

بالواو في بعض ورواه الفريابي وجماعة عن يحيى بن يحيى بصيغة
او وكذا مالك في موطائه ولم يختلف عليه الا في رواية يحيى
ابن بكير عنه فبالواو ولكن في رواية ابن بكير عن مالك قال
وكذا عند النسائي وابي داود باسناد صحيح فاثبت هذه
الروايات محفوظة تعين القول بان او في هذا الحديث
بمعنى الواو وكما هو مذهب النحاة لكن استشكله ابن دقيق
العيد من حيث انه اذا كان المعنى يقتضي اجتماع الامرين
كان ذلك داخلا في الضمان فيقتضي انه لا بد من حصول
الامرين لهذا المجاهد وقد لا يتفق له ذلك فيما قرره
الذي ادعى ان او بمعنى الواو وقع في نظيره لانه يلزم على
ظاهرها ان من رجع بغنيمة رجع بغير اجر كما يلزم على
انها بمعنى الواو ان كل غاز يجمع له بين الاجر والغنيمة معا
واجاب في المصابيح بانه انما يرد الاشكال اذا كان
القائل بانها للتقسيم قد فسر المراد بما ذكره هو من قوله
فله الاجر ان فاتته الغنيمة الخ واما ان سكت عن هذا التفسير
فلا يتجه الاشكال اذ يحتمل ان يكون التقدير او يرجعه سالما
مع اجر وحده او غنيمة واجر كما مر والتقسيم بهذا الاعتبار
صحيح والاشكال ساقط مع انه لو سلم ان القائل بانها
للتقسيم صرح بان المراد فله الاجر ان فاتته الغنيمة وان
حصلت فلا لم يرد الاشكال المذكور عليه لاحتمال ان يكون
تنكير الاجر ان فاتته الغنيمة وان حصلت فلا يحصل له
ذلك الاجر المخصوص وهو الكامل فلا يلزم انتفاء مطلق
الاجر عنه انتهى وهذا الحديث اخرجه النسائي في الجهاد
ايضا والله تعالى الموفق **باب الدعاء
بالجهاد** كان يقول اللهم اجعلني من المجاهدين في سبيلك
والشهادة اي والدعاء بالشهادة **للرجال والنساء** كان يقول
اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك **وقال عمر** بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه مما سبق موصولا بتمامه في اخر
كتاب الحج **اللهم ارزقني** ولابي ذر عن الكشميهني اللهم ارزقني **شهادة
في بلد رسولك** ولابن سعد عن حفصة انها سمعت اباها
عمر يقول ارزقني قتلا في سبيلك ووفاة في بلد نبيك الحديث
وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسي قال **عن
ملك** الامام الاعظم **عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة**

دة

عن انس بن ملك رضي الله تعالى عنه انه سمعه يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام
بفتح الحا والرا المهملتين بنت ملحان بكسر الميم وسكون
اللام وبالحا المهملة وبعد الالف نون وهي اخت ام
سليم وخالة انس بن ملك فتطعمه مما في بيتها من
الطعام وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت
الانصاري اي زوجاله فدخل عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما فاطعمته وجعلت تفلي راسه بفتح
المثناة الفوقية واسكان الفا وكسر اللام من فلى يفلي
من باب ضرب يضرب يعني تفتش شعر راسه ليستخرج
هوامه وانما كانت تفلي راسه لانه كانت منه ذات محرم
من قبل خالاته لان ام عبد المطلب كانت من بني النجار
وكانت احدى خالاته عليه افضل الصلاة والسلام
من الرضاعة قال ابن عبد البر فاي ذلك كان
فام حرام محرم منه ونقل النووي الاجماع على ذلك
قال وانما اختلفوا هل ذلك من النسب او الرضاع وصوب
بعضهم انه لا محرمية بينهما كما بينه الحافظ الدمياطي في جزء
افرده في ذلك وقال ليس في الحديث ما يدل على الخلوة بها
فلعل ذلك كان مع ولد او زوج او خادم او تابع والعادة
تقتضي المخالطة بين المخدوم واهل الخادم لا سيما اذا
كن مسنات مع ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من العصمة
او هو من خصائصه عليه افضل الصلاة والسلام فنام
رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ثم استيقظ
وهو يضحك فرحا وسرورا لكون امته تبقى بعده متظاهرة
امور الاسلام قائمة بالجهاد حتى في البحر والجملة حالية
قالت ام حرام فقلت وما يضحكك يا رسول الله قال
ناس من امتي عرضوا علي حال كونهم غزاة في سبيل
الله يركبون ثبج هذا البحر بمثلثة فموحدة مفتوحتين
فجيم وسطه او معظمه او هوله اقوال ملوكا نصب
بنزع الخافض اي مثل ملوك على الاسرة اي في الجنة كما
قاله ابن عبد البر وقال النووي والاصح انه صفة لهم
في الدنيا اي يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم واستقامة
امرهم او قال مثل الملوك على الاسرة شك اسحق بن عبد
الله

الله بن ابي طلحة قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ظاهر فيما ترجم له المص في حق النسا ويوخذ
حكم الرجال بطريق الاولى ولا يقال لا مطابقة بينهما
لانه ليس في الحديث تمني الشهادة وانما فيه تمني
الغزو لان الشهادة هي الثمرة العظمى المطلوبة في الغزو
واستشكل الدعا بالشهادة اذ حاصله انه يدعو ان
يمكن منه كافرا يعصي الله بقتله فيقل عدد المسلمين و
ويدخل السرور على قلوب المشركين ومقتضى القواعد
الفقهية انه لا يتمنى معصية الله لنفسه ولا لغيره واجاب
ابن المنير بان المدعو به قصدا انما هو نيل الدرجة
الرفيعة المعدة للشهدا واما قتل الكافر فليس
بمقصود للداعي وانما هو من ضرورات الوجود لان الله
اجرى حكمه ان لا ينال تلك الدرجة الا شهيد ثم وضع
عليه افضل الصلاة والسلام راسه الشريفة ثانيا فنام
ثم استيقظ وهو يضحك فقلت وما يضحكك يا رسول
الله وسقطت الواو من قوله وما لابي ذر قال ناس من امتي
عرضوا علي حال كونهم غزاة في سبيل قبل ان يركبون
البحر كما قال في الاول ملوكا على الاسرة ولابي ذر في الاولى
بالتانيث قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني منهم قال انت من الاولين الذين يركبون ثبج
البحر فركبت البحر في زمن معوية بن ابي سفيان مع
زوجها في اول غزوة كانت الى الروم مع معوية زمن عثمن
ابن عفان سنة ثمان وعشرين وهذا قول اكثر اهل
السير وقال البخاري ومسلم في زمان معوية فعلى الاول
فيكون المراد زمان غزو معوية في البحر لا زمان خلافته
فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت
في الطريق لما رجعوا من غزوهم بغير مباشرة للقتال
وقد قال عليه افضل الصلاة والسلام من قتل في سبيل
الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد رواه مسلم
وروى ابو داود من حديث ابي ملك الاشعري مرفوعا من
وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه
فهو شهيد وقال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله و

ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وحديث
الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد وكذا ابو داود والترمذي
والنسائي والله تعالى اعلم باب
درجات المجاهدين في سبيل الله يقال هذه سبيلي وهذا
سبيلي يريد المولف السبيل يونث ويذكر وبذلك جزم الفرا
وقال ابو عبد الله البخاري غزا بضم المعجمة وتشديد
الزاي واحدها غاز هم درجات اي منازله قاله ابو
عبيده وقال غيره اي هم ذو درجات وثبت قوله قال
ابو عبد الله الخ في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي وبه
قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي الشامي قال حدثنا
فليح بضم الفا وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حا مهملة
عبد الملك بن سليمن عن هلال بن علي الفهري المدني
عن عطا بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول
الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم من امن بالله
ورسوله واقام الصلاة وصام رمضان لم يذكر
الزكاة والحج ولعله سقط من احد رواته وقد ثبت الحج
في الترمذي في حديث معاذ بن جبل وقال فيه ولا ادري
اذكر الزكاة ام لا وايضا فان الحديث لم يذكر لبيان الاركان
فكان الاقتصار على ما ذكر وان كان محفوظا لانه هو المتكرر
غالبا واما الزكاة فلا تجب الا من له مال بشرطه والحج
لا يجب الا مرة على التراخي كان حقا على الله بطريق الفضل
والكرم لا بطريق الوجوب ان يدخله الجنة جاهد في
سبيل الله وجلس في ارضه التي ولد فيها وفي نسخة
في بيته الذي ولد فيه وفيه تانيس من حرم الجهاد وانه
ليس محروما من الاجل بل له من الايمان والتزام الفرايض
ما يوصله الى الجنة وان قصر عن درجة المجاهدين فقالوا
يا رسول الله في الترمذي ان الذي خاطبه بذلك هو معاذ
ابن جبل وعند الطبراني وابو الدردا افلا نبشر الناس
بذلك قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله تعالى
للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين
السما والارض قال الطيبي وتبعه الكرماني لما
سوى النبي صلى الله عليه وسلم بين المجاهد وبين عدمه وهو
المراد

المراد بالجلوس في ارضه التي ولد فيها في دخول المومن بالله
ورسوله المقيم للصلاة الصايم لرمضان في الجنة استدرك
صلى الله عليه وسلم قوله الاول بقوله الثاني ان في الجنة
مائة درجة الخ وتعقب بان التسوية ليست على عمومها
وانما هي في اصل دخول الجنة لا في تفاوت الدرجات كما
مر وقال الطيبي في شرح المشكاة هذا الجواب من الاسلوب
اي بشرهم بدخول الجنة بالايمان والصوم والصلاة ولا
تكتف بذلك بل زد على تلك البشارة بشارة اخرى وهي
الفوز بدرجات الشهدا فضلا من الله ولا تقنع بذلك
ايضا بل بشرهم بالفردوس الذي هو اعلا وتعقبه في فتح
الباري فقال لو لم يرد الحديث الا كما وقع هنا لكان
ما قال متجها لكن ورد في الحديث زيادة دلت على قوله
ان في الجنة مائة درجة تعليل لتلك البشارة فعند
الترمذي من رواية معاذ قلت يا رسول الله الا اخبر
الناس قال ذر الناس يعملوا فان في الجنة مائة درجة فظهر
ان المراد لا تبشر الناس بما ذكرته من دخول الجنة من امن
وعمل الاعمال المفروضة عليه فيقفوا عند ذلك ولا يتجاوزوه
الى ما هو افضل منه من الدرجات التي تحصل بالجهاد وهذه
هي النكتة في قوله اعدها الله للمجاهدين وتعقبه العيني
بان قوله لكن وردت في الحديث زيادة الخ غير مسلم لان تلك
الزيادة المذكورة في حديث معاذ بن جبل وكلام الطيبي
وغيره في حديث ابي هريرة وكل واحد من الحديثين مستقل
بذاته والراوي مختلف فكيف يكون ما في حديث معاذ
تعليلا لما في حديث ابي هريرة ولا سيما انه قيل ان عطا بن يسار
لم يدرك معاذا انتهى و[illegible] الذي قاله العيني ليس مانعا مما
ذكره الحافظ ابن حجر فالحديث يبين بعضه بعضا وان
تباينت طرقه واختلفت مخارجه ورواته على ما لا يخفى فاذا
سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه اوسط الجنة اي
افضلها واعلا الجنة يعني ارفعها وقال ابن حبان المراد
بالاوسط السعة وبالاعلا الفوقية قال يحيى بن صالح شيخ
البخاري اراه بضم الهمزة اي اظنه قال فوقه عرش
الرحمن بفتح القاف قيل وقيده الاصيلي بضمها ولم يتجه
ابن قرقول قال انه وهم عليه قال في المصابيح ووجهه

ان فوق من الظروف الملازمة للظرفية فلا تستعمل غير
منصوبة اصلا والضمير المضاف اليه فوق ظاهر التركيب
عوده الى الفردوس وقال السفاقسي راجع الى الجنة كلها
قال في المصابيح والتذكير حينئذ كون الجنة مكانا والا
فمقتضى الظاهر على ذلك ان يقال فوقها ومنه اي من الفردوس
تفجر انهار الجنة الاربعة المذكورة في قوله تعالى فيها
انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه
وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
واصل تفجر تتفجر فحذفت احدى التائين تخفيفا وقيل الفردوس
مستنزه اهل الجنة وفي الترمذي هو ربوة الجنة وهذا
الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد والترمذي،
قال محمد بن فليح مما وصله في التوحيد عن ابيه فليح
وفوقه عرش الرحمن فلم يشك كما شك يحيى بن صالح
حيث قال اراه وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا جرير هو ابن حازم قال حدثنا ابو رجا
عمران بن ملحان العطاردي البصري عن سمرة اي ابن
جندب رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم رايت الليلة رجلين اي ملكين وهما جبريل
وميكائيل اتياني فصعدا بي الشجرة فادخلاني بالفا
ولابي ذر وادخلاني دارا هي احسن وافضل اي من الاولى
المذكورة في هذا الحديث المسوق مطولا في الجنائز حيث
قال وادخلاني دارا لم ار قط احسن منها فيها رجال
وشيوخ وشباب ونسا وصبيانا ثم اخرجاني منها
فصعدا بي الشجرة وادخلاني دارا هي احسن وافضل
لم ار قط احسن منها قالا اي الملكان ولابي ذر عن
المستملي قال اما هذه الدار فدار الشهدا وهو يدل على
ان منازل الشهدا ارفع المنازل والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الغدوة والروحة في سبيل الله

بفتح الغين المعجمة المرة الواحدة من الغدو
وهو الخروج في اي وقت كان من اول النهار الى انتصافه
والروحة بفتح الرا المرة الواحدة من الرواح وهو من
الخروج في اي وقت كان من زوال الشمس الى غروبها
وقاب قوس احدكم من الجنة بجر قاب عطفا على الغدوة

الم

المجرور بالاضافة وبالرفع على الاستئناف ما بين الوتر
والقوس او قدر طولها او ما بين السية والمقبض او
قدر ذراع او ذراع يقاس به فكان المعنى بيان فضل
قدر الذراع من الجنة ولابي ذر عن الكشميهني في الجنة
وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي البصري قال حدثنا
وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري قال
حدثنا حميد هو الطويل عن انس بن مالك رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لغدوة في سبيل الله مبتدا مخصص بالصفة
وهي قوله في سبيل الله واللام في لغدوة للتاكيد
وقال ابن حجر للقسم ولابي ذر عن الكشميهني الغدوة
في سبيل الله او روحة عطف عليه او للتقسيم اي
لخروجه واحدة في الجهاد من اول النهار او اخره خير
من الدنيا وما فيها اي ثواب ذلك الزمن القليل في
الجنة خير من الدنيا وما اشتملت عليه وكذا قوله
لقاب قوس احدكم اي ما صغر في الجنة من المواضع كلها
بساتينها وارضها فاخبر ان قصير الزمان وصغير المكان
في الدنيا تزهيدا وتصغيرا وترغيبا في الجهاد فينبغي ان
يغتبط صاحب الغدوة والروحة بغدوته وروحته
اكثر مما يغتبط ان لو حصلت له الدنيا بحذافيرها نعيما
محضا غير محاسب عليه مع ان هذا لا يتصور وهذا الحديث
من هذا الوجه من افراد البخاري وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن المنذر بن فليح قال حدثني بالافراد ابي فليح اسمه
عبد الملك بن سليمان عن هلال بن علي الفهري المدني
عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم
الانصاري واسم ابي عمرة عمرو بن محصن عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لقاب قوس مبتدا واللام للتاكيد في الجنة
صفة قوس خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب
لان دخل الجنة مع الدنيا تحت افعل الا كما يقال العسل
احلى من الخل والغدوة والروحة في سبيل الله وثوابهما
خير من نعيم الدنيا كلها لو ملكها وتصور تنعمه بها
كلها لانه زايل ونعيم الاخرة باق وقال صلى

الله عليه وسلم لغدوة ولابي ذر الغدوة او روحة في سبيل
الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب وبه قال
حدثنا قبيصة بن عقبة قال سفيان الثوري عن ابي حازم
سلمة بن دينار المدني عن سهل بن سعد الساعدي رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الروحة والغدوة ولمسلم من طريق وكيع عن
سفيان غدوة او روحة في سبيل الله افضل من الدنيا
وما فيها وهو معنى تطلع عليه الشمس وتغرب وقد يقال
ان بينهما تفاوتا فان حديث وما فيها يشمل ما تحت
اطباقها مما اودعه الله تعالى من الكنوز وغيرها مما
وحديث ما طلعت عليه الشمس وغربت يشمل ما تطلع
وتغرب عليه من بعض السموات لانها في الرابعة او في
السابعة على الخلاف وللمتكلمين قولان في حقيقة الدنيا
احدهما ما على الارض من الهوا والجو والثاني انها كل
المخلوقات كالجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار
الاخرة والحاصل من احاديث الباب المراد تسهيل
امر الدنيا وتعظيم امر الجهاد وان من حصل له من الجنة
قدر سوط يصير كانه حصل له اعظم من جميع ما في الدنيا
فكيف بمن حصل له منها اعلا الدرجات والله تعالى اعلم

باب الحور العين وبيان صفتهن

سقط لفظ باب في رواية ابي ذر وحينئذ
فالثلاثة بالرفع فالحور مبتدا والعين وصف له
وصفتهن عطف على المبتدا والخبر محذوف اي صفتهن
من ما نذكره والحور بضم الحا المهملة وسكون الواو
وتحرك قال في القاموس ان يشتد بياض بياض
العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها
ويبيض ما حواليها او شدة بياضها وسوادها في
شدة بياض الجسد او اسوداد العين كلها مثل الظبا
ولا يكون في بني ادم بل يستعار لها والعين بكسر العين
جمع عينا يحار فيها الطرف او يتحير فيها البصر لحسنها
شديدة سواد العين شديدة العين كانه يريد تفسير
العين بالكسر وبه قال ابو عبيدة قال في القاموس
وعين كفرح عينا وعينا بالكسر عظم سواد عينه في سعة

فهو

فهو اعين وزوجناهم بحور اي انكحناهم قاله ابو عبيدة
وسقط لغير ابي ذر بحور وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
الجعفي المسندي قال حدثنا معوية بن عمرو بن المهلب
العين الازدي البغدادي قال حدثنا ابو اسحاق ابرا
ابن محمد الفزاري عن حميد الطويل انه قال سمعت
انس بن ملك رضي الله تعالى عنه انه قال ما من عبد
يموت صفة لعبد له عند الله خير اي ثواب والجملة في
صفة اخرى يسره ان يرجع الى الدنيا فان مصدرية
والجملة وقعت صفة لقوله خير وان له الدنيا وما فيها
بفتح الهمزة عطفا على ان يرجع ويجوز الكسر على ان تكون في
جملة حالية الا الشهيد مستثنى من قوله يسره ان يرجع لما يرى
من فضل الشهادة بكسر اللام تعليلية فانه يسره ان يرجع
الى الدنيا فيقتل مرة اخرى فيقتل بضم التحتية وفتح الفوقية
مبنيا للمفعول منصوب عطفا على ان يرجع وسمعت ولابي
ذر عن المستملي قال اي حميد الطويل وسمعت انس بن ملك
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لروحة في سبيل الله او
غدوة بفتح الرا المهملة والغين المعجمة خير من الدنيا
وما فيها ولقاب قوس احدكم من الجنة او قال والشك
من الراوي موضع قيد بكسر القاف وسكون التحتية دون
اضافة مع التنوين الذي هو عوض عن المضاف اليه يعني
سوطه تفسير للقيد غير معروف ومن ثم جزم بعضهم
بان الصواب قد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السوط
المتخذ من الجلد وان زيادة اليا تصحيف واما قول الكرماني
انه لا تصحيف فيه وان المعنى صحيح وان غاية ما فيه ان يقال
قلب احدى الدالين يا وذلك كثير تعقبه العيني فقال ففيه
التصحيف غير صحيح وتعليله لما ادعاه تعليل من ليس له ذوق
على علم الصرف وذلك ان قلب احد الحرفين المثلين يا انما
يجوز اذا امن اللبس ولا لبس اشد من ذلك اذ القيد بالياء
المقدار والقد بالتشديد السوط المتخذ من الجلد وبينهما
بون عظيم وعبر بموضع السوط لانه الذي يسوق به الفرس
للزحف فهو اقل الات المجاهد ومع كونه تافها في الدنيا فمحله
في الجنة او ثواب العمل به او نحوه عظيم بحيث انه خير من
الدنيا وما فيها وهو من تنزيل المغيب منزلة المحسوس والا

فليس شي من الاخرة بينه وبين الدنيا توازن حتى يقع فيه
التفاضل او المراد ان انفاق الدنيا وما فيها يوازن ثوابه
ثواب هذا فيكون التوازن بين ثوابي عملين فليس فيه
تمثيل الباقي بالفاني ولو ان امراة من اهل الجنة اطلعت
بتشديد الطا المفتوحة وفتح اللام الى اهل الارض لاضاءت
ما بينهما اي بين السما والارض ولملاته ريحا عن ابن عباس
فيما ذكره ابن الملقن في شرحه خلقت الحورا من اصابع
رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها
من المسك الاذفر ومن ثديها الى عنقها من العنبر
الاشهب ومن عنقها من الكافور الابيض ولنصيفها
بفتح لام التاكيد والنون وكسر الصاد المهملة وسكون
التحتية وبالفا اي خمارها على راسها خير من الدنيا
وما فيها وعند الطبراني من حديث انس مرفوعا
للنبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل لو ان بعض بنانها
بدا لغلب ضوءه ضوء الشمس والقمر ولو ان طاقة من
شعرها بدت لملات ما بين المشرق والمغرب من طيب
ريحها الحديث والله سبحانه وتعالى اعلم

باب بيان ندب تمني الشهادة

وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة
رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول والذي نفسي بيده بسكون الفا قال عياض
واليد هنا الملك والقدرة لولا ان رجالا من المومنين
لا تطيب انفسهم ان يتخلفوا عني ولا اجد ما احملهم
عليه ما تخلفت عن سرية تغزوا في سبيل الله بالزاي
ولابي ذر تغدوا بالدال المهملة بدل الزاي من الغدو وفي
رواية ابي زرعة بن عمرو في باب الجهاد من الايمان
لولا ان اشق على امتي وفي رواية الباب تفسير المراد بالمشقة
المذكورة وهي ان نفوسهم لا تطيب بالتخلف ولا يقدرون
على التاهب لعجزهم عن الة السفر من مركوب وغيره
وتعذر وجوده عند النبي صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك
في رواية همام عند مسلم ولفظه ولكن لا اجد سعة احملهم
ولا

ولا يجدون سعة فيتبعوني ولا تطيب انفسهم ان يقعدوا
بعدي قال في الفتح والذي نفسي بيده لوددت بفتح
اللام والرا وكسر الدال الاولى وتسكين الثانية اني اقتل
في سبيل الله ثم احيا بضم الهمزة على البنا للمفعول
ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل بتكرير ثم
ست مرات وقال الطيبي ثم وان دل على التراخي في الزمان
لكن الحمل على التراخي في الرتبة هو الوجه لان التمني
حصول درجات بعد القتل والاحيا لم تحصل قبل ومن
ثم كررها لنيل مرتبة بعد مرتبة الى ان ينتهي الى الفردوس
الاعلى ولا يخرجها قبل بالفا في الثلاثة عوض ثم وقال
في الفتح ثم ان النكتة في ايراد هذه عقب تلك ارادة
تسلية الخارجين في الجهاد من مرافقته لهم فكانه
قال الوجه الذي تسيرون اليه فيه من الفضل ما اتمنى
لاجله ان اقتل مرات فمهما فاتكم من مرافقتي والقعود
معي من الفضل يحصل لكم مثله او فوقه من فضل الجهاد
فراعى خواطر الجميع واستشكل هذا التمني منه عليه افضل
الصلاة والسلام مع علمه بانه لا يقتل واجيب بان
تمني الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فكانه عليه افضل
الصلاة والسلام اراد المبالغة في بيان فضل الجهاد
وتحريض المومنين عليه وبه قال حدثنا يوسف بن يعقوب
الصفار بفتح الصاد المهملة وتشديد الفا وبعد الالف
را الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال
حدثنا اسماعيل بن علية بضم العين المهملة وفتح
اللام وتشديد التحتية عن ايوب السختياني عن حميد
ابن هلال العدوي البصري عن انس بن مالك رضي الله
تعالى عنه انه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ان ارسل سرية الى موتة في جمادى الاولى سنة ثمان
واستعمل عليهم زيدا وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب
على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فالتقوا
مع الكفار فاصيب زيد فقال عليه افضل الصلاة
والسلام اخذ الراية زيد فاصيب اي قتل ثم اخذها
جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب
ثم اخذها خالد بن الوليد عن غير امرة بكسر الهمزة

وسكون الميم اي من غير ان يومره احد لكنه لما راى المصلحة
في ذلك فعله ففتح له بضم الثانية وقال عليه افضل
الصلاة والسلام ما يسرنا انهم اي ضيق عندنا وانما قال
عليه افضل الصلاة والسلام ذلك لعلمه بما صاروا اليه من
الكرامة قال ايوب السختياني او قال عليه افضل الصلاة
والسلام ما يسرهم انهم عندنا لتحققهم خيره
ما حصلوا عليه من السعادة العظمى والدرجة العليا
قال ذلك وعيناه تذرفان بفتح الفوقية وسكون
الذال المعجمة وكسر الراء تسيلان دمعا على فراقهم او
رحمة لما خلفوه من عيال واطفال يحزنون لفراقهم
او لا يعرفون مقدار رغائبهم وما لهم عند الله
تعالى والجملة حالية والله سبحانه وتعالى اعلم

باب فضل من يصرع في سبيل
الله فمات عطف على يصرع وعطف الماضي على
المضارع قليل وكان الاصل ان يقول من صرع فمات
او من يصرع فيموت وسقط للنسفي لفظ فمات وجواب
الشرط قوله فهو منهم اي من المجاهدين وقوله تعالى
بالجر عطفا على فضل ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم
يدركه الموت بقتل او وقوع من دابة او غير ذلك فقد
وقع اجره على الله وقع اي وجب هذا تفسير ابي
عبيدة في المجاز وسقط قوله وقع وجب للمستملي وروى
الطبري ان الاية نزلت في رجل مسلم كان مقيما بمكة فلما
سمع قوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها قال لاهله وهو مريض اخرجوني الى جهة المدينة
فمات في الطريق فنزلت واسمه ضمرة على الصحيح وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثنا
يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن يحيى بن حبان
بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة عن انس بن مالك
عن خالته ام حرام بفتح الحاء والراء المهملتين بنت
ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة انها
قالت نام النبي صلى الله عليه وسلم يوما قريبا مني ثم
استيقظ

استيقظ حال كونه يتبسم وفي رواية مالك عن اسحاق بن
عبد الله بن ابي طلحة عن انس في باب الدعاء بالجهاد وهو
يضحك فقلت ما اضحكك قال اناس من امتي يركبون
هذا البحر الاخضر قال الزركشي وتبعه الدماميني
قيل المراد لا خصوصية اذ كل البحار خضر قال قلت الماء
بسيط لا لون له قلت تتوهم الخضرة من انعكاس
الهواء وسائر مقابلاته اليه انتهى كالملوك على الاسرة
في الدنيا او في الجنة قالت فادع الله ان يجعلني منهم
فدعا لها ثم نام عليه افضل الصلاة والسلام الثانية
ففعل مثلها اي من التبسم فقالت مثل قولها اي ما
اضحكك فاجابها مثلها اي مثل الاولى من العرض لكن قيل
ان المعروضين راكبوا البر فقالت ادع الله ان يجعلني
منهم فقال انت من الاولين اي الذين يركبون البحر
الاخضر فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت حال
كونه غازيا اول ما ركب المسلمون البحر مع معوية
ابن ابي سفين في خلافة عثمن رضي الله تعالى عنهم فلما
انصرفوا من غزوهم ولابي ذر من غزوتهم بزيادة تاء التا نيث
قافلين اي راجعين فنزلوا الشام فقربت اليها دابة
لتركبها فصرعتها فماتت والفاء في فصرعتها فصيحة
اي فركبتها فصرعتها وهذا الحديث قد سبق في باب الدعاء
بالجهاد والله سبحانه وتعالى اعلم

باب فضل من ينكب في سبيل الله بضم اوله وفتح ثالثه واخره
موحدة اي من ادمي عضو منه او اعم وفي بعض النسخ
تنكب على وزن تفعل وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحو ضي
بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبالضاد المعجمة نسبة الى
حوض داود محلة ببغداد وسقط الحوضي لابي ذر قال
حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى
البصري عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس رضي
الله تعالى عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
اقواما من بني سليم الى بني عامر في سبعين وهم المشهورو ن
بالقراء لانهم كانوا اكثر قراءة من غيرهم وسليم بضم السين
المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وقد وهم الدمياطي
هذه الرواية بان بني سليم مبعوث اليهم والمبعوث هم

الغزاة وهم من الانصار وقال ابن حجر التحقيق ان المبعوث اليهم
بنو عامر واما بنو سليم فغدروا بالقراء المذكورين والوهم
في هذا السياق من حفص بن عمر شيخ البخاري فقد اخرجه
هو في المغازي عن موسى بن اسماعيل عن همام فقال اذ بعث
اخا لام سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر
ابن الطفيل الحديث فلعل الاصل بعث اقواما معهم اخو
ام سليم الى بني عامر فصارت من بني سليم فلما قدموا
بئر معونة قال لهم خالي حرام بن ملحان اتقدمكم الى بني
سليم او عامر فان امنوني بتشديد الميم حتى ابلغهم بضم
الهمزة وفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يدعوهم الى الايمان
والا اي وان لم يؤمنوني كنتم مني اي بحيث من سليم قريبا
فتقدم اليهم فامنوه فبينما بالميم هو يحدثهم
اي يحدث بني سليم عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ اومأوا
جواب بينما اي اشاروا وفي رواية بضم الهمزة وكسر
الميم اي اشير الى رجل منهم هو عامر بن الطفيل فطعنه
فانفذه بالفاء والذال المعجمة في جنبه حتى خرج من الشق
الاخر فقال اي حرام المطعون الله اكبر فزت بالشهادة
ورب الكعبة ثم مالوا على بقية الصحابة اي اصحاب حرام
فقتلوهم الا رجلا اعرج بالنصب وهذا الرجل كعب بن
زيد الانصاري وهو من بني امية كما عند الاسماعيلي ولابي
ذر رجل اعرج بالرفع فقال الكرماني وفي بعضها
يكتب بدون الف على اللغة الربيعية صعد الجبل قال
همام الراوي فاراه بضم الهمزة بعد الفاء ولابي ذر واراه
بالواو اظنه اخر معه هو عمرو بن امية الضمري فاخبر
جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد
لقوا ربهم فرضي عنهم وارضاهم فكنا نقرا اي في جملة
القران ان بلغوا قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا
وارضانا ثم نسخ بعد لفظة من التلاوة وههنا تنبيه
وهو هل يجوز بعد نسخ تلاوة الاية ان يمسها المحدث
ويقرؤها الجنب قال الامدي تردد فيه الاصوليون
والاشبه المنع من ذلك وكلام السهيلي يقتضي خلاف ذلك
فانه قال ان هذا المذكور ليس عليه رونق الاعجاز ويقال
انه

انه لم ينزل بهذا النظم ولكن بنظم معجز كنظم القران فان قيل
انه خبر فلا ينسخ قلنا لم ينسخ منه الخبر وانما نسخ منه الحكم
فان حكم القران يتلى في الصلاة وان لا يمسه الا طاهر وان
يكتب بين الدفتين وان يكون تعلمه فرض كفاية وكلما نسخ
رفعت منه هذه الاحكام وان بقي محفوظا فهو منسوخ
فان تضمن حكما جاز ان يبقى ذلك الحكم معمولا به انتهى
وزاد ابن جرير من طريق عمرو بن يونس عن عكرمة
عن اسحق بن ابي طلحة عن انس وانزل الله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم اربعين صباحا
في القنوت على رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة اخره
لام مجرور بدل من عليهم باعادة العامل ورعل هم
بطن من بني سليم وذكوان بفتح المعجمة وسكون الكاف
وبني لحيان بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وبني عصية
بضم العين المهملة وفتح الصاد وتشديد التحتية الذين
عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسياتي في اواخر
الجهاد ان شاء الله تعالى بعد دعا على احيا من بني سليم
حيث قتلوا القراء قال في الفتح وهو اصرح في المقصود
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاسود بن قيس
ولابي ذر هو ابن قيس عن جندب بن سفيان بضم الجيم
وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله بن سفيان
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان في بعض المشاهد اي امكنة الشهادة قيل كان في
غزوة احد وقد دميت اصبعه اي جرحت اصبعه فقطر
منها الدم فقال مخاطبا لها لما توجعت على سبيل
الاستعارة او حقيقة على سبيل المعجزة تسلية لها هل
انت الا اصبع دميت بفتح الدال وسكون التحتية وكسر
الفوقية صفة للاصبع والمستثنى فيه اعم عام الصفة
اي ما انت يا اصبع موصوفة بشي الا بان دميت فتنبهي
فانك ما ابتليت بشي من الهلاك والقطع الا انك دميت
ولم يكن ذلك هدرا ولكنه في سبيل الله ورضاه وما لقيت
بسكون التحتية وكسر الفوقية ولغير ابي ذر دميت لقيت

بسكون الفوقية وهذا مما يتعلق به الملحدون في الطعن
فيقالوا هذا شعر نطق به والقران ينفي عنه ان يكون ش
شاعرا واجيب بانه رجز والرجز ليس على مذهب
الاخفش وانما يقال لصاحبه ثلاث الراجز لا الشاعر اذ
الشعر لا يكون الا بيتا تاما مقفى على احد انواع العروض
المشهورة وبان الشعر لا بد فيه من قصد ذلك فما لم
يكن مصدره عن نية له وروية فيه فانما هو اتفاق
كلام يقع موزونا ليس منه فالمنفي صنعة الشاعرية
لا غير وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الادب
ومسلم في المغازي والترمذي في التفسير والنسائي
في اليوم والليلة والله سبحانه وتعالى اعلم

باب فضل من يجرح في سبيل الله عز وجل بضم التحتية وسكون الجيم وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي اخبرنا مالك الامام ا
الاعظم عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله الذي
نفسي بيده بقدرته او في ملكه لا يكلم بضم التحتية ث
وسكون الكاف وفتح اللام اي لا يجرح احد مسلم في
سبيل الله اي في الجهاد ويشمل من جرح في ذات الله وكل
ما دافع فيه المرء بحق فاصيب فهو مجاهد كالبغاة وقطاع
الطريق واقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وعند مسلم من طريق همام عن ابي هريرة كل كلم يكلمه
المسلم والله اعلم بمن يكلم يجرح في سبيله جملة معترضة
بين المستثنى منه والمستثنى موكدة مقررة لمعنى
المعترض فيه وتفخيم شان من يكلم في سبيل الله ومعناه
والله تعالى اعلم تعظيم شان من يكلم في سبيل الله ونظيره
قوله تعالى قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما
وضعت وليس الذكر كالانثى اي والله اعلم بالشي الذي وضعت
وما علق به من عظائم الامور ويجوز ان يكون تتميما ل
للصيانة عن الريا والسمعة وتنبيها على الاخلاص في
الغزو وان الثواب المذكور انما هو من اخلص فيه وقاتل
لتكون كلمة الله هي العليا الا جا يوم القيمة وجرحه

يثعب

يثعب بالمثلثة والعين المهملة يجري دما اللون لون الدم
والريح ريح المسك اي كريح المسك اذ ليس هو مسكا حقيقة
بخلاف اللون اللون لون الدم فلا حاجة فيه الى تقدير
ذلك لانه دم حقيقة فليس له من احكام الدنيا وصفاتها
فيها الا اللون فقط وظاهر قوله في رواية مسلم كل كلم
يكلمه المسلم انه لا فرق في ذلك بين ان يستشهد او تبرا
جراحته لكن الظاهر ان الذي يجي يوم القيمة وجرحه
يثعب دما من فارق الدنيا وجرحه كذلك ويويده ما
رواه ابن حبان في حديث معاذ عليه طابع الشهدا والحكمة
في بعثه كذلك ان يكون معه شاهد فضيلته ببذله نفسه
في طاعة الله تعالى ولاصحاب السنن وصححه الترمذي
وابن حبان والحاكم من حديث معاذ بن جبل من جرح جرحا
في سبيل الله تعالى او نكب نكبة فانها تجي يوم القيمة
كاغزر ما كانت لونها الزعفران وريحها المسك قال
الحافظ ابن حجر فعرف بهذه الزيادة ان الصفة المذكورة
لا تختص بالشهيد بل هي حاصلة لكل من جرح كذا قاله فليتا
وقال النووي قالوا وهذا الفضل وان كان ظاهره وانه
في قتال الكفار فيدخل فيه من جرح في سبيل الله في قتال
البغاة وقطاع الطريق وفي اقامة الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ونحو ذلك وكذا قال ابن عبد البر واستشهد
على ذلك بقوله عليه افضل الصلاة والسلام من قتل
دون ماله فهو شهيد لكن قال الولي ابن العراقي قد يتوقف
في دخول المقاتل دون ماله في هذا الفضل لاشارة النبي
صلى الله عليه وسلم الى اعتبار الاخلاص في ذلك بقوله والله
اعلم بمن يكلم في سبيله والمقاتل دون ماله لا يقصد بذلك
وجه الله وانما يقصد صون ماله وحفظه فهو يفعل
ذلك بداعية الطبع لا بداعية الشرع ولا يلزم من كونه
شهيدا ان يكون دمه يوم القيمة كريح المسك واي بذل
بذل به نفسه فيه لله حتى يستحق هذا الفضل وهذا الحديث
اورده المولف في باب ما يقع من النجاسات في السمن والما
من كتاب الطهارة وسبق البحث في وجه ذكره ثم
والله سبحانه وتعالى اعلم

باب ذكر قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل قل هل تربصون بنا

تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين الا احدى العاقبتين
اللتين كل منهما حسنى العواقب الفتح او الشهادة
ويسقط قوله قل لغير ابي الوقت والحرب سجال بكسر المهملة
وتخفيف الجيم اي تارة وتارة ففي غلبة المسلمين يكون
لهم الفتح وفي غلبة المشركين يكون للمسلمين الشهادة
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبة الى جده واسم ابيه
عبد الله المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن
سعد الامام حدثنا الليث بالافراد قال حدثني يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
بضم العين في الاول مصغرا ابن عتبة بن مسعود بن عبد
الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان زاد ابو ذر بن حرب
اخبره ان هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف اخر لام ملك
الروم الملقب بقيصر قال له اي لابي سفيان سالتك كيف
كان قتالكم اياه عليه افضل الصلاة والسلام بفصل ثاني
الضمير قيل وهو اصوب من وصله ونص عليه الزمخشري فزعمت
ان الحرب سجال ودول بكسر الدال ولابي ذر ودول بضمها
قال القزاز العرب تقول الايام دول ودول ودول ثلاث
لغات فقيل بالضم الاسم وبالفتح المصدر وفي بدء الوحي
من طريق شعيب عن الزهري الحرب بيننا وبينه سجال
ينال منا وننال منه فكذلك الرسل تبتلى اي تختبر ثم
تكون لهم العاقبة وهذا قطعة من حديث سبق اول
الكتاب باب قول الله تعالى
ولابي ذر عز وجل من المومنين رجال مبتدا وخبر مقدم
صدقوا ما عاهدوا الله عليه اول ما خرجوا الى احد لا يولون
الادبار وقال مقاتل ليلة العقبة من الثبات مع الرسول
عليه افضل الصلاة والسلام والمقاتلة لاعلاء الدين من
صدقني اذا قال لي الصدق فان المعاهد اذا وفى بعهده فقد
صدق فيه فمنهم من قضى نحبه اي نذره بان قاتل حتى
استشهد كانس بن النضر وطلحة والنحب النذر استعير
للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان ومنهم من ينتظر
الشهادة كعثمان وما بدلوا العهد ولا غيره تبديلا بل
استمروا على ما عاهدوا الله عليه وما نقضوه بفعل المنافقين
الذين قالوا ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا
فرارا

فرارا وقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار
وبه قال حدثنا محمد بن سعيد بكسر العين الخزاعي بضم الخاء
المعجمة وتخفيف الزاي وبالعين المهملة البصري الملقب
بمردويه قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي
بالسين المهملة عن حميد الطويل قال سالت انسا ح ثنا
ولابي ذر قال وحدثني بالافراد وفي نسخة ح لتحويل السند
وحدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين وسكون الميم
وزرارة بضم الزاي وتخفيف الراء بينهما الف ابن واقد
الكلابي قال حدثنا زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية
ابن عبد الله العامري البكائي قال حدثني بالافراد حميد
الطويل عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال غاب عمي
انس بن النضر بالنون والضاد المعجمة عن قتال بدر فقال
يا رسول الله غبت عن اول قتال قاتلت المشركين لان غزوة
بدر هي اول غزوة عليه افضل الصلاة والسلام وكانت
في السنة الثانية من الهجرة لان الله اشهدني اي احضرني
قتال المشركين ليرين الله بنون التوكيد الثقيلة واللام
جواب القسم المقدر ولابي ذر عن المستملي ليراني الله
بالف بعد الراء وتحتية بعد النون المكسورة المخففة
ما اصنع فلما كان يوم احد برفع يوم على انه فاعل كان
التامة وفي الفرع واصله يوم بالنصب ايضا على الظرفية
اي يوم قتال احد واطلق اليوم واراد الوقعة فهو
اضمار او مجاز قاله الكرماني وانكشف المسلمون وفي رواية
الاسماعيلي وانهزم الناس وهو معنى انكشف قال
انس بن النضر اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني
اصحابه المسلمين من الفرار وابرا اليك مما صنع هؤلاء يعني
المشركين من القتال فاعتذر عن الاولياء وتبرا من الاعداء
مع انه لم يرض الامرين جميعا ثم تقدم نحو المشركين
فاستقبله اي استقبل انس بن النضر سعد بن معاذ بضم
الميم اخره ذال معجمة وزاد في مسند الطيالسي من طريق
ثابت عن انس منهزما فقال يا سعد بن معاذ الجنة
ورب النضر اي والده اني اجد ريحها اي ريح الجنة حقيقة
او وجد ريحا طيبة ذكره طيبها بطيب ريح الجنة من دون
احد اي عنده قال سعد هو ابن معاذ فما استطعت يا رسول

الله ما صنع من اقدامه ولا صنيعه في المشركين من القتل
مع اني شجاع كامل القوة ولاما وقع له من الصبر بحيث
وجد في جسده ما يزيد على الثمانين من ضربة وطعنة
ورمية كما قال انس هو ابن ملك فوجدنا به اي بابن النضر
بضعا بكسر الموحدة وقد تفتح وثمانين ضربة بالسيف
اوطعنة برمح او رمية بسهم قال العيني وكلمة او في
الموضعين للتنويع وفي رواية عبد الله بن بكر عن
حميد عن الحرث بن ابي اسامة قال انس فوجدناه
بين القتلى ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون
بفتح الميم وتشديد المثلثة اي قطعوا اعضاءه من
انف واذن وغيرهما فما عرفه احد الا اخته ببنانه
باصبعه او بطرف اصبعه قال انس هو ابن ملك كنا
نرى بضم النون او نظن شك من الراوي وهما بمعنى
واحد ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه من
المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
الى اخر الاية وقال ان اخته اي انس بن النضر
وهي عمة انس بن ملك وهي تسمى الربيع بضم الراء وفتح
الموحدة وتشديد التحتية كسرت ثنية امراة
زاد في الصلح فطلبوا الارش وطلبوا العفو فابوا فاتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالقصاص فقال انس هو ابن النضر المستشهد
يوم احد يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا تكسر
ثنيتها قاله توقعا ورجا من فضله تعالى ان يرضي
خصمها ويعفوا عنها ابتغاء مرضاته فرضوا بالارش
عوضا عن القصاص وتركوا القصاص فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم
على الله لابره في قسمه وهو ضد الحنث وقصة الربيع
هذه سبقت في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب وحدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد واسقاط
واو العطف وفي نسخة ح للتحويل وحدثني بالافراد
وبالواو اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد

اخي

اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال اراه بضم
الهمزة اي اظنه عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن خارجة بن زيد الانصاري
ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه
واللفظ لابن ابي عتيق وياتي لفظ شعيب ان شاء الله
تعالى في سورة الاحزاب قال نسخت الصحف في المصاحف
ففقدت بفتح القاف اية من سورة الاحزاب وسقط
لابي ذر سورة الاحزاب كنت اسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرا بها فلم نجدها الا مع خزيمة بن ثابت
الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم شهادته شهادة رجلين خصوصية له رضي الله
تعالى عنه لما كلم عليه افضل الصلاة والسلام رجلا
في شيء فانكره فقال خزيمة انا اشهد فقال عليه افضل
الصلاة والسلام اتشهد ولم تستشهد فقال نحن نصدق
على خبر السما فكيف بهذا فامضى شهادته وجعلها
شهادتين وقال لا تعد وهو قوله تعالى من المومنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه واستشكل كونه
اثبتها في المصحف بقول واحد واثنين اذ شرط كونه قرانا
التواتر واجيب بانه كان متواترا عندهم ولهذا
قال كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها وقد
روي ان عمر رضي الله تعالى عنه قال اشهد لسمعتها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا عن ابي بن كعب وهلال
ابن امية فهو لاء جماعة وهذا الحديث اخرجه المولف
ايضا في التفسير وفي فضايل القران والترمذي والنسا
في التفسير هذا باب بالتنوين
يذكر فيه عمل صالح قبل القتال وفي نسخة باب عمل صالح
بالاضافة وقال ابو الدردا عويمر بن مالك الانصاري
مما ذكره الدينوري في المجالسة انما تقاتلون باعمالكم
اي متلبسين باعمالكم وقوله عز وجل بالرفع عطفا على
المرفوع السابق يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا
تفعلون كان المومنون يقولون لو علمنا اي الاعمال احب
الى الله لعملناه فانزل الله تعالى ان الله يحب الذين
يقاتلون فكرهوا القتال فوعظهم الله تعالى وادبهم بقا

ي
س
حف
قك
ل

لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون اي عظم ذلك في البغض وهذا من افصح الكلام
وابلغه في معناه اقصد في كبر التعجب من غير لفظه ومعنى
التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان معنى التعجب
لا يكون الا من شي خارج عن نظايره واشكاله واسند كبر
الى ان تقولوا ونصب مقتا على تفسيره دلالة على ان قولهم
ما لا تفعلون مقت خالص لا يشوب فيه لفرط تمكن المقت
منه واختير المقت لانه اشد في البغض وابلغه ان الله
يحب الذين يقاتلون في سبيله اي في طاعته صفا صافين
انفسهم كانهم بنيان مرصوص اي كانهم في تراصهم
بنيان رص بعضه الى بعض والمراد انهم لا يزولون عن اماكنهم
ولغير ابي ذر بعد قوله ما لا تفعلون الى قوله كانهم
بنيان مرصوص فلم يذكر ما بينهما قال ابن المنير ومناسبة
الاية للترجمة فيهما خفا وكانه من جهة ان الله تعالى
عاتب من قال انه يفعل الخير ولم يفعله واثنى على من وفى
وثبت عند القتال او من جملة ما انكر على من قدم على
القتال قولا غير مرضي ومفهومه ثبوت الفضل في
تقديم الصدق والعزم الصحيح على الوفا وذلك من اصلح
الاعمال وقال الكرماني والمقصود من هذه الاية ذكره
صفا اذ هو عمل صالح قبل القتال وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة
قال حدثنا شبابة بن سوار بفتح الشين المعجمة وتخفيف
الموحدة وبعد الالف موحدة ثانية وسوار بفتح السين
المهملة وتشديد الواو وبعد الالف را الفزاري بفتح
الفا وتخفيف الزاي قال حدثنا اسرايل بن يونس بن ابي
اسحق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه
قال سمعت البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه يقول اتى النبي
صلى الله عليه وسلم رجل قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه
لكنه انصاري اوسي من بني النبيت بنون مفتوحة فموحدة
مكسورة فتحتية ساكنة ففوقية كما في مسلم ولولا ذلك
لامكن تفسيره بعمرو بن ثابت بن وقش بفتح الواو والقاف
بعدها معجمة وهو المعروف باصيرم بني عبد الاشهل
فان بني عبد الاشهل بطن من الانصار من الاوس وهم
غير

غير بني النبيت ويمكن ان يحمل على ان له في بني النبيت نسبة
فانهم اخوة بني عبد الاشهل يجمعهم الانتساب الى الاوس
مقنع بفتح القاف والنون المشددة اي غطى وجهه بالحد بد
فقال يا رسول الله اقاتل واسلم ولابي ذر عن المستملي
او اسلم قال عليه افضل الصلاة والسلام اسلم ثم قاتل
فاسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمل قليلا واجر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اجرا كثيرا
بالمثلثة واخرج ابن اسحق في المغازي باسناد صحيح عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه كان يقول اخبروني عن
رجل دخل الجنة لم يصل صلاة ثم يقول هو عمرو بن ثابت
والله سبحانه وتعالى اعلم باب من
اتاه سهم غرب فقتله بفتح الغين المعجمة وسكون الرا
اخره موحدة منونا كسهم صفة له وقال ابو عبيد وغيره
اي لا يعرف راميه او لا يعرف من اين اتى او جا على قصد
من غير راميه وعن ابي زيد فيما حكاه الهروي اذا جا من
حيث لا يعرف فهو بالتنوين والاسكان وان عرف راميه
فاصاب من لم يقصد فهو بالاضافة وفتح الرا وانكر ابن
قتيبة السكون ونسبه لقول العامة وجوز الفتح والاضا فة
سهم غرب وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن
يحيى بن عبد الله الذهلي كما جزم به الكلاباذي وتبعه غيره
ونسبه المولف رحمه الله الى جده قال حدثنا حسين
ابن محمد بضم الحا وفتح السين ابو احمد بن بهرام التميمي
المروزي سكن بغداد قال حدثنا شيبان بفتح المعجمة
ابو معوية النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس
ابن مالك ان ام الربيع بضم الرا وفتح الموحدة وتشديد
التحتية المكسورة بنت البرا بنصب بنت وتخفيف را
البرا وهذا وهم والصواب المعروف ان الربيع بنت
النضر بن ضمضم عمة انس بن مالك بن النضر بن ضمضم
وقال ابن الاثير في جامعه انه الذي وقع في كتب الفقه
النسب والمغازي واسما الصحابة قال ابن حجر وليس هذا
بقادح في صحة الحديث ولا في ضبط رواته وهي ام حارثة
ابن سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الرا والقاف
وحارثة بالحا المهملة والمثلثة الانصاري اتت النبي صلى

صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله الا تحدثني عن حارثة
برفع المثلثة من تحدثني وكان قتل يوم وقعة بدر اصابه
سهم غرب بتنوين سهم وغرب مع سكون الراو ولابي ذر غرب
بفتح الرا قال ابن قتيبة وهو الاجود لكنه ذكره مع اضافة
سهم لغرب وقد مر مع غيره او لا فان كان في الجنة صبرت
قال ابن المنير انما سكت فيه لان الحد ولم يقتله قصدا
فكانها فهمت ان الشهيد هو الذي يقتل قصدا لا انه
الاغلب فنزلت الكلام على الغالب حتى بين لها الرسول
العموم وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكا نقل
الحافظ ابن حجر وتبعه العيني عن الخطابي ما نصه اقرها
النبي صلى الله عليه وسلم على هذا فيوخذ منه الجواز ثم تعقبا
بان ذلك كان قبل تحريم النوح فلا دلالة فيه وان تحريمه كان
في غزوة احد وهذه القصة كانت عقب غزوة بدر وفي هذا
نظر لا يخفى فانها لم تقل اجتهدت عليه في النوح ولا يلزم
من الاجتهاد في البكا النوح وليس فيما نقلاه عن الخطابي
ما يفهم ذلك بل قوله اقرها على هذا اشارة الى البكا
المذكور في الحديث ولا ريب ان البكا على الميت قبل الدفن وبعده
جايز اتفاقا فتامل قال عليه افضل الصلاة والسلام يا
ام حارثة انها جنان اي درجات في الجنة وان ابنك اصاب
الفردوس الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا
حارثة والضمير في قوله انها مبهم يفسره ما بعده كقولهم
هي العرب تقول ما تشا والمراد بذلك التفخيم والتعظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لابي ذر باب فضل
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح
العين المهملة وسكون الميم هو ابن مرة عن ابي وايل شقيق
ابن سلمة عن ابي موسى عبد الله بن قيس رضي الله تعالى
عنه انه قال جا رجل هو لاحق بن ضميرة الباهلي كما عند
ابي موسى المديني في الصحابة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر بين
الناس ويشتهر بالشجاعة والرجل يقاتل ليرى بضم
اليا وفتح الرا مبنيا للمفعول مكانه بالرفع نايب عن الفاعل
اي

اي مرتبته في الشجاعة وهو رواية الاعمش عن ابي وايل الاتية
ان شا الله تعالى في التوحيد ويقاتل ريا وزاد في رواية منصور
عن ابي وايل السابقة في العلم والاعمش ويقاتل حمية وفي رواية ية
منصور ويقاتل غضبا فتحصل ان اسباب القتال خمسة طلب
المغنم واظهار الشجاعة والريا والحمية والغضب فمن
في سبيل الله قال عليه افضل الصلاة والسلام من قاتل لتكون
كلمة الله اي كلمة التوحيد هي العليا بضم العين المهملة فهو
المقاتل في سبيل الله عز وجل لا طلب الغنيمة والشهرة ولا
يظهر الشجاعة ولا للحمية ولا للغضب فلو اضاف الى الاول
غيره اخل بذلك نعم لو حصل ضمنا لا اصلا ومقصودا لا
يخل وقد روى ابو داود والنساي من حديث امامة باسناد
جيد قال جا رجل فقال يا رسول الله ارايت رجلا غزا يلتمس
الاجر والذكر ما له قال لا شي له فاعادها ثلاثا كل ذلك
يقول لا شي له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا
يتقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه وقال
ابن ابي جمرة ذهب المحققون الى انه اذا كان الباعث الاول قصد
اعلا كلمة الله تعالى لم يضره ما انضاف اليه انتهى وفي جوابه
عليه افضل الصلاة والسلام بما ذكر غاية البلاغة والايجاز
فهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لانه لو اجابه بان جميع
ما ذكره ليس في سبيل الله تعالى لاحتمل ان يكون ما عداه
في سبيل الله تعالى وليس كذلك فعدل الى لفظ جامع عدل به
عن الجواب وزيادة وقد يفسر القتال للحمية بدفع المضرة
وبالقتال غضبا بجلب المنفعة والذي يرى منزلته اي في
سبيل الله تعالى فيتناول ذلك المدح والذم فلذا لم يحصل
الجواب بالاثبات ولا بالنفي قاله في فتح الباري وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الخمس والتوحيد وسبق في العلم في باب من
سال وهو قايم عالما جالسا والله سبحانه وتعالى اعلم

باب فضل من اغبرت قدماه
في سبيل الله عند الاقتحام في المعارك لقتال الكفار
وخص القدمين لكونهما المعهفة في سائر الحركات وقول
الله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر عز وجل ما
كان لاهل المدينة ظاهره خبر ومعناه نهي ومن حولهم
من الاعراب سكان البوادي مزينة وجهينة واشجع واسلم

وغفار ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا الى ان الله لا
يضيع اجر المحسنين ولغير ابي ذر ما كان لاهل المدينة
الى قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ومناسبة الاية
للترجمة كما قال ابن بطال ان الله تعالى قال في الاية ولا
يطؤن موطئا اي ارضا يغيظ الكفار وطؤهم اياها ولا
ينالون من عدو نيلا اي لا يصيبون من عدوهم قتلا او
اسرا او غنيمة الا كتب لهم به عمل صالح قال ففسر صلى الله
عليه وسلم العمل الصالح بان النار لا تمس من عمل بذلك قال
والمراد بسبيل الله جميع طاعته انتهى وعن عباية بن رفاعة
قال ادركني ابو عبس وانا اذهب الى الجمعة فقال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل
الله حرمه الله على النار رواه البخاري وفيه استعمال
اللفظ في عمومه لكن المتبادر عند الاطلاق من لفظ
سبيل الله الجهاد وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور
كما نسبه الاصيلي فيما ذكره الجياني قال اخبرنا بالخا
المعجمة محمد بن المبارك الصوري قال حدثنا يحيى بن
حمزة بالحا المهملة والزاي الحميدي قاضي دمشق قال
حدثني بالافراد يزيد بن ابي مريم يزيد من الزيادة
ابو عبد الله قال اخبرنا عباية بن رفاعة بفتح
عين عباية وتخفيف الموحدة والتحتية ورفاعة
بكسر الرا وبالفا وبعد الالف عين مهملة ابن رافع بن
خديج بالفا والعين المهملة وخديج بفتح الخا المعجمة
وكسر الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة جيم وسقط
لغير ابي ذر بن رفاعة وسقط لابي ذر بن خديج قال اخبرني
بالافراد ابو عبس بفتح العين وسكون الموحدة اخره
سين مهملة هو عبد الرحمن بن جبر بفتح الجيم وسكون
الموحدة اخره را وسقط عبد الرحمن بن جبر لابي ذر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما اغبرت قدما عبد ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ما اغبرتا بالتثنية وهي لغة والاول افصح
وزاد احمد من حديث ابي بكرة ساعة من نهار في سبيل
الله فتمسه النار بنصب تمسه اي ان المس ينتفي بوجود
الغبار المذكور واذا كان مس الغبار دافعا لمس النار اياه
فكيف اذا سعى بهما واستفرغ جهده فقاتل حتى قتل وقتل

وفي

وفي الاوسط للطبراني عن ابي الدردا مرفوعا من اغبرت قدماه
في سبيل الله حرم الله تعالى سائر جسده على النار وحديث
الباب قد سبق في باب المشي الى الجمعة في كتاب الجمعة والله
سبحانه وتعالى اعلم

باب عدم

كراهية مسح الغبار عن الناس في السبيل كذا في عدة نسخ
مقابلة على اليونينية وفي بعض الاصول عن الراس في سبيل
الله وقيل ان التعبير بالناس تصحيف قال العيني ولا وجه
لدعوى التصحيف لانه انما لم يكره مسح الغبار عن راس
من هو في سبيل الله فلذلك غيرها وبه قال حدثنا
ابراهيم بن موسى الرازي الصغير قال اخبرنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذا عن عكرمة
ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال له اي لعكرمة
ولعلي اي ولابنه علي بن عبد الله بن عباس ابي الحسن
العابد ائتيا ابا سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه فاسمعا
من حديثه فاتياه ولابي ذر عن الكشميهني فاتينا وهو
واخوه من الرضاعة وليس لابي سعيد اخ شقيق ولا اخ
من ابيه ولا من امه الا قتادة بن النعمان ولا يصح ان يكون
هو فان علي بن عبد الله بن عباس ولد في اخر خلافة علي
ومات قتادة بن النعمان قبل ذلك في اواخر خلافة عمر
في حائط اي بستان لهما يسقيانه فلما رانا ابو سعيد
جا فاحتبى وجلس فقال كنا ننقل لبن المسجد
بفتح اللام وكسر الموحدة طوبه الذي اتخذ لعمارته لبنة
لبنة مرتين وكان عمار هو ابن ياسر ينقل لبنتين لبنتين
ذكرها مرتين كلبنة فمر به النبي صلى الله عليه وسلم
ومسح عن راسه الغبار وقال ويح عمار تقتله الفئة
الباغية هم اهل الشام وسقط لابي ذر قوله تقتله الفئة
الباغية وفي البزار ان ابا سعيد لنا ساقط عند ابي ذر من
اصحابه لا من النبي صلى الله عليه وسلم عمار يدعوهم اي يدعو
عمار الفئة الباغية وهم اصحاب معاوية الذين قتلوه في وقعة
صفين الى طاعة الله اذ طاعة على الامام اذ ذاك من هو
طاعة الله وقال ابن بطال يريد والله اعلم اهل مكة الذين
اخرجوا عمارا من دياره وعذبوه في ذات الله قال ولا يمكن
ان يتاول ذلك على المسلمين لانهم اجابوا دعوة الله تعالى

وانما يدعى الى الله من كان خارجا عن الاسلام ويدعونه
اى الفية الباغية او اهل مكة الى سبب النار لكنهم معذورون
للتاويل الذى ظهر لهم لانهم كانوا مجتهدين ظانين
انهم يدعونه الى الجنة وان كان فى نفس الامر خلافه فلذلك
فلا لوم عليهم فى اتباع ظنونهم الناشئة عن الاجتهاد
واذا قلنا المراد اهل مكة وانهم دعوه الى الرجوع الى الكفر
وان كان اول الاسلام فلا قال يدعوهم بلفظ المستقبل
فيكون قد عبر بالمستقبل موضع الماضى كما يقع التعبير
موضع المستقبل فمعنى يدعوهم دعاهم الى الله فاشار عليه
السلام الى ذكر هذا لما تطابقت شدته لسنتين لسنتين ثباته
فى صبره بمكة على العذاب تنبيها على فضيلته وثباته فى امر
الله قاله ابن بطال والاول هو ظاهر السياق لا سيما مع
قوله تقتله الفية الباغية ولا يصح ان يقال مراده الخوارج
الذى بعث على عمارا يدعوهم الى الجماعة لان الخوارج
انما خرجوا على على بعد قتل عمار بلا خلاف فان ابتدا امر
الخوارج كان عقب التحكيم وكان التحكيم عقب انتهاء
القتال بصفين وكان قتل عمار قبل ذلك قطعا لكن ابن
بطال نادب حيث لم يتعرض لذكر صفين ابعادا لاهلها
عن نسبة البغى اليهم وفيما تقدم من الاعتذار عنهم
بكونهم مجتهدين والمجتهد اذا اخطا له اجر ما يكفى
عن هذا التاويل البعيد وهذا الحديث قد مر فى باب
التعاون فى بنا المسجد من كتاب الصلاة والله اعلم

باب جواز الغسل بعد الحرب والغبار

وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد محمد بغير
نسبة ونسبه ابوذر عن الكشميهنى فقال محمد بن سلام
بتخفيف اللام ابن الفرج السلمى البيكندى قال اخبرنا
عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان عن
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة
رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما رجع يوم الخندق الذى حفره الصحابة لما تحزبت
عليهم الاحزاب بالمدينة سنة اربع او سنة خمس ووضع
السلاح وسقط لابى ذر لفظ السلاح واغتسل فاتاه
جبريل عليهما السلام والحال انه قد عصب راسه الغبار

بتخفيف

بتخفيف الصاد المهملة اى ركب على راسه الغبار وعلى به
كالعصابة تحيط بالراس فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاين وفى المغازى من طريق عبد الله بن ابى
شيبة عن ابن نمير عن هشام والله ما وضعناه فاخرج
اليهم قال قال ابن تزيب قال ههنا واوما الى بنى قريظة
بضم القاف وفتح الرا وسكون التحتية وفتح الظا المعجمة
قبيلة من اليهود قالت عايشة رضى الله تعالى عنها فخرج
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه
فى المغازى ايضا والله اعلم

باب

فضل قول الله تعالى اى فضل من ورد فيه قوله تعالى ولابى
ذر عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا
بل احيا اى بل هم احيا عند ربهم ذوو زلفى منه يرزقون
حال من الضمير فى يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله
وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب من
الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون عطف على
فرحين اى يسرون بالبشارة بالذين لم يلحقوا بهم اى باخوانهم
المومنين الذين فارقوهم احيا فيلحقوا بهم من خلفهم
الا خوف عليهم ولا هم يحزنون على ما خلفوا من امور الدنيا
يستبشرون قال القاضى كرره للتوكيد وليتعلق به ما هو
بيان لقوله ان لا خوف ويجوز ان يكون الاول بحال اخوانهم وهذا
زيادة عليه كقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتنكير
للتعظيم وان الله لا يضيع اجر المومنين من جملة المستبشر
به عطف على فضل ومن حديث ابن عباس عند الامام احمد
مرفوعا الشهدا على بارق نهر بباب الجنة فى قبة خضرا
تخرج عليهم رزقهم بكرة وعشيا وقال سعيد بن جبير
لما دخلوا الجنة وراوا ما فيها من الكرامة للشهدا قالوا
يا ليت اخواننا الذين فى الدنيا يعلمون ما عرفناه من
الكرامة فاذا شهدوا القتال باشروها بانفسهم حتى
يستشهدوا فيصيبوا ما اصبنا من الخير فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بامرهم وما هم فيه من الكرامة واخبرهم
انى قد انزلت على نبيكم واخبرته بامركم وما انتم فيه من
فاستبشروا فذلك قوله تعالى ويستبشرون بالذين لم
يلحقوا بهم من خلفهم الاية وسياق الايتين الكريمتين ثابت

بنعمة من الله وفضل ثم ... [illegible]

في رواية الاصيلي وكريمة وقال في رواية ابي ذر يرزقون الى
وان الله لا يضيع اجر المومنين وبه قال حدثنا اسمعيل بن
عبد الله بن ابي اويس الاصبحي قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن
مالك رضي الله تعالى عنه انه قال دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب بير معونة بفتح
الميم وضم العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون موضع
من جهة نجد ثلاثين غداة على رعل بكسر الرا وسكون
العين المهملة بدل من الذين قتلوا باعادة العامل وذكوان
بالذال المعجمة وعصية بضم العين وفتح الصاد المهملة
وتشديد التحتية عصت الله ورسوله قال انس انزل في
الذين قتلوا ببير معونة قران قراناه ثم نسخ بعد بلغوا
قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه زاد عمر
ابن يونس عن عكرمة عن اسحق عند ابن جرير ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله وبهذه الزيادة تحصل المطابقة
بين الحديث والاية وحديث الباب اخرجه المولف ايضا
في المغازي باتم من هذا واخرجه مسلم في الصلاة وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار المكي انه سمع جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما يقول
اصطبح ناس منهم والد جابر الخمر اي شربوها بالغداة
يوم احد وكانت اذ ذاك مباحة ثم قتلوا شهدا والخمر في
بطونهم من حكم الشهادة وفضلها لان التحريم انما يلزم
بالنهي وما كان قبل النهي فغير مخاطب به فقيل لسفيان
ابن عيينة من اخر ذلك اليوم اي في الحديث هذا اللفظ
موجود قال سفيان ليس هذا فيه واما مطابقة الحديث
للترجمة فقال ابن المنير عسر جدا الا ان يكون مراده التنبيه
على ان الخمر التي شربوها لم تضرهم لان الله اثنى عليهم بعد
موتهم ورفع عنهم الخوف والفزع وما ذاك الا ان الخمرة
كانت يومئذ مباحة ولا يتعلق التكليف بفعل المكلف بها
باعتبار ما في علم الله تعالى حتى يبلغه رسوله انتهى قال
في المصابيح بعد ذكره لهذا لم تحصل النفس على شيء من مطابقة
الحديث للترجمة لان مقولا الذين اصطبحوا ثم ماتوا وهي
في بطونهم

في بطونهم لم يفعلوا ما يتوقع عقاب ولا عقاب ضرورة انها
كانت مباحة حينئذ فهي كغيرها من مباحات صدرت منهم
ذلك اليوم فما الحكمة في تخصيص هذا المباح دون غيره
انتهى واجاب في فتح الباري بامكان بان يكون اورد
الحديث للاشارة الى احد الاقوال في سبب نزول الاية المترجم
بها فقد روى الترمذي من حديث جابر ايضا ان الله تعالى
لما كلم والد جابر وتمنى انه يرجع الى الدنيا ثم قال يا رب
بلغ من ورائي فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا الاية وحديث الباب قد اخرجه المولف
ايضا في المغازي والتفسير والله سبحانه وتعالى اعلم

باب ظل الملائكة على الشهيد

وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا
ابن عيينة سفيان قال سمعت محمد بن المنكدر وسقط
لابي ذر لفظ محمد انه سمع جابرا الانصاري يقول جيء بابي
عبد الله يوم وقعة احد الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقد مثل به بضم الجيم وتشديد المثلثة المكسورة اي جدع
انفه واذنه او شيء من اطرافه ووضع بين يديه فذهبت
اكشف عن وجهه الثوب فنهاني قومي فسمع عليه افضل
الصلاة والسلام صوت امراة صائحة ولابي ذر عن الكشميهني
صوت نائحة زاد في الجنائز فقال من هذه فقيل ابنة عمرو
فاطمة اخت المقتول عمة جابر او اخت عمرو عمة المقتول
عبد الله والشك من الراوي فقال عليه افضل الصلاة
والسلام لم تبكي بكسر اللام وفتح الميم اي لم تبكي
هي فالخطاب لغيرها والا فلو كان مخاطبا لها فقال
لم تبكين او لا تبكي شك الراوي هل مخاطبا لها فقال الم
استفهام او نهي ما زالت الملائكة تظله باجنحتها
وكيف يبكى عليه مع حصول هذه المنزلة له قال
البخاري رحمه الله تعالى قلت لصدقة اي ابن الفضل
شيخه افيه اي الحديث حتى رفع قال اي سفيان بن
عيينة ربما قاله اي جابر ولم يجزم وقد جزم به في
الجنائز من طريق علي بن عبد الله المديني وكذلك رواه
الحميدي وجماعة عن سفيان كما افاده في فتح الباري
وهذا الحديث قد سبق في الجنائز واخرجه ايضا في المغازي

والله سبحانه وتعالى اعلم باب تمنى
المجاهد الذي قتل في سبيل الله ان يرجع الى الدنيا لما
يرى من الكرامة قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة
وتشديد المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا
غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون الدال المهملة
اخره را منونة محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة قال سمعت انس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى
الدنيا والحال ان له ما على الارض من شيء وفي رواية
مسلم من طريق ابي خالد الاحمر وان له الدنيا وما فيها
الا الشهيد بالرفع ولابي ذر الا الشهيد بالنصب يتمنى
ان يرجع الى الدنيا فيقتل بالنصب عشر مرات اي في
سبيل الله لما باللام اي لاجل ما يرى من الكرامة ولابي
ذر بما بالموحدة اي بسبب ما يرى وهذا الحديث اخرجه
مسلم والترمذي في الجهاد هذا باب
بالتنوين الجنة تحت بارقة السيوف من اضافة الصفة
الى الموصوف والبارقة اللمعان وقال المغيرة بن شعبة
مما وصله المولف تاما في الجزية اخبرنا نبينا وللاصيلي
وابي الوقت نبينا محمد ليس في اليونينية لفظ محمد نعم
هي في فرعها عن رسالة ربنا من قتل منا اي في سبيل
الله صار الى الجنة وثبت قوله عن رسالة ربنا للحموي
والمستملي وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
مما وصله المولف في قصة عمرة الحديبية للنبي صلى الله
عليه وسلم اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال
بلى وبه قال حدثنا معوية بن عمرو بفتح العين ابن
المهلب الازدي قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد
الفزاري لا السبيعي وسماه الكرماني عن موسى بن عقبة
بضم العين وسكون القاف الامام في المغازي عن سالم
ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن ابي امية
وكان اي سالم كاتبه اي لعمر بن عبيد الله وفي الفرع كان
كاتبه قاله الكرماني وتبعه البرماوي وقد وقع التصريح بذلك
في باب لا تمنوا لقاء العدو من رواية يوسف بن موسى عن
عاصم

عاصم بن يوسف اليربوعي عن ابي اسحق الفزاري حيث قال
فيها حدثني سالم ابو النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله
وحينئذ فقول الحافظ ابن حجر قوله وكان كاتبه اي ان
سالما كان كاتب عبيد الله بن ابي اوفى سهو وتبعه فيه
العلامة العيني وزاد فقال وقد سها الكرماني سهوا
فاحشا حيث قال وكان سالم كاتب عمر ابن عبيد الله وليس
كذلك بل الصواب ما ذكرناه اي من كونه كاتب عبد الله
ابن ابي اوفى قال اي سالم كتب اليه اي الى عمر بن عبيد الله
عبد الله بن ابي اوفى فاعل كتب رضي الله تعالى عنهما
زاد في رواية يوسف بن موسى فقرأته قال الدارقطني لم
يسمع ابو النضر من ابن ابي اوفى فهو حجة في رواية المكاتبة
وتعقب كما في فتح الباري بان شرط الرواية بالمكاتبة
عند اهل الحديث ان تكون الرواية صادرة الى المكتوب
اليه وابن ابي اوفى لم يكتب الى سالم انما كتب الى عمر بن عبيد
الله وحينئذ فتكون رواية سالم عن عبد الله بن ابي اوفى
من صور الوجادة قال الحافظ ابن حجر ويمكن ان
يقال الظاهر انه من رواية سالم عن مولاه عن عبد الله
بقراءته عليه لانه كان كاتبه عن عبد الله بن ابي اوفى انه
كتب اليه فيصير حينئذ من صور المكاتبة انتهى وهذا النص
بان سالما كان كاتب عمر بن عبيد الله فترجح ان قوله الاول
سهو وسبق قلم ويستانس له بقول الدارقطني لم يسمع
ابو النضر من ابي اوفى قلبنا مل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اي ان
ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيوف
في سبيل الله وهو من مجاز البليغ لان ظل الشيء لما كان ملازما
له ولا شك ان ثواب الجهاد الجنة فكان ظلال السيوف
المشهورة في الجهاد تحتها الجنة اي ملازمها استحقاق ذلك
وخص السيوف لانها اعظم الات القتال وانفعها لانها
اسرع الى الزهوق وفي حديث عمار بن ياسر عند الطبراني
باسناد صحيح انه قال يوم صفين الجنة تحت الابارقة وفي
ترجمة عمار بن ياسر من طبقات ابن سعد تحت الابارقة
بغير همز قال ابن حجر وهو الصواب والبارقة اللمعان
وقد تطلق البارقة ويراد بها السيف وقيل الابريق السيف

ودخلت الها عوضا عن اليا ولم يذكر المولف من الحديث ما
يوافق لفظ الترجمة فكانه اشار بها الى حديث عمار المذكور
ولم يسقه لكونه ليس على شرطه واستنبط معناها مما
هو على شرطه فانه اذا ثبت لها بارقة ولمعان قاله
ابن المنير تابعه اى تابع معاذ بن عمرو الاويسى عبد
العزيز بن عبد الله مما رواه المؤلف فى غير كتابه هذا
عن ابن ابى الزناد عبد الرحمن مفتى بغداد واسم ابى الزناد
عبد الله بن المدنى عن موسى بن عقبة قال فى الفتح
وقد رواه عثمن بن ابى شيبة عن الاويسى فبين ان ذلك
كان يوم الخندق وهذا الحديث ذكره هنا مختصرا وفى
باب الصبر عند القتال وباب تاخير القتال حتى تزول
الشمس مطولا وفى باب النهى عن تمنى لقا العدو واخرجه
مسلم فى المغازى وابو داود فى الجهاد

باب من طلب الولد للجهاد

اى فى سبيل الله بان ينوى ذلك عند المجامعة وقال الليث
ابن سعيد الامام الاعظم مما وصله نعيم فى مستخرجه
من طريق يحيى بن بكير عنه وكذا مسلم حدثنى بالافراد
جعفر بن ربيعة بن شرحبيل الكندى عن عبد الرحمن
ابن هرمز الاعرج انه قال سمعت ابا هريرة رضى الله
تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
قال سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام
لاطوفن الليلة على مائة امراة او تسع وتسعون
بالشك من الراوى اى والله لاجامعن مائة او تسعا
وتسعين وفى رواية ستين او سبعين وليس فى ذكر القليل ما ينفى
الكثرة كلهن ياتى بالتحتية ولابى ذر تاتى بالفوقية من
بفارس يجاهد فى سبيل الله صفة لفارس فقال له
صاحبه وهو الملك وفى مسلم فقال له صاحبه او الملك
بالشك من احد الرواة قل ان شا الله قال الذهبى فى الغوع واصله حذف
قل ان شا الله لنسيانه ولم يكن غفل عن التفويض الى الله
تعالى بقلبه حاشى منصب النبوة عن ذلك فلم تحمل
بالتحتية ولابى ذر فلم تحمل بالفوقية منهن الا امراة
واحدة جاءت بشق رجل اى بنصف رجل كما فى رواية
اخرى والذى نفس محمد بيده لو قال ان شا الله

لجاهدوا

لجاهدوا فى سبيل الله عز وجل فرسانا جمع فارس اجمعون
رفع تاكيد لضمير الجمع فى قوله لجاهدوا قال شيخ مشايخنا
السراج بن الملقن هذا الحديث اخرجه هنا البخارى
معلقا واسنده فى سننه مواضع مثلها فى الايمان والنذور

باب مدح الشجاعة فى الحرب

وذم الجبن بضم الجيم وسكون الموحدة اى ضده وبه قال
حدثنا احمد بن عبد الملك بن واقد بالقاف الحرانى
بفتح الحا المهملة وتشديد الرا وبالنون قال حدثنا حماد
ابن زيد اى ابن درهم الازدى الجهضمى البصرى عن
ثابت البنانى عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال
كان النبى صلى الله عليه وسلم احسن الناس اذ هو
اكملهم واجود الناس لتخلقه بصفات الله تعالى التى منها
الجود والكرم ولقد فزع بكسر الزاى اى خاف اهل المدينة
اى ليلا وزاد فى رواية فانطلق الناس قبل الصوت فكان
النبى صلى الله عليه وسلم سبقهم على فرس عرى استعاره
من ابى طلحة يقال له المندوب وكان يقطف اى بطى
المشى وقال حين رجع وجدناه اى الفرس بحرا اى جوادا
واسع الجرى وفيه استعمال المجاز حيث شبه الفرس
بالبحر لان الجرى منه لا ينقطع كما لا ينقطع ما البحر
وسقطت الواو وقال لابى ذر وهذا الحديث اخرجه ايضا
فى الجهاد والادب والترمذى فى الجهاد والنسائى فى السير
وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنى
بالافراد عمر بن محمد بن جبير بن مطعم عمر بضم العين
ومطعم بكسرها وضم النون النوفلى القرشى ان اباه
محمد بن جبير قال اخبرنى بالافراد ابى جبير بن مطعم
رضى الله تعالى عنه انه بينما بالميم هو يسير مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه اى والحال انه عليه
افضل الصلاة والسلام معه الناس مقفله بفتح الميم
وسكون القاف واللام مصدر ميمى او اسم زمان اى
زمان رجوعه من حنين وادبين مكة والطايف سنة
ثمان فعلقه الناس بفتح العين وكسر اللام المخففة
وبالقاف ثم الها اى تعلقوا به ولابى ذر تعلقت بتا
التانيث بدل الها الاعراب بدل الناس وله عن الكشميهنى

فطفقت الناس حال كونهم يسالونه حتى اضطروه أي
الجاوه الى سمره بفتح السين المهملة وضم الميم وهي شجرة
من شجر البادية ذات شوك فخطفت رداءه بكسر
الطا اي علق شوكها بردايه الشريف تجبذه فهو مجاز
لانه استعير لها الخطف او المراد خطفة الاعراب
فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعطوني ردائي
بهمزة قطع لو كان لي عدد هذه العضاه نعما بكسر
العين وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف هاء وقفا ووصلا
شجر كثير الشوك ونعما نصب على التمييز ولي خبر كان
والنعم الابل او والبقر والغنم ولابي ذر عدد بالنصب
خبر كان مقدما نعم رفع اسمها موخرا لقسمته
بينكم ولابي ذر من غير اليونينية عليكم ثم لا تجدوني
بنون واحدة ولابي ذر لا تجدونني بخيلا ولا كذوبا
ولا جبانا اي اذا جربتموني لا تجدوني ذا بخل ولا ذا
كذب ولا ذا جبن فالمراد نفي الوصف من اصله لا نفي
المبالغة التي تدل عليها الثلاثة لان كذوبا من صيغ
المبالغة وجبانا صيغة مشبهة وبخيلا يحتمل الامرين
قال ابن المنير رحمه الله تعالى وفي جمعه عليه افضل
الصلاة والسلام بين هذه الصفات لطيفة وذلك
لانها متلازمة وكذا اضدادها الصدق والكرم والشجاعة
واصل المعنى هنا الشجاعة فان الشجاع واثق من
نفسه من كسب سيفه فبالضرورة لا يبخل فاذا سهل
عليه العطا لا يكذب بالخلف بالوعد لان الخلف انما
ينشا من البخل ثم قوله ولو كان لي مثل هذه العضاه
تنبيه بطريق الاولى لانه اذا سمح بمال نفسه فلان
يسمح بقسم غنايمهم عليهم اولى واستعمال ثم هنا
بعد ما تقدم ذكره ليس مخالفا لمقتضاها وان كان
الكرم يتقدم العطا لكن علم الناس بكرم الكريم انما
يكون بعد العطا وليس المراد هنا بثم الدلالة على
تراخي العلم بالكرم عن العطا وانما التراخي هنا لعلو
رتبة الوصف كانه قال واعلا من العطا بما لا يتقارب
ان تكون العطا عن كرم فقد يكون عطا بلا كرم كعطا
البخيل ونحو ذلك انتهى وفيه دليل على جواز تعريف
الانسان

الانسان نفسه بالاوصاف الحميدة لمن لا يعرفه ليعتمد عليه
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الخمس والله سبحانه وتعالى
اعلم باب ما يتعوذ بضم
اوله مبنيا للمفعول اي بيان التعوذ من الجبن وهو ضد
الشجاعة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا
عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا ابن سويد
الكوفي الفرسي بفتح الفا والرا ثم مهملة نسبة الى فرس
له سابق قال سمعت عمرو بن ميمون الاودي بفتح
الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة نسبة الى اود
ابي معن تي باهله قال كان سعد هو ابن ابي وقاص
احد العشرة يعلم بنيه هولا الكلمات كما يعلم المعلم
الغلمان الكتابة ويقول ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يتعوذ منهن بالميم وفي بعض الاصول
بهن دبر الصلاة بعد الصلاة منها اللهم اعوذ بك
من الجبن وهو ضد الشجاعة واعوذ بك ان ارذل العمر
هو الخرف اي يعود كهيته الاولى في زمن الطفولية
سخيف العقل قليل الفهم او هو ارداه وهو حال الهرم
والضعف عن ادا الفرايض وعن خدمة نفسه فيكون كلا
على اهله مستثقلا بينهم يتمنون موته فان لم يكن
له اهل فالمصيبة اعظم واعوذ بك من فتنة
الدنيا زاد في باب التعوذ من عذاب القبر من رواية
ادم عن شعبة عن عبد الملك عن مصعب عن سعد
واعوذ بك من فتنة الدنيا يعني فتنة الدجال وحكى
الكرماني ان هذا من زيادات شعبة بن الحجاج قال ابن
حجر وليس كما قال فقد بين يحيى بن بكير عن شعبة انه
من كلام عبد الملك بن عمير راوي الخبر اخرجه الاسماعيلي
من طريقه وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى ان
فتنته اعظم الفتن الكاينة في الدنيا واعوذ بك من
عذاب القبر الواقع على الكفار ومن شا الله من الموحدين
بمطارق من حديد يسمعه خلق الله وكلهم الا الجن والانس
اعاذنا الله من ذلك ومن ساير المهالك بمنه وكرمه
والاضافة هنا من اضافة المظروف الى ظرفه فهو على

تعوذ بهن دبر اي من عذاب القبر قال ابن عبد الملك بن عمير
فحدثت به اي بهذا الحديث مصعبا بضم الميم وسكون الصاد
المهملة وفتح العين بعدها موحدة ابن سعد بن ابي
وقاص فصدقه ومطابقة الحديث للترجمة واضحة
وانما استعاذ من الجبن لانه يودي الى عذاب الاخرة
كما قاله المهلب لانه يفر من قرنه بالزحف فيدخل تحت
الوعيد فمن ولى فقد باء بغضب من الله وربما يفتن
في دينه فيرتد لجبن ادركه وخوف على مهجته من الاسر
والعبودية ثبتنا الله على دينه القويم وهذا الحديث
اخرجه الترمذي في الدعوات وايضا في الاستعاذة
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا معتمر بكسر
الميم الثانية قال سمعت انس بن مالك رضي الله تعالى
عنه يقول كان النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز وهو ذهاب
القدرة والكسل بفتح السين المهملة وفي اليونينية
بسكونها وهو القعود عن الشيء مع القدرة على عمله
ايثار الراحة للبدن على التعب والجبن وهو الخوف من
تعاطي الحرب ونحوها على المهجة والهرم هو الزيادة
في كبر السن المودي الى ضعف الاعضا وتساقط القوة
قال ابن المنير فيه دليل على ان الغرايز قد تنتقل من
خير الى شر ومن شر الى خير ولولا ذلك لما صح تعوذ
الجبان من الجبن واعوذ بك من فتنة المحيا انه
يفتتن بالدنيا ويشتغل بها عن الاخرة واعظمها
والعياذ بالله تعالى امر الخاتمة عند الموت او هي فتنة
الدجال على ما مر في تفسير عبد الملك بن عمير والممات
قيل المراد فتنة القبر كسوال الملكين ونحو ذلك والمراد
من شر ذلك والا فاصل السوال واقع لا محالة فلا يدعى
برفعه وفي الحديث انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا
من فتنة الدجال فيكون عذاب القبر مستثنى عن ذلك
والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبل الموت
واضيفت الى الموت لقربها منه فعلى هذا تكون فتنة
المحيا قبل ذلك واعوذ بك من عذاب القبر فيه دليل
لاهل السنة على اثبات عذاب القبر وقد كان صلى الله

عليه

عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكر تشريعا لامته ليبين لهم المهم
من الادعية وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وكذا مسلم
واخرجه النسائي في الاستعاذة وابو داود في الصلاة

باب من حدث بمشاهده في الحرب

ليتاسى بذلك ويرغب فيه لا للريا والسمعة قاله ابو عثمان
عبد الملك النهدي عن سعد هو ابن ابي وقاص فيما وصله
المغازي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا
البغلاني قال حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل الكوفي عن
محمد بن يوسف الكندي عن السايب بن يزيد الصحابي ابن
الصحابي وهو محمد بن يوسف لامه انه قال صحبت طلحة بن
عبيد الله بضم العين المهملة وصحبت سعدا هو ابن ابي وقاص
وصحبت المقداد بن الاسود وصحبت عبد الرحمن بن عوف
رضي الله تعالى عنهم فما سمعت احدا منهم اي من هولا الصحابة
الاربعة وسقط لفظ منهم للمستملي يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خشية التزيد والنقصان والدخول في
الوعيد الا اني سمعت طلحة بن عبيد الله يحدث عن يوم احد
اي بما وقع له من ثبات القدم ونحو ذلك وقد كان من اهل
النجدة وذكر المولف في المغازي عن قيس قال رايت يد طلحة
شلا وقا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وعن
ابي عثمن النهدي انه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الايام غير طلحة وسعد فلهذا احدث طلحة عن مشاهده
يوم احد ليقتدي به ويرغب الناس في مثل فعله وقال الحافظ
ابن حجر لم يبين في هذا الحديث ما حدث به طلحة من ذلك
وقد اخرجه ابو يعلى من طريق يزيد بن خصيفة عن السايب
ابن يزيد عمن حدثه عن طلحة انه ظاهر بين درعين يوم
احد والله سبحانه وتعالى اعلم

باب

وجوب النفير بفتح النون وكسر الفا اي الخروج الى قتال
الكفار وما يجب اي وبيان القدر الواجب من الجهاد ومشروعية
النية في ذلك وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق ولابي ذر
وقول الله عز وجل امر بالنفير العام مع الرسول عليه افضل
الصلاة والسلام عام غزوة تبوك لقتال اعدا الله من الروم
الكفرة من اهل الكتاب وحتم على المومنين في الخروج معه على
كل حال في المنشط والمكره والعسر واليسر فقال تعالى انفروا خفافا

لتثاقلكم له وثقالا منه لمشقته عليكم او لقلة عيالكم ولكثرتها
او ركبانا ومشاة او خفافا وثقالا من السلاح وصحاحا
ومراضا ولما فهم بعض الصحابة من هذا الامر العموم لم
يتخلفوا عن الغزو حتى ماتوا منهم ابو ايوب الانصاري
والمقداد بن الاسود رغب تعالى في بذل المهج في مرضاته
والنفقة في سبيله فقال وجاهدوا باموالكم وانفسكم
في سبيل الله اي بما امكن لكم منهما كليهما او احدهما
ذلكم خير لكم من تركه ان كنتم تعلمون الخير لو كان عرضا
قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك طمعا في ذلك النفع
ولكن بعدت عليهم الشقة اي المسافة التي تقطع بمشقة
وسيحلفون بالله لكم اذا رجعتم اليهم لو استطعنا لخرجنا
معكم الاية الى اخرها وساقها الى اخر قوله بالله وقال في
رواية ابي ذر بعد قوله باموالكم وانفسكم الى انهم لكاذبون
وحذف ما عدا ذلك وقد ذكر سفين الثوري عن ابيه
عن ابي الضحى ان هذه الاية انفروا خفافا اول ما انزلت
من سورة براءة نقله ابن كثير الحافظ وقوله تعالى بالجر
او بالرفع على الاستيناف يا ايها الذين امنوا ما لكم
اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم تباطأتم الى
الارض متعلق به كانه ضمن معنى الاخلاد والميل فعدي
بعلى وكان هذا في غزوة تبوك حيث امروا بها بعد رجوعهم
من الطايف حين طابت الثمار والظلال في شدة الحر مع
بعد الشقة وكثرة العدو فشق عليهم ارضيتم بالحياة
الدنيا وغرورها من الاخرة بدل الاخرة ونعيمها الى
قوله على كل شي قدير وقال في رواية ابي ذر بعد قوله الارض
الى قوله والله على كل شي قدير يذكر بضم اوله مبنيا للمفعول
بغير واو ولابي ذر ويذكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما
وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه انفروا حال كونكم
ثبات بضم المثلثة وتخفيف الموحدة نصب بالكسرة كهندات
جمع ثبة ولابي ذر والقابسي ولابي ذر ثباتا بالالف قال ابن حجر
وهو غلط لا وجه له فقال العيني وهو غير صحيح لانه جمع
المونث السالم وكذا قال ابن الملقن والزركشي وتعقبه العلامة
ابن الدماميني بان مذهب الكوفيين جوازا عرابه في حالة
النصب بالفتح مطلقا وجوزه قوم في محذوف اللام وعلى كل من

الدا

متوسطا

الداين يكون لهذه الرواية وجه ومن الذي اوجب اتباع المذهب
البصري والغاء المذهب الكوفي حتى يقال بان هذه الرواية
لا وجه لها انتهى والمعنى انفروا جماعات متفرقة حال كونكم
سرايا جمع سرية من يدخل دار الحرب مستخفيا حال كونكم
متفرقين يقال احد الثبات ولابي ذر ويقال واحد الثبات
ثبة بضم المثلثة فيهما وهذا قول ابي عبيدة في المجاز وبه
قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابو
حفص الباهلي البصري قال حدثنا يحيى القطان ولابي ذر
يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان هو الثوري قال حدثني
بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر
المفسر عن طاوس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح فتح مكة لا هجرة
واجبة من مكة الى المدينة بعد الفتح ولكن جهاد في الكفار ونية
واذا استنفرتم فانفروا بهمزة وصل وكسر الفاء اي اذا
طلبكم الامام الى الغزو فاخرجوا اليه وجوبا فتعين على من
عينه الامام وكذا اذا وطئ الكفار بلدة للمسلمين واظلوا
عليها ونزلوا امامها قاصدين ولم يدخلوا صار الجهاد فرض
عين فان لم يكن في اهل البلد قوة وجب على من يليهم
وهل كان في الزمن النبوي فرض عين او كفاية قال الماوردي
كان عينا على المهاجرين فقط وقال السهيلي كان عينا على الانصار
دون غيرهم لما بايعتهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة
على ان يأووه وينصروه وقيل كان عينا في الغزوة التي كان
يخرج فيها عليه افضل الصلاة والسلام دون غيرها
والتحقيق انه كان عينا على من عينه صلى الله عليه وسلم
في حقه ولو لم يخرج عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث
قد سبق في باب فضل الجهاد والله سبحانه وتعالى اعلم

باب حكم الكافر يقتل المسلم

ثم يسلم القاتل فيسدد بالسين المهملة وكسر الدال
المشددة ولابي ذر فيسدد بفتح الدال بعد بالضم اي بعد
قتله المسلم ويقتل بضم اوله وفتح ثالثه وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله عز وجل اي
يقبل بالرضى الى رجلين اي مسلم وكافر وللنسائي ان الله
ليعجب من رجلين يقتل احدهما الاخر يدخلان الجنة وزاد
مسلم من طريق همام قالوا كيف يا رسول الله يقاتل هذا
اي المسلم في سبيل الله عز وجل فيقتل اي فيقتله الكافر
زاد همام عند مسلم فيلج الجنة ثم يتوب الله على
القاتل زاد همام ايضا فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد
في سبيل الله فيستشهد ولاحمد من طريق الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قيل كيف يا رسول
الله قال يكون احدهما كافرا فيقتل الاخر ثم يسلم
فيغزو فيقتل قال ابن عبد البر يستفاد من الحديث ان
كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة انتهى ومطابقة
الحديث للترجمة على ما سبق ظاهرة فلو قتل مسلم مسلما
عمدا بلا شبهة ثم تاب القاتل واستشهد في سبيل الله
فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا تقبل توبته اخذا
بظاهر قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه
جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا
عظيما وفي رواية النسائي واحمد وابن ماجة عن سالم بن
ابي الجعد عنه انه قال ان الاية نزلت في اخر ما نزل ولم
ينسخها شي حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
روى الامام احمد والنسائي من طريق ادريس الخولاني
عن معوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا او الرجل
يقتل مومنا متعمدا لكن ورد عن ابن عباس خلاف ذلك
فالظاهر انه اراد بقوله الاول التشديد والتغليظ
وعليه جمهور السلف وجميع اهل السنة وصححوا توبة
القاتل كغيره وقالوا المراد بالخلود المكث الطويل
فان الدلايل متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم
عذابهم ويأتي ان شا الله تعالى مزيد بحث في هذا بعون الله
تعالى في تفسير سورة النسا والفرقان وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفين بن
عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال
اخبرني بالافراد عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة ابن

العاص

العاص الاموي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر
سنة سبع والجملة حالية بعدما افتتحوها فقلت
يا رسول الله اسهم لي من غنايم خيبر وهمزة اسهم قطع
فقال بعض بني سعيد بن العاص هو ابان بن سعيد بكسر
العين لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا
اي ابان بن سعيد قاتل ابن قوقل بقافين مفتوحتين
بينهما واو ساكنة اخره لام بوزن جعفر واسمه النعمان
ابن ملك بن ثعلبة بن اصرم بصاد مهملة بوزن احمر بن
فهر بن غنم بفتح المعجمة وسكون النون بعدها ميم ابن عمرو
ابن عوف بفتح العين فيهما الاوسي الانصاري وقوقل
لقب ثعلبة او لقب اصرم وعند البغوي في الصحابة
ان النعمان بن قوقل قال يوم احد اقسمت عليك يا رب
ان لا تغيب الشمس حتى اطا بعرجتي في الجنة فاستشهد
ذلك اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رايته في
الجنة وما به عرج فقال ولا اخر قال ابن سعيد بن العا ص
ابان واعجبا بالتنوين اسم فعل بمعنى اعجب واما مثل واها
واعجبا للتوكيد واذا لم ينون فاصله واعجبي فابدلت كسرة
اليا فتحة واليا الفا كما فعل في يا اسفي ويا حسرتي وفيه
شاهد على استعمال وا في منادى غير مندوب كما هو راي
المبرد واختيار ابن ملك ونصب عجبا بوا وفي رواية على
ابي عبد الله المدينة واعجباه لوبر بلام مكسورة فوا و
مفتوحة فموحدة ساكنة فرا قال الكمال الدميري في كتا به
حياة الحيوان دويبة اصغر من السنور كحلا اللون لا ذنب
لها اي طويل تحل اكلها والناس يسمونها غنم بني اسرايل
ويزعمون انها مسخت تدلى اي انحدر علينا من قدوم ضا ن
بفتح القاف وضم الدال المخففة وضان بالضاد المعجمة
وبعد الهمزة نون اسم جبل في ارض دوس قوم ابي هريرة
وقيل مرعى راس جبل لانه في الغالب مرعى الغنم قال الخطا بى
اراد ابان تحقير ابي هريرة فانه ليس في قدر من يشير
بعطا ولا منع وانه قليل القدرة على القتال ينعى بفتح
اوله وسكون النون وفتح العين المهملة اي يعيب على
قتل رجل مسلم اكرمه الله عز وجل بالشهادة على يدي

بتشديد التحتية تثنية يد واليمنى بان لم يفقد مولى كافرًا
على يديه بالتثنية فادخل النار وقد عاش ابان حتى تاب
واسلم قبل خيبر بعد الحديبية قال اى عنبسة او من
دونه فلا ادري اسهم عليه افضل الصلاة والسلام له
اى لابي هريرة ام ولابن ذا او لم يسهم له ورواه ابو داود
فقال ولم يقسم له قال سفين بن عيينة بالاسناد
السابق وحدثنيه السعيدي بفتح السين المهملة
وكسر العين عن جده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال ابو عبد الله اى البخاري وسقط ذلك لابي
ذر السعيدي هو عمرو بن يحيى بفتح العين المهملة وسكون
الميم كالاتي ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص
بكسر عين سعيد فيهما وسقط لغير ابي ذر لفظ هو والله
اعلم باب من اختار الغزو
على الصوم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا ثابت البناني بضم الموحدة
وتخفيف النون قال سمعت انس بن مالك رضي الله
تعالى عنه قال كان ابو طلحة زيد بن سهل لا يصوم على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اجل التقوى على الغزو
فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم وكثر الاسلام واشتدت
وطاة اهله على عدوهم ولاى ان ياخذ بحظه من
الصوم لم اره مفطرا الا يوم فطر او اضحى منونا
فكان لا يصومهما والمراد صوم الاضحى ما يشرع فيه
الاضحية فيدخل ايام التشريق هذا باب
بالتنوين الشهادة سبع سوى القتل وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس
الاصبحي امام دار الهجرة عن سمي بضم السين المهملة وفتح
الميم وتشديد التحتية اى عبد الله مولى ابي بكر بن عبد
الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة القرشي المدني عن
ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهداء خمسة
وعند مالك في الموطا من حديث جابر بن عتيك الشهداء
سبعة سوى القتل في سبيل الله وهو موافق لما ترجم به
لكنه ليس على شرطه فلم يورده بل نبه عليه في الترجمة ايذانا

بان

بان الوارد في عدها من الخمسة والسبعة ليس على معنى
التحديد الذي يزيد ولا ينقص اشار اليه ابن المنير المطعون
الذي يموت بالطاعون وهو غدة كغدة البعير تخرج في
الاباط والمراق والمبطون المريض بالبطن والغرق
بفتح الغين المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف الذي يموت
بالغرق وصاحب الهدم بفتح الهاء وسكون الدال الذي
يموت تحته والشهيد الذي قتل في سبيل الله عز وجل
وزاد جابر بن عتيك في حديثه الحريق وصاحب ذات
الجنب والمراة تموت بجمع بضم الميم وفتحها وكسرها
التي تموت حاملا جامعة ولدها في بطنها او بكرا او هي
النفساء وزاد مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة ومن
مات في سبيل الله فهو شهيد ولاحمد من حديث راشد بن
حبيش والسل بكسر السين المهملة وباللام وفي السنن
وصححه الترمذي من حديث سعيد بن زيد مرفوعا من قتل
دون ماله فهو شهيد وقال في الدين والدم والاهل مثل
ذلك وللنسائي من حديث سويد بن مقرن مرفوعا من
قتل دون مظلمته فهو شهيد وعند الدارقطني وصححه
من حديث ابن عمر موت الغريب وفي حديث ابي هريرة عند
ابن حبان المرابط وللطبراني من حديث ابن عباس
اللديغ والذي يفترسه السبع ولابي داود من حديث
ام حرام المائد في البحر الذي يصيبه القي له اجر شهيد
ومن قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث ايات من اخر سورة
الحشر فان مات من يومه مات شهيدا قال الترمذي
حسن غريب وعند ابي نعيم عن ابن عمر من صلى الضحى وصام
ثلاثة ايام من كل شهر ولم يترك الوتر كتب له اجر
شهيد رواه ابن عبد البر في كتاب العلم وعند الخطيب
في تاريخه في ترجمة محمد بن داود الاصبهاني من حديث
ابن عباس من عشق وعف وكتم فمات فهو شهيد ورواه
السراج في مصارع العشاق من عشق فظفر فعف
فمات مات شهيدا والمراد بشهادة هؤلاء كلهم غير المقتول
في سبيل الله ان يكون لهم في الاخرة ثواب الشهداء
فضلا منه سبحانه وتعالى وقد قسم العلماء الشهداء ثلاثة

اقسام شهيد في الدنيا والاخرة وهو المقتول في حرب الكفار
وشهيد في الاخرة دون احكام الدنيا وهم المذكورون
هنا وشهيد في الدنيا دون الاخرة وهو من غلب في الغنيمة
او قتل مدبرا والشهيد فعيل من الشهود بمعنى مفعول
لان الملائكة تحضره وتبشره بالفوز والكرامة او بمعنى
فاعل لانه يلقى ربه ويحضر عنده كما قال تعالى والشهدا
عند ربهم او من الشهادة فانه بين صدقه في الايمان
والاخلاص في الطاعة ببذل النفس في سبيل الله تتلو
الرسل في الشهادة على الامم يوم القيمة ومن مات
بالطاعون او وجع البطن او نحوهما مما مر يلحق بمن
قتل في سبيل الله لمشاركته اياه في بعض ما ينال من
الكرامة بسبب ما كابده من الشدة لا في جملة الاحكام
والفضايل وهذا الحديث قد سبق في الصلاة واخرجه
الترمذي في الجنايز والنسايي في الطب وبه قال
حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة
السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك
المروزي قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان الاحول عن
حفصة بنت سيرين اخت محمد بن سيرين عن انس بن
ملك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الطاعون شهادة لكل مسلم وفي حديث ابي
عسيب عند احمد مرفوعا ورجز على الكافر وفي حديث
عتبة بن عبد عند الطبراني في الكبير باسناد لا باس به
مرفوعا ياتي الشهدا والمتوفون بالطاعون فيقول
اصحاب الطاعون نحن شهدا فيقال انظروا فان كان
جراحتهم كجراح الشهدا تسيل دما كريح المسك فهم
شهدا فيجدونهم كذلك وحديث الباب اخرجه المولف
ايضا في الطب ومسلم في الجهاد والله سبحانه وتعالى اعلم

باب قول الله تعالى ولابي ذر عز

وجل لا يستوي القاعدون عن الجهاد من المومنين
في موضع الحال من القاعدين او من الضمير الذي فيه
ومن للبيان والمراد بالجهاد غزوة بدر قاله ابن عباس
وقال مقاتل غزوة تبوك غير اولي الضرر برفع غير صفة
للقاعدين والضرر كالعمى والعرج والمرض والمجاهدون

في

في سبيل الله باموالهم وانفسهم عطفا على قوله القاعدون
اي لا مساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير علة
وفايدته تذكير ما بينهما من التفاوت ليرغب القاعد
في الجهاد رفعا لمرتبته وانفة عن انحطاط منزلته فضل
الله المجاهدين على القاعدين درجة ينصب بنزع الخافض
اي بدرجة والجملة موضحة للجملة الاولى التي فيها عدم
استوا القاعدين والمجاهدين كانه قيل ما لهم لا يستوون
فاجيب بقوله فضل الله المجاهدين وكلا من القاعدين
والمجاهدين وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة
لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وانما التفاوت من زيادة
العمل المقتضي لمزيد الثواب وفضل الله المجاهدين
على القاعدين كانه قيل واعطاهم زيادة على القاعدين
اجرا عظيما واراد بقوله الى قوله غفورا رحيما تمام الاية
الى غفورا لما عسى ان يفرط منهم رحيما بهم وقال في رواية
ابي ذر بعد قوله غير اولي الضرر الى قوله غفورا رحيما وبه
قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي الكوفي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله تعالى
عنه يقول لما نزلت اي كادت ان تنزل لا يستوي القاعدون
من المومنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا
هو ابن ثابت الانصاري فجا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فجاءه بكتف بفتح الكاف وكسر الفوقية عظم عريض يكون
في اصل كتف الحيوان كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس
فكتبها فيه وفي رواية خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه
عند احمد وابي داود اني لقاعد الى جنب النبي صلى الله عليه
وسلم اذ اوحي اليه وغشيته السكينة فوضع فخذه على فخذي قال
زيد فلا والله ما وجدت شيا قط اثقل منها فصرح خارجة
بان نزولها كانت بحضرة زيد فيحمل قوله في رواية الباب
دعا زيدا على انها كادت ان تنزل كما مر وشكى ابن ام مكتوم
عمرو او عبد الله بن زايدة العامري وام مكتوم امه واسمها
عاتكة ضرارته بفتح الضاد المعجمة اي ذهاب بصره
فنزلت لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي
الضرر فان قلت لم كرر الراوي لا يستوي القاعدون

فض
بتر
ية
م

من المومنين وهلا اقتصر على قوله غير اولي الضرر اجاب ابن المنير بان الاستثنا والنعت لا يجوز فصلهما عن اصل الكلام فلا بد ان تعاد الاية الاولى حتى يتصل بها الاستثنا والنعت وقال السفاقسي ان كان الوحي نزل بقوله غير اولي الضرر فقط فكان الراوي راى اعادة الاية من اولها حتى يتصل الاستثنا بالمستثنى منه وان كان الوحي نزل باعادة الاية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فقد حكى الراوي صورة الحال قال ابن حجر والاول اظهر لرواية سهل بن سعد فانزل الله غير اولي الضرر وقال ابن الدماميني متعقبا لابن المنير في قوله ان الاستثنا والوصف لا يجوز فصلهما الخ ليس هذا فصل ولا يضر ذكره مجردا عما قبله لان المراد حكاية الزايد على ما نزل اولا فيقتصر عليه لانه الذي تعلق به الغرض ولذا قال في الطريق الثانية عن زيد بن ثابت مع كونه لم يصل الاستثنا او النعت بما قبله والحق ان كلا الامرين سايغ ثم ان استثنا اولي الضرر يفهم التسوية بين القاعدين للعذر وبين المجاهدين اذ الحكم المتقدم عدم الاستوا فيلزم ثبوت الاستوا وعدمه وحديث الباب اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الجهاد وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** الاويسي قال **حدثنا ابراهيم** بن سعد بسكون العين الزهري قال **حدثني** بالافراد **صالح بن كيسان** بفتح الكاف وسكون التحتية **عن ابن شهاب** الزهري **عن سهل بن سعد الساعدي** الصحابي رضي الله تعالى عنه وقال الترمذي لم يسمع منه صلى الله عليه وسلم وهو من التابعين قال ابن حجر لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة **قال رايت مروان بن الحكم جالسا في المسجد فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد ابن ثابت** الانصاري رضي الله تعالى عنه **اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه** ولابي ذر عن الحموي والمستملي املى علي **لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله قال فجاءه ابن ام مكتوم وهو يملها علي** بضم المثناة وكسر الميم وضم اللام مشددة وهو مثل يمليها علي ويملل بمعنى ولعل الياء منقلبة عن احد اللامين **فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت** اي لو استطعت وعبر بالمضارع اشارة الى الاستمرار او استحضار الصورة الحال **وكان رجلا اعمى** وهو

يفسر

يفسر قوله في الرواية السابقة وشكى ضرارته **فانزل الله تبارك وتعالى على رسوله وفخذه على فخذي** بكسر الذال والواو للحال **فثقلت علي** فخذه الشريفة من ثقل الوحي **حتى خفت ان ترض** بضم المثناة الفوقية وبعد الرا المفتوحة ضاد معجمة مثقلة اي تدق **فخذي** ولغير ابي ذر ان ترض بفتح اوله **ثم سري** بضم المهملة وتشديد الراء اي كشف **عنه فانزل الله عز وجل غير اولي الضرر** وفي رواية خارجة بن زيد عند احمد وابي داود قال زيد بن ثابت فوالله لكاني انظر الى ملحقها عند صدع كان بالكتف وحديث الباب من افراد البخاري ومسلم

باب فضل الصبر عند القتال مع الكفار

وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا معوية** بن عمرو بفتح العين الازدي البغدادي قال **حدثنا ابو اسحاق** ابراهيم ابن محمد الفزاري **عن موسى بن عقبة** الامام في المغازي **عن سالم ابي النضر** مولى عمر بن عبيد الله **ان عبد الله ابن ابي اوفى كتب** اي الى عمر بن عبيد الله **فقراته ان رسول الله** صلى الله عليه وسلم قال اذا لقيتموهم **فاصبروا** اي الكفار عند الحرب والتصاف **فاصبروا** ولا تنصرفوا عن الصف وجوبا اذا لم يزد عدد الكفار على مثلكم بخلاف ما اذا زاد لقوله تعالى فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين الاية وهو امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف المخبر عنه الا متحرفا لقتال كمن ينصرف ليكمن في موضع فيهجم او ينصرف من مضيق ليتبعه العدو الى متسع يسهل للقتال او متحيزا الى فية ليستنجد بها ولو بعيدة فلا يحرم انصرافه قال تعالى الا متحرفا الاية وخرج بالتصاف ما لو بقي مسلم كافر بن فله الانصراف وان كان هو الذي طلبهما لان فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة قد مضى هذا الحديث في باب الجنة تحت بارقة السيوف لكنه لم يذكر فيه قوله اذا لقيتموهم فاصبروا انما قال واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف فقول بعض الشراح هنا ذكر فيه المولف طرفا من حديث ابن ابي اوفى وقد تقدم التنبيه عليه قريبا باب الجنة تحت بارقة السيوف لا يخفى ما فيه من التجوز اذ لم يقع ذلك الا في المتن

ا ف

ولابي ذر الشرح والله سبحانه وتعالى اعلم باب
التحريض على القتال وقوله تعالى بالجر عطفا على المجرور
السابق ولابي ذر وقول الله عز وجل حرض المؤمنين على القتال
اي حثهم عليه وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا معاوية بن عمرو البغدادي قال حدثنا ابو
اسحاق ابراهيم الفزاري عن حميد بضم المهملة وفتح الميم
مصغرا الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله تعالى عنه
يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق
في شوال سنة خمس من الهجرة فاذا المهاجرون والانصار
يحفرون بكسر الفاء حال كونهم في غداة باردة فلم يكن
لهم عبيد يعملون ذلك الحفر لهم فلما راى عليه
افضل الصلاة والسلام ما بهم اي الامر الملتبس بهم من
النصب اي التعب والجوع قال عليه افضل الصلاة والسلام
محرضا لهم على عملهم الذي هو سبب الجهاد اللهم ان
العيش اي المعتبر او الباقي المستمر عيش الاخرة لا عيش
الدنيا فاغفر للانصار والمهاجرة بضم الميم وكسر الجيم
وللانصار بلام الجر وتخرج به عن الوزن وفي نسخة فاغفر
الانصار بالالف بدل اللام وهذا من قول ابن رواحة
تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم قال الداودي وانما قال
ابن رواحة لاهم بلا الف ولا لام فاتى به بعض الرواة
على المعنى وانما يتزن هكذا وتعقبه في المصابيح فقال
هذا توهيم للرواة من غير داع اليه فلا يمتنع ان يكون
ابن رواحة قال اللهم بالف ولام على جهة الخزم بفتح
بالخاء المعجمة والزاي وهو الزيادة على اول البيت
حرفا فصاعدا الى اربعة وكذا على اول النصف الثاني
حرفا او اثنين على الصحيح هذا امر لا نزاع فيه بين
العروضيين فلم يقل احد منهم بامتناعه وان لم
يستحسنوه ولا قال احد ان الخزم لا يقتضي الغاء ما هو
فيه حتى انه لا يعد شعرا نعم الزيادة لا يعتد بها في
الوزن ويكون ابتداء النظم ما بعدها فكذا ما نحن فيه
انتهى وقال ابن بطال ليس هو من قوله عليه افضل
الصلاة والسلام ولو كان لم يكن به شاعرا وانما يسمى
به من قصد صناعته وعلم السبب والوتد وجميع
معانيه

معانيه من الزحاف والخزم والقبض ونحو ذلك انتهى وفيه نظر
لان شعراء العرب لم يكونوا يعلمون ما ذكره من ذلك فقالوا
الانصار والمهاجرة حال كونهم مجيبين له عليه افضل
الصلاة والسلام نحن الذين بايعوا ولابي ذر عن المستملي
بايعنا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا والله سبحانه وتعالى
اعلم باب ذكر حفر الخندق حول
المدينة وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين
مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب
البصريون عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال
المهاجرون والانصار في غزوة الاحزاب يحفرون
الخندق حول المدينة وكان الذي اشار بحفره سلمان
الفارسي رضي الله تعالى عنه وينقلون التراب على
متونهم جمع متن وهو ما اكتنف الصلب عن يمين
وعن شمال من عصب ولحم يذكر ويؤنث ويقولون نحن
الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا ابدا ولابي
ذر عن الحموي والمستملي على الجهاد ما بقينا ابدا ويتزن
البيت بهذه الرواية وقال الزركشي هو الصواب
وتعقبه الدماميني بان كونه غير موزون لا يجده
خطا فلم لا يجوز ان يكون هذا الكلام نثرا مسجعا وان
وقع بعضه موزونا بحيث اذا روي احد فيهما شيئا لا يدخل
في الوزن حكم بخطابه والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم
ويقول انه لا خير مستمرا الا خير الاخرة فبارك في الانصار
والمهاجرة وفي الحديث السابق انهم كانوا يجيبونه عليه
افضل الصلاة والسلام فقد كان تارة يجيبهم وتارة
يجيبونه وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله تعالى عنه يقول كان النبي صلى الله عليه
وسلم يوم حفر الخندق ينقل اي التراب ويقول لولا انت
ما اهتدينا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الجهاد والمغازي
ومسلم في المغازي والنسائي في السير وبه قال حدثنا
حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن

ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه
انه قال رايت رسول الله ولابي ذر رايت النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الاحزاب سمي به لاجتماع القبايل واتفاقهم
على محاربته صلى الله عليه وسلم وهو يوم الخندق ينقل
التراب من الخندق وقد واري اي ستر التراب بياض
بطنه وهو يقول لولا انت ما اهتدينا قال الزركشي
هكذا روي لولا وصوابه في الوزن لاهم او تالله لولا
انت ما اهتدينا قال في المصابيح وهذا عجيب فان النبي
صلى الله عليه وسلم هو المتمثل بهذا الكلام والوزن لا يجري
على لسانه الشريف غالبا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزل
السكينة اي الوقار علينا وللاصيلي وابي الوقت وكذا
عن الكشميهني فانزلن بنون التوكيد الخفيفة سكينة
بالتنكير ولابي ذر عن الحموي والمستملي فانزل بحذف النون
والجزم سكينة بالتنكير وثبت الاقدام ان لاقينا الكفار
ان الالى هو من الالفاظ الموصولات لا من اسماء الاشارة
جمعا للمذكر قد بغوا علينا من البغي وهو الظلم وهذا ايضا
غير متزن فيتزن بزيادة هم فيصير ان الالى هم قد
بغوا علينا ان ارادوا فتنة ابينا من الاباء والله سبحانه
وتعالى اعلم باب من حبسه
العذر بالذال المعجمة الوصف الطاري على المكلف
المناسب للتسهيل عليه عن الغزو فله اجر الغازي وبه
قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي ونسبه لجده لشهرته
به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا زهير هو ابن معوية
الجعفي قال حدثنا حميد الطويل ان انسا هو ابن ملك
حدثهم قال رجعنا من غزوة تبوك مع النبي صلى
الله عليه وسلم قال المؤلف حدثنا وفي بعض الاصول
ح للتحويل وحدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
حماد هو ابن زيد عن حميد الطويل عن انس رضي الله
تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة
هي غزوة تبوك كما في رواية زهير ما سلكنا شعبا
بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة
طريقا في الجبل ولا واديا الا وهم معنا فيه اي في ثوابه
ولابن حبان ولابي عوانة من حديث جابر الا شركوكم في

الاجر بدل قوله الا وهم معكم وللاسماعيلي من طريق
اخري عن حماد بن زيد الا وهم معكم فيه بالنية ولابي
داود عن حماد لقد تركتم بالمدينة اقواما ما سرتم من
مسير ولا انفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا الا وهم
معكم فيه قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم
بالمدينة حبسهم العذر هو اعم من المرض فيشمل عدم
القدرة على السفر وغيره وفي مسلم من حديث جابر
حبسهم المرض وهو محمول على الغالب وقال موسى
ابن اسماعيل شيخ المؤلف حدثنا حماد هو ابن سلمة
عن حميد الطويل عن موسى بن انس عن ابيه انس بن
ملك قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله
البخاري السند الاول المحذوف منه موسى بين حميد
وانس اصح من الثاني المثبت موسى ولابي ذر الاول عندي
اصح واعترضه الاسماعيلي بان حمادا عالم بحديث حميد
مقدم فيه على غيره قال في الفتح وانما قال ذلك لتصريح
حميد بتحديث انس له كما تراه ولا مانع ان يكون حميد سمع
هذا من موسى عن ابيه ثم لقي انسا فحدثه به او سمع من
انس فثبته فيه ابنه موسى انتهى وفيه ان المومن يبلغ
بنيته اجر العامل اذا منعه العذر عن العمل كمن غلبه
النوم عن صلاة الليل فانه يكتب له اجر صلاته ويكون
نومه صدقة عليه من ربه رواه ابن حبان في صحيحه
من حديث ابي ذر وابي الدرداء شك شعبة مرفوعا ورواه
ابن خزيمة موقوفا باب فضل
الصوم في الجهاد في سبيل الله او المراد ابتغاء وجه الله
ليلا يعارض اولوية الفطر في الجهاد عن الصوم لانه قد
يضعف عن اللقا لكن يويد الاول ما في حديث ابي هريرة
المروي في فوايد ابي الطاهر الذهلي ما من مرابط في سبيل
الله فيصوم يوما في سبيل الله الحديث والاولوية المذكورة
محمول على من يضعفه الصوم عن الجهاد اما من لم يضعفه
فالصوم في حقه افضل لانه يجمع بين الفضيلتين وبه
قال حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن
نصر فنسبه لجده ويعرف بالسعدي لانه نزل بباب
سعد قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن

جرير عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد يحيى
ابن سعيد الانصاري وسهيل بن ابي صالح انهما سمعا
النعمان بن ابي عياش بتشديد التحتية وبعد الالف شين
معجمة واسمه زيد بن الصلت وقيل زيد بن النعمن الزرقي
الانصاري عن ابي سعيد سعد بن ملك الخدري بالدال
المهملة رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من صام يوما في سبيل الله عز وجل
بعد الله بتشديد العين المهملة وجهه اي ذاته عن معاذ بن
انس بعد من النار سبعين خريفا بتنوين سبعين والمضمر الجواد وعند الطبراني
في الصغير والاوسط باسناد حسن عن ابي الدردا جعل
الله بينه وبين النار خندقا كما بين السما والارض وفي
كامل ابن عدي عن انس تباعدت منه جهنم خمسمائة
عام فبين ظاهرها التعارض واجيب بالاعتماد على
رواية سبعين للاتفاق عليها ثما في الصحيح او بان
الله تعالى اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم بالادنى ثم بما
بعده على التدريج وان ذلك بحسب اختلاف احوال
الصايمين في كمال الصوم ونقصانه باب
النفقة في سبيل الله اي الانفاق في الجهاد في سبيل الله
او في الجهاد وغيره مما يقصد به وجه الله تعالى وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن حفص
ابو محمد الطلحي الكوفي قال حدثنا شيبان بفتح الشين
المعجمة وسكون التحتية وفتح الموحدة ابن عبد الرحمن
ابو معوية النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من انفق
زوجين اي صنفين مقترنين متشاكلين كانا او نقيضين
وكل واحد منهما زوج ومراده ان يشفع المنفق ما ينفقه
من دينار او درهم او سلاح او غيره وقال الداودي
ويقع الزوج على الواحد والاثنين وهو هنا على الواحد
جزما وفي رواية اسماعيل القاضي من انفق زوجين من
ماله في سبيل الله عام في جميع انواع الخير او خاص بالجهاد
دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اي خزنة كل باب فهو
من المقلوب اي فل بضم اللام واسكانها وليس ترخيما

له لانه لا يقال الا بسكون اللام ولو كان ترخيما بفتحوها
او ضموها قال سيبويه ليس ترخيما وانما هي صيغة ارتجلت
في باب الندا وقد جاء في غير الندا في لجة امسك فلانا عن
فل بكسر اللام للقافية وقال الازهري ليس بترخيم فلان
ولكنها كلمة على حدة فبنو اسد يوقعونها على الواحد والاثنين
والجمع والمونث بلفظ واحد وغيرهم يثني ويجمع ويونث
فيقول يا فلان ويا فلون ويا فلة ويا فلتان ويا فلات
وفلان وفلانة كناية عن الذكر والانثى من الناس فان
كنيت بهما عن غير الناس قلت الفلان والفلانة وقال
قوم انه ترخيم فلان فحذف النون للترخيم والالف لسكونها
وتفتح اللام وتضم على مذهبي الترخيم قال ابن الاثير
اي فلان هلم بفتح الهاء وضم اللام وتشديد الميم
اي تعال قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يا
رسول الله ذاك الذي يدعوه خزنة كل باب لا توى
عليه بفتح المثناة الفوقية والواو مقصورا اي لا باس
عليه ان يدخل بابا ويترك اخر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اني لارجوا ان تكون منهم اي ممن يدعى من تلك الابواب
كلها وهذا الحديث قد سبق في الصيام واخرجه ايضا
في فضل ابي بكر الصديق ومسلم في الزكاة وبه
قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف
النون العوقي الباهلي الاعمى قال حدثنا فليح هو ابن
سليمن قال حدثنا هلال هو ابن ابي ميمونة الفهري عن
عطاء بن يسار بالمهملة المخففة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام على المنبر وفي طريق معاذ بن فضالة عن هشام عن
هلال في باب الصدقة على اليتامى جلس ذات يوم على المنبر
وجلسنا حوله فقال انما اخشى عليكم من بعدي ما يفتح عليكم
من بركات الارض ثم ذكر زهرة الدنيا اي حسنها او بهجتها
الفانية فبدا باحداهما اي ببركات الارض وثنى بالاخرى
اي بزهرة الدنيا فقام رجل لم اعرف اسمه فقال يا رسول
الله او ياتي الخير بالشر بفتح الواو اي اتصير النعمة عقوبة
فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم قلنا يوحى اليه
وسكت الناس كان على روسهم الطير كانهم يريدون

صبره فلا يتحركون مخافة ان يطير ثم انه عليه افضل
الصلاة والسلام مسح عن وجهه الرحضا بضم الراء وفتح
الحاء المهملتين والضاد المعجمة العرق الذي ادره عند نزول
الوحي عليه فقال اين السائل آنفا بالمد للهمزة وكسر
النون الان اوخير هو بفتح الواو والهمزة استفهام على سبيل
الانكار اي المال هو خير قالها ثلاثا ان الخير الحقيقي
لا ياتي الا بالخير وهذا ليس بخير حقيقي لما فيه من الفتنة
والاشتغال عن كمال الاقبال الى الاخرة وانه كلما بفتح
اللام ولابي ذر كلما بضمها ينبت الربيع بضم التحتية من
الانبات والربيع رفع على الفاعلية وهو الجدول الذي
يسقى به ما يقتل قتلا حبطا بفتح الحاء المهملة والموحدة
والطاء المهملة منصوب على التمييز وهو انتفاخ البطن
من كثرة الاكل وسقط قوله لابي ذر وحده وقوله حبطا
له ولابن الوقت والاصيلي او يلم بضم اوله وكسر ثانيه
وتشديد ثالثه اي يقرب ان يقتل كلما اكلت ضبب على
كلما في اليونينية وكتب على الحاشية صوابه الا آكلة الخضر
بضم الخاء المعجمة وفتح الضاد واكلة بمد الهمزة والاستثنا
مفرغ والاصل كلما ينبت الربيع ما يقتل اكله الا الدابة التي
تاكل الخضر فقط اكلت اي آكلة الخضر حتى اذا امتلات
ولابي ذر حتى اذا امتدت خاصرتاها شبعا استقبلت
الشمس فثلطت بفتح المثلثة واللام المخففة والطاء المهملة
اخره فوقية اي القت بعرها اي سهلا رقيقا وبالت ولا تثلط
ولا تبول فتنتفخ بطونها فيعرض لها المرض فتهلك ثم رتعت
وهذا مثل ضربه للمقتصد في جمع الدنيا المؤدي حقها الناجي
من وبالها كما نجت آكلة الخضر وان هذا المال خضرة بفتح
الخاء وكسر الضاد المعجمتين اي زهرة الدنيا فالتانيث
وقع على التشبيه والتاء للمبالغة كراوية وعلامة حلوة اي
من حيث الذوق ونعم المال لصاحب المسلم لمن اخذه بحقه
بان جمعه من حلال فجعله في سبيل الله جميع انواع الخير
ومنها الجهاد وهو موضع الترجمة وقد روى النسائي والترمذي
وقال حسن وابن حبان في صحيحه وصححه الحاكم من حديث
خزيم بن فاتك بالزاي مصغرا ابن فاتك بالفاء والفوقية
المكسورة رفعه من انفق نفقة في سبيل الله كتبت له بسبع

ماية

ماية ضعف وعند ابن ماجه من حديث ابي هريرة وغيره
مرفوعا من ارسل نفقة في سبيل الله واقام في بيته فله
بكل درهم سبعماية درهم ومن غزا في سبيل الله بنفسه
وانفق في وجه ذلك فله بكل درهم سبعماية الف درهم
ثم تلى هذه الاية والله يضاعف لمن يشا واليتامى
والمساكين ولابي ذر عن الكشميهني زيادة وابن السبيل
ومن لم ياخذه اي المال بحقه ولابي ذر ياخذها اي
زهرة الدنيا فهو كالاكل الذي لا يشبع لانه كلما نال
منه شيا ازدادت رغبته واستقل ما عنده ونظر الى ما فوقه
وسقط لابي ذر لفظ الذي ويكون ماله عليه شهيدا يوم
القيمة بان ينطق الله الصامت منه بما فعل او يمثل مثله
وهذا الحديث قد سبق في باب الصدقة على اليتامى من كتاب
الزكاة وياتي ان شا الله تعالى بمنه وعونه في الرقاق

باب فضل من جهز غازيا او خلفه

بتخفيف اللام اي قام بعده في اهله ومن يتركه
بخير بان قام عنه بما كان يفعل وبه قال حدثنا ابو
معمر عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا حسين بضم الحاء وفتح السين
ابن ذكوان المعلم البصريون قال حدثني بالافراد ايضا
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالافراد
كذلك بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وكسر
عين سعيد مولى الحضرمي من اهل المدينة قال حدثني
بالافراد ايضا زيد بن خالد ابو عبد الرحمن الجهني رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من جهز غازيا في سبيل الله بخير بان هيا له اسباب سفره
من ماله او من مال الغازي فقد غزا فله اجر مثل
الغازي وان لم يغز وحقيقته من غير ان ينقص من اجر الغازي
شي لان الغازي لا يتاتى منه الغزو الا بعد ان يكفى ذلك
العمل فصار كانه مباشر معه الغزو ولكنه يضاعف الاجر
لمن جهزه من ماله ما لا يضاعف لمن دله او اعانه اعانة
مجردة عن بذل المال نعم من تحقق عجزه عن الغزو وصدقت
نيته ينبغي ان لا يختلف ان اجره يضاعف كاجر العامل
المباشر لما مر فيمن نام عن حزبه ومن خلف غازيا في سبيل

الله بخير في اهله ومن يتركه بان قام عنه ومراعاة تعهدهم وقضا ما اربهم زمان غيبته فقد غزا اي شاركه في الاجر من غير ان ينقص من اجره شي لان فراغ الغازي له في اشتغاله به بسبب قيامه بامر عياله فكان مسببا من فعله وفي حديث عمر بن الخطاب مرفوعا من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره ومن خلف غازيا في اهله بخير وانفق على اهله فله مثل اجره وفي حديث عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه في صحيح ابن حبان مرفوعا من اظل راس غاز اظله الله يوم القيمة الحديث فان قلت هل من جهز غازيا على الكمال وخلفه بخير في اهله له اجر غازيين او غازيا واحدا اجاب ابن ابي جمرة بان ظاهر اللفظ يفيد ان له اجر غازيين لانه عليه افضل الصلاة والسلام جعل كل فعل مستقلا بنفسه غير مرتبط بغيره وحديث الباب اخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي في الجهاد وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري ابن يحيى الشيباني وسقط ابن اسماعيل لغير ابي ذر قال حدثنا همام بتشديد الميم ابن يحيى الشيباني عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل بيتا يكثر دخوله بالمدينة غير بيت ام سليم سهلة او اسمها رميلة او الغميصا وهي ام انس الا على ازواجه امهات المومنين رضي الله تعالى عنهن فقيل له اي لم تخص ام سليم بكثرة الدخول اليها ولم يسم القايل فقال عليه افضل الصلاة والسلام اني ارحمها قتل اخوها حرام بن ملحان يوم بير معونة معي اي في عسكري او على امري وفي طاعتي لانه عليه افضل الصلاة والسلام لم يشهد بير معونة كما سياتي ان شا الله تعالى في المغازي وتعليل الكرماني دخوله عليه افضل الصلاة والسلام على ام سليم بانها كانت خالته من الرضاعة او النسب وان المحرمية سبب لجواز الدخول لا يحتاج اليه لان من خصايصه عليه افضل الصلاة والسلام جواز الخلوة بالاجنبية لثبوت عصمته وقد ظهر منه مطابقة الحديث للترجمة من حيث انه عليه افضل الصلاة والسلام خلف اخاها في اهله بخير بعد وفاته وحسن العهد من الايمان وكفى بجبر الخاطر والتودد خيرا لا سيما من

سيد

بل

سيد الخلق صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والله سبحانه وتعالى اعلم

باب التحنط عند القتال

(حاشية: اي استعمال الحنوط وهو ما يطيب به الميت ح)

وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي بضم الها وفتح الجيم قال حدثنا ابن عون عبد الله بن موسى عن موسى بن انس اي ابن مالك انه قال وذكر بواو الحال ولابي ذر عن الحموي ذكر باسقاطها يوم وقعة اليمامة التي كانت بين المسلمين وبين بني حنيفة اصحاب مسيلمة في ربيع الاول سنة اثني عشر في خلافة ابي بكر واليمامة بتخفيف الميم مدينة من اليمن على مرحلتين من الطايف سميت بامراة زرقا كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام قال اي انس بالرفع على الفاعلية ثابت بن قيس هو ابن شماس بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم اخره سين مهملة الخزرجي خطيب الانصار واستدل به على ان الفخذ ليس بعورة وهو يتحنط يستعمل الحنوط في بدنه والواو للحال فقال اي انس لثابت يا عم دعاه بذلك لانه كان اسن منه ولانه من قبيلته الخزرج ما يحبسك اي ما يوخرك ان لا تجي بتشديد اللام وتجي بالنصب قال الان يا ابن اخي وجعل يتحنط يعني من الحنوط بفتح الحا ثم جا زاد الطبراني وقد تحنط ونشر اكفانه فجلس فذكر انس في الحديث انكشافا اي نوع انهزام من الناس وعند ابن ابي زايدة عن ابن عون عند الطبراني فجا حتى جلس في الصف والناس ينكشفون فقال هكذا عن وجوهنا اي افسحوا لنا حتى نضارب القوم ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالقوم بزيادة حرف الجر ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كان الصف لا ينحرف عن موضعه بيس ما عودتم اقرانكم من الفرار من عدوكم حتى طمعوا فيكم وزاد ابن ابي زايدة فتقدم فقاتل حتى قتل واقرانكم بالنصب على المفعولية جمع قرن بكسر القاف وهو الذي يعادل الاخر في الشدة ولابي ذر عن الحموي والكشميهني عودتكم اقرانكم بالرفع فاعل عودتكم رواه اي الحديث حماد هو ابن سلمة عن ثابت هو البناني عن انس هو ابن مالك ولفظه فيما رواه الطبراني هو او ثابت بن قيس بن شماس جا يوم اليمامة وقد تحنط ولبس

(هامش: ك — اي — دة — لية)

ثوبين ابيضين يكفن فيهما وقد انهزم القوم فقال اللهم
اني ابرا اليك مما جا به هولا واعتذر اليك مما صنع هولا ثم
قال بيسما عودتم اقرانكم منذ اليوم خلوا بيننا وبينهم
ساعة فيما يرى النايم فقال نهار قدر تحت اكاف بمكان
كذا وكذا فاوصاه وصايا فوجدوا الدرع وانفذوا وصاياه
وعند الحاكم انه اوصى بعتق بعض رقيقه والله تعالى اعلم
بالصواب

باب فضل الطليعة

بفتح الطا المهملة وكسر اللام اسم جنس يشمل الواحد فاكثر
وهو من يبعث الى العدو ليطلع على احوالهم وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري عن محمد
ابن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني
عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنه
وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني
بخبر القوم من بني قريظة يوم الاحزاب لما اشتد الامر
وذلك ان الاحزاب من قريش وغيرهم لما جاوا الى المدينة
وحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ المسلمين ان بني
قريظة من اليهود نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين
المسلمين ووافقوا قريشا على حزب المسلمين قال ولابي ذر
فقال الزبير بن العوام القرشي احد العشرة انا اتيك
بخبرهم ثم قال عليه افضل الصلاة والسلام من ياتيني
بخبر القوم قال ولابي ذر فقال الزبير انا مرتين وعند
النساي من رواية وهب بن كيسان اشهد لسمعت جابرا
يقول لما اشتد الامر يوم بني قريظة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ياتينا بخبرهم فلم يذهب احد فذهب
الزبير توجه اليهم ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان لكل نبي حواريا بفتح الحا المهملة والواو وبعد الالف
را مكسورة فتحتية مشددة اي خاصة من اصحابه وقال
الترمذي الناصر ومنه الحواريون اصحاب عيسى بن مريم
عليهما الصلاة والسلام اي خلصاوه وانصاره وقال
قتادة فيما رواه عبد الرزاق الوزير وحواري الزبير
اضافه الى يا المتكلم فحذف اليا وقد ضبطه جماعة بفتح
اليا وهو الذي في الفرع وغيره واخرون بالكسر وهو القياس
لكنهم حين استثقلوا ثلاث يا ات حذفوا يا المتكلم وابدلوا

من

من الكسرة فتحة وقد استشكل ذكر الزبير هنا فقال ابن
الملقن في التوضيح المشهور كما قاله شيخنا فتح الدين بن
اليعمري ان الذي توجه ليلا ليخبر القوم حذيفة بن اليمان
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وهذا الحصر مردود
فان القصة التي ذهب لكشفها غير القصة التي ذهب
حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة
هل نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا
قريشا على محاربة المسلمين بالخندق وتمالات عليهم الطوايف
ثم وقع بين الاحزاب الاختلاف وحذرت كل طايفة من الاخرى
وارسل الله تعالى عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة فيها
فانتدب عليه افضل الصلاة والسلام ما ياتيه بخبر قريش
فانتدب اليه حذيفة بعد تكراره طلب ذلك وحديث
الباب اخرجه البخاري في المغازي ومسلم في الفضايل
والترمذي في المناقب والنساي فيه وفي السير وابن ماجه
في السنة والله سبحانه وتعالى اعلم هذا

وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين صح

باب بالتنوين هل يبعث الطليعة بالرفع مفعول نايب عن
الفاعل ولابي ذر يبعث بفتح اوله الطليعة بالنصب على
المفعولية اي هل يبعثه الامام الى كشف العدو وبه قال
حدثنا صدقة بن الفضل قال اخبرنا ابن عيينة سفين
قال حدثنا ابن المنكدر محمد انه سمع جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله تعالى عنهما قال ندب اي دعا النبي صلى
الله عليه وسلم الناس قال صدقة شيخ المولف اظنه اي
الندب يوم الخندق وقد رواه الحميدي عن ابن عيينة فقال
فيه من غير شك فانتدب الزبير اي اجاب ثم ندب النا س
فانتدب الزبير وسقط لفظ الناس لغير ابي ذر ثم ندب
الناس فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بعد الثالثة وسقط لابي ذر لفظ النبي صلى الله عليه
وسلم ان لكل نبي حواريا بتخفيف الواو ناصرا ووزيرا
وان حواري ولابي ذر عن الحموي والمستملي وحواري الزبير
ابن العوام وفيه منقبة للزبير وقوة قلبه وشجاعته
والله سبحانه وتعالى اعلم

باب جواز

سفر الشيخين الاثنين معوية قال حدثنا احمد بن يونس
اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابو شهاب موسى بن نافع

الاسدي الحناط بالحاء المهملة والنون مشهور بكنيته وهو
الاكبر عن خالد الحذاء بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة
المشددة ممدودا عن ابي قلابة بكسر القاف وتخفيف
اللام عبد الله بن زيد البصري عن مالك بن الحويرث بضم
الحاء المهملة وفتح الواو وآخره مثلثة مصغرا انه قال
انصرفت من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا انا
تاكيدا وبيان او بدل من المجرور او خبر مبتدا محذوف
وصاحب لي هو ابن عمه وهو ليثي وصاحب بالجر او الرفع
عطفا على سابقه اي لما اردنا السفر الى اهلينا اذا انتما
اذا انتما خرجتما فاذنا واقيما بكسر المعجمة اي من احب
منكما ان يوذن فليوذن او المراد ان احدهما يوذن والآخر
يجيب لا انهما يوذنان معا وليومكما بكسر اللام وفتح
الميم اكبركما ومطابقة الحديث للترجمة من كونه لما ارادا
السفر قال لهما عليه افضل الصلاة والسلام اذنا واقيما
على ذلك وحديث الراكبان شيطانان المروي باسناد حسن
وصححه ابن خزيمة قال الطبري انه زجر ادب وارشاد حسما
للمادة فلا يتناول ما اذا وقعت الحاجة له وياتي ان شاء الله
تعالى البحث في ذلك في محله وقد سبق الحديث في باب الاذان
للمسافر من كتاب مواقيت الصلاة هذا

باب بالتنوين الخيل معقود
في نواصيها الخير اي لازم لها الى يوم القيمة وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا مالك الامام
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل
في نواصيها الخير الى يوم القيمة لفظ عام والمراد به
الخصوص اي الخيل الغازية في سبيل الله لقوله في الحديث
الآخر الخيل لثلاثة او المراد جنس الخيل اي انها بصدد ان يكون
فيها الخير فاما من ارتبطها لعمل غير صالح فحصول الوزر
لطريان ذلك الامر العارض ولابي ذر معقود في نواصيها الخير
فاثبت لفظ معقود كالاسماعيلي من رواية عبد الله عن مالك
عن نافع وسقطت في الموطا كرواية غير ابي ذر وكذا في مسلم من
رواية مالك ايضا ومعنى معقود ملازم لها كانه معقود فيها
قال في شرح المشكاة ويجوز ان يكون الخير المفسر بالاجر والغنيمة
اي

اي في الحديث الآتي في الباب اللاحق استعارة مكنية لان الخير
ليس بشيء محسوس حتى تعقد عليه الناصية لكنه شبهه لظهوره
وملازمته بشيء محسوس معقود بحبل على مكان مرتفع فنسب
الخير الى لازم المشبه به وذكر الناصية تجريد للاستعارة
والحاصل انهم يدخلون المعقول في جنس المحسوس ويحكمون
عليه بما يحكم على المحسوس مبالغة في اللزوم والمراد بالناصية
هنا الشعر المسترسل من مقدم الفرس او قد يكنى بالناصية
الى ان الخير انما هو في مقدمها للاقدام به على العدو دون
موخرها لما فيه من الاشارة الى الادبار وفي هذا الحديث
كما قاله القاضي عياض مع وجيز لفظه من البلاغة والعذوبة
ما لا يزيد عليه في الحسن مع الجناس الذي بين الخيل والخير
وقال ابن عبد البر في تفضيل الخيل على سائر الدواب لانه
عليه افضل الصلاة والسلام لم يات عنه في غيرها مثل هذا
القول وروى النسائي عن انس لم يكن شيء احب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيل عن قوله بعد النساء من الخيل وفي
طبقات ابن سعد عن عريب بضم المهملة المليكي ان النبي صلى
الله عليه وسلم سيل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون من هم قال عليه افضل الصلاة والسلام
هم اصحاب الخيل ثم قال ان المنفق على الخيل كباسط يده
بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها كذكي المسك يوم
القيمة ويروى ان الفرس اذا التقت الفئتان تقول سبوح قدوس
رب الملائكة والروح وهو اشد الدواب عداوة في طبعه
الخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه وربما عمر الفرس
الى تسعين سنة وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي
وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث الحوضي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي وابن ابي السفر بفتح السين المهملة ثم
الفاء سعيد عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عروة بن
الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة البارقي الازدي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل اي المعدة للجهاد في
سبيل الله او جنس الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم
القيمة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الجهاد والخمس وعلامات

النبوة ومسلم في المغازي والترمذي في الجهاد والنسائي في
الخيل وابن ماجة في الجهاد قال سليمان اي ابن حرب شيخ
المؤلف ايضا عن شعبة بن الحجاج انه قال في روايته اي عن
حصين وابن ابي سفر عن الشعبي عن عروة بن ابي الجعد
فزاد لفظ ابي بين ابن والجعد على رواية حفص وليس مراده
ان شعبة يروي عن عروة كيف وشعبة لم يدركه وانما
مراده ان شعبة قال في روايته عروة بن ابي الجعد كما مر
تابعه اي تابع سليمان بن حرب على زيادة ابي مسدد هو
ابن مسرهد احد شيوخ المؤلف ايضا مما هو موصول في
مسند مسدد عن هشيم بالتصغير هو ابن بشير بوزن
عظيم السلمي الواسطي عن الشعبي عن عروة بن ابي الجعد
فاثبت لفظ ابي وصوبه ابن المديني وذكر ابن ابي حاتم ان
اسم ابي الجعد سعد ونسكون لعروة الى زيادة كلام في هذا
في علامات النبوة ان شاء الله تعالى بعون الله ومنه وكرمه
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد البصري قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن
ابي التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف
حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي عن انس بن مالك رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة
البركة في نواصي الخيل وعند الاسماعيلي البركة تنزل في
نواصي الخيل وصرح بما يتعلق به الجار والمجرور ولم يقل في
هذا الحديث الى يوم القيمة وقد يراد بالبركة هنا الزيادة
بما يكون من نسلها والكسب عليها والمغانم والاجر وهذا
الحديث اخرجه ايضا في علامات النبوة ومسلم في المغازي
والنسائي في الخيل هذا

باب بالتنوين

الجهاد ماض اي مستمر مع الامام البر اي العادل ومع
الامام الفاجر اي الجائر لقول النبي صلى الله عليه وسلم
الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة
الموصول في السابق واللاحق وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة
عن عامر هو الشعبي انه قال حدثنا عروة هو ابن الجعد
او ابن ابي الجعد السابق قريبا البارقي بالموحدة والراء
بعد الالف فالقاف نسبة الى بارق جبل باليمن او قبيلة
من

من ذي رعين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود
في نواصيها الخير الى يوم القيمة والخير هو الاجر اي
الثواب في الاخرة والمغنم اي الغنيمة في الدنيا فهما
بدلان من الخير او خبر مبتدا محذوف اي هو الاجر والمغنم
كما مر وذكر بقاء الخير في نواصي الخيل الى يوم القيمة
وفسره بالاجر والمغنم والمغنم المقترن بالاجر انما يكون
من الخيل بالجهاد ولم يقيد ذلك بما اذا كان الامام عدلا
فدل على انه لا فرق في حصول هذا الفضل بين ان يكون
الغزو مع الامام العادل او الجائر وان الاسلام باق و
واهله الى يوم القيمة لان من لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهدين
وهم المسلمون وفي حديث ابي داود عن مكحول عن ابي هريرة
مرفوعا الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا
وان عمل الكبائر واسناده لا باس به الا ان مكحولا لم
يسمع من ابي هريرة وفي حديث انس عنده ايضا مرفوعا
والجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان يقاتل اخر امتي الدجال
لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل وفي حديث جابر عند
الامام احمد من الزيادة على حديث الباب في نواصيها الخير
والنيل بفتح النون وسكون التحتية بعدها لام واهلها
معانون عليها فخذوا بنواصيها وادعوا بالبركة وزاد
ابن سعد في الطبقات وابن منده في الصحابة والمنفق عليها
كباسط كفه في الصدقة والله تعالى اعلم

باب فضل من احتبس فرسا

زاد الكشميهني في سبيل الله تعالى لقوله تعالى ومن
رباط الخيل اي للغزو وبه قال حدثنا علي بن حفص
المروزي وقيل حفص جده قال ابن ابي حاتم والصواب
انه علي بن الحسن بن نشيط بفتح النون وكسر المعجمة بوزن
عظيم قال حدثنا ابن المبارك عبد الله قال اخبرنا طلحة
ابن ابي سعيد المصري نزيل الاسكندرية المدني الاصل
قال سمعت سعيدا المقبري يحدث انه سمع ابا هريرة رضي
الله تعالى عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
من احتبس فرسا في سبيل الله بنية جهاد العدو لا بقصد
الزينة والترفه فانتصب ايمانا بالله بالنصب على انه
مفعول له اي ربطه خالصا لله تعالى وامتثالا لامره وتصديقا

بوعده الذي وعده به من الثواب على ذلك **فان شبعه**
بكسر المعجمة اي ما يشبع به **وريه** بكسر الرا وتشديد
التحتية اي ما يرويه من الما **وروثه** بالمثلثة **وبوله** ثواب
في ميزانه يوم القيمة وعند ابن ابي عاصم في الجهاد عن
يزيد بن عبد الله بن عريب بفتح العين المهملة وكسر الرا بعدها
تحتية ساكنة ثم موحدة المكي عن ابيه عن جده مرفوعا في
الخيل وابوالها وارواثها كف من مسك الجنة ورواه ابن
سعد في الطبقات بلفظ المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة
لا يقبضها وابوالها وارواثها عند الله يوم القيمة كذكي
المسك وعند ابن ماجة من حديث تميم الداري رضي الله تعالى
عنه مرفوعا من ارتبط فرسا في سبيل الله تعالى ثم عالج
علفه بيده كان له بكل حبة حسنة ورواه ابن ابي عاصم ايضا
من حديث شرحبيل بن سلم بن روح بن زنباع الجذامي انه راى تميما
الداري فوجده ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه وحوله
اهله فقال له روح اما كان لك من هولاء من يكفيك قال
تميم بلى ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ
مسلم ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه الا كتب الله له بكل
حبة حسنة ورواه الامام احمد في مسنده والله اعلم

باب اسم الفرس والحمار

اي مشروعية
تسميتهما كغيرهما من الدواب باسما تخصها لتميزها عن
غيرها من جنسها وبه قال **حدثنا فضيل بن سليمان عن**
ابي حازم بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار **عن عبد الله**
ابن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة الحرث بن ربعي الانصاري
انه خرج مع النبي ولابي ذر مع رسول الله **صلى الله عليه وسلم**
اي عام الحديبية **فتخلف ابو قتادة مع بعض اصحابه وهم**
محرمون بالعمرة **وهو غير محرم** لانه عليه افضل الصلاة
والسلام بعثه لكشف حال عدو لهم بجهة الساحل **فراوا حمارا**
وحشيا ولابي ذر حمار وحش **قبل ان يراه** ابو قتادة **فلما راوه**
تركوه حتى راه ابو قتادة فركب فرسا له يقال له بالتذكير
ولابوي ذر لها **الجرادة** بفتح الجيم والرا المخففة والفرس
واحد الخيل والجمع افراس للذكر والانثى فيه سوا واصله التانيث
وروى ابو داود من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسه قالوا ولا يقال لها فرسة

نعم

نعم حكى ابن جني والفرا فرسة وتصغير الفرس فريس وان اردت
الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالها والجمع افراس وفروس
ولفظها مشتق من الافتراس كانها تفترس الارض لسرعة
مشيها وللفرس كنى منها ابو شجاع وابو مدرك والحجر الانثى
من الخيل قال في القاموس وبالها لحن وقال بعضهم لم يدخلوا
فيه الها لانه اسم لا يشركها فيه المذكر والجمع احجار وحجور لكن
روى ابن عدي في الكامل من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده مرفوعا ليس في حجرة ولا بغلة زكاة وهذا يدل على
انه يقال لها **فسالهم** اي سال ابو قتادة المحرمين **ان يناولوه**
سوطه فابوا اي ان يناولوه **فتناوله فحمل** ابو قتادة على
الحمار **فعقره ثم اكل منه فاكلوا فقدموا** بالقاف ولابي ذر
في نسخة والوقت والاصيلي فندموا بالنون بدل القاف من
الندامة اي ندموا على اكله لكونهم محرمين **فلما ادركوه** صلى
الله عليه وسلم وكان قد سبقهم وسالوه عن حكم اكله **قال**
هل معكم منه شي قالوا معنا رجله فاخذها النبي صلى
الله عليه وسلم فاكلها وهذا الحديث سبق بمعناه في الحج
بدون تسمية فرس ابي قتادة ووقع في سيرة ابن هشام ان
اسمها الحزوة بفتح الحا المهملة وسكون الزاي بعدها واو
والذي في الصحيح هو الصحيح او يكون لها اسمان وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال **حدثنا معن بن**
عيسى بفتح الميم وسكون العين المهملة اخره نون القزاز بالقاف
وتشديد الاولى المدني قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد
ابي بن عباس بن سهل بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد
التحتية وعباس بالموحدة اخره سين مهملة وسهل بفتح السين
المهملة وسكون الها ابن سعد الساعدي **عن ابيه عن جده**
انه **قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا** بستاننا **فرس**
يقال له اللحيف بضم اللام وفتح الحا المهملة وسكون التحتية
بعدها فا مصغرا وضبطه بعضهم بفتح اوله وكسر ثانيه
على وزن رغيف ورجحه الدمياطي وجزم به الهروي وقيل سمي
به لطول ذنبه وزاد ابو ذر والوقت والاصيلي هنا قال ابو
عبد الله اي البخاري قال بعضهم اللخيف بضم اللام وفتح
الخا المعجمة قال عياض وبالاول ضبطناه عن عامة شيوخنا
وبالثاني عن ابي الحسين اللغوي وقيل الاوجه لضبطه بالحا

١

لوه

ف

س

يعني فعيل بمعنى فاعل كانه يلحف الارض بذنبه

المعجمة وفي النهاية انه روي بالجيم بدل الخاء المعجمة وعند ابن
الجوزي بالنون بدل اللام من النخافة وهذا الحديث من افراد
المؤلف وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع اسحق
ابن ابراهيم بن راهويه المروزي انه سمع يحيى بن آدم
ابن سليمن القرشي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص هو
سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي وعليه يدل كلام
المزي او هو عمار بن زريق وبه جزم ابن حجر لاخراج النسائي
الحديث وصرح به وجزم الكرماني بالاول وتبعه العيني
وقال لا يصح ان يكون هو عمارا لانه ما انفرد به مسلم ولم يخرج
له البخاري عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي
عن عمرو بن ميمون بفتح العين وسكون الميم الاودي بفتح
الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة عن معاذ هو ابن
جبل الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال كنت ردف
النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الراء وسكون الدال اي راكبا خلفه
على حمار له عليه افضل الصلاة والسلام يقال له عفير بضم
العين المهملة وفتح الفاء بعد التحتية الساكنة راء تصغير اعفر
اخرجوه عن بناء اصله كما قالوا سويد في تصغير اسود ماخوذ
من العفرة وهي حمرة يخالطها بياض ووهم عياض في ضبطه
له بالغين المعجمة وهو غير الحمار الاخر الذي يقال له يعفور
وابن عبدوس حيث قال انهما واحد فان عفيرا اهداه
المقوقس له صلى الله عليه وسلم ويعفور اهداه فروة ابن عمرو
وقيل بالعكس فقال يا معاذ هل ولابي ذر وهل تدري
حق الله كذا باسقاط ما في الفرع وغيره وفي نسخة ما
حق الله على عباده وما حق العباد على الله قلت الله
ورسوله اعلم قال عليه افضل الصلاة والسلام فان حق
الله على العباد ان يعبدوه وللكشميهني ان يعبدوا بحذف
المفعول ولا يشركوا به شيئا وحق العباد بالنصب عطفا
على فان حق الله ولابي ذر وحق العباد على الله بالرفع على
الاستيناف فضلا منه ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا
قلت يا رسول الله افلا اي اقلت ذلك فلا ابشر به الناس
فالمعطوف عليه مقدر بعد الهمزة قال لا تبشرهم بذلك
فيتكلوا بتشديد المثناة الفوقية من الاتكال وللكشميهني
فينكلوا بالنون الساكنة وكسر الكاف لا غير ومطابقة

الحديث

الحديث للترجمة في قوله على حمار يقال له عفير لان الحمار
اسم جنس سمي ليتميز به عن غيره والحديث اخرجه ايضا
في الرقاق لكنه لم يسم فيه الحمار وبه قال حدثنا محمد بن
بشار بمعجمة فموحدة مشددة قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن
دعامة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال
كان فزع اي خوف بالمدينة اي ليلا فاستعار النبي صلى الله
عليه وسلم لا ينافي قوله فيما سبق انه لابي طلحة لانه زوج
امه يقال له مندوب بغير الف ولام وكان بطيء المشي
فقال حتى سبر الخبر ورجع ما راينا من فزع وان وجدناه
اي الفرس لبحرا شبه جريه لما كان كثيرا بالبحر لكثرة مائه
وعدم انقطاعه وقال الخطابي ان هي نافية واللام في لبحرا
بمعنى الا ايجاب اي ما وجدناه الا بحرا والعرب تقول ان زيد
لعاقل اي ما زيد الا عاقل ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرون
فرسا لكل واحدة منهن اسم مخصوص بعينه ويميزه عن غيره
من جنسه وكان له بغلة تسمى دلدل وناقة تسمى القصوى
واخرى تسمى العضباء وغير ذلك

باب ما يذكر في الحديث من شؤم الفرس بالهمزة وتخفف واوا وهو
ضد اليمن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال
اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول انما الشؤم كائن في ثلاثة في الفرس اي اذا لم
يغزوا عليه او شموسا والمراة اذا كانت غير ولود وغير
قانعة او سليطة والدار ذات الجار السوء او الضيقة او
البعيدة من المسجد لا تسمع الاذان وقد تكون الشؤم في غير
هذه الثلاثة فالتخصيص فيها كما قاله ابن العربي بالنسبة الى
العادة لا بالنسبة الى الخلقة وقال الخطابي اليمن والشؤم
علامتان لما يصيب الانسان من الخير والشر ولا يكون شيء
من ذلك الا بقضاء الله تعالى وهذه الاشياء الثلاثة ظروف
جعلت مواقع لاقضيته ليس لها بانفسها وطباعها فعل
ولا تاثير في شيء الا انها لما كانت اعم الاشياء التي يقتنيها الانسان

وكان في غالب احواله لا يستغني عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها
وفرس مرتبطة ولا يخلو عن عارض مكروه في زمانه اضيف اليمن
والشوم اليها اضافة مكان وهما صادران عن مشية الله
عز وجل انتهى وقد روى الحديث ملك وسفين وساير الرواة
بدون انما واتفقت الطرق كلها على الاقتصار على الثلاثة
المذكورة نعم زادت ام سلمة في حديثها المروي في ابن ماجة
والسيف ولمسلم من طريق يونس عن ابن شهاب لا عدوى ولا
طيرة وانما الشوم في ثلاثة المراة والفرس والدار فظاهره
ان الشوم والطيرة في هذه الثلاثة وعند ابي داود من حديث
سعد بن ملك مرفوعا لا هامة ولا عدوة ولا طيرة وان تكن
الطيرة في شي ففي الدار والفرس والمراة قال الخطابي وكثيرون
هو في معنى المشكاة يحتمل ان يكون معنى الاستثنا على
حقيقته وتكون هذه الثلاثة خارجة من حكم المستثنى
منه اي الشوم ليس في شي من الاشيا الا في هذه الثلاثة
قال ويحتمل ان ينزل على قوله صلى الله عليه وسلم لو كان
شي سابق القدر سبقت العين والمعنى ان لو فرض شي له
قوة وتاثير عظيم يسبق القدر لكان عينا والعين لا تسبق
فكيف بغيرها وعليه كلام القاضي عياض حيث قال وجه
تعقيب قوله ولا طيرة بهذه الشريطة يدل على ان الشوم
ايضا منفي عنها والمعنى ان الشوم لو كان له وجود في شي لكان
في هذه الاشيا فانها اقبل الاشيا لها لكن لا وجود له فيها
فلا وجود له اصلا انتهى قال الطيبي فعلى هذا الشوم في
الاحاديث المستشهد بها محمول على الكراهة التي سببها ما في
الاشيا من مخالفة الشرع او الطبع كما قال شوم الدار ضيقها
وسوء جيرانها وشوم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها
ونحوها وشوم الفرس ان لا يغزى عليها فالشوم فيها عدم
موافقتها له شرعا او طبعا ويؤيده ما ذكره في شرح السنة
كانه يقول ان كان لاحدكم دار يكره سكناها او امراة يكره
صحبتها او فرس لا تعجبه فليفارقها بان ينتقل عن الدار
ويطلق المراة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجده في نفسه
من الكراهة كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يا
رسول الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا واموالنا فتحولنا
الى اخرى فقل فيها ذلك ذروها ذميمة رواه ابو داود وصححه
الحاكم

الحاكم فامرهم بالتحول عنها لانهم كانوا فيها على استثقال
واستيحاش فامرهم صلى الله عليه وسلم بالانتقال عنها
ليزول عنهم ما يجدون من الكراهة لا انها سبب في ذلك
وقيل يحتمل الشوم هنا على معنى قلة الموافقة وسوء الطباع
كما في حديث سعد بن ابي وقاص عند احمد مرفوعا من سعادة
المر المراة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الهني ومن شقاوة
المر المراة السو والمسكن السو والمركب السو وقد جا عن
عايشة رضي الله تعالى عنها انها انكرت على ابي هريرة تحديثه
بذلك فعند ابي داود الطيالسي في مسنده عن مكحول قال
قيل لعايشة ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الشوم في ثلاثة فقالت لم يحفظ انه دخل وهو يقول
قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاثة فسمع اخر الحديث
ولم يسمع اوله لكنه منقطع لان مكحولا لم يسمع من عايشة
نعم روى احمد وابن خزيمة وصححه الحاكم من طريق قتادة
عن ابي حسان ان رجلين من بني عامر دخلا على عايشة
فقالا ان ابا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الطيرة في الفرس والمراة والدار فغضبت غضبا شديدا
وقالت ما قاله وانما قال ان اهل الجاهلية كانوا يتطيرون
من ذلك فاخبرت انه عليه افضل الصلاة والسلام انما قاله
ذلك حكاية عن اهل الجاهلية فقط لكن لا معنى لانكار ذلك
على ابي هريرة مع موافقة من ذكر من الصحابة له في ذلك
وهذا الحديث اخرجه النساي في عشرة النسا وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن ملك الامام عن ابي حازم
ابن دينار واسمه سلمة عن سهل بن سعد الساعدي رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان كان الشوم في شي اي ان كان الشوم حاصلا ففي المراة
والفرس والمسكن اخبارا انه ليس فيهن شي فاذا لم يكن في هذه
الثلاثة فلا يكون في شي واتفقت النسخ على اسقاط قوله
الشوم وكذا رواه مسلم ورواه الدارقطني عن اسماعيل بن
عمر عن ملك ومحمد بن سليمان الحراني عن ملك بلفظ ان كان
الشوم في شي ففي المراة الخ الا ان اسماعيل لم يقل في شي وهذا
الحديث اخرجه ايضا في النكاح والطب ومسلم في الطب وابن
ماجة في النكاح هنا **باب** بالتنوين بذكر

فيه الخيل الثلاثة وقوله تعالى ولابي ذر وقول الله عز وجل
والخيل اي وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
مفعول له عطف على محل لتركبوها واستدل به على حرمة
لحومها ولا دليل فيها اذ لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد
به غالبا ان لا يقصد منه غيره اصلا ويدل له ان الاية
مكية وعامة المفسرين والمحدثين على ان الحمر الاهلية
حرمت عام خيبر وزاد ابو ذر ويخلق ما لا تعلمون وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك هو امام دار
الهجرة ابن انس عن زيد بن اسلم العدوي المدني عن ابي صالح
ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة جار
ومجرور ولابي ذر عن الكشميهني ثلاثة باسقاط حرف الجر
والرفع لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما
الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل
الله عز وجل فاطال لها في الحبل الذي يربطها به حتى تسرح
للرعي في مرج بفتح الميم وبعد الراء الساكنة جيم موضع
كلا او روضة بالشك من الراوي كالاتي فما اصابت
اي ما اكلت وشربت ومشيت في طيلها ذلك بكسر الطا
المهملة وفتح التحتية حبلها المربوطة فيه من المرج والروضة
كانت له اي لصاحبها حسنات يوم القيمة يجدها موفورة
ولو انها قطعت طيلها حبلها المذكور فاستنت شرفا بفتح
الشين المعجمة والراء والفا فيهما شوطا او شوطين فبعدت
عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره كانت
ارواثها بالثاء المثلثة وآثارها بالمثلثة في الارض بحوافرها
عند خطواتها حسنات له اي لصاحبها يوم القيمة ولو انها
مرت بنهر بفتح الهاء وبسكونها فشربت منه بغير قصد صاحبها
ولم يرد ان يسقيها كان ذلك اي شربها وارادته ان يسقيها
حسنات له واما الرجل الذي هي عليه وزر فهو رجل
ربطها فخرا بالنصب للتعليل اي لاجل الفخر اي تعاظما ورياء
اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه ونواء بكسر النون وفتح
الواو والمد عداوة لاهل الاسلام فهي وزر اي اثم على ذلك
الرجل وقيل الواو في ورياء ونواء بمعنى او لان هذه الثلاثة قد
تتفرق في الاشخاص وكل واحد منها مذموم على حدته وحذف

من

من هذه الرواية احد هذه الثلاثة اختصارا وهو كما ثبت
في اخر كتاب الشرب رجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله
تعالى في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ويأتي في علامات
النبوة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم السائل صعصعة
ابن ناجية جد الفرزدق عن الحمر اي عن صدقتها فقال عليه
افضل الصلاة والسلام ما انزل علي فيها شيء منصوص الا
هذه الاية الجامعة العامة الشاملة الفاذة بالفاء والذال
المعجمة المشددة القليلة المثل المنفردة في معناها فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وفي هذه الاية كما قال ابن بطال تعليم الاستنباط والقياس
لانه شبه ما لم يذكر الله حكمه في كتابه وهي الحمر بما ذكر وتعقبه
ابن المنير بان هذا ليس من القياس في شيء وانما هو استدلال
بالعموم واثبات لصيغته خلافا لمن انكر او وقف وسيكون
لنا عودة الى الكلام على هذا الحديث في علامات النبوة ان شا
الله تعالى

باب من ضرب دابة
غيره لما غيبت في الغزو اعانة له وبه قال حدثنا مسلم
هو ابن ابراهيم الفراهيدي بالفا قال حدثنا ابو عقيل
بفتح العين وكسر القاف بشير بن عقبة الدورقي البصري
قال حدثنا ابو المتوكل علي بن داود الناجي بالنون والجيم
نسبة الى بني ناجية بن اسامة قبيلة كبيرة منهم قال اتيت
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنه فقلت
له حدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سافرت في بعض اسفاره قال ابو عقيل بشير
المذكور غزوة او عمرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ام
عمرة بالميم بدل الواو وقال داود بن قيس يعني الفرا الدباغ
فيما علقه المؤلف في الشروط عن عبيد الله بن مقسم عن
جابر اشتراه بطريق تبوك فبين الغزوة جازما بها
ووافقه على ذلك علي بن زيد بن جدعان عن ابي المتوكل لكن
جزم ابن اسحق بانه كان في غزوة ذات الرقاع ورجح بان اهل
المغازي اضبط فلما ان اقبلنا بزيادة ان قال النبي صلى
الله عليه وسلم من احب ان يتعجل الى اهله فليعجل بسكون
اللام وضم التحتية بعدها عين وتشديد الجيم المكسورة
ولابي ذر عن الكشميهني فليتعجل بمثناة فوقية بعد التحتية

من باب التفعل قال جابر فاقبلنا وانا على جمل لي ارمك
بهمزة مفتوحة فراء ساكنة فميم مفتوحة فكاف يخالط حمرته
سواد ليس فيه اي في الجمل ولابي ذر فيها اي في الراحلة لان
الجمل راحلة شية بكسر الشين المعجمة وفتح التحتية المخففة
علامة اي ليس فيها لمعة من غير لونه او لا عيب فيه والناس
خلفي جملة حالية من قوله وانا على جمل لي اي ان جمله كان
يسبق جمال غيره فبينا بغير ميم انا كذلك اذ قام علي
اي وقف جملي من الاعيا والكلال كقوله تعالى واذا اظلم
عليهم قاموا اي وقفوا فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
يا جابر استمسك فضربه بسوطه ضربة فوثب
البعير مكانه ولاحمد قلت يا رسول الله ابطا جملي
هذا قال انخه واناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
اعطني هذه العصا ففعلت فاخذها فنخسه بها نخسات
ثم قال اركب فركبت فقال اتبيع الجمل قلت نعم وفي باب
اذا اشترط البائع ظهر الدابة من كتاب الشروط من طريق
عامر الشعبي عن جابر قلت لا ثم قال بعنيه بوقية فبعته
وفي رواية داود بن قيس احسبه باربع اواق فاستثنيت
حملانه الى اهلي فلما قدمنا المدينة ودخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسجد في طوايف اصحابه فدخلت اليه
ولابي ذر عن الكشميهني عليه وعقلت الجمل بالعقال في
ناحية البلاط بفتح الموحدة الحجارة المفروشة عند باب المسجد
فقلت له عليه افضل الصلاة والسلام هذا جملك الذي
ابتعته مني فخرج من المسجد يطيف بالجمل ويقول الجمل
جملنا فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اواق من ذهب
فقال اعطوها جابرا بقطع همزة اعطوها مفتوحة
ثم قال استوفيت الثمن قلت نعم قال الثمن والجمل لك
قال السهيلي ما محصله انه صلى الله عليه وسلم لما اخبر
جابرا بعد قتل ابيه باحد ان الله احياه وقال ما تشتهي
فازيدك اكد صلى الله عليه وسلم الخبر بما يشبهه فاشترى منه
الجمل وهو مطيته بثمن معلوم ثم وفر عليه الثمن والجمل وزاده
على الثمن كما اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بثمن
هو الجنة ثم رد عليهم انفسهم وزادهم كما قال تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة فتشاكل الفعل مع الخبر وهذا
الحديث

الحديث قد سبق مختصرا في المظالم وشرحه في الشروط والله سبحانه
وتعالى اعلم باب الركوب على الدابة
الصعبة بسكون العين المهملة اي الشديدة وعلى الفحولة
من الخيل جمع فحل والتا فيه كما قال الكرماني لعلها لتاكيد
الجمع كما في الملايكة وقال راشد بن سعد بسكون العين
المهملة المقرئي بفتح الميم وضمها وسكون القاف وفتح الرا
بعدها همزة نسبة الى قرية من قرى دمشق تابعي ليس له في
البخاري سوى هذا كان السلف اي من الصحابة فمن بعدهم
يستحبون الفحولة من الخيل لانها انما تلوا عليها في الجهاد
لانها اجرى بهمزة مفتوحة فجيم ساكنة فرا مفتوحة بغير
همز من الجري وفي بعض الاصول اجرا بالهمز من الجراة وابن
بالجيم وبالسين المهملة اي من الاناث وروى الوليد
ابن مسلم كما في الجهاد له من طريق عبادة بن نسي بضم النون
وفتح المهملة مصغرا او ابن محيريز انهم كانوا يستحبون
اناث الخيل في الغارات والبيات لما خفي من امور الحرب
وبه قال حدثنا احمد بن محمد قال الدارقطني هو احمد الملقب
بشبويه واسم جده ثابت وقال الحاكم هو احمد بن محمد بن
موسى ولقبه مردويه المروزي وهو اشهر واكثر من الاول
كما قاله في الفتح قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال
كان بالمدينة فزع بفتح الفا والزاي خوف فاستعار
النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة يقال له مندوب
كان يبطي المشي فركبه وقال حين استبرا الخبر ورجع ما راينا
من فزع وان وجدناه الفرس لبحرا ان في قول الكوفيين
بمعنى ما واللام في لبحرا بمعنى الا اي ما وجدنا الفرس الا بحرا
وعند البصريين ان مخففة من الثقيلة قاله ابن الملقن
وقال ابن المنير ولا دليل في لفظ الفرس في الحديث لما ترجم
له حيث قال والفحولة من الخيل لان الفرس يتناول الفحل والانثى
وانما الحصان يخص الفحل الا ان يستدل البخاري على انه فحل
بعود ضمير المذكر عليه يعني في قوله وان وجدناه وهو استدلال
ضعيف ايضا لان العود يصح ايضا على اللفظ كما يصح ايضا
كما يصح على المعنى ولفظ الفرس مذكر وان كان يقع على المونث

عكس لفظ الجماعة ولانه مونث ولكنه يقع على الذكر فيجوز ﺑ
اعادة الضمير على اللفظ وعلى المعنى الا انهم قالوا في تصغير
الفرس الذكر فريس وفي الانثى فريسة فاتبعوا المعنى لا ﺍ
اللفظ فهذا يقوي استدلاله قال في المصابيح لا يقويه
ولا يعضده بوجه فتامله تجده كما قلنا والله سبحانه
وتعالى اعلم

باب كمية **سهام الفرس وقال ملك** امام دار الهجرة **يسهم للخيل والبراذين**
بفتح البا والرا وبالذال المعجمة جمع برذون بكسر الموحدة
وسكون الرا وفتح المعجمة وسكون الواو التركي منها اي
من الخيل وخلافها العراب والانثى برذونة وزاد في الموطا
والهجين **لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها**
لان الله تعالى امتن بركوب الخيل واسهم لها صلى الله عليه
وسلم واسم الخيل يقع البرذون والهجين بخلاف البغال
والحمير والمراد بالهجين ما يكون احد ابويه غير عربي ﺍ
والاخر عربي **ولا يسهم لاكثر من فرس** هو بقية قول ملك
وهو مذهب الشافعية والحنابلة وابي يوسف ومحمد وبه
قال **حدثنا عبيد بن اسماعيل** بضم العين مصغرا وكان ﺍ
اسمه عبد الله الهباري القرشي الكوفي **عن ابي اسامة** حماد
ابن اسامة **عن عبيد الله** بالتصغير ابن عمر العمري **عن
نافع** مولى ابن عمر **عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما**
اي غير سهمي الفرس فيصير للفارس ثلاثة اسهم ولا يزاد
الفارس على ثلاثة وان حضر باكثر من فرس كما لا ينقص
عنها وقال ابو حنيفة لا يسهم للفارس الا سهم واحد ولفرسه
سهم افضل بهيمة واحتج له في ذلك بظاهر ما رواه
الدارقطني من طريق احمد بن منصور الرمادي عن ابي بكر
ابن ابي شيبة عن ابي اسامة وابن نمير كلاهما عن عبيد الله
ابن عمر بلفظ اسهم للفارس سهمين واجيب بان المعنى
اسهم للفارس بسبب فرسه سهمين غير سهمه المختص به
ولا حجة فيه وقد روى ابو داود من حديث ابي عمرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم اعطى للفرس سهمين ولكل انسان سهما
فكان للفارس ثلاثة اسهم وفي رواية ابي ذر تقديم هذا
الحديث على قول ملك والله سبحانه وتعالى اعلم ٥

باب

باب من قاد دابة غيره في الحرب وبه
قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد قال **حدثنا سهل بن يوسف**
الانماطي **عن شعبة** بن الحجاج **عن ابي اسحق** عمرو بن عبد الله ﺍ
السبيعي انه **قال رجل** في رواية عند المؤلف في غزوة حنين
انه من قيس **للبراء بن عازب رضي الله تعالى عنه افررتم**
وفي باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم في المغازي اوليتم **عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم** وقعة **حنين** وكانت لست
خلت من شوال سنة ثمان **قال لكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يفر** بتشديد نون لكن اي نحن فررنا ولكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يفر وحذف لانه لم يرد ان يصرح بفرارهم ﺍ
ومعلوم ان الفرار لفرط اقدامهم وشجاعتهم وثقتهم بوعد الله
في رغبتهم في الشهادة ولم يثبت عن احد منهم انه فر ومن قال
ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم قتل ولم يستتب عند ملك
ان هوازن وهي قبيلة كبيرة من العرب ينسبون الى هوازن
ابن منصور **كانوا قوما رماة** جمع رام **وانا لما لقيناهم
حملنا عليهم فانهزموا فاقبل المسلمون على الغنائم واستقبلونا**
واستقبلونا اي هوازن ولابي ذر فاستقبلونا بالفا بدل
الواو **بالسهام فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر**
اي فاما نحن فقد فررنا واما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يفر فتبين شجية ان فرار من فر لم يكن على نية الاستمرار
في الفرار وانما انكشفوا من وقع السهام والفرار المتوعد
عليه هو ان ينوي عدم العود واما من تحيز الى فئة او كان
فراره لكثرة عدد العدو وبان كان ضعفهم او اكثر او نوى
العود اذا امكنه فليس داخلا في الوعيد **فلقد رايته** عليه
افضل الصلاة والسلام **وانه لعلى بغلته البيضا** التي اهداها
له ملك ايلة او فروة الجذامي **وان ابا سفين** بن الحرث بن
عبد المطلب **اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
انا النبي لا كذب** انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب
فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني الله تعالى
به من النصر حق فلا يجوز علي الفرار وقوله لا كذب بسكون
البا وحكى ابن التين عن بعض اهل العلم انه كان يقوله
بفتح البا ليخرجه عن الوزن قال في المصابيح وهذا تغيير
للرواية الثابتة بمجرد خيال يقوم في النفس وقد سبق ما يدفع

منه ما قال نبينا وغيره من الانبيا عليهم افضل الصلاة والسلام عدمه

كون هذا شعرا فلا حاجة الى اخراج الكلام عما هو عليه في
الرواية انا ابن عبد المطلب انتسب لجده لشهرة عبد المطلب
بين الناس لما رزق من نسالة الذكر وطول العمر بخلاف عبد
الله ابيه فانه مات شابا او لانه اشتهر انه يخرج من ذرية
عبد المطلب من يدعوا الى الله ويهدي الله الخلق به وانه
خاتم الانبيا فانتسب اليه ليتذكر ذلك من كان يعرفه والله
سبحانه وتعالى اعلم باب الركاب
والغرز للدابة بالغين المعجمة المفتوحة وتقديم
الرا الساكنة على الزاي واختلف هل الركاب والغرز مترادفان
او الغرز للجمل والركاب للفرس والركاب يكون من الحديد
والخشب والغرز لا يكون الا من الجلد وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن اسماعيل الصباري عن ابي اسامة
حماد بن اسامة عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان اذا ادخل رجله الشريفة في الغرز واستوت به ناقته
حال كونها قايمة اهل بالحج او العمرة من مسجد ذي الحليفة
بضم الحا المهملة وفتح اللام قرية خربة على ستة اميال من المدينة
والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة في الغرز والركاب
في معناه فالحقه به او اشار به الى انهما مترادفان والله
اعلم باب ركوب الفرس العري
بضم العين المهملة وسكون الرا وقال السفاقسي بفتح العين
وتشديد التحتية وقال ابن فارس عروت الفرس اذا ركبته
عريا وهي نادرة والمراد ليس له سرج ولا اداة ولا يقال
مثل هذا في الادميين انما يقال عريان وبه قال حدثنا
عمرو بن عون بفتح العين وسكون ثانيهما فيهما ابن
اوس السلمي الواسطي قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن ثابت البناني عن انس رضي الله تعالى عنه استقبلهم
النبي صلى الله عليه وسلم لما فزعوا ليلة بالمدينة وقد كان
سبقهم الى الصوت على فرس استعارة من ابي طلحة عري
ما عليه سرج حال كونه في عنقه سيف معلق وفيه ما كان
عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والفروسية البالغة
والله سبحانه وتعالى اعلم باب الفرس
القطوف بفتح القاف وضم الطا اي البطي المشي مع تقارب
الخطا

الخطا وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد البصري نزيل
البغدادي قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح
الرا المهملة مصغرا يزيد من الزيادة قال حدثنا سعيد
بكسر العين المهملة ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة
عن انس بن ملك رضي الله تعالى عنه ان اهل المدينة
فزعوا مرة ليلا فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرسا
لابي طلحة يقال له مندوب استعارة منه كان يقطف
بكسر الطا المهملة وتضم او كان فيه قطاف بكسر القاف
والشك من الراوي وعند المولف في باب السرعة والركض
من طريق محمد بن سيرين عن انس بلفظ فركب فرسا لابي
طلحة بطيا فلما رجع بعد ان استبرا الخبر قال وجدنا
فرسكم هذا بحرا قال في اساس البلاغة وصفه بالبحر هو
لسعة جريه فكان بعد ذلك لا يجارى بضم اوله وفتح
الرا مبنيا للمفعول اي لا يطيق فرس اخري معه ببركة
الرسول صلى الله عليه وسلم باب
مشروعية السبق بين الخيل بفتح السين المهملة وسكون
الموحدة مصدر واما بفتحها فهو المال الذي يدفع الى
السابق وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر
الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة ابن عقبة قال
حدثنا سفيان الثوري عن عبيد الله بن عمر العمري عن
نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
انه قال اجرى اي سابق النبي صلى الله عليه وسلم ما ضمر
بضم الضاد المعجمة وكسر الميم المشددة من الخيل اي
علف حتى سمن وقوي ثم قلل علفها الا قوتا ثم ادخلت
بيتا كنينا وغشيت بالجلال حتى حميت وعرقت حتى جف
عرقها فخف لحمها وقويت على الجري من الحفيا بفتح الحاء
المهملة وسكون الفا بعدها تحتية ممدودة ويقصر مكان
خارج المدينة الى ثنية الوداع بفتح الواو والثنية بفتح
المثلثة وكسر النون وتشديد التحتية اعلا الجبل او الطريق
فيه او غير ذلك وسميت بذلك لان الخارج من المدينة يمشي
معه المودعون اليها واجرى الثنية المذكورة الى مسجد
بني زريق بتقديم الزاي المضمومة على الرا اخره قاف
مصغرا قبيلة من الانصار واضيف المسجد اليهم لصلاتهم

فيه فالاضافة اضافة تعريف لا ملك **قال ابن عمر** رضي الله
تعالى عنهما **وكنت فيمن اجرى** اي سابق **قال عبد الله**
ابن الوليد العدني **حدثنا سفين** الثوري قال **حدثني**
بالافراد **عبيد الله** بن عمر العمري ومراد المولف من هذا
بيان تصريح الثوري عن شيخه بالتحديث بخلاف الرواية
الاولى فانها بالعنعنة **قال سفيان** الثوري بالسند السابق
بين الحيفا ولابي ذر من الحيفا **الى ثنية الوداع خمسة**
اميال او ستة وبين ثنية بالجر ولابي ذر ثنية بالفتح
الى مسجد بني زريق ميل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
اجرى وقد مضى في باب هل يقال مسجد بني فلان من كتاب
الصلاة

باب اضمار الخيل للسبق

اي اعدادها لاجل السبق وسبق كيفية ذلك في الباب
السابق وبه قال **حدثنا احمد بن يونس** نسبة لجده واسم
ابيه عبد الله اليربوعي الكوفي قال **حدثنا الليث** بن سعد
الامام **عن نافع عن عبد الله** هو ابن عمر **رضي الله**
تعالى عنه وعن ابيه **ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق** سابق
اي بنفسه او اسم واباح المسابقة **وكان امدها** اي غايتها
من الثنية المعروفة بثنية الوداع **الى مسجد بني زريق**
بضم الزاي بعدها را مفتوحة **وان عبد الله بن عمر**
كان سابق بها اي بالخيل التي لم تضمر وفيه دليل على ان
المراد بالمسابقة بين الخيل مركوبة وليس المراد ارسال
الفرسين ليجريا بانفسهما **قال ابو عبد الله** البخاري تبعا
لابي عبيدة في المجاز **امدا** اي **غاية فطال عليهم الامد**
وهو انما التفق عليه اهل اللغة وقد سقط قوله قال ابو
عبد الله الخ في رواية الحموي والكشميهني وقد اورد ابن بطال
هنا سوالا وهو كيف ترجم على اضمار الخيل وذكر ان النبي صلى الله
الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي لم تضمر واجاب بانه اشار
بطرف من الحديث الى بقيته واحال على سايره لان تمام الحديث
انه عليه افضل الصلاة والسلام سابق بين الخيل التي قد
اضمرت وبين الخيل التي لم تضمر وتعقبه ابن المنير فقال
انما كان البخاري على الشي من الجهة العامة لما خذ يكون
ثابتا ولما قد يكون منفيا فمعنى قوله باب اضمار الخيل للسبق
اي هل هو شرط او لا فبين انه ليس بشرط لان النبي صلى الله عليه
وسلم

صد
وسلم سابق بها مضمرة وغير مضمرة وهذا اقعد بمقا
البخاري من قول الشارح انما ذكر طرفا من الحديث ليدل
على تمامه لان القايل ان يقول اذا لم يكن بد من الاختصا
فذكر الطرف المطابق اولى في البيان لاسيما والطرف
المطابق هو اول الحديث اذ اوله عن ابن عمر سابق النبي
صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي اضمرت من الحفيا الى
ثنية الوداع ثم ذكر الخيل التي لم تضمر كما سياتي في هذه
الترجمة فحمله على تاويلهما لا معترض عليه قال ابن حجر
ولا منافاة بين كلامه وكلام ابن بطال بل افاد النكتة
في الاقتصار

باب غاية السبق للخيل المضمرة

بتشديد الميم المفتوحة وبه قال **حدثنا**
عبد الله بن محمد المسندي قال **حدثنا معوية** بن عمرو
الازدي قال **حدثنا ابو اسحاق** ابراهيم بن محمد بن الحرث
الفزاري **عن موسى بن عقبة** الاسدي المدني **عن نافع**
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه **قال سابق**
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي قد اضمر
بضم الهمزة وكسر الميم **فارسلها من الحفيا وكان امد**
اي غايتها **ثنية الوداع** واضيفت الثنية الى الوداع
لانها موضع التوديع قال ابو اسحق **فقلت لموسى** بن
عقبة **فكم كان بين ذلك قال ستة اميال او سبعة**
وقال سفيان في الرواية السابقة خمسة او ستة وهو
اختلاف قريب **وسابق** عليه افضل الصلاة والسلام
بين الخيل التي لم تضمر بتشديد الميم المفتوحة **فارسلها**
من ثنية الوداع وكان امدها غايتها **مسجد بني زريق**
قال ابو اسحاق **قلت** اي لموسى **فكم بين ذلك قال ميل او**
نحوه وقال سفين ميل ولم يشك **وكان ابن عمر ممن**
سابق فيها وذكر المولف هذا الحديث في هذه الابواب الثلا
ثة من ثلاثة طرق فاشار في الاول الى مشروعية السبق بين
الخيل وانه ليس من العبث بل من الرياضة المحمودة الموصلة
الى تحصيل المقاصد في الغزو والانتفاع بها عند الحاجة
والاصل في السبق الخيل والابل قال صلى الله عليه وسلم
لا سبق الا في نصل او خف وحافر رواه الترمذي من حديث
ابي هريرة وحسنه وابن حبان وصححه قال الامام الشافعي

هات
ثة

رحمه الله تعالى الخف الابل والحافر الخيل وتجوز المسابقة على
الفيل والبغل والحمار على المذهب اخذا من الحديث السابق
والثاني لا قصر للحديث على ما فسره به الشافعي واشار
بالثاني الى ان السنة ان يتقدم اضمار الخيل وانه لا يمنع
المسابقة عليها عند عدمه وبالثالث غاية السبق بها
فيشترط الاعلام بالموضع الذي يبتدان بالجري منه والموضع
المنتهى اليه وتساوي المتسابقين فيهما فلو شرط تقدم
مبتدا احدهما او منتهاه فلم يجز وفي الحديث ان المضمر
لا يسابق مع غيره وهل محل اتفاق ولم يتعرض في هذا
الحديث للمراهنة على هذا بل وليس في الكتب الستة له
ذكر لكن ترجم الترمذي له باب المراهنة على الخيل ولعله
اشار الى ما اخرجه الامام احمد والبيهقي والطبراني من
حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق
بين الخيل وراهن واتفقوا على جواز المسابقة بغير
عوض وبعوض لكن يشترط ان يكون العوض من غير
المتسابقين اما الامام او غيره من الرعية بان يقول
من سبق منكما فله من بيت المال كذا او على كذا لما في ذلك
من الحث على المسابقة وبذل مال في طاعة وكذلك
يجوز ان يكون من احد المتسابقين فيقول ان سبقتني
فلك كذا او سبقتك فلا شيء لك علي فان اخرج كل منهما
مالا على انه ان سبقه الاخر فهو له لم يجز لان كلا منهما
متردد بين ان يغنم وبين ان يغرم وهو صورة القمار
والمحرم الا ان يكون معهما محلل فيجوز وهو ثالث على
فرس مكافئ لفرسيهما ولا يخرج المحلل من عنده شيئا
فيخرج هذا العقد عن صورة القمار وصورته ان يخرج
كل منهما مالا ويقولان للثالث ان سبقت فالمالان
لك وان سبقناك فلا شيء لك وهو فيما بينهما ايهما سبق
اخذ الجعل من صاحبه وبهذا مذهب الشافعي واحمد
والجمهور ومنع المالكية اخراج السبق منهما ولو بمحلل
ولم يعرف مالك المحلل لنا ما رواه ابو داود وابن ماجة
من رواية سفين بن حسين عن الزهري عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من ادخل فرسا بين فرسين وهو لا يامن ان يسبق فليس
بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو

قمار

قمار ولم ينفرد به سفين بن حسين كما زعم بعضهم فقد رواه
ابو داود ايضا من طريق سعيد بن بشير عن الزهري والله
سبحانه وتعالى اعلم

باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم

قال ولابي ذر وقال ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما اردف النبي صلى الله عليه وسلم اسامة
ابن زيد على القصوا بفتح القاف وسكون الصاد المهملة
ممدودا اسم ناقته عليه افضل الصلاة والسلام وهذا
طرف من حديث وصله في الحج وقال المسور بن مخرمة فيما
وصله في باب الشروط مطولا قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما خلات القصوا اي ما حرنت وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معوية بن
عمرو الازدي قال حدثنا ابو اسحق الفزاري عن حميد
الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله تعالى عنه
يقول كانت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم يقال لها
العضبا بعين مهملة مفتوحة فضاد معجمة ساكنة
ممدودة وبه قال حدثنا ملك بن اسماعيل بن زياد
النهدي الكوفي قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا
ابن معوية الجعفي الكوفي عن حميد الطويل عن انس
رضي الله تعالى عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم ناقة تسمى العضبا لا تسبق قال حميد الطويل
بالاسناد المذكور او لا تكاد تسبق على الشك من الراوي
فجا اعرابي قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم هذا
الاعرابي بعد التتبع الشديد على قعود بفتح القاف
وهو ما استحق الركوب من الابل واقل ذلك ان يكون الى
سنتين الى ان يدخل في السادسة فيسمى جملا ولا يقال الا
للذكر فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه اي
عرف صلى الله عليه وسلم كونه شاقا عليهم فقال عليه افضل
الصلاة والسلام حق على الله ان لا يرتفع شي من الدنيا
الا وضعه وفي رواية ان حقا على الله فعلى متعلق بحقا
وان لا يرتفع خبران وان مصدرية فتكون معرفة والاسم
نكرة فتكون من باب القلب اي ان اعدم الارتفاع حق
على الله طوله اي رواه مطولا موسى بن اسماعيل التبوذكي
عن حماد هو ابن سلمة عن ثابت البناني عن انس عن النبي

صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق وصله ابو داود ووقع في
رواية المستملي وحده عقب حديث عبد الله بن محمد
ووقع في رواية غير الحذاء المروزي بعد رواية زهير
وليس سياقه عند ابي داود باطول من سياق زهير
ابن معوية عن حميد نعم اطول من سياق ابي اسحق
الفزاري فيترجح رواية المستملي وكانه اعتمد رواية
ابي اسحق لما وقع فيها من التصريح لسماع حميد عن انس
واشار الى انه روي مطولا من طريق ثابت ثم وجده
من رواية حميد مطولا فاخرجه قاله في فتح الباري
ومطابقة الترجمة لما ذكره من حيث ان ذكر الناقة
يشمل القصوى وغيرها قال في النهاية القصوا الناقة
التي قطع طرف اذنها وكلما قطع من الاذن فهو جذع
فاذا بلغ الربع فهو قصو فاذا جاوزه فهو عضب فاذا
استوصلت فهو صلم يقال قصوته قصوا فهو مقصو
والناقة قصوا ولا يقال بعير اقصى ولم تكن ناقته عليه
افضل الصلاة والسلام قصوا وانما كان هذا لقبا لها وقيل
تسمى العضبا ويقال لها العضبا ولو كانت تلك
صفتها لم تحتج لذلك وقيل وقد جا انه كان له ناقة تسمى
العضبا واخرى تسمى الجذعا واخرى صلما واخرى
مخضرمة وهذا كله في الاذن فيحتمل ان يكون كل واحدة
صفة ناقة مفردة وان يكون الكل صفة ناقة واحدة
فسماها كل واحد منهم بما تخيل وبذلك جزم الحربي ويؤيد
ذلك ما روي في حديث علي حين بعثه عليه افضل الصلاة
والسلام ببراءة فروي عن ابن عباس انه ركب ناقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم القصوى وروي جابر العضبا ولغيرهما
الجدعا فهذا يصرح ان الثلاثة صفة ناقة واحدة لان
القصة واحدة والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الغزو على الحمير كذا وقع
للمستملي وحده من غير ذكر حديث ويناسبه حديث معاذ
السابق كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال
له عفير فيحتمل ان المؤلف رحمه الله تعالى بيض له ليكتبه
من غير الطريق السابقة كعادته فاخترمته المنية قبل
وضع النسفي هذه الترجمة لثانيتها فقال باب الغزو
على

على الحمير وبغلة النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل
لانه لا ذكر للحمير في حديثي الباب واجيب باحتمال
ان يوخذ حكم الحمير من البغلة وان المؤلف بيض له
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضا قاله انس في حديثه
الطويل في قصة حنين وقال ابو حميد عبد الرحمن
ابن سعد الساعدي في حديثه الطويل في غزوة
تبوك السابق موصولا في اواخر الزكاة اهدى ملك
ايلة بفتح الهمزة وسكون التحتية مدينة في ساحل
البحر بين مصر ومكة في قول ابي عبيدة وقال غيره
هي اخر الحجاز واول الشام بينها وبين المدينة خمسة
عشر مرحلة واسم ملكها يوحنا بن روبة واسم امه
العلما للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضا وهذه غير
البغلة التي كان عليها يوم حنين اهداها له فروة
ابن نفاثة بضم النون وبعد الفا المخففة الف فمثلثة
وهذا هو الصحيح وبه قال حدثنا عمرو بن علي ابو حفص
الباهلي الصيرفي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال حدثنا سفين الثوري قال حدثني بالافراد ابو
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت عمرو بن
الحرث المصطلقي الخزاعي اخا ام المومنين جويرية بنت
الحرث رضي الله تعالى عنهما قال ما ترك النبي ولابي ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا بغلته البيضا نبه بذلك لان اهل
السير لم يذكروا بغلة بقيت بعده عليه الصلاة والسلام
سواها والشهبه غلبة البياض على السواد فسماها بيضا لذلك
وسلاحه الذي اعده للحرب وارضا تركها وفي الوصايا جعلها
صدقة اي في صحته واخبر بحكمها عند وفاته والارض بالارض
هي نصف فدك وثلثه وادي ارض القرى وسهمه من خمس خيبر
وصفية من بني النضير قاله الكرماني رحمه الله تعالى وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الجهاد والمغازي والنسائي في الاحباس
وسبق في الوصايا وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه انه قال له

رجل من قيس يا ابا عمارة وليتم وفي باب من قاد دابة غيره
افررتم يوم وقعة حنين فقال لا والله ما ولى النبي صلى
الله عليه وسلم قال النووي هذا الجواب من بديع الادب لان
تقدير الكلام افررتم كلكم فيدخل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا والله ما فر صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان السائل اخذ
التعميم من قوله تعالى ثم وليتم مدبرين فبين له البرا انه من
العموم الذي اريد به الخصوص ثم اوضح سبب ذلك بقوله
ولكن ولى سرعان الناس بفتح السين المهملة والرا وقد
تسكن اي المستعجلون منهم فلقيهم هوازن بالنبل بفتح
النون لا واحد له وفي باب من قاد دابة غيره ان هوازن
كانوا قوما رماة وانا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا
فاقبل المسلمون على الغنايم فاستقبلونا بالسهام فبين
السبب في الاسراع والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلته
البيضا التي اهداها له فروة بن نفاثة كما مر عن رواية
مسلم ولابي ذر على بغلة بيضا وابو سفيان بن الحرث بن
عبد المطلب اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
انا النبي لا كذب اي فلا انهزم لان الذي وعدني الله به
من النصر حق لا خلف لميعاده تعالى انا ابن عبد المطلب
انتسب لجده لشهرته كما قال ضمام بن ثعلبة لما قدم ايكم
ابن عبد المطلب والله اعلم باب
جهاد النسا وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد
الله العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري عن معوية
ابن اسحق بن طلحة التيمي ابي الازهر عن عمته عايشة
بنت طلحة التيمية عن عايشة ام المومنين رضي الله
تعالى عنها انها قالت استاذنت النبي صلى الله عليه
وسلم في الجهاد وهو القتال في سبيل الله فقال عليه
افضل الصلاة والسلام جهادكن الحج وسبق بمعناه في اول
الجهاد واواخر الحج وقال عبد الله بن الوليد العبدي حدثنا
سفيان الثوري مما وصله موصول في جامعه عن معوية
ابن اسحق بهذا وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي
العامري قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري
عن معوية بن اسحق بهذا الحديث وعن حبيب بن ابي
عمرة بفتح العين المهملة وسكون الميم القصاب ابو عبد الله
الحماني

الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم الكوفي عن عايشة بنت
طلحة التيمية عن عايشة ام المومنين رضي الله تعالى عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سالته نساوه عن الجهاد
في سبيل الله تعالى هل يفعلنه فقال عليه افضل الصلاة
والسلام نعم الجهاد الحج بكسر النون وسكون العين المهملة
ورواية حبيب هذه قال الحافظ ابن حجر انها موصولة
من رواية قبيصة المذكورة قال والحاصل ان عنده يعني
المولف وفيه قال ابن بطال ان النسا لا يجب عليهن الجهاد
لانهن لسن من اهل القتال للعدو والمطلوب منهن التستر
ومجانبة الرجال فلذا كان الحج افضل لهن نعم لهن ان
يتطوعن بالجهاد وللامام ان يستعين بامراة وخنثى
ومراهق اذا كان فيهم غنى في القتال او غيره كسقي الما
ومداواة الجرحى كما سياتي قريبا ان شا الله تعالى
باب غزو المراة ولابي ذر عن
الكشميهني غزوة المراة في البحر وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا معوية بن عمرو بفتح العين
الازدي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن الحرث وزاد
ابو ذر هو الفزاري بفتح الفا والزاي عن عبد الله بن عبد
الرحمن الانصاري ابي طوالة بضم الطا المهملة وتخفيف
الواو وليس بينه وبين سابقه زايدة بن قدامة كما زعم
ابو مسعود في الاطراف واقره المزي عليه وقد اخرجه الامام
احمد وغيره كالبخاري ليس فيه زايدة عن ابي طوالة وقد
ثبت سماع ابي اسحق من ابي طوالة انه قال سمعت انسا رضي
الله تعالى عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ابنة ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حا
مهملة فالف فنون ام حرام خالة انس فاتكا عندها فنام
ثم ضحك بعد ان استيقظ من نومه فقالت ام حرام لم
تضحك يا رسول الله فقال ناس اي اضحكني ناس من امتي
يركبون البحر الاخضر في سبيل الله مثلهم في الدنيا او في
الجنة مثل الملوك على الاسرة فقالت يا رسول الله ادع
الله ان يجعلني منهم قال ولابي ذر فقال اللهم اجعلها
منهم ثم عاد الى النوم ثم استيقظ يضحك فقالت له
مثله اي مثل قولها الاول لم تضحك او قالت مم ذلك الضحك

فقال لها مثل ذلك ناس من امتي يركبون البحر لكن قيل في هذا يركبون البر وهو الظاهر فقالت ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين الذين يركبون البحر ولست من الاخرين الذين يركبون البر قاله ابو طوالة قال انس فتزوجت عبادة بن الصامت وفي رواية اسحق عن انس في اول الجهاد وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهره انها كانت حينئذ زوجته بخلاف الاولى واجيب بانها كانت اذ ذاك زوجته ثم طلقها ثم راجعها بعد ذلك قاله ابن التين وقيل انما تزوجها بعد ذلك وهذا اولى لموافقة محمد بن يحيى بن حبان عن انس على ان عبادة تزوجها بعد كما سياتي ان شا الله تعالى في باب ركوب البحر ويحمل قوله في رواية اسحق وكانت تحت عبادة جملة معترضة اراد الراوي وصفها به غير مقيد بحال من الاحوال وظهر من رواية غيره انما تزوجها بعد ذلك قاله في الفتح فركبت البحر مع بنت قرظة بالقاف والرا والظا المعجمة المفتوحات فاختة امراة معوية ابن ابي سفين وكان اخذها معه لما غزا قبرس في البحر سنة ثمان وعشرين وهو اول من ركب البحر للغزاة في خلافة عثمن رضي الله تعالى عنهما وقرظة بن كعب الانصاري فلما قفلت اي رجعت ركبت دابتها فوقصت بها بفتح الواو فسقطت عنها فماتت الوقص كسر العنق يقال وقصت عنقه اوقصها وقصا ووقصت به راحلته كقولك خذ الخطام وخذ بالخطام ولا يقال وقصت العنق نفسها ولكن يقال وقص الرجل فهو موقوص والله سبحانه وتعالى اعلم

باب حمل الرجل امراته في الغزو دون بعض نسائه

وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم ابو محمد السلمي الانماطي البرساني البصري قال حدثنا عبد الله بن عمير النميري بضم النون وفتح الميم مصغرا قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال سمعت عروة بن الزبير ابن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص اي الليثي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود كل الاربعة عن حديث عائشة رضي الله تعالى عنها كل حدثني طايفة

طايفة اي قطعة من الحديث انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اي يمضي الى سفره اقرع بين نسائه تطييبا لقلوبهن فايتهن بتا التانيث تخرج بفتح حرف المضارعة وضم الرا سهمها خرج بها النبي صلى الله عليه وسلم فاقرع بيننا في غزوة غزاها هي غزوة بني المصطلق فخرج فيها سهمي فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب اي الامر به وفي رواية ابن اسحق فخرج سهمي عليهن فخرج بي معه وهو ظاهر بانه خرج بها وحدها واما ما ذكره الواقدي من ان ام سلمة خرجت معه ايضا في هذه الغزوة فغير صحيح والله سبحانه وتعالى اعلم

باب غزو النسا وقتالهن مع الرجال

وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج ميسرة المقعد التميمي المنقري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق معه من اصحابه الا اثنى عشر رجلا وكان سبب الهزيمة اشتغالهم بهزيمة الكفار لما انهزم منهم المسلمون كما ياتي ان شا الله تعالى في المغازي قال انس ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر الصديق وام سليم هي ام انس وانهما لمشمرتان بكسر الميم الثانية المشددة ارى ابصر خدم سوقهما بفتح الخا المعجمة والدال المهملة خلاخيلهما وقيل سمي الخلخال خدمة لانه ربما كان من سيور مركب فيه الذهب والفضة والخدمة في الاصل السير والمخدم موضع الخلخال من الساق ولعل رؤيته لذلك كانت من غير قصد للنظر او قبل الحجاب تنقزان القرب بفتح حرف المضارعة وسكون النون وضم القاف وبعد الزاي الف فنون والنقز الوثب وهو لازم اي تثبان وتقفزان من سرعة السير والقرب بالنصب واستبعد لان تنقز لازم غير متعد واوله بعضهم على نزع الخافض اي تثبان بالقرب وقراه بعضهم بالرفع على انه مبتدا خبره على متونهما والجملة حالية وضبط اخر تنقزان

بضم حرف المضارعة من انقز فعداه بالهمزة اي تحركان
القرب لشدة عدوهما ويصح نصب القرب على هذا الوجه
واعتبره البدر الدماميني على انه مفعول باسم فاعل
منصوب على الحال محذوف اي تنقزان حاملتين القرب او
ناقلتين القرب على متونهما قال وحذف العامل للدلالة
الكلام عليه وقال غيره اي غير ابي معمر وهو جعفر بن
مهران عن عبد الوارث تنقلان القرب باللام بدل الزاي
على متونهما اي ظهورهما فلا اشكال في النصب على هذه
الرواية كما لا يخفى ثم تفرغانه بضم حرف المضارعة من افرغ
او تفرغ الما الذي في القرب في افواه القوم ثم ترجعان
فتملانها ثم تجيان فتفرغانها اي القرب وللاصيلي وابي ذر فتفرغا
اي الما في القرب في افواه القوم قال ابن المنير بوب
على قتالهن وليس هو في الحديث فاما ان يريد ان اعانتهن
للغزو واما ان يريد انهن تثبتن للمداواة ولسقي الجرحى
الا وهن تدافعن عن انفسهن وهو الغالب فاضاف اليهن
القتال لذلك انتهى ويوخذ من الباب الاول حديث ابن عباس
عند مسلم ايضا ان ام سليم اتخذت خنجرا يوم حنين فقالت
اتخذته ان دنا مني رجل من المشركين بقرت به بطنه وقد
روي ان ام سليم كانت تسبق الشجعان وتثبت يوم حنين
والاقدام قد زلت والصفوف قد انتقضت والمنايا فغرت
فاها فالتفت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يدها
خنجر فقالت يا رسول الله اقتل هولا الذين ينهزمون عنك
كما يقتل هولا الذين يحاربونك فليسوا بشر منهم فقال يا ام
سليم ان الله قد كفى واحسن وقد قاتل نسا قريش يوم
اليرموك حين دهمتهم جموع الروم وخالطوا عسكر المسلمين
يضربن النسا يومئذ بالسيوف وذلك في خلافة عمر بن
الخطاب وحديث الباب اخرجه ايضا في فضل ابي طلحة
وفي المغازي ومسلم في المغازي والله سبحانه وتعالى اعلم
بالصواب

باب حمل النسا

القرب الى الناس في الغزو وبه قال حدثنا عبدان هو
عبد الله بن عثمان بن جبلة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري قال ثعلبة بن ابي مالك ابو يحيى القرظي
امام

امام بني قريظة وله في عهده صلى الله عليه وسلم وله روية
وطال عمره قال الذهبي وقال غيره اختلف في صحبته وله
حديث مرفوع لكن جزم ابو حاتم انه مرسل وصرح الزهري
عنه بالاخبار في حديث اخر سياتي ان شا الله تعالى في باب لوا
النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه قسم مروطا اي اكسية من صوف او خز كان يوتزر بها
بين نسا من نسا المدينة فبقي منها مرط جيد بكسر الميم
وسكون الرا فقال له بعض من عنده قال الحافظ ابن
حجر لم اقف على اسمه يا امير المومنين اعط بهمزة قطع
مفتوحة هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي
عندك يريدون زوجته ام كلثوم بضم الكاف والمثلثة
بنت علي وكانت اصغر بنات فاطمة الزهرا ولاولاد بناته
عليه افضل الصلاة والسلام ينسبون اليه فقال عمر
ام سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام احق به وام
سليط مما ذكره ابن سعد ام قيس بنت عبيدة بن زياد
ابن ثعلبة من بني مازن تزوجها ابو سليط بن ابي حارثة
عمرو بن قيس بن عدي بن النجار فولدت سليطا وفاطمة
فكنيت بام سليط لذلك انتهى من نسا الانصار ممن بايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر
بفتح المثناة الفوقية وسكون الزاي وبعدها الفا المكسورة
اي تحمل لنا القرب يوم احد وشهدت ايضا خيبر
وحنينا قال ابو عبد الله اي البخاري تزفر اي تخيط
قال عياض وهذا غير معروف في اللغة ولعل البخاري
انما تبع في ذلك ما روي عن ابي صالح كاتب الليث حيث
قال فيما رواه ابو نعيم عنه تزفر تخرز وسقط قوله قال
ابو عبد الله الخ من رواية الحموي والكشميهني وحديث الباب
اخرجه ايضا في المغازي والله سبحانه وتعالى اعلم

باب مداواة النسا الجرحى

في الغزو وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله بن المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة
وسكون الشين المعجمة ابن لاحق الرقاشي بقاف وشين
معجمة البصري قال حدثنا خالد بن ذكوان المدني نزيل
البصرة عن الربيع بضم الرا وفتح الموحدة وتشديد

التحتية المكسورة بنت معوذ بضم الميم وفتح العين وتشديد
الواو المكسورة وبالذال المعجمة ابن عفراء الانصارية
من المبايعات رضي الله تعالى عنها انها قالت كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في الغزو نسقي اصحابه ونداوي منهم
من غير لمس بان يصنعن الدواء ويضعه غيرهن على الجرح
او المراد المتجالات منهن لان موضع الجرح لا يلتذ بمسه
بل يقشعر منه الجلد وتهابه النفس ولمسه مولم للامس
والملموس والضرورات تبيح المحظورات ونرد القتلى منهم
من المعركة الى المدينة وزاد الاسماعيلي من طريق اخرى
عن خالد بن ذكوان ولا نقاتل وسقط قوله الى المدينة
لابي ذر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الباب التالي
لهذا والنسائي في السير والله تعالى اعلم •

باب رد النسا الرجال الجرحى والقتلى

زاد ابو ذر عن الكشميهني الى المدينة وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل عن خالد
ابن ذكوان عن الربيع بنت معوذ انها قالت كنا نغزوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فنسقي القوم اي الصحابة
ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى منهم الى المدينة قال
السفاقسي كان يوم احد يجعلون الرجلين والثلاثة من
الشهداء على دابة وتردهن النساء الى موضع قبورهن والله
اعلم

باب نزع السهم من البدن

وبه قال حدثنا محمد بن العلاء بفتح العين المهملة والمد
ابن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن
ابي بردة عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
تعالى عنه انه قال رمي بضم الراء المهملة بصيغة المجهول
ابو عامر عبيد بن وهب بضم العين المهملة مصغرا
الاشعري عم ابي موسى وكان من كبار الصحابة في ركبته
بسهم في غزوة اوطاس رواه جشمي فانتهيت اليه
قال ولابي ذر فقال انزع بكسر الزاي هذا السهم فنزعته
من ركبته فنزا بالنون والزاي المفتوحتين اي جرت
منه الماء ولم ينقطع فدخلت على النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم زاد في المغازي في بيته فاخبرته بذلك فقال عليه افضل
الصلاة والسلام اللهم اغفر لعبيد بالتنوين ابي عامر
زاد في المغازي ورايت بياض ابطيه ثم قال اللهم
اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك من الناس
وانما دعا له لانه علم انه ميت من ذلك وهذا الحديث
اخرجه منقطعا في الجهاد ويأتي ان شاء الله تعالى بتمامه في
المغازي والله اعلم

باب فضل الحراسة

بكسر الحاء الحفظ في الغزو في سبيل الله وبه قال
حدثنا اسمعيل بن خليل بمعجمات الكوفي قال اخبرنا
علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي
الكوفي قاضي الموصل قال اخبرنا يحيى بن سعيد الانصاري
قال اخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة القرشي العنزي
قال سمعت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول كان
النبي صلى الله عليه وسلم سهر بفتح السين المهملة
وكسر الهاء فلما قدم المدينة بعد زمان السهر قال ليت
رجلا من اصحابي صالحا صفة لرجلا يحرسني الليلة وعند
مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا
صالحا الخ وظاهره ان السهر معا كانا بعد قدومه
المدينة بخلاف رواية الباب فان ظاهرها السهر كان
قبل القدوم والقول بعده وهو محمول على التقديم
والتاخير اي سمعت عائشة تقول لما قدم سهر وقال
ليت ويؤيده رواية النسائي كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول ما قدم المدينة سهر وليس المراد بقدوم
المدينة اول قدومه اليها من الهجرة لان عائشة اذ ذاك
لم تكن عنده اذ سمعت صوت سلاح فقال عليه افضل
الصلاة والسلام من هذا قال انا سعد انا ابن وقاص
جئت لاحرسك وفي رواية مسلم المذكورة فقال وقع في نفسي
خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام ولابي ذر فنام
النبي صلى الله عليه وسلم زاد المؤلف في التمني من طريق
سليمن بن بلال عن يحيى بن سعيد حتى سمعنا غطيطه
وفي الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه

الاية والله يعصمك من الناس اسناده حسن لكن اختلف
في وصله وارساله وهو يقتضي انه لم يحرس بعد ذلك بناء
على ما سبق نزول الاية لكن ورد في عمدة اخبار انه حرس
في بدر واحد والخندق ورجوعه من خيبر وفي وادي القرى
وعمرة القضية وفي حنين فكان الاية نزلت عن وقعة
حنين ويؤيده ما في المعجم الصغير للطبراني عن ابي
سعيد كان العباس فيمن يحرس النبي صلى الله عليه وسلم
فلما نزلت هذه الاية ترك والعباس انما لازمه بعد فتح مكة
فيحمل على انها نزلت بعد حنين وحديث حراسة ليلة
حنين اخرجه ابو داود والنسائي وقد تتبع بعضهم اسما
من حرسه صلى الله عليه وسلم فجمع منهم سعد بن معاذ ومحمد
ابن مسلمة ويقال سلمة وعباد بن بشر والعباس وابا ريحانة
وفي الباب احاديث كحديث عثمن مرفوعا حرس ليلة في سبيل
الله خير من الف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها رواه
الحاكم وصححه ابن ماجة وحديث انس مرفوعا عند ابن ماجة
ايضا حرس ليلة في سبيل الله افضل من صيام رجل وقيامه
في اهله الف سنة السنة ثلثمائة يوم اليوم كالف سنة لكن
قال المنذري ويشبه ان يكون موضوعا وحديث ابن عمر مرفوعا
الا انبئكم بليلة افضل من ليلة القدر حارس حرس في ارض
خوف لعله ان لا يرجع الى اهله اخرجه الحاكم وقال على شرط
البخاري وبه قال حدثنا يحيى بن يوسف بن ابي كريمة
الزمي بكسر الزاي وتشديد الميم الخراساني نزيل بغداد
قال اخبرنا ابو بكر الخياط المقبري وزاد ابو ذر يعني ابن
عياش بتشديد التحتية وبعد الالف شين معجمة عن ابي
حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمن بن عاصم
الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعس بفتح
الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح بعدها سين مهملة انكب
على وجهه او بعدا وهلك او شقي عبد الدينار وعبد
الدرهم وعبد القطيفة بفتح القاف وكسر الطا دثار
وعبد الخميصة بفتح الخا المعجمة وكسر الميم كسا اسود مربع
له اعلام وخطوط يعني ان طالب ذلك قد استعبده وصار
عمله كله في طلبها كالعبادة لها فهو مجاز عن حرصه عليه
وتحمله

وتحمله الذل لاجله ان اعطي بضم اوله وكسر ثالثه اي ان اعطي
له مال رضي عن خالقه وان لم يعط لم يرض بما قدر له
فصح انه عبد في طلب ذلك فوجب الدعا عليه بالتعس لانه
اوقف عمله على متاع الدنيا الفاني وترك النعيم الباقي لم
يرفعه اي لم يرفع الحديث اسرائيل بن يونس ومحمد بن
جحادة بضم الجيم وفتح الحا المهملة المخففة وبعد الالف
دال مهملة كلاهما عن ابي حصين عثمن الاسدي بل
وقفاه عليه وسقط لغير ابي ذر ومحمد بن جحادة قال
البخاري وزادنا عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن
مرزوق احد مشايخه وفي نسخة وزاد لنا عمرو وقال
اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن
ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعس عبد الدينار
وعبد الدرهم وعبد الخميصة لم يقل وعبد القطيفة
ان اعطي رضي وان لم يعط سخط بكسر الخا المعجمة بدل
قوله في الاولى لم يرض والذي زاده عمرو هو قوله تعس
وانتكس بالسين المهملة اي عاوده المرض كما بدا به او
انقلب على راسه وهو دعا عليه بالخيبة لان من انتكس
فقد خاب وخسر واذا شيك بكسر الشين المعجمة وبعد
التحتية الساكنة كاف اصابته شوكة فلا انتقش بالقاف
والشين المعجمة اي فلا اخرجت شوكته بالمنقاش يقال
نقشت الشوك اذا استخرجته طوبى اسم الجنة او شجرة
فيها لعبد آخذ بمد الهمزة وبعد الخا المكسورة ذال معجمة
اسم فاعل من الاخذ مجرور واسم صفة لعبد فيمتنع من السعي
للدينار والدرهم بعنان فرسه بكسر العين اي لجامها
في الجهاد في سبيل الله اشعث بالمثلثة مجرور بالفتحة لمنعه
من الصرف على انه صفة للمجرور من قوله طوبى لعبد راسه
بالرفع فاعل ولابي ذر اشعث بالرفع قال في الفتح على انه
صفة الراس اي راسه اشعث وتعقبه في العمدة فقال لا
يصح عند المعربين والراس فاعل وكيف يكون صفة والموصوف
لا يتقدم على الصفة والتقدير الذي قدره يودي الى الغا
قوله راسه بعد قوله اشعث انتهى والظاهر انه خبر
المبتدا محذوف تقديره هو اشعث مغبرة قدماه بسكون

ف

العين وتشديد الرا واعرابه مثل اشعث راسه وقال الطيبي
في شرح المشكاة اشعث راسه ومغبرة قدماه حالان من لعبد
لانه موصوف ان كان في الحراسة وهي مقدمة الجيش وان
كان في الساقة موخر الجيش كان في الساقة وفي اتحاد الشرط
والجزاء دلالة على فخامة الجزا وكماله فهو في امر عظيم فهو
نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
وقال ابن الجوزي المعنى انه خامل الذكر لا يقصد
السموا اي موضع انتقاله كان فيه فمن لزم هذه الطريقة
كان حريا ان استاذن لم يوذن له وان شفع اي عند
الناس وان شفع بتشديد الفا المفتوحة اي لم تقبل شفاعته
قال ابو عبد الله البخاري لم يرفعه اسرايل ومحمد بن
جحادة عن ابي حصين وسبق هذا قريبا وهو ساقط في
رواية ابي ذر وقال تعسا لفظ القران فتعسا لهم كانه
يقول فاتعسهم الله واما طوبى فهي فعلى بضم الفا وسكون
العين وفتح اللام من كل شي طيب وهي يا في الاصل اي
طيبى بطا مضمومة فيا ساكنة ثم حولت اي اليا الى الواو
لانضمام ما قبلها وهي من يطيب بفتح اوله وكسر ثانيه
قال في الفتح ان قوله فتعسا الخ في رواية المستملي وحده
وهو على عادة البخاري في شرح اللفظة التي توافق ما في
القران والحديث اخرجه ايضا في الرقاق وابن ماجه في
الزهد والله سبحانه وتعالى اعلم باب
فضل الخدمة في الغزو بكسر الخا وبه قال حدثنا محمد بن
عرعرة بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما را ساكنة وبعد
الثانية را اخرى مفتوحة ابن البرند بكسر الموحدة والرا
وسكون النون اخره دال مهملة السامي بالمهملة البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن يونس بن عبيد بضم العين
مصغرا من غير اضافة العبدي عن ثابت البناني عن
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وسقط لابي ذر لفظ ابن
ابن مالك انه قال صحبت جرير بن عبد الله البجلي زاد مسلم
في سفر وهو اعم من ان يكون في غزو او غيره فكان
يخدمني وهو اكبر من انس كان الاصل ان يقول وهو اكبر مني
لكنه فيه التفات او تجريد ويحتمل ان يكون قوله وهو اكبر من
انس من قول ثابت قال جرير البجلي اني رايت الانصار
يصنعون

يصنعون من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمته
شيا لا اجد احدا منهم الا اكرمته قال في فتح الباري وهذا
الحديث من الاحاديث التي اوردها المص في غير
مظنتها والبق المواضع به المناقب انتهى وفيه اشعار بانه
لا مطابقة لكن توخذ مما زاده مسلم وهو قوله في سفر لشموله
الغزو وغيره كما سبق وبه قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله الاويسي المدني قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن جعفر هو ابن كثير الانصاري عن عمرو بن
ابي عمرو بفتح العين المهملة فيهما مولى المطلب بن حنطب
بفتح الحا والطا المهملتين بينهما نون ساكنة اخره موحدة
انه سمع انس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة خيبر سنة
ست او سبع حال كوني اخدمه فلما قدم النبي صلى الله عليه
وسلم حال كونه راجعا الى المدينة وبدا اي ظهر له احد الجبل
المعروف قال عليه افضل الصلاة والسلام هذا مشيرا
الى احد جبل يحبنا حقيقة ونحبه تماجزا من يحب الاحب
او المراد يحب احدحب اهل المدينة ومكانها كقوله
تعالى واسال القرية والاول اولى ويوضحه حنين
الاسطوانة على مفارقته صلى الله عليه وسلم ثم اشار عليه
افضل الصلاة والسلام بيده الى المدينة قال اللهم
اني احرم ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي
الحرة والمدينة بين حرتين وسقط لفظ اللهم للمستملي
وفي نسخة وقال باثبات الواو كتحريم ابراهيم الخليل
مكة في الحرمة فقط لا في وجوب الجزا اللهم بارك لنا
في صاعنا ومدنا دعا بالبركة في اقواتهم وهذا الحديث
اخرجه ايضا في احاديث الانبيا ومسلم في المناسك والترمذي
في المناقب وبه قال حدثنا سليمان بن داود ابو الربيع
بفتح الرا وكسر الموحدة العتكي الزهراني البصري عن
اسماعيل بن زكريا الخلقاني بضم المعجمة وسكون اللام
بعدها قاف ابو زكريا الكوفي الملقب بشقوصا بفتح الشين
المعجمة وضم القاف خفيفة وبالصاد المهملة قال حدثنا
عاصم هو ابن سليمان الاحول عن مورق بضم الميم وفتح
الواو وكسر الرا المشددة اخره قاف ابن مشمرخ بضم الميم

وفتح الشين المعجمة وسكون الميم وكسر الرا بعدها جيم بن عبد
الله العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم البصري عن انس
رضي الله تعالى عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
زاد مسلم من وجه اخر عن عاصم في سفر فمنا الصائم ومنا
المفطر قال فنزلنا منزلا في يوم حار اكثرنا ظلا من ونحن
الفرع الذي يستظل من الشمس بكسايه زاد مسلم ومنا
من يتقي الشمس بيده واما الذين صاموا فلم يعملوا
شيا لعجزهم واما الذين افطروا فبعثوا الركاب بكسر
الابل التي يسار عليها واحدة راحلة لا واحدة لها من
لفظها اي اثاروها الى الما للسقي وغيره وامتهنوا بفتح
الفوقية والها وعالجوا اي خدموا الصايمين وتناولوا
السقي والعلف وفي رواية مسلم فضربوا الابنية اي البيوت
التي يسكنها العرب في الصحرا كالخبا والقبة وسقوا الركاب
فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذهب المفطرون اليوم بالاجر الوافر وهو اجر ما فعلوه
من خدمة الصالحين بضرب الابنية والسقي وغير ذلك
لما حصل منهم من النفع المتعدي ومثل اجر الصوام بتعاطيهم
اشغالهم واشغال الصوام واما الصايمون فحصل لهم اجر
صومهم القاصر عليهم ولم يحصل لهم من الاجر ما حصل
للمفطرين من ذلك ولم يظهر لي المطابقة بين الترجمة
والحديث نعم يحتمل ان يكون مما زاده مسلم حيث قال
في سفر الشامل لسفر الغزو وغيره مع قوله فبعثوا الركاب
وامتهنوا وعالجوا السفر بالخدمة وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الصوم وكذا النساي والله سبحانه وتعالى اعلم

باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق
ابن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني اليماني
عن معمر هو ابن راشد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل سلامي بضم
السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم عظام الاصابع
عليه صدقة كل يوم نصب على الظرفية يعين الرجل
مبتدا على تاويل المصدر نحو تسمع بالمعيدي اي واعانتك

الرجل

الرجل على دابته يحامله بالحا المهملة يساعده في الركوب
عليها اي الدابة ولابي ذر عليها اي الركوب او يرفع عليها
متاعه وخبر المبتدا قوله صدقة والكلمة الطيبة
وكل خطوة بفتح الخا المعجمة المراة الواحدة ولابي ذر خطوة
بضمها ما بين القدمين يمشيها الى الصلاة صدقة
ودل الطريق بفتح الدال المهملة وتشديد اللام اي
الدلالة عليه للمحتاج اليه صدقة ومطابقته للترجمة
في قوله يعين الرجل في دابته وسبق بعض الحديث
في الصلح

باب فضل رباط يوم في سبيل الله بكسر الرا رباط وتخفيف الموحدة مصدر
رابط ووجه المفاعلة في هذا الكلام من الكفار والمسلمين
ربطوا انفسهم على حماية طرق بلادهم من عدوهم
والرباط مراقبة العدو في الثغور المباحة لبلادهم بحراسة
من بها من المسلمين وهو في الاصل الاقامة على الجهاد
وقيل الرباط مصدر رابط بمعنى لازم وقيل هو اسم
لما يربط به الشي اي يشد فكانه يربط نفسه عما
يشغله عن ذلك او انه يربط نفسه التي يقاتل عليها
وقول ابن حبيب من المالكية ليس من سكن الرباط
باهله وماله وولده مرابطا بل من يخرج عن اهله
وماله وولده قاصدا للرباط تعقبه في الفتح فقال
في اطلاقه نظر فقد يكون وطنه وينوي بالاقامة فيه
دفع العدو ومن ثم اختار كثير من السلف سكنى الثغور
وقول الله تعالى بالجر عطفا على رباط المذكور ولابي ذر
وجل بدل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا
اي على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدايد وصابروا
وغالبوا اعدا الله في الصبر على شدايد الحرب ورابطوا
ابدانكم وخيولكم في الثغور مترصدين للغزو وانفسكم
على الطاعة وفي الموطا حديث ابي هريرة مرفوعا وانتظار
الصلاة فذلكم الرباط وروى ابن مردويه عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن قال اقبل علي ابو هريرة يوما فقال اتدري
يا ابن اخي فيما انزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا قلت لا قال اما انه لم يكن
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو يرابطون فيه ولكنها

نزلت في قوم يعمرون المساجد يصلون الصلاة في مواقيتها
يذكرون الله فيها ففيهم نزلت اصبروا على الصلوات
الخمس وصابروا انفسكم وهواكم ورابطوا في مساجدكم
الحديث وكذا رواه الحاكم بنحوه في مستدركه لكن حمل الاية
على الاول اظهر كما قاله في الفتح وعلى تقدير تسليم ان
لم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم رباط فلا يمنع ذلك
من الامر والترغيب فيه انتهى وعن محمد بن كعب اصبروا
على دينكم وصابروا الوعد الذي وعدتكم عليه ورابطوا
عدوي وعدوكم حتى يترك دينه لدينكم واتقوا الله في جميع
اموركم واحوالكم لعلكم تفلحون غدا اذا لقيتموني
تعالى وفي رواية غير ابي ذر بعد قوله اصبروا الى اخر الاية
بحذف ما بينهما وبه قال حدثنا عبد الله بن منير بضم
الميم وكسر النون المروزي انه سمع ابا النضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي او الليثي
الكناني البغدادي قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله
ابن دينار مولى ابن عمر عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج
المدني عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم
اي ثواب رباط يوم في سبيل الله خير من النعيم الكاين في
الدنيا وما عليها كله لو ملكه انسان وتنعم به لانه
نعيم زايل بخلاف نعيم الاخرة فانه باق وعبر بعليها
دون فيها لما فيه من الاستعلا وهو اعم من الظرفية
واقوى وفيه دليل على ان الرباط يصدق بيوم واحد
وكثيرا ما يضاف السبيل الى الله والمراد به كل عمل
خالص يتقرب به الى الله تعالى كادا الفرايض والنوافل
لكنه غلب اطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية
فيه في مواضع وموضع سوط احدكم من الجنة خير من
الدنيا وما عليها عبر بالسوط دون ساير ما يقاتل
به لان الذي يسوق به الفرس للزحف فهو اقل الات الجهاد
ومع كونه تافها في الدنيا فمحله في الجنة او ثواب العمل به
والروحة بفتح الرا المرة الواحدة من الرواح وهو السير
فيما بين الزوال الى الليل يروحها العبد في سبيل الله او
الغدوة بفتح الغين المعجمة المرة من الغدو وهو السير من
اول

اول النهار الى الزوال خير من الدنيا وما عليها واو هنا للتقسيم
لا للشك وهذا شامل لقليل السير وكثيره في الطريق الى
الغزو وفي موضع القتال وهذا الحديث اخرجه الترمذي
والله سبحانه وتعالى اعلم

باب من غزا بصبي للخدمة

بطريق التبعية لانه مخاطب بالغزو
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بفتح الجيم
الثقفي البغلاني قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن
محمد القاري بتشديد اليا من القارة المدني الاصل ثم
الاسكندري عن عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب عن انس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لابي طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام
انس التمس اي عين لي غلاما من غلمانكم يخدمني بالرفع
في الفرع اي هو يخدمني وفي نسخة يخدمني بالجزم جواب
الامر حتى اخرج الى غزوة خيبر وكانت سنة سبع بتقديم
السين على الموحدة واستشكل من حيث الظاهر ان اول
خدمته اربع سنين وقد صح انه قال قد خدمت النبي صلى
الله عليه وسلم تسع سنين وفي رواية عشر سنين واجيب
بان يحمل قوله لابي طلحة التمس لي غلاما من غلمانكم
على ان يعين له من يخرج معه في تلك السفرة فيتحط
الالتماس على الاستيذان في المسافرة به لا في اصل الخدمة
لانها كانت متقدمة فخرج ابو طلحة مردفي اي اردفني
خلفه على الدابة وانا غلام راهقت الحلم اي قاربت
البلوغ والواو للحال فكنت اخدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا نزل اسمعه كثيرا يقول اللهم اني
اعوذ بك من الهم على ما يتوقع ولم يكن والحزن على ما
وقع وهو بفتح الحا والزاي او الهم هو الغم والحزن
تقول اهمني هذا الامر واحزنني والعجز وهو ضد القدرة
والكسل وهو التثاقل عن الشي مع وجود القدرة عليه
والبخل والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة ضد الشجاعة
وضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام ثقله وغلبة الرجال
الهرج والمرج او تو حد الرجل في امره وتغلب الرجال عليه
ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن المسمى بالقموص
ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب بفتح الهمزة ثم

وسكون الخا المعجمة وفتح الطا المهملة اخره موحدة وحيي بضم
الحا المهملة وفتح التحتية الاولى وتشديد الثانية وقد
قتل زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكانت عروسا
قال الخليل رجل عروس في رجال عرس وامراة عروس في نسا
عرايس قال والعروس نعت يستوي فيه المذكر والمونث ما
داما في تعريسهما اياما فاصطفاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنفسه لانها بنت ملك من ملوكهم
فخرج بها النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر حتى بلغنا
ولابي ذر عن الكشميهني حتى اذا بلغنا سد الصهبا بفتح
السين المهملة وتشديد الدال والصهبا بفتح الصاد
المهملة وسكون الها وبعدها موحدة ممدود اسم موضع
حلت اي طهرت من الحيض فبنى بها عليه افضل الصلاة
والسلام ثم صنع حيسا بحا مهملة مفتوحة فمثناة تحتية
ساكنة فسين مهملة طعاما من تمر واقط وسمن في نطع
صغير بكسر النون وفتحها وفتح الطا وسكونها اربع لغات
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لانس اذن بمد
الهمزة وكسر المعجمة اعلم من حولك من المسلمين فدعوتهم
الى وليمته فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم على صفية فما كان فيها خبز ولا لحم ثم خرجنا الى
المدينة قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوي
بضم اوله وفتح الحا المهملة وتشديد الواو لها اي لاجلها
وراه بعباءة اي يجعلها لها حوية تدار حول سنام البعير
ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع صفية رجلها
على ركبته حتى تركب فسرنا حتى اذا اشرفنا على المدينة
نظر الى جبل احد فقال هذا جبل يحبنا حقيقة او مجازا
على حذف مضاف ونحبه ثم نظر الى المدينة فقال
اللهم اني احرم ما بين لابتيها اي حرتيها بمثل ما حرم به
ابراهيم مكة الا في وجوب الجزا اللهم بارك لهم في مدهم
وصاعهم يريد ان يبارك الله لهم في الطعام الذي
يكال بالصيعان والامداد والله تعالى اعلم بالصواب

باب ركوب البحر

اي للجهاد
وغيره للرجال والنسا وكره مالك ركوبه للنسا في الحج
خوفا من عدم التستر من الرجال ومنع عمر رضي الله

تعا

تعالى عنه ركوبه مطلقا فلم يركبه احد طول حياته ولا
يحتج بذلك لان السنة اباحته للرجال والنسا في الجهاد كما
في حديث الباب وغيره ولو كان يكره لنهى عنه عليه افضل
الصلاة والسلام والذين قالوا انا لا نركب البحر لحديث
لكن في حديث زهير بن عبد الله مرفوعا من ركب البحر
عند ارتجاجه فقد برئت منه الذمة ومفهومه الجواز
عند عدم الارتجاج وهو المشهور وقد قال مطر الوراق
ما ذكره الا بحق قال تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر
فان غلب الهلاك في ركوبه حرم وان استويا ففي التحريم
وجهان صحح النووي في الروضة التحريم وبه قال
حدثنا النعمان محمد بن الفضل العارم البصري السدوسي
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحا
المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ الانصاري المدني
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال
حدثتني ام حرام بنت ملحان خالة انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اي نام في الظهيرة يوما في بيتها فاستيقظ
وهو يضحك من الفرح والسرور قالت ولابي ذر فقلت بدل قالت
يرسول الله ما يضحكك قال عجبت من قوم من امتي
وسقط للمستملي قوله من قوم يركبون البحر كالملوك على
الاسرة في الدنيا لسعة حالهم واستقامة امرهم او في
الجنة فقلت يرسول الله ان يجعلني منهم فقال انت
معهم ولابي ذر عن الكشميهني منهم ثم نام فاستيقظ
وهو يضحك فقال مثل ذلك القول الاول مرتين او ثلاثا
قلت يرسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فيقول
مجيبا لها انت من الاولين الذين يركبون البحر فتزوج
بها عبادة بن الصامت اي بعد ذلك وظاهر قوله في
رواية اسحق في اول الجهاد وكانت ام حرام تحت عبادة
جملة معترضة قصد بها وصفها بذلك غير مقيد بحال
كما سبق في باب غزو المراة فخرج بها الى الغزو زاد في اول
الجهاد عن اسحق فركبت البحر في زمان معوية بن ابي سفيان
اي لما غزا قبرس في البحر سنة ثمان وعشرين فلما رجعت
قربت دابة لتركبها فوقصت فاندقت عنقها اي ماتت

وهذا الحديث قد سبق مرات والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب
باب من استعان بالضعفاء والصالحين
في الحرب اي ببركتهم ودعائهم وقال ابن عباس فيما سبق
موصولا اول البخاري في باب بدء الوحي اخبرني بالافراد
ابو سفيان صخر بن حرب انه قال قال لي قيصر هو لقب
هرقل سألتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم بمد
همزة اشراف فزعمت ضعفاءهم بالنصب وفي بدء الوحي
فذكرت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل اي
في الغالب وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الازدي
الواشحي قال حدثنا محمد بن طلحة عن ابيه طلحة بن
مصرف اليامي عن مصعب بن سعد بسكون العين
انه قال رأى اي ظن سعد رضي الله تعالى عنه هو
ابن ابي وقاص والد مصعب ومصعب يدرك زمان
هذا القول وحينئذ فيكون مرسلا لكنه محمول على انه
سمعه من ابيه ويؤيده ان في رواية الاسماعيلي عن
مصعب عن ابيه انه رأى ان له فضلا من جهة الشجاعة
والغنى على من دونه زاد النسائي من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل
تنصرون وترزقون الا بضعفائكم زاد مسلم بصومهم
وصلاتهم ودعائهم ووجهه بان عبادة الضعفاء اشد
اخلاصا لخلو قلوبهم من التعلق بالدنيا وصفاء ضمائرهم
مما يقطعهم عن الله فجعلوا همهم واحدا فزكت اعمالهم
واجيب دعاؤهم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار سمع جابرا هو ابن
عبد الله الانصاري الصحابي عن ابي سعيد سعد بن
مالك الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يأتي زمان تغزو فئام بكسر الفاء وفتح الهمزة وبعد الالف
ميم اي جماعة من الناس والفئام لا واحد له من لفظه والجار
والمجرور في موضع رفع صفة لزمان والعائد محذوف اي
فيه وللحموي وللكشميهني يغزو فيه فئام من الناس فيقال
فيكم بحذف همزة الاستفهام من صحب النبي صلى الله عليه
وسلم فيقال نعم فيفتح عليه ثم يأتي زمان فيقال نعم فيفتح
اي ثم يأتي زمان فيقال فيكم من صحب اصحاب رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح اي عليه وحذف
منهما لدلالة الاولى والمراد من الثلاثة الصحابة والتابعون
واتباع التابعين وهذا الحديث اخرجه ايضا في علامات
النبوة وفضائل الصحابة ومسلم في الفضائل والله تعالى
الموفق باب بالتنوين لا يقول
فلان شهيد على سبيل القطع بذلك الا ان ورد به الوحي
قال ابو هريرة فيما وصله في باب افضل الناس مؤمن
يجاهد بنفسه وماله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الله اعلم بمن يجاهد في سبيل الله ولابي ذر والله اعلم بمن
يكلم بضم اوله وفتح ثالثه اي يجرح في سبيله فلا يعلم
ذلك الا من اعلمه الله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاري بتشديد الياء
الاسكندراني عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن
دينار الاعرج عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو
والمشركون في حديث ابي هريرة الآتي ان شاء الله تعالى ان شاء
الله تعالى في باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر التصريح
بوقوع ذلك في خيبر لكن في كون اتحاد القصتين نظر لما
وقع بينهما من الاختلاف في بعض الالفاظ وقد جزم ابن
الجوزي بان قصة سهل هذه وقعت باحد ويؤيده في حديث
الباب عند ابي يعلى الموصلي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم احد ما رأينا مثل ما ابلى فلان وفي ذلك شيء يأتي ان
شاء الله تعالى في المغازي فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى عسكره اي رجع ومال الآخرون الى
عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل هو قزمان بضم القاف وسكون الزاي بعدها ميم ثم الف
فنون لا يدع لهم اي للمشركين شاذة بشين معجمة وبعد
الالف ذال معجمة مشددة ولا فاذة بالفاء والذال المعجمة ايضا
والاولى التي تكون مع الجماعة ثم تفارقهم والاخرى التي
لم تكن قد اختلطت بهم اصلا اي انه لا يرى شيئا الا اتى عليه
فقتله والتانيث اما ان يكون للمبالغة كعلامة ونسابة او نعت
لمحذوف اي لا يترك لهم نسمة شاذة الا اتبعها يضربها بسيفه
فقال اي قائل وعند الكشميهني في المغازي فقلت فان

كانت محفوظة فهو سهل الساعدي ما اجزى بجيم وزاي فهمزة
اي ما اغنى منا اليوم احد كما اجزا فلان اي قزمان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بوحي من الله له اما بتخفيف
الميم استفتاحية بكسر الهمزة من قوله انه من اهل
النار لنفاقه في الباطن فقال رجل من القوم هو اكثم
ابن ابي الجون الخزاعي انا صاحبه اي اصحبه والازمه لانظر
السبب الذي به يصير من اهل النار فان فعله في الظاهر
جميل وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار فلابد
له من سبب عجيب قال فخرج معه كلما وقف وقف
معه واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل جرحا
شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالارض
وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل
نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اشهد انك رسول الله فقال عليه افضل
الصلاة والسلام وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت
آنفا بمد الهمزة وكسر النون اي الآن انه من اهل النار
فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به فخرجت في
طلبه ثم جرح جرحا بضم الجيم شديدا فاستعجل
الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين
ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه واستشكل القطع
بكونه من اهل النار بمجرد عصيانه بقتل نفسه
والمومن لا يكفر بالمعصية واجيب باحتمال انه صلى
الله عليه وسلم علم بالوحي انه ليس مومنا او انه سيرتد
ويستحل قتل نفسه وفي حديث اكثم بن ابي الجون عند
الطبراني فقلنا يرسول الله فلان يجزي في القتال
قال هو في النار قلنا يرسول الله اذا كان فلان في عبادته
واجتهاده ولين جانبه في النار فاين نحن قال ذلك اخبات
النفاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك
ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو اي يظهر
للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل
النار فيما يبدو اي يظهر للناس وهو من اهل
الجنة قال النووي فيه التحذير من الاغترار بالاعمال
وانه لا ينبغي للعبد ان يتكل عليها ولا يركن اليها مخافة

من

من انقلاب الحال للقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي
ان لا يقنط ولغيره ان لا يقنط من رحمة الله تعالى ومطا بقة
الحديث للترجمة من حيث انهم شهدوا برجحانه في امر
الجهاد فلو كان قتل لم يمتنع ان يشهد واله بالشهادة
فلما ظهر انه لم يقاتل لله وانما قاتل غضبا علم انه
لا يطلق على كل مقتول في الجهاد بانه شهيد لاحتمال ان
يكون مثل هذا نعم اطلقها السلف والخلف على
الظاهر اما من استشهد معه صلى الله عليه وسلم كشهدا
احد وبدر ونحوهم فلا خفا به ظاهرا والظاهر ان من
بعدهم كذلك وقد اجمع الفقهاء على ان شهيد المعركة
لا يغسل وللفقيه اذا سيل عن مومن قتل كذلك ان يقول
هو شهيد والذي منعه صلى الله عليه وسلم ان يطلقه الانسان
جزما على الغيب وهذا ممنوع حتى في زمانه عليه افضل
الصلاة والسلام الا بوحي خاص قاله ابن المنير وهذا
الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الايمان
والقدر والله سبحانه وتعالى الموفق

باب التحريض على الرمي بالسهام

وقول الله تعالى بالجر عطفا على التحريض ولابي ذر عز
وجل بدل قوله تعالى واعدوا ايها المومنون لهم
لنا قضي العهد وللكفار ما استطعتم من قوة من كل
ما يتقوى به في الحرب وفي حديث مسلم عن عقبة بن عامر
مرفوعا واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة
الرمي قالها ثلاثا وخصه عليه افضل الصلاة والسلام
بالذكر لانه اقواه قاله البيضاوي كالزمخشري وتعقبه
الطيبي بان تفسير النبي صلى الله عليه وسلم القوة بالرمي
لا يخالف ما ذكره ولان ما في قوله ما استطعتم موصولة
والعايد محذوف ومن قوة بيان له فالمراد بها نفس القوة
وفي هذا البيان والمبين اشارة الى ان هذه العدة لا تتثبت
بدون المعالجة والادمان الطويل وليس شي من عدة
الحرب واداتها احوج الى المعالجة والادمان عليها مثل
القوس والرمي بها ولذلك كرر عليه افضل الصلاة والسلام
تفسير القوة بالرمي ومن رباط الخيل اي التي تربط في
سبيل الله تعالى بمعنى مفعول وعطفها على القوة من عطف

الخاص على العام كعطف جبريل وميكائيل على الملائكة ترهبون
به تخوفون به عدو الله وعدوكم يعني كفار مكة وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا حاتم بن
اسماعيل بالحاء المهملة بعدها الف فمثناة فوقية الكوفي عن
يزيد بن ابي عبيد بضم العين المهملة مصغرا من غير اضافة
مولى ابن الاكوع انه قال سمعت سلمة بن الاكوع اسم الاكوع
سنان بن عبد الله الاسلمي رضي الله تعالى عنه قال مر النبي
صلى الله عليه وسلم على نفر عدة من رجال من ثلاثة الى عشرة
من اسلم القبيلة المشهورة وهي بلفظ افعل التفضيل من
السلامة حال كونهم ينتضلون بالضاد المعجمة اي يترامون
والنضال الرمي من الاصحاب قال الجوهري يقال ناضلت
فلانا فنضلته اذا غلبته وانتضل القوم وتناضلوا اي رموا
للسبق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا بني اي يا بني
اسماعيل بن ابراهيم الخليل وهو اي العرب فعنه كما قال
الخطابي ان اهل اليمن من ولده او اراد بنو العقوة لانهم رموا
مثل رميه ورجح على الاول لما سياتي ان شا الله تعالى في مناقب
قريش فان اباكم اسماعيل عليه الصلاة والسلام كان راميا
ارموا وانا مع بني فلان وفي حديث ابي هريرة
عند ابن حبان في صحيحه ارموا وانا مع ابن الادرع واسمه
محجن كما عند الطبراني وقيل سلمة كما عند ابن منده قال
والادرع لقب واسمه ذكوان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لكم لا ترمون قالوا كيف نرمي وانت
معهم ذكره ابن اسحق في المغازي عن سليمان بن قرة الاسلمي
عن اشياخ من قومه من الصحابة قال بينا محجن بن الادرع
يناضل رجلا من اسلم يقال له نضلة الحديث وفيه فقال
نضلة والقى قوسه من يده والله لا ارمي معه وانت معه
وفيه فقال نضلة لا يغلب من كنت معه قال وللبزار فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ارموا فانا معكم كلكم بالنصب
بكسر اللام تاكيد للضمير المجرور واستشكل كونه عليه
افضل الصلاة والسلام مع الفريقين واحدهما مغلوب
واجاب الكرماني بان المراد بالمعية معية القصد الى الخير
واصلاح النية والتدرب فيه للقتال وهذا الحديث اخرجه
ايضا في احاديث الانبيا ومناقب قريش وبه قال حدثنا ابو

نعيم

نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل
هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل
الملائكة الانصاري المدني عن حمزة بن ابي اسيد بضم الهمزة
وفتح السين المهملة وسكون التحتية ولابي ذر في نسخة وفي
نسخة اسيد بفتح الهمزة وكسر المهملة وقد حكى البغوي
الخلاف في فتح الهمزة وقال الدوري عن ابن معين الضم
اصوب الانصاري الساعدي عن ابيه ابي اسيد مالك بن
ربيعة بن البدن بفتح الموحدة والمهملة بعدها نون شهد
بدرا واحدا وما بعدهما وهو اخر البدريين موتا رضي
الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم
بدر حين صففنا لقريش وصفوا لنا اذا اكثبوكم بهمزة
مفتوحة فكاف ساكنة فمثلثة مفتوحة فموحدة مضمومة
اي اذا دنوا منكم وقاربوكم قربا نسبيا بحيث تنالهم
السهام لا قربا تلتحمون معهم به فعليكم ان ترموهم
بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة جمع نبلة وهي السهام
العربية اللطاف والهمزة في اكثبوهم للتعدية كثب
ولذلك عداها الى ضميرهم وفي رواية ابي ذر اكتبوهم
بالمثناة الفوقية بدل المثلثة والكتيبة بالمثناة القطعة
العظيمة من الجيش والجمع الكتائب ولعل الداودي شرح
على هذه الرواية فقال المعنى كاثروكم قليتا مل وانما
امرهم بالرمي عند القرب لانهم اذا رموهم على بعد
قد لا يصل اليهم ويذهب في غير منفعة والى ذلك اشار
بقوله في رواية ابي داود واستبقوا نبلكم وليس المراد
بالدنو الذي لا يليق به الا المطاعنة بالرماح والمضاربة (دبة)
بالسيوف كما لا يخفى باب اللهو
بالحراب ونحوها من الات الحرب كالسيف والترس وبه
قال حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي الفرا الصغير قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني
عن معمر بسكون العين ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال بينا بغير ميم الحبشة يلعبون
عند النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر
وتبعه العيني ولم يقع في هذه الرواية ذكر الحراب فكانه

اشار الى ما ورد فى بعض طرقه كما تقدم بيانه فى باب
بيان اصحاب الحراب فى المسجد من كتاب الصلاة انتهى
ومراده حديث ابن شهاب عن عروة عن عايشة قالت
رايت النبى صلى الله عليه وسلم والحبشة يلعبون بحرابهم
وهذا عجيب وقد ثبت ذكر ذلك فى حديث هذا الباب
فى غيرما نسخة من فروع اليونينية بل وروايته فيها
من رواية ابى ذر بلفظ يلعبون عند النبى صلى الله عليه
وسلم بحرابهم **دخل عمر** بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
فاهوى اى قصد **الى الحصا فحصبهم بها** اى رماهم
بالحصا لعدم علمه بالحكمة وظنه انه من اللهو الباطل
فقال صلى الله عليه وسلم **دعهم يا عمر** اى اتركهم
يلعبون للتدريب على مواقع الحروب والاستعداد
للعدو **وزاد** بالواو ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى
زاد باسقاطها وللكشميهنى زادنا بضمير المفعول
على هو ابن المدينى فقال **حدثنا عبد الرزاق** بن همام
قال **اخبرنا معمر** هو ابن راشد قوله **فى المسجد** يعنى ان
لعبهم وقع فى المسجد وانما جاز ذلك فيه لانه من منافع
الدين وهذا الحديث اخرجه مسلم فى العيد والله سبحانه
وتعالى اعلم

باب ذكر **المجن** بكسر
الميم وفتح الجيم وتشديد النون الدرقة وفى النهاية
هو الترس لانه يستر حامله والميم زايدة **ومن يترس**
بتحتية ففوقيتين فرا مشددة فمهملة اى يتستر ولابى
ذر يترس بفوقية واحدة مشددة وكسر الرا المهملة
بترس صاحبه عند القتال وبه قال **حدثنا احمد بن
محمد** ابو الحسن الخزاعى قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك
المروزى قال **اخبرنا الاوزاعى** عبد الرحمن بن عمرو
عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة زيد بن سهل الانصارى
عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه انه **قال كان ابو
طلحة** رضى الله تعالى عنه **يترس مع النبى صلى الله
عليه وسلم بترس واحد** لانه يرمى بالسهام والرامى يرى
بيديه جميعا فلا يمكنه غالبا ان يمسك الترس فيستر
به النبى صلى الله عليه وسلم خوف ان يرميه العدو **وكان
ابو طلحة حسن الرمى** بالنبل وزاد فى غزوة احد من المغازى

كسر

كسر يوميذ قوسين او ثلاثا اى من شدة الرمى **فكان** وفى نسخة
وكان بالواو **اذا رمى تشرف** بفتح الفوقية والشين المعجمة
والرا المشددة والفا اى تطلع عليه **النبى صلى الله عليه
وسلم** ولابى ذر عن الحموى والمستملى تشرف بضم التحتية
وكسر الرا من الاشراف **فينظر** بلفظ المضارع فى اوله
فا ولابى ذر عن الكشميهنى نظر **الى موضع نبله** اين
يقع وهذا الحديث اورده هنا مختصرا من هذا الوجه
ويا تى ان شا الله تعالى باتم من هذا السياق وفى المغازى
وبه قال **حدثنا سعيد بن عفير** هو سعيد بن كثير
ابن عفير بالمهملة والفا مصغرا الانصارى مولاهم
البصرى قال **حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن** بن محمد
ابن عبد الله القارى بتشديد التحتية **عن ابى حازم** سلمة
ابن دينار الاعرج **عن سهل** هو ابن سعد الساعدى
رضى الله تعالى عنه انه قال **قال لما كسرت بيضة النبى صلى
الله عليه وسلم** بفتح الموحدة والضاد المعجمة بينهما
تحتية ساكنة خوذته **على راسه** يوم احد **وادمى وجهه
وكسرت رباعيته** بفتح الرا والموحدة المخففة السن التى
بين الثنية والناب وكان الذى كسر رباعيته عتبة
ابن ابى وقاص ومن ثم لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحنث
الا وهو ابخر او مكسور الثنايا من اصلها يعرف ذلك
فى عقبه وعند ابن هشام انها اليمنى السفلى وزاد وجرح
شفته السفلى وان عبد الله بن هشام الزهرى شجه
فى جبهته وان ابن قمية جرح وجنته فدخلت حلقتان من
المغفر فى وجنته وعند الطبرانى ان عبد الله بن قمية رمى
النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد فشج وجهه وكسر رباعيته
فقال خذها وانا ابن قمية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقماك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل
ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة وعند الحاكم فى المستدرك
من حديث حاطب بن ابى بلتعة انه صلى الله عليه وسلم قال
له با حد ان عتبة بن ابى وقاص هشم وجهى ودق رباعيتى
بحجر رمانى به الحديث وفيه ان حاطبا ضرب عتبة
بالسيف فطرح راسه وعند ابن عايذ من طريق الاوزاعى
بلغنا انه صلى الله عليه وسلم لما جرح يوم احد اخذ شيا فجعل

ركبه

عبتى

عي

ينشف دمه وقال لو وقع منه شي على الارض لنزل عليهم من
السما وكان علي رضي الله تعالى عنه يختلف بالما في المجن
يذهب في الترس بالما مرة بعد اخرى وكانت فاطمة
ابنته صلى الله عليه وسلم تغسله بفتح اوله وسكون المعجمة
من الدم بذلك الما فلما رات الدم يزيد على الما كثرة
بالنصب على التمييز عمدت بفتح المهملة والميم الى
حصير فاحرقتها وعند الطبراني من طريق زهير
ابن محمد عن ابي حازم فاحرقت حصيرا حتى صارت رمادا
والصقتها على جرحه بضم الجيم فرقا الدم بهمزة بعد
القاف وانقطع وفيه امتحان الانبيا لتعظيم اجرهم
ويتاسى بهم من نا له شدة فلا يجد في نفسه غضاضة
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والطب وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن مالك بن اوس بن الحدثان بالحا
والدال المهملتين والمثلثة المفتوحات وبعد الالف
نون النصري بالنون والصاد المهملة المدني له روية
عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال
كانت اموال بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة
السا قط بطن من اليهود مما افا الله مما اعاده الله على
رسوله صلى الله عليه وسلم بمعنى صيره له فانه كان حقيقا
بان يكون له لانه تعالى خلق الانسان لعبادته وخلق
ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته وهو جدير بان
يكون للمطيعين منهم من بني النضير مما لم يوجف
المسلمون عليه بكسر الجيم مما لم يعملوا في تحصيله
بخيل ولا ركاب ابل والمعنى انهم لم يقاتلوا الاعدا فيها
بالمبادرة والمصاولة بل حصل ذلك بما نزل عليهم
من الرعب الذي القى الله تعالى في قلوبهم من هيبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت اموال بني النضير
اي معظمها بسبب ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم خاصة فالامر فيه مفوض اليه يضعه كيف شا
فلا يقسم قسمة الغنايم التي قوتل عليها وكان عليه
افضل الصلاة والسلام ينفق منه على اهله نفقة

سنتهم

سنتهم ثم يجعل ما بقي منه في السلاح الشامل للمجن وغيره
من الات الحرب وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة
والكراع بضم الكاف الخيل حال كونه عدة بضم العين
المهملة وتشديد الدال استعدادا في سبيل الله عز وجل
وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في
الخراج والترمذي في الجهاد والنسائي في عشرة النساء
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن سفيان انه قال حدثني بالافراد
سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن شداد هو ابن الهاد الليثي
المدني عن علي هو ابن ابي طالب كذا ساقه وهو ساقط في
رواية ابي ذر وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة
والمد الكوفي وليس هو تصحيف قتيبة بالمثناة الفوقية بعد
القاف المضمومة كما زعم ابو نعيم في مستخرجه قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن سعد بن ابراهيم انه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن شداد بفتح المعجمة وتشديد الدال المهملة
الاولى ابن الهاد المدني قال سمعت عليا رضي الله تعالى
عنه يقول ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم يفدي رجلا
بضم حرف المضارعة وفتح الفا وتشديد الدال المضارع
فداه قال له جعلت فداك بعد سعد هو ابن ابي وقاص
واسمه مالك بن وهيب احد العشرة المبشرة سمعته يقول
اي يوم احد ارم اي الكفار بالنبل فداك ابي وامي بكسر
الفا قال ابن الزملكاني الحق ان كلمة التفدية نقلت
بالعرف عن وضعها وصارت علامة على الرضى فكانه قال
ارم مرضيا عنك وزعم المهلب ان هذا خص به سعد وعورض
بان في الصحيحين انه عليه افضل الصلاة والسلام فدى
الزبير وجمع له بين ابويه يوم الخندق لكن ظاهر هذا وقوله
علي ما رايته يفدي رجلا بعد سعد التعارض وجمع بينهما
باحتمال ان يكون علي رضي الله تعالى عنه لم يطلع على ذلك
او مراده ذلك بقيد يوم احد وقول صاحب المصابيح متعقبا
للزركشي في التنقيح حيث قال قيل وقد صح انه فدى الزبير
ايضا فلعل عليا لم يسمعه انما يحتاج الى الاعتذار عنه
اذا ثبت انه فدى الزبير بعد سعد والا فقد يكون فداه قبل
فلا يعارض قول علي هذا انتهى عجيب فانه ثبت في باب مناقب

الزبير من البخاري انه عليه افضل الصلاة والسلام لما قال
يوم الاحزاب من يات بني قريظة فياتيني بخبرهم انطلق
الزبير اليهم فلما رجع جمع له عليه افضل الصلاة والسلام بين
ابويه وغزوة الاحزاب الخندق فيها الزبير كانت سنة
اربع او خمس واحد الخندق فيها سعد كانت سنة ثلاث اتفاقا
فوقوع ذلك للزبير كان بعد سعد بلا خلاف كما لا يخفى به
ولم تظهر المناسبة بين الحديث والترجمة فليتامل وهذا
الحديث اخرجه في المغازي ومسلم في الفضايل والترمذي
في المناقب وابن ماجة في السير والله سبحانه وتعالى اعلم

باب مشروعية اتخاذ الدرق

وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
ابن وهب عبد الله المصري قال عمرو بفتح العين المهملة
ابن الحرث المصري قال حدثني بالافراد ابو الاسود محمد
ابن عبد الرحمن المعروف بيتيم عروة وكان وصيه عن
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها
قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ايام منى
وعندي جاريتان اي دون البلوغ من جواري الانصار
احداهما لحسان بن ثابت كما في الطبراني او كلاهما لعبد
الله بن سلام كما في الاربعين للسلمي تغنيان ترفعان
اصواتهما بغنا بعاث بضم الموحدة وفتح العين المهملة
وبعد الالف مثلثة غير مصروف اسم حصن كان عنده
وقعة بين الاوس والخزرج قبل الهجرة بثلاث سنين
كما هو المعتمد وكان على من الفريقين بتشديدا لشعر
بذكر مفاخر نفسه فاضطجع على الفراش وحول وجهه
للاعراض عن ذلك لكن عدم انكاره يدل على التسويغ
مثله على الوجه الذي اقره فدخل ابو بكر الصديق رضي
فانتهرني اي لتقريرها لهما وقال مزمارة الشيطان
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذف اداة الاستفهام
وكسر الميم اخره ها تانيث فيما يعني الغنا او الصوت الذي
له صفير او الصوت الحسن واضا الى الشيطان لانها تلهي القلب
عن ذكر الله تعالى وانما قال ذلك لانه لم يعلم انه صلى الله
عليه وسلم اقرهن على هذا القدر اليسير لكونه ظنه نايما لما
راه مضطجعا فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال

فقال دعهما وزاد هشام بن عروة عن ابيه عند ابن ابي
الدنيا في العيدين له باسناد صحيح يا ابا بكر ان لكل قوم
عيد وهذا عيدنا فعرفه عليه افضل الصلاة والسلام
الشان مع بيان الحكمة بانه يوم عيد اي يوم سرور شرعي
فلا ينكر فيه مثل هذا كما لا ينكر في الاعراس قالت عايشة
فلما غفل بفتح الغين المعجمة والفا وللحموي والمستملي
عمل بميم مكسورة بدل الفا اي اشتغل ابو بكر بعمل غمزتهما
فخرجتا قالت عايشة وكان يوم عيد بفتح يوم بالرفع
والفتح افصح وللحموي والمستملي وكان يوما عندي يلعب
السودان الحبوش بالدرق والحراب فاما سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم النظر الى لعبهم واما قال تشتهين
تنظرين فقالت ولابي الوقت وذر والاصيلي ان تنظري
اي النظر الى لعب السودان فقلت نعم فاقامني وراءه خدي
كوني خدي على خده متلاصقين ويقول اي للسودان وثبت
العيدين وهو يقول دونكم بالنصب على الظرف بمعنى
الاغرا اي الزموا هذا اللعب يا بني ارفده بفتح الهمزة
وكسر الفا وفتحها وهو جد الحبشة الاكبر حتى اذا مللت
بكسر اللام الاولى قال حسبك اي يكفيك هذا القدر بحذف
همزة الاستفهام قلت نعم حسبي قال فاذهبي قال احمد
اي ابن ابي صالح المصري ولابي ذر قال ابو عبد الله اي المولف قال
احمد عن ابن وهب عبد الله فلما غفل من الغفلة وسقط
لابي ذر عن ابن وهب وسبق هذا الحديث في باب الحراب والدرق
يوم العيد في ابواب العيدين

باب

ذكر الحمايل جمع حمالة بالكسر وهي علاقة السيف وجواز
تعليق السيف بالعنق وبه قال حدثنا سليمان بن
حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم
الجهضمي عن ثابت البناني عن انس رضي الله تعالى عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع
الناس زاد في باب الشجاعة في الحرب واجود الناس ولقد
فزع بكسر الزاي اي خاف اهل المدينة ليلة فخرجوا نحو
الصوت وسقط لابي ذر ليلة فاستقبلهم النبي صلى الله
عليه وسلم راجعا وهم ذاهبون وقد استبرا الخبر اي بحث
حقيقته وهو على فرس لابي طلحة استعارة منه وكان بطيا

السير عري بضم العين وسكون الراء صفة للفرس وفي عنقه
صلى الله عليه وسلم السيف معلق بالحمايل قال الجوهري
وهو السير الذي يتقلده المتقلد وهو يقول لم تراعوا لم
تراعوا كذا في رواية الكشميهني والحموي مرتين كما في الفتح
وفي رواية غيره مرة واحدة اي لا تخافوا قال الكرماني
والعرب تتكلم بهذه الكلمة واضعة لم موضع لا ثم قال
عليه افضل الصلاة والسلام وجدناه اي الفرس البطي في
السير بحرا واسع الجري وقال عليه افضل الصلاة والسلام
انه لبحر بالشك من الراوي وسبق الحديث مرارا

باب ما جاء في حلية السيوف بالجمع

اي بالذهب والفضة من الجواز وعدمه ولابن ذر باب ما جا
في حلية السيوف وبه قال حدثنا احمد بن محمد ابو العباس
مردوية المروزي قال الكلاباذي وابو عبد الله الحاكم
زاد الكلاباذي السمسار قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال
سمعت سليمان بن حبيب المحاربي قاضي دمشق في
زمن عمر بن عبد العزيز قال سمعت ابا امامة صدي بضم
الصاد وفتح الدال المهملتين وتشديد المثناة التحتية
ابن عجلان الباهلي الصحابي رضي الله تعالى عنه يقول لقد
فتح الفتوح قوم اي من الصحابة ما كانت حلية سيوفهم
الذهب ولا الفضة بضم الحا وكسرها انما كانت حليتهم
العلابي بفتح العين المهملة واللام المخففة وكسر الموحدة
وتشديد التحتية جمع علبا بكسر العين عصب في عنق
البعير يشقق ثم يشد به اسفل السيف واعلاه يجعل
في موضع الحلية منه وفسره الاوزاعي في رواية ابي نعيم في
المستخرج فقال العلابي الجلود الخام التي ليست بمدبوغة
وقال الداودي هي ضرب من الرصاص ولذلك قرنه بالآنك
وخطاه في الفتح ولعله يقول القزاز انه غير معروف
واجيب بان كونه غير معروف عند القزاز لا يستلزم
تخطئة القايل به لا سيما وقد قال الجوهري هي الرصاص
او جنس منه لكن قال في المصابيح ان قرانه بالآنك يشبه
ان يكون مانعا من تفسيره بالرصاص لا مقتضيا ووقع
عند ابن ماجة لتحديث ابي امامة بذلك سبب وهو دخلنا

علي

علي ابي امامة فراي في سيوفنا شيا من حلية فضة فغضب
وقال لقد فتح قوم الفتوح فذكره والآنك بمد الهمزة وضم
النون فيهما كاف مخففة الرصاص وهو واحد لا جمع له
والحديد ولا يلزم من كون حلية سيوفهم ما ذكر عدم
جواز غيره فيجوز للرجل تحلية السيف وغيره من آلات
الحرب بالفضة كالسيف والرمح واطراف السهام
والدرع والمنطقة والراتين بالرا المهملة والنون خف
يلبس للساق ليس له قدم بل يكون ما بين الركبة
والكعبين وكذا الخف لانه يغيظ الكفار وقد كان للصحابة
رضي الله تعالى عنهم غنية عن ذلك لشدتهم في انفسهم
وقوتهم في ايمانهم ولا يجوز تحلية شي مما ذكر بالذهب قطعا
ويحرم على النسا تحلية آلات الحرب بالفضة والذهب
جميعا لان في استعمالهن ذلك تشبها بالرجال وليس لهن
التشبيه بالرجال كذا قاله الجمهور فيما حكاه في الروضة
وصوبه وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة في الجهاد

باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند النوم

وقت القايلة اي الظهيرة وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال حدثني بالافراد سنان بن ابي سنان يزيد بن
امية الدولي بضم الدال المهملة وفتح الهمزة نسبة الى
دول بن كنانة وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما
اخبر ولابي ذر اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة
اي ناحية نجد في غزوته الى غطفان وهي غزوة ذي امر
بفتح الهمزة والميم موضع من ديار غطفان وكانت على
راس خمس وعشرين شهرا من الهجرة فلما قفل اي رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل اي رجع معه فادركتهم
القايلة الظهيرة في واد كثير العضاة بكسر العين المهملة
وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف ها مكسورة شجر ام
غيلان وكل شجر عظيم له شوك فنزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر

من حر الشمس فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة
بفتح السين وضم الميم شجرة طلح ولابي ذر عن الكشميهني
تحت شجرة وعلق بها سيفه ونمنا نومة فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعونا واذا عنده اعرابي
اسمه غورث بضم الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء
اخره ثاء مثلثة فقال عليه افضل الصلاة والسلام
ان هذا الاعرابي اخترط اي سل علي سيفي من غمده وانا
نايم فاستيقظت وهو في يده حال كونه صلتا بفتح
المهملة وسكون اللام اي مصلتا مجردا عن غمده ثم
فقال اي الاعرابي من يمنعك مني بضم العين المهملة
ومن استفهامية تتضمن النفي كانه قال لا مانع لك
مني وزاد ابو ذر من يمنعك مني مرة اخرى بل كتب
بالفرع واصله بازا هذه الزيادة ثلاثة بقلم الهندي
ومفهومه تكريرها ثلاثا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعند ابن ابي شيبة من حديث ابي سلمة عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال يا محمد من يعصمك مني
فانزل الله تعالى والله يعصمك من الناس وهذا من
اعظم الخوارق للعادة فانه عدو متمكن بيده سيف
مشهور فلم يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم روع ولا جزع
ولم يعاقبه ولم يعاتب النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابي
المذكور وجلس حال من المفعول وعند ابن اسحق ان ثم
ان الكفار قالوا لدعثور وكان شجاعا قد انفرد محمد
فعليك به فاقبل ومعه صارم حتى قام على راسه فقال
من يمنعك مني فقال صلى الله عليه وسلم قال من يمنعك
انت مني اليوم قال لا احد فقال قم فاذهب لشانك
فلما ولى قال كنت خيرا مني فقال صلى الله عليه وسلم انا
احق بذلك ثم اسلم بعد وفي لفظ قال وانا اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله ثم اتى قومه فدعاهم الى الاسلام
وقال الذهبي في الصحابة غورث بن الحارث ويقال
دعثور اسلم قاله البخاري من حديث جابر وتعقبه
الجلال البلقيني فقال ما نسبه من اسلامه الى البخاري
لم اقف عليه فان البخاري اعاد هذا الحديث في الغزوات
بعد غزوة ذات الرقاع ثم في غزوة بني المصطلق

وبي

وبي المريسيع ولم يذكر اسلامه فليحرر وحديث الباب اخرجه
ايضا في المغازي والجهاد ومسلم في فضايل النبي صلى الله
عليه وسلم والنساي في السير والله سبحانه وتعالى الموفق

باب مشروعية لبس البيضة

وهي الخوذة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي
المعجمة عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار الاعرج
عن سهل هو ابن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه
انه سيل عن جرح النبي صلى الله عليه وسلم فقال جرح وجهه
وكسرت رباعيته كسرها عتبة بن ابي وقاص
وهشمت البيضة وهي الخوذة على راسه كسرها عبد الله
ابن هشام فكانت فاطمة الزهراء عليها السلام تغسل
الدم وعلي رضي الله تعالى عنه يمسك فلما رات فاطمة ان الدم
لا يزيد من الزيادة ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يرتد
الا كثرة اخذت حصيرا فاحرقته حتى صار رمادا
ثم الزقته بالزاي اي الرماد بالجرح وسقط لفظ ثم لابي
ذر فاستمسك الدم اي انقطع وهذا الحديث قد مر
قريبا والله اعلم

باب من لم ير كسر السلاح عند الموت

وبه قال حدثنا عمرو بن عباس
بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة اخره مهملة
ابو عثمان البصري الاهوازي قال حدثنا عبد الرحمن بن
مهدي بن حسان العنبري البصري عن سفيان الثوري
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن عمرو
ابن الحرث بفتح العين ابن المصطلق الخزاعي اخو ام المومنين
جويرية رضي الله تعالى عنهما انه قال ما ترك النبي صلى
الله عليه وسلم عند موته الا سلاحه الذي اعد للحرب الكفار
كالسلاح وبغلته بيضاء هي الدلدل وارضا بخيبر وهي فدك
جعلها في صحته صدقة واخبر بحكمها عند موته وخالف صلى
الله عليه وسلم اهل الجاهلية فيما كانوا يوصون به من
كسرهم السلاح وعقر الدواب وحرق المتاع من ترك بغلته
وسلاحه وارضه من غير ايصا في ذلك بشي الا صدقة في
سبيل الله وفي ابقا السلاح كما قاله ابن المنير عنوان له
للمسلم على ابقا ذكره واستمرا اعماله الحسنة التي سنها للنا

يوم احد حين قاتل النبي
هشم وجه النبي صلى
الله عليه وسلم

وعادته الجميلة التي حمل عليها العباد بخلاف اهل الجاهلية
ففي فعلهم ذلك اشارة الى انقطاع اعمالهم وذهاب
اثارهم وقد مر الحديث في اول الوصايا والله سبحانه
وتعالى اعلم

باب تفرق الناس عن الامام عند القايلة والاستظلال بالشجر

وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم هو ابن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سنان
ابن ابي سنان يزيد بن امية وابو سلمة بن عبد الرحمن
ان جابرا اخبره وبالسند قال حدثنا ولابي ذر وحدثنا
وفي نسخة حينيذ وحدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين قال اخبرنا
ابن شهاب الزهري عن سنان بن سنان الدولي بضم
الدال المهملة وفتح الهمزة ان جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله تعالى عنهما اخبره انه غزا مع النبي صلى
الله عليه وسلم زاد في باب من علق سيفه بالشجر قبل
نجد وسبقا انها غزوة ذي امر فادركتهم القايلة في
واد كثير العضاة بكسر العين المهملة والها وبينهما
ضاد معجمة فالف شجر ام غيلان فتفرق الناس في
العضاة يستظلون بالشجر من حر الظهيرة فنزل النبي
صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه
ثم نام فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر به
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان هذا اخترط
بالخا المعجمة والمثناة الفوقية والرا اخره طا مهملة
اي سل سيفي فقال من ولابي ذر عن المستملي فمن يمنعك
اي مني كما في الرواية السابقة قريبا والمعنى لا مانع
لك مني قلت الله اي يمنعك فشام السيف بالشين
المعجمة اي غمده فها هو ذا جالس بالرفع كما في الفرع
كالجمهور على ان ذا خبر ثان قيل وروي جالسا بالنصب
على الحال على جعل ذا خبر المبتدا وصاحب الحال ما فيها
من معنى التنبيه او في ذا من معنى الاشارة ثم لم يعاقبه
اي لم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم الرجل وهذا الحديث
قد سبق قريبا

باب ما قيل في اتخاذ الرماح

الرماح

واستعمالها من الفضل ويذكر بضم اوله مبنيا
للمفعول عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال جعل رزقي تحت ظل رمحي اي من الغنيمة وجعل
الذلة والصغار بالذال المعجمة والصغار بفتح الصاد
المهملة والغين المعجمة اي بذل الجزية على من خالف امري
وهذا طرف من حديث رواه احمد وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن
ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بعدها را
سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين المهملة
مصغرا المدني عن نافع هو ابن عباس بموحدة مشددة
اخره سين مهملة ويقال عياش بتحتية ومعجمة مولى ابي
قتادة الحارث بن ربعي الانصاري وانما قيل له ذلك
للزومه وكان مولى عقيلة الغفارية عن ابي قتادة
رضي الله تعالى عنه انه كان مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الحديبية حتى اذا كان ببعض طريق
مكة تخلف اي ابو قتادة مع اصحاب له محرمين اي بالعمرة
وهو غير محرم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعثه
لكشف حال عدو لهم بجهة الساحل والجملة حالية فراى
حمارا وحشيا ولابي ذر حمار وحش فاستوى على فرسه
الجرادة فسال اصحابه ان يناولوه سوطه فابوا اي
امتنعوا ان يناولوه فسالهم رمحه اي ان يناولوه اياه
فابوا وهذا موضع الترجمة فاخذه ثم شد على الحمار
فقتله فاكل منه بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وابى بعض اي امتنع ان ياكل منه فلما ادركوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سالوه عن ذلك اي عن الحكم في اكله
قال عليه افضل الصلاة والسلام انما هي طعمة بضم الطا المهملة وسكون العين اطعمكموها الله وعن
زيد بن اسلم العدوي المدني عن عطاء بن يسار عن ابي
قتادة بن الحارث الانصاري في الحمار الوحشي مثل ابي النضر
المذكور الا انه قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي الوقت
وقال هل معكم من لحمه شيء وهذا وصله المولف رحمه الله
تعالى في الذبائح في باب ما جاء في الصيد ولم يذكر في هذه
الرواية انه صلى الله عليه وسلم اكل منها نعم في الصحيحة
فناولته العضد فاكلها حتى تعرقها وقد سبق هذا الحديث

في الحج مع كثير من مباحثه والله سبحانه وتعالى الموفق بالصواب
والمستعان باب ما قيل في درع
النبي صلى الله عليه وسلم من اي شي كان وبيان حكم القميص
في الحرب وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله
المولف في الزكاة اما خالد هو ابن الوليد فقد احتبس
ادراعه اي وقفها في سبيل الله تعالى والادراع جمع درع
بكسر الدال المهملة وهو الزردية وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن المثنى ابو موسى العنزي قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذا عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة بدر وهو
في قبة كالخيمة من بيوت العرب اللهم اني انشدك بفتح
الهمزة وضم الشين المعجمة اي اسلك عهدك اي بالنصر
لرسلك ووعدك باحدى الطايفتين او بهزم حزب
الشيطان اللهم ان شيت هلاك المومنين لم تعبد
بعد اليوم وهذا تسليم لامر الله فيما يشا ان يفعله
وفيه رد على المعتزلة القايلين بان الشر غير مراد الله تعالى
وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك ومن
معه حينيذ لم يبعث احد ممن يدعوا الى الايمان ولا ينافيه ان
نفوس البشر لا يرتفع الخوف عنها والا شفا في جملة واحدة
لانه عليه افضل الصلاة والسلام كان وعد النصر وهو
الوعد الذي نشده ولذا قال تعالى عن موسى عليه الصلاة
والسلام حين القى السحرة حبالهم وعصيهم فاخبر
تعالى بعد ان اعلمه انه ناصره وانه معهما يسمع ويرى فاوجس
في نفسه خيفة موسى فاخذ ابو بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه بيده عليه افضل الصلاة والسلام فقال حسبك اي
يكفيك مناشدتك يا رسول الله فقد الححت على ربك بحاين
مهملتين الاولى مفتوحة والاخرى ساكنة اي داومت الدعاء
بالالحاح واطلت فيه وهو في الدرع جملة حالية وهي موضع
الترجمة فخرج عليه افضل الصلاة والسلام لما علم انه استجيب
له لما وجد ابو بكر في نفسه من القوة والطمانينة وهو
يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر اي الادبار وافرده لارادة الجنس او لان كل واحد يولي دبره وعند

ابن ابي حاتم عن عكرمة لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر
قال عمر اي جمع يهزم اي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو
يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تاويلها يوميذ
بل الساعة موعدهم اي موعد عذابهم الاصلي وما يحيق
بهم في الدنيا فمن طلايعه والساعة ادهى اشد والداهية
امر فظيع لا يهتدى لدوايه وامر مذاقا من عذاب الدنيا
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والتفسير وكذا
النسايي في التفسير وقال وهيب بضم الواو مصغرا ابن
خالد بن عجلان البصري فيما وصله المولف في سورة القمر
حدثنا خالد الحذا عن عكرمة عن ابن عباس وزاد ان
ذلك كان يوم بدر وبه قال حدثنا محمد بن كثير
العبدي البصري قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن
الاسود بن يزيد عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها
قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه
ذات الفضول مرهونة عند يهودي يسمى بابي الشحم بثلاثين
صاعا اي في مقابلة ثلاثين صاعا من شعير في للمقابلة
وقال يعلى بفتح اوله وثالثه بوزن يرضى ابن
عبيد الطنافسي الكوفي مما سبق موصولا في الرهن في
السلم حدثنا الاعمش سليمان عن الاسود عن عايشة
وقال فيه ايضا رهنه درعا من حديد وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا وهيب بضم
الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس عبد
الله عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال مثل البخيل والمتصدق في مثل
في الزكاة كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد بضم
الجيم وتشديد الموحدة فقد اضطرت اي الجيت ايديهما الى
تراقيهما جمع ترقوة وهي العظم الكبير الذي بين نقرة
النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين وخصهما
بالذكر لانهما عند الصدر وهو مسكن القلب وهو يامر
الامر وينهاه فكلما هم المتصدق بصدقته ولا بن ذر
عن الكشميهني بصدقة اتسعت عليه حتى تعفي اثره

بضم الفوقية وسكون العين المهملة وفي الفرع واصله بفتح
العين وتشديد الفاء اي تمحو الجنة اثر مشيه لسبوغها
ومراده ان الصدقة تستر خطايا المتصدق كما يستر
الثوب الذي يجر على الارض اثر مشي لابسه بمرور الذيل
عليه وكلما هم البخيل بالصدقة انقبضت وكل
حلقة بسكون اللام من الجبة الى صاحبتها وتقلصت
اي انزوت عليه وانضمت يداه الى تراقيه والمعنى ان
البخيل اذا حدث نفسه بالصدقة شحت نفسه وضاق
صدره وانقبضت يداه فسمع اي ابو هريرة النبي صلى
الله عليه وسلم يقول فيجتهد ان يوسعها اي الجبة فلا
تتسع قال الكرماني فان قلت مجموع الحديث سمعه
ابو هريرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجه
اختصاصه بالكلمة الاخيرة واجاب بان لفظ
يقول يدل على الاستمرار والتكرار فلعله عليه افضل
الصلاة والسلام كررها دون اخواتها ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله جبتان فانه روي بالباء الموحدة
وهو المناسب لذكر القميص في الترجمة وروي بالنون
كما عند المولف في باب مثل المتصدق والبخيل من الزكاة
من طريق حنظلة وابن هرمز وهو المناسب للدرع

باب لبس الجبة في السفر والحرب

وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم هو ابن صبيح
بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره حاء مهملة العطار
ولفظ لابي ذر ومسلم هو ابن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع انه قال حدثني بالافراد المغيرة بن شعبة
رضي الله تعالى عنه قال انطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحاجته في غزوة تبوك ثم اقبل فلقيته
بماء بكسر القاف ولابوي ذر والوقت والاصيلي فتلقيته
بمثناة فوقية قبل اللام وفتح القاف مشددة زاد في
رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي فتوضا وعليه جبة
شامية بالهمزة من نسج الكفار الغادرين بالشام لانها
اذ ذاك كانت دارهم فمضمض واستنشق وغسل وجهه فذ

يخرج

يخرج يديه من كميه بالتثنية فيهما فكانتا بالفاء ولابي ذر
وكانتا ضيقتين فاخرجهما من تحت بالبناء على الضم
فغسلهما ومسح براسه وعلى خفيه وسبق هذا الحديث
في الصلاة والله سبحانه وتعالى اعلم

باب جواز لبس الحرير في الحرب

بحاء مهملة وسكون الراء في رواية
ابي ذر وله في نسخة في الجرب بجيم وفتح الراء والاول اولى وتلي
بابواب الجهاد على ما لا يخفى وبه قال حدثنا احمد بن المقدام
ابن الاشعث العجلي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي
بضم الهاء وفتح الجيم وسقط لغير ابي ذر بن الحرث قال
حدثنا سعيد بكسر العين المهملة ابن ابي عروبة عن قتادة
ابن دعامة ان انسا هو ابن مالك رضي الله تعالى عنه حدثهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف
الزهري القرشي والزبير بن العوام في لبس قميص من حرير
من اجل حكة كانت بهما قال النووي لغيره والحكمة
في لبس الحرير للحكة لما فيه من البرودة وتعقب بان الحرير حار
والصواب فيه ان الحكمة فيه لخاصية فيه لدفع الحكة ولمسلم
من طريق ابي كريب عن ابي اسامة عن سعيد بن ابي عروبة
رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في القميص الحرير
في السفر من حكة كانت بهما او وجع كان بهما غير الحكة واخرجه
مسلم في اللباس وكذا ابو داود وابن ماجه واخرجه النسائي في
الزينة وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله تعالى عنه وبه قال حدثنا محمد بن سنان
بكسر السين وتخفيف النون العوقي بفتح العين المهملة والواو
وبالقاف المكسورة كان ينزل العوقة وهي بطن من عبد قيس
فنسب اليهم قال حدثنا همام العوذي عن قتادة عن انس
رضي الله تعالى عنه ان عبد الرحمن بن عوف والزبير
ابن العوام شكوا بالواو ولابي ذر والاصيلي شكيا وصوب
ابن التين الاول لان لام الفعل منه واو وكذا دعوا الله بهما وتعقب
بان في الصحاح يقال شكيت وشكوت الى النبي صلى الله عليه
وسلم يعني القمل وكانت الحكة نشات عن اثر القمل فنسبت العلة
الى السبب او العلة باحد الرجلين فارخص لهما في لبس الحرير
بهمزة مفتوحة فراء ساكنة قال انس فرايته بالهاء ولابي ذر فرايت

عليهما في غزاة والظاهر ان المؤلف اخذ قوله في الترجمة في الحرب من قوله هنا في غزاة وقد اجاز ذلك فيها ابو يوسف استعمال الحرير للضرورة كمفاجأة حرب ولم يجد غيره ومنعه مالك وابو حنيفة مطلقا ولعل الحديث لم يبلغهما ونقل ابن حبيب عن ابن الماجشون جواز استعمال الحرير في الجهاد والصلاة به حينئذ ارهابا للعدو ولقذف الرعب والخشية في قلوبهم ولذا رخص في الاختيال في الحرب وقد قال عليه افضل الصلاة والسلام لابي دجانة وهو يتبختر في مشيه انها لمشية يبغضها الله تعالى الا في هذا الموطن وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال اخبرني بالافراد قتادة بن دعامة ان انسا حدثهم قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبس الحرير ولم يذكر العلة والسبب فهو محمول على السابقة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة وتشديد الشين المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال رخص بفتح الراء وكسر الخاء مبنيا للفاعل واضحة عن غندر بلفظ رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم او رخص بضم الراء وكسر الخاء مبنيا للمفعول والشك من الراوي وزاد ابو ذر لهما اي لعبد الرحمن والزبير في الحرير لحكة اي لاجل حكة بهما ولم يذكر في هذه الرواية الحرير للعلم به من السابقة فيما ذكر الحر والبرد ودفع القمل وسووا في ذلك السفر والحضر وقيل يجوز في السفر دون الحضر لورود الرخصة والمقيم يمكنه ما المداواة وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى مباحث ذلك في كتاب اللباس بعون الله وقوته

باب

ما يذكر في السكين بكسر السين اي من جواز الاستعمال وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين المهملة ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن ابن شهاب الزهري عن جعفر بن عمرو بن امية المدني ولابي ذر زيادة الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم عن ابيه عمرو بفتح العين المهملة رضي الله تعالى عنه انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل من كتف اي من لحم كتف شاة في بيت ضاعة بنت الزبير

ابن

بن ر

ابن عبد المطلب او بنت ميمونة اي حال كونه يحتز بالحاء المهملة والزاي المشددة اي يقطع منها ثم دعي الى الصلاة في النساي ان الذي دعاه بلال فصلى ولم يتوضأ فلم يجعله ناقضا للوضوء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب الحديث وزاد فالقى السكين وبهذه الزيادة تحصل الزيادة تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ووجه ادخال الحديث هنا كون السكين من انواع السلاح وقد مر الحديث في باب من لم يتوضأ من لحم الشاة من كتاب الوضوء ويأتي ان شاء الله تعالى في الاطعمة

باب

ما قيل في قتال الروم اي من الفضل وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن يزيد من الزيادة هو ابن ابراهيم ونسبه لجده لشهرته به الفراديسي الدمشقي قال حدثنا بالجمع وفي نسخة حدثني بالافراد يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي ابو عبد الرحمن الدمشقي قال حدثني بالافراد ثور بن يزيد من الزيادة وثور بالمثلثة الحمصي عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون العين المهملة الكلاعي ان عمير بن الاسود بضم العين مصغرا العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين المهملة الحمصي سكن داريا مخضرم من كبار التابعين ليس له في البخاري سوى هذا الحديث حدثه انه اتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحل حمص وهو في بناء له ومعه زوجته ام حرام بنت ملحان قال عمير فحدثتنا ام حرام انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول جيش من امتي يغزون البحر هو جيش معوية قد اوجبوا لانفسهم المغفرة والجنة باعمالهم الصالحة او جيش من امتي قالت ام حرام قلت يا رسول الله انا فيهم قال عليه الصلاة والسلام انت فيهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر ملك الروم يعني القسطنطينية مغفور لهم قالت ام حرام فقلت انا فيهم يا رسول الله قال لا فركبت البحر مع معوية لما غزا قبرس سنة ثمان من وعشرين فلما رجعت قربت دابة لتركبها فوقعت فاندقت

عنقها فمانت وكان اول من غزا مدينة قيصر يزيد بن معوية
ومعه جماعة من سادات الصحابة كابن عمر وابن عباس
وابن الزبير وابي ايوب الانصاري وتوفي بها سنة
اثنين وخمسين من الهجرة واستدل به المهلب على ثبوت
خلافة يزيد وانه من اهل الجنة لدخوله في عموم قوله
مغفور لهم واجيب بان هذا جار على طريق الحمية
لبني امية ولا يلزم من دخوله في ذلك العموم انه لا يخرج
بدليل خاص اذ لا خلاف ان قوله عليه افضل الصلاة
والسلام مغفور لهم مشروط بكونه من اهل المغفرة حتى
لو ارتد واحد ممن غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم
اتفاقا قاله ابن المنير وقد اطلق بعضهم فيما نقله
المولى سعد الدين اللعن على يزيد لما انه كفر حين امر
بقتل الحسين واتفقوا على جواز اللعن على من قتله
او امر به واجازه ورضي به والحق ان رضى يزيد بقتل
الحسين واستبشاره بذلك واهانته اهل بيت النبي صلى
الله عليه وسلم مما تواتر معناه وان كان تفاصيلها احادا
فنحن لا نتوقف في شانه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى
انصاره واعوانه انتهى ومن يمنع يستدل بانه عليه افضل
الصلاة والسلام نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل
القبلة والله سبحانه وتعالى اعلم

باب اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن قتال اليهود الكائن في
مستقبل الزمان وبه قال حدثنا ملك الامام عن
نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مخاطبا للحاضرين
والمراد غيرهم من امته تقاتلون اليهود لان هذا انما
يكون اذا نزل عيسى بن مريم عليه السلام فان المسلمين
يكونون معه واليهود مع الدجال حتى تختبى بالخا المعجمة
والهمز وتركه ان تختفي احدهم ورا الحجر فيقول اي الحجر
حقيقة يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله وبه قال
حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهوية قال اخبرنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن
ابي زرعة بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود الذين يكونون مع الدجال
عند نزول عيسى حتى يقول الحجر ورائي يهودي يا مسلم
هذا يهودي ورائي فاقتله فيه اشارة الى بقاء دين
المسلمين الى ان ينزل عيسى عليه السلام فانه الذي يقتل
الدجال ويستاصل اليهود الذين معه والله سبحانه وتعالى
اعلم

باب قتال المسلمين مع
الترك الذي هو من اشراط الساعة وبه قال حدثنا ابو
النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا جرير
ابن حازم بالحا المهملة والزاي قال سمعت الحسن
البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب بفتح العين
وسكون الميم وتغلب بفتح المثناة الفوقية وسكون الغين
المعجمة وبعد اللام المكسورة موحدة العبدي قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة من علامات
يوم القيمة ان تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر
بفتح العين المهملة وتسكن والنعال جمع نعل اي انهم
يجعلون نعالهم من حبال ضفرت من الشعر او المراد
طول شعورهم وكثافتها وطولها لذلك يمشون فيها
وان من اشراط الساعة ان تقاتلوا قوما عراض الوجوه
كان وجوههم المجان بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون
مشددة جمع مجن بكسر الميم اي الترس المطرقة بضم الميم
وسكون الطا المهملة وفتح الرا مخففة ولابي ذر المطرقة
بفتح الطا وتشديد الرا الاولى هي الفصيحة المشهورة
في الرواية وكتب اللغة وهي التي البست الطراق وهي
جلدة تقدر على قدر الدرقة وتلصق عليها قال البيضاوي
شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة
لغلظها وكثرة لحمها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
عراض الوجوه لانه وصف للترك وهذا الحديث اخرجه
ايضا في علامات النبوة وابن ماجة في الفتن وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن محمد الجرمي
بالجيم الكوفي حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابي ابراهيم
عن صالح هو ابن كيسان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
انه قال قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
تقاتلوا الترك هم كما قال ابن عبد البر ولد يافث وهم
اجناس كثيرة اصحاب مدن وحصون ومنهم قوم في رؤس
الجبال والبراري ليس لهم عمل سوى الصيد واياكلون
الرخم والغربان وليس لهم دين ومنهم من يتدين
بدين المجوس وهم الاكثرون ومنهم من يتهود وفيهم
سحرة صغار الاعين حمر الوجوه باسكان الميم اي
بيض الوجوه مشربة بحمرة لغلبة البرد على اجسامهم
ذلف الانوف بنصب الثلاثة صفة للمفعول وذلف بضم
الذال المعجمة وسكون اللام جمع اذلف اي فطس الانوف
قصارها مع انبطاح وقيل غلظ من الارنبة وقيل تطامن
وكل متقارب كان وجوههم المجان المطرقة ولابي ذر المجان
المطرقة بتشديد الراء اي التي البست الاطرقة من الجلود
وهي الاغشية تقول طارقت بين النعلين اي جعلت
احداهما على الاخرى ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا
قوما نعالهم الشعر ولمسلم من طريق سهيل بن ابي صالح
عن ابي هريرة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر والله
سبحانه وتعالى اعلم

باب قتال

القوم الذين ينتعلون الشعر وهم من الترك ايضا وسقط
لغير الكشميهني لفظ الشعر وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما اي من الترك
نعالهم الشعر اي متخذة منه ولا تقوم الساعة حتى
تقاتلوا قوما كان وجوههم المجان اي الترس المطرقة
الذي يطرق بعضها على بعض كالنعل المطرقة المخصوفة
اذا طرق بعضها فوق بعض ولابي ذر المطرقة بتشديد
الراء قال سفيان بن عيينة بالسند السابق وزاد فيه ابو
الزناد بكسر الزاي المعجمة وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه رواية لا على سبيل المذاكرة اي قاله عند النقل
والتحمل لا على التقاول والتقيل قاله الكرماني وقال الحافظ

ابن

ابن حجر رواية هو عوض قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
صغار الاعين بالنصب على المفعولية ذلف الانوف فطس
مع القصر كان وجوههم المجان المطرقة ولابي ذر المطرقة
بفتح الطاء وتشديد الراء وياتي ان شاء الله تعالى مزيد لما
ذكرتنا في علامات النبوة بعون الله تعالى وعند البيهقي
ان امتي يسوقها قوم عراض الوجوه كان وجوههم
الجحف ثلاث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب قالوا يا
نبي الله من هم قال الترك والذي نفسي بيده لتربطن خيو
لهم
السواري مساجد المسلمين والله سبحانه وتعالى اعلم

باب من صف اصحابه عند الهزيمة

ونزل عن دابته واستنصر اي بالله ولابي ذر
فاستنصر بالفاء بدل الواو وبه قال حدثنا عمرو بن خالد
بفتح العين وسكون الميم الحراني الجزري وسقط لفظ الحرا
ني
لغير ابي ذر قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن
معوية وبه قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله بن
السبيعي قال سمعت البراء هو ابن عازب رضي الله تعالى
عنه وسأله رجل هو من قيس كما عند المولف في غزوة
حنين اكنتم فررتم يا ابا عمارة بضم العين المهملة
وتخفيف الميم وهي كنية ابي الدرداء يوم وقعة حنين
اي افررتم كلكم فيدخل فيه النبي عليه افضل الصلاة
والسلام قال اي البراء لا والله ما ولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان اصحابه واخفاؤهم
الذين ليس معهم سلاح يثقلهم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وخفافهم حال كونهم حسرا بضم الحاء وفتح
السين ليس بسلاح اي ليس احدهم متلبسا بسلاح فانهم
فاسم ليس مضمر وقيل الحاسر الذي لا درع له ولا مغفر فاتوا
قوما رماة بالنصب صفة قوما جمع هوازن بنصب
جمع بدل من قوما ويجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف
اي هم جمع هوازن وجر هوازن بالفتحة لانه لا ينصرف
وبني نصر بالصاد المهملة قبيلة من بني اسد ما يكاد يسقط
لهم سهم في الارض من جودة رميهم ويحتمل ان يكون في كاد
ضمير شان مستتر والجملة الفعلية خبر كاد ويحتمل ان يكون
سهم اسمها ويسقط لهم خبرها مثل ما كاد يقوم زيد

على خلاف فيه ثم رشقوهم رشقا بالنبل الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو على بغلته البيضا التي اهداها له ملك
ايلة او فروة الجذامي وابن عمه مبتدا والواو للحال ابو سفيان
ابن الحرث بن عبد المطلب يقود به خبر المبتدا وفي طريق
شعبة عن ابي اسحق في باب من قاد دابة غيره في الحرب
فان ابا سفيان اخذ بلجامها فنزل عليه افضل الصلاة
والسلام عن بغلته واستنصر اي دعا الله تعالى له
بالنصر فنصره اذ رماهم بالتراب كما سياتي ان شا الله
تعالى بعونه في المغازي ثم قال انا النبي لا كذب اي فلست
بكاذب في قوله حتى انهزم انا ابن عبد المطلب بسكون
الباء والذال والمطلب وانتسب لجده لشهرته بخلاف ابيه
عبد الله فانه مات شابا او لغير ذلك مما سبق عند
ذكره في الجهاد ثم صف اصحابه الذين ثبتوا معه بعد
هزيمة من انهزم الذين ثبتوا معه بعد هزيمة من انهزم
لكثرة العدو بان كانوا ضعفهم او اكثر ونووا العود عند
الامكان والله سبحانه وتعالى اعلم باب
الدعا اي دعا الامام على المشركين عند الحرب بالهزيمة
والزلزلة وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد
الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس بن
ابي اسحاق السبيعي قال حدثنا هشام قال في الفتح
هو الدستوائي وزعم الاصيلي انه ابن حسان ورام
بذلك تضعيف الحديث فاخطا من وجهين وكذا فسره
الكرماني فقال المناسب انه هشام بن عروة وتعقبه
في العمدة فقال هو الذي نحا حيث قال انه هشام الدستوائي
وانه هو هشام بن حسان مثل ما قال الاصيلي وكذا نص
عليه الحافظ المزي في الاطراف في موضعين وكذا قال
الكرماني ثم قال لكن المناسب لما مر في شهادة الاعمى هشام
ابن عروة وانما غره رواية عيسى بن يونس عن هشام
عن ابيه عروة في الباب المذكور فظن انه ههنا ايضا
كذلك انتهى وسياتي في غزوة الاحزاب ان شا الله تعالى
ان ابن حجر قال فيها كنت ذكرت في الجهاد انه الدستوائي
لكن جزم المزي في الاطراف بانه ابن حسان ثم وجدته
مصرحا به في عدة طرق فهذا المعتمد واما تضعيف

الاصيلي للحديث به فليس بمعتمد كما سياتي وصححه في التفسير
ان شا الله تعالى عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح
العين ابن عمرو السلماني الكوفي عن علي هو ابن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه انه قال لما كان يوم وقعة الاحزاب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملا الله بيوتهم
اي بيوت الكفار احيا وقبورهم امواتا نارا اشغلونا
بقتالهم عن الصلاة [illegible] حتى غابت الشمس وفي مسلم
عن ابن مسعود ان المشركين حبسوهم عن صلاة العصر
حتى احمرت الشمس او اصفرت ومقتضاه انه لم يخرج الوقت
وجمع بينه وبين سابقه بان الحبس انتهى الى وقت الحمرة
او الصفرة ولم تقع الصلاة الا بعد المغرب واختلف
في الصلاة الوسطى على اقوال وللحافظ الشرف الدمياطي
تاليف مفرد في ذلك سماه كشف المغطى عن حكم صلاة
الوسطى قيل والمطابقة بين الترجمة والحديث في قوله
ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا لان في احراق بيوتهم
غاية لتزلزل في انفسهم وهذا الحديث اخرجه ايضا
في المغازي والدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة
وكذا ابو داود والنساي واخرجه الترمذي في التفسير
وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن ابن ذكوان عبد الله عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في القنوت
في الصبح بعد الرفع من الركوع في الثانية اللهم انج
سلمة بن هشام اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج
عياش بن ابي ربيعة اللهم انج المستضعفين من المؤ
منين صح
من العام بعد الخاص وهمزة انج في الاربعة همزة قطع مفتوحة
والجيم مكسورة اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون
الطاء المهملة اي باسك وعقوبتك او اخذتك الشديدة
على مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة غير منصرف لانه
علم للقبيلة اللهم سنين نصب بتقدير اجعل كسني
يوسف بن يعقوب صلى الله عليهما وسلم اي غلا كالغلا
الواقع في زمانه بمصر ومطابقة الحديث للترجمة من
قوله اللهم اشدد وطاتك لانها اعم من ان تكون

بالهزيمة او الزلزلة وبغير ذلك من الشدايد وقد سبق
هذا الحديث في اول الاستسقا وبه قال حدثنا احمد بن
محمد مردويه السمسار الرازي قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي
البجلي الكوفي واسم ابي خالد سعد انه سمع عبد الله بن
اوفى علقمة بن خالد الاسلمي رضي الله تعالى عنهما يقول
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب على
المشركين فقال اللهم اي يا الله يا منزل الكتاب القران
يا سريع الحساب قال الكرماني اي يريد به سريع حسابه
بمجي وقته واما انه سريع في الحساب اللهم اهزم الاحزاب اي
اكسرهم وبدد شملهم اللهم اهزمهم وزلزلهم فلا يثبتوا
عند اللقا بل تطيش عقولهم وترعد اقدامهم ومطابقة
هذا للترجمة ظاهرة وانما خص الدعا عليهم بالهزيمة
والزلزلة دون ان يدعوا عليهم بالهلاك لان الهزيمة فيها
سلامة نفوسهم وقد يكون ذلك رجا ان يتوبوا من الشرك
ويدخلوا في الاسلام والهلاك يحولهم مفوت لهذا المقصد س
الصحيح وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والتوحيد
والدعوات ومسلم في المغازي والترمذي وابن ماجة في الجهاد
والنساي في السير وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة
العبسي الكوفي اخو عثمان قال حدثنا جعفر بن عون بفتح
العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون القرشي الكوفي
قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو بن
السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين المهملة الازدي
الكوفي ادرك الجاهلية عن عبد الله بن مسعود رضي الله
تعالى عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي في ظل الكعبة فقال ابو جهل عمرو بن هشام
فرعون هذه الامة وناس من قريش سموا في الدعا الاتي فيه
ونحرت جزور بناحية مكة جملة حالية معترضة بين
قول ابي جهل ومن معه ومقولهم المحذوف المقدر بقوله
هاتوا من سلا الجزور التي نحرت فارسلوا اليها فجاوا بتي
من سلاها بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصور
من جلدتها الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي س
وطرحوه عليه ولابي ذر وطرحوا بحذف الضمير وكان الذي

طرحه

طرحه عقبة بن ابي معيط فجات فاطمة الزهرى رضي الله تعالى
عنها فالقته عنه عليه افضل الصلاة والسلام واستدل
به المالكية على طهارة روث الماكول لحمه واجاب من قال
بنجاسته بانه لم يكن في ذلك الوقت تعبد به وايضا الفرث في
السلا دم فهو كعضو منها فان قيل هو ميتة اجيب باحتمال
انه كان قبل تحريم ذبايح اهل الاوثان وان قيل كان معه
فرث ودم قيل لانه كان قبل التعبد بتحريمه فقال عليه
افضل الصلاة والسلام اللهم عليك بقريش اللهم عليك
بقريش قالها ثلاثا لابي جهل بن هشام اللام للبيان
كهيت لك اي هذا الدعا مختص به او للتعليل اي دعا
او قال لاجل ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
والوليد بن عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية
وابي بن خلف بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد
التحتية وعقبة بن ابي معيط بضم الميم وفتح العين
المهملة وعقبة بسكون القاف قال عبد الله هو ابن
مسعود ولقد رايتهم في قليب بدر قتلى مفعول ثان
لرايتهم والقليب البير قبل ان تطوى قال ابو اسحاق
السبيعي بالسند السابق ونسيت السابع هو عمارة بن
الوليد وقال يوسف بن اسحاق ولابي ذر قال ابو عبد
الله اي البخاري قال يوسف بن ابي اسحاق نسبه الى جده
عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي مما وصله في الطهارة
امية بن خلف بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية بدل
قوله في رواية سفيان الثوري عنه ابي بن خلف وقال
شعبة بن الحجاج فيما وصله في كتاب المبعث عن ابي اسحاق
امية او ابي بالشك وكانه حدث به مرة امية ومرة ابي وحدث
به اخرى فشك فيه او الشك من شعبة وهو الظاهر قال
البخاري والصحيح انه امية لا ابي لان ابيا قتله النبي صلى
الله عليه وسلم بيده يوم احد بعد بدر ورواة هذا الحديث
كوفيون وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وسبق
في باب المراة تطرح عن المصلي شيا من الاذى من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد
هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة بضم
الميم وفتح اللام وسكون التحتية وفتح الكاف عبد الله واسم

ابي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي الاحول عن
عايشة رضي الله تعالى عنها ان اليهود دخلوا على النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا السام بتخفيف الميم الموت
عليك قالت عايشة فلعنتهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ولعنتهم فقال عليه افضل الصلاة والسلام ما لك بكسر
الكاف اي اي شي حصل حتى لعنتهم فاجابت بقولها قلت
ولابي ذر قالت اولم تسمع ما قالوا قال اولم تسمعي ما قلت
وعليكم اي السام فرددت عليهم ما قالوا فان ما قلت
يستجاب لي وما قالوا يرد عليهم قال الخطابي رواية
المحدثين وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه بحذفها
وهو الصواب لانه اذا حذفها صار قولهم مردودا عليهم
واذا اثبتها وقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه
لان الواو حرف عطف واجتماع بين الشيين وقال
الزركشي وفيه نظر اذ المعنى ونحن ندعو عليكم بما دعوتم
به علينا على انا اذا فسرنا السام بالموت فلا تبعد الواو
ومن فسرها بالسامة فاسقاطها هو الوجه وقال
ابن الجوزي وكان قتادة يمد الف السام انتهى لكن
اثبات الواو اصح في الرواية واشهر وسيكون لنا عودة
الى مباحث ذلك مع مزيد فوايد الفوايد ان شا الله تعالى
بعون الله وتوفيقه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب
والدعوات والله سبحانه وتعالى اعلم هذا باب
بالتنوين هل يرشد المسلم اهل الكتاب اي القران رجا ان
يرغبوا في الاسلام وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور
ابن كوسج المروزي قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال
حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله عن عمه محمد
ابن مسلم بن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد
الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بضم العين
وسكون الفوقية بعدها موحدة ابن مسعود ان عبد الله
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر وهو هرقل ملك الروم
وقال فيما كتبته اليه فان توليت عن الاسلام فان عليك
مع اثمك اثم الاريسيين بهمزة مفتوحة فرا مكسورة فتحتية
ساكنة

ساكنة فسين مهملة مكسورة فتحتية مشددة فاخرى
ساكنة اخره نون اي الزراعين فارشده الى طريق الهدى
والحق والظاهر ان المولف استنبط ما ترجم به من كونه
عليه افضل الصلاة والسلام كتب له بعض القران بالعربية
فكانه سلطه على تعليمه اذ لا يقراه حتى يترجم له ولا
يترجم حتى يعرف المترجم كيفية استخراجه فتحصل المطا(بقة)
بين الترجمة والحديث من كتابه القران ومن مكاتبته
وقد منع مالك من تعليم المسلم الكافر القران واجازه
ابو حنيفة واحتج له الطحاوي بهذا الحديث مع قوله
تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع
كلام الله وبحديث اسامة مر النبي صلى الله عليه وسلم
على ابن ابي قبل ان يسلم وفي المجلس اخلاط من المسلمين
والمشركين فقرا عليهم القران وهذا احد قولي الشافعي
قال في فتح الباري والذي يظهر ان الراجح التفصيل
بين من يرجى منه الرغبة في الدين والدخول فيه مع
الامن منه ان يتسلط بذلك الى الطعن فيه وبين من
يتحقق ان لا ينجح فيه او يظن انه يتوصل بذلك الى الطعن
في الدين والله سبحانه وتعالى اعلم باب
الدعا للمشركين بالهدى اي الاسلام ليتالفهم وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان عبد
الرحمن بن هرمز الاعرج قال قال ابو هريرة رضي
الله تعالى عنه قدم طفيل بن عمرو بفتح العين المهملة
وطفيل بضم الطا المهملة وفتح الفا وسكون التحتية
اخره لام الدوسي بفتح الدال المهملة وبالسين المكسورة
واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر وكان اصحا(به)
ثمانين او تسعين وهم الذين قدموا معه وهم اهل بيت
من دوس وكان قدم قبلها بمكة واسلم وصدق فقالوا اي
طفيل واصحابه يا رسول الله ان دوسا قبيلة ابي هريرة
عصت على الله وابت ان تسمع كلام طفيل حين دعاهم
الى الاسلام فادع الله عليها بالهلاك فقيل هلكت دوس
قال عليه افضل الصلاة والسلام اللهم اهد دوسا الى الاسلام
وات بهم مسلمين وهذا من كمال خلقه العظيم ورحمته ورافته

بامته جزاه الله عنا افضل ما جزا نبيا عن امته وصلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم واما دعاؤه عليه افضل الصلاة
والسلام على بعضهم فذلك حين لا يرجوا ويختشى ضررهم
وشوكتهم

باب دعوة اليهودي والنصراني

اى الى الاسلام ولابى ذر دعوة اليهود والنصارى
وعلى ما يقاتلون عليه بفتح الفوقية من يقاتلون وبيان ما
كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك الفرس وقيصر
ملك الروم التعبير لغتهم لان امه لما اتاها الطلق
به فماتت فبقر بطنها عنه فخرج حيا وكان يفخر بذلك
لانه لم يخرج من فرج وبيان الدعوة الى الاسلام قبل القتال وبه
قال حدثنا على بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
ابن عبيد الجوهري الهاشمي مولاهم البغدادي قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت
انسا رضي الله تعالى عنها يقول لما اراد النبي صلى الله
عليه وسلم ان يكتب الى اهل الروم قيل له انهم لا يقروون
كتابا الا ان يكون مختوما كراهية ان يقرا كتابهم
غيرهم وروي من كرامة الكتاب ختمه وعن ابن المقنع من
كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به فاتخذ خاتما
اى فامر ان يصنع له خاتما من فضة سنة ست فكاني
انظر الى بياضه في يده خنصر اليسرى كما في مسلم او
اليمنى كما في الترمذي ونقش فيه محمد رسول الله ثلاثة
اسطر والله سطر لكن لم تكن كتابته على الترتيب العادي
فان ضرورة الاحتياج الى ان يختم به يقتضي ان تكون
الاحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج الختم مستويا ولعل
مراد المولف من الحديث قوله لما اراد ان يكتب لانه
يدل على ما نصه فقد كتب وهو الذي ذكره ابن عباس في حديث
طويل وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل
بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله تصغير عبد
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس
رضي الله تعالى عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث بكتابه مع عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى

فامره

فامره اى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن حذافة ان
يدفعه الى عظيم البحرين المنذر بن ساوي بفتح السين المهملة
والواو وكان من تحت يد كسرى والبحرين تثنية بحر موضع
بين البصرة وعمان وعبر بعظيم دون ملك لانه لا ملك
ولا سلطنة للكفار فدفعه عظيم البحرين الى كسرى
فذهب به الى عظيم البحرين فدفعه اليه ثم دفعه عظيم
البحرين الى كسرى فلما قراه كسرى خرقه بتشديد الرا
بعد الخا المعجمة وفي طريق صالح عن ابن شهاب عند
المولف في كتاب العلم مزقه بدل خرقه قال ابن شهاب
فحسبت ان سعيد بن المسيب قال لما مزقه وبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم غضب فدعا عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم ان اى بان يمزقوا اى بالتمزيق كل ممزق بفتح
الزاي فيهما اى يتفرقوا كل نوع من التفريق فسلط كسرى
ابنه شيرويه فقتله بان مزق بطنه سنة سبع فتمزق
ملكه كل ممزق وزال من جميع الارض واضمحل بدعوته
صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث الدعا الى الاسلام
بالكلام والكتابة وان الكتابة تقوم مقام النطق وقد
اختلف في اشتراط الدعا قبل القتال ومذهب الشافعي
وجوب عرض الاسلام اولا على الكفار بان يدعوهم اليه
ان علمنا انه لم تبلغهم الدعوة والا استحب والله سبحانه
وتعالى الموفق للصواب ثم للهدى

باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام

ولابي الوقت
الناس الى الاسلام والنبوة اى الاعتراف بها وان لا يتخذ
بعضهم بعضا اربابا من دون الله لان كلا منهم بشر مثلهم
وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق الكتاب ما كان لبشر
ان يوتيه الله وزاد في رواية ابي ذر الكتاب الى اخر الاية
وسقط لابي ذر لفظ الى اخره والمعنى لا ينبغي لبشر ان يوتيه
الله الكتاب والحكم ان يقول للناس اعبدوني مع الله واذا
كان لا يصلح لنبي ولا لمرسل فلان لا يصلح لاحد من الناس غيرهم
بالطريق الاولى وقد كان اهل الكتاب يتعبدون لاحبارهم
ورهبانهم كما قال تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا
الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وبه قال حدثنا

ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن
مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام ابو اسحق القرشي
الاسدي الزبيري المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
القرشي عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي
عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما انه اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتب كتابا الى قيصر ملك الروم
الى هرقل يدعوه فيه الى الاسلام وبعث عليه افضل الصلاة
والسلام بكتابه هذا اليه الى قيصر مع دحية الكلبي في اخر سنة
ست بعد ان رجع من الحديبية وامره رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي امر دحية ان يدفعه الى عظيم اهل بصرى
بضم الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء مقصورا
مدينة حوران ذات قلعة بين الشام والحجاز وعظيمها
اميرها الحرث بن ابي شمر الغساني ليدفعه الى قيصر وكان قيصر
لما كشف الله عنه جنود فارس عند غلبة جنوده الروم
عليهم في سنة عمرة الحديبية مشى من حمص مجرور بالفتحة
لانه غير منصرف للعلمية والتانيث وزاد ابن اسحاق عن
الزهري انه كان يبسط له البسط ويوضع عليها الرياحين
فيمشي عليها الى ايليا بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية
ممدودة وهي بيت المقدس شكرا لما ابلاه الله بهمزة
مفتوحة وموحدة ساكنة اي انعم عليه بدفع فارس عنه
بعد ان ملكوا الشام وما والاها من الجزيرة واقاصي
بلاد الروم واضطروا هرقل حتى الجاه الى القسطنطينية
وحاصروه فيها مدة طويلة فلما جاء قيصر وهو بايليا كتاب
فاعطاه دحية لعظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى
قيصر فلما وصل اليه قال حين قراه التمسوا لي ههنا احدا
من قومه لاسالهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي عن نسبه وصفته ونعته وما يدعو اليه قال ابن عباس
بالسند السابق فاخبرني ابو سفيان بن حرب وسقط
لغير ابي ذر بن حرب انه كان بالشام في رجال من قريش
صفة لرجال وكانوا ثلاثين رجلا كما عند الحاكم حال كونهم
قدموا تجارا وهي مدة صلح الحديبية قال ابو سفيان

فوجدنا

فوجدنا بفتح الدال المهملة فعل ومفعول رسول قيصر برفع
رسول فاعله ببعض الشام قبل غزوة المدينة المشهورة
فانطلق بي وباصحابي رسول قيصر حتى قدمنا ايلياء
فادخلنا عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول فاذا هو جالس
في مجلس ملكه وعليه التاج واذا حوله عظماء الروم
وعند ابن السكن وعنده بطارقته والقسيسون والرهبان
فقال لترجمانه بفتح التاء وقد تضم وضم الجيم وهو المفسر
لغة بلغة سلهم ايهم اقرب نسبا الى هذا الرجل الذي
يزعم انه نبي فقال ابو سفيان فقلت انا اقربهم اليه
نسبا قال قيصر ما قرابة ما بينك وبينه فقلت هو
ابن عمي لانه من بني عبد مناف وهو الاب الرابع له صلى
الله عليه وسلم ولابي سفيان ولابي ذر ابن عم باسقاط الياء
وتنوين الميم وليس في الركب يومئذ احد من بني عبد
مناف غيري فقال قيصر ادنوه بهمزة مفتوحة اي قربوه
ادنى ولد الكتاب مني وانما اراد بذلك الامعان في
السوال وامر باصحابي القرشيين فجعلوا خلف ظهري
عند كتفي لئلا يستحيوا ان يواجهوه بالكذب ان كذب
وكتفي بكسر الفاء وتخفيف الياء في الفرع كاصله ثم قال
لترجمانه قل لاصحابه اني سائل هذا الرجل ابا سفيان
عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذبني في حديث عنه فكذبوه
بتشديد الذال المكسورة قال ابو سفيان والله لولا
الحياء يومئذ من ان ياثر بضم المثلثة بعد الهمزة الساكنة
اي يروي ويحكي اصحابي عني الكذب لكذبته حين سالني
عنه عليه افضل الصلاة والسلام ولكني استحييت ان ياثروا
الكذب عني فصدقته بتخفيف الدال المهملة ثم قال هرقل
لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم اي ما حال
نسبه اهو من اشرافكم ام لا قلت هو فينا ذو نسب عظيم
قال فهل قال هذا القول احد منكم من قريش قبل قلت
لا فقال كنتم اي هل كنتم تتهمونه على الكذب وفي رواية
شعيب عن الزهري اول هذا الكتاب فهل كنتم تتهمونه
بالكذب قبل ان يقول ما قال فهل كان من ابائه من
ملك بكسر ميم من جر وكسر لام ملك صفة مشبهة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي من ملك بفتح ميم من اسم

موصول ثم فتح لام ملك فعل ماض قلت لا قال فاشراف الناس
اهل النخوة والتكبر منهم يتبعونه بتشديد الفوقية
واسقط همزة الاستفهام وهو قليل ام ضعفاؤهم
قلت بل ضعفاؤهم اي اتبعوه قال ايزيدون ام ين
ينقصون وفي رواية شعيب سخطة لدينه بالنصب
على الحال اي ساخطا بعد ان يدخل فيه قلت لا قال
فهل يغدر اي ينقض العهد قلت لا ونحن الان منه في مدة
اي مدة صلح الحديبية نحن نخاف ان يغدر قال ابو سفيان
ولم يمكني بالفوقية والذي في اليونينية بالتحتية كلمة
ادخل فيها شيئا انتقصه به وسقط في رواية شعيب
لفظ انتقصه به لا اخاف ان تؤثر اي تروى عني غيرها
قال فهل قاتلتموه او قاتلكم قلت نعم قال فكيف
كانت حربه وحربكم قلت كانت دولا بضم الدال وكسرها
وفتح الواو وسجالا بكسر السين وبالجيم اي نوبا نوبة لنا
ونوبة له كما قال يدال علينا المرة وندال عليه الاخرى
بضم اول يدال وندال بالبنا للمفعول اي يغلبنا مرة ونغلبه
اخرى قال فماذا يامركم زاد ابو ذر به قال ابو سفيان فقلت
يامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك ولابي ذر والوقت
ولا نشرك به شيئا بزيادة الواو قبل لا وينهانا عما كان
يعبد اباؤنا من عبادة الاصنام ويامرنا بالصلاة المعهودة
والصدقة المفروضة وفي رواية شعيب والصدق بدل
الصدقة والعفاف بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم
المروة والوفا بالعهد واداء الامانة فقال للترجمان
حين قلت ذلك له اني سالتك عن نسبه فيكم فزعمت
انه ذو نسب اي عظيم وكذلك الرسل تبعث في اشراف
نسب قومها وسالتك هل قال احد منكم هذا القول
قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان احد منكم قال
هذا القول قبله قلت رجل ياتم اي يقتدي بقول قد قيل
قبله وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول
ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على
الناس قبل ان يظهر رسالته ويكذب على الله بعد
اظهارها وسالتك هل كان من اباية من ملك فزعمت
ان لا فقلت لو كان من اباية من ملك قلت يطلب ملك

اباية بالجمع وفي رواية شعيب ابيه بالافراد وسالتك اشراف
الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم فزعمت ان ضعفاءهم اتبعوه
وهم اتباع الرسل غالبا وسالتك هل يزيدون او وفي
رواية شعيب ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك
الايمان فانه لا يزال في زيادة حتى يتم امره بالصلاة
والزكاة والصيام ونحوها ولهذا انزل في اخر سنيه عليه افضل
الصلاة والسلام اليوم اكملت لكم دينكم الاية وسالتك
هل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت
ان لا فكذلك الايمان حين تخلط بفتح المثناة وسكون
الخاء المعجمة وبعد اللام المكسورة طاء مهملة بشاشته القلوب
بفتح الموحدة والاضافة الى ضمير الايمان والقلوب نصب
على المفعولية اي تخالط بشاشة الايمان القلوب التي
تدخل فيها لا يسخطه احد وفي رواية ابي اسحق وكذلك حلاوة
الايمان لا تدخل قلبا فتخرج منه وسالتك هل يغدر فزعمت
ان لا وكذلك الرسل لا يغدرون وسالتك هل قاتلتموه
وقاتلكم فزعمت ان قد فعل وان حربكم وحربه تكون
دولا ويدال بالواو وسقطت لابي ذر عليكم المرة وتدالون
عليه الاخرى وكذلك الرسل تبتلى اي تختبر بالغلبة
عليها ليعلم صبرهم ثم تكون لها ولابي ذر عن الحموي
والمستملي له اي للمبتلى منهم العاقبة وسالتك بماذا
يامركم باثبات الالف مع ما الاستفهامية وهو قليل وسبق
في اول الكتاب مزيد فوائد لهذا فزعمت انه يامركم
ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وانه بالصلاة والصدق
للحموي والكشميهني والصدق بدل الصدقة والعفاف
والوفاء بالعهد واداء الامانة قال هرقل وهذه صفة النبي
ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي نبي قد كنت اعلم انه خارج
قال ذلك لما راى من علامات نبوته الثابتة في الكتب
السابقة ولكن لم اظن ولابي ذر عن الكشميهني لم اعلم
انه منكم اي من قريش وان يك ما قلت حقا فيوشك
بكسر الشين المعجمة اي فيسرع ان يملك عليه افضل
الصلاة والسلام موضع قدمي هاتين ارض بيت المقدس
او ارض ملكه ولو ارجو انه اخلص بضم اللام اصل اليه
لتجشمت بالجيم والشين المعجمة لتكلفت لقيه ولابي

ذر عن الكشميهني لقاءه وفي مرسل ابن اسحق عن بعض اهل العلم
ان هرقل قال ويحك والله اني لاعلم انه نبي مرسل ولكني اخاف
الروم على نفسي ولولا ذلك لاتبعته ولو كنت عنده لغسلت
قدميه وفي رواية عبد الله بن شداد عن ابي سفيان لو علمت
انه هو لمشيت اليه حتى اقبل راسه واغسل قدميه قال ابو
سفيان ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي من وكل ذلك اليه او من ياتي به وزاد في رواية شعيب
عن الزهري الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه
الى هرقل فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن عبد الله ورسوله قدم لفظ العبودية على الرسالة
اقرب طرق العباد اليه وتعريضا لبطلان قول النصارى في
المسيح انه ابن الله لان الرسل مستوون في انهم عباد الله
الى هرقل عظيم اهل الروم سلام على من اتبع الهدى اما
بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام مصدر بمعنى الدعوة
كالعاقبة وفي رواية بداعية الاسلام اي بدعوته وهي كلمة
الشهادة التي تدعى اليها اهل الملل الكافرة اسلم تسلم واسلم
بكسر اللام في الاولى والاخيرة وفتحها في الثانية وهذا في
غاية الايجاز والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من بديع
التجنيس فان تسلم شامل لسلامته من خزي الدنيا بالحرب
والسبي والقتل واخذ الديار والاموال ومن عذاب الاخرة
يوتك الله اجرك مرتين اي من جهة ايمانه بنبيه ثم نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم او من جهة ان اسلامه سبب لاسلام اتباعه
فان توليت اعرضت عن الاسلام فعليك مع اثمك اثم الاريسيين
بالهمزة وتشديد اليا بعد السين جمع يريسي اي الاكارين وهم
الفلاحون والزراعون وللبيهقي في دلايله عليك اثم الاكارين
اي عليك اثم رعاياك الذين يتبعونك وينقادون بانقيادك
ونبه بهولا على جميع الرعايا لانهم الاغلب واسرع انقيادا فاذا
اسلم اسلموا واذا امتنع امتنعوا ويا اهل الكتاب بواو العطف
على ادعوك اي ادعوك بدعاية الاسلام وادعوك بقول الله تعالى
يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد الا
الله نوحده بالعبادة ونخلص له فيها ولا نشرك به شيا
ولا نشرك نجعل غيره شريكا في استحقاق العبادة ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله ولا نقول عزير ابن الله

ولا

ولا نطيع الاحبار فيما احدثوه من التحريم والتحليل فان
تولوا التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي لزمتكم الحجة
فاعترفوا بانا مسلمون دونكم اعترفوا بانكم كافرون بما
انطقت به الكتب وتطابقت عليه الرسل قال ابو سفيان
فلما ان قضى هرقل مقالته علت اصوات الذين حوله
من عظما الروم وكثر لغطهم صياحهم وشغبهم فلا
ادري ماذا قالوا وامر بنا فاخرجنا بضم الهمزة وكسر
ثانيهما في الموضعين بالبنا للمجهول فلما ان خرجت مع
اصحابي وخلوت بهم قلت لهم لقد امر بفتح الهمزة
وكسر الميم اي كبر وعظم امر ابن ابي كبشة بفتح الكاف
وسكون الموحدة كنية رجل من خزاعة خالف قريشا في
عبادة الاوثان فعبد الشعرى فنسبوه اليه للاشتراك
في مطلق المخالفة وقيل في غير ذلك مما سبق اول الكتاب
في بدء الوحي اي لقد عظم شانه هذا ملك بني الاصفر وهم
الروم يخافه قال ابو سفيان والله ما زلت ذليلا
بالذال المعجمة مستيقنا بان امره عليه افضل الصلاة والسلام
سيظهر حتى ادخل الله قلبي الاسلام وانا كاره اي للاسلام
وكان ذلك يوم فتح مكة وقد حسن اسلامه وطاب به قلبه
بعد ذلك رضي الله تعالى عنه وهذا الحديث سبق في بدء الوحي
مع زيادات مباحث والله تعالى الموفق وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن
ابي حازم عن ابيه ابي حازم بالحا المهملة والزاي سلمة
ابن دينار عن سهل بن سعد بسكون العين الساعدي
رضي الله تعالى عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يوم خيبر في اول سنة سبع لاعطين الراية
اي العلم رجلا يفتح الله على يديه زاد ابن اسحق عن عمرو بن
الاكوع ليس بفرار فقاموا اي الصحابة الحاضرون يرجون لذلك
ايهم يعطى بضم اوله مبنيا للمفعول اي فقام الحاضرون
من الصحابة كونهم راجين لاعطا الراية له حتى يفتح الله
على يديه فغدوا وكلهم اي كل واحد منهم يرجو ان
يعطى ها بكلمة ان مصدرية فقال عليه افضل الصلاة
والسلام اين علي اي ما لي اراه حاضرا وكانه عليه افضل
الصلاة والسلام استبعد غيبته عن حضرته في مثل هذا

الموطن لاسيما وقد قال لاعطين الراية الى اخره وحضر
الناس كلهم طمعا ان يفوزوا بذلك الوعد فقيل على
سبيل الاعتذار عن غيبته يشتكي عينيه من الرمد فامر
صلى الله عليه وسلم فدعي له مبنيا للمفعول اى دعي علي
للنبي صلى الله عليه وسلم فبصق في عينيه فبرا مكانه
بفتح الموحدة والرا حتى كانه لم يكن به شي من الرمد فقال
عليه افضل الصلاة والسلام له على رسلك بكسر الرا وسكون
السين اى اسر فيه وكن على الهيئة حتى تنزل بساحتهم
ثم ادعهم الى الاسلام اى قبل القتال وهذا موضع
الترجمة واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان بفتح اللام
وفي اليونينية بكسرها يهدى بك رجل واحد بضم
اول يهدي وفتح ثالثه مبنيا للمفعول خير من حمر النعم
بضم الحا المهملة والميم كذا في اليونينية بضم الميم فليتظر
والنعم بفتح النون اى حمر الابل وهي احسنها واعزها اى
خير لك من ان تكون لك فتتصدق بها وهذا الحديث اخرجه
المولف في فضل علي ومسلم في الفضايل وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معوية بن عمرو
بفتح العين المهملة قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن
محمد بن الحارث الفزاري عن حميد الطويل انه سمعت
انسا رضي الله تعالى عنه يقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغر بضم اوله من الاغارة
حتى يصبح فاذا سمع اذانا امسك عن قتالهم وان لم
يسمع اذانا اغار عليهم بعد ما يصبح اى انه كان اذا لم
يعلم حال القوم هل بلغتهم الدعوة ام لا ينتظر بهم
الصباح ليستبري حالهم بالاذان فاذا سمعه امسك
عن قتالهم والا اغار عليهم فنزلنا خيبر ليلا نصب على
الظرفية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
اسماعيل عن حفص اى ابن ابي كثير عن حميد الطويل عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا بنا هذا
طريق اخر لحديث انس اخرجه بتمامه في الصلاة بلفظ
اذا غزا بنا قوما لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر
فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم
الحديث

الحديث وبه قال حدثنا ولابي ذر وحدثنا بواو العطف
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن ملك الامام عن حميد
الطويل عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج الى خيبر فجاءها ليلا نصب على الظرفية
وكان اذا جا قوما بليل لا يغير وفي رواية لم يغر عليهم
حتى يصبح اى يطلع الفجر فلما اصبح خرجت يهود بمساحيهم
بتخفيف اليا هي كالمجارف الا انها من حديد ومكاتلهم
قففهم لزرعهم فلما راوه قالوا جا محمد والله محمد
والخميس بفتح الخا المعجمة والميم المكسورة اى الجيش
لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر ثلثه الطبراني
في روايته خربت خيبر قاله بوحي او تفاول لما راى الات
الخراب معهم من المساحي والمكاتل انا اذا نزلنا
بساحة قوم فسا صباح المنذرين وهذا طريق ثالث
لحديث انس واخرجه المولف ايضا في المغازي والترمذي
والنساي في السير وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان بضم
الهمزة مبنيا للمفعول اي امرني الله بان اقاتل الناس
اي بمقاتلة الناس وهو من العام الذي اريد به الخاص فالمراد
بالناس المشركون من غير اهل الكتاب ويدل له رواية
النساي بلفظ امرت ان اقاتل المشركين حتى اى الى ان
يقولوا لا اله الا الله ولمسلم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وزاد في حديث ابن عمر عند المولف
في كتاب الايمان اقامة الصلاة وايتا الزكاة فمن قال
لا اله الا الله فقد عصم اى حفظ مني نفسه وماله الا بحقه
اى الاسلام من قتل النفس المحرمة والزنا بعد الاحصان
والارتداد عن الدين وحسابه على الله فيما يسره من الكفر
والمعاصي يعني انما نحكم عليه بالاسلام ونواخذه بحقوقه
بحسب ما يقتضيه ظاهر حاله رواه عمر وابن عمر بضم العين
فيهما مثل حديث ابي هريرة هذا عن النبي صلى الله عليه

وسلم وقد وصل المؤلف رواية عمر في الزكاة ورواية ابنه في
الايمان هذا باب بيان من اراد
غزوة فورى بتشديد الرا المهملة اى سترها وكنى عنها
بغيرها اى لغير تلك الغزوة التى ارادها والتورية
ان يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من الاخر فلا
فيسال عنه وعن طريقه فيفهم السامع بسبب ذلك انه
يقصد المكان القريب فالمتكلم صادق لكن الخلل وقع
من فهم السامع خاصة واصله من ورا انسان لان من
ورا الشي فكانه جعله وراه وقيده السيرافى فى شرح سيبويه
بالهمزة قال واصحاب الحديث تسقوطها انتهى وليس ذلك
خطا منهم ففى الصحاح واريت الشي اى اخفيته وتوارى
هو اى استبر قال ونقول وريت الخبر تورية اذا سترته
واظهرت غيره لايقال ان كونه ماخوذا من ورا الانسان
يقتضى ان يكون مهموزا لان همزة ورا ليست اصلية وانما
هى منقلبة عن يا وانما لوحظ فى فعل معنى ورا لم يحتج فيه
الاتيان بالهمز لفقدان الموجب لقلبها فى الفعل وثبوته
فى ورا وهذا مما يقتضى القطع بخطا من خطا المحدثين
ولا ادرى مع هذا كيف يصح كلام السيرافى فتامله قاله
فى المصابيح وبيان من احب الخروج الى السفر يوم الخميس
روى فى حديث ضعيف عند الطبرانى عن نبيط بن شريط
مرفوعا بورك لامتى فى بكورها يوم الخميس ولا يلزم
من حبه عليه افضل الصلاة والسلام لذلك المواظبة
عليه وقد خرج عليه افضل الصلاة والسلام فى بعض
اسفاره يوم السبت ولعله كان يحبه ايضا كما روى بورك
لامتى فى سبتها وخميسها وبالسند قال حدثنا يحيى بن
بكير بضم الموحدة والكاف حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى
بالافراد الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
وفتح القاف عن ابن شهاب الزهرى قال اخبرنى بالافراد
عبد الرحمن بن عبد الله فقال لعبد الله هذا زوية
ابن كعب بن ملك الانصارى ان اباه عبد الله بن كعب
زاد فى اليونينية بين الاسطر من غير رقم عليه رضى الله
تعالى عنه وكان اى عبد الله قايد كعب ابيه حين عمى من
بنيه عبد الله هذا واخويه عبيد الله بالتصغير وعبد

الرحمن

الرحمن قال اى عبد الله سمعت ابى كعب بن ملك هو
ابن ابى كعب عمرو الشيبانى حين تخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ولم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها
ليلا يتفطن العدو فيستعد للدفع وبه قال حدثنى
بالافراد ولابى ذر حدثنا بالجمع احمد بن محمد هو ابن
موسى المروزى ابو العباس مردويه زاد الكلاباذى
السمسار قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا
يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهرى قال اخبرنى
بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن ملك قال
سمعت جدى كعب بن ملك اعترضه الدارقطنى بان
عبد الرحمن لم يسمع من جده كعب وانما سمع من ابيه
عبد الله واستدل لذلك بما رواه سويد بن نصر عن
ابن المبارك حيث قال عن ابيه عن كعب كما قال الجماعة
لكن جوزه الحافظ ابن حجر سماعه له من جده كابيه
وثبته فيه ابوه فكان فى اكثر الاحوال يرويه عن ابيه
عن جده وربما رواه عن جده لكن رواية سويد بن نصر
توجب ان يكون الاختلاف فيها على ابن المبارك وح
فتكون رواية احمد بن محمد شاذة ولا يترتب على هو
نحو ذلك كبير تعليل فان الاعتماد انما هو على الرواية
المتصلة انتهى وحمله بعضهم على ان يكون ذكر ابن موضع
عن تصحيفا من بعض الرواة فكانه قال اخبرنى عبد
الرحمن بن عبد الله عن كعب بن ملك رضى الله تعالى
عنه يقول قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلما بوصل اللام بالميم وفى نسخة ابى ذر قل ما
بفصلها منها يريد غزوة يغزوها الا ورى بتشديد
الرا اى سترها وكنى عنها بغيرها حتى كانت غزوة
تبوك فى رجب سنة تسع من الهجرة بتقديم المثناة
الفوقية على المهملة والمشهور فى تبوك عدم الصرف
للعلمية والتانيث ومن صرفها اراد الموضع فغزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حر شديد واستقبل
سفرا بعيدا ومفازا بفتح الميم والفا والزاى البرية
التى بين المدينة وتبوك سميت مفازا تفاولا بالفوز

والا فهي مهلكة كما قالوا للديغ سليم **وللمستقبل غزو كثير**
مجلا قال الزركشي وابن حجر والدماميني وغيرهم بالجيم
وتشديد اللام زاد ابن حجر فقال ويجوز تخفيفها وقال
العيني بتخفيف اللام وضبطه الدمياطي في حديث
سعيد في المغازي بالتشديد وهو خطأ اي اظهر **للمسلمين**
امرهم بالجمع ولابي ذر عن الحموي امره **ليتاهبوا اهبة**
عدوهم اي ليكونوا على اهبة العدو ويلاقون بها عدوهم
ويعتدون لذلك **واخبرهم بوجهه الذي يريد**
التي يريدها وهي جهة تبوك وبالسند السابق عن
ابن المبارك **عن يونس** بن يزيد **عن** ابن شهاب **الزهري**
قال اخبرني بالافراد **عبد الرحمن** عم عبد الرحمن بن
عبد الله **بن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه ان**
كعب بن مالك كان يقول لقلما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخرج في يوم من الايام **اذا خرج في سفر**
يوم الخميس فان اكثر خروجه في السفر فيه وقد وهم
من زعم ان هذا الحديث معلق وبه قال **حدثني** بالافراد
وفي بعض النسخ حدثنا بالجمع **عبد الله بن محمد** المسندي
المسندي بفتح النون قال **حدثنا هشام** هو ابن يوسف
الصنعاني قال **اخبرنا معمر** هو ابن راشد **عن** ابن
شهاب **الزهري عن عبد الرحمن** اخي عبد الله بن كعب
ابن مالك عن ابيه كعب بن مالك **رضي الله تعالى عنه**
عن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس من
المدينة **في غزوة تبوك وكان يحب ان يخرج** في
السفر جهادا او غيره **يوم الخميس** والمطابقة بين
الاحاديث والترجمة ظاهرة وحاصل ما سبق في
اسانيدها ان الزهري سمع من عبد الرحمن بن عبد
الله بن كعب كما في الحديثين الاولين وابن عمه عبد الرحمن
ابن كعب كما في باقيها وكذا روى ايضا عن ابيه عبد الله
ابن كعب نفسه وكذا عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب عن عمه عبيد الله بن كعب بالتصغير ٠

باب بيان **الخروج** في السفر **بعد**
الظهر وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** الازدي
الواشحي بالشين المعجمة والحاء المهملة البصري قال

حدثنا

حدثنا حماد ولابي ذر حماد بن زيد **عن ايوب** السختياني **عن**
ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي **عن انس**
هو ابن مالك **رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله**
عليه وسلم لما اراد حجة الوداع **صلى بالمدينة الظهر**
اربعا يوم السبت خامس عشري القعدة لان الوقفة
بعرفة كانت يوم الجمعة فاول الحجة الخميس قطعا ولا
يقال ان الخامس والعشرين من القعدة الجمعة لانه عليه
افضل الصلاة والسلام صلى الظهر اربعا فتعين ان يكون
اول القعدة الاربعاء فالخامس والعشرون منه يوم
السبت فيكون ناقصا **و** صلى عليه افضل الصلاة والسلام
العصر بذي الحليفة ركعتين قصرا قال انس **وسمعتهم**
يصرخون بضم الراء في الفرع ويجوز فتحها ولم يضبطها
في اليونينية اي يلبون برفع الصوت **بهما** اي بالحج والعمرة
جميعا وفي الحديث اشارة الى جواز التصرف في غير وقت
البكور لان خروجه عليه افضل الصلاة والسلام كان
بعد الظهر وحينئذ فلا يمنع حديث بورك لامتي في بكورها
المروي في السنن وصححه ابن حبان من حديث صخر الغامدي
بالغين المعجمة والدال المهملة جواز ذلك وانما كان
في البكور بركة لانه وقت نشاط **باب**
جواز **الخروج** الى السفر **اخر الشهر** من غير كراهة **وقال**
كريب مولى ابن عباس فيما وصله المؤلف في حديث
طويل في الحج **عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما**
انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة في حجة
الوداع **لخمس بقين من ذي القعدة** يوم السبت في
ذهابه حالة الخروج بتقدير تمامه فاتفق ان كان الشهر
ناقصا فاخبر فيما كان في الاذهاب يوم الخروج لان
الاصل التمام او ضم يوم الخروج الى ما بقي لان التاهب
وقع فيه ولكنهم لما باتوا ليلة السبت على سفر اعتدوا
به من جملة ايام السفر قاله في الفتح وفيه جواز السفر
في اخر الشهر خلافا لما كان عليه اهل الجاهلية حيث ما
كانوا يتخيرون اوايل الشهر للاعمال ويكرهون في
اخره التصرف **وقدم** عليه افضل الصلاة والسلام
مكة لاربع ليال خلون من ذي الحجة وبه قال **حدثنا عبد**

الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعيد بن زرارة
الانصارية المدنية انها سمعت عائشة رضي الله تعالى
عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر عن المستملي خرج لخمس ليال بقين من ذي القعدة
بفتح القاف وكسرها سمي به لانهم كانوا يقعدون فيه
عن القتال ولا نرى بضم النون وفتح الراء اي لا نظن الا
الحج فلما دنونا بفتح الدال والنون اي قربنا من مكة
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدي
اذا طاف بالبيت الحرام وسعى بين الصفا والمروة ان
يحل بفتح اوله وكسر ثانيه من نسكه قالت عائشة رضي الله
تعالى عنها فدخل علينا بضم الدال مبنيا لما لم يسم فاعله يوم
النحر نصب على الظرفية في يوم النحر بلحم بقر فقلت
ما هذا فقال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ازواجه
اي البقر واستعمل النحر موضع الذبح قال يحيى بن سعيد
الانصاري هذا الحديث للقسم بن محمد هو ابن ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنهم فقال القسم اتتك
عمرة والله بالحديث الذي حدثتك به على وجهه لم تختصر
منه شيئا ولا غيرته **باب** جواز
السفر في رمضان من غير كراهة وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني
بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد الله
بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المدني
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال خرج النبي صلى
الله عليه وسلم الى مكة في غزوة فتحها يوم الاربعاء بعد
العصر في رمضان لعشر مضين منه حتى بلغ الكديد بفتح
الكاف ودالين مهملتين الاولى مكسورة على وزن رغيف
عين جارية على نحو مرحلتين من مكة وهو ما بين قديد
وعسفان افطر وفي رواية النسائي حتى اتى قديدا ثم
اتي بقدح من لبن فشرب منه فافطر هو واصحابه قال سفين
ابن عيينة بالسند السابق قال ابن شهاب الزهري اخبرني
بالافراد عبيد الله بن عبد الله السابق قريبا عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وساق الحديث بطوله كما سبق من

عند

عند المؤلف في باب اذا صام اياما من رمضان في كتاب
الصيام وافاد في هذه ان الزهري رواه عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بالاخبار بخلاف الاولى ففيها العنعنة
وزاد المستملي قال ابو عبد الله البخاري هذا قول الزهري
ومحمد بن مسلم ولعل مذهبه ان طرو السفر في رمضان لا
يبيح الفطر لانه شهد الشهر في اوله فهو كطروه في اثناء
اليوم قال المؤلف وانما يقال بالآخر من فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانه ناسخ للاول وقد افطر عند الكديد
وهو افضل في السفر لانه انما يفعل في المخير فيه الافضل نعم
ان لم يتضرر بالصوم فهو افضل عند الشافعية وفيه رد على
من كره السفر في رمضان **باب** بيان
مشروعية التوديع عند السفر من المسافر للمقيم ومن المقيم
للمسافر وقال بالواو ولابي ذر قال ابن وهب عبد الله المصري
مما وصله النسائي والاسماعيلي وكذا المؤلف لكن في وجه اخر
كما سياتي ان شاء الله تعالى اخبرني بالافراد عمرو بفتح
العين ابن الحرث المصري عن بكير بضم الموحدة مصغرا ابن
عبد الله بن الاشج عن سليمان بن يسار ضد اليمين عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال بعثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بعث اي جيش اميره حمزة بن عمرو الاسلمي
وقال عليه افضل الصلاة والسلام بواو العطف
ولابي ذر فقال لنا ان لقيتم فلانا وفلانا الرجلين ولابي ذر
عن الحموي والمستملي للرجلين من قريش سماهما عليه افضل
الصلاة والسلام فحرقوهما بالنار هما هبار بن الاسود
بتشديد الموحدة ونافع بن عبد عمرو كما عند ابن بشكوال
من طريق ابن لهيعة عن بكير او هبار وخالد بن عبد قيس
كما في سيرة ابن هشام ومسند البزار او هبار ونافع بن قيس
ابن لقيط بن عامر الفهري وهو الدعثية كما حرره البلادري
وهو الذي نخس بزينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم بعيرها
وكانت حاملا فالقت ما في بطنها وكان هو وهبار رمعه فلذا
امر عليه افضل الصلاة والسلام باحراقهما قال قال ابو
هريرة ثم اتيناه عليه افضل الصلاة والسلام نودعه حين
اردنا الخروج للسفر فيه توديع المسافر للمقيم وتوديع
المقيم للمسافر بطريق الاولى وهو الاكثر في الوقوع فقال

عليه افضل الصلاة والسلام اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا
وفلانا بالنار وان النار لا يعذب بها الا الله فان اخذتموهما فاقتلوهما
قاله بعد امره باحراقهما ففيه النسخ قبل العمل او قبل التمكن
من العمل ولا حجة في قصة العرنيين حيث سمل عليه افضل الصلاة
والسلام اعينهم بالحديد المحمي لانها كانت قصاصا او منسوخة
كذا قاله ابن المنير وفيه كراهة قتل البرغوث بالنار

باب وجوب السمع والطاعة للامام
زاد ابو ذر عن الكشميهني ما لم يامر بمعصية وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله بالتصغير ابن عمر بن حفص العمري قال
حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف
وحدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا محمد بن الصباح
بتشديد الموحدة اخره حا مهملة البزار الدولابي البغدادي
عن اسماعيل وفي نسخة حدثنا اسماعيل بن زكريا بن مرة
الخلقاني بضم الخا المعجمة وسكون اللام بعدها قاف
الملقب شقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف المخففة
وبالصاد المهملة عن عبيد الله بالتصغير ابن عمر العمري
السابق قريبا عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع
والطاعة لاولي الامر يا بدا فوا لهم حق واجب
ومعنى شامل لامر المسلمين في عهد الرسول وبعده ويندرج
فيهم الخلفا والقضاة ما لم يومر احدكم بالمعصية ولابي
ذر بمعصية فاذا امر احدكم بمعصية فلا سمع لهم ولا
طاعة اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وانما الطاعة
في المعروف والفعلان مفتوحان والمراد نفي الحقيقة
الشرعية لا الوجودية والله سبحانه وتعالى اعلم هذا

باب بالتنوين يقاتل بضم المثناة
التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول من ورا الامام
القايم بامور الانام ويتقى به بضم اوله وفتح ثالثه وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
ان الاعرج عبد الرحمن بن هرمز حدثه انه سمع ابا هريرة
رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول

يقول نحن الاخرون في الدنيا السابقون في الاخرة وهذا
طرف من حديث وقد سبق الكلام فيه في كتاب الطهارة
والجمعة ومطابقته لما ترجم له غير بينه لكن قال ابن المنير
الى معنى يقاتل من ورايه اي من امامه فاطلق الورا على
الامام لانهم وان تقدموا في الصورة فهم اتباع في الحقيقة
والنبي صلى الله عليه وسلم تقدم غيره عليه بصورة الزمان
لكن المتقدم عليه ماخوذ عهده ان يومن به وينصره
كاحاد امته ولذلك ينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة
والسلام ماموما فهم في الصورة امامه وفي الحقيقة
خلفه فناسب ذلك قوله يقاتل من ورايه وهذا كما تراه
في غاية من التكلف والظاهر انه انما ذكره جريا على عادته
ان يذكر الشي كما سمعه جملة لتضمنه موضع الدلالة المطلوب
منه وان لم يكن باقيه مقصودا وبهذا الاسناد السابق
ذكره قال صلى الله عليه وسلم من اطاعني فيما امرت به
فقد اطاع الله لانه عليه افضل الصلاة والسلام في الحقيقة
مبلغ اذ الامر هو الله عز وجل ومن عصاني فقد عصى
الله ومن يطع الامير امير السرية او الامرا مطلقا فيما
يامرونه به فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني
قيل وسبب قوله عليه افضل الصلاة والسلام ذلك ان قريشا
ومن يليهم من العرب لا يعرفون الامارة ولا يطيعون غير
روسا قبايلهم فاعلمهم عليه افضل الصلاة والسلام ان
طاعة الامرا حق واجب وانما الامام القايم بحقوق الانام جنة
بضم الجيم وتشديد النون سترة ووقاية تمنع العدو من
اذى المسلمين وتحمي بيضة الاسلام يقاتل بضم اوله مبنيا
للمفعول معه الكفار والبغاة من ورايه اي امامه فعبر
بالورى عنه كقوله تعالى وكان وراءهم ملك اي امامهم
فالمراد المقاتلة للدفع عن الامام سوا كان ذلك من خلفه
حقيقة او قدامه فان لم يقاتل من ورايه والى عليه مرج
الناس وسطا القوي على الضعيف وضيعت الحدود
والفرايض ويتقى به بضم اوله مبنيا للمفعول فلا يعتقد
من قاتل عنه انه حماه بل ينبغي ان يعتقد انه احتمى به لانه
ثبته وبه قويت همته وفيه اشارة الى صحة تعدد الجهات
وان لا يعد من المنا قض وان توهم فيه ذلك لانه كونه جنة

يقتضي أن يتقدم وكونه يقاتل من إمامه يقتضي أن يتأخر
فجمع بينهما باعتبارين وجملتين فإنه أمر بتقوى الله
وعدل فيهم فإن له بذلك الأمر والعدل أجرا وإن قال
أي أمر أو حكم بغيره أي بغير تقوى الله وعدله فإن عليه
منه وزرا كذا ثبتت هذه في بعض طرق الحديث كما سيأتي
إن شاء الله تعالى وحذفت هنا لدلالة مقابلة السابق
عليه ومنه للتبعيض فيكون المراد أن بعض الوزر عليه
أو المراد أن الوبال الحاصل منه عليه لا على المأمور سا
وحكى صاحب الفتح أنه وقع في رواية أبي زيد المروزي
فإن عليه منه بضم الميم وتشديد النون بعدها هاء
تأنيث قال وهو تصحيف بلا ريب وبالأولى جزم أبو ذر
والله سبحانه وتعالى أعلم

باب البيعة في الحرب على أن لا يفروا

وقال بعضهم على الموت أي على
أن لا يفروا ولو ماتوا لقوله تعالى ولأبي ذر عز وجل بدل
قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك
يوم الحديبية بيعة الرضوان تحت الشجرة السمرة أو
أم غيلان وهم يومئذ ألف وخمسمائة وأربعون رجلا
وقد أخبر سلمة بن الأكوع وهو ممن بايع تحت الشجرة
أنه بايع على الموت وليس المراد أن يقع الموت ولا بد بل
على عدم الفرار ولو ماتوا وبه قال حدثنا موسى بن
إسماعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم
الجيم مصغرا جارية بن أسماء الضبعي البصري عن نافع
مولى ابن عمر قال قال ابن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنهما رجعنا من العام المقبل الذي بعد صلح
الحديبية إليها فما اجتمع منا اثنان على الشجرة
التي بايعنا تحتها أي ما وافق منا رجلان على هذه
الشجرة أنها هي التي وقعت المبايعة تحتها بل خفي مكانها
أو اشتبهت عليهم لئلا يحصل بها افتتان لما وقع تحتها
من الخير فلو بقيت لما أمن تعظيم الجهال لها حتى ربما
يفضي بهم إلى اعتقاد أنها تضر وتنفع حتى كان في سا
إخفائها رحمة وإلى ذلك أشار ابن عمر بقوله
كانت رحمة من الله قال جويرية فسألت ولأبي ذر عن
الكشميهني فسألنا نافعا مولى ابن عمر على أي شيء بايعهم

ولأبي

ولأبي ذر عن الكشميهني بل بايعهم على الصبر أي على الثبات
وعدم الفرار سواء أفضى ذلك بهم إلى الموت أم لا وبه قال
حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي وسقط عند أبي
ذر إسماعيل قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن
خالد قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين المهملة و
وسكون الميم الأنصاري المدني عن عباد بن تميم
بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة ابن زيد بن عاصم
عن عمه عبد الله بن زيد الأنصاري المدني رضي الله
تعالى عنه قال لما كان زمن الحرة بفتح الحاء المهملة
وتشديد الراء أي في زمن الحرة الوقعة في حرة زهرة وام
بالمدينة سنة ثلاث وستين وسببها أن عبد الله بن حنظلة
وغيره من أهل المدينة وفدوا إلى يزيد بن معاوية فرأوا
منه ما لا يصلح فرجعوا إلى المدينة فخلعوه وبايعوا
عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه فأرسل يزيد
إليهم مسلم بن عقبة فأوقع بأهل المدينة وقعة عظيمة
قتل من وجوه المدينة ألف وسبعمائة ومن أخلاط
الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان أتاه آت
فقال له إن ابن حنظلة هو عبد الله بن حنظلة بن أبي
عامر الذي يعرف أبوه بغسيل الملائكة وكان أميرا على
الأنصار يبايع الناس على الموت فقال عبد الله بن
زيد لا أبايع على هذا أحدا بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم والفرق أنه عليه أفضل الصلاة والسلام يستحق
على كل مسلم أن يفديه بنفسه بخلاف غيره وهل يجوز
لأحد أن يستهدف عن أحد بقصد وقايته أو يكون ذلك
من إلقاء اليد إلى التهلكة تردد فيه ابن المنير قال لا خلاف
أنه لا يؤثر أحد أحدا بنفسه لو كانا في مخمصة ومع أحد [مما]
قوت نفسه خاصة قاله في المصابيح وهذا الحديث أخرجه
المؤلف أيضا في المغازي وكذا مسلم وبه قال حدثنا المكي
ابن إبراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي التميمي قال
حدثنا يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع سنان
ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال بايعت النبي صلى
الله عليه وسلم بيعة الرضوان بالحديبية تحت الشجرة ثم
عدلت إلى ظل الشجرة المعهودة ولأبي ذر إلى ظل شجرة

فلما خفف الناس قال عليه افضل الصلاة والسلام يا ابن الاكوع الا تبايع قال قلت قد بايعت يا رسول الله قال وبايع ايضا مرة اخرى فبايعته الثانية وانما بايعه مرة ثالثة لانه كان شجاعا بذالا لنفسه فاكد عليه العقد احتياطا حتى يكون بذله لنفسه عن رضي متوكد وفيه دليل على ان اعادة لفظ النكاح وغيره ليس فسخا للعقد الاول خلافا لبعض الشافعية قاله ابن المنير قال يزيد بن ابي عبيدة فقلت له اي لسلمة بن الاكوع يا ابا مسلم هي كنية سلمة على اي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال كنا نبايع على الموت اي على ان لا نفر ولو متنا وفي هذا الحديث الثلاثي التحديث والعنعنة واخرجه المولف ايضا في المغازي والترمذي والنسائي في السير وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد الطويل قال سمعت انسا رضي الله تعالى عنه يقول كانت الانصار يوم حفر الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما حيينا ابدا وفي بعض الاصول كما نبه البرماوي نحن الذي بغير نون وهو على حد وخضتم كالذي خاضوا وسبق في باب حفر الخندق بلفظ على الاسلام بدل قوله هنا على الجهاد على العمل فقال ولغير ابي ذر فاجابهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم لكن قال الداودي انما قال ابن رواحة لاهم بغير الف ولا لام فاتى به بعض الرواة على المعنى وليس بموزون ولا هو رجز لا عيش يعتبر ويبقى الا عيش الاخرة فاكرم الانصار والمهاجرة ومطابقته للترجمة من قوله على الجهاد ما حيينا ابدا فان معناه يوول الى انهم لا يفرون عنه في الحرب اصلا وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه انه سمع محمد بن الفضيل بضم الفاء تصغير فضل ابن غزوان الكوفي عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي بالنون البصري عن مجاشع بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة اخره عين مهملة ابن مسعود السلمي بضم السين قتل يوم الجمل رضي الله تعالى عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه

عليه وسلم بعد الفتح انا واخي مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر اللام اخره دال مهملة ابن مسعود فقال مجاشع فقلت يا رسول الله بايعنا بكسر المثناة التحتية وسكون العين على الهجرة فقال عليه افضل الصلاة والسلام مضت الهجرة اي حكمها لاهلها الذين هاجروا قبل الفتح فلا هجرة بعده ولكن جهاد ونية فقلت يا رسول الله علام بحذف الالف وابقاء الفتحة دليلا عليها كغيم المفرق بين الاستفهام والخبر ولابي ذر قلت على ما باسقاط الفاء قبل القاف واثبات الالف بعد الميم اي على اي شيء تبايعنا قال عليه افضل الصلاة والسلام ابايعكم على الاسلام والجهاد اذا احتيج اليه وقد كان قبل من بايع قبل الفتح لزمه الجهاد ابدا ما عاش الا لعذر ومن اسلم بعده فله ان يجاهد وله التخلف عنه بنية صالحة الا ان احتيج كنزول عدو فعلى كل احد وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والجهاد ومسلم في المغازي باب عزم الامام على الناس فيما يطيقون اي ان وجوب طاعة الامام على الناس محله فيما لهم به طاقة والجار والمجرور متعلق بمحله المحذوف من اللفظ وبه قال حدثنا عثمن بن ابي شيبة هو عثمان ابن محمد بن ابي شيبة ابراهيم العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه اتاني اليوم رجل لم يعرف اسمه فسالني عن امر ما دريت بفتح الدال والراء ما ارد عليه في موضع نصب مفعول دريت فقال ارايت رجلا موديا اي اخبرني ففيه امران اطلاق الروية وارادة الاخبار واطلاق الاستفهام وارادة الامر كانه قال اخبرني عن امر هذا الرجل موديا بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال المهملة وتخفيف المثناة التحتية اي قويا من اورد الرجل قوي وقيل موديا كامل الاداة اي السلاح ومنه وعليه اداة الحرب واداة كل شيء الته وما يحتاج اليه وفي هامش الفرع مما نسب الى ابي ذر على السفر وقيل المسمى المعد لذلك يعني ذا اداة وسلاح وقال النضر المودي القادر على السفر وقيل المتهي المعد لذلك اداته ولا يجوز حذف الهمزة منه لبلا

يصير من اودي اذا هلك نشيطا بنون مفتوحة ومعجمة بعد
مكسورة من النشاط وهو الذي ينشط له ويخف اليه ويوثر
فعله يخرج بالمثناة التحتية وسكون الخا اي الرجل مع امرا
ينا في المغازي فيه التفات والالتفات يقول مع امرايه ليوافق
رجلا وضبط الحافظ ابن حجر بالنون وقال كذا في الرواية
ثم قال والمراد بقوله رجل احدنا او هو محذوف الصفة اي
رجل منا وفيه حينئذ التفات فيعزم علينا الامير اي يشدد
علينا في اشيا لا نحصيها بضم النون لا نطيقها او لا ندري
اطاعة هي ام معصية اي يجب على هذا الرجل طاعة الامير
ام لا قال عبد الله بن مسعود فقلت له اي للرجل والله
ما ادري ما اقول لك سبب توقفه ان الامام اذا عين
طايفة للجهاد ولغيره من المهمات تعينوا وصار فرضا عليهم
ذلك عليهم فلو استفتى احد عليه وادعى انه كلفه ما لا
طاقة له به بالتشهي اشكلت الفتيا حينئذ لانا ان قلنا بوجوب
طاعة الامام عارضنا فساد الزمان وان قلنا بجواز الانقطاع
فقد يفضي ذلك الى الفتنة فالصواب التوقف لكن الظاهر
ان ابن مسعود بعد ان توقف افتاه بوجوب بشرطان
ان يكون المامور به موافقا للتقوى كما يعلم ذلك من قوله
الا انا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فعسى ان لا يعزم
علينا في امر الا مرة اذ لولا صحة الاستثنا لما اوجبه الرسول
حتى نفعله غاية لقوله لا يعزم او للزم الذي يتعلق به المستثنى
وهو مرة وان احدكم لن يزال بخير ما اتقى الله عز وجل
واذا شك في نفسه شي مما تردد انه جايز ام لا وهو من باب
القلب اي شك نفسه في شي سال السايل رجلا عالما فشفاه
الله اي بان ازال المرض اي تردد عنه باجابته له بالحق فلا
يقدم المرء على ما يشك فيه حتى يسال عنه من عنده علم
واوشك بفتح الهمزة والشين اي كاد ان لا تجدوه في
الدنيا لذهاب الصحابة رضي الله تعالى عنهم فتفقدوا من
يفتي بالحق ويشفي القلوب عن الشبه والشكوك والذي لا اله
الا هو ما اذكر ما غبر بفتح الغين المعجمة وقد تفتح اخره موحدة
الما المستنقع في الموضع المطمين شرب صفوه وبقي كدره
شبه بقا الدنيا ببقا غدير ذهب صفوه وبقي كدره هذا
باب بالتنوين كان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار اخر القتال حتى
تزول الشمس لان رياح النصر تهب حينئذ غالبا ويتمكن
من القتال بتبريد حدة السلاح وزيادة النشاط لان الزوال
وقت هبوب الصبا الذي اختص عليه افضل الصلاة والسلام
بالنصر بها وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا معوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب الازدي
البغدادي قال حدثنا ابو اسحاق بن ابراهيم بن محمد
هو الفزاري بفتح الفا والزاي عن موسى بن عقبة بن ابي
عياش بالشين المعجمة اخوه امام المغازي عن سالم ابي
النضر بالضاد المعجمة ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله
مصغرا ابن معمر التيمي وكان سالم كاتبا له اي لعمر بن
عبد العزيز كما قاله البرماوي كالكرماني لكن خطاه العيني
كالحافظ ابن حجر ولم يذكر له دليلا وفيه نظر كما لا يخفى
ويويد ما قاله الكرماني قوله في باب لا تتمنوا لقا العدو
حدثني سالم بن النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيد فهو صريح
في ان سالما كاتب عمر بن عبيد الله لا كاتب عبيد الله بن
الخ او في وكيف يرجع الضمير على متاخر رتبة والاصل
خلافه قال كتب اليه اي الى عمر بن عبيد الله بن ابي اوفى
بفتح الهمزة والفا رضي الله تعالى عنهما فقرات ان
بفتح الهمزة وكسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض ايامه اي غزواته التي لقي فيها العدو والحرب
واللفظ يحتملهما انتظر خبر ان حتى مالت الشمس
اي زالت ثم قام في الناس خطيبا قال ايها الناس
لا تتمنوا لقا العدو لان المرء لا يعلم ما يوول اليه الامر
ويويده قوله واسالوا الله العافية اي من هذه
المحذورات المتضمنة للقا العدو وثم امرنا بالصبر عند
وقوع الحقيقة فقال فاذا لقيتموهم فاصبروا فان
النصر مع الصبر واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف
اي السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل
الله وهو من المجاز البليغ لان ظل الشي لما كان ملازما له
وكان ثواب الجهاد الجنة كان ظلال السيوف المشهورة في
الجهاد تحتها الامهات او هو كناية عن الدنو من مقاربة
العدو واستعمال السيوف والاجتماع حين الزحف حتى تصير

السيوف تظل المقاتلين قال ابن الجوزي اذا تدانى الخصمان صار
كل منهما تحت ظل سيف صاحبه لحرصه على رفعه عليه ولا يكون
ذلك الا عند التحام القتال ثم قال عليه افضل الصلاة
والسلام اللهم يا منزل الكتاب القرآن الموعود فيه بالنصر
على الكفار قال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم
وينصركم عليهم او المراد الجنس فيشمل سائر الكتب المنزلة
على الانبيا فيكون المراد شدة الطلب للنصر كنصرة هذا
الكتاب تخذلان من يكفر به ويجحده ويا مجري السحاب
بقدرته اشارة الى سرعة اجرا ما يقدره فانه قدر جريان
السحاب على اسرع حال وكانه يسال بذلك سرعة النصر
والظفر ويا هازم الاحزاب وحده لا غيره اهزمهم
وانصرنا عليهم فانت المنفرد بالفعل من غير حول منا
ولا قوة او ان المراد التوسل اليه بنعمة واشار بالاولى الى
نعمة الدين بانزال الكتاب وبالثاني الى نعمة الدنيا
وحياة النفوس باجرا السحاب الذي جعله سببا في نزول
الغيث والارزاق وبالثالثة الى انه حصل حفظ النعمتين
فكانه قال اللهم كما انعمت بعظيم نعمتك الاخروية والدنيوية
وحفظتهما فابقهما وقد وقع هذا السجع اتفاقا من غير
قصد وبقية مباحث الحديث تاتي ان شا الله سبحانه وتعالى
في باب لا تتمنوا لقا العدو

باب استئذان

الرجل من الرعية الامام زاد في رواية عز وجل انما المومنون
الكاملون الايمان الذين آمنوا بالله ورسوله من صميم
قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع كتدبير امر الجهاد
والحرب لم يذهبوا من حضرته حتى يستاذنوه صلى الله
عليه وسلم فياذن لهم فاعتباره في كمال الايمان لانه كالمصداق
لصحته والمميز المخلص فيه عن النفاق ان الذين يستاذنونك
الى اخر الاية يفيد ان المستاذن مومن لا محالة وان الذاهب
بغير اذنه ليس كذلك وفيه ان الامام اذا جمع الناس لتدبير
امر من امور المسلمين ان لا يرجعوا الا باذنه وكذلك اذا خرجوا
للغزو ولا ينبغي لاحد ان يرجع بغير اذنه ولا يخالف امير
السرية لا يقال انه لا يستاذن غيره عليه افضل الصلاة
والسلام اذ الحكم السابق من خصوصياته عليه افضل
الصلاة والسلام لانه اذا كان ممن عينه الامام فطرا له ما

يقتضي

في [illegible] او التخلف عن
الرجوع في الغزو للغزو

يقتضي التخلف او الرجوع فانه يحتاج الى الاستئذان واحتج
بالاية وللترجمة في تمام الاية فاذا استاذنوك لبعض شانهم
فاذن لمن شئت منهم قال مقاتل نزلت في عمر رضي الله
تعالى عنه استاذن في الرجوع الى اهله في غزوة تبوك
فاذن له وقال انطلق لست بمنافق يريد بذلك تسميع
المنافقين ولابي ذر على امر جامع الاية ولابن عساكر الى
قوله تعالى ان الله غفور رحيم وبه قال حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا جرير بالجيم هو
ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراو بعدها
طا مهملة الضبي الكوفي عن المغيرة بن مقسم بكسر الميم
عن الشعبي عامر بن شراحيل عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله تعالى عنهما قال غزوت مع النبي
صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك كما في البخاري او ذات
الرقاع كما في طبقات ابن سعد او الفتح كما في مسلم من
بلفظ اقبلنا من مكة الى المدينة فتلاحق بي النبي صلى الله
عليه وسلم وانا على ناضح لنا بنون وضاد معجمة بعير يستقى
عليه وسمي بذلك لنضحه بالما حال سقيه وعند البزار
انه كان احمر قد اعيا بهمزة مفتوحة قبل العين المهملة
الساكنة اي تعب وعجز عن المشي فلا يكاد يسير فقال لي
عليه افضل الصلاة والسلام ما لبعيرك قلت عيي ولابي
ذر عن الكشميهني اعيا بالهمزة قبل العين المهملة قال
فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر سقوط
التصلية فزجره ودعا له ولمسلم واحمد فضربه برجله
ودعا له وفي رواية يونس بن بكير عن زكريا عند الاسماعيلي
فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له فمشى مشية
ما مشى قبل ذلك مثلها فما زال بين يدي الابل قدامها
يسير فقال لي عليه افضل الصلاة والسلام كيف ترى
بعيرك قال قلت بخير قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه
بنون وتحتية بعد العين ولابن عساكر افتبيعه باسقاط
فاستحييت منه ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت له
عليه افضل الصلاة والسلام نعم قال فبعنيه زاد في
الشروط بوقية فبعته اياه على ان لي فقار ظهره بفتح
الفا خرزات عظام الظهر وهي مفاصل عظامه اي على

ان لي الركوب عليه حتى اي الى ان ابلغ المدينة وفي الشروط
وغيره فاستثنيت حملانه اي اي او متاعي او نحو ذلك
فالمصدر مضاف للفاعل واختلف في جواز بيع الدابة
بشرط ركوب البائع فجوزه المؤلف لكثرة رواية الاشتراط
وعليه احمد وجوزه مالك اذا كانت المسافة قريبة ومنعه
الشافعي وابو حنيفة مطلقا لحديث النهي عن بيع وشرط
واجيب عن هذا الحديث بانه صلى الله عليه وسلم لم
يرد حقيقة البيع بل اراد ان يعطيه الثمن بهذه الصورة
او ان الشرط لم يكن في نفس العقد بل كان سابقا او لاحقا
لا يؤثر في العقد ووقع عند النسائي اخذته بكذا واعرتك
ظهره الى المدينة فزال الاشكال لكن اختلف فيها حماد
ابن زيد وسفيان بن عيينة وحماد اعرف بحديث ايوب
من سفيان والحاصل ان الذين ذكروه بصيغة
الاشتراط اكثر عددا من الذين خالفوهم وهذا وجه
من وجوه الترجيح فيكون اصح ويترجح بان الذين رووه
بصيغة الاشتراط معهم زيادة وهم حفاظ فيكون حجة
قال فقلت يا رسول الله اني عروس يستوي فيه الذكر
والانثى وفي النكاح قريب عهد بعرس اي قريب عهد
بالدخول على المراة فاستاذنته عليه افضل الصلاة
والسلام في التقدم فاذن لي فتقدمت الناس الى المدينة
حتى اتيت المدينة فلقيني خالي ثعلبة بن غنمة بن عدي
ابن سنان وله خال اخر اسمه عمرو بن غنمة وعند ابن
عساكر اسمه الجد بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة ابن
قيس وقد ذكروا انه خاله من جهة مجازية فيحتمل ان الذي
لامه على بيع الجمل ايضا لانه كان يتهم بالنفاق بخلاف
ثعلبة وعمرو بن غنمة فسالني عن البعير فاخبرته بما
صنعت فيه ولابي ذر صنعت به فلامني على بيعه من جهة
انه ليس لنا ناضح غيره ولاحمد من رواية نبيح بضم النون
وفتح الموحدة واخره حاء مهملة فاتيت عمتي بالمدينة
فقلت لها الم تري اني بعت ناضحنا فما رايت اعجبها ذلك
الحديث واسمها هند بنت عمرو ويحتمل انهما جميعا لم يعجبهما
بيعهما من انه لم يكن عنده ناضح غيره قال وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي حين استاذنته

في

في التقدم الى المدينة هل تزوجت بكرا ام تزوجت ثيبا قال
ابن مالك في توضيحه فيه شاهد على ان هل تقع موقع
الهمزة المستفهم بها عن التعيين فتكون ام بعدها
متصلة غير منقطعة لان استفهام النبي صلى الله عليه
وسلم جابرا لم يكن الا بعد علمه بتزوجه اما بكرا او
ثيبا فطلب منه الاعلام بالتعيين كما كان يطلب باي
فالموضع اذا موضع الهمزة لكن استغني عنها بهل وثبت بـ
ذلك ان ام المتصلة قد تقع بعد هل كما تقع بعد الهمزة انتهى
وتعقبه في المصابيح فقال يمكن ان يقال لا نسلم انها
في الحديث متصلة ولم لا يجوز ان تكون منقطعة وثيبا
مفعول بفعل محذوف فاستفهم اولا ثم اضرب واستفهم
ثانيا والتقدير ام تزوجت ثيبا قال ولا شك ان المصير
الى هذا اولى لما في الاول من اخراج ام عما عهد فيها من
كونها لا تعادل الا الهمزة فقلت له عليه افضل الصلاة
والسلام تزوجت ثيبا هي سهلة بنت معوذ الاوسية
فقال عليه افضل الصلاة والسلام بما في الفاء هلا
بغير فاء قبل الهاء ولابي ذر قال فهلا تزوجت بكرا تلاعبها
وتلاعبك المراد الملاعبة المشهورة بدليل مجيئه
في رواية اخرى بلفظ تضاحكها وتضاحكك فقلت
يا رسول الله توفي والدي او استشهد ولي اخوات
صغار ولمسلم قلت ان عبد الله هلك وترك تسع بنات
فكرهت ان اتزوج مثلهن فلا تؤدبهن بالرفع ولابي
ذر ولا تقوم بالنصب عليهن فتزوجت ثيبا لتقوم
عليهن وتؤدبهن بالرفع والنصب قال فلما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدوت عليه
بالبعير فاعطاني ثمنه ورده اي البعير في صلة لجابر
الثمن معاد في رواية معمر الماضية في الاستقراض بـ
فاعطاني ثمن الجمل والجمل وسهمي مع القوم وكلاهما بطريق
المجاز لان العطية انما كانت بواسطة بلال كما رواه
مسلم من هذا الوجه فلما قدمت المدينة قال لبلال اعطه
اوقية من ذهب وزده قال فاعطاني اوقية وزادني
قيراطا فاعطاني وقية فقلت لا تفارقني زيادة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال المغيرة المذكور بالسند

البيا بقا وهو من التعليقات هذا اي البيع بمثل هذا الشرط
في قضايانا حكمنا حسن لا نرى به باسا لانه امر معلوم لا
خداع فيه ولا موجب للنزاع وهذا الحديث ذكره المولف
في عشرين موضعا واخرجه مسلم وابو داود والترمذي
والنساي **باب من غزا وهو**
اي والحال انه **حديث عهد بعرسه** بضم العين المهملة كما
في الفرع واصله اي بزمان عرسه وبكسرها اي بزوجته
ولابي ذر عن الكشميهني بعرس بغير ضمير مع ضم العين
المهملة **فيه جابر** اي في الباب حديث جابر السابق قريبا
عن النبي صلى الله عليه وسلم فاكتفى بالمقرب عن السياق
باب من اختار الغزو بعد البنا
اي الدخول بزوجته لا قبله لعدم تفرغ قلبه للجهاد
واقباله عليه بنشاط لان الذي يعقد عقده على امراة
يصير متعلق الخاطر بها بخلاف ما اذا دخل بها فانه
يصير الامر في حقه اخف غالبا **فيه ابو هريرة** اي في
الباب حديثه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** الاتي في
الخمس من طريق همام عنه بلفظ غزا نبي من الانبيا
فقال لا يتبعني رجل ملك بضع امراة ولما يبن بها وانما
لم يسقه هنا لانه جرى على عادته الغالبة في انه لا يعيد
الحديث الواحد اذا اتحد مخرجه في مكانين بصورته
غالبا بل يتصرف فيه بالاختصار واما قول الكرماني
وانما لم يذكره واكتفى بالاشارة اليه لانه لم يكن على
شرطه فاراد التنبيه عليه فليس بجيد
باب مبادرة الامام بالركوب
عند وقوع **الفزع** وهو الاغاثة وفي الاصل الخوف وبه
قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** بن
سعيد القطان **عن شعبة قال حدثني** بالافراد **قتادة**
ابن دعامة **عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان**
بالمدينة فزع فركب رسول الله ولابن عساكر النبي
صلى الله عليه وسلم فرسا هو المندوب **لابي طلحة** زيد
ابن سهل الانصاري زوج ام انس بن مالك **فقال ما راينا**
من شي يوجب الفزع **وان وجدناه** اي الفرس **لبحرا**
بلام التاكيد وان مخففة من الثقيلة والمعنى انه كالبحر في سرعة

جريه

جريه كانه يسبح جريه كما يسبح ما البحر اذا ركب بعضه
امواجه بعضا **باب السرعة**
والركض هو ضرب من السير **حدثنا الفضل بن سهل**
بفتح السين المهملة وسكون الها الاعرج البغدادي قال
حدثنا حسين بن محمد هو ابن بهرام التميمي قال **حدثنا**
جرير بن حازم بفتح الجيم في الاول وبالحا المهملة والزاي
في الاخير ابن زيد الازدي البصري **عن محمد** هو ابن سيرين
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه **قال فزع الناس**
فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة
بطيئا ثم خرج عليه افضل الصلاة والسلام **يركض الفرس**
وحده من غير رفيق **فركب الناس يركضون خلفه فقال**
عليه الصلاة والسلام **لم تراعوا** اي لا تراعوا فلا بمعنى لا
اي لا تخافوا وهو مجزوم بحذف النون **انه** اي الفرس
لبحر اي كالبحر في سرعة سيره **فما سبق** بضم السين المهملة
مبنيا للمفعول ولابي الوقت قال فما سبق **بعد ذلك اليوم**
باب الخروج في الفزع وحده
كذا ثبتت هذه الترجمة في اليونينية وغيرها من غير ترجمة
ولعله اراد ان يكتب فيه حديث انس من وجه اخر فلم يتيسر
له ذلك وقد رقم عليه اليونيني علامة ابي ذر
باب الجعائل بالجيم والعين
المهملة المفتوحتين جمع جعيلة ما يجعله القاعد من
الاجرة لمن يغزو عنه **والحملان** بضم الحا المهملة وسكون
الميم مجرور عطفا على سابقه مصدر كالحمل **في السبيل**
اي سبيل الله وهو الجهاد **وقال مجاهد** هو ابن جبر بفتح
الكسر المفسر التابعي مما وصله المولف في غزوة المولف
بمعناه **قلت لابن عمر** بن الخطاب **الغزو** اريد بالرفع كما
في الفرع مبتدا خبره محذوف ولابي ذر عن الكشميهني اتغز
بالنون المفتوحة وضم الزاي بعدها واو وفي بعض الاصول
الغزو بالنصب مفعول بفعل محذوف اي اريد الغزو
وقول ابن حجر على الاغرا والتقدير عليك الغزو وتعقبه
العيني بانه لا يستقيم ولا يصح معناه لان مجاهدا يخبر
عن نفسه انه يريد الغزو وانه يطلب من ابن عمر ذلك ويدل
له قوله **قال ابن عمر اني احب ان اعينك بطائفة من مالي**

قلت اوسع الله علي قال ان غناك لك واني احب ان يكون
من مالي في هذا الوجه فيه انه لا يكره اعانة الغازي بنحو
فرس واختلف فيما اذا اجر الغازي نفسه او فرسه في الغزو
فجوزه الشافعية وكرهه المالكية وكذا الحنفية لكنهم
استثنوا ما اذا كان بالمسلمين ضعف وليس في بيت المال
شي وان اعان بعضهم بعضا جاز لا على وجه البدل وقال
عمر بن الخطاب مما وصله ابن ابي شيبة وكذا المولف في تاريخه
من هذا الوجه ان ناسا ياخذون من هذا المال ليجاهدوا
نصب بلام كي بحذف النون ثم لا يجاهدون فمن فعله اي
الاخذ ولم يجاهد ولابي ذر فمن فعل فنحن احق بماله حتى
ناخذ منه ما اخذ اي الذي اخذه وفيه ان كل من اخذ مالا
من بيت المال على عمل اذا اهمل العمل رد ما اخذ بالقضا
وكذلك الاخذ منه على عمل لا يتهيا له وقال طاوس
ومجاهد اذا دفع اليك شي بضم الدال مبنيا للمفعول
تخرج به في سبيل الله فاصنع به ما شئت في سبيل الله
وضعه اي حين الوضع عند اهلك خانه ايضا من تعليقاته
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفين بن عيينة قال سمعت مالك بن انس سمعت
ابي اسلم مولى عمر بن الخطاب يقول قال عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه حملت على فرس في سبيل الله اي ملكته
وعند المولف انه اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليحمل عليها فحمل عليها رجلا الحديث قال فرايته اي الفرس
يباع فسالت النبي صلى الله عليه وسلم اشتريه بهمزة
الاستفهام ممدودة فقال لا تشتره بحذف اليا قبل
الها جزم على النهي ولا تعد اي لا ترجع في صدقتك
ومطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث ان الفرس الذي
حمل عليه في سبيل الله انه كان حملانا ولم يكن حبسا اذ
لو كان حبسا لم يجز بيعه وبه قال حدثنا اسمعيل بن
ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن نافع
عن عبد الله بن عمر ولابي ذر عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما ان عمر بن الخطاب سقط في رواية ابي ذر
ابن الخطاب حمل على فرس في سبيل الله فوجده يباع
بضم اوله مبنيا للمفعول فاراد ان يبتاعه اي يشتريه

فسال

فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبتعه بسكون
الموحدة وجزم العين على النهي اي لا تشتريه ولا تعد
في صدقتك وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد
الانصاري قال حدثني بالافراد ابو صالح ذكوان
الزيات قال سمعت ابا هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق
على امتي لان انفسهم لا تطيب بالتخلف ولا يقدرون
على التاهب لعجزهم عن الة السفر ما تخلفت عن سرية
هي القطعة من الجيش يبلغ اقصاها اربعماية تبعث الى
العدو ولكن لا اجد حمولة هي التي يحمل عليها من كبار
الابل ولا اجد ما احملهم عليه ويشق علي ان يتخلفوا
عني ولوددت اي والله لوددت اني قاتلت في سبيل الله
فقتلت ثم احييت ثم قتلت ثم احييت بالبنا للمفعول
في الاربعة وتمنيه عليه افضل الصلاة والسلام ذلك
للحرص منه على الوصول الى اعلا درجات الشاكرين بذلا
لنفسه في مرضات ربه واعلا كلمته ورغبته في الازدياد
من الثواب والتاسي به امته

باب ما قيل في لوا النبي صلى الله عليه وسلم

اللوا بكسر اللام
والمد الراية ويسمى العلم ايضا او هو غيرها فهي ثوب
يجعل في طرف الرمح ويخلى كهيئته تصفقه الرياح والعلم
يعقد او هو دونها او هو العلم الضخم وعلى التفرقة
قوم كالترمذي ويؤيده حديث ابن عباس المروي
عنده واحمد كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
سودا ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة
وعند ابن عدي عن ابي هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله
الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير والذي
صرح به غير واحد من اهل اللغة ترادفهما فلعل النفس
بينهما عرفية وقد كانت الراية يمسكها رئيس الجيش ثم
صارت تحمل على راسه واما العلم فعلامة لمحل الامير يدور
معه حيث دار وكان اسم رايته عليه افضل الصلاة و
السلام العقاب وبالسند قال حدثنا سعيد بن ابي
مريم بكسر العين هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم

الجمحي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الليث بن سعد
اخبرني بالافراد ثعلبة بن ابي مالك عبد الله المدني
القرظي ان قيس بن سعد اي ابن عبادة الانصاري
الصحابي ابن الصحابي سيد الخزرج ابن سيدهم رضي الله
تعالى عنهما وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله
عليه وسلم جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وهو
قوله اراد الحج فرجل بتشديد الجيم لا بالحاء المهملة
اي سرح راسه قبل ان يحرم بالحج فمفعول رجل محذوف
وهذا طرف من حديث اخرجه الاسماعيلي وتمامه فرجل
احد شقي راسه فقام غلام له فقلد هديه فنظر
قيس فاذا هديه قد قلد فاهل بالحج ولم يرجل شعر
راسه الاخر وانما اقتصر على هذا القدر الذي ساقه لانه
موقوف وليس من غرضه وانما اراد منه ان قيسا كان صاحب
لوائه عليه افضل الصلاة والسلام اي الذي يختص بالخزرج
من الانصار وقد كان عليه افضل الصلاة والسلام
يدفع الى كل رئيس قبيلة لواء يقاتلون تحته نعم قوله
وكان صاحب لوائه مرفوع لانه لا يتقدم في ذلك الا باذنه
عليه افضل الصلاة والسلام وبه قال حدثنا قتيبة
ولابي ذر قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بن اسمعيل
بالحاء المهملة الكوفي سكن المدينة عن يزيد بن ابي عبيد
بضم العين المهملة وفتح الموحدة مولى سلمة عن سلمة
ابن الاكوع رضي الله تعالى عنه قال كان علي هو ابن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه تخلف عن النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة خيبر وكان به رمد فقال انا
اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجل الرمد
والهمزة في انا للاستفهام مقدرة او ملفوظة للانكار
كانه انكر على نفسه تخلفه فخرج علي فلحق بالنبي صلى
الله عليه وسلم بخيبر او في اثناء الطريق فلما كان مساء
الليلة التي فتحها في صباحها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاعطين الراية بضم الهمزة وفي اليونينية
لاعطين بفتحها او قال ليأخذن شك الراوي ولابي ذر
او ليأخذن فاسقط لفظ قال غدا رجل بالرفع على
الفاعلية وللحموي والمستملي رجلا بالنصب مفعول

لاعطين

لاعطين يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله
يفتح الله عليه خيبر فاذا نحن بعلي قد حضر وما نرجوه
اي من قدومه في ذلك الوقت للرمد الذي به فقالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم هذا علي قد حضر فاعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية ففتح الله
عليه خيبر والغرض منه قوله لاعطين الراية غدا رجلا
يحبه الله فانه يشعر بان الراية لم تكن خاصة بشخص
بعينه بل كان يعطيها في كل غزوة لمن يريد وبه قال
حدثنا محمد بن العلاء ابن كريب الهمداني الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن نافع بن جبير بن مطعم
قال سمعت العباس بن عبد المطلب يقول للزبير بن العوام
رضي الله عنهما ههنا اي با ن امرك النبي صلى
الله عليه وسلم ان تركز الراية بفتح التاء وضم الكاف
وتمامه قال نعم والحديث مطولا في غزوة الفتح يأتي ان شاء
الله تعالى مع مباحثه وفيه ان الراية لا تركز الا باذن الامام
لانها علامة عليه وعلى مكانه فلا ينبغي ان يتصرف فيها الا
بامره

باب الاجير في الغزو وهل

يسهم له اولا وقال الحسن البصري وابن سيرين محمد مما
وصله عبد الرزاق عنهما بمعناه يقسم للاجير من المغنم
خصه الشافعية بالاجير لغير الجهاد كسياسة الدواب
وحفظ الامتعة وكونهما مع القتال لانه شهد الوقعة
وتبين نفعه لا انه لم يقصد بخروجه محض غير الجهاد
بخلاف ما اذا لم يقاتل ومحل ذلك في اجير وردت الاجارة
على عينه فان وردت على ذمته اعطي وان لم يقاتل سواء
تعلقت بمدة معينة ام لا اما الاجير للجهاد فان كان
ذميا فله الاجرة دون السهم والرضخ اذا لم يحضر مجاهدا
لاعراضه عنه بالاجارة او مسلما فلا اجرة له لبطلان
اجارته له لانه بحضور الصف يتعين عليه وهل يستحق
السهم فيه وجهان في الروضة واصلها احدهما
نعم لشهود الوقعة والثاني لا وبه قطع البغوي سواء قاتل
ام لا اذا لم يحضر مجاهدا لاعراضه عنه بالاجارة وكلام
الرافعي يقتضي ترجيحه وقال المالكية والحنفية اذا استاجر

لان يقاتل لا يسهم له واخذ عطية بن قيس الكلاعي
الحمصي او الدمشقي المتوفي سنة عشر ومائة فرسا لم يسهم
صاحب الفرس على النصف مما يخص غيرها من الكراع
وقت الغنيمة فبلغ سهم الفرس اربعمائة دينار فاخذ
مائتين واعطى صاحبه مائتين وقد وافقه على ذلك
الاوزاعي واحمد خلافا للائمة الثلاثة وقد زاد المستملي هنا
باب استعارة الفرس في الغزو قال الحافظ ابن حجر وهو
خطا لانه يستلزم ان يخلو باب الاجير من حديث مرفوع
ولا مناسبة بينه وبين حديث يعلى بن امية انتهى وبه
قال حدثنا ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
عن عطا هو ابن ابي رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه
يعلى بن امية رضي الله تعالى عنه قال غزوت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فحملت على بكر
فتي من الابل فهو اوثق اعمالي في نفسي بالمثلثة قبل
القاف واعمالي بالعين المهملة وللحموي اوفق اجمالي بالفا
بدل المثلثة والحا المهملة بدل العين وللمستملي اوثق اجمالي
بالمثلثة والجيم وصوب البرماوي الاولى فاستاجرت
اجيرا لم يسم وفي رواية ابي داود وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الغزو وانا شيخ ليس لي خادم فالتمست اجيرا يكفيني
واجري له سهمين فوجدت رجلا فلما دنا الرحيل اتاني
فقال ما ادري ما السهمان فسم لي شيا كان السهم او لم يكن
فسميت له ثلاثة دنانير فقاتل الاجير رجلا هو يعلى بن
امية نفسه فعض احدهما الاخر في مسلم ان العاض هو
يعلى بن امية فانتزع المعضوض يده من فيه من في
العاض ونزع ثنيته واحدة الثنايا من الاسنان فاتى
العاض الذي نزعت ثنيته النبي صلى الله عليه وسلم فاهدرها
اي اسقطها فقال بالفا ولابي ذر وقال ايدفع يده اليك
فتقضمها بفتح المثناة الفوقية والضاد المعجمة من القضم
وهو الاكل باطراف الاسنان يقال قضمت الدابة بالكسر
تقضم بالفتح كما يقضم الفحل بالحا المهملة لا الفجل بالجيم
والغرض منه قوله واستاجرت اجيرا باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب من مسيرة
شهر اي مسافة شهر وقوله جل وعلا ولابي ذر وقول الله عز
وجل

وجل سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قال اهل التفسير
يريد ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم الاحزاب حتى تركوا
القتال ورجعوا من غير سبب زاد في غير رواية ابي ذر بما
اشركوا بالله اي بسبب اشراكهم به قاله ولابي ذر
قال اي نصره عليه افضل الصلاة والسلام بالرعب
جابر مما وصله المولف في اول كتاب التيمم عن النبي صلى
الله عليه وسلم ولفظه اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت
بالرعب مسيرة شهر الحديث وانما اقتصر على الشهر لانه لم
يكن بينه وبين الممالك الكبار كالشام والعراق ومصر اكثر
من شهر وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو
وما ينشا عنه من الظفر بالعدو وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد بسكون
العين المهملة عن عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف
عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب بفتح المثناة
التحتية عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بعثت بضم الموحدة بجوامع الكلم
من اضافة الصفة الى الموصوف وهي الكلمة الموجزة لفظا
المتسعة معنى وهذا شامل للقران والسنة فقد كان
عليه افضل الصلاة والسلام يتكلم بالمعاني الكثيرة في
الالفاظ القليلة ونصرت على الاعدا بالرعب اي الخوف
زاد في رواية التيمم السابقة مسيرة شهر وللطبراني
من حديث السائب بن يزيد شهرا امامي وشهرا خلفي
ولا تنافي بينه وبين حديث جابر على ما لا يخفى فبينا
انا نايم اوتيت مفاتيح بضم الهمزة دوا وبعدها وبحذف
الموحدة من مفاتيح ولابي ذر بمفاتيح خزاين الارض كخزاين
كسرى وقيصر ونحوهما او معادن الارض التي منها الذهب
والفضة فوضعت في يدي كناية عن وعد ربه له بما ذكر
انه يعطيها امته وكذا وقع ففتحوا لامته ممالك كثيرة
فغنموا اموالها واستباحوا خزاين ملوكها وقد حمل بعضهم
ذلك على ظاهره فقال هي خزاين اجناس العالم ليخرج
لهم بقدر ما يطلبونه لذواتهم فكل ما ظهر من رزق
العالم فان الاسم الالهي لا يعطيه الا عن محمد صلى الله
عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص تعالى بمفاتح الغيب

فلا يعلمها الا هو واعطى بهذا السيد الكريم منزلة الاختصاص
باعطايه مفاتيح الخزاين انتهى قال ابو هريرة رضي الله
تعالى عنه وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانتم تنتثلونها بفتح المثناة الفوقية وسكون النون
وفتح الفوقية وكسر المثلثة اى تستخرجونها اى الاموال
من مواضعها يشير انه عليه افضل الصلاة والسلام ذهب
ولم ينل منها شيا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة بالزاي عن ابن شهاب
الزهري قال اخبرني بالافراد عبيد الله بالتصغير ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما اخبره ان ابا سفين صخر بن حرب اخبره
ان هرقل عظيم الروم الملقب بقيصر ارسل اليه وهم
بايليا بيت المقدس ثم بعد حضورهم دعا بكتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي بعث به فرغ من قراءة الكتاب كثر
عنده الصخب اختلاط الاصوات ولابي ذر كثرت بنا النابيث
واخرجنا من مجلسه قال ابو سفين فقلت لاصحابي حين
اخرجنا لقد امر جواب قسم محذوف والله لقد امر بكسر الميم
اى عظم امر ابن ابى كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة
يريد النبي صلى الله عليه وسلم انه بكسر الهمزة على الاستيناف
البياني ويجوز فتحها على انه مفعول لاجله ليخافه ملك
بني الاصفر الروم وهذا موضع الترجمة لانه كان بين
المدينة وبين الموضع الذي ينزله قيصر مدة شهر او نحوه
والله سبحانه وتعالى اعلم

باب حمل الزاد في الغزو

وقول الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل
قوله تعالى وتزودوا في سفركم للحج والعمرة ما تكفون
به وجوهكم عن المسئلة فان خير الزاد التقوى كان
ناس من اهل اليمن يحجون بلا زاد ويظهرون التوكل ثم يسالون
الناس فنزلت ثمن التقوى الكف عن السوال والابرام وقال
بعضهم تزودوا لسفر الدنيا بالطعام وتزودوا لسفر
الاخرة بالتقوى وبه قال حدثنا عبيد بن اسمعيل بضم
العين المهملة الهباري الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد

ابي

ابى عروة بن الزبير بن العوام وحدثتني بالافراد ايضا
فاطمة بنت المنذر زوج هشام كلاهما عن اسما بنت ابى بكر
الصديق رضي الله تعالى عنهما وعن ابيها قال صنعت سفرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم سين سفرة وسكون
فايها طعام يتخذه المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير
فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية
في بيت ابى بكر الصديق رضي الله تعالى عنه حين اراد ان
يهاجر من مكة الى المدينة قالت اسما فلم نجد لسفرته
ولا لسقايه بكسر السين طرفا للما من الجلد ما نربطهما به
بالنون وكسر الموحدة كالاحقه كما في الفرع واصله وهذا
موضع الترجمة لانه يدل على حمل الزاد لاجل السفر لكنه
استشكل لكونه لم يكن سفر غزو واجيب بالقياس عليه
فقلت لابى بكر والله ما اجد شيا اربطه به الا نطاقي
بكسر النون ما يشد به المراة وسطها ليرتفع به ثوبها
من الارض عند المهنة او ازار فيه تكة او ثوب تلبسه
المراة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلا على الاسفل
قال لها ابو بكر فشقيه باثنين فاربطيه وللاصيلى
فاربطي بواحد السقا وبالاخر السفرة ففعلت
ذلك بفتح اللام وسكون الفوقية مصححا عليه في الفرع وفي
اليونينية ففعلت بسكون اللام وضم الفوقية قال الراوي
فلذلك سميت اسما ذات النطاقين وقيل لانها كانت
تجعل نطاقا على نطاق او كان لها نطاقان تلبس احدهما
وتحمل في الاخر الزاد والمحفوظ الاول وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو
بفتح العين المهملة هو ابن دينار قال اخبرني بالافراد ولابى
ذر قال عمرو اخبرني عطا هو ابن ابى رباح سمع جابر ابن
عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال كنا نتزود لحوم الاضاحي
بتشديد اليا كما في الفرع ويجوز التخفيف جمع اضحية ما يذبح
في يوم عيد الاضحى على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وهذا وان لم يكن سفر غزو لكن سفر الغزو مقاس
عليه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله كنا نتزود وهذا
الحديث اخرجه المولف في الاضاحي والاطعمة ومسلم في الاضاحي
والنسائي في الحج وبه قال حدثنا محمد بن المثنى بن عبيد

الزمن العنبري البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد
المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري قال
اخبرني بالافراد بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح
الشين المعجمة ويسار ضد اليمين الحارثي المدني ان سويد
ابن النعمان بن ملك الانصاري رضي الله تعالى عنه
اخبره انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام
خيبر في غزوها سنة سبع وخيبر غير منصرف للتانيث
والعلمية حتى اذا كانوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
بالصهبا بالمهملة والموحدة والمد وهي اي الصهبا من
خيبر وهي ادنى خيبر اي من اسفلها فصلوا العصر فدعا
النبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة فلم يوت بها الفاء
ولابي ذر ولم يوت النبي صلى الله عليه وسلم الا بسويق
وهو ما يجرش من الشعير والحنطة وغيرها للزاد فلكنا
بضم اللام وسكون الكاف اي مضغنا السويق وادرناه
في الفم وشربنا من الما او من رايق السويق ثم قام
النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة المغرب فمضمض قبل
الدخول في الصلاة ومضمضنا كذلك وصلينا نحن
والنبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة ومن قوله الا بسويق
وتقدم الحديث في باب من مضمض من السويق من كتاب
الطهارة وبه قال حدثنا بشر بن مرحوم بكسر الموحدة
وسكون الشين المعجمة ومرحوم بالحا المهملة جده واسم
ابيه عبيس بالعين والسين المهملتين العطار البصري
مولى ابي معوية قال حدثنا حاتم بن اسماعيل بالحا المهملة
وكسر المثناة الفوقية ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن
ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي
الله تعالى عنه قال خفت اي قلت ازواد الناس
واملقوا اي افتقروا وفنيت ازوادهم كذا قرره الزركشي
وابن حجر والبرماوي والعيني ورده في المصابيح بانه
قبله خفت ازواد الناس ثم الواقع انها لم تفن بالكلية
بدليل انهم جمعوا فضل ازوادهم فبرك عليه افضل الصلاة
والسلام عليها فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنوه
في نحر ابلهم فاذن لهم عليه افضل الصلاة والسلام في
نحرها فلقيهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاخبروه
بذلك

بذلك فقال ما بقاؤكم بعد نحر ابلكم فدخل عمر على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم
بعد نحر ابلهم اي بقاؤهم يسير لغلبة الهلاك على الرجال
وقول ابن حجر والدماميني تبعا للزركشي وهذا اخذه
عمر رضي الله تعالى عنه من نهي النبي صلى الله عليه وسلم
عن اكل لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر استبقا لظهورها
ليحمل عليها المسلمين ويحمل ازوادهم تعقبه صاحب
اللامع بان الراجح تحريم الحمر لعينها قال ولابي ذر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد في الناس ياتون
بفضل ازوادهم قال ابن حجر اي هم ياتون ولذلك رفعه
وتعقبه العيني فقال لو نصبه لا اوجه على ما لا يخفى فدعا
صلى الله عليه وسلم وبرك بتشديد الرا اي دعا بالبركة عليه
اي على الطعام ولابي ذر عن المستملي عليهم على الازواد ثم
دعاهم باوعيتهم فاحتثى الناس بالحا المهملة ثم
والمثلثة اي اخذوا بالحثيات فلكثرته اي حثنوا بايديهم
من ذلك حتى فرغوا من حاجتهم ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول
الله اشارة الى ان ظهور المعجزة يؤيد الرسالة ومطابقته
للترجمة في قوله خفت ازواد الناس باب
حمل الزاد على الرقاب عند تعذر حمله على الدواب
وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال
اخبرنا عبدة بسكون الموحدة بعد العين المهملة المفتوحة
ابن سليمان عن هشام هو ابن عروة عن وهب بن
كيسان عن جابر رضي الله تعالى عنه ولابي ذر عن
جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال خرجنا
اي في رجب سنة ثمان من الهجرة في بعث قبل الساحل وكان
اميره ابو عبيدة بن الجراح ونحن ثلثمائة نحمل ازوادنا
على رقابنا ففني زادنا هذا موضع الترجمة والظاهر
انه كان لهم زاد بطريق العموم وزاد بطريق الخصوص
فلما فني الذي بطريق العموم اقتضى راي ابو عبيدة ان يجمع
الذي بطريق الخصوص للمواساة بينهم في ذلك وجوز العيني
ان يكون معنى فني اشرف على الفنا حتى ما كان الرجل ياكل
تمرة وللكشميهني في كل يوم تمرة قال رجل هو ابن الزبير

كما في مسلم وسياتي تخ كل يوم تمرة ان شا الله تعالى في المغازي
ما يدل على انه وهب بن كيسان يا ابا عبد الله بكنية جابر
واين كانت التمرة تقع اي من جهة الغذا والقوت من
الرجل قال لقد وجدنا فقدها اي حزنا على فقدها
او وجدنا موثرا حين فقدناها بفتح القاف وفي رواية
ابي الزبير فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال كنا نمصها
كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الما فيكفينا يومنا الى
الليل حتى انتهينا البحر اي ساحله فاذا حوت زاد في رواية
غزوة سيف البحر من المغازي مثل الظرب بفتح المعجمة
وكسر الرا اخره موحدة الجبل الصغير والحوت اسم جنس له
لجميع السمك او ما عظم منها وفي رواية الخولاني فهبطنا
ساحل البحر من المغازي مثل الظرب بفتح المعجمة وكسر الرا اخره
موحدة الجبل الصغير والحوت اسم جنس لجميع السمك او ما عظم
منها وفي رواية الخولاني فهبطنا ساحل البحر فاذا نحن باعظم
حوت قذفه وللحموي والكشميهني قد قذفه البحر فاكلنا
منه ثمانية عشر يوما ما احببنا وفي رواية عمرو بن دينار
نصف شهر وفي رواية ابي الزبير اقمنا عليها شهرا ورجح النووي
هذه الاخيرة لما فيها من الزيادة وفيه جواز اكل الحوت الطافي

باب ارداف المراة خلف اخيها الراكب

وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين المهملة وسكون
الميم ابن بحر الباهلي البصري قال حدثنا ابو عاصم
النبيل واسمه الضحاك قال حدثنا عثمن بن الاسود
الجمحي قال حدثنا ابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله
ابن عبيد الله بن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير عن
عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت يا رسول الله
يرجع اصحابك باجر حج وعمرة ولم ازد على الحج فقال
لها اذهبي فليردفك بفتح اليا وضمها في اليونينية
اخوك عبد الرحمن وهذا موضع الترجمة فامر عبد الرحمن
ان يعمرها من التنعيم بفتح المثناة الفوقية فكان معروف
خارج مكة وهو على اربعة اميال من مكة الى جهة المدينة
كما نقله الفاكهي وزاد ابو داود في روايته فاذا هبطت
بها من الاكمة فلتحرم فانها عمرة متقبلة وروى الفاكهي
من طريق محمد بن عمير قال انما سمي التنعيم لان الجبل الذي

عن

عن يمين الداخل يقال له ناعم والذي عن اليسار يقال له
منعم والوادي نعمان فانتظرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم باعلا مكة حتى جاءت وبه قال حدثني بالافراد عبد
الله ولابي ذر حدثنا بالجمع عبد الله بن محمد اي المسندي
قال حدثنا ابن عيينة سفين عن عمرو بن دينار بفتح العين
وسكون الميم ولابي ذر هو ابن دينار عن عبد الرحمن بن
ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما قال امرني النبي
صلى الله عليه وسلم ان اردف اختي عايشة رضي الله تعالى عنها واعمرها
من التنعيم بضم الهمزة من اردف واعمرها فان قلت
فما وجه دخول هذا من الحديثين هنا اجيب باحتمال
ان يكون من قوله عليه افضل الصلاة والسلام جهادكن
الحج والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الارتداف في سفر الغزو والحج

وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد وسقط في رواية ابي ذر بن سعيد قال
حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني
عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس
رضي الله تعالى عنه قال كنت رديف ابي طلحة وانهم
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ليصرخون بلام التاكيد
اي يرفعون اصواتهم بهما جميعا الحج والعمرة بالجر
فيهما بدلا من الضمير ويجوز النصب على الاختصاص
وبالرفع خبر مبتدا محذوف اي احدهما الحج والاخر العمرة
وموضع الترجمة ظاهر وقيس الغزو على الحج والله
سبحانه وتعالى اعلم

باب الردف

بكسر الراء اي المرتدف الراكب خلف الراكب على الحمار وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو صفوان عبد
الله بن سعيد الاموي عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب
الزهري عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد رضي الله
تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على
حمار على اكاف بكسر الهمزة ويقال وكاف بالواو وهو ما يشد
على الحمار كالسرج للفرس عليه اي على الاكاف قطيفة
دثار مخمل واردف اسامة بن زيد وراه والحديث اخرجه
المولف ايضا في اللباس وفي التفسير والادب والاستيذان
والطب ومسلم في المغازي والنسائي في الطب وبه قال حدثنا

حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا
بالافراد نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقبل يوم الفتح في رمضان سنة ثمان من الهجرة من اعلى
مكة من كدا بالفتح والمد موضع الترجمة ويلحق الارداف
على الحمار نعم هو عليه اقوى في التواضع ومعه بلال
مؤذنه ومعه عثمان بن طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى
لكونه من الحجبة بفتح الحا المهملة والجيم اي حجبة الكعبة
وسدنتها الذين بيدهم مفتاحها حتى اناخ عليه افضل
الصلاة والسلام راحلته في المسجد الحرام فامره ان يأتي
بمفتاح البيت العتيق فاتى به من عند امه سلافة
بضم السين المهملة ففتح عليه افضل الصلاة والسلام
به الكعبة ولابي ذر ففتح بضم ثانيه مبنيا للمفعول ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ومعه اسامة
وبلال وعثمن بن طلحة الحجبي فمكث فيها نهارا طويلا
يصلي ويكبر ويدعوا ثم خرج منها فاستبق الناس
تسابقوا للولوج الى الكعبة وكان بالواو ولابي ذر فكان
عبد الله بن عمر بن الخطاب اول من دخل الكعبة فوجد
بلالا ورا الباب قايما فساله اين صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الكعبة فاشار بلال له الى المكان الذي
صلى فيه منها وفي رواية مسلم انه قال صلى بين العمودين
اليمانيين قال عبد الله بن عمر فنسيت بالفا ان اساله
اي بلالا كم صلى النبي صلى الله عليه وسلم من سجدة اي من
ركعة ولا يعارضه نفي اسامة صلاته عليه افضل الصلاة
والسلام فيها المروي في مسلم لان بلالا مثبت فهو مقدم
على النافي نعم روي عن اسامة اثباتها كما عند احمد والطبراني
ولا تناقض في روايته لان النفي لما في علمه لكونه لم ير النبي
صلى الله عليه وسلم حين صلى لاشتغاله في ناحية من نواحي
الكعبة او لانه بما يمحو به النبي صلى الله عليه وسلم الصور
التي كانت بالكعبة والاثبات اخبره به غيره فرواه عنه

باب من اخذ بالركاب للراكب ونحوه

كالاعانة على الركوب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي كما

رجحه

[هامش: الليث قال حدثني يونس قال اخبرني صح]

رجحه الحافظ ابن حجر قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر
بسكون ثانيه عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل سلامى بضم السين وفتح الميم مقصورا الانملة من
انامل الاصابع من الناس او كل عظم مجوف من صغار
العظام قال التوربشتي ومعناه خلق الانسان على
ثلثمائة وستين مفصلا عليه ان يتصدق عن كل مفصل
بصدقة وقال في الفتح والمعنى على كل مسلم مكلف بعدد كل
مفصل من عظامه صدقة لله تعالى شكر الذي بان جعل
لعظامه مفاصل يتمكن بها من القبض والبسط وخصت
بالذكر لما في التصرف بها من دقايق الصنايع التي اختص
بها الادمي انتهى وقال البيضاوي المعنى ان كل مفصل من
عظام يصبح سليما من الافات باقيا على الهيئة التي
يتم بها منافعه وافعاله صدقة شكر لمن صوره و
ووقاه عما يعتريه ويوذيه انتهى وكل سلامى مبتدا
مضاف ومن الناس صفة لسلامى عليه صدقة جملة من
المبتدا والخبر خبر للمبتدا الاول فان قلت كان
القياس ان يقول عليها لان السلامى مونثة اجيب بانه
جا على وفق لفظ كل او انه ضمن لفظ سلامى معنى العظم
او المفصل واعاد الضمير عليه كذلك كل يوم تطلع
فيه الشمس بنصب كل او انه ضمن لفظ سلامى معنى العظم
او المفصل واعاد الضمير عليه كذلك على الظرفية
يعدل المسلم المكلف اي يصلح بالعدل بين الاثنين
صدقة بفتح اول يعدل وكسر ثالثه وهو مبتدا تقديره
ان يعدل مثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه
ويعين المسلم المكلف الرجل اي يساعده على دابة فيحمل
عليها الراكب وقوله فيحمل بفتح المثناة التحتية وسكون
الحا المهملة او يرفع عليها متاعه صدقة وهذا موضع
الترجمة فانه يدخل فيه الاخذ بالركاب وغيره وللشك
من الراوي او للتنويع والكلمة الطيبة يكلمها اخاه
المسلم صدقة وكل خطوة بفتح الخا ولابي ذر خطوة
بضمها يخطوها الى الصلاة ذاهبا وراجعا ويميط اي
يزيل الاذى عن الطريق صدقة باب

السفر وللمستملي كراهية السفر بالمصاحف الى ارض العدو
وكذلك يروى القول بالكراهة الثابتة عند المستملي
كما مر عن محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن
الفرافصة العبدي الكوفي مما وصله اسحق بن راهوية
في مسنده عن عبيد الله بضم العين المهملة ابن عبد الله بن
عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولفظ روايته كره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يسافر بالقران الى ارض العدو الحديث واراد بالقران
المصحف تابعه اي تابع محمد بن بشر ابن اسحق صاحب
المغازي مما رواه احمد بمعناه عن نافع عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكر المولف هذه
المتابعة ليبين ما زاده بعضهم في هذا الحديث وهو
قوله مخافة ان يناله العدو زاعما انه من قول الرسول
انه لا يصح مرفوعا وانما هو من قول ملك لما اخرجه
ابو داود عن القعنبي عن ملك فقال قال ملك اراه
مخافة وكذا اكثر الرواة عن ملك جعلوا التعليل من
كلامه واشار ابن عبد البر الى ان ابن وهب تفرد بها
كذا قرره ابن بطال وغيره وتعقب لم ينفرد بها ابن وهب
فقد اخرجه من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن ملك
وزاد مخافة ان يناله العدو وكذا رواها اسحق مرفوعة
في مسنده المشار اليه قريبا وكذا مسلم والنسائي
وابن ماجه ايضا من طريق الليث عن نافع ومسلم
من طريق ايوب بلفظ فاني لا امن ان يناله العدو فصح
انه مرفوع وليس بمدرج وحينئذ فالمتابعة انما هي
في اصل الحديث قاله في الفتح والعطف في قوله وكذلك
يروي صحيح عن رواية المستملي اما على رواية غيره
فاستشكله الخطابي من حيث انه لم يتقدمه ما يعطف
عليه فاجاب باحتمال غلط النساخ بالتقديم
والتاخير وقد سافر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله تعالى عنهم في ارض العدو وهم يعلمون القران
بفتح اليا التحتية وسكون العين كذا في الفرع واصله
واصل الدمياطي وغيرهم فالنهي عن السفر بالقران انما
المراد به السفر بالمصحف خشية ان يناله العدو لا السفر
بالقران

بالقران نفسه لان القران المقرا لا يمكن السفر به فدل
على ان المراد به المصحف المكتوب فيه القران وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن ملك الامام عن
نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر
بالقران اي بالمصحف الى ارض العدو خوفا من الاستهانة
به واستدل به على منع بيع المصحف من الكافر لوجود العلة
وهي التمكن من الاستهانة به وكذا كتب فقه فيها اثار
السلف قال السبكي الاحسن ان يقال كتب علم وان خلت
عن الاثار تعظيما للعلم قال ولده الشيخ تاج الدين
وقوله تعظيما للعلم الشرعي يفيد جواز بيع الكافر كتب
علوم غير شرعية وينبغي المنع مما يتعلق منها بالشرع
ككتب النحو واللغة انتهى فان قلت ما الجمع بين هذا
وبين كتابه عليه افضل الصلاة والسلام الى هرقل من
قوله يا اهل الكتاب الاية اجيب بان المراد بالنهي
حمل المجموع او المتميز والمكتوب لهرقل انما هو في ضمن
كلام اخر غير القران

باب مشروعية التكبير عند الحرب

وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا سفين بن عيينة عن ايوب السختياني
عن محمد هو ابن سيرين عن انس رضي الله تعالى عنه
قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر لا تضاد بين
هذا وبين قوله في رواية حميد عن انس انهم قدموا ليلا
فانه يحمل على انهم لما قدموها ناموا دونها ثم ركبوا
اليها فصبحوها وقد خرجوا اي اهلها بالمساحي على
اعناقهم مطالبين مزارعهم فلما راوه عليه افضل
الصلاة والسلام قالوا هذا محمد والخميس محمد والخميس مرتين
اي الجيش وسمي به لانه مقسوم بخمسة المقدمة والساقة
والميمنة والميسرة والقلب والمعنى ان محمدا جا بالجيش
ليقاتلهم فلجوا الى الحصن الذي بخيبر ولجوا باللام
المفتوحة والجيم وبالهمزة المضمومة اي تحصنوا به
فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر
كذا بزيادة التكبير في معظم الطرق عن انس وهذا
موضع الترجمة خربت خيبر قال عليه افضل الصلاة

والسلام تفاولا لما راى معهم آلة الهدم او قاله بطريق
الوحي ويوحيه قوله انا كنا بساحة قوم فسآء صباح
المنذرين بضم الحا المهملة والميم جمع حمار والمراد الاهلي
فطبخناها فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابو طلحة زيد بن سهل كما في مسلم ان الله ورسوله
ينهيانكم بالتثنية وللكشميهني ينهاكم بالافراد عن
لحوم الحمر الاهلية لانها رجس فتحريمها لعينها لا لانها
نجس ولا لكونها تاكل العذرة ولا لانها كانت حمولتهم
فاكفئت القدور اي املئت او قلبت بما فيها تابعه
اي تابع عبد الله بن محمد المسندي علي هو ابن المديني
عن سفين رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه

باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير

وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي او
هو الفريابي كما نص عليه ابو نعيم قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عاصم الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن بن
مل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكنا اذا اشرفنا اي طلعنا على واد هللنا وكبرنا
ارتفعت اصواتنا جملة فعلية حالية فقال يا ايها
الناس اربعوا على انفسكم بكسر الهمزة وفتح الموحدة
اي ارفقوا وانتظروا وامسكوا عن الجهر وقفوا عنه او
اعطفوا عليها بالرفق بها والكف عن الشدة فانكم
لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم انه سميع في مقابلة
اصم قريب في مقابلة غائبا زاد في غير رواية ابي ذر
تبارك اسمه وتعالى جده قال الطبري فيه كراهية رفع
الصوت بالدعا والذكر وبه قال عامة السلف من الصحابة
والتابعين وموضع الترجمة من معنى الحديث لان حاصل
المعنى فيه انه عليه افضل الصلاة والسلام كره رفع
الصوت في الذكر والدعا

باب التسبيح اذا هبط

اي نزل المسافر واديا وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
حصين بن عبد الرحمن بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون المهملة عن جابر
ابن

ابن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما قال كنا
اذا صعدنا بكسر العين اي طلعنا موضعا عاليا كجبل او
تل كبرنا استشعارا لكبريا الله تعالى عندما يقع البصر
على الامكنة العالية لان الارتفاع محبوب للنفوس لما
فيه من استشعار انه اكبر من كل شي واذا نزلنا الى مكان
منخفض سبحنا استنباطا من قصة يونس فتسبيحه
في بطن الحوت لينجوا من بطن الاودية كما نجى يونس بالتسبيح
من بطن الحوت وعن بعضهم لما كان التكبير لله عن رؤية
عظيم من مخلوقاته وجب ان يكون ما انخفض من الارض
تسبيح لله تعالى لان تسبيحه تعالى تنزيه عن صفات
الانخفاض والضعة وقال ابن المنير ينبغي ان يكون التنزيه
في محل الانخفاض والاستعلا لان جهتي العلو والسفل كلاهما
محال على الله تعالى فالعلو ان كان معنويا لا جسمانيا فقد
وصف به ولم يوذن في وصفه بالانخفاض البتة ولا له اسم
مشتق في ذلك وقد ورد ينزل ربنا الى سما الدنيا واولناه
بالمعنى لكنه لم يشتق له منه اسم المتنزل بخلاف اسمه المتعالي
سبحانه وتعالى من المصابيح

باب التكبير اذا علا

المسافر في الغزو او الحج او غيرهما شرفا اي مكانا مشرفا
عاليا وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد
الشين المعجمة العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي
هو محمد بن ابي عدي واسم ابي عدي ابراهيم السلمي عن شعبة
ابن الحجاج عن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن
عبد الرحمن عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر هو ابن عبد
الله رضي الله تعالى عنه قال كنا اذا صعدنا بكسر العين
وتفتح اي علونا مكانا عليا كبرنا واذا تصوبنا اي انحدرنا
ونزلنا سبحنا وبه قال حدثنا عبد الله هو ابن يوسف
كما قاله ابن السكن وتردد ابو مسعود الدمشقي بين ان يكون
هو ابن رجا الغداني والمعتمد الاول كما قاله الجياني قال حدثني
بالافراد عبد العزيز بن ابي سلمة بفتح اللام عن صالح بن كيسان
بفتح الكاف عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قفل بتقاف ثم فا اي رجع من
الحج او العمرة ولا اعلمه الا قال الغزو بالنصب على المفعولية

والجر عطفا على المجرور السابق وهذه الجملة كالاضراب عن
الحج والعمرة كانه قال اذا اقفل من الغزو ثم ان ظاهره اختصاص
قول ذلك بالمذكورات والمشهور مشروعيته لكل سفر
طاعة **يقول** عليه افضل الصلاة والسلام **كلما اوفى** بفتح
الهمزة والفا وسكون الواو اشرف واعلا **على ثنية** بفتح
المثلثة وكسر النون وتشديد التحتية اعلا الجبل او الطريق
والجبال **او** وفي **على فدفد** بفاءين مفتوحتين بينهما
دال ساكنة وبعد الاخيرة اخرى مهملتين الفلاة من
الارض لا شي فيها او الغليظة او ذات الحصى او المستوية
او المرتفعة **كبر الله ثلاثا** هو جواب الشرط وموضع
الترجمة كما لا يخفى **ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير** قال
القرطبي وفي تعقيب التكبير بالتهليل اشارة الى انه
المنفرد بايجاد جميع الموجودات وانه المعبود في جميع
الاماكن وقال في الفتح يحتمل انه عليه افضل الصلاة
والسلام كان ياتي بهذا الذكر عقب التكبير وهو على
المكان المرتفع ويحتمل ان التكبير يختص بالمكان المرتفع
وما بعده ان كان متسعا اكمل الذكر المذكور فيه والا
فاذا هبط سبح كما دل عليه حديث جابر ويحتمل ان يكمل
الذكر مطلقا عقب التكبير ثم ياتي بالتسبيح اذا هبط **ايبون**
بمد الهمزة اي نحن راجعون الى الله تعالى نحن **تائبون** الى
الله تعالى فيه اشارة الى التقصير في العبادة وقاله عليه
افضل الصلاة والسلام والجار والمجرور اما متعلق بساجدون
او بحامدون او بهما او بالصفات الاربعة المتقدمة او
بالخمسة على سبيل التنازع **صدق الله وعده** فيما وعد
به من اظهار دينه **ونصر عبده** محمدا صلى الله عليه وسلم
وهزم الاحزاب الذين تحزبوا في غزوة الخندق لحزبه
عليه افضل الصلاة والسلام فاللام للعهد او المراد كل
من تحزب من الكفار لحربه عليه افضل الصلاة والسلام
فتكون جنسية او المراد اللهم اهزم الاحزاب فيكون بمعنى
الدعا والاول هو الظاهر فقد كان عليه افضل الصلاة والسلام
اذا خرج للغزو اعتد له بالعدد والعدد فيجمع اصحابه ويتخذ
الخيل والسلاح فاذا رجع تعرى عن ذلك ورد الامر فيه اليه
فقال

فقال وهزم الاحزاب **وحده** فينفي السبب فنافي المسبب هذا
هو المعنى الحقيقي لان الانسان خلق لربه تعالى قال الله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فما حصل من الهزيمة والنصر
مضاف اليه وبه وهو خير الناصرين **قال صالح** هو ابن
كيسان **فقلت له** اي لسالم بن عبد الله **الم يقل عبد الله** بن عمر
بعد قوله ايبون **ان شا الله** كما في رواية نافع مما ثبت في باب
ما يقول اذا رجع من الغزو **قال** سالم **لا** اي لم يقل ذلك هذا

باب بالتنوين **يكتب للمسافر** سفر طاعة
ما ولغير ابي ذر مثل ما **كان يعمل في الاقامة** وبه قال **حدثنا
مطر بن الفضل** قال **حدثنا يزيد بن هرون** بن زادان
الواسطي **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **العوام** بفتح العين
المهملة وتشديد الواو ابن حوشب قال **حدثنا ابراهيم
ابو اسماعيل** بن عبد الرحمن **السكسكي** بسينين مهملتين
مفتوحتين بينهما كاف ساكنة وفي اخره اخرى كذلك نسبة
الى السكاسك بن اشرس بن كندة **قال سمعت ابا بردة** بضم
الموحدة وسكون الرا عامر بن ابي موسى الاشعري **واصطحب**
اي ابو بردة **هو ويزيد بن ابي كبشة** بفتح الكاف وسكون
الموحدة وفتح الشين المعجمة الشامي واسم ابيه حيويل
بفتح المهملة وسكون التحتية وكسر الواو وبعدها تحتية
اخرى ساكنة ثم لام ولي خراج السند لسليمن بن عبد الملك
وتوفي في خلافته وليس له في البخاري ذكر الا هنا والمعنى
اصطحب معه **في سفر فكان يزيد يصوم في السفر فقال له
ابو بردة سمعت ابا موسى** الاشعري رضي الله تعالى عنه
**مرارا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
مرض العبد** المومن وكان يعمل عملا قبل مرضه ومنعه
منه المرض ونيته لولا المانع مداومته عليه **او سافر**
سفر طاعة ومنعه السفر مما كان يعمل من الطاعات
ونيته المداومة **كتب له مثل ما كان يعمل** حال كونه **مقيما**
وحال كونه **صحيحا** فحالان مترادفان وفيه اللف والنشر
الغير المرتب لان مقيما يقابل او مسافرا وصحيحا يقابل
اذا مرض وحمل ابن بطال الحكم المذكور على النوافل لا
الفرايض فلا تسقط بالسفر والمرض وتعقبه ابن المنير
بانه تحجر واسعا بل تدخل الفرايض التي شانه ان يعمل

بل

بها وهو صحيح اذا عجز عن جملتها او بعضها بالمرض كتب له اجر
ما عجز عنه فعلا لانه قام به عزما ان لو كان صحيحا حتى صلاة
الجالس في الفرض لمرضه يكتب له عنها اجر صلاة القايم انتهى
وهذا ذكره في المصابيح من غير عزو وسكتنا عليه وتعقبه
صاحب الفتح فانه قال وليس اعتراضه بجيد لانهما لم
يتواردا عليه

باب حكم السير حال
كون السائر وحده من غير رفيق معه هل يكره ام لا
وبه قال حدثنا الحميدي بضم الحا المهملة وفتح الميم
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال
حدثني بالافراد محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما يقول ندب اى
دعا النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة الخندق وهي
الاحزاب تسبق في فضل الطليعة من ياتيني بخبر القوم ثم
وسياتي ان شا الله تعالى تتمنا فيه من ياتيني بخبر بني
قريظة فانتدب اى اجاب الزبير بن العوام رضي الله
تعالى عنه ثم ندبهم عليه افضل الصلاة والسلام ثانيا
فانتدب اجاب الزبير ثم ندبهم عليه افضل الصلاة والسلام
فانتدب الزبير زاد في رواية ابي ذر ثلاثا وفيه شدة
شجاعته رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه
ان لكل نبي حواريا بفتح الحا المهملة منونا اى خاصة
من اصحابه وحواري الزبير قال الزجاج الحواري ينصرف
لانه منسوب الى حوار وليس تثنى كراسي لان واحدة كرسي
وكرسي فاذا اضيف الى يا المتكلم فقد تحذف وقد ضبطه
جماعة بفتح اليا والذي في الفرع واكثرهم بكسرها وهو
القياس لكن حين استثقلوا الكسرة وثلاث يا ات حذفوا
يا المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة قال سفين بن عيينة
الحواري هو الناصر وهذا اخرجه الترمذي وغيره عنه
وعن ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم سمي الحواريون
لبياض ثيابهم وانهم كانوا صيادين واخرج ابن الضحاك
ان الحواري الذي يصلح للخلافة وعنه هو الوزير ووجه
المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث انتداب الزبير
وتوجيهه وحده كما يدل على ذلك ما سياتي ان شا الله تعالى
في مناقب الزبير وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد

عبد الملك قال حدثنا عاصم بن محمد وللمستملي زيادة ابن
زيد بن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم قال حدثني بالافراد
ابي محمد عن جده ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم ح للتحويل وسقطت في الفرع واصله
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عاصم بن محمد
ابن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب
عن النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في الوحدة
بفتح الواو وكسرها وانكر بعضهم الكسر كما حكاه السفاقسي
ونصبه على الظرفية عند الكوفيين والمصدرية عند
البصريين ما اعلم جملة في محل نصب مفعول يعلم ما سار
راكب وكذا ماش والاول خرج مخرج الغالب بليل وحده
وهذا الحديث رواه النسائي من رواية عمر بن محمد وهو يرد
على الترمذي حيث قال انه عاصم بن محمد تفرد بروايته
ويوخذ من حديث جابر جواز السفر منفردا للضرورة والمصلحة
لا تنتظم الا بالانفراد كارسال الجاسوس والطليعة والكراهة
لما عدا ذلك ويحتمل ان تكون حالة الجواز مقيدة بالحاجة
عند الامن وحالة المنع مقيدة بالخوف حيث لا ضرورة

باب السرعة في السير عند الرجوع
الى الوطن قال ولابي ذر وقال ابو حميد بضم الحا المهملة
عبد الرحمن الساعدي مما سبق في حديث مطولا في الزكاة قال
النبي صلى الله عليه وسلم اني متعجل بميم مضمومة ففوقية
فعين مفتوحتين فجيم مكسورة الى المدينة فمن اراد ان
يتعجل معي فليعجل بضم التحتية وكسر الجيم مشددة ولابي ذر
فليتعجل بفتح التحتية والفوقية والجيم قال المهلب تعجله
عليه افضل الصلاة والسلام الى المدينة ليريح نفسه ويفرح
اهله قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن هشام هو ابن عروة قال
اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال سيل اسامة بن
زيد رضي الله تعالى عنهما قال البخاري قال ابن المثنى
كان يحيى القطان يقول تعليقا عن عروة او مسندا اليه
سيل اسامة وانا اسمع السوال قال يحيى فسقط عني لفظ
وانا اسمع عند رواية الحديث كانه لم يذكرها اولا واستدرك
اخرا وهذه الجملة معترضة بين قول سيل اسامة بن زيد رضي

الله تعالى عنهما وبين قوله عن مسير النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حين افاض من عرفة فقوله عن مسير متعلق لقوله سئل على ما لا يخفى قال اي اسامة ولابي ذر فقال فكان يسير العنق بفتح العين المهملة والنون وهو السير السهل فاذا وجد فجوة بفتح الفاء وسكون الجيم الفرجة بين الشيئين نصه بفتح النون وتشديد الصاد المهملة والنص السير الشديد حتى يستخرج ما عنده فهو فوق العنق المفسر بالسير السهل وانما تعجل عليه الصلاة والسلام الى المزدلفة ليتعجل الوقوف ثم بالمشعر الحرام وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم نسبه لجده الاعلى والا فهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي البصري قال اخبرنا محمد بن جعفر المدني قال اخبرني بالافراد زيد هو ابن اسلم عن ابيه قال كنت مع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما بطريق مكة فبلغه عن زوجته صفية بنت ابي عبيد بالتصغير الصحابية الثقفية اخت المختار وكانت من العابدات شدة وجع فاسرع السير ليدرك من حياتها ما يمكنه ان تعهد اليه بما لا تعهده الى غيره حتى اذا كان بعد غروب الشفق ثم نزل عن دابته فصلى المغرب والعتمة يجمع بينهما ولابي ذر جمع بينهما بصيغة الماضي وقال اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا جد به السير اي اشتد قاله صاحب المحكم وقال القاضي عياض اسرع كذا قال وكانه نسب الاسراع الى السير توسعا اخر المغرب وجمع بينهما اي المغرب والعشا كذلك وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا ملك الامام عن سمي بضم السين وفتح الميم مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه نصب بنزع الخافض اي من نومه او مفعول ثان ليمنع لانه يطلب مفعولين كاعطى وطعامه وشرابه اي كمال نومه وكمال طعامه وشرابه ولذة ذلك لما فيه من المشقة والتعب ومعاناة الحر والبرد والخوف

والسرى

والسرى ومفارقة الاهل والاصحاب وخشونة العيش فاذا قضى احدكم نهمته بفتح النون اي بلغ همته من مطلوبه من جهته فليعجل بضم التحتية وكسر الجيم الى اهله وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى قال في معالم السنة فيه الترغيب في الاقامة لئلا يفوته الجمعات والجماعات والحقوق الواجبة للاهل والقرابات وهذا في الاسفار الغير واجبة الانزاه بقوله عليه افضل الصلاة والسلام فاذا قضى نهمته فليعجل الى اهله اشار الى السفر الذي له نهمة وارب من تجارة او غيرها دون السفر الواجب كالحج والغزو وهذا

باب بالتنوين اذا حمل رجل اخر على فرس ليجاهد عليها في سبيل الله فراها تباع هل له ان يشتريها ام لا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا ملك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان عمر بن الخطاب حمل على فرس اي اركبه غيره في الجهاد في سبيل الله تعالى تمليكا لا وقفا فوجده اي الفرس يباع وكان اسمه الورد وكان لتميم الداري فاهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه لعمر رضي الله تعالى عنه فاراد ان يبتاعه اي يشتريه فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يشتريه فقال بالفاء قبل القاف ولابي ذر قال لا تبتعه اي لا تشتره ولا تعد في صدقتك سمى الشرا عودا في الصدقة لان العادة جرت بالمسامحة من البائع في مثل ذلك للمشتري فاطلق القدر على الذي يسامح به رجوعا وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد ملك الامام عن زيد ابن اسلم عن ابيه اسلم قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول حملت على فرس في الجهاد في سبيل الله فابتاعه اي باعه كما جا اشترى بمعنى باع او الاصل اباعه فهو بمعنى عرضه للبيع او فاضاعه الذي كان عنده بان فرط في القيام به او للشك من الراوي فاردت ان اشتريه وظننت انه بايعه برخص بضم الرا مصدر رخص السعر وارخصه الله فهو رخيص فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره نهي تنزيه لا تحريم والصارف له عن التحريم تشبيهه بالعايد في قيئه وان كان بدرهم مبالغة

في رخصه فان العايد الراجع في هبته كالكلب يقي ثم يعود
في قيئه فيا كله وهو دليل من منع الرجوع في الصدقة
لما اشتمل عليه من التنفير الشديد حيث شبه الراجع
بالكلب والمرجوع في الصدقة برجوع الكلب في قيئه
والله تعالى اعلم

باب الجهاد

باذن الابوين المسلمين وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا حبيب
ابن ابي ثابت قيس بن دينار الاسدي الكوفي قال
سمعت ابا العباس السايب بن فروخ الكوفي الاعمى الشاعر
وكان لا يتهم في حديثه قال ذلك لئلا يظن انه تسبب كونه
شاعرا يتهم قال سمعت عبد الله بن عمرو هو ابن العاص
رضي الله تعالى عنهما يقول جا رجل هو جاهمة بن العباس
ابن مرداس كما عند النساي واحمد او معاوية بن جاهمة
كما عند البيهقي الى النبي صلى الله عليه وسلم يستاذنه في
الجهاد فقال عليه افضل الصلاة والسلام احي والداك
قال نعم حيان قال ففيهما اي الوالدين فجاهد والجار
متعلق بالامر قدم للاختصاص والفا الاولى جواب شرط
محذوف والثانية جزائية لتضمن الكلام معنى الشرط
اي اذا كان الامر كما قلت فاخصصهما بالجهاد نحو قوله
تعالى فاياي فاعبدون اي اذا لم يتسهل لكم اخلاص
العبادة في بلدة ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فهاجروا
الى حيث يتسنى لكم ذلك فحذف الشرط وعوض منه تقديم
المفعول المفيد للاخلاص ضمنا وقوله فجاهد جي به
للمشاكلة وهذا ليس ظاهره مرادا لان ظاهر الجهاد
ايصال الضرر للغير وانما المراد القدر المشترك من كلفة
الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن فيؤول المعنى ابذل
مالك واتعب بدنك في رضى والديك والمطابقة بين
الحديث والترجمة مستنبطة من قوله ففيهما فجاهد
لان امره بالمجاهدة فيهما تقتضي رضاهما عليه ومن
رضاهما الاذن له عند الاستيذان وفي حديث ابي سعيد عند
ابي داود فارجع فاستاذنهما فان اذنا لك فجاهد
والا فبرهما وصححه ابن حبان والجمهور على حرمة الجهاد
اذا منعا او احدهما بشرط اسلامهما لان برهما فرض عين
والجهاد

والجهاد فرض كفاية فاذا تعين الجهاد فلا اذن وهل يلحق
الجد والجدة بهما في ذلك الاصح نعم لشمول طلب البر

باب ما قيل في الجرس بفتح الجيم

والرا اخره سين مهملة المصوت ونحوه مما يعلق كالقلايد
في اعناق الابل من الكراهة وتخصيصه الابل كالحديث
لاغلبيتها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا ملك هو ابن انس الامام عن عبد الله بن ابي
بكر هو ابن محمد بن حزم عن عباد بن تميم المازني ان ابا
بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الانصاري قيل اسمه
قيس الاكبر بن حرير بمهملات بين الاخيرتين مثناة
تحتية ساكنة واوله مضموم مصغرا وليس له في هذا الكتاب
سند غير هذا رضي الله تعالى عنه اخبره انه كان مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره قال
في الفتح لم اقف على تعيينها قال عبد الله بن ابي بكر بن
حزم الراوي حسبت انه قال والناس في مبيتهم كانه
شك في هذه الجملة فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسولا هو زيد بن حارثة رواه الحرث بن ابي اسامة في مسنده
لا تبقين بالمثناة الفوقية والقاف المفتوحتين ولغير
ابي ذر لا يبقين بزيادة ان وبالتحتية بدل الفوقية في رقبة
بعير قلادة من وتر بالمثناة الفوقية لا بالموحدة
او قال قلادة الا قطعت كذا هنا بلفظ او للشك او
للتنويع والنهي للتنزيه كما حكاه النووي عن الجمهور
وقيل في حكمة النهي خوف اختناق الدابة بها عند شدة
الركض او لانهم كانوا يعلقون بها الاجراس وفي حديث
ابي داود والنساي عن ام حبيبة مرفوعا لا تصحب الملايكة
رفقة فيها جرس او انهم كانوا يتقلدونها اوتارا لقسي حوف
اسمه نافذ بالنون والفا والذال المعجمة مولى عبد الله بن
عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل بامراة
ولا تسافر امراة الا ومعها محرم بنسب او غيره او زوج
ليحصل التامن على نفسها ولم يشترطوا في المحرم والزوج
كونهما ثقتين وهو في الزوج واضح واما في المحرم فسببه
كما في المهمات ان الوازع الطبيعي اقوى من الشرعي وكالمحرم

عبدها الامين والاستثنا من الجملتين كما هو مذهب الشافعي
لا من الجملة الاخيرة لكنه منقطع لانه متى كان معها محرم
لم تبق خلوته فالتقدير لا يقعدن رجل مع امراة الا ومعها
محرم واستشكل بان الواو تقتضي معطوفا عليه واجيب
بان الواو للحال اى لا يخلون في حال الا في مثل هذه الحالة
والحديث مخصوص بالزوج فانه لو كان معها زوج كان
كالمحرم بل اولى بالجواز فقام رجل لم يعرف اسمه فقال
يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا وكذا بضم تا اكتتبت
مبنيا للمفعول كما في الفرع وفي بعض الاصول للفاعل اى
اثبت اسمي في جملة من يخرج فيها من قولهم اكتتب الرجل اذا
كتب نفسه في ديوان السلطان ولم تعين الغزوة وخرجت
امراتي حال كونها حاجة ولم يعرف اسم المراة قال عليه
افضل الصلاة والسلام اذهب فحج ولابي ذر فاحجج بفك
الادغام مع امراتك فقدم الاهم لان الغزو يقوم غيره
فيه مقامه بخلاف الحج معها وليس لها محرم غيره وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الحج

باب

حكم الجاسوس كان من جهة الكفار ومشروعيته من جهة
المسلمين وهو بالجيم والمهملتين بوزن فاعول التجسس
ولابي ذر والتجسس هو التبحث كذا فسره ابو عبيدة بالتفتيش
عن بواطن الامور وقول الله تعالى لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلتعة
فاولياء مفعول ثاني لقوله لا تتخذوا وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا عمرو بن دينار المكي سمعته بضمير النصب ولابي
ذر سمعت منه مرتين قال اخبرني بالافراد حسن بن
محمد اى ابن الحنفية قال اخبرني بالافراد ايضا عبيد الله
بضم العين ابن ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سمعت عليا رضي الله تعالى عنه هو ابن ابي
طالب يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
والزبير والمقداد زاد في رواية غير ابي ذر ابن الاسود
وقوله انا تاكيد للضمير المنصوب ولا منافاة بين هذا
وبين رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بعثني وابا مرثد
الغنوي والزبير بن العوام لاحتمال ان يكون وقع البعث لهم
جميعا

جميعا قال ولابي ذر وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ
بخاءين معجمتين بينهما الف لا بمهملة ثم جيم موضع بين
مكة والمدينة على اثني عشر ميلا من المدينة فان بها
ظعينة بفتح الظا المعجمة وكسر العين المهملة وفتح النون
المراة في الهودج واسمها سارة على المشهور وكانت مولاة
عمرو بن هشام بن عبد المطلب او اسمها كنود كما قاله
البلاذري وغيره وتكنى ام سارة ومعها كتاب من حاطب
فخذوه منها فانطلقنا تعادى حتى انتهينا الى الروضة
المذكورة فاذا نحن بالظعينة سارة المذكورة فقلنا
لها اخرجي الكتاب بفتح الهمزة وكسر الرا الذي معك فقالت
ما معي من كتاب فقلنا لها لتخرجن الكتاب بضم
المثناة الفوقية وكسر الرا والجيم او لنلقين الثياب
كذا في الفرع واصله بضم النون وكسر القاف وفتح المثناة
التحتية ونون التوكيد الثقيلة وللاصيلي وابي الوقت كما في
الفرع واصله او لتلقن بالفوقية المضمومة وحذف التحتية
وفي بعض الاصول او لتلقين بتحتية مكسورة او مفتوحة
بعد القاف والصواب في العربية او لتلقن بدونها لان
النون الثقيلة اذا اجتمعت مع اليا الساكنة حذفت اليا
لالتقا الساكنين لكن اجاب الكرماني وتبعه البرماوي وغيره
بان الرواية اذا صحت تول الكسرة بانها لمشاكلة لتخرجن وباب
المشاكلة واسع والفتح بالحمل على المونث الغايب على طريق
الالتفات من الخطاب الى الغيبة فاخرجته اى الكتاب
من عقاصها بكسر العين المهملة وبالقاف والصاد المهملة
الخيط الذي يعقص به اطراف الذوايب او الشعر المظفور
وقال المنذري هو لي الشعر بعضه على بعض على الراس وتدخل
اطرافه في اصوله وقيل هو السير الذي يجمع به شعرها على
راسها فاتينا به اى بالكتاب وللمستملي بها اى بالصحيفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الكرماني او بالمراة
معارض بما رواه الواحدي بلفظ وقال انطلقوا حتى تاتوا
روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب الى المشركين فخذوه
وخلوا سبيلها وان لم تدفعه لكم فاضربوا عنقها فاذا فيه
من حاطب بن ابي بلتعة بالحا والطا المكسورة المهملتين
ثم موحدة مفتوحة ولام ساكنة ثم مثناة فوقية وعين مهملة

مفتوحتين واسمه عامر وتوفي حاطب سنة ثلاثين الى ناس من
المشركين من اهل مكة هم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة
ابن ابي جهل كما رواه الواقدي بسنده مرسل يخبرهم ببعض امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله
لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا في قريش بفتح الصاد المهملة
اي مضافا اليهم ولا نسب لي فيهم من الصاق الشي بغيره وليس
منه او حليفا لقريش ولم اكن من انفسها بضم الفاء في
اليونينية وفي الفرع بفتحها مصلحا وعند ابن اسحق ليس لي
في القوم اصل ولا عشيرة قال السهيلي كان حاطبا حليفا
لعبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى وكان
من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها
اهليهم واموالهم فاحببت اذا اي حين فاتني ذلك
من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا اي نعمة ومنة
عليهم يحمون بها قرابتي في رواية ابن اسحق وكان لي بين
اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليه وان في قوله ان اتخذ
مصدرية في محل نصب مفعول احببت وما فعلت ذلك
كفرا ولا ارتدادا اي عن ديني ولا رضا بالكفر بعد
الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم
بتخفيف الدال المهملة اي قال الصدق وزاد في فضل من
شهد بدرا من المغازي ولا تقولوا له الا خيرا ولابي ذر فقد
صدقكم فاسقط اللام التي قبل قاف قال عمر بن الخطاب يا
رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق واستشكل
اطلاق عمر عليه النفاق بعد شهادته عليه الصلاة والسلام
بانه ما فعل ذلك كفرا ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد
الاسلام وهذه الشهادة نافية للنفاق قطعا واجيب
بانه انما قال ذلك لما كان عنده من القوة في الدين وبغض
المنافقين وظن ان فعله هذا يوجب قتله لكنه لم يجزم
بذلك فلذا استاذن في قتله واطلق عليه النفاق لكونه
ابطن خلاف ما اظهر وعذره النبي صلى الله عليه وسلم لانه
كان متاولا اذ لا ضرر فيما فعله قال عليه افضل الصلاة
والسلام مرشدا الى علة ترك قتله انه قد شهد بدرا وكانه
قال وهل اسقط عنه شهوده بدرا هذا الذنب العظيم
فاجاب بقوله وما يدريك لعل الله ان يكون قد اطلع على

اهل

اهل بدر الذين حضروا وقعتها واستعمل لعل استعمال
عسى قالي بالله قال النووي ومعنى الترجي هنا راجع الى عمر
لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول فقال تعالى مخاطبا
لهم خطاب تشريف واكرام اعملوا ما شئتم في المستقبل
فقد غفرت لكم عبر عن الاتي بالواقع مبالغة في تحققه
وعند الطبراني من طريق عن الزهري عن عروة غافر
لكم وفي مغازي ابن عايذ من مرسل عروة اعملوا ما شئتم
فسا غفر لكم قال القرطبي وهذا الخطاب قد تضمن ان هو
الا حصلت لهم غفرت بها ذنوبهم السابقة وتاهلوا ان يغفر
لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم وما احسن قول
بعضهم ● واذا الحبيب اتى بذنب واحد ● جاءت محاسنه بالف شفيع
وليس المراد انه نجزت لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب
اللاحقة بل لهم صلاحية ان يغفر لهم ما عساه ان يقع
ولا يلزم من وجود الصلاحية لشي وجود ذلك الشي وحمله
البرماوي على انهم لم يقع منهم ذنب في المستقبل ينافي
عقيدة الدين بدليل قوله فيه عليه افضل الصلاة والسلام
عذره لما علم من صحة عقده وسلامة قلبه وقيل المراد
غفران الماضي لا المستقبل وتعقب بان هذا الصادر من
حاطب انما وقع في المستقبل لانه صدر منه بعد بدر فلو كان
للماضي لم يحصل التمسك به هنا وقد اظهر الله تعالى
صدق رسوله عليه افضل الصلاة والسلام في كل من اخبر
عنه بشي من ذلك فانهم لم يزالوا على عمل اهل الجنة
الى ان فارقوا الدنيا ولو قدر صدور شي من احد منهم
لبادر الى التوبة ولازم الطريقة المثلى كما لا يخفى والمراد
الغفران لهم في الاخرة والا فلو توجه على احد منهم مثلا
استوفي منه بلا ريب قال سفيان بن عيينة واي اسناد
هذا اي عجبا لجلالة رجاله لانهم الاكابر والعدول الايقا
والثقات الحفاظ والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الكسوة للاسارى

ما يواري عورتهم اذ لا يجوز النظر اليها والكسوة بكسر الكاف
وقد تضم يقال كسوته اذا البسته ثوبا والاسارى بضم الهمزة
جمع اسير وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي البخاري
المسندي بفتح النون قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو

هو ابن دينار انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما قال لما كان يوم بدر اتى بضم الهمزة وكذا اللاحقتين باسارى بدر واتى بالعباس بن عبد المطلب وكان في جملتهم ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم له اي نظر يطلب لاجل العباس قميصا فوجدوا قميص عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية هو ابو مالك بن الحرث وسلول ام ابي مالك وكان عبد الله سيد الخزرج وراس المنافقين يقدر عليه بفتح اوله وضم ثالثه المخفف وللاصيلي يقدر بضم ثم فتح اي يجي على قدره فكساه النبي صلى الله عليه وسلم اياه اي قميص عبد الله بن ابي وفي ذلك انهم لم يجدوا قميصا يصلح للعباس الا قميص عبد الله لان العباس كان طويلا جدا وكذلك عبد الله فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه عن بدنه الذي البسه لعبد الله بعد ان اخرج من قبره قال ابن عيينة سفين كانت له اي لعبد الله بن ابي عند النبي صلى الله عليه وسلم يد نعمة فاحب عليه افضل الصلاة والسلام ان يكافيه عليها وفيه ان المكافاة تكون بعد الموت كالحياة والحديث سبق في باب هل يخرج الميت من القبر من كتاب الجنائز والله سبحانه وتعالى اعلم

باب فضل من اسلم على يديه رجل من الكفار وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين البغلاني قال حدثنا يعقوب ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد القاري بالقاف والمثناة التحتية من غير همز مرفوع صفة ليعقوب او بالجر صفة لعبد وهو منسوب لبني القارة وهم بنو الهون ابن خزيمة بن مدركة عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج قال اخبرني بالافراد سهل بفتح السين وسكون الهاء رضي الله تعالى عنه زاد في رواية ابي ذر يعني ابن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح على يديه بالتثنية وهمزة لاعطين مفتوحة في اليونينية مضمومة في غيرها وللمستملي والحموي على يده بالافراد يحبه الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس ليلتهم

ايهم

ايهم يعطى الراية الموعود بها بضم المثناة التحتية من ايهم يعطى مع فتح طائها مبنيا للمفعول وللاصيلي ايهم يعطي بفتح المثناة من ايهم وضمها من يعطي وكسر الطاء فغدوا وللحموي والمستملي غدوا كلهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون اي الفوز بالوعد وحذف النون بلا ناصب وجازم لغة فصيحة ولابي ذر يرجونه فقال عليه افضل الصلاة والسلام ولابي ذر فقال لاعطين الراية الخ اين علي اي مالي لا اراه حاضرا كانه صلى الله عليه وسلم استبعد غيبته عن حضرته في مثل ذلك الموطن لا سيما وقد قال لاعطين الراية الخ فقيل يا رسول الله هو يشتكي عينيه قال عليه افضل الصلاة والسلام فارسلوا اليه فاتي به فبصق عليه افضل الصلاة والسلام في عينيه ودعا له فبرا بفتح الراء المهملة كضرب وقد تكسر كعلم قال والاولى لاهل الحجاز كما في الصحاح اي شفي فاعطاه الراية فقال علي اقاتلهم بحذف همزة الاستفهام حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال عليه افضل الصلاة والسلام انفذ بضم الفاء وبالذال المعجمة اي امض على رسلك بكسر الراء المهملة على هينتك حتى تنزل بساحتهم بفنائهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان تكون لك حمر النعم فتتصدق بها وحمر بضم الحاء المهملة وسكون الميم من الوان الابل المحمودة وهي انفسها وخيارها يضرب بها المثل في نفاسة الشيء وان من لان يهدي الله مصدرية في محل رفع على الابتداء والخبر قوله خير لك وكانه عليه افضل الصلاة والسلام استحسن قول علي اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا واستجهده على ما قصده من مقاتلته اياهم حتى يكونوا مهتدين اعلاء لكلمة الله تعالى ومن ثم حثه صلى الله عليه وسلم على ما نواه بقوله فوالله لان يهدي الله بك الخ وهذا موضع الترجمة وتاتي مباحثه في المغازي ان شاء الله سبحانه وتعالى

باب الاسارى في السلاسل بضم همزة الاسارى وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح

الموحدة والمعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف المثناة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة اي وكانوا في الدنيا في السلاسل حتى دخلوا في الاسلام وبهذا التقرير يكون المراد حقيقة وضع السلاسل في الاعناق ويقع التطابق بين الترجمة والحديث ويويد ان المراد الحقيقة ما عند المولف من تفسير ال عمران من وجه اخر عن ابي هريرة في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس يأتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا مكرهين وسمي الاسلام بالجنة لانه سببها وقال ابن الجوزي معناه انهم اسروا وقيدوا فلما عرفوا صحة الاسلام دخلوا طوعا فدخلوا الجنة فكان الاكراه على الاسر والتقييد هو السبب الاول فكانه اطلق على الاكراه والسلاسل ولما كان هو السبب في دخول الجنة اقام المسبب مقام السبب وقال الكرماني وتبعه البرماوي لعلهم المسلمون الذين هم اسارى في ايدي الكفار فيموتون او يقتلون على هذه الحالة فيحشرون عليها ويدخلون الجنة كذلك ٭

باب فضل من اسلم من اهل الكتابين

التوراة والانجيل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا صالح بن حي ضد الميت لقب له وهو صالح بن صالح بن مسلم بن حيان وكنيته ابو حسن بفتح الحا والسين المهملتين قال اي صالح سمعت الشعبي عامر بن شراحيل يقول حدثني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة الحرث انه سمع اباه عبد الله ابو موسى بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة من الرجال مبتدا خبره قوله يوتون اجرهم مرتين الرجل تكون له الامة برجل الرجل من ثلاثة بدل تفصيل او بدل كل بالنظر الى المجموع فيعلمها او الرجل محذوف تقديره اولهم الاول الرجل فيعلمها ما يجب تعليمه من الدين فيحسن بفا العطف ولابي ذر ويحسن تعليمها ويودبها لتتخلق بالاخلاق الحميدة فيحسن ادبها من غير عنف ولا

ضرب

ضرب بل بالرفق وانما غاير بينه وبين التعليم وهو داخل فيه لتعلقه بالمروات والتعليم بالشرعيات اي الاول عرفي والثاني شرعي او الاول دنيوي والثاني ديني ثم يعتقها فيتزوجها بعد ان يصدقها فله اجران اجر العتق واجر التزويج وانما اعتبرهما لانهما الخاصان بالاماء دون السابقين ومومن اهل الكتاب اليهود والنصارى الذي كان مومنا بنبيه موسى وعيسى ثم امن بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في عهد بعثته او بعدها الى يوم القيمة جزم الكرماني وتبعه العيني بالاول معللا بان نبيه بعد البعثة انما هو محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار عموم بعثته ولا يخفى ما فيه فان بعثته عليه افضل الصلاة والسلام في عهده وبعده عامة لا فرق بينهما وجزم بالثاني الامام البلقيني وتبعه الحافظ ابن حجر عملا بظاهر اللفظ وفي كل منهما نظر لانا اذا قلنا ان بعثته عليه افضل الصلاة والسلام قاطعة دعوة عيسى فلا نبي للمومن من اهل الكتاب الا محمد صلى الله عليه وسلم وحينئذ فالايمان انما هو بمحمد صلى الله عليه وسلم فقط فكيف ترتب الاجر مرتين اجيب بان مومن اهل الكتاب لابد ان يكون مع ايمانه بنبيه مومنا بمحمد صلى الله عليه وسلم للعهد المتقدم والميثاق في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية المفسر باخذ الميثاق من النبيين واممهم مع وصفه تعالى له في التوراة والانجيل فاذا بعث صلى الله عليه وسلم فايمانه مستمر فان قلت فاذا كان الامر كما ذكرت فكيف تعدد ايمانه حتى تعدد اجره اجيب بان ايمانه اولا تعلق بان الموصوف بكذا رسول وايمانه ثانيا تعلق بان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الموصوف بتلك الصفات فهما معلومان متباينان فحصل التعدد فله اجران اجر الايمان بنبيه واجر الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذا حكم الكتابية اذ النساء شقايق الرجال في الاحكام واستشكل دخول اليهود في ذلك لان شرعهم نسخ بعيسى عليه افضل الصلاة والسلام والمنسوخ لا اجر في العمل به فيختص الاجر بالنصراني واجيب بانا لا نسلم ان النصرانية ناسخة لليهودية نعم لو ثبت ذلك لكان كذلك كذا قرره الكرماني وتبعه البرماوي وغيره لكن قال في الفتح لا خلاف ان عيسى عليه الصلاة والسلام

او رسل الى بني اسرايل فمن اجاب منهم نسب اليه ومن كذب منهم
واستمر على يهوديته لم يكن مومنا فلا يتناوله الخبر لان شرطه
ان يكون مومنا بنبيه نعم من دخل في اليهودية من غير بني
اسرايل او لم يكن بحضرة عيسى فلم تبلغه دعوته يصدق عليه
انه يهودي مومن اذ هو مومن بنبيه موسى ولم يكذب نبيا اخر
بعده فمن ادرك بعثة محمد صلى الله عليه وسلم من كان بهذه
المثابة وامن لم يشكل انه يدخل في الخبر المذكور نعم الاشكال
في اليهود الذين كانوا بحضرته صلى الله عليه وسلم وقد ثبت
ان الاية الموافقة لهذا الحديث وهي قوله تعالى في سورة القصص
اولئك يوتون اجرهم مرتين نزلت في طايفة امنوا منهم كعبد
الله بن سلام وغيره ففي الطبراني من حديث رفاعة القرظي
قال نزلت هذه الايات في وفيمن امن معي وروى الطبري باسناد
صحيح عن علي بن رفاعة القرظي قال خرج عشرة من اهل
الكتاب منهم ابي رفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فامنوا
فاوذوا فنزلت الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به
يومنون الايات فهولاء من بني اسرايل ولم يومنوا بعيسى
بل استمروا على اليهودية الى ان امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وقد ثبت انهم يوتون اجرهم مرتين قال الطيبي فيحتمل
اجرا الحديث على عمومه اذ لا يبعد ان يكون طريان الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم سببا لقبول تلك الاديان وان كانت
منسوخة انتهى ويمكن ان يقال ان الذين كانوا بالمدينة لم
تبلغهم دعوة عيسى عليه الصلاة والسلام لانها لم تنتشر
في اكثر البلاد فاستمروا على يهوديتهم مومنين بنبيهم
من نبي عليه السلام الى ان جا الاسلام فامنوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم فبهذا يرتفع الاشكال واشترط بعضهم في الكتابي
بقاوه على ما بعث به نبيه من غير تبديل ولا تحريف وعورض
بانه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل اسلم تسلم يوتك الله
اجرك مرتين وهرقل كان ممن دخل في النصرانية بعد التبديل
والتقييد باهل الكتاب يخرج لغيرهم من الكفار فلا ينبغي
حمله على العموم وان جا في الحديث ان حسنات الكفار مقبولة
بعد اسلامهم لان لفظ الكفار يتناول الكافر الحربي وليس له
اجران قطعا والعبد المملوك الذي يودي حق الله تعالى كالصوم
والصلاة وينصح لسيده في خدمته وغيرها له اجران ايضا

اجرتا ديته العبادة واجر نصحه ثم قال عامر الشعبي مخاطبا
صالحا واعطيتكها بواو العطف المسالة او المقالة وللحموي
والمستملي اعطيكها بضم الهمزة بلفظ المستقبل من غير واو
ولا فوقية بغير شي من الاجرة وقد كان الرجل يرحل يسافر
فيما دونها اي من المسالة الى المدينة النبوية

باب حكم اهل الدار الحربيين يبيتون
بفتح المثناة التحتية بعد الموحدة مبنيا للمفعول اي يغار عليهم
بالليل بحيث لا يتميز بين افرادهم فيصاب الولدان اي الصغار
بسبب التبييت والذراري بالذال المعجمة والرفع والتشديد عطفا
على الولدان هل يجوز ذلك ام لا ثم ذكر المولف هنا في الخبر على عادته
رحمه الله تعالى تفسير ثلاث ايات من القران يوافق ما في الخبر
على عادته الاولى بياتا بالموحدة ثم المثناة التحتية المخففة وبعد
الالف فوقية لا بياتا بالنون والميم من النوم لان مراده قوله
تعالى في الاعراف فجاها باسنا اي عذابنا بعد التكذيب بياتا
يعني ليلا وسمي الليل بياتا لانه يبات فيه والثانية قوله
في سورة النمل قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه بالتحتية
بعد اللام في اليونينية وفي غيرها بالنون من البيات وهو
مباغتة العدو ليلا والثالث يبيت بمثناة تحتية ثم موحدة
فمثناة مفتوحة مشددة ثم فوقية مضمومة اي ليلا لكن
لفظ التلاوة في سورة النسا بيت بموحدة ثم مثناة تحتية
مشددة ففوقية مفتوحا والله يكتب ما يبيتون والثانية
والثالثة والثانية من زيادة الحموي كما في الفتح والذي في
الفرع سقوطهما عنه والله سبحانه وتعالى اعلم وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة
حدثنا ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد
الله بن عتبة بن مسعود وفي مسند الحميدي عن سفين عن
الزهري اخبرني عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب
ضد السهل ابن جثامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة الليثي
رضي الله تعالى عنهم قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم
بالابوا بفتح الهمزة واسكان الموحدة ممدودا من عمل
الفرع من المدينة بينه وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة
وعشرون ميلا وسميت بذلك لتبوء السيول بها او بودان
بفتح الواو وتشديد الموحدة وتشديد المهملة وبعد الالف نون

قرية جامعة بينها وبين الابوا ثمانية اميال وهي ايضا من
عمل الفرع والشك من الراوي وسيل بواو الحال وضم السين
مبنيا للمفعول قال في الفتح ولم اقف على اسم السايل ثم
وجدت في صحيح ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن الزهري
بسنده عن الصعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اولاد المشركين انقتلهم معهم قال نعم فظهر
ان الراوي هو السايل ولابي ذر فسيل من اهل الدار
الحربيين حال كونهم يبيتون بفتح المثناة المشددة بعد
الموحدة مبنيا للمفعول اي يغار عليهم ليلا بحيث لا يعرف
رجل من امراة من المشركين بيان لاهل الدار فيصاب بضم
المثناة من نسايهم وذراريهم بالذال المعجمة وتشديد
المثناة التحتية قال عليه افضل الصلاة والسلام مجيبا
للسايل هم اي النسا والذراري منهم من اهل الدار من
المشركين وليس المراد اباحة قتلهم بطريق القصد اليهم
بل اذا لم يوصل الى قتل الرجال الا بذلك قتلوا والا فلا
فقصد الاطفال والنسا بالقتل مع القدرة على ترك ذلك
جمعا بين الاحاديث المصرحة بالنهي عن قتل النسا والصبيان
وما هنا قال الصعب بن جثامة وسمعته عليه افضل
الصلاة والسلام ولابي ذر فسمعته بالفا قال الحافظ ابن
حجر والاول اصح يقول لا حمى الا لله ولرسوله صلى الله
عليه وسلم ومن يقوم مقامه من خلفايه واصل الحمى عند
العرب ان الرييس منهم كان اذا نزل منزلا مخصبا استعوى
كلبا على مكان عال فالى حيث انتهى صوته حماه من كل جانب
فلا يرعى فيه غيره ويرعى هو مع غيره فيما سواه فابطل
الشرع ذلك وحمى بغير تنوين كما في اليونينية وفي بعض النسخ
حمى بتنوينه فيكون لا بمعنى ليس وعلى الاول تكون للاستغراق
بخلاف الثاني وهذا حديث مستقل ذكره المولف فيما سبق
في كتاب الشرب ووجه دخوله هنا كونه في محل ذلك كذلك
وبالسند السابق عن ابن شهاب الزهري انه سمع عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود حال كونه يقول كان
عمرو اي ابن دينار يحدثنا هذا الحديث عن ابن شهاب
الزهري مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من ابايهم وقد اخرج الاسماعيلي الحديث من طريق العباس

ابن

ابن يزيد حدثنا سفين قال كان عمرو يحدث قبل ان يقدم
الزهري عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب
قال سفيان فقدم علينا الزهري فسمعته يعيده ويبديه
فذكر الحديث فانتفى الارسال نعم صورته صورة الارسال
ولا يندفع باخراج الاسماعيلي له قال سفين فسمعناه
بعد ذلك من الزهري قال اخبرني بالافراد عبيد الله
ابن عبد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هم منهم ولم يقل كما قال عمرو
ابن دينار هم من ابايهم واخرج الحديث مسلم في المغازي وابو
داود وابن ماجة في الجهاد والترمذي والنساي في السير

باب النهي عن قتل الصبيان في الحرب

لقصورهم عن فعل الكفر ولما في استبقايهم من الانتفاع بهم اما
بالرق او بالفدا عند من يجوز ان يفادي به وبه قال حدثنا احمد
ابن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري ولابي ذر حدثنا ليث
عن نافع ان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
ان امراة لم تسم وجدت في بعض مغازي النبي صلى الله عليه
وسلم هي غزوة الفتح كما في معجم الاوسط للطبراني مقتولة
بالنصب فانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النسا والصبيان
وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد

باب النهي عن قتل النسا في الحرب

وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال قلت لابي
اسامة بضم الهمزة حماد بن اسامة حدثكم عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنهما قال وجدت امراة حال كونها مقتولة في بعض
مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة فنهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قتل النسا والصبيان استدل به البرماوي
كالكرماني على انه اذا قال للشيخ اخبركم او حدثكم ونحوهما فلان
وسكت عن جوابه مع قرينة الاجابة جاز له ان يرويه عنه لكن
رده الحافظ ابن حجر بان اسحق بن راهويه روى الحديث في مسنده
كذلك وزاد في اخره فاقر به ابو اسامة وقال نعم وحينيذ فلا حجة
فيه لما ذكره لانه تبين من هذه الطريق الاخرى انه لم يسكت
وتعقبه العيني فانه لا يستلزم من قوله نعم في احدهما عدم سكو

نه

في الآخر كذا قاله فليتأمل هذا باب بالتنوين
لا يعذب بعذاب الله بفتح الذال المعجمة من يعذب مبنيا
للمفعول وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال
حدثنا الليث بن سعد عن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف ابن
عبد الله بن الأشج عن سليمان بن يسار بفتح المثناة التحتية
والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة أو أم سلمة عن
أبي هريرة رضي الله تعالى عنه كذا أخرجه النسائي كالمؤلف
هنا وخالف محمد بن إسحاق فرواه في السيرة عن يزيد بن
أبي حبيب عن بكير فأدخل بين سليمان وأبي هريرة وهو
غير مدلس فتكون رواية ابن إسحق من المزيد في متصل الأسانيد
أنه أي أبا هريرة قال بعثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعث أميره حمزة بن عمرو الأسلمي كما عند أبي داود
بإسناد صحيح وقال إن وجدتم فلانا وفلانا هبار بن الأسود
ونافع بن عبد عمرو أو غيرهما كما مر فأحرقوهما بالنار
بهمزة قطع ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
أردنا الخروج للسفر وودعناه إني أمرتكم أن تحرقوا
بالتشديد الذي في اليونينية بالتخفيف فلانا وفلانا
وإن النار لا يعذب بها إلا الله عز وجل خبر بمعنى النهي
وهو نسخ لأمره السابق وفي رواية ابن لهيعة وإنه لا ينبغي
ولابن إسحق ثم رأيت أنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا الله
تعالى قال البيضاوي وإنما منع التعذيب بالنار لأنه أشد
العذاب ولذلك أوعدها الكفار وقال الطيبي لعل المنع
من التعذيب بها في الدنيا أن الله تعالى جعل النار فيها
منافع الناس وارتفاقهم فلا يصح منهم أن يستعملوها
في الإضرار ولكن له تعالى أن يستعملها فيه لأنه ربها ومالكها
يفعل ما يشاء من التعذيب بها والمنع منه وإليه أشار بقوله
في الحديث إلا رب النار وقد جمع الله تعالى الاستعمالين في
قوله تعالى نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين أي تذكيرا
بنار جهنم لتكون حاضرة للناس يذكرون ما أوعدوا به
وجعلنا بها أسباب المعاش كلها انتهى وقد اختلف السلف
في التحريق فكره ذلك عمر وابن عباس وغيرهما مطلقا سواء كان
بسبب كفر أو قصاص وأجازه علي وخالد بن الوليد وقال
المهلب ليس هذا النهي على التحريم بل على سبيل التواضع وقد

سمل

سمل عليه أفضل الصلاة والسلام أعين العرنيين بالحديد
المحمي وحرق أبو بكر اللائط بالنار بحضرة الصحابة وتعقب
بأنه لا حجة فيه للجواز فإن قصة العرنيين كانت قصاصا
أو منسوخا وتجويز الصحابي معارض بمنع صحابي غيره فإن
وجدتموهما بالواو والجيم وفي باب التوديع وإن أخذتموهما
فاقتلوهما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني حدثنا
سفيان بن عيينة عن أيوب السختياني عن عكرمة مولى
ابن عباس أن عليا رضي الله تعالى عنه حرق قوما هم
السبائية أتباع عبد الله بن سبا كانوا يزعمون أن عليا ربهم
تعالى الله عن ذلك وتقدس عن مقالتهم وعند ابن أبي شيبة
كانوا قوما يعبدون الأصنام فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما فقال لو كنت أنا بدله فالخبر محذوف وأتى بأنا
تأكيدا للضمير المتصل لم أحرقهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تعذبوا بعذاب الله وهذا أصرح في النهي من السابق
في الحديث الذي قبل ولقتلتهم كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم من بدل دينه الحق وهو دين الإسلام فاقتلوه وفي
حديث مروي في شرح السنة فبلغ ذلك عليا فقال صدق
ابن عباس وإنما حرقهم علي رضي الله تعالى عنه بالرأي
والاجتهاد وكأنه لم يقف على النص في ذلك قيل يجوز
ذلك التشديد بالكفار والمبالغة في النكاية والنكال
وقوله ولقتلتهم عطف على جواب لو وأتى باللام لإفادة
معنى التأكيد وخصها بالثاني دون الأول وهو الجواب لأن
القتل أهم وأحرى من غيره لورود النص أن النار لا يعذب
بها إلا الله وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في استتابة
المرتدين وأبو داود وابن ماجه في الحدود وكذا الترمذي
والنسائي في المحاربة هذا باب بالتنوين
يذكر فيه التخيير بين المن والفدا في الأسر لقوله تعالى في سورة
القتال فإما منا بعد وإما فداء أي فإما تمنون منا أو تفدون
فداء والمراد التخيير بعد الأسر بين المن والإطلاق وبين
أخذ الفداء وعند بعض السلف أنها منسوخة بقوله تعالى
واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية والأكثرون على أنها
محكمة قال بعضهم التخيير بين القسمين فلا يجوز قتله وبه قال
الأكثرون منهم وهو قول أكثر السلف على التخيير بين المن

منه

والمفاداة والقتل والاسترقاق **فيه** اي في الباب **حديث ثمامة** بضم المثلثة وقد ذكره المؤلف في مواضع ولفظه في وفد بني حنيفة من المغازي بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك فقال اطلقوا ثمامة الحديث وهذا موضع الترجمة منه فانه صلى الله عليه وسلم اقره على ذلك ولم ينكره عليه التقسيم ثم من عليه بعد ذلك وهذا يؤيد قول الجمهور ان الامر في اسرى الكفار من الرجال الى الامام يفعل ما هو الاحظ للاسلام والمسلمين وعن مالك لا يجوز المن بغير فدا وعن الحنفية لا يجوز المن اصلا لا بفدا ولا بغيره وفي الباب ايضا **قوله عز وجل** في سورة الانفال **ما كان لنبي ان يكون له اسرى الاية** اي ما صح وما استقام لنبي من الانبيا ان يأخذ اساري ولا يقتلهم زاد في رواية ابي ذر وكريمة حتى يثخن في الارض يعني يغلب في الارض وهذا تفسير ابي عبيدة وعن مجاهد الاثخان القتل وقيل المبالغة فيه اي حتى يكثر فيعز الاسلام ويذل الكفر تريدون عرض الدنيا حطامها وهو الفدا الاية وتمامها والله يريد الاخرة اي يريد لكم ثواب الاخرة او سبب نيل الاخرة مع اعزاز دينه وقمع اعدائه والله عزيز يغلب اولياءه على اعدائه حكيم يعلم ما يليق بكل حال ويخصصه بها كما امر بالاثخان ومنع من الافتداء حين كانت الشوكة للمشركين وخير بينه وبين المن لما تحول الحال وصارت الغلبة للمؤمنين نزلت حين جاؤا باساري بدر فاستشار صلى الله عليه وسلم فيهم فقال عمر هم ائمة الكفر والله تعالى اغناك عن الفدا واضرب اعناقهم وقال ابو بكر هم قومك واهلك لعل الله ان يتوب عليهم خذ منهم فدية تقوى بها اصحابك فقبل الفدا وعفى عنهم

باب بالتنوين **هل للاسير** في ايدي

الكفار

الكفار **ان يقتل ويخدع** ولا يحذرا ويخدع **الذين اسروه حتى ينجو من الكفرة فيه المسور** اي في حكم الباب المسور بن مخرمة **عن النبي صلى الله عليه وسلم** في صلح الحديبية وفيه على انه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا الى ان قال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى برد وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه لقد راى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول فجا ابو بصير فقال يا نبي الله قد والله اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم قال صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر قال وينفلت منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج رجل من قريش قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم لما ارسل فمن اتاه فهو امن فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فلم ينكر صلى الله عليه وسلم على ابي بصير قتله العامري ولا امر فيه بقود ولا دية وانما لم يجزم المؤلف رحمه الله تعالى بالحكم لانه اختلف في الاسير يعاهد ان لا يهرب فقال الشافعي والكوفيون لا يلزمه وقال مالك يلزمه وقال ابن القاسم وابن المواز ان اكرهوه على ان يحلف لم يلزمه لانه مكره وقال بعض الفقها لا فرق بين الحلف والعهد وخروجه عن بلد الكفر واجب والحجة في ذلك فعل ابي بصير وتصويب النبي صلى الله عليه وسلم فعله انتهى قال ابو عبد الله الابي ولا حجة فيه لانه ليس فيها ان ابا

يلي
نشده

بصير عاهدهم على ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم انما عاهدهم
على ان لا يخرج معه باحد منهم ولا يحبسه عنهم من اسلم
فيلزم ذلك ابا بصير هذا **باب** بالتنوين
اذا احرق المشرك الرجل **المسلم هل يحرق** هذا المشرك جزا
بفعله وبه قال **حدثنا معلى** بضم الميم وتشديد اللام
المفتوحة ولغير ابى ذر بن اسد قال **حدثنا وهيب** بضم
الواو وفتح الها ابن خالد **عن ايوب** السختيانى **عن ابى قلابة**
بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي **عن انس بن ملك رضي**
الله تع عنه ان رهطا من عكل بضم العين وسكون
الكاف قبيلة معروفة **ثمانية** نصب بدلا من رهطا او بيانا
له **قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فاجتووا المدينة**
بالجيم الساكنة وفتح المثناة والواو الاولى من الاجتواء اى
كرهوا الاقامة بها ولم يوافقهم طعامها **فقالوا يا رسول**
الله ابغنا رسلا بكسر الرا وسكون السين المهملة اى اطلب
لنا **قال** ولابى ذر فقال **ما اجد لكم الا ان تلحقوا بالذود** بفتح
الذال المعجمة اخره مهملة بين الثلاث الى العشرة من الابل
فانطلقوا فشربوا من ابوالها والبانها حتى صحوا وسمنوا
ولاسماعيلي من رواية ثابت ورجعت الوانهم **وقتلوا**
الراعي يسار غلامه عليه افضل الصلاة والسلام **واستاقوا**
الراعي افتعال من السوق وهو السير العنيف **وكفروا بالله**
بعد اسلامهم فاتى الصريخ النبي صلى الله عليه وسلم
بالصاد المهملة والخا المعجمة فعيل بمعنى فاعل اي صوت
المستغيث **فبعث** عليه الصلاة والسلام **الطلب في اثارهم**
وفي حديث سلمة بن الاكوع خيلا من المسلمين اميرهم كرز بن
جابر الفهري ولمسلم من رواية معوية بن قرة عن انس انهم
شباب من الانصار قريب من عشرين رجلا وبعث معهم
قايفا يقتص اثارهم **فلما ترجل النهار** بالجيم اي ارتفع **حتى اتى**
بهم بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية **اليه** عليه افضل الصلاة
والسلام **فقطع ايديهم وارجلهم** بتشديد الطا فى اليونينية
اى امر بها فقطعت وظاهره انه قطع يدى كل واحد ورجليه
لكن يرده رواية الترمذى من خلاف وللمولف من رواية
الاوزاعي لم يحسمهم اى لم يكووا ما قطع منهم بالنار لينقطع
الدم بل تركهم ينزفون **ثم امر** عليه افضل الصلاة والسلام

بمسامير

بمسامير فاحميت بضم الهمزة رباعيا وهو المعروف فى اللغة
فكحلهم بها بالتخفيف اى امر بذلك وفى رواية فاكحلوا بهمزة
مضمومة وكسر الحا المهملة وفعل ذلك بهم لما فى رواية
التيمى انهم كانوا فعلوا بالرعي مثل ذلك وعليه ينزل تبويب
البخاري ولولا ذلك لم يكن ثم مناسبة وقيل انها منسوخة
باية المحاربة انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله الاية
قاله ابن فتحي **وتركهم بالحرة** بالحا والرا المهملتين ارض
ذات حجارة سود معروفة بالمدينة **فكحلهم بها** بالتخفيف
اى امر بذلك وفى رواية فاكحلوا بهمزة مضمومة وكسر
الحا المهملة وفعل ذلك بهم لما فى رواية التيمى انهم كانوا
فعلوا بالرعا مثل ذلك وعليه ينزل تبويب البخاري ولولا
ذلك لم يكن ثم مناسبة **يستسقون فما يسقون حتى ماتوا**
استشكل بان الاجماع كما قاله القاضى ان من وجب قتله
فاستسقى يسقى واجيب بانه ليس فى الحديث ما يدل
على انه صلى الله عليه وسلم امر بذلك ولا اذن فيه او انهم
بارتدادهم لم يكن لهم حرمة ولذلك قال اصحابنا من معه
ما يحتاج اليه لعطش وهناك مرتد لو لم يسقه مات يتوضا
به ولا يسقيه بخلاف الذمى والبهيمة **قال ابو قلابة** عبد الله
قتلوا وسرقوا لانهم اخذوا اللقاح من حرز مثلها وهذا
اخذه ابو قلابة استنباطا لكنه نوزع فيه بان هذه ليست
سرقة وانما هى حرابة **وحاربوا الله ورسوله صلى الله عليه**
وسلم وسعوا فى الارض فسادا باب
بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال **حدثنا**
الليث بن سعد الامام **عن يونس** بن يزيد الايلى **عن ابن شهاب**
الزهري **عن سعيد بن المسيب ولابى سلمة** بن عبد الرحمن
ان ابا هريرة رضي الله تعا عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قرصت بفتح القاف والرا والصاد
اى لدغت **نملة نبيا من الانبيا** هو عزير وعند الترمذي
الحكيم انه موسى **فامر بقرية النمل فاحرقت** بنا التانيث
اى القرية ولابى ذر فاحرق اى النمل لجواز التعذيب بالنار
واحراق النمل قصاص وهو غير مكلف فى شرعه واستدل به
على جواز حرق الحيوان المؤذى لان شرع من قبلنا شرع لنا

اذ المريات في شرعنا ما يرفعه نعم ورد فيه النهي من التعذيب
بالنار الا في القصاص بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل النمل
لحديث ابن عباس في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
قتل النملة والنحلة فاوحى الله تعالى اليه اي الى ذلك النبي
ان قرصتك نملة بفتح الهمزة الاستفهام مقدرا وملفوظ
بها احرقت امة من الامم تسبح الله تعالى وفي بدء الخلق
فهلا نملة واحدة اي فهلا احرقت نملة واحدة وهي التي
اذتك بخلاف غيرها فلم يصدر منها جناية وفيه اشارة
الى انه لو حرق التي قرصته لما عوتب وقيل لم يعتب عليه
النعب في اصل القتل ولا في الاحراق بل في الزيادة على النملة
الواحدة وهو دليل لجوازه وتعقب بانه لو كان كذلك
لم يعاتب اصلا ورأسا اذ انه من باب حسنات الابرار
سيئات المقربين وقد روي ان لهذه القصة سببا وهو
ان هذا النبي مر على قرية اهلكها الله بذنوب اهلها فوقف
متعجبا فقال يا رب كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف
ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله
على ان الجنس المؤذي يقتل وان لم يؤذ وتقتل اولاده
وان لم تبلغ الاذى والحاصل انه لم يعاتب انكارا لما فعل
بل جوابا له وايضاحا لحكمة شمول الاهلاك لجميع اهل
تلك القرية فضرب له المثل بذلك اي اذا اختلط من يستحق
الاهلاك بغيره وتعين اهلاك الجميع طريقا الى اهلاك
المستحق جاز اهلاك الجميع وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الحيوان وابو داود في الادب والنسائي في الصيد وابن

باب جواز حرق الدور والنخيل

التي للمشركين وحرق بفتح الحاء وسكون الراء واعترضه في فتح
الباري بانه لا يقال في المصدر حرق وانما يقال تحريق واحراق
لانه رباعي وقال الزركشي الصواب احراق وتعقبه في المصابيح
بان في المشارق والحرق يكون من النار والاعرف الاحراق فجعل
الحرق معروفا لا خطأ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد بكسر العين المهملة العطار عن
اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي قال حدثني بالافراد
قيس بن ابي حازم بالمهملة والزاي قال قال لي جرير
بفتح الجيم ابن عبد الله الاحمسي رضي الله تعالى عنه قال

لي

لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني بفتح الهمزة وتخفيف
اللام وبالراء والحاء المهملتين طلب يتضمن الامر براحة قلبه
المقدس من ذي الخلصة بالخاء المعجمة واللام بعدها صاد
مهملة مفتوحات او بفتح اوله وسكون ثانيه او بضمها
او بفتح ثم ضم الاول اشهر لانه لم يكن شيء اتعب لقلبه عليه
افضل الصلاة والسلام من بقاء ما يشرك به من دون الله
وخص جرير بذلك لانها كانت في بلاد قومه وكان هو من
اشرافهم وكان ذو الخلصة بيتا لصنم في خثعم بفتح الخاء
المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين المهملة كجعفر قبيلة
شهيرة ينتسبون الى خثعم بن انمار بفتح الهمزة وسكون النون
ابن اراش بكسر الهمزة وتخفيف الراء اخره شين معجمة واسم
البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وضعفه الزمخشري
بان ذو لا تضاف الا الى اسماء الاجناس يسمى اي ذو الخلصة
كعبة اليمانية بالتخفيف لانه بارض اليمن ضاهوا به
الكعبة الحرام من اضافة الموصوف الى الصفة وجوزه الكوفيون
وهو عند البصريين بتقدير كعبة الجهة اليمانية قال
جرير فانطلقت اي قبل وفاته عليه افضل الصلاة والسلام
بشهرين في خمسين ومائة فارس من احمس بفتح الهمزة
وسكون الحاء المهملة وفتح الميم اخره سين مهملة قبيلة من
العرب وهم اخوة بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم رهط
جرير ينتسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة امراة
تنتسب اليها القبيلة المشهورة وكانوا اصحاب خيل
اي يثبتون عليها لقوله قال وكنت لا اثبت على الخيل فضرب
عليه افضل الصلاة والسلام في صدري لانه فيه القلب
حتى رايت اثر اصابعه الشريفة في صدري وقال اللهم
ثبته على الخيل واجعله هاديا لغيره حال كونه مهديا بفتح
الميم في نفسه وحرقها بتشديد الراء بان رمى النار فيما فيه
من الخشب ثم بعث جريرا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حال كونه يخبره بتكسيرها وتحريقها فقال رسول جرير
هو ابو ارطاة حصين بن ربيعة بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق
ما جئتك حتى تركتها كانها جمل اجوف بالهمزة والجيم ثم
الواو والفاء اي صارت كالبعير الخالي الجوف او قال اجرب

بالرا والموحدة كناية عن نزع زينتها واذهاب بهجتها
وقال الخطابي مثل الجمل المطلي بالقطران من جربه اشارة
الى ما حصل لها من سواد الاحراق قال فبارك عليه افضل
الصلاة والسلام في خيل احمس ورجالها اي دعا لها
بالبركة خمس مرات مبالغة واقتصر على الوتر لانه مطلوب
وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري
ولم يصب من ضعفه قال اخبرنا سفيان بن عيينة
او الثوري عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال حرق النبي صلى
الله عليه وسلم بتشديد الرا المهملة نخل بني النضير
قبيلة من اليهود بالمدينة سنة اربع من الهجرة وخرب
بيوتهم بعد ان حاصرهم خمسة عشر يوما وفيهم نزلت
الايات من سورة الحشر وفي رواية المغازي عند المولف
قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع
وهي البويرة موضع نخل بني النضير وقوله فنزلت يدل
على ان نزول الاية بعد التحريق فيحصل ان يكون التحريق
باجتهاد ووحي ثم انزلت واستدل الجمهور بذلك على
جواز التحريق والتخريب في بلاد العدو واذا تعين طريقا
في نكاية العدو وخالف بعضهم فقال لا يجوز قطع الثمر
اصلا وحمل ما ورد من ذلك اما على غير المثمر واما على
ان الشجر الذي قطع في قصة بني النضير كان في الموضع
الذي يقع فيه القتال وهذا قول الليث والاوزاعي
وابي ثور والحديث بتمامه ان شا الله تعالى مع بقية
مباحثه في كتاب المغازي والله سبحانه وتعالى اعلم

باب قتل النائم المشرك

وبه قال حدثنا علي بن مسلم بكسر اللام الخفيفة ابن سعيد الطوسي
قال حدثنا يحيى بن زكريا ابن ابي زائدة ميمون الهمداني
الكوفي القاضي قال حدثني بالافراد ابي زكريا الاعمى بن
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن البراء بن
عازب الانصاري رضي الله تعالى عنهما قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في رمضان سنة ست
او في الحجة سنة خمس او في اخر سنة اربع رهطا ما بين
الثلاثة الى التسعة من الرجال من الانصار الى ابي رافع

عبد

عبد الله او سلام بن ابي الحقيق بضم الحا المهملة وفتح
القاف الاولى اليهودي وكان قد حزب الاحزاب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه بسبب ذلك
فانطلق رجل منهم هو عبد الله بن عتيك بفتح العين
المهملة وكسر المثناة الفوقية الانصاري فدخل
حصنهم بخيبر او بارض الحجاز وجمع بينهما بان يكون
حصنه كان قريبا من خيبر وفي طرف ارض الحجاز قال
عبد الله بن عتيك فدخلت في مربط بفتح الميم وكسر
الموحدة دواب لهم قال واغلقوا باب الحصن ثم
انهم فقدوا حمارا لهم فخرجوا يطلبونه فخرجت
فيمن خرج اريهم بضم الهمزة وكسر الرا من الاراءة
انني بفتح الهمزة والنون الاولى المشددة وكسر الثانية
ولابي ذر اني بنون واحدة مكسورة مشددة اطلبه
اطلبه معهم فوجدوا الحمار فدخلوا ودخلت
معهم واغلقوا باب الحصن ليلا فوضعوا المفاتيح
في كوة بفتح الكاف وضمها وتشديد الواو ونقب في
جدار البيت حيث اراها بفتح الهمزة فلما ناموا اخذت
المفاتيح ففتحت باب مكان من الحصن فيه ابو رافع
ثم دخلت عليه فقلت يا ابا رافع فاجابني فتعمدت
الصوت اي اعتمدت جهة الصوت لان الموضع كان
مظلما فضربته عند وصولي اليه فصاح فخرجت من
عنده ثم جئت ثم رجعت اليه ولابي ذر فخرجت ثم
رجعت كاني مغيثا له فقلت له يا ابا رافع وغيرت
صوتي فقال ما لك ما استفهامية وخبره لك لامك
الويل القياس ان يقول لامك الويل وذكر اللام لارادة
الاختصاص ما شانك قال لا ادري من دخل علي فضربني
قال فوضعت سيفي في بطنه ثم تحاملت عليه اي
تكلفته على مشقة حتى قرع العظم اي اصابه ثم خرجت
وانا دهش بفتح الدال وكسر الها مشبهة اي متحير
والجملة حالية وهذا يقتضي ان الفاعل لذلك كله عبد
الله بن عتيك لكن عند ابن هشام عن الزهري عن
كعب بن مالك انه خرج اليه خمسة نفر عبد الله بن عتيك
ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة الحرث

ابن ربعي وخزاعي بن اسود حليف لهم من اسلم وامر عليهم
عبد الله بن عتيك وانهم دخلوا عليه ابتدروه باسيا
باسيافهم فان عبد الله بن انيس تحامل عليه بسيفه
في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني قطني اي حسبي
لكن ما في البخاري اصح قال عبد الله بن عتيك فاتيت
سلما لهم بضم السين وفتح اللام المشددة لانزل منه
بفتح الهمزة فوقعت فوثبت بضم الواو وكسر المثلثة
وهمزة مفتوحة مبني للمفعول اي اصاب عظم رجلي شي
لا يبلغ الكسر كانه فك وانما وقع من الدرجة لانه كان
ضعيف البصر فخرجت الى اصحابي فقلت لهم ما انا ببارح
بموحدتين فالف فراء فحاء مهملتين اي بذاهب حتى اسمع
الناعية بالنون وكسر العين المهملة المخبرة بموته
ولابي ذر الواعية بالواو وبدل النون ان الصارخة التي
تندب القتيل والوعي الصوت فما برحت حتى سمعت
نعايا ابي رافع بفتح النون والعين المهملة وبعد
المثناة التحتية الف وقول الخطابي كذا روي وحقه
نعاء ابي رافع اي انعوا ابا رافع كقولهم دراك بمعنى
ادرك تعقبه في المصابيح فقال هذا قدح في الرواية
الصحيحة بوهم يقع في الخاطر فالنعايا ههنا جمع نعي
كصفي وصفايا والنعي خبر الموت اي فما برحت حتى
سمعت الاخبار مصرحة بموت ابي رافع تاجر اهل الحجاز
فيه قبول قول الواحد في الوفاة بقرائن الاحوال ولو كان
القايل كافرا لان المحكم القرينة لا القول قال فقمت
وما بي قلبة بالقاف واللام والموحدة المفتوحات اي
ما بي علة اوذا تقلب لنه رجلي ليعالج حتى اتينا النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبرناه بموت ابي رافع فان قلت
من اين توجد المطابقة بين الترجمة والحديث اجيب
بانه انما قصد ابا رافع وهو نايم وانما ايقظه ليعلم مكانه
بصوته فكان حكمه حكم النايم لانه ح استمر على خيال
نومه لانه بعد ان ضربه لم يفر من مكانه ولا تحول من
مضجعه حتى عاد اليه فقتله على انه قد صرح في الحديث
الاتي بانه قتله في حالة النوم انتهى وفي الحديث جواز
التجسس على المشركين وجواز قتل المشرك بغير دعوة اذا
كان

كان نايما مع تحقق استمراره على الكفر واليأس من فلاحه
بالوحي او القراين الدالة على ذلك واخرج الحديث المؤلف
ايضا مختصرا ومطولا في المغازي وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا بالجمع ايضا ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن
ادم هو ابن سليمان القرشي المخزومي الكوفي قال حدثنا
يحيى بن ابي زايدة هو يحيى بن زكريا عن ابي اسحاق
السبيعي الكوفي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى
عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا
بفتح الراء وسكون الهاء من الانصار الى ابي رافع فدخل عليه
عبد الله بن عتيك بالعين المهملة بيته الذي هو فيه
من الحصن وللحموي والمستملي بيته بتشديد المثناة التحتية
المفتوحة بعد الموحدة من التبييت اي حال كونه قد
بيته ليلا فقتله وهو نايم وصرح مار ان ابن عتيك
هو الذي قتله وان كان نايما كما نبه عليه قريبا والله
سبحانه وتعالى اعلم هذا باب بالتنوين
لا تتمنوا لقاء العدو باسقاط احد التاءين من تتمنوا
وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن عيسى المروزي
قال حدثنا عاصم بن ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح
الفاء والزاي وكسر الراء عن موسى بن عقبة قال حدثني
بالافراد سالم هو ابن ابي امية ابو النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة مولى عمر بن عبيد الله بضم العين
المهملة فيهما التيمي المدني وكان اميرا على حرب الخوارج
قال كنت كاتبا له اي لعمر بن عبيد الله لا لعبد الله بن
ابي اوفى قال اي سالم كتب اليه اي الى عمر ابن
ابي اوفى وفي نسخة قال كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله فاتاه كتاب
عبد الله بن ابي اوفى حين خرج الى الحرورية بفتح الحاء المهملة
فقراته فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بعض ايامه التي لقي فيها العدو وانتظر حتى
مالت الشمس عن خط وسط السماء ثم قام في الناس
خطيبا فقال ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو بحذف
احدى التاءين تمنوا فان قلت تمني لقاء العدو جهاد والجهاد
طاعة فكيف ينهى عن الطاعة اجيب بان المرء لا يدري

عاصم اليربوعي عن ابي اسحاق الكوفي قال حدثنا ابا اسحاق

كيف يؤول اليه الحال وقصة الرجل الذي اثخنته الجراح في
غزوة خيبر وقتل نفسه حتى آل امره ان كان من اهل النار
شاهده لذلك وقد روى سعيد بن منصور من طريق
يحيى بن ابي كثير مرسلا لا تتمنوا لقا العدو فانكم لا تدرون
عسى ان تبتلوا بهم والنهي لما في التمني من صورة الاعجاب
والاتكال على النفوس والوثوق وقلة الاهتمام بالعدو
وتمني الشهادة ليس مستلزما التمني لقا العدو فيجوز تمني
وتمني لقا العدو جهادا او مستلزم له وتمني الجهاد مستلزم
للقا العدو وهو يتضمن الضرر المذكور ولذا تممه بقوله
عليه افضل الصلاة والسلام واسئلوا الله العافية
من هذه المخاوف المتضمنة للقا العدو وهو نظير سؤال
العافية من الفتن وقد قال الصديق الاكبر ابو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه لان اعافى فاشكر احب من ان
ابتلى فاصبر وهل يؤخذ منه طلب المبارزة لانه من تمني
لقا العدو ومن ثم قال علي لابنه يا بني لا تدعُ احدا الى
المبارزة ومن دعاك اليها فاخرج اليه لانه باغ والله
قد ضمن نصر من بغي عليه وللطلب المبارزة شروط معروفة
في الفقه اذا اجتمعت امن منها المحذور في لقا العدو
والمنهي عنه تمنيه فاذا لقيتموهم فاصبروا اي اثبتوا ولا
تظهروا التألم من شيء يحصل لكم فالصبر في القتال كظم
ما يولم من غير اظهار شكوى ولا جزع وهو الصبر
الجميل واعلموا ان الجنة اي ثوابها تحت ظلال السيوف
وقال النووي معناه ان الجهاد وحضور معركة الكفار
طريق الى الجنة وسبب لدخولها ثم قال صلى الله عليه
وسلم اللهم يا منزل الكتاب الفرقان او سائر الكتب
السماوية ويا مجري السحاب بنزول الغيث بقدرته
ويا هازم الاحزاب وحده اشارة الى تفرده بالنصر
وهزم ما يجتمع من احزاب العدو اهزمهم وانصرنا
عليهم وفي رواية الاسماعيلي في هذا الحديث من وجه اخر
انه صلى الله عليه وسلم دعا ايضا فقال اللهم انت ربنا
وربهم ونحن عبيدك نواصينا ونواصيهم بيدك فاهزمهم
وانصرنا وقال موسى بن عقبة بالاسناد المذكور وكان المؤلف
رواه بالاسناد الواحد مطولا ومختصرا حدثني بالافراد

سالم

سالم ابو النضر كذا في رواية ابي ذر الحديث كالسابقين
كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله صريح في ان سالما كاتب
عمر بن عبيد الله وهو يرد على العيني كالحافظ ابن حجر
حيث رجعا الضمير في قوله في باب الجنة تحت بارقة
السيوف عن سالم ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله
وكان كاتبا له الى عبد الله بن ابي اوفى فاتاه اي عمر بن عبيد
الله كتاب عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا لقا
العدو بحذف احدى التاءين تمنوا وقال ابو عامر عبد الملك
ابن عمرو بن قيس البصري العقدي لا عبد الله بن
براد كما وصله مسلم حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن
الحزامي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا بحذف
احدى التاءين تخفيفا ولابي ذر لا تتمنوا باثباتها
لقا العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا لان مع الصبر
ينبغي الثبات ويرجى النصر والله سبحانه وتعالى الموفق

باب بالتنوين الحرب خدعة بفتح
الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة كما في الفرع واصله
وهي الافصح وجزم بها ابو ذر الهروي والقزاز وقال
ثعلب بلغنا انها لغة النبي صلى الله عليه وسلم وللاصيلي
فيما قاله في الفتح خدعة بضم الخاء مع سكون الدال
وحكي خدعة بضم اوله وفتح ثانيه بهمزة ولمزة
وهي صيغة مبالغة وحكى المنذري خدعة بفتح الاول
والثاني جمع خادع وحكى مكي وغيره خدعة بكسر اوله
وسكون ثانيه فهي خمسة ومعنى الاسكان انها تخدع اهلها
من وصف الفاعل باسم المصدر او وصف المفعول
كهذا الدرهم ضرب الامير اي مضروبه وعن الخطابي
انها المرة الواحدة يعني انها اذا خدع مرة واحدة لم
تقل عثرته ومعنى الضم مع فتح الدال اي تخدع الرجال
اي محل الخداع وموضعه ومع فتح الدال اي تخدع الرجال
تمنيهم الظفر ولا تفي لهم كالضحكة وقيل الحكمة في
الاتيان بالتاء الدلالة على الوحدة فان الخداع ان كان

من الكفار فكانه حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة واحدة
فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشا عنه من المفسدة ولو قل
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هلك اي مات
كسري بكسر الكاف وقد تفتح معرب خسروا ي واسع
الملك وهو اسم لكل من ملك الفرس ثم لا يكون كسري
بعده بالعراق وفي رواية اذا هلك كسري الخ قال
القرطبي وبين رواية هلك واذا هلك بون ويمكن
الجمع بان يكون ابو هريرة سمع احد اللفظين قبل ان
يموت كسري والاخر بعد ذلك قال ويحتمل ان يقع
القصاص بالموت والهلاك فقوله اذا هلك كسري
ثم لا يكون كسري بعده المراد كسري حقيقة والمراد
بقوله هلك كسري تحقق وقوع ذلك حتى عبر عنه
بلفظ الماضي وان كان لم يقع بعد المبالغة في ذلك كما في
قوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه وقيصر بغير صرف
للعجمة والعلمية ويزن في الفرع وصحح عليه مبتدا خبره
ليهلكن بفتح اليا وكسر اللام الثانية وفي الفرع كاصله
وقيصر بالتنوين مصحح عليه وفي نسخة ولا قيصر ليهلكن
بالصرف بعد النفي لزوال العلمية بالتنكير ثم لا يكون
قيصر بعده بالشام قال امامنا الشافعي وسبب الحديث
ان قريشا كانت تاتي الشام والعراق كثيرا للتجارة في
الجاهلية فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما
لمخالفتهم بالاسلام فقال عليه افضل الصلاة والسلام
لا كسري ولا قيصر بعدهما بهذين الاقليمين ولا ضرر
عليكم فلم يكن قيصرا بعده بالعراق ولا كسري بالشام
ولا يكون ولتقسمن كنوزها اي مالهما المدفون وكلما
يجمع ويدخر وسقطت ميم كنوزهما من الفرع واصله
في سبيل الله عز وجل ولتقسمن بضم المثناة الفوقية
وفتح السين والميم وتشديد النون مبنيا للمفعول
وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة في غزوة
الخندق لما بعث نعيم يخذل بين قريش وغطفان واليهود

قاله الواقدي ويكون بالتورية وبالكمين وبخلف الوعد
وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم وقال
النووي واتفقوا على خداع الكفار في الحرب كيف ما امكن
الا ان يكون فيه نقض عهد او امان فلا يجوز فيه وهذا
الحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثنا ابو بكر بن اصرم بفتح
الهمزة وسكون الصاد المهملة وبعد الرا المفتوحة ميم والد ابي
الوقت ابو بكر اسمه بور بضم الموحدة وبعد الواو الساكنة
را وهو اسمه ولابي ذر اسمه بور المروزي قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بضم الميم وفتح النون
وتشديد الموحدة المكسورة عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب
خدعة وهذه طريق ثانية لحديث ابي هريرة وبه قال
حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة
سفين عن عمرو هو ابن دينار انه سمع جابر بن عبد
الله رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم الحرب خدعة وشرحه كالسابق والاشارة الى
استعمال الراي في الحرب بل الاحتياج اليه اكد من الشجاعة
وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابوداود والترمذي
في الجهاد والنسائي في السير والله سبحانه وتعالى اعلم
باب حكم الكذب في الحرب وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله تعا
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لكعب بن
الاشرف بالشين المعجمة اليهودي القرظي فانه قد اذى
الله ورسوله اي اذى رسول الله واذاه لرسول الله هو
اذى الله لانه لا يرضى به قال محمد بن سلمة بفتح الميم
واللام الانصاري اتحب ان اقتله بهمزة الاستفهام و
ان مصدرية اي اتحب قتله يا رسول الله قال نعم زاد في
رواية الباب اللاحق قال فاذن لي فاقول قال قد فعلت
وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة
فانه يدخل فيه الاذن في الكذب تصريحا وتلويحا قال جابر
فاتاه اي فاتى محمد ابن سلمة كعبا فقال له ان هذا يعني
النبي صلى الله عليه وسلم قد عنانا بفتح العين والنون

المشددة قد اتعبنا بما كلفنا به من الاوامر والنواهي التي
فيها تعب لكنه في مرضات الله وهذا من التعريض الجائز
وسالنا الصدقة بفتح اللام والصدقة مفعول ثان اي
طلبها منا ليضعها مواضعها قال كعب وايضا والله
بعد ذلك لتملنه بفتح اللام والفوقية والميم وضم اللام
المشددة اي تزيد ملالتكم وتضجرون منه اكثر وازيد من ذلك
وسقط لابي ذر لتملنه قال محمد بن مسلمة فانا قد اتبعناه
فنكره ان ندعه حتى ننظر الى ما يصير امره قال فلم يزل
محمد بن مسلمة يكلمه حتى استمكن منه فقتله في السنة الثالثة
من الهجرة وجا براسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
تجويز الكذب في الحرب تعريضا وهو تجوز تصريحا نعم تضمنت
الزيادة المنبه عليها انفا التصريح واصرح منها ما في
الترمذي من حديث اسما بنت يزيد مرفوعا لا يحل الكذب
الا في ثلاث يحدث الرجل امراته ليرضيها والكذب في الحرب
وفي الاصلاح بين الناس قال النووي اباحة حقيقة الكذب
في الامور الثلاثة لكن التعريض اولى وهذا الحديث قد مر في
باب رهن السلاح باب جواز الفتك
بفتح الفا وسكون الفوقية اخره كاف باهل الحرب اي قتلهم
على غفلة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفين بن عيينة
عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من لكعب بن الاشرف زاد في الرواية الاولى فانه
قد اذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة الانصاري
اخو بني عبد الاشهل اتحب ان اقتله زاد ابن اسحاق انا له
يا رسول الله قال نعم قال فاذن لي فاقول بالنصب اي عني
وعنك ما رايته مصلحة من التعريض وغيره مما لم يحق
باطلا ولم يبطل حقا قال عليه افضل الصلاة والسلام
قد فعلت اي اذنت وهذا مختصر من الحديث السابق
ووجه المطابقة بينه وبين الترجمة من معناه لان ابن
مسلمة غر ابن الاشرف وقتله وهو الفتك على ما تقرر
فان قلت كيف قتله بعد ان غدره فالجواب انه
نقض العهد واعان على حرب النبي صلى الله عليه وسلم وهجاه

فان

فان قلت كيف امنه ثم قتله اجيب بانه لم يصرح
له بالتامين وانما اوهمه بذلك وانشغه حتى تمكن من
قتله باب ما يجوز من الاحتيال
والحذر مع من تخشى بالتحتية والفوقية معرته بفتح
الميم والعين المهملة والرا المشددة والنصب على المفعو ليه
ولابي ذر يخشى بضم اوله مبنيا للمفعول معرته بالرفع
نايب عن الفاعل اي فساده وشره قال ولابي ذر وقال
الليث بن سعد الامام مما وصله الاسماعيلي وحدثني
بالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن
ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد
الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما وسقط لابي ذر لفظ
عبد الله انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه ابي بن كعب قبل بكسر القاف وفتح الموحدة
اي جهة ابن صياد فحدث به بضم الحا وكسر الدال
مبنيا للمفعول اي فاخبر بابن صياد والحال انه في نخل
بالنون والخا المعجمة فلما دخل عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم النخل طفق جعل عليه افضل الصلاة
والسلام يتقي يخفي نفسه بجذوع النخل حتى لا يراه
ابن صياد قال العيني وهذا احتيال وحذر لان ام ابن
صياد ممن تخشى معرته وابن صياد في قطيفة كساها
له خمل له فيها اي لابن صياد في القطيفة زمرمة
بزاين مهملتين وميمين اي صوت فرات ام ابن صياد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا صاف بكسر
الفا واوله صاد مهملة وهو اسم ابن صياد هذا محمد
فوثب ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو تركته اي امه بحيث لا يعرف بقدومه صلى الله عليه
وسلم بين لكم باختلاف كلامه ما يهون عليكم امره من
وينظهر حاله باب انشاد الرجز
في الحرب وما جا في رفع الصوت في حفر الخندق يوم
الاحزاب فيه اي في هذا الباب سهل بفتح السين وسكون
الها ابن سعد الساعدي مما وصله في غزوة الخندق
وانس مما سبق موصولا في حفر الخندق كلاهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم وفيه اللهم لا عيش الا عيش الاخرة

وفيه ايضا بريد بن ابي عبيد عن مولاه سلمة بن الاكوع
مما سياتي في غزوة خيبر وفيه اللهم لولا انت ما اهتدينا
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو
الاحوص سلام بن سليم الحنفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى
عنه انه قال رايت النبي ولابي ذر رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب الواو للحال
حتى وارى اي ستر التراب شعر صدره الشريف
وكان رجلا كثير الشعر وهو يرتجز برجز عبد الله
ابن رواحة الانصاري البدري النقيب الشاعر وسقط
لابي ذر عن الكشميهني والحموي لفظ ابن رواحة اللهم
لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن
سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاعدا
بفتح اللام وسكون العين اخره همز ممدود قد بغوا ان
اسطوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا من الاباء وهو
الامتناع يرفع بها صوته حال من قوله وهو يرتجز
وهذا الحديث قد سبق في باب حفر الخندق

باب من لا يثبت على الخيل وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع محمد بن عبد الله
ابن نمير بضم النون وفتح الميم مصغرا قال حدثنا ابن
ادريس عبد الله عن اسمعيل بن خالد الاحمسي البجلي
الكوفي عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير هو ابن عبد الله
الاحمسي رضي الله تعالى عنه انه قال ما حجبني النبي
صلى الله عليه وسلم اي ما منعني مما التمست منه او من
دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى امهات المومنين رضي
الله تعالى عنهن منذ اسلمت ولا راني الا تبسم في وجهي
ولابي ذر عن المستملي في وجهه وهو التفات من التكلم الى الغيبة
ولقد شكوت اليه اني لا اصبر على الخيل فضرب بيده
في صدري لانه محل القلب ولابي ذر عن المستملي في صدره
وهو على طريق الالتفات كالسابق وقال اللهم ثبته
واجعله هاديا لغيره حال كونه مهديا بفتح الميم
في نفسه قال ابن بطال فيه تقديم وتاخير لانه لا يكون
هاديا لغيره الا بعد ان يهتدي هو فيكون مهديا انتهى

واجيب

واجيب بانه اذا قلنا انه حال من الضمير فلا تقديم ولا
تاخير وايضا فليس هنا صيغة ترتيب

باب دواء الجرح بفتح الجيم باحراق الحصير وحشوه به وغسل
المراة عن ابيها الدم عن وجهه وحمل الماء في الترس
لاجل ذلك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو حازم سلمة
ابن دينار الاعرج قال سالوا سهل بن سعد الساعدي
الانصاري رضي الله تعالى عنه باي شيء الجار متعلق بما
والمجرور لتقدم الاستفهام دووي بواو ساكنة بعد الدال
المضمومة ثم واو اخرى مكسورة على البناء للمفعول من المداواة
جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جرحه باحد
فقال سهل ما بقي من الناس اعلم به مني قال ذلك
لانه كان اخر من بقي من الصحابة بالمدينة المشرفة كان
علي هو ابن ابي طالب يجيء بالماء في ترسه وكانت يعني فاطمة
رضي الله تعالى عنهما تغسل الدم عن وجهه الشريف
واخذ حصير بالواو وضم الهمزة مبنيا لما لم يسم فاعله
لقوله فاحرق ثم حشي به جرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم والفاعل لذلك فاطمة كما وقع التصريح به
في الطب وهذا الحديث سبق في باب غسل المراة اباها
الدم عن وجهه من الطهارة

باب ما يكره من التنازع وهو التخاصم والتجادل والاختلاف
في المقاتلة في احوال الحرب بان يذهب كل واحد منهم
الى رايه و بيان عقوبة من عصى امامه اي بالهزيمة وقال
الله تعالى ولابي ذر عز وجل بعد ان امر المومنين بالثبات
عند ملاقاتهم العدو والصبر على مبارزتهم ولا تنازعوا
الا كما فعلتم باحد فتفشلوا جواب النهي فتجبنوا عن
عدوكم وتذهب ريحكم مستعارة للدولة من حيث انها
في نفوذ امرها مشبهة بالريح في هبوبها وقيل المراد بها
الحقيقة فان النصرة لا تكون الا بريح يبعثها الله تعالى وفي
الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وقال
قتادة فيما وصله وسقط لابي ذر قوله قال قتادة الريح
الحرب وثبت له في روايته عن الكشميهني قال يعني الحرب
وبه قال حدثنا يحيى هو ابن جعفر بن اعين البيكندي او ابن

عبد الرزاق في تفسيره
الريح الحرب وهو
[illegible] البخاري
صح

موسى بن عبد الله الختي بالخا وتشديد الفوقية السختياني البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي بضم الرا فهمزة فمهملة الكوفي عن شعبة بن الحجاج عن سعيد ابن ابي بردة عامر عن ابيه ابي بردة عامر عن جده اي جد ابي سعيد ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا هو ابن جبل وابا موسى الى اليمن قبل حجة قال لهما يسرا بفتح المثناة التحتية وتشديد المهملة المكسورة اي خذا بما فيه التيسير ولا تعسرا من التعسير وهو التشديد وبشرا بالموحدة والشين المعجمة من التبشير وهو ادخال السرور ولا تنفرا من التنفير اي لا تذكرا شيا يهربون منه ولا تقصدا ما فيه شدة وتطاوعا بفتح الواو وتحابا ولا تختلفا فان الاختلاف يوجب الاختلال ويكون سببا للهلاك وهذا الحديث ايضا اخرجه في المغازي والاحكام والادب ومسلم في الاشربة والمغازي والنسائي في الاشربة والوليمة وابن ماجة في الاشربة وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين المهملة الحراني من افراده قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا بن عازب رضي الله تعالى عنهما حال كونه يحدث قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة بفتح الرا والجيم المشددة جمع راجل على خلاف القياس وهم الذين لا خيل معهم يوم احد نصب على الظرفية وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري استشهد يوم احد وعبد الله نصب بجعل فقال عليه افضل الصلاة والسلام لهم ان رايتمونا تخطفنا الطير بفتح الفوقية وسكون الخا المعجمة وفتح المهملة مخففة ولابي ذر تخطفنا بفتح الخا وتشديد الطا واصله تتخطفنا بتاين حذفت احداهما اي ان رايتمونا قد زلنا من مكاننا منهزمين او ان قتلنا واكلت الطير لحومنا فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى ارسل اليكم وعند ابن اسحق قال انضحوا الخيل عنا بالنبل لا ياتونا

من

من خلفنا وان رايتمونا هزمنا القوم واوطاناهم بهمزة مفتوحة فواو ساكنة وطا مهملة فهمزة ساكنة اي مشينا عليهم وهم قتلى على الارض فلا تبرحوا اي فلا تزالوا مكانكم حتى ارسل اليكم وعند احمد والحاكم والطبراني من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقامهم في مواضع واحد ثم اجعلوا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا فهزموهم وللاربعة فهزموهم اي هزم المسلمون الكفار قال البرا فانا والله رايت النسا المشركات يشتددن بمثناة فوقية بعد الشين المعجمة وكسر الدال الاولى يفتعلن اي يسرعن المشي او يشتددن على الكفار يقال شد عليه في الحرب اي حمل عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي يشددن باسقاط الفوقية وضم الدال الاولى وقال عياض ووقع للقابسي في الجهاد يسندن بضم اوله وسكون السين المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة اي يمشين في سند الجبل يردن ان يصعدن حال كونهن قد بدت ظهرت خلاخلهن بفتح الخا وفي اليونينية بكسرها واسوقهن بضم الواو جمع ساق وضبطه بعضهم بالهمزة لان الواو اذا انضمت جاز همزها كادور وادؤر وابيعهن ذلك على العرب حال كونهن رافعات ثيابهن وسمى ابن اسحاق من النسا المذكورات وابن سعد هند بنت عتبة خرجت مع ابي سفين وام حكيم بنت الحرث بن هشام مع زوجها عكرمة ابن ابي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحرث بن هشام وبرزه بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن امية وهي ام ابن صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة ابن ابي طلحة الحجبي وخناس بنت ام مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة وعند غيره كان النسا اللواتي خرجن مع المشركين يوم احد خمس عشرة امراة وانما خرجن نرليين بنسايها لاجل الثبات فقال اصحاب عبد الله بن جبير وهم الرجالة الغنيمة وفي اليونينية الغنيمة مرة واحدة اي قوم اي يا قوم الغنيمة نصب على الاغرا فيهما

ظهر اي غلب المؤمنون الكفار فما تنتظرون فقال
عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم والهمزة في أنسيتم للاستفهام الانكاري
قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما
أتوهم صرفت وجوههم اي قلبت وحولت الى الموضع
الذي جاؤا منه فأقبلوا حال كونهم منهزمين عقوبة لعصيانهم
قوله عليه افضل الصلاة والسلام لا تبرحوا فذاك إذ
يدعوهم الرسول في أخراهم في جماعتهم المتأخرة حين
إليّ يا عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة فلم يبق
مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا منهم
ابو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وابو
عبيدة بن الجراح وخباب بن المنذر وسعد بن معاذ
واسيد بن حضير فأصابوا منا اي من طائفة من المسلمين
ولابي ذر عن الحموي والمستملي منهما سبعين منهم حمزة
ابن عبد المطلب ومصعب بن عمير وكان النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه أصاب ولابي ذر عن الكشميهني
أصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين
أسيرا وسبعين قتيلا سقط قوله قتيلا من بعض النسخ
فقال ابو سفيان صخر بن حرب أفي القوم محمد ثلاث
مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم
قال أفي القوم ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق
ثلاث مرات ثم قال أفي القوم ابن الخطاب عمر ثلاث
مرات والهمزة في الثلاثة للاستفهام الاستخباري
ونهيه عليه افضل الصلاة والسلام عن اجابة ابي
سفيان تصاونا عن الخوض فيما لا فائدة فيه وعن
خصام مثله وكان ابن قمئة قال له قتلته ثم رجع ابو
سفيان الى اصحابه فقال اما هؤلا بتشديد الميم فقد
قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو
الله ان الذين عددت لأحياء كلهم وانما اجابه
بعد النهي حماية للظن برسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه قتل وان بأصحابه الوهن فليس فيه عصيان له في
الحقيقة وقد بقي لك ما يسوءك يعني يوم الفتح قال ابو

سفين

سفين يوم بيوم بدر اي هذا اليوم في مقابلة يوم بدر والحرب
سجال اي دول مرة لهولا ومرة لهولا ستجدون في القوم
مثلة بضم الميم وسكون المثلثة اي انهم جدعوا انوف
وبقروا بطونهم وكان حمزة رضي الله تعالى عنه ممن مثل به
لم آمر بها يعني انه لا يأمر بفعل قبيح لا يجلب لفاعله نفعا
ولم تسؤني اي لم اكرهها وان كان وقوعها بغير امري
وعند ابن اسحق والله ما سخطت وما نهيت وما امرت
وانما لم تسؤه لانهم كانوا اعداءه وقد كانوا قتلوا ابنه
يوم بدر ثم أخذ يرتجز بقوله اعل هبل اعل هبل
بضم الهمزة وسكون العين المهملة وهبل بضم الهاء وفتح
الموحدة اسم صنم كان في الكعبة اي علا حزبك يا هبل
بحذف حرف النداء قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ألا تجيبوا له اي لابي سفين وتجيبوا بحذف النون بدون
ناصب لغة فصيحة ولابي ذر قال الا تجيبونه بالنون
بدل اللام ولابي ذر الا تجيبوه بحذف النون قالوا يا
رسول الله ما نقول قال قولوا الله أعلى وأجل بقطع همزة الله في
اليونينية قال ابو سفين ان لنا العزى صنم كان لهم
ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوا
له باللام ولابي ذر الا تجيبونه ولابي ذر ايضا الا
تجيبوه بحذف النون قال قالوا يا رسول الله ما نقول
قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم اي الله ناصرنا وهذا
الحديث اخرجه ايضا في المغازي والتفسير وابو داود في
الجهاد والنسائي في السير والتفسير والله سبحانه وتعالى
اعلم

باب بالتنوين إذا فزعوا بالليل

ينبغي لامام العسكر ان يكشف الخبر بنفسه او ممن
يندبه لذلك وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي
الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن الناس واجود الناس واشجع الناس اي انس وقد فزع
بكسر الزاي اي خاف اهل المدينة ليلة ولابي ذر عن
الكشميهني ليلا سمعوا صوتا قال انس فتلقاهم النبي
صلى الله عليه وسلم راجعا فاستبرأ الخبر على فرس اسمه
المندوب لابي طلحة عري بضم العين المهملة وسكون الراء

ثم

ن

قال

بغير سرج وهو متقلد سيفه فقال الحمد لله اعوا ثم اعوا
مرتين اي لا تخافوا خوفا مستقرا او خوفا يضركم ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدنه بحرا بصيغة
التوحيد يعني الفرس وشبهه به لسعة جريه وسبق هذا
مرارا باب من راى العدو وقد اقبل
فنادى باعلا صوته يا صباحاه اي اغيثوني وقت الصباح
اي وقت الغارة حتى يسمع الناس بضم المثناة التحتية من
الاسماع والناس نصب على المفعولية وبه قال حدثنا
المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد البرجمي البلخي قال
اخبرنا يزيد بن ابي عبيد مصغرا من غير اضافة عن
مولاه سلمة بن الاكوع سنان بن عبد الله انه اخبره
قال خرجت من المدينة حال كوني ذاهبا نحو الغابة بالغين
المعجمة وبعد الالف موحدة وهي على بريد من المدينة في
طريق الشام حتى اذا كنت بثنية الغابة هي كالعقبة
في الجبل لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف لم يسم الغلام
ويحتمل انه رباح الذي كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم
قلت له ويحك ما بك قال اخذت بضم الهمزة اخره
مثناة فوقية ساكنة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اخذ باسقاط الفوقية لقاح النبي صلى الله
عليه وسلم بكسر اللام بعدها قاف وبعد الالف حا مهملة
مرفوع نايب عن الفاعل واحدها لقوح وهي الحلوب
وكانت عشرين لقحة ترعى بالغابة وكان فيهم عيينة بن
حصن الفزاري من اخذها قال غطفان وفزارة بفتح
الفا والزاي قبيلتان من العرب فيهما ابوذر فصرخت
ثلاث صرخات سمعت ما بين لابتيها اي لابتي المدينة
واللابة الحرة يا صباحاه يا صباحاه بفتح الصاد والموحدة
وبعد الالف حا مهملة فالف فيهما مضمومة وفي الفرع
بسكونها وكذا في اصله منادى مستغاث والالف للاستغاثة
بهم في وقت الصباح وقال ابن المنير الها للندبة وربما
سقطت في الوصل وقد ثبتت في الرواية فيوقف عليها
بالسكون وقال القرطبي معناه الاعلام بهذا الامر المهم
الذي دهمه في الصباح وهي كلمة يقولها المستغيث ثم
اندفعت بسكون العين اسرعت في السير وكان ماشيا

علي

على رجليه حتى القاهم وقد اخذوها فجعلت ارميهم
بالنبل واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع
بضم الرا وتشديد الضاد المعجمة بعدها عين مهملة
فالرفع فيهما ولابي ذر نصب المعرف اي يوم هلاك
اللئام من قولهم لئيم راضع وهو الذي رضع اللؤم
من ثدي امه وكل من نسب الى اللؤم فانه يوصف بالمص
والرضاع وفي المثل الام من راضع واصله ان رجلا من
العمالقة طرقه ضيف ليلا فمص ضرع شاته ليلا يسمع
الضيف صوت الحلب فكثر حتى صار كل لئيم راضعا
سوا فعل ذلك او لم يفعله وقيل المعنى اليوم يعرف
من رضع كريمة فانجبته او لئيمة فهجنته او اليوم يعرف
من ارضعته الحرب من صغره وتدرب بها من غيره فاستنقذتها
بالقاف والذال المعجمة منهم اي استخلصت اللقاح من
غطفان وفزارة قبل ان يشربوا اي الما فاقبلت بها حال
كوني اسوقها فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد
خرج عليه افضل الصلاة والسلام اليهم غداة الاربعا
في الحديد مقنعا في خمسماية وقيل سبعماية بعد ان جاء الصر
ونودي يا خيل الله اركبي وعقد للمقداد بن عمرو لوا وقال
له امض حتى تلحقك الخيول وانا على اثرك فقلت يا رسول
الله ان القوم يعني غطفان وفزارة عطاش بكسر
العين المهملة واني اعجلتهم ان يشربوا مفعول له اي
كراهة شربهم سقيهم بكسر السين وسكون القاف
اي حظهم من الشرب فابعث في اثرهم بكسر الهمزة
وسكون المثلثة وعند ابن سعد قال سلمة فلو بعثتني في
ماية رجل استنقذت ما بايديهم من السرح واخذت باعناق
القوم فقال عليه افضل الصلاة والسلام يا ابن الاكوع
ملكت اي قدرت عليهم فاستعبدتهم وهم في الاصل
احرار فاسجح بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة وبعد
الجيم المكسورة حا مهملة اي فارفق واحسن العفو
ولا تاخذ بالشدة ان القوم غطفان وفزارة يقرون
بضم اليا التحتية وسكون القاف والواو بينهما الا مفتوحة
اخره نون اي يضافون في قومهم يعني انهم وصلوا
الى غطفان وهم يضيفونهم ويساعدونهم فلا فايدة

في البعث في الاثر لا نحصم لحقوا باصحابهم وجا وزاد ابن سعد
فجا رجل فقال مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا
فلما اخذوا يكشطون جلدها او غيره فتركوها وخرجوا
هو ابا الحديث وفيه معجزة حيث انه عليه افضل الصلاة
والسلام اخبر بذلك فكان كما قاله وفي بعض الاصول
من البخاري يقرون بضم الرا مع فتح اوله اي ارفقوا بهم
فانهم يضيفون الاضياف فراعى صلى الله عليه وسلم
ذلك لهم رجا تربيتهم قال ابنهم ولاني ذر عن الحموي
والمستملي يقرون بفتح اوله وكسر القاف وتشديد الراء
ولابي ذر من قومهم وهذا الحديث الثاني عشر من ثلاثيات
البخاري واخرجه ايضا في المغازي وكذا اخرجه النسائي
في اليوم والليلة **باب من قال خذها**
اي الرمية **وانا ابن فلان وقال سلمة** من حديثه السابق
خذها وانا ابن الاكوع المشهور بالاصابة عن القوس
وهذا على سبيل الفخر وهو منهي عنه الا في مثل هذه الحالة
لاقتضا الحال هنا لتخويف الخصم وبه قال **حدثنا عبيد
الله** بتصغير العبد بن موسى بن باذام العبسي الكوفي
عن اسرايل بن يونس **عن** جده **ابي اسحاق** عمرو بن عبد
الله السبيعي انه **قال سال رجل** من قيس **البرا** بن عازب
رضي الله تعالى عنه فقال يا ابا عمارة بضم العين المهملة
وهي كنية البرا **اوليتم** اي ادبرتم منهزمين **يوم غزوة
حنين** والهمزة للاستفهام الاستخباري **قال البرا
وانا اسمع** هو من قول ابي اسحاق والواو للحال **اما
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ** لفرط
شجاعته وثقته بوعد الله تعالى ورغبته في الشهادة ولقا
ربه ولا يجوز على نبي الانهزام ومن نسب احدا منهم لذلك
قتل وحذف جواب اما في قوله لم يول قال ابن ملك هو
جائز نظما ونثرا يعني فلا يختص بالضرورة **كان ابو
سفيان بن الحرث** بن عبد المطلب **آخذا بعنان بغلته**
البيضا يكفها عن الاسراع به الى العدو **فلما غشيه المشركون**
اي احاطوا به صلى الله عليه وسلم **نزل** عن بغلته البيضا
يكفها عن الاسراع به الى العدو وفلما غشيه المشركون
فجعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب

بسكون

لعله ابن حرب

بسكون الموحدة فيهما وفيه التنويه بشجاعته صلى الله عليه
وسلم وثباته في الحرب وانتسب لجده لشهرته في العرب او لغير
ذلك مما سبق **قال** اي البرا **فما رئي** بضم الرا وكسر الهمزة وفتح
اليا **من الناس يومئذ اشد منه** صلى الله عليه وسلم وقد سبق
هذا الحديث في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب هذا
باب بالتنوين **اذا نزل العدو** من المشركين
على حكم رجل من المسلمين بنفذ انا اجازه الامام وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال **حدثنا شعبة** بن
الحجاج **عن سعد بن ابراهيم** بن عبد الرحمن بن عوف القرشي
المدني **عن ابي امامة** بضم الهمزة وفتح الميمين بينهما الف
سعد **هو ابن سهل بن حنيف** بضم الحا المهملة وفتح النون
مصغرا الانصاري **عن ابي سعيد** سعد بن ملك بن سنان
الخدري الانصاري **رضي الله تعالى عنه** انه **قال لما نزلت
بنو قريظة** القبيلة المشهورة من اليهود من قلعتهم **على
حكم سعد بن معاذ** وكان عليه افضل الصلاة والسلام فيما
ذكره ابن اسحق قد حاصرهم خمسا وعشرين ليلة وقذف
الله في قلوبهم الرعب فاذعنوا الا ينزلوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد رمي
في غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكحل فلما نزلت على حكمه
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في طلبه **وكان** سعد
قريبا منه لانه عليه افضل الصلاة والسلام قد جعله في خيمة
رفيدة الاسلمية ليعوده من قريب في مرضه الذي اصابه من تلك
الرمية **فجا** ومعه قومه من الانصار **على حمار** قد وطاوا
له بوسادة من ادم وا حاطوا به في طريقهم يقولون له
احسن في مواليك فقال لهم لقد آن لسعد ان لا تاخذه
في الله لومة لائم وكان رجلا جسيما **فلما دنا** اي قرب من
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له** عليه افضل الصلاة والسلام ان هولاء اليهود
من بني قريظة **نزلوا على حكمك** فيهم **قال سعد فاني احكم
فيهم ان تقتل الطايفة المقاتلة** منهم وهم الرجال
قال عليه افضل الصلاة والسلام **لقد حكمت فيهم بحكم الملك**
بكسر اللام اي بحكم الله ونقل القاضي عياض ان بعضهم ضبطه
في البخاري بكسر اللام وفتحها فان صح الفتح فالمراد به

هو

قوموا الى سيدكم فجلس

جبريل يعني بالحكم الذي جاء به الملك عن الله وعورض بانه
لم ينقل نزول ملك في ذلك الوقت بشيء ولو نزل بشيء لاتبع به
وترك الاجتهاد وبانه ورد في بعض الالفاظ الصحيح قضيت
بحكم الله تعالى نعم ورد في غير البخاري مما ذكره بعضهم
انه قال في حكم سعد بذلك طرقني الملك سحرا قال ابن المنير
ويستفاد من هذا الحديث لزوم حكم من رضي الخصمين سواء كان
في امور الحرب او غيرها وهو رد على الخوارج الذين انكروا التحكيم
على علي رضي الله تعالى عنه وفيه ايضا لصحيح القول بان المصيب
واحد وان المجتهد ربما اخطا ولا حرج عليه ولهذا قال عليه
افضل الصلاة والسلام لقد حكمت بحكم الملك فدل ذلك على
ان حكم الله تعالى في الواقعة متقرر فمن اصاب فقد اصاب
الحق ولولا ذلك لم يكن لسعد مزية في الصواب لا يقال كانت
المسئلة قطعية والمسائل القطعية لله فيها حكم واحد لانا نقول
بل كانت اجتهادية ظنية ولهذا كان راي الانصار ان يعفى عن
اليهود خلافا لسعد وما كان الانصار ليتفق اكثرهم على
خلاف الصواب قطعا وفيه جواز الاجتهاد في زمنه عليه افضل
الصلاة والسلام وبحضرته فكيف بعد وفاته وفيه انه
يسوغ للامام الاعظم اذا كانت له حكومة في نفسه ان يولي
نائبا يحكم بينه وبين خصمه للضرورة وينفذ ذلك على
خصمه اذا كان عدلا ولا يقدح فيه ان حكم له وهو نائبه نقله
في المصابيح وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل سعد والاستئذان
والمغازي ومسلم في المغازي وابو داود في الادب والنسائي في
المناقب والسير والفضائل

باب حكم
قتل الاسير وقتل الصبر بان يمسك ذا روح ثم يرمى بشيء
حتى يموت وفي الحديث النهي عن قتل شيء من الدواب صبرا
وللكشميهني قتل الاسير صبرا بزيادة صبرا بعد الاسير
وحذف قوله وقتل الصبر وهو اخصر والصبر لغة الحبس
واذا شددت يدي رجل ورجلاه ومسكه اخر وضربت عنقه
يقال قتل صبرا وبه قال **حدثنا اسماعيل** بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد **مالك** الامام **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم
الزهري **عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل** مكة **عام الفتح وعلى
راسه المغفر** بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الفاء

المفتوحة راء تنسج من الدرع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة
فلما نزعه جاء رجل هو ابو برزة الاسلمي **فقال ان رسول الله
ان ابن خطل** بفتح المعجمة والطاء المهملة اخره لام اسمه
عبد الله او عبد العزى **متعلق باستار الكعبة فقال**
عليه افضل الصلاة والسلام **اقتلوه** لانه ارتد عن
الاسلام وقتل مسلما كان يخدمه وكان يهجو النبي صلى
الله عليه وسلم وله قينتان يغنيان بهجاء المسلمين فابتدر
سعيد بن حريث او ابو برزة او الزبير بن العوام او سعد
ابن ذويب او تعاونوا كلهم على قتله وهذا مخصص لقوله
عليه افضل الصلاة والسلام من دخل المسجد فهو امن
وفيه جواز اقامة الحد والقصاص بمكة خلافا لابي حنيفة
وتاول الحديث بانه قتل ابن خطل في الساعة التي ابيحت
له واجاب اصحابنا بانها انما ابيحت ساعة الدخول حتى
استولى عليها وانما قتل ابن خطل بعد ذلك لانه وقع بعد
نزع المغفر وهذا الحديث قد مر في باب دخول الحرم
ومكة بغير احرام في اواخر كتاب الحج هذا

باب بالتنوين **هل يستاسر الرجل**
اي هل يسلم نفسه للاسر ام لا **و** بيان حكم **من لم يستاسر**
اي لم يسلم نفسه للاسر **ومن ركع** ولابي ذر ومن صلى **ركعتين
عند القتل** وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم
ابن شهاب **قال اخبرني** بالافراد **عمرو بن ابي سفيان**
بفتح العين وسكون الميم **ابن اسيد بن جارية** بفتح
الهمزة وكسر السين المهملة وجارية بالجيم **الثقفي وهو
حليف بني زهرة** بضم الزاي وسكون الهاء **وكان من اصحاب
ابي هريرة ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم** لما قدم عليه بعد
احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا
اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا **عشرة
رهط** ما دون العشرة من الرجال ولا يكون فيهم امراة
سرية نصب على البيان **عينا** اي جاسوسا وانتصابه
بدل من سرية وعند ابن اسحق انهم كانوا ستة نفر
من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة

ابن عبد المطلب وخالد بن البكير الليثي حليف بني عدي
وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح وخبيب بن عدي وزيد
ابن الدثنة وعبد الله بن طارق وما في الصحيح اصح وعند
عدّ فيهم مغيث بن عبيد البلوي حليف الانصار وامّر
عليهم عاصم بن ثابت اي ابن الافلح الانصاري جد عاصم بن عمر
ابن الخطاب لامه لان ام عاصم بن عمر هي بنت عاصم
ابن ثابت واسمها جميلة بفتح الجيم وقال مصعب بن
الزبيري انما هو خال عاصم لا جده لان عاصم بن عمر
ابن الخطاب امه جميلة بنت ثابت بن الافلح اخت له
عاصم بن ثابت وكان اسمها عاصية قال الكرماني وعليه
الاكثر وسقط قوله ابن الخطاب لغير ابي ذر وعند ابن
اسحاق وامر عليهم مرثد بن ابي مرثد وما في الصحيح اصح
فانطلقوا اي الرهط العشرة حتى اذا كانوا بالهدأة
بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الهمزة ولغير
الكشميهني بالهداة بفتح الدال وقد تحذف الهمزة وهو
موضع بين عسفان بضم العين وسكون السين ومكة
ذكروا بضم المعجمة وكسر الكاف مبنيا للمفعول لحي
من هذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة يقال لهم لحيان
بكسر اللام وهي لغة فيها وسكون الحاء المهملة وهو ابن
هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وعند الدمياطي انهم
بقايا جرهم فنفروا لهم بتشديد الفاء وفي اليونينية
بتخفيفها اي استنجدوا لاجلهم قريبا بالنصب على
المفعولية وفي نسخة فنفروا بتخفيف الفاء قريبا بالنصب
بنزع الخافض وفي اخرى فنفروا بالتخفيف ايضا قريب
بالرفع اي خرج اليهم قريب ولابي ذر فنفذوا بالذال المعجمة
بدل الراء من مائتي رجل كلهم رام بالنبل اثارهم حتى
وجدوا ماكلهم تمرا اسم مكان نصب بتقدير الجار على
حذف [illegible] وتمرا نصب مفعول وجدوا تزودوه
من المدينة صفة لتمر فقالوا هذا تمر يثرب فاقتصوا
اثارهم فلما راهم عاصم امير السرية واصحابه لجأوا
بالجيم استندوا الى فدفد بفاءين مفتوحتين بينهما
دال مهملة ساكنة واخره دال مهملة ايضا رابية مشرفة
واحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا واعطوا بهمزة

قطع

عاصم بن عمر

قطع بايديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم احدا
قال ولابي ذر فقال عاصم بن ثابت امير السرية
اما بالتشديد انا فوالله لا انزل اليوم في ذمة كافر
اي في عهده اللهم اخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم فرموهم
اي رمى الكفار المسلمين بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة
بالسهام العربية فقتلوا عاصما امير السرية في جملة سبعة
من العشرة وعند ابن اسحق انهم كانوا ستة نفر كما مر وانهم
قتلوا منهم ثلاثة واسروا ثلاثة فنزل اليهم ثلاثة رهط
بالعهد والميثاق منهم خبيب بضم الخاء وفتح الموحدة
الاولى بينهما تحتية ساكنة ابن عدي وكسر المثلثة وبفتحها

الانصاري الاوسي وابن دثنة بفتح الدال المهملة

وفتح النون زيد بن معوية بن عبيد الانصاري البياضي
ورجل اخر هو عبد الله بن طارق البلوي حليف بني ظفر
من الانصار كما عند ابن هشام في السيرة فلما استمكنوا
منهم اطلقوا اوتار قسيهم فاوثقوهم بها فقال
الرجل الثالث وهو عبد الله بن طارق هذا اول الغدر
والله لا اصحبكم ان لي في هؤلاء ولابي ذر ان لي بهؤلاء لاسوة
بالنصب اسم ان اي اقتداء يريد القتلى عاصما والسنة
فجرروه بفتح الراء الاولى المشددة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وجرروه بدل الواو وبدل الفاء وعالجوه على ان
يصحبهم الى مكة فابى اي فامتنع من الرواح معهم
فقتلوه بمر الظهران فقبره هناك فانطلقوا بخبيب
وابن الدثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر ولابي ذر عن
الحموي والمستملي وقيعة بدر بكسر القاف ومثناة تحتية ساكنة
قال الكرماني وقوله بعد وقعة بدر متعلق بقوله بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ الكل كان بعده الا البيع فقط اي
المذكور في قوله فابتاع اي فاشترى خبيبا بنو الحرث بن
عامر بن نوفل بن عبد مناف وهم عقبة وابو سروعة
واخوهما لامهما حجير بن ابي اهاب واشترى ابن الدثنة صفوان
ابن امية بضم الهمزة فيهم وقتله بمكة بابيه كما عند ابن
اسحق وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر
فاخروه عندهم حتى تنقضي الاشهر الحرم فلبث خبيب
عندهم اسيرا قال ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين المهملة مصغرا ابن عياض بكسر العين

المهملة وتخفيف التحتية وبعد الالف ضاد معجمة القاري لا
القارة ان بنت الحرث اسمها زينب عند خلف في الاطراف
اخبرته انهم حين اجتمعوا اى لقتله استعار منها موسى
بعد الامر لانه على وزن فعلى وبه على انه على وزن مفعل
على خلاف بين الصرفيين والذى فى اليونينية الصرف يستحد
بها اى يحلق بها شعر عانته لئلا يظهر عند قتله فاعارته
قالت فاخذ خبيب ابنا لى والحال انا غافلة حين اتاه
وهذه روحتى وكان اسم ابنها هذا ابو الحسين بن الحرث
ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد
الرحمن بن الحسين المكى المحدث من اقران الزهري له
قالت فوجدته مجلسه بضم اليا وسكون الجيم وكسر
اللام اى الصبى على فخذه بالخا والذال المعجمة والحال
ان الموسى بيده اى بيد خبيب ففزعت بكسر الزاى
وسكون الجيم وكسر اللام اى الصبى العين فزعة بفتح
الفا وسكون الزاى عرفها خبيب في وجهى فقال
تخشين ان اقتله بحذف همزة الاستفهام ما كنت لافعل
ذلك وعند ابن سعد ما كنت لاغدر والله اى قالت بنت
الحرث والله ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد
وجدته يوما ياكل من قطف عنب بكسر القاف وسكون
الطا اى عنقود عنب في يده والحال انه لموثق بفتح المثلثة
اى لمقيد في الحديد وما الان بمكة من ثمر بفتح المثلثة
والميم وكانت تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا وهذه
كرامة جعلها الله لخبيب انه على الكفار وبرهانا لنبيه
صلى الله عليه وسلم وتصحيحا لرسالته عند الكافرة واهل
بلدها الكفار والكرامة ثابتة للاولياء عند اهل السنة
والفرق بينها المعجزة التحدى كما هو مقرر في موضعه
فلما خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب
ذرونى اى اتركونى اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين
وعند ابن سعد انه ركعهما في موضع مسجد التنعيم ثم
قال لولا ان تظنوا ان ما بى جزع من القتل لطولتهما
يعنى الصلاة وفى نسخة لطولتها اى الركعتين وجواب
لولا والظاهر انه سقط من النسخة التى شرح عليها الكرمانى
فقدره بنحو لزدت على ركعتين ولا طلتهما بعد ان صرح

بحذفه

بحذفه اللهم احصهم عددا اى عمهم بالهلاك وزاد موسى
ابن عقبة ولا تبق منهم احدا واقتلهم بددا بفتح الموحدة
يعنى متفرقين فلم يحل الحول ومنهم احد حى ثم قال خبيب
بعد فراغه من الدعا عليهم ما ابالى ولابى ذر عن الكشميهنى
وما ان ابالى وله ايضا عن الحموى والمستملى ولست ابالى
حين اقتل مسلما على اى شق بكسر المعجمة وفى المغازى
على اى جنب كان لله مصرعى اى مطرحى على الارض وذلك
قتلى فى ذات الاله اى فى وجه الله وطلب ثوابه وان يشا
يبارك على اوصال شلو بكسر الشين المعجمة وسكون
اللام اى اوصال جسد ممزع بضم الميم الاولى وفتح الثانية
والزاى المشددة وبعدها عين مهملة اى مقطع مفرق
وهذان البيتان من قصيدة ساقها ابن اسحق ثلاثة
عشر بيتا تاتى ان شا الله تعالى فى السير بعون الله وقوته
وقال ابن هشام اكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لخبيب
فقتله ابن الحرث عقبة بالتنعيم وصلبه ثم وقيل بل
قتله ابو سروعة بكسر السين المهملة وفتحها عقبة بن الحرث
ابن عامر بن نوفل كما رواه ابو داود الطيالسى وغيره وكان
خبيب هو الذى سن الركعتين لكل مسلم قتل صبرا اى
مصبورا محبوسا للقتل وانما صار فعل خبيب سنة لانه فعل
ذلك فى حياة الشارع صلى الله عليه وسلم واستحسنه وقد
صلاهما قبل الركعتين زيد بن حارثة مولاه عليه افضل
الصلاة والسلام فى حياته عليه افضل الصلاة والسلام لما
اراد رجل قتله كما رويناه من طريق السهيلى بسنده الى
الليث بن سعد بلاغا منه فاستجاب الله لعاصم بن ثابت
امير السرية دعاه يوم السبت حيث قال اللهم اخبر عنا
نبيك فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم وما
اصيبوا اى مع ما جرى عليهم وبعث ناس من كفار قريش
الى عاصم امير السرية حين حدثوا بضم الحا المهملة وكسر
الدال اى حين اخبروا انه قتل ليؤتوا بفتح التا بشى
منه نحو راسه يعرف به وكان اى عاصم قد قتل رجلا
من عظمائهم يوم بدر وهو عقبة بن ابى معيط
فبعث على عاصم مثل بضم الموحدة وكسر العين المهملة
مبنيا للمفعول ومثل بالرفع نائب عن الفاعل ولابى ذر

عن المستملي فبعث الله على عاصم مثل نصب على المفعولية
مثل الظلة بضم الظا المعجمة وتشديد اللام اي السحابة
المظلة من الدبر بفتح الدال المهملة واسكان الموحدة
ذكور النحل او الزنابير فحمته اي حفظته من رسولهم
فلم يقدروا على ان يقطع ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ان يقطعوا من لحمه شيا ولابي ذر عن الكشميهني فلم يقدر
بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
ان يقطع بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول من
لحمه شي بالرفع نايب عن الفاعل لانه كان حلف لا
يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبر الله قسمه وانما لم يحمه
الله تعالى من القتل وحماه من قطع شي من بدنه لان
القتل موجب للشهادة بخلاف القطع فلا ثواب فيه مع
ما فيه من هتك حرمته وذكر انه لما نزل كتيب اذا هو
رطب لم يتغير بعد اربعين يوما ودمه على وجهه جرحه
وهو يبض دما كالمسك وهذا الحديث اخرجه ايضا
في التوحيد وفي المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي
في السير وفيه الشعر دون الدعا باب
وجوب فكاك الاسير من ايدي العدو بمال او بغير مال
فيه اي في الباب عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى
عنه مما وصله في الاطعمة والنكاح عن النبي صلى الله عليه
وسلم وسقط هذا التعليق في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البغلاني وسقط لابي ذر بن سعيد
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن ابي موسى الاشعري
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكوا العاني بالعين المهملة وبعد الالف نون على
وزن القاضي قال جرير او قتيبة يعني الاسير اي من المسلمين
من بيت المال وسقط لفظ يعني لابي ذر وفي رواية له فكوا
العاني اي الاسير بدل يعني واطعموا الجايع ادميا وغيره
وعودوا المريض وهذه الاخيرة سنة موكدة والاولتان
فرض كفاية كما عليه كافة العلما وبه قال حدثنا احمد بن
يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي
الكوفي قال حدثنا مطرف بضم الميم وفتح الطا المهملة وكسر

الرا

الرا المهملة المشددة بعدها فا بن طريف الحارثي الكوفي ان
عامرا هو الشعبي حدثهم عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح
الحا المهملة وبعد التحتية فا وهب ابن عبد الله السوائي
رضي الله تعالى عنه انه قال قلت لعلي رضي الله تعالى
عنه هل عندكم اهل البيت النبوي شي من الوحي خصكم
به النبي صلى الله عليه وسلم دون غيركم كما تزعم الشيعة
الا ما في كتاب الله قال علي لا والذي فلق الحبة اي
شقها في الارض حتى تنبت ثم اثمرت فكان منها حب كثير
وبرا النسمة اي خلقها ما اعلمه عندنا الا فهما بسكون
الها وفتحها والنصب ولابي ذر الا فهم بالرفع وفتح الها
وسكونها قاله ابن سيده يعطيه الله رجلا في القران
فيه جواز استخراج العالم من القران بفهمه ما لم يكن
منقولا عن المفسرين اذا وافق اصول الشريعة وهذا فيه تاييد
لقول امام دار الهجرة مالك رحمه الله تعالى ليس العلم بكثرة
الرواية وانما هو نور وفهم يضعه الله في قلب من يشا
من عباده وما في هذه الصحيفة وهي الورقة المكتوبة
وكانت معلقة بقبضة سيفه وعند النسائي فاخرج كتابا
من قراب سيفه قال ابو جحيفة قلنا لعلي رضي الله عنه
وما اي شي في هذه الصحيفة قال فيها العقل اي
حكم العقل وهي الدية اي احكامها ومقاديرها واصنافها
واسنانها وفكاك الاسير وهو ما يحصل به خلاصه
وان لا يقتل مسلم بكافر اي وفي الصحيفة حكم العقل وحكم
تحريم قتل المسلم بالكافر وهذا مذهب الجمهور خلافا
للحنفية مستدلين بانه صلى الله عليه وسلم قتل مسلما
بمعاهد رواه الدارقطني لكنه حديث ضعيف لا يحتج
به وهذا الحديث سبق في كتاب العلم من كتاب العلم
باب فدا المشركين بمال يوخذ
منهم وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثنا
اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة صاحب المغازي عن
ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد انس بن
مالك رضي الله تعالى عنه ان رجالا من الانصار لم
يسموا استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله ايذن زاد في رواية ابي ذر في باب اذا اسر

اخوا الرجل من كتاب العتق لنا فلنترك لابن اختنا بضم الهمزة
وبالفوقية عباس هو ابن عبد المطلب وليس باخوا الرجل اخوال
ابيه عبد المطلب لان امه سلمى بنت عمرو من بني النجار وليست
نفيلة ام العباس انصارية اتفاقا وقالوا ابن اختنا لتكون
المنة عليهم في اطلاقه بخلاف ما لو قالوا ايذن لنا فلنترك
لعمك فداه اي المال الذي يستنقذ به نفسه من الاسر
فقال عليه الصلاة والسلام لا تدعون منهما اي لا تتركون
من فديته درهما وانما لم يجبهم صلى الله عليه وسلم الى الترك
لئلا يكون في الدين نوع محاباة وكان العباس ذا مال لكي تستوفى
منه الفدية على النبي ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن
عساكر منه اي من الفدا وعند ابن اسحق انه صلى الله عليه
وسلم قال يا عباس افد نفسك وابن اخيك عقيل بن ابي طالب
ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو وعند موسى بن عقبة
ان فداءهم كان اربعين اوقية ذهبا وقال ابراهيم ولابي ذر
ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال
اتى النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتي بمال وكان مائة الف كما رواه ابن ابي شيبة مرسلا
وكان خراجا من البحرين بلدة بين بصرة وعمان فجاءه
العباس عمه فقال يا رسول الله اعطني فاني فاديت نفسي
يوم بدر وفاديت عقيلا بفتح العين وكسر القاف ابن
ابي طالب فقال له عليه افضل الصلاة والسلام في ثوبه
اي في ثوب العباس من ذلك المال وهذا التعليق سبق
في باب القسمة وتعليق القنو في المسجد من ابواب المساجد
من الصلاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود
هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بميمين مفتوحتين بينهما
عين ساكنة اخره را هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن محمد بن جبير عن
ابيه جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه وكان جاء في طلب
فدا اسارى بدر وفداهم كافرا انه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب بالطور اي بسورة
الطور زاد في التفسير فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من
غير شيء ام هم الخالقون الايات الى قوله تعالى المسيطرون

كاد

كاد قلبي يطير ومطابقة الحديث للترجمة وكان جاء في اسارى
بدر وقد سبق هذا الحديث في باب الجهر في المغرب من كتاب
الصلاة والله تعالى اعلم

باب حكم الحربي اذا دخل دار الاسلام بغير امان

هل يجوز قتله
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابو
العميس [illegible] بضم العين المهملة وفتح الميم
واسكان التحتية اخره سين مهملة عتبة بن عبد الله
الهذلي عن اياس بن سلمة بفتح اللام ابن الاكوع عن
ابيه رضي الله تعالى عنه انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم
عين اي جاسوس وهو صاحب سر الشر وسمي عينا لان
جل عمله لعينه من المشركين قال الحافظ ابن حجر لم اقف
على اسمه وهو في سفر وعند مسلم ان ذلك كان في غزوة
هوازن فجلس عند اصحابه يتحدث ثم انفتل اي انصرف
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه فقتله
سلمة بن الاكوع فنفله بتشديد الفا اي اعطاه عليه
افضل الصلاة والسلام سلبه نافلة زائدة على ما يستحقه
بالغنيمة بفتح المهملة واللام والموحدة وهو الشي المسلوب
سمي به لانه يسلب عن المقتول والمراد به ثياب القتيل
والخف والات الحرب والسرج واللجام والسوار والمنطقة
والخاتم والنفقة معه ونحو ذلك مما هو مبسوط في
الفقه وهذا السلب الذي اعطيه سلمة من مقتوله حمل
احمر عليه رحله وسلاحه كما وقع مبينا في مسلم وكان القياس
ان يقول فقتلته فنفلني لكنه فيه التفات من ضمير المتكلم
الى الغيبة نعم في رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي
وابن عساكر فقتلته بضمير المتكلم على الاصل وعند مسلم
فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع وفي
الحديث قتل الجاسوس الحربي الكافر باتفاق واما المعاهد
والذمي فقال مالك ينتقض عهده بذلك وعند الشافعية
خلاف اما لو شرط عليه ذلك في عهده فينتقض اتفاقا
وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد والنسائي في
السير هذا

باب بالتنوين يقاتل

بفتح رابعه عن اهل الذمة لانهم بذلوا الجزية على ان يامنوا
في انفسهم واموالهم واهليهم فيقاتل عنهم كما يقاتل عن

المسلمين ولا يسترقون بضم اوله والقاف المشددة مبنيا
للمفعول ولو نقضوا العهد خلافا لابن القسم وبه حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن
عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين
الاودي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه
قال بعد ان طعنه ابو لولوة الطعنة التي مات بها
واوصيه يعني الخليفة بعده بذمة الله وذمة رسوله
اي بعهد الكتاب ان يوفى لهم بعهدهم بضم اوله يوفى وفتح
ثالثه وفي نسخة يوفي بكسر ثالثه والذي في الفرع يوفى
بسكون الواو وفتح الفا مخففا وان يقاتل بضم اوله
وفتح الفوقية من ورائهم اي بين ايديهم فيدفع
الكافر الحربي عنهم وقد سبق استعماله ورا بمعنى امام
ولا يكلفوا بضم اوله وفتح اللام المشددة في اعطاء
الجزية الا طاقتهم فلا يزاد عليهم على مقدارها وسبق
هذا الحديث باطول من هذا في اخر الجنايز ويأتي ان شا
الله تعالى في المناقب باب جوايز
الوفد جمع جايزة وهي العطية والوفد الجماعة يردون
بالتنوين باب هل يستشفع بضم اوله
وفتح الفا الى اهل الذمة ومعاملتهم بالجر عطفا على
الجملة المضاف اليها الباب ووقع في رواية شبوية عن
الفربري وهو عند الاسماعيلي تاخير باب جوايز الوفد
عن باب هل يستشفع وهو اوجه لان ما ساقه من الحديث
مطابقة لترجمة جوايز الوفد لانه قال فيه واجيزوا الوفد
وكانه كتب باب جوايز الوفد وبيض له ليسوق حديثا
يليق به فلم يقع له ذلك فاسقط النسفي هذه الترجمة
اصلا واقتصر على ترجمة هل يستشفع وبه قال حدثنا
قبيصة بن عقبة قال حدثنا ابن عيينة سفين ولم يقع
لقبيصة في هذا الكتاب رواية عن ابن عيينة الا هذه
وروايته فيه عن سفين الثوري كثيرة جدا وحكى الجياني
عن رواية ابن السكن عن الفربري في هذا قتيبة بدل
قبيصة وقد اخرجه المولف في المغازي عن قتيبة ومسلم
في الوصايا عن سعيد بن منصور وقتيبة وابن ابي شيبة

والناقد

والناقد عن ابن عيينة عن سليمان بضم اوله وفتح ثانيه
الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما انه قال يوم الخميس قال الكرماني خبر مبتدا محذوف
او بالعكس نحو يوم الخميس يوم الخميس نحو انا انا والمراد
منه تفخيم امره في الشدة والمكروه اي اي يوم هو تعجب
منه لما وقع فيه من وجعه صلى الله عليه وسلم ثم بكى حتى
خضب بفتح الخاء والضاد المعجمتين والموحدة اي رطب
وبلل دمعه الحصبا فقال اشتد برسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه يوم الخميس فقال ايتوني
بكتاب اي ايتوني بادوات كتاب كالقلم والدواة او اراد
بالكتاب ما من شانه ان يكتب فيه نحو الكاغد والكتف
اكتب لكم كتابا بجزم اكتب جوابا للامر ويجوز الرفع على
الاستيناف وهو من باب المجاز اي امر ان يكتب لكم
كتابا لن تضلوا بعده فتنازعوا في باب كتابة العلم
امر كتابه قال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع
وعندنا كتاب الله حسبنا واختلفوا وكثر اللغط ولا
ينبغي عند نبي من الانبيا تنازع في كتاب العلم قال اي
النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع
ففيه التصريح بانه من قوله عليه افضل الصلاة والسلام
لا من قول ابن عباس والظاهر ان هذا الكتاب الذي
اراده انما هو في النص على خلافة ابي بكر لكنهم لما تنازعوا
واشتد مرضه عدل عن ذلك معولا على ما اصله من
استخلافه في الصلاة وعند مسلم عن عايشة انه صلى
الله عليه وسلم ادعي لي ابا بكر واخاك اكتب كتابا فاني
اخاف ان يتمنى متمن ويقول قايل انا اولى ويابى الله
والمومنون الا ابا بكر وعند البزار من حديثها لما اشتد
وجعه عليه افضل الصلاة والسلام قال ايتوني بدواة
وكتف او قرطاس اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف الناس عليه
ثم قال معاذ الله ان يختلف الناس على ابي بكر فهذا النص
صريح فيما ذكرناه وانه صلى الله عليه وسلم انما ترك كتابه
معولا على انه لا يقع الا كذلك وبهذا يبطل قول من قال
انه كتاب بزيادة احكام وتعليم وخشي عمر عجز الناس
عن ذلك فقالوا ما هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح

وف

٤

زعوا

الهاء والجيم من غير همز فى اوله بلفظ الماضى وقد ظن ابن بطال انها بمعنى اختلط وابن التين انها بمعنى هذى ما وهذا غير لائق بقدره الرفيع اذ لا يقال ان كلامه غير مضبوط فى حالة من الحالات لان ما يتكلم به حق صحيح لا خلف فيه ولا غلط سواء كان فى صحة او مرض او نوم او يقظة او رضى او غضب ويحتمل ان يكون المراد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجركم من الهجر الذى هو ضد الوصل لما قد ورد عليه من الواردات صح بدون الهمزة فهو لما اصابه الحيرة والدهشة لعظم ما شاهده من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظم المصيبة اجرى الهجر مجرى شدة الوجع قال الكرمانى فهو مجاز لان الهذيان الذى للمريض مستلزم لشدة وجعه فاطلق الملزوم واراد اللازم وللمستملى والحموى بهمزة الاستفهام اى اهذى انكارا على من قال لا تكتبوا اى لا تجعلوه كامر من هذى فى كلامه او على من ظنه بالنبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك الوقت لشدة المرض عليه قال عليه افضل الصلاة والسلام دعونى اى اتركونى فالذى انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله والفكر فى ذلك خير مما تدعونى اليه من الكتابة انتهى واوصى عليه افضل الصلاة والسلام عند موته بثلاث فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وهى ما بين عدن الى ريف العراق طولا ومن جدة الى اطراف الشام عرضا قاله الاصمعى فيما رواه عنه ابو عبيد وقال الخليل فى جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبش والعراق ودجلة احاطت بها وهى ارض العرب ومعدنها ولم يتفرغ ابو بكر رضى الله عنه لذلك فاجلاهم عمر رضى الله عنه وقيل انهم كانوا اربعين الفا ولم ينقل عن احد من الخلفا انه اجلاهم من اليمن مع انها من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما اى الى الوفد بنحو مما كنت اجيزهم قال ابن المنير والذى بقى من هذا الرسم ضيافات الرسل فاقطاعات الاعراب ورسومهم فى اوقات ومنه اكرام اهل الحجاز اذا وفدوا قال ابن عيينة كما عند الاسماعيلى هنا والبخارى فى الجزية وسليمان هو

الاحول

الاحول كما فى مسند الحميدى وسعيد بن جبير كما عند النووى فى شرح مسلم ونسيت الثالثة هى انفاذ جيش اسامة وكان المسلمون اختلفوا فى ذلك على ابى بكر رضى الله عنه فاعلمهم ان النبى صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته او هى قوله لا تتخذوا قبرى وثنا قاله فى المقدمة ووقع فى صحيح ابن حبان ما يرشد الى انها الوصية بالارحام وقال يعقوب بن محمد الزهرى فيما وصله اسماعيل القاضى فى احكامه سالت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال هى مكة والمدينة واليمامة واليمن وهذا موافق لما روى عن ملك امام دار الهجرة وقال يعقوب بن محمد المذكور والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها جيم قرية جامعة من الفرع على نحو ثمانية وسبعين ميلا من المدينة اول تهامة بكسر المثناة الفوقية وقد استدل بهذا الحديث امامنا الشافعى وغيره من العلما على منع اقامة الكافر ذميا كان او حربيا بمكة والمدينة واليمامة وقراها وما تخلل ذلك من الطرق فلا يقر فى شئ منها بجزية ولا بغيرها لشرفها نعم لا يمنع من ركوب بحر الحجاز لانه ليس موضع اقامة بخلاف جزايره وقرى الاماكن المذكورة وكذا لا يمنع من الاقامة باليمن لانه ليس من الحجاز وان كان من جزيرة العرب لان عمر اجلى اهل الذمة من الحجاز واقرهم فيما عداه من اليمن ولم يخرجهم هو ولا احد من الخلفا منه وانما اخرج اهل نجران من جزيرة العرب وليست من الحجاز لنقضهم العهد باكلهم الربا المشروط عليهم تركه وكذا يمنع من دخول الحرم المكى فلا يدخله لمصلحة ولا لغيرها لقوله تعالى ولا تقربوا المسجد الحرام والمراد جميع الحرم لقوله تعالى وان خفتم عيلة اى فقرا بمنعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب فسوف يغنيكم الله من فضله ومعلوم ان الجلب انما يجلب الى البلد لا الى المسجد نفسه فلو دخل كافر بغير اذن الامام او نايبه له فى الدخول للحجاز خارج الحرم لمصلحة لنا من رسالة او عقد هدنة او حمل ميرة او متاع نحتاجه فلا يقيم فيه اكثر من اربعة

ايام ولا يمنع من دونهما وليس حرم المدينة كحرم مكة فيما
ذكر لاختصاصه بالنسك وثبت انه صلى الله عليه وسلم ادخل
الكفار مسجده وكان ذلك بعد نزول سورة براءة وجوز ابو
حنيفة رحمه دخولهم حرم مكة وقال العيني مذهب ابو
حنيفة انه لا باس بان يدخل اهل الذمة المسجد الحرام لانه
صلى الله عليه وسلم انزل وفد ثقيف في مسجده وهم كفار رواه
ابو داود والاية محمولة على منعهم ان يدخلوا مستولين
عليه ومستعلين على اهل الاسلام من حيث القيام بعمارة
المسجد

باب التجمل باللبس للوفود

وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير
المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين وفتح القاف عن ابن شهاب الزهري
عن سالم بن عبد الله ان اباه ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما قال وجد عمر بن الخطاب حلة استبرق وهو ما غلظ
من الحرير تباع في السوق فاتى بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ابتع اي اشتر هذه الحلة
تجمل اي تزين بها للعيد وللوفود زاد في الجمعة اذا قدموا
عليك ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر والوفد
بالتوحيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذه
انما هذه الحلة الحرير لباس من لا خلاق اي من لا نصيب
له من الخير في الاخرة هذا خاص بالرجال وان كانت كلمة من
تدل على العموم لادلة اخرى على اباحة الحرير للنساء او انما
يلبس هذه من لا خلاق له شك من الراوي ولم ينكر عليه
افضل الصلاة والسلام على طلبه التجمل وانما انكر عليه
التجمل بهذا الشيء المنهي عنه وهذا موضع الترجمة فلبث
اي عمر ما شاء الله ثم ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم
بجبة ديباج فاقبل بها عمر حتى اتى بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قلت انما هذه لباس من
لا خلاق له او انما يلبس هذه من لا خلاق له بالشك من
الراوي ايضا ثم ارسلت الي بهذه فقال تبيعها اي ارسلتها
اليك لتبيعها او قال تصيب بها بعض حاجتك وعند احمد
انه باعها بالفي درهم وهو مشكل بما زاده البخاري في الجمعة
حيث قال فكساها عمر اخا له بمكة مشركا هذا

باب بالتنوين كيف يعرض الاسلام على الصبي

وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر
بسكون العين المهملة وفتح الميمين ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم
ابن عبد الله عن ابن عمر ابيه رضي الله تعالى عنهما
انه اخبره ان اباه عمر انطلق في رهط دون العشرة او
الى الاربعين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع النبي
صلى الله عليه وسلم قبل ابن صياد بكسر القاف وفتح الموحدة
اي جهته وكان غلاما من اليهود وكان يتكهن احيانا
فيصدق ويكذب فشاع حديثه وتحدث انه الدجال واشكل
امره فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يختبر حاله اذ لم
ينزل في امره وحي ولابي الوقت وذر والاصيلي ابن الصياد
بالتعريف حتى وجدوه ولابي ذر وجده بالتوحيد حال
كونه يلعب مع الغلمان عند اطم بني مغالة بضم الهمزة
والطاء من اطم وهو البناء المرتفع ومغالة بفتح الميم والغين
المعجمة واللام بطن من الانصار او حي من قضاعة وقد
قارب يومئذ ان يحتلم فلم يشعر اي ابن صياد حتى ولابي
ذر عن الكشميهني بشيء حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم
ظهره بيده ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني
رسول الله فنظر اليه صلى الله عليه وسلم ابن صياد فقال
اشهد انك رسول الاميين اي العرب فقال ابن صياد
للنبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم امنت بالله ورسله بالجمع
ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ورسوله كذا في الفرع
واصله ونسب ابن حجر الافراد للمستملي قال الكرماني
فان قلت كيف طابق قوله امنت بالله ورسله جوابا
الاستفهام واجاب بانه لما اراد ان يظهر للقوم حاله
ارخى العنان حتى يبينه عند المغتر به فلهذا قال اخرا
اخسأ انتهى وقيل يحتمل انه اراد باستنطاقه اظهار كذبه
المنافي لدعوى النبوة ولما كان ذلك هو المراد اجابه
بجواب منصف فقال امنت بالله ورسله قال النبي صلى
الله عليه وسلم له ماذا ترى قال ابن صياد يأتيني صادق

وكاذب وعند الترمذي من حديث ابي سعيد قال اري عرشا
فوق الما قال النبي صلى الله عليه وسلم تري عرش ابليس فوق
البحر قال ما ترى قال اري صادقا وكاذبا او صادقين
او كاذبا قال النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر بضم
الخا المعجمة وكسر اللام مخففة في الفرع واصله مصححا عليها
ومشددة في غيرهما اي خلط عليك الحق والباطل على عادة
الكهان قال النبي صلى الله عليه وسلم اني قد خبات لك
خبيا بفتح الخا المعجمة وكسر الموحدة وسكون التحتية
وبالهمز فيه وفي السابق اي اضمرت لك في نفسي شيا وفي
الترمذي انه خبا له يوم تاتي السما بدخان مبين قال ابن
صياد هو الدخ بضم الدال المهملة وبعدها خا معجمة فادرك
البعض على عادة الكهان في اختطاف بعض الشي من الشياطين
من غير وقوف على تمام البيان فان قلت كيف اطلع ابن صياد
او شيطانه على ما في الضمير اجيب باحتمال ان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم تحدث مع نفسه او اصحابه بذلك
فاسترق الشيطان ذلك او بعضه فان قلت فما وجه
التخصيص باخفا هذه الاية اجاب ابو موسى المديني بانه
اشار بذلك الى ان عيسى ابن مريم عليهما السلام يقتل
الدجال بجبل الدخان فاراد التعريض لابن صياد منها الا
لهذا القدر الناقص على طريق الكهانة ولهذا قال النبي صلى
الله عليه وسلم اخسا بالخا المعجمة الساكنة وفتح السين
المهملة اخره همزة كلمة زجر واستهانة اي اسكت متباعدا
ذليلا فلن تعدو قدرك اي لن تتجاوز القدر الذي يدركه
الكهان من الاهتدا الى بعض الشي ولا يتجاوز منه الى النبوة
قال الكرماني وفي بعضها لن تعد بغير واو وعلى انه مجزوم
بلن في لغة حكاها الكساي كما ذكره ابن ملك في توضيحه
قال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله ايذن لي فيه اي
في ابن صياد اضرب عنقه بهمزة قطع مجزوما جواب الطلب
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكنه فيه اتصال الضمير اذا وقع
خبر الكان واسمها مستتر فيه وابن ملك في الغيبة يختاره
على الانفصال عكس ما اختاره ابن الحاجب وللاصيلي
وابن عساكر وابي الوقت وذر عن الحموي والمستملي ان يكن
هو بانفصال الضمير كالاول وهو الصحيح واختاره ابن ملك
في

في التسهيل وشرحه تبعا لسيبويه ولفظ هو تاكيد للضمير
المستتر وكان تامة او وضع هو موضع اياه اي ان يكن اياه
وفي حديث ابن مسعود عند احمد ان يكن هو الذي تخاف
فلن تستطيعه وعند الحرث بن ابي اسامة عن عروة مرسلا
ان يكن هو الدجال فلن تسلط عليه لان عيسى هو الذي
يقتله وفي حديث جابر عند الترمذي فلست بصاحبه انما
صاحبه عيسى بن مريم وان لم يكنه فلا خير لك في قتله
قال الخطابي وانما لم ياذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله
مع ادعايه النبوة بحضرته لانه كان غير بالغ او لانه كان
من جملة اهل المهادنة قال في الفتح والثاني هو المتعين
وقد جا مصرحا به في حديث جابر عند احمد وفي مرسل
عروة فلا يحل لك قتله ولم يصرح ابن صياد بدعوى
النبوة وانما اوهم انه يدعي الرسالة ولا يلزم من دعواها
دعوى النبوة قال الله تعالى انا ارسلنا الشياطين على
الكافرين وبالسند السابق قال ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابي بن كعب
معه حال كونهما ياتيان النخل الذي فيه ابن صياد حتى
اذا دخل عليه افضل الصلاة والسلام النخل طفق اي
جعل النبي صلى الله عليه وسلم يتقي يستتر بجذوع
النخل بالذال المعجمة وكسر الفوقية اي يسمع في خفية ابن صياد
ان يسمع من ابن صياد شيا وفي حديث ابن جابر رجا ان
يسمع من كلامه شيا ليعلم انه صادق ام كاذب قبل ان
يراه اي ابن صياد كما في الجنايز وابن صياد مضطجع على
فراشه في قطيفة اي كسا له خمل له اي لابن صياد فيها اي
في القطيفة رمزة براء مهملة مفتوحة فميم ساكنة فزاي معجمة
اي صوت خفي فرات ام ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم
وهو اي والحال انه عليه افضل الصلاة والسلام يتقي بجذوع
النخل فقالت لابن صياد اي صاف بصاد مهملة وفا مكسورة
هو اسمه وزاد في الجنايز هذا محمد فثار ابن صياد بالمثلثة
اي نهض من مضجعه مسرعا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو تركته امه ولم تعلمه بنا بين اي اظهر لنا من حاله
ما نطلع به على حقيقة حاله قال ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم بعد في الناس

اصلهما وهو يتكلم ... التحتية وسكون الخا المعجمة

خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال
انى انذركموه وما من نبي الا قد انذر قومه لقد انذر
نوح قومه خص نوحا بالذكر لانه ابو البشر الثاني او انه
اول مشرع **ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه**
تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور وقد ذكر في
هذا الباب ثلاث قصص اقتصر منها في الشهادات على
الثانية وفي الفتن على الثالثة وقد اختلف في امر صياد
اختلافا كثيرا يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الاعتصام
بعون الله ومنه **باب قول النبي**
صلى الله عليه وسلم لليهود اسلموا بفتح الهمزة وكسر
اللام من الاسلام **تسلموا** بفتح الفوقية واللام من السلامة
اي تسلموا في الدنيا من القتل والجزية وفي الاخرة من العذاب
الدائم **قاله المقبري** بفتح الميم وضم الموحدة وهو
سعيد بن ابي سعيد **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه
في حديث يأتي ان شاء الله تعالى موصولا في الجزية هذا
باب بالتنوين **اذا اسلم قوم** من اهل
الحرب **في دار الحرب ولهم مال وارضون فهي لهم** وبه
قال **حدثنا محمود** هو ابن غيلان قال **اخبرنا عبد الرزاق**
ابن همام ولابي ذر وحده كما في الفتح حدثنا عبد الله هو
ابن المبارك بدل اخبرنا عبد الرزاق قال **اخبرنا معمر**
هو ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **عن علي**
ابن حسين بدون تعريف ابن علي زين العابدين
عن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي القرشي المدني
عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما انه **قال**
قلت يا رسول الله اين تنزل غدا في حجته حجة الوداع في
قال وهل ترك لنا عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف
ابن ابي طالب **منزلا** زاد في باب توريث دور مكة وبيعها
وشرائها من كتاب الحج وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب
ولم يرث جعفر ولا علي شيئا لانهما كانا مسلمين وكان
عقيل وطالب كافرين اي عند وفاة ابيهما لان عقيلا
اسلم بعد ذلك قبل ولما كان ابو طالب اكبر ولد عبد
المطلب احتوى على املاكه وحازها وحده على عادة
الجاهلية من تقديم الاسن فتسلط عقيل ايضا بعد

الهجرة

الهجرة عليها وقال الداودي باع عقيل ما كان للنبي صلى الله
عليه وسلم ولمن هاجر من عبد المطلب كما كانوا يفعلون
بدور من هاجر من المؤمنين واذا اجاز عليه افضل الصلاة
والسلام لعقيل تصرفه قبل اسلامه فما بعد الاسلام بطريق
الاولى وبهذا تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث **ثم**
قال عليه افضل الصلاة والسلام **نحن نازلون غدا بخيف**
بني كنانة بكسر الكاف وبنونين بينهما الف **المحصب**
بفتح الصاد بلفظ المفعول من التحصيب عطف بيان
او بدل من الخيف وفي الحج من حديث ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو
بمنى نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة وفيه تجوز عن
الزمان المستقبل القريب بلفظ الغد كما يتجوز بالامس عن
الماضي لان النزول في المحصب انما يكون في الثالث عشر
من الحجة لا في اليوم الثاني من العيد الذي هو الغد حقيقة
حيث قاسمت قريش وفي باب نزول النبي صلى الله عليه
وسلم مكة من الحج حيث تقاسموا بمثناة قبل القاف بلفظ
الجماعة اي تحالفوا **على الكفر وذلك ان بني كنانة**
حالفت قريشا وفي الحج وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت
على بني هاشم زاد في الحج من رواية الوليد وبني عبد
المطلب او بني المطلب بالشك **ان لا يبايعوهم ولا**
يؤووهم وفي الحج ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم قال
الامام النووي معنى تقاسمهم على الكفر تحالفهم على
اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم والمطلب
من مكة الى خيف بني كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة
فيها انواع من الباطل فارسل عليها الارضة فاكلت ما
فيها من الكفر وتركت ما فيها من ذكر الله تعالى فاخبر
جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر به عمه ابا طالب
فاخبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوه
كما اخبر وقد ذكر الخطيب ان قوله هنا وذلك ان بني
كنانة الخ المعطوف على حديث اسامة مدرج في رواية
الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمن عن
اسامة وانما هو عند الزهري عن ابي سلمة عن ابي
هريرة وذلك ان ابن وهب رواه عن يونس عن الزهري

فيفصل بين الحديثين وروى محمد بن حفصة عن الزهري الحديث
الاول فقط وروى شعيب والنعمان بن راشد وابراهيم بن
سعد والاوزاعي عن الزهري الحديث الثاني فقط عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال الحافظ ابن حجر بعد ان ذكر ذلك احاديث
الجميع عند البخاري وطريق ابن وهب عنده لحديث اسامة
في الجهاد ولحديث ابي هريرة في التوحيد واخرجهما مسلم معا في
الحج قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب والحيف المذكور
المنسوب لبني كنانة هو الوادي وقال غيره ما ارتفع من مسيل
الوادي ولم يبلغ ان يكون جبلا وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم
هو زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب ان عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه استعمل مولى له يدعى
هنيا بضم الهاء وفتح النون وتشديد التحتية وقد تهمز
على الحمى بفتح الحاء المهملة وفتح الميم مقصورا وهو موضع
يعينه الامام لنحو نعم الصدقة ممنوعا عن الغير وعند ابن
سعد من طريق عمير بن هني عن ابيه انه كان على حمى الربذة
فقال اي عمر له يا هني اضمم جناحك عن المسلمين اي اكفف
يدك عن ظلمهم واتق دعوة المظلوم فانها لا تحجب عن الله
ولابي ذر المسلمين كذا في عدة من فروع اليونينية كهي وغيرها
وعزي الاولى في فتح الباري للاسماعيلي والدارقطني وابي
نعيم وتبعه العيني والعجب منه انها في المتن الذي ساقه
بلفظ المظلوم فان دعوة المظلوم مستجابة وادخل بفتح
الهمزة وكسر الخاء المعجمة يعني ادخل في الحمى والمرعى رب الصريمة
بضم الصاد المهملة وفتح الراء المهملتين وهي القطيعة من
الابل بقدر الثلاثين ورب الغنيمة بضم الغين المعجمة
وفتح النون تصغير غنم والمراد القليل منهما كما دل عليه
التصغير واياي ونعم ابن عوف عبد الرحمن ونعم ابن
عفان عثمن كان القياس ان يقول واياك لان هذه الكلمة
للتحذير وتحذير المتكلم نفسه قليل كما مر ولكنه بالغ فيه
من حيث انه حذر نفسه ومراده تحذير من يخاطبه وهو ابلغ
لانه ينهى نفسه ومراده نهي من يخاطبه عن ايثار ابن عوف
وابن عفان على غيرهما في الرعي وتقديمهما على الغير وخصهما
بالذكر على طريق المثال لانهما كانا من مياسير الصحابة ولم

يرد

يرد بذلك منعهما البتة وانما اراد اذا لم يسع المرعى الا نعم احد
الفريقين فنعم المقلين اولى وقد بين وجه ذلك بقوله
فانهما اي ابن عوف وابن عفان ان تهلك بكسر اللام
والجزم ماشيتهما يرجعان الى عوض ذلك من اموالهما
من نخل وزرع وغيرهما وان رب الصريمة القليلة ورب
الغنيمة القليلة الذين ليس لهما الا ذلك ان تهلك ماشيتهما
ياتني مجزوم بحذف الياء ببنيه اي باولاده ولغير الكشميهني
كما في الفتح ببيته بمثناة فوقية قبلها تحتية ساكنة بلفظ
مفرد البيت والمعنى متقارب فيقول يا امير المؤمنين يا
امير المؤمنين مرتين اي نحن فقراء محتاجون او نحو ذلك
وعند غير ابي ذر يا امير المؤمنين مرة واحدة افتاركهم
انا بهمزة الاستفهام الانكاري اي انا لا اتركهم محتاجين
ولا اجوز ذلك فلا بد لي من اعطاء الذهب والفضة لهم بدل
الماء والكلا من بيت المال لا اباً لك بغير تنوين لانه كالمضاف
وظاهره الدعاء عليه لكنه على المجاز لا الحقيقة فالماء والكلا
ايسر علي من الذهب والورق اي من انفاقهما من بيت
المال وايم الله انهم اي ارباب المواشي القليلة من اهل المدينة
وقراها ليرون بفتح المثناة التحتية اي ليعتقدون وبضمها
اي ليظنون اني قد ظلمتهم انها اي هذه الاراضي لبلادهم
فقاتلوا بفتح القاف ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن
عساكر قاتلوا عليها في الجاهلية واسلموا عليها عفوا
في الاسلام فكانت اموالهم وهذا بخلاف من اسلم من اهل
العنوة فان ارضه فيء للمسلمين لانهم غلبوا على بلادهم
كما غلبوا على اموالهم بخلاف اهل الصلح في ذلك فانما ساغ
لعمر رضي الله تعالى عنه ذلك لانه كان مواتا فحماه لنعم الصدقة
ومصلحة المسلمين والذي نفسي بيده لولا المال الذي احمل
عليه من لا يجد ما يركبه في سبيل الله من الابل والخيل ما حميت
عليهم من بلادهم شبرا وجاء عن مالك ان عدة ما كان في
الحمى في عهد عمر بلغ اربعين الفا من ابل وخيل وغيرها
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله انها لبلادهم الى اخرها
واشار بالترجمة للرد على من قال من الحنفية ان الحربي اذا اسلم
في دار الحرب واقام بها حتى غلب المسلمون عليها فهو احق
بجميع ماله الا ارضه وعقاره فانها تكون فيئا للمسلمين وقد

خالفهم ابو يوسف في ذلك فوافق الجمهور قاله في فتح البارك
وهذا الاثر تفرد به البخاري وقال الدارقطني فيه غريب
صحيح باب كتابة الامام الناس بالنصب
مفعول للمصدر المضاف لفاعله اي من المقاتلة وغيرهم
ولابي ذر للناس اي لاجلهم والمفعول محذوف وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان
الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وايل بالهمزة
شقيق ابن سلمة عن حذيفة رضي الله تعالى عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي من
تلفظ بفتح المثناة الفوقية وفتح اللام والفا المشددة
وللاصيلي وابن عساكر وابي الوقت يلفظ بالتحتية
واللام الساكنة وكسر الفا بالاسلام من الناس فكتبنا
له الفا وخمسماية رجل ولعله كان عند خروجهم الى احد
او عند حفر الخندق وبه جزم السفاقسي او بالحديبية
لانه اختلف في عددهم هل كانوا الفا وخمسماية او الفا
واربعماية وفيه مشروعية كتابة الامام الناس عند الحاجة
الى الدفع عن المسلمين فقلنا نخاف اي هل نخاف ونحن الف
وخمسماية زاد ابو معوية عن الاعمش عند مسلم فقال انكم
لا تدرون لعل ان تبتلوا فلقد رايتنا بضم التا للمتكلم
اي لقد رايت انفسنا ابتلينا بضم التا مبنيا للمفعول
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان الرجل ليصلي وحده
وهو خايف اي مع كثرة المسلمين ولعله اشار الى ما وقع في خلافة
عثمن رضي الله تعالى عنه من ولاية بعض امرا الكوفة كالوليد
ابن عقبة حيث كان يوخر الصلاة او لا يقيمها على وجهها
فكان بعض الورعين يصلي وحده سرا ثم صلى معه خشية
الفتنة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن
عثمن بن جبلة عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن
ميمون اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران اي عن
ابي وايل عن حذيفة الحديث وفيه فوجدنا خمسماية
فلم يذكر ابو حمزة الالف التي ذكرها سفين قال ابو
معاوية بن خازم بالخا المعجمة مما وصله مسلم واحمد
والنسائي وابن ماجة ما بين ستماية الى سبعماية وزيادة
الثقة الحافظ مقدمة ولذا قدم المولف رواية الثوري

وابو

وابو معوية وان كان احفظ اصحاب الاعمش بخصوصه
فالثوري احفظهم مطلقا وقد قيل في الجمع بان
المراد بالخمسماية المقاتلة من اهل المدينة خاصة
وبما بين الستماية الى السبعماية هم ومن ليس بمقاتل
وبالالف وخمسماية هم ومن حولهم من اهل القرى
والبوادي لكن الحديث متحد المخرج ومداره على
الاعمش بسنده واختلاف اصحابه عليه في العدد
المذكور وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفين بن عيينة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن عمرو بن دينار عن ابي معبد بفتح الميم والبا
الموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذ بالنون
والفا والذال المعجمة عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما انه قال جا رجل لم يعرف اسمه الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كتبت بضم
الكاف وكسر الفوقية مبنيا للمفعول في غزوة كذا
وكذا والحال ان امراتي حاجة لم يعرف اسم المراة
ولا الغزوة ايضا قال عليه افضل الصلاة والسلام
ارجع فحج مع امراتك وانما كان ذلك لانه ليس لها محرم
غيره والغزو يقوم غيره فيه مقامه وفيه اشعار بانه
كان من عادتهم كتابة من يتعين للخروج للجهاد وسبق
الحديث في الحج والجهاد هذا باب
بالتنوين ان الله يويد الدين بالرجل الفاجر وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل
السند وحدثني بالافراد محمود بن غيلان سقط لابي ذر
ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد واللفظ لروايته لا لشعيب عن الزهري
عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه انه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم زاد الاصيلي خيبر فقال لرجل ممن يدعي الاسلام
بفتح اليا وتشديد الدال وكسر العين والاسلام نصب

على المفعولية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ممن يدعي بن
بالاسلام بضم اليا وسكون الدال وفتح العين وبالاسلا
جار ومجرور هذا من اهل النار علم بالوحي انه غير موم
اذ انه سيرتد ويستحل قتل نفسه وفيه قيل ان اسمه قزمان
الظفري وهو معدود في جملة المنافقين وعورض بان
قصة قزمان كانت في وقعة احد كما سبق في حديث سهل
ابن سعد والاول مبني على ان القصة التي في حديث سهل
متحدة مع قصة حديث ابي هريرة هذا وفيه نظر لما وقع
بينهما من الاختلاف على ما لا يخفى لكن صنيع البخاري حيث
ساق الحديثين في غزوة خيبر يشعر باتحادهما عنده
واما قول ابي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيبر فيحمل على المجاز فالمراد جنسه من المسلمين
لان الثابت انه انما جا بعد ان فتحت خيبر ووقع عند
الواقدي انه قدم بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح اخرها
وفي الجهاد من طريق عنبسة بن سعيد عن ابي هريرة
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد
ما افتتحها فقلت يا رسول الله اسهم لي فلما حضر القتال
بالرفع فاعل حضر ويجوز النصب على المفعولية على التوسع
وفي حضر ضمير يرجع الى الرجل وهو فاعل قاتل الرجل
قتالا شديدا فاصابته جراحة وفي رواية شعيب عن
الزهري في غزوة خيبر قاتل الرجل اشد القتال حتى
كثرت به الجراحة فقيل القايل هو اكثم بن الجون ان
قلنا باتحاد القصتين يا رسول الله الذي قلت انه
وللاربعة الذي قلت له انه اي الذي قلت فيه انه من
اهل النار فاللام بمعنى في فانه قد قاتل اليوم قتالا
شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى
النار قال ابو هريرة او غيره فكاد بالدال اي قارب
بعض الناس ان يرتاب اي يشك في صدق الرسول صلى
الله عليه وسلم وفيه جواز دخول ان على خبر كاد وهو جائز
مع قلته وسقطت في رواية شعيب ولابي ذر عن الكشـ
الكشميهني فكان بهمزة قطع ونون مشددة بعض الناس
اراد ان يرتاب فبينما بالميم هم على ذلك اذ قيل انه
لم يمت ولكن بتشديد النون به جراحا شديدا فلما كان

من

من المسلمين ام يصبر على الجراح فقتل نفسه وفي رواية
شعيب فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته
فاستخرج منها سهما فنحر به نفسه فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك بضم الهمزة مبنيا للمفعول فقال
الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا
المؤذن فنادى بالناس ولابي ذر في الناس انه لا يدخل
الجنة الا نفس مسلمة فيه اشعار بسلبه الايمان عن
الرجل المذكور وان الله بكسر الهمزة وفتحها ليؤيد هذا
الدين بالرجل الفاجر يحتمل ان تكون اللام للعهد والمراد
قزمان المذكور وان تكون للجنس وهذا لا يعارضه قوله
عليه افضل الصلاة والسلام المروي في مسلم انا لا نستعين
بمشرك لانه خاص بذلك الوقت وحجة النسخ شهود
صفوان بن امية حنينا معه صلى الله عليه وسلم وهو
مشرك وقصته المشهورة في المغازي قال ابن المنير موضع
الترجمة من الفقه ان لا يتخيل في الامام او السلطان
الفاجر اذا حمى حوزة الاسلام انه مطرح النفع في الدين
لفجوره فيجوز الخروج عليه ان يخلع لان الله قد يؤيد به
دينه وفجوره على نفسه فيجب الصبر عليه والسمع
والطاعة في غير المعصية ومن هذا استجاز العلما
الدعا للسلاطين بالتاييد والنصر وغير ذلك من
الخير وهذا الحديث قد مر نحوه في باب لا يقول فلان
شهيد من حديث سهل بن سعد الساعدي وياتي ان
شا الله تعالى في غزوة خيبر من كتاب المغازي بعون
الله وقوته باب من تامر اي جعل
نفسه اميرا على قوم في الحرب من غير امرة اي من غير
تامير الامام او نائبه اذا خاف العدو اي فانه جائز
وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا
ابن علية بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية اسماعيل
ابن ابراهيم البصري وعلية امه عن ايوب السختياني عن
حميد بن هلال العدوي ابي نصر البصري عن انس بن
مالك رضي الله تعالى عنه انه قال خطب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما التقى الناس بموته وكشف ما بينه
وبينهم حتى نظر الى معتركهم فقال اخذ الراية زيد هو

ابن حارثة فاصيب اى فقتل ثم اخذها جعفر هو ابن ابي
طالب فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد المخزومي سيف
الله عن غير امرة اى صار اميرا بنفسه من غير ان يفوض
الامام اليه وهو متعلق بخالد بن الوليد فقط في المغازي من
هذا الكتاب من حديث ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن
رواحة عليه فما يسرني او قال ما يسرهم اى المقتولين
انهم عندنا لان حالهم فيما هم فيه خير مما لو كانوا عندنا
والشك من الراوي قال انس وان عينيه عليه افضل
الصلاة والسلام لتذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء المهملة
يسيلان دمعا ويوخذ من الحديث كما قاله ابن المنير ان من
تعين لولاية وتعذرت مراجعة الامام ان الولاية تثبت
لذلك المتعين شرعا وتجب طاعته حكما اى اذا اتفق عليه
الحاضرون وان الامام لو عهد الى جماعة مرتبين فقال الخليفة
بعد موتي فلان وبعد موته فلان جاز وانتقلت الخلافة اليهم
على ما رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرا جيش غزوة
موته فلو مات الاول في حياة الخليفة فالخلافة للثاني
ولو مات الاول والثاني في حياته فهي للثالث ولو مات
الخليفة وبقيت الثلاثة احيا فانتصب الاول للخلافة
ثم اراد ان يعهد بها الى غير الاخرين فالظاهر من مذهب
الشافعي جوازه لانه لما انتهت اليه صار املك بها بخلاف
ما اذا مات ولم يعهد الى احد فليس لاهل البيعة ان يبايعوا
غير الثاني ويقدم عهد الاول على اختيارهم والعهد
موقوف على قبول المعهود اليه واختلف في وقت قبوله
فقيل بعد موت الخليفة والاصح ان وقته ما بين عهد الخليفة
وموته قاله في الروضة واشار اليه المهلب واعترضه
صاحب المصابيح من المالكية بان الامامة جنسية ترجع
الى انه لا حجر على الخليفة يتحكم فيها الى يوم القيمة
فيقول فلان بعد فلان وعقب فلان بعد فلان ولا يصح
هذا في مصالح المسلمين المختلفة باختلاف الاوقات

باب العون في الجهاد بالمدد بالميم
المفتوحة ما يمد به الامير بعض العسكر من الرجال وبه
قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة

قال حدثنا ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم ابو عمرو السلمي
البصري وسهل بن يوسف الانماطي كلاهما عن سعيد
هو ابن ابي عروبة البصري عن قتادة بن دعامة عن
انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتاه رعل بكسر الراء وسكون العين المهملتين ابن خالد
ابن عوف بن امرئ القيس وذكوان بفتح الذال المعجمة
ابن ثعلبة وعصية بضم العين وفتح الصاد المهملتين
مصغرا ابن خفاف وبنو لحيان بكسر اللام وفتحها
حي من هذيل فزعموا انهم قد اسلموا واستمدوه عليه
افضل الصلاة والسلام اى طلبوا منه المدد على قومهم
فامدهم النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين من
الانصار وكان اميرهم المنذر بن عمرو وقيل مرثد بن
ابي مرثد قال انس كنا نسميهم القرا لكثرة قراتهم
يحطبون بكسر الطاء المهملة اى يجمعون الحطب بالنهار
يشترون به الطعام لاهل الصفة ويصلون بالليل
فانطلقوا حتى بلغوا بير معونة بفتح الميم وضم
العين المهملة وسكون الواو بعدها نون موضع ببلاد
هذيل بين مكة وعسفان غدروا بهم وقتلوهم
وكان ذلك في صفر من السنة الرابعة لكن قوله وبنو
لحيان وهم كما نبه عليه الدمياطي لان بني لحيان ليسوا
اصحاب بير معونة فانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا
عاصما واصحابه واسروا خبيبا وكذا قوله اتاه رعل
وذكوان وعصية وهم ايضا فانما اتاه ابو براء من بني
كلاب واجار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاخفر
جواره عامر بن الطفيل وجمع عليهم هذه القبايل
من بني سليم فقنت عليه افضل الصلاة والسلام شهرا
يدعو على رعل وذكوان وبني لحيان فشرك بين بني
لحيان وعصية وغيرهم في الدعا لان خبر بير معونة وخبر
اصحاب الرجيع جا اليه صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة
قال قتادة بن دعامة وحدثنا انس انهم قروا بهم
قرانا الا بتخفيف اللام بلغوا عنا قومنا ولابي ذر عن
الكشميهني بلغوا هذا قومنا بانا قد لقينا ربنا فرضي
عنا وارضانا بعد بالبنا على الضم لقطعه عن الاضافة

ولابي ذر ثم رفع بعد ذلك اي نسخت تلاوتها وهذا
الحديث اخرجه البخاري في الطب ايضا والمغازي والذكر
واخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الطهارة والحدود
والطب والمحاربة **باب من غلب**
العدو فاقام على عرصتهم بفتح العين والصاد المهملتين
بينهما را مهملة اي بقعتهم الواسعة التي لابنا بها من دار
وغيرها **ثلاثا** وبه قال **حدثنا محمد بن عبد الرحيم** صاعقة
قال **حدثنا روح بن عبادة** بفتح را روح وضم عين عبادة
وتخفيف الموحدة قال **حدثنا سعيد** هو ابن ابي عروبة
عن قتادة بن قتادة انه قال **ذكر لنا انس بن مالك عن**
ابي طلحة رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان اذا ظهر على قوم اي غلبهم **اقام بالعرصة**
التي لهم ثلاث ليال لان الثلاث اكثر ما يستريح المسافر
فيها او لقلة احتفاله بهم كانه يقول نحن مقيمون فان
كانت لكم قوة فهلموا الينا وقال ابن المنير ولعل المقصود
بالاقامة تبديل السيئات واذهابها بالحسنات واظهار
عز الاسلام في تلك الارض كانه يضيفها بما يوقعه فيها
من العبادات والاذكار لله واظهار شعاير المسلمين •
• واذا تاملت البقاع وجدتها • تشقى كما تشقى الانام وتسعد
واذا كان ذلك في حكم التصابي فيناسب ان يقيم عليها ثلاثا
لان الضيافة ثلاث **تابعه** اي تابع روح بن عبادة **معاذ**
هو ابن معاذ العنبري مما وصله الاسماعيلي **وعبد الاعلى**
هو ابن عبد الاعلى السامي بالمهملة فيما وصله مسلم قالا
حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة **عن قتادة عن انس عن**
ابي طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ مسلم لما كان يوم
بدر وظهر عليهم نبي الله الحديث وقد اخرج البخاري هذا
الحديث في المغازي غزوة بدر عن شيخ اخر عن روح باتم
من هذا السياق **باب من قسم**
الغنيمة في غزوه وسفره وقال رافع هو ابن خديج مما
وصله في الذبايح **كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي**
الحليفة هو ميقات اهل المدينة كما قاله النووي لكن زاد
مسلم كالبخاري في باب من عدل عشرا من الغنم بجزور
من تهامة وهو يرد على النووي لكن زاد مسلم كالبخاري
في باب

في باب من عدل عشرا من الغنم بجزور من تهامة وهو
يرد على النووي كما في بيرا الشركة **فاصبنا غنما وابلا**
ولابي ذر ابلا وغنما زاد في الشركة فجعل القوم فاغلوا
بها القدور فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بها
فاكفيت **فعدل** بتخفيف الدال المهملة اي قوم **عشرة**
بتا التانيث لكن قال ابن مالك لا يجوز اثباتها ولابي
الوقت كل عشرة وفي نسخة بالعشرة واصله **عشرا من**
الغنم ببعير اي جعلها معادلة له وبه قال **حدثنا هدبة**
ابن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة
ابن الاسود العبسي قال **حدثنا همام** بتشديد الميم
ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر
الذال المعجمة **عن قتادة** بن دعامة **ان انسا اخبره**
قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة
بسكون العين وهي ما بين الطايف ومكة **حيث قسم**
غنايم حنين بالتنوين وادي بينه وبين مكة ثلاثة
اميال ومطابقة الحديث لما ترجم به غير خفية وفي هذا
الحديث جواز قسم الغنايم بدار الحرب وانه راجع الى
راي الامام فيقسم عند الحاجة ويؤخر الى راي المسلمين
في المسلمين غنى ومنع ابو حنيفة القسمة في دار الحرب
واحتجوا له بان الملك لا يتم الا بالاستيلا ولا يتم الاستيلا
الا باحرازها في دار الاسلام هذا **باب**
بالتنوين **اذا غنم المشركون** المحاربون **مال المسلم ثم**
وجده المسلم بعد استيلا المسلمين عليهم هل يأخذه
لانه احق به او يكون من الغنيمة **قال** ولابي ذر وقال
ابن نمير عبد الله الهمداني الكوفي مما وصله ابو داود **ثنا**
حدثنا عبيد الله بضم العين المهملة مصغرا ابن عمر بن
عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني **عن**
نافع مولى ابن عمر **عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما** انه
قال ذهب فرس له فاخذه العدو من اهل الحرب ولابي ذر
عن الكشميهني ذهبت بزيادة تا التانيث فاخذها بتانيث
الضمير لان الفرس اسم جنس يؤنث **فظهر عليه** اي غلب
على العدو **المسلمون فرد عليه** الفرس **في زمن رسول الله**
صلى الله عليه وسلم وابق اي هرب **عبد له** اي لابن عمر يوم

اليرموك كما عند عبد الرزاق فلحق بالروم فظهر عليهم
المسلمون فرده اي العبد عليه على ابن عمر خالد بن الوليد
بعد النبي صلى الله عليه وسلم في زمن ابي بكر الصديق
والصحابة متوافرون من غير نكير منهم وفيه دليل
للشافعية وجماعة على ان اهل الحرب لا يملكون بالغلبة
شيا من مال المسلمين ولصاحبه اخذه قبل الغنيمة
وبعدها وعند ملك واحمد واخرين ان وجده مالكه قبل
القسمة فهو احق به وان وجده بعدها فلا ياخذه
الا بالقيمة رواه الدارقطني من حديث ابن عباس
مرفوعا لكن اسناده ضعيف جدا وبذلك قال ابو حنيفة
الا في الابق فقال مالكه احق به مطلقا وبه قال حدثنا محمد
ابن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عبيد الله العمري انه قال اخبرني بالافراد نافع ان
عبدا لابن عمر رضي الله تعالى عنهما ابق فلحق بالروم
فظهر عليه الابق خالد بن الوليد فرده على عبد الله وان
فرسا لابن عمر ايضا عار بعين وراء مخففة مهملتين بينهما
الف اي انطلق هاربا على وجهه فلحق بالروم فظهر عليه
خالد فردوه وفي نسخة فرده على عبد الله اي بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله البخاري عار
مشتق من العير بفتح العين المهملة وسكون التحتية وهو
حمار وحش اي هرب يريد انه فعل فعله من النفار والهرب
وقال الطبري يقال ذلك للفرس اذا فعله مرة بعد مرة
وسقط لغير ابوي ذر والوقت قوله قال ابو عبد الله الخ
وبه قال حدثنا احمد بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي
قال حدثنا زهير هو ابن معوية الجعفي الكوفي عن
موسى بن عقبة صاحب المغازي عن نافع عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما انه كان على فرس يوم لقي المسلمون
بحذف المفعول قال الكرماني اي كفار الروم وعند الاسماعيلي
في روايته عن محمد بن عثمن بن ابي شيبة وابي نعيم من طريق
احمد بن عيسى الحلواني كلاهما عن احمد بن يونس شيخ
البخاري فيه بلفظ يوم لقي المسلمون طيبا واسدا فاقتحم
الفرس بعبد الله بن عمر جرفا فصرعه وسقط عبد الله
فعار الفرس فاخذه العدو وامير المسلمين يوميذ خالد

ابن

ابن الوليد رضي الله تعالى عنه بعثه ابو بكر الصديق رضي
الله تعالى عنه في زمن خلافته فاخذه اي الفرس العدو فلما
انهزم العدو بضم الهاء مبنيا للمفعول والعدو رفع
نايب عن الفاعل وفي نسخة هزم العدو بفتح الهاء مبنيا
للفاعل اي هزم الله العدو رد خالد فرسه عليه وقد صرح
في هذه الرواية بان قصة الفرس كانت في زمن ابي بكر وفي
رواية ابن نمير الاولى انها كانت في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم وقصة العبد بعده وخالفه يحيى القطان فجعلهما معا
بعده صلى الله عليه وسلم لكن وافق ابن نمير اسماعيل بن زكريا
كما عند الاسماعيلي وصححه الداودي وانه كان في غزوة موتة
قال وعبد الله اثبت في نافع من موسى بن عقبة

باب من تكلم بالفارسية

اي باللغة
الفارسية والرطانة بفتح الراء المهملة ويجوز كسرها وهي التكلم
بلسان العجم وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر
وقول الله عز وجل واختلاف السنتكم اي ومن ايات الله
اختلاف لغاتكم او اجناس نطقكم واشكاله خالف جل وعلا
بين هذه الاشيا حتى لا تكاد تسمع منطقين متفقين في همس
واحد ولا جهارة ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكنة ولا
نظم ولا اسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله
والوانكم بياض الجلد وسواده او تخطيط الاعضا وهياتها
والوانها ولاختلاف ذلك وقع التعارف والا فلو اتفقت
وتشاكلت وكانت ضربا واحدا لوقع التجاهل والالتباس
ولتعطلت مصالح كثيرة وما ارسلنا من ولابي ذر وقال
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فيه اشارة الى
ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم كان عارفا بجميع الالسنة
لشمول رسالته الثقلين على اختلاف السنتهم ليفهم
عنهم ويفهموا عنه وبه قال ثنا عمرو بن علي بفتح العين
المهملة وسكون الميم ابو حفص الباهلي البصري قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري
قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفين الجمحي القرشي قال اخبرنا
سعيد بن مينا بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون ممدودا ويقصر ابو الوليد المكي قال سمعت جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما قال قلت يوم الخندق

برسول الله ذبحنا بهيمة لنا بضم الموحدة وفتح الهاء وسكون
التحتية مصغر بهمة بفتح فسكون الهاء ولد الضأن الذكر
والانثى وطحنت بسكون النون صاعا من شعير وفي
رواية وطحنت بسكون النون اي امرأته فقوله ذبحنا وطحنت
اي امرتها ان تطحن فتعال انت ونفر اي ومعك نفر فصاح
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا
قد صنع سورا بضم السين المهملة واسكان الواو من غير
همز وفي اليونينية بالهمز وهو بالفارسية اي طعاما دعا اليه
الناس فحي هلا بكم بتخفيف اللام منونة اي فاقبلوا
واسرعوا اهلا بكم اتيتم اهلكم وفي اليونينية بالتشديد
من غير تنوين وهذا موضع الترجمة وبه قال حدثنا
حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
وبالنون ابو محمد السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك عن خالد بن سعيد عن ابيه سعيد بن
عمرو بن سعيد بن العاص عن ام خالد اسمها امة بفتح الهمزة
بنت خالد بن سعيد الاموية انها قالت اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع ابي ابو خالد وعلي قميص اصفر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه بفتح السين
المهملة وكسرها القابسي وسكون الهاء فيهما ولابي ذر
سناه سناه بالف بعد النون فيهما وحكى ابن قرقول
تشديد النون لغير ابي ذر قال عبد الله اي ابن المبارك
وقال الكرماني وفي بعضها اي النسخ ابو عبد الله اي البخاري
وسقط في بعضها قال عبد الله وهي اي سنه با للغة
حبشية وهي الرطانة لغير العربي قالت ام خالد فذهبت
العب بخاتم النبوة الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم
فزبرني بفتح الفاء والزاي والموحدة والراء انتهرني ابي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلي واخلقي بهمزة قطع
مفتوحة وكسر اللام وبالقاف في الثاني من ابليت الثوب
اذا جعلته عتيقا واخلقي ايضا من باب الافعال وهو
بمعناه ايضا وجاز ان يكون من الثلاثي وليس قوله اخلقي
بعد ابلي عطف الشيء على نفسه لان في المعطوف تاكيدا
وتقوية ليس في المعطوف عليه كقوله كلا سيعلمون ثم كلا
سيعلمون او معنى اخلقي ضيقي ثيابك وارقعها ولابي ذر

المروزي واخلفي بالفاء قال ابن الاثير بمعنى العوض والبدل
اي اكتسبي خلفه بعد بلايه يقال خلف الله واخلف بالعمر
جعلك الله ممن تخلفه عليك بعد ذهابه وتمزقه ثم
ابلي واخلفي ثم ابلي واخلقي ثلاثا والذي في اليونينية
اخلفي بالفاء في الثلاثة لا بالقاف قال عبد الله اي ابن
المبارك فبقيت اي ام خالد حتى دكن اي الثوب بدال
مهملة مفتوحة وكاف مفتوحة وتكسر ونون للكشميهني
وزيجة ابو ذر اي اسود لونه من كثرة ما لبس من الدكنة
وهي غبرة كدرة وللحموي والمستملي حتى ذكر بالذال المعجمة
المفتوحة والراء بدل المهملة والنون مبنيا للفاعل
وعند ابن السكن ذكر دهرا وهو تفسير لرواية من
روى ذكر وكأنه اراد بقي هذا القميص مدة من الزمان
طويلة نسيها الراوي فعبر عنها بقوله ذكر دهرا
اي زمانا طويلا نسيت تحديده ففي ذكر على هذا ضمير
يرجع الى الراوي اي ذكر الراوي دهرا نسي الذي روي
عند تحديده وقيل في ذكر ضمير القميص الذي بقي هذا
القميص حتى ذكر دهرا مجازا وقال الكرماني وفي بعضها
ذكرت بلفظ المعروف اي بقيت حتى ذكرت دهرا طويلا
وفي بعضها حتى ذكرت بلفظ المجهول اي حتى صارت مذكورة
عند الناس لخروجها عن العادة انتهى وقال في المصابيح
والضمير في بقيت عائد على الخميصة فذكر وانث
باعتبارين اذ المراد بالقميص هو الخميصة واحسن من
هذا ان يعود ضمير المؤنث على ام خالد وضمير المذكر
على القميص وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس
والادب واخرجه ابو داود في اللباس وبه قال حدثنا
محمد بن بشار بفتح الموحدة والشين المعجمة بندار
العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بكسر
الزاي وتخفيف التحتية ابي الحرث القرشي البصري
لا الالهاني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان الحسن
ابن علي رضي الله تعالى عنهما اخذ تمرة من تمر الصدقة
فجعلها في فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بالفا
بالفارسية كخ كخ اما تعرف انا لا ناكل الصدقة بفتح

س

الكاف وكسرها وسكون الخا المعجمة وكسرها منونة فيهما
كلمة تزجر بها الصبيان على المستقذرات يقال له كخ اي
اتركها وارم بها وهي كلمة اعجمية عربت ولذا ادخلها المؤلف
رحمه الله تعالى في الباب قاله الداودي وقال ابن المنير
وجه مناسبته انه صلى الله عليه وسلم خاطبه بما يفهمه
مما يتكلم به الرجل مع الرجل فهو كمخاطبة العجمي بما يفهمه
من لغته ومقصود البخاري من ادراج هذا الباب في الجهاد
ان هذا الكلام بالفارسية يحتاج اليه المسلمون لاجل
رسالة العجم وسقط قوله بالفارسية في بعض الاصول
وضبب عليها في الفرع كاصله وهذا الحديث قد سبق
في الزكاة باب حرمة الغلول بضم الغين
المعجمة واللام مطلق الخيانة او في الفي خاصة قال في
المشارق كل خيانة غلول لكنه صار في العرف الشرع الخيانة
في المغنم وزاد في النهاية قبل القسمة انتهى فان كان هو
الغلول مطلق الخيانة فهو اعم من السرقة وان كان من
المغنم خاصة فبينه وبينها عموم وخصوص من وجه ونقل
النووي الاجماع على انه من الكباير وقول الله تعالى
بالجر عطفا على السابق ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى
ومن يغلل يأت بما غل وعيد شديد وتهديد اكيد ياتي
في التفسير ان شا الله تعالى مباحثه وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثني يحيى بن القطان عن
ابي حيان بفتح الحا المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد
التيمي انه قال حدثني بالافراد ابو زرعة هرم بن عمرو بن
جرير البجلي الكوفي قال حدثني بالافراد ايضا ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قام فينا النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر الغلول وهو الخيانة في الغنم كما مر فعظمه
وعظم امره فقال لا الفين احدكم ولابي الوقت فقال
بفتح الهمزة والقاف من اللقا ولابي ذر عن الكشميهني
لا الفين بفتح الهمزة والفا وبضم الهمزة وكسر الفا من الالفا
وهو الوجدان وهو بلفظ النفي المؤكد بالنون والمراد به النهي
وهو مثل قولهم لا اريتك ههنا فاراك وتقديره في الحديث
لا يغل احدكم فالقيه اي اجده يوم القيمة على رقبته
شاة لها ثغا بمثلثة مضمومة فغين معجمة مخففة فالف
ممدودة

ممدودة صوت الشاة وقول ابن المنير وما اظن اهل السياسة
فهموا تجريس السارق وحمله على رقبته ونحو هذا الا من هذا
الحديث تعقبه في المصابيح لانه لا يلزم من وقوع ذلك في الا
الاخرة جواز فعله في الدنيا لتباين الدارين وعدم استوا
المنزلتين على رقبته فرس له حمحمة بفتح الحايين المهملتين
بينهما ميم ساكنة وبعد الاخيرة ميم اخرى مفتوحة صوت
الفرس اذا طلب علفه وهو دون الصهيل وسقط للكشميهني
لفظ فرس وكذا في رواية ابن شبويه والنسفي يقول يا رسول
الله اغثني فاقول له لا املك لك شيا من المغفرة ولابن
عساكر لا املك لك من الله شيا وسقط للحموي والمستملي
لفظة لك قد ابلغتك حكم الله فلا عذر لك بعد الابلاغ
وهذا غاية في الزجر والا فهو عليه افضل الصلاة والسلام
صاحب الشفاعة في المذنبين وعلى رقبته بعير له رغا
بضم الرا المهملة وتخفيف الغين المعجمة ممدود صوت البعير
يقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيا قد
ابلغتك حكم الله وعلى رقبته صامت اي ذهب او فضة
فيقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيا
قد ابلغتك حكم الله وبالف قبل الواو وسقطا معا لابي
ذر على رقبته رقاع بكسر الرا وفتح القاف وبعد الالف
عين مهملة جمع رقعة تخفق اي تتقعقع وتضطرب اذا
حركتها الرياح او تلمع يقال اخفق الرجل بثوبه اذا لمع
وقال الحميدي وتبعه الزركشي وغيره اراد ما عليه
من الحقوق المكتوبة في الرقاع وتعقبه ابن الجوزي
بان الحديث سيق لذكر الغلول الحسي فحمله على الثياب
انسب فيقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك
لك شيا قد ابلغتك وحكمة الحمل المذكور فضيحة الحامل
على رؤوس الاشهاد في ذلك الموقف العظيم وقال بعضهم
هذا الحديث يفسر قوله تعالى ومن يغلل يأت بما غل
يوم القيمة اي ياتي به حاملا له على رقبته وقال ايوب
السختياني فيما وصله مسلم عن ابي حيان يحيى بن سعيد
المذكور فرس له حمحمة كما في الرواية الاولى عن غير
الكشميهني وابن شبويه والنسفي والله اعلم
باب القليل من الغلول هل هو مثل
حكم

هو مثل حكم الكثير ام لا ولم يذكر عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم في حديث هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حرق متاعه اي متاع الرجل بالحا المهملة في حرق قال البخاري وهذا الحديث المذكور اصح من الحديث المروي عند ابي داود من طريق صالح بن محمد بن زايدة الليثي المدني احد الضعفا قال دخلت مع سلمة بن عبد الملك ارض الروم فاتي برجل قد غل بـ فاحرقوا متاعه فسال سالما عنه فقال سمعت ابي يحدث عن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه قال المولف في التاريخ يحتجون بهذا الحديث في احراق رحل الغال وهو باطل ليس له اصل وراويه لا يعتمد عليه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن عبد الله بن عمرو هو ابن العاصي انه قال كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم بفتح المثلثة والقاف اي على عياله وما يثقل حمله من الامتعة رجل يقال له كركرة بكسر الكافين في هذه الرواية بينهما را ساكنة والرا الاخرى مفتوحة وكان اسود وكان يمسك دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال وفي شرف المصطفى انه كان نوبيا اهداه له هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار على معصيته ان لم يعف الله عنه فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباة قد غلها من المغنم قال ابو عبد الله اي البخاري وسقط ذلك لابي ذر قال ابن سلام بتخفيف اللام محمد شيخ المولف في روايته بهذا الاسناد عن ابن عيينة كركره يعني بفتح الكاف الاولى والثانية وهو مضبوط كذا قال القاضي عياض هو بفتح الكافين وبكسرهما وقال النووي انما اختلف في كافه الاولى واما الثانية فمكسورة اتفاقا انتهى والذي رايته في الفرع كاصله كسرهما في الطريق الاولى وفتحهما في الثانية فالله اعلم وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فوجدوا عباة لانها قليل بالنسبة الى غيرها من الامتعة

والنقدين

باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في المغانم

وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل هو المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن سعيد بن مسروق الثوري والد سفين الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح العين والموحدة ورفاعة بكسر الرا وفتح الفا عن جده رافع هو ابن خديج الانصاري انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة وليس ميقات اهل المدينة كما مر قريبا فاصاب الناس جوع واصبنا ابلا وغنما وكان النبي صلى الله عليه وسلم في اخريات الناس فعجلوا بكسر الجيم مخففة بذبح شي مما اصابوه بغير اذن فنصبوا القدور للطبخ فامر عليه افضل الصلاة والسلام بالقدور فاكفيت اي فاقلبت ونكست ليعلم ان الغنيمة انما يستحقونها بعد قسمتها لها وذلك ان القصة وقعت في دار الاسلام بقوله فيها بذي الحليفة وليس لاهل الاسلام ان ياخذوا في ارض الاسلام الا ما قسم لهم قاله المهلب وقال القرطبي الماموربا كفايه انما هو المرق عقوبة للذين تعجلوا فاما نفس اللحم فلم يتلف بل يحمل على انه جمع ورد الى المغانم ولا يظن انه امر باتلافه لانه مال الغانمين وقد نهى عليه افضل الصلاة والسلام عن اضاعة المال ثم قسم عليه افضل الصلاة والسلام ما اصابوه فعدل بتخفيف الدال ه عشرة بفتح الشين اخره فوقية وفي نسخة عشرا من الغنم ببعير فند بالفا والنون والدال المهملة المشددة اي نفر منها بعير وفي القوم خيل يسيرة بالمثناة الفوقية اخره كذا لابي ذر وابن عساكر والاصيلي ولغيرهم يسير فطلبوه اي البعير فاعياهم اي اعجزهم فاهوى اي مد اليه رجل لم يسم وقيل هو رافع الراوي بسهم فحبسه الله فقال عليه افضل الصلاة والسلام ان هذه البهايم لها اوابد كاوابد الوحش جمع ابدة وهي التي قد تابدت اي توحشت ونفرت من الانس فما ند نفر عليكم فاصنعوا به هكذا قال عباية فقال جدي رافع بن خديج انا بتشديد النون نرجوا اي نخاف والرجا ياتي بمعنى الخوف او نخاف شك من الراوي ان نلقى العدو غدا وليس معنا مدى جمع مدية وهي السكين افنذبح بالقصب

قال الكرماني فان قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو
عند السوال عن الذبح بالقصب واجاب بان الغرض
انا لو استعملنا السيوف في المذابح لكلت عند اللقا
فنعجز عن المقاتلة بها فقال عليه افضل الصلاة والسلام
ما انهر الدم بالنون الساكنة بعد الهمزة المفتوحة
اي اساله واجراه وذكر اسم الله بضم الذال المعجمة
وكسر الكاف مبنيا للمفعول وزاد الاربعة عليه فكل
ليس السن والظفر كلمة ليس بمعنى الا وما بعدها نصب
وساحدثكم عن ذلك اي وسابين لكم العلة في ذلك
اما السن فعظم اذا ذبح به يتنجس بالدم وهو زاد اخوانكم
الجن ولذا نهي عن الاستنجا واما الظفر فمدى الحبشة
لانهم يدمون مذابح الشياه باظفارهم حتى تزهق النفس
خنقا وتعذيبا ويحلونها محل الذكاة قاله الخطابي
وقال النووي لانهم كفار وقد لا يجوز التشبه بهم لكونه
من شعائرهم وهذا الحديث سبق في باب قسمة الغنم
من كتاب الشركة باب مشروعية البشارة
في الفتوح وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا
يحيى القطان قال حدثنا اسماعيل بن خالد الاحمسي البجلي
الكوفي قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال
قال لي جرير بن عبد الله البجلي رضي الله تعالى عنه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة
وتخفيف اللام ومعناها العرض والتحضيض وتختص
بالجملة الفعلية تريحني من الاراحة بالرا والحا المهملتين
من ذي الخلصة بالخا المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين
المهملة قبيلة من اليمن يسمى كعبة اليمانية بخفض التا
لا نحو ر وتخفيف اليا على المشهور لان الالف بدل من احد
يا النسب وهو من اضافة الموصوف الى الصفة وقدر فيه
البصريون حذفا تقديره كعبة الجهة اليمانية وطلب
ذلك عليه افضل الصلاة والسلام لانه كان فيه صنم
يعبدونه من دون الله تعالى واسمه الخلصة قال جرير فانطلقت
اي فقال وفاته عليه افضل الصلاة والسلام بشهرين في
خمسين ومائة من رجال احمس بفتح الهمزة وسكون الحا
المهملة وبعد الميم المفتوحة سين مهملة قبيلة جرير وكانوا
اصحاب

اصحاب خيل فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت
على الخيل فضرب عليه افضل الصلاة والسلام في صدري
بيده الشريفة لان فيه القلب حتى رايت اثر اصابعه في صدري
فقال اللهم ثبته فلم يسقط بعد ذلك من فرس واجعله
هاديا اشارة الى قوة التكميل والى قوة الكمال بقوله مهديا
بفتح الميم وهو من باب التقديم والتاخير لانه لا يكون هاديا
لغيره الا بعد ان يهتدي هو فيكون مهديا فانطلق جرير اليها
اي الى الخلصة فكسرها وحرقها بتشديد الرا المهملة فارسل
الى النبي صلى الله عليه وسلم حصين بن ربيعة ويكنى ابا
ارطاة الاحمسي يبشره من الاحوال المقدرة وهذا موضع
الترجمة فقال رسول جرير حصين يا رسول الله ولابي ذر
لرسول الله والذي بعثك بالحق الى الخلق ما جئتك حتى
تركتها كانها جمل اجرب شبهها حين ذهب سقفها
وكسوتها فصارت سودا من الاحراق كالجمل الذي زال
شعره ونقص جلده من الجرب وصار الى الهزال فبارك
عليه افضل الصلاة والسلام على خيل احمس وعلى رجالها
اي دعا بالبركة لها خمس مرات قال ولابي ذر وقال
مسدد هو ابن مسرهد في روايته لهذا الحديث عن يحيى
القطان بالاسناد المذكور انفا بدل قوله في رواية محمد
ابن المثنى بيتا فيه خثعم بيت في خثعم وصوب هذه
الرواية محققو الحفاظ ويويد ذلك ما رواه احمد في
مسنده عن يحيى القطان بلفظ بيتا لخثعم وحديث الباب
قد مر في باب حرق الدور والنخيل من كتاب الجهاد قريبا
باب ما يعطى للبشير واعطى كعب
ابن مالك الاسلمي المدني احد الثلاثة الذين تيب عليهم واحد
السبعين الذين شهدوا العقبة ثوبين حين بشر بالتوبة
اي حين بشره سلمة بن الاكوع بقبول توبته لاجل تخلفه
من غزوة تبوك وسياتي ذلك ان شاء الله تعالى في حديثه
الطويل في غزوة تبوك من المغازي بعون الله تعالى هذا
باب بالتنوين لا هجرة بعد الفتح اي فتح
مكة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف
التحتية قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن
منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن طاوس

اليماني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة من مكة ولكن
جهاد ونية اي الهجرة بسبب الجهاد في سبيل الله وبسبب
النية الخالصة لله عز وجل كطلب العلم والفرار من الفتن
باقيان مدى الدهر واذا استنفرتم بضم الفوقية وكسر
الفا فانفروا بكسر الفا الثانية اذا طلب منكم الخروج الى الغزو
فاخرجوا وهذا الحديث قد مر في اول كتاب الجهاد وبه قال
حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا الرازي المعروف
بالصغير قال اخبرنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا
عن خالد الحذا عن ابي عثمن عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح
النون عن مجاشع بن مسعود بضم الميم وبعد الجيم الف
فشين معجمة مكسورة فعين مهملة السلمي انه جا مجاشع باخيه
مجالد بن مسعود بميم مضمومة فجيم مخففة اخره دال
مهملة الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفتح فقال هذا مجالد
يبايعك على الهجرة فقال عليه افضل الصلاة والسلام
لا هجرة بعد الفتح مكة ولكن ابايعه على الاسلام زاد في باب
البيعة في الحرب ان لا يفروا من طريق عاصم عن ابي عثمان ثا
والجهاد اي اذا احتيج اليه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو هو ابن دينار
وابن جريج عبد الملك اي قال كل منهما سمعت عطا هو ابن
ابي رباح يقول ذهبت مع عبيد بن عمير بضم العين فيهما
على التصغير ابن قتادة الليثي قاضي مكة الى عايشة رضي
الله تعالى عنها وهي مجاورة بثبير بفتح المثلثة وكسر
الموحدة وبعد التحتية الساكنة را بالصرف لانه ذكر وعدمه
لغيره جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب منها الى منى
فقالت لنا انقطعت الهجرة منذ فتح الله على نبيه صلى
الله عليه وسلم مكة لان المومنين كانوا يفرون بدينهم الى الله
ورسوله مخافة ان يفتنوا في دينهم ولكن بعد فتحها فقد
اظهر الله الاسلام والمومن يعبد ربه حيث شا ولكن جهاد
ونية كما مر هذا

باب بالتنوين اذا اضطر

الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة بضم طا اضطر كما في
اليونينية وجواب اذا محذوف تقديره يجوز للضرورة اذا ثا
اضطر الرجل الى النظر الى المومنات الى المومنات اذا عصين الله

واذا

واذا اضطر ايضا الى تجريدهن من الثياب وبه قال حدثنا
والغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله بن حوشب
بفتح الحا المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة اخره
مصروف الطايفي قال حدثنا هشيم بضم الها وفتح المعجمة
ابن بشير الواسطي قال اخبرنا حصين بضم الحا وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن سعد بن عبيدة
بسكون العين في الاول وتصغير الثاني ابي حمزة السلمي عن
ابي عبد الرحمن عبد الله السلمي وكان اي ابو عبد الرحمن السلمي
عثمانيا يقدم عثمن بن عفان على علي بن ابي طالب في
الفضل كما هو مذهب الاكثرين فقال لابن عطية حبان
بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة وكان ابن عطية علويا
يقدم عليا في الفضل على عثمن كما هو مذهب قوم من
اهل السنة بالكوفة اني لاعلم ما الذي جرا بالجيم المفتوحة
والرا المشددة والهمزة اي جسر صاحبك علينا في الدما
وهذه العبارة فيها سوادب وقد كان علي رضي الله تعالى عنه
على اعلا درجات الفضل والعلم ولا يقتل احدا الا باستحقاق
سمعته يقول بعثني النبي صلى الله عليه وسلم والزبير بن
العوام رضي الله تعالى عنه فقال ايتوا روضة كذا هي روضة
خاخ كما في باب الجاسوس وتجدون بها امراة اسمها سارة
بالسين المهملة ابن ابي بلتعة كتابا فاتينا الروضة المذكورة
فقلنا لها هات الكتاب الذي اعطاه لك حاطب مفتوحة
للتاكيد وضم الفوقية وكسر الرا والجيم وتشديد النون اي
لتخرجنه الكتاب او لاجردنك من ثيابك او بمعنى الا في الاستثنا
ولاجردنك نصب بان المقدرة يعني لتخرجن الا ان تجردي كما في
قوله لاقتلنك او تسلم اي الا ان تسلم وهذا مطابق لما في الترجمة
من قوله وتجريدهن ولما كانت هذه المراة ذات عهد كان حكمها
حكم اهل الذمة فاخرجت من حجزتها بضم الحا المهملة واسكان
الجيم وبالزاي معقد ازارها الكتاب وفي باب الجاسوس فاخرجته
من عقاصها وهي شعورها المظفورة وهذا مناسب لقوله
في الترجمة اذا اضطر الرجل النظر في شعور اهل الذمة لانه
من لازم رويتهم لاخراج الكتاب من عقاصها نظرهم الى
شعرها ولا تنافي بين قوله هنا من حجزتها وبين قوله الاخر
من عقاصها لاحتمال ان تكون اخرجته من حجزتها ثم اخفته

والبا المهملتين م والطا اعطاه حاطب بالبا

ف

جمة

جنة

في عقاصها الاحتمال ان تكون او بالعكس او كانت عقيصتها
طويلة بحيث يصل الى حجزتها فربطته في عقيصتها وغرزته
في حجزتها زاد في باب الجاسوس فاتينا به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس
من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله
عليه وسلم فارسل عليه افضل الصلاة والسلام الى حاطب
فلما حضر قال له يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تعجل
اي علي والله ما كفرت بعد اسلامي ولا ازددت للاسلام
الا حبا ولم يكن احد من اصحابك الا وله بمكة من يدفع الله
به عن اهله وماله ولم يكن لي احد فاحببت ان اتخذ
عندهم يدا كلمة ان مصدرية في محل نصب مفعول احببت
فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم قال ولابي ذر فقال عمر
ابن الخطاب يا رسول الله دعني اضرب عنقه بجزم اضرب
فانه قد نافق قال ذلك لانه والى كفار قريش وباطنهم
وانما فعل حاطب منا ولا في غير ضرر وقد علم الله منه صدق
نيته فنجاه من ذلك فقال عليه افضل الصلاة والسلام
ما ولابوي الوقت وذر وما يدريك لعل الله اطلع على
اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم اي فقد غفرت ذنوبكم
السابقة وتاهلتم ان يغفر لكم ذنوب مستانفة ان وقعت
منكم ومعنى الترجي كما قاله النووي راجع الى عمر رضي الله
تعالى عنه لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله عليه
وسلم فهذا اي قوله اعملوا ما شئتم الذي جراه اي جر
عليا رضي الله تعالى عنه على الدما وهذا الحديث قد مر
في الجاسوس من غير هذه الطريق بدون قول ابي عبد الرحمن
السلمي لابن عطية

باب استقبال الغزاة

اي عند رجوعهم من غزوهم وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي
الاسود ولابي ذر عن الحموي والمستملي بن الاسود وهو عبد
الله بن محمد بن حميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ
وحميد جد عبد الله يكنى ابا الاسود فنسب ثالث الى جده
واخرى الى جد ابيه قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح
الرا مصغرا وحميد بن الاسود بضم الحا مصغرا ابو الاسود
البصري صاحب الكرابيس وهو جد عبد الله بن ابي الاسود
كلاهما عن حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الها

الازدي

الازدي الاموي البصري عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن
عبيد الله بن ابي مليكة واسمه زهير الاحول المكي انه قال
قال ابن الزبير عبد الله لابن جعفر عبد الله رضي الله تعالى
عنهم اتذكر اذ اي حين تلقينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا وانت وابن عباس قال نعم اذكر ذلك فحملنا بفتح
اللام عليه افضل الصلاة والسلام انا وابن عباس وتركك
وعند مسلم واحمد ان عبد الله بن جعفر قال ذلك لابن
الزبير قال ابن الملقن والظاهر انه انقلب على الراوي
كما نبه عليه ابن الجوزي في جامع المسانيد وبه قال
حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي
قال حدثنا ابن عيينة سفين عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال قال السايب بن يزيد بالسين المهملة ويزيد
من الزيادة الكندي رضي الله تعالى عنه ذهبنا نتلقى
بتشديد القاف المفتوحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع الصبيان الى ثنية الوداع اولما قدم من تبوك كما
عند الترمذي وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي وابو
داود والترمذي في الجهاد

باب ما يقول الغازي اذا رجع من الغزو

وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم
مصغرا ابن اسما الضبعي البصري عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه وعن ابيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اقفل بالقاف والفا
واللام المفتوحات اي رجع من غزوه كبر ثلاثا قال
ايبون بمد الهمزة اي نحن راجعون الى الله ان شا الله
نحن تايبون الى الله تعالى نحن عابدون نحن حامدون
لربنا نحن ساجدون والجار والمجرور متعلق بحامدون
او بساجدون او بهما او بالصفات الاربعة المتقدمة
او بالخمسة على طريق التنازع وقول ابن بطال ان المشبه
لا تتعلق بقوله ايبون لوقوع الاياب وانما يتعلق بباقي
الكلام الذي بعد والنبي صلى الله عليه وسلم قد تقرر
عنده انه لا يزال تايبا عابدا ساجدا لكن هو دأب الانبيا
عليهم الصلاة والسلام يظهرون الافتقار الى الله تعالى
مبالغة في شكره وان علموا حقيقة مقامهم التشريف عنده

في

يد

لي

وانهم امنون مما تخافه غيرهم نعقبه ابن المنير فقال
الظاهر ان المشيئة انما علق عليها الاياب خاصة وقوله
قد وقع فلا تعلق وهم لان الاياب المقصود انما هو
الرجوع الموصل الى نفس الوطن وهو مستقبل فلا يصح
ان يعلق النبي صلى الله عليه وسلم بقية الافعال على
المشيئة لانه قد حمد الله تعالى ناجزا وعبده دائما والحمد
الناجز لا ينبغي تعليقه على المشيئة ولو صلى انسان الظهر
فقال صليت ان الله تعالى لكان غلطا منه لان الله تعالى
قد امره ان يصلي وصلى فلا تشكيك في معلوم وفي بعض
الصوفية لا يقول حججت ولكن يقول وصلت الى مكة وهذا
تنطع اكثر السلف على خلافه صدق الله وعده فيما وعد
به من اظهار دينه ونصر عبده محمدا صلى الله عليه وسلم
على اعدائه وهزم الاحزاب الذين تحزبوا في غزوة
الخندق لحربه عليه افضل الصلاة والسلام للعهد او كل
من تحزب من الكفار لحربه فتكون جنسية وفي قوله هو
وحده نفي السبب فنا في المسبب وهذا الحديث قد سبق
في التكبير اذا علا شرفا من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا
ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد
الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن
سعيد التنوري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى
ابن اسحق مولى الحضارمة عن انس بن ملك رضي الله
تعالى عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفا اى مرجعه من
عسفان بضم العين وسكون السين المهملتين موضع على
مرحلتين من مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته
اى ناقته وقد اردف صفية بنت حيي فعثرت ناقته فصرعا
اى وقعا جميعا قال الحافظ الدمياطي ذكر عسفان مع قصة
صفية وهم وانما هو عند مقفله من خيبر لان غزوة عسفان
الى بني لحيان كانت سنة ست وغزوة خيبر كانت في سنة سبع
وارداف صفية مع النبي صلى الله عليه وسلم ووقوعهما كانا فيها
فاقتحم بالقاف والحا المهملة اى رمى نفسه ابو طلحة زيد بن
سهل الانصاري زاد في الطريق الاتي عن بعيره فقال يا رسول
الله جعلني الله فداك وبالهمزة ممدودا قال عليه افضل

الصلاة

الصلاة والسلام له عليك المراة بالنصب اى الزم المراة فقلب
ابو طلحة ثوبا على وجهه حتى لا ينظر الى صفية فاتاها
فالقاها اى الخميصة التي القاها على وجهه المسماة هنا
بالثوب ولابي ذر فالقاه اى الثوب عليها اى على صفية
فسترها عن الاعين واصلح لهما مركبهما بفتح الكاف
مركبهما واكتنفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى
احطنا به فلما اشرفنا اى اطلعنا على المدينة قال عليه
افضل الصلاة والسلام نحن ايبون راجعون الى الله نحن
تائبون اليه نحن عابدون لربنا نحن حامدون وسقط من
هذه الرواية قوله في السابقة ساجدون فلم يزل يقو ل
ذلك حتى دخل المدينة شكرا لله تعالى وتعليما لامته
وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا بشر
ابن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن
لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة البصري قال حدثنا يحيى
ابن ابي اسحاق مولى الحضارمة ولابي ذر عن يحيى بن ابي
اسحق عن انس بن ملك رضي الله تعالى عنه انه اقبل
هو وابو طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم اى من غزوة
خيبر ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي
مردفها ولابوي ذر والوقت يردفها بالتحتية بدل الميم
على راحلته اى ناقته فلما كانوا ولابي ذر كان ببعض
الطريق عثرت الناقة ولابي ذر والاصيلي الدابة بدل
الناقة فصرع بضم الصاد المهملة اى وقع النبي صلى
الله عليه وسلم والمراة بالرفع عطفا على النبي ويجوز
النصب اى مع المراة وان ابا طلحة بكسر همزة ان قال
احسب اى اظن قال اقتحم عن بعيره الذي رمى نفسه عنه
فقال يا نبي الله جعلني الله فداك قد اصابك من شيء حرف
الجر زائد قال لا ولكن عليك المراة اى الزمها وانظر في امرها
ولغير ابي ذر بالمراة جار ومجرور فالقى ابو طلحة ثوبه على
وجهه فقصد قصدها اى نحا نحوها فشد لهما ابو طلحة
على راحلتهما فركبا النبي صلى الله عليه وسلم وصفية فساروا
بهما ومن معهما حتى اذا كانوا بظهر المدينة بفتح الظاء
المعجمة وسكون الهاء اى بظاهرها او قال اشرفوا على
المدينة بالشك من الراوي قال النبي صلى الله عليه وسلم

آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها
حتى دخل المدينة وسقط ايضا قوله ساجدون وهذا الحديث
من هذه الطريق ثابت في رواية الكشميهني ساقط من رواية
غيره والله سبحانه وتعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لابي ذر وابن عساكر باب

الصلاة اذا قدم الغازي او المسافر من سفر وبه قال
حدثنا سليمن بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن محارب بن دثار بكسر الدال المهملة وتخفيف
المثلثة السدوسي قاضي مكة انه قال سمعت جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا
المدينة قال لي ادخل المسجد فصل ركعتين للقدوم
من السفر وليستا تحية المسجد وهذا الحديث اخرجه
المؤلف في نحو عشرين موضعا مطولا ومختصرا وبه قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن شهاب الزهري
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن ابيه عبد
الله وعمه عبيد الله بضم العين مصغرا ابن كعب
عن كعب جد عبد الرحمن ووالد عبيد الله وهو ابن مالك
رضي الله تعالى عنه في حديثه الطويل في قصة تخلفه عن
غزوة تبوك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم
من سفر زاد ابو ذر عن الكشميهني ضحى بالضم والقصر
دخل المسجد فصلى ركعتين قبل ان يجلس تبركا اول
ما يبدأ في الحضر واستنبط منه الابتداء بالمسجد قبل بيته
وجلوسه للناس عند قدومه ليسلموا عليه وهذا الحديث
سبق في الصلاة واخرجه مسلم في الصلاة وابو داود في
الجهاد والنسائي في السير باب

مشروعية عمل الطعام عند القدوم اي من السفر وكان
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فيما وصله اسماعيل بن
القاضي في احكامه بمعناه يفطر اي اذا قدم من السفر
اياما لمن يغشاه اي لاجل من يغشاه للسلام عليه والتهنية
بالقدوم لانه كان لا يصوم في السفر لا فرضا ولا نفلا
ويكثر من صوم التطوع حضرا فاذا قدم من السفر صام

لكنه

لكنه يفطر اول قدومه لما ذكر ولابي ذر وفي نسخة وقال ابن
عمر بدل وكان وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
بالجمع محمد بن سلام البيكندي السلمي مولاهم قال اخبرنا
وكيع هو ابن الجراح الرواسي بضم الراء ثم همزة فسين
مهملة ابو سفين الكوفي عن شعبة بن الحجاج عن محارب
ابن دثار السدوسي عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قدم المدينة من غزوة تبوك او غزوة ذات الرقاع
نحر جزورا ناقة او جملا او بقرة بالشك من الراوي زاد معا
هو معاذ العنبري مما هو موصول عند مسلم عن شعبة بن
الحجاج عن محارب السدوسي انه سمع جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله تعالى عنه يقول اشترى مني النبي
صلى الله عليه وسلم بعيرا بوقيتين بواو مفتوحة من غير
همز ولابي ذر باوقيتين بهمزة مضمومة بدل الواو وواو
ساكنة ودرهم او درهمين شك من الراوي وفي رواية عند
المؤلف باوقية وفي اخرى احسبه باربع اواق وفي اخرى
بعشرين دينارا وقال المؤلف ان رواية الاوقية اكثر وجمع القا ضي
عياض بين هذه الروايات بان سبب اختلاف الرواية
بالمعنى وان المراد وقية الذهب والاربع اواق بقدر ثمن الاوقية
الذهب فلما قدم عليه افضل الصلاة والسلام صرارا بكسر
الصاد المهملة وتخفيف الراء الاولى ووهم من ضبطه بالضاد
المعجمة بدل المهملة في اوله موضع يأتي ان شاء الله تعالى
آخر هذا الباب بيانه امر ببقرة فذبحت وطبخت فاكلوا
منها وهذا الطعام يقال له النقيعة بالنون والقاف مشتق
فيما قيل من النقع وهو الغبار لان المسافر يأتي وعليه غبار
السفر فلما قدم المدينة امرني ان آتي المسجد فاصلي فيه
ركعتين بنصب فاصلي عطفا على ان آتي المسجد ووزن لي ثمن
البعير سقط لفظ لي عند ابي ذر وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محا رب
ابن دثار عن جابر انه قال قدمت من سفر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صل ركعتين استشكل ايراد طريق ابي
الوليد هذه من حيث عدم المطابقة للترجمة وان اللائق ذكر
ذلك في الباب السابق واجيب بانه ايثار بذلك الى انه القد

الذي ذكره طرف من الحديث عند شعبة عن محارب فروى وكيع طرفا منه وهو ذبح البقرة عند قدومه المدينة وروى ابو الوليد وسليمان بن حرب عنه طرفا منه وهو امره بصلاة ركعتين عند القدوم وروى معاذ عنه جميعه وفيه قصة البعير وذكر ثمنه لكن باختصار وقد تابع كلا من هولا عن شعبة في سياقه جماعة قاله في الفتح صرار موضع ناحية بالنصب اي في ناحية بالمدينة على ثلاثة اميال منها من جهة المشرق وهذا من قول المولف وهو ساقط في رواية ابي ذر وابن عساكر رضي الله تعالى عنهما وارضاهما وبهذا اخر كتاب الجهاد والله سبحانه وتعالى الموفق والمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة للاكثر باب فرض الخمس بضم الخا المعجمة والميم وكان ابتدا فرضه باية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول واضافته لله تبركا للابتدا باسمه تعالى وفي نسخة كتاب بدل باب وفي نسخة حذف ذلك والاقتصار على قوله فرض الخمس وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان ابن جبلة الازدي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد علي بن الحسين ان اباه حسين بن علي عليهما السلام وفي نسخة رضي الله تعالى عنهما اخبره ان اباه عليا رضي الله تعالى عنه قال كانت ولابن عساكر كان لي شارف من الخمس اي حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهرين وكان ابن جحش قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل ان يفرض نزل به الخمس وقسم ساير الغنيمة بين اصحابه فوقع رضي الله بذلك كذا قرره ابن بطال وتبعه ابن الملقن محتجين بما نقلاه من اتفاق اهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر وعن اسماعيل القاضي في غزوة بني قريظة انه قيل انه اول يوم فرض فيه الخمس وحاصر بها في غنايم حنين وفي اخر غنيمة حضرها النبي صلى الله عليه وسلم ويعارض هذا قوله في غزوة

بدر من المغازي من البخاري وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افا الله عليه من الخمس يومئذ اذ ظاهره ان الخمس الذي اعطاه منه كان يوم بدر وقد ثبت انه وقع في الغنيمة التي قبل بدر مع ان سورة الانفال التي فيها التنصيص بفرض الخمس نزل غالبها في قصة بدر وقد جزم الداودي الشارح بان اية الخمس نزلت يوم بدر وقال السبكي نزلت في بدر فعنا بهما قال علي رضي الله تعالى عنه فلما اردت ان ابتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ادخل بها واعدت رجلا صواغا بفتح الصاد المهملة وتشديد الواو ولم يسم من بني قينقاع بفتح القاف وضم النون وقد تفتح وتكسر غير منصرف ويجوز صرفه قبيلة من اليهود قاله الكرماني وقال في القاموس شعب من اليهود كانوا بالمدينة ان يرحل فناتي باذخر بكسر الهمزة وذال معجمة حشيشة طيبة الرايحة اردت ان ابيعه الصواغين فاستعين به بالنصب عطفا على ابيعه اي استعين بثمنه في وليمة عرسي بضم العين المهملة قال الجوهري العرس يعني بضم العين طعام الوليمة واعرس الرجل اذا بنى باهله وكذلك اذا غشيها وفي القاموس نحوه وبكسر العين امراة الرجل والوليمة طعام الزفاف وحينيذ فينبغي كسر العين اي طعام وليمة المراة والا فيصير المعنى وليمة وليمة وانما سمي طعام الوليمة المعمول عنه العرس عرسا باسم سببه فبينا بغير ميم انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب جمع قتب وهو معروف والغراير بالغين المعجمة والرا المكررة جمع غرارة ما يوضع فيها الشي من التبن وغيره والحبال وشارفاي مبتدا خبره مناخان وللاربعة مناختان بزيادة فوقية بعد الخا فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار معناه والمعنى مبروكان الى جنب حجرة رجل من الانصار لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه رجعت ولابوي ذر والوقت وابن عساكر فرجعت حين جمعت ما جمعت اي من الاقتاب وغيرها فاذا شارفي قد اجبت بهمزة مضمومة وجيم مكسورة وموحدة مشددة وفي اليونينية فقد اجبت بضم الهمزة وكسر الجيم وهو الموفقية وتشديد الموحدة بتصحيح عليها علوا وسفلا

خليتا مل ويجوز ولابي ذر عن الكشميهني جبت بحذف
الهمزة وضم الجيم اي قطعت فطعت اسنمتهما بالرفع
نايب عن الفاعل وبقرت بضم الموحدة وكسر القاف
اي شقت خواصرهما بالرفع ايضا كذلك واخذ بضم
الهمزة من اكبادهما فلم بالفا ولابي ذر عن الكشميهني
ولم املك عيني من البكا حين ولابي ذر عن الكشميهني
حيث رايت ذلك المنظر منهما بفتح الميم والظا المعجمة
وسقط لفظ منهما لغير ابن عساكر وانما بكى علي رضي
الله تعالى عنه خوفا من تقصير في حق فاطمة رضي الله
تعالى عنها او في تاخير الابتنا بها لا لمجرد فوات الناقتين
فقلت من فعل هذا الجب والبقر والاخذ فقالوا فعل اي ذلك
حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار
بفتح الشين المعجمة وسكون الرا المهملة جماعة يجتمعون
على شرب الخمر جمع عند سيبويه وجمع شارب عند الاخفش
فانطلقت حتى ادخل بالرفع والنصب ورجح ابن مالك
النصب وعبر بصيغة المضارعة مبالغة في استحضار
صورة الحال والا فكان الاصل ان يقول حين دخلت على النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبي
صلى الله عليه وسلم في وجهي الذي لقيت من فعل حمزة
رضي الله تعالى عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لك
فقلت يا رسول الله ما رايت كاليوم قط اي اقطع عدا بالعين
والدال المهملتين حمزة على ناقتي بفتح الفوقية وتشديد
التحتية تثنية ناقة فاجب ولابي ذر عن الكشميهني فجب
اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب
بفتح الشين المعجمة جماعة مجتمعون لشربه الخمر فدعا النبي
صلى الله عليه وسلم بردايه فارتدى به ثم انطلق يمشي
واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جا البيت الذي فيه حمزة
فاستاذن في الدخول فاذنوا لهم شرب فطفق بكسر الفا
الثانية اي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة
فيما فعل شارفي علي فاذا حمزة قد ثمل بفتح المثلثة وكسر الميم
اخره لام اي سكران حال كونه محمرة عيناه بسبب ذلك فنظر
حمزة رضي الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
صعد النظر بفتح الصاد والعين المشددة المهملتين اي رفعه

فنظر

فنظر الى ركبته بالافراد ولابي ذر ركبتيه بالتثنية ثم صعد
النظر فنظر الى سرته ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال
حمزة هل انتم الا عبيد لابي اي كعبيد له يريد والله اعلم
ان عبد الله وابا طالب كانا كانهما عبدان لعبد المطلب
في الخضوع لحرمته والجد يدعى سيدا وانه اقرب اليه منهما
فاراد الافتخار عليهم بذلك فعرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قد ثمل اي سكر فنكص اي رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية رجوع القهقرى بان
مشى الى خلف ووجهه حمزة خشية ان يزداد عبثه في حال سكره
فينتقل من القول الى الفعل فاراد ان يكون ما يقع منه بمرآ
منه ليدفعه ان وقع منه شي وخرجنا معه صلى الله عليه
وسلم وكان ذلك قبل تحريم الخمر كما في رواية ابن جريج عن ابن
شهاب في الشرب ولذا لم يواخذ عليه افضل الصلاة والسلام
حمزة بقوله ومن تداوى بمباح او شرب لبنا او اكل طعاما
فسكر فقذف غيره فهو كالمجنون والمغمى عليه والصبي يسقط
عنهم حد القذف وساير الحدود وغير اتلاف الاموال لرفع القلم
عنهم فمن سكر من حلال فحكمه حكم هولا وحكى الطحاوي الاجماع
على ان من سكر من ذلك لا طلاق عليه وهو مذهبنا ايضا
حتى لو سكر مكرها عندنا فكذلك واما عنهما ان اتلاف الناقتين
فضمانهما لازم لحمزة لو طالبه علي به اذ العلما متفقون على ان
جنايات الاموال لا تسقط عن المجانين وغير المكلفين بل
ويلزمهم ضمانها في كل حال كالعقلا وعند ابن ابي شيبة عن
ابي بكر بن عياش ان النبي صلى الله عليه وسلم اغرم حمزة ثمن
الناقتين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اعطاني شارفا
من الخمس وقد سبق في كتاب الشرب وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي العامري قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين اي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي
الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة
ام المومنين رضي الله تعالى عنها اخبرته ان فاطمة الزهرا
عليها السلام ابنة ولابي ذر بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم سالت ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بعد وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم لها ميراثها مما ترك بدل

من قوله ميراثهما او عطف بيان ولابن عساكر وابي ذر عن
الكشميهني مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افا
الله عليه وهو ما اخذ من الكفار على سبيل الغلبة بلا قتال
ولا ايجاف اي اسراع خيل او ركاب او نحوهما من جزية او ما
هربوا عنه لخوف او غيره او صولحوا عليه بلا قتال وسمي
فيا لرجوعه من الكفار الى المسلمين واما الغنيمة فهي ما
اخذ من الكفار بقتال او ايجاف ولو بعد انهزامهم وما
اخذ من دراهم اختلاسا او سرقة او لقطة ولم تحل الغنيمة
الا لنا وقد كانت في اول الاسلام له صلى الله عليه وسلم
خاصة يصنع فيها ما يشا وعليه يحمل اعطاؤه صلى الله عليه
وسلم من لم يشهد بدرا ثم نسخ بعد ذلك تخميسه كالفي لاية
واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وسميت بذلك
لانها فضل وفائدة والمشهور تغاير الفي والغنيمة وقيل
يقع اسم كل منهما على الاخر اذا افرد فان جمع بينهما افترقا
كالفقير والمسكين وقيل اسم الفي يقع على الغنيمة دون
العكس وقد كان عليه افضل الصلاة والسلام يخمس الفي خمسة
اخماس لاية ما افا الله على رسوله ويقسم خمسه على خمسة
اسهم فالغنيمة من خمسة وعشرين سهما منها له عليه افضل
الصلاة والسلام كان ينفق منه على مصالحه وما فضل منه
يصرفه في السلاح وساير المصالح واما بعد وفاته عليه افضل
الصلاة والسلام فيصرف هذا السهم لمصالح العامة كسد الثغور
وعمارة الحصون والقناطر وارزاق القضاة والايمة [illegible]
والسهم الثاني لذوي القربى بني هاشم وبني المطلب والثالث
لليتامى الفقرا والرابع والخامس للمساكين وابن السبيل واما
الاربعة الاخماس فهي للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين
الامام وكانت للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته مضمومة الى خمس
الخمس فجملة ما كان له من الفي احد وعشرون سهما سهم منها للمصالح
كما مر والمراد انه كان يجوز له ان ياخذ ذلك لكنه لم ياخذه وانما
كان ياخذ خمس الخمس كما مر واما الغنيمة فخمسها حكم الفي تخمس
خمسة اسهم للاية واربعة اخماسها للغانمين وقال الجمهور
مصرف الفي كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرفه بحسب
المصلحة لقول عمر الاتي فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لها اي لفاطمة رضي الله تعالى عنها ابو بكر
ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي رواية معمر
عن الزهري في الفرايض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا نورث بالنون وفي حديث الزبير عند النسائي انا
معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر
المبتدا الذي هو ما تركنا والكلام جملتان الاولى فعلية
والثانية اسمية قال ابن حجر في فتح الباري ويويده وروده
في بعض طرق الحديث ما تركناه صدقة وحرفه الامامية
فقالوا لا يورث بالمثناة التحتية بدل النون وصدقة
نصب على الحال وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله فجعلوا
الكلام جملة واحدة ويكون المعنى ان ما ترك صدقة لا يورث
وهذا تحريف يخرج الكلام عن نمط الاختصاص الذي دل عليه
قوله عليه افضل الصلاة والسلام في بعض الطرق نحن معاشر
الانبيا لا نورث ويعود الكلام بما حرفوه الى امر لا تختص
به الانبيا لان احاد الامة اذا وقفوا اموالهم وجعلوها
صدقة انقطع حق الورثة عنها فهذا من تحاملهم وتعاملهم
وقد اورده بعض اكابر الامامية على القاضي شاذان صاحب
القاضي ابي الطيب فقال وكان ضعيف العربية قويا في علم
الخلاف لا اعرف نصب صدقة من رفعها ولا احتاج الى
علمه فانه لا خفا بي ولا بك ان فاطمة وعليا من افصح العرب
لا تبلغ انت ولا امثالك الى ذلك منهما فلو كانت لهما حجة
فيما لحظته لابدياها حينئذ لابي بكر فسكت ولم يحر جوابا
وانما فعل الامامية ذلك لما يلزمهم على رواية الجمهور من
فساد مذهبهم لانهم يقولون انه صلى الله عليه وسلم
يورث كما يورث غيره من عموم المسلمين لعموم الاية
الكريمة وذهب النحاس الى انه يصح النصب على الحال وانكره
القاضي لتاييده مذهب الامامية لكن قدره ابن مالك
ما تركناه متروك صدقة فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض
منه ونظيره قراة بعضهم ونحن عصبة فغضبت فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت ابا بكر فلم
تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستة اشهر وفي رواية معمر فهجرته
فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ووقع عند عمر بن شبة من وجه
اخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال وكذا نقل الترمذي عن

بعض مشاجرة اي معنى قول فاطمة لابي بكر وعمر لا اكلمكما اي
في هذا الميراث وتعقب بان قرينة قوله غضبت يدل على انها
امتنعت من الكلام جملة وكذا صرح ابن حجر قاله في الفتح وقال
الكرماني واما غضب فاطمة فهو امر حصل على مقتضى البشرية
وسكن بعد ذلك او الحديث كان منا ولا عنديهما بما فضل
عن معاش الورثة وضروراتهم ونحوها واما هجرانها فمعناه
انقباضها عن لقايه لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه
ولفظ مهاجرته بصيغة اسم الفاعل لا المصدر انتهى ولعل
فاطمة رضي الله تعالى عنها لما خرجت غضبى من عند ابي بكر
تمادت في اشتغالها بشانها ثم بمرضها والهجران المحرم
انما هو ان يلتقيا فيعرض هذا وهذا قالت عايشة رضي الله
تعالى عنها وكانت فاطمة تسال ابا بكر نصيبها مما ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سهمه في خيبر بعدم العرف
وهو الخمس وفدك بفتح الفا والدال المهملة بالصرف ولابي
ذر وفدك بعدمه بلد بينها وبين المدينة ثلاثة مراحل
وكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة وصدقته بالمدينة
بنصب صدقته عطفا على المنصوب السابق وبالجر عطفا
على المجرور اي نخل بني النضير التي في ايدي بني فاطمة وكانت
قريبة من المدينة ووصية مخيريق يوم احد وكانت سبع حوايط
في بني النضير وما اعطاه الانصار من ارضهم وحقه من الفي
من اموال بني النضير وثلث ارض وادي القرى اخذه في الصلح حين
صالح اليهود ونصف فدك وسهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها
عنوة فابى اي امتنع ابو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به
فاني اخشى ان تركت شيا بكسر همزة ان تركت من امره ان
ازيغ بفتح الهمزة وكسر الزاي وبعد التحتية الساكنة غين
معجمة اي ان اميل عن الحق الى غيره قالت عايشة فاما صدقته
عليه افضل الصلاة والسلام بالمدينة فدفعها عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه الى علي وعباس لينتفعا منها بقدر حقهما
الاعلى ولم يدفعها لغيره جهة التمليك خيبر بالفا ولابي ذر واما
خيبر اي الذي يخص النبي صلى الله عليه وسلم منها وفدك فامسكها
عمر ولم يدفعها لغيره وقال هما صدقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانتا لحقوقه التي تعروه اي التي تنزل به ونوايبه

اي

اي الحوادث التي تصيبه وامرهما الى من ولي الامر بعده عليه
افضل الصلاة والسلام فكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه
يقدم نفقات امهات المومنين وغيرها مما كان يصرفه
عليه افضل الصلاة والسلام فيصرفه من مال خيبر وفدك
وما فضل من ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعده بذلك فلما
كان عثمن تصرف في فدك بحسب ما راى فاقطعها لمروان
لانه تاول ان الذي يختص به صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة
بعده فاستغنى عثمن عنها باموالة فوصل بها بعض قرابته
قال الزهري حين حدث بهذا الحديث فهما اي الذي يخصه
عليه افضل الصلاة والسلام من خيبر وفدك على ذلك
يتصرف فيهما من ولي الامر الى اليوم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي في غزوة خيبر قال ابو عبد الله البخاري
مفسرا لقوله في الحديث تعروه بما في القران من قوله تعالى
ان نقول الا اعتراك افتعلت بسكون اللام وفتح الفوقية
اي انه من باب الافتعال والصلة من عروته فاصبته
ومنه يعروه فاعتراني وهذا وقع في المجاز لابي عبيدة
وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ لابن عساكر وزاد ابو ذر
في رواية الحموي هنا ترجمة فقال قصة فدك وهي زيادة
مستغنى عنها بما سبق في الحديث المتقدم وبه قال حدثنا
اسحق بن محمد الفروي بفتح الفا وسكون الرا وكسر الواو
القرشي المدني الاموي قال حدثنا ملك بن انس امام دار
الهجرة عن ابن شهاب الزهري عن ملك بن اوس بن الحدثان
بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين المهملة والحدثان
بالحا والدال المهملتين والمثلثة المفتوحة وبعد الالف
نون ابن عوف بن ربيعة النصري بالنون من بني نصر
ابن معوية اختلف في صحبته قال الزهري وكان محمد بن
جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم ذكر لي ذكرا من
حديثه ذلك اي الذي ذكره فانطلقت حتى ادخل بالنصب
اي الى ان ادخل والرفع على ان يكون عطفه ورجح ابن ملك
النصب على ملك بن اوس فسالته عن ذلك الحديث فقال ملك
بينا بغير ميم ولابي ذر بينما انا جالس في اهلي حين
متع النهار بميم ففوقية فعين مهملة مفتوحات اشتد
حره وارتفع وطال وجواب بينا قوله اذا رسول عمر بن

الخطاب يحتمل ان يكون الرسول يرفا الحاجب يا نيهي فقال
اجب امير المومنين فانطلقت معه حتى ادخل بالنصب
والرفع على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير بكسر الرا ما
وقد تضم ما ينسج من سعف النخل ونحوه ليس بينه وبينه
فراش متكي على وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست
فقال يا مال بكسر اللام على اللغة المشهورة اي يا مالك
على الترخيم ويجوز الضم على انه صار اسما مستقلا فيعرب
اعراب المنادى المفرد انه قدم علينا من قومك اهل
ابيات من بني نصر بن معوية بن بكر بن هوازن وكان قد
اصابهم جدب في بلادهم فانتجعوا المدينة وقد امرت لهم
والذي في الفرع واصله فيهم برضخ بفتح الرا وسكون الضاد
اخره خا معجمتين اي بعطية قليلة غير مقدرة فاقبضه
بكسر الموحدة فاقسمه بينهم فقلت يا امير المومنين لو
امرت به غيري اي بان يدفع الرضخ لهم غيري وفي رواية
ابي بكر عن الحموي والمستملي بالذي بدل به بالموحدة ثم
ولعله قال ذلك تحرجا من قبول الامانة قال عمر اقبضه
ولابي ذر فاقبضه ايها المرء لم يبين هل قبضه ام لا والظاهر
انه قبضه لعزم عمر عليه فبينا بغير ميم ولابي ذر فبينما
انا جالس عنده اتاه حاجبه يرفا بتحتية مفتوحة
ثم ساكنة ثم فا فالف وقد تهمز وقال الحافظ ابن حجر وفي
روايتنا من طريق ابي ذر وكان يرفا من موالي عمر ادرك
الجاهلية ولا يعرف له صحبة فقال هل لك رغبة في عثمان بن
عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد
ابن ابي وقاص زاد النسائي وعمر بن شبه من طريق عمرو بن
دينار عن ابن شهاب على الاربعة طلحة بن عبيد الله حال
كونهم يستاذنون في الدخول عليك قال نعم فاذن لهم فدخلوا
وسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا ثم قال هل لك في علي
وعباس زاد شعيب في روايته في المغازي يستاذنان قال
عمر رضي الله تعالى عنه نعم فاذن لهما بفتح الهمزة وكسر
المعجمة فدخلا فسلما فجلسا فقال عباس لعمر يا امير
المومنين اقض بيني وبين هذا اي علي وهما يختصمان اي
يتنازعان ويتجادلان فيما افا الله على رسوله صلى الله عليه
وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب من بني النضير ولابي

ذر عن الحموي والمستملي من مال بني النضير فقال الرهط
عثمن واصحابه يا امير المومنين اقض بينهما وارح احدهما
من الاخر قال ولابي ذر فقال عمر تيدكم بفتح المثناة الفوقية
وسكون التحتية ونصب الدال على وزن فاجمعوا اكيدكم وليس
في الفرع غيرها ونسبها عياض للقابسي وعبدوس وقد حكى
سيبويه عن بعض العرب بيس فلان بفتح الموحدة قال
عياض فاليا يعني التحتية مسهلة من همزة والتا يعني
الفوقية مبدلة من واو لانه في الاصل وادة انتهى فالنصب
على المصدر والتقدير تيدوا تيدكم ولابي ذر تئدكم بفتح المثناة
وهمزة مكسورة قال في الفتح وفتح الدال وضبطها غيره بالقلم
باسكانها واضرب بالقلم ايضا برفعها وللاصيلي تيدكم بكسر
اوله وضم الدال مع الهمزة المفتوحة وضبطها بعضهم بالقلم
بسكون الدال وعند بعضهم بكسر الفوقية لانه مصدر وفاد
تيد فترك همزه قال في القاموس التيد الرفق يقال تيدك
يا هذا اي اتئد وتيدك زيدا اي امهله اما مصدر والكاف مجرورة
او اسم فعل والكاف للخطاب ابن مالك لا تكون الا اسم فعل
ويقال تيد زيدا انتهى والمعنى هنا اصبروا وامهلوا وعلى رسلكم
انشدكم بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اي اسالكم بالله
الذي باذنه تقوم السما فوق روسكم بغير عمد والارض على
الماء تحت اقدامكم هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا نورث معاشر الانبيا ما تركنا صدقة بالرفع خبر
المبتدا الذي هو ما الموصولة وتركنا صلته والعايد محذوف
اي الذي تركناه صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفسه وكذا غيره من الانبيا بدليل قوله في الرواية الاخرى
انا معاشر الانبيا فليس خاصا به عليه افضل الصلاة والسلام
واما قول زكريا يرثني ويرث من آل يعقوب وقوله وورث سليمان
داود فالمراد ميراث العلم والنبوة والحكمة قال الرهط
عثمن واصحابه قد قال عليه افضل الصلاة والسلام ذلك
فاقبل عمر على علي وعباس رضي الله تعالى عنهم فقال انشد
الله باسقاط حرف الجر وسقط لفظ الجلالة لابي ذر اتعلمان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك اي لا نورث
ما تركنا صدقة قالا قد قال ذلك وسقطت هذه الجملة
من قوله فقالا لابي ذر قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر

كما

الله قد خص رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الفيء
بشيء لم يعطه احدا غيره ثم قرا وما افاء الله على
رسوله منهم الى قوله قدير فكانت هذه اى بنى النضير
وخيبر وفدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حق لاحد فيها غيره فكان ينفق منها نفقته ونفقة اهله
ويصرف الباقى فى مصالح المسلمين هذا مذهب الجمهور
وقال الشافعى يقسم الفيء خمسة اقسام كما مر مفصلا
وتاول قول عمر هذا بريد الاخماس الاربعة والله ولا
ذروا الله ما احتازها بحا مهملة ساكنة وزاى مفتوحة
من الحيازة وهي الجمع يقال حاز الشيء واحتازه جمعه وضمه
اى دونكم وللكشميهنى ما اختارها بالخا المعجمة والراء
ولا استاثر بالمثناة الفوقية وبعد الهمزة الساكنة
مثلثة اى ما تفرد بها عليكم اعطاكموه اى الفيء وللكشميهنى
اعطاكموها اى اموال الفيء وبثها بالموحدة المفتوحة ثم
والمثلثة المشددة المفتوحة اى فرقها فيكم حتى بقى منها
هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على
اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقى فيجعله
مجعل بفتح الميم والعين المهملة بينهما جيم ساكنة مال
الله فى السلاح والكراع ومصالح المسلمين وهذا لا يعارض
حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم توفى ودرعه مرهونة
على شعير لانه يجمع بينهما بانه كان يدخر لاهله قوت سنتهم
ثم فى طول السنة يحتاج لمن يطرقه الى اخراج شىء منه فيخرجه
فيحتاج الى تعويض ما اخذ منها فلذلك استدان فعمل بكسر
الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حياته انشدكم
بالله بحرف الجر هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلى
او عباس انشدكما بالله ولابى ذر انشدكما الله باسقاط
الجار هل تعلمان ذلك زاد فى رواية عقيل عن ابن شهاب فى
الفرائض قالا نعم قال عمر ثم توفى الله نبيه صلى الله
عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله يعلم انه فيها لصادق بار بالموحدة
راشد تابع للحق زاد فى مسلم بعد قوله قال ابو بكر انا ولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجئتما تطلب ميراثك من ابن اخيك
ويطلب هذا ميراث امراته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركناه صدقة ثم توفى الله
ابا بكر فكنت انا ولى ابى بكر رضى الله تعالى عنه فقبضتها
سنتين من امارتى بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم فيها بما عمل
بكسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر
والله يعلم انى فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتمانى
تكلمانى وكلمتكما واحدة وامركما واحد جئتنى يا عباس
تسالنى نصيبك اى ميراثك من ابن اخيك صلى الله عليه وسلم
وجاءنى هذا يريد عليا يريد نصيب امراته اى ميراثها من ابيها
عليه افضل الصلاة والسلام فقلت لكما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لى
ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعتها اليكما على ان
عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت
فيها منذ وليتها بفتح الواو وتخفيف اللام اى لتتصرفا فيها
وتنتفعا فيها بقدر حقكما كما تصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر وعمر لا على جهة التمليك اذ هى صدقة محرمة
التمليك بعده صلى الله عليه وسلم فقلتما ادفعها الينا
فبذلك دفعتها اليكما فانشدكم بالله بحرف الجر هل
دفعتها اليهما بذلك قال الرهط عثمان واصحابه نعم ثم
اقبل عمر على على وعباس فقال انشدكما بالله هل دفعتها
اليكما بذلك قالا نعم قال فتلتمسان اى اتطلبان منى
قضاء غير ذلك فوالله الذى باذنه تقوم السماء بغير
عمد والارض على الماء لا اقضى فيها قضاء غير ذلك وعند ابى
داود والله لا اقضى بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان
عجزتما عنها فادفعاها الى فانى اكفيكماها وقد استشكل
الخطابى هذه القضية بان عليا وعباسا اذا كانا قد اخذا
هذه من عمر على شريطة ان يتصرفا فيها كما تصرف فيها صلى
الله عليه وسلم والخليفتان بعده وعلما انه صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركنا صدقة فان كانا سمعاه من ابى بكر
او فى زمنه بحيث افاد عندهما العلم بذلك فكيف يطلبانه
بعد ذلك من عمر واجيب بانهما اعتقدا ان عموم قوله
لا نورث مخصوص ببعض ما يخلفه دون بعض واما همة على

بما ع

وعباس بعد ذلك فلم تكن في الميراث بل في ولاية الصدقة وصرفها
كيف تصرف وعورض بقوله في اخر الحديث في رواية في النساي
ثم جيتماني الان تختصمان يقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي
ويقول هذا اريد نصيبي من امراتي والله لا اقضي بينكما
الا بذلك اي الا بما تقدم من تسليمها على سبيل الولاية هذا

باب بالتنوين اداء الخمس من الدين

بكسر
الدال والخمس بضم الميم وتسكن اي اعطا خمس الغنيمة للجهات
الخمسة من الدين وفي كتاب الايمان عبر بقوله من الايمان بدل
قوله هنا من الدين وفي كتاب الايمان وجمع بينهما بانه ان ما
قررنا انه تصديق دخل في الدين وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ابي جمرة
بالجيم والرا نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح
الموحدة من بني ضبعة بطن من عبد القيس انه قال سمعت
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول قدم وفد عبد
القيس بن افصى بهمزة مفتوحة ففا ساكنة فصاد مهملة مفتوحة
ابن دعمي بدال مهملة مضمومة فعين مهملة ساكنة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة
بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نصل اليك الا في الشهر الحرام
المراد به الجنس فيتنا ول الاشهر الحرم الاربعة المحرم ورجبا وذا
القعدة وذا الحجة لحرمة القتال فيها عندهم فمرنا بامر زاد في
الايمان فصل اي يفصل بين الحق والباطل ناخذ منه ولابن
عساكر وابي ذر عن الكشميهني به وندعو اليه من وراءنا
من البلاد البعيدة عن المدينة اولا ولادنا واحلافنا بالحا
المهملة جمع حلف قال عليه افضل الصلاة والسلام امركم
باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر بيان او بدل من
الاربع المامور بها شهادة ان لا اله الا الله بالجر ايضا بيان
لسابقه وعقد عليه افضل الصلاة والسلام بيده واقام
الصلاة المكتوبة وايتاء الزكاة المفروضة وصيام رمضان
لم يذكر الحج لانه عليه افضل الصلاة والسلام علم انهم لا
يستطيعونه بسبب كفار مضر او غير ذلك وان تودوا لله
خمس ما غنمتم هذا موضع الترجمة واستشكل كونه قال امركم
باربع وذكر خمسة واجيب بان الاربعة هي ما عدا الشهادة
لانهم كانوا مقرين بها وانهاكم عن الانتباذ في الدبا بضم

الدال

الدال المهملة وتشديد الموحدة ممدودا وعا القرع اليابس
وعن الانتباذ في عن النقير بالنون المفتوحة والقاف المكسورة
جذع ينقر في وسطه فينبذ فيه وعن الانتباذ في الحنتم بالحا
المهملة المفتوحة والنون الساكنة والفوقية الجرار الخضر
او مطلقا وعن الانتباذ في المزفت بتشديد الفا المطلي بالزفت
وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان

باب

نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثني ملك الامام
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يقتسم من الاقتسام من باب الافتعال
ولا نافية وليست ناهية فيقتسم مرفوع لا مجزوم ويروى كما قاله
العيني وغيره لا تقتسم ورثتي دينارا التقييد بالدينار من
باب التنبيه بالادنى على الاعلى ما تركت بعد نفقة نسائي
المومنين ومونة عاملي الخليفة بعدي فهو صدقة لا لي لا اورث
او لا اخلف مالا ونص على نفقة نسائه لكونهن محبوسات عن
الازواج بسببه او لعظم حقوقهن في بيت المال لفضلهن في
وقدم هجرتهن وكونهن امهات المومنات ولذلك اختصصن
بمساكنهن ولم يرثها ورثتهن وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الوصايا والفرايض ومسلم في المغازي وابو داود في الخراج وبه
قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن
العوام عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي من شيء ياكله ذو
كبد بكسر الموحدة انسانا او حيوانا او غيره الا شطر شعير
برفع شطر اي نصف وسق او جزء او شيء من شعير في رف لي بفتح القاف
الرا وتشديد الفا شبه الطاقة او خشب يرفع عن الارض الى جنب
الجدار يوقى به ما يوضع عليه او كالغرفة القصيرة في البيت الا
باب عليه فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني اي فرغ قيل
ان البركة مع جهل الماخوذ منه فلما كالته علمت مدة بقايه ففني
عند تمام ذلك الامد واما حديث كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه
محمول على اول تملكه اياه او عند اخراج النفقة منه بشرط ان
يبقى الباقي مجهولا ومطابقة الحديث للترجمة في قولها فاكلت

منه الخ فانها لم تذكر انها اخذته في نصيبها بالميراث اذ لو
لم تستحق النفقة لاخذ الشعير منها لبيت المال وهذا الحديث
اخرجه البخاري ايضا في الرقاق ومسلم في اخر الكتاب
وابن ماجه في الاطعمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى القطان عن سفيان الثوري انه قال
حدثني بالافراد ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال
سمعت عمرو بن الحارث المصطلقي الخزاعي اخا جويرة ام
المومنين قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الوصايا
عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا امة ولا شيا الا
سلاحه الذي اعده لحرب الكفار وبغلته البيضا دلدل
وارضا تركها صدقة وهذا موضع الترجمة لان نفقة
نسايه صلى الله عليه وسلم بعد موته كانت مما خصه الله
به من الفي ومنه فدك وسهمه من خيبر وهذا الحديث
قد سبق في اول الوصايا

باب ما جا من الاخبار في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما
نسب من البيوت اليهن رضي الله تعالى عنهن وقول الله تعالى
بالجر عطفا على المجرور السابق وقرن بكسر القاف وفتحها
قراتان في بيوتكن اي لا تخرجن منها وقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم اي الا
وقت الاذن وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحا
المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
ويونس هو ابن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية
ابن مسعود ان عايشة رضي الله تعالى عنها قالت
لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح المثلثة وضم
القاف اي ركضت اعضاوه الشريفة عن خفة الحركات
زاد في باب حد المريض ان يشهد الجماعة من الصلاة
واشتد وجعه استاذن ازواجه اي طلب منهن الاذن
ان يمرض بضم التحتية وفتح الميم وتشديد الرا في بيتي
فاذن رضي الله تعالى عنهن له عليه افضل الصلاة
والسلام الحديث وذكره هنا مختصرا وساقه مطولا في

الصلاة

الصلاة ومطابقته لما ترجم له هنا في قولها في بيتي حيث
اسندت البيت الى نفسها ووجه ذلك ان سكن ازواجه
عليه افضل الصلاة والسلام في بيوته من الخصايص
فكما استحققن النفقة لحبسهن استحققن السكنى ما
بقين فنبه المولف على ان لهذه النسبة تحقق دوام
استحقاقهن لسكنى البيوت ما بقين فنبه المولف وبه
قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن الحاكم الجمحي قال حدثنا
نافع هو ابن يزيد المصري قال سمعت ابن ابي مليكة
عبد الله بن عبيد الله قال قالت عايشة رضي الله
تعالى عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي هذا
موضع الترجمة في يوم نوبتي اي على حساب الدور الذي
كان قبل المرض وبين سحري بفتح السين وسكون الحا
المهملتين ريتي او باطن حلقومي ونحري بالنون المفتوحة
وسكون الحا المهملة صدري يعني انه عليه افضل الصلاة
والسلام توفي وهو مستند على صدرها وما يحاذي سحرها
منه وجمع الله بين ريقي وريقه اي في اخر يوم من الدنيا
واول يوم من الاخرة قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر بجريدة
بسواك بيان لجمع الله تعالى بين ريق النبي صلى الله عليه وسلم
وريقها فضعف النبي صلى الله عليه وسلم عنه فاخذته
فمضغته باسناني ولينته ثم سننته بنون مفتوحة فاخرى
ساكنة اي سوكته عليه افضل الصلاة والسلام به وبه
قال حدثنا سعيد بن عفير نسبة لجده واسم ابيه كثير
بالمثلثة قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب
الزهري عن علي بن حسين زين العابدين ان صفية بنت
حيي رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونها
تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الاواخر من رمضان
الواو في وهو معتكف للحال ثم قامت تنقلب اي ترد الى
منزلها فقام معها رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا بلغ قريبا من باب ام سلمة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار قيل هما
اسيد بن حضير وعباد بن بشر فسلما على رسول الله صلى

الله عليه وسلم ثم نفذا بنون ففا فذال معجمة مفتوحات
اي مضيا وتجاوزا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم على رسلكما بكسر الرا وسكون السين المهملة اي
امشيا على هينتكما فليس شي تكرهانه قالا سبحان الله
يا رسول الله اي تنزه الله عن ان يكون رسوله عليه افضل
الصلاة والسلام متهما بما لا ينبغي او كناية عن التعجب
من هذا القول فكبر عليهما ذلك بضم الموحدة اي شق
عليهما ما قاله عليه افضل الصلاة والسلام قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سقط للكشميهني والحموي قوله
رسول الله الخ ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ
الدم اي كمبلغ الدم ووجه الشبه شدة الاتصال وهو
كناية من الوسوسة واني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما
شيا من السو قال امامنا الشافعي رحمه الله خاف عليهما
الكفران ظنا به تهمة فبادر الى اعلامهما نصيحة لهما قبل
ان يقذف الشيطان في نفوسهما شيا يهلكان به وبه قال
حدثنا ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا
انس بن عياض ابو ضمرة الليثي عن عبيد الله بضم العين
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحا المهملة
وتشديد الموحدة عن عمه واسع بن حبان عن عبد الله
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال ارتقيت اي صعدت
فوق بيت حفصة وفي باب التبرز في البيوت من الطهارة
فوق بيت حفصة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم حال
كونه يقضي حاجته وحال كونه مستدبر القبلة مستقبل
الشام ومطابقته للترجمة في قوله بيت حفصة وبه
قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا انس بن
عياض الليثي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن
العوام ان عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها اي من بيت عايشة وهذا موضع الترجمة
وكان القياس ان يقول من حجرتي لكنه من باب التجريد
كانها جردت واحدة من النسا واثبتت لها حجرة واخبرت
بما اخبرت والحديث سبق في باب وقت العصر من الصلاة وبه

قال

قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية
بضم الجيم وفتح الواو مخففا مصغرا ابن اسما الضبعي
البصري عن نافع مولى ابن عمر رضي الله تعالى عنه وعن
ابيه انه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فاشار
نحو مسكن عايشة اي بيتها فقال هنا اي جانب المشرق
الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان وهو طرف
راسه اي حيث يدني راسه الى الشمس وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام
الاعظم عن عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو بن
حزم الانصاري عن عمرة ابنة ولابي ذر بنت عبد الرحمن
ابن سعد بن زرارة الانصارية ان عايشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان عندها وانها سمعت صوت
انسان لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه يستاذن في بيت
حفصة بنت عمر ام المومنين والجملة في محل جر صفة لانسان
قالت عايشة فقلت يا رسول الله هذا رجل يستاذن في بيتك
ولابن عساكر في بيت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اراه بضم الهمزة اي اظنه فلانا لعم حفصة اي عن عم
من الرضاعة ولم يسم ثم قال عليه افضل الصلاة والسلام
الرضاعة بفتح الدال المهملة تحرم ما تحرم الولادة بتشديد الرا
المكسورة بعد ضم اول الفعل فيهما ولابي ذر ما يحرم من
الولادة بفتح اوله وسكون الحا المهملة وضم الرا مخففا وزيادة من
من الجارة اي مثل ما يحرم منها فهو على حذف مضاف وهذا
الحديث قد سبق في الشهادة على الانساب والرضاع

باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم

بكسر الدال وسكون الرا وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه
وما استعمل الخلفا بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته اي على
سبيل قسمة الصدقات ويذكر بضم التحتية وكذا للكشميهني
لكنه بالتحتية بدل الفوقية ومن شعره بفتح العين وسكونها ونعله
وانيته مما يتبرك بفتح التحتية والموحدة والرا
المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما يتبرك بزيادة
فوقية بعد التحتية من باب التفعل من البركة وحذف الفاعل
للعلم به وقال الحافظ ابن حجر ولابي ذر عن شيخيه بعني الحموي

والمستملي شرك بالشين المعجمة من الشركة قال الباجي وهو ظاهر
لقوله قبله مما لم يذكر قسمته وله عن الكشميهني مما يتبرك به
اصحابه فزاد لفظة فيه وغيرهم بعده فانه وبه قال
حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله الانصاري البصري
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابي عبد الله عن ثمامة
بضم المثلثة وميمين بينهما الف ابن عبد الله بن انس قاضي
البصرة عن جده انس ولابي ذر حدثنا انس ان ابا بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه لما استخلف بضم الفوقية مبنيا للمجهول
بعثه الى البحرين تثنية بحر بلد مشهور بين البصرة وعمان
وكان الاصل ان يقول بعثني لكنه من باب الالتفات من
الغايب الى الحاضر وكتب الي هذا الكتاب اي كتاب فريضة
الصدقة السابق ذكره في باب زكاة الغنم ولشهرته عندهم
اطلق واشار اليه بقوله هذا الكتاب ولفظه في الباب
المذكور ان ابا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين
بسم الله الرحمن الرحيم هذه الصدقة التي فرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتي امر الله به رسوله
فمن سالها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل
فوقها فلا يعط في اربع وعشرين من الابل فما دونها من
الغنم في خمس شاة الحديث بطوله مما خرج سياقه كله عن
غرض الاختصار لا سيما وليس المراد الا قوله وختمه اي ختم
ابو بكر الكتاب المذكور بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم
وسقط قوله بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم للحموي والمستملي
وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر
والله سطر وزاد في اللباس ان هذا الخاتم كان في يد ابي بكر
وفي يد عمر بعده وانه سقط من يد عثمن وهو جالس على بير
اريس وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن
محمد هو ابن ابي شيبة قال حدثنا محمد بن عبد الله هو ابن الاسدي
بفتح الهمزة والسين المهملة ابو احمد الزبيري الكوفي قال حدثنا
عيسى بن طهمان بفتح الطا المهملة وسكون الها الجشمي بضم
الجيم وفتح الشين المعجمة البصري نزيل الكوفة قال اخرج الينا
انس هو ابن مالك نعلين جرداوين بفتح الجيم وسكون الرا
تثنية جردا مونث الاجرد اي خلقين بحيث لم يبق عليهما
شعر ولابي ذر وابن عساكر جردا وتين بالمثناة الفوقية بعد

الواو وقبل التحتية فالقياس الاول كحمراوين لهما ولابي ذر
عن الكشميهني لهما قبالان بكسر القاف تثنية قبال وهو زمام
النعل وهو السير الذي يكون بين الاصبعين قال ابن طهمان
فحدثني ثابت البناني بضم الموحدة بعد اي بعد ان كان
انس اخرج الينا النعلين عن انس انهما نعلا النبي صلى الله
عليه وسلم وكان راي النعلين مع انس ولم يعلم انهما نعلا
عليه افضل الصلاة والسلام فحدثه بذلك في اللباس
وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة
المفتوحة والشين المعجمة المشددة العبدي البصري الملقب
ببندار قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
حدثنا ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي ابو
نصر البصري ولابي ذر حدثنا حميد بن هلال عن ابي بردة
قال اخرجت الينا عائشة رضي الله تعالى عنها كساء من صوف ملبدا مرقعا وقالت
في هذا نزع بضم النون وكسر الزاي روح النبي صلى الله عليه
وسلم وكان لبسه عليه افضل الصلاة والسلام له تواضعا
او اتفاقا لا عن قصد او كان يلبس ما وجد وهذا الحديث
اخرجه في اللباس ايضا وكذا مسلم وابو داود والترمذي
وابن ماجة وزاد سليمان هو ابن المغيرة القيسي البصري
عن حميد عن ابي بردة على رواية ايوب عن حميد بن هلال
عن ابي بردة مما وصله مسلم عن شيبان بن فروخ عن
سليمان بن المغيرة قال اخرجت الينا عائشة ازارا غليظا
مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي يدعونها بالمثناة
التحتية ولابي ذر تدعونها وللمسلم التي تسمونها الملبدة
بضم الميم وفتح اللام والموحدة المشددة وبه قال حدثنا
عبدان هو لقب عبد الله بن عثمن بن جبلة العتكي
المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون
اليشكري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابن سيرين
محمد عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان قدح
النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب
بفتح الشين المعجمة اي الصدع والشق سلسلة من فضة
وفاعل اتخذ اي انس او النبي صلى الله عليه وسلم وجزم بالاول
بعضهم لقوله في رواية فجعلت مكان الشعب سلسلة
قال في الفتح ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون فجعلت بضم الجيم

ثنا ابو موسى الانصاري
انه قال اخرجت الينا
عائشة ح

ين

على البنا للمجهول فرجع الى الاحتمال لابهام الجاعل ولابي
ذر فاتخذ مبنيا للمفعول سلسلة بالرفع نايب عن الفاعل
قال عاصم الاحول رايت القدح المذكور وشربت فيه اي
تبركا به عليه افضل الصلاة والسلام وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاشربة وبه قال حدثنا سعيد بن محمد ابو عبد
الله الجرمي بفتح الجيم وسكون الرا الكوفي قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف القرشي الزهري قال حدثنا ابي ابراهيم ان
الوليد بن كثير بالمثلثة المخزومي حدثه عن محمد بن عمرو
ابن حلحلة بفتح العين المهملة وسكون الميم وحلحلة بفتح
الحايين المهملتين وسكون اللام الاولى الدؤلي بضم المهملة
المضمومة فهمزة مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني الديلي
بكسر الدال وسكون التحتية من غير همز وصوبه عياض
حدثه ان ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثه ان
علي بن حسين يعني زين العابدين حدثه انهم حين قدموا
المدينة النبوية من عند يزيد بن معوية مقتل ابيه حسين
ابن علي رحمة الله عليه في عاشورا سنة احدى وستين
لقيه المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة
ومخرمة بفتحها وسكون الخا المعجمة ولهما صحبة فقال
له اي قال المسور لزين العابدين هل لك الي من حاجة
تامرني بها قال زين العابدين فقلت له لا فقال
المسور فهل انت معطي بضم الميم وسكون العين وكسر
الطا المهملتين وتشديدا لتحتية اي هل انت معطي سيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياي ولعل هذا السيف
ذو الفقار وفي مراة الزمان انه عليه افضل الصلاة والسلام
وهبه لعلي قبل موته ثم انتقل الى اله واراد المسور بذلك
صيانة سيف النبي صلى الله عليه وسلم لئلا ياخذه من لا يعرف
قدره كما قال فاني اخاف ان يغلبك القوم عليه اي ياخذونه
منك بالقوة والاستيلا وايم الله لين اعطيتنيه لا يخلص
بضم حرف المضارعة وفتح اللام مبنيا للمفعول اي لا يصل
الى السيف احد ابدا حتى تبلغ الي نفسي بضم الفوقية وفتح
اللام اي يقبض روحي ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه خطب ابنة ابي جهل جويرة تصغير جارية او جميلة

بفتح

بفتح الجيم على فاطمة عليها السلام فسمعت بسكون العين
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس في ذلك على
منبره هذا وانا يومئذ محتلم ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
محتلم فقال عليه افضل الصلاة والسلام ان فاطمة اي بضعة
مني وانا اتخوف ان تفتن في دينها بسبب الغيرة وقوله
تفتن بضم اوله وفتح ثالثه ثم ذكر عليه افضل الصلاة
والسلام صهرا له من بني عبد شمس واراد به العاص بن
الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وكان زوج ابنته
زينب قبل البعثة فاثنى عليه خيرا في مصاهرته اياه
قال حدثني فصدقني بتخفيف الدال المهملة في حديثه
ووعدني اي ان يرسل الى زينب فوفى لي بما وعدني ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فوفاني بالنون بدل اللام واني
لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله فيه اشا
الى اباحة نكاح بنت ابي جهل لعلي رضي الله تعالى عنه
ولكن نهى عن الجمع بينهما وبين ابنته فاطمة رضي الله تعا
عنها لان ذلك يوذيها واذاها يوذيه صلى الله عليه وسلم
وخوف الفتنة عليها بسبب الغيرة فيكون من جملة محرمة
النكاح الجمع بين بنت نبي الله عليه افضل الصلاة
والسلام وبنت عدو الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضا
وياتي ان شا الله تعالى في النكاح وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد بكسر العين المهملة قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن محمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح
القاف ابو بكر الكوفي الثقة العابد عن منذر بضم الميم
وسكون النون وكسر الذال المعجمة ابن يعلى الثوري الكوفي
عن ابن الحنفية محمد بن علي بن ابي طالب انه قال لو كان علي رضي
الله تعالى عنه ذاكرا عثمن اي ابن عفان رضي الله تعالى
عنه وروى ابن ابي شيبة من وجه اخر عن محمد بن علي بن
سوقة حدثني منذر قال كنا عند ابن الحنفية فقال بعض
القوم من عثمن فقال مه فقلنا له اكان ابوك يسب عثمان
فقال لو كان ذاكرا عثمان اي بسوء كما زاده الاسماعيلي وجو
لو قوله ذكره يوم جاه ناس فشكوا سعاة عثمن عماله على
الزكاة ولم يقف الحافظ ابن حجر على تعيين الشاكي ولا المشكو

فقال لي علي اذهب الى عثمان فاخبره انها اي الصحيفة
التي ارسل بها الى عثمن صدقة رسول الله اي مكتوب
فيها مصارف صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمر سعاتك يعملون فيها اي بما فيها ولابي ذر يعملوا
بحذف النون ولابن عساكر وابي ذر بها بدل فيها اي الصحيفة
الصحيفة قال ابن الحنفية فاتيته بها فقال اغنها بقطع
الهمزة المفتوحة وسكون الغين المعجمة وكسر النون اي
اصرفها عنا وانما ردها لانه كان عنده نظيرها فاتيت
بها عليا فاخبرته فقال ضعها حيث اخذتها قال قال
ولابي ذر وقال الحميدي عبد الله بن الزبير شيخ المولف
حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا محمد بن سوقة قال
سمعت منذرا الثوري عن ابن الحنفية قال ارسلني ابي
علي بن ابي طالب خذ هذا الكتاب فاذهب به الى عثمن
فان فيه امر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة ولابي
ذر عن الكشميهني بالصدقة بالموحدة بدل في واراد المولف
ايراد هذا بيان تصريح سفين بالتحديث ومحمد بن سوقة
بسماعه من منذر وقد ترجم المولف لاشيا ذكر بعضها
دون بعض مما ذكره ولم يخرج له حديث الزرع ويحتمل
انه اراد ان يكتب حديث عايشة انه صلى الله عليه وسلم
توفي ودرعه مرهونة فلم يتفق له ذلك وقد سبق في
البيوع ثم من ذلك العصي ولعله قصد كتابة حديث ابن
عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن بمحجن وقد
مضى في الحج ومن ذلك الشعر وفيه حديث انس السابق
في الطهارة في قول ابن سيرين عندنا شعر من شعر
النبي صلى الله عليه وسلم وذكره للقدح يدل على ما عداه
من انيته صلى الله عليه وسلم

باب الدليل

على ان الخمس لنوايب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمساكين وهي ما ينزل به من المهمات والحوادث
اي لاجلهم ولاجل ايثار النبي صلى الله عليه وسلم اهل الصفة
نصب مفعول المصدر المضاف لفاعله والارامل عطف على
اهل الصفة جمع ارمل الرجل الذي لا امراة له والارملة المراة
التي لا زوج لها حين سالته عليه افضل الصلاة والسلام
بنته فاطمة الزهرا وشكت اليه الطحن اي شدة ما تقاسيه
منه وللكشميهني الطحين بكسر الحا المهملة ثم تحتية ساكنة

بعدها

بعدها وشدة مقابلة الرحا ان يخدمها بضم اليا من الاخدام
اي يعطيها خادما من السبي الذي حضر عنده فوكلها بتخفيف
الكاف اي فوض امرها الى الله وبه قال حدثنا بدل بن المحبر
بفتح الموحدة والدال المهملة المخففة والمحبر بضم الميم وفتح
الحا المهملة وفتح الموحدة المشددة قال اخبرنا شعبة بن
الحجاج قال اخبرني بالافراد الحكم بن عتيبة قال سمعت
ابن ابي ليلى عبد الرحمن حدثنا ولابي ذر اخبرنا علي هو ابن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان فاطمة عليها السلام
اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن وفي مسلم ما تلقى من
الرحي في يدها فبلغها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي
بسبي بضم الهمزة قال ابن الاثير السبي النهب واخذ الناس
عبيدا فاتته تساله خادما عبدا او جارية فلم توافقه اي
لم تصادفه ولم يحتج عليه ولمسلم فلم تجده ولقيت عايشة
فذكرت لعايشة فجا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك
عايشة له فاتانا عليه افضل الصلاة والسلام والحال انا
قد دخلنا ولابي ذر عن الكشميهني اخذنا مضاجعنا فذهبنا
لنقوم اي لان نقوم فقال على مكانكما اي الزماه ولمسلم فقعد
بيننا حتى وجدت برد قدميه بالتثنية ولابي ذر عن الكشميهني
قدمه على صدري وحتى عايشة لمقدرا اي دخل عليه افضل الصلاة
والسلام في مضجعنا حتى فقال الا ادلكما على خير مما سالتماه
ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني سالتماني واسند الضمير
اليهما والسايل انما هو فاطمة فقط لان سوالها كان برضاه
اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا الله اربعا وثلاثين واحمدا
ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين بكسر الموحدة في الموضعين
وفتح الميم فان ذلك ثواب ذلك في الاخرة خير لكما مما سالتماني
من فايدة الخادم خدمة الطحن ونحوه ولابن عساكر وابي ذر عن
الكشميهني سالتما بحذف الضمير فان قلت لا تطابق بين
الترجمة والحديث لانه لم تذكر فيه اهل الصفة ولا الارامل اجيب
بانه اشار بذلك الى ما ورد في بعض طرق الحديث كعادته فعند
الامام احمد من وجه اخر عن علي في هذه القصة مطولا وفيه والله
لا اعطيكم وادع اهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا اجد
ما انفق عليهم ولكن ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم انتهى
وحديث الباب اخرجه ايضا في فضايل علي والدعوات ومسلم

الدعوات والله سبحانه وتعالى اعلم باب
معنى قول الله عز وجل ولابي ذر ولابن عساكر عز وجل بدل تعالى
فان لله خمسه مبتدا خبره محذوف اي ثبت لله خمسه والجمهور
على ان ذكر الله للتعظيم كما في قوله والله ورسوله احق ان
يرضوه والمراد قسمة الخمس على الخمسة المعطوفين وللرسول
اللام للملك فله عليه الصلاة والسلام خمس الخمس من الغنيمة
سوا حضر القتال ام لم يحضر وقال البخاري يعني للرسول
قسم ذلك فقط لا ملكه وانما خصه بنسبة الخمس اليه اشارة
الى انه ليس للغانمين فيه حق بل هو مفوض الى رايه وكذلك
الى الامام بعده وذهب ابو العالية الى ظاهر الاية فقال
يقسم ستة اقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة لما روى انه
عليه افضل الصلاة والسلام كان ياخذ منه قبضة فيجعلها
للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة وقيل سهم الله لبيت
المال وقيل مضموم الى سهم الرسول وسقط قوله وللرسول
لغير ابي ذر واستدل البخاري لما ذهب اليه بقوله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم وهذا طرف
من حديث ابي هريرة الاتي ان شا الله تعالى في هذا الباب وفي
حديث معوية السابق في العلم انما انا اخازن والله يعطي
وذكر موصولا في الاعتصام بهذا اللفظ وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن سليمان بن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر وقتادة
ابن دعامة انهم سمعوا سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون
العين المهملة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
تعالى عنهما انه قال ولد لرجل منا من الانصار غلام
اسم الرجل انس بن فضالة الانصاري فاراد ان يسميه
محمدا قال شعبة يعني انس بن فضالة قال حملت حديث
سليمان الاعمش ولد له عليه افضل الصلاة والسلام وسموا
بفتح السين المهملة وضم الميم المشددة باسمي فيه الاذن
في التسمية باسمه للبركة الموجودة ولما فيه من الفال الحسن
من معنى محمد ليكون محمودا وفيه احاديث جمعها بعضهم
في جزء رويناه ولا تكنوا بفتح اوله وثانيه والنون المشددة
واصله تتكنوا فحذفت احدى التاءين بكنيتي ابي القاسم
فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم اي اموال المواريث
والغنايم وغيرها عن الله وليس ذلك لاحد الا له فلا يطلق
هذا

هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وحينئذ فيمتنع التكني بذلك
مطلقا وهذا مذهب اهل الظاهر وعن مالك يباح مطلقا
لان هذا كان في زمن الرسول للالتباس بكنيته صلى الله عليه
وسلم وقال ابن جرير النهي للتنزيه في الادب لا للتحريم وقال
اخرون النهي مخصوص بمن اسمه محمد او احمد ولا باس بالكنية
وحدها وقال حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن
عبد الرحمن السلمي الكوفي فيما رواه مسلم موصولا بعثت قاسما
اقسم بينكم وانما قال عليه افضل الصلاة والسلام ذلك
تطييبا لنفوسهم لمفاضلته في العطا قال ولابي ذر وقال عمرو
بفتح العين ابن مرزوق شيخ المولف مما وصله ابو نعيم في مستخر جه
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت
سالما هو ابن ابي الجعد عن جابر رضي الله تعالى عنه انه قال
اراد اي الانصاري ان يسميه القاسم اي اراد الانصاري
ان يسمي ولده القاسم ومن لازم تسميته به ان يكون ابوه
القاسم فيكون مكنى بكنيته صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم سموا بفتح المهملة وضم الميم ولابي ذر تسموا
بفتح فوقية مفتوحة وفتح الميم باسمي ولا تكتنوا بفتح ما
الفوقيتين بينهما كاف ساكنة ولابن عساكر ولابي ذر عن
الكشميهني ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة اصله
تتكنوا فحذف احدى التاءين بكنيتي وهذا الحديث اخرجه ايضا
في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الادب ومسلم في الاستيذان
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفين
الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن سالم بن ابي الجعد
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال
ولد لرجل منا اسمه انس بن فضالة غلام فسماه القاسم فقا لت
الانصار لا نكنيك بفتح النون الاولى وسكون الكاف وبعد
النون المكسورة تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني نكنك
بحذف التحتية ابا القاسم ولا ننعمك عينا ولابي ذر عن
الكشميهني ولا ننعمك بالجزم اي لا نكرمك ولا نقر عينك بذلك
فاتى الانصاري النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ولد لي غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لا نكنيك بفتح
النون الاولى وسكون الكاف وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة
ولابي ذر عن الكشميهني نكنك بحذف التحتية ابا القاسم ولا ننعمك

عينا ولابي ذر عن الكشميهني ولا تنعمك بالجزم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم احسنت الانصار سموا بالسين المهملة المفتوحة
وضم الميم ولابي ذر فسموا بزيادة فاء قبل السين وله ايضا تسموا
بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم باسمي ولا تكتنوا بكنيتي
بفتح التاء والكاف والنون المشددة ولابي ذر ولا تكتنوا بسكون
الكاف بعد فوقية والنون مخففة فانما انا قاسم بين البخاري
رحمه الله تعالى عليه الاختلاف على شعبة هل اراد الانصاري
ان يسمي ابنه محمدا او القاسم واشار الى ترجيح انه اراد ان يسميه
القاسم بطريق الثوري هذه ويقوى ذلك انه لم يقع الانكار
من الانصار عليه الا حيث لزم من تسميته ولده القاسم ان يصير
هو ابا القاسم كما مر وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء
المهملة وتشديد الموحدة المروزي وسقط ابن موسى لغير ابي
ذر قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن
يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن
بضم الحاء المهملة مصغرا ابن عوف احد العشرة المبشرة
بالجنة القرشي الزهري انه سمع معوية بن ابي سفين رضى
الله تعالى عنه قال ولابي ذر يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا بالتنكير في سياق
الشرط وهو كالنكرة في سياق النفي فيعم اى من يرد الله
به جميع الخيرات يفقهه في الدين والله المعطي وانا
القاسم فاعطي كل واحد ما يليق به وفي باب من يرد
الله به خيرا يفقهه في الدين من كتاب العلم وانما انا
قاسم باداة الحصر واستشكل من حيث ان معناه ما انا
الا قاسم وكيف يصح وله صفات اخرى كالرسول والمبشر
والمنذر واجيب بان الحصر انما هو بالنسبة الى اعتقاد
السامع وهذا ورد في مقام كان السامع معتقدا كونه
معطيا فلا ينفي الا ما اعتقده السامع لا كل من الصفات
وحينئذ ان اعتقد انه معط لا قاسم فيكون من باب قصر
القلب اى ما انا الا قاسم اى لا معط وان اعتقد انه قاسم
ومعط ايضا فيكون من قصر الافراد اى لا شركة في الوصفين
بل انا قاسم فقط ولا تزال هذه الامة ظاهرين على من خالفهم
حتى ياتي امر الله اى القيمة وهم ظاهرون وفيه بيان
هذه الامة اخر الامم وان عليها تقوم الساعة وان ظهرت

اشراطها

اشراطها وضعف الدين فلا بد ان يبقى من امته من يقوم
به وهذا الحديث سبق في العلم وبه قال حدثنا محمد بن
سنان بكسر السين المهملة بعدها نونين بينهما الف قال
حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره مهملة مصغرا
لقب عبد الملك بن سليمان بن المغيرة قال حدثنا هلال
هو ابن علي الفهري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين
المهملة وسكون الميم اخره هاء تانيث الانصاري البخاري
عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما اعطيكم ولا امنعكم وانما الله
المعطي في الحقيقة وهو المانع انا ولابي ذر عن الكشميهني
انما انا قاسم اضع حيث امرت لا برايي فمن قسمت له قليلا
فذلك بقدر الله ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد
من الزيادة ابو عبد الرحمن المقرى مولى ال عمر بن الخطاب
قال حدثنا سعيد بن ابي ايوب بكسر العين الخزاعي واسم
ابي ايوب مقلاص وسقط لغير المستملي بن ابي ايوب قال
حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل
النوفلي عن ابن عياش بالتحتية والمشددة اخره شين معجمة
واسمه نعمان بضم النون وسكون العين المهملة الانصاري
الزرقي واسم ابي عياش عبيد او زيد بن معوية بن الصامت
عن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو بنت قيس بن فهد
الانصارية زوج حمزة بن عبد المطلب او زوج حمزة اى خولة
بنت ثامر بالمثلثة الخولانية او ثامر لقب لقيس بن فهد
وبه جزم ابن المديني رضى الله تعالى عنها انها قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان رجالا يتخوضون بالخاء
والضاد المعجمتين من الخوض وهو المشي في الماء وتحريكه ثم
استعمل في التصرف في الشيء اى يتصرفون في مال الله الذي
جعله لمصالح المسلمين بغير قسمة حق بل بالباطل واللفظ
وان كان اعم من ان يكون بالقسمة او بغيرها لكن تخصيصه
بالقسمة لتفهم منه الترجمة صريحا كما قاله الكرماني فلهم النار
يوم القيمة فيه ردع الولاة ان يتصرفوا في بيت مال
المسلمين بغير حق والله اعلم باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم اى ولم تحل لغيركم
وقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى وعدكم

مغانم كثيرة تاخذونها هي ما اصابوها معه صلى الله
عليه وسلم وبعده الى يوم القيمة فعجل لكم هذه غنايم
خيبر واتفقوا على ان الاية نزلت في اهل الحديبية وزاد
ابو ذر الاية وهي ولا نحو زنها اي الغنيمة للعامة من
المسلمين حتى يبينه اي الاستحقاق الرسول صلى الله عليه وسلم
انه للمقاتلين ولاصحاب الخمس فالقران مجمل والسنة
المبينة له وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان قال
قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد
الرحمن السلمي عن عامر الشعبي عن عروة بن الجعد
البارقي بالموحدة والراء والقاف الازدي رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل معقود
في نواصيها ولابن عساكر بنواصيها الخير الاجر هو نفس
الخير اي الثواب في الاخرة والمغنم بضم الميم وسكون
المعجمة اي الغنيمة في الدنيا الى يوم القيمة فيه ان الجهاد
لا ينقطع ابدا وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال
حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد
الله بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى
فلا كسرى فليس كسرى بعده اي في العراق واذا هلك
قيصر فلا قيصر فليس قيصر بعده اي في الشام والذي نفسي
بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله بفتح الفا والقاف
او بكسر الفا وضم القاف وكلاهما في اليونينية فكنوز
رفع على الاول ونصب على الثاني وقد صدق الله تعالى
رسوله وانفقت كنوزهما في سبيل الله وبه قال حدثنا
اسحاق هو ابن ابراهيم بن راهويه انه سمع جريرا
بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن
جابر بن سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا
قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما
في سبيل الله وهذا الحديث اخرجه في علامات النبوة و
والايمان والنذور ومسلم في الفتن وبه قال حدثنا

محمد

محمد بن سنان بكسر السين المهملة قال حدثنا هشيم بضم
الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح الشين
المعجمة الواسطي قال اخبرنا سيار بفتح السين المهملة
وتشديد التحتية ابن ابي سيار واسمه وردان الواسطي
قال حدثنا يزيد الفقير لانه اصيب في فقار ظهره ابن
صهيب الكوفي قال حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احلت لي الغنايم هي من خصايصه فلم تحل لاحد
غيره وامته وهذا الحديث سبق في الطهارة في باب التيمم
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله تعالى
لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق
كلماته بان ولابن عساكر ان يدخله بفضله الجنة بعد
الشهادة في الحال او بغير حساب ولا عذاب بعد البعث
وتكون فايدة تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع خطاياه
ولا توزن مع حسناته وعبر عن تفضله تعالى بالثواب بلفظ تكفل
الله لتطمين به النفوس وتركن اليه القلوب او يرجعه بفتح اليا لان
رجع يتعدى بنفسه اي او ان يرجعه الى مسكنه الذي خرج
منه مع اجر ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني مع ما نال من اجر
اي بلا غنيمة ان لم يغنموا او من اجر مع غنيمة ان غنموا فالقضية
مانعة الخلو لا الجمع لان الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال
فاما ان يستشهد فيدخل الجنة واما ان يرجع باجر فقط واما
باجر وغنيمة معا وهذا بخلاف او التي في يرجعه
فانها تفيد منع كليهما وهذا الحديث قد سبق في الايمان والجهاد
وبه قال حدثنا محمد بن العلا الهمداني الكوفي قال حدثنا
ابن المبارك عبد الله عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه
بفتح الهاء وتشديد الميم ومنبه بضم الميم وفتح النون وتشديد
الموحدة المكسورة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله ولابوي ذر والوقت وابن عساكر قال النبي
صلى الله عليه وسلم اي اراد نبي من الانبيا ان يغزو وعند الحاكم
في مستدركه من طريق كعب الاحبار ان هذا النبي هو يوشع

ابن نون وكان الله تعالى قد نباه بعد موسى عليه الصلاة والسلام وامره بقتال الجبارين **فقال لقومه** بني اسرايل **لا يتبعني** بالجزم على النهي ويجوز الرفع على النفي **رجل ملك بضع امراة** بضم الموحدة وسكون المعجمة اي عقد نكاح امراة **وهو** اي والحال انه **يريد ان يبني بها** اي يدخل عليها وتزف اليه **ولما يبن بها** اي والحال انه لم يدخل عليها لتعلق قلبه غالبا بها فيشتغل عما هو عليه من الطاعة وربما ضعف فعل جوارحه بخلاف ذلك بعد الدخول **ولا** يتبعني **احد بنى بيوتا** بالجمع **ولم يرفع سقوفها ولا احد** ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي ولا اخر بالخا المعجمة والرا **اشترى غنما** اي حوامل **او خلفات** بفتح الخا المعجمة وكسر اللام بعدها فا مخففة جمع خلفة وهي الحامل من النوق وقد تطلق على غير النوق **وهو** اي والحال انه **ينتظر ولادها** بكسر الواو وبعد الدال الف ها مصدر ولد يلد ولادا وولادة واو في قوله غنما او خلفات للتنويع ويكون قد حذف وصف الغنم بالحمل لدلالة الثاني عليه وهو يدل كونها للتنويع ابي يعلى عن محمد بن العلا ولا رجل له غنم او بقر او خلفات ويحتمل ان تكون للشك تبعه اي هل قال الغنم او بقر او خلفات اي بصفة انها حوامل والمراد ان لا يتعلق قلوبهم بالجاز ما تركوه معوقا **فغزا** بمن معه من بني اسرايل من لم يتصف بتلك الصفة **فدنا من القرية** اي اريحا بهمزة مفتوحة فرا مكسورة فتحتية ساكنة فحا مهملة مقصورا **صلاة العصر او قريبا من ذلك** وعند الحاكم من رواية كعب وقت عصر يوم الجمعة فكادت الشمس ان تغرب ويدخل الليل وعند ابن اسحاق فتوجه ببني اسرايل الى اريحا فاحاط بها ستة اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فخاف يوشع عليه السلام ان يعجزوا لانه لا تحل لهم قتالهم فيه **فقال للشمس انك مامورة** امر تسخير بالغروب **وانا مامور** امر تكليف بالصلاة او القتال قبل غروبك وهل مخاطبته للشمس حقيقة وان الله تعالى خلق فيها تمييزا وادراكا يا في ذلك ان شا الله تعالى في الفتن في سجودها تحت العرش واستيذانها من حيث تطلع **اللهم احبسها علينا** حتى نفرغ من قتالهم

فحبست

فحبست بضم الحا المهملة وكسر الموحدة اي ردت على ادراجها او وقفت او بطيت حركتها **حتى فتح الله عليه** ولابي ذر عن الكشميهني عليهم **فجمع** يوشع **الغنايم** زاد في رواية سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة عند النسايي وابن حبان وكانوا اذا غنموا غنيمة بعث الله عليها النار فتاكلها **فجات يعني النار لتاكلها فلم تطعمها** بفتح اوله وثالثه اي لم تذق طعمها وهو على طريق المبالغة اذ كان الاصل ان يقال فلم تاكلها وكان المجي علامة القبول وعدمه الغلول **فقال** يوشع عليه الصلاة والسلام **ان فيكم غلولا** اي سرقة من الغنيمة **فليبايعني من كل قبيلة رجل** اي فبايعوه **فلزقت يد رجل بيده** بكسر الزاي **فقال** يوشع **فيكم الغلول فليبايعني** بالتحتية بعد اللام ولابي ذر فلتبايعني بالفوقية **قبيلتك** اي فبايعته **فلزقت يد رجلين او ثلاثة بيده** وفي رواية ابن المسيب رجلين بالجزم **فقال** يوشع **فيكم الغلول فجاوا براس مثل راس بقرة** ولابن عساكر البقرة بالتعريف **من الذهب فوضعوها فجات النار فاكلتها** قال ابن المنير جعل الله علامة الغلول الزاق يد الغال والهم ذلك يوشع فدعاهم للمبايعة حتى تقوم له العلامة المذكورة وكذلك يوفق الله تعالى خواص هذه الامة من العلما لمثل هذا الاستدلال فقد روي في الحكايات المسندة عن الثقات انه كان بالمدينة حمام يغتسل فيها النسا وانه جي اليها بامراة ميتة فبينما هي تغسل اذ وقفت عليها امراة فقالت انك يا زانية وضربت يدها على عجيزة المراة الميتة فالزقت يدها فحاولت وحاول النسا نزع يدها فلم يمكن ذلك فرفعت الى والي المدينة فاستشار الفقها فقال قايل فقطع يدها وقال قايل اخر تقطع بضعة من الميتة لان حرمة الحي اكد فقال الوالي لا ابرم امرا حتى اوامر ابا عبد الله فبعث الى ملك رحمه الله تعالى لا يقطع من هذه ولا من هذه ما ارى من هذا الا امراة تطلب حقها من الحد فحدوا هذه القاذفة وضربها تسعة وسبعين صوتا ويدها ملتصقة فلما ضربها تكملة الثمانين تخلت يدها فاما ان يكون ملك اطلع على هذا الحديث فاستعمله بنور التوفيق في مكانه واما ان يكون وفق فوافق وقد كان الزاق يد الغال بيد يوشع تنبيها على ان

يد عليها حتى تطلب ان تخلص منه او دليلا على انها بيد
ينبغي ان يضرب عليها واستنبط من هذا الحديث ان احكام
الانبيا قد تكون بحسب الامر الباطن وتحبس صاحبها حتى
يودي الحق الى الامام وهو من جنس شهادة اليد على صاحبها
يوم القيمة **ثم احل الله لنا الغنايم** خصوصية لنا وكان
ابتدا ذلك من غزوة بدر **راى** سبحانه وتعالى **ضعفنا وعجزنا**
فاحلها لنا رحمة بنا لشرف نبينا عليه افضل الصلاة والسلام
ولم تحل لغيرنا لئلا يكون قتالهم لاجل الغنيمة لقصورهم
في الاخلاص بخلاف هذه الامة المحمدية فان الاخلاص فيهم
غالبا جعلنا الله من المخلصين بمنه وكرمه وفي التعبير بلنا
تعظيم حيث ادخل عليه افضل الصلاة والسلام نفسه الكريمة
معنا وفي قوله ان الله راى عجزنا وضعفنا اشارة الى ان
الفضيلة عند الله تعالى هي اظهار الضعف والعجز بين
يديه تعالى وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح ومسلم في
المغازي والله سبحانه وتعالى اعلم هذا **باب**
بالتنوين **الغنيمة لمن شهد الوقعة** لا لمن غاب عنها وبه قال
حدثنا صدقة هو ابن الفضل المروزي قال **اخبرنا عبد الرحمن**
هو ابن مهدي البصري **عن ملك** الامام **عن زيد بن اسلم**
مولى عمر بن الخطاب **عن ابيه اسلم** انه قال **قال عمر رضي الله**
تعالى عنه لولا اخر المسلمين الذين لم يوجدوا **بعد ما فتحت**
قرية الا قسمتها اى ارضها خاصة **بين اهلها** الفاتحين
لها لان ذلك حقهم بطريق الاصالة لكنه رضي الله تعالى
عنه راى انه اذا فعل ذلك لم يبق شي لمن يجي بعد ممن يسد
من الاسلام مسدا فاقتضى حسن نظره رضي الله تعالى عنه
ان يفعل في ذلك امرا يسع اولهم واخرهم فوقفها وضرب
عليها الخراج للغانمين ولمن يجي بعدهم من المسلمين ومنع
بيعها اذ الحكم في ارض العنوة ان تقسم **كما قسم النبي صلى**
الله عليه وسلم خيبر اى بين من شهدها كما تقسم الغنايم
وقال ابو حنيفة وصاحباه الامام بالخيار ان شا خمسها
وقسم اربعة اخماسها وان شا تركها ارض خراج واحتج
لهم بانه صلى الله عليه وسلم لم يكن قسم خيبر بكمالها ولكنه
قسم طايفة منها على ما احتج به عمر رضي الله تعالى عنه في هذا
الحديث وترك طايفة منها ولم يقسمها على ما روي عن ابن

عباس

عباس وابن عمر وجابر والذين كان قسمه منها هو الشق
والنطاة وترك سايرها وعن سهل بن ابي خيثمة فيما رواه
الطحاوي قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
نصفين نصفا لنوايبه وحاجته ونصفا بين المسلمين ففيه
انه كان وقف نصفها لنوايبه وحاجته وقسم بقيتها بين
من شهدها وان الذي وقفه منها هو الذي كان دافعه
الى اليهود مزارعة على ما في حديث ابن عمر وجابر قال الطحاوي
فعلمنا من ذلك انه قسم وله ان يقسم وترك فله ان يترك
فثبت بذلك ان هذا حكم الارض المفتتحة للامام ان يقسمها
ان راى في ذلك صلاحا للمسلمين وقد فعل ذلك عمر في ارض
السواد باجماع الصحابة فتركها ارض خراج لينتفع بها
من كان في عصره من المسلمين ومن بعدهم واجاب الشافعي
رحمه الله تعالى فيما قاله ابن المنذر بان عمر استطاب
انفس الغانمين الذين فتحوا ارض السواد وتعقب بانه
مخالف لتعليل عمر بقوله لولا اخر المسلمين واجيب بان
معناه لولا اخر المسلمين ما استطبت انفس الغانمين وروى
الطحاوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان اباه لما فتح
ارض مصر جمع من كان معه من الصحابة واستشارهم في
قسمة ارضها بين من شهدها كما قسم بينهم غنايمها
وكما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بين من
شهدها او يوقفها حتى يراجع عمر رضي الله تعالى عنه فقال
نفر فيهم ابن الزبير بن العوام والله ما ذاك اليك ولا الى
عمر انما هي ارض فتحها الله عز وجل علينا واوجفنا عليها
خيلنا ورجالنا وحوينا ما فيها وقال نفر منهم لا نقسمها
حتى نراجع امير المومنين فيها فاتفق رايهم على ان يكتبوا
الى عمر في ذلك فكتب اليهم عمر بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد وصل الي ما كان من اجماعكم على ان تغيبوا عطايا
المسلمين وان تغزوا اهل العدو ومن اهل الكفر واني ان قسمتها
عليكم لم يكن لمن بعدكم من المسلمين مادة يغزون بها عدوهم
ولولا ما احمل عليه في سبيل الله عز وجل وادفع عن المسلمين
من مونتهم واجري على ضعفايهم واهل الديوان منهم
لقسمتها بينكم فاوقفوها فيا على من بقي من المسلمين حتى
تعرض عصابة تغزوا من المومنين والسلام عليكم ولما وضع

وى

عمر الخراج على ارض العراق طلبوا منه ان يقسمها بينهم
واحتجوا عليه بقوله تعالى ما افا الله على رسوله من اهل
القرى الى قوله وابن السبيل ثم قال للفقرا المهاجرين
فادخلهم معهم ثم قال والذين تبوؤا الدار والايمان
يريد الانصار فادخلهم معهم احتج عليهم بقوله
تعالى والذين من بعدهم فادخل فيهم من يجي من بعدهم
فان قلت لم لا يكون قوله والذين جاوا من بعدهم
استينافا والخبر في قوله تعالى يقولون ربنا اغفر لنا
ويكون الفرق بين هولا الذين لم يوجدوا بعد وبين
الذين تبوؤا الدار وهم الانصار وكانوا يحضرون الوقايع
فيستحقون كالمهاجرين واما هولا فلا يوجد فيهم الا
الاستحقاق ولم تدع ضرورة الى العطف لامكان الاستينا
اجيب بان الاستيناف هنا لا يصح لانه حينيذ
يكون خبرا عن كل من جا بعد الصحابة ان يستغفر
لهم وقد وقع خلاف هذا مما اثر الرافضة وغيرهم من
السابين غير المستغفرين فلو كان خبرا لزم الخلف وهو
باطل فاذا جعلنا ذلك معطوفا ادخلنا الذين جاوا
من بعدهم في الاستحقاق للغنيمة وجعلنا قوله تعالى
جملة حالية كالشرط للاستحقاق كانه قال الله ما لك الا
لاحق لمن سب السلف في الفي وحينيذ فلا يلزم خلف
والذي تقرر ان مذهب الحنفية والحنابلة ان الامام
مخير فيما فتح عنوة بين قسمة ارضه كالمنقولات وبين
وقفها وان مذهب الشافعية قسمتها على من حضر
الوقعة وعن المالكية انها تصير وقفا بنفس الظهور
وقال الشافعية في ارض الفي يقفها الامام لتبقى الرقبة
موبدة وينتفع بغلتها المستحق كل عام بخلاف المنقول
فانه معرض للهلاك وبخلاف الغنيمة فانها بعيدة
عن نظر الامام واجتهاده لتاكد حق الغانمين وان الامام
ان راى قسمة ارض الفي وبيعها وقسمة ثمنها جاز لكن
لا يقسم سهم المصالح بل يوقف ويصرف غلته في المصالح
او يباع ويصرف ثمنه اليها والله سبحانه وتعالى اعلم

باب من قاتل للمغنم اي مع قصد ان
تكون كلمة الله هي العليا هل ينقص من اجره ظاهر صنيع

المولف

المولف لا واحتج له ابن المنير بان قصد الغنيمة لا يكون
منافيا للاجر ولا منقصا له اذا قصد معه اعلا كلمة الله
لان السبب لا يستلزم الحصر ولو كان قصد المغنم منافيا في
قصد ان تكون كلمة الله هي العليا لما كان الجواب من
الشارع عاما حيث قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
فهو في سبيل الله ولكان الجواب المطابق ان يقال من قاتل
للمغنم فليس في سبيل الله نعم الظاهر انه ينقص لسبي
فليس من قصد اعلا كلمة الله محضا في الاجر مثل من ضم الى
هذا القصد قصدا اخر من غنيمة او غيرها وقال العيني
ليس له اجر فضلا عن النقصان لان المجاهد هو الذي يجاهد
في سبيل الله لاعلا كلمة الله والظاهر انه اراد من قاتل للمغنم
فقط من غير قصد لاعلا كلمة الله وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة
المشددة قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين المهملة ابن
مرة انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة قال
حدثنا ابو موسي عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى
عنه قال قال اعرابي هو لاحق بن ضمرة الباهلي للنبي
صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل ليذكر بضم اليا مبنيا
للمفعول اي لاجل ان يذكر بالشجاعة عند الناس ويقاتل ليري
بضم اليا مبنيا للمفعول اي لاجل ان يري مكانه بالرفع
نايب عن الفاعل اي مرتبته في الشجاعة من ولابن عساكر
ثمن في سبيل الله فقال عليه افضل الصلاة والسلام من
قاتل لتكون كلمة الله اي كلمة توحيده هي العليا بضم
العين المهملة فهو المقاتل في سبيل الله فلا اجر له البتة
على ما لا يخفى قال ابن المنير فكيف يترجم له بنقص الاجر
وجوابه ان مراده مع قصد الاعلا كما ذكرته فيما مر والله
سبحانه وتعالى اعلم

باب قسمة الامام ما يقدم عليه من هدايا اهل الحرب بين اصحابه وقوله
يقدم بفتح الدال ويخبا بفتح المعجمة والموحدة لمن لم يحضر
في مجلس القسمة او غاب عنه في غير بلد القسمة وبه قال
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال
حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم عن ايوب السختياني

عن عبد الله بن ابي مليكة التيمي الاحول القاضي التابعي ان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل لكن وقع في رواية الاصيلي كما في الفتح عن ابن ابي مليكة عن المسور قال الحافظ ابن حجر ونحوه وهم والمعتمد الاول اهديت له اقبية جمع قبا من ديباج مزررة بالذهب مزررة القميص اذا اتخذت ازرارا ولابي ذر عن المستملي مزردة بالدال المهملة بدل الرا الاخيرة من الزرد وهو تداخل حلق الدروع بعضها في بعض فقسمها عليه افضل الصلاة والسلام في ناس من اصحابه وعزل منها واحدا لمخرمة بن نوفل بفتح الميم وسكون الخا المعجمة فجا اي مخرمة ومعه ابنه المسور ابن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو فقام على الباب النبوي فقال لابنه المسور ادعه لي اي عرفه عليه افضل الصلاة والسلام الي حضرت وفي رواية قال المسور فاعظمت ذلك فقال يا بني انه ليس بجبار فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته اي صوت مخرمة فاخذ قبا فتلقاه به اي بذلك القبا فاستقبله بازراره الذهب ليريه محاسنه ليرضيه فقال يا ابا المسور خبات هذا لك يا ابا المسور خبات هذا لك مرتين وكان في خلقه اي مخرمة شدة ولابي ذر عن الكشميهني شي فلاطفه النبي صلى الله عليه وسلم بما فعله معه وكان بالمومنين رحيما ورواه اي هذا الحديث ولابي ذر رواه ابن علية اسماعيل واسم ابيه ابرهيم الاسدي البصري مما وصله في الادب عن ايوب السختياني اي مرسلا مثل الرواية الاولى وقال ولابي ذر فقال حاتم ابن وردان مما وصله في باب شهادة الاعمى حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور قدمت ولابي ذر عن المسور بن مخرمة قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اقبية والمسور وابوه مخرمة صحابيان فالحديث ثم موصول في هذه الطريق تابعه اي تابع ايوب الليث بن سعد الامام على وصله عن ابن ابي مليكة عن المسور وهذه المتابعة وصلها في باب كيف يقبض المتاع في الهبة والحاصل انه اتفق اثنان عن ايوب على ارساله ووصله ثالث عن ايوب ووافقه اخرى عن شيخهم واعتمد المولف الموصول لحفظ من وصله فظهر ان رواية الاصيلي الموصولة في الرواية الاولى

ووهم

ووهم كما مر وهذا الحديث قد سبق مرارا هذا باب بالتنوين كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة بني النضير وما اعطى عليه افضل الصلاة والسلام من ذلك في ولابي ذر عن الكشميهني من نوايبه وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود بن اخت عبد الرحمن بن مهدي واسم ابي الاسود حميد قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول كان الرجل اي من الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات اي من عقاره هدية ليصرف في نوايبه حتى فتح قريظة اي حصنا كان لقريظة والنضير فكان بعد ذلك يرد عليهم نخلاتهم وكانت النضير مما افا الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وانجلى عنها اهلها بالرعب فكانت خالصة له عليه افضل الصلاة والسلام يحبس منها لنوايبه وما يعروه وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة دون الانصار وامرهم ان يعيدوا الى الانصار ما كانوا واسوهم به لما قدموا عليهم المدينة ولا شي لهم فاستغنى الفريقان جميعا ثم فتحت قريظة لما نقضوا العهد فحوصروا فنزلوا على حكم سعد وقسمها صلى الله عليه وسلم في اصحابه واعطى من نصيبه في نوايبه اي في نفقات اهله ومن يطرا عليه ويجعل الباقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله وهذا الحديث مختصر من حديث ياتي ان شا الله تعالى بتمامه مع بيان كيفية قسمه عليه افضل الصلاة والسلام المترجم بها في المغازي بعون الله تعالى وقوته

باب بركة الغازي في ماله بالموحدة وصحفه بعضهم بالمثناة الفوقية ويوبيده قوله حيا وميتا اي في حال كونه حيا وميتا فكم من اغناه الله ببركة غزوه مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاة الامر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني اسحق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي المروزي قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة الليثي احدثكم بهمزة الاستفهام ولابن عساكر حدثكم باسقاطها هشام بن عروة لم يذكر جواب الاستفهام لكن عند اسحاق بن راهويه في مسنده بهذا الاسناد قال نعم حدثني هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن اخيه

عبد الله بن الزبير انه قال لما وقف الزبير بن العوام يوم
وقعة الجمل التي كانت بين عايشة ومن معها وبين علي
ومن معه رضي الله تعالى عنهم على باب البصرة سنة ست
وثلاثين بعد مقتل عثمن واضيفت الوقعة الى الجمل لكون
عايشة عليه حال الوقعة حتى عقر دعاني فقمت الى جنبه
فقال يا بني انه لا يقتل اليوم الا ظالم عند خصمه او مظلوم
عند نفسه لان كلا الفريقين كان يتاول انه على الصواب
قاله ابن بطال وقال السفاقسي اما صحابي متاول فهو
مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقد
كان الزبير وطلحة وغيرهما من كبار الصحابة خرجوا مع
عايشة لطلب قتلة عثمان واقامة الحد عليهم لا لقتال
علي لانه لا خلاف ان عليا كان احق بالامامة من جميع اهل
زمانه وكان قتلة عثمن لجاوا الى علي فراى انه لا يسلمهم
للقتل حتى يسكن حال الامة وتجري الامور على ما اوجب
الله فكان ما قدر الله مما جرى به القلم ولذا قال الزبير
لابنه لما راى شدة الامر وانهم لا ينفصلون الا عن قتال
واني لا اراني بضم الهمزة اي لا اظنني الا ساقتل اليوم
مظلوما لانه لم يتاول تاولا ولا عزم عليه او كقوله صلى
الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار وان اكبر
همي لديني بفتح اللام للتاكيد افترى بهمزة الاستفهام
وضم الفوقية اي افتظن وبفتحها اي فتعتقد يبقي بضم
اوله وكسر ثالثه من الابقا ديننا بالرفع على الفاعلية
من مالنا شيا بالنصب على المفعولية وقال ذلك استكثارا
لما عليه واشفاقا من دينه فقال يا بني بع مالنا فاقض
ولابي ذر واقض ديني واوصى بالثلث من ماله مطلقا
وثلثه اي وبثلث الثلث لبنيه يعني عبد الله بن الزبير
ولابي ذر يعني بني عبد الله بن الزبير خاصة يقول ثلث
الثلث كما ذكرته فان فضل من مالنا فضل بعد قضاء
الدين شي فثلثه بضمات اي ثلث ذلك الفضل الذي اوصيت
به من الثلث لولدك وسقط قوله شي لابن عساكر ومقتضاه
ان الفاضل بعد قضا الدين يصرف ثلثه لبني عبد الله
وفيه شي لانه انما اوصى لهم بثلث الثلث ويحمل الكلام
على ان المراد فانه فضل بعد الدين شي يصرف لجهة الوصية

التي

التي اوصيتها فثلثه لولدك وحكى الدمياطي عن بعضهم
ان ثلثه ليس اسما وانما هو فعل امر بفتح المثلثة وكسر اللام
المشددة لتصح اضافته الى ولده اي ليكون الثلث وصله
الى ايصاله ثلث الثلث الى ابنا عبد الله قال الدمياطي وفيه
نظر قال هشام هو ابن عروة بالسند السابق وكان بعض
ولد عبد الله بن الزبير قد وازى بالزاي المعجمة اي ساوى
وعن بعض بني الزبير اي في السن وقال ابن بطال اي
ساوى بنو عبد الله في انصبائهم من الوصية بعض
بني الزبير في انصبائهم من ميراث ابيهم الزبير وهذا اولى
والا لم يكن لذكر كثرة اولاد الزبير معنى وتعقبه في الفتح
بانه في تلك الحالة لم يظهر مقدار الموروث ولا الموصى به
واما قوله لا يكون له معنى فليس كذلك لان المراد انه خص
اولاد عبد الله دون غيرهم لكونهم كبروا وتاهلوا حتى
ساووا اعمامهم في ذلك فجعل لهم نصيبا من المال
ليتوفر على ابيهم حصته وفيه الوصية للحفدة اذا كان لهم
ابا في الحياة يحجبونهم خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء
الموحدة مصغرا مرفوع بدلا او بيانا من بعض في قوله وكا
بعض وقول الحافظ ابن حجر ويجوز جره على انه بيان للبعض
سهو لان بعض في موضعين اولهما مرفوع اسم كان والثاني
منصوب على المفعولية وعباد بفتح العين المهملة وتشديد
الموحدة هما ولد عبد الله بن الزبير ولم يكن له يوميذ
سواهما وهاشم وثابت وله اي للزبير لا لابنه عبد الله
وهم الكرماني يوميذ اي يوم وصيته تسعة بنين عبد الله
وعروة والمنذر امهم اسما بنت ابي بكر وعمرو وخالد امهما ام
خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب وحمزة امهما الرباب بنت
انيف وعبيدة وجعفر امهما زينب بنت بشر وتسع بنات
خديجة الكبرى وام الحسن وعايشة امهن اسما بنت ابي بكر
وحفصة امها زينب وزينب امها ام كلثوم بنت عقبة وحبيبة
وسودة وهند امهن ام خالد ورملة امها الرباب قال عبد
الله فجعل الزبير يوصيني بدينه اي بقضائه ويقول يا بني
ان عجزت عنه في شي ولابي ذر وابن عساكر ان عجزت منه
فاستعن عليه مولاي عز وجل قال عبد الله فوالله ما دريت
بفتح الراء المهملة ما اراد حتى قلت يا ابت من مولاك لعله ظن

في

ان يكون اراد بعض عتقايه فلما استفهمه قال الله قال
عبد الله فوالله ما وقعت في كربة بضم الكاف وبالموحدة
من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه
فقتل الزبير غدرا اتاه به عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم
بينهما را ساكنة واخره زاي وهو نايم وروى الحاكم من طرق
متعددة ان عليا ذكر الزبير بان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له لتقاتلن عليا وانت ظالم له فرجع لذلك وعند ابن
ابي خيثمة في تاريخه انه رجع قبل ان يقع القتال وعند
يعقوب بن سفيان ان ابن جرموز قتله بوادي السباع رضي
الله تعالى عنه ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين
بفتح الرا المهملة وكسر الضاد المعجمة منها الغابة بغين معجمة
وموحدة مخففة ارض عظيمة من عوالي المدينة اشتراها
بسبعين ومائة الف وبيعت في تركته بالف الف وستماية
الف واحدى عشرة دارا بالمدينة ودارا بمصر قال اي عبد
الله وانما وسقط لابي ذر لفظة قال وفي روايته عن الحموي
والمستملي وقال انما كان دينه الذي عليه ان الرجل كان
ياتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا اقبضه
وديعة ولكنه سلف قرض في ذمتي فاني اخشى عليه الضيعة
فيظن بي التقصير في حفظه فهذا اوثق لرب المال وابقى لمروة
الزبير رضي الله تعالى عنه وما ولي امارة قط بكسر الهمزة ولا
جباية خراج بكسر الجيم والموحدة ولا شيا مما يكون سببا
في تحصيل المال ولم تكن كثرة ماله من جهة مقتضية لظن
سو بصاحبها الا ان يكون في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم
او مع ابي بكر وعمر وعثمن رضي الله تعالى عنهم فيكسب من
الغنيمة ولقد كان صاحب ذمة وافرة وعقارات كثيرة وروى
الزبير بن بكار باسناده ان الزبير كان له الف مملوك يودي
اليه الخراج وهذا موضح الترجمة على ما لا يخفى قال عبد الله بن
الزبير بالاسناد السابق فحسبت بفتح السين من الحساب
ما عليه من الدين فوجدته الفي الف ومايتي الف بالتثنية
في الموضعين قال فلقي حكيم بن حزام بالحا المهملة والزاي
عبد الله بن الزبير نصب على المفعولية فقال يا ابن اخي
اي الزبير من الدين فكتمه عبد الله فقال بالفا ولابي ذر وقال
مائة الف ولم يذكر الباقي لئلا يستعظم حكيم ما استدان به
الزبير

الزبير فيظن به عدم الحزم وبعبد الله عدم الوفا بذلك
فينظر اليه بعين الاحتياج فقال حكيم والله ما ارى بضم
الهمزة اي ما اظن اموالكم تسع اي تكفي لهذه فلما استعظم
حكيم امر مائة الف احتاج عبد الله ان يذكر له الجميع فقال
له عبد الله افرايتك بفتح التا اي اخبرني ان كانت
الفي الف ومايتي الف ولم يكن كتمانه الزائد كذبا
لانه اخبر ببعض ما عليه وهو صادق نعم من يعتبر
مفهوم العدد يرى انه اخبر بغير الواقع قال حكيم ما اراكم
تطيقون هذا فان عجزتم عن شي منه فاستعينوا
بي قال وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة
الف بالموحدة بعد السين المهملة فباعها اي قومها
وعبر بالبيع اعتبارا بالاول عبد الله ابنه بالف الف
وستماية الف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق
فليوافنا اي فليأتنا بالغابة فاتاه عبد الله بن جعفر
اي ابن ابي طالب وكان له على الزبير اربعماية الف فقال لعبد
الله بن الزبير ان شئتم تركتها اي الاربعماية الف لكم
قال عبد الله له لا نترك دينك قال عبد الله بن جعفر
فان شئتم جعلتموها فيما تؤخرون ان اخرتم فقال
بالفا ولابي ذر قال عبد الله بن الزبير له لا نؤخر قال
قال عبد الله بن جعفر فاقطعوا لي قطعة فقال
عبد الله بن الزبير له لك من هاهنا الى هاهنا قال فباع
منها اي من الغابة والدور لا من الغابة وحدها
فقضى دينه اي دين ابيه فاوفاه جميعه وكان الفي الف
كما عند ابي نعيم في المستخرج وبقي منها اي من الغابة بغير
بيع اربعة اسهم ونصف فقدم عبد الله بن الزبير
على معوية بن ابي سفيان دمشق وعنده عمرو بن عثمان
بفتح العين المهملة وسكون الميم ابن عفان والمنذر
ابن الزبير اخو عبد الله بن الزبير له وابن زمعة بالزاي
والميم والعين المفتوحات ويسكن الميم اسمه عبد
الله اخو ام المومنين سودة فقال له معوية كم قومت
الغابة بضم القاف مبنيا للمفعول والغابة رفع نايب
عن الفاعل ولابي ذر كم قومت الغابة مبنيا للفاعل
الغابة نصب على المفعولية قال عبد الله بن الزبير

كل سهم اي من اصل ستة عشر سهما مائة الف بنصب
مائة على نزع الخافض اي جاء كل سهم بمائة الف وهذا
يؤيد ما سبق انه لم يبع الغابة وحدها لانه سبق ان
الدين كان الفي الف وانه بقي منها اربعة اسهم ونصف
باربعمائة وخمسين الفا فيكون الحاصل من ثمنها اذ
ذاك الف الف ومائة الف وخمسين الفا خاصة فيبقى
فيما خرج من الدين الف الف وخمسون الفا فكانه باع
بها شيئا من الدور قاله في الفتح قال كم بقي قال
اربعة اسهم ونصف قال ولابي ذر فقال المنذر بن
الزبير قد اخذت سهما بمائة الف قال ولابي ذر
وقال عمرو بن عثمان قد اخذت سهما بمائة الف
وقال ابن زمعة قد اخذت سهما بمائة الف فقال
معوية كم بقي فقال سهم ونصف قال اخذته
ولابي ذر قال قد اخذته بخمسين ومائة الف قال
وباع بالواو ولابي ذر فباع عبد الله بن جعفر
نصيبه من معوية بستمائة الف فربح ما بين الف
فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه اي دين ابيه
قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله
لا اقسم بينكم حتى انادي بالموسم اربع سنين
الا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه
قال فجعل كل سنة ينادي بالموسم الا من كان له على
الزبير دين فليأتنا فلنقضه فلما مضى اربع سنين
ولم يأته احد قسم بينهم قيل وتخصيص الاربع بالسنين
لان الغالب ان المسافة التي بين مكة واقطار
الارض سنتان فتصل الى الاقطار ثم تعود اليه ولعل
الورثة اجازوا هذا التاخير والا فمن طلب القسمة بعد
وفاء الدين الذي وقع العلم به اجيب اليها فاذا ثبت
بعد ذلك شيء استعيد منه قال فكان بالفاء ولابي ذر وكان
للزبير نسوة مات عنهن ام خالد والرباب وزينب ا
المذكورة قبل وعاتكة بنت زيد اخت سعيد بن زيد احد
العشرة ورفع عبد الله الثلث الموصى به فاصاب كل
امراة الف الف ومائتا الف ولابن عساكر وما بين الف
فجميع ماله المحتوي على الوصية والميراث والدين خمسون

الف

الف الف ومائتا الف وهذا كما قالوا من الغلط في الحساب
قال الدمياطي فيما حكاه في الفتح وانما وقع الوهم في رواية
ابي اسامة عند البخاري في قوله في نصيب كل زوجة انه
الف الف ومائتا الف وان الصواب انه الف الف سوا
بغير كسر واذا اختص الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج
بقية ما فيه على الصحة لانه يقتضي ان يكون الثمن اربعة
الاف الف فلعل بعض رواته لما وقع ذكر مائتا الف
عند الجملة ذكرها عند نصيب كل زوجة سهوا وهذا
توجيه حسن ويؤيده لما روى ابو نعيم في المعرفة
من طريق ابي معشر عن هشام قال ورثت كل امراة للزبير
ربع الثمن الف الف درهم وقد وجه الدمياطي ايضا
باحسن منه فقال ما حاصله ان قوله فجميع مال الزبير
خمسون الف الف ومائتا الف صحيح والمراد به قيمة ما خلفه
عند موته وان الزايد على ذلك وهو تسعة الاف الف
وستمائة الف بمقتضى ما يحصل من ضرب الف الف
ومائتي الف وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضم الثلث كما تقدم
ثم قدر الدين حتى يرتفع من الجميع تسعة وخمسون الف
الف وثمانمائة الف حصل هذا الزايد من نماء العقار والاراضي
في المدة التي اخر فيها عبد الله بن الزبير قسم التركة
استبراء للدين كما مر وهذا التوجيه في غاية الحسن لعدم
تكلفه وتبقية الرواية الصحيحة على وجهها والظاهر
ان الغرض ذكر الكثرة التي نشأت عن البركة في تركة
الزبير اذ خلف دينا كثيرا ولم يخلف الا العقار المذكور
ومع ذلك فبورك فيه حتى يحصل منه هذا المال العظيم
وقد جرت للعرب عادة بالغاء الكسر مرة وجبرها اخرى
فهذا من ذاك وقد وقع الغاء الكسر في هذه القصة في عدة
روايات بصفات مختلفات لا نطيل بذكرها انتهى ملخصا
من فتح الباري والله سبحانه وتعالى اعلم باب
بالتنوين اذا بعث الامام رسولا في حاجة او امره بالمقام
بضم الميم اي ببلده هل يسهم له اي مع الغانمين وبه
قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا
عثمن بن موهب بفتح الميم والهاء بوزن جعفر ونسبه

لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله الاعرج الطليحي التيمي
القرشي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال انما
تغيب عثمن عن وقعة بدر فانه كانت ولابي ذر عن الحموي
والمستملي كان تحته بنت ولابن عساكر ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم رقية وكانت مريضة فتكلف الغيبة
لاجل تمريضها وتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ببدر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن
شهد بدرا واسهمه سهمه واسهمه وقال اللهم ان عثمن
كان في حاجة رسولك واحتج ابو حنيفة بهذا على ان من
بعثه الامام لحاجة انه يسهم له وقال الشافعي ومالك
واحمد لا يسهم من الغنيمة الا لمن حضر الوقعة واجابوا
عن هذا الحديث بانه خاص بعثمن وبدل له قوله عليه
افضل الصلاة والسلام ان لك اجر رجل شهيد بدرا وسهمه
وهذا لا سبيل الى ان يعلمه غيره صلى الله عليه وسلم وقد
اخرج المؤلف هذا الحديث في المغازي وفي فضل عثمن
والترمذي في المناقب والله سبحانه وتعالى اعلم.

باب بالتنوين ولابن عساكر قال
ابو عبد الله اي البخاري باب بالتنوين ايضا وفي بعض
الاصول وهو لابي ذر باب بالتنوين كذلك قال ومن الدليل
على ان الخمس من الغنيمة لنوايب المسلمين التي تحدث لهم
ما سال هوازن النبي صلى الله عليه وسلم برفع هوازن
على الفاعلية ونصب النبي على المفعولية برضاعه بفتح
الراء اي بسبب رضاع فيهم لان حليمة السعدية مرضعته
منهم والمراد قبيلة هوازن واطلقها على بعضهم مجازا
فتحلل عليه افضل الصلاة والسلام من المسلمين اي
استحلل من الغانمين ما كان خصهم من ما غنموه منهم
والواو في قوله ومن الدليل قال في فتح الباري عطف
على الترجمة التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على
ان الخمس لنوايب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هنا
لنوايب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على ان الخمس
للامام والجمع بين هذه التراجم ان الخمس لنوايب المسلمين
والى النبي صلى الله عليه وسلم مع تولي قسمته ان ياخذ منه
ما يحتاج اليه لقدر كفايته والحكم بعده كذلك يتولى الامام

ما كان

ما كان يتولاه وتعقبه العيني بانه لا وجه لدعوى هذا
العطف البعيد المتخلل بين المعطوف والمعطوف عليه
ابواب با حاديثها وليست هذه بواو العطف بل مثل هذا
ياتي كثيرا بدون ان يكون معطوفا على شي وتسمى هذه
واو الاستفتاح ونحو المسموع من الاساتيذ الكبار انتهى
ومن الدليل ايضا على ان الخمس لنوايب المسلمين ما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يعد الناس ان يعطيهم من الفي
ونحو ما حصل بغير قتال والانفال من الخمس جمع بتحريك
الفا اكثر من اسكانها وهو ان يشترط للامير زيادة على
سهم الغنيمة لمن يستعين به على ما فيه نكاية زايدة في
العدو او يتوقع ظفر ودفع سو على طليعة بشرط الحاجة
اليه وليس لقدره ضبط بل تجتهد فيه بقدر العمل وهو من
خمس الخمس وكذا يكون التنفل لمن صدر منه في الحرب اثر محمود
كمبارزة وحسن اقدام زيادة على سهمه بحسب ما يليق
بالحال ومن الدليل ايضا ما اعطى عليه افضل الصلاة والسلام
الانصار وما اعطى جابر بن عبد الله الانصاري تمر خيبر
بالمثناة الفوقية وسكون الميم وبه قال حدثنا سعيد
ابن عفير اسم ابيه كثير ونسبه الى جده عفير بضم العين
مصغر الشهرته به قال حدثني بالافراد الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين
المهملة ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال وزعم عروة بن الزبير بن العوام والمراد في وزعم
قال في الفتح معطوف على قصة الحديبية والمراد لك وجهه
وفي كتاب الاحكام عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب حد ثني
عروة بن الزبير ان مروان بن الحكم لم يصح له سماع من النبي
صلى الله عليه وسلم ولا صحبة ومسور ولابي ذر والمسور بن مخرمة
له ولابيه صحبة لكنه انما قدم وهو صغير مع ابيه بعد الفتح
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاءه وفد
هوازن حال كونهم مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم
وسبيهم وعند الواقدي كان فيهم ابو برقان السعدي يا
رسول الله ان في هذه الحظاير الا امهاتك وخالاتك وحواضنك
ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك وفي شعر زهير بن صرد
مما رويناه في المعجم الصغير للطبراني

امنن على نسوة قد كنت ترضعها ه اذ فوك تملاه من محضها الدرر
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الحديث الي
احب مبتدأ خبره قوله اصدقه فاختاروا ان ارد لكم
احدى الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت
استانيت اي انتظرتكم بهم وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتظرهم ولغير الكشميهني انتظر
اخرهم بضع عشرة ليلة لم يقسم السبي وترك بالجعرانة
حين قفل اي رجع من الطائف الى الجعرانة وقسم
الغنائم بها وكان توجه الى الطائف فحاصرها ثم
رجع عنها فجاء وفد هوازن بعد ذلك فبين لهم انه
اخر القسم ليحضروا فابطاوا فلما تبين لهم اي
ظهر لوفد هوازن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير راد اليهم الا احدى الطائفتين المال او السبي
قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله
ثم قال اما بعد فان اخوانكم وفد هوازن هؤلاء قد
جاءونا حال كونهم تائبين واني قد رايت ان ارد اليهم
سبيهم فمن احب ان يطيب بضم اوله وفتح الطاء وتشديد
التحتية المكسورة اي يطيب نفسه بدفع السبي مجانا
من غير عوض فليفعل جواب الشرط ومن احب منكم
ان يكون على حظه من السبي حتى نعطيه اياه اي عوضه
من اول ما يفيء الله علينا فليفعل بضم حرف المضارعة
من افاء فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم
ولابي ذر طيبنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي لاجله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا
حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم اراد بذلك التقصي عن
امرهم استطابة لنفوسهم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم
ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم
قد طيبوا ذلك واذنوا بالفاء ولابي ذر واذنوا اي له
عليه افضل الصلاة والسلام ان يرد السبي اليهم قال ابن
شهاب هذا الذي بلغنا عن سبي هوازن وهذا الحديث
قد مر في الوكالة والعتق وبه قال حدثنا عبد

الله

الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي قال حدثنا حماد هو
ابن زيد قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر
القاف عبد الله بن زيد الجرمي قال اي ايوب وحدثني
بالافراد القاسم بن عاصم الكليبي بضم الكاف مصغرا
وانا لحديث القاسم احفظ من حديث ابي قلابة عن
زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وبعد الدال المهملة المفتوحة
ميم ابن مضرب الازدي الجرمي انه قال كنا عند ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري فاتي بفتح الهمزة والفوقية
بلفظ الماضي من الاتيان ذكر دجاجة بالجر والتنوين
على الاضافة وعزاه في الفتح لابي ذر والنسفي وللاصيلي
فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول ذكر بفتحات دجاجة بالتنوين
والنصب على المفعولية وكان الراوي لم يستحضر اللفظ
كله وحفظ منه لفظ دجاجة وفي النذور فاتي بطعام فيه
دجاج وهو المراد وعنده رجل من بني تيم الله بفتح المثناة
الفوقية وسكون التحتية نسبة الى بطن من بني بكر بن عبد
مناف بن كنانة ومعنى تيم الله عبد الله احمر اللون
كانه من الموالي اي من سبي الروم فدعاه للطعام
فقال رايته ياكل شيئا من النجاسة فقذرته بكسر الذال
المعجمة اي فكرهته فحلفت لا اكل ولابي ذر ان لا اكل فقال
ابو موسى هلم ولاحدثكم بجزم المثلثة وكسر اللام ولابي
ذر وابن عساكر فاحدثكم باسقاط اللام عن ذاك اي
عن الطريق في حل اليمين اني اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نفر من الاشعريين من الرجال ما بين
الثلاثة الى العشرة نستحمله اي نطلب منه ان يحملنا
ويحمل اثقالنا على الابل في غزوة تبوك فقال عليه افضل
الصلاة والسلام والله ما احملكم ولا عندي ما احملكم
واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة اتي مبنيا
للمفعول بنهب ابل غنيمة فسال عنا فقال اين النفر
الاشعريون اي فاتيناه فامر لنا بخمس ذود بالاضافة وفتح
الذال المعجمة ما بين الثنتين الى التسعة او ما بين الثلاث
الى العشرة من الابل غر الذرى بضم الغين المعجمة وتشديد
الراء والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء اي ذوي الاسنمة
البيض من سمنهن وكثرة شحومهن فلما انطلقنا قلنا

ما صنعنا لا يبارك لنا فيما اعطانا فرجعنا اليه عليه
افضل الصلاة والسلام فقلنا يا رسول الله انك سالتنا ان
تحملنا فحلفت ان لا تحملنا بفتح اللام افنسيت
بهمزة الاستفهام الاستخباري قال عليه الصلاة
والسلام لست انا حملتكم ولكن الله حملكم يحتمل انه
اراد ازالة المنة عليهم باضافة النعمة الى الله ولو لم يكن له
صنع في ذلك لم يحسن ايراد قوله واني ان شا الله لا احلف
على يمين اي محلوف يمين والمراد ما شانه ان يكون محلوفا
عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه ولمسلم على
امر بدل قوله على يمين فارى غيرها خيرا منها اي من
الخصلة المحلوف عليها الا اتيت الذي هو خير اي منها
وتحللتها بالكفارة ومناسبته للترجمة من جهة انهم
سالوه فلم يجد ما يحملهم عليه ثم حضر من الغنايم
فحملهم منها وهو محمول على انه حملهم على ما يختص
بالخمس واذا كان له التصرف بالتخيير من غير تعليق
فكذا له التصرف بتخيير ما علق واخرجه ايضا في التوحيد
والنذور والذبايح والكفارات والمغازي ومسلم في الايمان
والنذور والترمذي في الاطعمة والنسائي في الصيد
والنذور وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا ملك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها
عبد الله بن عمر سقط لغير ابي ذر بن عمر قبل نجد بكسر القاف
وفتح الموحدة جهتها فغنموا ابلا كثيرا وللاصيلي كثيرة
وزاد مسلم وغنما فكانت سهامهم ولابي ذر عن الكشميهني
سهمانهم بضم السين وسكون الها جمع سهم اي نصيب كل
واحد اثني عشر بعيرا ولابي الوقت وابن عساكر اثنا عشر على
لغة من يجعل المثنى بالالف مطلقا او احد عشر بعيرا بالشك
من الراوي ونفلوا بضم النون مبنيا للمفعول فاعطي كل واحد
منهم زيادة على السهم المستحق له بعيرا بعيرا وفي رواية ابن
اسحق عند ابي داود ان التنفيل كان من الامير والقسم من النبي
صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث عن نافع عند مسلم ان ذلك
صدر من امير الجيش وان النبي صلى الله عليه وسلم كان مقررا لذلك
ومجيزا لانه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم وتقريره

بمنزلة

بمنزلة فعله واختلف هل النفل يكون من اصل الغنيمة او من
اربعة اخماسها او من خمس الخمس والاصح عند اصحابنا من
خمس الخمس وحكاه النووي عن ملك وابي حنيفة وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه
لجده قال اخبرنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم هو ابن
عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان ينفل بضم اوله وفتح النون وتشديد الفا
مكسورة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينتفل بفتح اوله وسكون
النون وفوقية مفتوحة وتخفيف الفا بعض من يبعث من
السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم القاف بخط الدمياطي
وبكسرها عن ابن ملك وسكون المهملة عامة الجيش اي من
خمس من الغنيمة وقد صح في الترمذي وغيره انه صلى الله
عليه وسلم كان ينفل في البداة الربع وفي الرجعة الثلث والبداة
السرية التي يبعثها الامام قبل دخوله دار الحرب مقدمة له
والرجعة التي يامرها بالرجوع بعد توجه الجيش لدارنا ونقص
في البداة لانهم مستريحون اذ لم يطل بهم السفر ولان الكفار
في غفلة ولان الامام من ورايهم يستظهرون به والرجعة
بخلافها في كل ذلك وحديث الباب هذا اخرجه مسلم في
المغازي وابو داود في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلا
بفتح العين والمد الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الرا عن جده ابي بردة عامر او الحارث عن ابيه ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه انه قال
بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الخا
مرفوع على الفاعلية ونحن باليمن الواو للحال فخرجنا حال كوننا
مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو بردة
اسمه عامر بن قيس الاشعري والاخر ابو رهم بضم الرا وبعد
الها الساكنة ميم اسمه مجدي بفتح الميم وسكون الجيم وكسر
الدال المهملة وتشديد التحتية او مجيلة بفتح الميم وكسر الجيم
وسكون التحتية ثم لام ثم ها اما قال في بضع بكسر الموحدة
واما قال في ثلاثة وخمسين رجلا من قومي من الاشعريين
فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي اصحمة بالحبشة

ووافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده اي بارض
الحبشة فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثنا ههنا بفتح المثلثة وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا
بفتح العين فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي
صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر بسكون القاف فاسهم
لنا اي من غنيمتها او قال فاعطانا منها وما قسم لاحد
غاب عن فتح خيبر منها شيأ الا لمن شهد معه عليه
افضل الصلاة والسلام الا اصحاب سفينتنا مع جعفر
واصحابه فانه عليه افضل الصلاة والسلام قسم لهم
معهم اي مع من شهد الفتح والاستثنا الاول منقطع والثاني
متصل والاخراج فيه من الجملة الاولى قال ابن المنير
وظاهر هذا الحديث عدم المطابقة لما ترجم به فان
الظاهر كونه عليه افضل الصلاة والسلام قسم لاصحاب
السفينة من اصحاب الغنيمة مع الغانمين وان كانوا
غايبين تخصيصا لهم لا من الخمس اذ لو كان منه لم يظهر
الخصوصية والحديث ناطق بها ووجه المطابقة
انه اذا جاز ان يجتهد الامام في اربعة اخماس الغانمين
فلان يجوز اجتهاده في الخمس الذي لا يستحقه معين
بطريق الاولى وقال السفاقسي يحتمل ان يكون اعطاهم
برضى بقية الجيش انتهى قاله في الفتح وبهذا جزم موسى
ابن عقبة في مغازيه وعند البيهقي انه صلى الله عليه
وسلم قبل ان يسهم لهم كلم المسلمين فاشركوهم
وجزم ابو عبيد في كتاب الاموال بانه اعطاهم من
الخمس وهو الموافق للترجمة وقال البيضاوي انما اسهم
لهم لانهم وردوا عليه قبل حيازة الغنيمة قال الطيبي
وهنا من قول من قال انه اعطاهم من الخمس الذي هو
حقه دون حقوق من شهد الوقعة لان قوله فاسهم
يقتضي القسمة من نفس الغنيمة وما يعطى من الخمس ليس
بسهم وايضا الاستثنا في قوله الا اصحاب سفينتنا
يقتضي اثبات القسمة لهم والقسمة لا تكون من الخمس ولان
سياق ابي موسى وارد على الافتخار والمباهاة فيستدعي
اختصاصهم بما ليس لاحد غيرهم وهذا الحديث اخرجه
مقطعا في الخمس وهجرة الحبشة والمغازي ومسلم في الفضائل

وبه

وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال حدثنا محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير
بالتصغير التيمي المدني سمع جابرا الانصاري رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد
جاني بالافراد ولابي ذر جانا بالجمع ولابن عساكر جا مال
البحرين اي من جهة الجزية لقد اعطيتك وسقط لابي ذر
لقد وللحموي والمستملي اعطيك بضم الهمزة وكسر الطا وته
الفوقية هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فلم يجي مال البحرين
حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما جا مال البحرين من
عند العلا بن الحضرمي امر ابو بكر رضي الله تعالى عنه
مناديا قيل انه بلال فنادى من كان له عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم دين او عدة بكسر العين وتخفيف
الدال اي وعد فليأتنا [gap] له به فاتيته فقلت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي بالمهملة و
والمثلثة ابو بكر رضي الله تعالى عنه ثلاثا وجعل سفيان
ابن عيينة يحثو بكفيه بالتثنية جميعا وهذا يقتضي ان
الحثية ما يوخذ باليدين جميعا والذي قاله اهل اللغة
ان الحثية ما يملا الكف والحفنة ما يملا الكفين لكن ذكر
الهروي ان الحثية والحفنة بمعنى وهذا الحديث شاهد
لذلك ثم قال لنا سفيان بالسند السابق كذا قال لنا
مرة فاتيت ابا بكر فسالت بحذف ضمير المفعول ولابي
الوقت فسالته فلم يعطني ثم اتيته فلم يعطني ثم اتيته
فلم يعطني ثم اتيته الثالثة فقلت سالتك فلم تعطني
ثم سالتك فلم تعطني ثم سالتك فلم تعطني ثلاثا فاما
ان تعطيني واما ان تبخل بفتح اوله وسكون الموحدة عني
اي من جهتي ولابي الوقت من غير اليونينية علي قال ابو
بكر رضي الله تعالى عنه قلت بتا المخاطبة لجابر تبخل علي
ولابي ذر وابن عساكر عني ما منعتك اي من العطا من مرة
الا وانا اريد ان اعطيك ومنعه هذا لعله لئلا يحرص
على الطلب او لئلا يزدحم الناس عليه فلم يقصد المنع بـ
الكلي قال سفيان بن عيينة بالسند السابق وحدثنا
عمرو بفتح العين ابن دينار عن محمد بن علي اي ابن الحسين
ابن علي عن جابر رضي الله تعالى عنه فحثا لي اي ابو بكر رضي

الله تعالى عنه حثيته بفتح الحاء من حثى يحثي ويحثو حثوة
من حثى يحثو وهما لغتان فوجدتها خمسمائة فقال
خذ مثلها مرتين ولأبي ذر عن الحموي والمستملي مثليها
بالتثنية قال سفيان وقال ابن المنكدر وأي داء أدوأ
من البخل وهذا يشعر بأنه من كلام ابن المنكدر لكن
في مسند الحميدي عن سفين في هذا الحديث وقال ابن
المنكدر في حديثه فعند اتصال ذلك إلى أبي بكر وأدوأ
بالهمزة على الصواب أي أقبح والمحدثون يروونه
أدوى بغير همز وهو من دوي إذا كان به مرض في جوفه
فيحمل على أنهم سهلوا الهمزة وهذا الحديث قد سبق
بعضه في الهبة وغيرها وبه قال حدثنا مسلم بن إبراهيم
الفراهيدي الأزدي مولاهم قال حدثنا قرة بن خالد
السدوسي وسقط لغير أبي ذر والوقت بن خالد قال
حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الأنصاري
رضي الله تعالى عنهما أنه قال بينما بالميم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة
بكسر الجيم وسكون العين المهملة هذه الغنيمة كانت
غنيمة هوازن وجواب بينما قوله إذ قال له رجل هو
ذو الخويصرة التميمي اعدل فقال له شقيت إن لم
أعدل بفتح الشين المعجمة والفوقية أي ضللت أنت
أيها التابع إذا كنت لا أعدل لكونك تابعا ومقتديا
بمن لا يعدل أو حيث تعتقد في نبيك هذا القول
لأنه لا يصدر عن مؤمن لكن لا يلائمه حينئذ قوله إن
لم أعدل إلا أن يقدر له جواب محذوف ولأبي ذر وأبي
الوقت وابن عساكر قال لقد شقيت بحذف فاء فقال
ولفظ له وبزيادة لقد وضم تاء شقيت ومعناه ظاهر
ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لأنه ليس ممن
لا يعدل حتى يحصل له الشقا بل هو عادل فلا يشقى
حاشاه الله مما يكره

باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الأسارى من غير أن يخمس

لأن له عليه أفضل الصلاة والسلام التصرف في الغنيمة
بما يراه مصلحة وبه قال حدثنا إسحق بن منصور أو ابن
يعقوب الكوسج المروزي قال أخبرنا عبد الرزاق بن

همام

همام قال أخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو
ابن راشد عن الزهري هو ابن مسلم بن شهاب عن محمد بن جبير
عن أبيه جبير بن مطعم القرشي رضي الله تعالى عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدي
أي ابن نوفل بن عبد مناف مات كافرا في صفر قبل بدر
بنحو سبعة أشهر حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى بنونين مفتوحتين
بينهما فوقية ساكنة مقصورا جمع نتن كزمن وزمنى
كجريح وجرحى لتركتهم له أي أطلقتهم لأجله بغير فداء مكافأة
له لما كان أحسن السعي في نقض الصحيفة التي كتبتها
قريش في أنه لا يبايعوا الهاشمية والمطلبية ولا يناكحوهم
أو لأنه عليه أفضل الصلاة والسلام لما رجع من الطائف
لمكة رجع في جواره وفيه دليل على أن للإمام أن يمن على
الأسارى من غير فداء لكن قال أصحابنا الشافعية لو
ترك السبي للمطعم كان يستطيب الغانمين كما فعل في
سبي هوازن قال ابن المنير وهذا تأويل ضعيف لأن
الاستطابة عقد من العقود الاختيارية يحتمل أن يذعن
صاحبها وأن يأبى عن فكيف يبت الرسول عليه أفضل
الصلاة والسلام القول بأنه يعطيه إياهم والأمر موقوف
على اختيار من يحتمل أن لا يختار والبت في موضع الشك لا
يليق بمنصب النبوة والفرق بين هذا وبين سبي هوازن
أنه عليه أفضل الصلاة والسلام لم يعط هوازن ابتداء بل
وقف أمرهم ووعدهم أن يكلم المسلمين ويستطيب نفوسهم
بخلاف حديث المطعم فإنه جزم بأنه لو كان حيا وكلمه
في السبي لأعطاهم إياه وأجاب في الفتح بأن الذي
يظهر أن هذا كان باعتبار ما تقدم في أول الأمر أن الغنيمة
كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها حيث شاء وفرض
الخمس إنما نزل بعد قسمة غنائم بدر كما تقرر فلا حجة إذا في
هذا الحديث وقد أخرج المؤلف الحديث أيضا في المغازي
وأبو داود في الجهاد

باب بالتنوين

ومن الدليل على أن الخمس للإمام وأنه يعطي بعض قرابته
دون بعض ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني المطلب
وبني هاشم والمطلب وهاشم ولدا عبد مناف من خمس غنيمة
خيبر قال عمر بن عبد العزيز ولم يعمهم ولأبي ذر يعممهم بسكون

العين وضم الميم وزيادة اخري ساكنة اي لم يعم عليه افضل
الصلاة والسلام قريشا بذلك القسم ولم يخص قريبا
دون من احوج اليه اي الى القسم قال ابن مالك فيه
حذف العائد على الموصول وهو قليل ومنه قراة يحيى بن
يعمر تماما على الذي احسن برفع النون اي الذي هو
احسن واذا طال الكلام فلا ضعف ومنه وهو الذي
في السما اله وفي الارض اله اي وفي الارض هو اله انتهى
لكن في رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي من هو احوج
اليه بذكر العائد فاستغنى عن ذكر ما سبق وان كان
الذي اعطى بعد قرابة ولما مسنهم ولابي ذر وابن عساكر
مسهم باسقاط الفوقية في جنبه اي في جانبه عليه افضل
الصلاة والسلام من قومهم كفار قريش وحلفا بهم
بحا مهملة اي حلفا قومهم بسبب الاسلام وهذا وصله
عمر بن شبه في اخبار المدينة بنحوه وبه قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد بن عقيل
بالفتح عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب بفتح التحتية
المشددة سعيد عن جبير بن مطعم هو ابن نوفل انه
قال مشيت انا وعثمن بن عفان وهو من بني عبد
شمس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو داود
والنسائي من طريق يونس عن ابن شهاب فيما قسم من
الخمس بين بني هاشم وبني المطلب فقلنا يا رسول
الله اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك
بمنزلة واحدة اي في الانتساب الى عبد مناف لان عبد
شمس ونوفل وهاشم والمطلب بنوه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب وبنو هاشم شي واحد
بالشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني سي بسين مهملة
مكسورة وتشديد التحتية قال الخطابي وهو اجود ولم
يبين وجه الاجودية قال في المصابيح والظاهر انهما سواء
يقال هذا سي هذا اي مثله ونظيره وفي رواية ابي زيد المروزي
فيما حكاه في الفتح بغير واو ومع همزة الالف فقيل هما بمعنى
وقيل الاحد الذي ينفرد بشي لم يشاركه فيه غيره والواحد
اول العدد وقيل غير ذلك قال الليث ولابي ذر وقال الليث
اي ابن سعد الامام بهذا الاسناد ووصله في المغازي حدثني

بالافراد

بالافراد يونس بن يزيد الايلي وزاد على روايته عن عقيل
قال جبير هو ابن مطعم ولم يقسم النبي صلى الله عليه
وسلم لبني عبد شمس ولابن عساكر لعبد شمس ولا لبني
نوفل وزاد ابو داود في رواية يونس بهذا الاسناد وكان
ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم غير انه لم يكن يعطي قربى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمن بعده قال الحافظ
ابن حجر وهذه الزيادة بين الذهلي في جمع حديث
الزهري انها مدرجة من كلام الزهري وقال ولابي ذر
قال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي مما وصله المولف
رحمه الله في التاريخ عبد شمس ولابي ذر وعبد شمس
وهاشم والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة بنت مرة
ابن هلال من بني سليم وكان نوفل اخاهم لابيهم
واسم امه واقدة بالقاف بنت عدي وفي هذا الحديث حجة
لامامنا الشافعي رحمه الله تعالى ان سهم ذوي القربى
لبني المطلب دون بني عبد شمس وبني عبد نوفل وان
الاربعة اولاد عبد مناف لاقتصاره صلى الله عليه وسلم
في القسمة على بني الاولين مع سوال بني الاخرين له كما مر
ولانهم لم يفارقوه في جاهلية ولا اسلام حتى انه لما بعث
بالرسالة نصروه وذبوا عنه بخلاف بني الاخرين بل كانوا
يوذونه والعبرة بالانتساب الى الاباء كما صرح به في الرو
اما من ينتسب منهم الى الامهات فلا شي له لانه صلى الله
عليه وسلم لم يعط الزبير وعثمن مع ان كل منهما هاشمية
لطيفة قال ابن جرير كان هاشم توم اخيه عبد شمس وان
وان هاشما خرج ورجله ملتصقة براس عبد شمس فما تخلص
حتى سال بينهما الدم فتفال الناس بذلك ان يكون بين
اولادهما حروب فكانت وقعت بني العباس مع بني امية
ابن عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة

ضة

باب من لم يخمس الاسلاب

بفتح الهمزة
جمع سلب بفتح اللام وهو ما على القتيل ومن في معناه من ثياب
كران وسلاح ومركوب يقاتل عليه او ممسكا عنانه وهو
يقاتل راجلا والته كسرج ولجام ومقود وكذا لباس زينة
لانه متصل به وتحت يده كمنطقة وسوار وهميان وما فيه

من نفقة لاحقيبة مشدودة على الفرس فلا يأخذها ولا ما
فيها من دراهم وامتعته كساير امتعته المخلفة في خيمته
وعند احمد لا تدخل الدابة ومشهور مذهب الشافعي ان
السلب لا يخمس ومن قتل قتيلا فله سلبه سوا قال الامام
ذلك اولم يقله من غير ان يخمس بفتح الميم المشددة وكسرها
اى السلب ولابن عساكر من غير خمس بضم المعجمة والمهملة
ولابي ذر الخمس معرفا وعن الحنفية والمالكية لا يستحقه
الا ان شرطه له الامام وعن مالك تخير الامام بين ان يعطيه
السلب وبين ان يخمسه وحكم الامام فيه اى في السلب
عطف على من لم يخمس وقال الكرماني فان قلت كيف
يتصور قتل القتيل وهو تحصيل الحاصل قلت المراد من
القتيل المشارف للقتل كقوله هدى للمتقين اي الضالين
الصائرين الى التقوى او هو القتيل بهذا القتل المستفاد
من لفظ قتل لا بقتل سابق لئلا يلزم تحصيل الحاصل وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يوسف بن
الماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة بالفارسية الورد
واسمه يعقوب عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن انه قال سقط لفظ
قال لابي ذر بينا بغير ميم انا واقف في الصف يوم وقعة
بدر فنظرت ولابي ذر نظرت عن يميني وشمالي ولابي ذر
وعن شمالي وجواب بينا قوله فاذا انا بغلامين من الانصار
حديثة اسنانهما بالرفع فاعل حديثة وهي جر صفة لغلامين
ويجوز الرفع والغلامان معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفرا كما في
الحديث تمنيت ان اكون بين اضلع بفتح الهمزة وسكون
الضاد المعجمة وبعد اللام المفتوحة عين مهملة اى اشد
واقوى منهما اى من الغلامين لان الكهل اصبر في الحروب
ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي اصلح بصاد وحا مهملتين من
فغمزني احدهما اى الغلامين فقال يا عم هل تعرف ابا
جهل هو عمرو بن هشام فرعون هذه الامة قلت نعم ما
حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول
انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لئن رايته لا يفارق سوادي سواده بفتح السين المهملة
فيهما اى لا يفارق شخصي شخصه حتى يموت الاعجل منا باللام

لا بالزاي

لا بالزاي اى الاقرب اجلا فتعجبت لذلك فغمزني الاخر
فقال لي مثلها فلم انشب بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما
نون ساكنة آخره موحدة اى فلم البث ان نظرت الى ابي
جهل يجول في الناس بالجيم وفي مسلم يزول بالزاي بدلها
اى يضطرب في المواضع لا يستقر على حال قلت ولابي ذر
فقلت الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه والتحضيض
ان هذا صاحبكما الذي سألتماني اى عنه فابتدراه بسيفيهما
اى سبقاه مسرعين فضرباه بهما حتى قتلاه ثم انصرفا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بقتله فقال
ايكما قتله قال كل منهما انا قتلته فقال عليه افضل الصلاة
والسلام ولابي ذر قال هل مسحتما سيفيكما من الدم قالا
لا لم نمسحه فنظر عليه السلام في السيفين ليرى ما بلغ
الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولهما في جسد المقتول
ليحكم بالسلب لمن كان ابلغ ولو مسحاه لما تبين المراد من
ذلك فقال عليه افضل الصلاة والسلام كلاكما قتله
سلبه اى سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح بفتح
العين وسكون الميم والجموح بفتح الجيم وضم الميم
وبعد الواو حا مهملة لانه هو الذي اثخنه وكانا اى الغلامان
معاذ ابن عفرا بفتح العين المهملة وبعد الفا الساكنة
را ممدودا وهي امه واسم ابيه الحارث بن رفاعة ومعاذ
ابن عمرو بن الجموح وانما قال كلاكما قتله لان الامام
مخير في السلب يفعل فيه ما يشا وقال الطحاوي لو كان يجب
للقاتل لكان السلب مستحقا بالقتل ولكان جعله بينهما
لاشتراكهما في قتله فلما خص به احدهما على انه لا يستحق
بالقتل وانما يستحق بتعيين الامام انتهى وجوابه ما سبق
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم وزاد في رواية
ابي ذر قال محمد يعني البخاري سمع يوسف اى ابن الماجشون
صالحا وسمع ابراهيم اباه عبد الرحمن بن عوف ولعله
اشار بهذه الزيادة الى الرد على من قال بين يوسف
وصالح رجل وهو عبد الواحد بن ابي عون فيكون الحديث منقطعا
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك الامام
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن ابن افلح هو عمرو بن كثير

ابن افلح بالفا والحا المهملة عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة
الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين
بالحا المهملة والنون مصروفا واد بينه وبين مكة ثلاثة
اميال وكان في السنة الثامنة فلما التقينا اي مع العدو
كانت للمسلمين جولة بالجيم اي تقدم وتاخر وعبر بذلك
احترازا عن لفظ الهزيمة وكانت هذه الجولة في بعض الجيش
لا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حوله فرايت رجلا
من المشركين علا رجلا من المسلمين اي ظهر عليه واشرف
على قتله او صرعه وجلس عليه والرجلان لم يسميا فاستدرت
من الاستدارة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستدبرت
من الاستدبار حتى اتيته من ورايه حتى ضربته بالسيف
على حبل عاتقه بفتح الحا المهملة وسكون الموحدة عرق او
عصب عند موضع الردا من العنق او ما بين العنق والمنكب
فاقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت استعارة
عن اثره اي وجدت منه شدة كشدة الموت ثم ادركه الموت
فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقلت
ما بال الناس اي منهزمين قال امر الله اي قضاوه والمراد
ما حال الناس بعد الانهزام فقال امر الله غالب والعاقبة
للمتقين ثم ان الناس رجعوا اي ثم ان المسلمين رجعوا
بعد الهزيمة وعلى الثاني رجعوا بعد انهزام المشركين
وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه
بينة فله سلبه قال ابو قتادة فقلت من يشهد لي اي
بقتل ذلك الرجل ثم جلست ثم قال عليه افضل الصلاة
والسلام من ولابن عساكر ثم قال الثانية مثله من قتل
قتيلا له عليه بينة فله سلبه اوقع القتل على المقتول
باعتبار ماله كقوله تعالى اعصر خمرا فقمت فقلت من
يشهد لي ثم جلس ثم قال الثالثة مثله فقمت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا قتادة فاقتصصت
عليه القصة فقال رجل لم يسم كذا قال في الفتح وقال في
مقدمته ذكر الواقدي ان الذي شهد له بالسلب هو اسود
من خزاعي الاسلمي والذي اخذ السلب وقع في رواية اخرى عند
المص انه من قريش كذا رايته فليتامل فان سياق الحديث

يقتضي

يقتضي انهما واحد صدق يا رسول الله وسلبه عندي فا
رضه بقطع الهمزة وكسر الها عني فقال ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه لاها الله بوصل الهمزة وقطعها
وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها كما في القاموس والمغني
وغيرهما ففيها اربعة النطق بلام بعدها ها التنبيه من غير الف
ولا همزة والثاني بالف من غير همز والثالث بثبوت الالف
وقطع الجلالة والرابع بحذف الالف وثبوت همزة قطع
والمشهور في الرواية الاول والثالث وفي هذا كما قال ابن
مالك شاهد على جواز الاستغنا عن واو القسم بحرف التنبيه
قال ولا يكون ذلك الا مع الله اي لم يسمع لاها الرحمن واما
لفظة الجلالة هنا فجوز ان ها التنبيه عوض عن واو القسم
وقال ابن ملك ليست عوضا عنها وان جر ما بعدها بمقدر
لم يلفظ به كما ان نصب المضارع بعد الفا ونحوه بمقدر ولا
للنفي والمعنى لا والله اذا لا يعمد بكسر الميم اي لا يقصد النبي
صلى الله عليه وسلم الى اسد اي الى رجل كانه في الشجاعة اسد
من اسد الله بضم الهمزة والسين يقاتل عن الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم اي صدر قتاله من رضا الله ورسوله
اي بسببهما كقوله تعالى وما فعلته عن امري او المعنى
يقاتل ذابا عن دين الله اعدا الله ناصرا لاوليا الله او
يقاتل لنصر دين الله وشريعة رسوله لتكون كلمة الله هي
العليا يعطيك سلبه اي سلب قتيله اي الذي قتله بغير طيب
نفسه واضافه اليه باعتبار انه ملكه وقوله اذا بهمزة مكسورة
فذال معجمة منونة حرف جواب وجزا في جميع الروايات
في الصحيحين وغيرهما لكن اتفق كثير ممن تكلم على الحديث
كالخطابي على تخطية جهابذة المحدثين وان الصواب لاها الله ذا والها
فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا وقال المازني
الصواب لاها الله ذا اي يميني وقسمي وقال ابن الحاجب
حمل بعض النحويين ادخال اذا في هذا المحل على الغلط من
الرواة لان العرب لا تستعمل ها الله الا مع ذا وان سلم استعماله
بدون ذا فليس هذا موضع اذن لانه للجزا وهو هنا على نقيضه
ومعرفة هذا تتوقف على ان يعلم ان مدخول اذن جزا الشرط
مقدر على ما نقله في المفصل عن الزجاج واذا كان كذلك
وجب ان يكون سببا للجزا واذا تقرر هذا فقوله لاها الله

اذا لا يعمد جواب لمن طلب السلب بقوله فارضه عني وليس
بقاتل ويعمد وقع في الرواية مع لا فيكون تقدير الكلام وان
ارضاه عنك لا يكون عامدا الى اسد فيعطيك سلبه ولا
يصح ان يكون ايضا النبي صلى الله عليه وسلم القاتل عن
الطالب سببا لعدم كونه عامدا الى اسد ومعطيا سلبه
الطالب واذا لم يكن سببا له بطل كونه لا يعمد جزاء للارضاء
ومقتضى الجزائية ان يذكر لا ويقال اذن يعمد ليصح جوابا
لطالب السلب فيكون التقدير ترضه عنك يكن عامدا
الى اسد ومعطيا سلبه فتحقق الجزائية لصحة كون الارضاء
سببا لكونه عامدا الى اسد من اسد الله معطيا سلب
مقتوله غير القاتل فقالوا الظاهر ان الحديث لاها الله
ذا لا يعمد الى اسد من اسد الله فصحفها بعض الرواة ثم
نقلت في الرواية المصحفة واجاب ابو جعفر
الغرناطي بان اذا جواب شرط مقدر يدل عليه جواب مشترط
مقدر بقوله صدق فارضه فكأن ابا بكر قال اذا صدق
في انه صاحب السلب اذا لا يعمد الى السلب فيعطيك حقه
فالجزاء على هذا صحيح لان صدقه سبب ان لا يفعل ذلك وقال
البدر الحديثي لا يجب ان لا يلازمها القسم كما لا يجب ان
لا يلازم غيرها من حروفه وتحقيق الجزائية باذا لا يعمد
صحيح اذ معناه اذا اصدق اسد غيرك لا يعمد النبي صلى الله عليه
وسلم الى ابطال حقه واعطى سلبه اياك وقال الطيبي يقول
لمن قال لك افعل كذا فقلت له والله اذا لا افعل فالتقدير
اذا لا يعمد الى اسد الخ قال ويحتمل ان يكون اذا زائدة
كما قال ابو البقاء انتهى نعم في رواية غير ابي ذر وابن
عساكر اذا يعمد باسقاط لا وحينئذ فلا اشكال كما لا يخفى
ويأتي الحديث ان شاء الله تعالى في المغازي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم صدق اي ابو بكر فاعطاه اي اعطى النبي
صلى الله عليه وسلم ابا قتادة الدرع وكان الاصل ان يقول
اعطاني لكنه عدل الى الغيبة التفاتا وتجريدا او ثم اعطاه
لعلمه انه القاتل بطريق من الطرق فلا يقال اعطاه بـ
باقرار من في يده السلب لان المال منسوب لجميع الجيش فلا
اعتبار باقراره قال ابو قتادة فبعت الدرع بكسر الدال
وسكون الراء فاشتراه منه حاطب بن ابي بلتعة بسبع اواق

فابتعت

فابتعت اي اشتريت به مخرفا بفتح الميم وكسر الراء وبفتحها لابي
ذر مع اسقاط لفظ به اي بستانا لانه يخترف منه الثمار اي
يجتنى في بني سلمة بكسر اللام قوم قتادة وهم بطن من
الانصار لانه لاول مال تأثلته بمثناة فوقية فهمزة مفتوحة
فمثلثة مشددة فلام ساكنة ففوقية اي تكلفت جمعه
في الاسلام واستدل به على ان السلب لا يخمس فيعطى للقاتل
اولا من الغنيمة ثم المؤنة اللازمة كاجرة الجمالة والحافظ
ثم يقسم الباقي في خمسة اسهم متساوية

باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم

يعطي المؤلفة قلوبهم وهم من اسلم ونيته ضعيفة او كان
يتوقع باعطائه اسلام نظرائه وغيرهم ممن تظهر
له المصلحة في اعطائه من الخمس ونحوه الخراج والفيء والجزية
رواه اي ما ذكر عبد الله بن زيد الانصاري المازني
في حديثه الطويل المروي موصولا في المغازي عن النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف هو
الفريابي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب
وعروة بن الزبير بن العوام ان حكيم بن حزام بحاء مهملة
فزاي معجمة وكان من المؤلفة رضي الله تعالى عنه انه
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني
ثم سألته فاعطاني مرتين ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال
خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولابي ذر عن الحموي
والمستملي خضرة بالتأنيث باعتبار الانواع او تقدير
كالفاكهة الخضرة حلو بالتذكير تشبيه المال في الرغبة
فيه بها فان الاخضر مرغوب من حيث النظر وحلو من حيث
الذوق فاذا اجتمعا زاد في الرغبة فمن اخذه ممن يدفعه
بسخاوة نفس منشرحا بدفعه فالسخاوة راجعة الى المعطي
او ترجع الى الاخذ اي من اخذه بغير حرص وطمع بورك له فيه
ومن اخذه باشراف نفس بان تعرض له لم يبارك له فيه
وكان كالذي به الجوع الكاذب يأكل ولا يشبع ويسمى جوع
الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا واليد العليا بضم
العين مقصورا المنفقة او المتعففة خير من اليد
السفلى الاخذة قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك

بالحق لا ارزأ احدا بفتح الهمزة وسكون الرا وفتح الزاي
اخره همزة اي لا انقص مال احد بالاخذ بعدك بعد
سوالك وغيرك شيا حتى افارق الدنيا وانما امتنع من
الاخذ مطلقا وان كان مباركا لسعة الصدر مع عدم
الاشراف مبالغة في الاحتراز اذ مقتضى الجبلة الاشراف
والحرص والنفس شرافة ومن حام حول الحمى يوشك ان
يواقعه فكان بالفا ولابن عساكر وكان ابو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه يدعوا حكيما ليعطيه
العطا فيابى اي يمتنع اي يقبل منه شيا ثم ان عمر رضي
الله تعالى عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبل زاد ابو ذر
عن الكشميهني منه فقال اي عمر يا معشر المسلمين
اني اعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء
فيابى ان ياخذه وانما فعل ذلك عمر ليبري ساحته بالاشهاد
عليه فلم يرزأ حكيم احدا من الناس زاد ابو ذر عن الكشميهني
شيا بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي رضي الله تعالى
عنه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم
عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله كذا رواه
حماد عن ايوب عن نافع مرسلا لم يذكر ابن عمر ويأتي في
المغازي ان البخاري نقل ان بعضهم رواه عن حماد
موصولا انه كان علي اعتكاف يوم ولا منافاة بين ما
في كتاب الاعتكاف انه نذر ليلة لجواز اجتماع نذرهما
في الجاهلية قبل الاسلام وفي رواية جرير بن حازم عند
مسلم ان سواله لذلك وقع بالجعرانة بعد ان رجع من
الطايف فامره صلى الله عليه وسلم ان يفي به بالاعتكاف
قال اي نافع واصاب عمر رضي الله تعالى عنه جاريتين
لم يسميا من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة
قال اي نافع فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
على سبي حنين اي اطلقهم فجعلوا يسعون في السكك فقال
عمر لابنه يا عبد الله انظر ما هذا اي فنظر وسال عن
سبب سعيهم في السكك فقال ولابي ذر فقال من اي اطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي وفي رواية ابن عيينة

عند

عند الاسماعيلي قلت ما هذا قالوا السبي اسلموا فارسلهم النبي
صلى الله عليه وسلم قال اي عمر لابنه اذهب فارسل الجار بتين
بهمزة قطع في فارسل ويستفاد منه العمل بخبر الواحد قال
نافع مولى ابن عمر ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الجعرانة بسكون العين كذا رواه ابن النعمان مرسلا
ووصله مسلم وابن خزيمة ولو اعتمر عليه افضل الصلاة
والسلام منها لم يخف على عبد الله قال السفاقسي الذي
ذكره الجماعة انه اعتمر من الجعرانة حين فرغ من حنين من
والطايف وليس في قول نافع حجة لان ابن عمر لم يحدث
بكل شيء علمه ولا كلما علمه حدث به نافعا حفظه نافع
وزاد جرير بن حازم عن ايوب السختياني عن نافع عن
ابن عمر قال ولابي ذر وقال من الخمس اي كانت الجاريتان
من الخمس وهذا موصول لكن قال الدارقطني حماد اثبت
من جرير في ايوب ورواه اي حديث الاعتكاف معمر بميمين
مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن ايوب
السختياني عن نافع عن ابن عمر في حديث النذر ولم يقل
فيه يوم بالجر والتنوين على الحكاية ولابي ذر يوم بالنصب
على الظرفية وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقر ى
قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي قال
حدثنا الحسن البصري قال حدثني بالافراد عمرو بن
تغلب بفتح العين واسكان الميم وتغلب بمثناة فوقية ثم
مفتوحة فغين معجمة ساكنة وبعد اللام المكسورة موحدة
غير منصرف رضي الله تعالى عنه انه قال اعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوما ومنع اخرين فكانهم عتبوا عليه
قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجد ة
فقال عليه افضل الصلاة والسلام اني اعطي قوما اخاف
ضلعهم بفتح الضاد المعجمة واللام اي مرض قلوبهم وضعف
يقينهم كذا في الفرع بالضاد الساقطة وفي بعض الاصول
بالظا المعجمة المشالة وهو الذي في اليونينية وكذا ذكره في
النهاية في باب الظا مع اللام وقال اي ميلهم عن الحق و
وضعف ايمانهم ثم قال وقيل انه المايل بالضاد وجزعهم
بالجيم والزاي واكل اي افوض اقواما الى ما جعل الله في
قلوبهم من الخير والغنى بكسر الغين المعجمة مقصورا ضد

المغفر ولابي ذر عن الحموي والمستملي والغنا بفتح الغين المعجمة
ممدودا الكفاية منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب
ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي التي
قالها في حقه وهي ادخاله في اهل الخير والغنا حمر النعم
بفتح النون واحد الانعام الراعية واكثر ما يقع على الابل
والحمر بضم الحا المهملة والميم الساكنة والبا في بكلمة
للبدلية وهذا الحديث مر في كتاب الجمعة زاد ولغير ابي ذر
وزاد ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ المولف مما سبق في
اواخر الجمعة موصولا عن محمد بن معمر عن ابي عاصم
عن جرير هو ابن حازم انه قال سمعت الحسن البصري
يقول حدثنا عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية بمال او بسبي بفتح
السين المهملة وسكون الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني بشي
بالشين المعجمة والتحتية والهمزة وهو اشمل فقسمه بهذا
الذي ذكر به قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيا
لسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم اني اعطي قريشا اتالفهم اي اطلب الفهم لانهم
حديث عهد بجاهلية اي قريب عهدوا اجاب بانه بتقدير
موصوف مفرد لفظا دال على الجمع معنى كفريق ونحوه وهذا
الحديث اخرجه ايضا في مناقب قريش وفي المغازي وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم ولابي ذر عن الزهري
قال اخبرني بالافراد انس بن مالك ان ناسا من الانصار
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية
لابي ذر حين ولابي ذر عن الكشميهني حيث افا الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر كالسابقة من
اموال هوازن ما افا الله فطفق بكسر الفا الثانية اي اخذ
يعطي رجالا من قريش المائة من الابل يتالفهم ومنهم فيما
ذكره ابن اسحق ابو سفيان وابنه معوية وحكيم بن حزام
والحارث بن الحارث بن كلدة والحارث بن هشام وسهيل
ابن عمرو وحويطب بن عبد العزى والعلا بن حارثة الثقفي
وعيينة بن حصن وصفوان بن امية والاقرع بن حابس

ومالك

ومالك بن عوف النصري فقالوا يغفر الله لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية ايضا لابي ذر
يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم
قال انس فحدث بضم الحا المهملة مبنيا للمفعول اي
اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند ابن اسحق
ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة
فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم جلد مدبوغ ولم
يدع بسكون الدال معهم احدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما كان حديث بلغني عنكم
فقال له فقهاؤهم اي اصحاب الفهم منهم اما ذوو راينا بسكون
الهمزة اي اصحاب راينا الذين مرجع امورنا اليهم وفي اليونينية
اراينا بهمزة قبل الرا المهملة ممدودا فلم يقولوا شيئا من ذلك
واما اناس منا حديثة اسنانهم برفع حديثة اي شبان اي
ولم يدروا الصواب فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يعطي قريشا ويترك الانصار وسيوفنا تقطر من
دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطي ولابي
ذر وابن عساكر لاعطي رجالا حديث عهدهم بتنوين حديث
بغير اضافة ولابي ذر وابن عساكر حديثي عهد بكفر بمثناة تحتية
ساكنة بعد المثلثة مضاف للاحقه وفيه شاهد لسيبويه على
اجازة مثل مررت برجل حسن وجهه باضافة حسن الى وجهه
وغيره في ذلك والمسالة مقررة في كتب العربية بادلتها في كتب
العربية قاله في المصابيح اما بتخفيف الهمزة وتخفيف الميم
ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون ولابي ذر وترجعوا
بحذف النون علامة النصب الى رحالكم جمع رحل ما يسكنه الشخص
وما يستصحبه من المتاع برسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت
التصلية لابي ذر فوالله ما تنقلبون وهو رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير ما ينقلبون به من المال وما موصولة مبتدا خبره
خير قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا فقال عليه افضل
الصلاة والسلام لهم ستروون بعدي اثرة شديدة بضم
الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما لابي ذر وبالوجهين قيده الجيا
وبفتحهما للاصيلي اي سترون بعدي استقلال الامرا بالاموال
وحرمانكم منها فاصبروا حتى تلقوا الله يوم القيمة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم على الحوض فتظفروا بالثواب الجزيل على الصبر
قال انس فلم نصبر وسقطت التصلية ايضا لابي ذر وهذا الحديث

قد اخرجه المؤلف رحمه الله تعالى ايضا في غزوة حنين من اربعة
اوجه وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي بضم
الهمزة وفتح الوا المهملة مصغرا قال حدثنا ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عمر بن محمد
ابن جبير بن مطعم ان اباه محمد بن جبير قال اخبرني
بالافراد جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه انه بينا
بغير ميم هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط من قلمه
من المتن ومعه الناس وهو موجود في الفرع وغيره حال كونه
مقبلا ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني مقفلة بفتح الميم
وسكون القاف وفتح الفا واللام اي زمان رجوعه من غزوة
حنين علقت رسول الله بكسر لام علقت مخففة ونصب لام
رسول على المفعولية ولابن عساكر برسول الله صلى الله عليه
وسلم الاعراب حال كونهم يسالونه اي يعطيهم من الغنيمة
حتى اضطروه اي الجاوه الى سمرة شجرة لها نور اصفر
فخطفت رداءه بكسر الطا المهملة الشجرة على سبيل المجاز
او الاعراب فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ولابي ذر ثم قال اعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاه
بكسر العين المهملة وبعد الضاد المعجمة الف فها وقفا ووصلا
شجر عظيم له شوك نعما بفتح النون والعين ابلا او البقر
لقسمته بينكم ثم لا تجدوني ولابي ذر لا تجدونني بنونين على
الاصل بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا وهذا الحديث سبق في
باب الشجاعة في الحرب وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو
يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال حدثنا مالك الامام
عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري عن انس بن
مالك رضي الله تعالى عنه انه قال كنت امشي مع النبي صلى
الله عليه وسلم وعليه برد بضم الموحدة وسكون الرا نوع
من الثياب معروف والواو للحال وفي رواية الاوزاعي
نجراني وعليه ردا نجراني بفتح النون وسكون الجيم
نسبة الى نجران بلدة باليمن غليظ الحاشية
فادركه اعرابي من اهل البادية لم يسم فجبذه بجيم فذال
معجمة فموحدة جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة
عاتق النبي صلى الله عليه وسلم اي ناحية عاتقه الشريف مما

مابين المنكب والعنق قد اثرت به حاشية البرد وفي رواية
همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه من شدة
جبذته ثم قال مر لي وفي رواية اعطني من مال الله الذي
عندك فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له
بعطا وفيه مزيد حلمه عليه افضل الصلاة والسلام
وصبره على الاذى في النفس والمال والتجاوز عن من يريد
تالفه على الاسلام وغير ذلك مما ياتي ان شا الله تعالى
في اللباس والادب وبه قال حدثنا عثمن بن ابي شيبة
قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله تعالى عنه انه قال لما كان يوم حنين اثر بمد الهمزة
اي خص النبي صلى الله عليه وسلم اناسا في القسمة
بالزيادة فاعطى بيان للقسمة المذكورة ولابوي ذر
اعطى المجاشعي احد المؤلفة قلوبهم مائة من الابل واعطى
عيينة اي حصن الفزاري مثل ذلك اي مائة واعطى
اناسا اخرين من اشراف العرب فاثرهم بالفا ولابي ذر
وابن عساكر واثرهم يومئذ في القسمة على غيرهم
قال رجل هو معتب بن قشير المنافق فيما ذكره الواقدي
والله ان هذه القسمة ولابي الوقت لقسمة ما عدل فيها
بضم العين وكسر الدال المهملتين وما اريد بها اي بهذه القسمة
وجه الله بالرفع نائب عن الفاعل قال ابن مسعود فقلت
والله لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته
فقال عليه افضل الصلاة والسلام فمن يعدل اذا لم يعدل
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولم ينقل انه عليه افضل
الصلاة والسلام فيه فيحتمل كما قاله المازري انه لم
يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبه لترك العدل في
القسمة فلعله لم يعاقبه لانه لم يثبت عليه ذلك وانما
نقل عنه واحد ولشهادة واحد لا يراق الدم رحم الله
موسى النبي قد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت فصبر
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة
وبه قال حدثنا محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام قال
اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام عن اسما

ابنة ولابي ذر بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما انها قالت
كنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه اي اعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسي متعلق بانقل
وهو ولابي الوقت وهي الارض التي اقطعه مني على ثلثي فرسخ
بتثنية ثلث وقال ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون
الميم انس بن عياض عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال
بني النضير وهذا التعليق المرسل لم يجد ابن حجر رحمه الله
تعالى من وصله وفايدة ذكره هنا ان ابا ضمرة خالف ابا
اسامة في وصله فارسله وتعيين الارض المذكورة وانها
مما افاء الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم من
اموال بني النضير وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح
مطولا وكذا مسلم واخرجه النسائي في عشرة النساء وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي حدثنا احمد بن
المقدام بكسر الميم الاولى قال حدثنا الفضيل بن سليمان
بضم الفا مصغرا النميري البصري قال حدثنا موسى بن
عقبة صاحب المغازي قال اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنهما اجلى اليهود والنصارى بالجيم اي
اخرجهم من ارض الحجاز لقوله عليه افضل الصلاة والسلام
لا يبقين دينان بجزيرة العرب ولم يخرجهم الصديق لا
لاشتغاله بقتال اهل الردة او لم يبلغه الخبر وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر ولابن عسا
عساكر على ارض خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت
الارض لما ظهر عليها بفتح الظاء قبل ان يسأله اليهود ان
يصالحوه بل ينزلوا على الارض لليهود وللرسول ولابي
الوقت وابن عساكر لما ظهر عليها لله وللرسول وللمسلمين
وهو محمول على انه بعد ان صالحهم كانت لله فلم يبق لليهود
فيها حق فسال اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يتركهم على ان يكفوا العمل بفتح اليا وسكون الكاف
وتخفيف الفا من يكفوا ولهم نصف الثمر بالمثلثة وفتح
الميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم من التقرير
ولابي ذر نترككم على ما شئنا فقروا على ذلك حتى اجلاهم

عمر

عمر في امارته الى تيما بفتح الفوقية وسكون التحتية قرية
على البحر من بلاد طي واريحا بفتح الهمزة وكسر الرا وبالحا
المهملة مقصورا قرية بالشام ولابي ذر واريحا بزيادة
الالف للشك وقد سبق الحديث في كتاب المزارعة ومطابقته
لما ترجم به هنا من حيث انه ذكر فيها جهات قد علم من مكان
اخر انها كانت جهات عطا فبهذا الطريق تدخل تحت الترجمة
قاله ابن المنير رحمه الله تعالى بمنه باب
حكم ما يصيب المجاهد من الطعام في ارض الحرب وبه
قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي البصري
عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا
المشددة رضي الله تعالى عنه انه قال كنا محاصرين قصر
خيبر فرمى انسان لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه بجراب
بكسر الجيم لا بفتحها وما الطف قول القايل لا تكسر الـ
القصعة ولا تفتح الجراب وحكى ابن التين اللغتين لـ
وقال القزاز بالفتح وعا من جلود وبالكسر جراب الركبة
وهو ما حولها من اعلاها الى اسفلها فيه شحم بمعجمة ثـ
مفتوحة فمهملة ساكنة فنزوت بنون فزاي مفتوحتين
فواو ساكنة اي وثبت مسرعا لاخذه فالتفت فاذا النبي
صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه عليه افضل الصلاة
والسلام لكونه اطلع على حرصي عليه وتوفيرا له واعراضا
عن خوارم المروة وموضع الاستدلال منه كونه صلى الله
عليه وسلم لم ينكر عليه بل في مسلم ما يدل على رضاه عليه
افضل الصلاة والسلام لان فيه انه تبسم لما راه لما صرح به
في رواية ابي داود الطيالسي حيث قال عليه افضل الصلاة
والسلام هو لك وكانه عرف شدة حاجته اليه
فسوغ له الاستيثار به قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي والذبايح ومسلم في المغازي وابو داود
في الجهاد والنسائي في الذبايح وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني
عن نافع عن ابن عمر ولابوي ذر والوقت ان ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب
زاد ابو نعيم من رواية يونس بن محمد واحمد بن ابراهيم

عند الاسماعيلي لا نما عن حماد والفواكه وعند الاسماعيلي
من طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد كنا نصيب العسل
والعسل في المغازي فناكله ولا نرفعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم ولا نحمله تلادخاره به قال حدثنا موسى بن
اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
العبدي البصري قال حدثنا الشيباني بفتح الشين المعجمة
وسكون التحتية بعدها موحدة سليمان بن ابي سليمان
الكوفي قال سمعت ابن ابي اوفى عبد الله رضي الله تعالى
عنهما يقول اصابتنا مجاعة جوع شديد ليالي خيبر
فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها
وفي رواية البراء وابن ابي اوفى في المغازي فاصابوا حمرا
فطبخوها فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو طلحة اكفئوا بفتح الهمزة وسكون
الكاف وكسر الفاء والهمزة ولابن عساكر ان كفئوا اي اميلوا
القدور ليراق ما فيها فلا تطعموا بفتح اوله وثالثه اي
فلا تذوقوا من لحوم الحمر شيا قال عبد الله هو ابن ابي
اوفى فقلنا اي بعض الصحابة انما نهى النبي صلى الله
عليه وسلم اي عنها لانها لم تخمس بضم اوله وفتح ثالثه المش
المشدد اي لم يوخذ منها الخمس قال وقال اخرون
من الصحابة حرمها عليه افضل الصلاة والسلام
البتة اي قطعا من البت وهو القطع والنصب على المصدرية
قال الشيباني وسالت سعيد بن جبير فقال حرمها البتة
وسياتي ما وقع من اختلاف الصحابة في علة النهي عن لحم
الحمر ان شا الله تعالى واستفيد من هذه الاحاديث اباحة
اكل الغانمين قبل اختيار التملك وقبل رجوعهم لعمران
الاسلام ما يوجد من القوت والادم والفاكهة ونحوها
مما يعتاد اكله لادمي عموما كاللحم والشحم والعلف
للدواب شعيرا وتبنا لما ذكر والحديث ابي داود والحاكم
وقال صحيح على شرط الشيخين البخاري عن عبد الله بن
ابي اوفى قال اصبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر
طعاما فكان كل واحد منا ياخذ منه قدر كفايته والمعنى
فيه عزته بدار الحرب غالبا لاحراز اهله له عنا فجعله
الشارع مباحا ولانه قد يفسد وقد يتعذر نقله وقد تزيد

مونة

مونة نقله عليه سوا كان معه طعام يكفيه ام لا لعموم
الاحاديث ويتزودون منه لقطع المسافة التي بين ايد[بهم]
لقدر الحاجة ولو كانوا اغنيا عنه فعدلوا اكل فوق حا[جته]
لزم قيمته كما صرح به في الروضة قال الزركشي وكذا ينبغي
ان يقال به في علف الدواب لا الفانيذ والسكر والادوية
التي تندر الحاجة اليها ولا انتفاع بمركوب وملبوس
من الغنيمة فلو خالف لزمته الاجرة كما تلزمه القيمة
اذا اتلف بعض الاعيان فان احتاج الى ملبوس لبرد
او حر البسه الامام بالاجرة مدة حاجته ثم يرده الى
المغنم او حبسه عليه من سهمه وله القتال بالسلاح
بلا اجرة للضرورة اليه ويرده الى المغنم بعد زوالها
فان لم تكن ضرورة لم يجز له استعماله والحديث الاخير
اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الذبائح والله سبحانه
وتعالى الموفق بسم الله الرحمن الرحيم

باب الجزية

وسقطت البسملة لابي ذر
بكسر الجيم وهي مال ماخوذ من اهل الذمة لاسكاننا اياهم
في دارنا او لحقن دمائهم وذراريهم واموالهم او لكفنا
عن قتالهم والموادعة والمراد بها متاركة اهل الحرب
مدة معينة لمصلحة مع اهل الذمة والحرب لف ونشر
مرتب لان الجزية مع اهل الذمة مع اهل الحرب وقول الله
سبحانه وتعالى قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا
باليوم الاخر كايمان الموحدين ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله يعني الخمر والميسر ولا يدينون دين الحق لا يتد[ينون]
بدين الاسلام من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا
الجزية ان لم يسلموا عن يد اي عن قهر وغلبة وهم صاغرون
قال البخاري مفسرا لقوله صاغرون اذلا ولابي ذر يعني
اذلا وزاد ابو ذر وابن عساكر والمسكنة مصدر المسكين
يقال فلان اسكن من فلان اي احوج منه فهو من تب
المسكنة ومنا انه فسر الصغار بالذلة وجا في وصف اهل
الكتاب ضربت عليهم الذلة والمسكنة فناسب ذكرها
عند ذكر الذلة وساق في رواية ابي ذر وابن عساكر الى قوله
لا يحرمون ثم قال الى قوله وهم صاغرون وما جا في اخذ
الجزية من اليهود والنصارى والمجوس اهل الكتاب الذين

لهم شبهة كتاب والعجم وهذا قول ابي حنيفة توخذ الجزية
من جميع الاعاجم سواء كانوا من اهل الكتاب او من المشركين
وعند الشافعي واحمد لا توخذ الا ممن له كتاب او شبهة
كتاب فلا يوخذ من عبدة الاوثان والشمس والقمر
ومن في معناهم ولا من المرتد لان الله تعالى امر بقتل جميع
المشركين الا ان يسلموا بقوله اقتلوا المشركين الاية
السابقة وتوخذ ايضا ممن زعم انه متمسك بصحف
ابراهيم وزبور داود ومن احد ابويه كتابي والاخر وثني
وعن مالك تقبل من جميع الكفار الا من ارتد وقال ابن
عيينة سفين مما وصله عبد الرزاق عن ابن ابي نجيح بفتح
النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد
الله قلت لمجاهد ما شان اهل الشام اي من اهل الكتاب
عليهم في الجزية اربعة دنانير واهل اليمن من اهل الكتاب
عليهم فيها دينار واحد قال جعل ذلك من قبل اليسار
بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة اليسار وفيه
جواز التفاوت في الجزية واقلها عند الشافعية والجمهور
دينار في كل حول ومن متوسط الحال ديناران ومن الموسر
اربعة استحبابا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت عمروا وهو ابن
دينار قال كنت جالسا مع جابر بن زيد ابي الشعثاء البصري
وعمرو بن اوس بفتح العين واوس بفتح الهمزة وسكون
الواو وبعدها سين مهملة الثقفي المكي فحدثهما بجالة
بفتح الموحدة والجيم المخففة واللام بعدها هاء تانيث
ابن عبدة بالمهملتين بينهما موحدة مفتوحات التميمي
البصري التابعي وليس في البخاري الا هذا سنة سبعين
بالموحدة بعد السين عام حج مصعب بن الزبير بن العوام
باهل البصرة وحج معه بجالة كما عند احمد وكان مصعب
اميرا على البصرة من قبل اخيه عبد الله بن الزبير عند درج
زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن معوية بفتح الجيم وبعد الزاي
الساكنة همزة عند المحدثين وقيده اهل النسب بكسر
الزاي بعدها تحتية ساكنة ثم همزة عم الاحنف بن قيس
وكان معدودا في الصحابة فاتانا كتاب عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه قبل موته اي موت عمر بسنة سنة
اثنين

اثنين وعشرين فرقوا بين كل محرم بينهما زوجية من المجوس
فان قلت السنة ان لا يكشفوا عن بواطن امورهم وعما
يستحلون به من مذاهبهم في الانكحة وغيرها اجاب الخطابي
بان امر عمر رضي الله تعالى عنه بالتفرقة بين الزوجين
المراد منه ان يمنعوا من اظهاره للمسلمين والاشارة
به في مجالسهم التي يجتمعون فيها للملاك كما يشترط على
النصارى ان لا يظهروا صليبهم ولا يفشوا عقائدهم
ولم يكن عمر رضي الله تعالى عنه اخذ الجزية من المجوس حتى
شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخذها من مجوس هجر بفتح الهاء والجيم بالصرف و
لابي ذر بعدمه قال الجوهري اسم بلد مذكر مصروف وقال
الزجاجي يذكر ويونث وفي الترمذي فجاءنا كتاب عمر انظر
مجوس من قبلك فخذ منهم الجزية فان عبد الرحمن بن
عوف اخبرني فذكره وفي الموطا باسناد رواته ثقات
الا انه منقطع عن جعفر عن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري
ما اصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة
اهل الكتاب قال ابن عبد البر اي في الجزية فقط واستدل
بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل الكتاب
نعم روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد
حسن عن علي كان المجوس اهل كتاب يقرونه وعلم يدرسونه
فشرب اميرهم الخمر فوقع على اخته فلما اصبح دعا اهل
الطمع فاعطاهم وقال ان ادم كان ينكح اولاده بناته
فاطاعوه وقتل من خالفه فاسري على كتابهم وعلى ما
في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شيء وحديث الباب اخرجه
ابو داود ايضا في الخراج والترمذي في السير وكذا النسائي
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام عن
المسور بن مخرمة انه اخبره ان عمرو بن عوف بفتح
العين وسكون الميم الانصاري وعده ابن اسحق وابن
سعد ممن شهد بدرا من المهاجرين وهو موافق لقوله
هنا وهو حليف لبني عامر بن لوي لانه يشعر بكونه

مكيا ويحتمل ان يكون اصله من الاوس والخزرج ثم نزل مكة
وحالف بعض اهلها فبهذا الاعتبار يكون انصاريا مهاجريا وكان شهد بدرا اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح هو عامر بن عبد الله
ابن الجراح امين هذه الامة الى البحرين البلد المشهور بالعراق
يأتي بجزيتها اى بجزية اهلها وكان اكثر اهلها اذ ذاك المجوس
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين
في سنة تسع من الهجرة وامر عليهم العلاء بن الحضرمي ٮا
الصحابي المشهور فقدم ابو عبيدة بن الجراح بمال من
البحرين وكان فيما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن حميد
ابن هلال مائة الف وهو اول خراج قدم به عليه فسمعت
الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافت من الموافاة ولابي ذر
عن الكشميهني فوافقت صلاة الصبح بالقاف بعد الفا
من الموافقة ولابن عساكر فوافت الصبح مع النبي صلى الله
عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا له
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم
وقال اظنكم قد سمعتم ان ابا عبيدة قد جاء بشيء قالوا
اجل اى نعم يا رسول الله قال فابشروا بهمزة قطع
واملوا بهمزة مفتوحة فميم مكسورة مشددة من غير
مد من التاميل وقال الزركشي الامل الرجا يقال املته
فهو مامول قال الدماميني وضبطها الصنعاني بالوجهين
ما يسركم ففيه البشرى من الامام لاتباعه وتوسيع املهم
فوالله لا الفقر اخشى عليكم بنصب الفقر مفعول اخشى
ولكن اخشى عليكم ان تبسط بضم اوله وفتح ثالثه وان
مصدرية اى بسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان
قبلكم وسقط لابن عساكر لفظة كان فتنافسوها
ولغير الكشميهني فتنافسوا كما تنافسوا باسقاط الها
فيهما والذي في الفرع باسقاطها في الاولى فقط وكذا في
اصله وتهلككم كما اهلكتهم فيه ان المنافسة في الدنيا
قد تجر الى الهلاك في الدنيا وبه قال حدثنا الفضل بن
يعقوب البغدادي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي
بفتح الرا وكسر القاف المشددة نسبة الى الرقة مدينة
بالقرب من العراق قال حدثنا المعتمر بن سليمان بسكو

العين

العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم وليس هو المعمر
بفتح المهملة وتشديد الميم المفتوحة ولا المعمر بن راشد
قال حدثنا سعيد بن عبيد الله بضم العين وفتح ٮا
الموحدة مصغرا ابن جبير بن حية الثقفي قال حدثنا
بكر بن عبد الله بسكون الكاف المزني البصري وزياد بن
جبير بضم الجيم وفتح الموحدة وهو عم سعيد بن عبيد
كلاهما عن والد زياد جبير بن حية بفتح الحا المهملة ٮا
والتحتية المشددة ابن مسعود الثقفي انه قال بعث
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الناس في افنا الامصار
بفتح الهمزة وسكون الفا وفتح النون ممدودا الامصار
بالميم والمراد بالنون في اصل من الاصول والمصر المدينة
العظيمة يقاتلون المشركين فلما كانوا بالقادسية
اتاهم في الجيش الذين ارسلهم من وجه الى قتال المسلمين
فوقع بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله مستهل المحرم
سنة اربع عشرة وابلى في ذلك اليوم جماعة من الشجعان
كطليحة الاسدي وعمرو بن معدي كرب وضرار بن الخطاب
وارسل الله تعالى في ذلك اليوم ريحا شديدا ازالت خيام
الفرس من اماكنها وهرب رستم مقدم الجيش وادركه
المسلمون وقتلوه وانهزمت الفرس وقتل المسلمون منهم
خلقا كثيرا ولم يزل المسلمون وراءهم الى ان دخلوا مدينة
الملك وهي المداين التي فيها ايوان كسرى وكان الهرمزان
بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتخفيف الزاي واسمه
رستم من جملة الهاربين ووقعت بينه وبين المسلمين
وقعة ثم وقع الصلح بينه وبينهم ثم نقضه ابو موسى
الاشعري رضي الله تعالى عنه الجيش وحاصروه فسال
الامان الى ان يحمل الى عمر رضي الله تعالى عنه فوجهه ابو موسى
مع انس اليه فاسلم الهرمزان طايعا وصار عمر يقربه
ويستشيره فقال له اني مستشيرك في مغازي هذه
بتشديد يا مغازي اى في فارس واصبهان واذربيجان كما
عند ابن ابي شيبة اى بايها نبدا لان الهرمزان كان اعلم
بشانها من غيره قال الهرمزان نعم مثلها اى الارض
التي دل عليها السياق ومثل من فيها من الناس من عدو
المسلمين مثل طاير له راس برفع مثل خبر المبتدا الذي هو

مثلها وما بعده عطف عليه وله جناحان وله رجلان
فان كسر بضم الكاف مبنيا للمفعول احد الجناحين نهضت
الرجلان بجناح والراس بالرفع عطفا على الرجلان
ولابي ذر والراس بالجر عطفا على بجناح فان كسر الجناح
الاخر نهضت الرجلان والراس وان شدخ بضم
الشين المعجمة وبعد الدال المهملة المكسورة خا معجمة اي
كسر الراس ذهبت الرجلان والجناحان والراس واذا
مات الراس فات الكل فالراس كسرى بكسر الكاف وتفتح
والجناح قيصر غير منصرف صاحب الروم والجناح
الاخر فارس غير منصرف اسم الجيل المعروف من العجم
وتعقب هذا بان كسرى لم يكن راسا للروم واجيب
بان كسرى كان راس الكل لانه لم يكن في زمانه ملك اكبر
منه لان ساير ملوك البلاد كانت تهادنه وتهاديه ولم
يقل في الحديث والرجلان اكتفا بالسابق للعلم به فرجل
قيصر الفرنج مثلا لاتصالهما به وكسرى الهند مثلا قاله
الكرماني فمر المسلمين فلينفروا بكسر الفا الى كسرى فانه
الراس وبقطعها يبطل الجناحان وقال بكر هو ابن عبد الله
المزني وزياد هو ابن جبير جميعا عن جبير هو ابن حية
فندبنا بفتح الدال المهملة والموحدة اي طلبنا ودعانا عمر
رضي الله تعالى عنه للغزو واستعمل علينا النعمان ابن مقرن
بالميم المضمومة والقاف المفتوحة وبعد الرا المشددة المكسورة
نون المزني الصحابي اميرا حتى اذا اي سرنا حتى اذا كنا بارض
العدو وبيننا وبينه وكان قد خرج معهم فيما رواه ابن ابي
شيبة الزبير وحذيفة وابن عمر والاشعث وعمرو بن
معدي كرب وخرج بالواو وسقطت لابي ذر وابن عساكر
علينا عامل كسرى بندار كما عند الطبراني من رواية
مبارك بن فضالة وعند ابن ابي شيبة ذو الحاجبين في اربعين
الفا من اهل فارس وكرمان ثم من غيرهما كثيرا وندبه
واصبهان مائة الف وعشرة الاف فقام ترجمان بفتح
اوله وضمه لهم لم يسم فقال ليكلمني رجل منكم بالجزم
على الامر وقال المغيرة بن شعبة الصحابي سل عما بالف ولابي
ذر وابن عساكر عم شئت قال بصيغة من لا يفعل اختصارا
قال اي المغيرة نحن اناس من العرب كنا في شقا شديد

وبلا

وبلا شديد نمص الجلد بفتح الميم في الفرع واصله والنوى من
الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر فبينا بغير
ميم نحن كذلك اذ بعث رب السموات ورب الارضين بفتح
الرا تعالى ذكره وجلت عظمته الينا نبيا رسولا من انفسنا
نعرف اباه وامه زاد في رواية ابن ابي شيبة في شرف منا
اوسطنا حسبا واصدقنا حديثا فامرنا نبينا رسول ربنا صلى
الله عليه وسلم ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تؤدوا
الجزية وهذا موضع الترجمة وفيه دلالة على جواز اخذها من
المجوس لانهم كانوا مجوسا واخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم
عن رسالة ربنا انه من قتل منا اي في الجهاد صار الى الجنة في نعيم
لم ير مثلها اي الجنة قط ومن بقي منا ملك رقابكم بالاسر
وفيه كما قاله الكرماني فصاحة المغيرة من حيث ان كلامه
مبين لاحوالهم فيما يتعلق بدنياهم من المطعوم والملبوس
وبدينهم من العبادة وبمعاملتهم من الاعدا من طلب
التوحيد ولمعادهم في الاخرة الى كونهم في الجنة وفي الدنيا
الى كونهم ملوكا ملاكا للرقاب فقال النعمان بن مقرن للمغيرة
ابن شعبة ما انكر عليه تاخير القتال وذلك ان المغيرة كان
قصده الاشتغال بالقتال اول النهار بعد الفراغ من المكالمة
مع الترجمان ربما اشهدك الله اي احضرك مثلها مثل هذه
الواقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم وانتظر بالقتال
الى الهبوب فلم يندمك على التاني والصبر ولم يخزك بالخا
المعجمة بغير نون ولابي ذر عن الكشميهني ولم يحزنك
بالحا المهملة والنون والاول اوجه لموافقة سابقه وطلبك
العجلة لانك لم تضبط ولكني شهدت القتال مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وضبطت كان اذا لم يقاتل في اول
النهار انتظر بالقتال حتى تهب الارواح جمع ريح [illegible]
واصله روح بالواو بدليل الجمع الذي غالب حاله ان يرد الشي
الى اصله فقلبت يا في المفرد لسكونها وانكسار ما قبلها
وحكى ابن جني في جمعه ارياح قال الزركشي لما قالوا رياح قال
في المصابيح اعتماد صاحب هذا القول على رياح وهم لان
موجب قلب الواو في رياح ثابت لانكسار ما قبلها كحياض
جمع حوض ورياض جمع روض والمقتضي للقلب في ارياح مفقود
والمعتمد فهنا انما هو السماع انتهى وفي القاموس جمع

الريح ارواح ورياح وريح كعب وجمع الجمع اراويح واراييح
وتحضر الصلوات بعد زوال الشمس عند ابن ابي شيبة
وزاد في رواية الطبري ويطيب القتال وعند ابن ابي
شيبة وينزل النصر وفيه فضيلة القتال بعد الزوال
ويطابق الترجمة ايضا في تاخير النعمان المقاتلة وانتظار
هبوب الرياح وهذه موادعة في هذا الزمان مع الامكان
للمصلحة والله سبحانه وتعالى اعلم هذا باب
بالتنوين اذا وادع اي صالح الامام ملك القرية على ترك
الحرب والاذى هل يكون ذلك لبقيتهم اي لبقية اهل
القرية وبه قال حدثنا سهل بن بكار ابو بشر الدارمي
البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد
ابن عجلان ابو بكر البصري صاحب الكرابيس عن عمرو بن
يحيى بفتح العين ابن عمارة المازني عن عباس بالموحدة
المشددة واخره مهملة ابن سهل الساعدي عن ابي حميد
عبد الرحمن او المنذر الساعدي رضي الله تعالى عنه انه
قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك
واهدى ملك ايلة هو ابن العلما كما في مسلم واسمه يوحنا
ابن روبة والعلما اسم امه وايلة بهمزة مفتوحة ثم
تحتية ساكنة فلام مفتوحة اخرها هاء تانيث مدينة
على ساحل البحر اخر الحجاز واول الشام للنبي صلى الله
عليه وسلم بغلة بيضا يعني دلدل وكساه بالواو ولابي ذر
فكساه بالفاء اي النبي صلى الله عليه وسلم كسا ملك ايلة بردا
وكتب له عليه افضل الصلاة والسلام وفي نسخة لهم ببحرهم
اي ببلدتهم وعند ابن اسحق لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم
الى تبوك اتى يوحنا بن روبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه
الجزية وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو
عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله
ومحمد النبي رسول الله ليحنة ابن روبة واهل ايلة فبهذه
تحصل هذه المطابقة بين الحديث والترجمة كما قال في الفتح
وقد اجمع على ان الامام اذا صالح ملك القرية يدخل في ذلك
الصلح بقيتهم وهذا الحديث سبق في باب خرص التمر
من كتاب الزكاة والله سبحانه وتعالى اعلم باب
الوصاة بفتح الواو والصاد المهملة وبعد الالف هاء تانيث

اي

اي الوصية ولغير ابي ذر الوصايا باهل ذمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذين دخلوا عهده وامانه قال
البخاري والذمة هي العهد والال بهمزة مكسورة ولام
مشددة هو القرابة وهذا تفسير الضحاك في قوله تعالى
لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا ابو جمرة بالجيم والراء نصر بسكون
الصاد الضبعي قال سمعت جويرية بن قدامة تصغير
جارية وقدامة بضم القاف وتخفيف المهملة التميمي
قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قلنا له
اوصنا يا امير المومنين قال اوصيكم بذمة الله فانه
ذمة نبيكم لان بسبب الذمة تحصل الجزية التي هي مقسومة
على المسلمين مصروفة في مصالحهم من عياله وغيرها
او ما ينال في ترددهم لامصار المسلمين والله سبحانه وتعالى
اعلم باب ما اقطع النبي صلى الله عليه
وسلم من البحرين والجزية من عطف الخاص على العام ومن
يقسم الفي الحاصل من اموال الكفار من غير حرب والجزية
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن
يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن
معوية بن حديج ابو خيثمة الجعفي الكوفي عن يحيى بن سعيد
الانصاري انه قال سمعت انسا رضي الله تعالى عنه
قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار ليكتب لهم
اي ليعين لكل منهم حصته على سبيل الاقطاع من الجزية
والخراج بالبحرين البلد الحرام المشهور بالعراق وليس
المراد تمليكهم لان ارض الصلح لا تقسم ولا تقطع فقد كان
عليه افضل الصلاة والسلام صالح اهله وضرب عليهم الجزية
فقالوا لا والله حتى تكتب لاخواننا المهاجرين من قريش بـ
مثلها فقال عليه الصلاة والسلام ذلك لهم اي ذاك المال
لقريش ما شا الله على ذلك وكان الانصار يقولون له عليه
افضل الصلاة والسلام لهم فانكم سترون بعدي من الملوك
اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة اي
ايثار الانفسهم عليكم بالدنيا او لا يجعلون لكم في الامر من
نصيب فاصبروا حتى تلقوني زاد ابو ذر عن الكشميهني على الحو

ض

ومطابقة الحديث للترجمة من جهة كونه عليه افضل الصلاة
والسلام لما اشار على الانصار بما ذكر فلم يقبلوا فتركه عليه
افضل الصلاة والسلام نزل المولف ما بالقوة منزلة ما بالفعل
وهو في حقه عليه افضل الصلاة والسلام واضح لانه لا يامر
الا بما يجوز فعله قاله في الفتح وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن معمر الهذلي
نزيل بغداد قال اخبرني بالافراد روح بن القاسم بفتح الراء
العنبري التميمي البصري عن محمد بن المنكدر التيمي المدني عن جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لو جاءنا مال البحرين
قد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فلما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين من عند العلا
ابن الحضرمي قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه من
كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة بكسر
العين وتخفيف الدال المهملتين اي وعد فليأتني فله به
فاتيته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان
قال لي لو جاءنا مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا وهكذا
ثلاثا فقال ابو بكر لي احثه بضم المثلثة وكسرها وبها
السكن حثوة بالواو وحثية بالياء وفتح الحاء فاخذ الفعل
من لغة والمصدر من اخرى وكذا فعلوا في تداخل اللغتين
من كلمتين فقال لي ابو بكر عدها فعددتها فاذا هي خمسمائة
فاعطاني الفا وخمسمائة ولابي ذر فاعطاني خمسمائة
اي الاولى التي حثاها واعطاني الفا وخمسمائة فالجملة الفان
وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء
الخراساني مما وصله الحاكم في مستدركه وابن منده في اماليه
وابو نعيم في مستخرجه عن عبد العزيز بن صهيب عن انس
رضي الله تعالى عنه انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم
بمال من البحرين بعثه العلا بن الحضرمي من الخراج وكان مائة
الف كما في مصنف ابن ابي شيبة فقال انثروه بالمثلثة في
المسجد فكان اكثر مال اتي به رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ جاءه العباس عمه فقال يا رسول الله اعطني اي
من هذا المال اني فاديت نفسي وفاديت عقيلا بفتح العين
المهملة وكسر القاف ابن ابي طالب يوم بدر حين اسرا قال

عليه افضل الصلاة والسلام ولابي ذر فقال خذ فحثا في ثوبه
اي فحثا العباس في ثوب نفسه ثم ذهب يقله بضم اليا
وكسر القاف اي يرفعه ويحمله فلم يستطع فقال العباس
له عليه افضل الصلاة والسلام اؤمر بهمزة ساكنة في
اوله على الاصل بعضهم اي الحاضرين يرفعه الي بالجزم
جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستيناف قال عليه افضل
الصلاة والسلام لا قال فارفعه انت علي قال لا ارفعه
فنثر العباس منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه ولابي ذر وابن
عساكر فلم يستطع فقال امر ولابي ذر عن الكشميهني مر
باسقاط الهمزة بعضهم يرفعه علي قال لا قال فارفعه
انت علي قال لا فنثر ثم ولابي ذر وابن عساكر فنثر منه
ثم احتمله على كاهله وهو ما بين كتفيه ثم انطلق فما زال
النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره من باب الافعال
حتى خفي علينا عجبا من حرصه بنصب عجبا مفعول مطلق
من قبيل ما يجب حذف عامله او مفعول له فما قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المسجد وثم بفتح المثلثة وهناك
منها درهم وهذا التعليق تقدم في باب تعليق القنو في المسجد
في كتاب الصلاة والله سبحانه وتعالى اعلم باب
اثم من قتل معاهدا بفتح الهاء ذميا بغير جرم اي حق وبه
قال حدثنا قيس بن حفص بن زياد قال حدثنا الحسن
ابن عمرو بفتح الحاء والعين التيمي الكوفي قال حدثنا مجاهد
هو ابن جبير عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص
رضي الله تعالى عنهما وسماع مجاهد من عمرو ابن العاص
ثابت ووقع للاصيلي فيما ذكره في الفتح عن الجرجاني عن
الفربري ابن عمر بضم العين وهو تصحيف عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من قتل معاهدا ذميا وفي رواية ابي معو
الاتية بغير حق لم يرح بفتح التحتية والراء في الفرع وحكى
السفاقسي ضم اوله وكسر الراء وابن الجوزي فتح اوله وكسر
ثانيه وكذا هو في اليونينية اي لم يشم رائحة الجنة اول ما
تجدها ساير المومنين الذين لم يقترفوا الكباير وان ريحها
توجد من مسيرة اربعين عاما وعند الترمذي من حد
ابي هريرة سبعين خريفا وفي الموطا خمسمائة وجمع بينهما
ابن بطال بان الاربعين اقصى اشد العمر وفيها يزيد عمل

الانسان ويتقنه ويندم على سالف ذنوبه فهذا يجد ريحها على مسيرة اربعين عاما واما السبعون فحد المعترك وفيها تحصل الخشية والندم لاقتراب الاجل فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين واما الخمسماية فهي زمن الفترة فيكون من جا في اخر الفترة واهتدى باتباع النبي كان قبل الفترة ولم يضره طولها فيجد ريح الجنة على خمس ماية عام كذا قال ولا يخفى ما فيه من التكليف والله اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الديات وكذا ابن ماجه

باب اخراج اليهود من جزيرة العرب

وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اقركم ما اقركم الله تعالى به سقط بـ لابن عساكر لفظة به وهذا طرف من قصة اهل خيبر السابقة موصولة في المزارعة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد المقبري عن ابيه ابي سعيد كيسان المدني مولى بني ليث عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال بينما بالميم نحن في المسجد وجواب بينما قوله خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فـ خرجنا معه حتى جينا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اذا جينا بيت المدراس بكسر الميم وسكون الدال وفتح الرا اخره سين مهملات اي بيت العالم الذي يدرس كتابهم او البيت الذي يدرسوا فيه كتابهم فقال عليه افضل الصلاة والسلام لهم اسلموا تسلموا بالجزم بحذف النون بالامر في الاول وجوابه في الاخر ان اسلمتم تصيروا سالمين وهذا اية في البلاغة اللفظية والمعنوية وهو من جوامع كلمه عليه افضل الصلاة والسلام واعلموا ان الارض لله ورسوله واني اريد ان اجليكم بضم الهمزة وسكون الجيم اخرجكم من هذه الارض فكانهم قالوا في جواب قوله اسلموا تسلموا لم قلت هذا وكررته فقال اعلموا اني اريد ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم من ذلك ومما هو اشق منه فمن يجد منكم بكسر الجيم بماله اي بدل ماله فالبا للبدلية شيا فليبعه جواب من اي من كان له شي مما لا يمكن نقله فليبيعه والا اي وان لم تسمعوا ما قلت

لكم من ذلك فاعلموا ان الارض لله ورسوله ولابن عساكر ولرسوله اي تعلقت مشيية الله تعالى بان يورث ارضكم هذه للمسلمين ففارقوها والظاهر كما قاله في فتح الباري ان اليهود المذكورين بقايا تاخروا بالمدينة بعد اجلا بني قينقاع وقريظة والنضير والفراغ من امورهم لانه كان قبل اسلام ابي هريرة لانه انما جا بعد فتح خيبر وقد اقر عليه افضل الصلاة والسلام يهود خيبر على ان يعملوا في الارض واستمروا الى ان اجلاهم عمر ولا يصح ان يقال انهم بنو النضير لتقدم ذلك على مجي ابي هريرة يقول في هذا الحديث انه كان معه عليه افضل الصلاة والسلام وهم باخراج يهود لانه كان يكره ان يكون بارض العرب غير المسلمين الى ان حضره الوفاة فاوصى باجلايهم من جزيرة العرب فاجلاهم عمر رضي الله تعالى عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاكراه والاعتصام والمغازي وابو داود في الخراج والنسايي في السير وبه قال حدثنا محمد بن سلام كما قاله الحافظ ابن حجر قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سـ سفيان عن سليمان بن ابي مسلم الاحول سقط الاحول لابي ذر وسقط لغيره ابن ابي مسلم انه سمع سعيد بن جبير وهو سمع من ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول يوم الخميس خبر المبتدا المحذوف او بالعكس نحو يوم الخميس يوم الخميس نحو انا انا ومنه تفخيم امره في الشدة والمكروه وما يوم الخميس اي اي يوم يوم الخميس وهو تعظيم للامر الذي وقع فيه بكى ابن عباس حتى بل دمعه الحصا قلت يا ابا عباس بالموحدة والمهملة ما يوم الخميس قال اشتد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه فقال ايتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع وفي كتاب العلم فاختلفوا وكثر اللغط قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فظهر ان قوله ولا ينبغي الخ من قوله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما له اهجر بهمزة وها وجيم وراء مفتوحات والهمزة للاستفهام الانكاري يعني انهم انكروا على من قال لا تكتبوا اي لا تجعلوه كامر من هذى في كلامه استفهموه بكسر التا فقال ذروني اي اتركوني فالذي انا فيه من المراقبة والتا

للقا الله تعالى والفكر في ذلك ونحوه خير مما تدعوني ولابي
ذر تدعونني اليه فامرهم بثلاث قال ولابي ذر فقال اخرجوا
المشركين من جزيرة العرب ولما لم يتفرغ ابو بكر لاجلايهم
اجلاهم عمر رضي الله تعالى عنهما واجيزوا الوفد الوارد
بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة اما ان سكت عليه افضل
الصلاة والسلام عنها ولابن عساكر ونسيت الثالثة
ولغير ابي ذر وابن عساكر والثالثة خير اما ان سكت عنها
واما ان قالها فنسيتها قيل هي بعث اسامة قال سفيان
ابن عيينة هذا من قول سليمان الاحول هذا

باب بالتنوين اذا غدر المشركون بالمسلمين
هل يعفى عنهم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
سعيد ولابن عساكر سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال لما فتحت خيبر اهديت للنبي
صلى الله عليه وسلم شاة اهدتها له زينب بنت الحارث
اليهودية فيها سم بتثليث السين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اجمعوا الي ولابي ذر وابن عساكر لهم اني سايلكم عن
شي فهل انتم صادقي عنه بتشديد اليا واصله صادقين
فلما اضيف الى يا المتكلم سقطت النون وصار صادقوي
فاجتمعت الواو واليا وسبقت احداهما بالسكون فقلبت
الواو يا وادغمت في اليا فقالوا نعم قال ولابي ذر فقال لهم
النبي صلى الله عليه وسلم من ابوكم قالوا فلان فقال
عليه افضل الصلاة والسلام ولابي ذر قال كذبتم بل ابوكم
فلان قال في المقدمة ما ادري من عنى بذلك قالوا صدقت
قال فهل انتم صادقي بتشديد اليا عن شي ان سالت عنه
فقالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته
في ابينا فقال لهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا
ثم تخلفونا فيه ولابي ذر تخلفوننا بنونين على الاصل
فاسقاط النون في الاولى لغير ناصب ولا جازم لغة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اخسئوا فيها زجر لهم بالطرد
والابعاد ودعا عليهم بذلك ويقال للطرد الكلب اخسا
والله لا نخلفكم فيها ابدا لا يقال عصاة المسلمين يدخلون النار
لان يهود لا يخرجون منها بخلاف عصاة المسلمين فلا يتصور
معنى

معنى الخلافة ثم قال عليه افضل الصلاة والسلام هل انتم
صادقي بتشديد اليا كذلك عن شي ان سالتكم عنه
فقالوا ولابي ذر قالوا نعم يا ابا القاسم قال هل جعلتم في
هذه الشاة سما قالوا ولابي ذر قالوا نعم قال ما حملكم
على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت
نبيا لم يضرك واختلف هل عاقب عليه افضل الصلاة
والسلام اليهودية التي اهدت الشاة وفي مسلم انهم
قالوا الا نقتلها قال لا وعند البيهقي من حديث ابي هريرة فما
عرض لها ومن طريق ابي نضرة وعن جابر نحوه قال فلم
يعاقبها وقال الزهري اسلمت فتركها قال البيهقي يحتمل
ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر بن البرا من الاكلة
قتلها وبذلك اجاب السهيلي وزاد انه تركها لانه كان
لا ينتقم لنفسه ثم قتلها بشر قصاصا وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي والطب والنسائي في التفسير

باب جواز دعا الامام على من نكث
بالمثلثة نقض عهدا وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن
الفضل السدوسي قال حدثنا ثابت بن يزيد
بتحتية قبل الزاي من الزيادة واسقط بعضهم التحتية
فقال زيد فاخطا قال حدثنا عاصم هو الاحول قال سالت
انسا رضي الله تعالى عنه عن القنوت قال قبل الركوع
فقلت ان فلانا هو محمد بن سيرين يزعم انك قلت
بعد الركوع فقال كذب اهل الحجاز يطلقون لفظ كذب
في موضع اخطا ثم حدثنا ولابي ذر ثم حدث عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قنت شهرا بعد الركوع وفي حديث انس في كتاب
الوتر انه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح بعد الركوع
يدعو على احيا من بني سليم قال بعث اربعين او سبعين
يشك فيه من القرا متعلق بقوله بعث وهم طايفة من
الناس نزلوا الصفة يتعلمون القران الى اناس من المشركين
فعرض لهم هولا عامر بن الطفيل في احيا وهم رعل وذكوان
وعصية وكان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد
فغدروا فما رايته وجد على احد ما وجد عليهم اي ما حزن
على احد ما حزن عليهم وفيه جواز الدعا في الصلاة على عدو
المسلمين وهذا الحديث قد سبق في باب القنوت قبل الركوع

وبعده من كتاب الوتر والله اعلم

باب

امان النساء وجوارهن بكسر الجيم والمراد هنا الاجازة وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم
ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله القرشي المدني ان ابا مرة بضم
الميم وتشديد الراء يزيد مولى ام هاني بالهمزة فاختة
ابنة ولابي ذر بنت ابي طالب ويقال مولى عقيل بن ابي طالب
في مشهوره بكنيته اخبره ولابي ذر انه اخبره انه سمع ام
هاني ابنة ولابي ذر بنت ابي طالب تقول ذهبت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو بمكة فوجدته
يغتسل وفاطمة ابنته رضي الله تعالى عنها تستره
فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هاني بنت
ابي طالب فقال مرحبا اي اتيت سعة بام هاني بحرف
الجر فلما فرغ من غسله بضم المعجمة ولابي ذر من غسله
بفتحها قام فصلى ثمان بفتح النون ولابي ذر ثماني ركعات
بكسر النون وتحتية بعدها مفتوحة ملتحفا في ثوب
واحد فقلت يا رسول الله زعم ابن امي علي هو ابن ابي
طالب وكان اخاها من الاب والام انه قاتل رجلا اسم
فاعل لا فعل ماض قد اجرته بهمزة مقصورة اي امنته
فلان بن هبيرة برفع فلان خبر مبتدا محذوف اي هو فلان
ولابي ذر فلان ابن بالنصب بدل من رجلا او بدل من الضمير
المنصوب وهبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون
التحتية وبالراء وهبيرة هو ابن ابي وهب المخزومي وهو
زوج ام هاني وابنه يسمى جعدة قال ابن عبد البر لم يكن لهبيرة
ابن يسمى جعدة من غير ام هاني فكيف كان علي يقصد
قتل ابن اخته وقال الزبير بن بكار فلان بن هبيرة هو
الحارث بن هشام المخزومي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هاني اي امنا من امنته او
ان امانك لذلك الرجل كاماننا له فلا يصح لعلي قتله وفيه
جواز امان المراة وان امنته حرم قتله وبه قال مالك وابو
حنيفة والشافعي واحمد وعن سحنون وابن الماجشون
هو الى الامام ان اجازه جاز وان رده رد وقال في المصابيح
لقائل ان يقول ان كانت الاجازة منها يعني من ام هاني

نافذة

نافذة فقد فات الامر ونفذ الحكم فلا يوافق قوله عليه
افضل الصلاة والسلام قد اجرنا من اجرت لانه يكون من
تحصيل الحاصل فهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم هو
الذي اجاز ولولا تنفيذه ما نفذ جوارها وهل تنفيذ
الجواز على القول بانه موقوف اجازة مؤتنفة او لا خفي
قاعدة اختلف فيها كتنفيذ الورثة وصية المورث بما
زاد من الثلث فقيل ابتداء عطية منهم فيشترط شروط
العطية من الجواز وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيذ
ليس ابتداء عطية وانظر ما في امان الاحاد من المسلمين
اذا عقدوه لاهل المدينة عظيمة مثلا ان تؤمن امراة اهل
القسطنطينية هل يجب على الامام تنفيذ ذلك او انما
ينفذ ما نيل منهم للاحاد يبحث فيه عن النص غير ان المتاخر
اجازوا للاحاد اعطاء الامان وقالوا مطلقا ومقيد
قبل الفتح وبعده هكذا في المصابيح الصادع قالت ام هاني
وذلك ولابن عساكر وذاك ضحى وهذا الحديث قد سبق
في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به في اوايل كتاب
الصلاة

باب

بالتنوين ذمة المسلمين
وجوارهم واحدة خبر المبتدا الذي هو ذمة المسلمين وما
وجوارهم عطف عليه والمعنى ان كل من عقد امانا لاحد
من اهل الحرب جاز امانه على جميع المسلمين دنيا كان
او شريفا عبدا او حرا رجلا او امراة واتفق مالك والشافعي
على جواز امان العبد قاتل او لم يقاتل واجازه ابو حنيفة
وابو يوسف ان كان قاتل وسقط من بعض النسخ لفظ
وجوارهم يسعى بها اي بذمة المسلمين يعني ما يفهم ادناهم
اي اقلهم عددا فيدخل فيهم الواحد والمراة الا العبد
عند ابي حنيفة الا ان قاتل فيدخل كما مر وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله ابن
السكن قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا وكيع هو ابن الجراح
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن
ابيه يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب انه قال خطبنا
علي هو ابن ابي طالب فقال ما عندنا كتاب في احكام الشريعة
نقروه بضم الهمزة الا كتاب الله زاد ابو ذر تعالى وما في
هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات اي احكامها واسنان

الابل اى ابل الديات مغلظة ومخففة ثالمدينة حرام يحرم
صيدها ونحوه من عير بفتح العين المهملة وبعدها التحتية
الساكنة راء منونة جبل الى كذا قيل جبل احد فمن احدث فيها
فى المدينة حدثا بفتح الحا والدال المهملتين والمثلثة امرا
منكرا ليس معروفا فى السنة ولابى ذر عن الحموى حدثه
او آوى فيها محدثا بمد اوى فى اللازم والمتعدى جميعا
لكن القصر فى اللازم والمد فى المتعدى اشهر ومحدثا
بكسر الدال اى صاحب الحدث الذى جا ببدعة فى الدين
او بدل سنة فعليه لعنة والملايكة والناس اجمعين
والمراد باللعنة البعد عن رحمة الله والجنة اول الامر
بخلاف الكفار فانها البعد منها كل الابعاد اولا واخرا
لا يقبل منه صرف ولا عدل اى فريضة ولا نفل وقيل غير
ذلك ولابى ذر عن الحموى والمستملى لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا ومن تولى اى اتخذ اوليا او موالى غير مواليه
فعليه مثل ذلك الذى على من احدث فيها وذمة
المسلمين واحدة وهذا مناسب لصدر الترجمة واما
قوله فيها يسعى بذمتهم ادناهم فاشار به الى ما فى
طريق سفين عن الاعمش فى باب اثم من عاهد ثم غدر
من ذكرها ثم عند الامام احمد وعند ابن ماجة عن ابن
عباس مرفوعا المسلمون دماوهم وهم يد على من سواهم
يسعى بذمتهم ادناهم فمن اخفر مسلما بهمزة مفتوحة
فخا معجمة ساكنة وبعد الفا المفتوحة را اى فمن نقض عهد
مسلم فعليه مثل ذلك الوعيد المذكور فى حق من احدث
فى المدينة حدثا وهذا الحديث قد سبق فى باب حرم
المدينة والله سبحانه وتعالى اعلم باب
بالتنوين اذا قالوا اى المشركون حين يقاتلون صبانا
بهمزة ساكنة ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا جريا منهم
على لغتهم وقال ابن عمر رضى الله تعالى عنه مما اخرجه
مطولا موصولا فى غزوة الفتح فجعل خالد هو ابن الوليد
لما بعثه عليه افضل الصلاة والسلام الى بنى جذيمة فقالوا
صبانا واردوا اسلمنا فلم يقبل ذلك وجعل يقتل منهم
على ظاهر اللفظ فقال النبى صلى الله عليه وسلم لما بلغه
ذلك ابرا اليك ولابن عساكر اللهم انى ابرا اليك مما

صنع

صنع خالد وهذا يدل على انه يكتفى من كل قوم بما يعرف
من لغتهم وقد عذر عليه افضل الصلاة والسلام خالدا
فى اجتهاده ولذلك لم يقد منه قال عمر رضى الله تعالى
عنه مما وصله عبد الرزاق اذا قال مترس بفتح الميم وسكون
الفوقية وبعد الرا المفتوحة وكسر الرا كذا فى الفرع واصله
وضبطه فى الفتح والعمدة والمصابيح والتنقيح بفتح الميم
وتشديد الفوقية المفتوحة واسكان الرا وهى كلمة
فارسية معناها لا تخف لان م كلمة نفى عندهم وترس بمعنى
الخوف فقد امنه بمد الهمزة ان الله يعلم الالسنة كلها
وقال ولابى ذر وقال اى عمر رضى الله تعالى عنه للهرمزان
حين اتوا به اليه واستعجم تكلم لا باس عليك فكان
ذلك تامينا من عمر رضى الله تعالى عنه وهذا وصله ابن
ابى شيبة ويعقوب بن ابى سفين فى تاريخه باسناد صحيح
عن انس وهذا الباب ثابت فى رواية الحموى والمستملى
والله سبحانه وتعالى اعلم باب الموادعة
وهى المسالمة على ترك الحرب والاذى والمصالحة مع
المشركين بالمال وغيره كالاسرى واثم من لم يف
ولابى ذر عن الكشميهنى يوف بضم التحتية ثم زيادة واو
ساكنة وتخفيف الفا بالعهد وقوله تعالى وان جنحوا
للسلم وسقط قوله وقوله ولابى ذر وزاد جنحوا طلبوا
السلم بفتح السين فيهما وهو من قول المؤلف فاجنح
لها وقال ابو عبيدة السلم والسلم واحد والصلح وقيل
بالفتح الصلح وبالكسر الاسلام زاد ابن عساكر وتوكل على
الله انه هو السميع العليم وفى رواية غيره والى ذر بعد
قوله فاجنح لها الاية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو ابن المفضل
بفتح الضاد المعجمة المشددة ابن لاحق البصرى قال حدثنا
يحيى هو ابن سعيد الانصارى عن بشير بن يسار بضم
الموحدة وفتح المعجمة مصغرا ويسار بتحتية وسين مهملة
مخففة المدنى مولى الانصار عن سهل بن ابى حثمة بفتح
السين المهملة وسكون الها وحثمة بفتح الحا المهملة وسكون
المثلثة وفتح الميم واسمه عبد الله الانصارى المدنى انه قال
انطلق عبد الله بن سهل الحارثى ومحيصة بن مسعود

الى عبد الله بن سهل فوجده في عين قد كسرت وطرح فيها وهو يتشحط بالشين المعجمة والحا المهملة اي يضطرب في دمه حال كونه قتيلا ولابي ذر عن الكشميهني في دمه بالضمير فدفنه ثم قدم فانطلق عبد الرحمن بن سهل اخو عبد الله ابن سهل ومحيصة واخوه حويصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبروه بذلك فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال عليه الصلاة والسلام له كبر كبر بالجزم على الامر وكرره للمبالغة اي قدم الاسن يتكلم وهو اي عبد الرحمن احدث القوم سنا فسكت فتكلما اي محيصة وحويصة بقضية قتل عبد الله فقال عليه افضل الصلاة والسلام اتحلفون اطلق الخطاب للثلاثة بعرض اليمين عليهم ومراده من تختص به وهو اخوه لانه كان معلوما عندهم ان اليمين مختص بالوارث وانما امر ان يتكلم الاكبر لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى لانه لا حق لابني العم فيها بل المراد سماع صورة الواقعة وكيفيتها ويحتمل ان يكون عبد الرحمن وكل الاكبر او امره بتوكيله فيها وتستحقون قاتلكم ولابي ذر دم قاتلكم او صاحبكم بالنصب او بالجر على رواية ابي ذر قال النووي المعنى يثبت حقكم على من حلفتم عليه وذلك الحق اعم من ان يكون قصاصا او دية قالوا وكيف نحلف ولم نشهد قتله ولم نر من قتله قال عليه افضل الصلاة والسلام فتبريكم اي تبرا اليكم يهود من دعواكم بخمسين اي يمينا فقالوا وكيف ناخذ ايمان قوم كفار قال الخطابي بدا عليه افضل الصلاة والسلام بالمدعين في اليمين فلما نكلوا ردها على المدعى عليهم فلم يرضوا بايمانهم فعقله اي ادى ديته النبي صلى الله عليه وسلم من عنده من خالص ماله او من بيت المال لانه عاقلة المسلمين وولي امرهم وفيه ان حكم القسامة مخالف لسائر الدعاوى من جهة ان اليمين على المدعي وانها خمسون يمينا واللوث هنا هو العداوة الظاهرة بين اليهود والمسلمين وهذا الحديث اخرجه ايضا في الصلح والادب والديات والاحكام ومسلم في الحدود وابو داود والترمذي وابن ماجه في الديات والنسائي في القضا والقسامة

باب فضل الوفا بالعهد وبه قال حدثنا

يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين المهملة ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان ابا سفيان صخر بن حرب ولابي ذر وابن عساكر ابن حرب بن امية اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش كانوا تجارا بكسر الفوقية وتخفيف الجيم نحو صاحب وصحاب ويجوز ضم الفوقية وتشديد الجيم بالشام يتعلق بتجارا او بكانوا او بوصف اخر لركب في المدة التي ماد فيها بتخفيف الدال المهملة ضبطه في اليونينية هنا وفي غيرها ماد بالمد والتشديد وهو فعل ماض من المفاعلة يقال تماد الغريمان اذا اتفقا على اجل للدين وضربا للغرما نا وهذه المدة هي المدة التي هادن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان في كفار قريش سنة ست من الهجرة ودلالة الحديث على الترجمة من بقية الحديث حيث قال في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك الرسل لا تغدر وقال ابن بطال اشار البخاري بهذا الى ان الغدر عند كل امة قبيح مذموم وليس هو من صفات الرسل وهذا طرف من حديث ابي سفيان السابق اول الكتاب والله سبحانه وتعالى اعلم

باب بالتنوين وسقط لابي ذر هل يعفى عن الذمي اذا سحر وقال ابن وهب عبد الله مما وصله في جامعه اخبره بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه سئل بضم السين المهملة مبنيا للمفعول اعلى من سحر من اهل العهد قتل قال ابن شهاب مجيبا للسايل بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك السحر فلم يقتل من صنعه وكان الذي صنعه من اهل الكتاب ممن له عهد قال ابن بطال ولا حجة لابن شهاب في هذه لانه عليه افضل الصلاة والسلام كان لا ينتقم لنفسه وكان السحر لم يضره في شيء من امور الوحي ولا في بدنه وانما كان اعتراه شيء من التخييل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال حدثنا هشام قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابي عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر بضم اوله مبنيا للمفعو

والذي سحره لبيد بن الاعصم اليهودي في مشط ومشاطة ودسها في بير ذروان حتى كان عليه افضل الصلاة والسلام يخيل اليه انه صنع شيا ولم يصنعه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه عفى عن اليهودي الذي سحره وقال في فتح الباري اشار بالترجمة الى ما وقع في بقية القصة اي وهي قوله يا عايشة اعلمت ان الله قد افتاني فيما استفتيته فيه اتاني رجلان فقعد احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال الذي عند راسي للاخر ما بال الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم قال وفيم قال في مشط ومشاطة قال واين قال في جف طلعة ذكر تحت رعوفة في بير ذروان قالت عايشة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم البير حتى استخرجه فقال هذه البير التي اريتها قال له فاستخرج فقلت افلا اي تنشرت فقال اما والله قد شفاني واكره ان اثير على احد من الناس شرا

باب ما يحذر بسكون الحا المهملة ولابي ذر يحذر بفتح الحا وتشديد الذال المعجمة من الغدر وقوله تعالى ولابي ذر وقول الله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك اي وان يريدوا الكفار بالصلح خديعة ليتقووا ويستعدوا فان حسبك الله اي كافيك وحده الاية اي الى اخرها ولابن عساكر فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره الى قوله عزيز حكيم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس القرشي قال حدثنا عبد الله بن العلا بن زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة وبالرا الربعي بفتح الرا والموحدة وكسر العين المهملة قال سمعت بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين المهملة مصغرا الحضرمي انه سمع ابا ادريس عايذ الله الخولاني قال سمعت عوف بن مالك الاشجعي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم جلد مدبوغ وسقط لفظة من لابي ذر وابن عساكر فقال اعدد ستا من العلامات بين يدي الساعة لقيامها او لظهور اشراطها المقترنة منها موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان بضم الميم وسكون الواو واخره

نون

نون منونة الموت او الكثير الوقوع والمراد به الطاعون ولابن السكن موتتان بلفظ التثنية قال في الفتح وحينيذ فهو بفتح الميم قيل ولا وجه له هنا ياخذ اي الموتان فيكم كقعاص الغنم بضم القاف بعدها عين مهملة ثم الف فصاد مهملة دا ياخذ الدواب فيسيل من انوفها شي فتموت فجاة ويقال ان هذه الاية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر ومات منه سبعون الفا في ثلاثة ايام وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس ثم استفاضة المال اي كثرته ووقع ذلك في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه عند تلك الفتوح العظيمة حتى يعطى الرجل ماية دينار فيظل ساخطا استقلالا لذلك المبلغ وتحقيرا له ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته اولها قتل عثمن رضي الله تعالى عنه ثم هدنة بضم الها وسكون الدال المهملة بعدها نون صلح على ترك القتال بعد التحرك فيه تكون بينكم وبين بني الاصفر وهم الروم فيغدرون بكسر الدال المهملة فياتونكم تحت ثمانين غاية اثنا عشر الفا فجملة ذلك تسع ماية الف وستون الفا رجلا وعند بعضهم فيما حكاه ابن الجوزي غابة في الموضعين بموحدة بدل التحتية وهي الاجمة فشبه كثرة الرماح بالاجمة وفي حديث ذي مخبر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة عند ابي داود في نحو هذا الحديث راية بدل غاية وفي اخره ستصالحون الروم صلحا امنا ثم تغزون انتم وهم فتنتصرون ثم تنزلون مرجا فيرفع رجل من اهل الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدفع فعند ذلك تغدر الروم ويجتمعون للملحمة فياتون فذكره وعند ابن ماجة مرفوعا من حديث ابي هريرة اذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالي يويد الله بهم الدين وله من حديث معاذ بن جبل مرفوعا الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال وخروج الدجال في سبعة اشهر وله من حديث عبد الله بن بسر رفعه بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة واسناده اصح من اسانيد حديث معاذ ورواة حديث الباب كلهم شاميون

الا شيخ المولف فحكى والله سبحانه وتعالى اعلم

باب كيف ينبذ بضم اوله واخره معجمة
للمفعول اى يطرح الى اهل العهد وقوله ولابي ذر وقول
الله سبحانه وإما تخافن يا محمد من قوم خيانة
معاهدين نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم
فاطرح اليهم عهدهم على سواء على عدل وطريق
قصد في العهد ولا تناجزهم الحرب فانه يكون خيانة
منك او على سواء في الخوف او العلم بنقض العهد وهو في
موضع الحال من النابذ على الوجه الاول اي ثابتا على
طريق سوي او منه او من المنبوذ اليهم او منهما على
غيره الاية وسقطت هذه اللفظة لابن عساكر ولابي
ذر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني حميد بن
عبد الرحمن اي ابن عوف ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر رضي
الله تعالى عنه في الحجة التي امره صلى الله عليه وسلم عليها
قبل حجة الوداع فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج
الاكبر هو يوم النحر قول ملك وجماعة وقال في المصابيح
لا دليل في الحديث المذكور على ان وقوف ابي بكر في ذي
الحجة وانما يريد بيوم الحج ويوم النحر من الشهر الذي هو
وقف فيه فيصدق وان كان وقف في ذي القعدة لانهم
كانوا يقفون فيه وينحرون فيه فلا يدل قوله يوم هو
الحج الاكبر على انه كان في ذي الحجة والصحيح انه كان في ذي
القعدة وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر
عن العمرة فنبذ اي طرح ابو بكر الى الناس عهدهم في ذلك
العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي صلى الله
عليه وسلم مشرك وموضع الترجمة قوله فنبذ ابو بكر
الناس على ما لا يخفى وسبق هذا الحديث في باب لا يطوف
بالبيت عريان والله سبحانه وتعالى اعلم

باب اثم من عاهد ثم غدر بان نقض
العهد وقوله بالجر عطفا على سابقه ولابي ذر وقول الله
الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة قال
البيضاوي

البيضاوي هم يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا يمالئوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح
وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالؤهم عليه يوم
الخندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة فحالفهم ومن
لتضمين المعاهدة معنى الاخذ والمراد بالمرة مرة المعاهدة
او المحاربة وهم لا يتقون سبة الغدر ولابي ذر بعد قوله
في كل مرة الاية فاسقط ما بعدها وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني قال حدثنا جرير هو
ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء عن
الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن عبد الله بن مرة بضم
الميم وتشديد الراء الهمداني بسكون الميم الكوفي التابعي
عن مسروق ابي عائشة بن الاجدع بالجيم والدال والعين
المهملتين التابعي الكوفي عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص
رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربع خلال جمع خلة وهي الخصلة من كن فيه كان
منافقا خالصا من اذا حدث كذب فاخبر بخلاف الواقع
والشرطية خبر المبتدا الذي هو اربع خلال واذا وعد بخير
في المستقبل اخلف فلم يف واذا عاهد غدر وهذا موضع
الترجمة واذا خاصم فجر قال البيضاوي يحتمل ان يكون
هذا خاصا بابناء زمانه عليه افضل الصلاة والسلام علم
بنور الوحي بواطن احوالهم وميز بين من امن به صدقا
ومن اذعن له نفاقا فاراد تعريف اصحابه حالهم ليكونوا
على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه علم ان منهم
من سيتوب فلم يفضحهم بين الناس ولان عدم التعيين
اوقع للنصيحة واجلب للدعوة الى الايمان وابعد عن
النفور والمخاصمة ويحتمل ان يكون عاما فينزجر الكل
عن هذه الخصال على اكد وجه ايذانا بانها طلائع النفاق
الذي هو اسمج القبائح كانه كفر مموه باستهزاء وخداع مع
رب الارباب ومسبب الاسباب فعلم من ذلك انها منافية
لحال المسلمين فينبغي للمسلم ان لا يرتع حولها فان من يرتع
حول الحمى يوشك ان يقع فيه ويحتمل ان يكون المراد بالمنافق
العرفي وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد له قوله
ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق

حتى يدعها لان الخصال التي تتم بها المخالفة بين السر والعلن لا تزيد على هذا فاذا انقصت منها واحدة تنقص الكمال انتهى فمن ندر ذلك منه ليس داخلا في ذلك والكذب اقبحها ولذلك علق سبحانه وتعالى عذابهم به في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق ولهذا الحديث سبق في باب من الايمان وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمن عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القران وما في هذه الصحيفة قال قلت انما والا يفيدان الحصر عند علما المعاني فيفيد ان التركيب ان عليا رضي الله تعالى عنه ما كتب شيا غير القران وما في هذه الصحيفة والجواب بان هذا في مسند الامام احمد ان عليا قال ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا خاصا دون الناس الا شيا سمعته منه فهو في صحيفتي في قراب سيفي قال فلم يزالوا به حتى اخرج الصحيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام كحرم مكة لا تحل صيدها ونحو ذلك ما بين عاير بالمدجيل معروف الحكما في رواية ما بين عير وثور وفي اخرى بين عير واحد ورجحت هذه باحدا بالمدينة وثور بمكة بل صرح بعضهم بتغليط الراوي وحمله بعضهم على ان المراد انه حرم من المدينة قدر ما بين عير وثور من مكة او حرم المدينة تحريما مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة على حذف مضاف فمن احدث حدثا منكرا ليس بمعروف او اوى محدثا بهمزة ممدودة ومحدثا بكسر الدال اي نصر جانيا واواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه ويجوز فتح الدال وهو الامر المبتدع نفسه ويكون معنى الايوا والرضا به والصبر عليه فاذا رضي بالبدعة واقر فاعلها فقد اواه فعليه لعنة الله والملايكة اجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف فريضة ولا نفل او شفاعة ولا فايدة وذمة المسلمين واحدة اي عهدهم لانها تذم متعاطيها على اضاعتها يسعى بها اي يتولاها ويذهب بها ادناهم اي اقلهم عددا فاذا امن احد من المسلمين كافرا واعطاه

ذمته

ذمته لم يكن لاحد نقضه فمن اخفر مسلما بهمزة مفتوحة فخا ساكنة يقال خفرت الرجل اجرته وحفظته واخفرت الرجل اذا نقضت عهده وذمامه والهمزة فيه للازالة اي ازلت خفارته كاشكيته اذا ازلت شكواه فعليه لعنة الله والملا[يكة] والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وبهذا الحديث مر في باب ذمة المسلمين وجوارهم والغرض منه هنا كما قال ابن حجر فمن اخفر مسلما اي نقض عهده كما مر وقال العيني يمكن ان توخذ المطابقة من قوله فمن احدث حدثا الخ لان في احداث الحدث وايوا المحدث والموالاة بغير اذن مواليه معنى الغدر فلذا استحق هولا اللعنة انتهى قال ابو موسى هو محمد بن المثنى شيخ المولف مما وصله ابو نعيم في المستخرج ولابو ذر قال اي البخاري وقال ابو موسى وقال في الفتح ووقع في بعض نسخ البخاري حدثنا ابو موسى قال والاول هو الصحيح وبه جزم الاسماعيلي وابو نعيم وغيرهما قال حدثنا هاشم بن القاسم ابو النضر التيمي قال حدثنا اسحق بن سعيد عن ابيه سعد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال كيف انتم اذا لم تجتبوا بجيم ساكنة ففوقية ثانية مفتوحة فموحدة من الجباية اي لم تاخذوا من الجزية والخراج دينارا ولا درهما فقيل له وكيف ترى ذلك كاينا يا ابا هريرة قال اي بكسر الهمزة وسكون التحتية والذي نفس ابي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق الذي لم يقل له الا الصدق يعني ان جبريل مثلا لم يخبره الا بالصدق قالوا عم ذاك قال تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية الاخرى والكاف ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم اي يتناول ما لا يحل من الجور والظلم فيشد الله عز وجل بالشين المعجمة المضمومة والدال المهملة قلوب اهل الذمة فيمنعون ما في ايديهم اي من الجزية وفي هذا الحديث التوصية باهل الذمة لما في الجزية التي توخذ منهم من نفع المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم وانه متى وقع ذلك نقضوا العهد فلم يجتبي المسلمون منهم شيا فتضيق احوالهم والله سبحانه وتعالى اعلم هذا

باب

بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا عبدان هو ابن عبد الله بن عثمان قال اخبرنا ابو حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون اليشكري المروزي

قال سمعت الاعمش سليمان قال سالت ابا وايل شقيق بن
سلمة شهدت صفين بكسر الصاد المهملة والفا المشددة غير
منصرف اسم موضع على الفرات وقع فيه الحرب بين علي ومعوية
قال نعم فسمعت سهل بن حنيف بضم الحا وفتح النون مصغرا
يقول فقد كانوا يتهمونه بالتقصير في القتال يوم صفين
اتهموا رايكم في هذا القتال لبعض الفريقين فانما تقاتلون في
الاسلام اخوانكم باجتهاد اجتهدتموه رايتني اي رايت نفسي
يوم ابي جندل بفتح الجيم وسكون النون العاصي بن سهيل لما
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو
يجر قيوده وكان قد عذب في الله تعالى فقال ابوه يا محمد اول
ما اقاضيك عليه فرد عليه ابا جندل وكان رده على المسلمين
اشق عليهم من ساير ما جرى عليهم ولو بالواو ولابي ذر فلو
استطيع ان ارد امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية لرددته
وقاتلت قريشا قتالا لا مزيد عليه فاعلمهم بانه صلى الله عليه
وسلم كان قد تثبت يوم الحديبية في القتال ابقاء على المسلمين
وصونا للدما هذا وهو بمرصاد للوحي وعلى يقين الحق نصا
بغير اجتهاد ولا ظن فكيف لا يتثبت في قتال الفتنة ومظنة المحنة
وعدم القطع والتعيين وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا
في الله لامر يفظعنا يثقل علينا ويشق الا اسهلن بنا الضمير
عايد على الاسياف السابق ذكرها اي اذ تنتنا الى امر سهل نعرفه
فادخلتنا فيه غير امرنا هذا يعني امر الفتنة التي وقعت بين
المسلمين وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والخمس والتفسير
ومسلم في المغازي والنسايي في التفسير وبه قال حدثنا عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن ادم الكوفي مولى بني امية
قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز من الزيادة عن ابيه عبد
العزيز بن سياه بكسر المهملة وتخفيف التحتية اخرها ها وصلا
ووقفا قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت واسمه دينار الكوفي قال
حدثني بالافراد ابو وايل شقيق بن سلمة قال كنا بصفين فقام
سهل بن حنيف فقال لما راى من اصحاب علي رضي الله تعالى
عنه كراهة التحكيم ايها الناس اتهموا انفسكم فيما اداه
اجتهاد كل طايفة من مقاتلة الاخرى فانا كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا
فجا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله
السنا

السنا على الحق وهم اي قريش على الباطل ولابن عساكر ولابي
ذر عن الحموي والمستملي وهم على باطل فقال بلى فقال
اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلى ما
بالف بعد الميم ولابي ذر فعلام باسقاطها نعطي الدنية
بفتح الدال وكسر النون وتشديد التحتية اي النقيصة في ديننا
انرجع ولما ولابي ذر وابن عساكر ولم يحكم الله بيننا وبينهم
ولم يكن سوال عمر رضي الله تعالى عنه وكلامه المذكور شكا
بل طلب الكشف عما خفي عليه فقال عليه افضل الصلاة
والسلام ابن الخطاب بحذف اداة الندا ولابي ذر يا ابن الخطاب
اني رسول الله زاد في الشروط ولست اعصيه اي انما افعل
هذا بوحي ولست افعله براي ولن يضيعني الله ابدا فانطلق
عمر الى ابي بكر رضي الله تعالى عنهما فقال له مثل ما قال للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر مجيبا له انه رسول الله
ولن يضيعه الله ابدا وفيه فضيلة الصديق وغزارة علمه
على ما لا يخفى فنزلت سورة الفتح والمراد بالفتح فتح الحديبية
فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر الى اخرها فقال
ولابي ذر فقال عمر يا رسول الله اوفتح هو بوا ومفتوحة بعد
همزة الاستفهام قال عليه افضل الصلاة والسلام نعم
والحاصل ان سهلا اعلم اهل صفين بما جرى يوم الحديبية من
كراهة اكثر الناس ومع ذلك فقد اعقب خيرا كثيرا وظهر ان النبي
صلى الله عليه وسلم في الصلح اتم واحمد من رايهم في المناجزة
والحديث قد سبق وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال
حدثنا حاتم بالحا المهملة وكسر الفوقية ولابي ذر حاتم بن اسمعيل
اي الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن
اسما ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما
انها قالت قدمت علي امي قتيلة بنت الحارث بن مدرك كما قاله الزبير
ابن بكار وهي مشركة جملة حالية في عهد قريش اذ عاهدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ومدتهم التي كانت
معينة للصلح بينهم وبينه عليه افضل الصلاة والسلام مع
ابيها الحارث المذكور فاستفتت قال عروة فاستفتت اسما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ولابي ذر والحموي والمستملي
فاستفتيت بزيادة تحتية بين الفوقيتين رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة فيان

بتنا
ب
عيل
بير

يأخذه مني بعض المال او راغبة في الاسلام افاصلها بهمزة الاستفهام
ولابي ذر فاصلها بحذفها قال عليه افضل الصلاة والسلام
نعم صليها فيه جواز صلة الرحم الكافر وتعلق هذا الحديث
بما سبق من حيث ان عدم الغدر اقتضى جواز صلة القريب
ولو كان على غير دينه قاله في العمدة وهذا الحديث سبق
في باب الهدية للمشركين من كتاب الهبة والله سبحانه
وتعالى اعلم باب المصالحة
على مدة ثلاثة ايام او وقت معلوم وبه قال حدثنا
احمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الاودي الكوفي قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني شريح بن مسلمة بضم الشين
المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية آخره حاء مهملة ومسلمة
بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
ابن ابي اسحاق الكوفي قال حدثني بالافراد ابي يوسف
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي قال حدثني
بالافراد البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه ان النبي
وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان
يعتمر في ذي القعدة يوم الحديبية ارسل الى اهل مكة
يستأذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه ان لا يقيم
بها اذا دخلها في العام المقبل الا ثلاث ليال بايامها
وهذا موضع الترجمة ولا يدخلها الا بجلبان السلاح
بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة شبه الجراب من
الادم فيوضع فيه السيف مغمودا ولا يدعو منهم احدا
وفي الصلح وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان
لا يمنع احدا من اصحابه ان اراد ان يقيم بها قال فاخذ يكتب
بينهم علي بن ابي طالب فكتب هذا اشارة الى ما في الذهن
مبتدا خبره قوله ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا لو علمنا انك رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم نمنعك عن البيت ولبايعناك بالموحدة بعد اللام ولابن
عساكر ولابي ذر عن الكشميهني ولتابعناك بالفوقية بدل
الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى بدل التحتية ولكن
اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال عليه
افضل الصلاة والسلام انا والله محمد بن عبد الله وانا
والله رسول الله قال وكان عليه افضل الصلاة والسلام

قال

قال فقال لعلي امح رسول الله فقال علي والله لا امحاه ابدا
لغة في امحوه بالواو قال عليه افضل الصلاة والسلام فارنيه
قال فاراه اياه فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فلما
دخل عليه افضل الصلاة والسلام مكة في العام المقبل
ومضى ولابي ذر عن الكشميهني ومضت الايام الثلاثة
التي اشترطوا عليه انه لا يقيم اكثر منها اتوا عليا فقالوا
مر صاحبك اي النبي صلى الله عليه وسلم فليرتحل فقد مضى
الاجل فذكر ذلك لرسول الله ولابي ذر وابن عساكر ذلك
علي رضي الله تعالى عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال نعم ثم ارتحل ولابي ذر عن المستملي والحموي فارتحل
وهذا الحديث قد مر في باب كيف يكتب الصلح من كتاب
الصلح باب الموادعة اي المصالحة
والمتاركة من غير تعيين وقت وقول النبي صلى الله عليه
وسلم لاهل خيبر اقركم ما ولابي ذر على ما اقركم الله به
سقط لابي ذر وابن عساكر لفظة به وهذا طرف من حديث
سبق موصولا في باب اذا قال رب الارض اقرك على ما اقرك
الله وليس في امر المهادنة حد معلوم وانما ذلك راجع الى
راي الامام والله سبحانه وتعالى اعلم باب
جواز طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم اي لجيفهم
ثمن ذكر ابن اسحق في مغازيه ان المشركين سالوا النبي صلى الله
عليه وسلم ان يبيعهم جسد نوفل بن عبد الله بن المغيرة
وكان قد اقتحم الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة
لنا بثمنه ولا جسده قال ابن هشام بلغنا عن الزهري
انهم بذلوا فيه عشرة آلاف وبه قال حدثنا عبدان بن
عثمن وللحموي والمستملي عبد الله بن عثمن وهو اسم عبدان
قال اخبرني بالافراد ابي عثمان بن جبلة عن شعبة بن
الحجاج عن ابي اسحق السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح
العين الكوفي الاودي عن عبد الله اي ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه انه قال بينا بغير ميم رسول الله ولابي ذر
النبي صلى الله عليه وسلم ساجد اي عند الكعبة وحوله
ناس من قريش المشركين ولابي ذر وابن عساكر من المشركين
اذ جاء عليه بحذف ضمير النصب ولابي ذر اذ جاءه عقبة بن ابي
معيط بسلا جزور بفتح السين المهملة وتخفيف اللام

مقصورا وهي اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة والجزور بفتح الجيم وضم الزاي بمعنى المفعول اي المنحور من الابل فقذفه بالفاء قبل القاف ولابي ذر قذفه اي طرحه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة بنته عليها السلام فاخذت ذلك السلا من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ولابي ذر فقال اللهم عليك الملا نصب بنزع الخافض اي خذ الجماعة من كفار قريش واهلكهم ثم فصل ما اجمل اللهم عليك ابا جهل بن هشام وعتبة ابن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف او ابي ابن خلف قال عبد الله فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر والمراد انه راى اكثرهم لان ابن ابي معيط انما حمل اسيرا وقتله النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من بدر على ثلاثة اميال مما يلي المدينة فالقوا في بير بتخفيف الهمز وللا بنا ذر الناس بير بالهمز غير امية بن خلف او غير ابي فانه كان رجلا ضخما فلما جروه بئر واحدة بعدها واو ساكنة تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البير وهذا الحديث قد سبق في باب اذا القي على ظهر المصلي قذر من كتاب الطهارة والله سبحانه وتعالى اعلم

باب اثم الغادر الذي يواعد على امر ولا يفي به للبر والفاجر اي سوا كان من بر كفا جرا او برا وفاجر لبرا وفاجر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله اي ابن مسعود وعن ثابت قال في الفتح قايل ذلك هو شعبة بينه مسلم في روايته من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ثابت عن انس كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل غادر لوا اي علم يوم القيمة قال احدهما اي احد الراويين ينصب اي اللوا وقال الاخر يوم القيمة يعرف به ولمسلم من طريق غندر عن شعبة يقال هذه غدرة فلان وبه قال حدثنا سليمن ابن حرب الواسحي قال حدثنا حماد ولابي ذر حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي

الله تعالى عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لوا ينصب زاد ابو ذر يوم القيمة بغدرته باللام وفتح الغين المعجمة اي لاجل غدرته في الدنيا وبقدر ولابي ذر وابن عساكر بغدرته بالموحدة بدل اللام اي بسبب غدرته والمراد شهرته في القيامة بصفة الغدر ليذمه اهل الموقف وفيه غلظ تحريم الغدر لاسيما من صاحب الولاية العامة لان غدره يتعدى ضرره وقيل المراد نهي الرعية عن الغدر بالامام فلا تخرج عليه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في المغازي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور ابن المعتمر السلمي الكوفي عن مجاهد بن جبر الامام في التفسير عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة من مكة الى المدينة بعد الفتح لان مكة صارت دار اسلام ولكن لكم طريق في تحصيل الفضايل وهو جهاد في سبيل الله ونية في كل شي من الخير واذا استنفرتم فانفروا بكسر الفا اي اذا طلبكم الامام للخروج الى الجهاد فاخرجوا وقال عليه افضل الصلاة والسلام يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض ولم يحرمه الناس فهو حرام بحرمة الله زاد ابو ذر في رواية الكشميهني اي يوم القيمة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي القتال فيه الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله تعالى الى يوم القيمة لا يعضد بالرفع ويجوز الجزم اي لا يقطع شوكها الغير موذي والتعبير بالشوك يدل على منع قطع سا ير الاشجار بالطريق الاولى ولا ينفر صيده فان نفره عصى ولا يلتقط احد لقطته الا من عرفها ابدا ولا يتملكها بخلاف لقطة ساير البلاد ولا يختلى بضم اوله وسكون المعجمة اي لا يجز خلاه مقصور حشيشه الرطب فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر البيت الذكي الرايحة المعروف فانه لقينهم حداد وصايغهم ولبيوتهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي وبيوتهم اي لسقف بيوتهم جبلا بعد جبل قال عليه افضل الصلاة والسلام الا الاذخر وهذا محمول على انه اوحي اليه صلى

الله عليه وسلم في الحال باستثنا الاذخر وتخصيصه من العموم
او الوحي اليه قبل ذلك انه ان طلب احد استثنا شي فاستثن
او انه اجتهد في الجميع قاله النووي وهذا الحديث قد سبق
في العلم والحج وغيرهما وهذا اخر كتاب الجهاد والله سبحانه
وتعالى اعلم قال مولفه رحمه الله تعالى نجز كتابته على يد
مولفه في ثامن عشر جمادي الاخر سنة تسع وتسعماية
اعان الله تعالى على التكميل وجعله خالصا لوجهه الكريم
ونفع به على ممر الدهور والايام امين

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لابي ذر **كتاب بدء الخلق** قال في القاموس بداه به كمنع ابتدا والشي فعله ابتدا
كابتدا الاول وابداه والله الخلق خلقهم والخلق بمعنى المخلوق
ورقم في اليونينية ورقم علامة ابي ذر عن المستملي بثبوت
كتاب بدء الخلق وقال العيني كالحافظ ابن حجر ووقع في رواية
النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق **ما جا** ولابي ذر
باب ما جا **في قوله تعالى وهو الذي يبدو الخلق** اي المخلوق
ثم يعيده بعد الاهلاك ثانيا للبعث **وهو اهون عليه** اي
الاعادة اسهل عليه من الاصل بالاضافة الى قدركم والقياس
على اصولكم والا فهما عليه سوا لا تفاوت عنده سبحانه
بين الابدا والاعادة وتذكير هو لاهون وسقط لابي ذر
وهو اهون عليه **قال** ولابي ذر وقال **الربيع** بفتح الرا **ابن
خثيم** بضم الخا المعجمة وفتح المثلثة الثوري الكوفي التابعي
مما وصله الطبري من طريق منذر الثوري عنه **و قال
الحسن** البصري مما وصله الطبري ايضا من طريق قتادة
عنه **كل عليه هين** بتشديد اليا **هين** بسكونها ولابي ذر وهين
بالواو مع التخفيف ايضا **وهين** بالتشديد يريد انهما
لغتان كما جا في الفاظ اخر وهي **مثل لين ولين وميت
وميت وضيق وضيق** ثم اشار المولف رحمه الله الى قوله
تعالى **افعيينا** بالخلق الاول اي **افاعيا علينا حين انشاكم
وانشا خلقكم** اي ما اعجزنا الخلق الاول حين انشانا الم
وانشانا خلقكم حتى نعجز عن الاعادة من عيي بالامر اذا لم
يهتد لوجه عمله والهمزة للانكار وعدل عن التكلم في قوله
انشاكم الى الغيبة التفاتا قال الكرماني والظاهر ان لفظ حين

انشاكم

انشاكم اشارة الى اية اخرى مستقلة وانشا خلقكم الى تفسيره
وهو قوله تعالى اذ انشاكم من الارض ونقله البخاري بالمعنى
قال حين انشاكم بدل اذا انشاكم او هو محذوف في اللفظ
واستغنى بالمفسر عن المستفسر **لغوب النصب** يشير الى قوله
تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
وما مسنا من لغوب من تعب ولا نصب ولا اعيا وهو رد لما
زعمت اليهود من انه تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه
يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش تعالى
عن ذلك علوا كبيرا وقد اجمع علما الاسلام قاطبة على ان
الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام كما
دل عليه القران ثم اختلفوا في هذه الايام اهي كايامنا هذه
او كل يوم كالف سنة على قولين والجمهور على انها كايامنا
هذه وعن ابن عباس ومجاهد والضحاك وكعب كل يوم كالف
سنة مما تعدون رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وحكى ابن
جرير في اول الايام ثلاثة اقوال فروى عن محمد بن اسحاق انه
قال يقول اهل التوراة ابتدا الله الخلق يوم الاحد ويقول
اهل الانجيل ابتدا الله الخلق يوم الاثنين ونحن نقول المسلمون
فيما انتهى الينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدا الله
الخلق يوم السبت والقول بانه الاحد رواه ابن جرير عن السدي
عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود
وعن جماعة من الصحابة وهو نص التوراة ومال اليه طا
يفة اخرون وهو اشبه بلفظ الاحد ولهذا كمل الخلق في ستة ايا
م وكان اخرهن الجمعة فاتخذه المسلمون عيدهم في الاسبوع
اطوارا اشارة الى قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا **طورا كذا
وطورا كذا** مرتين اي تارات اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبا
ت ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما
ثم انشاهم خلقا اخر فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم
تارة اخرى ويقال فلان **عدا طوره اي قدره** اي جاوزه
وسقط لابن عساكر لفظة اي وبه قال **حدثنا محمد بن كثير**
بالمثلثة العبدي قال **اخبرنا سفين** الثوري **عن جامع بن شداد**
بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى ابي صخر المحاربي **عن
صفوان بن محرز** بضم الميم وسكون الحا المهملة وكسر الرا
بعدها زاي المازني البصري **عن عمران بن حصين** بضم اوله

رضي الله تعالى عنهما انه قال جا نفر عدة رجال من ثلاثة الى
عشرة سنة تسع من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا بني تميم ابشروا بهمزة قطع بما يقتضي دخول الجنة وذلك
حيث عرفهم اصول العقايد التي هي المبدا والمعاد وما بينهما
ولما لم يكن جل اهتمامهم الا بشان الدنيا والاستعطا قالوا
ولابي ذر فقالوا بشرتنا وانما جينا للاستعطا فاعطنا من
المال قيل من القايلين الاقرع بن حابس كان فيه بعض
اخلاق البادية فالفا فصيحة فتغير وجهه عليه افضل
الصلاة والسلام اسفا عليهم كيف اثروا الدنيا او لكونه لم
يكن عنده ما يعطيهم فيتالفهم به فجاه اهل اليمن وهم
الاشعريون قوم ابي موسى فقال عليه الصلاة والسلام
يا اهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنوا تميم قالوا
قبلناها فاخذ اي شرع النبي صلى الله عليه وسلم يحدث
بدا الخلق نصب بنزع الخافض والعرش فجا رجل
لم يسم فقال يا عمران يعني ابن الحصين راحلتك بالرفع
على الابتدا ولابن عساكر وابي الوقت ان راحلتك تفلتت
بالفا اي تشردت قال عمران ليتني لم اقم من مجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يفتني سماع كلامه وهذا
الحديث اخرجه في المغازي وبدا الخلق والتوحيد والترمذي
في المناقب والنساي في التفسير وبه قال حدثنا عمر بن
حفص بن غياث بضم العين المهملة قال حدثنا ابي هو
حفص النخعي الكوفي قاضي بغداد واوثق اصحاب الاعمش
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا جامع
ابن شداد المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم المازني
انه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما انه
قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي
بالباب فاتاه ناس من بني تميم فقال عليه افضل الصلاة
والسلام لهم اقبلوا البشرى يا بني تميم اي اقبلوا مني ما
يقتضي ان تبشروا من التفقه في الدين قالوا قد بشرتنا
للتفقه فاعطنا مرتين اي من المال ثم دخل عليه ناس من
اهل اليمن وهم الاشعريون وسقط قوله اهل لابي ذر فقال
عليه افضل الصلاة والسلام قال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن
اذ لم ولابي ذر ان لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلناها يا رسول

الله

الله قالوا جيناك بكاف الخطاب مرقوم عليها علامة
الكشميهني وفي الفتح حذفها له واثباتها لغيره نسالك ولابي
ذر عن الحموي والمستملي لنسالك عن هذا الامر كانهم سالوه
عن احوال هذا العالم قال عليه افضل الصلاة والسلام كان
الله في الازل منفردا متوحدا ولم يكن شي غيره وهذا مذهب
الاخفش فانه جوز دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو
كان زيد وابوه قايم على جعل الجملة خبرا مع الواو ولم يكن
شي غيره حالا اي كان الله حال كونه لم يكن شي غيره واما
ما وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شي معه
وهو الان على ما عليه كان فقال ابن تيمية هذه زيادة ليست
في شي من كتب الحديث وكان عرشه على الما واستشكل بان الجملة
الاولى تدل على عدم من سواه والثانية على وجود العرش والما
والثانية مناقضة للاولى واجيب بان الواو في وكان بمعنى
ثم فليس الثانية من تمام الاولى بل مستقلة بنفسها وكان
فيهما بحسب مدخولها ففي الاولى بمعنى الكون الازلي وفي الثا
بمعنى الحدث بعد العدم وعند الامام احمد عن ابي رزين لقيط بن
عامر العقيلي انه قال يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق
السموات والارض قال في عما ما فوقه هوا ثم خلق عرشه على الما
ورواه عن يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة به ولفظه اين كان
ربنا قبل ان يخلق خلقه وباقيه سوا واخرجه الترمذي عن احمد
ابن منيع وابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن الصباح
ثلاثتهم عن يزيد بن هرون وقال الترمذي حسن وفي كتاب
صفة العرش للحافظ محمد بن عثمن بن ابي شيبة عن بعض السلف
ان العرش مخلوق من ياقوتة حمرا بعد ما بين قطريه مسيرة
خمسين الف سنة واتساعه خمسون الف سنة وبعد ما بين
العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقد ذهب
طايفة من اهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير من جميع
جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما سموه الفلك التاسع
والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس بجيد لانه قد ثبت
في الشرع انه له قوايم تحمله الملايكة والفلك لا يكون له قوايم
ولا يحمل وايضا فان العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك
وليس هو فلك والقران انما نزل بلغة العرب فهو سرير ذو قوايم
تحمله الملايكة وكالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى

نبه

..م

واشار بقوله وكان عرشه على الما الى انهما كانا مبدا العالم
لكونهما خلق قبل كل شي وفي حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا
عند الامام احمد وصححه الترمذي ان الما خلق قبل العرش وعن
ابن عباس كان الما على متن الريح وعند الامام احمد وابن
حبان في صحيحه والحاكم وصححه من حديث ابي هريرة قلت
يا رسول الله اني اذا رايتك طابت نفسي وقرت عيني انبئني عن
اصل كل شي قال كل شي خلق من الما وهذا يدل على ان الما اصل
لجميع المخلوقات ومادتها وان جميع المخلوقات خلقت منه
وروى ابن جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل كان
عرشه على الما ولم يخلق شيا غير ما خلق قبل الما فلما اراد
ان يخلق الخلق اخرج من الما دخانا فارتفع فوق الما فسمي
سما ثم ايبس الما فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع
ارضين ثم استوى الى السما وهي دخان فكان ذلك الدخان
من نفس الما حين تنفس ثم جعلها سما واحدة ثم فتقها
فجعلها سبع سموات وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من
ما وقول من قال ان المراد بالما النطفة التي يخلق منها الحيوانات
بعيد لوجهين احدهما ان النطفة لا تسمى ما مطلقا بل مقيدا
كقوله خلق من ما دافق يخرج من بين الصلب والترايب
والثاني من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود
الخل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة فدل
القران على ان كل ما يدب وكل ما فيه حياة من الما ولا ينافي
هذا قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله
عليه افضل الصلاة والسلام خلقت الملايكة من نور فقد
دل ما سبق ان اصل النور والنار من الما فان الله تعالى
جمع بقدرته بين الما والنور والنار في الشجر الاخضر
وذكر الطبايعيون ان الما بانحداره يصير بخارا والبخار
ينقلب هوا والهوا ينقلب نارا وكتب اي قدر في محل الذكر
وهو اللوح المحفوظ كل شي من الكاينات وخلق السموات
والارض فنادى مناد لم يسم ذهبت ناقتك يا ابن
حصين فانطلقت خلفها فاذا هي يقطع دونها السراب
رفع على الغاية وهو بالمهملة الذي تراه نصف النهار
كانه ما والمعنى فاذا هي يحول بيني وبين رويتها السراب
فوالله لوددت بكسر الدال المهملة الاولى اني كنت تركتها

ولم

ولم اقم لانه قام قبل ان يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثه فتاسف على ما فاته من ذلك وروى ولابن عساكر
ورواه عيسى هو ابن موسى البخاري بالموحدة والخا المعجمة
التيمي الملقب بغنجار بغين معجمة مضمومة فنون ساكنة
فجيم وبعد الالف را لاحمرار خديه المتوفى سنة سبع او
ست او ثمانين ومايه وليس له في البخاري الا هذا الموضع
عن رقبة بفتح الرا والقاف والموحدة ابن مصقلة بالصاد
والقاف العبدي الكوفي كذا للاكثر وسقط منه رجل بين
عيسى ورقبة وهو ابو حمزة محمد بن ميمون السكري كما
جزم به ابو مسعود وقال الطرقي سقط ابو حمزة من كتاب
الفربري وثبت في رواية حماد بن شاكر ولا يعرف لعيسى
عن رقبة نفسه شي وقد وصله الطبراني من طريق عيسى
عن ابي حمزة عن رقبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن
شهاب الاحمسي الكوفي انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه يقول قام فينا النبي صلى الله عليه
وسلم مقاما يعني على المنبر فاخبرنا عن بدء الخلق حتى
دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم قال
الطيبي حتى غاية اي اخبرنا مبتدا من بدء الخلق حتى انتهى
الى دخول اهل الجنة الجنة ووضع الماضي موضع المضارع
للتحقيق المستفاد من قول الصادق الامين ودل ذلك
على انه اخبر بجميع احوال المخلوقات منذ ابتديت الى ان
تفنى الى ان تبعث وهذا من خوارق العادات ففيه تيسير
القول الكثير في الزمن القليل وفي حديث ابي زيد الانصاري
عند احمد ومسلم قال صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح
وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا
الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت
الشمس فحدثنا بما كان وما هو كاين فبين في هذا المقام
المذكور زمانا ومكانا في حديث عمر في حديث عمر رضي الله
تعالى عنه وانه كان على المنبر من اول النهار الى ان غابت
الشمس حفظ ذلك من حفظه ونسيه ولابي ذر او نسيه
من نسيه وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني عبد
الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسم
ابي شيبة ابراهيم بن عثمن العبسي الكوفي عن ابي احمد محمد

بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن عبد الله الزبيري الازدي عن سفين الثوري عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اظنه يقول الله عز
وجل شتمني بلفظ الماضي ولابن عساكر بلفظ المضارع
ولابي ذر بدل قوله اراه الخ قال الله تعالى يشتمني ابن ادم
بلفظ المضارع المفتوح الاول وكسر التا والشتم الوصف
بما يقتضي النقص وما ينبغي له ان يشتمني ويكذبني وما
ينبغي له ان يكذبني اما شتمه فقوله ان لي ولدا لاستلزامه
الامكان المتداعي للحدوث وذلك غاية النقص في حق البارى
تعالى علوا كبيرا واما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما
بداني وهذا قول منكري البعث من عباد الاوثان وهو
موضع الترجمة وهو من الاحاديث الالهيات وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا مغيرة
ابن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق اى
خلقه كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات او اوجد جنسه
وقال ابن عرفة قضا الشي احكامه وامضاؤه والفراغ منه
كتب اى امر القلم ان يكتب في كتابه فهو عنده اى فعلم ذلك
عنده فوق العرش مكنونا عن سائر الخلايق مرفوعا عن
حيز الادراك ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من زمور المكانة
تعالى الله عن صفات المحدثات فانه المباين عن جميع خلقه
المتسلط على كل شي بقهره وقدرته ان رحمتي بكسر الهمزة
حكاية لمضمون الكتاب وتفتح بدلا من كتب غلبت وفي رواية
شعيب عن ابي الزناد في التوحيد تغلب غضبي والمراد من الغضب
لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان
السبق والغلبة باعتبار التعلق اى تعلق الرحمة غالب سابق
على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما الغضب
فانه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث وقال التوربشتي
وفي سبق الرحمة بيان ان قسط الخلق منها اكثر من قسطهم
من الغضب وانها تنالهم من غير استحقاق واما الغضب لا
ينالهم الا باستحقاق الا ترى ان الرحمة تشمل الانسان جنينا
ورضيعا

ورضيعا وفطيما وناشيا من غير ان يصدر منه شي من الطاعة
ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه من المخالفات ما
يستحق ذلك وقال في المصابيح الغضب ارادة العقاب والرحمة
ارادة الثواب والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها
بعضا لكن جا هذا على الاستعارة ولا يمتنع ان تجعل الرحمة
والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب
والاحسان والغضب هو الانتقام والعقاب فتكون الغلبة
على بابها والمعنى ان رحمتي اكثر من غضبي فتامله وقال الطيبي
وهو ان يرحمهم بفضله قطعا بخلاف ما يترتب عليه مقتضى
العذاب والعقاب فان الله تعالى كريم يتجاوز بفضله وانشد
وانى اذا اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي •
وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب المقادير
وهو مذهب الجمهور ويؤيده قول اهل اليمن في الحديث •
السابق لرسول الله صلى الله عليه وسلم جينا نسالك عن هذا
الامر فقال كان الله ولم يكن شي غيره وكان عرشه على الما
وقد روى الطبراني في صفة اللوح من حديث ابن عباس
مرفوعا ان الله تعالى خلق لوحا محفوظا من درة بيضا
صفحاتها من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابته نور لله في كل
يوم ستون وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي
ويعز ويذل ويفعل ما يشا وعند ابن اسحق عن ابن عباس
ايضا قال ان في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله وحده دينه
الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن بالله وصدق بوعده
واتبع رسله ادخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضا طوله ما بين
السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه
الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمرا وقلمه نور وكلامه
معقود بالعرش واصله في حجر ملك وقال انس بن مالك وغيره
من السلف اللوح المحفوظ في جبهة اسرافيل وقال مقاتل هو
عن يمين العرش وحديث الباب اخرجه في التوبة والنسائي
في النعوت والله سبحانه وتعالى الموفق باب

ما جا في وصف سبع ارضين بفتح الرا المهملة وقول الله تعالى
بالجر عطفا على السابق ولابي ذر وابن عساكر سبحانه بدل
قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
في العدد وفيه دلالة على ان بعضها فوق بعض كالسموات و

رة

عن بعض المتكلمين ان المثلثة في العدد خاصة وان السبع متجاو
وقال ابن كثير ومن حمل ذلك على سبع اقاليم فقد ابعد النجعة
وخالف القران واختلف هل اهل هذه الارضين يشاهدون
السما ويستمدون الضو منها وقيل يشاهدونها من كل
جانب من ارضهم ويستمدون الضو منها وهذا قول من جعل
الارض مبسوطة وقيل لا وانما خلق الله تعالى لهم ضيا ن
يشاهدونه وهذا قول من جعل الارض كره يتنزل الامر بينهن
بالوحي من السما السابعة الى الارض السفلى لتعلموا ان الله على
كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما علة الخلق او
يتنزل وهو يدل على كمال قدرته وعلمه وقال جرير حدثنا
عمرو بن علي ومحمد بن مثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي الضحى عن ابن عباس في هذه
الاية قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من
الخلق هكذا اخرجه مختصرا واسناده صحيح واخرجه الحاكم
والبيهقي من طريق عطا بن السايب عن ابي الضحى مطولا
ولفظه اي واول اي سبع ارضين في كل ارض ادم كادمكم ونوح
كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى ونبي كنبيكم
قال البيهقي اسناده صحيح الا انه شاذ بمرة لا اعلم لابي الضحى
عليه متابعا انتهى ففيه انه لا يلزم من صحة الاسناد صحة
المتن كما هو معروف عند اهل هذا الشان فقد يصح الاسناد
ويكون في المتن شذوذ وعلة تقدح في صحته ومثل هذا لا يثبت
بالحديث الضعيف وقال في البداية وهذا محمول ان صح نقله
على ابن عباس اخذه من الاسرايليات انتهى وعلى تقدير
ثبوته يحتمل ان يكون المعنى ثم من يقتدي به مسمى بهذه
الاسما وهم رسل الرسل الذين يبلغون الجن عن انبيا الله
ويسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه وقال الامام احمد
حدثنا شريح حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن
عن ابي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ مرت سحابة فقال اتدرون ما هذه قال قلنا الله
ورسوله اعلم قال العنان وروايا الارض الحديث وفيه قال
اتدرون ما هذه تحتكم قلنا الله ورسوله اعلم قال ارض
اتدرون ما تحتها قلنا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى
اتدرون كم بينها قلنا الله ورسوله اعلم قال مسيرة خمس
مائة

مائة عام حتى عد سبع ارضين ورواه الترمذي عن عبد
ابن حميد وغير واحد عن يونس بن محمد المودب عن
شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة قال حدثنا الحسن عن
ابي هريرة وذكره الا انه ذكر ان بعد ما بين كل ارض خمس
مائة عام ثم قال هذا حديث غريب من هذا الوجه
ويروى عن ايوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد انهم
قالوا لم يسمع الحسن من ابي هريرة ورواه ابن ابي حاتم
في تفسيره من حديث ابي جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن
عن ابي هريرة عن سعيد فذكر مثل لفظ الترمذي ورواه
ابن جرير في تفسيره عن بشر عن يزيد عن سعيد بن ابي
عروبة عن قتادة مرسلا ولعله اشبه ورواه البزار
والبيهقي من حديث ابي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه
وسلم بنحوه قال في البداية ولا يصح مما نقله عن اهل
الكتاب ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الماكن خلق جوهرة
ذكروا من طولها وعرضها ما لا تعجز القدرة عن ايجاده
ولا يسع الموحد الا التمسك بعرى اعتقاده ثم نظر اليها
نظر هيبة فماعت وعلا عليها من شدة الخوف زبد
ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السما ثم فتقها
سبعا بعد ان كانت رتقا وفسر والهذا قوله تعالى ثم
استوى الى السما وهي دخان واختلف هل الاثار في الفدما
في اللون المرئي في السما هل هو اصلي وعرض فذهب الاثار
الى انه اصلي لحديث ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا وزعم
رواة الاخبار ان الارض على ما والما على صخرة والصخرة على
سنام ثور والثور على كمكم والكمكم على ظهر حوت والحوت
على الريح والريح على حجاب ظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى
انتهى علم الخلايق وحكى ابن عبد البر في كتاب القصد والامم
الى معرفة انساب الامم ان مقدار المعمور من الارض مائة وعشرون
سنة تسعون ليا جوج وماجوج واثنى عشر للسودان وثمانية
للروم وثلاثة للعرب وسبعة لساير العرب انتهى وقد خلق
الله تعالى الارض قبل السما كما قال تعالى هو الذي خلق لكم ما
في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات
وقال تعالى اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم قال
وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها

اسناده انتهى وحكى صاحب مناهج الفكر عن ... الانام

في اربعة ايام سوا للسائلين اي تتمة اربعة ايام كقولك سرت
من البصرة الى بغداد والى الكوفة في خمس عشرة ثم استوى الى السما
اي قصد نحوها وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او
كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين
واما قوله أانتم اشد خلقا ام السما بناها رفع سمكها فسواها
واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها
فاجيب عنه بان الدحي غير الخلق وهذا بعد خلق السما وبقية
مباحث بيدا تاتي ان شا الله تعالى في تفسير حم السجدة بعون
الله وقوته وعند الامام احمد عن ابي هريرة قال اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال خلق الله التربة يوم السبت
وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين
وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث
الدواب فيها يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر يوم الجمعة اخر
الخلق في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى
الليل وهكذا رواه مسلم لكن اختلف فيه على ابن جريج وقد
تكلم فيه فقال البخاري في تاريخه وقال بعضهم عن كعب
الاحبار وهو اصح يعني انه مما سمعه ابو هريرة وتلقاه عن
كعب فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعا وفي متنه غرابة
شديدة فمن ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر
خلق الارض وما فيها في سبعة ايام وهذا خلاف القران لان الارض
خلقت في اربعة ايام ثم خلقت السموات في يومين ووقع في
رواية ابي ذر بعد قوله ومن الارض مثلهن الاية بحذف بقيتها
والسقف بالجر عطفا على المجرور السابق بواو القسم وهو قوله
والطور المرفوع صفة السقف هو السما وهذا تفسير
مجاهد كما اخرجه عبد بن حميد وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق
ابن ابي نجيح عنه واختاره ابن جريج واستدل سفيان بقوله
تعالى وجعلنا السما سقفا محفوظا وقال الربيع بن انس
هو العرش يعني انه سقف لجميع المخلوقات سمكها بفتح السين
المهملة وسكون الميم اراد به قوله تعالى رفع سمكها اي بناها
بالمد وهذا تفسير ابن عباس كما اخرجه ابن ابي حاتم
وزاد في رواية غير ابي ذر وابن عساكر كان فيها حيوان ن
الحبك ولابي ذر وابن عساكر والحبك يريد قوله تعالى والسما
ذات الحبك اي استواؤها وحسنها قاله ابن عباس ايضا

كما

كما نقله ابن كثير من حسنها انها مرتفعة شفافة صفيقة
شديدة البنا متسعة الارجا انيقة البها مكللة بالنجوم
الثوابت والسيارات موشحة بالشمس والقمر والكواكب
الزاهرات وعند الطبري عن عبد الله بن عمرو ان المراد بها
بالسما هنا السابعة واذنت يشير الى قوله تعالى اذا السما
انشقت واذنت قال ابن عباس من طريق الضحاك اي سمعت
ومن طريق سعيد بن جبير وعنه اطاعت رواهما ابن ابي
حاتم والقت اي اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم
قاله مجاهد وغيره طحاها قال مجاهد فيما اخرجه عبد بن
حميد دحاها اي بسطها الساهرة ولابي ذر بالساهرة قال
عكرمة فيما اخرجه ابن ابي حاتم وجه الارض وكان مجاهد
كانوا باسفلها فاخرجوا الى اعلاها وقال ابن عباس وجه
الارض كلها كان فيها الحيوان نومهم وسهرهم وقيل
المراد ارض القيامة وعن سهل بن سعد الساعدي ارض
بيضا عفرا وقال الربيع بن انس فاذا هم بالساهرة
يقول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض فهي لا تعد
من هذه الارض وهي ارض لم يعمل عليها خطيئة ولم يهراق
عليها دم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
اخبرنا ولابن عساكر حدثنا ابن علية بضم العين المهملة
وفتح اللام وتشديد التحتية اسم امه واسمه اسماعيل بن ابراهيم
عن علي بن المبارك الهنائي بضم الها وتخفيف النون
ممدودا انه قال حدثنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي
مولاهم عن محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي
المدني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف واسمه عبد
الله او اسماعيل وكان بينه وبين الناس بهمزة مضمومة
ولابن عساكر وبين ناس بحذفها ولم يقف الحافظ ابن حجر
على اسمائهم لكن في مسلم وكان بينه وبين قومه خصومة
في ارض فدخل على عائشة رضي الله تعالى عنها فذكر لها
ذلك بلام قبل الكاف ولابي ذر ذاك باسقاطها فقالت
يا ابا سلمة اجتنب الارض فلا تغصب منها شيا فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر
بكسر القاف اي قدر شبر من الارض طوقه بضم الطا
المهملة وكسر الواو المشددة وبالقاف من سبع ارضين

فتصير له كالطوق في عنقه بحدان يطوله الله تعالى وان
هذه الصفات تتنوع لصاحب هذه الجناية على حسب قوة
هذه المفسدة وضعفها فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم
بهذا وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال
حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن
محمد بن سيرين بن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة
نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الزمان قال التوربشتي اسم
لقليل الوقت وكثيره واراد به ههنا السنة قد استداره
اي الله ولابي الوقت استدار بحذف الضمير اي عاد الى زمنه
المخصوص كهيئته الهيئة الصورة والشكل والحالة والكاف
صفة مصدر محذوف اي استدار استدارة مثل حالته وا
في اليونينية قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
الله السموات والارض ولابي ذر كهيئة بحذف الضمير
يوم خلق الله بذكر الفاعل لا اله الا هو ولابن عساكر من
والارضين بالجمع السنة اثنى عشر شهرا جملة مستانفة
مبينة للجملة الاولى واراد ان الزمان في انقسامه الى الاعوام
والاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع الذي ابتدا منه
وذلك ان العرب كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون
احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر
واعتبروا مجرد العدد وهو النسيء المذكور في قوله تعالى
انما النسيء المذكور في قوله تعالى انما النسيء اي تاخير حرمة
الشهر الى اخر زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل
ما حرمه فهو كفر اخر ضموه الى كفرهم قيل اول ما احدث
ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم
فينادي ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه فيفعل ذلك
على سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه
في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة عاد الى زمنه
المخصوص به قبل ودارت السنة كهيئتها الاولى فاتفق
الدوران يكون الحج في الحجة كما شرعه الله تعالى وقول الزمخشري
وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر قبلها
في ذي القعدة وانى هذا وقد قال تعالى واذان من الله
ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي بذلك في

حجة

حجة ابي بكر فلو لم يكن في الحجة لما قال الله تعالى يوم الحج الاكبر
قاله ابن كثير ونقل الحافظ ابن حجر ان يوسف بن عبد الملك
زعم في كتابه تفضيل الازمنة ان هذه المقالة صدرت عن
النبي صلى الله عليه وسلم في شهر مارس وهو اذار وهو برمهات
بالقبطية منها اي من السنة اربعة حرم ثلاثة ولابن
عساكر ثلاث بحذف التاء لان الشهر الذي هو واحد الاشهر
بمعنى الليالي فاعتبر لذلك تانيثه متواليات هي ذو
القعدة وذو الحجة ورجب مضر عطف على ثلاث لا على
والمحرم واضافه الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه
اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستحله احد من العرب
الذي بين جمادى وشعبان ذكره تاكيدا وازاحة للريب
الحادث فيه من النسيء وقيل الاشبه انه تاسيس وذلك
انهم كما مر كانوا يوخرون الشهر من موضعه الى شهر اخر
فينتقل عن وقته الحقيقي فقال صلى الله عليه وسلم رجب
الذي بين جمادى وشعبان لا رجب الذي هو عندكم
وقد انساتموه قيل والحكمة في جعل المحرم اول السنة ليحصل
الابتدا بشهر حرام ويتوسط بشهر حرام وهو رجب واما
توالي شهرين في الاخر لارادة تفضيل الختام والاعمال
بخواتيمها واما مطابقة الحديث للترجمة فقال العيني هو
تتاتى بالتعسف لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع
ارضين ايضا انتهى ولا يعسف وقد سبق في هذا الحديث
هنا ان رواية ابن عساكر والارضين بالجمع قال الحافظ ابن
كثير ومراد البخاري بذكر هذا الحديث هنا تقرير معنى قوله
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اي في العدد
كما ان عدة الشهور الان اثنى عشر مطابقة لعدة الشهور
عند الله في كتابه الاول فهذه مطابقة في الزمان كما ان تلك
مطابقة في المكان فائدة السنة مشتملة على ثلثماية
واربعة وخمسين يوما وسدس يوم كما ذكره صاحب المهذب
من الشافعية في الطلاق قالوا لان شهرا منها ثلاثون يوما
وشهرا تسعة وعشرون الا ذا الحجة فانه تسع وعشرون يوما
وخمس يوم وسدس يوم واستشكله بعضهم قال لا ادري
ما وجه زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم ان السنة الهلالية
ثلثماية وخمسة وخمسون يوما وبه جزم ابن دحية في كتاب

التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثنى عشر التي ذكرها
الله تعالى في كتابه بموسمي العام عاما لان الشمس عامة فيه
حتى قطعت جملة الفلك كله في السنة مرة وتقطع في كل شهر
برجا من البروج الاثنى عشر قال تعالى وكل في فلك يسبحون
وفرق بعضهم بين السنة والعام لان العام من اول
محرم الى اخر ذى الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة
نقله ابن الخباز في شرح اللمع له وهذا الحديث ياتي باتم
من هذا في حجة الوداع اخر المغازي ان شاء الله تعالى والله
المستعان وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع
عبيد بن اسماعيل بضم العين المهملة مصغرا واسمه في الاصل
عبد الله الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن
العوام عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون
وفتح الفا العدوي احد العشرة المبشرة رضي الله تعالى عنهم
انه خاصمته اروى بفتح الهمزة وسكون الرا وفتح الواو
مقصورا ابنة ابى اويس بالسين المهملة في حق زعمت انه
انتقصه لها وكان ايضا الى مروان بن الحكم وكان يومئذ
متولي المدينة فقال سعيد انا انتقص من حقها شيا
اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوقه بفتح الواو المشددة
مبنيا للمفعول اى يصير كالطوق في عنقه يوم القيمة من
سبع ارضين فيعظم قدر عنقه حتى يسع ذلك كما جا في غلظ
جلد الكافر وعظم ضرسه وقد ترك سعيد الحق لاروى ودعا
عليها فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل
قبرها في دارها فتقبل الله دعوته فعميت ومرت على بير
في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها قال ابن ابى الزناد
عبد الرحمن بن عبد الله عن هشام عن ابيه عروة قال قال
لي سعيد بن زيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وفي
هذا التعليق بيان لقا عروة سعيدا والتصريح اسماعه منه
الحديث المذكور ففي هذه الاحاديث اثبات سبع ارضين
والمراد ان كل واحدة فوق الاخرى وفي حديث ابى هريرة
عند احمد مرفوعا ان بين كل ارض والتي تليها خمسمائة عام
والله سبحانه وتعالى اعلم هذا باب بالتنوين

فيما

فيما جا في النجوم وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد
ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح خلق هذه النجوم
لثلاث جعلها زينة للسما تضي في الليل اضا السرج
ورجوما للشياطين الضمير في قوله وجعلناها يعود على
جنس المصابيح لا على عينها لانه لا يرمى بالكواكب التي في
السما بل بشهب من دونها وقد تكون مستمدة منها وعلا
مات يهتدى بها كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون فمن تاول
بغير ذلك وللحموي والمستملي فمن تاول فيها بغير ذلك
اى من علم احكام ما يدل عليه حركاتها ومقارناتها في
سيرها وان ذلك يدل على حوادث ارضية فقد اخطا
واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به لان اكثر ذلك
حدث وظنون كان به دعاوي باطلة وقد جرى المؤلف
على عادته في ذكر تفسير ايات استطرادا للفايدة فقال
وقال بالواو ولابى ذر قال ابن عباس هشيما اى متغيرا
كما ذكر اسماعيل بن ابى زياد في تفسيره وقال ابو عبيدة
هشيما متفتتا والاب ما ياكل الانعام اى ولا ياكله النا
س والانعام الخلق اخرجه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى
طلحة وعن ابن عباس وسقطت الواو من والانعام لغير
ابى ذر برزخ قال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم حاجب
بالموحدة في اخره ولابن عساكر وابى ذر عن المستملي والكشميهني
حاجز بالزاي بدل الموحدة وقال مجاهد هو ابن جبر فيما
وصله عبد بن حميد في قوله تعالى وجنات الفافا اى ملتفة
اى بعضها على بعض والغلب الملتفة يريد وحدايق غلبا
قاله مجاهد ايضا فراشا في قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا
كما قال قتادة فيما وصله الطبرى مهادا كقوله تعالى
ولكم في الارض مستقر اى موضع قرار وهو بمعنى المهاد نكدا
من قوله لا يخرج الا نكدا قاله السدي فيما اخرجه ابن ابى حاتم
قليلا باب تفسير صفة الشمس والقمر
بحسبان قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره من طريق
ابن ابى نجيح عنه بحسبان الرحى اى يجريان على حسب الحركة
الرحوية ووضعها وقال غيره مما وصله عبيد بن حميد من
طريق ابى مالك الغفاري بحساب ومنازل لا يعدوانها
اى لا يتجاوزان المنازل حسبان جماعة الحساب بالتعريف

لابوي ذر والوقت **مثل شهاب وشهبان** هذا قول ابي عبيدة
في المجاز والمعنى يجريان متعاقبين بحساب معلوم مقدر
في بروجهما ومنازلهما وتتسق امور الكائنات السفلية به
وتختلف الفصول والاوقات وتعلم السنون والحساب
ضحاها في قوله والشمس وضحاها قال مجاهد فيما وصله
عبد بن حميد **ضوؤها** اي اذا اشرقت **ان تدرك القمر** يريد
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قاله مجاهد فيما وصله
الفريابي في تفسيره **لا يستر ضوء احدهما ضوء الآخر ولا**
ينبغي لهما اي لا يصح لهما ذلك وقال عكرمة لكل منهما
سلطان فلا ينبغي للشمس ان تطلع بالليل ولا يستقيم لوقوع
التدبير على المعاقبة ومما الطف قول ابن الجوزي وقد
وصف اثر منافع الشمس في العالم على سبيل التذكير به
والتعريف بصنع الله الحكيم اللطيف حيث قال تبرز الشمس
بالنهار في حلة الشعاع لانتفاع البصر فاذا ذهب النهار
تسربلت رداها المعصفر ونزلت عن الاشهب فركبت الاصفر
فهي تستتر بالليل لسكون الخلق وتظهر بالنهار لمعايشهم
فتارة تبعد ليرطب الجو وينعقد الغيم ويبرد الهوا ويبرز
النبات وتارة تقرب ليجف الحب وينضج الثمر وقوله **سابق**
النهار يريد قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال مجاهد
فيما وصله الفريابي ايضا **يتطالبان حثيثان** اي سريعان
ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر حثيثين بالنصب
بالياء اي فلا تسبق آية الليل آية النهار وهما النيران **نسلخ**
اي **نخرج احدهما من الآخر** قال ابن كثير والمعنى في هذا
انه لا فترة بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب الآخر
بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران دائبين يتطالبان طلبا
حثيثا وقال في الانتصاف يؤخذ من قوله تعالى ولا الليل
سابق النهار ان النهار تابع لليل اذ جعل الشمس التي هي آية
النهار غير مدركة للقمر الذي هو آية الليل فنفى الادراك
الذي يمكن ان يقع وهو يستدعي تقدم القمر وتبعية الشمس
فانه لا يقال ادرك السابق اللاحق لكن يقال ادرك اللاحق
السابق فالليل اذا متبوع والنهار تابع فان قيل فالآية
مصرحة بان الليل لا يسبق النهار فجوابه انه مشترك
الالزام اذ الاقسام المحتملة ثلاثة اما تبعية النهار لليل كما عند

الفقها او عكسه وهو منقول عن طائفة من النحاة او اجتماعهما
فهذا القسم الثالث منفي بالاتفاق فلم يبق الا تبعية النهار
الليل وعكسه والسؤال وارد عليهما الا ان من قال ان
النهار سابق الليل يدرك النهار فانه المتأخر اذ نفى ادراكه
كان ابلغ من نفي سبقه مع انه نبا عن قوله لا الشمس ينبغي لها
ان تدرك القمر نبوا ظاهرا لتحقق ان المنفي السبقية
الموجبة لتراخي النهار عن الليل وتخلل زمن آخر بينهما
فيثبت التعاقب وحينئذ يكون القول بسبق الليل مخالفا
لصدر الآية فان بين عدم الادراك الدال على التأخر والتبعية
وبين السبق بونا بعيدا ولو كان تابعا متأخرا لكان جديرا
ان يوصف بعدم الادراك ولا يبلغ به عدم السبق لتقدم
الليل على النهار مطابق لصدر الآية صريحا ولعجزها
بتأويل حسن انتهى ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينسلخ
يخرج بلفظ المضارع فيهما ويخرج بالتحتية المفتوحة
وضم الراء **ويجري** بضم اوله وكسر ثالثه **كل واحد منهما**
اي من الليل والنهار في فلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ويجري كل منهما بفتح اول يجري وكسر رائه وكل بالرفع
منونا **واهية** يشير الى قوله تعالى فهي يومئذ واهية
قال الفراء **وهيها تشققها** وقوله والملك على
ارجائها اي **ما لم ينشق منها فهي** اي الملائكة **على حافتيه**
بالتثنية ولابي ذر فهو اي الملك ولابن عساكر فهم جمع نظرا
باعتبار الجنس وللكشميهني على حافتيها اي السما وعن
سعيد بن جبير على حافات الدنيا **كقولك على ارجاء البئر**
والارجاء جمع رجا بالقصر وقوله **اغطش ليلها** وقوله فلما
جن عليه الليل اي **اظلم** فيهما ونقل تفسير الاول به عن
قتادة فيما اخرجه عبد بن حميد والثاني عن ابي عبيدة **وقال**
الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذا
الشمس **كورت تكور** بفتح الواو المشددة **حتى يذهب**
ضوؤها واخرج الطبري عن ابن عباس كورت اي اظلمت
وعن مجاهد اضمحلت والتكوير في الاصل الجمع وحينئذ
فالمراد انها تلف ويرمى بها فيذهب ضوؤها قاله ابن
كثير في تفسيره **والليل وما وسق** ولابن عساكر يقال وسق
اي **جمع من دابة** وزاد قتادة ونجم وقال عكرمة ما ساق من

ظلمة اتسق بريد قوله تعالى والقمر اذا اتسق اي استوى
وقوله تعالى جعل في السما بروجا اي منازل الشمس والقمر
وهي اثنى عشر وقيل هي قصور في السما للحرس وقيل هي
الكواكب العظام الحرور ولابي ذر والحرور بالفا بريد
قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور وفسره بانه يكون بالنهار
مع الشمس قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس الحرور ولابي
ذر وابن عساكر وقال ابن عباس ورؤبة بضم الرا وسكون
الهمزة وفتح الموحدة ابن العجاج الحرور بالليل والسموم
بالنهار وتفسير رؤبة ذكره ابو عبيدة عنه في المجاز
يقال يولج اي يكور اي يلف النهار في الليل وليجة بريد
قوله ولا المؤمنين وليجة وفسره بقوله كل شي ادخلته في
شي هو قول ابي عبيدة وزاد بعد قوله في شي ليس منه فهو
وليجة والمعنى لا تتخذوا وليا ليس من المسلمين وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفين عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد من
الزيادة ابن شريك بن طارق التيمي الكوفي عن ابي ذر جندب
ابن جنادة رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس تدري بحرف
همزة الاستفهام والغرض منه اعلامه بذلك ولابي ذر أ
تدري اين تذهب زاد في التوحيد هذه قلت الله ورسوله
اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش منقادة
لله انقياد الساجد من المكلفين او تشبيها لها بالساجد
عند غروبها قال ابن الجوزي ربما اشكل هذا الحديث على بعض
الناس من حيث انا نراها تغيب في الارض وفي القران العظيم
انها تغيب في عين حمئة اي ذات حماة اي طين فاين هي من العرش
والجواب ان الارضين السبع في ضرب المثال كقطب رحى والعرش
لعظم ذاته بمثابة الرحا فاينما سجدت الشمس سجدت تحت
العرش وذلك مستقرها وقال ابن العربي انكر قوم سجودها
وهو صحيح ممكن لا تحيله العقل وتاوله قوم على التسخير الدائم
ولا مانع ان تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع انتهى وتعقبه في
الفتح بانه ان اراد بالخروج الوقوف فواضح والا فلا دليل
على الخروج قال ابن كثير وقد حكى ابن حزم وابن المناوي
وغير واحد من العلما الاجماع على ان السموات كرية مستديرة

واستدل

واستدل لذلك بقوله في فلك يسبحون قال الحسن يدورون
وقال ابن عباس في فلكة مثل فلكة المغزل ولا تعارض بين
هذا وبين الحديث وليس فيه ان الشمس تصعد الى فوق السموات
حتى تسجد تحت العرش بل هي تغرب عن اعيننا وهي مستمرة
في فلكها الذي هي فيه قاله غير واحد من علما التفسير
وليس في الشرع ما ينفيه بل في الحس وهو الكسوفات ما يدل
عليه ويقتضيه فاذا ذهبت فيه حتى تتوسطه وهو وقت نصف
الليل مثلا في اعتدال الزمان فانها تكون ابعد ما يكون تحت
العرش لانها تغيب عن جهة وجه العالم وهذا محل سجودها
كما يناسبها كما انها اقرب ما يكون من العرش وقت الزوال
من جهتنا فاذا كانت في محل سجودها فتستاذن عطف على
المنصوب السابق وتكنى في الطلوع من المشرق على عادتها
فيؤذن لها فتبدو من جهة المشرق وهي مع ذلك كارهة
لعصاة بني ادم ان تطلع عليهم وهو يدل على انها تعقل
كسجودها ويوشك بكسر المعجمة اي وتقرب ان تسجد فلا
يقبل منها اي لا يؤذن لها ان تسجد وتستاذن في المسير الى
مطلعها فلا يؤذن لها يقال ولابي ذر عن الكشميهني
فيقال لها ارجعي من حيث جيت فتطلع من مغربها
فذلك اي قوله فانها تذهب الى اخره قوله تعالى والشمس
تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها فشبه بمستقر
المسافر اذا قطع مسيره (او لكبد السما) فان حركتها فيه توجد
فيها ابطا يظن ان لها هناك وقفة وقال ابن عباس لا تبلغ
مستقرها حتى ترجع الى منازلها وقيل الى انتها امرها عند
خراب العالم وقيل الحد لها من مسيرها كل يوم في مراي
عيوننا وهو المغرب وقيل منتهى امرها لكل يوم من المشارق
والمغارب فان لها دورها ثلثماية وستين مشرقا
ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم
لا تعود اليهما الى العام القابل ذلك الجري على هذا التقدير
والحساب الدقيق الذي يكل الفطن عن احصايها ذلك تقدير
العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه
بكل معلوم وظاهر هذا انها تجري في كل يوم وليلة بنفسها
كقوله تعالى في الاية الاخرى وكل في فلك يسبحون اي يدورون
وهو مغاير لقول اصحاب الهيئة ان الشمس مرصعة في الفلك

مقتضاه ان الذي يسير هو الفلك وهذا منهم على طريق
الحدس والتخمين فلا عبرة به وهذا الحديث اخرجه المولف
ايضا في التفسير والتوحيد ومسلم في الايمان وابو داود
في الحروب والترمذي في الفتن والتفسير والنسائي في
التفسير وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد
العزيز بن المختار قال حدثنا عبد الله بن فيروز الداناج
بدال مهملة وبعد الالف نون مخففة فالف فجيم معرب
داناه ومعناه بالفارسية العالم وهو تابعي صغير بصري
قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الشمس والقمر يكوران بتشديد الواو المفتوحة يطويان
ذاهبا الضوء وزاد البزار وابن ابي شيبة في مصنفه ~~والاسم~~
والاسماعيلي في مستخرجه في النار يوم القيمة لانهما عبدا
من دون الله تعالى وليس المراد من تكويرهما فيها تعذيبهما
بذلك لكنه زيادة تبكيت لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا
ان عبادتهم لهما كانت باطلا وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان
ابن يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي قال حدثني بالافراد ابن وهب
عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن
الحرث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم
عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان يخبر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشمس والقمر لا يخسفان
بفتح اوله على انه لازم وبسكون الخا المعجمة وكسر السين المهملة
ويجوز ضم اوله على انه متعدي لا يذهب الله نورهما لموت
احد من العظما ولا لحياته لم يقل احد ان الكسوف لحياة احد
فذكر ذلك انما هو تتميم للتقسيم او لرفع توهم من يقول
لا يلزم من نفي كونه سببا للفقدان لا يكون سببا للايجاد فعمم
عليه الصلاة والسلام النفي لدفع هذا التوهم وهذا القول
صدر منه صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم وقالت
الناس انما كسفت لموته ابطالا لما كان اهل الجاهلية يعتقدونه
من تاثيرهما ولكنهما اي خسوفهما ايتان ولابي ذر اية
بالافراد من ايات الله الدالة على وحدانيته وعظم قدرته
فاذا رايتموهما بالتثنية اي كسوف كل واحد منهما على انفراده

ولابي

ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا رايتموه اي الكسوف فصلوا
اي صلاة الكسوف وحكمة الكسوف ان الله تعالى لما اجرى
في سابق علمه الازلي ان الكواكب تعبد من دونه وخاصة
النيرين قضى عليهما بالخسوف والكسوف وجعلهما لهما
بمنزلة الخسوف وصير ذلك دلالة على انهما مع اشراق
نورهما وما يظهر من حسن اثارهما مامووران مقهوران
في مصالح الملايكة له نفس وعقل ومنها نور الكواكب
وضيا العالم وهي ملك الفلك فلذا تستحق التعظيم
والسجود ومن سنتهم اذا نظروا الى الشمس فما اشرقت
سجدوا لها وقالوا ما احسنك من نور لا تقدر الابصار تمتد
بالنظر اليك ذلك المجد والتسبيح واياك نطلب واليك
نسعى لتدرك السكني بقربك الى غير ذلك مما نقل عنهم
من الخرافات فسبحان من حجبهم عن روية الحقايق وحجا
بهم عن متون الطرايق فجهلوا ان صفات المخلوق تباين
صفات الخالق وان العبادة لا يستحقها الا من هو للحب والنوى
فالق واما مطابقة الحديث للترجمة فمن حيث ان الكسوف
والخسوف العارض لهما من صفاتهما وقد مر هذا الحديث
في ابواب كسوف الشمس من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا
اسمعيل بن ابي اويس هو اسماعيل بن عبد الله المدني وسقط
ابن ابي اويس لابي ذر حدثني بالافراد ملك الامام عن زيد
ابن اسلم العدوي عن عطا بن يسار بالسين المهملة المخففة
عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه ابراهيم ان الشمس
والقمر ايتان من ايات الله علامتان تخوف بهما عباده
لا يخسفان بالخا المعجمة مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته
لانهما خلقان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة
لهما على الدفع عن انفسهما فاذا رايتم ذلك الخسوف فاذكروا
الله وفي حديث ابي بكرة عند المولف في باب الصلاة في كسوف
الشمس فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح
القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة
وسكون التحتية عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله

تعالى عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خسفت
الشمس بفتح الخا والسين والفا قام في المسجد لا الصحراء
لخوف الفوات بالانجلا فكبر تكبيرة الاحرام بعد ان صف الناس
وراه وقرا قراة طويلة نحوا من سورة البقرة ثم ركع ركوعا
طويلا مسبحا فيه قدر مائة اية من البقرة ثم رفع راسه من
الركوع فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو لم يسجد ثم قرا
قراة طويلة في قيامه وهي ادنى من القراة الاولى نحوا من
سورة ال عمران ثم ركع ركوعا طويلا وهي اي هذه الركعة
ادنى من الركعة الاولى مسبحا فيه قدر ثمانين اية وفي الفرع
تضبيب على قوله وهي باعلاه رقم علامة ابي ذر وابن عساكر
مصححا عليهما ثم سجد سجودا طويلا مسبحا فيه مائة
اية ثم فعل في الركعة الاخرة بمد الهمزة من غير يا بعد الخا
مثل ذلك الذي فعله في الركعة الاولى لكن القراة في اولهما
كالنسا وفي ثانيتهما كالمائدة ثم سلم تجلت الشمس بمثناة
فوقية وفتح الجيم وتشديد اللام اي صفت فخطب الناس
فقال في الخطبة في كسوف الشمس والقمر انهما ايتان من
ايات الله لا يخسفان بفتح اوله وفتح ثالثه لموت احد ولا
لحياته فاذا رايتموهما بالتثنية اي كسوف الشمس والقمر
ولابي ذر عن الحموي والمستملي رايتموها بالافراد اي الكسفة
فافزعوا بفتح الزاي اي التجاوا وتوجهوا الى الصلاة المعهودة
السابق فعلها منه عليه افضل الصلاة والسلام وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي
البجلي مولاهم الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن
ابي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي عن ابي مسعود بن عمرو
البدري رضي الله تعالى عنه قال في الفتح ووقع في بعض النسخ
عن ابن مسعود بالموحدة والنون وهو تصحيف عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر لا ينكسفان بكاف
مفتوحة وكسر السين المهملة مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته
سقط قوله ولا لحياته من رواية ابي ذر ولكنهما ايتان من
ايات الله تعالى فاذا رايتموهما بالتثنية ولابي ذر عن الحموي
والمستملي رايتموها بالافراد اي الكسفة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي رايتموه فصلوا ركعتين في كل ركعة ركوعان او ركعتين

كسنة

كسنة الظهر والله تعالى اعلم

باب ما جا

في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا جمع منشور
بمعنى ناشر بين يدي رحمته قدام رحمته يعني المطر فان
الصبا يثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب يدره والدبور
يفرقه قاصفا يريد قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح
قال ابو عبيدة هي التي تقصف كل شي يا تي عليه وقوله تعالى
وارسلنا الرياح لواقح قال ابو عبيدة ملاقح واحدتها ملقحة
ثم حذفت منه الزوايد وانكره غيره وقال هو بعيد جدا لانه
حذف الزوايد في مثل هذا بابه الشعر قال ولكنه لواقح جمع
لاقحة ولاقح بلا خلاف على النسب اي ذات اللقاح وقال ابن السكيت
اللواقح الحوامل وقوله تعالى فاصابها اعصار قال ابو عبيدة
ريح عاصف تهب من الارض الى السما كعمود فيه نار وقوله
تعالى ريح فيها صر قال ابو عبيدة برد شديد وقوله نشرا
اي متفرقة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج بن الورد ابو بسطام الواسطي ثم البصري عن الحكم
بفتحتين ابن عتيبة مصغرا الكندي الكوفي عن مجاهد هو
ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي
الامام في التفسير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت اي يوم الاحزاب وكا
اثني عشر الفا حين حاصروا المدينة بالصبا بفتح الصاد المهملة
مقصورا الريح التي تجي من ظهرك اذا استقبلت القبلة واهلكت
بضم الهمزة وكسر اللام عاد قوم هود بالدبور بفتح الدال التي
تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة وقد قيل ان الريح تنقسم
قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم اربعة اقسام ولكل قسم
اسم فاسما اقسام الرحمة المبشرات والنشر والمرسلات والرخا واسما
قسم العذاب العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم والصرصر
وهما في البحر والعقيم والصرصر وهما في البر وقد جا القران بكل
هذه الاسما وقد روى البيهقي في سننه الكبرى مرفوعا الريح من
روح الله تعالى بالرحمة وتاتي بالعذاب فلا تسبوها واسالوا الله
خيرها واستعيذوا به من شرها وقد نزل الاطبا كل ريح على
طبيعة من الطبايع الاربع فطبع الصبا الحرارة واليبس ويسميها
اهل مصر الريح الشرقية ويسميها اهل مصر الغربية لانه مهبها
من المغرب وهي تاتي من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس

نوازها

وتسمى البحرية لانها يسار بهبها فى البحر على كل حال وقل ما تهب ليلا وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة وتسمى القبلية والنعامى لان مهبها من قبل القطب وهى عن يمين مستقبل المشرق ويسميها اهل مصر المريسية وهى من عيوب مصر المعدودة فانها اذا هبت عليهم سبع ليال استعدوا للاكفان وقد جعل الله تعالى بلطيف قدرته الهوا عنصر الابداننا وارواحنا فيصل الى ابداننا بالتنفس فينمي الروح الحيواني ويزيد في النفسانى فما دام معتدلا صافيا لا يخالطه جوهر غريب فهو يحفظ الصحة وتقوى وتنفس النفس وتحيها ومن خاصيته ان الله تعالى جعله واسطة بين الحواس ومحسوساتها فلا ترى العين شيا ما لم يكن بينه وبينها هوا وكذلك لا تسمع الاذن ولا تصدق الذوق ولوان الانسا فقد الهوا ساعة لمات وقال كعب الاحبار لوان الله تعالى حبس الهوا عن الناس لانتن ما بين السما والارض ولقد احسن بعض الشعرا حيث قال

اذا خلا الجو من هوا • فعيشه غمة وبوس •

فهو حياة لكل حي • كان انفاسه نفوس •

وقد سبق زيادة هذا فى باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي البلخي قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابى رباح عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى مخيلة فى السما بفتح الميم وكسر الخا المعجمة وبعد التحتية الساكنة لام مفتوحة اي سحابة يخال فيها المطر اقبل وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه خوفا ان تحصل من تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس فاذا امطرت السما سري بضم السين المهملة مبنيا للمجهول اى كشف عنه الخوف وازيل فعرفته بتشديد الرا وسكون الفوقية من التعريف اى عرفت النبي صلى الله عليه وسلم عايشة ذلك الذي عرض له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ولابى ذر وما ادري لعله كما قال قوم هم عاد فلما راوه عارضا سحابا عرض فى افق السما مستقبل اوديتهم متوجه اوديتهم الاية وهذا الحديث اخرجه الترمذي فى التفسير وكذا النسا ى والله تعالى اعلم

باب ذكر الملايكة صلوات الله تعالى عليهم

الملايكة جمع مليك على الاصل كالشما

جمع شمال والتا لتانيث الجمع وتركت الهمزة فى المفرد للاستثقال وهو مقلوب ملك من الالوكة وهى الرسالة لانهم وسايط بين الله وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلف العقلا فى حقيقتهم بعد اتفاقهم على انهم ذوات موجودة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طايفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكما انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق فى معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم فى محكم التنزيل فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملايكة المقربون وقسم يدبر الامر من السما الى الارض على ما سبق به القضا وجرى به القلم الالاهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية بالك بالنسبة الى ما هيا لهم الله له اقسام فمنهم حملة العرش وهم الملايكة المقربون ومنهم جبريل واسرافيل وميكايل وقد ذكر الله تعالى انهم يستغفرون للمومنين بظهر الغيب ومنهم سكان السموات السبع يعمرونها عبادة لا يفترون فمنهم الراكع دايما والقايم دايما والساجد دايما ومنهم الذين يتعاقبون زمرة بعد زمرة الى البيت كل يوم سبعون الفا لا يعودون اليه ومنهم الموكلون بالجنان واعداد الكرامة لاهلها وتهيية الضيافة لساكنيها من ملابس ومساكن وما ومشارب وغير ذلك مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وخازنها ملك وهو مقدم على جميع الخزنة ومنهم الموكلون بحفظ بني ادم فاذا جا قدر الله خلوا عنه ومنهم الموكلو بحفظ اعمال العباد ولا يفارقون الانسان الا عند الجنابة والغا والغسل وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام على اى شي انت قال على الريح والجنود قال وعلى اى شي ميكايل قال على النبات والقطر وفى حديث انس عند الطبراني مرفوعا ان ميكايل ما ضحك منذ خلقت النار وورد ان له اعوانا يفعلون

مايامرهم به فيصرفون الرياح والسحاب كما يشا الله تعالى
وروينا انه ما من قطرة تنزل من السما الا ومعها ملك
يقرها في الارض واتفق على عصمة الرسل منهم كعصمة
رسل البشر وانهم معهم كهم مع اممهم في التبليغ وغيره
واختلف في غير الرسل منهم فذهب بعضهم الى القول
بعدم عصمتهم كقصة هاروت وماروت وما روي عنهما
من شرب الخمر والزنا والقتل مما رواه احمد مرفوعا
وصححه ابن حبان ومعهم اية واذ قلنا للملايكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس الى الاية اذ مفهومه ان ابليس كان
منهم والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناوه منهم قال
في الانوار ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن
فعلا ومن الملايكة نوعا ولان ابن عباس روي ان من الملايكة
ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وحاصله ان من
الملايكة من ليس بمعصوم وان الغالب فيهم عدمها ولعل
ضربا من الملايكة لا تخالف الشياطين بالذات وانما تخالفهم
بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن
والذي عليه المحققون عصمة الملايكة مطلقا واجابوا بان
ابليس كان جنيا نشا بين اظهر الملايكة وكان مغمورا بالالوف
منهم فتغلبوا عليه او ان الجن كانوا مامورون مع الملايكة لكن
استغنى بذكر الملايكة عن ذكرهم فانهم اذا علم ان الاكابر مامورون
واما قصة هاروت وماروت فرواها الامام احمد وابن حبان
ولفظ احمد حدثنا احمد حدثنا يحيى بن ابي بكر حدثنا زهير
ابن محمد عن موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان ادم لما اهبط الى الارض قالت
الملايكة اي رب اتجعل فيها من يفسد فيها الاية قالوا ربنا
نحن اطوع لك من بني ادم قال الله تعالى للملايكة هلموا
ملكين من الملايكة حتى نهبطهما الى الارض ومثلت لهما الزهرة
من احسن البشر فسالاها نفسها فقالت لا والله حتى
تكلما بهذه الكلمة من الاشراك فقالا لا والله لا نشرك
بالله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بقدح خمر فسالاها
نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا
فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت المراة والله ما
تركتما شيا ابيتماه علي الا قد فعلتماه حين سكرتما فخيرا

بين

بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا
وهذا حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم من
رجال الصحيحين الا موسى بن جبير هذا وهو الانصاري
السلمي الحذا وذكره ابن حبان في كتاب الجرح والتعديل ولم
يحك فيه شيا فهو مستور الحال وقد تفرد به عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي له متابع
من وجه عند ابن مردويه عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم لكن رواه عبد الرزاق في تفسيره عن
الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب
قال ذكرت الملايكة اعمال بني ادم وما ياتون من الذنوب
فقيل لهم اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت
الحديث ورواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق به عن
كعب الاحبار قال الحافظ ابن كثير فهذا اصح واثبت الى عبد
الله بن عمر وسالم اثبت في ابيه من مولاه نافع فدار الحديث
ورجع الى نقل كعب الاحبار عن كتب بني اسرايل وقيل انهما
كانا قبيلين من الجن قاله ابن حزم وهذا غريب وبعيد عن
اللفظ وعند ابن الجوزي في زاد المسير انهما هما بالمعصية
ولم يفعلاها ومنهم من قرا الملكين بكسر اللام وقال انهما
علجان من اهل فارس قاله الضحاك وروى الحاكم في مستدرك
وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه عن ابن عباس وابن ابي
حاتم عن ابن عباس قال لما وقع الناس من بعد ادم عليه
السلام فيما وقعوا من المعاصي الحديث وفيه قال وفي ذلك
الزمان امراة حسنها في النسا كحسن الزهرة في ساير الكواكب
وهذا اللفظ احسن ما ورد في حسن الزهرة وقال انس
فيما وصله المولف في الهجرة قال عبد الله بن سلام
بتخفيف اللام للنبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه
السلام عدو اليهود من الملايكة روي انه انما كان عدوا
لهم لانه يطلع الرسول عليه افضل الصلاة والسلام على
اسرارهم وانه صاحب كل خسف وعذاب وقال ابن عباس
فيما وصله الطبراني لنحن الصافون اي الملايكة وبه قال
حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة
القيسي البصري ويقال له هداب قال حدثنا همام بفتح
الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي

بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة عن قتادة
ابن دعامة وقال لي خليفة اي ابن خياط العصفري مذاكرة
ولفظ المتن لخليفة وفي نسخة ح لتحويل السند وقال لي خليفة
حدثنا يزيد بن زريع بزاي مضمومة فرا مفتوحة مصغرا
العيشي البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة واسمه
مهران اليشكري وهشام هو الدستوائي قالا حدثنا قتادة
قال حدثنا انس بن ملك عن ملك بن صعصعة الانصاري
رضي الله تعالى عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
بينا بغير ميم انا عند البيت الحرام بين النايم واليقظان
هو محمول على ابتدا الحال ثم استمر يقظانا في القصة كلها
واما ما وقع في رواية شريك في التوحيد في اخر الحديث
فلما استيقظ فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا حمل على ان
المراد باستيقظت بانه افاق مما كان فيه من شغل البال
لمشاهدة الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي وقال عبد الحق
في الجمع بين الصحيحين رواية شريك انه كان نايما زيادة
مجهولة ثم قال وشريك ليس بالحافظ وذكر صلى الله عليه
وسلم يعني رجلا بين الرجلين وهذا مختصر وصحته رواية
مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت قايلا يقول
احد الثلاثة بين الرجلين فاتيت فانطلقوا بي وقد ثبت ان
المراد بالرجلين حمزة وجعفر فان النبي صلى الله عليه وسلم
كان نايما بينهما وقال الكرماني الثلاثة رجال وهم الملئكة
تصوروا بصورة الانسان فلينظر وسقط لغير الاصيلي
وابي الوقت قوله يعني رجلا فاتيت بطست بضم الهمزة
مبنيا للمفعول والطست بفتح الطا وسكون السين المهملتين
مونث من ذهب ملي حكمة وايمانا بضم الميم وكسر اللام
فهمزة مبنيا للمفعول في الماضي كذا في الفرع وضبط الدمياطي
والتذكير باعتبار الانا ولابي ذر عن الحموي والمستملي ملان
بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون بعد الهمزة ولابي
ذر عن الكشميهني ملا بفتح الميم وسكون اللام وفتح الهمزة
ولعله من باب التمثيل اذ مثلت له المعاني كما مثلت له ارواح
الانبيا الدرجة بالصور التي كانوا عليها فشق الملك وفي الفرع
بضم الشين للمفعول من النحر الى مراق البطن بتشديد القاف
مبنيا للمفعول بما زمزم الذي هو افضل المياه على ما اختير

وهذا

وهذا الشق غير الذي وقع له في زمن حليمة السعدية ثم ملي
القلب حكمة وايمانا واتيت بدابة ابيض لم يقل بيضا
نظرا الى المعنى اي بمركوب ابيض دون البغل وفوق الحمار
هو البراق ويجوز جره بدل من دابة واشتقاقه من البرق
لسرعة مشيه فكان الانبيا عليهم السلام يركبون فانطلقت
مع جبريل حتى اتينا السما الدنيا لم يذكر مجيئه لبيت المقدس
كما في التنزيل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى وليس صعوده الى السما كان على
البراق بل نصب له المعراج فرقي فيه كما سياتي ان شا الله
تعالى ولعل الراوي اختصره ووقع تعدد المعراج قيل
من هذا ولابي ذر قال فلما جيت الى السما الدنيا قال جبريل
عليه السلام لخازن السما افتح قال من هذا قال ولابي ذر
قيل جبريل قيل من معك قيل ولابي الوقت قال محمد قيل
وقد ارسل اليه للعروج به الى السموات قال جبريل نعم
قيل مرحبا به اي لقي رحبا وسعة ولنعم المجي جا قال الطيبي
المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير تقديره
جا فنعم المجي مجيئه وقال في التوضيح فيه شاهد على جواز
الاستغنا بالصلة عن الموصول في نعم اذ التقدير نعم
المجي الذي جاه فاتيت على ادم فسلمت عليه فقال مرحبا بك
من ابن ونبي فاتينا السما الثانية قيل من هذا قال جبريل
قيل من معك قال جبريل قيل من ولللاصيلي ومن معك قال
محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر قيل
ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي
جا فاتيت على عيسى ويحيى ابني الخالة فقالا مرحبا بك
من اخ ونبي فاتينا السما الثالثة قيل من هذا قيل
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل ولابي ذر عن الحموي
والمستملي قال وقد ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا
به ولنعم المجي جا فاتيت يوسف ولابي ذر فاتيت على
يوسف فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه قال ولابي ذر
فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الرابعة
قيل من هذا قيل ولابي ذر قال جبريل قيل ومن معك
قيل محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير
ابي ذر قيل وقد ارسل اليه قيل نعم مرحبا به ولنعم

ولابي ذر ونعم المجي جا فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا من ولابن عساكر وابي الوقت مرحبا بك من اخ ونبي خاطبه بلفظ الاخوة وان كان المناسب لفظ النبوة تلفظا وتادبا والانبيا اخوة فاتينا السما الخامسة قيل من هذا قال ولابي ذر فقيل جبريل قيل ومن معك بالواو قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتينا على هرون فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا على السما السادسة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل وفي نسخة قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر ولابي ذر نعم المجي جا فاتيت على موسى فسلمت فقال ولابي ذر عن الكشميهني فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فلما جاوزت بحذف الضمير المنصوب بكى شفقة على قومه حيث لم ينتفعوا بما بعثه انتفاع هذه الامة بما بعثه نبيهم ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم فقيل ما ابكاك قال رب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي اشارة الى تعظيم شان نبينا ومنة الله تعالى عليه حيث اتحفه بتحف الكرامات وخصوص الزلفى والهبات من غير طول عمر افناه مجتهدا في الطاعات والعرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة فالمراد استقصار لمدته مع استكثار فضايله واستتمام فضل سواد امته فاتينا السما السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه مرحبا به سقط هنا ايضا قال نعم قيل ونعم بغير لام ولابي ذر ولنعم المجي جا فاتيت على ابراهيم فسلمت زاد ابو ذر عن الكشميهني عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي سقط لفظ بك من بعض النسخ كذا وقع هنا انه راى ابراهيم في السابعة وفيما في كتاب الصلاة في السادسة فان قيل بتعدد الاسرا فلا اشكال والا فيحتمل ان يكون راه في السادسة ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة فرفع بضم الرا اي كشف وقرب مني الى البيت المعمور المسمى بالضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الرا اخره حا

مهملة حيال الكعبة وعمارته بكثرة من يغشاه من الملايكة فسالت جبريل اي عنه فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا اليه اخر ما عليهم بنصب اخر على الظرفية او بالرفع بتقدير ذلك اخر ما عليهم من دخوله ورفعت لي سدرة المنتهى اي كشف لي عنها وقربت مني السدرة التي ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله فاذا نبقها بفتح الهمزة وكسر النون كانه قلال هجر بكسر القاف جمع قلة وهجر بفتحتين لا ينصرف وفي الفرع صرفه وورقها كانه اذان الفيول بضم الفا جمع فيل الخيول المشهور اي في الشكل لا في المقدار في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسالت جبريل عنها فقال اما الباطنان ففي الجنة نقل النووي عن مقاتل ان الباطنين السلسبيل والكوثر واما الظاهران الفرات والنيل يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث شا الله ثم يخرجان من الارض ويجريان فيها ثم فرضت علي خمسون صلاة فاقبلت حتى جيت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت علي خمسون صلاة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بني اسرايل اشد المعالجة قال التوربشتي اي مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمحاولة وان امتك لا تطيق ذلك ولم يقل انك وامتك ولم يقل انك وامتك لا تطيقون لان العجز مقصور على الامة لا يتعدى الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو لما رزقه الله من الكمال يطيق اكثر من ذلك وكيف لا وقد جعلت قرة عينه في الصلاة فارجع الى ربك اي الى الموضع الذي ناجيت فيه ربك فسله اي التخفيف فرجعت فسالته اي التخفيف فجعلها اربعين اي صلاة ثم قال موسى مثله اي ما تقدم من المراجعة وسوال التخفيف ثم جعلها الله تعالى ثلاثين صلاة ثم قال موسى ايضا مثله فجعلها الله تعالى عشرين صلاة ثم قال موسى مثله فجعلها الله تعالى عشرا فاتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فاتيت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها سبحانه وتعالى خمسا فقال مثله قلت

سلمت بتشديد اللام من التسليم اي سلمت فلم اراجعه تعالى لاني استحييت منه جل وعلا وزاد في غير رواية ابي ذر نصا بخير فنودي من قبل الله تعالى اني بكسر الهمزة قد امضيت انفذت فريضتي بخمس صلوات وخففت عن عبادي من خمسين الى خمس واجزي الحسنة عشرا اي ثواب كل صلاة عشرا وفيه دليل على جواز النسخ قبل الوقوع وانكره ابو جعفر النحاس لان ذلك من البدا وهو محال على الله تعالى ولان النسخ وان جاز قبل العمل عنده من يراه فلا يجوز قبل وصوله الى المخاطبين فهو شفاعة شفعها عليه افضل الصلاة والسلام لا نسخا واجيب بان النسخ انما وقع فيما وجب على الرسول من التبليغ وبان الشفاعة لا تنفي النسخ فقد تكون سببا له وان هذا كان خبرا لا تعبدا فلا يدخله النسخ ومعناه انه تعالى اخبر رسوله عليه افضل الصلاة والسلام ان على امته خمسين صلاة في اللوح المحفوظ ولذا قال في الحديث في رواية هي خمس وهي خمسون والحسنة بعشر امثالها فتاوله عليه افضل الصلاة والسلام على انها خمسون بالفعل فلم يزل يراجع ربه حتى بين له انها في الثواب لا في العمل وقال همام بالاسناد السابق بتشديد الميم ابن يحيى العوذي عن قتادة بن دعامة عن الحسن البصري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المعمور يريد ان سعيد بن ابي عروبة وهشام الدستوائي ادرجا قصة البيت المعمور في قصة الاسرا والصواب قصة رواية همام هذه حيث فصلها من قصة الاسرا لكن قال يحيى بن معين لم يصح للحسن سماع من ابي هريرة وبه قال حدثنا حسن بن الربيع بفتح الرا وكسر الموحدة ابن سليمان البوراني بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الرا البجلي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحا المهملة الساكنة وفتح الواو اخره صاد مهملة سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران عن زيد بن وهب ابي سليمان الهمداني الكوفي انه قال قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله المصدق فيما وعده به ربه تعالى قال في شرح المشكاة

الاولى

الاولى ان تجعل الجملة اعتراضية لا حالية لتعم الاحوال كلها وان يكون من عادته ودابه ذلك فما احسن موقعها قال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه بضم اليا وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول اربعين يوما اي يضم بعضه الى بعض بعد الانتشار ليتخمر فيها حتى يتهيا للخلق وفي قوله خلقه تعبير بالمصدر عن الجثة وحمل على انه بمعنى المفعول كقولهم هذا ضرب الامير اي مضروبه وقال الخطابي روي عن ابن مسعود في تفسيره ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها وهذا رواه ابن ابي حاتم في تفسيره وقد رجح الطيبي هذا التفسير فقال والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه واحقهم بتاويله واولاهم بالصدق بما يتحدثون به واكثرهم احتياطا للتوقي عن خلافه فليس لمن بعدهم ان يرد عليهم قال في الفتح وقد وقع في حديث ملك بن الحويرث رفعه ما ظاهره يخالف ذلك ولفظه اذا اراد الله خلق عبد جامع الرجل المراة طار ماوه في كل عرق له دون ادم وفي اي صورة ما شا ركبك ثم يكون علقة دما غليظا جامدا مثل ذلك الزمان ثم يكون مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك الزمان واختلف في اول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه لانه الاساس ومعدن الحركة الغريزية وقيل الدماغ لانه يجمع الحواس ومنه ينبعث وقيل الكبد لان فيه النمو والاغتذا الذي هو قوام البدن ورجحه بعضهم بانه مقتضى النظام الطبيعي لان النمو هو المطلوب اولا ولا حاجة له حينئذ الى حس ولا حركة ارادية فانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس به بتقديم الكبد ثم القلب ثم الدماغ ثم يبعث الله ملكا اليه في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاوه فيومر مبنيا للمفعول ولابي ذر فيومر باربع كلمات يكتبها كما قال ويقال له اكتب عمله ورزقه غذاه حلالا او حراما قليلا او كثيرا او كلما يسوقه الله تعالى اليه لينتفع به كالعلم وغيره واجله طويلا او قصيرا وشقي وسعيد حسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته ورفع شقي خبر مبتدا محذوف وتاليه عطف عليه وكان حق

به

الكلام ان يقول يكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقي او سعيد والظاهر ان الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفته وقد جاء ذلك مصرحا به في رواية لمسلم في حديث حذيفة بن اسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص ووقع في حديث ابي ذر عند فيقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه ثم بعد كتابة الملك هذه الاربعة ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته ثم ان حكمة تحول الانسان في بطن امه حالة بعد حالة مع ان الله قادر على ان يخلقه في اقل من لمحة ان في التحويل فوايد منها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الام فجعله اولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقة كذلك وهلم جرا ومنها اظهار قدرته تعالى حيث قلبه من تلك الاطوار الى كونه انسانا حسن الصورة وهلم جرا ومنها اظهار قدرته تعالى حيث قلبه من تلك الاطوار الى كونه انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل ومنها التنبيه والارشاد على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقة ثم من مضغة قادر على اعادته وحشره للحساب والجزا قاله المظهري فان الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون نصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل اورفع وهو الذي في الفرع حتى ابتدائية وفي كتاب القدر من طريق ابي الوليد الطيالسي عن شعبة عن الاعمش وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع اي ما بقي بينه وبين ان يصل الى الجنة الا كمن بينه وبين موضع من الارض ذراع فهو تمثيل بقرب حاله من الموت وضابط ذلك بالغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق عليه كتابه الذي كتبه الملك وهو في بطن امه والفا للتعقيب الدال على حصول السبق بغير مهلة فيعمل اهل النار اي فيدخلها ويعمل اي بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة اي فيدخلها وفيه ان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق عليه القضا وجرى به القدر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد والقدر ومسلم في القدر وكذا ابو

داود

داود والترمذي وابن ماجة وثاني بقية مباحثه ان شا الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام البيكندي كما ضبطه ابن ماكولا وغيره قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون الخا ابن يزيد الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع انه قال قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه ابو عاصم الضحاك ابن مخلد النبيل شيخ المؤلف مما ساقه في الادب عن عمرو بن علي عنه عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة عن نافع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله العبد نادى جبريل نصب على المفعولية ان الله يحب فلانا فاحببه بهمزة قطع مفتوحة وحا مهملة ساكنة واخرى ساكنة على الفك فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل السما ان الله يحب فلانا فاحبوه بتشديد الموحدة فيحبه اهل السما ثم يوضع الله له القبول في اهل الارض فمن يعرفه من المسلمين وزاد روح بن عبادة عن ابن جريج عند الاسماعيلي واذا ابغض عبدا نادى الله جبريل عليه السلام اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السما ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض في الارض وفيه ان محبوب القلوب محبوب الله ومبغوضها مبغض الله ومتن الحديث الذي ساقه المؤلف بلفظ الرواية الثانية المعلقة وفيه مباحث تاتي ان شا الله تعالى بعون الله في كتاب الادب وبه قال حدثنا محمد قيل هو ابن يحيى الذهلي وقال ابو ذر الهروي هو البخاري ورجحه الحافظ ابن حجر بان ابا نعيم والاسماعيلي لم يجداه من غير رواية البخاري ولو كان عند غير البخاري لما ضاق عليهما مخرجه وتعقبه العيني بان عدم وجدانهما التحديث لا يستلزم ان يكون محمد هنا هو البخاري وهذا ظاهر لا يخفى ولم تجر عادة البخاري بان يذكر اسمه قبل ذكر شيخه حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم قال اخبرنا

الليث بن سعد الامام قال حدثنا ابن ابي جعفر عبيد الله
واسم ابي جعفر يسار القرشي عن محمد بن عبد الرحمن
الاسود عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة
رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الملايكة تنزل في العنان بفتح العين المهملة والنون
المخففة وهو السحاب زنة ومعنى وهو تفسير الراوي
للعنان ادرجه في الحديث فالسحاب مجاز عن السما كما
ان السما مجاز عن السحاب كما في قوله تعالى وانزلنا
من السما ما طهورا في وجه فتذكر الملايكة الامر الذي
قضي في السما واصل ذلك ان الملايكة تسمع في السما ما
قضي الله تعالى في كل يوم من الحوادث فيحدث بعضهم
بعضا فتسترق الشياطين السمع اي تختلسه منهم
والقاف مخففة فتسمعه فتوحيه الى الكهان بضم الكاف
وتشديد الها جمع كاهن من يخبر بالمغيبات المستقبلة
فيكذبون معها اي مع الكلمة المسموعة من الشياطين
ماية كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة وفي اليونينية
بكسرها من عند انفسهم وبه قال حدثنا احمد بن يونس
اليربوعي ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والاغر
بفتح الهمزة والغين المعجمة اخره را مشددة سلمان الجهني
مولاهم المدني وللكشميهني والا عرج اي عبد الرحمن بن
هرمز بدل الاغر قال في الفتح والاغر ارجح لانه مشهور من
روايته نعم اخرجه النسايي من وجه اخر عن الزهري
عن الاعرج وحده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان
على كل باب من ابواب المسجد الملايكة ولابي ذر ملايكة
يكتبون الداخل الاول فالاول الفا لترتب من الاعلى الى
الادنى وللتعاقب الذي ينتهي الى الاعداد كثيرة فاذا جلس
الامام على المنبر طووا الصحف التي كتبوا فيها المبادر
الى الجمعة وجاوا يسمعون الذكر اي الخطبة وهذا الحديث
قد

قد مر في كتاب الجمعة باتم من هذا وبه قال حدثنا عبد الله
المديني قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب انه
قال مر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في المسجد
النبوي المدني وحسان بن ثابت الانصاري فالواو للحال
ينشد بضم اوله وكسر ثالثه الشعر في المسجد فانكر عليه
عمر فقال حسان كنت انشد فيه اي في المسجد وفيه من
هو خير منك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
التفت الى ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فقال انشدك بالله
اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام
الاستخباري يقول يا حسان اجب عني اي قل جواب
هجا المشركين عن جهتي اللهم ايده بروح القدس جبريل
عليه السلام واضافة الروح الى القدس وهو الطهر
كقولهم حاتم الجود وهذا موضع الترجمة وانما دعا له
بذلك لان عند اخذه في الطعن والهجو في المشركين
وانسابهم مظنة الفحش من الكلام وبذاذة اللسان وقد
يوذي ذلك الى انه يتكلم فيحتاج الى التاييد من الله بان
يقدسه من ذلك بروح القدس وهو جبريل عليه السلام
قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه نعم سمعته صلى الله
عليه وسلم يقول ذلك وسياق البخاري لهذا الحديث كما
نبه عليه الاسماعيلي يقتضي انه مرسل سعيد بن المسيب
فانه لم يحضر مراجعة عمر رضي الله تعالى عنه وحسان
لكن عند الاسماعيلي من رواية عبد الجبار بن العلا عن
سفين ما يقتضي ان ابا هريرة حدث سعيدا بذلك بعد
وقوعه وهذا الحديث قد سبق في باب الشعر في المسجد من اوايل
الصلاة وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري
الكوفي عن البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله
تعالى عنه اهجهم بضم الهمزة والجيم امر من هجا يهجو
هجوا وهو نقيض المدح وفي الفرع اهجهم بهمزة وصل او
هاجهم من المهاجاة والشك من الراوي اي جازهم بهجوهم
وجبريل معك بالتاييد والمعونة وفيه جواز هجو الكفار

واذا امنهم مالم يكن لهم امان لان الله تعالى قد امر بالجهاد فيهم والاغلاظ عليهم لان في الاغلاظ عليهم بيان لبعضهم والانتصار منهم بهجا المسلمين ولا يجوز ابتدا لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم تنبيه قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان يفهم انه من مسند البرا بن عازب وعند الترمذي انه من رواية البرا عن حسان كما افاده في الفتح وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن حازم الازدي البصري ح للتحويل وحدثنا اسحق بن راهويه قال اخبرنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي جرير بن حازم قال سمعت حميد بن هلال اي ابن هبيرة العدوي البصري عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال كاني انظر الى غبار ساطع في سكة بني غنم بكسر سين سكة وفتح الغين المعجمة وسكون النون من غنم اي زقاق بني غنم قال الحافظ ابن حجر بطن من الخزرج وهم من ولد غنم ابن مالك بن النجار منهم ابو ايوب الانصاري واخرون زاد موسى بن اسماعيل التبوذكي في روايته فيما وصله في المغازي عنه موكب جبريل عليه السلام برفع موكب جبريل ويجوز نصبه مبتدا محذوف تقديره هذا موكب جبريل ويجوز نصبه بتقدير انظر موكب وجره بدل من لفظ غبار والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان او جماعة ركبان يسيرون برفق وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وبه قال حدثنا فروة بفتح الفا وسكون الرا وفتح الواو ابن المغرا الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وكسر الها قاضي الموصل عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان الحارث بن هشام المخزومي رضي الله تعالى عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون الحارث اخبر عايشة بذلك فيكون مرسلا او حضرت ذلك فيكون من مسندها لكن قد اخرج ابن منده الحديث من طريق عبد الله ابن الحارث عن هشام عن ابيه عن عايشة عن الحارث بن هشام قال سالت كيف ياتيك الوحي اي حامله فاسناد الاتيان الى الوحي مجازا وصفة الوحي نفسه فاسناد الاتيان حقيقة قال صلى الله عليه وسلم كل ذاك بغير لام يأتي الملك جبريل عليه

السلام

السلام ولابي ذر عن الكشميهني ياتيني الملك احيانا اي اوقاتا في مثل صلصلة الجرس اي مشابها صوت الجلجل الذي يعلق برؤس الدواب فيفصم بفتح التحتية وسكون الفا وكسر الصاد المهملة من باب ضرب يضرب اي يقلع عني ما يغشاني وقد وعيت بفتح العين اي فهمت وحفظت ما قال الملك وهو اشده علي ويتمثل اي يتصور لي الملك جبريل احيانا رجلا كدحية او غيره تانيسا والغدر الزايد من خلقته لا يفني بل يخفى على الرائي فقط فيكلمني فاعي ما يقول اي الذي يقوله وقد مر هذا الحديث اول الكتاب وبه قال حدثنا ادم اي ابن ابي اياس قال حدثنا شيبان قال حدثنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين اي درهمين او دينارين في سبيل الله دعته خزنة الجنة الملايكة اي فل بضم الفا واللام وتفتح حذفت منه الالف والنون بغير ترخيم اي فلان هلم اي اقرب وتعال وهو اسم فعل لا يتصرف عند اهل الحجاز وفعل يونث ويجمع عند تميم واصله عند البصريين ها لم من لم اذا قصد حذفت الالف لتقدير السكون في اللام فانها الاصل وعند الكوفيين هل ام فحذفت الهمزة بالقا حركتها على اللام فقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ذلك الذي لا توى بفتح الفوقية والواو لا هلاك ولا ضياع ولا باس عليه اي يدخل بابا ويترك اخر فقال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي لابي بكر ارجو ان تكون منهم وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضي اليمن قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عايشة هذا جبريل يقرا عليك السلام بفتح يا يقرا من الثلاثي فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ولابي ذر ورحمة الله بالنا المجرورة ترى ما لا ارى تريد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان الروية حالة يخلقها في الحي ولا يلزم من حصول المرى واجتماع سائر الشرايط الروية كما لا يلزم من عدمها عدمها قاله في الكواكب وانما لم يواجهها

جبريل كما واجه مريم احتراما لمقام سيدنا محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الاستئذان
والرقاق وفي فضل عائشة ومسلم في الفضائل والترمذي
في المناقب والنسائي في عشرة النسا وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين وفتح
الذال المعجمة وتشديد الراء ح لتحويل السند قال وحدثني
بالافراد ولابي ذر وحدثنا بواو العطف والجمع يحيى بن
جعفر هو ابن اعين ابو زكريا البيكندي وسقط لابي ذر بن
جعفر قال حدثنا وكيع واللفظ له عن عمر بن ذر عن ابيه
ذر بن عبد الله الهمداني بسكون الميم عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام الا تزورنا اكثر مما تزورنا
بتخفيف اللام للعرض او للتحضيض او التمني قال فنزلت
اية وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل النزول على مهل لانه
مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق
نزل بمعنى انزل والمعنى وما نتنزل وقتا غب وقت الا بامر الله
على ما تقتضيه حكمته له ما بين ايدينا وما خلفنا الاية
وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان
الى مكان او لا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيئته ع
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير والتوحيد وبدء الخلق
والترمذي في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عبيد الله بضم العين المهملة ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اقراني جبريل عليه السلام القران على حرف
اي لغة او وجه من الاعراب فلم ازل استزيده اطلب منه
ان يطلب من الله الزيادة على الحرف توسعة وتخفيفا ويسال
جبريل ربه تعالى ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وليس
المراد ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه والاختلاف اختلاف
تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض اذ هو محال في القران وذلك
يرجع الى سبعة وذلك اما في الحركات من غير تغير في المعنى والصورة
نحو البخل ويحسب بوجهين او بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم

من

من ربه كلمات واما في الحروف بتغير في المعنى لا الصورة نحو
تبلوا وتتلوا او عكس ذلك نحو السراط والصراط او بتغيرهما
نحو يأتل ويتأل واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون
ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى واما
نحو الاختلاف في الاظهار والادغام وغيرهما مما يسمى
بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى
لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون
لفظا واحدا ولين فرض فيكون من الاول وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضائل القران ومسلم في الصلاة وبه قال حدثنا محمد
ابن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم قال حدثني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بنصب
اجود خبر كان وكان اجود ما يكون في رمضان برفع اجود
اسم كان وخبرها محذوف وجوبا نحو قولك اخطب ما يكون
الامير قائما وما مصدرية اي اجود اكوان الرسول وفي رمضان
سد مسد الخبر اي حاصلا فيه حين يلقاه جبريل عليه السلام
اذ في ملاقاته زيادة ترقي وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من
رمضان فيدارسه القران نصب مفعول ثان ليدارسه على
حد جاذبته الثوب فلرسول الله ولابي ذر عن الكشميهني فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير
من الريح المرسلة يحتمل انه اراد بها التي ارسلت بالبشرى بين
يدي رحمة الله وذلك لعموم نفعهما قال الله تعالى والمرسلات
عرفا واحد الوجوه في الاية انه اراد بها الرياح المرسلات للاحسان
فانتصاب عرفا بالمفعول له فهذه المعاني في المرسلة شبه نشر
جوده بالخير في العباد بنشر الريح العطر في البلاد وشتان ما
بين الاثرين فان احدهما يحيي القلب بعد موته والاخر يحيي
الارض بعد موتها وقد كان عليه افضل الصلاة والسلام يبذل
المعروف قبل ان يسال واذا احسن عاد وان وجد جاد وان لم
يجد وعد ولم يخلف الميعاد ويظهر منه اثار ذلك في رمضان
اكثر مما يظهر منه في غيره قاله النور بشتي وعن عبد الله بن المبارك
انه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا معمر هو ابن راشد بهذا الاسناد

موصولا عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك يرويه عن يونس الايلي ومعمر نحوه اي معناه وروى ابو هريرة مما وصله في فضائل القران وفاطمة الزهرا مما وصله في علامات النبوة رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه القران اي في كل سنة مرة وانه عارضه في العام الذي قبض فيه مرتين الحديث وروى ان قراة زيد هي القراة التي قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه الصلاة والسلام مرتين في العام الذي قبض فيه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عمر بن عبد العزيز اخر العصر شيا صفة مصدر محذوف اي اخرنا تاخيرا يسيرا اي اخر صلاة العصر حتى غير شي من وقته فقال له اي لعمر عروة بن الزبير بن العوام اما ان جبريل بتخفيف اما حرف استفتاح بمنزلة الا وتكون بمعنى حقا ذكره سيبويه ولا تشاركها الا في ذلك وفي اليونينية اما بتشديد الميم وبفتح الهمزة وكسرها قد نزل فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عروة يقول كيف لا اعلم ما اقول وانا صحبت وسمعت ممن صحب وسمع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه هذا يقول نزل جبريل فامني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه قال ذلك ابو مسعود والرسول صلى الله عليه وسلم حال كونه يحسب بضم السين باصابعه اي بعقدها ولابي ذر عن الكشميهني قال تحسب باصابعه خمس صلوات وهذا يدل على مزيد اتقانه وضبطه لاحوال النبي صلى الله عليه وسلم ومر هذا الحديث اول المواقيت من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة قال حدثنا ابن ابي عدي محمد المستملي عن شعبة بن الحجاج عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي وسقط لغير ابي ذر بن ابي ثابت عن زيد بن وهب الجهني عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي وفي نسخة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام من مات من امتك لا يشرك بالله شيا دخل الجنة

اي عاقبته دخولها وان كان له ذنوب جمة او ترك من الاركان شيا لكن امره الى الله ان شا عفى عنه وادخله الجنة وان شا عذبه بقدر ذنوبه ثم ادخله الجنة برحمته او لم يدخل النار دخولا تخليدا قال ابو ذر وان زنا وان سرق قال ابن ملك حرف الاستفهام مقدر لا بد من تقديره اي وان زنا وان سرق قال صلى الله عليه وسلم وان بحذف فعل الشرط والاكتفا بحرفه وانما ذكر من الكبا هذين النوعين ولم يقتصر على احدهما لان الذنب اما حق الله وهو الزنا او حق العباد وهو اخذ ما لهم بغير حق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم الملايكة يتعاقبون مبتدا وخبر اي ياتي بعضهم عقب بعض بحيث اذا نزلت طايفة منهم صعدت الاخرى ملايكة بالليل وملايكة بالنهار بيان للتعاقب وقال الاكثرون هم حفظة الكتاب وقال في شرح المشكاة كرر ملايكة واتى بها نكرة دلالة على ان الثانية غير الاولى كقوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر ولابي ذر عن الكشميهني وفي صلاة العصر واجتماعهم في هذين الوقتين من لطف الله تعالى وكرمه لعباده ليكون شهادة لهم بما شهدوه من الخير ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيه ان ملايكة الليل لا يزالون حافظين العباد الى الصبح وكذلك ملايكة النهار ودليل لقول الاكثرين فيسالهم ربهم وهو اعلم تعبدا لهم كما تكتب الاعمال وهو اعلم بالجميع كيف تركتم زاد ابو ذر عبادي فيقولون ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقالوا تركناهم يصلون بين واتيناهم يصلون وفي نسخة وهم يصلون والجملة حالية عليهما وسبق الحديث في فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة باب بالتنوين يذكر فيه اذا قال احدكم امين والملايكة في السما امين فوافقت احداهما اي احدى الكلمتين الاخرى في وقت التامين او في الخشو

الاخلاص **غفر له ما تقدم من ذنبه** وسقط امين الثانية
ولفظ باب لابي ذر وهو اولى لانه يلزم من اثباته وجوده
ترجمة لغير حديث وكون الاحاديث الثانية لا تعلق لها
به فالظاهر انه بالسند السابق عن ابي اليمان عن شعيب
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ومن جملة ترجمة
الملائكة وقد ساق الاسماعيلي حديث يتعاقبون الخ
ثم قال وبهذا الاسناد اذا قال احدكم امين فلو قال
البخاري وبهذا الاسناد او وبه لزوال الاشكال وبه قال
حدثنا محمد هو ابن سلام قال **اخبرنا** ولابي ذر حدثنا
مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد قال **اخبرنا**
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز **عن اسماعيل بن امية**
بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية ابن عمرو بن سعيد
ابن العاص بن الاموي القرشي المكي **ان نافعا حدثه**
ان القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق **حدثه عن**
عمته **عايشة رضي الله تعالى عنها** انها **قالت حشوت**
للنبي صلى الله عليه وسلم وسادة بكسر الواو مخدة **فيها**
تماثيل جمع تمثال اي صورة حيوان او غيره **كانها نمرقة**
بضم النون والراء بينهما ميم ساكنة وبالقاف صغيرة
فجاء عليه افضل الصلاة والسلام **فقام بين البابين** ولابي
ذر عن الحموي بين الناس **وجعل يتغير وجهه فقلت**
ما لنا يا رسول الله اي ما الذي فعلناه حتى يتغير وجهك
قال ما بال هذه الوسادة بكسر الواو مخدة اي ما شانها
فيها تماثيل **قالت** ولابي ذر عن المستملي والكشميهني قلت
وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها قال عليه افضل
الصلاة والسلام **اما علمت ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه**
صورة لكونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق
الله تعالى وهولاء الملائكة غير الحفظة لانهم لا يفارقون
المكلفون **وان من صنع الصورة** الحيوانية **يعذب يوم**
القيامة فهو من الكبائر لهذا التوعد العظيم **يقول** اي
الله تعالى استهزاء وتعجيزا لهم ولابي ذر فيقول **احيوا** بفتح
الهمزة **ما خلقتم** وبه قال **حدثنا ابن مقاتل** محمد بن
المروزي قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك المروزي
قال **اخبرنا معمر** هو ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم بن
شهاب

شهاب **عن عبيد الله بن عبد الله** بالتصغير الاول ابن عتبة بن مسعود
انه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول سمعت ابا
طلحة زيد بن سهل الانصاري **يقول سمعت رسول الله صلى الله**
عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة غير الحفظة **بيتا فيه كلب**
يحرم اقتناؤه او اعم قيل وامتناعهم من الدخول لاكله
النجاسة وقبح رائحته **ولا صورة تماثيل** من اضافة العام الى
الخاص قال النووي الاظهر ان الحكم عام في كل كلب وكل صورة
وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الحديث ولان الجرو الذي
كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له
فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل
عليه افضل الصلاة والسلام من دخول البيت وعلله بالجرو
تنبيه قال الدارقطني لم يذكر الاوزاعي ابن عباس في
اسناده يعني حيث روى هذا الحديث عن الزهري عن
عبيد الله والقول قول من اثبته قال ورواه سالم ابو النضر
عن عبيد الله بن عبد الله نحو رواية الاوزاعي قال الحافظ ابن
حجر هو عند الترمذي والنسائي من طريق ابي النضر عن
عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على ابي طلحة نحوه واخرج
النسائي رواية الاوزاعي فاثبت ابن عباس تارة واسقطه
اخرى ورجح رواية من اثبته انتهى واختار ابن الصلاح
الحكم للناقص وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في بدء
الخلق والمغازي واللباس والترمذي في كتاب الاستيذان
والنسائي في الصيد وابن ماجه في اللباس وبه قال
حدثنا احمد هو ابن صالح المصري كما جزم به ابو نعيم قال
حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال **اخبرنا عمرو** بفتح
العين المهملة ابن الحارث المصري **ان بكير بن الاشج** بضم
الموحدة وفتح الكاف مصغرا والاشج بفتح الهمزة والشين
المعجمة وبالجيم المشددة **حدثه ان بسر بن سعيد** بضم
الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين المهملة
مولى الحضرمي من اهل المدينة **حدثه ان زيد بن خالد**
الجهني الصحابي رضي الله تعالى عنه **حدثه ومع بسر بن**
سعيد المذكور **عبيد الله** بضم العين ابن الاسود **الخولاني الذي**
كان في حجر ميمونة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم حدثهما زيد بن خالد الجهني **ان ابا طلحة** زيدا

حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة حيوانية او غيرها قال بسر المذكور فمرض زيد ابن خالد الجهني رضي الله تعالى عنه فعدناه فاذا نحن في بيته بستر بكسر السين المهملة فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني الم يحدثنا اي زيد بن خالد في التصاوير عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لا تدخل بيتا يكون فيه فقال عبيد الله الخولاني انه اي زيدا قال الا رقم بفتح الرا المهملة وسكون القاف اي النقش والوشي في ثوب الا بالتخفيف سمعته استفهام قلت لا لم اسمعه قال بلى قد سمعته فذكره اي الحديث ولابي ذر فذكر باسقاط ضمير المفعول ومفهومه جواز ما كان رقما في ثوب والجمهور كما قال النووي على تحريم اتخاذ الصور فيه صورة الحيوان مما يلبس ثوب او عمامة او ستر معلق ونحو ذلك مما لا يعد ممتهنا فان كان في بساط يداس ومخدة ووسادة ونحوها مما يمتهن فليس بحرام لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت ولا فرق في هذا كله بين ما له ظل وما لا ظل له وقال بعض السلف انما ينهى عما كان له ظل ولا باس بالصورة التي ليس لها ظل وهذا مذهب باطل فان الستر الذي انكر صلى الله عليه وسلم فيه لا يشك احد انه مذموم وليس بصورته ظل وقال الزهري النهي في الصورة على العموم وكذلك استعمال ما هي فيه ودخول البيت الذي هي فيه سواء كان رقما في ثوب او غير رقم وسواء كانت رقما في ثوب او غير رقم وسواء كانت في حائط او ثوب او بساط ممتهن او غير ممتهن عملا بظاهر الاحاديث لا سيما حديث النمرقة قال النووي وهذا مذهب قوي انتهى وهذا الحديث اخرجه المولف ومسلم وابو داود في اللباس والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا عمرو بفتح العين المهملة قال في الفتح وظن بعضهم انه ابن الحارث وهو خطأ لانه لم يدرك سالما ولابوي الوقت وذر عن الكشميهني عمر بضم العين المهملة وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو الصواب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ان ينزل فلم ينزل فساله

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم عن السبب فقال جبريل عليه السلام انا معاشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب واورد المولف هذا الحديث هنا مختصرا واورده في اللباس تاما وتاتي مباحثه فيه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال حدثنا اسماعيل هو ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ابن المغيرة عن ابي صالح عبد الله بن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد بدون الواو وفي بعضها بالواو والامران جائزان ولا ترجيح لاحدهما على الاخر في مختار اصحابنا قيل وفيه دليل لمن قال لا يزيد المأموم على ربنا لك الحمد ولا يقول سمع الله لمن حمده واجيب بانا لا نسلم انه دليل له اذ ليس فيه نفي الزيادة ولئن سلمنا فهو معارض بما ثبت انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما رايتموني اصلي وفي قوله سمع الله لمن حمده حال الارتفاع وربنا لك الحمد حال الانتصاب التفات من الغيبة الى الخطاب فانه من وافق قوله بالحمد قول الملائكة به غفر له ما تقدم من ذنبه وهذا نظير ما ثبت في التامين وقد سبق هذا الحديث في صفة الصلاة في باب فضل اللهم ربنا لك الحمد وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي بالزاي المعجمة قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفا اخره حا مهملة مصغرا قال حدثنا ابي فليح بن سليمان وفليح لقب واسمه عبد الملك عن هلال بن علي العامري المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين المهملة وسكون الميم الانصاري ولد في الزمن النبوي قال ابن ابي حاتم ليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احدكم ولغير ابي ذر ان احدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملائكة ما دام في صلاه تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه زاد في نسخة اللهم ارحمه والمغفرة ستر الذنوب والرحمة افاضة الاحسان عليه والملائكة جمع محلى باللام فيفيد الاستغراق ما لم يقم من موضع صلاته او ما لم يحدث

اي ينتقض وضوءه قال ابن بطال الحدث في المسجد خطيئة يحرم
بها المحدث استغفار الملايكة ودعا وهم المرجو بركته وهذا
الحديث قد سبق في باب الحدث في المسجد وباب من جلس في المسجد
ينتظر الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفين بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح
عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا
يا مالك وهو اسم خازن النار ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يا مال قال سفيان بن عيينة في قراة عبد الله هو ابن مسعود
ونادوا يا مال مرخم حذفت كافه واللام مكسورة ويجوز
ضمها وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة النار والتفسير
ومسلم في الصلاة وابو داود والنسائي في الحروف وزاد الثاني
وفي التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال حدثني بالافراد
عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة ام المومنين رضي
الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسقط زوج
النبي الى اخره لابي ذر حدثته انها قالت للنبي صلى الله
عليه وسلم هل اتى عليك يوم اشد من يوم غزوة احد
قال عليه افضل الصلاة والسلام لقد لقيت من قومك
قريش ما لقيت وكان اشد بالرفع ولابي ذر بالنصب ما
لقيت منهم يوم العقبة التي بمنى اشد خبر كان واسمها
عايد الى مقدر وهو مفعول قوله لقد لقيت ويوم العقبة
وكان المعنى كان ما لقيت من قومك يوم العقبة
اشد ما لقيت منهم اذ اي حين عرضت نفسي في شوال سنة
عشر من المبعث بعد موت ابي طالب وخديجة وتوجهه الى
الطايف على ابن عبد يا ليل بتحتيه وبعد الالف لام مكسورة
فتحتيه ساكنة فلام ابن عبد كلال الكاف وتخفيف اللام
وبعد الالف لام اخرى واسمه كنانة وهو من اكابر اهل الطايف
من ثقيف لكن الذي في السيران الذي كلمه هو عبد يا ليل ابن
عمرو بن عمير بن عوف فلم يجبني الى ما اردت وعند موسى بن
عقبة انه صلى الله عليه وسلم توجه الى الطايف رجا ان يووه
فعمد الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادتهم وهم اخوة عبد يا ليل

وحبيب

وحبيب ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم نفسه وشكى اليهم
ما انتهك منه قومه فردوا عليه افبح رد ورضخوه بالحجارة
حتى ادموا رجليه فانطلقت وانا مهموم على وجهي اي
الجهة المواجهة لي وقال الطيبي حيرانا هايما لا ادري اين
اتوجه من شدة ذلك فلم استفق مما انا فيه من الغم
الا وانا بقرن الثعالب بالمثلثة جمع ثعلب للحيوان المعروف
وهو ميقات اهل نجد ويسمى قرن المنازل ايضا وهو بينه
وبين مكة يوم وليلة فرفعت راسي فاذا انا بسحابة
قد اظلتني فنظرت اليها فاذا فيها جبريل عليه السلام
فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا
عليك وقد بعث اليك ولابي ذر عن الكشميهني وقد
بعث الله تعالى اليك ملك الجبال الذي سخرت له وبيده
امرها لتامره بما شيت فيهم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد
فقال ذلك كما قال جبريل عليه السلام او كما سمعته منه
فيما ولابي ذر عن الكشميهني فما شيت استفهام جزاوه
مقدار فعلت وعند الطبراني عن مقداد بن داود عن عبد
الله بن يوسف شيخ المولف فقال يا محمد ان الله بعثني
اليك وانا ملك الجبال لتامرني بامرك فيما شيت ان
اطبق بضم الهمزة وسكون الطا وكسر الموحدة عليهم
الاخشبين بالخا والشين المعجمتين جبلي مكة ابي قبيس
ومقابله قعيقعان وقال الكرماني ثور وسموه وسميا
بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما فقال بالفا ولابي
ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجوا ولابي ذر عن
الكشميهني انا ارجوا ان يخرج الله بضم اليا من الاخراج
من اصلابهم من يعبد الله اي يوحده وقوله وحده
لا يشرك به شيا تفسيره وهذا من مزيد شفقته على
امته وكثرة حلمه وصبره جزاه الله عنا ما هو اهله وصلى
الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد
ومسلم في المغازي والنسائي في البعوث وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح ابن عبد
الله اليشكري قال حدثنا ابو اسحاق سليمان بن ابي
سليمان فيروز الشيباني الكوفي قال سالت زر بن حبيش بكسر

الزاي وتشديد الرا المهملة وحبيش بضم الحا المهملة وفتح
الموحدة وبعد التحتية معجمة مصغرا الاسدي عن قول
الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده
ما اوحى قال حدثنا ابن مسعود انه صلى الله عليه
وسلم راى جبريل عليه السلام في صورته التي خلق عليها
له ستماية جناح بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب
وهذا الحديث ياتي بتمامه ان شا الله تعالى في سورة
النجم من التفسير وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن
ابراهيم النخعي عن علقمة بن يزيد عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه في قوله عز وجل لقد راى من ايات
ربه الكبرى قال راى رفرفا بساطا اخضر ولابي ذر عن
الحموي والمستملي خضرا بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين
سد افق السما اي اطرافها وعند النسائي والحاكم من
حديث ابن مسعود نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل
عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السما والارض
قال الخطابي الرفرف يحتمل ان يكون اجنحة جبريل
عليه السلام بسطها كما تبسط الثياب وهذا الحديث
ذكره ايضا في سورة النجم وبه قال حدثنا محمد بن عبد
الله بن اسماعيل بن انس بن مالك الانصاري البصري
قال ابا القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه رضي الله تعالى عنها انها قالت من زعم ان
محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه بعيني راسه يقظة فقد
اعظم اي دخل في امر عظيما والخبر محذوف وفي مسلم
فقد اعظم على الله الفرية وهي بكسر الفا واسكان الرا
المهملة الكذب والجمهور على اثبات رويته عليه السلام
ربه بعيني راسه ولا يقدح في ذلك حديث عايشة رضي الله
تعالى عنها اذ لم تخبره انها سمعته عليه افضل الصلاة
والسلام يقول لم ار ربي وانما ذكرت متاولة لقوله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من ورا حجاب
ولقوله تعالى لا تدركه الابصار ولكن قد راى جبريل في
صورته وهيئته وخلقه بفتح الخا المعجمة وسكون اللام
الذي خلق عليه حال كونه سادا ما بين الافق ولابي ذر سد
وخلقه

وخلقه ساد برفعهما وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن يوسف هو البيكندي كما جزم به الجياني
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا زكريا
ابن ابي زايدة خالد الهمداني عن ابن الاشوع بفتح الهمزة
وبعد الواو المفتوحة عين مهملة هو سعيد بن عمرو
بفتح العين المهملة ابن اشوع ونسبه الى جده عن الشعبي
عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال
قلت لعايشة رضي الله تعالى عنها لما انكرت رويتها عليه
افضل الصلاة والسلام لربه تعالى فاين قوله اي فما
وجه قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
قال ذاك جبريل اي ذلك الدنو انما هو دنو جبريل كان
ياتيه في صورة الرجل دحية او غيره وانه اتاه في هذه
المرة في صورته التي هي صورته ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وانما اتى هذه المرة في صورته التي هو صورته
اي الحقيقية فسد الافق وكذا راه عليه السلام مرة اخرى
عند سدرة المنتهى على صورته الحقيقية من غير تشكل
وياتي مزيد لذلك ان شا الله تعالى بسورة النجم بعون
الله وقوته وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن حازم الازدي البصري
قال حدثنا ابو رجا عمران بن ملحان العطاردي البصري
عن سمرة بن جندب انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم رايت الليلة في المنام ورويا الانبيا وحي رجلين
اتياني قالا ولابي ذر عن الكشميهني فقالا وعن الحموي
والمستملي فقال اي احدهما الذي يوقد النار مالك خازن
النار وانا جبريل وهذا ميكاييل ساقه هنا مختصرا جدا
وبتمامه في اخر الجنايز وفيه انهما اخرجاه الى ارض مقدسة — ستة
وانه راى رجلا معه كلوب من حديد يدخله في شدق
اخر يعني فيشقه واخر يشدخ راس اخر بصخرة ونهرا
من دم فيه رجل واخر قايم على شطه بين يديه حجارة
فاقبل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل الحجر
في فيه فرده حيث كان وروضة خضرا فيها شجرة عظيمة
في اصلها شيخ وصبيان ورجلا قريبا من الشجرة بين
يديه نار يوقدها وانهما قالا له ان الذي يشق شدقه

الكذاب والذي يشدخ راسه صاحب القرآن الذي ينام عنه
بالليل ولم يعمل فيه بالنهار والذي في النهر اكل الربا
والشيخ الذي في اصل الشجرة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
الصلاة والسلام والصبيان اولاد الناس والذي يوقد
النار ملك خازن النار رؤيته قال حدثنا مسدد هو ابن
مسدد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن
الاعمش سليمان عن ابي حازم بالحا المهملة والزاي المعجمة
سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا
الرجل امراته الى فراشه كناية عن الجماع فابت زاد في
النكاح من طريق شعبة ان تجي فبات غضبان عليها
لعنتها الملائكة حتى تصبح ظاهره كما قاله سيدي عبد الله
ابن ابي جمرة اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك ليلا لقوله
حتى تصبح وكان السر فيه ماكد ذلك الشان في الليل وقوة
الباعث اليه ولا يلزم من ذلك انه يجوز لها الامتناع في
النهار وانما خص الليل بالذكر لانه المظنة لذلك تابعه
اي تابع ابا عوانة شعبة بن الحجاج فيما وصله في النكاح
وابو حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون اليشكري
قال في المقدمة متابعة ابو حمزة لم ارها وابن داود
عبد الله الخريبي بالخا المعجمة المضمومة والرا المفتوحة
وبعد التحتية الساكنة موحدة مصغرا فيما وصله مسدد
في مسنده الكبير وابو معاوية محمد بن خازم بالخا والزاي
المعجمتين فيما وصله مسلم والنسائي الخمسة عن الاعمش
وسقط في الفرع شعبة وثبت في غيره وشرح عليه العيني
كالفتح وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل
بضم العين المهملة مصغرا ابن خالد بن عقيل بفتح العين
وكسر القاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرني
بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى
عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر عني
الوحي اي احتبس فترة طويلة مدتها ثلاث سنين فبينا بغير
ميم انا امشي وجواب بينا قوله سمعت من السما صوتا

فرفعت

فرفعت بصري قبل السما بكسر القاف وفتح الموحدة جهتها
فاذا الملك الذي جاني بحرا هو جبريل وحرا بالصرف وعدمه
قاعد على كرسي بين السما والارض وسقط لغير ابي ذر
لفظة قاعد فجئثت بجيم مضمومة فهمزة مكسورة فمثلثة
ساكنة ففوقية اي رعبت منه حتى هويت سقطت الى الارض
بكسر الواو وللحموي والمستملي فجثثت بمثلثتين من غير همز
اي سقطت فجئت اهلي لذلك فقلت لهم زملوني زملوني
مرتين فانزل الله يا ايها المدثر الى قوله عز وجل والرجز
فاهجر وسقط لغير ابي ذر قوله والرجز وزاد ابو ذر فهجر
قال ابو ذر قال ابو سلمة بن عبد الرحمن والرجز الاوثان جمع
وثن ما له جثة من خشب او حجارة او غيرهما وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر
بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال
البخاري وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع قال
حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة واللفظ له عن قتادة عن
ابي العالية رفيع الرياحي البصري انه قال حدثنا ابن عم
نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري بي الى
المسجد الاقصى موسى عليه افضل الصلاة والسلام رجلا ادم
بقصر الهمزة اسمر وللنسفي في اليونينية بمد الهمزة فقط طوالا
بضم الطا المهملة وتخفيف الواو جعدا بفتح الجيم وسكون
العين ليس بسبط كانه من رجال شنوءة اي في طوله وسمرته
وشنوءة بفتح الشين المعجمة وبعد النون المضمومة همزة مفتوحة
فهاتا نيث قبيلة من قحطان ورايت عيسى بن مريم رجلا
مربوعا لا طويلا ولا قصيرا مربوع الخلق بفتح الخا معتدلة
حال كونه مايلا لونه الى الحمرة والبياض فلم يكن شديدهما
سبط الراس بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها وفتحها
مسترسل الشعر ورايت مالكا خازن النار والدجال الاعور
في جملة ايات اراهن الله اياه صلى الله عليه وسلم ولعله
اراد قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى وحينئذ فيكون
في الكلام التفات حيث وضع اياه موضع اياي او الراوي نقل
معنى ما تلفظ به فلا تكن في مرية شك من لقايه يعني موسى

دا

فيكون كما في الكشاف ذكر عيسى وما يتبعه من الايات مستطر
لذكر موسى وانما قطعه عن متعلقه واخره ليشمل معناه
الايات على سبيل التبعية والادماج اى لا تكون يا محمد
في روية ما رايت من الايات في شك فعلى هذا الخطاب
في قوله فلا تكن للنبي صلى الله عليه وسلم والكلام كله متصل
ليس فيه تغيير من الراوي الا لفظة اياه وقيل قوله ارا
من الله الخ من كلام الراوي ادرجه بالحديث رفعا له
لاستبعاد السامعين واماطة لما عسى ان يختلج في صدورهم
وقال المظهري الخطاب في فلا تكن خطاب عام لمن
سمع هذا الحديث الى يوم القيمة والضمير في قوله عايد
الى الدجال اى اذا كان خروجه موعودا فلا تكن في شك
من لقايه ذكره في شرح المشكاة قال انس رضى الله تعالى
عنه فيما وصله المولف في باب لا يدخل المدينة الدجال من
اواخر الحج وابو بكرة نفيع فيما وصله في الفتن كلاهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم تحرس الملائكة المدينة من
الدجال ان يدخلها والله تعالى اعلم باب

ما جاء من الاخبار في صفة الجنة وانها مخلوقة موجودة الان
قال ابو العالية رفيع الرياحي مما وصله ابن ابى حاتم
مطهرة من قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة من الحيض
والبول والبزاق بالزاي ولابي ذر والبصاق بالصاد المهملة
وزاد ابن ابى حاتم ومن المنى والولد كلما رزقوا اي اتوا
بشي ثم اتوا باخر غيره قالوا هذا الذي رزقنا من قبل
اي اتينا من قبل فيقال لهم كلوا فان اللون واحد والطعم
مختلف والمراد بالقبلية ما كان في الدنيا ولابي ذر عن
الحموي والمستملي اوتينا بواو بعد الهمزة بمعنى الاعطا
وصوبه السفاقسي والاول بمعنى المجي واتوا به متشابها
يشبه بعضه بعضا في اللون ويختلف في الطعوم ولابي
ذر في الطعم بالافراد قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في
الجنة الا الاسما رواه ابن جرير قطوفها اي يقطفون بكسر
الطا كيف شاوا رواه عبد بن حميد من طريق اسماعيل عن
ابى اسحق عن البرا دانية قريبة قال الكرماني فان قلت
كيف فسر القطوف بيقطفون قلت جعل قطوفها
دانية جملة حالية واخذ لازمها الارايك السرر رواه ابن

عباس

هم

عباس في الجمال وقال الحسن اى البصري في قوله تعالى ولقاهم
نضرة وسرورا النضرة في الوجوه والسرور في القلب
رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه وقال
مجاهد سلسبيلا في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا
حديد الجرية بفتح الحا وبدال بين مهملات اي قوية الجرية
وروى عن مجاهد ايضا قال تجري شبيهة السبيل اسم العين
غول اي وجع البطن ولابي ذر بطن ينزفون اي لا تذهب
عقولهم بل هي ثابتة مع اللذة والطرب وقال ابن عباس
دهاقا اي ممتليا وصله عبد بن حميد من طريق عكرمة
عنه كواعب قال ابن عباس اي نواهد جمع ناهد وهي التى
بدا ثديها وهذا وصله ابن ابى حاتم الرحيق هو الخمر وصله
وصله ابن جرير من طريق على بن ابى طلحة التسنيم شي يعلو
شراب اهل الجنة وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وزاد وهو صرف
للمقربين ويمزج لاصحاب اليمين ختامه اي طينه مسك
وصله ابن ابى حاتم من طريق ابى الدردا فيما رواه ابن جرير قال
شراب ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل
الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد
طيبها وقيل المراد بالختام ما يبقى في اسفل الشراب من الثفل
وهذا يدل على انها تجري على المسك فلذلك يرسب منه في الانا
في اخر الشراب كما يرسب الطين في انية الدنيا نضاختان اى
فياضتان وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن
عباس يقال موضونة منسوجة بالجيم منه وضين الناقة
وهو كالحزام للسرج فعيل بمعنى مفعول لانه مضفور وقال
السدي مرمولة بالذهب واللولو وقال عكرمة مشبكة بالدر
والياقوت والكوب بضم الكاف من الكيزان ما لا اذن له ولا
عروة والاباريق ذوات الاذان والعرى ولابي ذر ذات بغير
واو عربا مثقلة مضمومة الرا واحدها عروب مثل صبور
وصبر وزنا تسميها اهل مكة العربة بفتح العين وكسر الرا المهملتين
وعند الطبري من طريق تميم بن حذلم العربة الحسنة التبعل
العرب تقول اذا كانت المراة حسنة التبعل انها لعربة وتسميها
اهل المدينة الغنجة بالغين المعجمة المفتوحة والنون المكسورة
والجيم المفتوحة وعند ابن ابى حاتم من طريق زيد بن اسلم قال

نت

هي الحسنة الكلام ويسميها اهل العراق الشكلة بفتح الشين
المعجمة وكسر الكاف وعن ابن عباس العرب العواشق لازواجهن
وازواجهن لهن عاشقون وقال مجاهد روح جنة ورخا
والريحان الرزق اخرجه البيهقي في شعبه والمنضود هو
الموز رواه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد والمخضود هو الموقر
حملا بفتح قاف الموقر وحا حملا ويقال ايضا المخضود الذي لا
شوك له وقال مجاهد منضود متراكم الثمر يذكر بذلك قريشا
لانهم كانوا يعجبون من وج وظلاله من طلح وسدر وقال
السدر منضود مصفوف وروى ابن ابي حاتم من حديث
الحسن بن سعد عن شيخ من همدان قال سمعت عليا كرم
الله وجهه يقول في طلح منضود قال ابن كثير فعلى هذا
يكون من وصف السدر فكانه وصفه بانه مخضود وهو
الذي لا شوك له وان طلعه منضود وهو كثرة والعرب بضم
العين والرا المهملتين ولابي ذر والعرب بسكون الرا
المهملة المحببات الى ازواجهن رواه ابن ابي حاتم عن
ابن عباس من طريق سعيد بن جبير ويقال مسكوب اي
بعضها فوق بعض وصله الفريابي عن مجاهد ويقال
العالية وذكر ان ارتفاعها مسيرة خمسماية عام وقيل
هي النسا لان المراة يكنى عنها بالفراش لغوا اي باطلا
تاثيما اي ما يجني قريب وصله الطبري عن مجاهد ونه
مدهامتان اي مرداتان من الري وصله الفريابي عن
مجاهد وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي
ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله
تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة
والعشي اي فيهما بان يحيى منه جزء ليدرك ذلك او العرض
على الروح فقط فان كان من اهل الجنة اي فالمعروض عليه
من مقاعد اهل الجنة فحذف المبتدا والمضاف المجرور بمن
واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ فالشرط والجزاء
متغايران لا متحدان وان كان من اهل النار فمن اهل
النار اي فمقعده من مقاعد اهلها يعرض عليه وهذا
مقعده بالغداة والعشي من الجنائز وبه قال حدثنا

ابو

ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سلم
ابن زرير بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير بفتح
الزاي وكسر الرا المهملة وبعد التحتية الساكنة را مهملة
اخرى العطاردي البصري قال حدثنا ابو رجا بالجيم
عمران بن ملحان العطاردي البصري عن عمران بن
حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت في الجنة
بتشديد الطا اي اشرفت ليلة الاسرا او في المنام لا في صلاة
الكسوف فرايت اكثر اهلها الفقرا واطلعت في النار فرايت
اكثر اهلها النسا اي لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى
عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة لنقص عقلهن وسرعة
انخداعهن قاله القرطبي وقال المهلب بكفرهن العشير وموضع
الترجمة قوله اطلعت في الجنة لانه يدل على وجودها حالة اطلاعه
والحديث اخرجه ايضا في الرقاق والنكاح والترمذي في صفة
جهنم والنسائي في عشرة النسا والرقاق وبه قال حدثنا سعيد
ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي
مولاهم البصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن
المسيب ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال بينا
بغير ميم نحن عند رسول الله ولابي ذر والوقت عند النبي
صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا بغير ميم انا نائم رايتني اي
رايت نفسي في الجنة ورؤيا الانبيا حق فاذا امراة هي ام سليم
تتوضا وضوا شرعيا فيؤول بكونها محافظة في الدنيا على
العبادة او لغويا لتزداد وضاءة وحسنا لا لتزيل وسخا
الجنة عنه الى جانب قصر زاد الترمذي من حديث انس من ذهب
فقلت لمن هذا القصر فقالوا يحتمل انه لجبريل عليه السلام
ومن معه لعمر بن الخطاب زاد في النكاح فاردت ان ادخله
فذكرت غيرته بفتح الغين المعجمة فوليت مدبرا فبكى عمر
لما سمع ذلك سرورا به وتشوقا اليه وقال عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه اعليك اغار يا رسول الله هذا من القلب
والاصل عليها اغار منك وهذا الحديث اخرجه ايضا في مناقب
عمر رضي الله تعالى عنه وبه قال حدثنا حجاج بن منهال

يت

عه

بكسر الميم وسكون النون الانماطي السلمي مولاهم البصري قال
حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى
البصري قال سمعت ابا عمران عبد الملك بن حبيب الجوني
بجيم مفتوحة فواو ساكنة فنون مكسورة فتحتية يحدث
عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه عبد
الله ابي موسى الاشعري ان النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الخيمة هي بيت مربع من بيوت الاعراب
درة مجوفة بفتح الواو المشددة طولها في السماء ثلاثون
ميلا الميل ثلث فرسخ وللسرخسي والمستملي در مجوف طوله
بالتذكير في الثلاثة على معنى الخيمة وهو الشي الساتر في كل
زاوية منها اي من الخيمة للمؤمن اهل لا يراهم الاخرون
وهذا الحديث اخرجه في تفسير سورة الرحمن ومسلم والترمذي
في صفة الجنة والنسائي في التفسير قال ابو عبد الصمد
عبد العزيز بن عبد الصمد العمي فيما وصله في سورة الرحمن
والحارث بن عبيد بضم العين المهملة مصغرا من غير
اضافة لشي ابن قدامة الايادي بفتح الهمزة وتخفيف التحتية
فيما وصله مسلم كلاهما عن ابي عمران الجوني ستون ميلا لكن
الذي في الرحمن بلفظ عرضها فليتامل وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
عز وجل اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين
رات ولا اذن سمعت بتنوين عين واذن والذي في اليونينية
بفتحهما ولا خطر على قلب بشر في قوله اعددت دليل
على ان الجنة مخلوقة وقول الطيبي ان تخصيص البشر لانهم
الذين ينتفعون بما اعد الله لهم ويهتمون بشانه
بخلاف الملائكة معارض بما رواه ابن مسعود في حديثه
المروي عن ابن ابي حاتم ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل
فاقرؤا ان شئتم موقوف على ابي هريرة كما في سورة السجدة
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال الزمخشري
لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب
ولا نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب ادخره لاوليائه واخفاه

من جميع خلائقه لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد على
هذه العدة ولا مطمح وراءها انتهى وهذا الحديث اخرجه المولف
رحمه الله تعالى ايضا في سورة السجدة وكذا الترمذي وبه
قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد البصري الازدي عن همام بن منبه بكسر المشددة
الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة اي
جماعة اي تلج الجنة تدخلها صورتهم على صورة القمر ليلة
البدر في الاضاءة والحسن لا يبصقون بالصاد المهملة فيها
في الجنة ولا يمتخطون ولا يتغوطون زاد جابر في حديثه
المروي في مسلم طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك وزاد المولف
رحمه الله تعالى في صفة ادم عليه السلام ولا يبولون وفي الرواية
الثانية لا يسقمون ففيه سلب صفات النقص عنهم آنيتهم
فيها اي في الجنة الذهب زاد في الثانية والفضة امشاطهم
من الذهب والفضة يمتشطون بها لا لاتساخ شعورهم بل
للتلذذ ومجامرهم بفتح الميم الاولى الالوة بفتح الهمزة وتضم
وبضم اللام وتشديد الواو وحكي كسر الهمزة وتخفيف
الواو وفي اليونينية وتسكين اللام قال الاصمعي اراها فارسية
عربت العود الهندي الذي يتبخر به او المراد عود مجامرهم
الالوة ويؤيده الرواية الاتية قريبا ان شاء الله تعالى
وقودها مجامرهم الالوة لان المراد الجمر الذي يطرح عليه
واستشكل بان العود انما يفوح ريحه بوضعه في النار والجنة
لا نار فيها واجيب باحتمال ان يكون في الجنة لا تسلطها
على الاحراق الاحداق ما يتبخر به خاصة ولم يخلق الله تعالى
فيها قوة يتاذى بها من يمسكها اصلا ويستعمل العود بغير
نار وانما سميت مجمرة باعتبار ما كان في الاصل ويفوح بغير
استعمال ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب نكهته
ولكل واحد منهم زوجتان من نساء الدنيا والتثنية بالنظر
الى انه اقل ما لكل واحد منهم زوجتان وعينان فليتامل
ويأتي قريبا ان شاء الله تعالى ويأتي من طريق عبد الرحمن بن
عمرة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لكل امرئ زوجتان من الحور
العين وعند الطبراني عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم ما من عبد يدخل الجنة الا ويزوج ثنتين وسبعين زوجة ثنتان من الحور العين وسبعين من اهل ميراثه من اهل الدنيا ليس منهن امراة الا ولها قبل شهي وله ذكر لا ينثني وفيه خالد بن زيد بن عبد الرحمن الدمشقي وهاه ابن معين وقال ليس بشي وقال النساي ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكر له ابن عدي هذا الحديث مما انكر عليه وعند ابي نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمومن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة فقلنا يا رسول الله اوله قوة ذلك قال انه ليعطى قوة مائة وفيه احمد بن حفص السعدي له مناكير والحجاج بن ارطاة قال ابن القيم والاحاديث الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما ان يراد بها ما لكل واحد من السراري زيادة على الزوجتين واما ان يراد انه يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعضهم بالمعنى فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل ان يكون تفاوتهم في عدد النسا بحسب تفاوتهم في الدرجات قال ولا ريب ان للمومن في الجنة اكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمومن في الجنة لخيمة من لولوة مجوفة طولها ستون ميلا للعبد المومن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا وقوله ثنتان التاء فيه قد تكررت والاشهر تركها وانكرها الاصمعي فذكر له قول الفرزدق

• وان الذي يسعى ليفسد زوجتي • كساع الى اسد الشرى يستبيلها •

فسكت ولم يحر جوابا **يرى** بضم اوله مبنيا للمفعول **مخ سوقهما** بضم الميم وتشديد الخا المعجمة والرفع مفعول ناب عن فاعله ما في داخل العظم **من ورا اللحم** في الجلد **من الحسن** والصفا البالغ ورقة البشرة ونعومة الاعضا وفي حديث ابي سعيد المروي في صحيحه مرفوعا ان المراة من نسا اهل الجنة ليرى بياض ساقها من ورا سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك بان الله تعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لاريته من ورايها ولابي ذر يرى مبنيا للفاعل مخ سوقهما بنصب مخ على المفعولية **لا اختلاف بينهم** بين اهل الجنة **ولا تباغض** لصفا قلوبهم

ونظافتها

ونظافتها من الكدورات **قلوبهم قلب واحد** اي كقلب واحد ولابي ذر عن الكشميهني قلب رجل واحد **يسبحون الله** متلذذين لا متعبدين **بكرة وعشيا** نصب على الظرفية اي مقدارهما يعلمون ذلك قيل بستارة تحت العرش اذا نشرت يكون النهار لو كانوا في الدنيا واذا طويت يكون الليل لو كانوا فيها او المراد الديمومة كما تقول العرب عند فلان صباحا ومسا لا يقصد الوقتين المعلومين بل الديمومة قاله في شرح المشكاة وفي حديث جابر عند مسلم يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس وحينئذ فلا كلفة عليهم في ذلك وذلك لان قلوبهم تنورت بمعرفة ربهم تعالى وامتلات بحبه وهذا الحديث اخرجه الترمذي في صفة الجنة ايضا وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة قال **حدثنا ابو الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة** جماعة **تدخل الجنة على صورة القمر** في الاضاة والحسن **ليلة البدر والذين** يدخلون الجنة **على اثرهم** بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر اثرهما بفتحهما اي عقبهم او بعدهم **كاشد كوكب اضاة** بافراد المضاف اليه ليفيد الاستغراق في هذا النوع من الكواكب يعني اذا انقضت كوكبا كوكبا رايتهم كاشده اضاة قاله في شرح المشكاة **قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف ولا تباغض** تفسير لقوله قلوبهم على قلب رجل واحد **لكل امري منهم زوجتان** وفي حديث ابي هريرة عند احمد مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة منزلة وان له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا ولمسلم من حديث في صفة الادنى ايضا ثم يدخل عليه زوجتاه **كل واحدة يرى مخ ساقها** ولابي ذر يرى مبنيا للفاعل مخ ساقها **من ورا اللحم من الحسن** تتميم صونا من توهم ما يتصور في تلك الروية مما ينفر منه الطبع **يسبحون الله** متلذذين بالتسبيح **بكرة وعشيا** اي في مقدارهما اذ لا بكرة ثمة ولا عشية اذ لا طلوع ولا غروب **لا يسقمون** اذ هي دار صحة لا سقم **ولا يمتخطون ولا يبصقون** لكمالهم فليس لهم فضلة تستقذر **انيتهم**

الذهب والفضة في الطبراني باسناد قوي من حديث انس
مرفوعا ان ادنى اهل الجنة لمن يقوم على راسه عشرة الاف
خادم بيد كل واحد صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من
فضة وامشاطهم الذهب وفي الاولى من الذهب والفضة
وقود مجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وبضمها
فسكون وتشديد الواو ولابي ذر وقود بزيادة واو العطف
قال ابو اليمان الحكم بن نافع يعني بالالوة العود الذي يتبخر
به ورشحهم المسك وقال مجاهد فيما وصله الطبري الابكار
بكسر الهمزة اول الفجر والعشي ميل الشمس ان تراه ولابي
ذر الى انه اراه بضم الهمزة اي اظنه تغرب الشمس وبه قال حدثنا
محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة
قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري بالنون المضمومة
مصغرا عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج المدني عن سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ليدخلن من امتي الجنة سبعون الفا
او سبعمائة الف زاد في الرقاق من طريق سعيد بن ابي
مريم عن ابي غسان عن ابي حازم شك في احدهما ولمسلم
من طريق عبد العزيز بن محمد عن ابي حازم لا يدري ايهما
وفي حديث ابن عباس في الرقاق وصفهم بانهم كانوا
لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون
وفي حديث ابي امامة عند الترمذي مرفوعا وعدني ربي ان
يدخل من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عقاب
مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات
ربي عز وجل والمراد بالمعية في قوله مع كل الف سبعون
الفا مجرد دخولهم الجنة بغير حساب وان دخلوها في الزمرة
الثانية او الثالثة والتي بعدها وفي حديث عند الحاكم
والبيهقي في البعث مرفوعا من زادت حسناته على
سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن
استوت حسناته وسيئاته فذلك يحاسب حسابا يسيرا
ومن اوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد ان يعذب وفي
التقييد بقوله امتي اخراج غير الامة المحمدية من العدد المذكور
فان قلت هذا معارض بحديث ابي برزة الاسلمي مرفوعا
عند مسلم لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسال عن اربع

عن

عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه ما عمل
به وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه اذ هو عام لانه نكرة
في سياق النفي اجيب بانه مخصوص بمن يدخل الجنة
بغير حساب وبمن يدخل النار من اول وهلة وزاد في رواية
ابي غسان متماسكين اخذ بعضهم ببعض لا يدخل اولهم الجنة
حتى يدخل اخرهم بان يدخلوا صفا واحدا دفعة واحدة
وجوههم على صورة القمر ليلة البدر ليس فيه نفي دخول
احد من هذه الامة المحمدية على الصفة المذكورة من الشبه
بالقمر والجملة حالية بدون الواو وبه قال حدثنا عبد
الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا يونس بن محمد
المؤدب البغدادي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس رضي
الله تعالى عنه قال اهدي بضم الهمزة للنبي صلى الله
عليه وسلم جبة سندس برفع جبة نائب عن الفاعل والسندس
ما رق من الديباج وهو ما ثخن وغلظ من ثياب الحرير وكان
الذي اهداها اكيدر دومة وكان عليه افضل الصلاة
والسلام ينهى عن استعمال الحرير فعجب الناس منها اي
من الجبة زاد في اللباس فقال اتعجبون من هذا قلنا نعم
فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد في الجنة
احسن من هذا الثوب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
انه قال حدثني بالافراد ابو اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني
السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما
قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب من حرير
فجعلوا يعني الصحابة يعجبون من حسنه ولينه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة
افضل من هذا قال الخطابي انما ضرب المثل بالمناديل لانها
ليست من علية الثياب بل تبتذل في انواع من المرافق فيمسح
بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى
بها ما يهدى في الاطباق وتتخذ لفافا للثياب فصار سبيلها
سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم فاذا كان
ادناها كذا فما ظنك بعليتها وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي حازم سلمة

ابن دينار الاعرج عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط
احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها لان نعيم الجنة دايم
لا انقضا له مع ما اشتمل عليه من البهجة التي يعجز الوصف
عنها وخص الصوت بالذكر قال التوربشتي لان من شان
الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقي سوطه قبل ان ينزل
معلما بذلك المكان الذي يريده ليلا يسبقه اليه احد وبه
قال حدثنا روح بن عبد المومن بفتح الرا وبعد الواو الف
حا مهملة البصري المقري قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم
الزاي مصغرا البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة
عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن ملك رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة
لشجرة هي طوبي كما عند احمد والطبراني وابن حبان من
حديث عتبة بن عبد السلمي يسير الراكب الجواد المضمر السريع
في ظلها اي ناحيتها ماية عام لا يقطعها وليس في الجنة
شمس ولا اذى وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح الواو
وبعدها قاف قال حدثنا فليح بن سليمان الخزاعي
المدني قال حدثنا هلال بن علي العامري المدني وقد ينسب
الى جده اسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين
المهملة وسكون الميم الانصاري البخاري عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان في الجنة لشجرة اسمها طوبي يذكر ان ليس في الجنة
دار الا فيها غصن من اغصانها يسير الراكب في ظلها
في ناحيتها ماية سنة زاد في الاولى لا يقطعها واقروا ان
شئتم وظل ممدود وعند ابن جرير عن ابي هريرة قال
ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها ماية سنة اقروا ان
شئتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي
انزل التوراة على موسى والفرقان على محمد صلى الله عليه
وسلم لو ان رجلا ركب حقة او جذعة ثم دار باصل تلك الشجرة
ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها
من روحه وان افنانها لمن ورا سور الجنة وما في الجنة نهر
الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس موقوفا
عند ابن ابي حاتم فيشتهي بعضهم ويذكر لهوا الدنيا فيرسل

الله

الله تعالى ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا
قال ابن كثير اثر غريب واسناده جيد قوي ولقاب قوس احد
اي قدره في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس في الدنيا من
متاعها او تغرب عليه وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر
ابن اسحق الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثنا ابي
فليح بن سليمان عن هلال هو ابن ابي هلال العامري عن عبد
الرحمن بن ابي عمرة الانصاري رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اول زمرة جماعة تدخل الجنة على
صورة القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة والذين يدخلونها
على اثارهم كاحسن كوكب دري في السما اضاءة بضم الدال
المهملة وتشديد الرا المهملتين والتحتية مضي منلالي كالزهرة
في صفايه وزهرته منسوب الى الدر او فعيل كحريق من الدرء
بالهمز فانه يدفع الظلام بضوئه قلوبهم على قلب رجل
واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد لطهارة قلوبهم عن الاخلاق
الذميمة لكل امرئ زاد في السابقة منهم ابن منبه عن ابي هريرة
بلفظ ولكل واحد منهم زوجتان ولم يقل فيه من الحور العين
وفسر بانهما من نسا الدنيا الحديث ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة وان له من الحور العين
لاثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه فلينظر ما في ذلك هو
واربعة الاف بكر وثمانية الاف ثيب يعانق كل واحدة منهن
مقدار عمره في الدنيا رواه البيهقي وفي اسناده راو لم يسم
يرى مخ بضم اليا مبنيا للمفعول والاي ذري اي المرئ مخ سوقهن
اي ما في داخل العظم من ورا العظم واللحم من الصفا وفي
حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا من طريق محمد
ابن كعب القرظي عن رجل من الانصار عند ابي يعلى والبيهقي وانه
لينظر الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك في قصبة الياقوت
كبده لها مراة وكبدها له مراة الحديث وبه قال حدثنا
حجاج بن منهال السلمي مولاهم البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال عدي بن ثابت الانصاري الكوفي لنا بعين
اخبرني بالافراد قال سمعت البرا في باب ما قيل في اولاد
المسلمين من طريق ابي الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا
شعبة عن عدي بن ثابت انه سمع البرا رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما مات ابراهيم

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه افضل الصلاة والسلام
ان له مرضعا في الجنة وعند الاسماعيلي مرضعا ترضعه في الجنة
ولم يقل مرضعة بالهاء لان المراد التي من شانها الارضاع
اعم من ان تكون في حالة الارضاع وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله القرشي الاويسي قال حدثني بالافراد
مالك بن انس الامام وسقط لابي ذر بن انس عن صفوان بن
سليم بالتحتية والمهملة وفتح اللام المدني عن عطا بن
يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان اهل الجنة يتراءون بفتح التحتية والفوقية فهمزة
مفتوحة فتحتية مضمومة بوزن يتفاعلون اهل الغرف
من فوقهم كما تتراءون بفتح التحتية والفوقية وهمزة
بعدها تحتية مضمومة ولابي ذر تتراوون بفوقيتين بغير
تحتية بعد الهمزة الكوكب الدري بضم الدال المهملة والتحتية
والتحتية بغير همز الشديد الاضاءة الغابر بالموحدة
بعد الالف اي الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الفجر كما
يستنير في ذلك الكوكب الشديد الاضاءة وفي الموطا الغابر
بالتحتية بدل الموحدة يريد انحطاطه من الجانب الغربي
قال التوربشتي وهي تصحيف وفي الترمذي الغارب
بتقديم الرا المهملة على الموحدة في الافق اي طرف السما
من المشرق او المغرب قال في شرح المشكاة فان قلت
ما فائدة تقييد الكوكب بالدري ثم بالغابر في الافق
فاجاب بانه للايذان بانه من باب التمثيل الذي وجهه
منتزع من عدة امور متوهمة في المشبه شبه روية الرائي
في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضي
الباقي في جانب المشرق او المغرب في الاستضاءة مع البعد
فلو اقتصر على الغابر لم يصح لانه الاشراق يفوت عند
الغروب كقوله تعالى حتى اذا بلغن اجلهن اي شارفن بلوغ
اجلهن لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم على التقدير
كقولهم متقلدا سيفا ورمحا وعلفته تبنا وماء باردا اي
طالعا في الافق من المشرق وغابرا في المغرب لتفاضل
ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك الغرف المذكورة منازل
الانبيا عليهم افضل الصلاة والسلام لا يبلغها غيرهم قال
صلى

صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده اي نعم هي منازل الانبيا
بايجاب الله تعالى لهم ولكن قد يتفضل الله تعالى على غيرهم
بالوصول الى تلك المنازل ولابي ذر غير ما حكاه السفاقسي بل
التي للاضراب قال القرطبي رحمه الله والسياق يقتضي ان
يكون الجواب بالاضراب وايجاب الثاني اي بل هم رجال
امنوا بالله حق ايمانه وصدقوا المرسلين حق تصديقهم
وكل اهل الجنة مومنون مصدقون لكن امتازوا بالصفة
المذكورة وفي حديث ابي سعيد عند الترمذي فان ابا بكر
وعمر منهما وانعما وعنده ايضا عن علي مرفوعا ان في الجنة
غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها
فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله قال هي لمن الان الكلام وادام
الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال الكرماني رحمه
الله المصدقون بجميع الرسل ليس الا امة محمد صلى الله عليه
وسلم فبقي مومنو سائر الامم فيها انتهى فالغرف لهذه الامة
اذ تصديق جميع الرسل انما يتحقق لها بخلاف غيرهم من
الامم وان كان فيهم من صدق بمن سيجي من بعده من الرسل
فهو بطريق التوقع قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم
في صفة الجنة والله سبحانه وتعالى الموفق

باب صفة اهل الجنة وقال النبي

صلى الله عليه وسلم مما وصله في الصيام من انفق زوجين
اي من اي شي كان صنفين او متشابهين كبعيرين او درهمين دعي
من باب الجنة وفي الصوم نودي من ابواب الجنة يا عبد الله
هذا خير فيه اي في هذا الباب عبادة بن الصامت عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه
ادخله الله عز وجل من ابواب الجنة الثمانية ايها شا وبه قال
حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري وهو سعيد
ابن الحكم بن محمد بن ابي مريم قال حدثنا محمد بن مطرف
بضم الميم وفتح الطا وتشديد الرا المكسورة اخره فا ابو
غسان قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى
الريان لا يدخله الا الصايمون مجازاة لما كان يصيبهم
من العطش في صيامهم وفي الصيام ذكر باب الصلاة وباب

الجهاد وباب الصدقة وفي نوادر الاصول باب الرحمة وهو باب
التوبة قال وساير الابواب مقسومة على اعمال البر باب
الزكاة ثم باب الحج باب العمرة وعند عياض باب الكاظمين
الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذي يدخل منه من لا
حساب عليه وعند الاجري مرفوعا من حديث ابي هريرة
باب الضحى وفي الفردوس مرفوعا من حديث ابن عباس باب
الفرح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذي باب
الذكر وعند ابن بطال باب الصابرين وفي حديث عتبة بن
غزوان عند مسلم ان المصراعين من مصاريع الجنة بينهما
مسيرة اربعين سنة ولابي ذر تقديم هذا الحديث المسند على
المعلقين والله سبحانه وتعالى اعلم **باب**
صفة النار وانها مخلوقة الآن **غساقا** في قوله تعالى الا
حميما وغساقا **يقال غسقت** بفتح السين المهملة **عينه** اذا
سال ماؤها وقال الجوهري اذا اظلمت وقيل البارد الذي يحرق
ببرده وقيل المنتن **ويغسق الجرح** بكسر السين المهملة اذا
سال منه ماء اصفر ولعل المراد في الاية ما يسيل من صديد اهل
النار المشتمل على شدة البرودة وشدة النتن **وكان الغساق
والغسق** بفتحتين ولابي ذر والغسيق بتحتية ساكنة بعد
السين المهملة المكسورة **واحد** ثم يكون المراد بهما الظلمة وفي
غسلين في قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين وهو **كل شيء
غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعلين من الغسل**
بفتح الغين المعجمة **من الجرح** بضم الجيم **والدبر** بفتح الدال
المهملة والموحدة ما يصيب الابل من الجراحات **وقال عكرمة**
فيما وصله ابن ابي حاتم **حصب جهنم حطب بالحبشية**
وتكلمت بها العرب فصارت عربية ولم يقل ابن ابي حاتم
بالحبشية **وقال غيره** غير عكرمة **حاصبا الريح العاصف**
الشديد **والحاصب ما ترمي به الريح** لان الحصب الرمي **ومنه
حصب جهنم يرمى به في جهنم هم** اي اهل النار **حصبها** بفتح
الحاء والصاد المهملتين **ويقال حصب في الارض اي ذهب
والحصب** بفتحتين مشتق من الحصب ولغير ابي ذر من حصبا
الحجارة ويجي الحصا **صديد** بالرفع ولابي ذر بالجر في قوله سبحانه
وتعالى ويسقى من ماء صديد هو **قيح ودم** قال ابو عبيدة **خبت**
في قوله تعالى كلما خبت **اي طفئت** بفتح الطا وكسر الفا وبعدها

همزة

همزة **تورون** في قوله تعالى افرايتم النار التي تورون
اي **تستخرجون يقال اوريت اي اوقدت** قاله ابو عبيدة
للمقوين في قوله تعالى للمقوين اي **للمسافرين** رواه الطبراني
عن ابن عباس **والقي** بكسر القاف وتشديد التحتية
القفر التي لا نبات فيها ولا ماء **وقال ابن عباس** فيما ذكره
الطبري **صراط الجحيم** اي **سواء الجحيم لشوبا من حميم
يخلط طعامهم ويساط** بالسين المهملة ولابي ذر عن
الكشميهني ويحرك **بالجيم** وكل شيء خلطته بغيره فهو
مشوب **زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف**
فالاول للاول والثاني للثاني كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه
الطبري وابن ابي حاتم وعنه الزفير في الحلق والشهيق في
الصدر وعنه هو صوت كصوت الحمار اوله زفير واخره
شهيق **وردا** في قوله تعالى يوم نسوق المجرمين الى جهنم
وردا **عطاشا** قاله ابن عباس ايضا **غيا** في قوله تعالى
فسوف يلقون غيا اي **خسرانا** وعن ابن مسعود عند
الطبري واد في جهنم يقذف الذين يتبعون الشهوات
وعند البيهقي عنه نهر في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم
وقال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد **يسجرون توقد بهم
النار** ولابي ذر لهم باللام بدل الموحدة والاول اوجه
ونحاس في قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نحاس هو **الصفر**
يذاب ثم **يصب على رؤسهم** اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد
ايضا **يقال ذوقوا** يشير الى قوله تعالى وقيل لهم ذوقوا
عذاب الحريق اي **باشروا** العذاب **وجربوا وليس هذا
من ذوق الفم** فهو من المجاز **مارج** في قوله تعالى وخلق
الجان من مارج من نار اي **خالص من النار يقال مرج
الامير رعيته اذا خلاهم يعدوا** بالعين المهملة **بعض
على بعض** اي تركهم يظلم بعضهم بعضا **مريج** في قوله
تعالى فهم في امر مريج **اي ملتبس** ولابي ذر عن الكشميهني
منتشر قال في الفتح وهو تصحيف **مرج** بفتح الميم وكسر
الراء **امر الناس** اي **اختلط مرج البحرين** قال ابو عبيدة
هو كقولك **مرجت دابتك** اي **تركتها** وبه قال **حدثنا
ابو الوليد** هشام بن عبد الملك قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج
عن مهاجر بالتنوين **ابي الحسن** التيمي مولاهم الكوفي الصائغ

نار وهم

ج

انه قال سمعت زيد بن وهب الهمداني الكوفي يقول سمعت ابا
ذر جندب بن جنادة رضي الله تعالى عنه يقول كان النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر فقال عليه افضل الصلاة والسلام
لبلال المؤذن ابرد بالظهر لانها الصلاة التي يشتد الحر
غالبا في اول وقتها ولا فرق بين السفر والحضر لما لا يخفى ثم
قال ابرد حتى ساوى الظل التلول اي مال الظل تحت التلول
ثم قال ابردوا بالصلاة التي يشتد الحر في اول وقتها بقطع
الهمزة والجمع فان شدة الحر من فيح جهنم اي من سعة
تنفسها حقيقة وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي الفريابي قال حدثنا سفيان
الثوري عن الاعمش سليمان عن ذكوان ابي صالح عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ابردوا بالصلاة اي اخروها حتى تذهب شدة الحر
فان شدة الحر من فيح جهنم والفيح كما قال الليث سطوع
الحر يقال فاحت القدر بفتح الحا اذا غلت واصله السعة
ومنه ارض فيحا اي واسعة وقال المزي من هنا لبيان الجنس
اي من جنس فيح جهنم لا للتبعيض وذلك نحو ما روي عن
عايشة بسند جيد ثابت من اراد ان يسمع خرير الكوثر فليجعل
اصبعيه في اذنيه اي يسمع مثل صرير الكوثر انتهى وكانه يحاول
بذلك حمل الحديث على التشبيه لا الحقيقة وهو القول الثاني
والقايل ان يقول ومن محتملة للجنس وللتبعيض على كل من
القولين اي من جنس الفيح حقيقة او تشبيها او بعض الفيح
حقيقة او تشبيها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها
بلسان المقال بحياة يخلقها الله تعالى فيها او مجازا بلسان
الحال عن غليانها واكلها بعضها بعضا فقالت رب اكل بعضي
بعضا فاذن لها ربها بنفسين حمله البيضاوي على المجاز
وغيره على الحقيقة وهو في الاصل ما يخرج من الجوف ويدخل
فيه من الهوا فاشد ما تجدون في ولابي ذر من الحر واشد ما
تجدون من الزمهرير من ذلك التنفس والذي خلق الملك من

الثلج

الثلج والنار قادر على اخراج الزمهرير من النار رويه قال
حدثنا وفي نسخة حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا ابو عامر عبد الملك حدثنا همام بفتح العين المهملة
والقاف وسقط ذلك لغير ابي ذر قال هو العقدي بفتح الها
وتشديد الميم ابن يحيى البصري عن ابي جمرة بالجيم المفتوحة
والميم الساكنة وبالرا المهملة نصر بن عمران الضبعي
بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة انه قال كنت اجالس
ابن عباس بمكة فاخذتني الحمى فقال ابردوها بوصل
الهمزة وسكون الموحدة وضم الرا المهملة من الثلاثي من برد
الما حرارة الجوف اي اطفيها زاد في اليونينية قطع الهمزة
وكسر الرا عنك بما زمزم فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الحمى ولابي ذر هي الحمى من فيح جهنم من حرارتها حقيقة
ارسلت الى الدنيا نذيرا للجاحدين وبشيرا للمقربين انها كفارة
لذنوبهم او حر الحمى يشبه حر جهنم فابردوها بالما فكما ان النار
تزاد بالما كذلك حرارة الحمى وقوله فابردوها بصيغة الجمع
مع وصل الهمزة وهو الصحيح المشهور في الرواية وفي الفرع
واصله قطعها مفتوحة ايضا مع كسر الرا ايضا وحكاه عياض
لكن قال الجوهري هي لغة رديئة او قال بما زمزم شك همام
هو ابن يحيى البصري وفي رواية عفان عن همام عن احمد
فابردوها بما زمزم ليس فيه الشك راوية وبه جزم ابن حبان
فقال ان شدة الحمى تبرد بما زمزم دون غيره من المياه وتعقب على تقدير انه لاشك في ذكر ما زمزم بان الخطاب
لاهل مكة خاصة لتيسر ما زمزم عندهم وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين
العين المهملة وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين
المهملة ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
قال حدثنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق
الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح عين عباية وكسر را رفاعة
انه قال اخبرني بالافراد رافع بن خديج بفتح الخا المعجمة وكسر
الدال المهملة اخره جيم رضي الله تعالى عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فيح جهنم بفتح الفا
وسكون الواو اي من شدة حرها وفورة الحر شدته فابردوها
بوصل الهمزة وضم الرا على المشهور وبقطعها وكسر الرا

المهملة عنكم بالما زاد ابو هريرة عند ابن ماجة البارد وبه
قال حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد بن درهم ابو غسان
النهدي الكوفي قال حدثنا زهير بن معوية قال حدثنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من
فيح جهنم فابردوها بالما وليس في هذه الاحاديث
كيفية التبريد المذكور واولى ما يحمل عليه ما فعلته اسما
بنت ابي بكر كما في مسلم انها كانت تؤتى بالمراة الموعوكة
فتصب الما في جيبها وفي غيره انها كانت ترش على بدن
المحموم شيا من الما بين ثدييه وثوبه قال الصحابي ولا سيما
اسما التي هي ممن كان يلازم بيت النبي صلى الله عليه وسلم
اعلم بالمراد من غيرها والاطبا يسلمون ان الحمى الصفراوية
يدبر صاحبها بسقي الما البارد الشديد البرودة ويسقونه
الثلج ويغسلون اطرافه بالما البارد ويحتمل ان يكون
ذلك لبعض الحميات دون بعض قال في الفتح وهذا اوجه
فان خطابه صلى الله عليه وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر
وقد يكون خاصا فيحتمل ان يكون هذا مخصوصا باهل
الحجاز وما والاهم اذ كانت الحمى التي تعرض لهم من العرضية
الحادثة عن شدة الحرارة وهذه ينفعها الما شربا واغتسالا
وبقية مباحث هذا تاتي ان شا الله تعالى في كتاب الطب
بعون الله تعالى وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك بن انس امام دار الهجرة رحمه
الله تعالى عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي توقدونها
في جميع الدنيا جزء واحد من سبعين جزوا من نار جهنم قيل
يا رسول الله لم اعرف القايل ان كانت هذه النار لكافية
في احراق الكفار وتعذيب الفجار فهلا اكتفى بها
قال عليه افضل الصلاة والسلام مجيبا له انها فضلت
عليهن بضم الفا وتشديد الضاد المعجمة اي على نيران
الدنيا بتسعة وستين جزا كلهن مثل حرها اعاد
عليه افضل الصلاة والسلام حكاية تفضيل نار جهنم ليتميز
عذاب الله من عذاب الخلق وقال حجة الاسلام نار الدنيا

لا تناسب نار جهنم ولكن لما كان اشد عذاب في الدنيا
عذاب هذه النار عرف عذاب جهنم بها وهيهات لو وجد
وجد اهل الجحيم مثل هذه النار لخاضوها هربا مما هم فيه
وفي رواية لاحمد جزء من ماية جزء والحكم للزايد وعند
ابن ماجة من حديث انس مرفوعا وانها يعني نار الدنيا
لتدعوا الله ان لا يعيدها فيها وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد الثقفي مولاهم البغلاني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بفتح العين المهملة ابن دينار انه سمع عطا هو
ابن ابي رباح يخبر عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية
التميمي سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا
يا مالك هو اسم خازن النار وسبق هذا الحديث في ذكر الملايكة
عليهم السلام وبه قال حدثنا علي هو عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن الاعمش سليمان بن
مهران عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه قال قيل لاسامة
ابن زيد بن الحارثة لو اتيت فلانا هو عثمان بن عفان رضي
الله تعالى عنه فكلمته فيما وقع من الفتنة بين الناس والسعي
في اطفا نايرتها وجواب لو محذوف او للتمني قال اسامة
انكم لترون بفتح الفوقية وبضمها ايضا اي لتظنون اني
لا اكلمه يعني عثمان الا اسمعكم بضم الهمزة اي الا بحضوركم
وانتم تسمعون اني اكلمه في السر طلبا للمصلحة دون ان افتح
بابا من ابواب الفتن بتهييجها بالمجاهرة بالانكار لما في
المجاهرة به من التشنيع المودي الى افتراق الكلمة وتشتيت
الجماعة لا اكون اول من فتحه ولا اقول لرجل ان كان بفتح الهمزة
اي لان كان علي اميرا انه خير الناس بعد شي سمعته يقول
قال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يجا برجل بضم اليا وفتح
الجيم يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتابه جمع
قتب بكسر القاف الامعا والاندلاق بالدال المهملة والقاف
الخروج بسرعة اي تنصب امعاوه من جوفه وتخرج من دبره
في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار
عليه فيقولون له اي فلان ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يا فلان ما شانك الذي انت فيه اليس كنت تامرنا بالمعروف
وتنهى عن المنكر استفهام استخباري ولابي ذر وتنهانا
عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن

المنكر وانه رواه اي الحديث غندر هو محمد بن جعفر عن
شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان فيما وصله في كتاب
الفتن وهذا الحديث اخرجه ايضا مسلم في اخر الكتاب
والله سبحانه وتعالى الموفق باب

صفة ابليس وهو شخص روحاني من نار السموم وهو ابو
الجن والشياطين كلهم وهل كان من الملائكة ام لا وامنه
البقرة ويجي قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم
فسجدوا الا ابليس ابي تدل على انه منهم والا لم يتناوله
امرهم ولم يصح استثناوه منهم ولا يرد على ذلك قوله
الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن
الملائكة نوعا ولان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما روي
ان من الملائكة ضربا يتولدون يقال لهم الجن ومنهم
ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان
من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما روي ان من الملائكة ضربا يتولدون يقال
لهم الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملئكة
ان يقول انه كان جنيا نشا بين اظهرهم وكان مغمورا
بالالوف منهم فغلبوا عليه ولعل ضربا من الملائكة لا
تخالف الشياطين بالذات وانما تخالفهم بالعوارض
والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن يشملهما
وكان ابليس من هذا الصنف وعن مقاتل كان لا من الملئكة
ولا من الجن بل خلق منفرد من النار ولحسنه كان يقال له
طاووس الملائكة ثم مسخه الله تعالى وكان اسمه عزازيل
ثم ابليس بعد وهذا يويد قول القايل بان ابليس عربي
لكن قال ابن الانباري لو كان عربيا لصرف كاكليل وبيان
في م
جنوده التي يبثها في الارض لاضلال بني ادم وفي مسلم من
حديث جابر مرفوعا عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه
يفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة وقال
مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى يقذفون
ولابي ذر ويقذفون اي يرمون وفي قوله تعالى واصب
اي دايم وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى مدحورا اي مطرودا وفي قوله
تعالى فليبتكن اذان الانعام يقال بتكه اي قطعه وفي قوله

تعالى

تعالى واستفزز اي استخف بخيلك الفرسان والرجل في قوله
ورجلك الرجالة بتشديد الرا والجيم المفتوحتين واحدها
راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر قاله ابو عبيدة وفي قوله
تعالى قرين اي شيطان قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وبه
قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال
اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن هشام عن
ابيه عروة بن الزبير عن عايشة ام المومنين رضي الله تعالى
عنها انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين
المهملة وكسر الحا المهملتين مبنيا للمفعول لما رجع من الحديبية
وقال الليث بن سعد فيما وصله عيسى بن حماد في نسخة
رواية ابي بكر بن ابي داود عنه كتب الي هشام انه سمعه
اي الحديث ووعاه اي حفظه عن ابيه عروة عن عايشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم
حتى كان يخيل له بضم التحتية وفتح الخا المعجمة مبنيا للمفعول
اليه انه يفعل الشي من امور الدنيا وفي رواية ابن عيينة عند
المولف في الطب حتى كان يرى انه ياتي النسا وما يفعله وفي
جامع معمر عن الزهري انه عليه افضل الصلاة والسلام لبث
كذلك ستة حتى كان ذات يوم بنصب ذات يوم ويجوز رفعها
وقد قيل انها مقحمة وقيل هي من اضافة الشي الى نفسه على راي
من يجيزه دعا ودعا مرتين ولمسلم من رواية ابن نمير فدعا ثم
دعا ثم دعا بالتكرير ثلاث مرات وهو المعهود من عادته ثم قال
لعايشة اشعرت اي اعلمت ان الله عز وجل افتاني فيما فيه
شفاي وللحميدي افتاني في امر استفتيته فيه اي اجابني فيما
دعوته فاطلق على الدعا استفتا لان الداعي طالب والمجيب
مستفتي او المعنى اجابني عما سالته عنه لان دعاه كان ان
يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه عليه من الامر اتاني
رجلان وعند الطبراني من طريق مرجا بن رجا عن هشام اتاني
ملكان وعند ابن سعد في رواية منقطعة انهما جبريل وميكايل
فقعد احدهما هو جبريل كما جزم به الدمياطي في السيرة عند
راسي وقعد الاخر وهو ميكايل عند رجلي بالتثنية فقال
احدهما وهو ميكايل للاخر وهو جبريل ما وجع الرجل فيه اشعار
بوقوع ذلك في المنام اذ لو كان يقظة لخاطباه وسالاه وهو
في رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي فانتبه من نومه ذات يوم

لكن في حديث ابن عباس بسند ضعيف عند ابن سعد فهبط
عليه ملكان وهو بين النائم واليقظان قال جبريل لميكائيل
مطبوب بفتح الميم وسكون الطا وموحدتين بينهما واو
مسحور كنوا عن السحر بالطب كما كنوا عن اللديغ بالسليم
تفاؤلا قال اي ميكائيل لجبريل ومن طبه قال جبريل لميكائيل
طبه لبيد بن الاعصم بفتح اللام وكسر الموحدة والاعصم
بهمزة مفتوحة فعين ساكنة فصاد مفتوحة مهملتين فميم
اليهودي قال فيماذا قال في مشط بضم الميم واسكان
الشين وقد تكسر اوله مع اسكان ثانيه وقد يضم ثانيه
مع ضم اوله فقط واحد الامشاط الالة التي يمشط بها الشعر
والمشط في حديث عمرة عن عايشة انه مشطه صلى الله عليه
وسلم ومشاقة بالقاف ما يستخرج من الكتان وجف طلعة
بضم الجيم وتشديد الفا والاضافة وتنوين طلعة ذكر
بالتنوين ايضا صفة لجف وهو وعا الطلع وغشاوه اذا جف
قال ميكائيل لجبريل فاين هو قال جبريل هو في بير
ذروان بذال معجمة مفتوحة وراء ساكنة بالمدينة في بستان
بني زريق بتقديم الزاي المضمومة على الراء من اليهود قال
البكري والاصمعي بير اروان بهمزة بدل المعجمة وغلط القائل
بالاول وكلاهما صحيح وياتي بيان ذلك ان شا الله تعالى
في كتاب الطب بعون الله تعالى فخرج اليها الى البير المذكورة
النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الطب في اناس من اصحابه
وياتي ان شا الله تعالى ذكر تسمية من سمي منهم ثم رجع فقال
لعايشة حين رجع نخلها التي الى جانبها كانها اي النخل وللكشميهني
ذر عن الحموي والمستملي كانه اي النخل روس الشياطين كذا
وقع هنا والتشبيه انما هو لروس النخل وفي الطب وكانه
روس نخلها روس الشياطين اي في قبح المنظر وقالت
عايشة فقلت استخرجته فقال عليه افضل الصلاة والسلام لا لم
استخرجه اما بفتح الهمزة وتشديد الميم انا فقد شفاني
الله وخشيت ان يثير ذلك استخراجه على الناس شرا من
تذكر السحر وتعلمه وهو من باب ترك المصلحة خوف المفسدة
ثم دفنت البير بضم الدال المهملة وكسر الفاء مبنيا للمفعول
وفي الطب من طريق سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن ابي عروة
عن ابي عروة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم البير حتى استخرجه

ثم

ثم قال فاستخرج قال فقلت الا تنشرت فقال اما والله
قد شفاني واكره ان اثير على احد من الناس شرا فاثبت
استخراج السحر وجعل سوال عايشة عن النشرة وزيادته
مقبولة لانه اثبت من بقية من روى هذا الحديث لاسيما
وقد كرر استخراج السحر مرتين في روايته كما ترى فيبعد
من الوهم وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه صلى الله عليه
وسلم عنها وفي رواية عمرة عن عايشة انه وجد في الطلعة
تمثالا من شمع تمثال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيه ابر
مغروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعو
فكلما قرا اية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها المائم
ثم يجد بعدها راحة ومطابقة الحديث لما ترجم به من جهة
ان السحر انما يتم باستعانة الشياطين على ذلك واخرجه
في الطب وايضا وكذا النساي وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس اقتصر ابو ذر على قوله اسماعيل واسقط ما
بعده قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد بن ابي اويس
عن سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان
ابليس او احد اعوانه على قافية راس احدكم موحدة اذا
هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة مكانها اي في مكان
القافية قائلا باق عليك ليل طويل فارقد قال في المغرب
يقال ضرب الشبكة على الطاير القاها عليه وعليك اما
خبر لقوله ليل اي ليل طويل عليك او اغرا اي عليك بالنوم
امامك قيل والكلام جملتان والثانية مستانفة كالتعليل
للاولى وقيل يضرب يحجب الحس عن النايم حتى لا يستيقظ
فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة واحدة من الثلاث
فان توضا انحلت عقدة ثانية وان صلى فرضا او نفلا انحلت
عقدة ثالثة الثلاثة كلها قام متمكنا ثم انتبه فصلى ولم يذكر
ولم يتوضا انحلت الثلاثة لان الصلاة مستلزمة الوضوء والذكر
واصبح لما وفقه له من وظايف الطاعة التي تسرع به الى مقام الزلفى
وترقيه الى السعادة العظمى نشيطا قد خلص من نفث الشيطان
في عقد نفسه الامارة طيب النفس والا بان ترك الثلاثة المذكورة
اصبح خبيث النفس كسلان لبقا اثر تثبيط الشيطان وظفره به

وهذا الحديث سبق في التهجد وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة
هو ابن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان بن
عيسى بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر قال حدثنا جرير هو
ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل
شقيق بن سلمة عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه انه ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ليلة حتى اصبح وقد اخرج سعيد بن
منصور هذا الحديث وفيه ان ابن مسعود قال وايم الله لقد
بال في اذن صاحبكم ليلة يعني نفسه فيحتمل ان يفسر به
المبهم هنا قال عليه افضل الصلاة والسلام ذاك رجل بال
الشيطان حقيقة او مجازا في اذنيه بالتثنية او في اذنه
بالافراد فان قلت لم خص الاذن والعين انسب
بالبول اجاب الطيبي بانه اشارة الى ثقل النوم لان المسامع
موارد الانتباه بالاصوات وخص البول من بين الاخبثين
لانه من حيث انه اسهل مدخلا في تجاويف الخروق والعروق
ونفوذه فيها فيورث الكسل في جميع الاعضا وهذا الحديث مر
في التهجد ايضا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن منصور هو ابن المعتمر عن
سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الغطفاني
الاشجعي مولاهم الكوفي عن كريب هو ابن ابي مسلم الهاشمي
مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما بتخفيف
الميم ان احدكم اذا اتى اهله زوجته وهو كناية عن الجماع
ولابي ذر او ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله وعند الاسماعيلي
من رواية روح بن القاسم عن منصور لو ان احدكم اذا جامع
امراته ذكر الله وقال بالواو بسم الله اللهم جنبنا ابعد منا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا من الولد فرزقا
ولدا ذكرا او انثى لم يضره الشيطان بضم الرا المهملة المشددة
وفتحها في بدنه او دينه واستبعد لانتفا العصمة واجيب
بان اختصاص من اختص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق
الجواز او لم يفتنه بالكفر او لم يشاركه اياه في جماع امه كما
روي عن مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمي يلتف الشيطان على
احليله فيجامع معه وروى الطرطوشي في باب تحريم الفواحش

باب

باب تحريم الفواحش باب من اي شي يكون المخنث بسنده الى
ابن عباس قال المؤنثون اولاد الجن قيل لابن عباس كيف ذلك
قال ان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا ان ياتي الرجل
امراته وهي حايض فاذا اتاها سبقه اليها الشيطان فحملت فجات
بالمخنث وحديث الباب هذا سبق في الطهارة وياتي ان شا الله
تعالى وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة
بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
طلع حاجب الشمس اي طرفها الاعلى من قرصها فدعوا
الصلاة اي التي لا سبب لها حتى تبرز اي تظهر واذا غاب
حاجب الشمس فدعوا الصلاة اي التي لا سبب لها حتى تغيب
ولا تحينوا بفتح الفوقية والحا المهملة وتشديد التحتية
واصله لا تتحينوا بتائين حذفت احداهما تخفيفا اي لا تقصدوا
بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني
شيطان او الشيطان جانبي راسه قال الحافظ ابن حجر
كالكرماني يقال انه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى
اذا طلعت كانت بين جانبي راسه لتقع السجدة له اذا سجد
عبدة الشمس لها ولابي ذر عن الكشميهني الشياطين بالجمع
بدل الشيطان المفرد المعرف قال عبدة بن سليمان لا ادري
اي ذلك قال هشام بالتنكير او بالتعريف والحديث
مضى في باب الصلاة بعد الفجر من كتاب الصلاة وبه
قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد العبدي
البصري عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر البصري
عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة ولابي ذر عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه وصوب في الفرع على ابي هريرة
انه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بين يدي احدكم
شي آدمي او غيره وهو يصلي فليمنعه من المرور ما استطاع
ندبا بالاجماع قال فان ابى فليقاتله فقيل المراد بالمقاتلة قوة
المنع من غير ان ينتهي الى الاعمال المنافية للصلاة اي
يرده باسهل ما يمكن به الرد الى ان ينتهي الى المقاتلة حتى

لو اتلف منه شيئا في ذلك لا ضمان عليه وقيل المراد المقاتلة
ابتدا لكن لا ينتهي الى المقاتلة بالسلاح ولا بما يودي
الى الهلاك اجماعا لانه مخالف لقاعدة الاقبال على الصلاة
والاشتغال بها والسكون اليها وكان محل الاجماع في
ذلك في الابتدا والا فاذا انتهى الامر اليه جاز ولا قود
ولا دية خلاف فانما هو شيطان اي معه شيطان
او هو شيطان الانس وانما حمله على ذلك الشيطان
او انما فعل فعل الشيطان او المراد قرين الانسان
فيكون شيطانه هو الحامل له على ذلك وهذا الحديث
سبق في باب يرد المصلي من مر بين يديه من كتاب
الصلاة وقال عثمن بن الهيثم بالمثلثة بعد التحتية
الساكنة موذن البصرة فيما وصله الاسماعيلي ثم
والنسائي حدثنا عوف بفتح العين المهملة وبعد
الواو الساكنة فا الاعرابي عن محمد بن سيرين بن ابي
عمرة الانصاري البصري عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه انه قال وكلني بتشديد الكاف ولابي ذر ووكلني
بتخفيفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر
من رمضان فاتاني آت فجعل يحثو بالحاء المهملة والمثلثة
ياخذ بكفيه من الطعام اي التمر فاخذته يعني الآتي
فقلت له لارفعنك اي لاذهبن بك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر الحديث بتمامه كما سبق في الوكالة
ثم قال اي الآتي بعد اتيانه ثلاث مرات واخذه من
الطعام وقوله انه لا يعود في كل مرة دعني اعلمك كلمات
ينفعك الله تعالى بها قلت ما هن قال اذا اويت اي
اتيت الى فراشك للنوم واخذت مضجعك فاقرا اية
الكرسي زاد في الوكالة الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى
تختم الاية فانك لن يزال من الله حافظ ولابي ذر عليك
من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح بضم الرا
والبا الموحدة ولابي ذر ولا يقربك بفتح الرا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله تعالى عنه لما ذكر له
مقالته صدقك بتخفيف الدال فيما ذكره من فضل اية
الكرسي وهو كذوب ذلك شيطان من الشياطين وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري ونسبه

لجده

لجده لشهرته واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين المهملة مصغرا ابن خالد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير وسقط ابن الزبير لغير
ابي ذر قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياتي احدكم الشيطان يوسوس
في صدره فيقول من خلق كذا من خلق كذا بالتكرار مرتين
حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه اي اذا بلغ قوله من
خلق ربك فليستعذ بالله من وسوسته بان يقول
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ولينته عن الاسترسال
معه في ذلك وليبادر الى قطعه بالاعراض فانه تندفع
الوسوسة عنه لان الامر الطارئ بغير اصل يدفع بغير
نظر في دليل اذ لا اصل له ينظر فيه قال الخطابي لو اذن
صلى الله عليه وسلم في محاجته لكان الجواب سهلا على كل
موحد ولكان الجواب ماخوذ من فحوى كلامه فان اول
كلامه يناقض اخره لان جميع المخلوقات من ملك وانس
وجن وحيوان وجماد داخل تحت اسم ولو فتح هذا
الباب الذي ذكره للزم منه ان يقال ومن خلق ذلك
الشيء ويمتد القول في ذلك الى ما لا يتناهى والقول بما
لا يتناهى فاسد فيسقط السوال من اصله وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في السنة والنسائي
في اليوم والليلة وبه قال حدثنا الليث بن سعد قال
حدثني بالافراد ابن ابي انس نافع مولى التيميين ان ابا
ملك بن ابي عامر حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله
تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل رمضان في الصيام من رواية غير ابي ذر وابن
عساكر شهر رمضان فتحت ابواب الجنة حقيقة علامة
للملائكة على دخول رمضان وتعظيم حرمته او كناية
عن تنزل الرحمة ولابي ذر ابواب السما ولا تضاد في ذلك
لان ابواب السما يصعد منها الى الجنة وغلقت ابواب
جهنم حقيقة او كناية عن تنزه انفس الصوام عن رجس الفواحش
والتخلص من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات ثم

وسلسلت الشياطين مسترقوا السمع حقيقة لان رمضان
كان وقتا لنزول القران الى سما الدنيا وكانت الحراسة
قد وقعت بالشهب كما قال الله تعالى وحفظا من كل شيطان
مارد فزيدوا التسلسل في رمضان مبالغة في الحفظ وقيل
غير ذلك كما في كتاب الصوم وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا
عمرو هو ابن دينار قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير
قال قلت لابن عباس فقال فيه اختصار ذكره في العلم
بلفظ فقلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان
موسى ليس بموسى بني اسرايل انما هو موسى اخر فقال
كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قال لفتاه فيه اختصار
ايضا ولفظه قال قام موسى النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا
في بني اسرايل فسيل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب
الله تعالى عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله تعالى
اليه ان لي عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك
قال رب وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته
فهو ثم فانطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون وحملا
حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا روسهما فناما
فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر
سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما
ويومهما فلما اصبح قال موسى لفتاه اتنا غدانا بفتح الغين
المعجمة والدال المهملة اي الطعام الذي يوكل اول
النهار قال ارايت قال اخبرني ما دهاني اذ اوينا الى
الصخرة فاني نسيت الحوت اي فقدته او نسيت ذكره
بما رايت وما انسانيه اي وما انساني ذكره الا الشيطان
ان اذكره نسبه للشيطان هضما لنفسه ولم يجد
موسى النصب حتى جاوز المكان الذي
امر الله عز وجل به وللكشميهني الذي امره الله تعالى
واسقط قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وغرضه
من ذلك قوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان ان
اذكره كما لا يخفى وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن
القعنبي عن مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي

مولاهم

مولاهم عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى المشرق فقال
ها بالقصر من غير همز حرف تنبيه ان الفتنة ها هنا
مرتين من حيث يطلع قرن الشيطان نسب الطلوع
لقرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا
لطلوعها ومراده عليه افضل الصلاة والسلام ان منشا
الفتنة من جهة المشرق وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه
وسلم فقد وقع ذلك كما اخبر وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر
ابو زكريا البخاري البيكندي قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري
هو من شيوخ المولف روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا
بالجمع وضبب عليها بالفرع ولابي ذر حدثني ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي
رباح عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا استجنح الليل بسين مهملة ساكنة ففوقية
مفتوحة فجيم ساكنة فنون مفتوحة فحا مهملة اي اقبل ظلامه
حين يغيب الشمس وسقط لفظ الليل لغير ابي ذر او كان جنح
الليل بضم الجيم وكسرها وسكون النون اي طايفة منه وكان
تامة اي حصل ولابي ذر عن الكشميهني او قال جنح الليل فكفوا
صبيانكم اي ضموهم وامنعوهم من الانتشار ذلك الوقت
فان الشياطين تنتشر حينئذ لان حركتهم في الليل امكن
منها في النهار لان الظلام اجمع للقوى الشيطانية وعند
انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذا اخيف على
الصبيان من ايذايهم فاذا ذهب ساعة من العشا فحلوهم
بالحا المهملة المضمومة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فخلوهم
بالخا المعجمة المفتوحة وضمها في اليونينية واغلق بابك
بقطع الهمزة والافراد خطاب مفرد والمراد به كل احد فهو
عام بحسب المعنى واذكر اسم الله تعالى عليه واطف مصباحك
بقطع الهمزة امر من الاطفا خوفا من الفويسقة ان تجر الفتيلة
فتحرق البيت وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس جات فارة
فاخذت تجر الفتيلة فجات بها فالقتها بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها
موضع درهم والمصباح تام يشمل السراج وغيره نعم القنديل
المعلق ان امن منها فلا باس لانتفا العلة واذكر اسم الله

عليه واوك سقاك وخمر بالخا المعجمة المفتوحة والميم المشددة المكسورة والرا المهملة غط اناك صيانة من الشيطان لانه لا يكشف غطا ولا يحل سقا ولا يفتح بابا ولا يوذي صبيا في تغطية الانا ايضا امن من الحشرات وغيرها ومن الوبا الذي ينزل في ليلة من السنة اذ ورد انه لا يمر بانا ليس عليه غطا او شي ليس عليه وكا الا نزل فيه وعن الليث والاعاجم يتقون ذلك في كانون الاول واذكر اسم الله عليه ولو تعرض بضم الراو تكسر عليه على الانا شيا عودا ونحوه تجعله عليه عرضا بخلاف الطول ان لم تقدر على ما تغطيه به والامر في كلها للارشاد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة وكذا مسلم وابو داود واخرجه النساي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية المروزي وسقط لابي ذر بن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن زين العابدين علي بن حسين يعني ابن علي بن ابي طالب عن صفية ابنت حيي ولابي ذر بنت حيي قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا في مسجده فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت في مسجده فقام صلى الله عليه وسلم معي ليقلبني بفتح اليا التحتية وسكون القاف وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد فمر رجلان من الانصار قيل هما اسيد ابن حضير وعباد بن بشر فلما رايا النبي صلى الله عليه وسلم اسرعا في المشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهما شفقة ورافة بهما على رسلكما بكسر الرا على هينتكما فما انا شي تكرهانه انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله اي تنزه الله عن ان يكون رسوله متهما بما لا ينبغي قال عليه افضل الصلاة والسلام ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم حقيقة لما خلق الله تعالى فيه من القوة والاقتدار على ذلك وقال القاضي عبد الجبار فيما نقله صاحب اكام المرجان اذا صح ما دللنا عليه من رقة اجسامهم وانها كالهوا لم يمتنع دخولهم في ابداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في ابداننا ولا يودي

ذلك

يق

ذلك الى اجتماع الجواهر في حيز واحد لانها لا تجتمع الا على طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وانما تدخل في اجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف انتهى وقال ابن عقيل ان قال قايل كيف الوسوسة من ابليس وكيف وصوله الى القلب قل هو كلام تميل اليه النفوس والطبع وقد قيل يدخل في جسد ابن ادم لانه جسم لطيف وهو انه يحدث النفس بالافكار الردية قال الله تعالى يوسوس في صدور الناس فان قالوا هذا لا يصح لان القسمان باطلان اما حديثه فلو كان وجود السمع بالاذان واما دخوله الاجسام والاجسام لا تتداخل ولانه نار فكان يجب ان يحرق الانسان فاما حديثه فيجوز ان يكون شيا تميل اليه النفس كالسحر الذي يتوق النفس الى المسحور وان لم يكن صوتا واما قوله لو انه دخل فيه لتداخلت الاجسام ولا احترق الانسان فغلط لانه ليس بنار محرقة وانما اصل خلقتهم من نار والجسم اللطيف يجوز ان يدخل الى مخاريق الجسم الكثيف كالروح عندكم والهوا الداخل في جميع الاجسام والجن جسم لطيف وقيل المراد باجرايه مجرى الدم المجاز عن كثرة وسوسته فكانه لا يفارقه كما ان دمه لا يفارقه وذكروا انه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن بحيث يصل الى القلب وعن ابن عباس مما رواه عبد الله بن ابي داود السجستاني قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على فم القلب فيوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس وعن عروة بن رويم ان عيسى بن مريم دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فاذا براسه مثل الحية واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر الله تعالى خنس برراسه واذا ترك مناه وحدثه وعن عمر بن عبد العزيز فيما حكاه السهيلي ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان فراى جسدا يرى داخله من خارجه والشيطان في صفدع عند نغض كتفه حذا قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس وعن انس مرفوعا ان الشيطان واضع خطمه على قلب بني ادم فان ذكر الله عز وجل خنس وان نسي التقم قلبه رواه ابن ابي الدنيا واني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما سوا او قال شيا فتهلكان بان ظن السوا بالانبيا كفر اعاذنا الله تعالى من ذلك ومن سا بر المهالك بمنه وكرمه وهذا الحديث تقدم في الاعتكاف وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمن بن جبلة المروزي عن ابي حمزة سليمان بن

عن م

مهران عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي عن ابي حمزة بمهملة
عن سليمن بن صرد بضم الصاد وبعد الرا المفتوحة دال
مهملات الخزاعي رضي الله تعالى عنه انه قال كنت جالسا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان قال الحافظ ابن حجر
لم اعرف اسميهما يستبان يتشاتمان فاحدهما احمر
وجهه وانتفخت اوداجه من شدة الغضب والودج ما
عرق في المذبح من الحلق وعبر بالجمع على حد قوله ازج
الحواجب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة
لو قالها ذهب عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله
من الشيطان لم يقل الرجيم ذهب عنه ما يجد لان الغضب
من نزغات الشيطان فقالوا له ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان في سنن ابي داود ان
ان الذي قال له ذلك معاذ بن جبل فقال وهل بي جنون
ظن انه لا يستعيذ الا من به جنون ولم يعلم ان الغضب
نوع من مس الشيطان ولذا يخرج به عن صورته ويزين
له افساد ماله كتقطيع ثوبه وكسر انيته وعند ابي داود
من حديث السعدي رفعه ان الغضب من الشيطان وقال
النووي هذا كلام من لم يفقه في دين الله ولم يتهذب
بانوار الشريعة المطهرة ولعله كان من المنافقين ومن
جفاة الاعراب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب
وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي
الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي
مولاهم الكوفي التابعي عن كريب بضم الكاف وفتح الرا المهملة
اخره موحدة مصغرا مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان
احدكم اذا اتى اهله زوجته وهو كناية عن الجماع قال
جنبني الشيطان بافراد جنبني وفي طريق موسى بن اسماعيل
عن همام عن منصور السابقة قريبا في هذا الباب وطريق
علي بن المديني عن جرير عن منصور في باب التسمية على
كل حال وعند الوقاع من الطهارة بسم الله اللهم
جنبنا الشيطان لكنه بواو وقبل قال في هذا الباب وجنب
الشيطان ما رزقتني بالافراد ايضا والمراد الولد وان كان

اللفظ

اعم فان كان بينهما ولد في الطهارة فقضي بينهما ولد لم يضره
الشيطان قال القاضي عياض لم يحمله احد على العموم في جميع الضر
والاغواء والوسوسة قال شعبة بن الحجاج وحدثنا الاعمش
سليمان عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس مثله
وفائدة ذكر هذا الاعلام بان لشعبة فيه شيخين وبه قال
حدثنا محمود هو ابن غيلان المروزي عن محمد بن زياد
بكسر الزاي وتخفيف التحتية الجمحي عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة فقال
اي بعد ان فرغ من الصلاة ان الشيطان عرض لي فشد
علي يحتمل ان يكون قطعها بمروره بين يديه واليه ذهب
الامام احمد في رواية عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم حكم
بقطع الصلاة من مرور الكلب الاسود فقيل ما بال الاحمر
من الابيض من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان
الكلاب والجن يتصورون بصورته ويحتمل ان يكون قطعها
بان يصدر من العفريت افعال يحتاج الى دفعها بافعال
تكون منافية للصلاة فيقطعها بتلك الافعال وفي باب
الاسير والغريم يربطه في المسجد من كتاب الصلاة من طريق
روح ومحمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد ان عفريتا
من الجن تفلت علي البارحة او كلمة نحوها ليقطع علي الصلاة
فامكنني الله منه فذكره اي الحديث بتمامه وهو فاردت
ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى يصبحوا وتنظروا
اليه فذكرت قول اخي سليمان عليه السلام رب اغفر لي وهب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وفيه اشارة الى انه صلى
الله عليه وسلم كان يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان
لسليمان عليه السلام وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
ابن واقد بالقاف ابو عبد الله الفريابي قال حدثنا الاوزاعي
ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
عن ابي سلمة بن عوف وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة ادبر
الشيطان وله ضراط زاد في باب اذا لم يدر كم صلى ثلاثا او
اربعا حتى لا يسمع الاذان فاذا قضي الاذان اقبل الشيطان
فاذا ثوب بها بالمثلثة اقيم ادبر الشيطان فاذا قضي التثويب
اقبل الشيطان حتى يخطر بكسر الطا المهملة قال في الاساس

خطر الرجل برمحه اذا مشى به بين الصفين وهو يخطر في مشيه
يختتر قال الحماسي • ذكرتك والخطي يخطر بيننا • والمعنى
هنا ان الشيطان يدخل ويحجز • بين الانسان وقلبه
بوسوسته فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدري ذلك المصلي
من الوسوسة اثلاثا بالهمزة صلى ام اربعا فاذا لم
يدر ثلاثا باسقاط الهمزة صلى اربعا بالواو والسابقة بالميم
سجد سجدتي السهو قبل السلام بعد ان ياخذ بالاقل
ياتي بركعة ثم بها ومبحث ذلك سبق في بابه وبه قال

اوم

حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة الحمصي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني ادم يطعن له
الشيطان بضم العين في جنبيه بالتثنية في الفرع واصله
ونسبها في فتح الباري لابي ذر والجرجاني قال وللاكثر جنبه
بالافراد باصبعه بالافراد ولابي ذر باصبعيه بالتثنية
في الفرع حين يولد زاد في آل عمران من طريق الزهري عن
ابن المسيب عن ابي هريرة فيستهل صارخا من مس الشيطان
اياه غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب
اي الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة وفي آل
عمران الا مريم وابنها فيحتمل اقتصاره هنا على عيسى
دون ذكر امه انه بالنسبة الى الطعن في الجنب وذلك
بالنسبة الى المس قال في الفتح والذي يظهر ان بعض الرواة
حفظ ما لم يحفظ الاخر والزيادة من الحافظ مقبولة وزاد
ايضا في آل عمران وغيرها ثم يقول ابو هريرة فاقرؤا
ان شئتم فاني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
وفيه انهما حفظا ببركة دعا حنة ام مريم ولم يكن لمريم
ذرية غير عيسى وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن
زياد بن درهم بن غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل
ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن المغيرة بن مقسم الضبي
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي الكوفي انه
قال قدمت الشام قالوا ابو الدردا اسمه عويمر بن
مالك الانصاري الخزرجي وفي نسخة بها مش الفرع فقلت
من ههنا قالوا ابو الدردا قال اي ابو الدردا اي بعد مجيئه

افيكم

افيكم الذي اجاره الله تعالى من الشيطان على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم قيل بقوله عليه افضل الصلاة والسلام
المروي في الترمذي من حديث عايشة ما خير عمار بين
امرين الا اختار ارشدهما فكونه يختار الارشد يقتضي انه
اجير من الشيطان الذي من شانه ان يامر بالغي وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
مغيرة بن مقسم الخ وقال الذي اجاره الله على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم يعني عمارا هو ابن ياسر وكان من السابقين
الاولين الى الاسلام وقال الليث بن سعد الامام مما
وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي حاتم الرازي عن ابي
صالح كاتب الليث عن الليث قال حدثني بالافراد خالد بن
يزيد من الزيادة السكسكي عن سعيد بن ابي هلال الليثي
المدني ان ابا الاسود محمد بن عبد الرحمن اخبره عروة ولابي ذر
اخبره عن عروة عن عايشة رضي الله تعالى عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الملايكة تتحدث ولابي ذر تحدث
باسقاط احدى التاءين تخفيفا في العنان بفتح العين المهملة
متعلق بتحدث والعنان الغمام جملة اعتراض بين المتعلق
والمتعلق بالامر حال يكون في الارض فتسمع بغير تا بعد
السين المهملة ولابي ذر عن الكشميهني فتستمع الشياطين
الكلمة من الملايكة فتقرها بفتح الفوقية وضم القاف والرا
المهملة المشددة في اذن الكاهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي
في اذان بالجمع الكاهن كما تقر بضم الفوقية وفتح الفوقية
القارورة اي كما تطبق القارورة براس الوعا الذي يفرغ
فيها او يلقيها في اذن الكاهن كما يستقر الشي في قراره
او يكون لما يلقيه حس كحس القارورة عند تحريكها مع
اليد او على الصفا فيزيدون معها اي مع الكلمة ماية كذبة
بفتح الكاف وسكون الذال وفي الفرع بكسرها مع كشط
فوق الدال وكذا في اليونينية بالكسر ايضا وزاد في ذكر
الملايكة من عند انفسهم وذكر الحديث موصولا من غير
هذا الوجه وبه قال حدثنا عاصم بن علي اسم جده ابن صهيب
الواسطي مولى قريبة بنت محمد بن ابي بكر الصديق قال
حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري
بضم الموحدة عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله تعالى

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التثاوب بالمثلثة
بعد الفوقية والهمزة وهو التنفس الذي ينفتح منه الفم لدفع
البخارات المحتقنة في عضلات الفك من الشيطان لانه ينشا
من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس ويورث الغفلة
والكسل وسوء الفهم وذلك بواسطة الشيطان لانه هو
الذي يزين للنفس شهواتها فلذا اضيف اليه فاذا تثاءب
احدكم فليرده ما استطاع قال في الفتح اي ياخذ في اسباب
رده وليس المراد انه يملك رده لان الذي وقع لا يرد حقيقة
وقيل المعنى اذا اراد ان يتثاءب وقال الكرماني اي ليكظم بان
وليضع يده على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه
صورته ودخوله فمه فان احدكم اذا قال ها مقصور من
غير همز حكاية صوت المتثائب ضحك الشيطان فرحا بذلك
وخرج ابن ابي شيبة والبخاري في التاريخ من مرسل يزيد بن الاصم
ما تثاءب النبي صلى الله عليه وسلم قط وعند الخطابي من طريق
مسلمة بن عبد الملك بن مروان ما تثاءب نبي قط وبه قال
حدثنا زكريا بن يحيى ابو السكين الطائي قال حدثنا اسامة حماد
ابن اسامة قال هشام اخبرنا عن ابيه عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لما كان يوم وقعة احد
هزم المشركون فصاح ابليس اي عباد الله يريد المسلمين اخراكم
اي احذروا الذين من ورائكم متاخرين عنكم او اقتلوهم
ومراده عليه اللعنة تغليطهم ليقاتل المسلمون بعضهم
بعضا فرجعت اولاهم قاصدين لقتال اخراهم ظانين انهم
من المشركين فاجتلدت بالجيم فاقتتلت هي واخراهم فنظر
حذيفة فاذا هو بابيه اليمان بتخفيف الميم من غير ياء بعد
اللون يقتله المسلمون يظنونه من المشركين فقال اي عباد
الله هذا ابي هذا ابي لا تقتلوه وسقط لفظ الجلالة اي من عباد
الله لغير ابي ذر كما في الفرع واصله فوالله ما احتجزوا بالحاء
المهملة الساكنة والفوقية والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة
ما انفصلوا عنه حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم عذرهم
لكونهم قتلوه وهم يظنونه من الكافرين قال عروة بن
الزبير فما زالت في حذيفة بقية خير دعاء واستغفار لقاتل
ابيه حتى لحق بالله عز وجل وعند ابن اسحق فقال حذيفة قتلتم
ابي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم

فاراد

فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة
بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيرا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والديات
وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة
ابن سليمان ابو علي الكوفي البوراني قال حدثنا ابو الاحوص
سلام بن سليم الكوفي عن اشعث بشين معجمة فعين مهملة
فمثلثة عن ابيه سليم بضم السين وفتح اللام ابي الشعثاء
المحاربي الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع الكوفي انه قال
قالت عائشة رضي الله تعالى عنها سالت النبي صلى الله
عليه وسلم عن التفات الرجل براسه يمينا او شمالا في الصلاة
فقال هو اختلاس اي اختطاف بسرعة يختلسه الشيطان
من صلاة احدكم لان الالتفات لما كان فيه ذهاب الخشوع
استعير لذهابه اختلاس الشيطان تصوير الفتح ذلك
بالمختلس لان المصلي مستغرق في مناجاة مولاه وهو مقبل
عليه والشيطان مراصد له منتظر لفوات ذلك فاذا التفت
المصلي اغتنم الشيطان الفرصة فيختلسها منه وقد مر
الحديث في باب الالتفات من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا
ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي قال
حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد
يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قتادة
ابن الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال البخاري حدثني بالافراد ولابي ذر
وحدثني سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة شرحبيل
الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا
الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير
بالمثلثة قال حدثني بالافراد ايضا عبد الله بن ابي قتادة
صرح بتحديث ابي قتادة ليحيى عن ابيه قتادة انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله الصالحة
صفة موضحة للرؤيا لان غير الصالحة تسمى بالحلم او مخصصة
والصلاح اما باعتبار صورتها او باعتبار تعبيرها والحلم بضم
الحاء المهملة واللام وهو الرؤيا الغير الصالحة من الشيطان
لانه هو الذي يريها للانسان ليحزنه ويسوءه به فاذا
حلم احدكم بفتح الحاء واللام حلما بضم الحاء وسكون اللام

يخافه في موضع نصب صفة لحلما فليبصق عن يساره طردا
للشيطان وليتعوذ بالله من شرها اي الرؤية السيئة فانها
فانها لا تضره وهذا الحديث اخرجه ايضا في التعبير ابن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم السين المهملة
وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني ع
عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه انه صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
في يوم مائة مرة كانت اي القول المذكور له عدل بفتح العين
المهملة مثل ثواب اعتاق عشر رقاب بسكون الشين المعجمة
وفي اليونينية بفتحها وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه
مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان بكسر الحاء المهملة
اي حصنا يومه نصب على الظرفية ذلك حتى يمسي ولم يات
احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك قاله
القاضي عياض ذكره هذا العدد من المائة دليل على انها غاية
الثواب المذكور واما قوله الا احد عمل اكثر من ذلك فيحتمل
ان يراد الزيادة على هذا العدد فيكون لقائله من الفضل
بحسابه لئلا يظن انها من الحدود التي نهى عن اعتدائها
وانه لا فضل في الزيادة عليها كما في ركعات السنن المحدودة
واعداد الطهارة ويحتمل ان يراد بالزيادة من غير هذا الجنس
من المذكور وغيره اي الا ان يزيد احد عملا اخر من الاعمال
الصالحة وظاهر اطلاق الحديث يقتضي ان الاجر يحصل لمن قال
هذا التهليل في اليوم متواليا ومتفرقا في مجلس او مجالس
في اول النهار وفي اخره لكن الافضل ان ياتي به متواليا في
اول النهار ليكون له حرزا في جميع نهاره وكذا في اول الليل
ليكون له حرزا في جميع ليله وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الدعوات وكذا مسلم والترمذي واخرجه ابن ماجة في ثواب
التسبيح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد العدوي ابو عمر والمدني

نزيل

نزيل الكوفة اخبره ان اباه سعيد بن ابي وقاص مالك بن
وهيب احد العشرة رضي الله تعالى عنه قال استاذن عمر رضي
الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
نساء من قريش هن من ازواجه يكلمنه عليه افضل الصلاة
والسلام ويستكثرنه من النفقة حال كونهن عالية اصواتهن
زاد في المناقب على صوته ولعله كان قبل تحريم رفع الصوت
على صوته او كان ذلك من طبعهن فلما استاذن عمر رضي الله
تعالى عنه في الدخول قمن حال كونهن يبتدرن الحجاب اي
يتسارعن اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي في الحجاب فاذن
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل فدخل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يضحك جملة حالية فقال عمر
اضحك الله سنك يا رسول الله يريد لازم الضحك وهو
السرور قال صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي بالمثناة
الفوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اللائي بالهمز بدل
الفوقية كن عندي يتكلمن فلما سمعن صوتك ابتدرن
الحجاب هيبة منك قال عمر فانت يا رسول الله كنت احق ان
يهبن بفتح الهاء من الهيبة ثم قال عمر رضي الله تعالى عنه
لهن اي عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء فيهما كالسابقة قلن نعم
انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم افظ
واغلظ بالمعجمتين بصيغة افعل التفضيل من الفظاظة والغلظة
وهو يقتضي الشركة في اصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو
كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فانه يقتضي
انه لم يكن فظا ولا غليظا وفي حديث صفته في التوراة مما
اخرجه البيهقي وغيره عن كعب ليس بفظ ولا غليظ واجاب
الزركشي بان افعل التفضيل قد يجي لا للمشاركة في اصل الفعل
كقولهم العسل احلى من الخل قال في المصابيح وهو كلام اقناعي
لا تحرير فيه وتحريره ان لافعل حالات احداها وهي الاصلية
ان يدل على ثلاثة امور احدها اتصاف من هو له بالحدث
الذي اشتق منه وبهذا المعنى كان وصفا والثاني مشاركة
مصحوبه له في تلك الصفة والثالث تمييز موصوفه على مصحوبه
فيها وبكل من هذين المعنيين فارق غيره من الصفات الحالة
الثانية ان يبقى على معانيه الثلاثة ولكن يخلع منه قيد المعنى

الثاني وبخلفه قيد اخر وذلك ان المعنى الثاني وهو الاشتراك
كان مقيدا بتلك الصفة التي هي المعنى الاول فيصير مقيدا بالحكم
بالزيادة التي هي المعنى الثالث الا ترى ان المعنى في قولهم
العسل احلى من الخل ان للعسل حلاوة وحلاوة وان تلك الحلاوة
ذات زيادة وان زيادة حلاوة العسل اكثر من زيادة حموضة
الخل قاله ابن هشام في حاشية التسهيل وهو بديع جدا الحالة
الثالثة ان يخلع منه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى
الثالث وهو كون الزيادة على مصاحبة فيكون للدلالة على
الاتصاف بالحدث وعلى زيادة مطلقة لا مقيدة وذلك نحو
قولك يوسف احسن اخوته انتهى وحاصله ان الافظ هنا بمعنى
فظ قال في الفتح وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضي لحمل
افعل على بابه والجواب ان الذي في الاية يقتضي نفي وجود ذلك
له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة
له في بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر مثلا فقد امر الله تعالى
بالاغلاظ على الكافرين والمنافقين او النفي محمول على طبعه
الكريم الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وكان عمر
مبالغا في الزجر عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات
كلها فلذا قالت النسوة له ذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط حال كونك
سالكا فجا بفاء مفتوحة فجيم مشددة طريقا واسعا الا
سلك فجا غير فجك قال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره
وان الشيطان يهرب اذا راه وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون
على سبيل ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك
طريق السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان وسقط لابي ذر والذي
نفسي بيده وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر ومسلم في
الفضائل والنسائي في المناقب واليوم والليلة وبه قال
حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن حمزة بالحاء
المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام
العوام القرشي الاسدي الزبيري قال حدثني بالافراد ابن ابي
حازم بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة
ابن دينار عن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد عن محمد
ابن ابراهيم بن الحارث التيمي القرشي عن عيسى بن طلحة بن
عبيد الله بن عثمن القرشي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن

البني

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استيقظ اراه بضم الهمزة
اي اظنه احدكم من منامه سقط لابي ذر عن الكشميهني اراه احد
فتوضا فليستنثر ثلاثا بان يخرج ما في انفه من اذى بنفسه
بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجرى النفس الذي به تلاوة
القران وبازالة ما فيه تصح مجاري الحروف فان الشيطان
يبيت على خيشومه حقيقة لان الانف احد المنافذ التي
يتوصل منها الى القلب لاسيما من منافذ الجسم ما ليس عليه
غلق سواه وسوى الاذنين وقد جا في التثاوب الامر بكظمه
من اجل دخول الشيطان حينئذ في الفم ويحتمل ان يكون الا
الاستعارة فانه ينعقد من الغبار رطوبة الخياشيم قذر
يوافق الشيطان قاله القاضي عياض وقال التوربشتي والسفا
الخيشوم هو اقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ
الذي هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال فاذا نام تجتمع
فيه الاخلاط وييبس عليه المخاط ويكل الحس ويتشوش الفكر
فيرى اضغاث احلام فاذا قام من نومه وترك الخيشوم
بحاله استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح
وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلاة وادابها ثم قال
التوربشتي ما ذكرناه هو من طريق الاحتمال وحق الادب دون
الكلمات النبوية التي هي مخازن الاسرار الربوبية ومعادن
الحكم الالهية ان لا يتكلم في هذا الحديث واخواته بشي فان
الله سبحانه وتعالى خص رسوله صلى الله عليه وسلم بغرايب
المعاني وكاشفه عن حقايق الاشيا ما يقصر عن بيانه باع
الفهم ويكل عن ادراكه بصر العقل انتهى وظاهر الحديث
يقتضي ان يحصل هذا لكل نايم ويحتمل ان يكون مخصوصا
بمن لم يحترز من الشيطان بشي من الذكر كما في حديث اية
الكرسي ولا يقربنك شيطان وهذا الحديث اخرجه مسلم
والنسائي في الطهارة وسقط للمستملي قوله يبيت والله سبحانه
وتعالى اعلم باب ذكر وجود الجن وذكر
ثوابهم على الطاعات وذكر عقابهم على المعاصي وقد دل
على وجودهم نصوص الكتاب والسنة مع اجماع كافة العلما
في عصر الصحابة والتابعين عليه وتواتر نقله عن الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم تواترا ظاهرا يعلمه الخاص
والعام فلا عبرة بانكار الفلاسفة والباطنية وغيرهم

كم
وة
وي

ذلك وفي المبتدا لاسحق بن بشر القرشي عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص قال خلق الله سبحانه وتعالى الجن قبل ادم بالفي
سنة وفي ربيع الابرار للزمخشري عن ابي هريرة مرفوعا
ان الله خلق الخلق اربعة اصناف الملايكة والشياطين
والجن والانس ثم جعل هولا عشرة اجزا فتسعة منهم
الملايكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هولا الثلاثة
عشرة اجزا فتسعة منهم الشياطين وواحد منهم الجن
والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزا فتسعة منهم
الجن وواحد منهم الانس قال صاحب اكام المرجان فعلى
هذا يكون نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف
ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبة
الشياطين من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة
الملايكة من الخلق كنسبة التسعماية من الالف وقد ثبت
في القران والسنة ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين
فان قلت اذا ثبت انهم من النار فكيف تحرقهم الشهب
عند استراقهم السمع والنار لا تحرق النار اجيب بانه
ليس المراد ان الجني نار حقيقة وان كان اصله منها كما ان
الادمي اصله طينا وان كان اصله منه وفي حديث عروض
الشياطين له في صلاته انه خنقه حتى وجد برد ريقه الى يده
ولو كانت ذاته نارا محرقة لما كان له ريق بارد بل ولا ريق
اصلا وقد اختلف في صفتهم فقال ابو يعلى بن الفرا انهم اجسام
مولفة واشخاص موكفة يجوز ان تكون رقيقة وان تكون
كثيفة اذ لا يمكن معرفتها على التعيين الا بالمشاهدة او
باخبار الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وكل مفقوده
وقول المعتزلة انما هم اجسام رقيقة ولرقتهم لا تراهم مردود
فان الرقة ليست بمانعة عن الروية ويجوز ان يخفى عن رويتنا
بعض الاجسام الكثيفة اذا لم يخلق الله فيها ادراكها وقد
روى ابن اسحق في المبتدا عن عكرمة عن ابن عباس لما خلق
الله تعالى سوميا ابا الجن وهو الذي خلق من مارج من نار
قال الله تبارك وتعالى تمن قال اتمنى ان نرى ولا نرى وان
تغيب في الثرى وان كهلنا يصير شابا قال فاعطي ذلك فهم
يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت كهلهم
حتى يعود شابا يعني مثل الصبي يرد الى ارذل العمر انتهى لخلق

الله

الله تعالى في عيون الجن ادراكا يرون به الانس ولا يرونهم الانس
لانه تعالى لم يخلق لهم ذلك الادراك قال تعالى انه يراكم هو
وقبيله من حيث لا ترونهم وبيوتنا ولا اوقات الاستقبال
من غير تخصيص قال ابن عساكر في كتاب الزهادة في طلب
الشهادة فيما نقله عنه في الاكام وممن ترد شهادته ولا تسمع
له عدالة من يزعم انه يرى الجن عيانا ويدعي ان له منهم
اخوانا ثم روى بسنده الى حرملة قال سمعت الشافعي يقول
من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى في كتابه
العزيز الكريم انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وعن
الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العلم والعدالة
انه يرى الجن ابطلت شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم
الاية الا ان يكون نبيا قال في الفتح وهذا محمول على من يدعي
رويتهم على صورهم التي خلقوا عليها واما من زعم انه يراهم
بعد ان يتطوروا على صورة شي من الحيوان فلا وقد تواترت
الاخبار بتطورهم في صور شتى فيتصورون في صور بني ادم كما
اتى الشيطان قريشا في صورة سراقة بن ملك بن جعشم لما اراد وا
الخروج الى بدر وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار
لكم وفي صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة وفي صورة
الحيات ففي الترمذي عن ابي سعيد الخدري مرفوعا ان بالمدينة
نفرا من الجن فاذا رايتم من هذه الهوام شيا فاذنوه ثلاثا
فان بدا لكم فاقتلوه وفي صورة الكلام واختلف في ذلك فقيل
هو تخييل فقط ولا قدرة لهم على تغيير خلقهم والانتقال في الصور
وانما يجوز ان يعلمهم الله كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا
تكلموا بها وفعلوها نقلهم الله تعالى من صورة الى صورة فيقال
انهم قادرون على التصوير والتخييل على معنى انهم قادرون على
قول اذا قالوه نقلهم الله تعالى من صورة الى صورة اخرى انما
يكون بنقص البنية وتفريق الاجزا واذا انتقضت بطلت الحياة
واستحال وقوع الفعل بالجملة وكذا القول في تشكل الملايكة
وقد ذكر ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان وابن ابي شيبة قال
ابن حجر باسناد صحيح ان الغيلان ذكروا عند عمر فقال ان احدا
لا يستطيع ان يتغير عن صورته التي خلقه الله تعالى عليها ولكن
لهم سحرة كسحرتكم فاذا رايتم ذلك فاذنوا وفي حديث عبد الله
ابن عبيد بن نمير قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان

فالهم سحرة الجن ورواه ابراهيم بن مراسة عن جرير بن
حازم بن عبد الله بن عبيد عن جابر وصله وروى الطبري
باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله تعالى عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم
اجنحة يطيرون في الهوا وصنف حيات وصنف يحلون
ويظعنون رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي حديث ابي
الدردا مرفوعا خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات
وعقارب وصنف خشاش الارض وصنف كالريح في الهوى
وصنف كبني ادم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله تعالى
بني ادم اصناف صنف كالبهايم قال الله تعالى ان هم الا
كالانعام بل هم اضل سبيلا وصنف اجسادهم اجساد
بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله
تعالى يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سنين
الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
عن ابي الدردا ويزيد بن سنان ضعفه يحيى واحمد وابن
المديني واختلف في الجن هل ياكلون ويشربون والصحيح
الذي عليه الجمهور انهم ياكلون ويشربون ويدل لذلك
الاحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة منها حديث امية
ابن مخشي عند ابي داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل
ولم يسم حتى اذا لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه
قال بسم الله اوله واخره فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقا
ما في بطنه وفي الصحيحين ان الجن سالوه صلى الله عليه وسلم الزاد
فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدكم اوفر ما
ياكلون وكل بعر علف لدوابكم وفي البخاري ان الروث
والعظم طعام الجن وفي ابي داود كل عظم لم يذكر اسم الله عليه
فالاول محمول على الجن المومنين والثاني في حق الشياطين
وفي هذا رد على من زعم ان الجن لا تاكل ولا تشرب وتاول قوله
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله على
المجاز اي اكل يحبه الشيطان ويزينه قال ابن عبد البر وهذا ليس
بشي ولا معنى لحمل شي من الكلام على المجاز اذا امكنت فيه الحقيقة
بوجه ما واما قول بعضهم اكل الجن صحيح ولكنه تشمم واسترواح
لا مضغ وبلع وانما المضغ والبلع لذوي الجثث فلا دليل عليه وكونهم

اجسادا

اجسادا رقيقة لا يمنع ان يكونوا ممن ياكل ويشرب وبالجملة
فالقايلون ان الجن لا تاكل ولا تشرب ان ارادوا جميعهم فيا
لمصادمتهم الاحاديث الصحيحة وان ارادوا صنفا منهم
فمحتمل لكن العمومات يقتضي ان الكل ياكلون ويشربون
وقول الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يدل على
انه يتاتى من الجن الطمث وهو الافتضاض وهو الجماع الذ
يكون معه تدمية من الفرج او المسيس بالمجامعة وكذا
قوله تعالى افتتخذونه وذريته اوليا من دوني فانه يدل
على انهم يتناكحون لاجل الذرية ورقتهم لا يمنع من التوالد
وكان مما يلد ونه رقيقا الا ترى انا قد نرى من الحيوان لا
يتبين للطافته الا بالتامل ولا يمنع ذلك من التوالد وغا
ما توجد الجن في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش
والمزابل وكثير من اهل الضلالات والبدع المظهرين للزهد
والعبادة على غير الوجه الشرعي ياوون الى مواضع الشيا
المنهي عن الصلاة فيها يقع لهم تعض كاشفات لان الشيا
تنزل عليهم فيها وتخاطبهم ببعض الامر كما تخاطب الكهنا
وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابديها واختلف هل
هم مكلفون فذهب الحشوية الى انهم مضطرون الى
افعالهم وليسوا مكلفين والذي عليه الجمهور انهم
مكلفون مخاطبون مثابون على الطاعات معاقبون
على المعاصي لقوله عز وجل يا معشر الجن والانس الم
ياتكم رسل منكم في موضع رفع صفة لرسل يقصون عليكم
اياتي الى قوله تعالى عما تعملون وسقط لابي ذر الى قوله
تعالى عما يعملون وقال الاية ويحتمل ان يكون ويقصون صفة
ثابتة لرسل وان يكون في موضع نصب على الحال وصاحبها رسل
وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف والمضمر المستتر في منكم
وزعم الفراء ان في الاية حذف مضاف اي الم ياتكم رسل
من احدكم يعني من جنس الانس كقوله يخرج منهما اللولو
والمرجان وانما يخرجان من الملح فالتقدير من احدهما
وانما احتاج الى ذلك لان الرسل عنده مختصة بالانس يعني
انه اعتقد ان الله تعالى ما ارسل للجن رسولا منهم بل انما
ارسل اليهم الانس ولم يرسل من الجن الا بواسطة رسالة
الانس لقوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين وعلى هذا فلا

طل
ى
سم
لب
طين
طين
ن

يحتاج الى تقدير مضاف وان قلنا ان رسل الجن من الانس لانه
يطلق عليهم مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس
والاجماع على ان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين
الجن والانس وتمسك قوم منهم الضحاك وقالوا بعث
الى كل من الثقلين رسل منهم فان الله تعالى ارسل الى
الجن رسولا منهم اسمه يوسف قال ابن جرير واما
الذين قالوا بقول الضحاك فانهم قالوا ان الله تعالى
اخبر ان من الجن رسلا ارسلوا اليهم ولو جاز ان يكون خبره
عن رسل الانس بمعنى انهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا
المعنى ما يدل على ان الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم انهم رسل
الله تعالى لان ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره قال
في الاكام ويدل لما قاله الضحاك حديث ابن عباس عند
الحاكم قال ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل
ارض نبي كنبيكم وادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم
كابراهيمكم وعيسى كعيسى قال الذهبي اسناده حسن
وله شاهد عند الحاكم ايضا عن ابن عباس قال في قوله سبع
سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض نحو ابراهيم صلى الله
عليه وسلم قال الذهبي حديث على شرط الشيخين رجاله
ايمة واذا تقرر انهم مكلفون بالتوحيد واركان الاسلام
فاما ما عداه من الفروع فاختلف فيها لما ثبت من النهي
عن الروث والعظم وانهم زاد الجن واختلف هل يثابون
على الطاعات فروى ابن ابي الدنيا عن ليث بن ابي مسلم قال
ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا
وروي ابو حنيفة نحوه وذهب الجمهور وهو مذهب الايمة
الثلاثة انهم يثابون على الطاعة وعن ملك انه استدل
بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان على ان عليهم العقاب
ولهم الثواب ثم قال فباي الاء ربكما تكذبان والخطاب
للانس والجن فاذا ثبت ان فيهم مومنين والمومن من شانه
ان يخاف مقام ربه ثبت المطلوب وهل يدخلون الجنة كالانس
والجمهور على انهم يدخلونها ولا ياكلون فيها ولا يشربون
بل يلهمون التسبيح والتقديس وحكاه الكمال الدميري
عن مجاهد واستغربه الحارث المحاسبي نراهم فيها ولا هم
يرونا عكس ما في الدنيا وقيل لا يدخلونها بل يكونوا في ربضها

وهذا

وهذا ما ثور عن ملك والشافعي واحمد وقيل انهم على الاعراف
وتوقف بعضهم عن الجواب في هذا **بخسا** في قوله تعالى
فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا **نقصا** قاله يحيى
الفرا والمراد النقص في الجزا وفي الاية دليل على ثبوت انهم
مكلفون **قال** ولابي الوقت وقال **مجاهد** فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى **وجعلوا بينه** سبحانه وتعالى **وبين الجنة نسبا**
كفار قريش قالوا الملايكة بنات الله وامهاتهم
ولابي ذر امهاتهن والاولى اوجه **بنات سروات الجن** بفتحات
اي ساداتهم **قال الله** عز وجل **ولقد علمت الجنة انهم** اي
قايلي هذا القول وهم الكفار **لمحضرون** اي **ستحضر للحساب**
وسمي الملايكة جنة لاجتنانهم عن الابصار **جند محضرون**
في سورة يس اي **عند الحساب** ولابي ذر عن الحموي والمستملي
محضر بالافراد والصواب الاول وهو لفظ القران وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد **عن ملك** الامام الاعظم **عن عبد الرحمن**
ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري
عن ابيه عبد الله **انه اخبره ان ابا سعيد الخدري**
رضي الله تعالى عنه قال له اي لعبد الله **اني اراك تحب**
الغنم وتحب البادية الصحرا التي لا عمارة فيها لاجل اصلاح
الغنم بالرعي وهو في الغالب يكون فيها **فاذا كنت في** اي بين
غنمك في غير بادية او فيها **او في باديتك** من غير غنم او
معها وهو شك من الراوي **فاذنت بالصلاة** اي اعلمت
بوقتها **فارفع صوتك بالندا** بالاذان **فانه لا يسمع مدى**
صوت الموذن اي غايته **جن ولا انس ولا شي** من حيوان او جماد
بان يخلق الله سبحانه وتعالى له ادراكا **الا شهد له يوم القيمة**
يشتهر بالفضل وعلو الدرجة **قال ابو سعيد** الخدري **سمعته**
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق هذا الحديث في باب
رفع الصوت بالندا من كتاب الاذان والمراد منه هنا قوله
فانه لا يسمع صوت الموذن جن الا شهد له اذ انه يدل على ان
الجن يحشرون يوم القيمة والله سبحانه وتعالى اعلم

باب قول الله عز وجل

وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر **واذ صرفنا اليك نفرا** دون العشرة والجمع
انفار **من الجن الى قوله** جل وعلا **اولئك في ضلال مبين** اي
حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شانه **مصرفا** اي **معدلا**

قال ابو عبيدة ومراده قوله تعالى ولم يجدوا عنها مصرفا صرفنا في قوله
تعالى واذ صرفنا اليك نفرا قال المؤلف اي وجهنا وكان ذلك حين
انصرف صلى الله عليه وسلم راجعا من الطائف الى مكة حين يئس
من ثقيف وعن ابن عباس ان الجن كانوا تسعة من جن نصيبين
فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وعن
مجاهد فيما ذكره ابن ابي حاتم كانوا ثلاثة من حران واربعة
من نصيبين وسماهم ابن دريد وغيره شاصر وماصر
ومنشى وماشى والاحقب وعند ابن اسحق حسا ومسا وابن
والاخصم وعند ابن سلام عمرو بن جابر وذكر ابن ابي الدنيا
زوبعة ومنهم سرق وقيل انهم كانوا اثني عشر الفا والله
سبحانه وتعالى اعلم باب قول الله تعالى
وبث نشر وفرق فيها في الارض من كل دابة مادب من الحيوان
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم الثعبان في قوله
تعالى فاذا هو ثعبان مبين الحية الذكر منها وقيد بالذكر
لان لفظ الحية شامل للذكر والانثى قال المؤلف رحمه الله
تعالى يقال الحيات اجناس الجان بتشديد النون الحية البيضا
والافاعي جمع افعى وهي الانثى من الحيات والذكر منها افعوان
بضم الهمزة والعين المهملة والاساود جمع اسود قال ابو
عبيد حية فيها سواد وهي اخبث الحيات وزعموا ان الحية تعيش
الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها ومن غريب امرها انها
اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتغتذي به الزمن الطويل
واذا كبرت صغر جرمها ولا ترد الما ولا تريده الا انها لا تملك
نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه
فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سببا
لهلاكها وتهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها
طلبا شديدا وتحب اللبن حبا شديدا اخذ بناصيتها في قوله
تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي في ملكه بضم الميم
والذي في اليونينية كسرها وسلطانه قاله ابو عبيدة
يقال صافات اي بسط بضم الموحدة والمهملة مرفوع منون
اجنحتهن بنصب النون يقبضن اي يضربن باجنحتهن قاله ابو
عبيدة ايضا في قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات
ويقبضن وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
هشام بن يوسف الصنعاني قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن

الزهري

الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على
المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين بضم
الطا المهملة وسكون الفا تثنية طفية وهو الذي على ظهره
خطان ابيضان والابتر الذي لا ذنب له او قصيره وهو الافعى
التي قدر شبر او اكثر قليلا فانهما يطمسان البصر اي يمحو
نوره ويستسقطان بسينين مهملتين ساكنتين بينهما
فوقية مفتوحة وضبب عليها في الفرع وفي نسخة به ويسقطا
الحبل بفتح الحا المهملة والموحدة اي الولد اذا نظرت اليهما
الحامل ومن الحيات نوع اذا وقع نظره على انسان مات من
ساعته واحيانا اذا سمع صوته مات وانما امر بقتل ذي الطفيتين
والابتر لان الشيطان لا يتمثل بهما قاله الداودي وهو متعقب
بما سياتي قريبا ان شا الله تعالى قال عبد الله بن عمر رضي
الله تعالى عنهما فبينا بغير ميم انا اطارد اي اتبع واطلب
حية لاقتلها اي لان اقتلها فناداني ابو لبابة بضم اللام
وتخفيف الموحدة قال الكرماني اسمه رفاعة على الاصح بكسر
الرا وبالفا ابن عبد المنذر الاوسي النقيب وقال الحافظ ابن
حجر صحابي مشهور واسمه بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل
مصغر وقيل بتحتية ومهملة مصغر وشذ من قال اسمه مروان
لا تقتلها فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر
بقتل الحيات قال ولابي ذر فقال انه نهى بعد ذلك عن ذوات
البيوت اي اللاتي توجدن في البيوت لان الجني يتمثل بهن
وخصصه ملك ببيوت المدينة وفي مسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا
فاذا رايتم منهم شيا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك
فاقتلوه فانما هو شيطان قال الزهري وهي العوامر اي سكانها
من الجن سمين لطول لبثهن فيها من العمر وهو طول البقا وقال
عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن
الزهري فراني ابو لبابة او زيد بن الخطاب اخو عمر على الشك
في اسم الذي لقي عبد الله بن عمر وتابعه اي تابع معمر يونس
ابن يزيد فيما وصله مسلم وابن عيينة سفين مما وصله احمد
واسحق بن يحيى الكلبي فيما ذكره في نسخته والزبيدي بضم الزاي وفتح
الموحدة محمد بن الوليد الحمصي فيما وصله مسلم وقال صالح هو ابن
كيسان مما وصله مسلم وابو عوانة وابن ابي حفصة محمد البصري

بما ذكره في نسخة من طريق ابي احمد بن عدي موصولة وابن
مجمع بميم مضمومة فجيم مفتوحة فميم مشددة مكسورة
ابراهيم بن اسماعيل الانصاري المدني مما وصله البغوي
وابن السكن في كتاب الصحابة عن الزهري محمد بن مسلم
عن سالم عن ابن عمر وابي ولابي ذر عن المستملي فرائي ابو
لبابة وزيد بن الخطاب كلاهما من غير شك وهذا الحديث
اخرجه مسلم هذا باب بالتنوين خير
مال المسلم اسم جنس يشمل الذكور والاناث غنم يتبع بسكون
الفوقية بها شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين
المهملة اعلاها وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري عن
ابيه عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله تعالى
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك
بكسر المعجمة يقرب ان يكون خير مال الرجل ولابي ذر المسلم
بدل الرجل غنم رفع اسم كان مؤخرا نكرة موصوفة ونصب
خير خبرها مقدما وفي اليونينية وفي نسخة غنما نصب
خبرها وخير رفع اسمها ويجوز رفعهما على الابتداء والخبر
ويقدر في يكون ضمير الشان يتبع بها شعف الجبال
روسها ومواقع القطر بطون الاودية والصحاري اي يتبع
بها مواقع العشب والكلا في شعاب الجبال حال كونه يفر
بدينه من الفتن طلبا للسلامة لا لقصد دنيوي والباء
للمصاحبة او للسببية وهذا الحديث سبق في باب من الدين
الفرار من الفتن وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال راس الكفر نحو المشرق بنصب نحو لانه ظرف وهو
مستقر في محل رفع خبر المبتدا ولابي ذر عن الكشميهني قبل
المشرق اي اكثر الكفرة من جهة واعظم اسباب الكفر
منشاه منه ومنه يخرج الدجال وفي الفتح وفي ذلك اشارة
الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من
العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا

في غاية

في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم اليه واستمرت الفتن من قبل المشرق
والفخر بالخاء المعجمة كاعجاب النفس والخيلاء بضم الخاء المعجمة
وفتح التحتية ممدودا الكبر واحتقار الغير في اهل الخيل
والابل والفدادين بفتح الفاء والدال المشددة المهملة
وحكي تخفيفها وبعد الالف اخرى مخففة مكسورة قال
في القاموس الفداد مالك المئين من الابل الى الالف والمتكبر
والجمع الفدادون وهم ايضا الجمالون والرعيان والبقارون
والحمارون والفلاحون والذين تعلو اصواتهم في حروثهم
ومواشيهم والمكثرون من الابل وقال الخطابي ان رويته
بتشديد الدال فهو جمع فداد وهو الشديد الصوت وذلك
من داب اصحاب الابل وان رويته بتخفيفها فهو جمع
الفدان وهو الة الحرث البقر وعلى هذا فالمراد اصحاب
الفدادين فهو على حذف مضاف وانما ذم ذلك لانه
يشغل عن امر الدين ويلهي عن الاخرة وذلك يفضي الى قساوة
القلب وقال القرطبي ليس في رواية الحديث الا التشديد
وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي وغيره وقال ابن فارس
في الحديث الجفا والقسوة في الفدادين اي اصحاب الحروث
والمواشي اهل الوبر بفتح الواو والموحدة بيان للفدادين اي
ليسوا من اهل الحضر بل من اهل البدو قال في القاموس
المدر بحركة المدن والحضر والسكينة بفتح السين المهملة و
وتخفيف الكاف وفي القاموس بكسرها مشددة الطمانينة
وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكن سكينة وليس في
المصادر له شبيه الا قولهم عليه ضريبة اي خراج معلوم
في اهل الغنم لانهم في الغالب دون اهل الابل في التوسع
والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء وفي حديث ام هانئ المروي
في ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي الغنم
فان فيها بركة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد هو
قال حدثنا يحيى هو القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي
مولاهم البجلي قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم هو
البجلي عن عقبة بن عمرو ابي مسعود الانصاري البدري
انه قال اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو
اليمن فقال الايمان يمان مبتدا وخبر واصله يمني بياء

النسب فحذفوا اليا للتخفيف وعوض الالف بدلها اى الايمان
منسوب الى اهل اليمن وحمله ابن الصلاح على ظاهره وحقيقته
لاذعانهم الى الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف
غيرهم ومن اتصف بشئ وقوى ايمانه به ينسب ذلك الشئ
اليه اشعارا بكمال حاله فيه فكذا حال اهل اليمن حينيذ وحال
الوافدين منهم فى حياته وفى اعقابه كاويس القرنى وابى مسلم
الخولانى وشبههما ممن سلم قلبه وقوى ايمانه فكانت
نسبة الايمان اليهم بذلك اشعارا بكمال ايمانهم من غير ان
يكون فى ذلك نفى له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله
عليه افضل الصلاة والسلام الايمان فى اهل الحجاز ثم المراد
بذلك الموجودون منهم لا كل اهل اليمن فى كل زمان فان اللفظ
لا يقتضيه وصرفه بعضهم عن ظاهره من حيث ان مبدا
الايمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى وردت
اليهما ردا جميلا وحكى ابو عبيد فى ذلك اقوالا فقيل مكة لانها
من تهامة فى تهامة من ارض اليمن وقيل مكة والمدينة فانه
يروى فى هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم قاله بتبوك
ومكة والمدينة حينيذ بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن
وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان فنسبهما الى اليمن
لكونهما حينيذ من ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم
يمانيون فى الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره
وعورض بان فى بعض طرقه عند مسلم اتاكم اهل اليمن والانصار
من جملة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم وفى قوله فى
حديث الباب اشار بيده نحو اليمن اشارة الى ان المراد به اهله
حينيذ لا الذين كان اصلهم منها يمنا الا بالتخفيف ان
القسوة وغلظ القلوب فى الفدادين اى المصوتين عند
اصول اذناب الابل عند سوقهم لها حيث يطلع قرنا
الشيطان بالتثنية جانبا راسه لانه ينتصب فى محاذاة مطلع
الشمس حتى اذا طلعت كانت بين قرنى راسه اى جانبيه فى
فتقع السجدة له حين يسجد عبدة الشمس فى ربيعة ومضر
متعلق بالفدادين وقال الكرمانى بدل منه وقال النووى
اى القسوة فى ربيعة ومضر الفدادين والمراد اختصاص
المشرق بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال فى
الحديث الاخر راس الكفر نحو المشرق وكان ذلك فى عهده صلى

الله

الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق
وهو فيما بينهما منشا الفتن العظيمة ومثار الكفرة الترك
الغاتية الشديدة الباس وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الطلاق
والمناقب والمغازي ومسلم فى الايمان وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن جعفر
ابن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشى عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة بكسر الدال
المهملة وفتح التحتية جمع ديك وتجمع فى القلة على ادياك وفى
الكثرة على ديوك وديكة فاسالوا من فضله فانها رات
ملكا رجا تامينه على دعايكم واستغفاره لكم وشهادته
لكم بالتضرع والاخلاص فتحصل الاجابة وفيه استحباب الدعا
عند حضور الصالحين واعظم ما فى الديكة من الخواص العجيبة
معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا
لا يكاد يغادر منه شيا سوا طال النهار او قصر ويوالي صياحه
قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك فلذلك افتى
القاضى حسين والمتولى والرافعى بجواز اعتماد الديك المجرب
فى اوقات الصلوات واخرج الامام احمد وابو داود وصححه
ابن حبان من حديث زيد بن خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة قال الحليمى فيه
دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغى ان يسب ويستهان
بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعا الديك
الى الصلاة انه يقول بصراخه صلوا او حانت الصلاة بل معناه
ان العادة جرت انه يصرخ صرخات متتابعات عند طلوع
الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله تعالى عليها فيذكر الناس
بصراخه للصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير
دلالة سواها الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك
له اشارة والله سبحانه وتعالى الموفق واذا سمعتم نهيق
الحمار جمعه حمير وحمر واحمرة فتعوذوا بالله من الشيطان
من شره ومن شر وسوسته فانه راى شيطانا ولابى ذر
فانها رات شيطانا وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الدعوات
والنساى فى التفسير واليوم والليلة وبه قال حدثنا

اسحق بن راهويه كما عند ابي نعيم او ابن منصور بن كوسج كما
المروزي قال اخبرنا روح بفتح الرا المهملة وبعد الواو الساكنة
حا مهملة ابن عبادة قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح
انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
جنح الليل بضم الجيم وسكون النون ظلامه او اول ظلامه
فان الشياطين تنتشر حينئذ وربما يتعلقون بهم
فيوذونهم فاذا ذهب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فحلوهم
بالخا المعجمة المفتوحة واغلقوا الابواب بقطع همزة
واغلقوا واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان لا يفتح
بابا مغلقا وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس
وجنوده وقال ابن جريج واخبرني بالافراد عمرو بن دينار
انه سمع جابر بن عبد الله يروي هذا الحديث نحو ما اخبرني
بالافراد عطا ولكنه لم يذكر قوله واذكروا اسم الله كما
ذكره عطا في روايته وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد
عجلان الباهلي مولاهم البصري عن خالد ولغير ابي ذر
حدثنا خالد هو الحذا عن محمد هو ابن سيرين عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال فقدت بضم الفا وكسر القاف مبنيا
للمفعول امة رفع نايب عن الفاعل طايفة من بني
اسرايل لا يدرى بضم التحتية وفتح الرا ما فعلت واني
لا اراها بضم الهمزة لا اظنها الا الفار باسكان الهمزة
زاد مسلم في طريق اخرى عن ابن سيرين مسخ وآية ذلك
اذا وضع لها البان الابل لم تشرب لان لحوم الابل
والبانها حرمت على بني اسرايل واذا وضع لها البان
الشا اي الغنم شربت لانه حلال لهم كلحمها وهو دليل
على المسخ قال ابو هريرة فحدثت كعبا هو كعب الاحبار بذلك
فقال اانت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقوله قال
ابو هريرة فقلت نعم سمعته قال ولابي ذر قال فقال اي
كعب لي اانت سمعته صلى الله عليه وسلم مرارا قال ابو
هريرة فقلت له افاقرا التوراة بهمزة الاستفهام

لا

الانكاري وعند مسلم قال افانزلت علي التوراة اي انا لا اقول
الا ما سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا انقل عن التوراة
وقد اختلف في الممسوخ هل يكون له نسل ام لا فذهب ابو اسحق
الزجاج وابن العربي ابو بكر الى ان الموجود من القردة من
نسل الممسوخ تمسكا بحديث الباب وقال الجمهور لا وهو المعتمد
لحديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا ان الله تعالى لم يهلك
قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك
واجابوا عن حديث الباب بانه عليه افضل الصلاة والسلام
قاله قبل ان يوحى اليه بحقيقة الامر في ذلك ولذا لم يجزم به
بخلاف النفي فانه جزم به كما في حديث ابن مسعود ويأتي مزيد
لذلك ان شا الله تعالى في باب ايام الجاهلية بعون الله
تعالى وهذا الحديث اخرجه مسلم في اواخر صحيحه وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري
مولاهم البصري نسبه لجده لشهرته به عن ابن وهب عبد الله
انه قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب
الزهري عن عروة بن الزبير يحدث عن عايشة رضي
الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ
بفتح الواو والزاي جمع وزغة ويجمع ايضا على اوزاغ ووزغان
ووزاغ وازغان وهو سام ابرص وسميت بذلك لخفتها وسرعة
حركتها واللام في قوله للوزغ بمعنى عن اي قال عن الوزغ الفويسق
مصغرا للذم والتحقير واصل الفسق الخروج ووصفت هذه
بالفسق كالمذكورين في الحديث الاتي قريبا ان شا الله تعالى
لخروجها عن معظم غيرها من الحشرات والافساد قالت
عايشة ولم اسمعه صلى الله عليه وسلم امر بقتله لا يحتج به
اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه فقد سمعه غيرها
بل جا عنها من وجه اخر عند الامام احمد وابن ماجة انه
كان بيتها رمح موضوع فسألت عنه فقالت نقتل به الوزغ
فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفات
عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى الله
عليه وسلم بقتلها لكن قال الحافظ ابن حجر والذي في الصحيح
اصح ولعل عايشة سمعت ذلك من بعض الصحابة واطلقت
لفظ اخبرنا مجازا اي اخبر الصحابة قال عروة او عايشة والراجح

وزعم اي قال سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر بقتله فعلى القول بان عروة هو القائل
يكون متصلا لان عروة سمع من سعد وعلى الثاني يكون
من رواية القرين عن قرينه وعلى القول بانه الزهري
يكون منقطعا قاله في الفتح مرجحا للاخير بان الدارقطني
اخرجه في الغرايب من طريق ابن وهب عن يونس ومالك
معا عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق وعن ابن شهاب
عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر بقتل الوزغ وقد اخرج مسلم والنسائي وابن ماجه
وابن حبان حديث عايشة من طريق ابن وهب وليس
عندهم حديث سعد واخرج مسلم وابو داود واحمد وابن
حبان من طريق معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن
ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه
فويسقا فكان الزهري وصله لمعمر وارسله ليونس ثم
قال ولم ار من نبه على ذلك من الشراح ولا من اصحاب
الاطراف فلله الحمد انتهى ورجح العيني احتمال كون عايشة
هي القايلة وزعم بمقتضى التركيب ونقل الدميري ان
اصحاب الاثار ذكروا ان الوزغ اصم وان السبب في صممه
ما تقدم من نفخه النار على ابراهيم فصم لذلك وبرص ثم
وهذا الحديث سبق في باب ما يقتل المحرم من الدواب
من كتاب الحج وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي ثم
وسقط لغير ابي ذر ابن الفضل قال اخبرنا ابن عيينة سفيان
قال حدثنا عبد الحميد بن جبير بن شيبة بن عثمان بن
ابي طلحة العبدري الحجبي المكي عن سعيد بن المسيب ان
ام شريك غزية بضم الغين المعجمة وفتح الزاي مصغرا
عامرية قرشية او انصارية اخبرته ان النبي صلى الله
عليه وسلم امرها بقتل الاوزاغ وهذا الحديث اخرجه ايضا
في احاديث الانبيا ومسلم في الحيوان والنسائي وابن ماجه
في الصيد وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل ابو محمد
القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود القرشي
واسمه في الاصل عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به
قال قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن
ابيه

ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها
قالت قال النبي ولابي ذر والوقت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقتلوا ذا الطفيتين بضم الطا المهملة ثم
وسكون الفا من الحيات الذي على ظهره خطان كالخوصتين
فانه يلتمس البصر يخون نوره ويصيب الحبل اي يسقط
الجنين اذا نظرت اليه الحامل تابعه اي تابع ابا اسامة
حماد بن سلمة في روايته عن هشام فيما وصله احمد عن
عفان ولابي ذر عن الكشميهني تابع حماد بن سلمة قال
اخبرنا اسامة وهذه المتابعة ثبتت لابي ذر عن الحموي
والمستملي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسر
ابن مغربل بن ارندك الاسدي البصري قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني بالافراد ابي
عروة بن الزبير عن عايشة ام المومنين رضي الله تعالى
عنها انها قالت امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الابتر
القصير الذي لا ذنب له من الحيات وقال انه يصيب البصر
اي يعميه ويذهب الحبل يسقط الجنين وبه قال حدثني
بالافراد عمرو بن علي بفتح العين المهملة وسكون الميم الصير
البصري قال حدثنا ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم عن ابي يونس
حاتم بن ابي صغيرة القشيري بضم القاف وفتح المعجمة
نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة عن ابن ابي مليكة عبد الله
ابن عبيد الله ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يقتل
الحيات لعموم امره صلى الله عليه وسلم بقتلها ثم نهى
بفتح النون والها يعني ابن عمر لسبب يأتي ان شا الله تعالى
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هدم حايطا له فوجد ثم
فيه سلخ حية بكسر السين المهملة اي جلدها فقال انظر
اين هو فنظروا فقال عليه افضل الصلاة والسلام ثم
اقتلوه قال ابن عمر فكنت اقتلها لذلك الذي قاله عليه
افضل الصلاة والسلام فلقيت ولابي ذر لذلك بغير لام
قبل الكاف قال ابن عمر ابا لبابة بن عبد المنذر الاوسي ثم
الصحابي فاخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا
الجنان بكسر الجيم وتشديد النون وبعد الالف نون
اخرى جمع جان وهي الحية البيضا او الصغيرة او الرقيقة
او الخفيفة الا كل ابتر ذي طفيتين خطين على ظهره فانه

يسقط الولد من بطن امه اذا راته ويذهب البصر يعميه فاقتلوه واستشكل بما سبق فاقتلوا ذا الطفيتين ثم والابتر بالواو اشارة الى انهما صنفان وهذا الى انه صنف واحد واجاب في الكوكب الدراري بان الواو للجمع بين الوصفين لا بين الذاتين فمعناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصف الابترية وكونها ذات الطفيتين كقولهم مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة قال وايضا لا منافاة بين ان يرد الامر بقتل ما اتصف باحدى الصفتين فقد يجتمعان فيهما وقد يفترقان انتهى وقال في الفتح ان كان الاستثنا في قوله الا كل ابتر متصلا ففيه تعقب على من زعم ان ذا الطفيتين والابتر ليسا من الجنان ويحتمل ان يكون منقطعا لكن كل ذي طفيتين فاقتلوه وبه قال حدثنا جرير بن حازم بفتح الجيم وحازم بالحا المهملة والزاي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان يقتل الحيات اخذ بعموم قوله عليه الصلاة والسلام ثم اقتلوا الحيات فمن تركهن مخافة ثار فليس مني رواه ابو داود فحدثه ابو لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل حيات البيوت بكسر الجيم التي تاوي الى البيوت وتكون فيها فامسك ابن عمر عنها باب بالتنوين اذا وقع الذباب بالمعجمة واحده ذبابة ولا تقل ذبانة في شراب احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه ولابوي ذر داء توقف في احدى جناحيه داء وفي الاخر ولهما الاخرى شفاء وخمس من الدواب من دب على الارض يدب دبيبا فواسق صفة المبتدا وهو خمس وخبره يقتلن بضم اوله مبنيا للمفعول في الحرم فني الحل اولى والتبويب وتاليه ثابت في الفرع لابي ذر قال الحافظ ابن حجر وقوله اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثابت في رواية السرخسي ولا معنى لذكره هنا قال ووقع عنده ايضا باب خمس من الدواب فواسق وسقط من رواية غيره وهو اولى وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير ابن العوام عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم انه قال خمس اي من الدواب كما في الرواية الاتية فواسق يقتلن في الحل والحرم الفارة بالهمز والعقرب وهي اصناف الجرارة والطيارة وما له ذنب كالحربة وما ذنب معقف ومنها السود والخضر والصفر ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا المغشي عليه ولا النايم الا ان يتحرك شي من بدنه فانها عند ذلك تضربه والحديا بضم الحا وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية مقصور من غير همز تصغير حداة كعنبة الطاير المعروف قيل ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر والغراب وهو معروف وسمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد والعرب تتشا به ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب وغراب البين الابقع قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه الصلاة والسلام لما وجهه الى الما فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمي فاسقا لتخلفه حين ارسله نوح عليه الصلاة والسلام لياتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة والكلب العقور الجارح وهو معروف واذا عقر انسانا عرض له امراض ردية وسبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم فلا جناح لا اثم عليه في قتلهن العقرب والفارة والكلب العقور والغراب والحداة بكسر الحا وفتح الدال المهملتين مهموز وبه قال حدثنا مسدد ابو الحسن الاسدي البصري قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن كثير بالمثلثة ابن شنظير بكسر الشين والظا المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد التحتية الساكنة را مهملة البصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وتوبع عليه كما في اخره واخر في السلام على المصلي وله متابع عند مسلم من رواية ابي الزبير عن جابر عن عطا هو ابن

ابي رباح عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى
عنهما رفعه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الكرماني
وانما قال رفعه لانه اعم من ان يكون بالواسطة او بدونها
وان يكون الرفع مقارنا لرواية الحديث ام لا فاراد الاشارة
اليه وقال في الفتح وقع عند الاسماعيلي من وجهين عن
حماد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمروا
الانية بالخا المعجمة والميم المشددة غطوها واوكوا الاسقية
بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الكاف من غير همز شدوها
بالوكا وهو الخيط واجيفوا الابواب بفتح الهمزة وكسر
الجيم وبعد التحتية الساكنة فا اغلقوها واكفتوا صبيانكم
بهمزة وصل وكسر الفا بعدها فوقية وفي بعض النسخ بضم الفا اي
ضموهم عند العشا بكسر العين المهملة وضبب عليها في الفرع
كاصله ولابوي ذر والوقت عند المسا فان للجن حينيذ انتشارا
وخطفة بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة وفتح الفا اخذا
للشي بسرعة واطفيوا المصابيح بهمزة قطع وسكون المهملة
وكسر الفا بعدها همزة عند الرقاد اي عند ارادة النوم فان
الفويسقة الفارة ربما اجترت الفتيلة من المصباح بالجيم
الساكنة والفوقية والرا المشددة المفتوحتين فاحرقت اهل
البيت والاوامر من هذا الباب من باب الارشاد الى المصلحة
او للندبية خصوصا من ينوي فعلها الامتثال قال ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله المولف في اول هذا الباب
وحبيب بفتح الحا المهملة المعلم فيما وصله احمد وابو يعلى من
طريق حماد بن سلمة عنه كلاهما عن عطا هو ابن ابي رباح
فان الشيطان ولابي ذر فان للشياطين بدل قوله فان للجن
ولا تضاد بينهما اذ لا محذور في انتشار الصنفين او هما حقيقة
واحدة يختلفان قاله الكرماني وبه قال حدثنا عبدة بن عبد
الله الصفار الخزاعي قال اخبرنا يحيى بن ادم بن سليمان القرشي
الكوفي صاحب الثوري عن اسرايل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس
النخعي عم الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله
تعالى عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار
بمنى فنزلت عليه والمرسلات عرفا فانا نتلقاها من فيه
اي فمه اذ خرجت حية من جحرها بتقديم الجيم المضمومة على

الخا

الحا المهملة الساكنة فابتدرناها تسابقنا اليها لنقتلها
فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها بضم الواو وتخفيف القاف
مكسورة فيهما وشر نصب كلاهما وروى هذا الحديث يحيى بن ادم
عن اسرايل بن يونس عن الاعمش سليمان بن مهران كما رواه
عن منصور بن المعتمر كلاهما عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس عن عبد الله بن مسعود مثله قال وانا لنتلقاها
من فيه صلى الله عليه وسلم رطبة غضة طرية اول ما تلاها
وتابعه اي وتابع اسرايل ابو عوانة الوضاح اليشكري في
روايته عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم فيما وصله في تفسير
سورة المرسلات وقال حفص هو ابن غياث وابو معوية
الضرير فيما وصله مسلم وسليمان بن قرم بفتح القاف وسكون
الرا اخره ميم الضبي مما قال الحافظ ابن حجر لم اقف عليه موصولا
الثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود بدل علقمة
عن عبد الله يعني ابن مسعود وسقط لغير ابي ذر عن عبد الله
وبه قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري قال
اخبرنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري
قال حدثنا عبيد الله بضم العين المهملة وفتح الموحدة ابن
عمر بن حفص العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت امراة
النار قال في الفتح لم اقف على اسمها وفي رواية انها حميرية
وفي اخرى انها من بني اسرايل ولا تضاد بينهما لان طايفة
من حمير دخلوا في اليهودية فنسبت الى دينها تارة والى قبيلتها
اخرى في اي بسبب هرة انثى السنور وجمعها هرر مثل قربة
وقرب ربطتها وفي باب فضل سقي الما من كتاب الشرب حبستها
حتى ماتت جوعا فلم تطعمها الفا للتفصيل والتفسير للربط ولم
تدعها اي لم تتركها تاكل من خشاش الارض بتثليث الخا
المعجمة في الفرع كاصله وبشينين معجمتين بينهما الف اي حشراتها
كالفارة وهذا مما استدركته عايشة على ابي هريرة وقالت
له اتدري ما كانت المراة ان المراة مع ما فعلت كانت كافرة ان المومن
اكرم على الله من ان يعذبه في هرة فاذا حدثت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث قال عبد الاعلى السامي وحدثنا
عبيد الله بن عمر العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله

تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد ملك الامام عن ابي الزناد
عبدالله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نزل نبي من الانبيا عزيرا وموسي تحت شجرة فلدغته بالدال
المهملة والغين المعجمة قرصته نملة سميت نملة لتنملها وهو
كثرة حركتها وقلة قوايمها فامر بجهازه بفتح الجيم وكسرها
اي بمتاعه فاخرج من تحتها اي من تحت الشجرة ثم امر ببيتها اي
ببيت النملة وفي الجها د من طريق الزهري بقرية النمل اي
موضع اجتماعها فاحرق بالنار فاوحى الله عز وجل اليه
الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فهلا احرقت نملة واحدة
وهي التي قرصتك دون غيرها اولم يقع منها ما يقتضي
احراقها وقول النووي ولعله كان جايزا في شريعة ذلك النبي
قتل النملة والتعذيب بالنار متعقب بانه لوكان جايزا لم
يعاتب اصلا وراسا ولا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن
عباس المروي في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
قتل النملة والنحلة لكن خص الخطابي النهي بالسليمانى الكبير
اما الصغير المسمى بالذر فقتله جايز وكره مالك قتل النمل
الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وقال الدميري
قوله هلا نملة دليل على جواز قتل الموذي وكل قتل كان
ليقع اودفع ضرر فلا باس به عند العلما ولم تخص تلك
النملة التي لدغته من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه
لو اراده لقال الا نملتك التي لدغتك ولكن قال الا نملة فكان
نملة تعم البري والجاني وقد ذكر ان لهذه القصة سببا وهو
ان هذا النبي مر على قرية اهلكها الله بذنوب اهلها فوقف
متعجبا فقال يرب كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف
ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله عز وجل
على ان الجنس الموذي يقتل وان لم يوذ والحاصل ان العقوبة
من الله عز وجل تعم فتصير رحمة على المطيع وطهارة له
وشرا ونقمة على العاصي لطيفة روى الدارقطني
والحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مما ذكره في
حياة الحيوان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل
فان سليمان عليه الصلاة والسلام خرج ذات يوم يستسقي

فاذا

فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوايمها تقول
اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا
بذنوب عبادك الخاطيين واسقنا مطرا ينبت به لنا شجرا
واطعمنا ثمرا فقال سليمان عليه الصلاة والسلام لقومه
ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم باب
بالتنوين اذا وقع الذباب بالذال المعجمة في شراب احدكم فليغمسه
اي فيه فان في احدى جناحيه دا وفي الاخرى شفا كذا لابي
ذر عن الحموي وسقط لغيره وهو اولى اذ لا تعلق للاحاديث
اللاحقة بذلك كما ستراه قريبا ان شا الله تعالى وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما خا معجمة
ساكنة البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال القرشي
التيمي قال حدثني بالافراد عتبة بن مسلم بضم العين
المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى بني تميم قال
اخبرني بالافراد عبيد بن حنين بضم العين والحا المهملتين
مصغرين مولى زيد بن الخطاب القرشي العدوي قال سمعت
ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا وقع الذباب في شراب احدكم وهو شامل لكل مايع
وعند ابن ماجة من حديث ابي سعيد فاذا وقع في الطعام
وعند ابي داود من حديث ابي هريرة اذا وقع في انا احدكم
والانا يكون فيه كل شي من ماكول ومشروب فليغمسه زاد في
الطب كله وفيه رفع توهم المجاز في الاكتفا بغمس بعضه
والامر للارشاد لمقابلة الدا بالدوا ثم لينزعه ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ثم لينتزعه بزيادة فوقية قبل الزاي وفي
الطب ثم ليطرحه وفي البزار برجال ثقات انه يغمس ثلاثا
مع قول بسم الله فان في احدى جناحيه بكسر الهمزة وكسر
وسكون الحا المهملة وهو الايسر كما قيل دا وفي الاخرى بضم الهمزة
وهو الايمن شفا والجناح يذكر ويونث فانهم قالوا في جمعه
اجنحة واجنح فاجنحة جمع المذكر كقذال واقذلة واجنح جمع المونث
كشمال واشمل والحديث بنا جا على التانيث وحذف حرف الجر
في قوله والاخرى وفيه شاهد لمن يجيز العطف على معمولي عاملين
كالاخفش وبقية مبحث ذلك ياتي ان شا الله تعالى في الطب
بعونه وكرمه واستنبط من الحديث ان الما القليل لا ينجس بوقوع
ما لا نفس له سايلة فيه وحده كما نقل عن الشافعي رحمه الله

انه قد يفضي الغمس الى الموت سيما اذا كان المغموس فيه حارا فلو
نجسه لما امر به فان تغير فوجهان والصحيح انه ينجس وحكى
في الوسيط عن التقريب قولا فارقا بين ما يعم به البلوى كالذباب
والبعوض فلا ينجس وبين ما لا تعم كالعقارب والخنافس فهو
فينجس وحكاه الرافعي في الصغير قال الاسنوي وهو متعين
لا محيد عنه لان محل النص فيه معنيان مناسبان عدم الدم
المتعفن وعموم البلوى فكيف يقاس عليه ما وجد فيه احدهما
بل المتجه فيه اختصاصه بالذباب لان غمسه لتقديم الدا وهو
مفقود في غيره وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطب وابن ماجة
فيه ايضا وبه قال حدثنا الحسن بن الصباح بتشديد الموحدة ابو
يعلى الواسطي قال حدثنا اسحاق ابو يوسف الواسطي الازرق
قال حدثنا عوف الاعرابي عن الحسن البصري وابن سيرين محمد
امام المعبرين كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال غفر بضم اوله مبنيا
للمفعول اي غفر الله تعالى لامراة لم تسم مومسة بميم
مضمومة فواو ساكنة فميم مكسورة فسين مهملة زانية مرت
بكلب على راس ركي بفتح الرا المهملة والكاف وتشديد التحتية
بير لم تطو يلهث بالمثلثة يخرج لسانه عطشا قال كاد
يقتله فنزعت خفها من رجلها فاوثقته بخمارها بكسر
الخا المعجمة بنصيفها فنزعت له من الما استقت للكلب بخفها
من الركية فغفر لها بذلك اي بسبب سقيها الكلب وفيه ان
الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير تفضلا منه وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الطهارة والشرب والنسائي وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة
قال حفظته اي الحديث من الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
كما انك ههنا قال الكرماني يعني كما لا يشك في كونك في هذا المكان
كذلك لا شك في حفظي منه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم
العين المهملة مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن
عباس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله تعالى
عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل الملائكة
غير الحفظة بيتا فيه كلب يحرم اقتناوه ولا صورة حيوان
او الحكم عام في كل كلب وكل صورة وقد سبق هذا الحديث
في باب اذا قال احدكم امين وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف

التنيسي

التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام الاعظم عن نافع
مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب وفي مسلم من
حديث عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص
في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على
الكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال
القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب
والنووي في اول البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها
وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها
منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة
وزاد انها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي رحمه الله في الام في
باب الخلاف في ثمن الكلاب واقتل الكلاب التي لا نفع فيها
حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب
الذي لا منفعة فيه وهذا الحديث اخرجه مسلم في البيوع والنسائي
في الصيد وكذا ابن ماجة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة
وسكون الواو وكسر المعجمة البصري عن يحيى هو ابن ابي كثير
قال حدثني بالافراد ابو سلمة عبد الرحمن بن عوف ان ابا
هريرة رضي الله تعالى عنه حدثه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من امسك كلبا ينقص من اجر عمله كل يوم
قيراط ولمسلم قيراطان والحكم للزائد لانه حفظ ما لم يحفظ
الاخر او يحمل على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض
او لمعنى فيها او انه يختلف باختلاف المواضع فيكون القيراطان
في المداين ونحوها والقيراط في البوادي او يكون في زمنين
فذكر القيراط اولا معلوم عند الله تعالى ينقص من اجر عمله
الا كلب حرث او ماشية غنم فيجوز والا بمعنى غير صفة
لكلب لا استثنا لتعذره ويجوز ان تنزل النكرة منزلة المعرفة
فيكون استثنا لا صفة كانه قيل من امسك الكلب قاله الطيبي
واو للتنويع وقيس عليه امساكها لحراسة الدور والدروب
وهذا الحديث سبق في باب اقتنا الكلب للحرث من كتاب المزارعة
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا سليمان
هو ابن بلال اخبرني بالافراد يزيد بن خصيفة هو يزيد من

الزيادة ابن عبد الله بن خصيفة بضم الخا المعجمة وفتح الصاد
المهملة والفا مصغرا الكندي المدني ونسبه لجده قال اخبرني
بالافراد السايب بن يزيد الكندي صحابي مصغرا انه سمع
سفين بن ابي زهير الشني بفتح الشين المعجمة وكسر
النون المشددة والتحتية المشددة ولابي ذر الشنوي
بفتح النون المخففة وزيادة واو مكسورة بعدها وفي نسخة
الشناي بفتح الشين المعجمة والنون وبهمزة مكسورة
نسبة الى شنوة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا اي لا
ينفعه من جهة الزرع والضرع وفي القاموس الضرع
معروف للظلف والخف وللشاة والبقر ونحوهما نقص
من عمله كل يوم قيراط فقال السايب لسفيان بن ابي
زهير انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سفيان اي ورب هذه القبلة بكسر الهمزة حرف
جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق الخبر واعلام المستخبر
ويوعد الطالب وتوصل باليمين كما وقع هنا ولا يظهر
لي تعلق بعض هذه الاحاديث بترجمة الباب وما ذكر
الكرماني من قوله ان هذا اخر كتاب بدء الخلق وانه قد
ذكر فيه ما ثبت عنده مما يتعلق ببعض المخلوقات فلا
يخفى بعده والله سبحانه وتعالى الموفق هذا اخر كتاب
بدء الخلق وتم في يوم الاربعا بعشرين من شهر شوال
سنة عشرة وتسعمائة واستودع الله تعالى نفسي
وديني وابني واحبابنا والمسلمين وان يطيل اعمارنا
في طاعته ويلبسنا اثواب عافيته بمنه ورحمته ويفرج
كربنا والمسلمين ويرفع هذا الطعن والطاعون
والوبا عنا اجمعين ويمن باكمال هذا الكتاب على يدي
ويجعله لوجهه الكريم وينفعني به والمسلمين والحمد
لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

باب ذكر ادم صلوات الله عليه وسلامه
وذكر خلق ذريته وفي نسخة صحيحة كما في اليونينية كتاب
الانبيا وعددهم الف نبي واربعة وعشرون الفا ارسل
منهم ثلثمائة وثلاثة عشر كما صححه ابن حبان من حديث
ابي ذر مرفوعا صلوات الله عليهم وفي اخرى كتاب احاديث

الانبيا

الانبيا عليهم السلام باب خلق ادم صلوات الله عليه وذريته
صلصال في قوله تعالى خلق الانسان من صلصال هو طين
يابس خلط برمل فصلصل اي صوت كما يصلصل الفخار
يصوت اذا نقر كما يقال ولابي ذر وابي الوقت كما تقول
صر الباب اذا صوت وصرصر عند الاغلاق فهو عف فيه
كذلك مثل كبكبته بتضعيف الكاف يعني كببته
بتخفيف الموحدة الاولى وسكون الثانية فمرت به في قوله
تعالى فلما تغشاها اي جامع ادم حوى حملت حملا خفيفا
فمرت به استمر بها الحمل فاتمته اي وضعته ان لا تسجد
في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اي ان لا تسجد فلا
صلة مثلها في لئلا يعلم موكدة معنى الفعل الذي دخلت
عليه ومنبهة على ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع
عن الشي مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا
تسجد قاله في الانوار والله سبحانه وتعالى اعلم

باب قول الله تعالى وسقط لفظ
باب لابي ذر وفي روايته وابي الوقت وقول الله تعالى واذ قال
ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اي قوما يخلف
بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال تعالى
وهو الذي جعلكم خلايف في الارض او المراد ادم لانه خلف
الجن وجا بعدهم او لانه خليفة الله تعالى في ارضه لاقامة
حدوده وتنفيذ قضاياه ورجح الاول بانه لو كان المراد
ادم نفسه لما تحسن قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدما قال ابن عباس في قوله تعالى لما
بتشديد الميم عليها حافظ اي الا عليها حافظ وهي قراة
عاصم وحمزة وابن عامر فلما بمعنى الا الاستثنائية وهي
لغة هذيل يقولون سالتك بالله لما فعلت بمعنى الا فعلت
وهذا وصله ابن ابي حاتم وزاد الا عليها حافظ من الملائكة
وقال قتادة هم حفظة يحفظون عملك ورزقك
واجلك وقيل هو الله رقيب عليها في كبد اي في شدة
خلق بفتح الخا وسكون اللام رواه ابن عيينة في تفسيره
عن ابن عباس باسناد صحيح واخرجه الحاكم في مستدركه
وقيل لانه يكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة وقيل لم
يخلق الله تعالى خلقا يكابد ما يكابد ابن ادم وهو مع ذلك

اضعف خلق الله تعالى وريا شا بفتح اليا والف بعدها جمع ريش
فهو كشهب وشهاب وهي قراة الحسن ولابي ذر وريشا بسكون
اليا واسقاط الالف وهي القراة المتواترة في قوله تعالى قد
انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما الرياش هو المال رواه عند ابن ابي
حاتم من طريق ابن ابي طلحة يقال تريش الرجل اذا تمول وقال
غيره غير ابن عباس الرياش بالالف والريش باسقاطها
واحد وهو ما ظهر من اللباس وعن ابن الاعرابي كل شي
يعيش به الانسان من متاع او مال او ماكول فهو ريش
ورياش وقال ابن السكيت الرياش مختص بالثياب والاثاث
والريش قد يطلق على سائر الاموال ما تمنون قال الفرابي
النطفة في ارحام النسا وقري تمنون بفتح التا ومن مني
النطفة بمعنى امناها وقراة الجمهور بضمها من امنى قال
القرطبي ويحتمل ان تختلف معناهما فيكون امنى اذا انزل
عن جماع ومني اذا انزل عن احتلام وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي انه على رجعه لقادر هو النطفة في الاحليل
قادر على ان يردها فيه والضمير للخالق ويدل عليه هو
خلق وقيل قادر على رد الما في الصلب الذي خرج منه
وسقط لابي ذر لفظ انه لقادر كل شي خلقه فهو شفع السما
شفع يعني ان كل شي له مقابل يقابله فهو بالنسبة اليه
شفع كالسما والارض والبر والبحر والجن والانس ونحو
هذا شفع والوتر الله عز وجل وحده وهذا وصله الطبري
عن مجاهد في قوله تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين
بنحوه وعن ابن عباس فيما اخرجه الطبري بضا من
طريق صحيحة الوتر يوم عرفة والشفع يوم الذبح
في احسن تقويم قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي في
احسن خلق بفتح الخا منتصب القامة حسن الصورة
اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار وكناية عن
الهرم والضعف فينتقص عمل المومن عن زمن الشباب
ويكون له اجره لقوله تعالى الا الذين امنوا قال
مجاهد الا من امن اي لكن من امن فالاستثنا منقطع
والمعنى ثم رددناه اسفل سافلين رددناه الى ارذل
العمر فنقص عمله فنقصت حسناته لكن من امن وعمل
الصالحات

الصالحات ولازم عليها الى زمن الهرم والضعف فانه
يكتب له بعده مثل الذي كان يعمل في الصحة خسر في
قوله تعالى ان الانسان لفي خسر اي ضلال ثم استثنى
فقال الا من امن فليس في ضلال قاله مجاهد فيما اخرجه
الفريابي ذكره بالمعنى والا فالتلاوة الا الذين امنوا
وثبت لابي ذر لفظ فقال لازب في قوله تعالى انا خلقنا
من طين لازب قال ابو عبيدة لازم بالميم قال النابغة
لا يحسبون الشر ضربة لازم • وعن مجاهد فيما رواه
الطبري لازق وعن ابن عباس من التراب والما فيصير
طينا يلزق فلعل تفسيره بالمعنى واهل اللغة على
ان البا في اللازب بدل من الميم فهما بمعنى وقد قرئ لازم
بالميم لانه يلزم اليد وقيل اللازب المنتن ننشئكم
يريد قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون في اي خلق نشا اي
من الصور والهيات وقال الحسن اي نجعلكم قردة وخنازير
كما فعلنا باقوام قبلكم نسبح بحمدك يريد قوله تعالى
ونحن نسبح بحمدك قال مجاهد اي نعظمك بان نبريك
من كل نقص فنقول سبحان الله وبحمده وقال ابو العالية
رفيع بن مهران الرياحي فيما وصله الطبري باسناد
حسن في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فهو قوله
تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية قال لهما اي فاستزلهما
دعاهما الى الزلة وهي الخطيئة لكنها صغيرة وعبر عنها
في طه بقوله تعالى وعصى تعظيما للزلة وزجرا لاولاده
عنها ويتسنه في قوله تعالى فانظر الى طعامك وشرابك
لم يتسنه يتغير اسن في قوله تعالى من ما غير اسن معناه
متغير والمسنون في قوله تعالى من حما مسنون معناه
المتغير من الطين حما بفتح الميم جمع حماة بسكونها وهو
الطين المتغير المسود من طول مجاورة الما وقوله يتسنه
لم يتغير ذكره بطريق التبعية للمسنون وهذا كله تفسير
الى غيره لا من تفسير ابي العالية ويحتمل انه كان في الاصل
بعد قوله ربنا ظلمنا انفسنا وقال غيره فازلهما يخصفا
قال ابو عبيدة هو اخذ الخصاف بسكون خا اخذ وضم
الذال والخصاف بكسر الخا وجر الفا في الفرع كاصله وفي
غيرها اخذ الخصاف بفتح الخا والذال والف التثنية ونصب

لزم

زير

ن

الفاعلي المفعولية من ورق الجنة قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما من ورق التين يولغان الورق ويخصفان يلزقان
بعضه الى بعض ليستترا به عورتهما سواتهما كناية عن
فرجهما ولانه ذر فرجيهما بفتح الجيم وتحتية ساكنة ثم
والضمير لادم وحوى ومتاع الى حين المراد به ههنا الى
يوم القيمة الحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى
عدده كذا رواه الطبري عن ابن عباس بنحوه قبيله في
قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله اي جيله الذي هو منهم كذا
قاله ابو عبيدة وعن مجاهد فيما ذكره الطبري الجن ثم
والشياطين وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
عن معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة
هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى هو
ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله عز وجل ادم عليه
الصلاة والسلام زاد عبد الرزاق عن معمر على صورته
والضمير لادم اي ان الله اوجده على الهيئة التي خلقه
عليها لم ينتقل في النشا احوالا ولا تردد في الارحام ثم
اطوارا بعد خلقه كاملا سويا وعورض هذا التفسير
لقوله في حديث اخر خلق ادم على صورة الرحمن وهي
اضافة تشريف وتكريم لان الله تعالى خلقه في صورة
لم يشاكلها شي من الصور في الجمال والكمال وطوله ستون
ذراعا بقدر ذراع نفسه او بقدر الذراع المتعارف يومئذ
عند المخاطبين ورجح الاول بان ذراع كل واحد مثل ربعه
فلو كان بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة في جنب
طول جسده وزاد احمد من حديث سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة مرفوعا في سبعة اذرع عرضا ثم قال تعالى له
اذهب فسلم على اوليك من الملايكة فاستمع ما يحيونك
من التحية وهذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك وفي
الترمذي من حديث ابي هريرة لما خلق الله تعالى ادم هو
ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله باذنه
الحديث الى قوله اذهب الى هولا الملايكة الى ملا منهم جلوس
فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله

فزادوه

فزادوه ورحمة الله وهذا اول مشروعية السلام وتخصيصه
بالذكر لانه فتح لباب المودة وتاليف لقلوب الاخوان ثم
المودي الى استكمال الايمان كما في حديث مسلم عن ابي هريرة
مرفوعا لا تدخلون الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى
تحابوا اولا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام
عليكم فكل من يدخل الجنة يدخلها وهو على صورة ادم
عليه الصلاة والسلام في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها
على صورته من السواد او بوصف من العاهات فلم يزل الخلق
ينقص في الجمال والطول حتى الان فانتهى التناقص الى هذه
الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه ادم عليه
الصلاة والسلام من الجمال وطول القامة وحديث الباب
اخرجه ايضا في الاستيذان ومسلم في صفة الجنة وفي مثير
الغرام في زيادة القدس والخليل عليه السلام لتاج الدين
الترمذي مما نقله عن ابن قتيبة في المعارف ان ادم عليه
الصلاة والسلام كان امرد وانما نبتت اللحية لولده بعده
وكان طوالا كثير الشعر جعدا اجمل البرية وصححه ابن حبان
ورواه البزار والترمذي والنساي من حديث سعيد المقبري
وغيره عن ابي هريرة مرفوعا ان الله تعالى خلق ادم عليه
الصلاة والسلام من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان
حما مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا
كالفخار كان ابليس يمر به فيقول خلقنا لامر عظيم ثم نفخ
الله سبحانه وتعالى فيه روحه فكان اول ما جرى فيه الروح
بصره وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك
ربك الحديث وفي حديث ابي موسى مما اخرجه ابو داود ثم
وصححه ابن حبان مرفوعا ان الله تعالى خلق ادم عليه الصلاة
والسلام من قبضة قبضها من جميع الارض فجا بنو ادم على قدر
الارض ففي هذا ان الله تعالى لما اراد ابراز ادم عليه الصلاة
والسلام من العدم الى الوجود قلبه في ستة اطوار طور التراب
وطور الطين اللازب وطور الحما وطور الصلصال وطور
التسوية وهو جعل الخرقة التي هي الصلصال عظما ولحما ودما
ثم نفخ فيه الروح وقد خلق الله تعالى الانسان على اربعة اضرب
انسان من غير اب ولا ام وهو ادم وانسان من اب لا غير وهي
حوا وانسان من ام لا غير وهو عيسى وانسان من اب وام وهو

ب

الذي من آماد افق تخرج من بين الصلب والترايب يعني من صلب
الاب وترايب الام وهذا الضرب يتم بعد ستة اطوار ايضا
النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم كسوة العظام
لحما ثم نفخ الروح فيه وقد شرف الله تعالى هذا الانسان على
سائر المخلوقات فهو صفوة العالم وخلاصته وثمرته قال
الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وسخر لكم ما في السموات وما
في الارض جميعا منه ولا ريب ان من خلقت لاجله وبسببه
المخلوقات علويها وسفليها خليق بان يرفل في ثياب الفخر
على من عداه ويمتد الى اقتطاف زهرة النجوم بيداه وقد خلقه
الله سبحانه وتعالى واسطة بين شريف وهو الملايكة ووضيع
وهو الحيوان ولذلك كان فيه قوى العالمين واهلا لسكنى
الدارين فهو كالحيوان في الشهوة وكالملايكة في العلم والتعبد
وخصه برتبة النبوة واقتضت الحكمة ان يكون شجرة النبوة
صنفا مفردا ونوعا واقعا بين الانسان والملك ومشاركا
كلا واحد منهما على وجه كالملايكة في الاطلاع على ملكوت
السموات والارض وكالبشر في احوال المطعم والمشرب واذا
طهر الانسان من نجاسته النفسية وقاذوراته البدنية
وجعل في جوار الله كان حينيذ افضل من الملايكة قال تعالى
والملايكة يدخلون عليهم من كل باب وفي الحديث الملايكة
خدم اهل الجنة قال ابن   واختلف هل ولد لادم في
الجنة فقيل لا وقيل ولد له فيها قابيل واخته قال وذكروا انه
كان يولد له في كل بطن ذكر وانثى وفي تاريخ ابن جرير ان حواء
ولدت لادم اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل انه لم يمت حتى
راى من ذريته من ولده وولد ولده اربعماية وعشرين بطنا في كل
بطن ذكر وانثى اولهم قابيل واخته قليما واخرهم عبد المغيث
واخته ام المغيث وقيل انه لم يمت حتى راى من ذريته من ولده
وولد ولده اربعماية الف نسمة والله تعالى اعلم وذكر السدي
عن ابن عباس وغيره انه كان يزوج ذكر كل بطن بانثى
الاخرى وان هابيل اراد ان يتزوج اخت قابيل فابى فامرهما
ادم ان يقربا قربانا فنزلت نار فاكلت قربان هابيل
وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تتزوج
اختي فقال انما يتقبل الله من المتقين وضربه فقتله
وكانت مدة حياة ادم الف سنة وعن عطا الخراساني

فيما

فيما رواه ابن جرير انه لما مات ادم بكت الخلايق عليه سبعة
ايام وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بضم العين
المهملة ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير
البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة جماعة
يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر في الحسن
والاضاة ثم الذين يلونهم وفي باب ما جا في صفة الجنة
من طريق الاعرج عن ابي هريرة ثم الذين يلونهم على
اثرهم على اشد كوكب دري بضم الدال المهملة وتشديد الرا
المهملة و التحتية من غير همز في السما اضاة لا يبولون
ولا يتغوطون ولا يتفلون بكسر الفا وفي ما جا في صفة
الجنة ولا يبصقون بالصاد المهملة ولا يمتخطون
امشاطهم الذهب ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك
في طيب ريحه ومجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام
وتشديد الواو وهي الانجوج بهمزة مفتوحة فنون
ساكنة وبعد الجيم المضمومة واو ساكنة فجيم اخرى
ولابي ذر الالنجوج بلام مفتوحة بين الهمزة والنون وهو
عود الطيب الذي يتبخر به فان قلت اي حاجة
في الجنة الى الامتشاط ولا تتلبد شعورهم ولا تتسخ واي
حاجة الى البخور وريحهم اطيب من المسك اجيب
بان نعيم اهل الجنة وكسوتهم ليس عن دفع الم اعتراهم
فليس اكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظما ولا تطيبهم
عن نتن وانما هي لذات متوالية ونعم متتابعة وازواجهم
الحور العين وهم على خلق رجل واحد بفتح الخا المعجمة
وسكون اللام على صورة ابيهم ادم في الطول ستون ذراعا
في السما في العلو والارتفاع وهذا موضع الترجمة وسبق
الحديث في باب ما جا في صفة الجنة وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة
عبد الله المخزومي عن ام سلمة ام المومنين رضي الله تعالى
عنها ان ام سليم سهلة والدة انس بن مالك قالت يا رسول
الله ان الله لا يستحيي من الحق قالت ذلك اعتذارا عند

تصريحها بما يستقبح عند النفوس البشرية لا سيما بحضرته
صلى الله عليه وسلم اي ان الله تعالى لا يترك لنا ان الحق ليس مما
يستحيى منه وسوا المصير هذا كان من الحق فهل على المراة الغسل
بفتح الغين في الفرع كاصله اذا احتلمت وفي باب اذا احتلمت
المراة من كتاب الغسل اذا هي احتلمت قال عليه افضل الصلاة
والسلام نعم يجب عليها الغسل اذا رات الما اي المني بعد
استيقاظها من النوم فضحكت ام سلمة فقالت تحتلم
المراة بغير همز و ا و فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما بالف بعد الميم مع دخول الجار يشبه الولد
امه وقال البيضاوي هذا الاستدلال على ان لها منيا
كما للرجل مني والولد مخلوق منهما اذ لو لم يكن لها ما
وكان الولد من مايه المجرد لم يكن يشبهها لان الشبه
بسبب ما بينهما من المشاركة في المزاج الاصلي المعين
المعد لقبول التشكلات والكيفيات المعينة من مبدعه
تبارك وتعالى فان غلب ما الرجل ما المراة وسبق نزع الولد
الى جانبه ولعله يكون انثى ومطابقة الحديث للترجمة في
قوله فيما يشبه الولد وسبق الحديث في الطهارة وبه قال
حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام السلمي مولاهم البيكندي
قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي مروان بن معوية بن
الحارث بن اسما الكوفي نزيل مكة عن حميد الطويل عن انس
رضي الله تعالى عنه انه قال بلغ عبد الله بن سلام بن
بتخفيف اللام الاسرائيلي وعبد الله نصب بقوله مقدم
وهو رفع على الفاعلية مصدر ميمي بمعنى القدوم رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نصب على الظرفية
فاتاه فقال اني سايلك عن ثلاث من المسايل لا يعلمهن
الا نبي اول ولابي ذر فما اول اشراط الساعة اي علاماتها
وما اول طعام ياكله اهل الجنة فيها ومن اي شي ينزع
الولد الى ابيه اي يشبه اباه ومن اي شي ينزع الى اخواله
يشبههم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني
بتشديد الموحدة بهن بالمسايل المذكورة انفا جبريل عليه
السلام قال انس فقال عبد الله بن سلام ذاك يعني جبريل
عدو اليهود من الملايكة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مجيبا له اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس
من

من المشرق الى المغرب وما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة
كبد حوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي
اطيبها وهي في غاية اللذة وقيل هي اهنا طعام وامرؤه
وقيل ان الحوت هو الذي عليه الارض والاشارة بذلك الى
نفاد الدنيا واما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي المراة
اي جامعها فسبقها ماوه كان الشبه له واذا سبق ماوها
ضبب على قوله ماوها في الفرع ولابي ذر عن الحموي
والمستملي استبقت بهمزة وصل وتسكين السين المهملة
وفوقية مفتوحة وبعد القاف تاء تانيث ولابي ذر عن
الكشميهني سبقت بفتح السين واسقاط الالف والفوقية
كان الشبه لها وفي حديث عايشة عند مسلم اذا علا ما
الرجل ما المراة اشبه اعمامه وان علا ما المراة ما الرجل
اشبه اخواله والمراد بالعلو هنا السبق لان كل من سبق
فقد علا شانه فهو علو معنوي وقيل غير ذلك مما ياتي
ان شا الله تعالى بعونه وكرمه قبيل كتاب المغازي قال
ابن سلام اشهد انك رسول الله ثم قال يا رسول الله
ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة وسكون الهاء وتضم
جمع بهيت كقضيب وقضب وهو الذي يبهت العقول
له بما يفتريه من الكذب اي كذابون ممارون لا يرجعون
الى الحق ان علموا باسلامي قبل ان تسالهم عني بهتوني كذبوا
علي عندك فجاءت اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل عبد الله بن سلام البيت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لليهود اي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا
اعلمنا وابن اعلمنا واخيرنا وابن اخيرنا افعل التفضيل
من الخير وفيه استعمال افعل التفضيل بلفظ الاخير ولغير
ابي ذر اخبرنا بالموحدة في الاولى من الخبرة وبالتحتية في الثانية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرايتم اي اخبروني ان
اسلم عبد الله تسلموا قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج
عبد الله من البيت اليهم فقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا
ووقعوا فيه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله واما
الشبه لان الترجمة في خلق ادم وذريته وبه قال حدثنا
بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال

اخبرنا عبد الله المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه فيه حذف قبل العلة روى قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنوا اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن انثى زوجها الدهر ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال نحوه اي نحو الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله لولا بنوا اسرائيل لم يخنز اللحم بخا معجمة ساكنة فنون مفتوحة فزاي لم ينتن وأصل ذلك فيما روي عن قتادة ان بني اسرائيل ادخروا لحم السلوي وكانوا نهوا عن ذلك فعوقبوا بذلك واستمر نتن اللحوم من ذلك الوقت ولولا حوا بالهمز ممدودا لم تخن انثى زوجها حيث زينت لزوجها ادم الاكل من الشجرة فسرى في اولادها مثل ذلك فلا تكاد امراة تسلم من خيانة زوجها بالفعل او القول وبه قال حدثنا ابو كريب بضم الكاف مصغرا محمد بن العلاء وهو ابن حزام بالحا المهملة المكسورة والزاي الترمذي العابد قالا حدثنا حسين بن علي بضم الحا وفتح السين مصغرا ابن الوليد الجعفي عن زائدة بن قدامة الثقفي عن ميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعي بالشين المعجمة عن ابي حازم بالحا المهملة والزاي سلمان الاشجعي الغطفاني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا قال البيضاوي الاستيصا قبول الوصية والمعنى اوصيكم بالنسا خيرا وقال الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير كما في قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون قال في الكشاف السين للمبالغة اي يسالون انفسهم الفتح عليهم كالسين في استعجب ويجوز ان يكون من الخطاب العام اي يستوصي بعضكم من بعض في حق النسا فان المراة خلقت من ضلع اي اعوج بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكن

وتسكن واحد الاضلاع استعير للعوج صورة او معنى اي فلا يتهيا الانتفاع بها الا بمداراتها والصبر على اعوجاجها وقيل اراد به ان اول النسا حوا اخرجت من ضلع ادم الايسر وقيل من القصيري كما تخرج النخلة من النواة وجعل مكانها لحم وهذا يروى عن ابن عباس فيما رواه ابن اسحق في المبتدا بلفظ ان حوا خلقت من ضلع ادم الاقصر الايسر وهو نائم وكان المعنى ان النسا خلقن من اصل خلق من شي معوج وقوله اعوج هو افعل التفضيل فاستعماله في العيوب شاذ وانما يمتنع عند الالتباس بالصفة فاذا تميز عنه بالقرينة جاز وان اعوج شي في الضلع اعلاه ذكره تاكيدا لمعنى الكسر واشارة الى انها خلقت من اعوج اجزا الضلع مبالغة في اثبات هذه الصفة لهن او ضرب مثلا لاعلا المراة لان اعلاها راسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الاذى والاصل التعبير باعلاها لان الضلع مونثة وانما اعاد الضمير مذكرا على تاويله بالعضو وقول الزركشي تانيثه غير حقيقي فلذا جاز التذكير تعقبه في المصابيح فقال هذا غلط لان معاملة المذكر انما هو بالنسبة الى ظاهره اذا اسند اليه مثل طلوع الشمس واما مضمره فحكمه حكم المونث الحقيقي في وجوب التانيث تقول طلعت الشمس وهي طالعة ولا تقول طالع وهو طالع نعم قد تاول في بعض المواضع بالمذكر فتنزل منزلته مثل

فلا مزنة ودقت ودقها • ولا ارض ابقل ابقالها •

فاول الارض بالمكان فذكر وكذا ما نحن فيه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته اي وان لم تقمه لم يزل اعوج فلا يقبل الاقامة وهذا ضرب مثل لما في اخلاق النسا من الاعوجاج فان اريد منهن الاستقامة ربما افضى الى الطلاق وفي مسلم من حديث ابي هريرة ان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها فاستوصوا بالنسا ايها الرجال وفي الحديث الندب الى المداراة لاستمالة النفوس وتالف القلوب وفيه سياسة النسا باخذ العفو عنهن والصبر على عوجهن فان من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن مع ان لا غنى للانسان عن امراة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه وفي صحيح ابن حبان مرفوعا من حديث ابي هريرة ان المراة خلقت من ضلع

خان أفهمها كسرتها فدارها تعيش بها وحديث الباب أخرجه
أيضا في النكاح وعشرة النساء ومسلم في النكاح وبه قال
حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي حفص بن غياث بن طلق
قال حدثنا الأعمش سليمن بن مهران قال حدثنا عبد الله بن
مسعود رضي الله تعالى عنهما قال حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله المصدوق فيما وعده
الله به عز وجل إن أحدكم بكسر همزة إن في الفرع كأصله
على معنى حدثنا فقال إن أحدكم أو إن وما بعدها محكية
بحدثنا على ما عرف من مذهبهم في جواز الحكاية بما فيه
من معنى القول لا حروفه وقول أبي البقا لا يجوز إلا الفتح
لأن قبله حدثنا منقوض بما ذكر ولأبي ذر عن الكشميهني
وإن خلق أحدكم يجمع بضم أوله وسكون ثانيه مبنيا
للمفعول أي يضم في بطن أمه أربعين يوما طلبا ليهيأ
بعد النطفة وهو المني وذلك أن ما الرجل إذا لاقى ما المراة
بالجماع وأراد الله تعالى أن يخلق من ذلك الجنين هيأ
أسباب ذلك لأن في رحم المراة قوتين قوة انبساط عند
ورود مني الرجل حتى ينتشر في جسد المراة وقوة انقباض
بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني
ثقيلا بطبعه وفي مني المراة قوة الانفعال فعند الامتزاج
يصير مني الرجل كالانفحة للبن وفي النهاية يجوز أن يريد
بالجمع مكث النطفة في الرحم لتتخمر فيه حتى تتهيأ للتصوير
ثم يكون أي يصير علقة دما غليظا جامدا مثل ذلك
الزمان والمعنى أنها تصير بتلك الصفة مدة الأربعين
ثم يكون يصير مضغة قطعة لحم سميت بذلك لأنها بقدر
ما يمضغه الماضغ مثل ذلك الزمان ثم يبعث الله إليه في
الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاوه ملكا
وهو الموكل بالرحم أي بأمره بأربع كلمات يكتبها من القضايا
المقدرة في الأزل فيكتب الملك الكتابة المعهودة في صحيفة
أو بين عينيه عمله هل هو صالح أو فاسد وأجله أهو طويل
أو قصير ورزقه أهو حلال أو حرام قليل أو كثير والثلاثة
نصب بيكتب ولأبي ذر فيكتب بضم التحتية وفتح الفوقية
مبنيا للمفعول عمله وأجله ورزقه برفع الثلاثة على أن نا
النيابة على الفاعل وهو شقي أو سعيد

باعتبار

باعتبار ما يختم له كما دل عليه بقية الحديث والمراد أن الملك
يكتب أحد الكلمتين كأن يكتب مثلا عمل هذا الجنين صالح
وأجله ثمانون سنة ورزقه حلال وهو سعيد قال الحافظ
ابن حجر وحديث ابن مسعود بجميع طرقه يدل على أن الجنين
يتقلب في مائة وعشرين يوما في ثلاثة أطوار كل طور
منها في أربعين ثم بعد تمامها ينفخ فيه الروح فإن الرجل
ليعمل بعمل أهل النار من المعاصي والباء زائدة والأصل
يعمل عمل أهل النار لأن قوله عمل إما مفعول مطلق أو به
مفعول به وكلاهما مستغن عن الحرف فزيادة الباء للتأكيد
أو ضمن معنى يعمل معنى يتلبس في عمله بعمل أهل النار حتى ما يكون
رفع على أن حتى ابتدائية ويجوز النصب بحتى وما نافية غير
مانعة لها من العمل بينه وبينها أي النار إلا ذراع تمثيل
بقرب حالة الموت وضابط ذلك الحسي الغرغرة التي جعلت
علامة بعدم قبول التوبة فيسبق عليه الكتاب الذي كتبه
الملك عليه وهو في بطن أمه عقب ذلك من غير مهلة فيعمل
بعمل أهل الجنة عند ذلك فيدخل الجنة وموضع عليه نصب
على الحال أي يسبق المكتوب واقعا عليه والمراد بسبق الكتاب
سبق ما تضمنه على حذف مضاف أو المراد المكتوب والمعنى
أنه يتعارض عمله في اقتضا الشقاوة والمكتوب في اقتضا
السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فعبر عن ذلك بالسبق
لأن السابق يحصل مراده دون المسبوق وإن الرجل ليعمل بعمل
أهل الجنة من الطاعات حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار وفي الحديث
أن الأعمال حسنها وسيئها أمارات وليست بموجبات وأن مصير
الأمور في العاقبة إلى ما سبق به القضا وجرى به القدر في
الابتدا إلى غير ذلك مما يتعلق بالأصول والفروع مما يأتي
إن شا الله تعالى الإلمام بشي منه في القدر بعون الله تعالى
وبه قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال
حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الأزدي الجهضمي عن عبيد
الله بضم العين المهملة مصغرا ابن أبي بكر بن أنس أبي معاذ
عن أنس بن ملك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى وكل بتشديد الكاف في الرحم
ملكا يقول عند وقوع النطفة التماسا لإتمام الخلقة يا رب نطفة

يا الملك هذه نطفة اي مني يا رب هذه علقة قطعة من دم
جامدة يا رب هذه مضغة قطعة لحم مقدار ما يمضغ به
وفائدة ذلك انه يستفهمه هل يتكون منها ام لا فاذا اراد
سبحانه وتعالى ان يخلقها قال الملك يا رب اذكر هو يا رب هو
انثى يا رب هو شقي عاص لك ام سعيد مطيع لك فما الرزق
الذي يعيش به فما الاجل اي مدة حياته الى وقت موته فيكتب
كذلك بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول في بطن امه
ظرف ليكتب وهذا الحديث سبق في الحيض وبه قال حدثنا
قيس بن حفص الدارمي البصري قال حدثنا خالد بن الحارث
الهجيمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي عمران عبد
الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة نون
عن انس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
يقول يوم القيمة لاهون اهل النار عذابا قيل هو ابو طالب
لو ان لك ما في الارض من شي كنت تفتدي به بالفاء من
الافتدا وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه قال
نعم قال الله تعالى فقد سالتك ما هو اهون من ذلك
وانت في صلب ابيك ادم حين اخذت الميثاق ان لا تشرك
بي فابيت اذ اخرجتك الى الدنيا الا الشرك وهذا الحديث
اخرجه ايضا في صفة الجنة والنار واخر في الرقاق ومسلم
في التوبة وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي
الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان
قال حدثني بالافراد عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد
الرا عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقتل نفس بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية
مبنيا للمفعول من بني ادم ظلما الا كان على ابن ادم
الاول قابيل حيث قتل اخاه هابيل كفل بكسر الكاف
واسكان الفا من دمها لانه اول من سن القتل على وجه
الارض من بني ادم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان
القاتل قابيل ولد ادم من صلبه فهو داخل في لفظ الذرية
في الترجمة والحديث اخرجه ايضا في الديات والاعتصام
ومسلم في الحدود والترمذي في العلم والنسائي في التفسير
وابن ماجة في الديات هذا باب بالتنوين
يذكر

يذكر فيه الارواح جنود مجندة ومناسبته لسابقته من حيث
ان بني ادم مركبة من الاجساد والارواح قال اي المؤلف فيما
وصله في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح قال الليث بن
سعد الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة بنت
عبد الرحمن عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الارواح التي يقوم بها الجسد
وتكون بها الحياة جنود مجندة اي جموع مجتمعة وانواع
مختلفة فما تعارف منها توافق في الصفات وتناسب في الاخلا ق
ائتلف وما تناكر منها لم يوافق ولم يناسب اختلف او
المراد الاخبار عن مبدا كون الارواح وتقدمها الاجساد
اي انها خلقت اول خلقتها على قسمين من ائتلاف واختلاف
اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابلها ما جعله الله عليها
من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبدا الخلق فاذا
تلاقت الاجساد التي فيها الارواح في الدنيا ائتلفت على
حسب ما خلقت عليه ولذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل
اليهم وقال الطيبي الفا في فما تعارف للتعقيب اتبعت
المجمل بالتفصيل فدل قوله ما تعارف على تقدم اختلاط
ما في الازل ثم تفرق بعد ذلك في ازمنة متطاولة ثم
ائتلاف بعد التعارف لعلامات يقذفها الله تعالى في قلوب
العباد من غير اشعار منهم بالسابقة وفي حديث ابن
مسعود عند العسكري مرفوعا الارواح جنود مجندة
تلتقي فتتشام كما تتشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف فلو ان رجلا مومنا جا الى مجلس فيه
مائة منافق وليس فيهم الا مومن واحد لجا حتى يجلس اليه
ولو ان منافقا جا الى مجلس فيه مائة مومن وليس فيه الا
منافق لجا يجلس اليه وللديلمي بلا سند عن معاذ بن جبل
مرفوعا لو ان رجلا مومنا دخل مدينة فيها الف منافق و
مومن واحد لشم روحه روح ذلك المومن وعكسه ولابي
نعيم في الحلية في ترجمة اويس انه لما اجتمع به هرم بن
حيان العبدي ولم يكن لقيه وخاطبه اويس باسمه
قال له هرم من اين عرفت اسمي واسم ابي فوالله ما
رايتك ولا رايتني قال عرفت روحي روحك حيث كلمت
نفسي نفسك وان المومنين يتعارفون بروح الله وان

نابت بهم الدار وقال بعضهم اقرب القرب مودة القلوب
وان تباعدت الاجسام وابعد البعد تنافرها وان تدانت ولبعضهم

ان القلوب لاجناد مجندة ● قول الرسول فمن فيه يخالفه
فما تعارف منها فهو مؤتلف ● وما تناكر منها فهو مختلف

ولآخر

بيني وبينك في المحبة نسبة ● مستورة في سر هذا العالم
نحن الذين تحابت ارواحنا ● من قبل خلقة الله طينة آدم

وهذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في الادب
وقال يحيى بن ايوب الغافقي البصري مما وصله الاسماعيلي
حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري بهذا الحديث
السابق وليس يحيى بن ايوب من شرط المؤلف فلذا اخرج
له في الاستشهاد وأورده من الطريقين بلا اسناد فصار
اقوى مما لو ساقه باسناده قاله الاسماعيلي وقال ابن حجر
ويشهد للمتن حديث ابي هريرة عند مسلم ●

باب قول الله عز وجل ولقد

جواب قسم محذوف تقديره والله لقد ارسلنا اي بعثنا نوحا الى
قومه وهو ابن خمسين سنة وقال مقاتل ابن مائة سنة وعند
ابن جرير ثلثمائة وخمسين سنة وقال ابن عباس سمي نوحا
لكثرة نوحه على نفسه واختلف في سبب نوحه فقيل لدعوته
على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه في شان ابنه كنعان
وهو نوح ابن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس وهو
اول نبي بعثه الله بعد آدم بتحريم البنات والعمات والخالات
وكان مولده فيما ذكره ابن جرير بعد وفاة آدم بمائة
وستة وعشرين عاما ومات وعمره الف سنة واربعمائة
سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك وعن ابي امامة
ان رجلا قال يا رسول الله انبي كان آدم قال نعم قال فكم كان
بينه وبين نوح قال عشرة قرون رواه ابو حبان وصححه
قال ابن كثير وهو على شرط مسلم ولم يخرجوه قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم في قوله تعالى
بادي الرأي اي ما ظهر لنا عن غير روية وتامل بل من اول
وهلة اقلعي قال ابن عباس امسكي ومنع قلعت الحمى وهذا
مجاز لانها موات وقيل جعل فيها ما تميز به والذي قاله
انه مجاز لو فتش كلام العرب والعجم ما وجد فيه مثل هذه

الاية

الاية على حسن نظمها وبلاغة وضعها واشتمال المعاني
فيها وقال التنور قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة اي نبع الماء فيه وارتفع كالقدر
يفور والتنور اشرف موضع في الارض واعلاه او التنور
الذي يخبز فيه ابتدا منه النبوع على خرق العادة وكان
في الكوفة في موضع مسجدها وقيل في الهند قيل وكان من
حجارة كانت حواء تخبز فيه فصار الى نوح وقال عكرمة مولى
ابن عباس فيما وصله ابن جرير التنور وجه الارض وهو
قول الزهري ايضا وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم
الجودي في قوله تعالى واستوت على الجودي هو جبل
بالجزيرة المعروفة بابن عمر في الشرق فيما بين دجلة
والفرات وزاد ابن ابي حاتم تشامخت الجبال يوم الغرق
وتواضع هو لله تعالى فلم يغرق وارسيت عليه سفينة نوح
عليه السلام وروي انه ركب السفينة عاشر رجب ونزل
عاشر المحرم فصام ذلك اليوم وصار سنة وذكر ابن جرير
وغيره ان الطوفان كان في ثالث عشر آب في شدة القيظ
وقد روي نوحا لما يئس من صلاح قومه دعا عليهم
دعوة غضب الله تعالى عليهم فلبى دعوته واجاب
طلبته قال الله تعالى ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون
وامره ليغرس شجرا ليعمل منه السفينة فغرسه وانتظره
مائة عام ثم نجره في مائة اخرى ثم امره ان يجعل طولها
ثمانون ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وقال الحسن
البصري ستمائة في عرض ثلثمائة وعن ابن عباس الف
ومائتي ذراع في عرض ستمائة وكانت ثلاث طبقات
كل واحدة عشرة اذرع فالسفلى للدواب والوحوش والوسطى
للناس والعليا للطيور وكان لها غطا من فوقها مطبق
عليها وفتحت ابواب السماء بما انحدرت وتفجرت الارض عيونا
وامره الله تعالى ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين
من الحيوانات وسائر ما له روح من الماكولات وغيرها لبقاء
نسلها ومن آمن واهل بيته الا من كان كافرا وارتفع الماء
على اعلى جبل في الارض خمسة عشر ذراعا وقيل ثمانين
ذراعا وعم الارض كلها طولها وعرضها ولم يبق على
وجه الارض احد فاستجاب الله سبحانه وتعالى دعوته

حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فلم يبق
منهم عين تطرف وهذا كما قاله الحافظ عماد الدين بن
كثير يرد على من زعم من المفسرين وغيرهم ان عوج بن
عنق ويقال ابن عناق كان موجودا من قبل نوح والى
زمان موسى ويقولون كان كافرا متمردا جبارا عنيدا
ويقولون عنق امه بنت آدم من زنا وانه كان يقول لنوح
ان طوله كان ثلاثة آلاف ذراع وثلثمائة وثلاث وثلثين
وثلث ذراع الى غير ذلك من الهذيانات التي لولا انها
مسطرة وكثير من كتب التفاسير وغيرها من التواريخ
وغيرها من ايام الناس لما تعرضنا لحكايتها لسقاطتها
وركاكتها ثم انها مخالفة للمعقول والمنقول اما العقل
فكيف يسوغ ان الله تعالى يهلك ولد نوح لكفره وابوه
نبي الامة وزعيم اهل الايمان ولا يهلك عوج بن عنق وهو
اظلم واطغى على ما يقال وذكروا ولا يرحم منهم احدا ويترك
هذا الجبار العنيد الفاجر الشديد الكافر الشيطان المريد
على ما ذكروا واما المنقول فقال تعالى ثم اغرقنا الآخرين
وقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ثم ان هذا
الطول الذي ذكروه مخالف لما في الصحيحين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم طوله ستون
ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن فهذا نص الصادق
المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى انه لم يزل ينقص حتى الآن اي لم يزل الناس في
نقصان في طولهم من آدم الى يوم اخباره بذلك وهلم جرا الى
يوم القيامة وهذا يقتضي انه لم يوجد من ذرية آدم من كان
اطول منه وكيف يترك ويصار الى قول الكذبة الكفرة من
اهل الكتاب الذين بدلوا كتاب الله المنزلة وحرفوها واولوها
ووضعوها على غير مواضعها عليهم لعائن الله المتتابعة
الى يوم القيامة وما اظن هذا الخبر عن عوج بن عنق الا اختلاق
من بعض زنادقتهم وفجارهم الذين كانوا اعداء الانبياء والله سبحانه
وتعالى اعلم انتهى داب في قوله تعالى مثل داب قوم نوح قال
مجاهد فيما وصله الفريابي هو مثل حال ولابي ذر وابن عساكر
داب حال فاسقط لفظ مثل واتل عليهم نبا نوح اي خبره مع
قومه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم عظم شق

عليكم

عليكم مقامي اي اقامتي بينكم مدة مديدة الف سنة الا خمسين
عاما او قيامي على الدعوة وتذكيري اياكم بآيات الله بحجته
الى قوله من المسلمين اي المنقادين لحكمه وهذه الآية
تثبت في الفرع وعليها رقم ابي ذر وابن عساكر
باب قوله تعالى سقط لابي ذر وابن
عساكر انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بان انذر
قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم عذاب الآخرة
او الطوفان الى آخر السورة وسقط لابي ذر من قوله
ان انذر الى آخر قوله تعالى اليم وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمن العتكي مولاهم المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال
سالم هو ابن عبد الله بن عمر وقال ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس
فاثنى على الله تعالى بما هو اهله ثم ذكر الدجال بتشديد
الجيم بوزن فعال من ابنية المبالغة لكثرة الكذب وهو
من الدجل وهو الخلط والتلبيس والتمويه فقال اني
لانذركموه اخوفكموه والجملة موكدة بان واللام وكونها
اسمية وما من نبي الا انذر قومه لقد انذر نوح
قومه خصه بعد التعميم لانه اول نبي انذر قومه او اول
مشرع من الرسل او اول البشر الثاني وذريته هم الباقون
في الدنيا لا غيرهم ولكني اقول لكم فيه سقط لفظ لكم
لابن عساكر قولا لم يقله نبي لقومه مبالغة في التحذير
تعلمون انه الدجال اعور عين اليمنى او اليسرى وان الله
عز وجل ليس باعور تعالى الله عن ذلك عن كل نقص وجل
عن ان يشبه بالمحدثات وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة وبعد
التحتية الساكنة موحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النحوي
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف اخبركم
حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه اي الدجال
اعور وانه يجيء معه اذا ظهر بمثال الجنة وبمثال النار ولابن

عساكر معه تمثال بمثناة مكسورة بدل الموحدة اي صورة الجنة
والنار يبتلي الله تعالى به عباده بما اقدره عليه من متعدد وانه
كاحيا الميت الذي يقتله وامره السما ان تمطر فتمطر والارض
ان تنبت فتنبت بقدرة الله ومشيته ثم يعجزه الله تعالى فلا
يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره فيقتله عيسى بن مريم عليه
الصلاة والسلام فالذي يقول انها الجنة هي النار وبالعكس
والي بالواو ولابن عساكر اني انذركم اخوفكم منه كما انذر به
نوح قومه وكذا غيره من الانبيا كما مر وذلك لان فتنته
عظيمة جدا تدهش العقول وتحير الالباب مع سرعة مروره في
الارض فلا يمكث بحيث يتامل الضعفا دلايل الحدوث
والنقص فيصدقون بصدقه في هذه الحالة فلهذا حذرت
الانبيا عليهم الصلاة والسلام قومهم من فتنته ونبهوا
عليه وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
العبدي مولاهم البصري قال حدثنا الاعمش سليمان بن
مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد سعد بن مالك
الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجي نوح وامته يوم القيمة فيقول
الله تعالى له اهل بلغت رسالتي اليك فيقول نعم بلغتها
اي رب فيقول عز وجل لامته هل بلغكم فيقولون لا ما
جانا من نبي فيقول تعالى لنوح عليه السلام من يشهد لك
انك بلغتهم فيقول يشهد لي محمد صلى الله عليه وسلم وامته
فتشهد له انه قد بلغ امته وهو قوله جل ذكره وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس والوسط
هو العدل وهذا من نفس الحديث لا مدرج فيه وهذا الحديث
سياتي ذكره في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر عن المستملي حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن
ابراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا محمد بن عبيد
بضم العين المهملة مصغرا الطنافسي الاحدب الكوفي قال
حدثنا ابو حيان بالحا المهملة وتشديد اليا التحتية يحيى
ابن سعيد بن حيان التيمي عن ابي زرعة هرم بن عمرو البجلي
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في دعوة بفتح الدال المهملة وكسرها في اليونينية

طعام

طعام فدعوا اليه ضيافة فرفع اليه الذراع بضم الرا المهملة
للمفعول قال السفاقسي الصواب رفعت لان الذراع مونثة
قال في المصابيح وهذا خبط لان هذا اسناد الى ظاهر غير
الحقيقي فيجوز التانيث وعدمه بل اقول لو كان التانيث هنا
حقيقيا لم يجب اقتران الفعل بعلامة التانيث لوجود الفاصل
كقولك قام في الدار هند وكانت اي الذراع تعجبه لانها اعجل
نضجا واخف على المعدة واسرع هضما مع لذتها وحلاوة
مذاقها ولذا سم فيها فنهس منها نهسة بسين مهملة
فيهما اخذ لحمها من العظم باطراف اسنانه ولابي ذر والاصيلي
فنهش منها نهشة بالشين المعجمة فيهما اخذه باضراسه ثم
وقال انا سيد القوم وضبب على القوم في الفرع كاصله
وفي الهامش مصححا عليه سيد يوم القيمة خصه بالذكر
لارتفاع سودده وتسليم الجميع فيه واذا كان سيدهم في
يوم القيمة ففي الدنيا اولى وقوله لا تخيروا بين الانبيا
اي تخييرا يودي الى تنقيص او لا تخيروا في ذات النبوة والرسالة
اذ الانبيا فيهما على حد واحد والتفاضل بامور اخرى وخصه
لان القصة خصة يوم القيمة هل تدرون بمن وللكشميهني
بما وللحموي والمستملي ثم بالمثلثة بدل الموحدة وتشديد
الميم يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض
مستوية واسعة فيبصرهم الناظر اي يحيط بهم بصر الناظر
بحيث لا يخفى عليهم منهم شي لاستوا الارض وعدم الحجاب
ويسمعهم الداعي بضم اليا من الاسماع وتدنوا منهم الشمس
فيبلغهم من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول
بعض الناس لبعض الا ترون الى ما انتم فيه من الغم والكرب
الى ما بلغكم بدل من قوله الى ما انتم فيه الا بالتخفيف كالسابق
للعرض او التحضيض تنظرون من يشفع لكم الى ربكم حتى
يريحكم من مكانكم هذا فيقول بعض الناس ابوكم ادم فياتونه
فيقولون له يا ادم انت ابو البشر كتب بغير واو بعد
الموحدة من ابو ولابي ذر ابو البشر باثبات الواو وخلقك الله
تعالى بيده ونفخ فيك من روحه الاضافة اليه تعالى اضافة
تعظيم للمضاف وتشريف وامر الملائكة فسجدوا لك
واسكنك الجنة زاد في رواية همام في التوحيد وعلمك اسما
كل شي وضع شي موضع اشيا اي المسميات لقوله تعالى وعلم

ادم الاسما كلها اى اسما المسميات اراد التنصيص واحدا فواحدا
حتى يستغرق المسميات كلها الا تشفع لنا الى ربك الا ترى
ما نحن فيه وما بلغنا بفتح الغين من الكرب والعرق ه
فيقول لهم ادم عليه الصلاة والسلام ربى غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله والمراد من
الغضب لازمه وهو ارادة ايصال الشر الى المغضوب
عليه وقال النووى المراد ما يظهره الله تعالى من انتقامه
ممن عصاه وما يشاهده اهل الجمع من الاهوال التى
لم تكن ولا يكون مثلها ولا ريب انه لم يتقدم قبل ذلك اليوم
مثله ولا يكون بعده مثله ونهانى عن الشجرة اى من اكلها
فعصيته ولابى ذر فعصيت بحذف الضمير نفسى نفسى
مرتين اى نفسى هى التى تستحق ان يشفع لها لان المبتدا
والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه او قوله نفسى
مبتدا والخبر محذوف وعند سعيد بن منصور من رواية
ثابت انى اخطات وانا فى الفردوس وان يغفر لى اليوم
حسبى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح بيان لقوله
اذهبوا الى غيرى فياتون نوحا عليه السلام فيقولون
له يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض استشكلت
الاولية هنا بان ادم نبى مرسل وكذا شيث وادريس وهم
قبل نوح واجيب بان الاولية مقيدة بقوله الى اهل
الارض لان ادم ومن بعده لم يرسلوا الى اهل الارض
واستشكل بقوله فى حديث جابر اعطيت خمسا وفيه وكان
النبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة
واجيب بان بعثة نوح الى اهل الارض باعتبار الواقع
لصدق انهم قومه بخلاف عموم بعثة نبينا صلى الله عليه
وسلم لقومه ولغير قومه وياتى ان شا الله تعالى مزيد
لذلك فى محاله بعون الله تعالى وقوته وسماك الله تعالى
فى سورة الاسرا عبدا شكورا بحمد الله تعالى على جميع حالاته
اما بتخفيف الميم ولابى ذر عن الكشميهنى الا ما نحن فيه
الا ترى الى ما بلغنا بفتح الغين المعجمة الا تشفع لنا الى
ربك حتى يريحنا من مكاننا فيقول نوح عليه السلام
ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا
يغضب مثله بعده نفسى نفسى مرتين ايتوا النبى
محمدا

محمدا صلى الله عليه وسلم المعروف ان نوحا يدلهم على ابراهيم
وابراهيم على موسى وموسى على عيسى وعيسى على النبى صلى
الله عليه وسلم قال نبينا صلى الله عليه وسلم فياتونى فاسجد
تحت العرش زاد احمد فى مسنده فيدعنى ما شا الله ان يدعنى فيقال يا محمد
ارفع راسك واشفع تشفع اى تقبل شفاعتك وسل
تعطه قال محمد بن عبيد مصغرا من غير اضافة لشى
الاحدب الا احفظ سائره اى باقى الحديث لانه مطول
معلوم من رواية غيره وهذا الحديث اخرجه ايضا فى
التفسير ومسلم فى الايمان والترمذى فى الزهد وفى الاطعمة
والنساى فى الوليمة مختصرا وفى التفسير مطولا وابن ماجة
فى الاطعمة وبه قال حدثنا نصر بن على بن نصر الجهضمى
الازدى البصرى وسقط لابى ذر ابن نصر قال اخبرنا ابو احمد
محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الزبيرى عن
سفيان الثورى عن ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى
عن الاسود بن يزيد النخعى عن عبد الله بن مسعود رضى
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا
فهل من مدكر بالادغام والدال المهملة مثل قراءة العامة
لا بفك الادغام ولا بالمعجمة كما يرى فى الشواذ واصله مذتكر
بذال معجمة مفتعل فاجتمع حرفان متقاربان فى المخرج
والاول ساكن والثانى مهموسا فابدلناه بمجهور يقاربه
فى المخرج وهو الدال المهملة ثم الذال وادغمت فى الدال المهملة فان
قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب
من قوله فى الاية الثانية وتذكيرى بايات الله والاية فى
شان سفينة نوح والضمير فى قوله تعالى ولقد تركناها
اية يعتبر بها اذ شاع خبرها فاستمر ان تركت حتى اليها
اوايل هذه الامة وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التفسير
واحاديث الانبيا ومسلم فى الصلاة وابو داود فى الحروف
والترمذى فى القراات والنساى فى التفسير هذا ٥

باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى
وان الياس لمن المرسلين هو الياس بن ياسين سبط اخى
موسى بعث بعده وقال عبد الله بن مسعود فيما وصله
ابن ابى حاتم هو ادريس وفى مصحفه وان ادريس لمن
المرسلين وسقط الباب لابى ذر اذ قال لقومه الا تتقون

الا تخافون الله في عبادتكم غيره **اتدعون بعلا** اي اتعبدون صنما وتطلبون الخير منه **وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب اباءكم الاولين** المستحق العبادة وحده لا شريك له **الا عباد الله المخلصين** من قومه اي المحدثين وهو مستثنى من الواو في فكذبوه وهو استثنا متصل وفيه دلالة على ان في قومه من لم يكذب به فلذلك استثنوا ولا يجوز ان يكون مستثنى من المحضرين لفساد المعنى لانه يلزم ان يكونوا مندرجين فيمن كذب لكنهم لم يحضروا لكونهم عباد الله المخلصين وهو بين الفساد ولا يقال هو مستثنى منه استثنا منقطعا لانه يصير المعنى لكن عباد الله المخلصين من غيرهم لا لم يحضروا ولا حاجة لهذا بوجه اذ به يفسد نظم الكلام **وتركنا عليه في الاخرين قال ابن عباس** فيما وصله ابن جرير **يذكر بخير** اي في الاخرين ولابي ذر بعد قوله الا تتقون الى وتركنا عليه في الاخرين اسقاط اتدعون بعلا الى اخر قوله المخلصين **سلام على ال ياسين** بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام وفصلها من اليا وهي قراة نافع وابن عامر ويعقوب اضافوا ال الذي هو بمعنى اهل الى ياسين كان ابراهيم فهي على هذه القراة كلمتان فيكون ياسين ابا الياس وقراة الباقين بكسر الهمزة وسكون اللام ووصلها باليا كلمة واحدة لالياس وجمع مه باعتبار اصحابه كالمهالبة في المهلب **انا كذلك نجزي المحسنين** اي انما خصصناه بان يذكر بخير لاجل كونه محسنا ثم علل كونه محسنا بقوله **انه من عبادنا المومنين يذكر** بضم اوله بصيغة التمريض **عن ابن مسعود** فيما وصله عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن **وابن عباس** فيما وصله جويبر في تفسيره باسناد ضعيف **ان الياس هو ادريس** فيكون له اسمان وفي مصحف ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين وسبق ان الياس من ولد هرون اخي موسى عليه السلام فعلى هذا فليس ادريس جد النوح لانه من بني اسرايل والصحيح ان الياس غير ادريس لان الله سبحانه وتعالى ذكره في سورة الانعام حيث قال ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى والياس فدل على ان الياس من ذرية نوح وادريس

جد

جد ابي نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس **وهو جد نوح عليهما السلام** مجازا لان جد الاب جد وقوله جد الحاضر ثابت لابن عساكر وكان ادريس عليه الصلاة والسلام اول بني ادم اعطي النبوة بعد ادم وشيث عليهما السلام واول من خط بالقلم وادرك من حياة ادم ثلثمائة سنة وثمان سنين وقاله ابن كثير وقد قالت طايفة انه المشار اليه في حديث معوية بن الحكم السلمي لما سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط بالرمل فقال انه كان نبي يخط بالرمل فمن وافق خطه فذاك وزعم كثير من المفسرين انه اول من تكلم من ذلك ويسمونه هرمس الهرامسة ويكذبون عليه في اشيا كثيرة كما كذبوا على غيره من الانبيا **ورفعناه مكانا عليا** السما السادسة او الرابعة او الجنة او شرف النبوة والزلفى وعن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه رفع الى السما ولم يمت كما رفع عيسى قال في البداية والنهاية ان اراد انه لم يمت الى الان ففيه نظر وان اراد انه رفع حيا الى السما ثم قبض فلا ينافي ما ذكره كعب انه قبض في السما الرابعة وعن ابن عباس انه قبض في السادسة وصحح ابن كثير انه قبض في الرابعة **قال عبدان** هو لقب على عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وهذا التعليق وصله الجوزقي من طريق محمد بن الليث عن عبدان ولابي ذر وحدثنا عبدان ثنا ولابن عساكر حدثنا بغير واو وقال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك قال **اخبرنا يونس** بن يزيد الايلي **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **ح** لتحويل الاسناد **حدثنا** ولابن عساكر وحدثنا ولابي ذر واخبرنا **احمد بن صالح** ابو جعفر المصري قال **حدثنا عنبسة** بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة المفتوحة سين مهملة ابن خالد قال **حدثنا يونس** بن يزيد وهو عم عنبسة **عن ابن شهاب** الزهري انه قال **قال انس كان** ولابي ذر وابن عساكر قال انس بن مالك كان **ابو ذر** جندب بن جنادة **رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج** بضم الفا مبنيا للمفعول اي فتح **سقف بيتي** ولابي ذر عن سقف بيتي **وانا بمكة** جملة حالية **فنزل جبريل** عليه السلام من الموضع الذي فتحه من السقف مبالغة في المفاجاة **ففرج** بفتحات اي شق **صدري** في رواية للمصر الى مراق البطن **ثم غسله بما زمزم** لانه افضل المياه او يقوي

القلب ثم جاء بطست بسين مهملة مؤنثة من ذهب وكان ذلك
قبل تحريم الذهب ممتلئ صفة لطست وذكر على معنى الإناء حكمة
وإيمانا بنصبهما على التمييز تمثيل لينكشف بالمحسوس ما هو
معقول وتمثيل المعاني جائز كما أن سورة البقرة تجيء يوم القيمة
كأنها ظلة ولابن عساكر الحكمة والإيمان فأفرغها أي الطست
والمراد ما فيها في صدري ثم أطبقه وختم عليه حتى لا يجد العدو
إليه سبيلا ثم أخذ بيدي جبريل فعرج بي إلى السماء فلما جاء
إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء الدنيا افتح بابها
قال الخازن من هذا الذي قال افتح قال هذا جبريل ولم يقل
أنا لأن قائلها يقع في العنا وسقط لفظ هذا لأبي ذر قال معك
ولابن عساكر قال ما معك أحد قال نعم معي محمد صلى الله
عليه وسلم قال أرسل إليه ليعرج به قال نعم أرسل إليه فافتح
فلما علونا السماء زاد أبو ذر الدنيا وهي صفة للسماء والظاهر
أنه كان معهما غيرهما من الملائكة إذا رجل عن يمينه أسودة
أشخاص وعن يساره أسودة أشخاص أيضا فإذا نظر
قبل أي جهة يمينه ضحك سرورا وإذا نظر قبل شماله بكى
حزنا فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح أي أصبت
رحبا لا ضيقا أي النبي التام في نبوته والابن البار في بنوته
قلت من هذا يا جبريل قال هذا آدم وهذه الأسودة
التي عن يمينه وعن شماله نسم بنيه بفتح النون والسين
المهملة أي أرواحهم فأهل اليمين منهم أهل الجنة والجنة
فوق السماء السابعة في جهة يمينه والأسودة التي عن شماله
أهل النار والنار في سجين الأرض السابعة في جهة شماله
فيكشف له عنهما حتى ينظر إليهم فإذا نظر قبل يمينه ضحك
وإذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء
الثانية فقال لخازنها افتح بابها فقال له خازنها مثل ما قال
الأول ففتح بابها قال أنس رضي الله تعالى عنه فذكر أبو ذر أنه
صلى الله عليه وسلم وجد في السموات إدريس وموسى وعيسى
وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت أبو ذر كيف
منازلهم أي لم يعين لكل نبي سماء غير أنه ذكر أنه وجد ولأبي
ذر أنه قد وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السادسة
وقال أنس فلما مر جبريل بإدريس قال مرحبا بالنبي الصالح
والأخ الصالح ولم يقل والابن لأنه لم يكن من آبائه فقلت

لجبريل

لجبريل من هذا قال هذا إدريس وهذا موضع الترجمة وفي
الحديث مالك بن صعصعة عند الشيخين أن إدريس في السماء
الرابعة ولا ريب أنه موضع علي وإن غيره من الأنبياء أرفع
مكانا منه ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح
والأخ الصالح قلت لجبريل ولأبي ذر فقلت بالفاء بدل
القاف وله أيضا فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم وهو من
الالتفات من هذا قال ولأبي ذر فقال هذا موسى ثم مررت
بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح قلت لجبريل من هذا قال
هذا عيسى وليست ثم هنا على بابها في الترتيب فقد اتفقت
الروايات على أن المرور بعيسى كان قبل المرور بموسى ثم
مررت بإبراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن
الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا إبراهيم صلى الله
عليه وسلم وقالوا مرحبا بالنبي الصالح ولم يقولوا بالنبي
الصادق مثلا لأن لفظ الصالح عام لجميع الخصال الحميدة
فأرادوا وصفه بما يعم الفضائل بل قال أي ابن شهاب
فأخبرني بالإفراد ابن حزم بالحاء المهملة المفتوحة وسكون
الزاي أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري قاضي
المدينة أن ابن عباس وأبا حية الأنصاري بتشديد
المثناة التحتية ولأبي ذر وابن عساكر وأبا حبة بالموحدة بدل
التحتية وهو الصواب ورواية ابن حزم عن أبي حبة منقطعة
لأنه استشهد بأحد قبل موت ابن حزم بمدة كما مر ذلك مع
زيادة في أول كتاب الصلاة كانا أي ابن عباس وأبو حبة
يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى بضم العين
وكسر الراء مبنيا للمفعول ولأبي ذر أي موضع مشرف يستوي
عليه وهو المصعد وقال النووي بفتح اللام للعلة أي علوت
لاستعلاء مستوى أو لرؤيته أو لمطالعته ويحتمل أن يكون
متعلقا بالمصدر أي ظهر ظهور المستوى ويحتمل أن يكون بمعنى
إلى يقال أوحي لها وإليها والمعنى أني قمت مقاما بلغت فيه
من رفعة المحل إلى حيث اطلعت على الكوائن وظهر لي ما يراد
من أمر الله وتدبيره في خلقه وهذا والله هو المنتهى الذي
لا تقدم لأحد عليه وللحموي والمستملي بمستوى بالموحدة بدل
اللام أسمع فيه صريف الأقلام أي تصويتها حالة كتابة
الملائكة بما يقضيه الله تعالى قال ابن حزم عن شيخه

وانس بن ملك عن ابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض
علي بتشديد التحتية اي وعلى امتي خمسين صلاة في كل يوم
وليلة ولابي ذر وابن عساكر فرض بضم الفا مبنيا للمفعول
في الموضعين خمسون صلاة بالرفع نايب عن الفاعل فقال
موسى فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك وسقط
لفظ ذلك لابي ذر فرجعت من عند ذلك فراجعت ربي فوضع
شطرها اي جزا منها وفي رواية ان التخفيف كان خمسا
خمسا وحمل باقي الروايات عليها متعين على ما لا يخفي فرجعت
الى موسى فاخبرته سقط لابن عساكر لفظ فاخبرته فقال
موسى راجع ربك ولابن عساكر فقال ذلك اي راجع ربك
ففعلت اي فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت
الى موسى فاخبرته بذلك فقال راجع ربك فان امتك لا
تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فقال جل وعلا هي خمس
بحسب الفعل وهي خمسون بحسب الثواب من جا بالحسنة فله
عشر امثالها لا يبدل القول لدي يحتمل ان يراد التساويت
بين الخمس والخمسين والثواب وهذا القول غير مبدل في الثواب
وجعلت الخمسين خمسا ولا تبديل فيه وانما وقعت المراجعة
للعلم بان ذلك غير واجب قطعا لان ما كان واجبا قطعا
لا يقبل التخفيف او فرض خمسين ثم نسخها بخمس رحمة لهذه
الامة المحمدية واستشكل بانه نسخ بعده بالنسبة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فرجعت الى موسى فقال راجع ربك
فقلت قد استحييت من ربي اذا راجعه بعد قوله ما يبدل
القول لدي ثم انطلق جبريل حتى اتى السدرة المنتهى وفي
نسخة الى السدرة المنتهى ولابن عساكر حتى الى سدرة المنتهى
ولابي ذر الى سدرة المنتهى وهي في اعلا السموات وسميت
بالمنتهى لان علم الملايكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد
الا نبينا صلى الله عليه وسلم فغشيها الوان لا ادري ما هي
هو كقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى فالابهام للتفخيم
والتهويل وان كان معلوما ثم ادخلت فاذا ولابي ذر ثم ادخلت
الجنة فاذا فيها جنابذ اللولو بفتح الجيم والنون بعدها
الف فموحدة مكسورة فذال معجمة جمع جنبذة وهي القبة واذا
ترابها المسك رايحة واستنبط من هذا الحديث فوايد كثيرة
تاتي ان شا الله تعالى الالمام ببعض منها في بابه بعون الله

تعالى

تعالى وقد مر الحديث اول الصلاة والله سبحانه وتعالى اعلم
باب قول الله تعالى في سورة هود
والى عاد اخاهم هودا عطف على قوله لقد ارسلنا نوحا
الى قومه كقولك ضرب زيد عمروا وبكرا وخالدا وليس من
باب ما فصل فيه بين حرف العطف والمعطوف والجار والمجرور
نحو ضربت زيدا وفي السوق عمروا فيجي الخلاف المشهور ثم
وقيل بل هي على اضمار فعل اي وارسلنا هودا وهذا اوفق
بطول الفصل وهودا بدلا او عطف بيان لاخيهم وكان
اخاهم هودا في النسب لا في الدين لانه كان من قبيلة عاد
وهم قبيلة من العرب بناحية اليمن كما يقال للرجل يا اخا
تميم والمراد رجل منهم قال يا قوم اعبدوا الله اي وحدوه
وسقط قوله تعالى يا قوم الخ لابي ذر وقوله بالجر عطفا على
المجرور السابق اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهو
رمل مستطيل مرتفع فيه انحنا من احقوقف الشي اذا اعوج
وكان قوم هود يسكنون الخيام ذوات الاعمدة الضخام كما
قال تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد وهي
عاد الاولى واما عاد الثانية فمتاخرة واما الاولى فهم ارم
ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد اي مثل قبيلة عاد
وقيل مثل العمد ومن زعم مدينة تدور في الارض فقد
ابعد النجعة وقال ما لا دليل عليه ولا برهان يقول عليه
الى قوله كذلك نجزي القوم المجرمين تخويف لكفار مكة
اي بما سبق من قصتهم حكمنا فيمن كذب رسلنا وخالف
امرنا فيه اي في هذا الباب عن عطا هو ابن ابي رباح فيما
وصله المؤلف في باب ما جا في قوله وهو الذي ارسل الريا
وعن سليمان بن يسار فيما وصله ايضا في سورة الاحقا
كلاهما عن عايشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولفظ الاولى كان اذا راى مخيلة اقبل وادبر وفي اخره
لا ادري لعله كما قال عن قوم فلما راوه عارضا مستقبل
اوديتهم الاية والثانية قالت ما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم قالت
وكان اذا راى غيما عرف في وجهه الحديث وقول الله عز
وجل بالجر عطفا على السابق ولغير ابي ذر وابن عساكر باب
قول الله عز وجل واما عاد عطف على قوله تعالى فاما ثمود

فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة
اي شديدة الصوت في الهبوب لها صرصرة وقيل باردة
عاتية قال ابن عيينة في تفسيره عتت على الخزان وما
خرج منها الا مقدار الخاتم وعند ابن ابي حاتم عن علي قال
لم ينزل الله تعالى شيا من الريح الا بوزن على يد ملك الا يوم
عاد فانه اذن لها دون الخزان فعتت على الخزان او المراد عتت
على عاد فلم يقدروا على ردها عنهم بقوة ولا حيلة سخرها
سلطها عليهم سبع ليال وثمانية ايام قيل كان اولها
الجمعة وقيل من صبيحة الاربعا الى غروب الاربعا الاخر وفي
وهب العرب تسميها ايام العجوز لاتيانها في عجز الشتا
وهي ذات برد ورياح شديدة حسوما اي متتابعة دايمة
ليس لها فتور ولا انقطاع من حسمت الدابة اذا تابعت بين
كيها او نحسات حسمت كل خير واستاصلته او قاطعات
قطعت دابرهم فترى القوم ان كنت حاضرهم فيها في تلك
الايام والليالي او في مهابها صرعى موتى جمع صريع كانهم
اعجاز نخل خاوية اي اصولها وخاوية اي خربة ناكلة اجوافها
شبههم بجذوع نخل خاوية الاجواف تحمل الرجل فترفعه
في الهوى ثم تلقيه فتشدخ راسه فيصير جثة بلا راس فهل
ترى لهم من باقية اي من بقية اي من نفس باقية قيل
انهم لما اصبحوا موتى في اليوم الثامن كما وصفهم الله تعالى
حملتهم الريح فالقتهم في البحر فلم يبق منهم احد وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند
بكسر الموحدة وسكون النون ابن النعمان الناجي السامي
بالسين المهملة القرشي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين المهملة مصغرا عن
مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت يوم الاحزاب
بالصبا بفتح الصاد المهملة والموحدة مقصورا ارسلها
الله تعالى على الاحزاب لما حاصروا المدينة فسفت التراب
في وجوههم واقلعت خيامهم وانهزموا من غير قتال
وعن عكرمة قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقي
ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة
لا تسري بالليل فكانت الريح التي ارسلت اليهم الصبا رواه
ابن

ابن جرير واهلكت عاد قوم هود بالدبور بفتح الدال الريح
التي تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة فهي تاتي من
دبرها وروى ابن ابي حاتم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح
الله على عاد من الريح التي هلكوا فيها الا مثل موضع
الخاتم فمرت باهل البادية فحملتهم ومواشيهم واموالهم
بين السما والارض فلما راى اهل الحاضرة من عاد الريح
وما فيها قالوا هذا عارض ممطرنا فالقت اهل البادية
ومواشيهم على اهل الحاضرة فهلكوا جميعا وروى
ان هود لما احس بالريح خط على نفسه وعلى المومنين
خطا الى جنب عين تنبع وكانت الريح التي تصيبهم قوم
عاد وترفعهم من الارض وتطير بهم الى السما وتضرب بهم
على الارض واثر المعجزة انما ظهر في اثر تلك الريح من
هذا الوجه قال اي المولف ولغير ابي ذر وقال ابن كثير
العبدي البصري ووصله المولف في تفسير براة فقال
حدثنا محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن ابيه
سعيد بن مسروق الثوري الكوفي عن ابن ابي نعم بضم
النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن البجلي الكوفي
العابد عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري
الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال بعث علي
رضي الله تعالى عنه اي من اليمن كما عند النسائي الى النبي
صلى الله عليه وسلم بذهيبة بضم الذال المعجمة وانثها
على معنى القطعة من الذهب او باعتبار المطابقة ورجح
لانها كانت تبرا فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الاربعة ولابي ذر وابن عساكر بين اربعة ولمسلم
بين اربعة نفر الاقرع بن حابس بالحا المهملة والموحدة
المكسورة والسين المهملة الحنظلي بالحا المهملة والظا
المعجمة المفتوحتين بينهما نون ساكنة نسبة لحنظلة
ابن مالك بن زيد مناة ثم المجاشعي نسبة الى مجاشع بن
دارم احد المولفة قلوبهم وعيينة بن بدر الفزاري
بالفا والزاي المخففة وبعد الالف را نسبة الى فزارة ثم
زيد الطائي وكان في الجاهلية يدعى زيد الخيل باللام
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالرا ثم احد بني

نبهان بفتح النون وسكون الموحدة **وعلقمة بن علاثة** بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة ابن عوف الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة **العامري** نسبة الى عامر بن صعصعة بن معوية **ثم احد بني كلاب** بكسر الكاف وتخفيف اللام ابن ربيعة **فغضب قريش والانصار** سقط الانصار من رواية مسلم **قالوا يعطي** عليه افضل الصلاة والسلام **صناديد اهل نجد** اى رؤسا ئهم الواحد صنديد بكسر الصاد **ويدعنا** اى يتركنا **قال** صلى الله عليه وسلم **انما اتالفهم** بالاعطاء ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال **فاقبل رجل** من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص **غائر العينين** اى داخلهما يقال غارت عيناه اذا دخلت وهو ضد الجاحظ **مشرف الوجنتين** بالشين المعجمة والفاء غليظهما **ناتئ الجبينين** بالهمزة في رواية ابي ذر مرتفعة قال النووي الجبين جانب الجبهة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة **كث اللحية** بفتح الكاف وبالثاء المثلثة المشددة كثير شعرها **محلوق** راسه مخالفا لما كانوا عليه من تربية شعر الراس وفرقه **فقال اتق الله يا محمد فقال** صلى الله عليه وسلم **من يطع الله** مجزوم حرك بالكسر للساكنين ولابي ذر عن الحموي والمستملي من يطيع الله باثبات التحتية بعد الطاء والرفع مصحح عليه في الفرع كاصله **اى اذا عصيت** اى اذا عصيته فحذف ضمير النصب **ايامنني الله على اهل الارض فلا تامنوني** ولابي ذر ولا تامنونني بالواو بدل الفاء تامنونني بنونين **فسأله** عليه افضل الصلاة والسلام **رجل قتله احسبه خالد بن الوليد** وجاء انه عمر بن الخطاب ولا تنافي بينهما لاحتمال ان يكونا سالا معا **فمنعه** صلى الله عليه وسلم من قتله تاليفا لغيره **فلما ولى الرجل قال النبي** صلى الله عليه وسلم **ان من ضئضئ** بضادين معجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة اخره اى من نسل **هذا** وعقبه ولابي ذر عن الحموي والمستملي من صيصى بصادين مهملتين وهما بمعنى **او في عقب هذا قوم يقرءون القران لا يجاوز حناجرهم** جمع حنجرة وهي راس الغلصمة والغلصمة منتهى الحلقوم مجرى الطعام والشراب اى لا يرفع في الاعمال الصالحة **يمرقون** يخرجون **من الدين** الطاعة **مروق السهم**

خروجه اذا نفذ من الجهة الاخرى **من الرمية** بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمى وهذا نعت الخوارج الذين لا يدينون للائمة ويخرجون عليهم **يقتلون اهل الاسلام ويدعون** بفتح الدال **اهل الاوثان** بالمثلثة جمع وثن كل ما له جثة متخذ من نحو الحجارة والخشب كصورة الادمي يعبد والصنم الصورة بدون جثة اذ لا فرق بينهما **لئن انا ادركتهم** اي الموصوفين بما ذكر **لاقتلنهم قتل عاد** اى لاستاصلنهم بحيث لا ابقي منهم احدا كاستيصال عاد وليس المراد انه يقتلهم بالالة التي قتلت بها عاد بعينها فالتشبيه لا عموم له التزاما على ما لا يخفى وقد اورد صاحب الكواكب سوالا وهو فان قيل اليس قال لئن انا ادركتهم لاقتلنهم فكيف لم يدع خالدا ان يقتله وقد ادركه واجاب بانه انما اراد به ادراك زمان خروجهم اذا كثروا واعترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني مجتمعة اذ ذاك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم وانما انذر صلى الله عليه وسلم ان سيكون ذلك في الزمان المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم فاول ما نجم هو في ايام علي رضي الله تعالى عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير مختصرا وفي التوحيد بتمامه وفي المغازي ومسلم في الزكاة وابو داود في السنة والنسائي في الزكاة وفي التفسير والمحاربة وبه قال **حدثنا خالد بن يزيد** ابو الهيثم القرشي الكاهلي الكوفي المتوفى سنة بضع عشرة ومائتين قال **حدثنا اسرائيل** بن يونس ابو يوسف الكوفي **عن** جده **ابي اسحاق** عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة **عن الاسود** بن يزيد النخعي انه قال **سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا** قوله تعالى **فهل من مدكر** بالدال المهملة المشددة اى فهل من معتبر بما في هذا القران الذي يسره الله تعالى لحفظه ومعناه وقال مطر الوراق فيما علقه المولف بصيغة الجزم فهل من مدكر من طالب علم فيعان عليه وسبق هذا الحديث في باب قوله تعالى انا ارسلنا نوحا وياتي ان شاء الله تعالى في التفسير

باب قصة ياجوج وماجوج

قال في الانوار قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل وعن قتادة فيما ذكره محيي السنة انهما

صلنهم

ياجوج وماجوج من الجيل وعن قتادة هما اثنان وعشرون
قبيلة بنى ذو القرنين السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت
واحدة فهم الترك سموا بالترك لانهم تركوا خارجين وعن
حذيفة اليمان مرفوعا ان ياجوج امة وماجوج امة كل امة
اربعمائة الف لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من
صلبه كلهم قد حمل السلاح قال وهم ثلاثة اصناف صنف
منهم مثل الارز شجر بالشام طوله عشرون ومائة ذراع
في السما وصنف منه طوله وعرضه سوا عشرون ومائة ذراع
وهو لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احد
اذنيه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير
الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام و
ساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية
وعن علي منهم من طوله شبر ومنهم المفرط في الطول وفي
كتاب الامم لابن عبد البر ان مقدار الربع العامر مائة
وعشرون سنة فان تسعين منها لياجوج وماجوج
وهم اربعون امة مختلفون في الخلق والقد وفي كل امة
ملك ومنهم من لا يتكلم الا بهمهمة وذكر الباجي عن عبد
الرحمن بن ثابت ان الارض خمسمائة عام ثلاثمائة بحور
ومائة وتسعون لياجوج وماجوج وسبع للحبشة وثلاث
لسائر الناس كذا رايته والعهدة فيه على ناقليه وقد قال
الحافظ ابن كثير ذكر ابن جرير هنا عن وهب بن منبه اثرا
فيه ذكر ذي القرنين وياجوج وماجوج فيه طول وغرابة
ونكارة في اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم
واذانهم وكذا روى ابن ابي حاتم في ذلك احاديث لا تصح
اسانيدها وقد قال كعب فيما ذكره محيي السنة ان ادم عليه
السلام احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق
الله من ذلك الما ياجوج وماجوج فهم متصلون بنا من
جهة الاب دون الام وحكاه النووي في شرح مسلم قال ابن
كثير وهذا القول غريب جدا ثم لا دليل عليه من عقل ولا
نقل ولا يجوز الاعتماد ههنا على ما يحكيه اهل الكتاب لما عندهم
من الاحاديث المفتعلة والله تعالى اعلم وقول الله تعالى
ولابن عساكر باب قول الله تعالى ويسئلونك يا محمد كفار
مكة عن خبر ذي القرنين روى ابن جرير والاموي في مغازيه

بسند

بسند ضعيف من حديث عقبة بن عامر انه كان شابا من الروم
وانه بنى الاسكندرية وانه علا به ملك في السما وذهب الى
السد وراى اقواما مثل وجوه الكلاب قال ابن كثير وهو
خبر اسرايلي وفيه من النكارة انه من الروم وانما الذي كان
من الروم اسكندر الثاني واما الاول فقد طاف بالبيت مع
الخليل اول ما بناه وامن به واتبعه كما ذكره الازرقي وكان
وزيره الخضر واما الثاني فهو اسكندر اليوناني وزيره ارسطا
طاليس الفيلسوف وكان قبل المسيح بنحو ثلاثمائة سنة وسمي
ذا القرنين لانه ملك المشرق والمغرب او لانه طاف قرني
الدنيا شرقها وغربها او لانه انقرض في ايامه قرنان من
الناس او لانه له قرنان اي ضفيرتان او كان لتاجه قرنان
او لانه كان في راسه شبه القرنين او لقب لذلك لشجاعته
كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه وعن علي انه كان
عبدا ناصح الله فناصحه دعا قومه الى الله تعالى فضربوه
على قرنه فمات فاحياه الله تعالى فدعا قومه الى الله فضربوه
على قرنه فمات فسموه ذا القرنين واختلف في نبوته مع
الاتفاق على ايمانه وصلاحه كله قل ساتلوا عليكم منه اي من
اخباره ذكرا انا مكنا له في الارض اي مكنا له امره من التصرف
فيها كيف شا فحذف المفعول واتيناه من كل شي طلبه وتوجه
اليه سببا وصلة يوصله اليه من العلم والقدرة وقال عبد
الرحمن بن زيد اي تعليم الالسنة كان لا يغزو قوما الا كلمهم
بلسانهم وقيل علما بالطرق والمسالك فسخرنا له اقطار
الارض كما سخرنا الريح لسليمان عليه السلام وقول كعب
الاحبار ومستنده لا بهذه الاية ان ذا القرنين كان يربط خيله
بالثريا انكره عليه معوية بن ابي سفيان وهو انكار صحيح
اذ لا سبيل للبشر الى شي من ذلك ولا الى الرقي في اسباب السموات
قال ابن كثير فاتبع سببا اي طريقا الى قوله تعالى اتوني
بسكون الهمزة وهي قراءة ابي بكر عن عاصم زبر الحديد وفي رواية
ابي ذر بعد قوله سببا طريقا اتوني زبر الحديد واحدة زبرة
ولابن عساكر بعد قوله ذكرا الى قوله اتوني زبر بكسر الزا
وفتح الطا المهملة ويقال لكل قطعة زنة قنطار بالدمشقي او
تزيد عليه حتى اذا ساوى بين الصدفين بفتح الصاد والدال
المهملتين ولغير ابي ذر الصدفين بضمهما وهي قراءة ابن كثير وابي

طا

[illegible]

عمرو بن عامر وهي لغة قريش ولابي بكر ضم الصاد واسكان الدال
المهملتين يقال عن ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم بين الجبلين
وقيل الصدفان ناحيتا الجبلين وقال ابو عبيدة الصدف كل
بنا عظيم مرتفع والسدين بضم السين ولابي ذر السدين بفتحها
وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وحفص لغتان الجبلين سد ذي
القرنين بينهما بسد وهما جبلا ارمينية واذربيجان وقيل
جبلان باواخر الشمال في منقطع ارض الترك شعاب من وراهما
ياجوج وماجوج والمعنى انه وضع بعضه على بعض من الاساس
حتى حاذى به روس الجبلين طولا وعرضا خرجا اي اجرا عظيما
نخرجه من اموالنا قال للعملة انفخوا في الاكوار والحديد حتى
اذا جعله اي المنفوخ فيه نارا كالنار بالاحما قال اتوني افرغ
عليه قطرا اي اصب رصاصا بفتح الرا المهملة وتكسر ولابوي
ذر والوقت وابن عساكر اصب عليه قطرا ويقال الحديد اي
الذايب ويقال الصفر بالضم رواه ابن ابي حاتم من طريق
الضحاك وهو من النحاس وقال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم باسناد صحيح الى عكرمة عنه النحاس ورواه من طريق
السدي ايضا قال القطر النحاس وبناه لهم بالحديد والنحاس
المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر
من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد وحكى ابن كثير ان
الخليفة الواثق بعث في دولته بعض امرايه في جيش لينظروا
الى السد ويبنوه له اذا رجعوا فراوا بناه من الحديد والنحاس و
راوا فيه بابا عظيما عليه اقفال عظيمة وبقية اللبن والعمل
في برج هناك وذكروا ان عنده حرسا من الملوك المتاخمة له
وانه منيف شاهق فما اسطاعوا بحذف التا حذرا من تلاقي
متقاربين ان يظهروه اي ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه
وما استطاعوا جمع مفرده استطاع بالتا قبل الطا ولابي ذر
اسطاع بحذفها اصله استفعل من اطعت له بهمزة مفتوحة
وفتح الطا لابوي ذر والوقت وابن عساكر من طعت باسقاط
الهمزة وضم الطا وسكون العين المهملة قال العيني لانه
من فعل يفعل كنصر ينصر ولكنه اجوف واوي لانه من
الطوع يقال طاع له وطعت له كما قال له وقلت له ولما نقل
طاع الى باب الاستفعال صار استطاع على وزن استفعل
ثم حذفت التا للتخفيف بعد نقل حركتها الى الهمزة فصار

استطاع

استطاع بفتح الهمزة وسكون السين واشار الى هذه بقوله
فلذلك فتح اسطاع اي فلاجل حذف التا ونقل حركتها الى
الهمزة قبل اسطاع يسطيع بفتح الهمزة في الماضي وفتح
اليا في المستقبل ولكن قال بعضهم استطاع يستطيع
بالمثناة الفوقية فيهما وفتح حرف المضارعة في الثاني كما
في الفرع وغيره مما رايته من الاصول وقاله العيني كابن
حجر كالكرماني بضمه ثم فتح ثم من الثلاثي ومن ضم فمن
الرباعي فما استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته فظا
هذا انهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نقبه لاحكام بنائه
وصلابته وشدته ولا يعارضه حديث ابي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم المروي عند احمد ان ياجوج
وماجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع
الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون
اليه كاشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله ان يبعثهم
على الناس حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي
عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شا الله تعالى ويستثني
فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون
على الناس الحديث ورواه ابن ماجة والترمذي وقال غريب لا
نعرفه الا من هذا الوجه قال ابن كثير واسناده جيد قوي ولكن
متنه في رفعه نكارة لمخالفته الاية وروى كعب نحوه ولعل
ابا هريرة تلقاه منه فانه كثيرا ما كان يجالسه فحدث به
ابو هريرة فتوهم بعض الرواة انه مرفوع فرفعه قال هذا
السد والاقدار رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي
وقت وعده بخروج ياجوج وماجوج جعله اي السد دكا
اي الزقه بالارض بالزاي وكذلك يقال ناقة دكا بالمد
اي لا سنام لها مستوية الظهر والدكا من الارض
مثله اي الملزق المستوي بها حتى صلب من الارض وتلبد
ولم يرتفع وسقط لابي ذر وابن عساكر من الارض وكان
وعد ربي حقا اي كائنا لا محالة وهذا اخر كلام حكاية ذي
القرنين وتركنا بعضهم يومئذ اي بعض ياجوج وماجوج
حين يخرجون من ورا السد يموج في بعض مزدحمين في
البلاد ويموج في بعض الخلق في بعض فيضطربون ويختلطوا
انسهم وجنهم حيارى حتى اذا فتحت ولابن عساكر باب حتى

اذا فتحت يأجوج ومأجوج قال في الكشاف حتى متعلقة
بحرام يعني في قوله وحرام على قرية وهي غاية له لان امتناع
رجوعهم لا يزول حتى تقوم الساعة وهي حتى التي تحكى
بعدها الكلام والكلام المحكي هو الجملة من الشرط والجزا
اعني اذا وما في حيزها وقال الحوفي هي غاية والعامل فيها ما
دل عليه المعنى من تاسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة
حين فاتهم الاستدراك وقال ابن عطية حتى متعلقة بقوله
وتقطعوا ويحتمل على بعض التاويلات المتقدمة ان يتعلق
بيرجعون ويحتمل ان يكون حرف ابتدا وهو الاظهر بسبب
اذا لانها تقتضي جوابا هو المقصود ذكره ابن حيان وكون
حتى متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه
من حيث المعنى جيد وهو انهم لا يزالون مختلفين على دين
الحق الى قرب مجي الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك
كله وتلخص في تعلق حتى اوجه احدها انها متعلقة بحرام
الثاني انها متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى وهو قول الحوفي
الثالث انها متعلقة بتقطعوا الرابع انها متعلقة
بيرجعون وتلخص في حتى وجهان احدهما انها حرف ابتدا
وهو قول الزمخشري وابن عطية فيما اختاره والثاني انها
حرف جر بمعنى الى وفي جواب اذا اوجه احدها انه محذوف
فقدره ابو اسحاق قالوا يا ويلنا وقدره غيره وحينئذ
يبعثون وقوله فاذا هي شاخصة عطف على المقدر الثاني
جوابها الفا في قوله فاذا هي قاله الحوفي والزمخشري
وابن عطية وقوله يأجوج ومأجوج حذف مضاف اي
سد يأجوج ومأجوج وهم يعني يأجوج ومأجوج او
الناس كلهم من كل حدب نشز من الارض سمي به القبر
لظهوره على وجه الارض ينسلون يسرعون قال قتادة
فيما ذكره عبد الرحمن في تفسيره حدب اي اكمة ولابي ذر
حدب اكمة برفعهما قال ولابي ذر وقال رجل صحابي لم
يسم للنبي صلى الله عليه وسلم رأيت السد بفتح السين
المهملة ولابي ذر بضمها مثل البرد المحبر بضم الميم وفتح
الحا المهملة والموحدة المشددة طريقة حمرا وطريقة سودا
قال عليه افضل الصلاة والسلام رأيته وصله ابن ابي
عمرو به قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن

بكير

بكير المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين المهملة ابن خالد عن ابن خالد الزهري عن
عروة بن الزبير بن العوام ان زينب ابنة ولابي ذر بنت
ابي سلمة المخزومي ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم حدثته
عن ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب زوج النبي
صلى الله عليه وسلم عن زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش
زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهن ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل عليها الضمير لزينب حال كونه فزعا
بكسر الزاي خايفا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من
شر قد اقترب قيل خص العرب بالذكر اشارة الى ما وقع
من قتل عثمان منهم او اراد ما وقع من مفسدة يأجوج
ومأجوج او من الترك من المفاسد العظيمة في بلاد الاسلام
فتح اليوم نصب على الظرفية من ردم يأجوج ومأجوج
اي من سدهما مثل هذه وحلق بتشديد اللام وبالقاف
صلى الله عليه وسلم باصبعه ولابي ذر وابن عساكر باصبعيه
الابهام والتي تليها وللمؤلف في الفتن من طريق سفين
ابن عيينة عن الزهري وعقد سفين تسعين او مائة
ولمسلم من حديث ابي هريرة من طريق وهيب بيده
تسعين فاختلف في العاقد واجاب ابن العربي
بان العقد مدرج ليس من قوله صلى الله عليه وسلم وانما الرواة
عبروا عن الاشارة في قوله مثل هذه بذلك قالت ولابي ذر
فقالت زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش فقلت يا رسول الله
انهلك بكسر اللام في اليونينية وفينا الصالحون قال
عليه افضل الصلاة والسلام نعم اذا كثر الخبث بفتح الخا
المعجمة والموحدة وبالمثلثة الفسوق والفجور او الزنا
خاصة او اولاد الزنا والظاهر انه المعاصي مطلقا
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن واخرجه مسلم
ايضا واتفقا على اخراجه من طريق الزهري لكن رواه مسلم
عن زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة بنت ابي سفين عن امها
ام حبيبة وفي الاسناد على هذا من الغرايب نادرة عزيزة
الوقوع من ذلك رواية الزهري عن عروة وهما تابعيان
واجتماع اربع نسوة في سنده كلهن يروي بعضهن عن
بعض ثم كل منهن صحابية ثم ثنتان ربيبتان وثنتان

هيصم

زوجتان رضي الله تعالى عنهن وبه قال حدثنا مسلم بن ابرا
الفراهيدي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد
ابن عجلان البصري قال حدثنا ابن طاووس عبد الله
ولابن عساكر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فتح
الله من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد بيده
تسعين والمراد بالتمثيل التقريب لا حقيقة التحديد وقد
سبق انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان
يخرقوه الا يسيرا فيقولون غدا ناتي فنفرغ منه فياتون
اليه فيجدونه عاد كهيئته فاذا جا الوقت قالوا عند المسا
ان شا الله تعالى فاذا اتوه نقبوه وخرجوا وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الفتن وكذا مسلم وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر نسبة لجده واسم ابيه ابرا
ابراهيم المروزي وقيل البخاري قال حدثنا ابو اسامة
حماد ابن اسامة عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال
حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يقول الله تعالى زاد في سورة الحج يوم القيمة يا ادم فيقول
ولابي ذر عن الكشميهني قال لبيك اي اجابة لك بعد اجابة
ولزوما لطاعتك فهو من المصادر المثناة لفظا ومعناها
التكثير بلا حصر ومثله وسعديك اي اسعدني اسعادا بعد
اسعادك والخير في يديك فيقول تعالى له اخرج بفتح الهمزة
وكسر الرا من الناس بعث النار اي مبعوثها وهم اهلها
قال يرب وما بعث النار اي وما مقدار بعث النار قال من
من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين نصب ويجوز الرفع
خبر مبتدا محذوف فعنده اي عند قوله تعالى لادم اخرج
بعث النار يشيب الصغير من شدة الهول لو تصور وجوده
لان الهم يضعف القوي ويسرع بالشيب او هو محمول على
الحقيقة لان كل احد يبعث على ما مات عليه فيبعث الطفل
طفلا فاذا وقع ذلك يشيب الطفل من شدة الهول وتضع
كل ذات حمل حملها لو فرض وجودها او ان ماتت حاملا فتضع
حملها من الفزع وترى الناس سكارى من الخوف وما هم
بسكارى من الشراب او المعنى كانهم سكارى من شدة الامر

الذي

الذي ادهش عقولهم وما هم بسكارى على الحقيقة كذا قرره
قال في فتوح الغيب وهو موذن بان قوله تعالى وما
هم بسكارى بيان لارادة معنى السكر من قوله وترى الناس
سكارى فانه انما يراد به التشبيه كما تقول وترى الناس
كالسكارى شبهوا بالسكارى بسبب ما غشيهم من الخوف
فيقول مسلوبي العقل كالسكران او ان يراد الاستعارة
كانه قيل ترى الناس خائفين فوضع موضعه سكارى
ولذا بينه بقوله من الخوف وصرح وما هم بسكارى من الشرا
ومن علامات المجاز صحة سلبه كما اذا قلت للبليد حمار
يصح نفيه وكذا هنا نفي السكر الحقيقي بقوله وما هم بسكا
موكدا بالبا لان هذا السكر امر لم يعهد مثله ولكن عذاب
الله شديد تعليل لاثبات السكر المجازي لما نفي عنهم السكر
الحقيقي وهل هذا الخوف لكل واحد او لاهل النار خاصة قال
قوم الفزع الاكبر وغيره يختص باهل النار اما اهل الجنة
فيحشرون امنين قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وقال
اخرون الخوف عام والله يفعل ما يشا قالوا اي من حضر من الصحا
يرسول الله واينا ذلك الواحد ولابي ذر الوقت ذاك بالف
بدل اللام قال صلى الله عليه وسلم ابشروا بقطع الهمزة وكسر
المعجمة فان منكم رجل بالرفع مبتدا موخر وفي ان يقدر ضمير
الشان محذوفا فانه اي فانه منكم رجل ولابي ذر رجلا به
بالنصب كامر ومن ياجوج وماجوج الف بالرفع ولابي ذر
الفا بالنصب كما مر في رجل ورجلا وفي سورة الحج من ياجوج
وماجوج تسعماية وتسعين ومنكم واحد الحديث والحكم
للزايد ثم قال عليه افضل الصلاة والسلام والله الذي
نفسي بيده اني ارجوا ان تكونوا ايتها المومنين به ربع اهل
الجنة فكبرنا سرورا بهذه البشارة العظيمة فقال عليه
افضل الصلاة والسلام ارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة ولا
يعارض هذا ما في الترمذي وحسنه عن بريدة مرفوعا اهل
الجنة عشرون وماية صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون
منها من ساير الامم لانه ليس في حديث الباب الجزم بانهم
نصف اهل الجنة فقط وانما هو رجا رجاه لامته ثم اعلمه
الله تعالى بعد ذلك ان امته ثلثا اهل الجنة فكبرنا سرورا
بما انعم به تعالى وتكرير الاعطا ربعا ثم نصفا لانه اوقع في

التفت وابلغ في الاكرام مع الحمل لهم على تجديد الشكر فقال عليه
الصلاة والسلام ما انتم في الناس في المحشر الا كالشعرة السوداء
بفتح العين المهملة في جلد ثور ابيض سقط لابن عساكر لفظ
جلد او كشعرة بيضاء في جلد ثور اسود واو للتنويع او شك من
الراوي وهذا في المحشر كما مر واما في الجنة فهم نصف الناس
هناك او ثلثاهم كما مر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فان
منكم رجل ومن ياجوج وماجوج الف اذ فيه الاشارة الى كثرتهم
فان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشر عشر العشر وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير وياتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى
في اواخر الرقاق بعون الله سبحانه وتعالى وقوته

باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا

مشتق من الخلة بالفتح وهي الحاجة سميت خلة للاختلال
الذي يلحق الانسان فيها وسمي ابراهيم خليلا لانه لم يجعل
فقره وفاقته الا الى الله تعالى في كل حال وهذا الفقر اشرف
غنى بل اشرف فضيلة يكتسبها الانسان ولذا ورد اللهم اغنني
بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك وقيل من الخلة
بالضم وهي المودة الخالصة او من التخلل قال ثعلب لان مودته
تتخلل القلب وانشد

قد تخللت مسلك الروح مني ❁ وبذا سمي الخليل خليلا

وقال الزجاج معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل وسمي ابراهيم
خليل الله لانه احبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل وقال
القرطبي الخليل هو فعيل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى عالم وقيل
هو بمعنى المفعول كالحبيب بمعنى المحبوب وقيل الخليل هو
الذي يوافقك في خلالك قال عليه السلام تخلقوا باخلاق
الله فلما بلغ ابراهيم في هذا الباب مبلغا لم يبلغه
احد ممن تقدمه لا جرم خصه الله تعالى بتخللت في جميع قواه
فصار بحيث لا يرى الا الله ولا يتحرك الا لله ولا يسكن الا لله
ولا يمشي الا لله ولا يسمع الا بالله فكان نور الله قد سرى في جميع
قواه الجسمانية وتخلل فيها وغاص في جواهرها ودخل في
ماهيتها وقال في الكشاف هو مجاز عن اصطفائه واختصاصه
بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والخليل المخالل وهو
الذي يخالك اي يوافقك في خلالك او يسايرك في طريقك
من الخل وهو الطريق في الرمل انتهى قال في فتوح الغيب قوله

تشبه

تشبه كرامة الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفائه ايذان بان المجاز
من باب الاستعارة التمثيلية واختلف في السبب الذي من اجله
اتخذ الله ابراهيم خليلا فقيل مما ذكره ابن جرير وغيره انه
اصاب الناس ازمة وكانت الميرة ثابتة من خليل له بمصر
فارسل ابراهيم غلمانه اليه ليمتاروا له منه فقال خليله لو
كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت ولكنه يريدها
للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس من الازمة والشدة
فرجعوا بغير شيء فاجتازوا ببطحاء لينة فقالوا لو انا حملنا من
هذه البطحاء ليرى الناس انا قد جئنا بميرة فانا نستحي ان
نمر بهم وابلنا فارغة فملؤوا تلك الغرائر ثم اتوا ابراهيم
فلما اعلموه ساءه ذلك فغلبته عيناه فنام وكانت امرأته
سارة نائمة فاستيقظت وقد ارتفع النهار فقالت سبحان
الله ما جاء الغلمان قالوا بلى فقامت الى الغرائر فاخرجت
منها احسن حوارى فاختبزت واطعمت واستيقظ ابراهيم
فاشتم رائحة الخبز فقال من اين لكم هذا فقالت من خليلك
المصري فقال بل من عند خليلي الله فسماه خليلا وعلى هذا
فاطلاق اسم الخلة على الله على سبيل المشاكلة لانه جوابه
عليه افضل الصلاة والسلام بل من عند خليل الله في مقابلة
قولها من خليلك المصري وقيل لما اراه الله ملكوت السموات
والارض وحاج قومه في الله ودعاهم الى توحيده ومنعهم من
عبادة النجوم والشمس والقمر والاوثان وبذل نفسه
للالقاء في النيران وولده للقربان وماله للضيفان اتخذه
الله خليلا وقيل غير ذلك وابراهيم هو ابن آزر واسمه
تارخ بفوقية وراء مفتوحة اخره حاء مهملة ابن ناحور بنون
وحاء مهملة مضمومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة اخره
خاء معجمة ابن راغوا بغين معجمة ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة
بعدها خاء معجمة ابن عبير وقيل عابر وهو بمهملة وموحدة
ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشذ بن سام بن نوح قال في
الفتح لا يختلف جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك
الا في النطق ببعض هذه الاسماء نعم ساق ابن حبان في
اول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ انتهى قال الثعلبي كان
بين مولد ابراهيم عليه افضل الصلاة والسلام وبين
الطوفان الف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة

وذلك بعد خلق ادم عليه الصلاة والسلام بثلاثة الاف سنة
وسبع وثلاثين سنة وقال هشام لم يكن بين نوح وابراهيم
عليهما السلام الا هود وصالح وكان بين ابراهيم وهود
ستماية سنة وثلاثون سنة وبين نوح وابراهيم الف
سنة ومائة وثلاثة واربعون سنة وقوله بالجر عطفا
على المجرور السابق بالاضافة ان ابراهيم كان امة
جامعا للخصال المحمودة قال ابن هاني وليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد يعني ان الله تعالى قادر ان يجمع في
واحد ما في الناس من معاني الفضل والكمال وقيل فعله
يدل على المبالغة كان مومنا وحده والناس كلهم كانوا
كفارا فلذا كان وحده امة قانتا لله مطيعا له وثبت
لفظة لله لابي ذر وقوله بالجر ايضا على العطف ان
ابراهيم لاواه حليم وقال بالواو ولابي ذر قال ابو ميسرة
ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي فيما وصله
وكيع في تفسيره الاواه الحليم بلسان الحبشة ورواه ابن
ابي حاتم من طريق ابن مسعود باسناد حسن قال الاواه
الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله بن
شداد احد كبار التابعين قال قال رجل يا رسول الله ما
الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعا ومن طريق ابن عباس
قال الاواه المومن ومن طريق مجاهد المنيب ومن طريق
الشعبي المسبح ومن طريق كعب الاحبار قال كان اذا ذكر
النار قال اواه من عذاب الله وقال في اللباب الاواه الكثير
التاوه وهو من يقول اواه وقيل من يقول اوه وهو انسب
لان اوه بمعنى توجع فالاواه فعال مثال مبالغة من ذلك و
وقياس فعله ان يكون ثلاثيا لان امثلة المبالغة انما تطرد
في الثلاثي وانما وصف الله تعالى خليله بهذين الوصفين
بعد قوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
الاية لانه تعالى وصفه بشدة الرقة والخوف والشفقة ومن
كان كذلك فانه تعظم رقته على ابيه ثم انه مع هذه الصفات
تبرا من ابيه وغلظ قلبه عليه لما ظهر له اصراره على الكفر
وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري
قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا المغيرة بن النعمان
النخعي الكوفي قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير عن ابن

عباس ولابن عساكر اراه بضم الهمزة اي اظنه عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انكم ستحشرون عند الخروج من القبور حال كونكم حفاة بضم
الحا المهملة وتخفيف الفا جمع حاف خف ولا نعل عراة اي لا
ثياب عليهم جميعهم او بعضهم يحشر عاريا وبعضهم كاسيا
لحديث سعيد عند ابي داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان
الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها غرلا بضم الغين
المعجمة واسكان الرا المهملة اي غير مختونين والغرلة ما
يقطعه الخاتن وهي القلفة ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده
اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى او نعيد تركيب
اجزايه بعد تفرقها من غير اعدام والاول اوجه لانه تعالى
شبه الاعادة بالابتدا والابتدا ليس عبارة عن تركيب الاجزا
المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب ان تكون الاعادة
كذلك وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث
وقوله وعدا نصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة المتقدمة
فناصبه مضمر اي وعدنا ذلك وعدا قال ابن عبد البر يحشر
الادمي عاريا فلكل من الاعضا ما كان له يوم ولد فمن قطع
منه شي يرد اليه حتى الاقلف وقال ابو الوفا بن عقيل حشفة
الاقلف موقاة بالقلفة فتكون ارق فلما ازالوا تلك
القطعة في الدنيا اعادها الله تعالى ليذيقها من حلاوة
فضله وفي شرح المشكاة فان قلت سياق الاية في اثبات
الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم من كما اوجدناكم اولا من
العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور من كونهم غرلا
واجاب بان سياق الاية وعبارتها تدل على اثبات
الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب
الادماج واول من يكسى من الانبيا يوم القيمة ابراهيم
بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعض خروجهم
من قبورهم باثوابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند
ابتدا الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى ابراهيم
عليه السلام وزاد البيهقي مرفوعا من حديث ابن عباس
واول من يكسى من الجنة ابراهيم يكسى حلة من الجنة ويوتى
بكرسي فيطرح عن يمين العرش ثم يوتى بي فاكسى حلة لا يقوم
لها البشر قيل والحكمة في كون الخليل اول من يكسى لكونه

جرد حين التقى في النار ولا يلزم من تخصيص ابراهيم باولية
الكسوة ثبات افضليته على نبينا صلى الله عليه وسلم لان حلة
نبينا اعلا واكمل فتجبر بنفاستها ما فات من الاولية وكم لنبينا
عليه افضل الصلاة والسلام من فضايل مختصة به لم يسبق
اليها ولم يشارك فيها ولو لم يكن له سوى خصوصية بل
الشفاعة العظمى وان اناسا بهمزة مضمومة ولابي ذر وابن
عساكر وان ناسا من اصحابي يوخذ بهم ذات الشمال اي
جهة النار فاقول اصحابي اصحابي اي هولا اصحابي ولابي ذر
وابن عساكر اصيحابي اصيحابي مصغرين اشارة الى قلة
عددهم والتكرير للتاكيد فيقول انهم لم بالميم ولابي ذر
والكشميهني لن يزالوا مرتدين على اعقابهم بالكفر
منذ فارقتهم قيل المراد بهم قوم من جفاة الاعراب ممن
لا نصرة لهم في الدين ممن ارتد بعد موته صلى الله عليه وسلم
ولا يقدح ذلك في الصحابة المشهورين فان اصحابه وان
شاع استعماله عرفا فيمن لازمه من المهاجرين والانصار
شاع استعماله في كل من تبعه او ادرك حضرته ووفد عليه ولو
مرة او المراد بالارتداد اساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه
من الاخلاص والصدق فاقول كما قال العبد الصالح عيسى
ابن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي رقيبا عليهم
امنعهم من الارتداد ومشاهدا لاحوالهم من كفر وايمان
الى قوله الحكيم ولابي ذر فلما توفيتني الى قوله العزيز الحكيم
وهذا الحديث اخرجه في التفسير والرقاق والنسائي في الجنائز
والتفسير وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن اويس
الاصبحي ابن اخت الامام مالك قال اخبرني ولابي ذر حدثني كلاهما
بالافراد اخي عبد الحميد ابي بكر الاعشى بن ابي اويس عن ابن ابي
ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يلقى ابراهيم اباه آزر يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة
سواد كالدخان وغبرة غبار وتقديم الظرف للاختصاص ف
فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصني مجزوم على النهي بحذف
حرف العلة فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم
يا رب انك وعدتني ان لا تخزني اي لا
تهينني وان لا تذلني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من خزي ابي

ازر

ازر الابعد من رحمة الله وعبر بافعل التفضيل لان من الناس بعيد
والكافر ابعد منه فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على
الكافرين اي وان اباك كافر فهي حرام عليه ثم يقال يا ابراهيم
ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ بذال وخاء معجمتين
بينهما تحتية ساكنة ذكر ضبع كثير الشعر والانثى ذيخة والجمع
ذيوخ واذياخ وذيخة متلطخ بالرجيع او بالدم صفة لذيخ
وعند الحاكم من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة فيمسخ الله
اباه ضبعا فيوخذ بقوايمه بضم اليا وفتح الخا مبنيا للمفعول
فيلقى في النار وعند ابن المنذر فاذا راه كذلك تبرا منه قال
لست ابي الحديث وكان قبل حملته الرافة على الشفاعة له فظهر
له في هذه الصفة المستبشعة ليتبرا منه والحكمة في كونه مسخ
ضبعا دون غيره من الحيوان لان الضبع احمق الحيوان ومن
حمقه ان يغفل عما يجب التيقظ له فلما لم يقبل آزر النصيحة
من اشفق الناس عليه وقبل خديعة الشيطان اشبه الضبع
الموصوف بالحمق قاله الكمال الدميري وفي هذا دليل على ان شرف
الولد لا ينفع الوالد اذا لم يكن مسلما وهذا الحديث اخرجه
البيضاوي ايضا في تفسير سورة الشعرا وبه قال حدثنا يحيى
ابن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزل مصر وهو من افراده
قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله البصري قال اخبرني
بالافراد عمرو بفتح العين المهملة ابن الحارث المصري ان بكيرا
بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج حدثه عن كريب
بضم الكاف آخره موحدة مصغرا مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
البيت العتيق وجد ولابي ذر فوجد فيه صورة ابراهيم الخليل
وصورة مريم ام عيسى عليهما الصلاة والسلام فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لهم بتخفيف الميم لهم باللام
قبل الهاء ولابي ذر وابن عساكر اما بتشديد الميم ولا تشديد
في الفرع كاصله هم بحذف اللام اي قريش فقد سمعوا ان الملائكة
لا تدخل بيتا فيه صورة وقسيم اما قوله هذا ابراهيم مصور
فما له بيده الازلام يستقسم بها وهو كان معصوما من
ذلك وقد مر هذا الحديث في الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة
واخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى
التميمي الفرا الصغير قال اخبرنا ولابي الوقت حدثنا هشام

هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين
مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم ابي عروة البصري
نزيل اليمن عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي ولابي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم لما راى الصور التي صورها المشركون
في البيت الحرام لم يدخل الى البيت حتى امر بها فمحيت بضم
الميم مبنيا للمفعول اي ازيلت وراى صورة ابراهيم وصورة
اسماعيل عليهما الصلاة والسلام بايديهما الازلام اي
القداح واحدها زلم وزلم بفتح الزاي وضمها وانما سميت
القداح بالازلام لانها زلمت اي سويت يقال قدح مزلم وزلم
وزليم اذا احرر واجيد قده وصنعته فقال صلى الله عليه وسلم
قاتلهم اي لعنهم والله ان استقسما بكسر الهمزة وتخفيف
النون نافية اي ما استقسما بالازلام قط وكان احدهم اذا اراد
سفرا او تجارة او نكاحا او امرا ضرب بالقداح المكتوب على بعضها
امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي وبعضها غفل خال عن الكتابة
فان خرج الامر اقدم على الفعل وان خرج النهي امسك وان خرج
الغفل اعاد العمل مرة اخرى وقيل غير ذلك مما سبق في كتاب
الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن
عمر بن الخطاب قال حدثني بالافراد سعيد ابن ابي سعيد المقبري
عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قيل يا
رسول الله لم يسم السائل من اكرم الناس عند الله قال
عليه افضل الصلاة والسلام اتقاهم اشدهم لله تقوى
فقالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله ابن نبي
الله يعقوب بن نبي الله اسحاق بن خليل الله ابراهيم
اشرفهم والجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة
والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح وسقط ابن نبي الله
الاخيرة في رواية ابي ذر قالوا ليس عن هذا نسالك قال
عليه افضل الصلاة والسلام فعن معادن العرب اي اصولهم
التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها تسالون ولابي ذر تسالوني
تسالونني بنونين مخففة ولابن عساكر تسالوني باسقاط
النون وانما جعلت معادن لما فيها من الاستعدادات

المتفاوتة

المتفاوتة فيها قابلة لها خيارهم في الجاهلية خيارهم في
الاسلام الجملة مبنية بعد التفاوت الحاصل بعد فيض الله
تعالى عليها من العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يوت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا شبههم بالمعادن في كونها اوعية للجواهر
النفيسة المعنى بها في الانسان كونه اوعية العلوم والحكمة
فالتفاوت في الجاهلية بحسب الانساب وشرف الاباء وكرم
الاصل وفي الاسلام بحسب العلم والحكمة فالشرف الاول
موروث والثاني مكتسب قاله الطيبي وخيارهم يحتمل ان يكون
جمع خير وان يكون افعل التفضيل تقول في الواحد خير والخير
اذا فقهوا بضم القاف من فقه يفقه اذا صار فقيها كظرف
ولابي ذر اذا فقهوا بكسرها من يفقه بالفتح بمعنى فهم فهو من
متعديه والمضموم القاف لازم قاله ابو البقاء وهو الجيد هنا
ثم القسمة كما في الفتح رباعية من جمع بين الشرف في الجاهلية
والشرف في الاسلام ثم ارفعهم مرتبة من اضاف الى ذلك
التفقه في الدين ومقابل ذلك من كان مشروفا في الجاهلية
واستمر مشروفا في الاسلام فهذا ادنى المراتب والثالث من
شرف في الاسلام وفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونه من
كان كذلك لكنه لم يتفقه والرابع من كان شريفا في الجاهلية
فاذا تحلى الرجل بالعلم والحكمة استجلب النسب الاصلي فيجتمع
شرف النسب مع شرف الحسب ومفهومه ان الوضيع المسلم المتحلي
بالعلم ارفع منزلة من الشريف المسلم العاطل وما احسن ما
قال الاحنف • كل عز لم يوطد بعلم • فالى الذل ايما ما يصير •

وقال الاخر

• وما الشرف الموروث لا در دره • لمحتسب الا بآخر مكتسب •

وقول الاخر

• ان السري اذا سرى فبنفسه • وابن السري اذا سرى اسراهما •

قال ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله المؤلف في قصة
يوسف ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان فيما وصله في قصة
يعقوب كلاهما عن عبيد الله العمري السابق عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم فاسقطا ابا سعيد كيسان فخالفا يحيى بن سعيد
القطان حيث قال حدثنا عبيد الله قال حدثني سعيد بن
ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة وبه قال حدثنا مومل بن

بالهمزة وتشديد الميم الثانية مفتوحة بصيغة اسم المفعول ابن
هشام البصري قال حدثنا اسماعيل بن عليه قال قال حدثنا
عوف الاعرابي قال حدثنا ابو رجا عمران العطاردي قال حدثنا
سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتاني الليلة في منامي اتنان جبريل وميكائيل
فاتينا اي فذهبا بي حتى اتينا على رجل طويل لا اكاد ارى نفسه
في السما وانه ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر وهذا الحديث سبق بتمامه في اواخر الجنائز وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بيان بن عمرو بفتح
الموحدة وتخفيف التحتية وعمرو بفتح العين المهملة ابو محمد
البخاري العابد قال حدثنا النضر بنون مفتوحة فضاد
معجمة ساكنة فراء مهملة ابن شميل قال اخبرنا ابن عون عبد الله
عن مجاهد هو ابن جبر الامام في التفسير انه سمع ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وذكروا له الدجال فقالوا بين عينيه
مكتوب كتابة حقيقة كافر وهذه الحروف المقطعة ك ف ر
بفتحات مفرقة يظهر لكل مومن كاتبا او غير كاتب قال ابن
عباس لم اسمعه صلى الله عليه وسلم زاد في باب الجعد من كتاب
اللباس قال ذلك ولكنه قال صلى الله عليه وسلم اما ابراهيم
فانظروا الى صاحبكم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
كان اشبه الناس بابراهيم واما موسى فجعد بفتح الجيم
وسكون العين المهملة مجتمع الجسم وليس المراد جعودة شعر
اذ في بعض الروايات انه رجل الشعر آدم من الادمة وهي
السمرة على جمل احمر مخطوم بالخاء المعجمة مزموم بخلبة بخاء
معجمة مضمومة فلام ساكنة فموحدة مفتوحة ليفة ولابي ذر
الخلبة الليفة كاني انظر اليه حقيقة كليلة الاسرا او في المنام
ورؤيا الانبيا وحي انحدر وفي الحج اذا انحدر في الوادي اي وادي
الازرق زاد في الحج لبي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا الثقفي مولاهم البغلاني البلخي قال حدثنا مغيرة
ابن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى
الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وهو ابن ثمانين سنة جملة حالية بالقدوم بفتح القاف

وتشديد

وتشديد الدال المهملة في الفرع واصله وقال الحافظ روينا
بالتشديد عن الاصيلي والقابسي ووقع في رواية غيرهما
بالتخفيف قال النووي لم تختلف الرواة على مسلم في التخفيف
وانكر يعقوب بن شيبة التشديد اصلا واختلف في المراد
به فقيل هو اسم قرية بالشام وثنية بالسراة وقيل انه
النجار وهو بالتخفيف واما اسم الموضع ففيه الوجهان
قال في القاموس والقدوم يعني بالتخفيف آلة النجر
مؤنثة الجمع قدائم وقدم وقرية بحلب وموضع بنعمان
وجبل بالمدينة وثنية بالسراة وموضع اختتن به ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وقد تشدد داله وثنية في جبل بلاد
دوس وحصن باليمن انتهى فمن رواه بالتشديد اراد الموضع
ومن رواه بالتخفيف فيحتمل القرية والالة والاكثرون على
التخفيف وارادة الالة وقد روى ابو يعلى من طريق علي
ابن رباح قال امر ابراهيم بالختان فاختتن بقدوم فاشتد
عليه فاوحى الله تعالى اليه عجلت قبل ان نأمرك بآلته فقال
يا رب كرهت ان اؤخر امرك وعن مالك والاوزاعي فيما قاله
عياض انه اختتن وهو ابن مائة وعشرين سنة وانه عاش
بعد ذلك ثمانين سنة الا ان مالكا ومن تبعه وقفوه على ابي
هريرة وحكى الماوردي انه اختتن وهو ابن سبعين سنة
وما في الصحيح اصح وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاستئذان
ومسلم في احاديث الانبيا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان وقال بالقدوم
مخففة وعليه الاكثر والمراد به الالة كما سبق وثبت لفظة
قال لابي ذر تابعه اي تابع شعيبا على التخفيف عبد
الرحمن بن اسحق بن عبد الله الثقفي فيما وصله مسدد في
مسنده عن ابي الزناد عبد الله وتابعه اي تابع شعيبا
او عبد الرحمن بن اسحق عجلان بفتح العين المهملة وسكون
الجيم مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشي والد محمد بن
عجلان عن ابيه عن ابي هريرة ورواه اي الحديث المذكور
محمد بن عمرو بفتح العين فيما وصله ابو يعلى في مسنده
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ووقع
في رواية ابوي ذر والوقت تابعه عبد الرحمن بن اسحق عن

ابي الزناد وتابعه عجلان عن ابي هريرة ورواه محمد بن عمرو
عن ابي سلمة حدثنا ابو اليمان فذكر الحديث السابق موخرا
عن متابعة عبد الرحمن ومتابعة عجلان ورواية محمد بن عمرو
وحينئذ فتكون المتابعتان لقتيبة بن سعيد على ان عمر ابراهيم
حين اختتن كان ثمانين سنة وكذا رواية محمد بن عمرو لانه
وقع التصريح في المتابعتين والرواية عند من وصلها بذلك
اما على نقد يم حديث ابي اليمان عليها فالمتابعتان والرواية
لحديثه في التخفيف كما مر فافهم وبه قال حدثنا سعيد
ابن تليد بفتح الفوقية وسكون التحتية بينهما لام مكسورة
اخره دال مهملة هو سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني المصري
قال اخبرنا بالجمع ولابي ذر اخبرني ابن وهب عبد الله
المصري قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم بفتح الجيم
وحازم بالحاء المهملة والزاي عن ايوب السختياني عن
محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم
عليه افضل الصلاة والسلام لم يصرح برفعه في رواية حماد
ابن زيد بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المعتمد الموافق
لرواية النسفي وكريمة كما رواه عبد الرزاق عن معمر والاصيلي
رفعه كما في رواية جرير بن حازم السابقة ورواية هشام
ابن حسان عند النسائي والبزار وابن حبان ورواه البخاري
عن الاعرج عن ابي هريرة في البيوع وفي النكاح عن سليمان
ابن حرب عن حماد بن زيد فصرح برفعه ايضا في رواية
ابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولفظه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات بسكون
الذال عند ابن الحطيئة عن ابي ذر كما في اليونينية وقال في
المصابيح بفتح الذال وفي فتح الباري عن ابي البقاء انه الجيد
لانه جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم لا صفة تقول كذب
كذبة كما تقول ركع ركعة ولو كان صفة لسكن في الجمع وليس
هذا من الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله حاشى وكلا وانما
اطلق عليه الكذب تجوزا وهو من باب المعاريض المحتملة
للامرين لمقصد شرعي ديني كما جا في الحديث المروي عند
البخاري في الادب المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن
عبد الله عن عمران بن الحصين ان في معاريض الكلام مندوحة

عن

عن الكذب ورواه ايضا البيهقي في الشعب والطبراني في الكبير
ورجاله ثقات وهو عند ابن السني من طريق الفضل بن سهل
مرفوعا قال البيهقي الموقوف هو الصحيح وروي ايضا
من حديث علي مرفوعا وسنده ضعيف جدا وعند ابن
ابي حاتم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في كلمات ابراهيم الثلاث التي قال ما منها كلمة الا
ماحل بها عن دين الله اي جادل ودافع وفي حديث ابن
عباس عند احمد والله ان جادل بهن الا عن دين الله وقال
ابن عقيل دلالة العقل تصرف ظاهر اطلاق الكذب على
ابراهيم وذلك ان العقل قطع بان الرسول ينبغي ان يكون
موثوقا به ليعلم صدق ما جا به عن الله ولا ثقة مع تجويز
الكذب عليه فكيف مع وجود الكذب منه وانما اطلق عليه
ذلك لكونه بصورة الكذب عند السامع وعلى كل تقدير
فلم يصدر من ابراهيم عليه الصلاة والسلام اطلاق الكذب
على ذلك الا حيث يقول في حديث الشفاعة واني كنت كذبت
ثلاث كذبات الا في حال شدة الخوف لعلو مقامه والا فالكذب
في مثل تلك المقامات يجوز وقد يجب لتحمل اخف الضررين
دفعا لاعظمهما وقد اتفق الفقها فيما لو طلب ظالم وديعة
عند انسان لياخذها غصبا وجب على المودع عنده ان
يكذب بمثل انه لا يعلم موضعها بل يحلف على ذلك ولما كان
ما صدر من الخليل عليه الصلاة والسلام مفهوم ظاهره
خلاف باطنه اشفق ان يواخذ به لعلو حاله فان الذي
يليق بمرتبته في النبوة والخلة ان يصدع بالحق ويصرح
بالامر كيف ما كان ولكنه رخص له فقبل الرخصة ولذا
يقول عندما يسال في الشفاعة انما كنت خليلا من ورا
ورا ويستفاد منه ان الخلة لم تكن بكمالها الا لمن صح له
في ذلك اليوم المقام المحمود واما قول الامام فخر الدين لا ينبغي
ان ينقل هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم وقول
بعضهم له فكيف يكذب الراوي العدل فجواب الامام له
بانه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوي وبين
نسبة الكذب الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة ان نسبته
الى الراوي اولى فليس بشي اي الحديث صحيح ثابت وليس فيه
نسبة محض الكذب الى الخليل وكيف السبيل الى تخطية ما

الراوي مع قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وعن سارة
اختي اذ ظاهر هذه الثلاثة بلا ريب غير مراد ثنتين منهن
اي من الثلاث في ذات الله لاجله عز وجل محضا من غير حظ
لنفسه بخلاف الثالثة وهي قصة سارة فانها تضمنت حظا
ونفعا له فالاولى قوله تعالى حاكيا عنه لما طالبه قومه
ليخرج معهم الى معبدهم وكان احب ان يخلوا بالهتهم ثم
ليكسرها اني سقيم مريض القلب بسبب اطباقكم على
الكفر والشرك وسقيم بالنسبة الى ما يستقبل يعني مرض
الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا وخارج م
المزاج عن الاعتدال خروجا قل من يخلوا منه وقال سفيان
سقيم اي طعين وكانوا يفرون من المطعون وعن ابن
عباس في رواية العوفي قالوا له وهو في بيت الهتهم اخرج
فقال مطعون فتركوه مخافة الطاعون فانه كان اغلب
اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى واما
حكاية قول بعضهم انه كان نائبة الحمى في ذلك الوقت فبعيد
لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا لا تصريحا ولا تعريضا والثانية
قوله لما كسر الهتهم كسرا وقطعا الا كبير الهتهم فاستبقاه
وكانت فيما قيل اثنين وسبعين صنما بعضها من ذهب
وبعضها من فضة وبعضها من حديد وبعضها من رصاص
وحجر وخشب وكان الكبير من الذهب مرصعا بالجواهر وفي
عينيه ياقوتتان تتقدان وجعل الفاس في عنقه لعلهم اليه
يرجعون فيسالونه ما بال هؤلاء مكسرين وانت صحيح والفاس
في عنقك اذ من شان المعبود ان يرجع اليه او المراد انهم
يرجعون الى ابراهيم لتفرده واشتهاره بعداوة الهتهم
فيحاججهم او يرجعون الى توحيد الله عند تحققهم عجز
الهتهم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت الهتهم وراوا
اصنامهم مكسرة قالوا لابراهيم انت فعلت هذا بالهتنا
يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا وهذا الاضراب عن
جملة محذوفة اي لم افعله انا الفاعل حقيقة الله واسناد
الفعل الى كبيرهم من ابلغ التعاريض وذلك انهم لما طلبوا
منه الاعتراف ليقدموا على ايذائه قلب الامر عليهم وقال
بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه افضل الصلاة والسلام هو
غاظته تلك الاصنام حين ابصرها مصطفة وكان غيظه

من

من كبيرها اشد لما راى من زيادة تعظيمهم له فاسند الفعل
لانه هو السبب في استهانته لها والفعل كما يسند الى مباشره
يسند الى الحامل عليه الصلاة والسلام فقصد تقرير الفعل
لنفسه على اسلوب تعريضي وليس قصده نسبة الفعل الى
الصنم وهذا كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبته انت
كتبت هذا فقلت له بل كتبته انت قاصدا بذلك تقريره لك
مع الاستهزاء لا نفيه عنك واثباته له ذكرهما الزمخشري
وتعقب الاول منهما صاحب الفرائد بانه انما يستقيم اذا
كان الفعل دائرا بين ابراهيم وبين الصنم الكبير لاحتمال
ان يكون كسرها غير ابراهيم والثاني منهما انه بانه ضعيف
لان غيظه من عبادة غير الله فاستوى فيه الكبير والصغير
والجواب انه دل تقديم الفاعل المعنوي في قوله انت فعلت
على ان الكلام ليس في الفعل على انه معلوم بل في الفاعل كقوله
تعالى وما انت علينا بعزيز ودل قولهم سمعنا فتى يذكرهم
يقال له ابراهيم وقولهم فاتوا به على اعين الناس
على انهم لم يشكوا ان الفاعل هو فاذن لا يكون قصدهم
في قولهم انت فعلت هذا الا ان يقر بانه هو فلما رد بقوله
بل فعله كبيرهم تعريضا دار الامر بين الفاعلين او المعنى
على التقديم والتاخير اي بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون
فاسالوهم فجعل النطق شرطا للفعل ان قدروا على النطق
قدروا على الفعل فاراهم عجزهم وفي ضمنه انا فعلت ذلك
وقال ذلك بينا بغير ميم هو اي ابراهيم ذات يوم وسارة
بنت هاران ملك حران زوجته معه وزاد مسلم وكانت من
احسن الناس وجواب بينا قوله اذ اتى اي مر على جبار من
الجبابرة اسمه صادوق فيما ذكره ابن قتيبة هو ملك الاردن
او سنان بن علوان فيما ذكره الطبري او عمرو بن امرئ
القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي فقيل ان ههنا
رجلا ولابي ذر عن الكشميهني هذا رجل معه امراة من احسن
الناس فارسل الجبار اليه اي الى الخليل فساله عنها فقال
من هذه المراة قال الخليل هي اختي اي في الاسلام ولعله
اراد بذلك دفع احد الضررين بارتكاب اخفهما لان اغتصاب
الملك اياها واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا حملته
الغيرة على قتله او حبسه واضراره بخلاف ما اذا علم ان لها

اخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الملك
فلا يبالي به وقيل خاف انه ان علم انه زوجته الزمه بطلاقها
فاتى الخليل سارة قال ولابي ذر فقال يا سارة ليس على
وجه الارض التي وقع بها ذلك مومن غيري وغيرك بفتح
الرا عند ابن الحطيئة عن ابي ذر وتخصيص الارض بالتي وقع
بها ذلك دافع الاعتراض من قال ان لوطا كان مومنا معه
قال تعالى فامن له لوط وان هذا الجبار سالني عنك فاخبرته
انك اختي في الايمان فلا تكذبيني تقولين له هو زوجي فارسل
الجبار اليها فلما دخلت عليه ذهب ولابي ذر عن الكشميهني
فذهب يتناولها ولابي ذر تناولها باسقاط التحتية
بلفظ الماضي بيده فاخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة مبنيا
للمفعول اي اختنق حتى ركض برجله كانه مصروع وعند
مسلم انه لما ارسل اليها قام ابراهيم يصلي وفي رواية الاعرج
في البيوع في باب شرا المملوك من الحربي وهبته وعتقه فارسل
بها اليه فقام اليها فقامت تتوضا وتصلي فقالت اللهم
ان كنت امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي
فلا تسلط على هذا الكافر فغط حتى ركض برجله وفي مسلم
لما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده فقبضت يده قبضة
شديدة فقال لها ادعي الله لي وعند مسلم ادعي الله ان
يطلق يدي ولا اضرك ولابي ذر ولا اضرك بفتح الرا فدعت
الله فاطلق ثم تناولها الثانية ولابي ذر ثانية بغير
الف ولا لام فاخذ بضم الهمزة مثلها اي الاولى او اشد
منها فقال لها ادعي الله لي ان يخلصني ولا اضرك بفتح الرا
وضمها كالسابقة فدعت الله فاطلق فدعا بعض حجبته
بفتح الحا المهملة والجيم جمع حاجب ولمسلم ودعا الذي جاء بها
قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسمه فقال انكم لم تاتوني
بانسان انما اتيتموني ولابي ذر وابن عساكر انك لم تاتني
بانسان انما اتيتني بشيطان اي متمرد من الجن وهو مناسب
لما وقع من الصرع زاد الاعرج ارجعوها الى ابراهيم فاخدم
منها هاجر اي وهبها لها لتخدمها لانه اعظمها ان تخدم
نفسها وكان ابو هاجر من ملوك القبط فاتته اي اتت
سارة ابراهيم وهو قائم يصلي فاوما بيده مهيا بفتح
الميم وسكون الها وفتح التحتية مقصور من غير همز اي مالك

وما

وما شانك ولابي ذر عن الكشميهني مهيم بالميم بدل الالف
ولابن السكن مهني بالنون وكلها بمعنى قالت سارة رد الله
كيد الكافر او الفاجر في نحره وهو مثل تقوله العرب لمن رام امرا
باطلا فلم يصل اليه واخدم هاجر قال ابو هريرة بالسند
السابق يخاطب العرب تلك يعني هاجر امكم يا بني ما
السما لكثرة ملازمتهم الفلوات التي بها مواضع المطر لرعي
دوابهم وقال الخطابي وقيل انما اراد زمزم انبعها الله لهاجر
فعاشوا بها فصاروا كانهم اولادها وذكر ابن حبان في صحيحه
ان كل من كان من ولد هاجر يقال ولد ما السما لان اسماعيل
ولد هاجر وقد ربي بما زمزم وهي ما السما الذي اكرم به
اسماعيل حين ولدته هاجر فاولادها اولاد ما السما وقيل
ما السما هو عامر جد الاوس والخزرج سمي بذلك لانه كان
اذا قحط الناس اقام لهم ماله مقام المطر وفي حديث مسلم
عن ابي زرعة عن ابي هريرة في حديث الشفاعة الطويل فقال
في قصة ابراهيم وذكر كذباته ثم ساقه من طريق اخرى
من هذا الوجه وقال في اخره وزاد في قصة ابراهيم وذكر
قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لالهتهم بل فعله كبيرهم
هذا وقوله اني سقيم قال القرطبي فيما قراته في
تفسيره فعلى هذا تكون الكذبات اربعة الا ان النبي صلى الله
عليه وسلم نفى ذلك بقوله لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات
اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وواحدة في شان سارة ولم
يعد عليه قوله في الكوكب هذا ربي كذبة وهي داخلة فيه لانه
والله اعلم كان حين قوله في الكوكب هذا ربي كذبة وهي داخلة
فيه لانه والله اعلم كان حين قوله ذلك في حال الطفولية
وليست حالة تكليف انتهى وهذا الذي قاله القرطبي نقله
عنه في فتح الباري واقره وقد اتفق اكثر المحققين على نسخه
محتجين بانه لا يجوز ان يكون لله رسول ياتي عليه وقت من
الاوقات الا وهو يوحد به عارف ومن كل معبود سواه بري
وكيف يتوهم هذا على من عصمه وطهره واتاه رشده من قبل
واراه ملكوت السموات والارض افتراه اراه الملكوت ليوقن
فلما ايقن راى كوكبا قال هذا ربي معتقدا فهذا لا يكون ابدا
وايضا فالقول بربوبية الجماد كفر بالاجماع وهو لا يجوز
على الانبيا بالاجماع انتهى وقاله بعد بلوغه على سبيل الوضع

فان المستدل على فساد قول يحكيه على ما يقول الخصم ثم
يكر عليه بالافساد كما يقول الواحد منا اذا ناظر من يقول
بقدم الجسم فيقول الجسم قديم فان كان كذلك فلم
نشاهده مركبا متغيرا فقوله الجسم قديم اعادة لكلام
الخصم ثم ذكر عقبه ما يدل على فساده وهو قوله لا احب
الافلين ويؤيد هذا انه تعالى مدحه في اخر الاية على
هذه المناظرة بقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على
قومه ولذا لم يعد هذه مع تلك الثلاث المذكورة وهذا
الحديث قد سبق في البيع واخرجه في النكاح ايضا ومسلم
في الفضايل وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين
مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي او حدثنا ابن سلام محمد
عنه اي عن عبيد الله بن موسى ثم تحقق وكلاهما من شايخه
فالظاهر ان المولف شك في سماعه للحديث الاتي عن عبيد
الله بن موسى ثم تحقق انه سمعه من ابن سلام عن عبيد
الله فساقه هكذا قال عبيد الله اخبرنا ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن عبد الحميد بن جبير بضم الجيم وفتح
الموحدة مصغرا ابن ابي شيبة بن عثمن الحجبي عن سعيد بن
المسيب عن ام شريك غزية او غزيلة العامرية ويقال
الانصارية رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر بقتل الوزغ بفتح الواو والزاي وقال ولابي
ذر قال كان ينفخ النار على ابراهيم عليه الصلاة والسلام
حين القي فيها وكل دابة في الارض كانت تطفيها عنه وفي
حديث عائشة لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه
ذكره الكمال الدميري وفي الطبراني عن ابن عباس مرفوعا
اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس
المكي وهو ضعيف وسقط قوله عليه افضل الصلاة والسلام
لابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي
قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم النخعي عن
علقمة بن الاسود رضي الله تعالى عنه انه قال لما نزلت
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم معطوف على الصلة
فلا محل لها والواو للحال والجملة بعدها في محل نصب على الحال
اي امنوا غير ملبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى ايكون

لى غلام ولم يمسسني بشر قلنا يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه
حملوه على العموم لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي فبين لهم
الشارع صلى الله عليه وسلم ان الظاهر غير مراد بل هو من
العام الذي يريد به الخاص حيث قال عليه افضل الصلاة
والسلام ليس كما تقولون بل المراد لم يلبسوا ايمانهم
بظلم اي بشرك اي لم ينافقوا او لم يسمعوا الى قول لقمان
لابنه انعم او ميتكم يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
عظيم لان التسوية بين من يستحق العبادة وبين من لا يستحقها
ظلم عظيم لانه وضع العبادة في غير موضعها وسقط قوله
يا بني لابي ذر فان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث لما
ترجم به فالجواب ان قوله الذين امنوا من كلام ابرا صميم
جوابا عن السوال في قوله فاي الفريقين او من كلام قومه
وانهم اجابوه بما هو حجة عليهم وحينئذ فالموصول خبر
مبتدا محذوف وهم الذين امنوا فظهر المناسبة بين
الحديث والترجمة ويكفي ادنى اشارة كما هي عادة المولف
رحمه الله تعالى في دقايق التراجم وفي حديث علي عند الحاكم
انه قرا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقال
نزلت هذه الاية وحديث الباب سبق في الايمان في باب
ظلم دون ظلم واخرجه ايضا في التفسير هذا

باب بالتنوين من غير ترجمة فهو
كالفصل من سابقه يزفون في قوله تعالى في سورة الصافات
فاقبلوا اليه اي الى ابراهيم لما بلغهم خبر كسر اصنامهم
ورجعوا من عيدهم حال كونهم يزفون وهو النسلان فيما
وصله الطبري بلفظ الوزيف النسلان وهو بفتح النون
وسكون السين المهملة وبعد اللام الف ونون وعن مجاهد
وغيره اي يسرعون اي يسرعون في المشي ووقع في فرع
اليونينية علامة سقوط الباب لابي ذر وثبوت يزفون النسلان
في المشي للحموي والكشميهني وثبوت كل لابن عساكر وقال
ابن حجر سقط ذلك من رواية النسفي وثبت في رواية
المستملي باب بغير ترجمة ووهم من وقع عنده باب يزفون
النسلان في المشي فانه كلام لا معنى له والذي يظهر ترجيح
ما وقع عند المستملي لان باب بغير ترجمة كالفصل من السابق
وتعلقه بما قبله واضح وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم

ابن نصر السعدي المروزي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة عن ابي حيان بفتح المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد
التيمي بتيم الرباب الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير
ابن عبد الله البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر
التحتية مبنيا للمفعول يوما بلحم فقال ان الله يجمع يوم
القيمة الاولين والاخرين في باب قوله تعالى انا ارسلنا
نوحا قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه
الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وقال انا سيد الناس
يوم القيمة هل تدرون بم يجمع الله الاولين والاخرين في
صعيد ارض مستوية واسعة فيسمعهم الداعي بضم اليا من
الاسماع وينفذهم البصر بضم اليا والذال المعجمة في الفرع
وبعضهم فيما حكاه الكرماني فتح اليا اي والمعنى انه يحيط بهم
بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شي لاستوا الارض وذكر ابو حاتم
انه انما هو بالدال المهملة اذ المحدثين يروونه بالمعجمة والمعنى
يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم وعنه ويستوعبهم
وتدنوا الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة الى ان قال
فياتون ابراهيم فيقولون له انت نبي الله وخليله من
الارض هذا موضع الترجمة وزاد اسحاق بن راهويه ومن طريق
الحاكم في المستدرك من وجه اخر عن ابي زرعة عن ابي هريرة
قد سمع بخلتك اهل السموات والارض اشفع لنا الى ربك
فيقول بالفا ولابي ذر ويقول اي لست هناكم فذكر كذباته
بفتح الذال المعجمة التي هي من باب المعاريض وليست من الكذب
الحقيقي المذموم بل كانت في ذات الله وانما اشفق منها في
هذا المحل لعلو مقامه كما مر قريبا فراجعه نفسي نفسي من نبي
وزاد ابو ذر ثالثة اذهبوا الى موسى الحديث الخ وسبق في
باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه قريبا تابعه
اي تابع ابا هريرة على رواية هذا الحديث انس رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف في التوحيد
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع احمد بن سعيد
ابو عبد الله الرباطي بضم الراء وتخفيف الموحدة المروزي
الاشقر قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم عن ابيه
جرير بن حازم بن زيد الازدي البصري عن ايوب السختياني

عن

عن عبد الله بن سعيد عن ابيه سعيد بن جبير الازدي الفقيه الورع عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يرحم الله ام اسماعيل
هاجر لولا انها عجلت بكسر الجيم لما عطش اسماعيل فجا
جبريل وجا جبريل عليه افضل الصلاة والسلام فبحث
بعقبه فظهر الما فجعلت تحوضه وتغرف من الما في سقايها
فكان زمزم بغير تا تانيث بعد النون عينا معينا بفتح
الميم اي سايلا على وجه الارض والقياس ان يقول معينة
فالتذكير حملا على اللفظ ووزنه مفعل من عانه اذا راه
بعينه واصله معيون فنقي كمبيع او فعيل من امعنت
في الشي اذا بالغت فيه قال ابن الجوزي ظهور زمزم نعمة
من الله تعالى محضة من غير عمل عامل فلما خالطها تحويض
هاجر داخلها كسب البشر فقصرت على ذلك قال ولابي ذر
وقال الانصاري محمد بن عبد الله بن مثنى بن عبد الله
ابن انس مما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثنا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز اما ولابي ذر قال اما كثير بن
كثير بالمثلثة فيهما السهمي فحدثني بالافراد قال اني ان
واسمها وعثمن بن ابي سليمان عطف على المنصوب بن
جبير بن مطعم القرشي جلوس اي جالسان مع سعيد
ابن جبير زاد الازرقي من طريق مسلم بن خالد الزنجي و
والفاكهي من طريق محمد بن جعشم كلاهما عن ابن جريج
عن كثير بن كثير باعلا المسجد ليلا فقال سعيد بن جبير
سلوني قبل ان لا تروني فسالة القوم فاكثروا وكان مما
سيل عنه ان قال رجل احق ما سمعنا في المقام مقام
ابراهيم ان ابراهيم حين جا من الشام حلف لامراته ان لا
ينزل بمكة حتى يرجع فقربت اليه امراة اسماعيل المقام
فوضع رجله عليه حتى لا ينزل فقال سعيد بن جبير ما
هكذا حدثني بالافراد ابن عباس قال ولابي ذر وابن عساكر
ولكنه قال اقبل ابراهيم باسماعيل وامه هاجر عليهم
السلام مكة ولم ترضعه بضم الفوقية وكسر الضاد المعجمة
والراي في الحال معها شنة بفتح المعجمة وتشديد النون قربة
يابسة لم يرفعه اي الحديث ثم جابها ابراهيم وبابنها
اسماعيل وسقط قوله ثم جابها الخ لابي ذر قال المولف بالسند

بنة

وحدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن ايوب السختياني بفتح السين المهملة وكسر الفوقية وكثير
ابن كثير بن المطلب بتشديد الطا المهملة وكسر اللام ابن ابي
وداعة بفتح الواو وتخفيف الدال المهملة يزيد احدهما على
الاخر عن سعيد بن جبير سقط ابن جبير لابي ذر انه
قال قال ابن عباس اول ما اتخذ النسا المنطق بكسر
الميم وفتح الطا بينهما نون ساكنة ما تشده المراة على
وسطها عند الشغل لئلا تعثر من قبل بكسر القاف وفتح
الموحدة من جهة ام اسماعيل اتخذت منطقا وذلك ان
سارة وهبتها للخليل عليه الصلاة والسلام فحملت منه
باسماعيل فلما وضعته غارت فحلفت لتقطعن منها
ثلاثة اعضا فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها
وهربت وجرت ذيلها لتعفي بضم الفوقية وفتح العين
المهملة وتشديد الفا المكسورة لتخفي اثرها ونحوه على
سارة وقال الكرماني معناه انها تزينت بزي الخدم اشعار
بانها خادمتها لتستميل خاطرها وتصلح ما فسد يقال عفى
على ما كان منه اذا اصلح بعد الفساد انتهى وقال ابن الخليل
شفع فيها وقال يحللي يمينك بان تنقضي اذنيها فخفضتها
فكانت اول من فعل ذلك وعند الاسماعيلي من رواية ابن
علية اول ما اخذت العرب جر الذيول عن ام اسماعيل
ثم جا بها جا ابراهيم وبابنها اسماعيل على البراق
وهي ترضعه الواو للحال حتى وضعهما ولابي ذر عن
الكشميهني فوضعهما عند موضع البيت الحرام قبل ان
يبنيه عند دوحة بدال وحا مهملتين مفتوحتين بينهما واو
ساكنة شجرة عظيمة فوق زمزم ولابي ذر عن الحموي والـ
والمستملي فوق الزمزم في اعلا مكان المسجد وليس بمكة
يومئذ احد ولا بنا وليس بها ما فوضعهما هنالك ووضع
عندهما جرابا بكسر الجيم من جلد فيه تمر وسقا فيه
ما بكسر السين المهملة قربة صغيرة ثم قفى ابراهيم بفتح
القاف والفا المشددة ولى راجعا حال كونه منطلقا الى
اهله بالشام وترك اسماعيل وامه عند موضع البيت
فتبعته ام اسماعيل فقالت له يا ابراهيم اين تذهب

وتتركنا

وتتركنا بهذا ولابي ذر في هذا الوادي الذي ليس فيه
انس بكسر الهمزة ضد الجن ولابي ذر وابن عساكر انيس ولا
شي فقالت له ذلك مرارا وجعل ابراهيم لا يلتفت اليها
فقالت له آلله الذي امرك بهذا بمد همزة الله وسقط
لابي ذر الذي قال ابراهيم نعم وفي رواية عمر بن شبة
في كتاب مكة من طريق عطا بن السايب عن سعيد بن جبير
انها نادته ثلاثا فاجابها في الثالثة فقالت له من امرك
بهذا قال الله قالت اذا لا يضيعنا وفي رواية ابن جرير
فقالت حسبي ثم رجعت الى موضع الكعبة فانطلق ابراهيم
حتى اذا كان عند الثنية بالمثلثة وكسر النون وتشديد
التحتية باعلا مكة حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة
حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت اي موضعه ثم دعا
بهولا الكلمات ولابي ذر بهولا الدعوات ورفع يديه فقال
رب ولابي ذر عن الكشميهني ربنا وهو الموافق للتنزيل
اني اسكنت ذرية من ذريتي فالجار صفة لمفعول محذوف
او من مزيدة عند الاخفش والمراد بالذرية اسماعيل ومن
ولد منه فان اسكانه متضمن لاسكانهم بواد هو وادي مكة
غير ذي زرع قال في الكشاف ولا يكون فيه شي من زرع قط
لقوله قرانا عربيا غير ذي عوج بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج
ما فيه الا الاستقامة لا غير انتهى قال الطيبي هذه المبالغة
يفيدها معنى الكناية لان نفي الزرع يستلزم كون الوادي
غير صالح للزرع ولانه نكرة في سياق النفي عند بيتك المحرم
الذي يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره او حرم التعرض
له والتهاون به او لم يزل معظما يهابه كل جبار او حرم من
الطوفان اي منع كما سمي عتيقا لانه اعتق من الطوفان
او لان موضع البيت حرم يوم خلق السموات والارض و
وحف تسعة من الملايكة حتى بلغ يشكرون اي تلك النعمة
قال في الكشاف فاجاب الله دعوة خليله فجعله حرما
امنا يجبى اليه ثمرات كل شي رزقا من لدنه ثم فضله في وجود
اصناف الثمار فيه على كل ريف وعلى اخصب البلاد واكثرها
ثمارا وفي اي بلاد من بلاد الشرق والغرب يرى الاعجوبة
التي يريكها الله بواد غير ذي زرع وهي اجتماع البواكير
والفواكه المختلفة الازمان من الربيعية والصيفية والخو

يفية

في يوم واحد وليس ذلك من اياته بعجيب اعادنا الله تعالى الى
حرمه وكرمه ووفقنا لشكر نعمه وثبت قوله عند بيتك
المحرم في رواية ابي ذر وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل
وتشرب من ذلك الما حتى اذا نفد بكسر الفا في الفرع ما
في السقا عطشت وعطش ابنها اسماعيل بكسر الطا
فيهما وزاد الفاكهي من حديث ابي جهم فانقطع لبنها وكان
اسماعيل حينئذ ابن سنتين وجعلت هاجر تنظر اليه
يتلوى يتقلب ظهر البطن او قال يتلبط بالموحدة
المشددة بعد اللام اخره طا مهملة اي يتمرغ ويضرب
بنفسه على الارض من لبط به اذا صرع وقال الداودي
يحرك لسانه وشفتيه كانه يموت وللكشميهني يتلمظ
بميم وظا معجمة بدل الموحدة والمهملة فانطلقت حال
كون انطلاقها كراهية ان تنظر اليه في هذه الحالة الصعبة
فوجدت الصفا بالقصر اقرب جبل في الارض يليها فقامت
عليه ثم استقبلت الوادي حال كونها تنظر هل ترى
احدا فلم ترى احدا فهبطت من الصفا بفتح الموحدة
من هبطت وعند الفاكهي من حديث ابي جهم تستغيث
ربها وتدعوه حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها
بفتح الطا والرا المهملتين ودرعها بكسر الدال وسكون الرا
المهملتين اي قميصها لئلا تعثر في ذيلها ثم سعت سعي
الانسان المجهود اي الذي اصابه الجهد وهو الامر المشق
حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها
ونظرت ولابي ذر فنظرت بالفا بدل الواو هل ترى احدا
فلم ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس
قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بسكون
العين المهملة وجر الناس ولابي ذر وابن عساكر فلذلك
سعي الناس بينهما بين الصفا والمروة فلما اشرفت على
المروة سمعت صوتا فقالت صه بفتح الصاد وكسر الها
منونة في الفرع وفي بعض الاصول بسكونها اي اسكتي تريد
نفسها تسمع ما فيه فرج لها ثم تسمعت اي تكلفت السماع
واجتهدت فيه فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت بفتح
التا ان كان عندك غواث بكسر الغين المعجمة وفتح الواو
مخففة وبعد الالف مثلثة كذا في الفرع واصله وفيه لابي
ذر

ذر غواث بضم الغين وقال الحافظ ابن حجر غواث بفتحات
للاكثر قال في المصابيح وبذلك قيده ابن الخشاب وغيره من
ايمة اللغة وقال في الصحاح غوث الرجل قال واغوثاه والاسم
الغوث والغواث والغواث قال الفرا اجاب الله دعاه
وغواثه وغواثه قال ولم يات في الاصوات شي بالفتح غيره
وغيره وانما ياتي بالضم مثل البكا والدعا او بالكسر مثل
الندا والصياح ولذلك قال الشاعر

بعثتك مائرا فلبثت حولا • متى تاتي غواثك من تغيث

وقال في القاموس الغوث والغواث وفتحه شاذ واستغاثني
فاغثته اغاثة ومغوثة والاسم الغياث بالكسر فاذا هي
بالملك جبريل عليه السلام عند موضع زمزم فبحث بالمثلثة
بعقبه اي حفر بموخر رجليه قال السهيلي في تفجيره اياها
بالعقب دون ان يفجرها باليد وغيرها اشارة الى انها
لعقب اسماعيل ووراثته وهو محمد وامته كما قال تعالى وجعلها
كلمة باقية في عقبه اي في امة محمد صلى الله عليه وسلم او قال
بجناحه شك من الراوي حتى ظهر الما فجعلت هاجر تحوضه
بالحا المهملة المفتوحة والواو المشددة المكسورة وبالضاد
المعجمة اي تصيره كالحوض لئلا يذهب الما وتقول بيدها
هكذا هو حكاية فعلها وهو من اطلاق القول على الفعل
وجعلت تغرف من الما في سقايها وهو يفور بعد ما تغرف
اي ينبع كقوله تعالى وفار التنور قال ابن عباس بالسند السابق
قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو
تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الما لانه لما داخلها
كسبها جرت فقصرت على ذلك شك من الراوي لكانت زمزم
عينا معينا بفتح الميم جاريا على وجه الارض قال فشربت
هاجر وارضعت ولدها فقال لها الملك جبريل عليه
السلام لا تخافوا الضيعة بفتح الضاد المعجمة وسكون
التحتية الهلاك وعبر بالجمع على القول بان اقل الجمع اثنان
او هما وذرية اسماعيل وامهم وفي حديث ابي جهم لا تخافي
ان ينفد الما وعند الفاكهي من رواية علي بن الوازع عن
ايوب لا تخافي على اهل هذا الوادي ظمأ فانها عين تشرب
بها ضيفان الله فان هنا بيت الله بنصب بيت اسم ان
ولابي ذر عن الحموي والمستملي هذا بيت الله يبنيه هذا الغلام

وابوه بحذف ضمير المفعول وعند الاسماعيلي بينه بانبانه
وان الله لا يضيع اهله بضم التحتية الاولى وكسر الثانية
مشددة بينهما معجمة مفتوحة وكان البيت الحرام مرتفعا
من الارض كالرابية بالرا وبعد الالف موحدة ثم تحتية
ما ارتفع من الارض وعند ابن اسحاق انه كان مدرة حمرا
تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت هاجر
كذلك تشرب وترضع ولدها ولعلها كانت تغتذي بما
زمزم فيكفيها عن الطعام والشراب حتى مرت بهم رفقة
بضم الرا جماعة مختلطون من جرهم بضم الجيم والها بينهما
را ساكنة غير منصرف حي من اليمن وكانت جرهم يومئذ قريبا
من مكة او اهل بيت من جرهم حال كونهم مقبلين متوجهين
من طريق كدا بفتح الكاف ممد ودا قاله في الفتح وهو في جميع
الروايات كذلك وهو اعلا مكة نعم في رواية ابن عساكر
كما في اليونينية كدا بضم الكاف من غير تنوين والقصر ولعل
الحافظ لم يقف عليها فنزلوا اسفل مكة فراوا طايرا عايفا
بالعين المهملة والفا وهو الذي يتردد على الما ويحوم حوله
ويمضي عنه فقالوا ان هذا الطاير ليدور على ما لعهدنا
بلام مفتوحة للتاكيد بهذا الوادي ظرف مستقر لا لغو
وما فيه ما الواو للحال فارسلوا جريا بجيم مفتوحة ورا
مكسورة فتحتية مشددة رسولا واحدا لينظر هل هنا
ما ام لا او جريين رسولين اثنين وسمي الرسول جريا لانه
يجري مجرى مرسلا او يجري مسرعا في حاجته والشك من
الراوي فاذا هم الجري او الجريين ومن تبعهما بالما فرجعوا
الى جرهم فاخبروهم بالما فاقبلوا الى جهة الما قال وام اسماعيل
كاينة عند الما فقالوا لها اتاذنين لنا ان ننزل عندك
فقالت ولابي ذر قالت نعم اذنت لكم في النزول ولكن لا حق
لكم في الما قالوا نعم لا حق لنا فيه قال ابن عباس بالسند
السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى بهمزة مفتوحة
وسكون اللام وفتح الفا اي وجد ذلك الحي الجرهمي ام اسماعيل
بنصب ام مفعول الحي كما قرره في الكواكب وقال في العمدة
فاعل فالفى قوله ذلك وام اسماعيل مفعوله وذلك اشارة
الى استيذان جرهم والمعنى فالفى استيذان جرهم بالنزول
ام اسماعيل وهي اي والحال انها تحب الانس بضم الهمزة ضد
الوحشة

الوحشة ويجوز كسرها وهو الذي في الفرع كاصله اي تحب جنسها
فنزلوا عندها وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم بمكة حتى
اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام اسماعيل بين
ولدان جرهم وتعلم العربية منهم ظاهره معارض حديث
ابن عباس المروي في مستدرك الحاكم اول من نطق بالعربية
اسماعيل واجيب بان المعنى اول من تكلم بالعربية
من ولد ابراهيم اسماعيل وروى الزبير بن بكار في النسب من
حديث علي باسناد حسن اول من فتق الله تعالى لسانه بالعربية
المبينة اسماعيل قال في الفتح وبهذا القيد يجمع بين الخبرين
فتكون اوليته في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الاولية
المطلقة فتكون بعد تعلمه اصل العربية من جرهم الهمه الله
تعالى العربية الفصيحة المبينة فنطق بها فقال ويشهد لهذا
ما حكى ابن هشام عن الشرقي بن قطامي ان عربية اسماعيل
كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم
وانفسهم بفتح الفا والسين المهملة عطف على تعلم اي رغبهم
فيه وفي مصاهرته يقال انفسني فلان في كذا اي رغبني فيه وقال
في المصابيح اي صار نفيسا فيهم رفيعا يتنافس في الوصول اليه
وقوله في الفتح وانفسهم بفتح الفا بلفظ افعل التفضيل من
النفاسة تعقبه في العمدة فقال انه غلط وليس هو الا فعل
ماض لا تفاس والفاعل فيه اسماعيل واعجبهم حين شب
فلما ادرك الحلم زوجوه امراة منهم اسمها عمارة بنت
سعد بن اسامة فيما قاله ابن اسحق او هي الجدا بنت سعد بن اسامة
فيما قاله ابن اسحق او هي بنت اسعد بن عملق فيما قاله عمر بن
شبه وماتت ام اسماعيل قيل ولها من العمر تسعين سنة
ودفنها بالحجر فجا ابراهيم عليه افضل الصلاة والسلام بعد
ما تزوج اسماعيل يطالع تركته بكسر الراء اي يتفقد حال ما تركه
هناك واستدل بعضهم بهذا على ان الذبيح اسحق محتجا بان
ابراهيم ترك اسماعيل رضيعا وعاد اليه وقد تزوج لان الذبح
في الصغر كان في حياة امه قبل تزوجه فهو كان اسماعيل
الذبيح لذكره بين زمان الرضاع والتزويج واجيب بانه
ليس في الحديث نفي مجيه بين الزمانين وفي حديث ابي جهم
ان ابراهيم كان يزور هاجر كل شهر على البراق يغدو غدوة
فياتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام فلم يجد اسماعيل

اهيلهم مح

من م

فسالها امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا اي يطلب لنا الرزق
ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق
وشدة وشكت اليه قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام
لها فاذا جا زوجك اسماعيل فاقري بفتح الرا عليه السلام
ولابي ذر اقري بحذف الفا وقولي له يغير عتبة بابه بفتح
العين المهملة والفوقية والموحدة كناية عن المراة فلما جا
اسماعيل كانه انس شيا بفتح الهمزة الممدودة والنون وفي
رواية فلما جا اسماعيل وجد ريح ابيه فقال هل جاكم من
احد قالت نعم جانا شيخ كذا وكذا وفي رواية عطا بن السايب
عند عمر بن شبة كالمستخفة بشانه فسالنا عنك بفتح اللام
فاخبرته انك خرجت تبتغي لنا وسالنا كيف عيشنا فاخبرته
انا في جهد بفتح الجيم وشدة قال اسماعيل فهل اوصاك بشي
قالت نعم امرني ان اقرا عليك السلام ويقول غير عتبة بابك
قال ذاك بكسر الكاف ابي ابراهيم وقد امرني ان افارقك
الحقي باهلك بفتح الحا المهملة فطلقها وتزوج منهم اي من جرهم
اخرى اسمها سامة بنت مهلهل فيما قاله المسعودي تبعا للواقدي
او بشامة بموحدة معجمة مخففة بنت مهلهل بن سعد بن عوف
او عاتكة وعن ابن اسحاق فيما حكاه ابن سعد رعلة بنت مضاض
ابن عمرو الجرهمية وقيل غير ذلك فلبث بكسر الموحدة عنهم
ابراهيم ما شا الله ثم اتاهم بعد فلم يجده اي لم يجد اسماعيل
فدخل على امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا الرزق
قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن
بخير وسعة بفتح السين المهملة واثنت على الله عز وجل خيرا
بما هو اهله فقال لها ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم
قالت الما وزاد في حديث ابي جهم اللبن قال ابراهيم
اللهم بارك لهم في اللحم والما قال النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب حنطة او نحوها ولو كان لهم
دعا لهم فيه قال فهما اي اللحم والما لا يخلوا عليهما بالخا
المعجمة وللكشميهني كما في الفتح لا يخلوان بالتثنية وقال
ابن القطوية خولت بالشي واختليت اذا لم اخلط به غيره
ويقال خلي الرجل اللبن اذا شرب غيره وقال الكرماني اي لا
يعتمدهما احد ويداوم عليهما بغير مكة الا لم يوافقاه
لما ينشا عنهما من انحراف المزاج الا في مكة فانهما يوافقانه

وهذا

وهذا من جملة بركاتها واثر دعا الخليل عليه افضل الصلاة
والسلام وفي حديث ابي جهم ليس احد يخلو على اللحم والما بغير
مكة الا اشتكا بطنه وزاد في حديثه فقالت له انزل رحمك الله
فاطعم واشرب قال اني لا استطيع النزول قالت فاني اراك
شعثا افلا اغسل راسك وادهنه قال بلى ان شئت فجاته من
المقام وهو يومئذ ابيض مثل المهاة وكان في بيت اسماعيل
ملقى فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شق راسه وهو على دابته
فغسلت شق راسه الايمن فلما فرغ حولت له المقام حتى وضع
قدمه اليسرى وقدم اليها براسه فغسلت شق راسه الايسر
فالاثر الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والا
قال فاذا جا زوجك فاقري عليه السلام ومريه يثبت عتبة
بابه ثم مضى ابراهيم فلما جا اسماعيل قال هل اتاكم من احد
قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه خيرا فسالني
عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة
قال فاوصاك بشي قالت نعم هو يقرا عليك السلام ويامر
ان تثبت عتبة بابك زاد ابو جهم في حديثه فانها صلاح المنزل
قال اسماعيل لها ذاك ابي بكسر الكاف وانت العتبة امرني
ان امسكك زاد ابو جهم ولقد كنت علي كريمة ولقد ازددت
علي كرامة فولدت لابراهيم عشرة ذكور ثم لبث عنهم ابراهيم
ما شا الله ثم جا اليهم بعد ذلك واسماعيل يبري بفتح
التحتية وسكون الموحدة وكسر الرا من غير همز نبلا له بفتح
النون وسكون الموحدة اي سهما قبل ان يركب فيه نصله وريشه
وهو السهم العربي تحت دوحة بفتح الدال والحا المهملتين بينهما
واو ساكنة شجرة وهو الذي نزل اسماعيل وامه تحتها اول ما
قدما مكة كما مر قريبا من زمزم فلما راه اسماعيل قام
اليه فصنعا كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد من
الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي رواية معمر
قال سمعت رجلا يقول بكيا حتى اجابهما الطير ثم قال
ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا اسماعيل ان الله عز
وجل امرني بامر قال اسماعيل فاصنع ما امرك به ربك
قال وتعينني عليه قال واعينك ولابي ذر عن الكشميهني
فاعينك قال ابراهيم فان الله امرني ان ابني ههنا بيتا واشار
الى اكمة بفتح الهمزة والكاف والميم الى رابية مرتفعة على ما

هو لها قال فعند ذلك رفعا ابراهيم واسماعيل ولابي ذر رفع
بالافراد اي ابراهيم القواعد من البيت جمع قاعدة وهي الاساس
صفة غالبة عن القعود بمعنى الثبات ورفعها البنا عليها فانه
ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع فجعل اسماعيل
ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البنا زاد ابو
جهم وجعل طوله في السما تسعة اذرع وعرضه في الارض نحو
يعني دوره ثلاثين ذراعا كان ذلك بذراعهم جا اي اسماعيل
بهذا الحجر حجر المقام فوضعه له للخليل فقام عليه وهو
يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا
تقبل منا انك انت السميع العليم بنائنا قال فجعلا
يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم وقد قيل ليس في العالم بنا
اشرف من الكعبة لان الامر ببنائه رب العالمين والمبلغ
والمهندس جبريل الامين والباني هو الخليل والتلميذ المعين
اسماعيل وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو بفتح العين وسكون
الميم العقدي قال حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومي قال
عن كثير بن كثير بالمثلثة فيهما ابن المطلب بن ابي وداعة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه قال لما كان بين ابراهيم الخليل وبين اهله سارة وسقط
وبين لابن عساكر ما كان من جنس الخصومة لما داخل سارة من
الغيرة بسبب ولادة هاجر اسماعيل خرج ابراهيم باسماعيل
وام اسماعيل هاجر لتشرب من الشنة فيدر لبنها بفتح البا
وكسر الدال المهملة على صبيها حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحة
تحت دوحة شجرة زاد في الرواية السابقة فوق زمزم في اعلا
المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ما ثم رجع ابراهيم
الى اهله فاتبعته بتشديد الفوقية ام اسماعيل ومعها
اسماعيل حتى لما بلغوا كدا بفتح الكاف والدال المهملة ممدودا
اعلا مكة ولابي ذر وابن عساكر كدا بضم الكاف وتنوين الدال
المهملة مفتوحة من غير همز والذي في اليونينية كدا من غير
تنوين نادته هاجر من ورائه يا ابراهيم الى من تتركنا
قال الى الله عز وجل قالت رضيت بالله قال فرجعت الى
موضعها الاول فجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على

صبيها

صبيها اسماعيل حتى لما فني الما وانقطع لبنها قالت لو ذهبت
فنظرت لعلي احس احدا شربه او اراه قال فذهبت ولابي ذر
اسقاط لفظ قال فصعدت الصفا بكسر العين المهملة فنظرت
هل تحس احدا فلم تحس احدا فهبطت من الصفا فلما بلغت
الوادي سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي
واتت بالواو ولابي ذر اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل
تحس احدا فلم تحس احدا ففعلت ولابي ذر وفعلت ذلك اشواطا
سبعة ثم قالت لو ذهبت ونظرت ما فعل بالصبي اسماعيل
فذهبت فنظرت اليه فاذا هو على حاله كانه ينشغ بتحتية
مفتوحة فنون ساكنة فشين معجمة مفتوحة فغين معجمتين يشهق
من صدره للموت من شدة ما يرد عليه فلم تقرها نفسها
بضم المثناة الفوقية وكسر القاف وتشديد الرا ونفسها
رفع على الفاعلية ان لم تتركها نفسها مستقرة فتشاهده
في حال الموت فقالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني ولدها
فاذا بصوت فقالت اغث ان كان عندك خير فاذا جبريل عند
موضع زمزم وفي حديث علي عند الطبري باسناد حسن
فناداها جبريل فقال لها من انت قالت انا هاجر ام ولد ابراهيم
قال فالى من وكلكما قالت الى الله تعالى قال وكلكما الى كاف
قال فقال بعقبه اشار بها هكذا وغمز بغين وزاي معجمتين
عقبه على الارض قال فانبثق بهمزة وصل فنون ساكنة فموحدة
فمثلثة مفتوحتين فقاف فانخرق الما واتجر فدهشت ام
اسماعيل بفتح الدال المهملة والها ولابي ذر فدهشت بكسر
الها فجعلت تحفر بكسر الفا اخره را مهملة وللكشميهني
تحفن بنون بدل الرا المهملة اي تملا كفيها من الما والاول اوجه
في رواية عطا بن السائب عند عمر بن شبة فجعلت تفحص
الارض بيديها قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
لو تركته كان الما ظاهرا على وجه الارض قال فجعلت تشرب
من الما ويدر لبنها على صبيها بفتح اليا وكسر الدال قال
فمر ناس من جرهم ببطن الوادي فاذا هم بطير عائف
كانهم انكروا ذلك وقالوا ما يكون الطير الا على الما
ولم يعهد ما فبعثوا رسولهم فنظر هو ومن معه من انبا
فاذا هم بالما ولابي ذر فنظروا فاذا هم بوا والجمع وفيهم
ولابي ذر ايضا فنظر فاذا هو بالافراد فيهما فاتاهم فاخبرهم

فاخبرتهم بوجود الماء فاتوا اليها فقالوا يا ام اسماعيل
اتاذنين لنا ان نكون معك او نسكن معك شك الراوي
وزاد في الرواية السابقة فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا
نعم فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها
اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم
واعجبهم حين شب فبلغ ابنها الفا فصيحة اي فاذنت لو
فكان كذا فبلغ بما امر فنكح فيهم امراة تسمى عمارة بنت سعد
او غيرهما كما مر قريبا قال ثم انه بدا ظهر لابراهيم التوجه
اليهما فقال لاهله سارة اني مطلع بضم الميم وتشديد
الطا تركتي اي ما تركته بمكة وهو اسماعيل وامه وعند الفاكهي
من وجه اخر عن ابن جريج عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس ان سارة داخلتها غيرة فقال لها ابراهيم لا انزل حتى
ارجع اليك فجاء بعدما تزوج اسماعيل فلم يجده فسلم
فقال لامراته اين اسماعيل فقالت امراته ذهب يصيد
وفي رواية ابن جريج وكان عيش اسماعيل الصيد يخرج فيصيد
وزاد المؤلف في الرواية السابقة ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم
فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال ابراهيم
قولي له لاسماعيل اذا جاء غير عتبة بابك ولابي ذر وابن
عساكر بيتك بدل بابك فلما جاء اسماعيل اخبرته بذلك
قال ولابي ذر فقال انت ذاك المراة بالعتبة امرني بطلاقك
فاذهبي الى اهلك زاد في الرواية السابقة فطلقها وتزوج
منهم اخرى قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه الى اسماعيل
بمكة فقال لاهله زوجته اني مطلع تركتي قال فجاء
منزل اسماعيل فقال اين اسماعيل فقالت امراته ذهب
يصيد فقالت الا بالتخفيف تنزل فتطعم وتشرب
فقال لها وما طعامكم وما شرابكم قالت له طعامنا
اللحم وشرابنا الماء قال اللهم بارك لهم في طعامهم
وشرابهم قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
بركة في طعام مكة وشرابها بركة ففيه حذف بدعوة ابراهيم
صلى الله عليه وسلم بضمير التثنية اي نبينا وابراهيم وثبتت
التصلية لابي ذر قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه لمكة
فقال لاهله اني مطلع تركتي فجاء لمكة فوافق اسماعيل
من وراء زمزم يصلح نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة

سهاما

سهاما عربية بغير نصل ولا ريش فقالت يا اسماعيل ان ربك
امرني ان ابني له بيتا ههنا قال اسماعيل اطع ربك قال
انه قد امرني ان تعينني عليه قال اسماعيل اذا افعل
نصب او كما قال فقاما فجعل ابراهيم يبني واسماعيل
يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع
العليم فلما ارتفع البنا وضعف الشيخ ابراهيم
عليه الصلاة والسلام عن ولابي ذر عن الكشميهني عن نقل
الحجارة فقام على حجر المقام فجعل اسماعيل يناوله
الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
وفي حديث عثمان ونزل عليه الركن والمقام وكان ابراهيم
يقوم على المقام يبني عليه ويرفعه له اسماعيل فلما بلغ
الموضع الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام
فجعله لاصقا بالبيت فلما فرغ ابراهيم من بنا الكعبة جاء
جبريل فاراه المناسك كلها ثم قام ابراهيم على المقام
فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فوقف ابراهيم واسماعيل
تلك المواقف وحج ابراهيم وسارة من بيت المقدس ثم
رجع ابراهيم الى الشام ومات بالشام زاد في نسخة الصغاني
بينا لفظ باب وسقط لغيره وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم
التيمي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي انه قال سمعت
ابا ذر رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد
وضع في الارض اول بفتح اللام غير منصرف ولابي ذر اول
بضمها ضمة بنا لقطعها كما بنيت قبل وبعد قال ابو البقا
وهو الوجه والتقدير اول كل شي ويجوز النصب منصرفا اي
اي مسجد وضع اولا للصلاة قال عليه افضل الصلاة والسلام
المسجد الحرام قال ابو ذر قلت يا رسول الله ثم اي بالتنوين
مشددا اي ثم مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه افضل
الصلاة والسلام المسجد الاقصى مسجد بيت المقدس سمي
بعده وسمي بالاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة اي
لانه لم يكن وراءه مسجد او لبعده عن الاقذار والخبائث قلت
يا رسول الله كم بينهما اي كم بين بناء المسجدين قال
عليه افضل الصلاة والسلام بينهما اربعون سنة استشكل

بان الخليل بنى الكعبة وسليمان بنى الاقصى بينهما اكثر من
اربعين سنة فاجيب بانه لا دلالة فى الحديث على
ان الخليل وسليمان ابتدا وضعهما لهما بل ثما جددا ما كان
اسسه غيرهما فليس ابراهيم اول من بنى الكعبة ولا سليمن
اول من بنى الاقصى وبنا ادم الكعبة مشهور فيجوز انه يكون
لما فرغ ادم من بنا الكعبة وانتشرت ولده فى الارض بنا
بعضهم المسجد الاقصى وفى كتاب التيجان لابن هشام ان ادم
لما بنى الكعبة امره الله تعالى بالمسير الى بيت المقدس وان
يبنيه فبناه ونسك فيه ثم ايما ادركتك الصلاة بعد
اى بعد ادراك وقتها فصله بها السكت وللكشميهنى فصل
فان الفضل فيه اى فعل الصلاة اذا حضر وقتها زاد من وجه
اخر عن الاعمش والارض لك مسجدا وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا فى ومسلم فى الصلاة والنسائى فيه وفى
التفسير وابن ماجة فى الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة بفتح الميم واللام القعنبي عن ملك الامام الاعظم
عن عمرو بن ابى عمرو بفتح العين المهملة فيهما واسمه ميسرة
مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشى المخزومي عن انس
ابن ملك رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طلع ظهر له احد بضم الهمزة والحا المهملة جبل
معروف بالمدينة فقال هذا جبل يحبنا ونحبه حقيقة او
مجازا او هو من باب الاضمار اى يحبنا اهله ونحبه اللهم
ان ابراهيم حرم مكة اسناد التحريم اليه لانه مبلغه والا
فهو حرام بحرمة الله تعالى يوم خلق السموات والارض كما ثبت
فى حديث عند المولف وانى احرم ما بين لابتيها بتخفيف
الموحدة تثنية لابة وهى الحرة الارض ذات الحجارة السود
وهذا الحديث مر فى كتاب الجهاد فى باب فضل الخدمة فى الغزو
ورواه اى الحديث المذكور وثبتت الواو لابى ذر عبد الله بن
زيد الانصارى فيما وصله فى البيوع فى باب بركة صاع النبى
صلى الله عليه وسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم هذا اخر المجلدة
الاولى من اليونينية كما رايته بهامش الفرع بخط الشيخ شمس
الدين المزي الجريري وبه قال حدثنا عبد الله الامام عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر ان ابن ابى
بكر هو عبد الله بن ابى بكر الصديق اخبر عبد الله بن عمر عن

عايشة

عايشة رضى الله تعالى عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم
قال لها الم ترى ان قومك قريشا بنوا الكعبة ولابى ذر
عن الكشميهنى لما بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد ابرا
جمع قاعدة وهى الاساس فقلت يا رسول الله الا تردها على
قواعد ابراهيم فقال عليه افضل الصلاة والسلام لولا
حدثان قومك قريش بكسر الحا وسكون الدال المهملتين
وفتح المثلثة مبتدا خبره محذوف وجوبا اى موجود اى قرب
عهدهم بالكفر زاد فى الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر لين
كانت عايشة رضى الله تعالى عنها سمعت هذا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم الترديد للتقرير لا للشك والتضعيف
ما ارى بضم الهمزة ما اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقط لغير الحموى والمستملى لفظ ان ترك استلام الركنين
اللذان يليان الحجر بكسر المهملة وسكون الجيم الا ان البيت
لم يتم ما انتقص منه وهو الركن الذي كان فى الاصل على قواعد
ابراهيم عليه افضل الصلاة والسلام والموجود الان فى جهة
الحجر بعض الجدار الذى بنته قريش وقال اسماعيل بن ابى
اويس فى روايته لهذا الحديث عبد الله بن محمد بن ابى بكر
فبين ان ابن ابى بكر المذكور فى الرواية السابقة هو عبد الله
هو عبد الله وقد اورد المولف حديث اسماعيل هذا فى التفسير
وقوله وقال اسماعيل الى اخره ثابت لابى ذر عن المستملى والحموى
والكشميهنى وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى
قال اخبرنا ملك بن انس الامام الاعظم وسقط ابن انس
لابى ذر عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بفتح
الحا المهملة وسكون الزاى عن ابيه ابى بكر عن عمرو بن سليم
بفتح العين المهملة كالسابق وسليم بضم السين المهملة مصغرا
الزرقى بضم الزاى وفتح الرا المهملة بعدها قاف مكسورة انه قال
اخبرنى بالافراد ابو حميد عبد الرحمن الساعدي رضى الله تعالى
عنه انهم اى الصحابة قالوا ولابى الوقت وابن عساكر انه اى ابا
حميد الساعدى قال يا رسول الله كيف نصلى عليك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد صلاة
تليق به كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وعند ابن
ماجه كما باركت على ابراهيم فى العالمين ولفظ الال معجم والمعنى

كما سبقت منك الصلاة على ابراهيم نسالك الصلاة على محمد
بطريق الاولى وبهذا التقدير يندفع الايراد المشهور وهو ان من
شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى والحاصل من الجواب ان التشبيه هنا
ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من التشبيه ونحوه والمراد
بالبركة النمو والزيادة من الخير والكرامة او التطهير من
العيوب والتزكية او المراد ثبات ذلك ودوامه واستمراره من
قولهم بركت الابل اي ثبتت على الارض وبه جزم ابو اليمن
ابن عساكر فيما حكاه شيخنا فقال وبارك اي اثبت وادم
لهم ما اعطيتهم من الشرف والكرامة قال شيخنا ولم يصرح
بوجوب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير ابن
حزم ذكر ما يفهم وجوبها في الجملة فقال على المرء ان يبارك
عليه ولو مرة في العمر وان يقولها بلفظ خبر ابن مسعود او حميد
او كعب وظاهر كلام المغني من الحنابلة وجوبها في الصلاة
فانه قال وصفة الصلاة كما ذكرها الخرقي والخرقي انما ذكر
ما اشتمل عليه حديث كعب ثم قال والى هنا انتهى الوجوب
والظاهر ان احدا من الفقها لا يوافق على ذلك قاله المجد
الشيرازي وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات ومسلم
في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجة وبه قال
حدثنا قيس بن حفص ابو محمد الدارمي مولاهم البصري هو
وموسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري قالا حدثنا عبد
الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا ابو
فروة بالفا المفتوحة والرا الساكنة بعد قاف ومسلم بن
سالم الهمداني بفتح الها وسكون الميم وبالدال المهملة ونقل
الكرماني عن الغساني انه قال البروي عن احمد ان اسم ابي فروة
الاصغر الكوفي ابو فروة الاكبر ومسلم بن سالم النهدي ابو
فروة الاصغر الكوفي ويقال له الجهني لنزوله فيهم اثنان لكن
الموافق للهمداني عروة فليتامل قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه سمع جده عبد الرحمن
ابن ابي ليلى بفتح اللامين الانصاري المدني ثم الكوفي قال
لقيني كعب بن عجرة بضم العين وفتح الرا المهملتين بينهما جيم
ساكنة البلوي الانصاري وعند الطبري وهو يطوف بالبيت
فقال الا اهدي بقطع الهمزة لك هدية سمعتها من النبي
صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة اي كيف
لفظ

لفظ الصلاة عليكم اهل البيت بنصب اهل على الاختصاص
فان الله قد علمنا كيف نسلم زاد الكشميهني عليكم يعني في
التشهد وهو قول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك على لسانك
وبواسطة بيانك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
والامر للوجوب اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم وال ابراهيم ولغير ابي ذر على ال ابراهيم انك
حميد مجيد والمرجح بان المراد بال محمد هنا من حرمت عليه
الصدقة وقيل اهل بيته وقيل ازواجه وذريته لان اكثر طرق
الحديث جا بلفظ ال محمد وفي حديث ابي حميد السابق موضعه
وازواجه وذريته فدل ان المراد بالال الازواج والذرية
وتعقب بانه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في حديث ابي هريرة
عند ابي داود فليحمل بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره والمراد
بالال في التشهد الازواج ومن حرمت عليهم الصدقة وتدخل
فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الاحاديث وقد اطلق صلى
الله عليه وسلم على ازواجه ال محمد كما في حديث عائشة ما شبع
ال محمد من خبز مادوم ثلاثة ايام وقيل الال ذرية فاطمة خاصة
حكاه النووي في المجموع وقيل جميع قريش حكاه ابن الرفعة
في الكفاية وجميع امة الاجابة ورجحه النووي في شرح مسلم
وقيده القاضي حسين بالاتقيا منهم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة وكذا ابو
داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وبه قال حدثنا
عثمان بن ابي شيبة نسبه لجده واسم ابيه محمد واسم ابي شيبة
ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن المنهال بكسر
الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ابني فاطمة ويعوذ
بالذال المعجمة ويقول لهما ان اباكما جدكما الا على ابراهيم عليه
افضل الصلاة والسلام كان يعوذ بها الكلمات الاتية ان
شا الله تعالى ولابي الوقت وابن عساكر بهما بلفظ التثنية
اسماعيل واسحق ابنيه وهي اعيذكما بكلمات الله كلامه

على الاطلاق او المعوذتين او القران التامة صفة لازمة اي الكاملة او المنافعة او الشافية او المباركة من كل شيطان انسي وجني وهامة بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم ومن كل عين لامة بالتشديد ايضا التي تصيب بسو وقال الخطابي كل افة تلم بالانسان من جنون وخبل ونحوه كذا بالتاء في الثلاثة وبالهاء الساكنة وهذا الحديث اخرجه ابو داود في السنة والترمذي في الطب والنساي في التعوذ وفي اليوم والليلة وابن ماجة في الطب والله سبحانه وتعالى اعلم هذا

باب بالتنوين

في قوله عز وجل ويلحق في اليونينية بعد باب بين الاسطر قوله عز وجل ونبيهم اي ونبي واخبر عبادي عن ضيف ابراهيم اي اضيافه جبريل وميكاييل واسرافيل وعزرايل اذ دخلوا عليه الاية وكانوا دخلوا امشاة في صورة رجال مرد حسان فلما راهم سر بهم فخرج الى اهله فجا بعجل سمين مشوي فقربه اليهم فامسكوا فقال انا منكم وجلون قالوا لا توجل اي لا تخف وانما خاف منهم لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن او لانهم امتنعوا من الاكل فان قيل كيف سماهم ضيفا مع امتناعهم من الاكل اجيب بانه لما ظن ابراهيم انهما انما دخلوا عليه لطلب الضيافة جاز تسميتهم بذلك وقيل ان من دخل دار انسان والتجا اليه سمي ضيفا وان لم ياكل واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الى قوله ولكن ليطمين قلبي قال القرطبي الاستفهام بكيف انما هو سوال عن حال شي موجود متقرر الوجود عند السايل والمسول نحو قوله كيف علم زيد وكيف نسج الثوب ونحو هذا فكيف في هذه الاية انما هي استفهام عن هية الاحيا متقرر انتهى وسقط لابي ذر قوله ولكن ليطمين قلبي وثبت له سابقة في فرع اليونينية وفيها وقال الحافظ ابن حجر بعد قوله باب قوله ونبيهم عن ضيف ابراهيم الاية لا توجل لا تخف كذا اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة وبذلك جزم الاسماعيلي وقال ساق الايتين بلا حديث ثم قال الحافظ بعد قوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى كذا وقع في هذا الكلام لابي ذر متصلا بالباب ووقع في رواية كريمة بدل قوله ولكن ليطمين قلبي وحكى الاسماعيلي

انه

انه وقع عنده باب قوله واذ قال ابراهيم الخ وسقط ذلك للنسفي وصار حديث ابي هريرة تكملة الباب الذي قبله فكملت به الاحاديث عشرين حديثا وهو متجه انتهى وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على سبيل التواضع نحن احق من ابراهيم ولابي ذر عن الكشميهني نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال لما راى جيفة حمار مطروحة على شط البحر فاذا مد البحر اكل دواب البحر منها واذا جزر البحر جات السباع واكلت واذا ذهبت السباع جات الطيور فاكلت وطارت رب ارني كيف تحيي الموتى اي كيف تجمع اجزا الحيوان من بطون السباع والطيور ودواب البحر او لما ناظر نمرود حين قال ربي الذي يحيي ويميت وقال الملعون انا احيي واميت واطلق محبوسا واقتل رجلا فقال انا ابراهيم ان احيا الله يرد الروح الى بدنها فقال نمرود فهل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير اخر فقال له نمرود قل لربك كيف تحيي والا قتلتك فسال الله ذلك وقيل انا الله لما اوحى اليه اني متخذ بشرا خليلا فاستعظم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذلك فقال الهي ما علامة ذلك قال انه يحيي الموتى بدعايه فلما عظم مقام ابراهيم في العبودية خطر بباله انه الخليل فسال احيا الميت قال اولم تومن باني قادر على جمع الاجزا المتفرقة وعلى الاحيا باعادة التركيب بالروح الى الجسد قال بلى امنت ولكن سالت ليطمين قلبي ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عيانا او ليطمين قلبي بقوة حجتي واذا قيل انت عاينت اقول نعم او ليطمين قلبي باني خليل لك فظهر ان سوال ابراهيم لم يكن شكا بل من قبل زيادة علم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال وعن الشافعي في معنى الحديث الشك يستحيل في حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام لكنت الاحق به من ابراهيم وقد علمتم ان ابراهيم لم يشك فاذا لم اشك انا ولم ارتب في القدرة على الاحيا فابراهيم اولى بذلك وقال

الزركشي وذكر صاحب الامثال السايرة ان افعل تاتي في اللغة لنفي
المعنى عن الشيين نحو الشيطان خير من زيد اي لاخير فيهما
وكقوله تعالى اهم خير ام قوم تبع اي لاخير في الفريقين
وعلى هذا فمعنى قوله نحن احق بالشك من ابراهيم لاشك
عندنا جميعا قال وهو احسن ما يتخرج عليه هذا الحديث
انتهى وكذا نقله في الفتح لكن بعض علما العربية قال
في المصابيح وهذا غير معروف عند المحققين ويرحم الله
لوطا لقد كان ياوي في الشدائد الى ركن شديد الى الله تعالى
وقال ابو هريرة ما بعث الله تعالى نبيا الا في منعة من
عشيرته ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف بضع
سنين ما بين الثلاث الى التسع لاجبت الداعي لاسرعت
الاجابة في الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراة قال
في المصابيح وهذا غير معروف عند المحققين ويرحم الله
لوطا اسم اعجمي وصرف مع العجمة والعلمية بسكون وسطه
لقد كان ياوي محي السنة وصف صلى الله عليه وسلم يوسف
بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاء رسول
الملك فعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن
بل قال ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن
ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال
صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه عليه افضل الصلاة
والسلام كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان
يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل
لذي حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه اجلالا
وقدرا انتهى وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم
في الايمان وفي الفضايل وابن ماجة والله تعالى اعلم

باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب
في القران اسماعيل انه كان صادق الوعد قال ابن جريج
لم يعد ربه عدة الا انجزها قال ابن كثير وما التزم عبادة
قط بنذر الا قام بها ووفاها حقها وعند ابن جرير عن
سهل بن عقيل ان اسماعيل وعد رجلا مكانا ان ياتيه فجاء
ونسي الرجل فظل به اسماعيل وبات حتى جا الرجل من الغد
فقال ما برحت من هنا قال لا قال اني نسيت قال لم اكن
لابرح حتى تاتيني فلذلك كان صادق الوعد وقال سفيان الثوري

بلغني

بلغني انه اتخذ ذلك المكان مسكنا وناهيك انه وعد الصبر
على الذبح حيث قال ستجدني ان شا الله من الصابرين فوفى به
قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البلخي قال
حدثنا حاتم بالحا المهملة وكسر الفوقية ابن اسماعيل الكوفي
عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع
عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه انه قال مر النبي
صلى الله عليه وسلم على نفر عدة من رجال من ثلاثة الى عشرة
من اسلم القبيلة المعروفة حال كونهم ينتضلون بالضاد
المعجمة يترامون على سبيل المسابقة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارموا بني اسماعيل يا بني اسماعيل بن ابراهيم الخليل
فان اباكم اسماعيل واطلق عليه ابا مجازا لانه جدهم الابعد
كان راميا وانا مع بني فلان يعني ابن الادرع كما في حديث ابي
هريرة عند ابن حبان في صحيحه واسمه محجن كما في الطبراني ولابي
ذر ارموا وانا مع بني فلان وله عن الحموي والمستملي مع ابن فلان
قال فامسك احد الفريقين بايديهم عن الرمي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا يا رسول
الله نرمي وانت معهم قال ولابي ذر وابي الوقت فقال
ارموا وانا بالواو معكم كلكم بجر اللام تاكيد للضمير المجرور
وهذا الحديث سبق في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد
والله سبحانه وتعالى الموفق

باب قصة
اسحق بن ابراهيم عليهما السلام ولابي ذر قصة اسحق بن
ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم باسقاط الباب ورفع قصة ولم
يقل وسلم فيه اي في الباب ابن عمر اي الحديث المذكور ورواه ابو
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الاول الى قصة
يوسف والثاني في الباب اللاحق كذا قرره في الفتح ثم قال
واعترض ابن التين فقال لم يقف على سنده فارسله وهو كلام
من لم يفهم مقاصد البخاري ونحوه قول الكرماني قوله فيه
اي في الباب حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحق بن ابراهيم
عليهما السلام فاشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه
لم يكن على شرطه انتهى قال وليس الامر كذلك لما بينته وتعقبه
العيني فقال هذه مناقشة باردة لان كل من له ادنى فهم يفهم
ان ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله وكلاهما
اوجه من كلامه المشتمل على التردد في قوله كانه يشير الخ فلينظر

المتامل الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف يعل
يجد لما ذكره من الاشارة اليه وجها قريبا وبعيدا واجاب
الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض بانه لما اورد في اخر
قصة يوسف حديث ابن عمر الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وكان معناه
ان من جملة قصته انه من انبيا الله قال النبي صلى الله عليه
وسلم ساوى بينه وبين من ذكر من انبيايه في صفة الكريم
فاشار الى ذلك في قصة والده للتسوية المذكورة واما حديث
ابي هريرة الذي في الباب الذي يليه فانه يشتمل على ما تضمنه
حديث ابن عمر مع بيان سبب الحديث وغير ذلك من الزيادة
فيه وانما قال في حق ابن التين ان كلامه يقتضي انه ما فهم
مقصد البخاري لانه ادعى من وجود حديث يتعلق بقصة
اسحق بن ابراهيم وجده البخاري لم يقف على سنده فذكره
مرسلا وليس هذه طريقة البخاري انه يعتمد على حديث
لم يقف على اسناده واما الكرماني فقوله اقرب من قول
ابن التين لانه يقتضي اثبات وجود الحديث بسنده ومتنه
لكنه ليس على شرط البخاري فلذلك علقه ولكنه لم يطرد ذلك
من صنيعه لانه لا يقتصر في التعليق على ما لم يكن بشرطه
ويكون قد ذكره في مكان اخر وتارة الا معلقا وان كان بشرطه
انتهى والله اعلم

باب بالتنوين في قوله
تعالى ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت ام هيا المنقطعة
والمنقطعة تقدر ببل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها
ببل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شي الى شي لا ابطال
له ومعنى الاستفهام الانكاري والتوبيخ فيول معناه الى
النفي اي بل اكنتم شهدا يعني لم تكونوا حاضرين اذا حضر
يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال فلم تدعون اليهودية
عليه او متصلة بمحذوف تقديره اكنتم غايبين ام كنتم
شهدا وقيل الخطاب للمومنين اي ما شاهدتم ذلك وانما
علمتموه من الوحي وقوله اذ حضر منصوب بشهدا على انه
ظرف لا مفعول به اي شهدا وقت حضور الموت اياه وحضور
الموت كناية عن حضور اسبابه ومقدماته اذ قال لبنيه
الاية اذ بدل من الاولى او ظرف لحضر قال عطا ان الله لم يقبض
نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير يعقوب قال انظرني

حتى

حتى اسال ولدي واوصيهم ففعل ذلك وجمع ولده وولد ولده
وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد
الهك واله ابايك ابراهيم واسمعيل واسحق والعم تجعل العم
ابا كما نسمى الخالة اما قاله القفال وقيل انه قدم ذكر اسمعيل
على اسحاق لان اسمعيل كان اسن من اسحق وقوله اذ قال
لبنيه الخ ثابت لابي ذر ساقط لغيره وقالوا بعد قوله اذ ما
حضر يعقوب الموت الى قوله ونحن له مسلمون اي مذعنون
مخلصون وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه انه
قال سمع المعتمر بن سليمان بن طرخان سمع المعتمر بن سليمن
ابن طرخان عن عبيد الله بضم العين المهملة مصغرا ابن
عمر بن حفص بن عاصم بن الخطاب عن سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال للنبي
صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس عند الله قال عليه من
افضل الصلاة والسلام اكرمهم اتقاهم اي اشدهم تقوى
قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس
يوسف نبي الله بن نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحاق بن
خليل الله ابراهيم والمراد انهم اكرم الناس اصلا لانهم
سلسلة النبوة قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن
ولابي ذر عن معادن العرب اي اصولها التي ينسبون اليها
تسالوني ولابي ذر تسالونني بنونين فتحتية قالوا نعم
قال فخياركم في الجاهلية خياركم بالكاف فيهما في الاسلام
اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها وفيه فضل
الفقه وانه يرفع صاحبه على من نسبه اعلى منه وهذا الحديث
سبق في باب قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا هذا

باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى في
سورة النمل ولوطا نصب عطفا على صالحا اي وارسلنا لوطا
او عطفا على الذين امنوا اي وانجينا لوطا او باذكر مضمرة اذ
قال بدل على اذكر وظرف على ارسلنا قال الطيبي ولا يجوز
ان يكون بدلا اذ لا يستقيم ارسلنا وقت قوله لقومه اتاتون
الفاحشة الفعلة القبيحة والاستفهام انكاري وانتم
تبصرون جملة حالية من فاعل تاتون او من الفاحشة و
والعايد محذوف اي وانتم تبصرونها لستم عنها جاهلين
واقتراف القبائح من العالم بقبحها اقبح وقيل يرى بعضكم

بعضا وكانوا لا يستترون عتوا منهم ائنكم لتاتون الرجال
شهوة مفعول من اجله وبيان لاتيانهم الفاحشة من دون
النسا اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون عاقبة
المعصية او موضع قضا الشهوة وقول الزمخشري فان قلت
فسوف تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف
يكون علما جهلا فالجواب تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة
مع علمكم بذلك تعقبه الطيبي فقال هذا الجواب غير مرضي
تاباه كلمة الاضراب بل انه تعالى لما انكر عليهم فعلهم على
الاجمال وسماه فاحشة وقيده بالحال المقررة لجهة الاشكال
تتميما للانكار وكشف عن حقيقة تلك الفاحشة متصلا
وصرح بذكر الرجال محلى بلام الجنس مشيرا به الى ان الرجولية
منافية لهذه الحالة وقيده بالشهوة التي هي اخس احوال
البهيمية وقد تقرر عند ذوي البصائر ان ايثار النسا لمجرد
الشهوة مسترذل فكيف بالرجال وضم اليه من دون النسا
واذن بان ذلك ظلم فاحش ووضع الشي في غير موضعه ثم
اضرب عن الكل بقوله بل انتم قوم تجهلون اى كيف يقال
لمن يرتكب هذه الشنيعا وانتم تعلمون ثم ولى حرف الاضراب
ضمير اسم وجعلهم قوما جاهلين واتنفت في تجهلون
موبخا معيرا انتهى ولما بين تعالى جهلهم بين انهم اجابوا
بما لا يصلح ان يكون جوابا فقال فما كان جواب قومه خبر
مقدم الا ان قالوا في موضع الاسم اخرجوا ال لوط من قريتكم
انهم اناس يتطهرون ان يتنزهون عن افعالنا التي هي
اتيان ادبار الرجال قالوه تهكما واستهزا فانجيناه واهله
الا امراته قدرناها قضينا عليها وجعلناها بتقديرنا
من الغابرين من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا
وهو الحجارة فسا فبيس مطر المنذرين اى مطرهم فالمخصوص
باللام محذوف وسقط لابي ذر قوله وانتم تبصرون الى اخر
وامطرنا عليهم مطرا وقال بعد قوله اتاتون الفاحشة
الى قوله فسا مطر المنذرين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يغفر الله للوط ان كان اى انه كان لياوي الى ركن شديد

الي

الى الله تعالى وسبق هذا الحديث في باب قوله عز وجل ونبيهم
عن ضيف ابراهيم والله سبحانه وتعالى اعلم هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى فلما جاء ال
لوط المرسلون من عند الله بعذاب قوم مجرمين ولم
يعرفوهم انهم ملايكة قال لهم لوط انكم قوم منكرون لانهم
لما هجموا عليه استنكرهم وخاف من دخولهم لاجل شر يوصلو نه
اليه بركنه في قوله تعالى وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون
بسلطان مبين فتولى بركنه اى ادبر عن الايمان بمن معه
من قومه لانهم قوته التي يتقوى بها كالركن الذي يتقوى
به البنيان لقوله تعالى او اوي الى ركن شديد وذكره المولف هنا
استطرادا لقوله في قصة لوط او اوي الى ركن شديد تركنوا
في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا اى لا تميلوا وذكرها استطرا دا
ايضا فانكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد في المعنى وهذا قول
ابي عبيدة في قوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم
واعترض هذا بان الانكار من ابراهيم غير الانكار من لفظ
لان ابراهيم انكرهم لما لم ياكلوا ولوطا انكرهم لما لم يبالوا
بمجي قومه اليهم فلا وجه لذكر هذا هنا يهرعون في قوله
تعالى وجاه قومه يهرعون اليه اى يسرعون دابر اى اخر في
قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولا مقطوع اى
اخرهم مقطوع مستاصل صيحة في قوله تعالى ان كانت الا
صيحة واحدة معناه هلكة ولا وجه لايراده هنا للمتوسمين
قال الضحاك للناظرين وقال مجاهد للمتفرسين لبسبيل قال
ابو عبيدة اى لبطريق وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان
قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا
سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن الاسود بن
يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال
قرا النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بالدال المهملة والاصل
مذتكر فابدل التاء دالا مهملة ثم ابدلت المعجمة مهملة لمقاربتها
ثم ادغم وهذا الباب وحديثه ثابت في الفرع واصله لابي ذر
عن الحموي والمستملي وقال الحافظ ابن حجر هذه التفاسير
وقعت في رواية المستملي وحده والله سبحانه وتعالى اعلم
باب قول الله تعالى والى ثمود قبيلة من
العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عابر بن ارم بن سام وقيل

سموا لقلة مايهم من الثمد وهو الما القليل وكانت مساكنهم
بالحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى اخاهم صالحا هو ابن
عبيد بن ماسخ بن عبيد بن حادر بن ثمود كذبت اصحاب
الحجر الحجر وثبت لابي ذر لفظ الحجر الثاني موضع ثمود قوم
صالح وهو بين المدينة والشام واما حرث حجر فمعناه
حرام وكل شي ممنوع حجر محجور اي حرام محرم والحجر كل
بنا بنيته بنا الخطاب في اخره ولابي ذر بنيته بها فحاوله
وما حجرت عليه من الارض بتخفيف الجيم فهو حجر ومنه سمي
حطيم البيت الحرام وهو الحائط المستدير الى جانبه حجرا كانه
مشتق من محطوم اي مكسور وكان الحطيم سمي به لانه كان
في الاصل داخل الكعبة فانكسر باخراجه منها مثل قتيل من
مقتول ويقال ولابي الوقت ويقول للانثى من الخيل الحجر بلا
ها وجمعه حجورة باثباتها ولابي الوقت وذر وابن عساكر
حجر بالتنكير منون ويقال للعقل حجر قال تعالى هل في ذلك
قسم لذي حجر اي عقل لمنعه صاحبه من الوقوع في المكاره
ويقال له ايضا حجى بكسر الحا وفتح الجيم منونة مخففة
واما حجر اليمامة بفتح الحا فهو منزل لثمود ولابي ذر فهو
للمنزل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة بفتح الميم
وسكونها الاسدي انه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب وذكر قصة قدار الذي عقر ناقة صالح وذلك
ان ثمود بعد عاد عمروا بلادهم وخلفوهم وكثروا وعمروا ا
عمارا طوالا لا تفي بها الابنية فنحتوا البيوت من الجبال
وكانوا في خصب وسعة فعتوا وافسدوا في الارض وعبدوا
الاصنام فبعث الله تعالى اليهم صالحا من اشرافهم فـ
فانذرهم فسالوه اية فقال اية اية تريدون قالوا اخرج
معنا الى عيدنا فتدعوا الهك وندعوا الهتنا فمن استجيب
له اتبع فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم تجبهم ثم اشار
سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة منفردة وقال له اخرج من
هذه الصخرة ناقة سودا حالكة ذات عرق وناصية ووبر
وقيل قال ناقة ذات الوان من احمر ناصع واصفر فاقع

واسود حالك وابيض يقق تنظر لها كالبرق الخاطف رغاؤها
كالرعد القاصف طولها مائة ذراع وعرضها كذلك ذات
ضروع اربعة تحلب منها ماء وعسلا ولبنا وخمرا لها نبيع على
صفحتها جنبها بتوحيد الهك والاقرار بنبوتك فان فعلت
صدقناك فاخذ عليهم صالح مواثيقهم لين فعلت ذلك
لتؤمنن بي فقالوا نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض
النتوج بولدها فانصدعت عن ناقة كما وصفوا وهم ينظرون
ثم نتجت ولدا مثلها في العظم فامن به جندع في جماعة ومنع
الباقين من الايمان دواب ابن عمرو والحباب صاحب اوثانهم
ورباب بن كاهنهم فمكثت الناقة مع ولدها ترعى الشجر
وترد الما غبا فما ترفع راسها من البير حتى تشرب كل ما فيها
حتى تنزح فيحلبون ما شاءوا حتى تمتلي اوانيهم فيشربون
ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادي فتهرب منها انعا
الى بطنه وتشتي ببطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق
ذلك عليهم فاجمعوا على عقرها فقال صلى الله عليه وسلم
فانتدب لها كذا في الفرع ما لنا فيهما وفي اليونينية قال
انتدب لها بغير فا فيهما اي اجاب الى عقرها لما دعي له
رجل منهم ذو عز ومنعة بفتح الميم والنون وتسكن قوة
في قوة ولابي ذر عن الحموي في قومه بدل قوله في قوة كابي زمعة
الاسود بن المطلب بن الاسود بن عبد العزى وهو جد عبد الله
ابن زمعة بن الاسود راوي الحديث ومات كافرا وكان ذا عزة
ومنعة في قومه كما قدار الناقة وكان عاقر الناقة فيما قاله
السهيلي ولد زنا احمر اشقر ازرق قصيرا يضرب به المثل في
الشوم فعقرها واقتسموا لحمها فرقي سقبها جبلا فرغا ثلاثا
فقال صالح لهم ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم
يقدروا عليه اذ انفجت الصخرة بعد رغائه فدخلها فقال لهم
صالح تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث
مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما راوا العلامات طلبوا ان
يقتلوه فانجاه الله تعالى الى ارض فلسطين ولما كانت ضحوة
اليوم الرابع تحنطوا وتكفنوا بالانطاع قال فاتتهم صيحة من
السما فتقطعت قلوبهم فهلكوا وحديث الباب اخرجه ايضا
في التفسير والادب والنكاح ومسلم في صفة النار والترمذي
في التفسير وكذا النسائي وابن ماجه في النكاح وبه قال حدثنا

محمد بن مسكين اليماني ابو الحسن الحراني سكن البصرة قال حدثنا
سليمان هو ابن بلال مولاهم المدني رضي الله تعالى عنه عن
عبد الله بن دينار العدوي مولاهم المدني مولى ابن عمر رضي
الله تعالى عنه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر منازل ثمود في غزوة تبوك
امرهم عليه افضل الصلاة والسلام اي امر اصحابه رضي الله
تعالى عنهم ان لا يشربوا من بيرها ولا يستقوا منها فقالوا
قد عجنا منها واستقينا فامرهم عليه افضل الصلاة والسلام
ان يطرحوا ذلك العجين بضم المثناة التحتية وفتح الها ان يريقوا ذلك
الما خوفا ان يورثهم شربه قسوة في قلوبهم او ضررا في
ابدانهم ويروي ولابي ذر فقال ويروي عن سبرة بن معبد
بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها را وعبد بفتح
الميم والبا الموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجهني فيما
وصله الطبراني وابو نعيم رضي الله تعالى عنهما وعن ابي
الشموس بفتح الشين المعجمة وضم الميم وبعد الواو سين مهملة
البلوي بفتح الموحدة واللام لا يعرف اسمه فيما وصله الطبراني
وابن منده رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بالقا الطعام وقال ابو ذر رضي الله تعالى عنه جندب
ابن جنادة فيما وصله البزار في مسنده عن النبي صلى الله عليه
وسلم من اعتجن اي عجينه بمايه ان يلقيه وبه قال حدثنا
انس بن عياض المدني الليثي قال حدثنا عبيد الله بن عمر
رضي الله تعالى عنهما اخبره ان الناس الصحابة نزلوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود بين المدينة
والشام الحجر بنصبه بدل من ارض فاستقوا بالفا ولابي
ذر والوقت واستقوا من بيرها بسكون الهمزة ولابي
ذر من ابارها بهمزة مفتوحة ممدودة على الجمع واعتجنوا
بالما الماخوذ منها فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يهريقوا بالها الساكنة اي يريقوا ما استقوا من بيرها
بالافراد ولابي ذر من ابيارها بالجمع وان يعلفوا الابل
العجين المعجون بمايها والمراد بالطرح المذكور في السابق
ترك الاكل فلا تعارض بين الحديثين وامرهم ان يستقوا
من البير التي كانت وللكشميهني كانت تردها الناقة تابعه
اي تابع عبيد الله اسامة بن زيد بن حارثة الليثي عن
نافع عن ابن عمر على قوله وامرهم ان يستقوا من البير
التي كانت تردها ناقة صالح عليه الصلاة والسلام وهذه
المتابعة وصلها ابن المقري وفي الحديث كراهة الاستقا
من ابار ثمود وهل هو للتحريم او للتنزيه وعلى الاول هل
يمنع صحة التطهر بذلك الما والظاهر انه لا يمنع والحديث
اخرجه مسلم ايضا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بالجمع محمد هو ابن مقاتل قال قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك عن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه في
اليونينية ملحق بين السطور رضي الله تعالى عنهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر ديار ثمود قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم شامل لمنازل ثمود
وغيرهم ممن في معناهم من ساير الامم الذين نزل بهم
العذاب وثبت قوله انفسهم لابي ذر عن الكشميهني الا
ان تكونوا باكين ان تصيبكم اي مخافة الاصابة كقولك
لا تضرب الاسد ان يفترسك وان مصدرية وهذا التقدير
عند البصريين او التقدير كما عند الكوفيين لئلا يصيبكم
ما اصابهم اي من العذاب والبصريون لا يجوزون الاضمار
الثاني ثم تقنع اي تستر عليه السلام بردايه وهو على الرحل
اي رحل البعير وهو اصغر من القتب وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي والنساى في التفسير وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي وسقط
لغير ابي ذر ابن محمد قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون
الها قال حدثني ابي جرير بن حازم البصري قال سمعت
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سالم ان اباه ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا
انفسهم ثمود وغيرهم الا ان تكونوا باكين حذرا ان
تصيبكم مثل ما اصابهم وسقط مثل لابي ذر والحديث اخرجه
مسلم اخر كتاب به هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ثبت
الباب وسبا قهذه الاية هنا في غير رواية الكشميهني في الفرع

الفرع واصله وقد ذكرها المؤلف قبل ثلاثة ابواب وسبق
تفسيرها ثم وصوب في الفتح ان حديثها تلو حديث الباب
التالي لما لا يخفى وبه قال حدثنا اسحق بن منصور الكوسج
المروزي الحافظ ابو يعقوب قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد
الوارث قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عبد
الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن
الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
عليهم الصلاة والسلام في اليونينية علامة السقوط
على ابن الكريم الخ وللطبراني باسناد ضعيف عن ابن
عباس قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب
قالوا فما امتك سيد قال رجل اعطي مالا حلالا ورزق سماحة
نقله صاحب الفتح وحديث الباب سبق ويأتي في الباب
التالي والتفسير ان شاء الله سبحانه وتعالى

باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف
واخوته اي في قصتهم آيات علامات على قدرته تعالى او
على نبوتك للسائلين لمن سال عن قصتهم او غيره للكل
للمعتبرين فانها تشتمل على رؤيا يوسف ما حقق الله
منها وعلى صبر يوسف على قضاء الشهوة وعلى الرق والسجن
وما آل اليه امره من الملك وعلى حزن يعقوب وصبره
وما آل اليه امره من الوصول الى المراد ووصفها الله تعالى
بانها احسن القصص اذ ليس في القصص غيرها ما فيها
من العبر والحكم مع اشتمالها على ذكر الانبيا والصالحين
وسير الملوك والمماليك والتجار والنسا وحيلهن ومكرهن
والتوحيد وتعبير الرؤيا والسياسة والمعاش وجمل الفوائد
التي تصلح للدين والدنيا وذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسمعيل
بضم العين من غير اضافة لشي وكان اسمه عبد الله الهباري
الكوفي عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين
ابن عمر العمري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن ابي
سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس
عند الله قال اكرمهم اتقاهم لله عز وجل اي اشدهم لله
تقوى

تقوى قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف
نبي الله ابن نبي الله يعقوب ابن نبي الله اسحاق ابن خليل
الله ابراهيم قال في الكواكب واصل الكرم كثرة الخير وقد
جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة
وكونه ابن ثلاثة انبيا متناسلين ومع شرف رياسة الدنيا
وملكها بالعدل والاحسان قالوا ليس عن هذا نسالك
قال فعن معادن العرب اي اصولها التي ينتسبون اليها
تسالوني ولابي ذر تسالونني الناس معادن زاد الطيالسي
وغيره في حديث الخير والشر والعسكري كمعادن الذهب
والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا
بضم القاف وكسرها لغتان فيجتمع لهم شرف النسب مع
شرف العلم وسبق في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم
خليلا ما في ذلك فليراجع وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر قال محمد بن سلام البيكندي وثبت ابن سلام لابي
ذر وقال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد عبدة بن
سليمان عن عبيد الله بضم العين العمري عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا الحديث وبه قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة
والدال المهملة والمحبر بضم الميم وفتح الحاء والموحدة
المشددة ابن منير اليربوعي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن سعيد بن ابي مريم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن
عوف انه قال عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لها في مرض موته مري بوزن كلي من غير همز ابا بكر الصديق
يصلي بالناس الظهر والعصر والعشا قالت انه رجل
اسيف بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وبعدها التحتية
الساكنة فا اي شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء
متى يقوم مقامك جزم بحذف الواو بمتى الشرطية ولابي
ذر عن الكشميهني يقوم باثباتها ووجهه ابن مالك بانها
اهملت حملا على اذا كما اهملت اذا حملا في قوله اذا اخذتما مضاجعكما
تكبرا اربعا وثلاثين متى ما يقم مقامك في
الامامة رق قلبه فلا يسمع الناس فعاد عليه افضل الصلاة
والسلام فقوله مري ابا بكر يصلي بالناس فعادت عائشة

قولها انه رجل اسيف قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق
فقال عليه افضل الصلاة والسلام في الثالثة او الرابعة
بالشك من الراوي انكن بلفظ الجمع على ارادة الجنس
وكان الاصل ان يقول انك بلفظ المفردة صواحب يوسف
تظهرن خلاف ما تبطن كهن وكان غرض عايشة ان لا
تتطير الناس بوقوف ابيها مكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كاظهار زليخا اكرام النسوة بالضيافة ومقصودها
ان تنظرن الى حسن يوسف ليعذرنها في محبته مروا بصيغة
الجمع ولابي ذر مري ابا بكر الحديث وساقه هنا مختصرا
وسبق بتمامه في ابواب الامامة من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا الربيع ولابي ذر ربيع بن يحيى الاشناني بضم الهمزة
وسكون المعجمة البصري سقط البصري لابي ذر في نسخة
الصغاني حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا النضر بالنون المفتوحة
والضاد المعجمة حدثنا زايدة وفي حاشية اليونينية وقع
في اصل السماع حدثنا النضر وهو غلط وتصحيف من بو
البصري حقق ذلك من اصول الحفاظ ابي ذر والاصيلي
وابي القاسم الدمشقي واصل ابي صادق مرشد وغير ذلك
من الاصول قال حدثنا زايدة بن قدامة الثقفي ابو
الصلت الكوفي عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح
الميم مصغرا ابن راشد سويد اللخمي حليف بني عدي الكوفي
القرسي بفتح القاف والرا بعدها سين مهملة نسبة الى فرس
له سابق عن ابي بردة بضم الموحدة عامر بن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه انه قال مرض النبي
صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه وحضرت الصلاة
فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت ان ولابي ذر
فقالت عايشة ان ابا بكر رجل زاد ابوذر يعني رجل اسيف
فقال عليه افضل الصلاة والسلام مثله مروا ابا بكر فليصل
بالناس فقالت مثله اي رجل اسيف فقال مروه ولابي ذر
مروا ابا بكر اي فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف
عبر بالجمع في انكن والمراد عايشة وفي قوله صواحب والمراد
زليخا فام ابو بكر بالناس في حياة رسول الله ولابي ذر
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فقال بالفا ولابي ذر
وقال حسين بن علي الجعفي عن زايدة بن قدامة رجل رقيق

القلب

القلب وهذا وصله المولف في الصلاة وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الرجال من
المسلمين يسميهم باسمايهم فيقول اللهم انج بهمزة قطع عياش
ابن ابي ربيعة اخا ابا جهل بن هشام لامه اللهم انج
سلمة بن هشام بفتح اللام وهو اخو ابي جهل اللهم
انج الوليد بن الوليد المخزومي اخا خالد بن الوليد وسقط
ابن الوليد لابي ذر اللهم انج المستضعفين من المومنين
من عطف العام على الخاص اللهم اشدد بهمزة وصل
وطاتك بفتح الواو وسكون المهملة وفتح الهمزة اي باسك
وعقوبتك على كفار قريش اولاد مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان اللهم اجعلها عليهم اي الوطاة او الايام
او السنين سنين كسني يوسف الصديق عليه
السلام في القحط وسقطت نون سنين للاضافة فجريا
على اللغة الغالبة وهي اجراوه مجرى جمع المذكر السالم لانه
شاذ ولانه غير عاقل والمراد من هذا الحديث قوله
كسني يوسف ومر في باب يهوي بالتكبير حين يسجد من كتاب
الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما بن
اخي جويرية بن اسما الضبعي عن مالك الامام عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب ان سعيد بن المسيب وابا عبيد
بضم العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر
اخبراه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا بن هاران بن ازر بن اخي
ابراهيم الخليل لقد كان ياوي الى ركن شديد اشار الى قوله
تعالى قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال الطيبي وهذا
تمهيد ومقدمة للخطاب المزعج كما في قوله عفى الله عنك لم
اذنت لهم وقال البيضاوي استعظام لما قاله واستغراب
لما بدر منه حسب ما اجهده قومه فقال او اوي الى ركن شديد
اذ لا ركن اشد من الركن الذي كان ياوي اليه وهو عصمة الله
تعالى وحفظه ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم اتاني
الداعي لاجبته يريد قوله تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع

الى ربك فاسئله قال التوربشتي وهو مبني على احماده صبر يوسف وتركه الاستعجال بالخروج عن السجن مع امتداد مدة الحبس عليه وروى ابو حيان عن ابي هريرة مرفوعا رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها اذكرني عند ربك ما لبث في السجن وبه قال حدثنا محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا ابن فضيل محمد وجده غزوان الكوفي قال قال حدثنا حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن عن شقيق ابي وائل هو ابن الاجدع انه قال سالت ام رومان بضم الراء بنت عامر وهي ام عايشة ام المومنين رضي الله تعالى عنها وقد قيل ان مسروقا لم يسمع من ام رومان لتقدم وفاتها فيكون حديثه منقطعا وقال ابو نعيم بقيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وحينئذ متصل وهو الراجح وقول علي بن زيد بن جدعان الراوي ان وفاة ام رومان سنة ست ضعيف لا يحتج به وقول الخطيب الصواب ان يقرا سيلت ام رومان مبنيا للمفعول مردود بقول مسروق في المغازي حدثتني ام رومان جذعان عما ولابي ذر عن الكشميهني لما قيل فيها في عايشة ما قيل من الافك قالت بينما بالميم انا مع عايشة اي حديث جالستان اذ ولجت اي دخلت علينا امراة من الانصار لم تسم وهي تقول فعل الله بفلان مسطح بن اثاثة وفعل قالت ام رومان فقلت للانصارية لم تقولين فعل الله بفلان وفعل قالت انه مما ذكر الحديث اي حديث الافك ولما بتخفيف الميم في الفرع ونسبه في المطالع لابي ذر وقال الجزني وغيره مشددا واكثر المحدثين يخففونه يقال نميت الحديث انمية اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت نميته بالتشديد فقالت عايشة اي حديث نماه قالت ام رومان فاخبرتها يقول اهل الافك قالت فسمعه ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ام رومان نعم سمعاه فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض اي متلبسة بارتعاد فجا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه يعني عايشة قالت ام رومان قلت حمى اخذتها من اجل حديث تحدث بضم الفوقية والحا المهملة مبنيا للمفعول به عنها فقعدت عايشة فقالت والله لئن حلفت لكم اني لم افعل مما قيل لاتصدقوني ولابي ذر

لاتصدقوني

عن شقيق هو ابو وائل شقيق بن سلمة [illegible] عن مسروق

لاتصدقونني ولئن اعتذرت لاتعذروني ولابي ذر لاتعذرونني فمثلي ومثلكم اي صفتي وصفتكم كمثل يعقوب وبنيه حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما انزل في براتها فاخبرها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقالت نحمد الله لا نحمد احد قال بعض اصحاب عبد الله بن المبارك لما انا استعظم هذا القول فقال ذو الحمد اهله ذكره في المصابيح ولعلها تمسكت بظاهر قوله عليه افضل الصلاة والسلام احمدي الله كما في الرواية الاخرى ففهمت منه انه امرها بافراد الله بالحمد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سال عايشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ارايت قوله تعالى اي اخبريني عن قوله ولابي ذر قول الله حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا بالتشديد او كذبوا بالتخفيف قالت عايشة ليس الظن على بابه كما فهمت بل كذبهم قومهم بالتشديد فهو بمعنى اليقين وهو سايغ كما في قوله تعالى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه قال عروة فقلت لها والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم وفي نسخة الصنعاني قد كذبوهم وما هو بالظن فقالت عايشة رادة عليه يا عرية بضم العين وفتح الرا المهملتين وتشديد المثناة التحتية تصغير عروة واصله يا عريوه اجتمعت اليا والواو وسبق الاول بالسكون فقلبوا الواو يا وادغموا الاول في الثاني وليس التصغير هنا للتحقير لقد استيقنوا بذلك قلت فلعلها او كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك اي اخلاف الوعد بربها واما هذه الاية قالت فالمراد من الظانين فيها هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم اي صدقوا الرسل وطال عليهم البلا واستاخر عنهم النصر حتى اذا استيأسوا اي الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنوا ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله وظاهر هذا ان عايشة انكرت قراة التخفيف بنا

على ان الضمير والمرسل ولعلها لم يبلغها فقد ثبتت في قراة
الكوفيين ووجهت بان الضمير في وظنوا عايد على المرسل
اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
ولان المرسل يستدعي مرسلا اليه اي وظن المرسل اليهم ان
الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد وقيل الاول للرسل
اليهم والثاني للرسل اي وظنوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا
فيما وعد لهم من النصر وخلط الامر عليهم قال في الانوار
كالكشاف وما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم من النصر ان صح
فقد اراد بالظن ما يهجس في القلب على طريق الوسوسة
فان الوسوسة من الشيطان وهم معصومون منه وهذا
الحديث ياتي ان شا الله تعالى في التفسير قال ابو عبد الله
البخاري استيئسوا وزنه افتعلوا من يئست وللاصيلي
استفعلوا بالسين والتا الفوقية وهو الصواب واستفعل
هنا بمعنى فعل المجرد فيقال يئس واستياس بمعنى عجب وسخر
واستعجب واستسخروا السين والتا ابرتا للمبالغة منه اي من يئس
وعند ابن ابي حاتم من طريق ابن اسحاق فلما استياسوا اي لما
حصل لهم الياس من يوسف انتهى اي يئسوا منه ان يجيبهم
الى ما سالوا وقال ابو عبيد استياسوا استيقنوا ان الاخ لا
يرد اليهم لا تياسوا من روح الله معناه الرجا ولابي ذر
من الرجا وقال ابن عباس من رحمة الله وعن قتادة فضل
الله وقري من روح الله بضم الرا قال ابن عطية كان معنى هذه
القراة تياسوا من حي معه روح الله الذي وهبه فان من بقي
روحه يرجي ومن هذا قول الشاعر وفي غير من قد وارت الارض
فاطمع • وقرا عبد الله من فضل الله وابي من رحمة الله
تفسيرا لا تلاوة قال ابن عباس ان المومن من الله على
خير يرجوه في البلا ويحمده في الرخا وبه قال اخبرني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبدة بسكون العين المهملة وسكون الموحدة
ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي البصري قال حدثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث البصري عن عبد الرحمن عن ابيه
عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان
النبي وفي اليونينية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف الصديق بن يعقوب

ابن

استفعلوا

ض

ابن اسحاق بن ابراهيم الخليل نبي بن نبي بن نبي بن نبي عليهم
الصلاة والسلام وهذا الحديث قد مر في باب ام كنتم شهدا
اذ حضر يعقوب الموت باب قول الله
تعالى وايوب اي واذكر ايوب اذ نادى ربه اني اي باني مسني
الضر المرض ثم بدني وانت ارحم الراحمين الطف في السوال حيث
ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة واكتفى بذلك
عن غرض الطلب وكان روميا من ولد عيص بن اسحاق بن
استنباه الله وكثر اهله وماله فابتلاه الله بهلاك اهله
بهدم بيت عليهم وذهاب امواله والمرض في بدنه فخرج
من قرنه الى بدنه مثاليل مثل اليات الغنم في سابر بدنه
ولم يبق منه سليم سوى قلبه ولسانه يذكر بهما الله عز
وجل ووقعت فيه حكة لا يملكها فكان يحك باظفاره حتى
سقطت كلها ثم حك بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم
بالفخار والحجارة الخشنة حتى تقطع لحمه وتساقط حتى لم
يبق الا العظام والعصب وتغير وانتن فاخرجوه اهل القرية
وجعلوه على كناسة ورفضه الناس كلهم الا امراته رحمة
بنت افرائيم بن يوسف فكانت تصلح اموره وتختلف اليه
بما يصلحه وهو في كل ذلك صابر يحمد الله ويحسن الثنا عليه
ولذا كان عبرة للصابرين وذكرى للعابدين ومكث في ذلك
ثماني عشرة او ثلاث عشرة سنة او سبعا وسبعة اشهر وسبع
ساعات ويروى ان امراته قالت ثمانين سنة فقال استحي
من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلاي مدة رجاي مما
وسقط لابي ذر قوله اني مسني الضر الخ وقال بعد قوله اذ
نادى ربه الاية اركض اي اضرب برجلك الارض فضربها فنبعت
عين فاغتسل منها فرجع صحيحا يركضون اي يعدون بفتح
اليا وسكون العين المهملة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا
عبد الرزاق المسندي قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الها وتشديد
الميم الاولى منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما بالميم ايوب
يغتسل حال كونه عريانا خر سقط عليه رجل جراد بكسر
الرا وسكون الجيم اي جماعة من جراد من ذهب فجعل ايوب

لك

نجني كما كنت قتلته مكسورة ياخذ بيديه جميعا ويرمي في
ثوبه من ذلك الجراد فناداه ولابي ذر فناداه ربه عز وجل
يا ايوب يحتمل ان يكون كلمة كموسى او بواسطة الملك الم اكن
اغنيتك عما ترى من الجراد قال بلى يا رب اغنيتني ولكن لا غنى
لي عن بركتك عن خيرك وعند ابن ابي حاتم من وجه اخر
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عافى الله
ايوب امطر عليه جرادا من ذهب فجعل ياخذ بيده ويجعله
في ثوبه قال فقيل له يا ايوب اما تشبع قال يا رب ومن
يشبع من رحمتك وحديث الباب سبق في باب من اغتسل
عريانا من كتاب الصلاة والله سبحانه وتعالى اعلم

باب بالتنوين قول الله سقط لفظ باب
لابي ذر وثبت له ما بعده واذكر في الكتاب القران موسى
هو ابن عمران بن لاهب بن عازر بن لاوي بن يعقوب انه
كان مخلصا موحدا اخلص عبادته من الشرك والريا قال
الثوري عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي امامة قال الحواريون
يا روح الله اخبرنا عن المخلص لله قال الذي يعمل لله لا يحب
ان يحمده الناس وكان رسولا نبيا ارسله الله تعالى الى قومه
فاخبرهم عنه وناديناه من جانب الطور الايمن وقيل
للجانب وقيل لموسى اي من ناحية موسى والطور جبل بين مصر
ومدين وقربناه تقريب تشريف نجيا مناجيا حال من احد
الضميرين وهو معنى قوله كلمه وعند ابن جرير عن ابن
عباس وقربناه نجيا قال ادني حتى سمع صريف القلم اسمع صريف
القلم صوت جريانه بما يكتبه من اقضيته ووحيه وما ينسخه
من اللوح المحفوظ وقال ابن كثير صريف القلم بكتابة التوراة
وقال السدي وقربناه نجيا قال ادخل في السما فكلم ووهبنا
له من رحمتنا من اجل سبق رحمتنا وتقدم تخصيصه بالمواهب
الدينية والدنيوية اخاه اي موازرا اجابة لدعوته حيث
قال واجعل لي وزيرا من اهلي كان اسن من موسى فهو ابتدا آية
او المعنى وهبنا له بعض رحمتنا قال في فتوح الغيب وهو الوجه
لما فيه من التنبيه على سعة رحمة الله تعالى فان الانبيا مع نبل
جلالتهم ورفعة منزلتهم منحوا بعضا منها واخاه مفعول
او بدل بعض من كل لان موازرته باخيه بعض المذكورات
هارون عطف بيان له نبيا حال منه وسقط قوله وكان رسولا
الى

الى اخر قوله نبيا الا قوله كلمه لابي ذر وقال بعد قوله مخلصا الى
قوله نجيا وزاد المستملي بعد هذا كلمه يعني نجيا يقال للواحد
والاثنين وزاد الكشميهني بعد قوله يقال للواحد والاثنين
والجمع نجي ويقال خلصوا نجيا اي واعتزلوا نجيا سقط لفظ
نجيا لابي ذر والجمع انجية يريد ان النجي اذا اريد به المفرد فقط
يكون جمعه انجية يتناجون تلقف في سورة الاعراف قال
ابو عبيدة اي تلقم بفتح التا واللام والقاف المشددة والله
سبحانه وتعالى اعلم هذا باب بالتنوين وقال
رجل مومن من ال فرعون من اقاربه قبطي اسمه شمعان بن
بالشين المعجمة يكتم ايمانه الى من هو مسرف في شركه وعصيانه
كذاب على الله وفيه اشارة الى الرمز والتعريض بعلو شان
موسى يعني ان الله تعالى هدى موسى في الاتيان بالمعجزات
الباهرات ومن هداه لذلك لا يكون مسرفا كذابا فكذلك على ان
موسى ليس من الكذابين او المراد ان فرعون مسرف في عزمه
على قتل موسى كذاب في ادعائه الالهية والله لا يهدي من
هذا شانه بل يبطله ويهدم امره ولغير ابي ذر بعد
قوله من ال فرعون الى قوله كذاب فلعله له روايتين وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين المهملة
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال سمعت عروة
ابن الزبير بن العوام قال قالت عائشة رضي الله تعالى
عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم من غار حرا بعد ما جاه
جبريل بالوحي الى خديجة ام المومنين حال كونه يرجف يضطرب
فواده قلبه فانطلقت به عليه السلام خديجة مصاحبة له بعد
ما اخبرها الخبر وقوله لها كلا والله لا يخزيك الله ابدا الى ورقة
ابن نوفل وكان رجلا تنصر في الجاهلية بعد ان ترك عبادة
الاوثان وكان يقرا الانجيل كتاب عيسى بالعربية فقالت له
خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك تعني النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ورقة للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره
صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال ورقة هذا الناموس
الذي انزل الله عز وجل على موسى وان ادركني يومك انصرك
بالجزم جواب الشرط نصرا موزرا بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد

الزاي بعدها راقويا بليغا وخص بالذكر دون عيسى مع كونه
نصرانيا لان كتاب موسى مشتمل على اكثر الاحكام كالقران بخلاف
كتاب عيسى فان كله امثال ومواعظ او لغير ذلك مما سبق اول
هذا المجموع وبهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى الناموس ه
صاحب السر اي سر الرجل الذي يطلعه على باطن امره و
يخصه بما يستره عن غيره او صاحب سر الخير وقال ابن
دريد سر الوحي واهل الكتاب يسمون جبريل الناموس الاكبر
والله سبحانه وتعالى اعلم تم الجزء المبارك الخامس
من القسطلاني على صحيح البخاري نفعنا الله
ببركاتهما وبركاة علومهما ونفحاتهما
واسرارهما في الدين والدنيا والاخرة
وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا
والحمد لله رب العالمين
امين امين امين
امين امين •
امين •
امين
ويليه الجزء السادس اوله باب قول الله وهل اتاك
حديث موسى اذ راى
نارا والله
اعلم